

## الجزء الأول من تفسير القرآن

المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشهد إلى  
اعجاز القرآن تصنيف الأمام الكامل المحقق الثقة  
بإلهام الناضل نادرة الزمان ونتيجة الأوان  
مورد الأفاذه ومصدر الاجادة الشيخ العلامة على  
المهاجبي قدس الله روحه وتوثر روحه

وبها منتهى نزعة التلويح في تفسير غريب القرآن للأمام  
أي بكر محمد بن عزيز الحبستاني عليه صاحب الرحمة  
والارضوان

(طبع وطبعة بولاق بمصر) بإجازة الوزير الكبير  
الخطير الشهير المجتلي دقائق العلوم المتحلي برفائق  
الفهوم نأج العلماء العاملين وزين النبلاء  
المجدين ذي المجد الأئيل والقدرا الجليل مولانا الشيخ  
محمد جمال الدين لازالت ألوية فضائله منشورة في  
العالمين مدار مهام رئاسة مدينة ووفال بالاقطار  
الهندي حفظه الله تعالى من كل آفة وبليه

(ترجمہ الفسر رحمہ اللہ تعالیٰ)  
هو العلامة على بن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل كان  
من كمل علماء الهند ذات شهرة باهرة ومحاسن زاهرة ومن  
كبار أرباب الطريقة أهل النفس المطمئنة سكنه القرية المسماة  
سأهم التي هي قرية من بلدة بني بلال ومدفنه بالقرية المذكورة  
رواياتهم مشهور بالخدم على المهلب كانت ولادته سنة ٧٧٦. ووفاته  
التي من جادى الآخرة سنة ٨٢٥ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف  
لذة ونجدة وهو من مشاهير العلماء ومقاماته وكراماته أجل من أن تحصى  
لأنه كان مشرفاً على سيدنا الخضر عليه السلام معلم حضرة سيدنا  
موسى كليم الله ذي البلال والاكرام عليه وعلى نبينا محمد  
أزكى الصلوات وأشرف السلام  
ذكره بعض الفضلاء

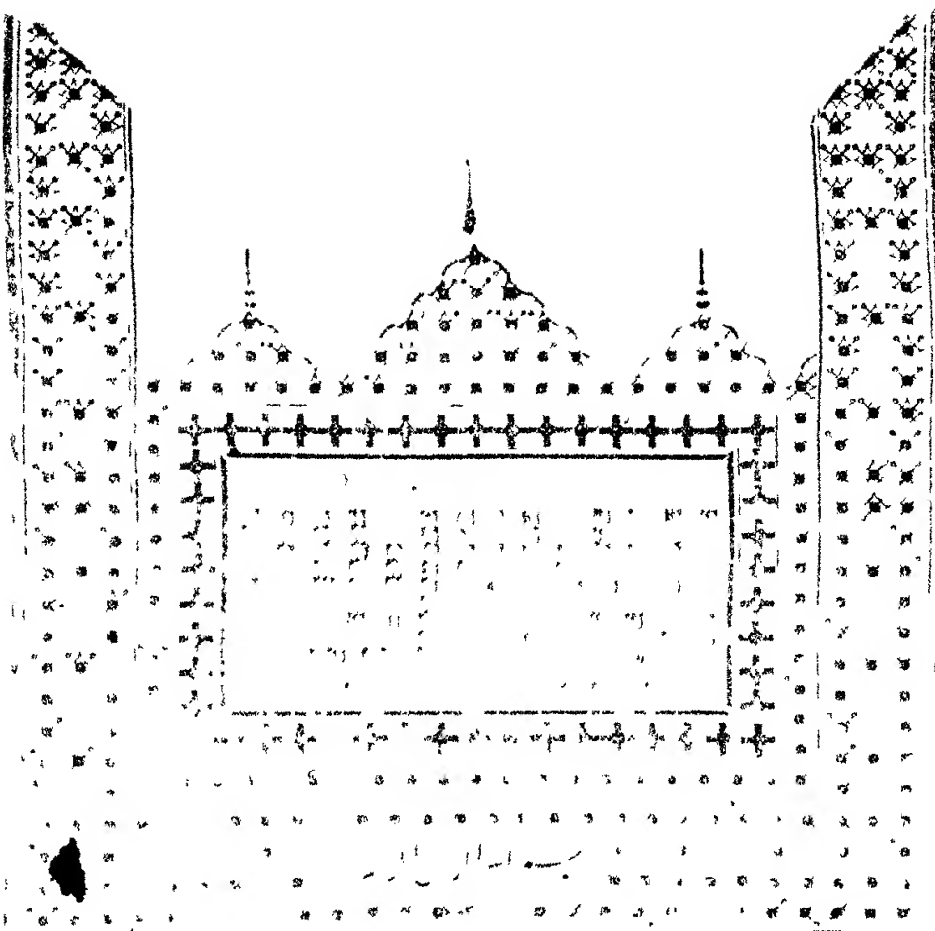


\*(فهرسة الجزء الاول من تفسير القرآن المسمى بتبصير الرحمن رئيس الملائكة)\*

سورة التافهة	سورة البقرة	سورة آل عمران	سورة النساء	سورة المائدة
٨	٢١	١٠١	١٢٨	١٧٧
سورة الانعام	سورة الاعراف	سورة الانفال	سورة براءة	سورة التوبة
٢٠٧	٢٤٥	٢٧٧	٢٩٢	٢١٩
سورة هود	سورة يوسف	سورة الرعد	سورة ابراهيم	سورة طه
٢٢٧	٢٥٦	٢٧٦	٢٨٦	٢٩٠
سورة النحل	سورة النمل	سورة بني اسرائيل	سورة الكهف	
٢٠٢	٢٢٣	٢٢٣	٢٣٩	

\*(غف)\*





الحمد لله الذي أنار بكلامه قلوب أولي الالباب ليصروا به مع عقولهم طريق الصواب  
يفصل لنا ظاهر من الاقوال والاعمال وباطنه من الاعتقادات والاخلاق والمقامات  
والاحوال فيحل عنها قيود النقص لتسرع الى غاية الكمال وجعل شمسه بحيث يحتملها  
ابصارهم بأن مجيها بظواهرها من الكلمات والآيات فكأن غيوما مطرة يخرج ما فيها  
كالنباتات من جمعها لما في الملك والملكوت بفتح أبواب الرحمن فيفتجر بها ينابيع  
الاسرار ثم تصير بحار من الانوار ممتلئة بأنواع الجواهر الكبار من خاضعها نال الكبريت  
الاحمر من المعارف المقلبة الى نفاثات الصفات واستخرج الباقوت الاحمر من معرفة ذاته  
سبحانه وتعالى والا كهب من معرفة صفاته الكاملات والاصفر من معرفة أفعاله في  
الكائنات والدرالازهر من التزكية والتعليمة التي هي الصراط المستقيم والزبرجد  
الاخضر من معرفة أحوال السعداء والاشقياء يوم رجوعهم الى العزيز الحكيم ومن ساح  
بسواحلها التقط الغنم والعود من معرفة أراقه الفجار بالنار ذات الوقود يصعد منه  
دخان الخوف الى القلوب فتستريح بالرغبة في علام الغيوب ومن تغفل في جزائرها استبرز  
من حيواناتها رايح الحج واليئس لدفع موم النسب المهلكات والمسك الاذفر من  
معرفة الاحكام الفرعية الناضرة طيب الذكري في الامصار والقلوات والصلاة على الخصوص  
بأعلى الكتب واجلاها وأجمعها وأخلاها المعجز لمن بلغ في البلاغة غايتها وفي العدواة منهاها

بسم الله الرحمن الرحيم  
أخبرنا الشيخ أبو عبد الله  
محمد بن محمد بن حامد بن  
مفرج بن غياث الارتاجي  
قراءة عليه وأنا أسمع قال  
أثناني الشيخ أبو الحسن  
علي بن الحسين بن عمر  
القراء قال أخبرني الشيخ  
أبو الحسن عبد الباقي بن  
فارس المقرئ بالجامع  
العتيق بمصر في شعبان  
سنة أربع وخمسين  
وأربع مائة قال أخبرنا  
أبو أحمد عبد الله بن الحسين  
ابن حسنون البغدادي  
المقرئ بالجامع العتيق  
سنة ست وثمانين وثلاث مائة

من اجتمع يلاذه أكثر من حصا البطحاء ورمال الدهناء وتفرق في الافاق منهم ومن سائر  
الفضلاء حتى أهرضوا عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيف فاحتملوا بذل المهج  
فلم يعارض الى مدة ثمانمائة واحد وثلاثين من الحجج الامعارضة فكيف هي ضحكة  
لناظرين ومنهم من تعلل بأنه سحرمين مع أن المجزة القولية لا مجال لتوهم السحرفها  
ولاسيلا لاسبابه اليها مع انها في جميع وجوه الهداية بلغت أقصى الغاية وأشارت الى  
ما لا يتناهى من فوائد العلوم المهمة في باب الديانة فأقامت من الحجج ورفع الشبه ما عجز عنه  
أهل الملل والفلسفة وقد اعترف بفضل من يعتد به منهم وشهد له كتب من تقدم من المرسلين  
ولذلك ظهر دينه على كل دين وكان علمه أمته كانبيا بني اسرائيل في فتح أبواب اليقين  
ونصب كل سلطان ميين وكثر أولياء أمته بالكرامات التي هي كمجرات الأولين وقد أعطى  
منها ما سبقه السابقين فخرج الملاء من الاصابع أغرب من خروجه من الحجر وشق البحر  
دونق القمر والبراق الرافع الى ما فوق السموات بلبلة مع الرجوع قبل الفجر أجل من  
ريح غدقوها شهر ورواحها شهر وتكلم الشاة المسمومة وتسبيح الحصى وحين الجذع أتم  
من الاحياء محمد سيد الرسل المخصوص بأكمل السبل وأقربها الاسهل الاجل لذلك كان  
ناسخ الملل وفاسخ الدول صلى الله عليه وعلى آله الذين فاقوا سائر الامم مما استنبطوا من  
الكتاب والسنة من العلوم المهمة التي أناروا بها قلوب العالمين وزينوا بها آلسن  
العالمين وقوموا بها أعضاء العابدين صلاة تموا الى أبد الابدين وسلم كثيرا (وبعد)  
فهذه مخيرات حسان من نكت نظم القرآن لم يطمت أكثرهن انس قبلي ولا جان ولم يكن لي  
أن أمسهن اذ لا يمسن الا المطهرون وأنا غريق بجرح خبث هلك فيه الا كثرون ولكن الله  
سبحانه وتعالى من على بالتيسير في خطيئهم الخطير بمحض فضله اذ هو بكل فضل جدير وعلى  
كل شئ قدير فأمكنني أن أبرزهن من خدورهن ليري عبرا باجمالهن صور الانجاز من  
بديع ربط كلماته وترتيب آياته من بعدما كان يعد من قبيل الالغاز فيظهر به انها  
جوامع الكلمات ولوامع الآيات لا مبدل لكلماته ولا معدل عن تحقيقاته فكل كلمة  
سلطان دارها وكل آية برهان جارها وان ما توهم فيها من التكرار فمن قصور الاقطار  
العاجزة عن الاستبكار ولا بد منه لتوليد الفوائد الجمة من العلوم المهمة وتقرير الادلة  
القوية وكشف الشبه المذلهمة مأخوذة من تلك العبارات من غير تأويل لها ولا تطويل في  
اضمار المقدمات ولا ابعاد في اعتبار المناسبات مع وفاء بالاغراض وشفاء للامراض مما  
فيها من أغذية طيبة لا يعقب اختلا ولا لاملالا وأدوية حلوة جامعة للمنافع حالوما لا  
وغرات أشجار أصولها ثابتة وفروعها في السماء تؤتي أكلها كل حين لطوائف العلماء  
لامقطوعة ولا ممنوعة ومع كونها من فوعة قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم  
في الايام الخالية فجزى من فتحها الانهار من الانوار المتضفة للاسرار بل مرج فيها بحرا  
الظاهر والباطن يلتقيان بالتوفيق وان كان بينهما برزخ التفاوت فلا يغيان في التحقيق

قال أنبأنا أبو بكر محمد  
ابن عزيز السجستاني رحمه  
الله (قال) الحمد لله رب  
العالمين وصلى الله على  
سيدنا محمد خاتم النبيين  
والمرسلين وعلى آله  
الطاهرين وسلم تسليما  
هذا تفسير غريب القرآن  
ألف على حروف المعجم  
ليقرب تناوله ويسهل  
حفظه على من أراد  
وبالله التوفيق والعون  
\* (الهمزة المفتوحة)  
(الم) وسائر حروف الهجاء  
في أوائل السور كان بعض  
المفسرين يجعلها أسماء

يخرج منهم امن لطائف الشريعة والطريقة والحقيقة اللؤلؤ والمرجان اخصية السن اهلها  
والاذهان وتجري فيها اعلام العلوم بريح الفهوم مملوءة بامتعة الاصول المقررة لتحصيل  
أرباح جهاز الفروع المكنزة أو بطلب خيول الحج القاطعة وأقبال البيئات الساطعة  
لقتال أعداء الدين والاستيلاء على قلاع شهاباتهم التي هي عندهم أعلى حصن حصين يجعلها  
قاعاً صافياً بعد استئزال من كان بها في عزمتين وسلح جلودهم التي تجلدوا بها على مقاومة  
كل سلطان مبين من براهين اليقين حتى يصير أسودهم قروداً خاسئين وسوادهم سود  
الوجوه في نار القهر خالدين ويصير أهل الحق في نعيم التحقيق لا يمسم فيها نصب بغير عليهم  
شراب علم اليقين بل يجعله بيضاء لذة لشاربي علم عين اليقين يصحون بها الآيات الآفاق والانفس  
التي تجلي الله بها لاهل حق اليقين مع اني لم أغص غمارهم ولم أشق غبارهم ولم أقف آثارهم  
وبضاعة علوي وأعمال مزجاة وأستار الجهل والكسل على ممرخاة ولكن الله غالب على  
أمره يمن على من يشاء فوق قدره تفضل على من موجبات شكره أن بصرني ما يتميز به  
لباب كتابه من قشره ويسر لي الاطلاع على بعض ما خفي من سره \* (لذلك سميت بصير الرحمان  
وتيسير المنان بعض ما يشير الى اعجاز القرآن) \* نسأله من فضله أن يزيدنا بصيرة بأسراره وغوصاً  
في غماره وتوفيقاً لاقتفاء آثاره واقتباس أنواره والقيام بشكره والتخلف من قهره  
ومكره وأن يتفنى بكلامي والطالبين ويجعلهم فيه راغبين ويرحني واياهم ومن دعا لي منهم  
ويتقبل في دعوتهم برحمة انه هو أرحم الراحمين \* (ولنقدم أموراً) \* الاول اتنقت المثل على  
أنه تعالى متكلم مخبر طالب ولا يصير متكلماً الا بقيام صفة به اذ لو صار بخلقه في غيره لصار بخلق  
السواد اسود وليست صفة هذه العبارات التي هي اعراض غير قارة مؤلفة مرتبة اذ ليس  
محلل للحوادث وهي غير العلم اذ لا طلب به وغير الارادة اذ لا اخبار بها وليس الطلب نفس الارادة  
اذ قد يطلب من الشخص ما لا يراد منه لاظهار عصيانه وليس مجرد الصيغة وليس الاخبار  
نفس العلم اذ قد يخبر بخلاف ما يعلم ولا سفة في اخبار وطلب نفسيين بلا سماع سماع اذ قصد  
التعليق به وقت وجوده ولا كذب في التعبير بالماضي عند اعتبار زمن الاخبار ولا تعدد  
فهذه الصفة وان تعلقت بما لا يتناهي فلا تأليف ولا ترتيب وليست نفس المنقسم الى الاخبار  
والطلب اذ ليس من جزئياته بل من متعلقاته وهو نفس المتلو والمفوظ والمكتوب وان  
كانت التلاوة والحفظ والكتابة منا وان أريد بها الحاصل بالمصدر حادثة والقرآن اسم لذلك  
المعنى ولهذه العبارات بالاشتراك والاول كلام الله تعالى بمعنى انه صفة والثاني بمعنى انه ليس  
من صنع غيره والمطلق على العبارات كلى يطلق على الكل والبعض وهو المنزل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليتحدى بسورة منه فجزأه أهل عصره ومن بعدهم عنه لانه أحلى من  
نظمهم ونثرهم مع مخالفته لاساليبهم وأكل معنى جمع من علوم حجة ما لا يتناهي من فوائد  
مهمة في الفاظ قليلة قريبة الفهم بعيدة الغور يشهد لها العلوم ويشهد بها ويشمل على  
أصول مسائلها مع دلائلها ورفع الشبهة عنها لا تجاهه بوجوه كثيرة باعتبار ربط كلماته

للسور تعرف كل سورة  
بما افتتحت به وبعضهم  
يجعلها أقساماً أقسم الله  
تعالى بها الشرفها وفضلها  
لانها مبادئ كتبه المنزل  
ومباني أعماله الحسنى  
وصفاته العلاء وبعضهم  
يجعلها حروفا مأخوذة  
من صفاته عز وجل  
كقول ابن عباس في  
كهيعص ان الكاف من  
كاف والها من هاد والياء  
من حكيم والعين من  
عالم والصاد من صادق  
(أأذنهم) أأعلمهم بما  
تخبرهم ولا يكون العلم



وترتيب آياته الذي يفترقه الى تأمل كامل وتدبر تام من ذي علوم كثيرة وباعتبار استقلالها  
بالنزول وعدم الارتباط في الظاهر مع اعتبار المعاني الحقيقية والمجازية والاشارات من شبهة  
الاشتقاق وغيرها والاستدلالات من جمع متفرقة أو وضعها الى الاحاديث النبوية  
أو القواعد العقلية أو الفوائد الكشفية \* (الثاني) \* الانزال الايواء أو التحويل من علو الى  
سفل كالنزال الجليش أو القطر ولما كانا بالحركة وليست الصفة الالبتعية الموصوف اذا  
استقرت ولا حركة لله ولا للمعنى القائم به ولا للعبارة الغير المستقرة فلا بد من التجوز بأن  
يقال ظهر ذلك المعنى في القلم الاعلى بلبسة الحقائق المجردة للحروف ثم زاد ظهورها باللوح  
المحفوظ ثم لم يزل يزداد حتى وصل الى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبه أو يقال وصف  
بوصف حامله باعتبار حمله نفس المعنى أو الصور المحفوظة أو المكتوبة أو باعتبار قيام  
الالفاظ به ولوعند الاداء الى المنزل عليه والسرفي انزال العبارات جذب القاصرين بما  
يناسبهم من الاصوات والحروف منها الى ما يناسبه من معانيها وحقائقها كنعلنا بالحيوانات  
العجم نخططهم بما يناسبهم لكن هذا المنزل لما كان معجزا ظهرت به عظمته فكان أشد للجذب  
الى الكمالات باستنادة الاعتقادات والاحكام وعلوم المعاملة والمكاشفة وغيرها مما لا يتناهى  
\* (الثالث) \* الاستنباط قال عليه الصلاة والسلام من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده  
من النار \* قال الامام حجة الاسلام في الاحياء تحريم التكلم بغير السمع وباطل اذ لا يصادف  
السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في بعض الآيات والصحابة رضی الله عنهم ومن  
بعدهم اختلفوا اختلافا كثيرا لا يمكن فيه الجمع ويمتنع سماع الجميع من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والاختلاف والالتباس على اتساع معانيه قال عليه السلام لابن عباس رضي الله  
عنه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فلو كان مسموعا فلا وجه للتخصيص وقال عز وجل  
لعله الذين يستنبطونه وقال أبو الدرداء لا يفقه الرجل حتى يجعل القرآن وجوها وقال علي  
رضي الله عنه لو شئت لا وقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود من  
أراد علم الاوایل والاخرين فليثور القرآن وقال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم  
وما بقي من فهمها أكثر وقال آخر القرآن يحوى سبعة وسبعين ألف علم وما بقي علم اذ لكل  
كلمة ظهور وبطن وحد ومطلع وفي القرآن اشارة الى مجامع العلوم وكل مأشكك على النظر  
ففي القرآن رموز اليه فالتنبيح الاماعن التأويل على وفق ماله من الرأى الذي لولاه لم يبلغ له كن  
يلبس على خصمه بالتمسك بآية على تصحيح بدعته مع علمه بأنه ليس بمراد وقد يكون له غرض  
صحیح يتمسك عليه بآية يعلم أنه ليس المراد منها كن يدعو الى مجاهدة النفس فيتمسك بقوله  
عز وجل اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى نفسه وقد تكون الآية محتملة فيميل فهمه الى  
ما يوافق غرضه واما عن التسارع الى الباطن قبل احكام الظاهر فانه كالبالوغ الى صدر  
البيت قبل مجاوزة الباب هذا حاصل كلامه \* وقال شارح التأويلات أجمعوا على استخراج  
معانيه بالرأى واختلفوا في التوفيق بينه وبين الاحاديث فقيس التفسير بان سبب النزول

منذرا حتى يحذر باعلامه  
فكل منذر معلم وليس كل  
معلم منذرا (أندادا) أمثالا  
وتطراء واحد هم ند  
(ازلهما الشيطان) أى  
استزلهما يقال ازلته فزل  
وازالهما نحاها يقال  
ازلته فزال (آل فرعون)  
قومه وأهل دينه  
(آيات) علامات وعجائب  
أيضا وآية من القرآن  
كلام متصل الى انقطاعه  
وقيل معنى آية من القرآن  
أى جماعة حروف يقال  
خرج القوم بآيتهم أى  
بجماعتهم  
(قال الشاعر)

والتأويل بيان ما يحتمل اللفظ وقد جعل الله القرآن أصلاً لجميع ما يحتاج إليه وليس كله منصوباً فلا بد من الاستخراج بالرأى بالعرض على الأصول وقيل التفسير بيان حقيقة اللفظ إذا علمت والتأويل صرف اللفظ المحتمل إلى بعض وجوهه لموافقته للأصول فلو قطع منه كان تفسير بالرأى وقال الشيخ أبو منصور التفسير هو القطع فإن كان ثمة دليل قطعي صحيح والا سرح لمناقضه من الشهادة على الله بما لا يؤمن فيه الكذب والتأويل بيان عاقبة الاحتمال بغالب الرأي بلا قطع وقيل باتحاد التفسير والتأويل فالذي بالرأى هو الصادر عن العقل دون العرض على الأصول من آية محكمة أو خبر متواتر أو إجماع فالسلف انما فسروا القرآن بدليل اذنوا بالعمل بمثله بأبلغ الاجتهاد وقيل التفسير بالاجتهاد والعرض على الأصول تفسير بالرأى لكنه نوعان مذموم يشهد فيه على الله بكونه حقاً ومحمود يعتقد حقيقته بغالب الرأي مع احتمال الخطأ وقيل المذموم جعل الرأي معياراً لما جاء به القرآن فيفسر على وفقه تقريراً له ويترك ظاهر القرآن والمحمود جعل الرأي تابعاً للدلالة القرآن وقيل المنهى تفسير المتشابه لأنه غلو فيما لا يحتاج إليه وأما المحتاج إليه فتفسيره بالرأى ما موردها حاصل كلامه (وأقول) لك أن تحمل النهى على جميع الوجوه المذمومة سوى تفسير المتشابه بما يوافق المحكم فله فوائد لا تحصى والمنوع حمله على ظاهره أو على ما بهواه

#### • (الكلام في الاستعاذة) •

ليست من القرآن بل مقدمة القراءة أوجبها ابن عطاء لكل قراءة واشهر عباراتها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم العوذ الالتجاء أو الاعتصام أو التحصن أو الاستعانة والباء للالتصاق أي ألصق التجاني بحفظ الله واعتمادي بقوته أو تحصني بمنعه أو استعانتني بفضله ولك تبديل الصلة والشيطان من الشطن وهو البعد لبعده عن الله والخير يريد ابعاد المتقرب إلى الله اذا بعد من أجله أو من الشيط وهو البطلان أو الهلاك أو الاحتراق لأنه باطل في نفسه مبطل لمصلحه ومصلح من ابطال من أجله هالك باللعنة يريد اهلاكه من لعن لاجله محترق غضباً عليه اذا رآه يتقرب إلى ربه والمستعاذ منه وسواسه وأغواؤه وجميع شروعه بل نفسه لأنه بذاته شر يستعاذ منه والرجيم من الرجيم وهو الرمي بالحجارة لأنه يرمى بالسب والشبه ويدل على وجوده رؤية جميع غيره من الانبياء والاولياء صورته وسماعهم صوته والآيات والخبار وما لهم من الافعال كسمه مجنوناً يفتق بالرقى وقد علم من سنة الله أنه لا يفعل شيئاً الا بسبب يخصه ولهذا اذا استنارت حيطان البيت واسود سقفه علم أن سبب الاستنارة غير سبب الاسوداد فكذا أسباب استنارة القلب واسوداده فيقع فيه افكار واذكار يستبصر فيها تارة ويهيم أخرى فالمبصر ملك خلق لا فاضة النافع في العاقبة وكشف الحق والوعيد بالمعروف والمحبر بشيطان خلق لضد ذلك • واختلف في حقيقة فقيل مجرد تصريف بالتعلق ويدرك بالآلة هي كرة الاثير وأول به خلقه من نار ويميز عن الله تعالى بالمرتبة وليست التجرد أخص صفاته بل هو القيومية وقيل القوة المتوهمة أو التخليعة المعارضة للعاقلة خلق من الحرارة الغريزية وقيل جسم

نخرجنا من النقيبين لاحت  
مثلنا  
يا ليتنا نزجى اللعاج  
المطافلا  
أي بجماعتنا  
(أمانى) جمع أمانة وهي  
التلاوة ومنه قوله اذا تمنى  
ألقى الشيطان في أمانته  
أي اذا تلا ألقى الشيطان  
في تلاوته والامانى  
الاكاذيب أيضاً ومنه  
قول عثمان رضى الله عنه  
ما تميت منذ أسلت أى  
ما كذبت وقول بعض

فأرى والعجم أنه من العناصر لكن الغالب عليه النار ولا يحبس بها لانكسارها بالامتزاج ولا يجبر رؤية الكيف اذ لم يتلون ولا يمنع نفوذ بطريق الضوء ولا قدرة اللطيف على الافعال لو لم يرق قوامه بل النار والريح أقوى ولا تشكل الجسم بالاشكال المختلفة كما في السحرة ولا تشكل المجرد من عالم المثال بما يناسب ما غلب عليه ولا يغلط فيه اذا رآه القلب من وجهه الذي يلي الملكوت عند اشراقه على باطن سر القلب والصورة فيها تابعة للصفة فرى الشيطان في صورة كلب أو خنزير أو ضفدع بخلاف رؤيته من الوجه الذي يلي عالم الملك فانه كنهه اما يحصل لخلل الدماغ والاول يحتص بالكمال ولا يخل وجود الشيطان الوثوق بالمجرات لاختصاصها بالنفس الخيرة الداعية الى وجوه الخير المحض في العموم والشيطان ان دعا الى خير فلتقويت خيرا عظيما أو جرحا لا يني به ومن عداوته حله العوام على التفكير في ذات الله تعالى وصفاته وأسرار النبوة والامور الاخرية وافضائه بهم الى انكارها مع قيام البراهين القاطعة عليها وأنه يعدهم الامان من عذاب الله والياس من ثوابه من غير شبهة فضلا عن حجة وكفى دليلا فيه خلق الله العقل في الانسان ليفوز بالتواب وينجو عن العذاب لا ليتعب مع استراحة البهائم وأنه يعد على عبادة الاوثان بالتقرب الى الله ويخوف من قهرها في ترك عبادتها ويامرهم بالاخلاص فيها ويفرق المصل في بحار الرىاء والعجب وينسيه الافعال وعدد الركعات ويوقعه في تحسين النية ومخارج الحروف ويذهب به الى مهمات لا تخطر بباله في غيرها ولا تفيد ابدا ويخوف بالفقر في اعطاء الزكاة ويحث على الانفاق في الهرمات ويحيل حصر اللذات في الشهوات والجاه والعجز والذلة عند عدم امضاء العضب ويرى التعب في عبادة الله تعالى ويسهل على الكفار تحمل المشاق في عبادة الاوثان وينع عن القتل في سبيل الله ويحث الكفار على قتل أنفسهم عند الاوثان وقتل من يدعوهم الى الاسلام ويدعون له أزواج وجوار معطرة مزينة الى زنا من ليس لها ذلك ويامر الامراء بالظلم في الاموال مع وفورها لهم وبقتل النفس بأذى مخيلة مع تمكنهم من الدفع لو وقع وقبل الوقوع يندفع بأذى من القتل ولها أبواب يطول شرحها وضرر عداوته انه اتفقت الملة والفلسفة على أن من فسد اعتقاده خلد في العذاب أو عله عذب بحسبه وينقسم الى عقلي وخيالي وحسي ومن الناس من منع الاخيرين لتوقفهما على آلات جسمانية والموت قطع علاقتها ولا دليل على امتناع تعلقها بأبدان تركبت من الاجزاء الاصلية من أبدانهم أو بجزء منها لا الدرك أو بجسم آخر ومنهم من أجز الخيالي بأحد الوجهين الاخرين كما في النوم الا أنه يزول باليقظة ولا يتوقف تالم النفس على السبب الخارجي وقال الفارابي وابن سينا العقل وان لم يربح الحسى فلا يمنع بل يحسنه لحسن التخويق في مبادئ الافعال لانه ينفع الاكثر وهو ان يتم الاعتقاد الجازم بالايقان فالايقان مقتضى لازدياد النفع واتفقت الفلاسفة على العقلي وجعلوه أكمل من الحسى والخيالى وقالوا كمال النفس ان فات لنقصان غير زتها فلا عذاب كالصبي والمجنون أو لو وجود ضد في القوة النظرية يصير ضرورة ملازمة يعذب بها

العرب لابن دأب وهو  
يحدث أهدائي رويته أم  
شيئتمنيته ان اقتعلته  
والاماني أيضا ما يتناه  
الانسان ويشتهيه (أبدناه)  
قويناه (أسلت رب  
العالمين) اى سلم ضميرى له  
ومنه اشتقاق المسلم والله  
أعلم (آبائك ابراهيم  
واسماعيل واسحق) والعرب  
تجعل المأبأ والحالة أما  
ومنه قوله تعالى ورفع

من شعورها لنقصها واشتياقها الى كمالها مع امتناع اكتسابه لقوات آله وعدم اشتغالها بشئ آخر ومادامت في جلياب البدن يعتقد في نقصانها انها كالات فاذا رفع ظهر النقص واشتاق الى الكمالات ولا يصل اليها فيقع في النار الروحانية فهو عندهم كالكافر عندنا يتعذب بقدر رسوخ الضد وعدم رسوخه أو في القوة العملية تألت بحسبه والقائل بالخيالي قال بظهوره في صورة النار والحيات والعقارب لـ كنه تزل لانها انما حصلت من ركون النفس الى البدن ويزول بطول العهد فيصير محل السعادة فهو عندهم كالفاسق عندنا وأما الصالحة البرية عن الهيات الفاسدة فتلتذ بكالاتها أبد التخلصها الى عالم القدس وترقيها الى عين اليقين فهو كالمؤمن التي عندنا لكنه مبني على امتناع إعادة البدن والحق اعادته فيجوز العقلي بوجوه أخرى والخيالي فهذا رأى من يعتد به من أهل النظر والكشف من الملمين والفلاسفة وثمة جماعة ليسوا في شئ منهم ما يدعون فناء النفس وامتناع اعادتها من غير شبهة فضلا عن حجة وير وجه بعضهم بنسبته الى معروف بدقائق العلوم كافلاطون وارسطو ولا شاهد لهم من تصنيف أو خط ولا برهان عليه والانبيا والاولياء والعلماء أولى بالتقليد منهم ومن أين يتصور في حقهم برهان ضروري لا يتطرق اليه الغلط مع وقوعه لهؤلاء مع غزارة علومهم وطول نظرهم فاذا جوزه فعليك باجتنب هذا الخطر العظيم ثم ان العبد المستعبد لا يستقل بمقاومة الشيطان بمعارضة الوهم والخيال العقل في جذب سائر القوى الى عالم السفلى فلا بد له أن يستعين بمن سلطه عليه ليلبواه يرجع اليه أم لا وقد جرت سنته باعادة من استعاض به قال الامام حجة الاسلام في منهاجه انه كلب سلطه الله عليك والاشتغال بمعالجته متعب مضيع الوقت وربما يظفر بك فيعقرك والرجوع الى رب الكلب ليصرفه عنك أولى فاذا رأته يغلب فهو ابتلاء من الله تعالى ليري صدق مجاهدتك وقهره في ثلاثة أمور أن تعرف حيله فان اللص اذا علم احساس صاحب البيت به يفروا أن تستخف بدعوته فانه كلب نايح ان أقبلت عليه ولغ بك ولج والاسكت فاذا أعرضت عنه فاحذر من هممه وأن تديم ذكر الله بقلبك ولسانك اذ هو في جنب الشيطان كالأكل في جنب الانسان على ما في الحديث وقال في احيائه انما يدفع الشيطان باستقرار الذكري في القلب بعد عمارة بالتقوى وتطهيره عن الصفات الرديئة اذ هو كلب جائع لا ينزجر بمجرد اخسائه اذا كان بين يدي الزاجر لحم أو خبز فاشهوه اذا غلبت القلب رفعت الذكرك الى الخواشي والشيطان يتم كمن من سويدائه وطروق الشيطان لقلوب المتقين ليس للشهوات بل للجلوس الغفلة فاذا عاد الى الذكرك خنس ثم ان أجل ما يلقي الشيطان وسوسته عند قراءة القرآن لكونه أجل المعارف والمواعظ المصارفة للعبد الى مولاه فالاستعاذة طهور عن موانع الاستغراق فيها

### \*(سورة الفاتحة)\*

لها أسماء تدل على شرفها (فمنها) فاتحة الكتاب لافتتاح قراءته وكاتبته به الان تسميتها وحدها مبدأ كل أمر ذي بال تحاميا عن البتر لان وجود كل شئ بظهور اسم الله تعالى فيه وتقرر

أبويه على العرش يعني أباه  
وخلفه فكانت أمه ماتت  
(الاسباط) في بني يعقوب  
والحق كالقبائل في بني  
اسماعيل واحدهم سبط  
وهم اثنا عشر سبطا من  
اثني عشر ولدا ليعقوب  
عليه السلام وانما سموا  
هؤلاء بالاسباط وهؤلاء  
بالقبائل ليفصل بين ولد  
اسماعيل وولده الحق عليهما  
السلام (أسباب) وصلات

بشكره بل هو مستزيد (وهيها) الفاتحة اقسمها خزان العلوم فبسم الله اشارة الى ذاته وأسمائه  
 التي فوق الالف وجميع العلوم بعرفته وعبادته والرحمن الرحيم الى ظهور ذاته بالوجود  
 وصفات الكمال ومنتهى العلوم الوصول الى ذلك وباء الاصلاق الى التخلق بها والتحقق والحمد  
 الى شكر نعمه التي ذكر من بجلتها الاطباء في تدرجهم بدن الانسان خمسة آلاف منافع وهو  
 أقل من قطرة في البحر وفي ذلك معرفة النفس التي بها معرفة الكل ورب العالمين الى أضاف  
 الموجودات من العقول والنفوس والاجسام والاعراض والرحمن الرحيم الى التخلص  
 من الآفات والقوز بالخيرات وهو أعظم مقاصد العلم ومالك يوم الدين الى المعاد وبقاء  
 النفوس وسعادة بعضها وشقاوة بعضها وتخريب العالم الاعلى والاسفل والنفخ في الصور  
 والوقوف في العرصات والحساب والميزان ودخول الجنة والنار والشفاعة وغير ذلك وأجل  
 ذلك علم الاعتقادات والاعمال وإياك نعبد الى أنواع انبياءات القلبية والقلبية وهي  
 المقصودة من خلق العقلاء وإياك نستعين الى أنها لا تحصل الا بالاستعانة منه واهدنا  
 الصراط المستقيم الى الاستدلال والتصفية وصراط الذين أنعمت عليهم الى النبوة  
 والولاية والاعتقادات العصية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة وغير المقضوب  
 عليهم ولا الضالين الى الكفار والفساق والاعمال الفاسدة والاخلاق الرديئة والاعتقادات  
 الباطلة (ومنها) سورة الحمد لا تبدأ ما يخص بالفظه واشغال حدها سائر محامد القرآن  
 وغيرها (ومنها) سورة الشكر لان الحمد رأس الشكر وقد جمعت وجوه من المحبة بالحمدان  
 والثناء للسان والحمد بالاركان (ومنها) سورة ائمة لقوله تعالى واقعد آئتناك سببه امن  
 الثاني والقرآن العظيم (ومنها) القرآن العظيم (ومنها) المثاني لتكررها في أكثر المرات  
 أولانها تضم اليها سورة في أكثر الركعات أولتكررت زواياها لانها انزلت بمكة حين فرضت  
 الصلاة بالمدينة حين حوت القبلة لئلا يلتزم على انه رب الجهات كلها وقد اختار فضلها  
 فله الحمد كيف وهي جهة الامن فهو الرحمن باعطاء الامان وفيها مقام ابراهيم فهو الرحيم  
 بالاطلاع على الخلة الابراهيمية وهو مالك يوم الدين يقطع النزاع في القبلة يوم القيامة وهو  
 المعبود دون الجهة فيجب امتثال أمره في كل وقت ودون تخصيص الجهة من عند أنفسنا  
 بعد نسخ الامر الاول فهو المستعان في الزام المصوم في الدنيا فطلب منه الهداية بتوجه  
 الباطن اليه عند توجه الظاهر اليها اذ هو صراط المنعم عليهم بل رجوع اليه عند النظر الى  
 خلقه غير المقضوب عليهم بعبادة الخلق دون ولا الضالين بعبادة المظاهر أولانها استنيت  
 من كتب الاولين لقوله عليه السلام والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل  
 ولا في الزبور مثل الفاتحة (ومنها) سورة الكثرة قول على رضي الله عنه نزات سورة الفاتحة  
 من كثر نعت العرش أي من أسرار المعارف الهبة معرفة الذات والاسماء والافعال  
 والمعاد والصراط المستقيم والجزاء والحاجة والاحكام فاقه اسم جامع للذات والاسماء وأشار  
 بباء الاصلاق الى أن وجودات الاشياء قائمة بقيام الاجساد بالارواح فهو سر وجودها وليس

الواحد سبب ووصلة  
 وأصل السبب الحبل يشد  
 بالنسي فيجب به ثم جعل  
 كل ما جرت سببا (أصبرهم)  
 وصبرهم واحد وقوله تعالى  
 فما أصبرهم على النار أي  
 أي شيء صبرهم على النار  
 ودعاهم اليها ويقال فما  
 أصبرهم على النار أي  
 ما أجبرهم على النار  
 (ألقينا) وجدها (أهلنا)  
 جمع هلال يقال له هلال



بطريق الإيجاب بل لأنه رحم بأفاضة الوجود والكالات الذاتية وهو إشارة إلى أفعاله وأشار  
 إلى سرها بأنه انما فعل ما فعل لكمال ذاته المقتضى للحد لان من شأن كمال الكامل التكميل  
 ولا استكمال له في ذلك لأنه رب الكل فهو مفيض للكالات عليها ولو كان مستكملا لكان  
 مستفيضاً منها وأشار إلى أن حده محيط بلائى الاستغراق والاختصاص لأنه المفيض على  
 الكل ما استحقه وابه الحمد فهو أولى بذلك الحمد وهو المطلع للعامد المفيض عليه قدرة الحمد  
 فهو الحامد والمحمد في الكل بالحقيقة ثم أشار إلى سر حده بأنه ربى الكل تربية رجة بأن  
 خلقه على ما ينبغي ثم أفاض ما يحتاج اليه في بقائه وما يفيد سائر الكالات التي لا تنهاى  
 وأشار إلى المعاد بمالك يوم الدين وإلى احاطة ما كنيته باضافته إلى اليوم المحيط بهم وإلى سره  
 بترقيته على الرحمن الرحيم إذ لا يتم الرجة على المظلوم بدون ذلك ولا يتم النعمة باعطاء ملك  
 الأبد على كلمة أو على عمل بدون ذلك ثم أشار إلى الصراط المستقيم فأشار إلى التحلية بالعبادة  
 وإلى التزكية بالاستعانة وإلى احاطتها بالتخصيص وإلى سره بالك ~~كر~~ المشار إليه بالحمد  
 والصبر المشار إليه بالعبادة ثم أشار إلى سر العبادة بالدعاء الذى هو محضها التضرع  
 والابتهال الذى هو روح العبودية وأشار إلى الجزاء بالانعام والغضب وأشار إلى احاطته  
 بصحوله لكل سالك طريق الهداية والضلالة وإلى سره بترقيته على العبادة والاستعانة فان  
 الربوبية والعبودية انما يتم حقهما بذلك وإلى الحاجة بأنه مبدأ الكل باتفاق فلا بد من  
 دليل لتقابلها باستقلال الواسطة ولا شبهة له في ذلك فضلاً عن حجة وإلى احاطته بتعميم الحمد  
 والربوبية وإلى سرها بتعميم الرجة المقتضية شكرها بنسبة النعم اليه لا إلى الغير كيف  
 والواسطة مرحوم فلا يستقل بدون الراحم وإلى الاحكام بالعبادة وإلى احاطتها باطلاقها  
 للتعميم مع الاختصاص به وإلى سرها بالاستعانة الدالة على التبرى وهو باب عقيدة التوحيد  
 (ومنها) سورة تعليم المسئلة والدعاء لان السؤال فيها بعد الثناء والعبادة والدعاء فيها بما هو  
 أهم أمول الامور وهو الهداية للصراط المستقيم الذى هو سبب الانعام الابدى المبعد عن  
 الغضب والضلال (ومنها) سورة المناجاة لان المصلى يناجى بها الرب فيجيبه الرب على ما في  
 حديث القسمة (ومنها) سورة التقوى بضلم فيها من الاستعانة (ومنها) سورة الوافية  
 لاشتراط ايقاتها في كل ركعة أو لوفائها بعراج الصلاة فأشار بالبهاء إلى أنه أظهر الاشياء  
 اذ به ظهرت الموجودات ~~لكنه~~ لغاية ظهوره خفي اذ عمت رجمته بأفاضة الوجود وسائر  
 الكالات حتى استحق جميع الحامد لأنه ربى الكل بما ينبغي أولاً في وجوده ثم أعطى كلا  
 ما ينبغي في بقائه وليست تلك الكالات لذوات الموجودات لأنه قاهر عليها باذهاجها لكنه يعظم  
 عوضها لمن عبده واستعان به ولم يرها كماله بل رآه ناقصاً لا يطلب الكالات بالهداية  
 والاستقامة والانعام ويخاف البقاء في النقص أو العود اليه فينعوذ من الغضب والضلال  
 أو لوفائها بالترتيب الكامل لأنه ذكر الله تعالى واستدل عليه برحمته الموجبة لحد المطلق على  
 كماله في تربية كل شئ بما يليق به أولاً في افاضة الوجود والصفات وثانياً بأسباب البقاء

في أول ليلة إلى الثالثة  
 هلال ثم يقال القصر إلى  
 آخر الظهر (أفضت من  
 عرفات) دفعت ~~بكترة~~  
 (الايام المعلومات) عشر  
 ذى الحجة والايام المعدودات  
 أيام التشرى (الحج)  
 أشهر معلومات) تنال  
 وذو القعدة وعشر من  
 ذى الحجة أى خذوا في  
 أسباب الحج وتأهبوا في  
 هذه الاوقات من التلبية

وسائر الكمالات وخوف عن سوء العاقبة المذهبة بها ليكون داعيا الى تصحيح الاعتقادات  
وتحسين الاخلاق والافعال فلذلك عتبه بالعبادة وأراه قاصرا في ذلك محتاجا الى الاستعانة  
ورتب على ذلك الهداية والاستقامة والانعام المطلوب بالذات والخروج عن الغضب  
والضلال المهروب عنه بالذات بعد ذلك (ومنها) سورة الشفاء والشفافية لقوله عليه السلام  
فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وروى من السمع لان نور اسم الله يذهب بالظلمة التي هي ينشأ  
منها أسباب الداء ورجته تنافي آفة الداء وحده يجب الشفاء والاقرار بربوبيته يقتضي  
القرينة التي هي اكمل الشفاء وبالرجة يقتضي كمال الافعال المرتبة على كمال الصفة  
وبما كونه ليوم الدين قهرا أسباب الداء والجزاء على الهدى بالشفاء وبطلب الهداية ازالة  
أمراض القلب الموجبة أمراض البدن وباستقامته استقامة أحوال البدن الذي هو  
مطية القلب والانعام يستمدح اللطف بالاستفاد بالخيرات بتبعية الشفاء ويدفع الغضب  
والضلال ازالة أصول أسباب الداء (ومنها) الرقية لان معاصيا مصرع فقرأ عليه هذه  
السورة قبرا (ومنها) أم الكتاب وأم القرآن لرواية الترمذي عن أبي هريرة لاشتمالها على علم  
الشريعة التكليفات أصولها وفروعها والمعرفة معاملات القلوب والحقيقة معكاشفات  
الارواح فمن الأصول معرفة الله تعالى بأنه الذي قامت به الموجودات فيصام الاجساد  
بالارواح ومعرفة وجوده بأنه الذي يرجع من رجته أجد طرفي الممكنات ومعرفة صفاته بأنها  
الكمالات الموجبة للحمد والقرينة تقتضي الحياة والعلم والارادة والقدرة والجزاء والسمع  
والبصر لاقوال المكلفين وأفعالههم والكلام الذي به التكليف ومعرفة أسمائه بأنها  
الوسائط القرينة له بينه وبين خلقه بهم ايرجى ويرحم ويفضل ومعرفة توحيده بأنه رب كل  
ما عداه ومعرفة استحقاقه للعبادة بأنه المنعم المتفضل المرجوع اليه ومعرفة افئدة العبد  
اليه ابتداء بأنه الرب ووسطا بأنه الرحمن الرحيم وانتهاء بأنه مالك يوم الدين ومعرفة النبوة  
والولاية والايمان بالانعام ومعرفة الكفر والبذعة والفسق بالغضب والضلال ومعرفة  
السعادة والشقاوة بذلك أيضا ومعرفة الفضل والعدل بالرحمن الرحيم مالك يوم الدين ومعرفة  
الحكمة بتقريب الانعام على الهداية والاستقامة وترتيبهما على العبادة والاستعانة ومعرفة  
القضاء والقدر بالعبادة والاستعانة اذ لو لم يقدر خلاف ما كلف لم يكن للاستعانة كثير معنى  
ومعرفة المبدء باسم الله والمعلد بمالك يوم الدين والانعام والغضب ومن الشروع معرفة  
العبادات بتعبد والمعاملات والمناكحات والحكومات فتعين لان الهوى معارض للعقل  
فيها والواجب والمندوب والمباح والصحيح بالهداية والحرام والمكروه والفساد بالغضب  
وما خذها من الامر والنهي بالعبادة والغضب وما يترتب عليهما من الوعد والوعيد بالانعام  
والغضب ومن علم الطريقة معرفة كمال النظرية والعملية بالصراط المستقيم ونقصانها  
بالغضب والضلال ومعرفة ما يجب رعايته في ابتدائه بالعبادة وفي الوسط بالاستعانة وفي النهاية  
بالاستقامة ومعرفة أوصاف النفس بالغضب والضلال لاغترافها عن الاستقامة ومعرفة

وغير ذلك الاشهر المحرم  
أربعة أشهر رجب  
وذو القعدة وذو الحجة  
والمحرم واحد فرد وثلاثة  
سردأى متتابعة (الباب)  
عقول واحد هالب (الد)  
شديد الخصومة (أفرغ  
عليها صبرا) اصيب كمال  
تفرغ الدلو أي نصب  
(الاذى) ما يكره ويفتم به  
(أقط عند الله) أعدل  
عند الله (آنتأكلها

أوصاف القلب بالاستقامة والهداية ومعرفة التخلية بالعبادة والاستعانة والتخلية بالهداية والاستقامة والتخلية بالانعام ولا بد في التخلية من الخلوص عن الشهوة بالعبادة التي هي ضد هوى الغضب برحمة الله لأنه لا ينبغي لمن يرجو رحمة الله أن يغضب على من رجمه وعن الهوى بالاستقامة اذهى مضلة عنها ومن فروع الثلاثة الحسد والتخلوص عنه بالحمد لله رب العالمين لدلالته على رضاه باعطائه العالمين والحسد ضد الحسد والتخلوص عنه بالحمد والجلل والتخلوص عنه برب العالمين اذ لا يجل بما ليس له والعجب والتخلوص عنه بالحمد والاستعانة والكبر والتخلوص عنه بالعبادة والكفر والبدعة والتخلوص عنه بالاحتراز عن الضلال ولا بد في التخلية من التوسط في الاخلاق كالتعفف والشجاعة والسخاء وفي الاعتقادات أن لا يميل الى التعطيل والتشبيه وفي الاعمال أن لا يقصر ولا يتعرب أشار الى الجميع بالصراط المستقيم ومن الزهد والمحبة والشوق بالحمد لله لأنه يرى منه الاذات دون الاسباب فيتزهد فيها ويحب ويشتاق اليه ومن الافتقار اليه بالاستعانة وطلب الهداية ومن التذلل فيه بالعبادة ومن معرفة عزه الربوبية وذل البشرية برب العالمين وبالكبرياء والتخلية من المعرفة بالبلاء المشعرة بالاتصال الروحاني به المفيد لها ومن الذكرا باسمائه ومن الشكر بالحمد ومن الرجاء بالرحمة ومن الخوف بمالك يوم الدين والغضب ومن الاخلاص بآيالك تعبد ومن الدعاء باهدنا ومن الاقتداء بالارواح الطيبة بصراط الذين أنعمت عليهم ومن الاستعانة بنوفى تعبد ونسمة من ومن التحرر من محبة الارواح الخبيثة بغير المغضوب عليهم ولا الضالين ومن علم المكاشفة معرفة سر الربوبية بالحمد لله لأنه انما يرجع حمد الكل اليه لقيام وجوده وقد دل عليه بآية البسملة ومعرفة تجلي الجلال بمالك يوم الدين والغضب والجلال بالرحمن الرحيم مالك يوم الدين والانعام والكمال بالحمد لله رب العالمين الى يوم الدين ومعرفة أنواع الاسماء باختلاف المذاكور فيها ومعرفة النفس بالضلالات والقلب بالاستعانة والروح بالهداية والسر والخفا بالاستقامة والانعام ومعرفة سر النبوة بالحمد لله الى الرحيم والانعام والوحي بالبلاء لأنه من اتصال بعض الارواح ببعض الى أن يصل الى الحق ومعرفة الفرق بين النبوة والولاية بالتابع والمتبوع في صراط الذين ومعرفة الاحوال والمقامات بآيالك والهداية والاستقامة والانعام (ومنها) علم اليقين بالغيب الى مالك يوم الدين وعين اليقين بآيالك وحق اليقين بالرحمة والهداية والانعام والاستقامة ومعرفة سر القضا والقدر بالرحيم المخلص بقدر الاستعدادات ومعرفة أسرار العبادات بترتيبها على الاسماء وأسرار المعاملات بترتيب الهداية على الاستعانة وأسرار الامور والاعراض بالانعام على المستقيم والغضب على الغير ومعرفة تسخير عالم الشهادة لعالم الغيب بالاستعانة ومعرفة فناء ما سوى الله فيه بمالك يوم الدين لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ومعرفة بقائه بالاستقامة والانعام ومعرفة الدنيا باسم الله اذ هو المبدأ ومعرفة الاخرة بالحمد لله وآخروها هم أن الحمد لله رب العالمين (ومنها) سورة الاساس لانها ركن الصلوة التي هي اساس الخبرات لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وتوصل

ضمين) أعطت ثمها في  
لغيرها من الارضين (ألمت  
وجهي لله) أخلصت عبادتي  
له (أني لك هذا) من أين  
لك هذا وقوله أتي شتم  
كيف شتمت ومتى شتمت  
وحيث شتمت فتكون أتي  
على ثلاثة معان (أفلامهم)  
قد اهتم يعني هم امهم  
التي كانوا يجيبونهم عند  
العزم على الامر (الاسم)  
الذي يدل على (أحسن)

الى مقام المنجاة والمجاهدة أو لتأسيس الافعال فيما على الاحكام والحمد لله عليها والعبادة على  
 المالكية والهداية على الاستعانة والجزاء على الهداية والاستقامة وضدهما (ومنها) سورة  
 الصلاة لانها ركعتان في كل ركعة للمأموم والامام لما روى الدارقطني عن النبي عليه السلام  
 أنه صلى بعض الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة فلما انصرف أقبل علينا بوجهه الكريم فقال  
 مالي أنارزع القرآن لا تقرأوا شيئا من القرآن اذا جهرت الأم القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها  
 وأما قوله عز وجل وأنصتوا فالمراد عن غير القرآن للاتفاق على وجوب القراءة على مصل  
 يسمعه من غير امامه وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى  
 قال قسمت الصلاة أي السورة التي هي أعظم أركان الصلاة بيني وبين عبدي نصفين أي قسمين  
 فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ذكرني عبدي أي الذي كرا الجامع لذاتي  
 وأما في وصفاتي وأفعالي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي أي بالحمد  
 الجامع لمحمد الكل للكل واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله عظمني عبدي أي بنسبة ايجاد  
 الكل الى على ما ينبغي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي أي أفردني عبدي  
 بالعظمة اذ لا ملك يومئذ غيره أصلا واذا قال اياك نعبد يقول الله عبدني عبدي أي بعبادة  
 الكل على أتم وجوه الاخلاص واذا قال واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي أي جامع  
 لحق العبودية من الاستعانة وحق الربوبية من الاعانة واذا قال اهدنا الصراط المستقيم  
 صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا العبدى والعبدى ما سار  
 أي هذه الامور من طلب الهداية والاستقامة والانعام والقرار من الغضب والضلال أعظم  
 حوق العبودية قام بها العبد على نزع التذلل الذي هو روح العبودية فحق أن أقوم بحق  
 الربوبية من اعطاء كل ما سأله كأنه استوجبه ثم البسمة تناسب الطهر لرفع نور اسم الله ظلة  
 الحدث والرحمة في الاستقبال لان رحمة الايجاد بتوجه الحق للاشياء وتوجهها اليه وتوجه  
 البدن الى مبدأ تراه الغالب عليه من الكعبة يوجب توجه روحه الى مبدئه والجد اقيام  
 لاشعاره بقيام الخلق بالحق حتى رجعت محامدهم اليه ورب العالمين الركوع لشموه الرب  
 والعبد شمول الركوع معنى القيام والقعود والرحمة بعده الاعتدال لانها البقاء المستلزم  
 للاعتدال المناسف للاختلال ومالك يوم الدين السجود لان الكل في غاية التذلل له يومئذ  
 واياك نعبد القعدة بين السجدين لان العبادة سبب التقرب وقد كمل بالسجود والتقرب  
 مستحق للجوارح المعقب واياك نستعين السجدة الثانية للدلالة على أن قرب العبادة انما هو  
 بعونه وعونه مرجو بالاستعانة منه وهي توجب مزيد التذلل له فهذا القرب يوجب مزيد  
 التذلل له وهو بالسجدة بعد السجدة واهدنا الصراط المستقيم قعدة التشهد لاشارتها الى  
 اكرام المستقيم وصراط الذين أنعمت عليهم قراءة التشهد لانها تحف والمصنف يتم عليه وغير  
 المغضوب عليهم ولا الضالين السلام (ومنها) سورة التور لاشتمالها على نور الذات والامناء  
 والصفات والافعال والعبادة والاستعانة والهداية والاستقامة والانعام والتعرض عن ظلة

علم ووجد (أولى الناس  
 بآبراهيم) أحدهم به  
 (أنصاري) أعواني (اليم)  
 ولم أي موجه (أنفذكم  
 منها) خلاصكم منها  
 (أخزيته) أهلكته

(قال أبو عمر) وروى يقال  
 باعنه من الخير ومنه قوله  
 تعالى يوم لا يخزي الله  
 النبي

(الارحام) القربات  
 واحدتها رحم والرحم في

الغضب والضلال واغاضيت الانوار على المصلى فانهم والله الموفق والملمم

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

بعض آية من القل وايمت من القرآن في براءة اجماعهم ما ونفى مالك وقد ما الخنفية قرآنيها  
ومتأخروهم كونهم من السور على الصحيح من المذهب واتحد رأي الشافعي أنهم من الفاشية  
وأصح قوايه من غيرها وأول الآخر بأنها غير تامة في الغير استدلال النفاة برواية عن أنس  
ابن مالك صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وكانوا يشقون  
القراءة بالحمد لله وأخرى وانهم لا يذكرون بسم الله وأخرى ولم أسمع أحد منهم قال بسم الله  
وأخرى فلم يجهر أحد منهم بسم الله • وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله • وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله  
تعالى حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى أشني على عبدي وإذا قال مالك  
يوم الدين يقول الله حمدني عبدي وإذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذا بيني  
وبين عبدي • وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سورة الملك أنهم ثلاثون آية وفي الكوثر  
انهم ثلاث آيات والعديد يكمل بدون التسمية وبأنها لو كانت من الفاشية لم يكن أنعمت عليهم  
آية فيكون لله أربع ونصف وللعبداً ثلثان ونصف قال القاضي البلاقاني ولا يعد أن  
يفرق الميث لانها ان تواترت امتنع الخلاف والالم يكن القرآن حجة قطعية وساغ دعوى  
الشيعة بالتغيير فيه واستدل جاعلها من القرآن لا السور برواية أبي سلمة انه عليه السلام كان  
يعد بسم الله الرحمن الرحيم آية فاصلة وقال ابراهيم بن يزيد عمرو بن دينار ان الفضل الرقاشي  
يزعم أن بسم الله ليست من القرآن فقال سبحانه الله ما أجزأ هذا الرجل سمعت سعيد بن  
جبير يقول سمعت ابن عباس يقول **كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه بسم الله**  
**الرحمن الرحيم علم أن تلك السورة ختمت وفتمت غيرها** وعن طلحة بن عبيد الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله وعن  
أبي بن كعب انه قال له عليه السلام أي آية أعظم في كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم  
وقد أجمعوا على أن ما بين الدفتين كلام الله وانفقوا على كتابها بخط المصحف ولم يكتبوا آمين  
ولا أسماء السور واستدل الشافعي برواية لام سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة  
الكتاب فعذب بسم الله الرحمن الرحيم آية الحمد لله رب العالمين آية الرحمن الرحيم آية مالك يوم  
الدين آية اياك نعبد واياك نستعين آية اهدنا الصراط المستقيم آية صراط الذين أنعمت  
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية وأخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله  
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولا يهريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن ربه قسمت  
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله حمدني عبدي  
وإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله

في هذا ما يشغل على ما  
الرجل من المرأة ويكون  
منه الحمل (أنتم منهم  
رشد) أي علمتم ووجدتم  
أنست نارا أبصرتمها  
والا يناس الرؤية والعلم  
والاحساس بالشيء (أففى  
بعضكم الى بعض) انتهى  
اليه فلم يكن بينهم ما حاجر  
وهو كناية عن الجماع  
(أخذان) أو صدقاه  
واحد هم خدن (أحسن)



أثني على عبدي وإذا قال مالك يوم الدين قال الله فوض إلى عبدي وإذا قال أياك نعبد وأياك  
نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي وعبدي ما سأل وإذا قال أهدنا الصراط المستقيم  
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا عبدي وعبدي  
ما سأل وعنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه فدخل رجل فافتتح  
الصلاة وتعوذ وقال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال للرجل  
قطعت على نفسك الصلاة أما علمت أن بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد من تركها فقد ترك آية  
منه ومن ترك آية منه فقد قطع عليه الصلاة وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب  
سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يأكروا ويحرمون بسم الله الرحمن الرحيم وربما سئل عن الجهر بها فقال  
لا أدري وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر في  
الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وروى الجهر بها عن عمرو بن عمرو وابن عباس وابن الزبير  
وتواتر الجهر بها عن علي رضي الله عنه والجواب عن شبه النفاة أن روايات أنس وأبي هريرة  
متعارضة والتنصيف في المعنى وإشارة عائشة رضي الله عنها إلى السورة وتقدمها على غيرها  
والكتابة بخط القرآن مع الإجماع على أن ما بين الدفتين قرآن يفتى عن التواتر القولي لكن  
عدمه أو رث شبهة منعت التاكيد ولم يظهر دليل كونهما من سائر السور وان ظهر على  
أنهما من القرآن ثم نقول الباء للاتصال بعبدي بعبدي وبواضعها الخطي بأن  
الاتصال بالرب يوجب مزيد التواضع له وإن كان به الارتشاع على ما سواه وانكسارها بأنه  
انغماسه بعبادته المنكسر قلبه وجعلها النقطة ففتحها بأنه يجعل كل ما سواه تحت قدمه  
وودادتها بأن هـ منه التوحيد وقصها القم بأنه يفتح له أبواب العلوم والقوائد سيما عند  
اشتغالها بعبادته وقرائه كتابه بعد التخلص من الشيطان ويتعلق بالحمد أي ما تيسر باسمه  
الظاهر في الحمد أو مطلقا أو بأعوذ أن اقترى ليشعر بأنه لا يستقل بالالتجاء إليه أو بمحذوف  
تخفيفا ليشعر إلى أن الاتصال به يفيده تخفيف المؤن فعل لأنه الأصل في التعلق ولموافقة  
أياك أي شير إلى أحداثة الاتصال به ليعترف بالتقصير في الماضي وقصد التلافي في المستقبل  
أو اسم ليشعر بلبانه ماله الذكر والغفلة من جنس الابتداء ما يناسب مبدئيته تعالى أو ما جعلت  
التسمية مبدأه كالقراءة ليشعر بدوام ملابسته مؤخر ليشعر بتقديم اسم الله تعالى  
تعظيمه وحصره وردا على القائل باسم اللات والعزى أو مقدم ليشعر بأن الأهم  
التلبس باسمه مع عدم المبالاة بالقائل والاسم انظر مستقل الدلالة لا تفيده حقيقة زمنا  
والمسمى المدلول والتسمية الوضع أو الذكور في غير الاسم المسمى الا في نحو زيد مر فروع  
أو الاسم المدلول المطابق والمسمى الذات من حيث هي أو باعتبار ما صدق عليها والتسمية  
اللفظ في قصد الاسم والمسمى وقد يؤخذ المدلول أعم من المطابق فيعتبر في أسماء الصفات  
ما يقصد من المعاني التضمنية فيحددان في أسماء الذات ويتغيران في أسماء الأفعال

تزوجن أحسن زوجن  
(أذا عاها) أنفسه  
(أركسهم) نكسهم وردهم  
في كفرهم (آمين البيت  
الحرام) عامدين البيت  
وأما قوله في الدعاء آمين  
فبخفيف الميم وعند تقصير  
وتفسيره اللهم استجب لي  
ويقال آمين اسم من أسماء  
الله تعالى (الازلام) القداح  
التي كانوا يضربون بها  
على الميسر واحدها زلم  
وزلم (من أجل ذلك) من

ويتوسطان في أسماء الصفات فن رأى حدوث أسماء الله قال بالآول ومن رأى قدمها قال  
 بالثاني ومن رأى الفصل قال بالثالث فعلى تقدير المغايرة يكون الحام الاسم للكتابة والاتصال  
 انما هو بذاته تعالى والتميز عن القسم وعلى تقدير الاتحاد يكون الاتصال بالذات باعتبار  
 المعاني التي بها تعلق العالم به اغناء عن العالمين بدونه ثم ان كان من الله هو انما الى سمو حال  
 من اتصل به أو من السمة أشعر بظهور سمات أسمائه وصفاته فيه والاله اسم لذات المعبود  
 فهو وان لوحظ فيه المعنى لم يقصد فلذلك لا يوصف به ثم غلب على المعبود بحق بطريق الكلية ثم  
 حذفت همزته ووضعت بحرف التعريف وقطعت همزته في النداء لمحض التعويض لخص  
 بالفرد المستحق لها اتفاقا لذلك أفاد استثناءه التوحيد قال الامام الرازي الاله هو الموجود  
 الازلي الابدی الواجب لذاته المنزه عما لا يليق به الموجد لغيره والله علم للفرد الموجود من هذا  
 المفهوم السكلي قائم مقام الاشارة فان كانت الاشارة الى الذات اشارة الى الصفات تناو لها  
 والا فلا وقال الامام حجة الاسلام في المقصد الاقصى الله اسم للموجود الحق الجامع للصفات  
 الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المقفرد بالوجود الحقيقي والاشبه به انه جار مجرى الاعلام  
 وتبعه البوني وقال الشيخ محي الدين بن العربي في شرح أسماء الله تعالى الى الله الذي له القدرة  
 والاختراع والخلق والامر جامع للذات والصفات والافعال انتهى وقيل الاصل فيه هاء  
 الغيبة ثم زيد لام الملك لما يكتبته ثم حرف التعريف فقضما وقيل الهمزة لظهور الذات ظهور  
 الاف بي ذلك استخفاف عليها والهاء لانما رها اشارة الى أنه الظاهر والباطن واللام الاولى  
 لتعريفه بالظهور والناحية اشارة الى اطفه بالبطون بعد كمال الظهور والاشبه أنه علم جامد  
 للفرد الموجود من واجب الوجود وهو قول أكثر المحققين كالتحليل وسيبويه والشافعي  
 وأبي حنيفة والخللي والخطابي وامام الحرمين والفزاري وكيف لا يوضع لاجل الاشياء اسم  
 يشار به اليه اشارة معنوية تميزه عما عداه ولا يدل ثبوت الاله له وتأله على اصالة الهمزة  
 لجواز كونها مستقاة من الله ولما قطعت همزته في النداء أشبهت الاصلية فأتى بها فيها واعتبر  
 فيها معنى العبادة التي يستحقها ويتعرف لاجلها ثم ان جعل علماء الذات مع الصفات تعاقب حده  
 بالكل واستعاضته بالذات مع صفة القهر للعدو والاطف بالمستعيف وتلبس القراءة بشور الكل  
 وان جعل للذات في هذه أسماء كان جامع لان كالات الصفات من لوازم كالات الذات  
 واستعاضته بالذات كافية في قهر العدو واطف المستعيف لانهم من لوازم الذات والتبست  
 قراءته بالذات لخرقةها حجب الافعال والصفات والرحمة وقوة القلب وعطفه ويراد في حق الله  
 تعالى غاية من افعال الخير ودفع الشر وتنقسم الى ذاتية عامة افاضة الوجود وخاصة  
 تخصيص بعض العبيد للتقريب اليه وهما المرتبة ان على اسم الله ووصفية عامة افاضة  
 ما يليق من الاعراض وخاصة ما يتفضل به البعض على البعض وهما المرتبة ان على اسم الرب  
 قبل الوجود كله خبر والشر هو السدم اذ هو عدم كمال الوجود كالقوة والموت والجمل

جنسية ذلك ويقال من  
 أجل ذلك من جراه ذلك  
 ومن جراه ذلك بالمد  
 والقصر ويقال من أجل  
 ذلك من سبب ذلك (أخبار)  
 علماء واحد هم خبر (أذلة)  
 هي المؤمن (أي يلبسون)  
 أهم من قولك دابة ذلول  
 أي منقاد سهل لين ليس  
 هذا من الهوان انما هو  
 من الرفق (أعزة على  
 الكافرين) أي يعارضون  
 الكافرين

ويطلق على سببه مجازا كالبرد والافعال المذمومة والاخلاق الرديئة والالام والغموم فالبرد  
من حيث هو كيفية وبالقياس الى سببه ليس بشر وانما عرض له من حيث افساده اضرحة  
النهار فالشر بالذات فقد النهار كالاتها والظلم والزنا ليسا بشر من حيث صدد ورهما عن  
الغضبية والشهوية وانما عرض لهما بالقياس الى المظالم والى السياسة المدنية او الى النفس  
الناطقة الضعيفة عن ضبط القوتين والاخلاق والالام ليستا بشر ور من حيث هي  
ادراكات الامور وانما هي شرور بالنظر الى فقدان احد تلك الاشياء كاله فهو الشر بالذات  
(قال) الامام حجة الاسلام في المقصد الاقصى انما اراد الخير لذاته والشر للغير في ضمنه لذلك قال  
سبقت رحمتي غضبي فان خطر لك شر لا ترى تحته خيرا او امكان تحصيل ذلك الخير بدون ذلك  
الشر فاتهم تلك فليس كل محال يدرك استحالة بالبدية او بالنظر القريب ثم رحمة الله  
اكمل لانه جواد يفيد ما ينبغي للعوض كالثواب والثناء ولا لغرض كاذلة الرقة وحسب  
المال والعبد لا يخلو من احد همام انه انما يعطى بدعية من الله فهو الراحم بالحقيقة ثم انما  
ينتفع بعطائه اذا سلم الله قواه على ان عطاءه يوجب التساؤل له وهو ذلة والتساؤل لله عزه ثم  
اشتق منها صفتا مباغاة وهما الرحمن الرحيم والاول ابغ لكثرة حروفه فخص بالله لا بطريق  
العلامة لجريانه وصفا فكفر من أطلقه على غير الله ومبالغة اما بالكثرة ان اراد الرحمة  
الايجابية حتى يدخل فيها الشرور سيما من حيث تضمنها اللطف او افراد المرحوم او  
بالكيفية بخصيصه بالجلال او المستمرة وتقديم اسم الله لكونه علما ثم الرحمن لانه مثله في  
الاختصاص والرحيم ان خص بالرحمة الخاصة ففيه ترقى او بالذات في تقيم وهو تخصيص بهد  
التعميم فيهما وان عم فهو تقيم من وجه ترقى من وجه وهو تميم بهد التخصيص فيهما  
وذكرهما بهد اسم الله تعالى ان تناول الاسماء للتفصيل بهد الاجمال مع التخصيص بهد  
التعميم ثم مع كونهما لا بالغة بولغ فيهما بالتجاوز باطلاق السبب على المسبب او المزموم على  
اللازم ففيه اهمام الجمع بين المتلين وتعلق الاستعاذة بالرحمن على تقدير كونه لكثرة الرحمة  
الايجابية انه وان اوجد العدو من رحمة به وساطة من رحمة بالتسلط فن رحمة على المستعبد  
ان تلطف به بقهر عدوه ومنع تسلطه عنه وعلى اعتبار كونه اللطف في ضمن القهر ان تلطف  
بالمستعبد بتوفيقه لمجاهدة من ابتلى به وعلى تقدير كونه لكثرة افراد المرحوم ان من عمت  
رحمة الكل حتى امهل الشيطان حقه ان يرحم المستعبد به بدفع شر عدوه عنه وعلى تقدير  
كونه لجلال التمسك ان حقه ان يجعل رحمة للمستعبد به بقهر عدوه بالكلية وابانة على  
مجاهدته وعلى تقدير كونه لاستقرار التمسك ان حقه ان يقي على المستعبد به ما نعم عليه من  
العبادة واما تعلقها بالرحيم فعلى تقدير خصوصه بالرحمة الخاصة ان حقه ان يخص المستعبد  
بتلك الرحمة بدفع شر العدو عنه او بالذات ان من حقه ان يعيده من وسواسه وعلى تقدير  
عمومه ان حقه ان لا يخلى المستعبد به من رحمة تمنعه عما استعاذ منه واما تعلق الحمد به  
فظاهر الاعلى ايجاد الشرور وانه يرفع بها الدرجات اذ ينال بها الصبر الذي لانهاية لاجره

يقال عزه عزه عزه  
(أوحيت الى الخواريين)  
ألقى في قلوبهم رأوى  
ربك الى الصلح الهامها  
(أغرينا بينهم العداوة  
والبغضاء) هيناهما ويقال  
أغرينا بينهم الصقنا بينهم  
ذلك ما خوذ من الفسراء  
والعداوة تباعد القلوب  
والنبايات والبغضاء البغض  
(الاوليان) واحدهما

وأما تعلق القرامة فيرجى بتعلق الرحمن افاضة أنواع الرحمة أو جلالتها على القارئ وتعلق  
 الرحيم برجى خصائصها أو ذواتها وتقدم الاستعانة على التسمية مع أنها لا شقة لها على  
 المبدئية بالبداية أولى للاشعار بأنه لا بد من رفع الحجب التي أعظمها الشيطان أولا ومن  
 تطهير القلب عن كدوراته لتزليل الذكوبه أو بأنه لما استعاض به اطلع على مجزء السكلى فتعلق  
 بالجامع ليتلطف به ويقهر عدوه ثم طاب اللطف بمفظه عن شرا عدو ثم يحصل الكالات  
 له أو بأنه بالاسم الاول سلب الشيطان بقهره ونبه على التهوؤ عنه بلطفه أو سلبه لتكميل  
 ثوابه ان جاهد وعقابه ان أهمله وبالثاني أن يطلب اللطف الخفى بالجهادة وبالثالث الكفاية  
 عنه وأما ترتيب الحمد على التسمية مع انه أيضا شاء فلانه لما ذكر الكامل بذاته وصفاته وأفعاله  
 عقبها بالحمد ليكون على الجميع بعد معرفته الحمد ووجوهات حمده وتخصيص التسمية بهذه  
 الاسماء ليهلم أن الاولى تتعلق بجامع الكالات ليعيض ما يستحق من عامها أو خاصها بحسب  
 الاستعداد الحاصل بالتعلق (الحمد لله) الحمد ذكر اللسان كمال ذى علم وهو ما يرفع حال الشئ  
 ذاتيا كوجوب الوجود والانصاف بالكالات والتزعم عن النقائص أو وصفها ككون  
 صفاته كاملة واجبة أو فعلها ككون أفعاله مشقة على حكمة فأكثر تعظيما له آثره على  
 المدح الذى هو ذكر اللسان كمال الشئ ذاعلم أولا لان الكمال الذى لا يمتد برمعه العلم لا يكون  
 كمالا مطلقا ويقابله الذم وعلى الشكر وهو مقابلة الانعام بالتعظيم ذكر بالاسان أو  
 اعتقاد بالجنان أو خدمة بالاركان مع صرف ما أنتم الى ما أنتم لاجله لانه وان عم جهات  
 الشاكر قصر عن احاطة كالات المشكور اذ لا يتعلق بالالزمة ويقابله الكفران وعلى الثناء  
 الذى هو ذكر الاوصاف كالات أو نقائص ولام الحمد للجنس والبخارة للاختصاص فيختص  
 حقيقة الحمد به فيدخل فيه حمد الحق نفسه وحمد الخلق بأنهم مظاهر ذاته أو صفاته أو اسمائه  
 أو أفعاله للحق وحمد الخلق للحق وحمد الخلق بما اطاع الله به منهم على ما أفاض على  
 بعضهم من صور كالاته أو آثارها ولا يرجع اليه المذام اذ لا ذم في الافاضة وانما هو في  
 الانصاف بالمذموم على انه انما أفاض الخير لذاته والشر لعارض تقتضيه الحكمة فهو  
 برعايتها محمود هناك أيضا وللقصد الى التعميم لم ينسبه الى حامد فلا يقدح في حمدت أو حمد  
 الالبان انه كان الاصل ثم عدل عنه للدلالة على التعميم والنبات وحمد الشاهد نفسه انما قبح  
 لما فيه من تهمة الكذب والكبر بغير الحق وتزكية النفس مع ما فيه من ذل العبودية  
 وعيوب وآفات وكما له من غيره لذلك قبح له التكبر فلا يتصور شئ من ذلك في حق الله تعالى فلا  
 يقع منه مع أن فيه قبيها على مجزهم عن حمده الآن يقلدوه اجالا فيحمدونه بقر باليه  
 لبنا لوابه الدرجات والكالات أو أنهم لما عجزوا عن شكره لا متناح احاطتهم بنسبه حمد عنهم  
 ليقدر عليهم نعمه ويزيدهم من فضله وذلك أن النعمة وهى ما يطلب ويؤثر حقيقة هى  
 السعادة الابدية وما يوصل اليها من فضائل النفس وحرصها الى الايمان المنقسم الى اعتقاد  
 واقرار وعمل وحسن خلق فلا يقدح على مقتضى شهوة أو غضب الاجراء العادل وفضائل

الاولى والجمع الاولون  
 والاتى الولياء والجمع  
 الوليات والولى (آتياء)  
 أخبروا بها (أكنة)  
 أقطبة واحدها كان  
 (أساطير الاولين) أباطيل  
 وترهات واحدها أسطورة  
 واسطورة ويقال أساطير  
 الاولين أى ما سطره  
 الاولون من الكتب  
 (أوزارهم على ظهورهم)  
 أى أثقالهم يعنى آثامهم





وسلط عليها الرياح وخلق الجبال حافظة للمياه وتقبعر منها العيون تدريجاً لئلا يفرق البلاد ولا بد للحرارة في وقت الحاجة من تسخير الشمس لتسخن الأرض وتقاودن وقت ثم النبات ان ارتفع عن الأرض كان في القوا كذا انعقاد وصلابة فلا بد من رطوبة بنضجها ففسخ القمر وكذا كل كوكب في السماء مسخر لخدمة ولا يتم ذلك الا بصر كل الافلاك وهي باللائكة فثم أرضية وكلهم الله بك فلا يفتدى جرم من يدك الا بسبع ملائكة فثاكثر لان معنى الغذاء قيام جرم من الطعام مقام ما تلف فلا بد من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم اذ لا يتحرك بنفسه ومن ثاان يسكه ومن ثالث يخلع عنه صورة الدم ورابع يكسوه صورة اللحم أو العظم وخامس يدفع الفضل وسادس يلقى الجنس الى الجنس وسابع يراعى المقادير لئلا يتشوه الصورة وبعض الاجزاء كالعين والقلب يحتاج الى اكثر من مائة ملك ويمدهم ملائكة السماء ويمدهم حلة العرش ثم ان الله سبحانه وتعالى ربط قوام الاعضاء وقواها بخار لطيف يتصاعد من الاخلط الى القلب ويسرى في جميع البدن بالعروق والفوارب وهو الروح الحيواني وهو كآثار السراج والقلب مسترجته والدم الاسود قليلته والغذاء زيته والحياة ضوؤه وهو غير الروح الالهى والمنعم بالكل هو الله تعالى لا شريك له فهو المشكور دون الوسايط فمن رأى لاوزير والوكيل دخلا في انعام الملك لم يتم له شكره وانما يتم لمن يراها كافة والكاغد فكذا سائر الاسباب مخرها الله تعالى حتى ان من أوصل نعمته اليك فهو مضطر بمسلطه عليه من الارادة وألقى في قلبه أن في اعطائك له نفعاً فيدبني أن يكون فرحك بالمنعم لترقى الى درجة القرب منه والاستدلال به على عناية ليرجى ثوابه ثم انه ينبغي ان يقصده الخير ويضمه للكافة ويظهر شكره باللسان والجوارح باستعمالها في طاعته فمن استعملها في معصيته فقد كفر بالله - ثم لا ينبغي أن يرى الشكر من نفسه بل من ربه فهو الشاكر والمشكور فيختص به الجهد من كل وجه لكن من فعل على يديه ما بلغت به الحكمة غايته فهو الشاكر وما وقعت دونها فهو الكفور ونسبته الى الاول محبة والى صاحبه رضا والى الثاني كراهة والى صاحبه لفة فإشار الى السعادة الاخرية بالانعام والى الفضائل النفسية بالترية والى الفضائل البدنية والخارجية بالرحمة والى الاسباب الجامعة بالعبادة والاستعانة والهداية والاستقامة والانعام والى جبر المنافع ودفع المضار بالشهوة والغضبية بالرحمة والى التعديل بمالك يوم الدين والى المأ كول واعطاء القوى بالترية والى ارتباط كل من العلوية والسفلية بالآخر وربط البدن والقوى بالبدن برب العالمين والى أن المنعم بالكل هو الله بالمدقه والى المحبة والرضا بالانعام والى الكراهة واللعنة بالغضب وقدم الحمد في مقاصد الكتاب للاشعار بأنه أعظم مقاصد انزال الكتب وارسال الرسل وتكليف العباد وخلقهم وأنه مقدمة كل خير ومنتهى ولا هم ما قال اللعين ولا تجداً كثرهم شاكرين وأقسم الله سبحانه لاهله بالمزيد فقال لئن شكرتم لازيدنكم وقدم المبتدأ لأنه أهم بعد معرفة المنعم في تسمية مع أن تأخير الله ليشعر بأنه المرجع ولا حاجة الى تقديم الخبر للاختصاص لمصوب من

لا تؤخذ تنفس يذنب غيرها  
ولم يسمع لا وزار الحرب  
واحد الا أنه على هذا  
التأويل وزر وقد فسر  
الامنى أوزار الحرب  
بقوله  
وأعدت للحرب أوزارها  
وما حاطوا الا بخيل كورا  
ومن نسج داود يديها  
على أثر الحى - يرافقه  
أى تجرى بها الابل (أفل)  
غاب (أنشأكم) ابتداء

لام التعريف والجرو أظهر اسم الله بهد ذكره للأشعار بأن اقتضاه الحمد باعتبار ظهوره  
وحذف الخبر وأقيم الطرف مقامه فكانه جمع فيه بين الحذف والذكر المتنافيين ثم ان قدر  
فعلادل على التجدد والاهمية على الثبوت ففيه ايهام الجمع بينهما من وجه آخر وان قدر  
اسما ففيه ايهام الجمع بين المثليين لانه مشعر بالثبوت المحض من غير تجديد فكأنهم ما ثبتوا ثبات  
وذكر المسند اليه لانه الاصل مع التلذذ به ذكره مع كونه ناشئا من النعم منشأ للنعم مع  
التلذذ به ذكر النعم ففيه ايهام الجمع بين المثليين من وجه آخر (رب العالمين) الرب المالك فلا  
يتعين عليه تصرف دون ضده فهو متفضل بالانعام وله الحمد من جهة امتيلائه وتفضله أو  
السيد الذي علت رتبته فله أعلى الهام مدلوله وباعلاته للعبيد بانعامه عليهم أو الخالق فله أتم  
الهامد على كمال أفعاله وصفاته التي تتوقف عليها وانعامه قبل الاستحقاق أو المربي وهو المصلح  
أو المدبر بتبليغ الشيء أعلى مراتبه بجعل النطفة علقته ثم مضغة ثم أعضاء مختلفة ثم افاضه  
الروح عليهم واعطاه كل عضو قوة تليق به ثم تكميله بالثريعة والطريقة والحقيقة فله أجمع  
الهامد والعالم ما يعلم به الخالق من المحدثات جمع ليسير إلى توجيده وعموم فيضه واستيلائه  
جمع العقلاء ليسير إلى أنهم المقصودون بالذات ثم انه أضاف الحمد أولا إلى الذات الجامعة  
للصفات ثم إلى الربوبية التي بظهورها والوجود ثم إلى الصفات الظاهرة في المظاهر بصورها  
وأثارها ثم بما يترتب عليها من الجزاء وفي رب العالمين باعتبار اشارته إلى ما ذكره كرايمجاز  
وايراده بعد الاسم الجامع اطناب ففيه ايهام الجمع بين الضدين وهو كالتخلص بعد العام  
والرحيم خاص بعد الرحمن ففيه ايهام الجمع بين المثليين ثم انه صفة موضوعة باعتبار ان العوام  
انما يعرفون الله بالعالمين ومادحة باعتبار ان الخواص انما يعرفون الاشياء به ففيه مع جعل  
المعرف معرفة ايهام الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي للوصف ثم ان العالمين معرف لله في حق  
العوام فهو أعرف وقد عرف بلام التعريف ففيه ايهام تحصيل الحاصل ثم ان هذه الاسماء  
على الحمد والحمد على ظهورها لانه ربي ليحمل ففيه ايهام عليه الشيء الماهوم معلوله وفي الاضافة  
تعظيم المضاف بأن له الاستيلاء على الكل والمضاف اليه بأن له هذا الرب الكامل التريية  
والحمد بأنه لا يليق لغيره والعالمين جمع عالم وهو جمع في المعنى فهو مع كونه تفرقة اشارة إلى  
جمع الجمع (الرحمن الرحيم) قد مر ان رحمتي التسمية ذاتيتان وهاتان وصفيتان وقيل هناك  
بتسدين هيبة اسم الله وهنالتريية العابدين المخوفين بمالك يوم الدين اذ لا بد للعبادة الشاقة  
من قائد الرجا وسائق الخوف احدهما تسكين هيبة العوام وترجييتهم والاخرى للخواص  
ويمكن أن يشار بذلك إلى أنهم كما وقع بهما الابتداء يقع بهما الانتهاء فتعذيب الكفار رحمة  
للابرار بالتقام من أعدائهم واعطائهم منازلهم من النار وأخذهم منازلهم من الجنة أو إلى  
أنهما كما كانتا مبدأ الحمد العامة مبدأ للعام والخاصة للخاص فهما منتهاه كذلك أو إلى أن الحمد  
وان كماله فلا يكفى النعم السابقة عامة وخاصة فلا يوجب المزيد الا يجعل الرحمتين اياه  
موجباً له العامة للمزيد العام والخاصة للخاص أو إلى أنه كما انقسمت رحمة الدنيا إلى عامة

وخلقكم (أكابر) عظما  
(الاعراف) سور بين  
الجنة والنار بمعنى ذلك  
لارتفاعه وكل مرتفع من  
الارض اعراف واحدها  
عرف ومنه معنى عرف  
الديك عرفا لارتفاعه  
ويستعمل في الشرف  
والجهد وأصله في البناء  
(أقلت صحابا ثقالا) يعني  
الرجح أي جات مصابا  
ثقالا بالهاء يقال أقل فلان

العبادة وخاصة تفضلية تنقسم رحمة الالهة الى عامة لمجانبة وخاصة تقربية أو الى أنه تعالى كما رحم أولاد بذكر أسماء رحمة عامة وخاصة رحم ثانيا بالعبادة العامة أو الخاصة أو الى أن العامة الدنيوية انما شابت المحنة لتوقعها بين الجلال والجمال والآخرية وقعت بين الجالين أو الى أن الرحمة على العبد بلا واسطة إلا أن تكون الخاصة واسطة للعامة وللعبادة بواسطة مالك يوم الدين العامة للعامة والخاصة للخاصة فالجد أتم تقريرا اذ هو المقصود من العبادة المقصودة من خلق المكلفين المقصودين من خلق العالم (مالك يوم الدين) بالالف عاصم والكسافي والباقون بغيرها والمادة للربط والشدّة فالك الشئ من اشتدّارتها طمعه فاستقل بالتصرفات فيه لو كل رأيه ولم يتعلق به حق الغير بعينه فالوكيل والولي ليسا بماكين لعدم استقلاهما والصبي والمجنون ما كان امتنع تصرفه المقصور رأيهما والراهن مالك امتنع تصرفه لتعلق حق المهرن بعينه بخلاف المورج لان حق المستاجر انما يتعلق بالنفع والمالك من اشتدّارتها طمعه الخلق به لقدرة على حفظ مصالحهم ودفع مفاسدهم وتقوذا أمره ونهيه فيهم ثم منهم من اختار المالك لانه يعم تعلقه بالناس وغيرهم وكما لقدرة على المملوك اتمكّنه من بيعه وهبته ومزيد علومه على العبد وقوة نسبته لامتناع خروج العبد من ملك السيد وعدم وجوب رعاية العبد على السيد وجوب خدمة العبد له وعدم استقلال العبد بدون اذنه والعبد يطمع في المولى والمالك في الرعية وللملك انصاف وعدل وهيبة وسياسية والعبد يرجو من مولاه العفو والتزينة ولولاه عليه رقة ورحمة ونحن الى العفو والتزينة والرقة والرحمة أحوج منا الى الهيبة والسياسة والعدل والانصاف والمالك اذا عرض عليه العسكر رد الضعفاء والمالك يعين عبده المريض وحروف الممالك أكثر فكثر ثوابه ورد بان الملك انما امتنع تعلقه بغير الناس لعدم تعلقهم بأمره ونهيه والاعم كسليمان عليه السلام وبأن للملك استيلاء على الاررار والعبيد والعلى الحرأتم وان لم يكن له عبد ولا يمكن للرعية الخروج عن ولاية الملك الا اذا لم تتم ولايته وقد عمت هنا اذ أضيق الى الكل ويمكن لعبد الحربى الخروج عن ملكه بالهرب الى دار الاسلام بل يمكنه قهر مولاه واسترقاقه أينما كان والعبد يطلب النفقة والكسوة من سيده وهو أشد من رعاية الرعية ويجب عليهم امتثال أمر الملك وهو خدمته ويستقل العبد بالاكتساب والتهاب ولا تستقل الرعية بأخذ الحقوق في مكان الفتن ولا بأقامة الحدود والاقتصاص والمولى بطمع في أموال العبد ويعمل بين عبيده وينصف بينهم وله عليهم هيبة وسياسة ويرجى من الملك العفو والتزينة ولهرقة ورحمة في ضعفاء الرعية ونحن في القمدن أحوج الى الهيبة والسياسة وهو يعطى الضعفاء من مال الصدقة ويخلص الرعية من الأعداء والثواب انما يكثر بكثر الحروف ولم يكن الاقل أشرف منه ومنهم من اختار الملك لان كل ملك مالك وأمر الملك يتفقد على المالك بالاعكس فيهما وسياسة الملك أقوى وأقلم مالك لا يقاوم ملكا وممالك الملك أكثر ويكثر ملاك بلددون مملوكه والرب يجمع في المالك فيكثر تكرر والملاك من جملة الاسماء التسعة

النبي واستقل به اذا  
أطاقه وحمله وفلان  
لا يستقل بحمله وانما  
سميت الكيزان قللا لانها  
تقل بالأيدي أى تحصل  
قشر فيها (آلاء الله) ثم  
الله واحدها الى وإلى وإلى  
(آمى) أحزن (أرجسه)  
آخره أى احبسه وآخر  
أمره (أسفا) شديد الغضب  
والاسف والاسف الحزين  
أيضا (أخلد الى الارض)

والتسعين وليس فيها الممالك نعم فيها ممالك الممالك وقد تدح به في القرآن دون ممالك الممالك بالكسر  
والمالك هو المذكور في آخر القرآن وانما يكون بالاشرف ويجب على الكل طاعة الممالك  
لا الممالك الاعلى عبيده ورويان الممالك انما يعم الممالك لولم يضاف الى الكل وأمر الممالك انما يتخذ  
في ممالك لولم يشتمل ملكه وسياسة الملك لكونها غير مضمونة أقوى وانما مقاومة الممالك لمن لم يعم  
ملكه واطلاق الممالك على من قل ملكه لا يجعله أدنى مطلقا بل اذا كان كذلك وانما يكثر  
ملاك البلد حيث لم يشتمل ملك الواحد ولا بأس بذكر الخاص بعد العام وليس كل ما في الاسماء  
التسعة وتسعين اعلى من كل ما خرج منها وذكر ممالك الممالك يستلزم ذكر الممالك لانه اذا ذكر  
المعبد كان المطلق مذكورا في ضمنه والتدح بمالك الممالك تدح بممالك الممالك اذا عم بطريق  
الاولى وذكر الممالك في آخر القرآن انما يفيد الشرف لولم يكن في تخصيصه فائدة أخرى مع أن  
ترتيب السور غير منزل واذا عم ملك الممالك وجب على الكل طاعته ولو صحت الادلة كان  
لكل ترجيح من وجه واليوم ما بين طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس وقدير اديه  
مجرد الوقت ويوم الدين يوم القيامة ما بين النفخة الثانية الى استقرار أهل الجنة والنار فيهما  
والدين الله أي يوم ظهور نفع ملة الاسلام أو حقيقة المالك كل أو الانقياد أي انقياد الكل لله  
أو الجزاء أو القضاء أو الحساب أو السياسة واللام على الاول للعهد وعلى البواقي للاستغراق  
اذ لا يعتمد على مقدمه وهو مشهور في الملة فان أريد غير هاتوريبة أو تجوز فان كانت  
الاضافة بمعنى اللام وأريد باليوم ما فيه من الملك ففيه مجازان وان كانت بمعنى في فهو ظرف  
للمالكية وقد قصد احاطتها فكأنها ظرف لظرفها ثم الاضافة بمعنى في اما على معنى مالك الامر  
كله يوم الجزاء فالزمان ان كان موجودا دخل في الكل فقد أضيف اليه ظاهرا وباطنا  
جميعا واما على معنى مالك اليوم المحيط بما فيه فيجعل كناية عن مالكية ما فيه لان الغالب ان  
الظروف ملك مالك الظرف ثم اضافة المالك للاختصاص فمالكية تعالي للكل وان كانت  
مستقرة فكانت الم ملك قبل ذلك اليوم لتوهم مالكية الغير قبله ثم اضافة اليوم للاختصاص  
فهو اشارة الى أنه وان وقع في ذلك اليوم أمور كثيرة فالمقصود منها الدين وقد فهم ذلك من  
تخصيص هذا الاسم من بين أسماء يوم القيامة ففيه اجتماع المثلين بل ثلاثة ثم اضافة الممالك  
الى يوم لتعظيم المضاف لظهور احاطة مالكية أو المضاف اليه بأنه بلغ في كمال رفع البدس  
بحيث لم يبق فيه وهم شركة الغير ثم اضافة اليوم تتضمن تعظيم اليوم ففيه تعظيمان فهو أيضا  
يوهم اجتماع المثلين من جهة أخرى ثم ان أريد بالدين الاسلام ففيه تعظيم المضاف اليه بأن له  
يوما خاصا يظهر فيه كمال نفعه وان أريد غيره ففيه تعظيم المضاف بأنه الذي يعتد به دون  
ما تقدمه ثم الممالك مضاف الى المستقبل فان أريد به الاستقرار يوم الاستقرار مع العدم في  
الماضي والحال وان قصد به الماضي والدين مستقبل ففيه جمع بين الماضي والمستقبل وهما  
ضدان في الظاهر ومثلان في الحقيقة اذ المراد باسم الفاعل الماضي والمستقبل أيضا ثم مالك  
صفة توضيح اذ يظهر به حقيقة الهيته لانه يرفع توهم مجزؤه أو جهله أو رضاه بالقيح أو صفة مدح

اطمان اليها ولزمها  
وتقاعس ويقال فلان  
مخلد أي بطئ الشيب  
كأنه تقاعس عن ان يشيب  
وتقاعس شعوره عن  
البياض في الوقت الذي  
شاب فيه تطراؤه (أبان)  
معناها أي حين وهو  
سؤال عن زمان مثل متى  
(وابان) بكسر الهمزة لغة  
سلم حكاها القراء وبه قرأ  
النسلي إبان يعنون

اذ علل به الحد لانه انما يتم بالجزاء على الابل والالاخذ من المظالم فكأنه علة لنفسه وترتيب  
 مالك يوم الدين على الرحيم لان الرحمة الخاصة بالحقيقة هي السعادة الابدية التي تكون يوم  
 الدين وعلى الرحمن بواسطته لان العوام انما خوفوا به لاصلاح باطنهم وظاهرهم ايرجوا به  
 السعادة ان تأثر واهبها فكانت رحمة عامة موصلة الى الخاصة لمن تأثر وقد قصد في حق من لم  
 يتأثر أيضا وعلى الربوبية بواسطتهم حالانها انما يتم بالاصلاح المذكور ليقضي الى السعادة  
 الابدية فالاصلاح رحمانية والافضاء الى السعادة رحيمية وعلى انهم الله بواسطة الثلاثة لان  
 الهيئته انما تظهر به هذه التريسة التي انما تتم بالرحمتين اللتين عملهما بالجزاء ووجه استحقاق  
 الحد على هذه المالكية انه يظهر به فضل الخالق باعطائه على كلمة واحدة أو عمل ساعة ما لا  
 يحصى من الثواب الابدی وعدله اذ لم يجاوز في الجزاء ما يناسب الافعال والاعتقادات  
 وحكمته بالتفرقة بين المحسن والمسي بالانعام الصريف والانتقام الصريف والجزاء مصلح  
 للظاهر والباطن رافع للعجب الظلمانية من متابعة الهوى والغضب وبه يتم التدن وقيل حد  
 أولا باعتبار الهيئته المقتضية للوجود ثم بالربوبية المقتضية للاعراض ثم بالرحمانية المقتضية  
 لاسباب المعاش ثم بالرحيمية المقتضية لاسباب انتظام المعاد ثم بالجزاء المرتب على اصلاحه  
 او الاخلال به وقيل في ايراد الاسماء الخمسة في الفاتحة ان العباد مقتضى الالهية والاستعانة  
 مقتضى الربوبية وطلب الهداية مقتضى الرحمانية والاستقامة مقتضى الرحيمية والانعام  
 مقتضى المالكية عند الاستقامة كما ان الغضب مقتضاها عند الاخلال بها (ايالك نعبد  
 وايالك نستعين) اي ضمير منفصل منصوب المحل والواحق لبيان حاله ولا محل لها عند سبويه  
 والفارسي وضمائر معه اضيف اليها عند التحليل والاختفص والمنازني وعند اقراء هي الضمائر  
 وايما اعتماد وعند الزجاج والسيرافي ونقله ابن عصفور عن الخليل اسم ظاهر يعنى النفس  
 وعند سائر الكوفيين الضمير المجموع والعبادة تذلل للغير عن اختيار لغاية تعظيمه فخرج  
 التسخير والسخر والقيام والاشحاء انواع تعظيم والاستعانة طلب المعونة ما بقيد استطاعة  
 على الفعل أو تيسيره أو تقريه اليه أو حذره عليه والسرفى العبادة من وجوه الاول ان الله  
 تعالى لكامل ذاته وصفاته وأفعاله يقتضى أن يتدلل له من لا يخلو عن نقص لغاية تعظيمه رعاية  
 للحكمة الواضحة كل شئ موضعه الثاني انه تعالى منعم على الانسان بقاية الانعام اذ جعله  
 مختصرا الحضرة الالهية بما أفاض عليه من الوجود والحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع  
 والبصر والكلام ومختصرا العالم لانه بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة العناصر  
 وبالتركيب كالمعادن والغذاء والتوليد كالنبات والحس والتضليل والتوهم والتلذذ والتأم  
 كالحيوان وبالجرامة كالسبع وبالمكر كالشيطان وبالمعرفة كالملك وباجتماع الحكم فيه  
 كاللوح المحفوظ وبما يثبت بكلامه صور الاشياء في القلوب كالقلم الاعلى فلا بد أن يشكره  
 بصرف نعمه الى ما خلقها من أجله وقد أعطى العقل للمعرفة والآلات الجسمانية لتكليف  
 الجوارح بهيئة العبادة الحافظة للمعرفة فهي هيئة لتكميل ملكيته بمساعدة أعمال البدن

(أيا نمرساها) متى مشيتها  
 من ارباها الله أى أثبتا  
 أى متى الوقت الذى تقوم  
 عنده وليس من القيام  
 الرجل انما هو من القيام  
 على الحق من قولك قام  
 الحق أى ظهر - روئيت  
 (أنفال) غنائم واحدها  
 بقيل والنقل الزيادة  
 والانهال مما زاده الله هذه  
 الامة في الحلال لانه كان  
 محررا على من كان قبلهم

اعمال القلب لا ارتباط بينهم ما قال انسان مخلوق للمعرفة والعبادة فلو اخل بشئ منهم لم يكن انسانا بالحقيقة ولما عارض العقل في ذلك الوهم والخيال أيده بالشرع فلو فقد هجرت العقل عن ادراك أكثر الامور فالعقل بصير والشرع شعاع . الثالث الانسان يقتصر في معيشته الى معاونة ومعاملة لا يتم الا بالعدل ولا يتفق عليه ما لم يعلم كونه من الله ولا يتم الا برجاء الثواب وخوف العقاب ولا يتم الا بما يذكرا الله على التكرير والذكر القلبي انما يتم بافعال الجوارح . الرابع ان الكمال الانساني ان تنجلي مرآة قلبه فيصادى شطرا الحق ويلحق بافق الملائكة والاتراكم الخبيث على مرآة القلب باتساع الشهوات المظلمة فيلحق بافق البهائم ولا يخجل الا بالمجاهدة وهي بالعبادة القائمة ظلمات الاهوية التي هي امراض القلب المؤلمة عند مفارقة الروح من البدن فالعبادات أدوية تنير القلب بالمشاهدة وتشرف اللسان بالذكر وتزين الاعضاء بالخدمة وهي وان كانت تذللا في الظاهر فباطنها عز وتجمل ويكفي في ذلك انها اشتغال بالحق وفيه كمال لذة العارفين وبه تقرأ عينهم وتسرق لولهم وترى أرواحهم والسرفى الاستعانة من وجوه الاول ان العبادة وان كانت كسبها للعبادة فهي بخلافها لا يشعر بها العبد قبل وقوعها فهي باحداث الله وكذا العلم بفعولها وضررها ولا يلجئ الى الفعل ما لم يكن راضيا ولا قدرة للعبد في ذلك فهو يعون الله تعالى وانما هو في الغالب المستعين به . الثاني العقل يختار الصالح في العواقب وان كان فيه مشقة وموتة في الحال والهوى يؤثر ما يدفع الاذى في الحال وتعمى عليه العواقب في تنازعان ويكون الترجيح غالب الجند الهوى لبقته واستقراره بملازمة القلب فلا يمكن ازعاجه الا بعون الله تعالى . الثالث العبادة لا تيسر الا برفع العوائق الدنيا والخلق والسيطان والنفس ورفع العوارض الرزق والاعطاش والمصائب وأنواع القضاء ورفع القوادح الرياء والعجب وغيرها وبتحقيق البواعث الخوف والرجاء وكل ذلك عقبة شاقة لا تيسر قطعها الا بعون الله تعالى وتوفيقه . وقدم العبادة لانها وسيلة والاستعانة حاجرة على ان اهم ما نستعين له اتمام العبادة وانما الشيء يشبهه لواحقه فاقم سببه مقامه وفيه اشارة الى انه انما يعين العابد اذا استعان به وأنه لا بد من الاستعانة به فيها وفي جميع الاحوال وترتب العبادة على مالك يوم الدين لانها ان كانت لطلب الثواب والهرب من العقاب فلا يكونان الا يومئذ وان كانت لمشاهدة الرب فلا يتم الا هنالك وترتب الاستعانة عليه لانها انما تلطف الثواب أو انقلاب سببه سببا للعقاب أو تلطف الخطايا ولو بالعبادة عن المعبود وانما يتم رفعه يومئذ وعلى الرحمن الرحيم بواسطة لانما اشكر الم سابقة لتسير سبيل المزيدي الى الابد وذلك بالاغانة المسقرة الى ذلك اليوم وعلى رب العالمين بواسطة الكل لان الربوبية تستحق العبادة سيما اذا رحم سيما اذا رتب عليه الجزاء والاعانة حق الربوبية فطر الى رحمة المستعين به خوفا من التلف الظاهر يومئذ وعلى الله بواسطة الكل لانه انما يستحقها بواسطة الربوبية وهو انما يتم عابدها وتقديم اياك للتنبية على عظمة الله ليعبد على الخشية فلا يلتفت عيننا وشمالا ولان الابتداء بذكر المعبود أولى من الابتداء

وبهذا يتبين النافلة من الصلاة لانها زيادة على القرض يقال لولد الولد النافلة لانه زيادة على الولد وقيل في قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة انه دعا باسحق فاستجاب له وزيد يعقوب كانه تفضل من الله عز وجل وان كان كل بتفضله (أمنة) مسدرا أمنت أمنة وامنا وامانا كلهن

بصفة العبد وهي العبادة والاستعانة وتقديم الواجب على الممكن وليسهل معرفته فحصل  
 اتقال العبادة وليست عدلها بالبصيرة فلا يأخذها ~~الكل~~ والفطنة أو ليفيد الاختصاص  
 لاختصاصه بنهاية العظمة وكمال القدرة والانعام التام والجلود العام وانما خاطبه بعد الغيبة  
 لانه قبل ذكر الصفات لم ينكشف انكشافه بعد ذكرها فكان في حكم الغائب قبل ذكرها  
 والمشاهدة بعد ذلك لانه كان اولاً ذكر امفكراته صار واصلاً ولان الثناء محبة وهي في  
 الغيب أكدوا العبادة خدمة وهي في الحضور أتم ونون نعبد الجمع ان قرأ في الصلاة جماعة  
 وان صلى فيها منفرداً فمع الملائكة ثم انه يذ كر مع عبادته عبادة غيره سبحانه في حقه أو دلالة  
 على انه واحد من العباد نفياً لتوهم ادعاء التفريق واستقصاء صارا لذكر عبادته وحده من غير ان  
 يضمها الى عبادة أخيه أو ليورد العبادات مورداً واحداً لئلا تتوزع قبولاً ورداً  
 أو ليستشعر بتعظيم نفسه عند التذلل لئلا يستكشف عنما ويجري في نون نستعين بعض  
 هذه الوجوه وفصلت الجمل عما قبله الكمال الانقطاع لان ما قبلها ياتى بالله وهذا بالعبد  
 أو لكمال الاتصال لانها كيان مائة قدم لان الثناء أيضاً عبادة وكذا جملته اهدنا عن نستعين  
 لان طلب الهداية استعانة مع أن جملته اهدنا انشائية وجملته نستعين خبرية فكلاهما متردد  
 بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وكرراياك اثلايتوهم انه يستعين بالعبادة بل بمجرد الفضل  
 الالهى ولم يقل لك نعبد لثلايتوهم انها تفيد شيئاً ولم يقل بك نستعين لثلايتوهم جعله آلة  
 متوسطة بينه وبين مطلوبه ولم يقل لانعبد الاياك مع انه مصرح بالنفى اشعاراً بقله الالتفات  
 بالنفى مع انه ايجاز وانفصال الضمير اذ نعبد في توهم الجمع بينهما ولم يقل عبادتي لك اشعاراً  
 بوقوع الفترة فيها ولاياك عبادت لثلايتوهم الفراغ عنها ولم يؤكده العبادة اشعاراً بضعفها  
 ولا المسند اليه اشعاراً بقصور عبادتهم حتى يجوز ان يتوهم فيهم انهم ليسوا بعبادين وأكده  
 بالتقديم اشعاراً بانهم وان قصر وافي العبادة لا يهبطون غيره ثم الاستعانة تذلل كالعبادة  
 في توهم اجتماع المائتين وطلب الهداية أيضاً استعانة ولم يذ كر شيئاً من المتعلقات ولا من  
 التعديلات لئلا يذهب وهم السامع كل مذهب ممكن أو ليجعل كتابة عن أى عقيدته ولم يقل  
 اعنا كما قال اهدنا ليشعر بأن الحاجة بالحقيقة لطلب الهداية وذكرا الاستعانة كالاستشارة  
 في طلب الحاجة أولاً (اهدنا الصراط المستقيم) الهداية الدلالة بلطف ايمانها كص  
 التحدى والتشكي بالبكاء أو بالفاضة المشاعر الظاهرة والباطنة أو يمدية العقل أو الدلائل  
 النظرية أو بارسال الرسل وهي اما عامة تعرف طريق الخير والشر وهو امانيتان شرح  
 ما جازاه بحيث لا يتطرق اليه الاحتمال ويدخل فيه الابتلاء واما توقيني وهو الاخذ والتمسك  
 بهدى الانبياء الذى يوصل الى السعادة الابدية والاصطفاء اما الى الجنة واما الى الحق واما  
 خاصة اشراق نورى في عالم النبوة والولاية يكشف عن الاشياء على ما هي عليه املن الله قل  
 ان هدى الله هو الهدى أو الى الله انى ناهب الى ربى سيدين أو بالله لولا الله ما هتدينا  
 أو اخص ما عده العبد حالاً لئلا من ترقيه في العلوم وزيادته في صالح الاعمال والذين

نوا (امطرنا عليهم)  
 يقال لكل شئ من  
 العذاب امطرت بالالف  
 وللجنة مطرت (اذان  
 من الله) اعلام من الله  
 والاذان والتأذين والاذان  
 الاعلام وأصله من الاذن  
 يقال أذنتك بالامر تريد  
 أوقعته في اذنتك (اطموا  
 الصلاة) اداؤها في  
 مواقيتها ويقال اطمها  
 ان يؤتمرها

اهتدوا زادهم هدى ويعدى بالى اذا اريد الايصال الى الطريق وباللام اذا اريد وصف الطريق وينفسه اذا اريد تنسيبه فيه الى ان يقطعه ويصل الى المقصود والصراط الطريق الواضح واصله السين معي به لانه يسرط السابله اى يتلعمهم وكاته يشير الى ان من عظمته انه بحيث لا يظهر سا الكوه وان بلغوا ما بلغوا من بذل وسعهم فيه والمستقيم ما لا يميل الى جانب وهو ان ياخذ بالاوساط في الاعتقادات بان لا يقول بنى الصفات ولا بانبيائها على نهج التشبيه ولا بالجبر والتفويض ولا ينشئ الرؤية ولا ينهى على نهج التشبيه برؤية الاجسام والاعراض ولا ينشئ الكلام النفسى ولا يجعله نفس العبارات الحادثة وفي الاخلاق بهتذيب الناطقة عن الجريرة وهى استعمال الفكر فيما لا ينبغي والغبابة تعطيله وتهذيب الشهوية بمبدأ جذب المنافع ودفع المضار عن الخلد اذ في الوقوع في ازدياد اللذات على ما لا ينبغي والجلود السكون عمارخص فيه عقلا وشرا تحصيل العفة بصرف الشهوية الى مقتضى الناطقة ايسلم عن عبادة الهوى وتهذيب الغضبية بمبدأ الاقدام على الاحوال والتسلط والترفع عن التهور الالقاء دام على ما لا ينبغي والجبن الخوف مما ينبغي تحصيل الشجاعة وانقاد الغضبية للناطقية ليكون اقداها واهتمامها على حسب الرؤية من غير اضطراب والمطلوب تكثير الادلة او امتثال جميع اوامر ونواهي عزيمة عز وجل او غير الطرق الموصلة اليه او تحصيل الفضائل او الرتب العالية او الثبات على ما هو عليه من جمل اداءه بذلك لانه الحكمة التى هي خروج النفس من القوة الى كمالها الممكن علمه ولا لان من اوتياها فقد اوفى خيرا كثيرا من فضائل الدارين على ما اتفقت الملة والفلسفة عليه وللدعاء تأثير وتاثر عن الانبياء والاواباء والحكام حتى قيل الدعاء لا يستجاب للمطالب كالفكر لا يستجاب للعالم وأورد مصيغة الامر للاشعار بجزم الطلب واظهار الرغبة وليس بأمر حقيقى لانه تذلل ولا من تذلل كبر الالهى وحمل الجذل على الجود لان الحكمة قد تقتضى منع الطالب اذا لم يتذلل ولا ينافى الرضا بالقضاء لانه قد يكون رضا الله في وقوعه بعد التذلل والجزم في طلبه ويجوز ان يشترط وقوعه في علم الله به ولم يجعله ماضيا لانه يشعر بالتحقيق المناقاة لا بهتال والتضرع وأوردها لانه لعل في الجمع من يستحق الاجابة ولا يلقى بالكرام رد البعض اولانه لما ذكر حمدهم وعبادتهم واستعانتهم دعاهم ولم يقل واياك نسجد لان ظاهر خبر محمل الكذب ولم يعتبر ذلك فيما تقدم لتلبسه بهما ولم يقل وأرشدنا لان الرشد فوق الهداية فكأنه اعترف بالصور عن غاية السكال وان طلب الاستزادة والمراتب العالية ولم يقدم المفعول قصدا الى التخصيص لان غير المستقيم لا يتوهم طلبه ولا يتصور التوهم في حق الله تعالى ولم يقل مستقيم الصراط لان الاضافة البيانية انما تلحق بما يلتبس فيه الموصوف بغيره والاستقامة انما هي وصف الصراط المستقيم عن الطريق الموصوف الموصوف بوصفه ترشيداً ولم يقل يتون التأكيذ لان كابل الرحمة لا يحتاج الى تأكيد طلبها منه على انه كرر الصراط ثلاث مرات يابده الصراط وغير المغضوب عليهم ورتب الهداية

بجسورها كما فرض الله  
ثم قال يقال تام الامر  
وآطام الامر اذا جاء به  
معطى حقوقه (آتوا  
الزكاة) اعطوها يقال  
آتته اعطيته وآتته جنته  
(آواه) دعاه ويقال كثر  
التأوه أى التوجع شققا  
وفرقا والتأوه ان يقول  
آوه آوه وفيه خمس لغات  
آوه وآوه وآوه وآوه  
ويقال هو يتأوه ويتأوى  
(اسلفت) قدمت (الآن)



على الاستعانة لان الهداية استعانة خاصة وعلى العبادة بواسطة الانتماء تفيده الهداية اذا  
 كملت بالمجاهدة المقترنة الى الاستعانة وعلى مالك يوم الدين بواسطتها لانه انما يكمل  
 نفسه يومئذ بواسطة العبادة الكاملة بالاعانة وعلى الرحمن بواسطة الثلاثة لانه رجم  
 بالهداية العامة والخاصة بواسطة العبادة والاستعانة من خوف يوم الدين وعلى رب العالمين  
 بواسطة الاربعة لانه انما يربى بالهداية بواسطة رحمة بالعبادة والاستعانة من خوف الجزاء  
 وعلى اقره بواسطة الجميع لانه لا علاقة له بالعالم سوى الربوبية فاذا تعلق رجه وكتبت رحمة  
 باصلاح الاعتقادات والاخلاق والاعمال من التضرع بالجزاء الداعي الى العبادة والاستعانة  
 (صراط الذين أنعمت عليهم) قد مر ان النعمة ما يطلب ويؤثر والحقيقة هي السعادة  
 الابدية والمجازية ما يوصل الى العاصمة والمنعم عليهم النبيون والصديقون والشهداء  
 والصالحون فالنبي انسان كله الله بلا واسطة تربية بشر بل بتأثير نور القدس فيه في القوة  
 النظرية المجلي فيها صورة الاشياء بحيث لا يتطرق اليها الغلط والعمية جعلت ملكة يقتدر  
 بها على احوال صالحة منقورة عن الذات البدنية مرغبة في الذات الروحية ثم بعنه لتكمل  
 الخلق فيها وصدقته بمهجة أمر تحرق العادة المشهورة تظهر من نفس خيرة تدعو الى الخيرات  
 مقرر وفادعوى النبوة على وفقةها تصدى به من غلب عليهم نوعه ويتعذر معارضته فالامر يم  
 القول والفعل والترك كالقرآن واجراء المأمور من الاصابع وترك الطعام مسددة مقيدة والتقييد  
 بالمشهورة لانه يعتمد ظهور الخارق من الانبياء والاولياء امكنه نادر وبالنفس الخيرة للتعزز عن  
 خوارق المتأله لان دلالة الخارق في حقه معارضة بما يقطع يطلان دعواه وبالدعوة الى الخيرات  
 عن السهر اذ لا يتأق للساحر الدعوة اليها عادة وهو ان يخرج بقيد خيرية النفس الا ان شريتها  
 ربما لا تظهر بخلاف المتأله وباقران دعوى النبوة عن الكرامات ويكون اعلى وفقها من  
 يقول آية نبوت ان ينطق هذا الحائط فنطق بانه كذاب وبالتصدي عن الارهاص ويتعذر  
 المعارضة عما يستعان فيه بنحو احوال الاشياء وبغلبة النوع كالسحر والطب والفصاحة في عهد  
 موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام اذ لا عبرة بتصدي الغير وقد يراد قيدا أن يكون في زمن  
 التكليف احتراز عن خوارق الآخرة واشراط الساعة ولا حاجة الى ذلك لخروجها بما مر  
 وقد برت سنة الله تعالى بخلق العلم الضروري فن شاهد هاء وسمعها بالتواتر يصدق من  
 ظهرت على يديه فكانت كصريح التصديق منه قال الراغب الكلبي آيات عقلية يعرفها  
 البصراء كالانوار الرائقة عليهم والاخلاق الكريمة لهم والعلم الزاهر بان يكون كلامهم  
 ذا حجة وبيان يشفي السامعين وهذه احوال لا يطلب معها بصيرة مهجزة الاعناد والناية مهجزة  
 لا بد للقاصرين عن ادراك الفرق بين كلام الله والبشر عن طلبها وقال بعض الحققة القاصر  
 يستدل بالمهجرات على الاعتقادات الصائبة والاعمال الصالحة والكامل يستدل بحكاهما في  
 شخص على صدقه وجوب اتباعه اذا لامر ارض الروحانية غالبية على الاكثر انقصانهم في  
 القوتين فاذا رأينا من يعالجها ويكمل النفوس علمنا انه طيب حاذق ونبي صادق ثم النبوة

آى في هذا الوقت والآن  
 هو الوقت الذي آتت فيه  
 (اخبسوا الى ربهم)  
 فواضعوا وخنسوا الربهم  
 ويقال اخبسوا الى ربهم  
 اطمانوا الى ربهم وسكنت  
 قلوبهم وثقت بهم اليه  
 وانلت ما اطمان من  
 الارض (اراد لنا)  
 الناقصو الاقدار فينا  
 (أوجس في نفسه خيفة)  
 احس وأخضع رقي نفسه

تعاقد العقل فيما يستقل كوجود الباري وتفيده بما لا يستقل كالكلام والرؤية والمعاد  
الجسماني وبيان تفاصيل الثواب والعقاب على الاعمال وبيان حال أفعال تحسن تارة  
ويقبح أخرى على أن الاكتساب بالعقل لا يتأتى لمن خلا عن صناعة النظر وبه قوت اكتساب  
أسباب المعاش والصديق من احتراز عن الكذب والمعارض الا عند الضرورة وأخلص فلا  
يمازجه حظ النفس ولم يتردد في عزمه واستوى سره وعسلانتيه وكان له غايات مقامات الدين  
والشهاد من تحقق بالمشاهدة قلبه والصالح من طهر ظاهره عن المعاصي وباطنه عن  
الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الرديئة ويشملهم اسم الولي وهو المقبل على الله بكل  
حال وقد يكون له كرامة أمر خارج للعادق خال عن دعوى النبوة مقررون باتزام متابعتهم فخرج  
بالخلو المعجزات وبالالتزام الاستدراج ومؤكده تكذيب الكذاب كميرونة العين الصبيحة  
عورا بدعوة مسيلة لتصحيح العوراء وبسمي اهانة وما وقع تخليص المؤمنين وبسمي معونة  
ولا كرامة بدون الايمان ومتابعة الشريعة فاذا رأيت من يصدر عنه الخوارق غير مستقيم  
فذلك من تعلقه بالشيطان فانه يعطى الخبيث الخوارق كما به طيبها الله تعالى الطاهر بالحق  
بافق الملائكة قال الامام حجة الاسلام في منهاجه من نعم الله عليهم ان ينبي عليهم وبعظهم  
ويحبهم ويتوكل أمرهم ويتكفل بزرقهم ويكفيهم من أعدائهم ويكون انيسهم وبعز  
نفسهم فلا يرضون بخدمة الملوك لهم ويرفع همهم عن التلطيخ بقاذورات الدنيا ويعينهم وينور  
قلوبهم فيكشف لهم عن علوم لا يصل غيرهم الي بعضها الا بجهدهم في عمر مديد ويشرح  
صدورهم فلا تضيق بحسن الدنيا ومصابها ومؤمن الناس ومكايدهم ويجعل لهم مهابة في قلوب  
الجبارة ويحمل الناس على حبهم ويبادل في كلامهم وانفاسهم وافعالهم واما كنهم وفيمن  
صحبهم أورأهم ويسخر لهم البر والبحر ويسرون في الهوام ويمشون في الماء ويقطعون  
الارض في أقل من ساعة ويسخر لهم الحيوانات ويعلمهم مفاتيح الارض فحيث ضربوا  
أيديهم فلمهم فيه كنز وأرجلهم فلمهم فيه عيز وأيمانزلوا فلمهم فيه مأثدة ان شأوا ويجعل لهم  
جاها عند المستعجبهم سم الحاجات ويجيب دعوتهم ولو أشاروا الى جبل زال منهمون عليهم  
سكرات الموت وينبئهم على الايمان ويرسل اليهم الروح والريحان بالبشرى والامان ويخلدهم  
في الجنان ويعظم ملائكة السموات وأرواحهم والناس جنائزهم ويزدجون في الصلاة عليهم  
ويؤمنهم فتنة القبور ويوسعها لهم وينورها ويؤنس أرواحهم فيجعلها في أجواف طيور  
خضر ويحشرهم في عز وكرامة من حال وتاج وبراقي ويبيض وجوههم ويؤمنهم من  
أحوال يوم القيامة ويهطى كتبهم بأيمانهم ويسبر حسابهم ومنهم من لا يحاسب وينقل  
ميزانهم ومنهم من لا يوقف للوزن ويوردهم الخوض على النبي صلى الله عليه وسلم ويجيهم زهم  
الصراط ويخيمهم من النار ومنهم من لا يسمع حسابها ويخمد له ويشقههم كالانبياء ويعطيهم  
ملك الابد ويجعل لهم الرضوان الاكبر ويلقون رب العالمين هذا مع ما سبق في بحث الحمد  
وكرر الصراط ليشير الى ان المنعم عليهم انما أنعم عليهم بالسعادة الآخروية ووسايلها لاولئكهم

خوفا (اسر باهلك) سر  
جهم ليل لا يقال سمرى  
وأمرى لغتان (أوى الى  
ركن شديد) أنضم الى عشيرة  
منبعة وقوله تعالى فتولى  
بركنه أى بجبابه أى  
أعرض (أدلى دلوه)  
أرسلها اولادها ودلاها  
أخرجها (أشده) منتهى  
شبابه وقونه واحدها  
شد مثل فلس وافلس  
وشد كقولهم فلان ودى

الصراط المستقيم ثم الابدال اطباب وحذف العامل ايجاز فقه ايهام الجمع بين التقيضين وحذف المعمول أيضا ايجاز فقه ايهام الجمع بين المثنيين ثم انه تخصيص بعد التعميم ان اريد المستقيم في الجملة لان هذا في أعلى مراتب الاستقامة لاختصاصه بالنيبين والصديقين والشهداء والصالحين فان اريد كامل الاستقامة فهو تفصيل للجمل ثم انه جمع فيه بين فعل العبد أي الاستقامة وفعل الرب أي الانعام وازافة الصراط تتضمن تعظيم المضاف بانه لا يسلكه أحد الا من انعم عليه أو المضاف اليه باتهم الذين يطلب من الله التوفيق لمتابعتهم ولم يقل من انعمت عليهم لاحتمال ان يكون نكرة موصوفة فلا يفيد العلم بكونهم معروفين بالانعام عليهم لكنه شرط طلب المتابعة لامتناع طلب متابعة المجهول حاله واستند الانعام الى الذات اشعارا بكمالها وخاطبا لئلا يرجع الى الغيبة بعد الحضور فانه قصور ولم يقدم عليهم لان التخصيص مانع لطلب المثل وجعله ماضيا لثلاثتهم انه مشكوك فيه شك المستقبل وحذف معمول الانعام ليشمل الديونية والاخرية ان جعل مطلقا في قوة العام أو ليكون كناية عن المقيد الذي هو السعادة الاخرية أو ليزهد وهم السامع كل مذهب يمكن وقابل بين الانعام والغضب والضلال لانهم اسبغوا الانتقام فكانهم سمانا نفسه وجعل الواحد مقابل الاثنين اشعارا بغيرته لان الرحمة سابقة وسيأتي تمام تحقيقه (غير المفضوب عليهم ولا الضالين) الغضب كيفية نفسانية يغلب منها دم القلب فتنزع النفس عنه دفعا للمكروه وقهر السببه وأول في حق الله تعالى بالانتقام أو ارادته وقال الامام حجة الاسلام وهو نسبة مشيئة الله الى من استعمل اسباب الحكمة دون غايته ومبدؤه الكفران ويترتب عليه اللعن والمذمة ويقابله الرضائية مشيئته تعالى الى من استعمل اسباب الحكمة لانعامها ومبدؤه الشكر ويترتب عليه الثناء والعطاء والضلال سلك طريق لا يوصل الى المطلوب اما الغفلة كما يثار للذات الحسية على الروحية ايثار الصبي اللعب على السلطنة أو اغرور سكون النفس الى مآتمه أو لشيء ككون النقد خير من الفسقة والديانة قد وهو غلط فان العشرة النسيئة خير من نقد الواحد عند التيقن والاشوة يقين عند البصر امن الانبياء والاواماء والعلماء وعلى القاصرين تقليدهم كما ان على المريض تقليد الطبيب فان كان شكافا لمريض يتيقن بشاعة الدواء ويشك في الشفاء أو غلبة هوى عليه يضيق صدره عن الخير ويشرحه للشرفان استمر عليه أو رثه ريثا ثم غشاوة ثم طبعان ثم ختمان ففلا ثم موت القلب فلا ينفعه الايات والنذرو في عكسه ان صبر على اقرار الحسنه أو رثه حسنا ثم انشراح صدره ثم بصيرته محمنا للتقوى ثم ينزل عليه سكينته تهزه فان انتهت صارت عهدة وفسر البيضاوي المفضوب عليهم بالعصاة والضالين بالجاهلين بالله لان المنعم عليهم من جمع بين معرفة الحق لذاته والتحير للعمل به فيقابلهم من اخل باحدهما فاخل بالعمل فاسق مفضوب عليه وبالعقل جاهل ضال وأقول المفضوب عليه الجاهل في الكفر تقليدا أو تقصيرا والمتعمد بالمعاصي والضال الواقع في الكفر تقليدا أو تقصيرا في النظر وفي المعاصي اعتمادا على صكركم الله وعضوه

والقوم اودى وشدة  
وأشد مثل نعمة وانهم  
ويقال الاشد اسم واحد  
لا جمع له بمنزلة الاثنا عشر  
الرصاص والا سرب  
وهو القزدير وذكر  
عن مجاهد في قوله تعالى  
ولما بلغ أشده قال ثلاثا  
وثلاثين سنة واستوى  
قال أربعين سنة وأشد  
التبسم قالوا ثمان عشرة  
سنة (أكبره) اعظمه

اوالمغضوب عليه الكافر والاضال المبتدع اوالمغضوب عليه المنتقم منه والاضال المخطئ  
 اعم منه ومن المغفوع عنه وهذا اقرب خذ عن متابعتهم لانها كتابعة أعداء الملوك يجعل  
 التابع في حكم المتبوع وابند باسم الله وحده وانتهى بدم الغضب والاضلال لان مطلع  
 الخيرات الاقبال على الله وتعامها بالسلامة عن الغضب والاضلال وفيه اشارة الى سبق الرحمة  
 ثم ان جعل غير بدلا فكان الداعي رأى قصور نفسه عن سلوك صراط المنعم عليهم فاعرض عن  
 طلبه واخذ يطلب السلامة وان جعل وصفا باعتبار اشتراك المضاف اليه بغيره الموصوف  
 بان يكون تعين المغضوب عليهم ولا المضالين بالخليل باحدى القوتين مثل تعين المنعم عليهم  
 بالجمع بينهما كما لا فهو طلب الجمع بين سلوك طريق المنعم عليهم والسلامة عن طريق غيرهم  
 اذ قد يعطيان خوارق يتوهم انهم انهم وكرامات واقظة غير تشهر بالمغفرة الكلية وزيادة  
 لامشعة بان المطلوب الاخلاء عنه سواء قارنه الغضب أم لا ثم انه نسب الانعام الى الحق لانه  
 تفصل به دون الغضب لانه سبب فعل المغضوب عليه فهو كالفعل الحقيقي له على ان نسبة  
 الغضب الى الله يؤيس من رحمة ولم يقل غير الذين غضبت عليهم لانه يخص الاحتراز عن المعلوم  
 والمقصود التعميم ولم يقل غير مغضوب عليهم لئلا يتوهم اختصاص الهرب من قوم دون  
 قوم ثم المغضوب عليهم مجاز مرسل تجوز تاجع لتجاوز الغضب ان أريد المنتقم منهم ثم الاصل  
 ان يجعل المغضوب عليهم في مقابلة المنعم عليهم والاضالون في مقابلة الهداة لكن لما جعل  
 المنعم عليهم هداة يطالب صراطهم قابل المنعم عليهم بهما مقدماتها يقابل الصريح أو يقال  
 المنعم عليه لما كان هو الجامع بين القوتين قول به ما و قد اقدم الاله وهو من استولى عليه  
 الغضب بحيث لا يرجى انقضا كنهه بناء على انه الكافر ثم نعم بما يعصيه والفاقد ولم يقل  
 ولا المضلين لان الاضلال وان كان من الله اسكنه بعد اختيارهم فهم أولى بنسبته اليهم (آمين)  
 ليس من القرآن وفاقا لم يكتبه الاولون في مصاحفهم بمعنى استجيب أو كذلك افعلا وقاصدين  
 نحوك أو عاجزين عن يلوغ الثناء عليك أو راجين اجابة الدعوة أو مستغفلين به عن سائر  
 الاشياء أو راضين بما قضيت لنا أو علينا وبالجملة فتنبه رجوع الى الله وادامة الاقتفاء اليه  
 وهو أصل كل خير وبه يتم سلوك طريق الحق ويسلم من الآفات سلمنا الله عنها بمحض فضله  
 ومنه انه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

### \*(سورة البقرة)\*

سميت بهذا لادالة قصتها على وجود الصانع اذ حياة القليل ليست من ذاته والحي كل قليل  
 ولا يضرب بعض البقرة عليه والاحصت متى ضرب وعلى قدرته لانه حي بمحض قدرته  
 لا بهذا السبب بل عنده وعلى حكمته لانه اشار بذلك الى احياء القلب بدم النفس الامارة  
 المظلمة وعلى النبوة لكونها مهتزة وفيها اشارة الى وجوب طاعة الانبياء من غيرة قسيس  
 لتقل المؤنة ولا تتبع الفضيحة التي وقعت للقاتلين اقتضت انا هزوا وعلى الاستقامة لان طلب  
 الدنيا ذلة وطلب ما سوى الله شعبة وعلى ان المجاهدة تصيد الهداية وعلى شرائط ذلك بكونهم افي

(اصب اليمن) امل اليمن  
 يقال اصباني فصبوت  
 أي جلتني على الجهل وعلى  
 ما يفعل الصبي ففعلت  
 (اضغات احلام) اخلاط  
 احلام مثل اضغات  
 الحشيش بجمعها

غير من الشخوخة لان قلع أصول الهوى به واستحكامها وضعف النفس القالعة لها بعيد جدا ولا في زمن سكر الشباب لقلة العقل المحارب للهوى مع التزين بصفرة الصلاح وهي التي تسر الناظرين وعلى المعاد يعود الحياة الى القبول وسائر ما في السورة مقدمات أو مقدمات لهذه الامور

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اي بسم الله الذي تجلي بذاته وصفاته في كتابه الشامل على بيان كماله الرحمن بنى الرب عنه يجعله هجزل للكل الرحيم يجعله هدى للمتقين (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى) اي الاصل اللازم للمستدل ذلك الكتاب البعيد درجة كماله لجمعه ما في الكتب الالهية قبله مع رفعه كل ريب باقامة الحجج ورفع الشبهة وتأييد الاجازة وتصديق الكتب الالهية له قبله وكشوف الاوليا بعده بل انما يعرف صدق الجميع به والادلة العقلية المحضة فاما المتقاعون معارضة أو مناقضة أو نقض والنقلية المحضة من سائر الكتب تحتل التعريف وقد ارتفع من هذا الكتاب ما ذكر مع كمال هدايته لما لا يتناهى من المطالب العلمية والعملية أو أعلى لاعم ماح للظلمات ذلك الكتاب لان فيه أدلة قاطعة مؤيدة بما ذكر مع رفع ما يوقع في الرب حتى يفيد الهداية الكاملة أو أتم لطيف مفيد للكالات لا أنه أفاد بالقاطنة لا أنه لا يتناهى من العلوم مؤيدة بنى الرب وتكميل الهداية أو أساس لب للمطالب العالية لان فيه الادلة الاولى التي لا ريب فيها مع اتجاها كثر الغوامض التي هي اب المطالب العالية أو غير ذلك مما يناسب المقام (للمتقين) المتقى من وقى نفسه عما يضره في الآخرة من اعتقاد وخلق وعمل كذات هدايته لم لا نسهم لما اتقوا لم يعطوا النظر ولم يقصروا فيه ولا الجوارح ولم يتركوا الاخلاق الرديئة فيها وغيرهم يتمسكون بالشبهات الداعية الى التعطيل والتقصير والتردد اما الاعتقادات فلا نسهم (الذين يؤمنون بالغيب) الايمان هو التصديق بما علم بالضرورة كونه من دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عدى بالباء لتضمنه معنى الوفاق والاعتراف والغيب ما خرج عن ادراك الحواس الظاهرة والباطنة كالصانع والملائكة واليوم الآخر والقدر والكتب والرسول من حيث اضافتم ما الى الله اعتبر ليسبق اختيار المكلف والهداية في ذلك الاطلاع على حقائق وتفصيل من ذلك (و) أما الاعمال فلا نسهم الذين (يقيمون الصلاة) اي يحفظونها من كل خلل في عمل القلب واللسان والجوارح فريضة أو عزيزة أو بعضاً أو هيئة أو شرطاً أو دياراً بكل حال يتدون فيها الاسرارها كدلالة الطهر على الحدث والتبث على الطهر عن علائق الحوادث من جهة خبثه المناسب الحق المنزه فيصلح لخدمته وتوجه الظاهر الى القبلة التي هي منشؤه على توجه الباطن الى جناب الحق الذي هو منشؤه ويؤيده شغل اللسان بدعاء الاستفتاح ودلالة القيام على الاستقامة والتكبير على استغفار ما سواه لا عراض عنه ويؤيده رفع اليدين ودلالة الثناء باللسان الذي هو ترجيح القلب على ميله بالكلية اليه ويؤيده الخطاب والتخصيص بالعبادة والاستعانة والتضرع اليه ما وبسؤال

الانسان فيكون فيها  
ضروب مختلفة واحداها  
ضفت وهو مله كفنه  
(اعصر خيرا) أي استخرج  
الخير لانه اذا عصر الغيب  
فانما يستخرج الخير ويقال  
الخير الغيب بعينه حكى  
الاصحى من معقربن

الهداية وبالعزم من طريق أهل الغضب والضلال ودلالة الركوع على الانكسار لعظمته  
والاعتدال على الاستقامة فيه والعبود على التذلل بعد الانكسار والجلوس على التقرب  
بالسجود والسجود الثاني على رفع التكبر بالتقرب (و) أما الاخلاق فلانهم الذين (عما  
رزقناهم من قون) الرزق ما ساقه الله الى الحيوان لينتفع به ونسبه الى عظمته ليدل على عظم  
فيضه تسميلا لانفاقه فيه ويدخل فيه انفاق المال تطهيرا للشهوة عن الجذل وتخصيلا  
للغنى يذل الرزكة والفطرة وصدقة التطوع والوقف وبناء المساجد والمدارس والقناطر  
وفي الحج والجهاد وأشار الى منع الاسراف في الانفاق على النفس والاهل وغيره مما بين  
التبعية وبذل الروح في سبيل الله تطهيرا للقضية عن الجبن وتخصيلا للشجاعة فاستكمل  
بذلك القوتين بعد استكمال الحكمة بهما (و) كيف لا يكون هذا الكتاب هدى الى  
ما لا يتناهى وهو يوجب الايمان بكل ما أنزل اليك منه ومن السنة وبما أنزل على الانبياء  
من كتبهم ومنهم من قبلك فلا شك أن (الذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك)  
أحاطوا بالهدايات كلها كيف (و) قد زاد أهل هذا الكتاب بمزيد تفصيل وتحقيق للأمر  
الآخر وبه فلا شك أنهم (بالآخرة هم يوقنون) فان لم يطلعوا على تفاصيل هدايات سائر  
الكتب فلا شك ان (أو تلك) مستولون (على هدى) عظيم (من ربهم) الذي ربي الامم كلها  
بتلك الهدايات بالايمان بها اجمالا بل بما كان هذا الكتاب شاهدا على ما فيها (و) ليست شاملة  
على ما فيها فلا شك أن (أو تلك هم المقطعون) بالهدايات كلها بل لهداية أهم أصلا لان  
الكفر بهذا الكتاب يستلزم الكفر بها على انه ضلال لا يوازيه تلك الهدايات (ان الذين  
كفروا بهذا الكتاب لم يكن كفرهم اشبه عرضت لهم في اعجازهم بعد النظر فيه بل لتركهم  
النظرا ولعنادهم ولا يكادون ينظرون أو يتركون العناد وان خوفهم من ذلك وعرفوا صدق  
بل (سواء عليهم) انذارك وعدمه بحيث يشك فيه (أنذرهم أم لم تنذرهم) لانهم سواء ظهر لهم  
الدليل أم لا (لا يؤمنون) والكفر انكار شي مما علم بالضرورة كونه من دين محمد عليه السلام  
بان لا يتقاده عرف حقيقته أو اعترف بها أم لا ثم أشار الى أن الدلائل وان كانت قطعية فانما  
تفيد من فتح الله عليه باب للنظر وهو لا (ختم الله على قلوبهم) أي جعلها كالمستوثقة بالعلم  
فلا يتدلون بأنفسهم (و) لا يسمعون الى المستدلين لان الله ختم (على سمعهم و) لا يسلون  
بكل المستدلين اذ اراؤا (على ابصارهم غشاوة) ليس لهم أن يعتذروا بعدم اطلاعهم على  
حقيقته بل (لهم عذاب عظيم) لان ذلك كان من تصديرهم وعنادهم وكان من وجوه كثيرة  
ثم ان الختم والغشاوة لم يكونا لظواهر الاعجاز لانه ختم عليهم وغشى بالنسبة الى أظهر الاشياء  
وهو الله تعالى وحكمته المتعصية للجزاء وان ادعى بعضهم ظهوره ماله (و) ذلك أن (من  
الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) بهما في الباطن مع غاية وضوحهما  
ثم من شدة ختمهم وغشاوتهم أنهم يتنون أنه لو تحقق الله والجزاء لقسكا عليه بايماني الظاهر

سليمان قال لقيت اعرابيا  
ومعه عذب فقلت له  
مامعك فقال خمر (أوى  
اليه أخاه) ضمه اليه وأوى  
اليه انضم اليه (أترك  
الله علينا) فضلك الله علينا  
ويقال له علينا أنزة أي  
فضل (أناب) تاب والامانة  
الرجوع عن منكر  
(أشقى) أشقى (أصنام) جمع  
صنم والصنم ما كان

مصوراً من حجر أو صخر أو  
فخوذك والون ما كان  
من غير صورة (أصناف)  
أغلال واحداً صنف  
(أسقينا كوه) تقول لما  
كان من يدك إلى فيه  
سقيته فإذا جعلت له شرباً  
أو عرضته لأن يشرب  
فيه أو يسقي زرعه قلت  
أسقيته ويقال سقي  
وأسقى بمعنى واحد قال

كما تسكن به على المؤمنين في حقن الدماء والأموال فهم في زعمهم (يخادعون الله والمؤمنين آمنوا  
وما يخدعون إلا أنفسهم) لأن الله تعالى أعلى من أن يخدع ويظهره على المؤمنين وان  
أجر وهم مجرى أنفسهم ويقع خداعهم بأنفسهم أذرونها ذلك كمال دعاتهم في تركهم النظر  
بالكلية (وما يشعرون) يخدعهم لأنفسهم مع غاية ظهوره وانما لا يظهر لهم اذ (في قلوبهم  
مرض) هو تفریطهم في القوة الحكيمة فيما أنفوه من دين آبائهم وافرطهم في الشهوية  
والقرآن وان كان شفاء إلا أنهم لما أبغضوه لم يستعملوا النظر فيه (فزادهم الله مرضاً) بافراط  
الغضب (و) عدم النظر لو صلح عذرا في عدم الايمان فليس بعذري التأكيد فلا محالة (لهم  
عذاب أليم عما كانوا يكذبون) لأنه تكذيب بلا دليل بل مع الدليل على صدقه وهو الانحياز  
(و) لعدم شعورهم بالمرض (اذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) من افراطكم في الشهوية  
والغضب وتفریطكم في الحكمية بترك الانقياد للشرائع التي بها النظام أمر الدارين  
وتحقق الانسانية (قالوا انما نحن مصطون) أي مصطرون على الإصلاح لا نترجع الامر  
الذي ما كان عليه في الأزمنة الماضية (ألا انهم هم المفسدون) لأن ذلك الامر كان فسادا  
مستقرا ازاله الله ببعثة الرسل فلما استرجعوه كانوا مفسدين بعد الإصلاح وهو أنهم من ترك  
المستقر (ولكن لا يشعرون) من مرض قلوبهم انه محل بالنظام أمر الدارين ويتحقق  
الانسانية مع ظهوره (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) الذين قصدوا اصلاح نظام  
الدارين وتحقق الانسانية اذ به الانقياد لقواعد العدل التي بها النظام والتحقيق (قالوا  
أنؤمن كما آمن السفهاء) الذين من - خافة رأيهم لم يستوفوا ثواب الشهوية والغضب  
(ألا انهم هم السفهاء) بترك تعديلهم واتباعهم للحكمية وهو أنهم استيفوا لمن تأمل حق  
التأمل (ولكن لا يعلمون) لتركهم التأمل بالكلية ثم أشار إلى أن قولهم - أنؤمن كما آمن  
السفهاء ليس بطريق التصريح بل مقتضى عباراتهم (و) ذلك انهم (اذا قالوا الذين آمنوا  
قالوا آمنا) بالجملة الفعلية الماضية من غير تأكيدهم بقبولهم له عن سفاههم اذ يحقنون  
بمجرد ذلك دماءهم وأموالهم مع ظهور فسادهم (واذا دخلوا) أي مضوا خاليين عن حضور  
مؤمن معهم (إلى شياطينهم) أي الذين ماثلوا الشياطين في القرد (قالوا انا) وان أظهرنا  
الايمان لهم حينما مستقرون على الكفر (عحكم) في أعلى مراتبه فأكدوا لهم بالجملة الاممية  
لاعتقادهم كمالهم بحيث لا يقبلون منهم ذلك القول مع اظهارهم الايمان من غير تأكيدهم  
ذلك يعتقدون فيهم انهم يعترضون عليهم بلسان الحال ما لكم تظهرون الايمان لهم فيقولون  
(انما نحن - تهزؤون) أي مستهزئون بهم لا عتارهم مجرد قولنا الخالف لقولنا فقال عز وجل  
ان كان المؤمنون محل استهزائهم حينما مع غاية جهلهم فهم محل استهزاء الله علام الغيوب  
استهزاء مستقرا بتعدد الامثال اذ (الله يستهزئ بهم) بحق دعاتهم وأموالهم ليزدادوا تفاها  
فيزدادوا عن ذابا هو أشد ايلاما من ذهاب الاموال والدماء المولم أيام الحياة الدنيا (و) يدل

عليه أنه (عدهم) بالتم مستغرقين (في طغيانهم) مجاوزة الحد في الضلال (يعمهون) أي  
يتقدمون مع حدوث الدلائل يومافيوما فهذا دليل على مزيد عذابهم الذي هو أشد وجوه  
الاستغفاف وسيقتلهم في النار بابا إلى الجنة كلما صاروا إليه سعد عليهم وكيف لا يستزيئ الله  
بهم وهم أسفه الناس معاملة معه إذ (أولئك الذين اشتروا) أي استبدلوا (الضلالة) أي  
النفاق (بالحدي) أي الايمان الذي أنطق الله به ألسنتهم وفيه ربح الدارين وفي الضلالة  
خسرانها فان لم يكن خسران الدنيا (فما ربحتم فجاوتهم) أي ما كانت سبب ربح الدنيا  
وقد خسروا الاخرة اذ ضيعوا رأس مالها (و) هو الهدى لانهم (ما كانوا مهتدين) بمجرد  
النطق بالايمان وان كان هدى في نفسه كيف وقد استبدلوه بشكذيب الباطن فلم يربحوا  
شيئا وقد خسروا سعادة الابد التي لو استبدلوا بها سعادة الدنيا كان عين الخسران العظيم  
فكيف اذ لم يحصل أيضا وأي أسفه أعظم من ذلك (مثلهم) أي صفتهم العجيبة الشأن في  
اشترائهم الضلالة المظلة بالهدى المتبر (كمثل الذي استوقد نارا) أي طلب الوقود ليرفع لهب  
النار ليزيد الانارة اذا ادعوا لانفسهم قوة الايمان الذي هو في الانارة المعنوية مثل النار في  
الحساسة أو أشد (فلما أضأت) النار (محاولة) أي حول المستوقد فابصر ما فيه اطلقا النار  
على ظن انه لم يوقد اليها حاجة كذلك اطفاء هؤلاء مصباح الايمان من باطنهم على ظن انه  
لا يحتاج اليه الا في حقن الاموال والدماء مما حول النفس وقد حصل كالا بصار للمستوقد  
فلما ماتوا (ذهب الله بنورهم) أي بقاءته من حقن الدماء والاموال (وتركهم في ظلمات)  
ظلمة الكفر وظلمة أهوال يوم القيامة وظلمة غضب الله وعقابه بحيث لا يعقبها نور اذ  
(لا يصرون) خلاصهم عن هذا مثلهم لو سمعوه لكنهم (صم) ولو سمعوا لم ينطقوا بما يريده  
من الايمان الخاص لانهم (بكتم) ولو أمكنهم النطق به لم ينطقوا اذ لا يرون حسن الايمان وقبح  
النفاق لانهم (عمى فهم) وان أمكنهم الاقالة (لا يرجعون) عن ضلالتهم الى هداهم (أو)  
مثلهم في اشترائهم الضلالة بالهدى (كصيب من السماء) أي كمثل مستبدل مكان مطر كثير  
من السماء وهو نظير الاسلام الذي هو مكان مطر العلوم النافعة بكان لا يصيب فيه وهو نظير  
الكفر الذي ليس في مكانه مطر علم نافع استبدلوا مكان الصيب بما فيه من أذيات اذ (فيه)  
ظلمات) ظلمة تقابح القطر وظلمة الضمام وظلمة الليل (ورعد) هو الصوت المسموع من  
السحاب باصطكاك أو خرق (وبرق) ما يخرج منه من الاجزاء المحترقة الدخانية التي فيها  
دهنية بالخرق ولائق من ذلك في مكان لا يصيب فيه كذلك في الاسلام أذيات مطا عن الجهال  
والجهاد والمهجرة عن اهل والاموال ورعد الوعيد على المعاصي وبرق الدلائل المانعة من  
استيلاء الشبهات وامضاء الغضب بل كما أن الهاربين من مكان المطر (يجعلون أصابعهم)  
أي أناملهم (في صماخ) (آذانهم) خوفا (من) تأثير أصوات (الصواعق) جمع صاعقة نار  
تنزل من السحاب يجعلونها فيها (حذالموت) من تأثيرها فكذلك هؤلاء يجعلون أصابعهم

ليبد  
سقى قوى بنى مجد وأسقى  
نجد أو القباتل من هلال  
(أرذل العمر) الهرم الذي  
ينقص قوته وعقله ويصيره  
الى الخرف ونحوه (أمانات  
متاع البيت واحداها  
أمانة (الكان) جمع كن  
وهو ما تروى من الحر  
والبرد (أنكان) جمع نكت



في آذانهم من سماع الوعيد لتلايلهم الى اخلاص الايمان الذي يرونه موتاً بموت ما بالقوة  
من دين آياتهم (و) هؤلاء وان هربوا من سماع الوعيد فلا يقوتونه اذ (الله محيط بالكافرين)  
محيط بهم سم قهره أينما هربوا ثم انه كايخاف الهاربون من المطر لاجل البرق اذ (يكاد البرق  
يخطف) أي يعصى (أبصارهم) كذلك هؤلاء يخافون من برق الدلائل أن يخطف أبصار  
شبهاتهم وكان الهاربين من المطر (كلأضاء) العالم بالبرق (لهم مشوايه) كذلك هؤلاء  
النافقون اذ أروا غلبة نور الاسلام مشوايه (و) كان الهاربين (إذا اظلم) العالم (عليهم)  
بذهاب البرق (قاموا) كذلك هؤلاء اذا ظهرت لهم أذية قاموا في كفرهم ظاهرين به فهذا  
منهم لكنهم لا يسمعون ولا يصرون ما فيه لذهاب سمعهم وأبصارهم الباطنة (ولو شاء الله  
لذهب بسمعهم وأبصارهم) الظاهرة أيضاً كالوشاء لذهب بسمع الجاهلين أصابعهم في آذانهم  
من الصواعق وأبصار الخائفين من البرق بل لو شاء لذهب بهم ما من غير صاعقة ولا برق (ان الله  
على كل شيء قدير) فلا يحتاج الى سبب ولا ينعمة مانع ثم أشار بأن هذا تخيل لا يقيد علم فلا  
يمارض الدليل القاطع على وجوب عبادة الله بالاسلام له والانتقاد لاحكامه فقال (يا أيها  
الناس) أي يا من نسي الاصل الذي يتسلك به في مثل هذه المواضع فمك بهذا القنيل  
الضعيف (اعبدوا ربكم) فان مقتضى حقيقة الرب أن يكون معبوداً وحقيقة العبد أن  
يكون عابداً سيما اذا أنعم عليه بأجل النعم وهو اليجاد وما يتوقف عليه اذهو (الذي خلقكم  
والذين من قبلكم) من مقدمات وجودكم فهذا الخلق يقتضى أجلاً وجوه الشكر وهو  
العبادة (لعلكم تتقون) يحظه بترككم مقتضى ربوبيته وعبوديتكم واهـ مالكم شكر  
اجل نعمه ثم القنيل مقلوب عليكم على أبلغ الوجوه وهو أن ما جعلوه مشابهاً لله رب عن  
الاسلام أولى بأن يكون من أسبابه باعتبار ذاته ومبدئه ومنتهاه وما يحصل منه اذهو (الذي  
جعل لكم الارض فراشا) أي وطاه قررتم عليها بأن جعل بعض أجزائها بارزة عن المانع  
اقتضاء طبعه الاحاطة بها وجعلها بين الصلابة واللطافة لتقدها وتوأمها عليها كالقراش  
(والسما بناء) أي سقفا مرفوعاً تستظلون به عن أشعة أنوار الملائكة العلوية (وأُنزل من)  
بعض أوضاع (السما) في حال حركاتها (ماء) لايتأتى النبات الحامل مواد القترات (فأخرج به  
من القترات) اذ جعل في الماء قوة فاعلة وفي الارض قابلية يتولد من اجتماعهما أنواع النبات  
والثمار ليكون (رزقاً لكم) وكما تفرده هذه الانعامات أفردوه بالعبادة (فلا تقبلوا لله أنداداً)  
أي امثالاً في استحقاق العبادة فضلاً عن الاشتراك في الالهية والصفات الكمالية (وأنتم  
تعلون) انه لم يخلقكم ولا من قبلكم ولا السما ولا الارض ولا أنزل الماء ولا أخرج القترات  
وهذا هو الاسلام الذي يقتضيه المظهر مع لواحقه ولم يمنع طاعة الغير اذهي امثالاً أمر من له  
الأمر كالرسول والخلاكم بخلاف العبادة فانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من له غاية العظمة  
ولما كانت العبادة مقتضى ذات الرب والعباد مقتضى انعامه عليه لم يكن بد منها في

وهو ما نقض من غزل  
الشعر وهو موعود (ان  
تكون أمة هي أدب من  
أمة) أي أزيد عدد او من  
هذا سمى الربا (أمرنا  
وأمرنا) بمعنى واحد أي  
كثرتنا وأمرنا بالتشديد  
جعلناهم أمراء ويقل  
أمرناهم من الأمر أي  
أمرناهم بالطاعة اعدارا  
وانذاراً ونحوه بقا وعبدا

الحكمة ولما كانت امتثال الامر وهو اما بالكتاب أو بالسنة أو بالاجماع أو بالقياس وأصل  
 الكل الكتاب لم يكن منه بد والم يتم شأن هذا الابن الرب عنه نقي عنه باجمازه فقال (وان  
 كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) يشير الى أنه لا ينبغي ان يرناب فيه لكونه محض الحكمة  
 البالغة فان فرض فلا ينبغي ان يدوم لوجود ما يزيد لحقه المضي فان دام فلا ينبغي أن يحيط  
 بالجوانب احاطة الطرف بالمظروف لظهور محاسنه فان كان فغايته أن يكون نوعا وفردا  
 منه فان كنتم فيه مع اناجلناه مجهز حال تفرقه في الانزال لخال الاجتماع أشد اجهازا ودل  
 اجهاز على انه من مقام عظمتنا ولا يبعد لكون المنزل عليه عبدا منسوب اليه لقاية كماله  
 فان كنتم في ريب منه (فأنواب سورة) طائفة من القرآن مترجمة أقلها ثلاث آيات من سور  
 المدينة لاحتوائها على علوم واحكام احتواء السورة على ما فيه (من مثله) أي مما يماثل بعض  
 المماثلة (وادعوا) ان اتيتم بشئ وزعمتم انه من مثله (شهداءكم) أي من يشهد لكم فالعاقل  
 لا يرضى لنفسه ان ينتمى بمما يظهر اختلاله (من دون الله) أي مجاوزين شهادته التي يأتي بها  
 العاجز (ان كنتم صادقين) في ان للرب دخلا فيه (فان لم تفعلوا) أي لم تأتوا بعد هذه  
 المبالغة في التصدي مع كثرتكم واشتماركم بالفصاحة والبلاغة وتمها لكم على العناد (وان  
 تفعلوا) والا لاشتمر لان الطاعين فيه أكثر ودواعيهم الى التنبه بأوفى فتنع خفاء المعارضة  
 عادة وقد التجأتم الى جلاء الوطن وبذل المهج ظهر عنادكم مع الله ورسوله (فاتقوا النار  
 التي هي أتر غضب الله (وقودها) أي ما تنقده ابتداء (الناس والحجارة) مع انهما سببا  
 انطفاء نيران الدنيا فذلك من غاية شدة حرارتها ولا يترأخى التعذيب بها عن موتكم لانها  
 (أعدت) أي هيئت (للكافرين) أي اتعذيبهم قبل خلقهم فضلا عن كفرهم ومعاصيهم لانه  
 غضب عليهم في الازل فخوفهم به (وبشر) أخبر خبرا يغير بشرة الوجه وغلب في الخسيرة حتى  
 عد وقوعه في الشر تمكينا (الذين آمنوا) بالكتاب المجز (وعملوا الصالحات) التي أمر بها  
 هو وأحد فروعه من السنة والاجماع والقياس (أن لهم جنات) جنة الفردوس وجنة  
 عدن وجنة المأوى ودار الخلد ودار السلام ودار المقامة وعليون وبيئات معارفهم من  
 الكتاب (تجري من تحتها) أي من تحت اشجارها (الانهار) جمع نهر وهو المجرى الواسع بما  
 أجر وامن أنما الحكمة الى السنن ثم الى العالم (كلما رزقوا منها) أي من تلك الجنات (من  
 ثمرة رزقا) حقيقيا حسبا أو عقليا أو خياليا (قالوا هذا) جزء (الذي رزقنا من قبل) من  
 المقامات والاحوال التي هي ثمرات الايمان والاعمال (و) لما كانت لكل عمل ثمرات متشابهة  
 يفضل بعضها بعضا (أنوابه متشابهة) يشبه بعضها بعضا في الصور ومع التفاوت في اللذات  
 (ولهم فيها) على ما تختلفوا باخلاق اقم في الكتاب (أنواع مطهرة) من الاخلاق الرديئة (وهم  
 فيها خالدون) لغلبة الروحانية على أجسامهم وبقاء هبئات الايمان والاعمال على أرواحهم  
 وقلوبهم ولما كان ذلك الدال على مزيد عنايته بنوع الانسان باصلاح معاشه ومعاد بما رسال

ففسقوا أي فخرجوا عن  
 أمرنا عاصين لنا فحق عليها  
 القول فوجب عليها  
 الوعيد (أنوابين) ثوابين  
 (أجلب عليهم) اجمع عليهم  
 (أسفا) غضبا ويقال حزنا  
 (أبصر به وأجمع) أي  
 ما أبصره وأجمع (أعزنا  
 عليهم) أطلعنا عليهم  
 (أساور) جمع اسورة  
 واسورة جمع سوار وسوار

الرسول وذ كر التصل والتل لبيان عظيم عنايته بأحقرا الاشياء حتى الهم الاقول طريق تحصيل  
 العسل والثاني شأن سليمان عليه السلام وذ كر الذباب والعنكبوت لتحقير الاصنام من ربه الهم  
 حتى كأنهم قالوا لودل اعجازة على أنه كلام الله دل ذكرا على أنه ليس بكلامه اذ لا يليق لهظمته  
 ردا لله عليهم بقوله (ان الله لا يستحي) أي لا يترك ترك المستحي اذ هو لازم الحياء الذي هو  
 انقباض النفس عن القبح مخافة الذم (أن يضرب مثلا) أي ان يجعل شيئا مائلا لا آخر  
 أوجار يا مجراء (بموضة فافوقها) في الصغر مثلا لاحقر الاشياء اذ لازم في ذلك اذ الواجب  
 فيه أن يكون على وفق الممثل لمن جهة التقثيل الذي يبرز المعنى المعقول في صورة المحسوس  
 تخليصا للعقل عن منازعة الوهم لكن السامعون قسمان مؤمنون يعتبر بقولهم بل ربه على  
 وفق العقل وكفار لا يعتبر بقولهم بل ربه على خلافه عنادا (فأما الذين آمنوا فليعلموا أنه  
 الحق) أي الثابت الذي لا يمكن تبديله اذ لا يمكن بيان خسة الشيء بقسيلة بأعظم الاشياء (من  
 ربه - م) أي الذي رباهم بما بين لهم من مراتب الاشياء ليضعوا كل شيء في مرتبته (وأما الذين  
 كفروا فليعلموا) مع علمهم بحقيقته (ماذا أراد الله) مع غاية عظمتهم (بهذا مثلا) أي يجعل  
 هذا الحقير مثلا مع أنه لا يناسب عظمتهم (يضل به) مع كونه سبب الهداية (كثيرا) يرى  
 تمثيل أحقر الاشياء لبيان حقارته بالشيء الأعظم وأشار بقوله كثيرا الى أنه لا يغتر بكثرة حق  
 يحمل قولهم على الصواب فيعتبر ذمهم (ويهدى به كثيرا) يعرفهم حقارة بعض الاشياء  
 ليجتنبوه فضلا عن أن يعبدوه (و) ليس بطريق التصكم اليه لانه (ما يضل به الا الفاسقين)  
 أي الخارجين عن حد العقل لما مرو عن حد الشرع لانهم (الذين ينقضون عهد الله) في  
 النوراة أن يبينوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم وينصروه استعمارا لابطاله انقضاضا شبهه بالجل  
 لربطه أحد المتعاهدين بالآخر كقوى الحبل (من بعد ميثاقه) أي من بعد تحقق ما يقع به  
 لوثاقه من المعجزات التي تكفي في الازام لولا العهد (ويعطعون ما أمر الله به أن يوصل)  
 وهي وصلة الرسول أن لا يفرقوا بتدقيق البعض وتكذيب البعض (ويفسدون في الارض)  
 بتعويق الناس عن الايمان وحتمهم على القتال حفظا على الرشا والمكن (أولئك هم  
 الخاسرون) اذ خسروا ديارهم وأموالهم والعقل وفوائد الكتاب والآخرة ثم أشار الى أن  
 الكفر بكتاب الله لبيان حقارة ما دونه بطريق التمثيل بأحقرا الاشياء لئلا يبدوا عظمتهم  
 بأحقرها لعل على عبادته ككفر بالله لاستدعائه عبادة الغي يزدون عبادته على أن فيه  
 تكذيب الله وتكذيب ما بين من كمال معرفته فأنكر الحالة التي يكون عليها الكفر ليكون  
 انكارا له بطريق برهاني فقال (كيف تكفرون بالله) في الجملة سيما لبيان حقارة بعض  
 الاشياء لئلا يعبدوا عظمتهم عنايته بأحقرا الاشياء لعل على عبادته (و) قد عظمت عنايته بكم  
 اذ (كنتم أمواتا) أي أجساما لا حياة فيها عناصرا وأغذية أو نطفة أو مضغاة أمواتا بالجهل  
 (فأحياكم) بنفع الادواح فيكم وانزال الكتاب عليكم (ثم يميتكم) بإذهاب صفات نفوسكم

وهو الذي يلبس في الذراع  
 من ذهب فان كان من فضة  
 فهو قلب وجهه قلبه وان  
 كان من قرون أو عاج فهو  
 مسكة وجهها مسك  
 (أراك) أسرة في الجبال  
 واحدتها أريكة أجامها  
 الخاض (جامها) و يقال  
 أجامها (أهش) على غنى  
 أضرب بها الأغصان  
 ليسقط ورقها على غنى

بمقتضى الكتاب وبالموت الطبيعي لا لاعدادكم بل لينة لكم الى داراً كمل من داركم (ثم  
يحييكم) بصفاته بمقتضى الكتاب وبالنشور ولا يكون كالأحياء الا ولجميع الحجاب (ثم اليه  
ترجعون) بالبقاء به بعد الفناء بمقتضى الكتاب وفي الموت الطبيعي للجزء الفارق بين الولي  
والعدو ولا يترك ذلك لانه قد خلق لكم جميع النعم فلا بد ان يسألكم عنها هل صرفتموها  
في ما خلقها من أجله أم لا (هو الذي خلق لكم) أي قدر لنفوسكم (ما في الارض جميعاً) حتى  
السموم والقاذورات اذ يتفتح بها في بعض الادوية وقد خلق فيكم اسرار جميعها (ثم استوى)  
أي توجه (الى السماء) لتضمنها أسباب تحصيلها (فسواء من سبع سموات) أي جعلهن سبع  
سموات متعددة لا عوج فيها ولا فطور ليصل من أوضاع كواكبها السيارة الاشياء  
المكونة في الارض وخلق فيكم اسرارها أيضاً وانما خص السبع لقلبة تعلق الانوار السفلية  
بكواكبها وليس في الاية ثني الزائد (و) ذلك لعله يربط كل شيء بسببه اذ (هو بكل شيء عليم)  
فيعلم ما فيها فيسهل عليه جميع اسرارها في الانسان ويعلم اجراء الميت فيسهل عليه جميعها لاعادته  
ويعلم مقدار ما يقتضي كل عمل من الجزاء وما يقتضيه من كره هذه النعم وكافرها فلا يعمل  
الحكمة من راعاها في هذه الاشياء بترك الجزاء فهذا كالمجيء الى ترك الكفر به ولو في ضمن  
الكفر بهذا الكتاب ثم أشار الى انه انما خلق له ما في الارض جميعاً وسوى له السموات  
السبع لانه جامع لاسرار الله واسرار العالم صالح لخلاقته عليهم (و) اذ كرر ذلك (اذ قال  
ربك) أي وقت قول ربك اظهار الفضل آدم قبل خلقه ان لا يرى بعين الحفارة أصلاً  
(للملائكة) وهم اجسام لطيفة خفية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة عند جمهور  
المتكلمين وجواهر مجردة خيرة مخالفة للنفوس الناطقة تتصور بصور خيالية عند الفلاسفة  
(اني جاعل في الارض) أي التي هي محل الكون والفناء فهو محل التصرف من عناصرها  
ومن الروح السماوى (خليفة) ناظر اعنى عليهم والهاء للمبالغة (قالوا أنجعل فيها) لعمارتها  
واملاحها (من يفسد فيها) لكونها من العناصر المختلفة الداعية الى الذات السفلية  
(ويفسد الدماء) اذ فيه قوة غضبية من النار (ونحن) وان لم يكن لنا جمعية (نسبح) ذاتك  
ملتبساً (بهمدك) على كالاتها (ونقدس) أي نغز صفاتك فنقول انها مستحقة (لك) دون  
غيرك (قال اني اعلم) من قصور تسبيحكم وتقديسكم وعدم صلاحيتكم لخلافتي على الكل  
واقتضاء ظهور أمهاتى اللطيفة والقهرية (مالا تعلمون و) لما لم يكن للخليفة بد من العلم  
بحقائق المستخلف والمستخلف عليه ليؤثر بها فيها على أكمل الوجوه (علم آدم) بخلق علم  
ضرورى فيه (الاسماء كلها) أي الالفاظ الدالة على الحقائق اذ هي أقل ما يفيد التمييز بينها  
(ثم عرضهم) أي المسهبات (على الملائكة فقال أنبنوني باسمه هؤلاء) أي بأقل مما يحتاج  
يصح دعواكم استحقاقكم الخلافة عليهم اللازمة لكلامكم ودعواكم (ان كنتم صادقين)  
في دعواكم أنكم تسبحون الله على الاطلاق أي بجميع أفعاله وفضله وسننه بها (قالوا)

فقال له (أزرى) عوني  
وظهرى ومنه فأزوه أي  
فأعانه (آناه الليل) ساعاته  
واحدها انى وانى وانى  
(أهملهم طريقة) أعد لهم  
قولا عند نفسه (أمتا)  
ارتفاعاً وهبوطاً ويقال  
نكاح النكاح الروابى من  
الطين (أذتكم على  
سواء) أهلتكم فاستوينا  
في العلم قال الحارث بن

سبحانك) أى تزهك تنزيها عن أن يعصر ملك أو تشارك فيه أو تعبت في فعلك وانما سألناك  
استفسارا واسترشادا لانه (لأعلم لنا الاما علمنا) وانما لم تعلمنا ابتداء اذ (انك أنت العليم)  
بان حقائقنا لا تقتضى العلم بها بلا واسطة وقد جعلت الوسائط مع قدرتك على الافعال ابتداء  
لانك أنت (الحكيم قال يا آدم أتنبئهم) وان كنت دونهم في التجرد الذى به الاطلاع (باسمائهم)  
أى بأسماء المسحيات المروضة عليهم فأنبأهم بجميعها (فلما أنبأهم بأسمائهم) مع فواتها  
للمصر من غيبها (قال ألم أقل لكم انى أعلم) ما لاتعاون فاصدا به انى أعلم (غيب  
السموات) أى العالم العلوى مع كونكم منه (و) غيب (الارض) أى العالم السفلى مع  
ظهوره للعس فنى كل منهما من الخفايا ما لا يبلغه علمكم بأدنى وجوه التمييز مع كمال تجردكم  
(و أعلم ما تبدون) من قولكم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء والحكمة تقتضى  
ابجاده ليظهر أثر الاسم القهار والغفار ونحوهما (وما كنتم تكفون) من كونكم أحق  
بالتخلف منه ثم ألزمهم الاعتذار لما قالوا فيه والتذلل لما رأوا فيه من عظيم القدرة وظاهر  
الآيات (و) اذ كنتم كذلك (اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) يجعله قبله سجود تحية  
اكرامه واستلزام أمر الملائكة أمر من دونهم من الجن سيعان لحق بهم كابلدس (فسجدوا)  
أى المأمورون بالسجود (الابليس أبى) أى امتنع عن السجود (و) انما امتنع لانه  
(استكبر) أذى استكباره الى انكار وجوبه لذلك (كان من الكافرين) بالله لانكار  
وجوب امتثال أمر قطعى من أوامره وفيه إشارة الى أنه اذا كان انكار واجب كقربا لله  
فكيف لا يكون انكار واجبات القرآن كلها كفر به ثم أشار الى أن ترك امتثال الأمر من  
غير انكار الوجوب كان سبب هبوط آدم الى متاع الدنيا الباقية فى نسله الى يوم القيامة  
(و) ذلك انا زناها كراما اذ (قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك) تكمبلا لا كراما كرام  
محبوبتك دار كرامتنا (الجنة و) أكلنا استيلاهما عليها اذ قلنا (كلامها) أى من نعمها  
(رغدا) أى واسعا كثيرا (حيث شئتما) أى من أى مكان شئتما (و) من اكرامنا اياهما انا  
لم نكلفهما بشئ سوى أن قلنا (لاتقربا) فضلا عن تناول شئ منها فضلا عن الاكل اذ القرب  
من الشئ يأخذ بجماع القلب ويلهبه هما هو مقتضى الشرع والعقل (هذه الشجرة) من  
بين الاشجار القائمة للعصر وكانت شجرة الجنة والكرمة أو التينة (فمكونا من الظالمين)  
أنفسهم بتقويت الكرامات والتعرض للعقاب والعتاب فكان هذا مدخلا للشيطان  
(فأزاهما) أى أصدرناهما (الشيطان عنها) أى عن تلك الشجرة (فأخرجهما مما كانا  
فيه) من الكرامات قيل أنى باب الجنة فنعته الخزنة لجأته الحمية فسألها الدخول فيها  
فأدخلته فوق بين يدي آدم فقال هل أدلك على شجرة الخلد فلم يقبل فقاسهما الى لكالن  
الناسحين فاغترا فبادرت حواء ثم ناوت آدم فصدرت هذه المعصية من آدم قبل النبوة  
بنسب ان جرم النهى يسفر يرا بليس وانسانه قوله فتكونا من الظالمين (وقلنا) لا هباط نهينا

حزنة شعر  
آذنتنا بيننا أسماء  
ربنا وبعيل منه الثواء  
(أونان) جمع وتن وقد مر  
تفسيره (أترفناهم)  
نعمناهم وبقيناهم في  
الملئ والترف المتقلب في  
لبن العيش (أحاديت) أى  
جعلناهم أخبارا وعبرا  
يقتل بهم في الشر لا يقال  
جعلته حديثا في الخبر  
(أبى) الذين

عن حده (اهبطوا) من دار كرامتنا الى دار الابتلاء وأقله العداوة والمضرة في الدنيا والدين  
 اذ (بعضكم لبعض عدو) يعادىكم ابليس بالاضلال والحيلة بالدغ (و) لارجوع لكم الى  
 الجنة عن قريب اذ (لكم في الارض مستقر) أى مدة استقر اريووقع في الامل (ومتاع)  
 يوقع في الشهوات وينسى نعيم الجنة (الى حين) أى القيامة على ظهرها أو في بطنها ولما لم يكن  
 معصية آدم كذرا وكان معتنى به الله -مه الله- كلمات (فتلقى) أى تقبل (آدم من) الهام (ربه)  
 كلمات) هى ربنا ظلماتنا -سنا وان لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاستغفر عنها  
 وناب عن امثالها (فتاب) الله (عليه) أى قبل توبته وان لم يمكنه اتيان مثل ذلك الذنب  
 لا فراط رحمة به (انه هو التواب الرحيم) ومع فضله رحمة به لم يرفعها الى الجنة في الحال بل  
 (قلنا اهبطوا) أى استقروا بكان الهبوط (منها) أى من أثر تلك المعصية (جميعا) أى مجتمعين  
 مع ما ينكم من العداوة لان المقصود بالذات من الابطاط الى دار الابتلاء هو الابتلاء بالتكليف  
 (فاما يا ينسكم منى هدى) أى فان تحقق لكم اتيان هدى علمتم باللائل العقلية والمهجرات  
 القلبية والفعلية انه منى (فمن تبع هداى) أى ذلك الهدى بهد ما علم كونه هدى في نفسه  
 لا يصح نسبه الى مضل (فلا خوف عليهم) بكونه تلبس امنى أو من فعل الشيطان أو من  
 الاطلاع على بعض الامور السماوية أو الارضية اذ علم انتفاع جميع ذلك بالعادة (ولا هم  
 يحزنون) لما يفوتهم من الدنيا بعده (والذين كفروا) أى أنكروا ذلك الهدى بتلك الاحتمالات  
 البعيدة بل الباطلة بكونه هدى في نفسه (وكذبوا باياتنا) الواقع صدقه في القلوب بالضرورة  
 فلا يرفعون الى الجنة ولا يتركون في محمل الهبوط المذكور بل يهبطون عنه الى أسفل  
 سافلين اذ (أولئك أصحاب النار) اى لا اتفق لهم عنها كاهل الابطاط الا قول بل (هم فيها  
 خالدون) اذ لا يتم الابتلاء الا باعداد العذاب الخالد ولا يتم الا بادية قايمة (يا بنى اسرائيل) اى  
 يا أولاد صفوة الله أو عبد الله يعقوب المطاعين على قصة آدم وعهده (اذ كروا نعمتى التي  
 أنعمت) على اسلافكم فكانت في معنى الانعام (عليكم) من لدن آدم بقبول توبته الى زمن  
 موسى بخلق الجبرائيل واغراق أعدائكم وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى عليكم  
 وانزال التوراة فانها كرامات من مثل كرامات آدم بايجاد الملائكة له وادخاله الجنة (وأوفوا  
 بعهدى) بالايان بكل هدى تحقق مجيئه منى شما هدى محمد صلى الله عليه وسلم المأخوذ فيه  
 ميثاق الانبياء عليهم السلام فانه ليس بأقل من عهد آدم في الشجرة وما أخذ عليه في ذريته بعد  
 الهبوط (أوف بعهدكم) بإزالة الخوف والحزن وتكفير السيئات وتضعيف الحسنات ورفع  
 الاثمار والاعلال (و) لا تخافوا فوات جاهكم ورشاكم بل (اياى فارهبون) في كل ما تاتون  
 وتزدرون والرهبة خوف مع تفرز ثم أشار الى أنه لو لم أخذ عليكم العهد بالايان به لوجب  
 عليكم أيضا فقال (وأنصوا بما أنزلت) اى بما علم أنزاله منى باعجازه وعلم كونه هدى ليكون  
 (مصداقا لما عهدكم) في القصاص والاعتقادات والنسخ ليس بتكذيب بل بيان لانتهاه الحكم

لأزواج لهم من الرجال  
 والنساء واحدتهم أم  
 (أشتانا) فرقا الواحد  
 شت (أصبل) ما بين العصر  
 الى الليل وجمعه أصل ثم  
 أصل ثم أصائل جمع جمع  
 الجمع (أحسن مقبلا) من  
 القائلة وهى الاستسكان  
 في وقت اتصاف النهار  
 وجاء في التفسير انه  
 لا يقتصف النهار يوم  
 القيامة حتى يستقر أهل

بأتمام مصلحته التي شرع لها (ولا تكونوا أول كافرينه) يتبعكم من بعدكم فيكون عليكم  
 انتمكم مع انهم (ولا تشتروا) اي ولا تستبدلوا (بآياتي) اي بالايان بآيات التوراة والاله على  
 وجوب اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (عنا قليلا) اي حظا يسيرا من الرشوة لتزدادوا بذلك انما  
 الى تلك الاثام (واياي فاتقون) ان لم تخافوا ذهاب الاخرة لاعتقادكم انه ان تمسكم الذار الا  
 أيام معدودات فلا تأنموا غضبي في استبدال آياتي (ولا تلبسوا) على عوامكم (الحق) من  
 تأويل تلك الآيات (بالباطل) من تأويلكم حيث لا تغيرون ألفاظ التوراة (و) لا (تتكفوا  
 الحق) من ألفاظ التوراة أو تأويلها (وأنتم تعلمون) اي عن التعمد منكم لالطفا في الاجتهاد  
 فيرجى عفو (و) لا يكفيكم العمل بالمنسوخ من التوراة وان لم تغيروه ولم تلبسوا فيه ولم تكفوه  
 بل (أقيموا الصلوة وآتوا الزكاة) بمقتضى هذا الكتاب (و) اعلوا بفضائله وان لم تكن ناسجة  
 لما في كتابكم لذلك (اركعوا مع الراكعين) اي صلوا بالجماعة اذ فصلت على صلاة الفذ في هذه  
 الملة بسبع وعشرين درجة فأو بافضائل هذا الكتاب سيما التي بها اظهار النفوس على  
 الخيرات ثم أشار الى انهم لا يأتون بأصل أعمال البر من كتابهم فضلا عن فضائل كتابكم فقال  
 (أنا مرون الناس بالبر) وهو التوسع في الخيرات أو مراعاة الاقارب أو حسن معاملة الناس  
 (وتنسوا أنفسكم) اي تترك كونهم اترك المنسى فلا تأتون بشئ من الخيرات فضلا عن الفضائل  
 (وأنتم تتلون الكتاب) اي التوراة فحقكم أن تسبقوا الناس بالعمل بما فيه ليقتدى الناس  
 بكم ويعتدوا على أقوالكم (أ) رضيتم به لآل أنفسكم مع صلاح غيركم (فلا تعقلون) والعقل  
 في اللغة الحبس سمى به الادراك الانساني لمنعه عن القبح وليس المراد منع الواعظ اذ لم يعظ  
 بل حذره على تركية النفس وتكميلها (ولا) واستعينوا (على البر ان شق عليكم) بالصبر عن  
 الشهوات الممانعة عنه (و) استعينوا على هذا الصبر بأقامة (الصلوة) الجاذبة الى الله تعالى  
 (و) لكن الاستعانة بها شاقة (انها الكبيرة) اي شاقة في نفسها تقتضي الصبر على الطاعات  
 (الاعلى الخاشعين) الخاشعين السالكين الى الله فانهم لا تشق عليهم فلا تشق الاستعانة بها في  
 حقهم على الصبر عن الشهوات لذلك كانت في حقهم تنهى عن القبح والمنكر كيف وهي  
 في حقهم قوة أعينهم لشاهدتهم الحق فان لم يشاهدوه فلا أقل من أن يكونوا هم (الذين يظنون)  
 اي يعتقدون اعتقادا راجحا (أنهم ملاقوا ربه) فيشاهدهم (و) ان لم يكونوا على هذا  
 الاعتقاد فلا أقل من أن يعتقدوا (أنهم اليه راجعون) فيتوقعون في مقابلتهم ما يستحق  
 لاجله مشاقها ويستلحق تنفص الشهوات عندهم فاي استعانة بالصبر عنها أعظم منها في  
 حقهم ثم أشار الى أنه اذا شق عليهم الصبر استعانوا بالشكر الموجب للمعبة المقيدة للذة التي  
 هي أكمل من لذات سائر المشتهيات فقال (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم)  
 فحقكم ان تشكروها بأعمال البر معتدرا ما أنعمت به عليكم (وأني فضلتكم على العالمين)

الجنة في الجنة وأهل النار  
 في النار فحين القائلة وقد  
 فرغ من الامر في قبيل  
 أهل الجنة في الجنة وأهل  
 النار في النار (أنا مرون)  
 كثيرا أنا مرون جمع انسى  
 وهو واحد الانس جمع  
 على اقله مثل كرسى  
 وكراسى والانس جمع  
 بالنس يكون مطرحا  
 النسبة مثل زوى وروم  
 ويجوز أن يكون أنا مرون

اي على عالمي زمانكم بتعكس كثير الانبياء والملوك العدول والعلماء العاملين فيكم لفتحكم أن  
 تفضوا لولا الملائق بفضل الالعمال واذا عسر عليكم الصبر والشكر استعينوا بالخوف  
 (واتقوا) اذا تر كتم البر بانفسكم اكنافا بامرهم غيركم (يوما لا تجزي نفس) أنت بالبر المأمور  
 في حق الاحمرية (عن نفس) اي امرتهم بالبر اذا تر كته (شيئا ولا يقبل منها) اي من نفس  
 أنت بالبر المأمور (شفاعة) في حق الاحمرية (ولا يؤخذ منها عدل) اي لا يقبل من النفس  
 الا تية بالبر فدية تماثل نفس المفقدي عنه لو وجدت عندها (ومن النفس الاحمرية فدية  
 عن نفسها) (ولاهم نصرون) يدفع العذاب عنهم قهرا فلا تية الكريمة نفت دفع العذاب عنهم  
 من كل وجه لانه اما بالقهر وهو النصر أم لا فاما مجانا وهو الشفاعة أم لا فاما باداما كان  
 عليه وهو الاجترار واما باعطاء البذل وهو الفدية ولا مقبلك للمعتزلة في الآية على نفي  
 الشفاعة لاختصاصها بمن لا بر له وهو الكافر (و) اذكر وامن جملة تلك النعم (اذ نجيناكم) اي  
 وقت انجائنا اياكم (من) أشد عذاب (آل) اي أهل (فرعون) هو لقب من ملأ العمالة  
 ككسرى وقيصروا القبايلى لمن ملك الفرس والروم والحبشة والمراد مصعب بن قابوس أو  
 مصعب بن زياد أو وليد بن مصعب كان به فرعون يوسف الريان بن الوليد بأكثر من أربع مائة  
 سنة (يسومونكم) اي يغيرونكم (وهو العذاب) اي افظوه (يذبحون أبناءكم) اي يكترون  
 ذبح ذكور أولادكم (ويستحيون نساءكم) اي يتركونهن احياء يستفرشن اعداؤكم (وفي  
 ذالككم) المذكور (بلاء) اي امتحان (من ربكم) بتسلطهم عليكم (عظيم) ليكون انجائكم  
 بعددها أعظم نعمة واتعلوا أن من صبر على أشد البلاء نال أعظم الجزاء سيما في دار الجزاء ثم  
 هذا الانجاء يقتضى من الشكر ما يقصر معه كل عبادة مشاقة وقد تحمل أو اترككم هذه المشاق  
 من أعدائهم فالحكم لا تحملون مشاق عبادته وقد خففها عليكم في هذه الشريعة  
 (و) اذكروا المعرفة عظم نعمة التنصية حتى أفردت بالذكر بعد التعميم (اذ فرقنا) اي فصلنا  
 (بكم) اي بسبب وصولكم (البحر) حين أمر موسى عليه السلام ان يسرى بكم فوصلكم اليه  
 والماء في غاية الزيادة ورأيت فرعون خلفكم فقاتلهم موسى أين ما وعدتاهذا فرعون خلفنا  
 ان أدركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلنا غرقنا فأوحى الى موسى أن اضرب بعصاك البحر  
 فانفلق وأرسل اليه الريح والشمس حتى يسر فخصتم فيه كل فرقة في سكة (فأنجيناكم) من آل  
 فرعون ومن كل شبهة في وجود الصانع الحكيم القدير أو في نبوة موسى فوصل فرعون فاقصم  
 هو وجنوده فالتطم عليهم (وأغرقنا آل فرعون) لئلا يبقى لكم خوف منه ولا حزن من  
 خروجكم من دياركم فليكنكم ديارهم وأموالهم ولم تترك لكم شكافي ذلك اذا غرقناهم (وأنتم  
 تنظرون) فكان اغراق عدوكم ينظركم أعظم نعمة عليكم بوجوب أعظم شكر خفة لكم أن  
 تفوضوا بحر عبادته في سلك أنواعها وتفرقوا أعداءها في بحر التركة ينظركم الحافظ من

جمع انسان وتكون التاء  
 بدلا من النون لان الاصل  
 أناسين بالنون مثل  
 سراحين جمع سراح قلما  
 ألقيت النون من آخره  
 عوضت الباء بدلا منها  
 (أنا) حقوة والاثام  
 الاثم أيضا (الارذلون) أهل  
 الضعة والخساسة  
 (ازلفناهم الاخرين) أي  
 جمعناهم في البحر حتى  
 غرقوا ومنه ليللة المزدلفة



تليس أنفسكم ثم أشار الى انه أنجاهم من جرية اتخاذهم العجل وقد أخذوا دونه آل فرعون  
فقال (و) اذكروا (اذواعد ناموسى) بعد هلاك فرعون انزال كتاب فيه بيان ما نأوتون  
وما تذكرون بعد ثلاثين ليلة يقومها ويصوم نهارها فلما تمت أنكر راحة فيه فتسوك فقالت  
الملائكة كأنهم من فيك راحة المسك أبطلت بالسواك فأتهم بالصوم عشر آخر فتم (أربعين  
ليلة) فجاء جبريل على فرس الحياة لا يصيب شيئا الا حتى ليذهب بموسى الى ربه فلما رآه السامرى  
وكان منافقا من قوم يعبدون البقر قال ان له شانا فخذ قبضة من تربة حافره وكان بنو  
اسرائيل استعاروا من قوم فرعون حليا كثيرا حين أرادوا الخروج من مصر لعله عرس  
لهم فقال لهم السامرى ان الحلي المستعارة لا تحمل لكم فادفنها باجفرتة حتى يرجع موسى  
فبى فيه ارايه فلما اجتمعت صاغها السامرى بعجلا في ثلاثة أيام ثم ألقى فيها القبضة التي أخذها  
من تراب حافره فرس جبريل فأخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر كحسن ما يكون وخار  
خورة فقال السامرى هذا الهكم والله موسى تركه ههنا وخرج يطلبه ولذلك تأخر فشككم في  
أمره (ثم اتخذتم العجل) الها (من بعده) اى من بعد خروج موسى الزاجر عن عبادة فرعون  
والاوثان (وأنتم ظالمون) مثل ظلم آل فرعون بل أشد لانه بعد الايمان (ثم عفونا عنكم) اى  
تجاوزنا عن مؤاخذتكم (من بعد ذلك) الاتخاذ بعد الايمان (اعلحكم تشكرون) عفونا بعمل  
المشاقي في عبادتنا وقد خففنا أكثرها في هذه الشريعة فاعلمكم تعرضون عنها (و) اذكروا  
(اذآتيناموسى الكتاب) الجامع لقواعد الشرع ليقيم به الشاكرون (والفرقان) اى  
الفرق بين الحق والمبطل (اعلحكم تهتدون) لما هو شكر الحق والمبطل (و) من تلك الهداية  
التوبة فهذه التوبة من شكر الحق لانه عرف قدره متم احق أثرها على الحياة الدنيا بقتل  
الانفس حدا على اتخاذ العجل فاذكروا (اذ قال موسى لقومه) من افراط شدة غمته عليهم  
(يا قوم) ان من شفقتى عليكم أن أخلصكم من عقوبة ظالمكم (انكم ظلمت أنفسكم باتخاذكم  
العجل) الذى هو أبعد من فرعون عن الالهية (فتوبوا الى بارئكم) الذى خلقكم برأى من  
الشرك والمعاصى ويرجى توبتكم عن هذا الظلم الذى لا ينهى هيبته عن قلوبكم لافراط حبكم  
اياء (فاقتلوا أنفسكم) لانه وان كان شرعا عند أنفسكم لكن (ذلكم خير لكم عند بارئكم)  
اذ يبرئكم من جرئته التى تخلدكم فى النار ففعلتم (فقتاب عليكم) اى قبل توبتكم وان كانت  
جرئتكم أعظم لكفركم بعد الايمان (انه هو التواب) اى البالغ فى قبول التوبة حتى انه قبلها  
على عمل أهلك بمآدونه آل فرعون وانما تاب عليكم لانه (الرحيم) اذ رحم على تعذيب ساعة  
بكرامة الابد وهذا من الهداية الفارقة بين الحق والمبطل قد أخذ بها قدامكم وأنتم  
لا تسمعون بمجرد القول ولا بالاهمال السمعة من هذه الشريعة مع وفور فضائلها ثم أشار  
الى انهم لم يؤمنوا بهدى موسى وفرقانه بعد سماعه من الله بلا واسطة لشبهة واهية من احتمال

أى ليلة الازدلاف أى  
الاجتماع ويقال أزلقناهم  
أى قربناهم من البحر  
حق اغرقناهم فيه ومنه  
أزلقنى كذا عند فلان  
أى قربنى منه (أجهين)  
جمع أجهى وأجهى أيضا  
إذا كان فى لسانه عجمة  
وان كان من العرب ورجل  
جهى منسوب الى العجم  
وهو كان فصحا ورجلا  
ابى اذا كان بدويا

كونه من الشيطان واستصقوا بذلك ما هو أشد من القتل فقال (واذ قلتم يا موسى) حين اخذ  
 سبعين من خياركم بأمر الله لتعتذروا اليه من عبادة العجل فأمرهم بالصوم والتطهر فاملأنا  
 من طور سيناء وقع عود الغمام فدخله وأدخلهم خرواله سجدوا فسموه بكلام موسى فلما فرغ  
 وانكشف الغمام قالوا (لن نؤمن لك) أي لقولك انه مسموع من الله (حق نرى الله جهرة)  
 أي رؤية ظاهرة ظهور صوت الجهر فغضب الله عليكم عن قواكم لن نؤمن لك لأن طلب  
 رؤيتكم إياه إذ لا يستحيل رؤيته إيانا (فأخذتكم الصاعقة) نار من السماء (وأنتم تنظرون)  
 اليها ولا يمكنكم الفرار عنها فأحرقتكم فدعا موسى وبكى وتضرع وقال يا رب ماذا أقول لابي  
 امرائيل وقد أهلكت خيارهم (ثم بعثناكم) أي أحييناكم (من بعد موتكم) الحقيقي  
 لا السكتة (لما كنتم تشكرون) نعمة الانجاء من الهلاك بعد تحققه وهو فوق الانجاء السابق  
 (و) لكنكم لم تشكروها كما لم تشكروا انظروا هذا (ظلالنا عليكم الغمام) في التيه انجاء عن حر  
 الشمس بدعوة موسى عليه السلام إذ شكوت اليه فارسل غماما أبيض وهذا أعظم إذ كان حال  
 الغضب الموجب كونكم في التيه (و) زدناكم نعماءا فيه إذ (أنزلنا عليكم المن) التريخين  
 (و) قلتم لموسى قد قتلنا دلاوته فادع لنا ربك أن يطعمنا اللحم فأنزلنا عليه (السلوى)  
 السماء أي أوطأ تراب يشبهه ولم يكن معه كلفة ولا مؤنة شكر بل قلنا لكم (كلوا من طيبات  
 ما رزقناكم) فلا تذخروا ولا تستبدلوه فانه منافع للشكر (وما ظنونا) بالكفران المنافي للشكر  
 وان كان مانعا من فيضنا الذي هو حقنا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفران المانع من  
 القميص عليهم الذي لا مؤنة معه ولا حساب ولا عذاب فعادتكم الكفران فلذلك كفرتم نعمة  
 بهشة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تأتوا بأعمال الشكر على دينه وان كانت أخف مما في دينكم  
 ثم أشار إلى أنهم لم يشكروا نعمه إلا عمل ولا تكلف فيها ترك الادخار والاستبدال أدنى وجوه الشكر  
 الذي كافوا به من السجود وطلب المغفرة مرة مع ما وعدوا عليه من عموم المغفرة ومزيد  
 الثواب فقال (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أريحا وأبيليا أريث المقدس (فكلوا منها) أي  
 من مطاعها (حيث شئتم) أي من أي مكان وزمان شئتم (رغدا) أي أكلا واسعا (و) يكفيكم  
 من الشكر عليه أقل شيء (ادخلوا الباب سجدا) جمع ساجد (وقولوا) طلبا لعموم المغفرة  
 (حطة) أي حط عنا خطايانا (نغفر لكم خطاياكم) كلها (و) لا تقتصر عليه بل (سنزيد  
 المحسنين) قوايا فوق ثواب غيرهم (فبذل الذين ظلموا) الاستغفار بالسخر كفر إذ قالوا  
 (قولا غير الذي قيل لهم) لفظا ومعنى وهو خطا بمقتضى أي حطة جراه (فأنزلنا على الذين  
 ظلموا) دون غيرهم (رجزا) ما يعاف منه والمراد الطاعون (من) أعظم الاماكن  
 (السماء بما كانوا يفسقون) أي يخرجون عن أمر الله خروجا قاحشا فهذه عادتهم  
 في كفران نعم الله وتبديل أوامر الله فلك كفرنا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره وانعمته

وان لم يكن من العرب  
 ورجل عربي منسوب إلى  
 العرب وان لم يكن بدويا  
 وقال الفراء الأهمى  
 منسوب إلى نفسه من  
 الهبة كما قالوا لا حجر  
 أحمر وكفوله وهو الهجاج  
 شيخ كبير  
 أطربا وأنت قنصري  
 والذهب بالإنسان دواوي  
 الفهاو دوار (الابسكة)  
 الغيضة وهي جماع من

ثم أشار إلى أن النعم الإلهية لولم تكن في حقهم سبب الكفر فلا أقل من أن تكون سبب التفرقة  
 فقال (واذا استعصى موسى) أي دعا بالسقي (أقومه) أذعطشوا في التيه (فقلنا اضرب  
 بعصا الحجر) وكانا من الجنة جلها آدم فتوارثهما الأنبياء عليهم السلام حتى وصلا  
 إلى شعيب فأعطاهما موسى عليه السلام وكان مكعبا ينبع من كل وجه ثلاث أعين يسيل  
 كل عين في جدول ولا يعدم من قدرة الله أن يجعل الحجر جاذبا للهواء مقلبا لها بقوة تبريده الماء  
 (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) عدد قبائلهم (قد علم كل قبيلة) (أما من مشربهم)  
 المعين اذ لا يجتمعون على مشرب واحد فلم يجتمعوا في حياة موسى الجامع لهم على مشرب  
 واحد فكيف يجتمعون بعده على شريعة واحدة ففيل لهم (كلوا) من المن والسلوى  
 (واشربوا) من المشارب حال كونها (من رزق الله) فلا تستعينوا به على معصية الله بل  
 اجعلوه عوناً على طاعته واستدلو به على عنايته بكم (ولا تعشوا) أي لا تفسدوا فسادا ساريا  
 (في الأرض) حال كونكم (مفسدين) بالتفرقة فلا تزيدوا عليها فعمل أن نعم الله لم تزل في حقهم  
 سيما لمزيد فسادهم لذلك زادوا فسادا يعثه محمد صلى الله عليه وسلم ثم أشار إلى أن النعم  
 المذكورة إنما كانت في حقهم أسباب الكفر والتفرقة لكونها أمورا مادية فشقت  
 عليهم لميلهم إلى الأمور الأرضية فقال (واذ قلتم يا موسى) نادوه باسمه من قلبه أدبهم (إن نصبر  
 على طعام واحد) وهو المن والسلوى لكونه مأكلا (فادع لنا) أي للتيسير لنا (ربنا يخرج  
 لنا) أي لا طعاما منا (مما تنبت الأرض) أي بعض نباتات الأرض (من بقلها) المنتفع بنفسه  
 من غير انتظار شيء من حبوب أو ثمرة (وقناتها) الثمرة المنتفع بظاهرها (وفومها) أي حنطتها  
 الحبة المنتفع بلها (وعدسها) الحبة المعينة في كل الحبوب من الخنطة (وبصلها) المشابه  
 للأصول المعين فيه أيضا (قال أن استبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) أي أن طلبون أدنى  
 الأشياء قدر أو نفعها ولذوقها أعلاها ولذلك استبدلوا الدنيا بالآخرة وشربهم بهذه  
 الشريعة (اهبطوا مصر) أي أنزلوا بلدا (فإن لكم) فيه (مساكن) من غير دعا أحاديث ولا  
 يلبقى أن أدعولتنز ياكم (و) لما ملوا إلى الأدنى (ضربت عليهم الذلة والمسكنة) أي  
 جعلت كالقبة المضروبة عليهم في الاحاطة بهم فلا يكاد ترى يهوديا إلا ذليلا ومكينا في  
 نفسه أو فيما يظهره من حاله مخافة أن يستزاد في الجزية وفيه إشارة إلى أنهم ليس لهم اذلال  
 هذا الدين أصلا (و) ليس نذللهم ومسكنهم محمودا أيضا برضا الله بل لذلك (بأوا) أي  
 رجعوا إلى ذلة أنفسهم متبسين (بغضب) عظيم (من الله) بتسليط قهره ومنع لطفه ولذلك  
 سلط عليهم الكفر ومنعهم الإيمان وليس بمجرد استبدالهم الطعام الممل لهم بل (ذلك بأنهم  
 كانوا يكفرون بآيات الله) التي من جملة المن والسلوى (و) لكفرهم كانوا (يقولون  
 النبيين) شعيا ونذكريا ويحجروا غيرهم عليهم السلام مع علمهم أنه (بغير الحق) أي الموجب له

الشعير (أو زعفران) ألهمني  
 يقال فلان موزع بكذا  
 ومولع به ومغري به بمعنى  
 واحد (أناروا الأرض)  
 قلبوها للزراعة (أهون  
 عليه) أي هين كما يقول  
 فلان أو حده أي وجده  
 وأخ لا وجل أي وجل  
 وفيه قول آخر أي وهو  
 أهون عليه عندكم أي  
 الخاطبون لأن الاعادة  
 عندهم أسهل من الابتداء

ثابت شرعا وكذلك بالآيات الظاهرة على يدى محمد صلى الله عليه وسلم ويريدون قتله (ذلك)  
 الكفر والاجترار على قتل الانبياء (بمعصوا) فان المعاصى تجر الى الكفر لانهم أصرروا  
 على صفاتهم واكتسبوا بكائرا على التدور (و) لكن لانهم (كانوا يعتدون) أى يتجاوزون  
 الى الاصرار على الكبار وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لاصرارهم على أخذ الرشوة ثم  
 أشار الى أن الاصرار على الكبار وان كان يجبر الى الكفر فالإيمان بالله واليوم الآخر  
 يحوكل ما مضى من ذلك والعمل الصالح يزيل الخوف والحزن فقال (ان الذين آمنوا)  
 باللسان دون القلب وان خادعوا الله والمؤمنين (والذين هادوا) وان كثرت قبائحهم  
 (والنصارى) وان قالوا بالهبة المسيح (والصابئين) وان عبدوا الكواكب (من آمن) منهم  
 محاصرا (بالله واليوم الآخر) الذى لا يتم الايمان بالله بدونه اذ به الايمان بدوام ربوبية لهم وعموم  
 قدرته وحكمته وعدله وأما الايمان بالكتب والرسول والملائكة فلازم للايمانين اذ لا يعرفان  
 الا بهذه الامور فلم يصرح به لقوة دلالة الايمانين عليه (وعمل صالحا) ولا بد فيه من الاخذ  
 بالناسخ وترك المنسوخ (فأجرهم) الكامل الذى لو استروا على الايمان والعمل الصالح  
 من وقت مولودهم (عند ربهم) الذى يربى لهم ايمان أقل المدة وعمله فيبلغه مبلغ ما كان  
 مدة العمر كله (ولا خوف عليهم) من تأثير الكفر السابق في نقص الاجر لان العمل اللاحق  
 جبر هذا الايمان (ولاهم يحزنون) افوات العمل مدة الكفر لان هذا العمل استدرك  
 ما فاتهم ثم أشار الى أنهم لا يعملون ذلك العمل ما لم يشدد عليهم هذا الميثاق فقال (واذا أخذنا  
 ميثاقكم) أى عهدكم الوثيق بحمل الاحكام الشاقة من التوراة فأيتهم فشددنا عليكم  
 (ورفعنا فوقكم الطور) أى رفع جبريل بأمرنا جبلا قلعه على قدر عسكركم فوق رؤوسكم  
 قائلا (خذوا ما آتيناكم) من التكليف التى هى بالحقيقة عطايا (بقوة) تتحملونها بها  
 مشاق اكتساب الدنيا ولذلك لا تنجرون الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم الا بالقتل  
 والاسر والاجلاء (و) لا تقتصروا على ظاهرا العمل بل (اذكروا ما فيه) من الاسرار والقوائد  
 (لعلكم تتقون) أى رجاء ان تبلغوا بذكركم هاربة المتقين (ثم توليت) أى أعرضت عن ظاهره  
 وباطنه (من بعد ذلك) التشديد البليغ فلذلك تعرضون عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم  
 (فلولا فضل الله عليكم) بامهالككم (ورحمته) بتمكينكم من التوبة من غير قتل النفس  
 (اكنتم من الخاسرين) أى لمضى حكمكم خسرا فكم فلم يقبل التبدل فلا تتحققوا  
 خسرا نكم بالموت على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وكيف تستبعدون مضى حكم  
 خسرا نكم على ترك متابعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد خسرت من أعرض عما هو أدنى منه  
 بكثير (و) هو انه (اقد علمتم الذين اعتمدوا) بالصبيد (منكم في السبت) الذى أمرتم فيه  
 بالتجرد للعبادة وكانوا بأبيله قرب الساحل فاذا كان يوم السبت اجتمعت الحيتان مخرجة

وأما قوله الله أكبر من كل شئ  
 الله أكبر من كل شئ  
 (آتكم الأصوات) أقبض  
 الأصوات وانما يكره رفع  
 الأصوات في الخصومة  
 والباطل ورفع الصوت  
 محمود في مواطنها  
 الاذان والتلبية (ادعاهكم)  
 من تبنيتوه (أقطارها)  
 وأقطارها جوانبها الواحد  
 قطر وقد (أشبهه) جمع  
 شجج أى يجفيل (أوبى)

خرطومها هنالك واذا مضى تفرقت فقال لهم الشيطان انما نهيتم عن اخذها يوم السبت  
فعمد رجال الى حفر الحياض حول البحر وشرع الانتم ارميها فاذا كان عشية الجمعة  
فتحوا الانهار ليقبل الموج بالحيثان الى الحياض فاذا كان يوم الاحد اخذوها وهكذا  
أدت بهم الحال الى زمان ثم اخذوا يصطادونهم يوم السبت واجتروا عليه (فقلنا لهم) على  
اسان داود (كونوا قردة) سود الوجوه (خامس ثين) أي مهانين ولذلك قلبت بواطن هؤلاء  
واسودت وجوهها وهانت على الله لاصطيادهم حيث ان الرشا في أيام المحاكمة (لجعلناها) أي  
تلك العقوبة (نسكالا) أي عبرة (لما بين يديها وما خلقها) أي للقرى القريبة منها والبعيدة  
عنها (وموعظة للمتقين) الذين يسمعونهم الى يوم القيامة فلو صرح دعواهم التقوى لانفسهم  
لا اعتبروا وغيره وبذلك حالهم في ترك متابعتهم صلى الله عليه وسلم ثم أشار الى أن اعراضهم  
عن أمر الله لم يتأخر الى عصر المعتدين في السبت بل كان في عصر موسى مراراً في أمر واحد  
قصده واذل وان فعلوه آخر انقال (واذ قال موسى لقومه) حين قتل رجل منهم ابن عمه ثم  
أصبح يدعى على الناس بالقتل فجعدوا فسألوه أن يدعوا لله ليسين لهم (ان الله يأمركم أن  
تذبحوا بقرة) تضربون يعضها الميت فيجيبا فيخبر من قتله (قالوا) من سوء محاورتهم (أتخذنا  
هزوا) اتجيب سؤالننا عن القاتل بذبح البقرة (قال أعوذ) أي امتنع (بالله) من (أن أكون  
من الجاهلين) بالجواب على خلاف السؤال وبلاستزاه في طاب القصص فلما علموا انه عزم  
من الله وأرادوا التخلص بما تصيافها بأوصاف لا توجد بقرة تتصف بها أصلاً (قالوا ادع لنا  
ربك يبين انساها) أي ما حالها التي جعلت فيها هذه الخاصية تصير بها ماهيتها بمنزلة عن  
ماهية سائر البقور (قال انه يقول) أي هذه الخاصية فيها باعتبار خصوصية ماهية  
أرصفة سوى كمال السن (انها بقرة لا فارض) أي مئة مئة قطعت سنها (ولا بكر) قسيه ولا تميل  
الى احدى الجانبين بل (عوان بين ذلك) أي متوسطة بين المذكور ولا تنظروا الى الخواص  
بل الى أمر من يوجد هاهنا بعض مشينة (فافعلوا ما تؤمرون قالوا) كان الكمال يكون بالسن  
يكون باللون (ادع لنا ربك يبين لنا ما لوننا) حتى نعلم انه كمال أم لا (قال انه يقول انها بقرة  
صفراء فاقع لونها) أي شديدة صفرتها وهوا كمال اللون اذ به (تسر الناظرين) أي نهجهم  
والمرور في الاصل لذت في القلب تحدث عند حصول نفع أو توقعه (قالوا) انه وان كان كمالاً  
ليكنه كمال مشترك فيه ولا يصلح مرجحاً لا يجاد هذه الخاصية (ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أي  
ماهيتها المتخصصة التي رجحت به فيها الجاد هذه الخاصية على الخصوص (ان البقرة تشابه عابنا)  
اذ ليس في شيء مما ذكرنا من مرجح ايجادها فيه على الخصوص (وانا) اذا وجدنا ذلك المرجح  
(ان شاء الله لم ندون) بالاطلاع على مبداء هذه الخاصية ولما بعثك (قال انه يقول) المرجح  
عزتها في ذاتها وسلامتها عن العيوب (انها بقرة لا ذلول) أي غير مذلة (تثير الارض) أي

معها) سجي معه والتأويب  
سيرا ثم اركله فمكان المعنى  
سجي معه ثم لرك كله  
كناؤيب السائر نهاره  
كله وقيل آوي سجي  
بلسان الحبشة (أسلنا)  
أذينا من قولك سال الشيء  
واسلته انا (أسل) نجبر  
شبهه بالطرفاء الا انه أعظم  
منهم (أسروا الندامة)

تقلبها للزراعة (ولا عامله) (تسقى الحثر مسلة) عن العيوب (لا شية فيها) لا يخالطونها  
 بشئ من الألوان الأجنبية (قالوا الا ان جئت بالحق) أى بالسبب الثابت لا يجاد هذه  
 الخاصية بحيث لا تتدفعه (فدبحوها) بعدما اشتروها بمل مسكها ذهبيا (وما كادوا  
 يفعلون) نظوف الفضيحة في ظهور القاتل ولغلاء الثمن روى أن الشيخ الصالح كانت له محلة  
 أقيم أغبضة وقال اللهم اني استودعكها لاني حتى يكبر وكانت وحيدة بهذه الصفات  
 فساوموها اليتيم وكان راجع أمه وتقول لا تبع حتى تراجعني فلم يزلوا يساومونه وبرا جمها  
 حتى اشتروها بالثمن المذكور وكانت البقرة يومئذ بثلاثة دنانير ثم أشار إلى أن اعراضهم عما  
 ذكرا كان آخر او اما أول فقد كانوا مستبدين أن يكون له وحى يطلعه على الغيب فقال (واذ  
 قتلتم نفسا فادارأتم) أى تدافعتم (فيها) لاستبعادكم أن يوحى الى موسى في ذلك (والله يخرج)  
 عن قلوبكم (ما كنتم تكتمون) من أمر القاتل وانه لو سما موسى لكذبوه (فقلنا) اذبحوا  
 بقرة (انتم ربوه بعضها) فان الله يحويه عنده لابه (كذلك يحيى الله الموتى) عند فتح الصور  
 لابه ولا سبب آخر يؤثر في ذلك (ويرىكم آياته) الدالة على قدرته على الاشياء بغير سبب مؤثر  
 (لعلكم تعقلون) كمال قدرته (ثم) انه يقدر على خلاف مقتضى السبب فانه (قت) أى  
 تصلبت (قلوبكم من بعد ذلك) الاحياء الدال على الاحياء الاخرى الموجب للوقوف الملبين  
 للقلوب لقبول الخبرات (فوى) في الصلابة (كالجارية) لا كالديد الذي يلين بالنار اذ لا تلين  
 بنار التصوف (أو) هي (أشد قسوة) من الجارية فلا تصلح لان يكون مشبه بها كيف (وان  
 من الجارية) كالجبال (لما ينفجر منه الانهار) بأن يتقلب بعض أجزائها هوا ثم يجذب  
 الهواء من الجوانب ويقبلها بقوة تبريدها ماء (وان منها الماشق) بدافعة الماء من خلفه  
 فيخرج منه الماء وان منها المايهبط) أى ينزل من الجبل (من خشية الله) أى من الريح  
 العاصفة الوجبة خشية الله بالقهر عندها وقلوبكم لا تذوب ولا تشق لدخول  
 الوعظ فيها ولا تنزل عن كبرها وتعتدي بالمصائب (وما الله بغافل عما تعملون) من ازدياد  
 التعدي والتكبر ومع ذلك ترونهم الدلائل وتزجر ونهم بالمواعظ (فقطمعون أن يؤمنوا  
 انكم) أى لا تملككم وزواجركم (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله) من التوراة يدل  
 على صدق نبيكم وصحة دينكم (ثم يحرفونه) بتغيير اللفظ أو بالتأويل الفاسد (من بعد  
 ما عقلوه) أى فهموه فهم اساعده عقولهم فأقوا بلفظ يغيرونه من كل وجه أو معنى ليس له أصل  
 (وهم يعلمون) ما في قسريه من شدة غضب الله تعالى ثم أشار إلى أن هذا التصريف حيث  
 ظهر لنا على لسان بعضهم والافهم مبالفون في الكتمان ويشددون على من أظهر (و) ذلك  
 أن فريقا منهم (اذا اتوا الذين آمنوا قالوا آمنا) أى صدقنا نبيكم في الباطن لانه مذكور  
 في كتابنا لكن لا نترك في الظاهر دين آباءنا خوفا من أقاربنا أو كبارنا ولا نترك الفسك  
 بالتوراة (واذا خلا بعضهم الى بعض) فاجتمع الكاذبون مع المظهرين مع خلوا المجلس عن

أظهروها ويقال لنورها  
 يعنى كنهها العظماء من  
 السفلة الذين أضلواهم  
 وأسر من الاضداد  
 (الاذقان) جمع ذقن وهو  
 مجمع العين مفتوح اللام  
 وهما العظماء اللذان تنبت  
 عليهما اللحية أغشيئناهم  
 فهم لا يصرون جعلنا على  
 أبصارهم غشاوة أى غطاء

المؤمنین (قالوا) ای الکاتون للمظهرین (أحمدونهم) ای المؤمنین (بما فتح الله علیکم) من  
 خزانة علمه (لما جواکم به عند ربکم) ای لیقبلوکم بالجنة وینهدوا علیکم عند ربکم  
 (أ) تلقونهم الجنة علیکم (فلا تعقلون) فقال الله تعالی (أ) یزعمون انهم لو کتوالم یکن لکم  
 حجة علیهم ولان الله (ولا یعلمون أن الله یعلم ما یسرون وما یعلنون) فله أن یمتیق به وینظرها  
 للمؤمنین لیمتجوا به علیهم ثم أشار الی أن تحریرهم لایتم علی المؤمنین بل علی من کان منهم  
 أمیافقال (ومنهم أمیون) ای یاقون علی ما ولدتهم أمهاتهم (لا یعلمون الکتاب الا ما فی) ای  
 أحادیث قدرها المحرفون فی أنفسهم تقدر الامانی الکاذبة ولا یخلصون بذلك عن الکفر  
 لانهم یعلمون انهم کذابون فلا یحصل لهم الجزم بقولهم (وان هم الا یظنون) ای ما یبلغ  
 اعتقادهم الا هذا الظن الراجح اذ یظنون انهم لا یمتدرون علی تحریف کتاب الله  
 فبقادونهم ویرکون الادلة القاطعة للمؤمنین ~~انهم~~ لا یبلغون مبلغ عذاب المحرفین  
 (فویل للذین یمکتبون الکتاب بأیدیهم) المحرفة (ثم یقولون هذا) هو النازل  
 (من عند الله لیشتروا به ثمنًا قليلًا) ای لیاخذوا من الامیین باعطاء المحرف لهم قليلًا من  
 الرشا (فویل لهم عما کتبت أیدیهم ویویل لهم عما یکجون) ای فلهم ویویل الزائد علی  
 عذاب الامیین من جهتين لیس تفاهیهم من جهة کتابهم للمحرف ومن جهة کتاب الرشا  
 علیه ثم أشار الی انهم انما احفلوا ویویل من الجهتين لاعتقادهم انه وان کثرت جهاتهم فلا  
 یعذبون الا قليلًا (و) ذلك انهم (قالوا) ان غسما النار الا یا ما معدودة) أربعین عدد أيام عبادة  
 الجبل اوسبعة أيام لان مدة الدنیا برغمهم سبعة آلاف سنة یعذبون یوماً کل ألف سنة (قل  
 اتخذتم عند الله عهداً) من کتابه بذلك (فلن یخلف الله عهدہ) ان کان لکم عند الله عهد  
 (أم) لم تتخذوه ولكن (تقولون علی الله ما لا تعلمون) صدقه من الخبر المروی عن یعقوب  
 علیه السلام ان الله تعالی عهد الیه أن لا یعذب بنیه الا فحله القسم فان صح عنه فالمراد اولاد  
 صلبه لا ذریته النازلة المشتقة علی مؤمن وکافر قال عز وجل یس کما یقولون (بل من  
 کسب سیئة) ولو صغيرة من دون تحریف الکتاب وأخذ الرشوة (و) لكن استباحها حتی  
 (أحاطت به خطیئته) بأن صارت کفراً محبطاً لاهله وأنتم باعتقاد تقلیل مدة العذاب فی  
 معنی المستیعین وقد کفرتم بالدلیل القاطع من هذا الکتاب (فأولئك أصحاب النار) ای  
 ملازموها (هم فیها خالدون) کیف وهم فی مقابلة المؤمنین الصالحین (والذین آمنوا وعملوا  
 الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فیها خالدون) فکلیدوم جزاء أحد القریبتین بدوم جزاء  
 الآخر اذ لا یم نظام العالم بینهم الا بوعود الثواب الدائم والالعقاب الدائم ولا یمتد الا بالایقافیه  
 ثم أشار الی أن فی کتابکم ما یکادیننی کون العذاب یا ما معدودة فانه أخذ نفسه موثیق  
 کثیره یمتد أن یکون العذاب علی نقض جمیعها مدة یسيرة سيما اذ بولغ فی وثیقهها سيما اذا  
 صار النقص عادة فقال (واذا أخذنا من قبلک بنی اسرائیل) علی التوحید فی العبادة فقلنا  
 بطریق الاخیلة الذی یرى المؤمن الخلف فیہ تکذیباً (لا تعبدون الا الله) قلنا (بالوالدین)

(اجداد) قبور واحد  
 جسد (أسلم) استسلم  
 لا امر الله (ألقوا) وجدوا  
 (الاحزاب) الذین تحزبوا  
 علی انفسهم ای صاروا  
 فرقا (آواب) رجع ای  
 تواب (أکفلتها) ضاعها  
 الی واجعلنی کأهلها ای  
 الذی یضمها ویلزم نفسه  
 حیاطتها والقیام بها

احسانا) بحذف العامل أى احسنوا وهو نوع من المجاز المقيد للمبالغة (وذى القربى)  
المشاركين لهم فى القرابة (واليتامى) محل الشفقة للضعف (والساكنين) محلها للفقير  
(وقولوا للناس حسنا) اكتفى فى الجانب بالاحسان القولى لانه لا يتيسر الفعل فى حق  
الامة قدم حق الآدمى على حقه سوى التوحيد لانه أشد فالتنقض فيه أصعب ثم قال  
(وأقيموا الصلوة) العبادة الشاملة للقلب واللسان والجوارح (وآتوا الزكاة) المحسنة  
للاخلاق (ثم تولى) عن هذه الموائيق كلها (الاقليل منكم) فكيف يكون العذاب على  
نقض جميعها أيام معدودة كيف (وأنتم معرضون) أى عادتكم الاعراض ولو قالوا أكثر  
هذه أمور هينة لا تقتضى طول مدة العذاب على نقضها أجيبوا بأنكم تخلقون بموائيق  
لا يهون الامر فيها بل يقرب من التوحيد (و) ذلك (إذا أخذنا منكم) لانه فكون دماءكم  
أى لا يريق بعضكم دم بعض فيه فيفضى الى اراقة دم نفسه قصاصا لها أو الى العذاب  
الآخرى الذى هو أشد منه بكثير (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) أى لا يخرج بعضكم  
بعضا من داره ولو بأساءه جواره لانه يفضى الى اخراج المخرج من الجنة أو ردها ما بطريق  
الخبر كالتوحيد فيما تقدم ليهلم انه حاقربان منه (ثم أقرنتم) أى اعترفتن بالتزام هذين  
الميثاقين (وأنتم تشهدون) به الآن أيضا وان نقضتوهما (ثم) بعد هذا الاقرار والشهادة  
(أنتم هؤلاء) أى المشار اليهم بالقرب لدناءة حالكم تنقضون الميثاقين الواردين بطريق الخبر  
في شبه التكذيب اذ (تقتلون أنفسكم وتخرجون فرقا منكم من ديارهم) ولا يختص ذلك  
بالقاتل والمخرج بل يعم المظاهر وأنتم (تظاهرون عليهم) أى يعين بعضكم بعضا على  
القتل والاخراج (بالأثم والعدوان) أى بما هو معصية فى نفسه ونقض على أخيه وذلك أن  
قرينة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا اقتتلاعاون كل فريق حلفاءه فى  
القتل والاجلاء وقد أخذ عليكم الميثاق أيضا بأن كل أسير وجدهتموه من بنى اسرائيل  
فاشتروه بما قام من غنمه وأعتقوه فلم تنقضوا هذا الميثاق (و) هو قوله (ان يأتوكم أسارى  
تفادوهم) ولذلك لم يذكره فى الموائيق المنقوضة أولا فليلهم كيف تقاتلونهم وتقدونهم  
قالوا نقدىهم لاننا أمرنا بملك ونقاتلهم حياء أن نذل حلفاءنا فليلهم (وهو) أى الشأن (محرم  
عليكم اخراجهم) والقتل أولى والمعاصرة على القتل قتل وعلى الاخراج اخراج (أ) يعملون  
بعض الموائيق وتنقضون البعض (فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) أى  
تعملون فعله (فما جاز من يفعل ذلك) سيما منكم الاخرى (هو ذل يسفهي منه) فى الحيوة  
الدنيا) كقتل قرينة وسبيهم واجلاء بنى النضير ونفيهم لاستهانتهم بموائيق الله دون موائيق  
حلفائهم (ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) لالى عذاب هين مدة معاملة لوصلة كثيرة  
ما تنقضوا من موائيق الله المؤثرة كدفع كونهم امعة فى نفسها حتى انه لو ترك هذه المبالغة فى  
شانهم توهم فيه الغفلة (وما الله بغافل عما تعملون) وكيف لا يردون فى الآخرة الى أشد  
العذاب ولم يتركوا الانفسهم منها شيئا اذ (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) حيث

(أحييت حب الخبير عن  
ذكر ربى) أى أثرت حب  
الخبير عن ذكر ربى  
وسميت الخبير الخبير لما فيها  
من المنافع وفى الحديث  
الخبير معصود بنو اصى  
الخبير (الابيد) القوة  
كقولهم اود ذا الابد وما  
قوله تعالى أولى الابد  
والابصار فالابيدى من



آثروا أمر حلفائهم على أمر الله فلم يتركوأ شيئا من خير إلا آخره (فلا يخفف عنهم العذاب) لأنه خير آخرى فلا يحصل لهم باختيار الله (ولاهم نصرون) بدفعه قهرا ثم أشار إلى أنه لو هان عليهم العذاب بالقتل والاخراج والمعاونة فكيف يهون على نقض ميثاق الإيمان بالرسول الذي هو بمنزلة التوحيد وعلى قتلهم فقال (ولقد آتينا موسى الكتاب) المشتغل على الموثيق كلها وآ كدها الإيمان بالرسول الذين يأتون بعده (وقضينا من بعده بالرسول) فكذبتم البعض وقتلتم البعض (و) أن زعمتم أنهم لم يكونوا أولى بمجرات قاهرة فقد (آتينا عيسى بن مريم البينات) القاهرة كاحياء الموتى وبراء الأكمه والابرص وهي كآيات موسى أو أجمل (و) زدناه المعجزات القوية اذ (آيدناه بروح القدس) بتغليب ما كينه على بشريته (أ) نقضتم الميثاق في حقهم بلا سبب سوى مخالفتهم أهويتكم (فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم) كعند وعيسى (وفريقا تقتلون) كشمس وذكريا ويحيى عليهم السلام زيادة على التكذيب وانما قال تقتلون لانهم يحددون قصده لوجوده الآن (وقالوا) في الاعتذار انما فعلنا بهم ذلك لانه لم يظهر لنا صدقهم اذ (قلوبنا غفلت) أي كانت مغمشة بالغلاف قال الله تعالى ليس كذلك (بل) لانهم (اعظم الله بكفرهم) فكان كفرهم غلافا لهم أكد الله باللعن (فقل لا يؤمنون) حتى يعوسى الذي زعموا الإيمان به وكيف يهون عذابهم على تكذيبهم هذا النبي لو هان على تكذيب من سبق وقد كانت معرفتهم به وعنادهم معه وحسد هم عليه (و) ذلك انهم (لم يأتواهم كتاب) علموا انه (من عند الله) لا يجازوه وقد تأكد بكونه منه انه (مصدق لما معهم) من كتاب الله من غير أن يكون للمنزل عليه به خبر قبل نزوله (وكانوا من قبل) معترفين بنبوته وفضله على سائر الانبياء اذ كانوا (يستفتون) أي يطلبون النصريه (على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا) قبل مجيئه بما ذكر في كتابهم وبعده بمعجزاته سيما القوية المصدقة لما معهم (كفروا به) عنادوا وحسدا فكيف يخفف في حقهم العذاب أو يجعل أياما معدودة (فلامنة الله على الكافرين) أي كلهم سيما من كفر عنادوا وحسدا فانهم (بئسما اشتروا به أنفسهم) وهو (أن يكفروا بما أنزل الله) أي بئسما باعوا به حظ أنفسهم الاخرى اذ باعوه بالكفر بما أنزل الله لا لريب فيه بل (بغيا) أي عنادامع الله كراهة (أن ينزل الله) من وحيه الذي هو (من فضله على من يشاء من عباده) سيما من رآه اهله دونهم فعاندوا الله (فبأوا بغضب) عظيم من الله على عنادهم معه وتحتكمهم عليه (على غضب) على كفرهم بآياته ورسوله ونقضهم موثيقه فكيف يكون عذابهم هينا وأياما معدودة كيف (و) قد أدلوا بالقتل والتكذيب من أعزهم الله بالتصديق فلا جرم يكون (للكافرين عذاب مهين) لا يتبدل بالاعزاز بعد أيام معدودة ولا بالتخفيف (و) يدل على أن كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم انما كان لحسد هم على انزال الكتاب على غيرهم وهو أنهم (اذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) أي بكل ما أنزله (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) احتراز عن المنزل على غيرهم كراهة انزال الله على الغير

الاحسان يقال له يدي  
التخريف وقدم في التفسير  
والابصار البصائر في الدين  
(اتراب) افران اسنان  
واحدها ترب (أشرقفت  
الارض) أي أضاعت (أمتنا  
اثنتين وأحببتنا اثنتين)  
مثل قوله تعالى وكنتنم  
أموانا فاحياكم ثم نميتكم

وحسد اللمنزل عليه (ويكفرون بما وراه) مع تحقق الموجب للإيمان فيه (وهو) أنه  
 (الحق) في نفسه وكونه (مصدقاً لما معهم) من الكتاب الذي يؤمنون به (قل) ان صح  
 إيمانكم بالتوراة وقد تضمنت ميثاق الإيمان بكل نبي فما لكم لا تؤمنون بالأنبياء وان منعكم  
 القسك بالتوراة عن الإيمان بنبي لنسخه بعض أحكامها (فلم تقولون أنبياء الله من قبل ان  
 كنتم مؤمنين) أي ان صح دعواكم فاعلم أنكم لا تؤمنون بها أيضاً ثم أشار إلى أن كفرهم لم  
 يتأخر إلى عصر الأنبياء الذين قبلوهم بل كفروا في عصره وسمى بما هو أشد منه (و) ذلك أنه  
 (لقد جاءكم موسى بالبينات) الدالة على تخصيص الله بالألوهية والعبادة له (ثم اتخذتم العجل)  
 الها معبوداً (من بعده) أي من بعد تقررها عندكم (و) لا يعدم منكم إذ (أنتم ظالمون) أي  
 عادتكم الظلم كقواكم سمعنا وعصينا حين رفع عليكم الطور (و) ذلك (إذا أخذنا ميثاقكم  
 ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة) تنهولون به المشاق (واسمعوا) كل ما نقول  
 لكم لا يفوتكم شيء من ذلك (قالوا سمعنا وعصينا) انما قالوا عصينا في تلك الحالة لأنهم  
 (أشربوا) أي نداخلهم حب العجل تدخل الشراب في احماق البدن فاستقر (في قلوبهم  
 العجل بكفرهم قل) ان كان قواكم عصينا واشرب العجل صادرا عن أمر إيمانكم (بئس  
 ما يأمركم به إيمانكم) من هذه القبائح وغيرها مما ذكرنا (ان كنتم مؤمنين) أي ان صدقت في  
 دعوى الإيمان بالتوراة (قل) ان كان كفركم بما رآه التوراة لزعمكم أنه لم ينزل بعدها كتاب  
 لكانت لكم الدار لا آخره عند الله خالصة (ان كانت لكم الدار الا آخره عند الله) سيما إذا  
 كانت (خالصة) لا يعنى اختصاصكم بارتفاع الدرجات من أجل (من دون الناس) أي مجاوز  
 عنهم لكان الموت أحب إليكم وان علمتم أنه يحصل لكم بالحياة أعمال رافعة للدرجات الا أنه  
 يتأخر بها الوصول إلى المحبوب وبالموت يحصل بسرعة والانقطاع عن المحبوب أشد وان علم  
 انه يحصل بعد مدة كل فلو تحقق عندكم (فقنوا الموت ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى  
 وحصل لكم مقناكم لانه موعود به عند التقى قال عليه السلام لو تمنوا الموت لغص كل  
 انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودى (وان يتمنوه أبدا) أي ماداموا في  
 هذه الحياة لعلمهم انه يحصل به مقناهم وإذا حصل جازاهم الله (بما قدمت أيديهم) أي كسبت  
 أنفسهم أطلقت على العامل آلة أكثر الاعمال مجازاً وهو من الاخبار بالغيب إذ لو تمنوه  
 بالقلب لا ظهر به باللسان دفعا لمقالة ولو أظهر ولا شئترو كيف لا يجازيهم مع ظلمهم (والله  
 عليم بالظالمين) فهم وان لم يتمنوه يميتهم الله ثم يجزيهم وأشار إلى أن تقى الموت لا يصير محبوباً  
 لهم وان تركوا طبعهم فقال (واتخذنهم أحرص الناس على حياة) أي نوع من الحياة وهي  
 المتطاولة مع الرفاهية (و) زاد حرصهم على الكل حتى على من لا يعرف الاخرة (من الذين  
 أشركوا) وقد بلغ من حرصهم أنه (يؤذ أحدهم لوبعمر ألف سنة) وان علوا أنه لا يبق  
 للمسن شيء من القوى ولا يتنفع بعيشه لكانهم يتباعدون بذلك من العذاب (وما هو  
 بجزعهم من العذاب أن يعمر) أي وما التعمير يعد من العذاب وان بلغ أن يعمر مدة

ثم يجزيكم فالموتة الاولى  
 كونهم نطقاً في اصلاص  
 آياتهم لان النطقه ميتة  
 والحياة الاولى احياء الله  
 تعالى اياهم من النطقه  
 والموتة الثانية امانة الله  
 اياهم بعد الحياة والحياة  
 الثانية احياه الله اياهم  
 للبعث فهاتان موتتان  
 وحياتان ويقال الموتة

الديس لانها وان طالت فهي قرية وهو يزاد اذ بان آخر معصية فلا يعذب بعيدا وانما المبعث  
الحقيقي ما بعده تحقيقنا (والله بصير بما يعملون) فلا يخفف عنهم بل يزيدهم بزيادتهم اعمالهم  
ولو قالوا لانكفر بما وراء التوراة لانه نزل على غيره بل لانه نزل به عدونا وهو جبريل كما  
قالوا له - مر رضى الله عنه حين دخل مدارسهم فقالوا ما صاحب محمد الذي ياتيه بالوحى فقال  
جبريل فقالوا ذلك عدونا يطلع محمد على أسرارنا وهو صاحب كل عذاب وخسف (قل) ان  
جبريل لا يعادىكم بل تعادونه لانه أنزل القرآن على غيركم (من كان عدوا لجبريل) لذلك فلا  
وجه لعداوته (فانه نزل على قلبك باذن الله) لا بأس بتقليل من نفسه لانه رسول الله فلا يفعل  
الاماي امره واظهاره أسرار اليهود بأمر الله أيضا لا بعداونه على أنه لو كان عدوا فلا وجه  
لترك الايمان بالمنزّل لكونه (مصدقا لما بين يديه) فرده رقبلا بين يديه (وهدى) أكل من  
هداه (و) انكم هم ردوه لكونه (بشرى للمؤمنين) ولو آمنوا لدخلوا في تلك البشرى أيضا فلا  
وجه لعداونه على أنه اعداؤه لله أن ينزل من فضله على غيرهم (من كان عدوا لله) لانزاله  
فضله على من يشاء أولا مر آخر (وملائكته) الذين ليسوا برسل (ورسله) الذين ليسوا  
بملائكة فانه أيضا من عداونه لان عداوة المحبوب عداوة المحب (وجبريل وميكال) الجامعين  
بين الملكية والرسالة فانه أولى بأن تكون عداوتهما عداوة الله فمن عادى الله بذاته وعادى  
هؤلاء من خواص أحبابه فعداوة الله منعكسة عليه (فان الله عدو للكافرين) بوجه من  
الوجوه فكيف لا يعادى من جمع هذه الوجوه كلها (و) عداوة جبريل لانزال القرآن على  
غيرهم عين عداوته لاتا منزلون بالحقيقة (لقد أنزلنا اليك آيات) أى معجزات لا قدرة لغيرنا  
عليها وليست للاضلال لكونها (بينات) أى واضحة الهداية لموافقتها كتب الاوائل  
والعقل (وما يكفرهم الا الفاسقون) أى الخارجون عن مقتضى العقل والنقل  
(أ) ينكرون فسقهم (وكلمنا عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) عهد بنو قريظة والنضير الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعاونوا المشركين على قتاله فمقتضوه ولم يفسقوا بمجرد  
نقض العهد (بل) بكفرهم أيضا (أ) كثرتهم لا يؤمنون) بكتابتهم أيضا فى الحقيقة (و) يدل  
عليه أنه (ما جاءهم رسول) علوا بحجته (من عند الله) بمجراته مع أنه (مصدق لما معهم)  
ومقتضاه أن يزادوا ايمانا بكتابتهم ويؤمنوا به وهم قد عكسوا الامراء (نبذ فريق من  
الذين آمنوا) كتاب كتاب الله) الذى يعترفون بحقيقته كأنهم جعلوه (وراء ظهورهم)  
لا يلتفتون حتى صاروا (كأنهم لا يعلمون) فاخترنا والجهل المطلق على علم الكتاب الالهى  
(و) لم يقتصر على ذلك التبديل (اتبعوا ما تنزلوا الشياطين) أى كتب السحر التى تنزلها  
شياطين الانس والجن يقترون (على ملائكة سليمان) أنه حصل له بهذا العلم فضربه الانس  
والجن والريح فكذبهم الله عز وجل بأن أكثر أعماله كفر (وما كفر سليمان) قط  
لا عترافكم بقوته ووجوب عصمة الانبياء عن الكفر (واكن الشياطين) من يطلنهم فى  
أنفسهم (كفروا) أى مضوا على كفرهم بحيث يعتقدون تأييد الأسباب وزاد كفرهم

الاولى التى تقع بهم فى الدنيا  
بعد الحياة والحياة الاولى  
احياء الله تعالى اياهم فى  
القبر لمساءلة منكر ونكير  
والموتة الثانية اماتة الله  
تعالى اياهم بعد المساءلة  
والحياة الثانية احياء الله  
تعالى اياهم للبعث (أسباب  
السموات) أبوابها (أقوات)  
أرزاق بقدر ما يحتاج اليه

بأنهم (يعلون الناس السحر) باستعمال أعماله (و) ما اقتصر وأعلى سحر الشياطين  
الذي خالط فيه الكفر وغيره بل اتبعوا أيضا ما هو محض الكفر (ما أنزل على الملوكين)  
النازلين (ييا بل) من أرض الكوفة بسميان (هاروت وماروت) ابتلا من الله للناس بتعليم  
السحر ليعزوا بينه وبين المجزة (و) ما يقصد أن بذلك اضلال الناس وتكفيرهم بل (ما يعلمان  
من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنه) أي ابتلا من الله (فلا تكفر) باعتقاد تأثير الكواكب  
أو الشياطين أو بعبادتهم ولا كفر في تعليم ما يؤدى إلى الكفر ولا في فعله كان يقول المعلم  
إذا عبد الكوكب الفلاني أو الشيطان الفلاني حصل كذا ففعله وانما يكفر من  
عبدهما أو اعتقد تأثيرهما (فيتعلمون منهما) ما غايته اضرار الناس اذ من جالته علم  
(ما يفرقون به بين المروءة وجهه) مما يفضى إلى قطع النسب الموجب تخريب العالم وأشار إلى  
أن من الكفر في السحر اعتقاد الضرر بدون إذن الله فقال (وما هم بضارين به من أحد  
إلا بأذن الله) ولم يكن فيه كفر ولا في العمل به ولا في اعتقاد تأثير الكواكب أو الشياطين  
لكان حق العاقل أن يتعوز منه اذ (يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) لا كالفلسفة التي تضر  
تارة وتنفع أخرى (و) ليس اختيارهم إياه من جهلهم بضره فوالله (لقد علموا لمن اشترى  
أي أخذ السحر بدل كتاب الله فاترعه عليه) ماله في الآخرة من خلاق (أي نصيب) (و) لا يقتصر  
في حقه على قطع النصيب بل (لبئس ما شروا به أنفسهم) أي بسما باعوا به حظهم الآخروي  
حتى كأنهم أنفقوا نفوسهم (لو كانوا يعلمون) أن لهم بدل السعادة الأبدية الشقاوة الأبدية  
لكنهم يزعمون أنه يقطع عذابهم ثم يكافئهم أنهم لن ينسبهم النار إلا أياما معدودة  
(ولو أنهم آمنوا) بكتابهم وبعما أمروا بالآيمان به مما نزل بعده (وانقوا) عن متابعة المنسوخ  
بعد نزول النسخ ومتابعة كتب السحر (المثوبة) ما (من عند الله خير) من الدنيا وما فيها  
فضلا عن رشاهم وما يحصل لهم من السحر لكنهم انما يعاون ذلك (لو كانوا يعلمون) الحقائق  
أن المثوبة خير من الرشا وغير ذلك لكنهم يؤثرون السعادة الدنيوية على الآخوية ثم أشار إلى  
أنهم اعتادوا التلبس في كلامهم وهو مما يشبه السحر فهم جامعون بين السحر وما يشبهه  
اذ يقولون راعنا وهو همون أنهم يطلقونه بمعنى راقبنا اطلاق المؤمنين ويقصدون معنى  
اللاحق اسم فاعل من الرعونة على أنه منادى نكرة فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا)  
وان لم تقصدوا به المعنى الباطل اذ يصير ذريعة للمطبلين وكما أن الآيمان يقتضى ترك السحر  
يقتضى ترك التلبس وان لم يقصد به المؤمن (وقولوا) بدله (انظرونا) إذا خاطبكم الرسول  
لتفهموا كلامه (واسمعوا) سماعا لا تحتاجون معه إلى شئ من القوانين (وللكافرين) الذين  
آذوهم بهذا التلبس (عذاب أليم) أشد اذاء لهم من هذه الخاطبة ثم أشار إلى أن أهل الكتاب  
انما يخاطبونكم بذلك ليهزموا الناس مما فتنكم المناقبة لا لانزال عليكم لانه (ما يؤذون)  
كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) فاذا هجزوا  
عن منع الله عن الانزال قصدوا هذا الإيهام ولا يتم لهم الامتناع الانزال (و) لكن لا يتأق لهم

واحد ما قوت (أردا كم)  
أهلككم (أ كما بها)  
أو عيها التي كانت فيها  
مستترة قبل انظرها  
واحد ما كم وقوله تعالى  
والنخل ذات الاكمام أي  
الكف ترى قبل أن تنفتح  
(أذنالك) أعلمناك (أ كواب)  
أباريق لا عرا لها ولا  
خراطيم واحد ما كواب  
(أسفونا) أغضبونا

المنع اد (الله يختص برحمته من يشاء) بل رعايا رحم غيرهم بأكل محارمهم كيف (والله ذو الفضل العظيم) ومن الفضل العظيم النسخ وهو بيان انتهاء التعبد بالقراءة أو الحكم أو كمالهما فانا (ما نسخ من آية أو ناسخا) أي نؤخرها ونؤخرها عن الذهن فلا يسبق اليه لفظها ولا معناها (نأت بغير منها) أي أسهل في العمل أو وفق لمصلحة الفاعل أو العصر أو أكثر في الأجر (أو مثلها) أن يكون المتأخر في عصره مثل المتقدم في عصره في الأمور المذكورة وإذا فعلنا ذلك بآيات الكتاب المهيضة فلا يعد أن تفعل مثله بغيره ولو يؤتم فضل الناسخ أو مثليته لغيرهم لا يتقادون له إلا بدافئ به بل التخييف أو رعاية المصالح أو إعطاء الفضل للفاضل ولا يعد من الله (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) فيقدر على التخييف ورعاية المصالح وإعطاء كل ذي حق حقه ولا يعد منه تفضيل الامم بعضها على بعض (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) فكيف فضل السموات على الأرض فضل بهض عبادته على بعض وبعض أحكامه على بعض (و) ان لم يتقادوا لله في تفضيله (مالككم من دون الله من ولي) يجري أموركم على أكل عناية طيكم وأصلح (ولا نصير) يدفع عنكم النقائص والمفاسد وتستقرون على حكم الله في كل عصر (أم) لا بل (تريدون أن تستلوا رسوا لكم) بتبديل حكم الله (كما مثل موسى من قبل) في أمر البقرة المطلقة أن يبدلها بالمقدمة بالقيود الصعبة وفيه رد على اليهود بأنه لا نسخ في حكم الله على أن هؤلاء يرون تبديل الناسخ بالنسخ وكفرا (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) فانه وان ظن أنه اهتدى (فقد ضل سواء السبيل) اذ لم يبق هدى بهد النسخ ثم ان أهل الكتاب يعلمون بوقوع النسخ في دينهم في أمر البقرة وأن شهادتهم واهية ولكن (وذكر كثير من أهل الكتاب لو يردونكم) بالقضاء الشبه (من بعد إيمانكم كنارا) كما كفروا (حدا) لا موجب له من قبلكم بل (من عند أنفسهم) ولا بقاء شبهة عندهم بل (من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا) أي تجازوا عن الالتفات إلى قولهم وشبههم (واصفوا) أي أعرضوا عن قتالهم (حتى يأتي الله بأمره) بالقتال ولم يؤخر الجزاء (ان الله على كل شيء قدير) لكن الحكمة لا يبالى قال اذا غلب عن قلبه واستقر عليه أنه انما يغلب بقوة عصره (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة) ليكون جهادا على أنفسكم بدل الجهاد عليهم واجعلوهم على وفق الناسخ الخيرون المنسوخ (وما تقدموا لأنفسكم من خير) وان خالف المنسوخ (تجدوه عند الله) وهو أن منعه المتعبد بالمنسوخ (ان الله بما تعملون بصير) فيقبل من عمل بالناسخ ويرد من عمل بالمنسوخ على عكس ما عهده اهدم ابصاره ثم قال (و) هذا القول منهم كما قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى) أي قات اليهود لا يدخل الجنة الا يهودى وقات النصارى لا يدخلها الا نصارى قال عز وجل (تلك أمانتهم) أي أرادتهم التي تمنونهم على الله (قل ها توبوا ربنا لكم) عليهم من نص أو عقل (ان كنتم صادقين) في هذا القول (بلى) لأنص عليه ولا عقل بل على أن (من أسلم وجهه لله) أي جعله متقادا لآياته وأحكامه في كل عصر (وهو محسن) للنظر فيها والعمل بعقضاها (فله أجره)

(أبروا أصرا) أحكموا  
أصرا (انا أول الما بين)  
معناه ان كنتم تزعمون  
ان للرحمن ولدا فانا أول  
من يعبد على أنه واحد  
لا ولده ويقال فانا أول  
الأتقين والمجاهدين لما  
قلتم (أثرة) وأنتم من علم  
أي بقية من علم بوزن  
الأولين أي بسند العلم

عند ربه) وان لم يكن عنده هؤلاء (ولا خوف عليهم) من قول هؤلاء (ولا هم يحزنون) من  
التردد من قواهم (و) كيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضلل كل فرقة صاحبها اذ (قالت  
اليهود ليست النصرى على شيء) من الدين والهداية بل على محض الضلال في الاعتقاد والعمل  
(وقالت النصرى ليست اليهود على شيء) لا ترجع افرقة باختصاصها بالعلم اذ (هم) بأجهلهم  
(يتلون الكتاب) وترجع عالم على آخر انما يكون بالدليل ولا دليل لهم بل (كذلك قال  
الذين لا يعلمون) من قبلهم من جهال الامم فلو جازت تقليد احدهم لمجازة تقليد واحد القدام  
لانهم انما قالوا (مثل قولهم) بالافرق فان أصروا على قولهم بلا دليل ولم يبالوا بالدليل  
على خلافه (فألقه يحكم بينهم يوم القيامة) بما يجازيهم (فيما كانوا فيه يختلفون) اذ يجازى  
كل على وفق اعتقاده وعمله وكيف يؤخذ بقولهم وهم يمنع النسخ أعظم الناس (ومن أظلم ممن  
منع مساجد الله) أن يصلى فيها بمقتضى النسخ ليشتمل ذكر الله بجميع الاجزاء من القباب  
والاسان والجوارح فكأنه منع أن يذكروا فيها اسمه (و) اذا منع لهم تم اعمارها فكأنما (سعى  
في خرابها) لكنه انما بنى لوسلطوا عليهم والله تعالى لا يسلطهم بل (أولئك ما كان لهم أن  
يدخلوها الا خائفين) من المؤمنين اذ ليس لهم بعد الاسلام دخولها الا باذن المؤمنين بل  
(لهم في الدنيا خزي) قتل وأسرو جزية لاهانتهم النسخ الا فضل (ولهم في الآخرة عذاب  
عظيم) لمنع الله اعطاء الثواب على العمل بالنسخ ثم أشار الى أنهم وان منعوا عن الصلاة في  
المسجد الحرام والاقصى فقد جعل الله لكم الارض كلها مسجدا فقال (وبله المنصرف  
والمغرب) أى الارض كلها (فانما تولوا) أى وليتم وجوهكم شطر القبلة (ثم وجه الله) أى  
الجهة التى أمرهم القربة اليها فى الصلاة وانما جعل جميع الارض مسجدا لكم لسهة رحمة  
بكم وعلمه بمصالحكم (أن الله واسع عليم) ولعلمه بمصالحكم لا يمنع اعطاء الثواب على العمل  
بالنسخ ثم العمل بالمنسوخ اما عن قول محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرضونه أو عن قواهم  
(و) لا اعتماد عليهم اذ صاروا مشركين كيف اذ (قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) من أن يجانس  
شيئا والولد من جنس الوالد أبدا فلوفرز له يجانس فليس مما فى السموات والارض (بل له  
مافى السموات والارض) ملكا على أن ولده يجب أن يكون خارجا عن اليهودية وهؤلاء  
(كل له قاتنون) ولا متشبث لهم فى ولادة عيسى بالأب ولا فى علم عزيز بالتوراة بلا تعلم اذ هو  
(بديع السموات والارض) فلا يهدأ أن يوجد بلا أب أو يعلم بلا واسطة بشر كما انه لا يحتاج  
فى ايجاد الاشياء الى مادة ومدة بل (واذا قضى أمر افانما يقول له كن فيكون) والولد من  
الحوادث المقضية فجعل بعض ما حصل بالامر ولد دون البهض فحكم محض (وقال الذين  
لا يعلمون) لما رأوا بعض الانبياء أتى بحكم وآخر بخلافه ولكل آية تصدقه (لولا يكلمنا الله)  
بأن الحق ما أتى به فلان (أو) لولا (تأنيدا آية) ملجئة بأن الحق حكم فلان ونشاهد اجهلهم  
بأنهم لم يلفوا رتبة المكاملة مع الله لا خصاصها بالملائكة والانبياء عليهم السلام ويجوز  
تعدد أحكام الله بحسب الأشخاص أو الأزمنة فبقى الاشياء على هؤلاء مع كونهم من أهل

(آنها) أى الساعة من قولك  
استأنفت النسي اذا ابتدأته  
وقوله تعالى ماذا قال أنها  
أى الساعة أى فى أول  
وقت يقرب منها (أحفاف)  
رمال مشرفة معوجة  
واحد احقف (أضل  
أعمالهم) أبطل أعمالهم  
(أنخنسهم) أكثرهم

الكتاب كما بقي على المشركين من قبلهم فكما قال هؤلاء (كذلك قال الذين من قبلهم) بلا  
تفاوت بل (مثل قولهم) وان كان هؤلاء من أهل العلم دون من قبلهم لكن (تشابهت  
قلوبهم) بالكفر فصاروا مثلهم في الجهل فأنكروا الآيات الدالة على حقبة كل من الناسخ  
والمسوخ في عصره ولكنه (قد بينا الآيات) الرافعة لشبهة امتناع تعدد حكم الله بحسب  
الأشخاص والأزمنة بمعد المصالح (لقوم يوقنون) ثم انهم يريدون في الآيات البلوغ الى  
حد الانبياء وليست بشرط بل يكفي البلوغ الى صلاحية الانذار والتبشير وقد وجد ذلك  
في آيات محمد صلى الله عليه وسلم كما قال (انا أرسلناك بالحق) أي بالدلائل النابتة التي لا تمزحل  
بشبهة (بشير ونذير) ولا يضر في صحتها انكار هؤلاء لانهم عناد لانهم اختاروا لانفسهم  
الجحيم (ولا تسئل عن) انكار المعاندين (أصحاب الجحيم) ولو قيل ان صلحت آياتك للتبشير والانذار  
لقلها أهل العلم وان عاند فيها الجهال لكن اليهود والنصارى لا يقبلونهم افعال (وان ترضى  
عني اليهود ولا النصارى) فيقبلوا آياتك لانهم لا شتمهم بالعلم يريدون أن يكونوا متبوعين  
على الاطلاق فلا يرضون عنك وان بلغت ما بلغت (حتى تتبع ملتهم قل) لا يتبع رسول  
الا الهدي و(ان هدى الله) في كل عصر (هو الهدي) الذي جاء به رسول ذلك العصر وغيره  
وان كان قبل النسخ هدى فانه يصير بعده هوى (واثن اتبعته) أهواهم بعد الذي جاءك من  
العلم) القطعي بأن هدى هذا العصر ما جئت به لا غير (مالك من الله من ولي) بقويك (ولا نصير)  
يدفع عنك العذاب حتى موسى وعيسى باتباعك ملتهم ا على أن أهل الكتاب قسمان قسم هم  
(الذين آتيناهم الكتاب) بالحقبة وهم الذين (يتلون حق تلاوته) من غير تحريف لفظ أو  
معنى (أو ائمن يؤمنون به) أي بمحمد صلى الله عليه وسلم اعلمهم بكلماته وآياته وصالوحها للتبشير  
والانذار (ومن يكفر به) وهو القسم الآخر (فأولئك هم الخاسرون) لا إيمان بمحمد  
وبكتابه جميعا وللآخره وبكل فضيلة حصلوها وان حصلوا الرضا فيه وهما مع سائر أممهم  
وديارهم (يا بني اسرائيل) الزاعمين استحقاق مطلق للتبوعية حتى لا تكمل الرسل صلى الله عليه  
وسلم (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) حتى ادعيت هذا الاستحقاق من ذلك (و) من (أني  
فضلتكم على العالمين) أي على عالمي زمانكم فليس مقتضى تلك النعمة وذلك التفضيل أن  
تكبروا على آياتي ورسلي وتكفروا بي بالكفر بهما (وانقوا) في ذلك (يوما لا تجزي نفس)  
فضلتم من نسبتكم اليها (عن نفس) تبعثها اذا تكبرت على آياتي فكفرت بهما وبرسلي (شيأ ولا  
يقبل منها عدل) أي فدية لو فادكم بأعمالهم الصالحة أو بأنفسهم (ولا تنفعهم شفاعة) منها وان  
نفعت في حق الاجانب (ولا هم ينصرون) بدفع العذاب قهر من قوة نسبتهم اليها وغيرها  
(و) كيف تستحقون تبوعية أكمل الرسل صلوات الله عليهم أجمعين وائس فيكم من يستحق  
تبوعية العوام لظلمكم فاذكروا (اذ ابتلى ابراهيم) أي كلفه (ربه بكلمات) أي بعان النار  
والهجرة وذبح الولد والختان أو الشمس والقمر والكواكب أو عشر في براعة التائبون  
العابدون الآية وعشر في المؤمنين قد أفلم المؤمنون الآيات وعشر في الاشراب ان المسلمين

فهم القتل (آسن) وأسن  
متغير السج والطم  
(أشراطها) علامات  
ويقال أشراط نفسه للامس  
اذا جعل نفسه علامته  
ولهذا يسمى أصحاب الشرط  
للبسم لبايا يكون علامة  
اهم والشرط في البيع  
علامة للتباعد (أولى  
اهم) وأولى لك فأولى لهم



والمسلمات الا يتوقيل خمس في الرأس قص الشارب والمفمضة والاستنشاق والسواك  
 وفرق الرأس وخمس في البسطن قلم الاظفار وتنف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاب بالماء  
 (فانهم) اى فاحسن الصبر والنظر والعمل (قال اى جاء لك الناس اماما) اى قد واثق  
 بمدك في هذه الكلمات وغيرها (قال و) اجعل (من ذريتي) اماما في كل عصر (قال) في بعض  
 الاعصار لا يبقى منهم الا ظالم و (لا ينال عهدي) بالامامة (الظالمين) وقد تحقق ظلمكم به صريف  
 التوراة وقتل الانبياء واتخاذ العجل وغير ذلك (و) ان قالوا لا تريد المتبوعية ام كن احكام الله  
 لا تعدد فلا بد من الرجوع الى احكام التوراة اجيبوا بان التوراة قد سقطت احكام مله  
 ابراهيم فلم لا يكون لمن بعده نسخ احكامها فاذا كروا (اذ جعلنا البيت) اى الكعبة (مناجاة  
 للناس) اى موضع ثواب لهم بالحج في دين ابراهيم ثم نسخ في دينكم (و) جعلناه لذلك (امنا) اثلا  
 يؤذى فيه الحاج (و) جعلناه في دينه قبله اذ قلنا (اتخذوا من مقام ابراهيم) وهو الحجر الذي  
 فيه اثر اصابع رجله (مصلى) وليس يقبله في دينكم (وههدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا  
 بيتي) من الانجاس (للمطافئين) اى الدائر من حوله وليس في دينكم (والعا كفين والركع) ولا  
 ركوع في دينكم (السجدة) فقد نسخت من دينه ودين اولاده هذه الامور (و) كيف لا يكون  
 محل الحج في عهد ابراهيم وأولاده وقد دعا بذلك ابراهيم فاذا كروا (اذ قال ابراهيم رب اجعل  
 هذا بلدا آمنا) اى ذا امن لئلا ينقطع عنه الحاج (وارزق اهلنا من الثمرات) لئلا يضطروا  
 الى نهب الجحاج ونقص بدعاء الرزق (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) لئلا يعمره الكفار  
 فيضعوا فيه أو حوله الاجار (قال) لا ايزين الفريقين بما يكون ملجئا الى الايمان بل  
 ارفق المؤمنين (ومن كفر) اكن من كفر (فامتنع) بالامن والثمرات (قليل) اى ايام حياته  
 (ثم اضطره الى عذاب النار) لا اخفف عنه بعميره بل يكون (بئس المصير) مصيره لانه  
 الحسد في بيتي فاضاعف عذابه (و) كيف تنكرون كونه محملا للحج والقبلة وقد دعا بذلك  
 ابراهيم ايماء نارة وتصريحا آخرى فاذا كروا (ادبر فاعبر ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل)  
 اى ينيان اساسه بما يرفع قائنين (ربنا تقبل منا) هذا البناء الذي بيننا للحج والتوجه اليه  
 في الصلاة (انك انت السميع) لدعائنا (العليم) بنياتنا فهذا ايماء وأصرح منه قوله (ربنا  
 واجعلنا مسلمين لك) بأن نقتصد بالحج والتوجه اليه عبادة لك لا عبادة (و) اجعل (من ذريتنا  
 أمة مسلمة لك و) أصرح من ذلك قوله (أرنا مناسكا) اى متعبدا تنافى الحج باسراها (وتب  
 علينا) فيما سمونا من المناسك وأسراها (انك انت التواب الرحيم) وكيف تنكرون بعثة  
 محمد صلى الله عليه وسلم ناهضا لما نسخت من ملته وقد قال ابراهيم (ربنا وابعت فيهم رسولا  
 منهم) وليس فيهم غير محمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليهم آياتك) الدالة على تعظيمك وتعظيم  
 رسولاك وبيتك (ويعلمهم الكتاب) اى علم الظاهرة لئلا يضلوا بالباطن لو تجرد (والحكمة)  
 اى الباطن المطلع لهم على أسرار الحج والتوجه اليه في الصلاة (ويزكيهم) عن سوء الاعتقاد  
 فيما به من أفعاله عن العقل وعن الالتباس بأفعال الكفرة فانه قد كثرت في ذلك (انك انت

تهديد ووعد اى قد وليك  
 شرفا حذر (أملى لهم)  
 أطال لهم السنة ماخوذة  
 من الملاوة والملاوة وهو  
 الحين اى تركهم حيننا  
 ومنه قولهم غلبت حيننا  
 اى غلبت معه حيننا  
 (أضفانكم) أحقادكم  
 واحد ضغن وحقد  
 وهو ما في القاب مستكن



من العداوة (أناهم) نجازهم (آزوه) اعانه (أني السمع وهو شهيد) استمع كتاب الله وهو شاهد القلب وافيهم ليس بغافل ولا ساه (ألقيا في جهنم) قيل الخطاب لما لك وحده والعرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر الاثنين وذلك أن الرجل أدنى

قوله روييل الخ سقط من هذا العدلاوي وبه تم اثنا عشر وقد وقع في كتب التفسير والتاريخ اضطراب شديد في ضبط تلك الاسماء والذي ذكره بعض المؤرخين مانصه وأما أسماء آباء الاسباط الاثني عشر أولاد يعقوب فهو روييل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم يساخر بكسر الياء المثناة التحتية وتشديد السين المهملة وفتح الخاء المعجمة ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دانيال ثم نفتالي بفتح النون وسكون الفاء وفتح التاء المثناة فوق وكسر اللام ثم كان ثم أشراهم

العزير) أي الغالب بتفسير هذه الاسرار (المكسيم) في تخصيص اظهارها بمن يستحقه فكيف في محمد صلى الله عليه وسلم هذا المقدار فلا يحتاج معه الى تعيين اسمه وحيثته وزمانه ثم أشار الى أن محمد اعلمه السلام لما كان مينا لا يات البيت وأسرار المناسك كانت ملته ملته ابراهيم وانما نسخت في حق اليهود لقصورهم لانهم أهل الظاهر المحض فلما جاء أهل الكمال الجامعون بين الظاهر والباطن عاد ذلك المنسوخ فالمدل عنه ميل عن الكمال الذي في ملته ابراهيم (ومن يرغب عن ملته ابراهيم) بعد حصول الاستعداد لها (الامن سفة نفسه) أي جهل كمال استعدادها المقتضى للتعبداً بكل المال وهي ملته ابراهيم كيف (وافدا صفتها في الدنيا) بالرسالة والنبوة والولاية والامامة وتسكير الانبياء من نسله واعطاء الخلة واظهار المناسك وأسرارها عليه وجعل بيته أمنا إذا آيات بينات الى يوم القيامة (وانه في الآخرة) وان انقطعت نبوته ورسالته وامامته (لمن الصالحين) بوليته الخاصة التي هي أفضل من النبوة والرسالة وان كانتا أفضل من ولايته من بعض تمحض وإيا وقد حصلت له هذه الكالات بمجرد اسلامه (اذ قال له ربه) بالوحى الظاهر أو الخفي (أسلم قال أسأت لرب العالمين) فأسلم بجميع أسمائه وأحكامه في كل عصر فحذبه ربه بجميعها اليه وبقي أثره في أولاده الى أن كمل مع كالات آخر في محمد صلى الله عليه وسلم (وذلك لانه) (وصى بها ابراهيم بنيه) اسمعيل واسحق ومدين ومدان وقيل غانية وقيل أربعة وعشرون والتوصية ان تقدم الى الغير بقول فيه صلاح وقربة (و) وصى بها (يعقوب) ابن ابنه بنيه أيسار وويل وشمعون ويهوذا وسوز وخورمولون ودوان ونفتوني وكداد وأوشير وبنيامين ويوسف قائلين (يا بني ان الله اصطفى لكم الدين) أي الاسلام الذي لا يسمى غيره معه ديناً ولا يقبل اعتقاد أو عمل يخالفه (فلا تعوتن) أي لا تكونن قبيل الموت على حالة وان فنيتم في الله أو بقيتم به (الا وانتم مسلمون) لا تدعون الا الهية لانفسكم ولا تعة قدوم الخلق باعتبار الذات أو باعتبار صفات الكمال أو استحقاق العبادة ولم يوص في التزام أحكام اليهودية أو النصرانية أو أحكام ملته بل تركها على الانقياد لرسول كل زمان على أنه لم يوص هو ولا يعقوب بعبادة عزيز وعيسى أو كنتم غائبين غيبة مطابقة بأن لم يصل اليكم قصة وصية يعقوب بنيه (أم كنتم شهداء) أي حاضرين اذ بين لكم في كتابكم قصة وصيته (اذ حضر يعقوب الموت) فوصى فيه بعبادة الله وترك عبادة الغير (اذ قال ابنه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آباءك) أي اسلافك لامن أشركتمهم بل (ابراهيم واسمعيل واسحق) ولما أوهم تكريرا لاضافة التعدد أزالوه فقالوا (الهوا واحدوا) لم يتقيدوا بجملة نبي دون آخر بل قالوا (نحن له مسلمون) أي منقادون لاحكامه في كل عصر ياتيهم رسول ذلك العصر وأنتم يا أهل الكتاب وان كنتم من أولادهم فليس فيكم من ذلك شيء فكانت في حكم (تلك الأمة) أي جماعة (قد دخلت) أي مضت مع وصاياها وآثارها في حكمكم (لهما ما كسبت) من الاعتقادات والاعمال والاخلاق (ولكم ما كسبتم) مما لم ترؤوا منهم (و) لا ينفعكم اتسابكم اليهم اذ (لا تسئلون عما كانوا يعملون)

لوحلوا السيئات فكذلك لا يتفهمكم حسناتهم اذ لم تكونوا على وصاياهم وآثارهم ثم أشار الى  
أنهم لا يعترفون بكلامه ابراهيم بل يكادون يجعلونهما ضلالا قل (وقالوا) كانوا هودا  
أو نصارى ثم تدوا لان الهداية منحصرة فيهما (قل) لا انحصار للهداية فيهما (بل) تبسح (ملة  
ابراهيم) فانما أكل من اليهودية والنصرانية سيما التي اليوم السكونه (حنيفا) أي ما لا عدا  
سوى الله اليه وأنتم تسمون الى عزيز أو المسيح (وما كان من المشركين) باعتقاد استحقاتهما  
لله عبادة فان قالوا لو جعلتم اليهودية والنصرانية شر كما كنتم كافرين بما أوتي موسى وعيسى  
(قولوا) ما كفرنا بشئ يجب الايمان به بل (أما بالله) المستلزم للايمان بجميع آياته  
وأحكامه المستلزم للايمان بجميع الرسل (و) لكن تقدم الأفضل ونقدم من تبعه الأفضل  
تبعته فالأفضل ومن تبعه فنقول آمنا بجميع (ما أنزل اليها) من الآيات والأحكام التي هي  
غاية الكمال (وما أنزل الى ابراهيم) مما يشبه هذا الكمال (و) الى (اسماعيل واسحق ويعقوب  
والاسباط) عمر هو تابع أو كالتابع لهذا الكمال (وما أوتي موسى وعيسى) فهما وان فضلا  
بعض من تقدم فأتينا الامتداد استعدادا لهم فهدون ما تقدم فأخبرناهم لكن لكما هما  
جعلنا الايمان بهما مستقلا (و) كذلك آمنا بجميع (ما أوتي النبيون من ربهم) وان كان  
فيه تفاوت ولكن (لا نفرق بين أحد منهم) بالايمان بالبعث دون البعض كيف (ونحن له  
مساوون) أي منقادون لجميع أحكامه في الأعصار وان تفاوتت فضلا بتفاوت الأهم (فان  
آمنوا) أي اليهود والنصارى الحاصرون للهداية في ملتهم (عقل ما آمنتم به) من المتقدم عليهم  
والتأخر والمصالحهم (فقد آمنوا) أي صدق عليهم لم لفظ الهداية وان لم ينحصر فيهم  
(وان تولوا) فهم وان وافقوا موسى أو عيسى في الظاهر (فإنهم) بالحقيقة (في شقاق) أي  
خلاف معهم فان حاجوك أو قاتلك على ذلك أو غيره (فسيكفيكمهم الله وهو السميع)  
لاقوال الفريقين (العليم) بمن هو على الحق منهم ما قد بينه لنا بآنا واضحا حتى صار صبغة  
اقلوبنا (صبغة الله) أي صبغ قلوبنا بالهداية والبيان صبغة كاملة لا ترتفع بماء الشبهة  
ولا تغلب صبغة غيره عليه كيف (ومن أحسن من الله صبغة) وكيف تذهب عنا صبغته  
(و) نحن نؤكدها (نحن له عابدون) والعبادة تزيل رين القلب فينطبع فيها صورة الهداية  
بمزيد ووضح (قل أنا جوتاني دين الله) إذ لا يتعد (و) لا يعد (هو ربنا وربكم) وله  
باختلاف نسبة أمما مختلفة تقتضي أحكاما مختلفة عند ظهور سلطنتها (و) كذلك يكون  
(لنا أعمالنا) التي نعملها على وفق أمره الآن (ولكم أعمالكم) التي عملوها على وفق  
أمره حين أمرتم بها وأما الآن فلا يحصل لكم أجرها (و) يحصل لنا (نحن له مخلصون)  
العمل باتباع أمره وأنتم تتبعون أهواءكم بعد نسخ أمره أتقولون ديننا كل من دين  
ابراهيم وأولاده (أم تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاد  
يعقوب (كانوا هودا أو نصارى) لان دين الله لا يتبدل (قل أنتم أعلم أم الله) الذي حكى  
لكم في كتابكم أن في دينه وجوب الحج وكون الكعبة قبله ووجوب الركوع في الصلاة وقد

أعوانه في آله وغفه اثنا  
وكذلك الرفقة أدنى  
ما تكون ثلاثة تجري كلام  
الواحد على صاحبه  
(ادبار السجود) ذكر عن  
أمر المؤمنين عن أبي  
طالب رضي الله عنه  
أنه قال ادبار السجود  
الركعتان بعيد المغرب

ربح دينه بتكثير الانبياء من اولاده وذ كره في كتابكم أيضا وذ كره أيضا سقية هذه الملة  
 وانما اتفق في الاكثر ملة ابراهيم لكنكم تكفون هذه الشهادات كلها (ومن اعظم من كتم  
 شهادة) واحدة صحت (عنده) أنها (من الله) بل زدتم على الكفان بالتحريف (وما الله بغافل  
 عما تعملون) من كفانكم وتحريفكم ولا يمنع اعمال اسلافكم من مجازاتكم على وفق  
 اعمالكم بل (تلك أمة قد خلت) بأعمالها لم تترك لهم من أعمالهم شيئا (لها) جزاء (ما كسبت)  
 من الصالحات (ولكم) جزاء (ما كسبتن) من الصالحات وكيف يكون لكم جزاء أعمالهم  
 (ولا تستلون عما كانوا يعملون) والجزاء انما يكون عقيب السؤال وسؤال الشخص  
 عن عمل الغير غير معقول في العدل ولما كانت ملة الخليل عليه السلام اكل كانت قبلتها  
 اكل فلا يشكر التحويل اليها الا فيه كما قال (سيرة) قول السفهاء من الناس ما ولاهم عن  
 قبلتهم التي كانوا عليها) بعد الكعبة والنسخ انما يكون بالخير (قل لله المشرق والمغرب) أي  
 الجهات كلها فله أن يولي عباده إلى أي جهة شاء لينضبط به اظاهرهم فينضبط باطنهم بعلاقة  
 بينهم ماع اجتماع الخلائق إلى جهة واحدة ليتفق بواطنهم في استفاضة الانوار وله أثر عظيم  
 لذلك شرعت الجماعة في الصلاة ليتفق أهل محله ووجبت في الجمعة لينة أهل بلده ووجب  
 الحج ليتفق أهل الآفاق ولا يتأتى تعيين الجهة الا بأمر معادى شخص ابراهيم عليه السلام  
 بأكل الجهات وهي الكعبة لانها المبدأ الترابي للانسان اذ بسطت الارض من تحتها فاذا  
 توجه إليه الظاهر توجه الباطن إلى مبدئية جناب الحق وقد كان فيها الدرة المهدية التي  
 أجاوب الحق من الارض وما قابلها من السماء اذ قال لها والارض اتبيا طوعا وكرها قالتا  
 أتينا طائعين ثم جعلت لليهود صخرة بيت المقدس لان منها عروج بعض الانبياء إلى السماء  
 فالتوجه اليها مشعر عراج الصلاة ثم جعلت للمحمد صلى الله عليه وسلم ليكون جامعاً فجعلت له  
 الكعبة أول الكمال نشأته ثم جعلت له الصخرة بعد التحقيق مع راجه ليزداد عروجا حين تحول إلى  
 المدينة فعلى اليها ستة عشر شهرا يتألف به اليهود ثم عاد إلى الكعبة لان النهاية هي الرجوع  
 إلى البداية فكانت غاية الكمال لان توجه الظاهر اليها المستلزم توجه الباطن إلى الحق  
 لم يكن غمسة ماسة والمعراج بشعر بالمسافة وهي انما تعبر في حق البعداء فلذلك قال عز وجل  
 (يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) أي إلى أقرب الطرق وذلك لقربكم من الله بكلال  
 الاعتدال في الاعتقاد والاخلاق والاعمال ثم أشار بانما كما جعلناكم معتدلين لتقريننا جعلناكم  
 معتدلين لتكميل العدالة فقال (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أي معتدلة في الاعتقادات  
 والاخلاق والاعمال (اتكفونوا شهداء على الناس) لكل عدالتكم لعدم ميلكم إلى طرف  
 مع ان هذا الاعتدال بعد التزكية والتصفية يقضي إلى كشف الامور على ما هي عليه  
 اذ لم يحتل بالرياضة المزاج فلم يقض إلى الجنون (ويكون الرسول عليكم شهيدا) اذا أنكر  
 المشهود عليهم أن يكون لكم هذه الرتبة فيدينها لهم الرسول بيان الشاهد عند الحساكم ثم قال  
 اعتذارا عن الانتقال من الكامل إلى الناقص في النسخ (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها)

وادبار الصبوم الركعتان  
 قبل الفجر الادبار جمع  
 دبر والادبار مصدر أدبر  
 ادبارا (ايان يوم الدين)  
 متى يوم الجزاء (التناهم)  
 تقعناهم يقال التيات  
 ولات يلبث لغتان (اللات)  
 والعزى ومناة أصنام  
 كانت في جوف الكعبة

أي بيت المقدس بعد الكعبة التي هي أكمل منها (الآن تعلم من يتبع الرسول) أي ليعتبر  
 بمقتضى علمنا باليهود من يتبع الرسول منهم لرؤية تأليفه (من ينقلب على عقبيه) فيزعم أنه  
 عليه السلام تبعهم (وان كانت لكبيرة) أي وان تلك القبلة كانت ثقيلة على أرباب النظر  
 لما فيها من الانتقال من الأعلى إلى الأسفل (الأعلى الذين هدى الله) للحكمة الإلهية في تأليف  
 اليهود فان هدايتهم يحسب نقصا ولما كان هذا كما لا في حق الرسول عليه السلام دون الصحابة  
 توهموا ضياع صلاته من صلى إليها فآزاله الله عنهم بقوله (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي  
 أعمالكم التي عملتموها بمقتضى إيمانكم بالله انقياد الأمر فاته أتم في العبودية من اتباع  
 ما يطابق العقل إذ فيه انقياده والله تعالى يكمل لمنقاده نقص الجهة (ان الله بالناس لرؤوف  
 رحيم) ثم أشار إلى أن الله تعالى وان كل أجر المتوجهين إلى الصخرة من فضله لا مثقالهم  
 لكنها لما كانت دون الكعبة الكاملة بالذات أراد الكامل بالذات أن يؤمر بالجهة الكاملة  
 ليكمل أجره باعتبار الذات وباعتبار الفضل من امثال الأمر فقال (قد نرى تقاب وجهك  
 في السماء) فنظر الوحي الأمر بالكعبة (فلو لينك قبله رضاها) فانه وان كانت العبودية  
 في الصخرة نراعي رضاك باعطاء الكامل بالذات (فول وجهك شطر المسجد الحرام) أي الذي  
 يحرم على الكامل النظر إلى غير الله ولا يختص ذلك بك لغاية كمالك بل يكون لاتباعك بتبعيتك  
 حتى قيل لهم (وحيثما كنتم) من المراتب (فولوا وجوهكم شطره) فانكم تنالون بتبعيته  
 من الكمال ما لم ينلهن هو أفضل منكم من قدماء الانبياء (وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه  
 الحق) أي توجه هذه الأمة إلى الكعبة وان كانت دون الانبياء المتوجهين إلى الصخرة هو  
 الحق الذي جاءهم (من رحيم) الذي رباهم باعطاء هذه الفضيلة بتبعيته أكمل الرسل لكنهم  
 يكتمون فضائل هذه الأمة ويحرفون الكلام عن مواضعه في دعوت محمد صلى الله عليه وسلم  
 (وما الله بغافل عما يعملون) من الأفعال ثم أشار إلى أن هذا آية لكونه من أخبار الغيب  
 مما لا يغوا في ستره من كتبهم موجبة لتأنيده قبل ذلك (و) لكن (لئن آتيت الذين أوتوا الكتاب  
 بكل آية ما تبعوا قبلتك) أذ يريدون أن يصيروا لك متبوعين لا تابعين (و) (لكن) ما أنت  
 بتابع قبلتهم (الآن) وان تبعتم أؤلؤالا نك رجعت إلى كمال مبدئك في منتهالك (و) لا يتبعون  
 الدلائل لانه (ما بعضهم بتابع قبلة بعض) وان كان له دليل من نص كتبهم لكنه لم يبق دليلا  
 بعدما نسخ بل صار هو (ولئن اتبعت أهواءهم من بعدما جاءك من العلم) بان قبلتهم ذهبت  
 بما هي أكمل منها نسخا مؤيدا (أنك اذ المن الظالمين) يرجع الأدنى على الأعلى مخالفا لمر  
 الله (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أي اتباعك قبلتهم بعدما نسخها معرفة لا التباس فيها  
 (كما يعرفون أبناءهم) من غير لبس إذ لا يخفى عليهم جواز النسخ (وان فريقا منهم ليكفون  
 الحق) من جواز النسخ (وهم يعلمون) حقيقة وان الكعبة أعلى من الصخرة وان كانت  
 معراج بعض الانبياء فان سلم علوها فاتباع أمر الله هو (الحق) (الآن) (من ربك) دون اتباع  
 مقتضى ذوات الاشياء على خلاف أمره (فلان تكونن من المعتدين) من هذه الشبهة فقد

من حجارة كانوا يعبدون  
 (أ كدي) قطع عطية  
 وليس من خير ما أخذ  
 من كدية الركب وهو  
 أن يحضر الحافر فيبلغ إلى  
 الكدية وهي الصلاة من  
 حجر أو غيره فلا يعمل

رفعت بالكلية (و) يدل على أن الواجب متابعة أمر الله لا غيراته (لكل وجهة هو موليها) أي  
 لكل مصل من عباد الله جهة هو مولى وجهه إليها امتثالاً لأمر الله اذهبوا للخير عند تعارضه  
 مع الفضل الذاتي (فأنتبهوا للخيرات) أي فبادروا إلى محض بل الخيرات من امتثال أوامر  
 الله المقيد للسعادات الابدية (أي فما تكونوا يات بكم الله جميعاً) أي ففى أى جهة تكونوا من  
 الجهات المأمورة يات بكم الله إلى مقام قربه ولا يستبعد ذلك فى الجهات الناقصة (ان الله  
 على كل شئ قدير) ثم أشار إلى أنه عز وجل وان أتى إلى مقام قربه كل متوجه إلى جهة أمر  
 بها فلا تتوجه إلى أى جهة شئت مما أمر بها الا ولون اذ لم يتبق جهة بل (ومن حيث خرجت)  
 أى ومن أى مقام أو تلك الانبياء خرجت من عهدته (فول وجهك شطر المسجد الحرام)  
 لان الجهة الجامعة لفضائلها (وانه للحق من ربك) الجامع فقيه فوائدها والجهات بل لم يتبق  
 جهات فى حق أحدياً أتى به إلى مقام قربه اذ صارت منهية (وما الله بغافل عما تعملون) من  
 الاعمال المخالفة لأمره الحاضر وافتقارها لمضى من أمره ثم أشار إلى أنكم كيف لا تؤمرون  
 بجهة الكعبة مع انكم على مله ابراهيم فلو خالفتم قبلته لالزمكم الناس بمخالفتكم ملته  
 فقال (ومن حيث خرجت) عن كمال عهده خلة ابراهيم (فول وجهك شطر المسجد الحرام  
 وحيث كنتم) من مراتبكم (فولوا وجوهكم شطره) بمتابعة نبيكم (لئلا يكون للناس  
 عليكم حجة) بخلافه مله ابراهيم (الا الذين ظلموا منهم) فانهم لا يحتجون عليكم بذلك اذ يزعمون  
 انهم ليست قبلته بل قبلته الصخرة كونه يودى أو نصراً يأتى زعمهم (فلا تخشوهم) أن  
 يقولوا خالفتم قبله ابراهيم لان هذا القول منهم يخالف ما تواتر من قبله ابراهيم (واخشوني)  
 فلا تخالفوا أمرى بطعنهم ترجيحه على أمرى (و) لو صح قولهم انهم ليست قبله ابراهيم  
 فانما أمرتكم بها (لا تسمع نعتى عليكم) بالتوجه إلى اكمل الجهات المتضمنة للآيات البينات  
 والامن (واعلمكم ثم تدون) للصراط المستقيم بالتوجه إليها لاستلزامه التوجه إلى الباطن  
 فتم تدون بهذه القبلة هداية كاملة (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) أى كهذا ينكم  
 برسالتنا من مقام عظمتنا فيكم أيها الكمل رسولا كاملاً (يتلوا عليكم آياتنا) المنسوبة إلى  
 عظمتنا مما تدل على ذاتنا ووصفاتها وأفعالنا واسرارنا (ويزكيكم) أى يزكى نفوسكم  
 باعتقاداتها وأخلاقها وأعمالها (ويعلمكم الكتاب) الجامع للعلوم الظاهرة والباطنة  
 والحكمة (التي يتوصل بها إلى الحقائق) ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون (بالنظر الجامع  
 والاستدلال ويعلم سائر الكتب الالهية فالكعبة تتضمن هذه الاشياء من كوشف بحقيقتها  
 وهى انما تحصل بالتوجه إلى الله والاستغراق في ذكره (فاد كروى أذكركم) باعطاء هذه  
 الامور (واشكروا) لا يزيدكم منها (ولا تكفرون) بدعوى الكمال لانفسكم اذ حصلت  
 لكم تلك الاشياء ثم أشار إلى أن الذكروا الشكر وركبوا الكفران انما يتم بالصبر والصلاة للذين  
 عماء فتضى الايمان فقال (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) لتحصيل تلك الامور (بالصبر)  
 عن المعاصى وعلى الطاعات (والصلوة) الجامعة لطاعة القلب واللسان والجوارح والناحية

معول شيئاً قياساً ويقطع  
 الحفر يقبل أكدي فهو  
 مكدر (اقنى) جعل لهم قنية  
 أى أصل مال (أزفت  
 الأزفة) قربت القيامة  
 سميت بهذا القربى يقال  
 أزفت ضيوض فلان أى

عن الفحشاء والمنكر بل الصبر كاف في ذلك بل في تحصيل جميع الكالات (ان الله) الجامع  
 للكالات (مع الصابرين و) لما كان معهم وأجابه الصابرون في الجهاد والله تعالى مستجمع  
 للكالات التي من جلتها الحياة (لأنقولوا من يقتل في سبيل الله) من الصابرين على الجهاد  
 (أموات) لا يحصل لهم الترقى في الكالات (بل أحياء) يحصل لهم الترقى فيها (ولكن  
 لا تشعرون) بحياتهم اذ لم يظهر منها شيء في أبدانهم وان حفظ به ضمها عن التلف (و) اذا كان  
 في القتل في سبيل الله أتم وجوه الحياة وهي نتيجة الصبر فلا يخلو عن افادة حياة في شيء كان  
 لذلك (انبلونكم) لننظر هل تصبرون (بشيء من الخوف) من عدو وانظر هل تصبرون معه على  
 الاسلام (والجوع) لننظر هل تصبرون على ملازمة ديار الاسلام (ونقص من الاموال)  
 بايجاب الزكاة (والانفس) بايجاب الجهاد لننظر هل تصبرون عليهم ما أتم تزدون من أجلهم ما  
 (والثمرات) بموت الاولاد وانقطاع التجارات لننظر هل تصبرون أم تجعلون ذلك من شؤم  
 الاسلام فتكفرون وقدم الخوف الموت للسياة في الحال ثم الجوع الموت بعد حين ثم  
 الاموال المفضية الى الجوع ثم الجهاد المحتمل للانفصاء الى الموت ثم الثمرات لانه في معنى  
 موتهم بانقطاع نسلهم وأموالهم (وبشر الصابرين) عليهم بأن الله معهم سيما (الذين اذا  
 أصابهم مصيبة) مما ذكر (قالوا ان الله) أي عبده فلا ينبغي أن يخاف غيره لان سيده نا غالب  
 على الكل أو نبأ بالجوع لان رزق العبد على سيده فان منع وقتا فلا بد أن يعود اليه  
 وأموالنا وأنفسنا وغرائنا ملك له فله أن يتصرف فيها بما يشاء (وإنا اليه راجعون) فيحصل لنا  
 عنده ما فوته عنا (أو ائلك عليهم صلوات من ربهم) أي أنواع الرحمة الخاصة التي لا يبالي  
 معها بالمصيبة في الآخرة (ورحمة) عظيمة في الدنيا عوض مصيبته كيف (وأولئك هم المتهجدون)  
 بوفاء حق الربوبية والعبودية فلا بد أن يوفي الله عليهم صلواته ورحمته ثم أشار الى أن من  
 المصائب التي لا بد من الصبر عليها مصائب الطعن في الدين كطعن اليهود وغيرهم في السعي بين  
 الصفا والمروة اذ كان أهل الجاهلية يسعون بينهم ويتمسحون بصفين كأناء عليا اساف على  
 الصفا وناقلة على المروة فلما جاء الاسلام كسر انقال الطاعنون هؤلاء بظلمون مكانهم ما  
 فقال عز وجل (ان الصفا والمروة من شعائر الله) أي اعلام متعبدانه والسعي بينهما من جملة  
 التعبدات للتحقق بصفاته السبع بعد التوافق بها بالطواف في حق الكامل والقاصر  
 ينشبه به ولا يبالى بطعن الاعداء في اقامة العبادات (فمن حج) أي قصد (البيت) من عرفة  
 (أو اعتمر) فقصده من الميقات أو أدنى الحل (فلا جناح عليه) أي لا ضيق عليه من مطاعن  
 الاعداء في (أن يطوف بهما) أي يسعى بينهما أنا كيد الطواف كيف (ومن تطوع خيرا)  
 أي أطاع الله بنافلة (فان الله شاكر) له فكيف لا يشكره في الواجبات وكيف يبالى مع شكره  
 بطاعن أعدائه (عليهم) بقاصد الاعداء فيجازيهم وكفى به كفاة ثم أشار الى أنهم انما خافوا  
 طعن اليهود لان عادتهم كتمان الحق فهم يكفون السعي بين الصفا والمروة في دين ابراهيم  
 فيقولون به ظلمون مكان الصفين ويفعلون أفعال الجاهلية ولا يمكن لم يبق اهما عظيم بعد

قرب وتوله تعالى وأنذرهم  
 يوم الآزفة يعني يوم  
 القيامة (أعجاز نخل  
 منقعه) أصول نخل  
 منقاع وأعجاز نخل خاوية  
 أصول نخل بالية (أشهر)  
 صرح من كبر وربما كان  
 المرح من النشاط (الانعام)  
 الخلق (الاعلام) الجبال

كسرهما وانما هو تعظيم ما عظم الله على لسان ابراهيم بل الطاعنون مطعونون ( ان الذين يكفون ما أنزلنا ) ( من البيئات ) الدالة على شعائر الله وغيرها ( والهدى ) فيها ( من بعد ما بينا للناس ) من غير التباس اذ جعلناه ( في الكتاب ) ليتواتر فلا يمكن اخفاؤه فيسعون في اخفاء المتواتر ( أو ائلك يلعنهم الله ) أي يطردهم عن رحمته لسدهم طريقه ( وبلغهم اللاعنون ) من الملائكة والناس والحيوانات والجمادات لان كفرهم سبب خراب العالم ( الا الذين تابوا ) من القاء الشبهة مبالغة في الكتمان ( وأصلحوا ) بازالتهم عن قلوب من ألقوا عليهم ( وينبوا ) ما كفوا ( فأولئك ) وان بقي في الضلال من أضلواهم ( أتوب عليهم ) أي أخرجهم من اللعنة ( و ) ذلك لاني ( أنا التواب الرحيم ان الذين كفروا ) بكتمان هؤلاء عليهم ( وما تواتروهم كفار ) بعد بلوغ البيئات أو قبله ( أو ائلك عليهم لعنة الله ) لاختيارهم تقليد الكافرين مع علمهم بكذبهم وصدق الانبياء ( و ) لعنة ( الملائكة والناس أجمعين ) فاذا لعن المكتوم عليهم فكفرهم فكيف لا يلعن الكاتمون اذا أصروا عليه لكنهم بمجرد التوبة يخرجون عن الخسوف والمكتوم عليهم اذا لم يتوبوا يبقون ( خالدين فيها ) أي في اللعنة فلا تبدل عليهم بوجه من الوجوه ( لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ) أي لا يمهلون ساعة مع العود الى التشديد عقيم اذا التفتت والانتظار نوع اخراج عن اللعنة ( و ) انما لعن المكتوم عليهم لعلهم ان خالق المعجزات واحد اذ ( الهكم اله واحد ) فالذي أظهر المعجزات على يدي من آمن به الكاتمون هو الذي أظهر المعجزات على يدي من كفر به ~~المكتوم~~ عليهم بتأييد الكاتمين وليس الاختصاص في وحدانيته من حيث انه الاله الاعظم ودونه آلهة صفارية قدرون على خلق المعجزات بل ( لا اله الا هو ) ولا يبعد عليه ارشاد المتأخرين بارسال رسول لانه ( الرحمن الرحيم ) وارشادهم رحمة عامة والارسال خاصة فمن لم يؤمن فقد أخرج نفسه عن رحمة الرحمانية فليحقه اللعنة من الله ومن خواص عبادته الملائكة والناس الخواص بتبعيته والعوام لانهم يتعذبون بسببهم أو يتأذون بعذابهم وكيف يشكرون وجود الله وتوحيده ورحمانيته ورحميته وقد دل عليها دلائل العلويات والسفليات وعوارضها والمتوسطات ( ان في خلق السموات والارض ) أي العلويات والسفليات ( واختلاف الليل والنهار ) من عوارض حركات السموات بالكواكب والشمس ثم قدم من المتوسطات الماء لكونه مبدأ الاحياء وابتدأ منه بالبحر الذي هو الاصل واعتبر من عوارضه تحريكه للافلاك فقال ( والافلاك التي تجري في البحر عما ينفع الناس ) اذ هو تحريك السحوات للشمس المقيد باختلاف الليل والنهار ثم ذكر ماء السماء الحاصل من بخار البحر ومن عوارضه احياء الارض وبث الدواب فقال ( وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة ) ثم ذكر الهواء وتحريكه للسحاب تحريك البحر للافلاك فقال ( وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات ) أي دلالات على كل ما ذكر ( لقوم يعقلون ) أي يستعملون العقل اما دلالة السماء والارض على وجود الاله فلانهم ما حدثان لان لهما أجزاء يقتصران اليها فلا بد لهما من

واحد ما علم ( أفذان )  
أغصان واحد هافن ( أول )  
المنبر ( أول من حشر )  
وأخرج من داره وهو  
المبلاء ( أو جفتم ) من  
الاجفاف وهو السبر  
السريع ( أسفار ) كتب  
واحد ما سفر ( اللافي )  
واحد ما التي والذي جميعا

محدث ليس بعض أجزائه مالا أنه دخله التركيب الحادث والقديم لا يكون محلا للحوادث  
والحدث لا بد أن يكون قديما فطما التماسا على التوحيد فلان الله السموات لو كان غير الله  
الأرض لم يرتبط منافع أحدهما بالآخر وعلى الرحمتين لانه عز وجل جعل في الأرض مواد قابلة  
للصور المختلفة وأفاضها واحدة بعد أخرى بصريك السموات وأما دلالة اختلاف الليل والنهار  
على وجود الله فلهذه من مركات السموات ولا بد لها من محرك فان كان حادنا فلا بد له  
من محدث وعلى التوحيد فلان الله الليل لو كان غير الله النهار لما كان كل واحد أن يأتي بما هو له  
في وقت اتيان الآخر بما هو له فيسألزم اجتماعهما وهو محال فان امتنع لم يمتنع بجزء أحدهما  
أو كليهما وعلى الرحمتين فلان الاعتدال الذي به انتظام أمر الحيوانات انما يكون من  
تعاقيهما اذ دوام الليل مبدل للعالم في الغاية ودوام النهار مضى له في الغاية وأما دلالة الفلك  
على وجود الله فلانها أثقل من الماء فحقها الرسوب فيم اقامسا كما فوق الماء من الله ودخول  
الهواء فيها وان كان من الاسباب فلا يتم عند امتلاء الفلك بالامعة الكثيرة اذ يقل الهواء  
جدا فيضعف أثره في امساك هذا الثقيل جدا فلا ينبغي أن ينسب الا الى الله تعالى من أول  
الامر وعلى التوحيد فلان الله الفلك لو كان غير الله البحر لربما منع أحدهما الآخر من  
التصرف في ملكه وهو ينضى الى اختلال نظام العالم لاختلاف المنافع المنوطة بالفلك وعلى  
الرحمتين فلا نه رحم المسافرين بالتجارات والمسافر اليهم بالامعة التي يحتاجون اليها وأما  
دلالة انزال الماء على وجود الله فلا نه أثقل من الهواء فوجوده في مر كزه لا يكون الا من  
الله وعلى التوحيد فلان الله الماء لو كان غير الله الهواء لمنع من التصرف في ملكه وعلى الرحمتين  
فلا نه أحياء الأرض معاشا للحيوانات وبث به الدواب تكمينا للمنافع الانسان وأما دلالة  
نهرين الرياح على وجود الله فلا نه واحدة تحدث هذه مرة وهذه أخرى وقد يعدم  
الكل فلا بد من محدث فان كانا فانه قراي قديم وعلى التوحيد فلان الله لو كان لكل ريح  
الله لا يمكن للكل أن يأتي بما له فيلزم اجتماع الرياح المختلفة وهو محال بالنظام وعلى الرحمتين  
فلا نه تحريك الفلك والسحب وتغي الاشبصار والثمار وأما دلالة السحاب على وجود الله  
فلا نه لو كان ثقيل لا تنزل أو كان خفيفا لصبه لكنه يصعد تارة وينزل أخرى فهو من الله  
تعالى وأما على التوحيد فلان الله السحاب لو كان غير الله السحاب الآخر لا يمكن لكل واحد  
أن يجعل سحابه في مكان سحاب الآخر فيلزم تداخل الاجسام أو التجزؤ وعلى الرحمتين فلان  
منها الاضطراب وله وجود آخر من الدلالات وقوائد غير محصورة قنعنا بما ذكرنا ثم ان الله تعالى  
انما أظهر هذه الايات الدالة على وجوده وتوحيده وزجته ليخصه الخلق بالهبة والعبادة  
(و) لكن (من الناس من يتخذ من دون الله) أي مجاوزين الله (أندادا) أي أمثالا مع ان  
الايات منعت من أن يكون له واحد فضلا عن جعلهم يسعون بينهم وبين الله اذ  
(يحبونهم كحب الله) ليس سببهم لله من ايمانهم بالله حتى يقبدهم عنده اذ مقتضى الايمان  
تفضيل حبه على حب كل ما سواه (الذين آمنوا أشد حبا لله) لانهم يعلنون ان جميع التكاليف

واللاقي واحدها التي لا غير  
(ارجائها) فواحدها  
وجوانبها واحدها رجا  
مقصود يقل ذلك لحرف  
البر والحرف القبر وما  
أشبهه (أو سطهم) أعداءهم  
وخبرهم (أو عي) جعله في  
الوعاء يقال أوعيت التاع  
في الوعاء اذا جعلته فيه



له ومنه والواسطة انما يكون سببا ولا منه كالعقود والمداد في عطاء الملك وانما اتخذوها  
 ليدروا منها اذ يرون فيها قوة الامداد (ولو يرى) الا ان (الذين ظلموا) بالتخاذل هم انداد  
 ما يرونه (اذ يرون العذاب) من (أن القوة لله جميعا) ليس لغـ به قوة الامداد أصلا (و) ان  
 كانت فلا يستقدمه بالتخاذل لان الله تعالى يغار من ذلك فلورأوا الا ان ما يرونه حينئذ  
 من (أن الله شديد العذاب) من شدة غيرته لتبرؤ منهم الا ان لـ كنهم انما يرون ذلك حين  
 يرون العذاب فيستبرؤون من محبة الانداد (اذ تبرأ الذين اتبعوا) وهم الا مرون بالتخاذل الانداد  
 (من الذين اتبعوا) فلا يتحملون من عذابهم شيئا (و) لكن (رأوا العذاب) من جهة اضلالهم  
 أيضا (وتقطع بهم الاسباب) أي أسباب الخلاص منه فلا يكون تبرؤهم من أسبابه (وقال  
 الذين اتبعوا) تنبأ ما كانوا في التبرؤ منهم (لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم) لو وقع عليهم ما يشقهم  
 وان أمكننا تحمله (كاتبروا منا) ولكن لا يفيدهم التقى بل يزيدهم تحسرا ولا يكتفي بهم هذا  
 التحسر بل (كذلك يريهم الله أعمالهم) كلها (حسرات عليهم) ولا ينقطع تحسرهم لانه  
 بانقطاع العذاب (وما هم بخارجين من النار) ثم أشار الى أنه ليس مقتضى محبة الله ترك  
 الطيبات فضلا عن تحريمها فقال (يا أيها الناس كلوا مما في الارض) أي بعض ما فيها وهو  
 ما لم يرد الشرع بتحريمه (حلالا) ليس فيه حرمة غضب أو رشوة (طيبا) لا شبهة فيه (ولا تتبعوا  
 بالتبريم) خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) يجركم الى الكفر بالتحريم قد سمت عداوته  
 في كل شيء لانه انما يأمركم بالسوء في الاعمال (والفحشاء) في الاخلاق (وأن تقولوا على الله  
 ما لا نعلمون) في الاعتقادات أو يقال انما يأمركم بالسوء في ترك الطيبات اذ فيه ترك الشكر  
 والفحشاء في تحريمها وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من انه حرّمها على احيائه وابعادها للعوام  
 (و) انما يأمرهم الشيطان بذلك بما يزينه من كونهم مدينين بآبائهم فيرونها أرجح من شرع الله  
 حتى (اذ قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) أي آمنوا به واتبعوه (قالوا) لا نؤمن به ولا تتبعه (بل  
 نقتبع ما ألفينا عليه آباءنا) يتبعون آباءهم (ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا) من الحسن  
 والقبح (ولا يهتدون) للوصول الى شيء منهم اذ جهلوه ثم أشار الى أنه انما أتى لهم اتباع  
 ما أنزل الله لوسعوه سمع الانسان المدرك لما في الكلام من المنافع والمضار باباكتساب  
 الحسن والقبح (و) لكن (مثل الذين كفروا) في فهم ما أنزل الله (كمثل) الحيوان (الذي  
 ينطق) أي يصوت له (بما لا يسمع) أي لا يدرك من سمعه (الادعاء ونداء) أي الا أنه يدعو  
 الى فعل كذا يطلب اقباله عليه ولا يفهم وراء ذلك شيئا فهم بالنسبة الى سمع الفهم (صم) والى  
 النطق يقتضاها لو سمعوا (بكم) وذلك لانهم بالنظر الى حقيقة الامر (عمى) والتعقل فرع  
 هذه الامور فاذا فقدوها (فهم لا يعقلون) مقاصد المنزل ثم أشار الى أنه ليس مقتضى الايمان  
 والمحبة ترك الطيبات بل أكلها مع شكر الله عليها فقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من  
 طيبات ما رزقناكم) اذ مقتضى الايمان ابلاغ حكمة الله غايتها فخلق لـ كل غايته الا كل  
 (واشكروا الله) ففيه مزيد حبه بل خصوصه (ان كنتم اياه تعبدون) فلا تروا منه المتوسط

(أصروا) آثاموا على  
 المعصية (أطوارا) ضروبا  
 وأحوالا فطفا ثم علقنا  
 مضغنا ثم عظاما وبقال  
 أطوارا أصنافا في الوانكم  
 ولغاتكم والطور الحمال  
 والطور السارة والمرّة  
 (أشـدوطا) أثبت قياما  
 يعني ان ناشئة الليل وهي

اذهو كالعظم والمداد ثم أشار الى أنه انما يقطع محبته أكل ما حرم وهو (انما حرم عليكم المنة)  
 لانها خبثت بنزع الروح منها بالامطهر من الذبح باسم الله تحقيقاً وتقدير افتتعلق أرواحكم  
 بالخبيث فضبت فينقطع عنها محبة الله وانما أبيع مينة السمك لأن أصله الماء المطهر فكما لا يؤثر  
 فيه النجاسة لا يؤثر نزع الروح فيما حصل منه والجراد لانه حصل من غير تولد ولا خبث  
 في ذاته كسائر الحشرات (والدم) لانه متعلق الروح بذاته فلا يقبل الطهر (ولحم الخنزير)  
 لان خبث اخلاق روحه انما كان من تعلقها بالدم فكان خبيثاً بذاته يؤثر خبثه في  
 اخلاق الاكل (وما أهل به لغير الله) لانه زاد خبثه فلا رخصة في أكل شيء منها وان زعم  
 الاكل أنه تبقى محبته لله ولا يؤثر فيه خبثها وانما تحصل للمضطر (من اضطر عير باغ) أي  
 خارج على الامام (ولاعاد) أي متعبد بقطع الطريق ونحوه فأكله (ولا ان عليه) وان بقيت  
 حرمة لانه اذا تناوله حال الاضطرار لا يؤثر فيه الخبث لانه كاره بالطبع (ان الله غفور) سائر  
 لخبثه في حقه (رحيم) برعاية حق ابقائه ثم أشار الى أنه تعالى حرم الرشا أشد من تحريم ما ذكر  
 لانه حرمها للمضطر وغيره سيما التي تؤخذ بديل كتمان ما أنزل الله فقال (ان الذين يكتنون  
 ما أنزل الله) لامن اسرار العلوم التي لا تبلغها فهم العامة بل مما جعله (من الكتاب) لتعميم  
 الهداية به (ويشترون به غنائم قليلا) من الرشا (أو ثلث ما ياكلون) أ كلام مستقرا (في بطونهم  
 الان نار) فلا يجردون منها راحة في الباطن (و) لو من سمع كلام الله بالتعنيف حال  
 التعذيب اذ لا يكلمهم الله يوم القيامة (و) لامن جهة كون التعذيب لتزكية اذ (لا يزن كيهم)  
 ليدخلوا الجنة طاهرين من الغواشي الظلمانية كيف (ولهم عذاب أليم) من كل جهة في  
 كل وقت اذ (أو ثلث الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوا اضلال أنفسهم وغيرهم  
 عن الكتمان والتعريف بالاهداء (والعذاب بالمغفرة) أي أسبابه بأسبابها (فما أصبرهم على  
 النار) اذ تحقق الاسباب بمنزلة تحقق المسبب (ذلك) أي تنزل تحقق الاسباب بمنزلة تحقق  
 المسبب (بان الله نزل الكتاب بالحق) أي بالجد لا بمجرد التخويف (وان الذين اختلفوا في  
 الكتاب) هل هو مجرد التخويف أو على الجد (التي شقاق بعبد) أي خلاف مع مراد الله بعبد  
 عن موافقته هذا في حق المستردد فكيف في حق من جزم بذلك واجترأ لأجله على تحريقه  
 فقد تحققت فيه عداوة الله وهي أجل أسباب النار وان قالوا ما اشترينا الضلالة بالهدى  
 ولا العذاب بالمغفرة بل نحن أهل البر لصحة قبلتنا أجيبوا بأنه (ليس البر أن تولوا وجوهكم  
 قبل المشرق والمغرب) أي ليس الثبات على ما يقبل النسخ بعد تحقق نسخه بالتحويل من  
 المشرق الى المغرب وبالعكس مع ترك ما لا يقبل النسخ وهو الايمان (ولكن البر) ايمان  
 (من آمن بالله) ومنكم من اتخذ الجهل وقالوا اجعل لنا الهة كالهة آلهم وقالوا عزير ابن الله  
 والمسيح ابن الله وكثير اليهود محسمون (واليوم الآخر) ومنكم من يقول ان تمسنا النار  
 الايام معدودة (والملائكة) ومنكم من يقول جبريل عدونا (والكتاب) وأنتم لا تؤمنون  
 بالقرآن واليهود بالانجيل (والنبيين) وأنتم لا تؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنكم من

ساعته أو طال الأقيام وأسهل  
 على المصلي من ساعات  
 النهار لان النهار خلق  
 لتصرف العباد فيه والليل  
 خلق للنوم والراحة  
 والخلوة من العمل  
 فالعبادة فيه أسهل  
 وجواب آخر أشد وطأ  
 أي أشد على المصلي من

٣ قوله واليهود بالانجيل  
 كذا في التفسيرين بأيدينا  
 والمناسب اسقاط اليهود  
 لان الكلام معهم كما هو  
 ظاهر اه معص

كذب عيسى وقتل شعييا وزكريا ويحيى هـ ذافي باب الاعتقاد (و) أما الاعمال فالبر من  
 (آتى المال) غالبا (على حبه) آياه اترجيه جانب الله على جانب هواه (ذوى القربى) ليكون  
 صدقة وصلة (والبنائى) الصغار الذين مات آباؤهم لاحتياجهم مع عجزهم عن الكسب  
 والسؤال (والمساكين) من أسكنهم الحاجة (وابن السبيل) أى المسافرين وان كان لهم مال  
 فى أوطانهم (والسائلين) وان لم يعرف بواطن أحوالهم يكتفى فيهم بظواهرها (وفى الرقاب)  
 لانهم وان لم يحتاجوا الى النفقة يحتاجون الى تخليصهم عن الرق فهذه حقوق الخلق قدمها  
 لانها أشد ثم ذكر حقوق الله فقال (واقام الصلوة) الشاغلة لجميع الاجزاء بالعبادة وأنتم لا  
 تفهونها على الكمال الذى فى هذا الدين (وآتى الزكوة) أداء لخلق الله وان كفى بدونها حوائج  
 المذكورين وأنتم تأخذون الرشاهما الزمه الله الناس من غير التزام منهم (و) أما ما ألزمهم  
 عن التزام فالبر (الموفون بعهدهم اذا عاهدوا) أى اذا وعدوا أنجزوا واذا حلفوا أو نذروا  
 وفوا واذا اتفقوا أو داومتم منكم من لا يؤدى الأمانة ولو دينارا لم يقم على طلبه صاحبه  
 (و) خص الله (الصابرين) بأكل البراذن صبروا (فى البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض  
 (وحين البأس) القتال وأنتم لم تصبروا عن الرشا ولا على طعام واحد وقلتم اذهب أنت وربك  
 فقاتلا إنا ههنا قاعدون وانما يتهم البراذن (وأولئك الذين صدقوا) فى الاعتقاد (وأولئك  
 هم المتقون) فى الاخلاق والاعمال فتم برهم فى الظاهر والباطن ولم يصح لكم اعتقاد ولا خلق  
 ولا عمل ثم أشار الى أن من البر القصاص الذى لا يقول به النصارى فقال (يا أيها الذين آمنوا  
 كتب عليكم القصاص) أى فرض عليكم إقامة القود بالتسوية (فى القتل) فيقتل (الحرم  
 بالحرم) أى يقتله للعرو ويدخل فيه الاتى الحر لآستوائهم فى الحرية (والعبد بالعبد) وبالحرم  
 بطريق الاولى لا الحرب لعدم الاستواء بالحرية ولا بالانسانية لانه ملحق بالحيوانات باعتبار  
 كونه محلا للتصرف ولا بالاسلام اعدام كمال فيه لبقاء أثر الكفر وهو الرق (والاتى بالاتى)  
 وبالدكر بطريق الاولى وقتل الذكركم اليك الاستواء بالحرية والانسانية والاسلام فلم  
 يعتد بنقصه الانوثة فجعلت الذكورة للرجل كسائر الفضائل ولم يعتبر سائر الفضائل لثلا  
 يؤدى الى سد باب القصاص ويفهم من اعتبار المساواة انه لا يقتل المسلم بالكافر لان العبد  
 المؤمن خير من المشرك فاذا لم يقتل الحر بالعبد فبالكافر أولى (فن عني له) حق (من أخيه  
 شئ) بأن عناه بعض الاولياء حقه أو جزأ من حقه (فاتباع بالمعروف) أى فالواجب على ولى  
 الدم طلب المديونة بالطريق المعروف من غير استزادة واستعجال (وأداء اليه باحسان) أى  
 الواجب على الجاني أداء الديونة من غير بخل ولا معاملة (ذلك) المذكور من القصاص والدية  
 عند العفو (تخفيف من ربكم) بأسقاط القصاص بعد العفو وقد ألزم القصاص اليهود  
 (ورجعة) بإيجاب القصاص قبله بعد أن ألزم العفو النصارى (فن اعتدى بعد ذلك) المذكور  
 بأن قتل جماعة لقتل الواحد فواحد أو قتل بعد العفو أو ما طلى فى أداء الديونة أو بخص

صدقة لانه انما لان الليل  
 خالق للنوم فاذا أزيل عن  
 ذلك قتل على العبد  
 ما يتكافئه فيه وكان  
 الثواب أعظم من هذه  
 الجبهة وقررت أشد وطاء  
 أى مواطاة أى أجدر أن  
 يواطى اللسان القلب  
 وآداب العمل وقررت

فيها (فله عذاب أليم) في الآخرة (و) انما كان القصاص برامع كونه اتلا فالجاني اذ (لكم  
 في القصاص حجة) للقاتل والمقتول بالزجر عن القتل والقاتل في الآخرة ولا قاربه  
 بالاعتصار عليه تدركونها (يا أولى الالباب) أي يا أهل النظر في البواطن دون المقتصرين  
 على الظواهر الذين لا يدركون فيه سوى الاتلاف شرع لكم (اعلمكم تتقون) أي رجا  
 تحفظكم عن الانراط في القضية وعن غضب الله على هدم بنيانه بلا موجب ثم أشار إلى  
 ان من البر الوصية وأخرها عن القصاص لانهم من أسباب بقاء الحياة والقصاص كنفها  
 فقال (كتب عليكم) أي فرض عليكم وكان قبل آية الميراث فلما نزلت نسخت شرعيتها في حق  
 الوارث ووجوبها في حق الكل ولم يقل ههنا يأمم الذين آمنوا لانهم من مقتضيات طبع  
 الانسان فلا تتوقف على الايمان (اذا حضر أحدكم الموت) أي ظهرت اماراته (ان ترك خيرا)  
 أي ما لا فاضلا عن مؤن تجهيزه وديونه (الوصية للوالدين والاقربين) أي لمن وجد منهم ولم  
 يكونوا يورثونهم (بالمعروف) فلا يفضل الغنى على الفقير واذا أوصى صار ذلك (حقا) لازما  
 تقريره (على المتقين) وان لم يبال به الناسقون فليس لاحد تغييره (فمن بدله) أي غيره من الاولياء  
 والاولياء والشهود (بعد ما سمعهم) من المختصرون ان لم يكن به شهود (فانما انعمه على الذين  
 يدلونه) لاعلى من حكم بقواهم (ان الله سميع) لاقوال المبدلين (عليم) بمقاصدهم فلو قصدوا  
 بالتبديل خيرا فلا نثم عليه كما قال (من خاف من موص جنتا) غلطا (أو اثما) حيقا (فاصلح  
 بينهم) أي بين الموصي لهم باجرأهم على نهيهم عن الشرع (فلا نثم عليه) لانه بدل الباطل بالحق  
 بل يرجي غفران ذنب الموصي (ان الله غفور رحيم) ثم أشار إلى ان من البر الذي يقتضيه الايمان  
 الصيام التي فيها اقتل النفس واحياء الروح فقال (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام)  
 وهو الامسالك عن الطعام والشراب والجماع مدقة معلومة (كما كتب على الذين من قبلكم)  
 أي على الامم من تحريم الطعام والشراب والجماع بعد العشاء الاخيرة (لعلكم تتقون)  
 المعاصي التي منشؤها الشهوات اذ يكسرها الصيام لكنها اجعلت في حقكم (أياما معدودات)  
 عاشورا وثلاثة من كل شهر والامم مختلفة في الايام ووجوب الاداء يختص بالصحيح المقسم  
 (من كان منكم مريضا) يضره الصوم (أو) راكبا (على) ظهر (سفر) فسق عليه الصوم  
 فأفطر (فعدة) أي قالوا يجب عدد أيام تساوي أيام الافطار (من أيام آخر) غير المعدودات  
 المذكورة (و) يجب (على) المفطرين (الذين يطيقونه) أي الصوم اذا أفطروا (قديته) هي  
 (طعام مسكين) مد عند المجازين ونصف صاع من برأصاع من غيره عند العراقيين لانه اذا  
 أعطاه كان مسكاه عنه فكان كالصائم (من تطوع) أي زاد في القديته تطوعا ليزداد (خيرا فهو  
 خيره) من الاقتصار على ما أوجبه الله (وان تصوموا خيرا لكم) من القديته وان زيد فيها (ان  
 كنتم تعلمون) فضيلة الصوم وفوائده وهذا كله في أول الاسلام اذ لم يعتادوا الصوم ثم أشار  
 إلى نسخ صيام تلك الايام بصيام رمضان ونسخ القديته على المطيقين بالقضاء فذكر فضيلة هذه  
 الايام أولها لعلهم انها خير من المنسوخة فقال (شهر رمضان) هو (الذي أنزل فيه القرآن) أي

أشد وطأ وقيل هو في  
 الوط وقال القراء لا يقال  
 الوط وما روى عن أحد  
 ولم يجزه (أقوم قبلا) أصح  
 قولا لهذو الناس  
 وسكون الاصوات  
 (انكالا) قيودا ويقال

في ليلة القدر منه من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم نزل منجمه الى الارض وذلك لانه الشهر  
 التاسع من شهر الهجرة يشعر بهجرة الكامل من العالم السفلي الى العلوي بصعوده سماء بعد  
 سماء الى أن يبلغ التاسع وهو العرش الجبدي الذي فوقه اللوح المحفوظ المشتمل على القرآن  
 فيكشف به (هدى للناس) في نفسه من اعجاز (وينايات) أي شواهد (من الهدى) أي  
 الدلائل القطعية (والقرآن) رفع الشبهة فاذا كوشف بالقرآن ظهر له اخلاق الله التي تجلي  
 به ابيه ومن جعلها الصوم اذ هو تخلق بالصمود لانه استغنى عن الطعام والشراب والنكاح  
 (فن شهد) أي علم (منكم الشهر) باستكمال شعبان أو برؤية عدل الهلال (فليصمه) فهذا ما سخر  
 لما ذكرنا ولاكن بقي منه حكم المريض والمسافر قبل (ومن كان) منكم (مريضاً أو على سفر)  
 فافطر (فهذه من أيام آخر) لامن رمضان آخر وانما بقي ذلك لانه (يريد الله بكم اليسر) هو  
 وان والى عليكم الشهر (لا يريد بكم العسر) اذ في التوا الى لا تختلف العادة والافطار  
 بل في سنة واحدة مرة (و) أمركم (اتكموا العدة) فيكمل تأثرها بالتصفية  
 (و) لمزيد التصفية أمركم الله به (لتكبروا الله) بشاهدته بعد استكمالها ليلة العيد وجرها  
 شكرياً (على ما هداكم) بمنزلة التصفية (و) أيضاً خفف عليكم اذ كانت سبعة وثلاثين يوماً  
 بثلاثين (لعلكم تشكرون) هذا التخفيف فيجبر الشكر ما نقص من تلك الايام بالاجر ثم أشار  
 الى أن هجران العالم السفلي وان أفاد التقرب بالاصعاد الى سماء بعد سماء فليس بشرط فيه  
 فقال (واذا سألك عبادي عني) أقرب ربنا فنناديه أم بعد فنناديه (فاني قريب) أراهم  
 وأسمعهم ما يقرؤون به الى فأقربهم اذ (أجيب دعوة الداع) منهم بابيك أو باعطاء المسؤول  
 (اذا دعان) من غير تأخير وهو من خواص القرب لكنه مشروط بأجابتهم لي وإيمانهم بي  
 (فليس يجيبوا لي) فيما أدعوهم الى عبادتي (وليؤمنوا بي) بتعصيي الاعتقاد واذا جابوا لي  
 وآمنوا بي (أعلمهم يرشدون) لما يرشد له الصاعدون الى السموات ثم أشار الى أن التقرب الى  
 الله لا يتأني التلذذ بغيره ولو كان بالصوم الذي هو الامسالة عن المشتهيات فيقتصر ذلك بوقت  
 الامسالة دائماً (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) هو الافصاح عما يجب أن يكفى عنه كلف  
 النيك وان أوجب لكم الميل الكلي (الى النساء كنكم) فانه بالليل كاطعام والشراب وانما أبيع  
 مع ما فيه من مزيد الميل الى غير الله اصعوبة الصبر عند المعانقة اذ (هن لباس لكم وأنتم لباس  
 لهن) أي يشغل كل واحد صاحبه اشتغال الثوب وكان حقه أن يمنع منه بعد العشاء الأخيرة  
 اقرب من الصوم كما كان في أول الاسلام ولكن (علم الله أنكم كنتم فحشانون) أي تفعلون  
 خفية فعل الخائن فتظنون (أنفسكم) بتعريضكم للعقاب ونقص حظكم من الثواب بأشهر  
 رضى الله عنه بعد العشاء فقدم واعتذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجال واعترفوا بجهله  
 ثم نهوا عليه (فتاب عليكم) أي قبل توبتكم (وعفا عنكم) أي جاوز عنكم تجرية بلا  
 كراهية (فالآن باثرون) أي الزموا بشركم ببشرتهم وهو كناية عن الجماع (وابتغوا)  
 لابطال الميل الكلي اليه بتحصيل (ما كتب الله لكم) من الولد لاقضاء الشهوة (و) كذلك

اختلاط واحد ما نكل  
 (اسفر) الصبح أي أضاء  
 (أمشاج) اختلاط واحد ما  
 مشج و مشج وهو هنا  
 اختلاط النافقة بالدم  
 (أسرهم) خلقهم (ألقافا)

(كلوا واشربوا) بعد الغشاء الاخيرة وان قرب من وقت الصوم جواز جميع ذلك (حتى يتبين لكم) ابتداء ضوء الصبح في ظلمة الليل كأنما يميز لكم (الخط الأبيض من الخط الأسود من الفجر) الصادق الذي لا تعقب نوره ظلمة (تم أتموا الصيام) أي صوم كل يوم (إلى الليل) أي إلى غروب الشمس من ذلك اليوم مع طهور الظلمة من قبل المشرق لا إلى غيبوبة الشفق لأن ابتداء الظهور موجب للتخلق باخلاقه وابتداء البطون راد إلى عالم السفلى ثم أشار إلى أنه وإن أحل لكم ليلة الصيام الرفث لم يجمع مع الاعتكاف فقال (ولا تشبهوا منكم) وأنتم عاكفون وإن خرجتم عن المساجد وأنتم في حكم المستقر (في المساجد) والصائم قد خرج عن الصوم بالليل ثم قال إن لم تفهموا معانيها يكفيكم فيها أن (تلك حدود الله) الحاضرة بين ما أحل وحرّم (فلا تقربوها) ثلاث دعوى إلى تحريمها (كذلك) أي مثل ذلك البيان الرافع للشبهة (يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) أي يهتفون عن غشبه ثم أشار إلى أن المقصود من الصوم الكف عن الشهوات المباحة والحرمة يجب الصوم عنها أبدا وأجلها حقوق الخلق فقال (ولا تأكلوا أموالكم) أي بهضمكم مال بعض بل يجب عليه حفظ ماله كأنه مال نفسه ولا يجوز بذلك أكله كله مشترك (بينكم) سيما (بالباطل) أي بالطريق الذي لم يشرعه الله فإنه لا يجوز لأحد في مال نفسه فكيف في مال الغير (وتدلوها) أي ولا تنسوا تلك الأموال (إلى الحكم) يجعل بهضمها رشوة لهم (لأنكم) بواطة حكمهم الفاسد (قريباً) أي طائفة عظيمة (من أموال الناس) من غير أن تغري عن إضافته إليهم لكونهم مالكين لها (بالأنف) أي بواطة حكمهم الفاسد فإنه لا يقيدها الحل ولا يشترط في هذا علم من تأكلون ماله بل يحرم عليكم إذا أكلتموه (وأنتم تعلمون) أنه ليس لكم بخلاف ما إذا وهبته المورث ولا علم للوارث به فإنه لا يأنم بأكله الوارث لكن إذا علم وجب عليه ردّه ثم أشار إلى أن من أخذ مال الغير لا يبق عليه ويبقى ظلمة الأنف كالقمر يأخذ نور الشمس فلا يبق عليه ويعود مظلماً فقال (بستلونك عن الأهلة) روى ابن معاذ بن جبل وفيه بن غنم قال يا رسول الله ما بال أهلال يبدو دقيقا كالخط ثم لا يزال يزيد حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ (قل) بعد الإشارة بالترقيب على أكل مال الغير إلى الجواب الحقيقي أنه بقدر محاذاته للشمس فإذا حاذها طرف منه استنار ذلك الطرف ثم تزداد المحاذاة والاستنارة حتى إذا غمت بالمقابلة امتدلاً ثم تنقص المحاذاة والاستنارة حتى إذا حصل الاجتماع أظلم بالكلية لكن لم يصرح به لأنه اشتغال بعلم الهيئة الذي لا يقتنع به في الدين وصرح بالأسلوب الحكيم أشعاراً بأن الأولى السؤال عن الحكمة فيه فقال (هي) أي الزيادات والنقص (مواقيت الناس) أي دلائل أوقات خاصة لا جال الناس واهليقاتهم في الأيمان والتذو من غير افتقار إلى حفظ الحساب ومراجعة المنهيم الفاسق بما يحكم على الأشياء باختلاف القرائن فإنه لكثرة خطئه فيها يدعي علم الغيب وإن أصاب في الحساب (والحج) والصوم لأن مراجعة المنهيم فيهما أشد ثم أشار إلى أن سؤال الحكم عما يتعلق به علم الهيئة على اعتقاد أنه علم نافع كاعتقاد أهل الجاهلية البر في اتیان المحرم البيوت من

أي ملتقاة من الشهر  
واحدة ألف واقف  
ويجوز أن تكون  
الواحدة ألفاً واحداً ألف  
وجمع الجمع ألفاً (قوله  
تعالى أحقاباً) جمع حقب  
والحقب غمانون سنة  
وقوله لا تبسبن فيها أي  
كلما مضى حقب تبعه  
حقب آخر أبداً (قوله

ظهورها الا أن يكون من الجس كانه أو قريش أو الى ان أكل مال الغنم غير الوحيه المشروع  
 في القبح كدخول الدار من ظهرها وان استحسنه الراغبون في الدنيا يجعلهم ذلك برافصال  
 (وليس البربان تأوا البيوت من ظهورها) كان الرجل منهم إذا أحرم لم يدخل دارا ولا  
 حائطا من بابه بل نقب في ظهره أو ينفذ سلبا يصد فيه وان كان من أهل الوبر خرج من خلف  
 الخيمة والقساط (ولكن البرمن اتقى) ما حرم الله في الاحرام ومن أموال الناس (وأوتوا  
 البيوت من أبوابها) فانه لا كراهة فيها فضلا عن الحرمة بل يحرم مراعاة أمر الجاهلية فكلوا  
 أموال الناس من الوجوه المشروعة (واتقوا الله) في شرع الاحكام وتغييرها (لعلمكم  
 تقطعون) بكل بر وما يترتب عليه ثم أشار الى أن دخول بيوت الدين من أبواب النمايت برفع  
 الشبهات التي تدخل البيوت من ظهورها (و) هو انما يتيم بقتال الكفار باقامة الحج مرة  
 والسيف أخرى فقال (فانلوا) بالسيف (في سبيل الله الذين يقاتلونكم) دون الشيوخ  
 والنساء والصبيان (ولا تعمدوا) بالثلة والمفاجأة من غير دعوة وقتل المعاهد (ان الله لا يحب  
 المعتدين) ليس من الاعتداء قتلهم في الحرم (اقتلوهم حيث تقتضوهم) أي أبصر قوتهم  
 من حل وحرم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) من حل وحرم وجواز الاخراج اتفاقا  
 دليل جواز القتل لان الاخراج قننة أي محنة يفتن بها الانسان (والفتنة أشد) أي أصعب  
 (من القتل) لدوام تبعها ثم انكم (و) ان أمرتم بالقتال في الحرم (لا تقتلوهم عند المسجد  
 الحرام) لان حرمة لذاته وحرمة سائر الحرم من أجله (حتى يقاتلوهكم فيه فان قاتلوهكم فيه  
 فلا تقتلوهن الى الفرار عن الحرم (فانلوهم) فيه اذ لا حرمة لهم لهتكهم حرمة المسجد  
 الحرام (كذلك جزاء الكافرين) لا يترك لهم حرمة كالم يتركوا حرمة الله في آياته (فانتموا)  
 عن الكفر بعد القتل لم يبطأ بوابه (فان الله عفور رحيم) وان كان حق الأذى لا يكون  
 مانعا من الاسلام لكنه لم يرجمهم حال الكفر فقال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) أي  
 لا يوجد كفر وشبهة (ويكون الدين) كله (لله) أي يصير جميع الاعمال لله بلا عائق لكنه  
 يرجمهم بمجرد انتهائهم حتى انه بغضب من أجلهم على من ظلمهم لذلك فقال (فانتموا فلا  
 عدوان الا على الظالمين) أي فلا سبيل الا على من ظلمهم ولو قصاصا ثم أشار الى انهم كما  
 يقاتلون عند المسجد الحرام اذا قاتلوا فيه يقاتلون في الشهر الحرام اذا قاتلوا فيه فقال  
 (الشهر الحرام بالشهر الحرام) أي تهتك حرمة بهتكهم حرمة (والحرمان قصاص) أي  
 متساوية فلا يفضل شهر حرام على آخر بحيث يمنع هتك حرمة لهتكهم حرمة مادونه على  
 ان لا تهتك حرمة الشهر والمسجد الحرام والحرم بل تهتك حرمة من هتك حرمة أحدها (فن  
 اعتدى عليكم) وهتك فيه حرمة مكان أو زمان (فاعتدوا عليه) لا على الزمان والمكان (بمثل  
 ما اعتدى عليكم) لا بأزيد منه (واتقوا الله) في هتك حرمة الشهر والمسجد والحرم بدون  
 هتكهم وفي زيادة الاعتداء (و) ان خفتم غلبتهم في المستقبل فالتكفيم (اعلوا أن الله  
 مع المتقين) وليس من الاعتداء الاستعانة على الكفار بمن لا يقاتلونهم بأنفسهم بل

تعالى اغطش ليها) أنظلم  
 ليها (قوله تعالى أقبره)  
 أي جعله ذاق قبري وارى فيه  
 وسائر الاشياء تلتقي على  
 وجه الارض يقال أقبره  
 اذا جعل له قبرا وقبره اذا  
 دقنه (قوله تعالى أنشروه)  
 أحياء (قوله عز وجل  
 أبا) هو ما رعته الانعام  
 ويقال الاب لهم ثم

استعينوا عليهم ولو بالاستقذار (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا) بترك الاتفاق المقضى الى  
 غلبتهم أنفسكم في التهلكة كما نكم (بأيديكم) القابضة عن الاتفاق تفوضونكم (الى التهلكة  
 وأحسنوا) الظن بربكم في الاتفاق بأنه يعوضه عليكم في الدنيا والآخرة (إن الله يحب  
 المحسنين) الظن به ومن أحبه الله لا يفوته شيء (وأنتم) ولو بالقتال في الشهر الحرام فإنه ليس من  
 الاعتداء بل يكاد يكون من الواجبات لتوقف الواجب عليهما (الحج والعمرة) أي أعمالهما  
 بعد ادسارهما اذ وجبا (فإن عاف عنهما عاق الله عن حقوقه وذلك لأن البيت لكونه أول  
 متعبه لله نازل منزلة بيت الملك الذي يقصده الزوار من بعده وهو الاحرام يجتمعون للزيارة  
 تارة على فناء حريمه وهو الوقوف بعرفة في الحج وكذا أكثر أعماله ويفترقون تارة وهو العمرة  
 فيطوفون حوله على عدد من فاته السبع التي يتخلف بها المتقربون اليه وبسعون لتأكيده  
 النازل منزلة اتحقق به ويحقون اقطع علائق ما سواه (فإن أحصرتم) أي فإن حبسكم العدو  
 ولم يمكنكم قتالهم أو تركتم فأردتم التحلل (فما استيسر من الهدى) أي فالواجب ما يسر  
 من ذبح بدنة أو بقرة أو شاة لأن الابتلاء بالاحصار من خبائه النفس ولا يمكن افنائها اختيارا  
 فافنى ما يناسبها من الحيوانات (ولا تخافوا رؤسكم) للتحلل (حتى يبلغ الهدى محله) أي حتى  
 تعلوا بلوغ الهدى مذبحه من الحرم أن أمكن إيصاله إليه والاخيت أحصر على مائة له  
 الماوردي عن جميع أصحابنا البصريين وذكر أن الشيخ أباع مائة له عن نص الشافعي قال  
 ومن أصحابنا البغداديين من جوز فحرقه في الحل وإن قدر على إيصاله الى الحرم انتهى وهذا  
 هو المشهور في المتأخرين وتأويل الآية حينئذ ذبح الهدى فيه تقرر في محله وذلك لأن  
 الهدى يقوم مقام الافعال السابقة على الخلق واذا لم يجز الخلق قبل البدل فقبل المبدل  
 أولى بالامتناع الاضرورة مع فدية (فمن كان منكم مريضا) يتضرر بالشعر (أو به أذى من  
 رأسه) من قل أو صداع (ففدية من صيام) ثلاثة أيام لأنه تعدى على الاحرام والطواف  
 والسعي فيصوم لكل تعدى يوما (أو صدقة) ثلاثة أصح يتصدق به على ستة مساكين زيدت  
 على قوت اليوم لأنها أخف على النفس من الصوم وقد كملت الجناية (أو نكاح) أي ذبح بدنة  
 أو بقرة أو شاة وهو لكامله لم يحدد (فاذا أمنتم) أي كنتم آمنين من أول الامر أو صرتم بعد  
 الاحصار (فمن تمتع) باستباحة محظورات الاحرام (بأهـ مرة) أي بالفراغ من أعمال العمرة  
 (الى الحج) أي الى وقت الاحرام بالحج (فما استيسر من الهدى) أي فالواجب عليه انما هو  
 الجزاء الكامل لأنه احبها النفس فلا بد من قتل بدلها (فمن لم يجد) هديا (فصيام ثلاثة أيام في  
 الحج) أي بعد الاحرام قبل الفراغ من أعماله والاولى سادس ذى الحجة وسابعه وثامنه جبر  
 لا قص في أعماله الثلاثة الوقوف والطواف والخلق (وسبعة أذارجهم) الى أوطانكم ابقاء  
 للصفات السبع التي يخلق أو تحقق بها بعد الرد الى عالم السفلى (تلك عشرة كاملة) في العوض  
 عن الهدى لأنه يجبر ما نقص جبراً مؤبداً لا يخاف منه الاختلال في حق الكامل (ذلك) أي

كأنها كرهة للناس وقوله  
 أذن لربها وحقت أي  
 جعلت لربها وحقها ان  
 تسمع قوله تعالى والارض  
 ذات الصدع أي تصدع  
 بالنبات قوله تعالى أفلم  
 من زكاهم وقـ دناهم من  
 دساها أي نظفهم من طهر  
 نفسه بالعمل الصالح  
 وفات الظفر من أظفار



وجوب دم المقتنع (لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) أي لمن لم يكن وطنه دون مسافة  
 القصر من الحرم لأن من دونها في حكم القرب من الله فآله تعالى يجبره بنفسه (واتقوا الله)  
 في الجناية على إحرامه (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن جنى على إحرامه أكثر من شدة  
 الملوك على من أساء الأدب بحضرتيه وكيف لا تعظم الجناية على أفعال الحج وهي معظمة عظم  
 لها أوقاتها (الحج) أي أوقات أعماله (أنهم رملوا) بكثرة الفضائل عند أهل الحقائق  
 فتشوا بطامع على أعمال الحق وذو القعدة على صفاته وذو الحجة على ذاته والمراد عشرها الأول  
 نزل منزلة الكل اغاية فضله (من درص) أي أوجب على نفسه (مبين الحج) بإحرامه ولو بنية  
 النقل (فلاروت) أي فقتضى إحرامه أن لا يوجد ججاج (ولا سوق) بارتكاب محظورات  
 الإحرام وغيرها (ولا جدال) أي بممارسة أحد من الرفقة والهدام (في الحج) أي في أيامه بل  
 ينبغي أن يوجد فيها كل خير مع خيرات الحج (وما تفعلوا من خير) ولو أدنى (يعلم الله) فيعظم  
 الجزاء عليه بانضمامها إلى خيرات الحج (و) ليس من الخيرات ترك التزود وان أشعر بالتوكل  
 بل (تزودوا) اتقاء السؤال فإنه خير من التوكل (فان خير الزاد) أي زاد الآخرة الذي يترك  
 له زاد الدنيا عند تاركه (التقوى) فانه أخير من الأعمال النافلة بل لا يتفع عمل بدونه وهو تنفع  
 بدون الأعمال (واتقوا بأولى الأسباب) أي بأهل الحقائق الباطنة فان كل باطن يخالف  
 التقوى مردود وكيف تمنعون من التزود ولا تمنعون من التجارة اذ (ليس عليكم جناح) أي  
 ضيق في (أن تبغوا فضلا من ربكم) من الربح يرجع قلوبكم عن اهتمام الرزق لعبادته  
 ومعرفة نفسه واقصدوا لعبادته ومعرفة الاجتماع به رفات (فاذا أقضتم من عرفات) أي دفعتم  
 منها بكثرة دفع الماء عند صبه (فاذكروا الله عند المشعر الحرام) أي فصلوا المغرب والعشا  
 جمع التذكروا الله بالجمع بين الظاهر والباطن لاطلاعكم على ذلك عند الوصول إلى مبادئ  
 حرمة المشعر الحرام وهو جبل قزح أو ما بين جبل المزدلفة من مازي عرفة إلى محسر  
 (وادكروه كما هذا كم) بدلائل الكتاب والكشف والعقل (وان كنتم من قبله لمن الضالين)  
 أي وانكم كنتم من قبل أن هذا كم الله بذلك لمن الضالين باعتقاد الهية المظاهر والهية من  
 ذكر الله حتى في نفسه أو بقي به (ثم أبيضوا من حيث أفاض الناس) أي أبيضوا من المشعر  
 الحرام الذي أفاض منه الحس الذين زعموا أنهم الناس فلم يخرجوا منه إلى هرفة ببقية أعمال  
 الحج طواف الركن والسعي والحلق والرمي (واستغفروا الله) عند الترقى إليها عما سلف من  
 المعاصي حال وصولكم في به - هذا الذكر السابق فانه أقرب إلى القبول (ان الله غفور رحيم)  
 يغفر ذنب المستغفرويرحم عليه (فاذا قضيت مناسككم) أي فرغتم من أعمال الحج (فاذكروا  
 الله) بما رباكم بها ولا تهجوا بما حصل لكم من الكمال (كذلك كما آياهكم) اذمنوا عليكم بالتربية  
 (أو) كذا كقولهم (أشد ذكرا) لله منكم لا بآئكم لان منة الله بالاهداه والتوفيق  
 والتعريف أجل من كل منة واقصدوه بذكره دون غيره لانه لا يجملوه واسطة (فن الناس) أي  
 الذين نسوا حق عظمتهم (من يقول ربنا آتنا) مرغوبتنا (في الدنيا) لا نطلب غيرها فان هذا

بالكفر والمعاصي ويقال  
 أفلم من زكاه الله وناب  
 من أضله الله (قوله أنقض  
 ظهورك) أي أنقل ظهورك  
 حتى جمع نقضه أي صونه  
 وهذا مثل ويقال أنقض  
 ظهورك أثقله حتى جعله  
 نقضا والنقض البعير  
 الذي قد أذهب السقر  
 والعمل فنقض له فيقال

(و) ان ذكر الله (ما له في الآخرة من خلاق) أى نصيب على ذكره لانه استوفى نصيبه في الدنيا بتخصيص دعائه به (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) صحة وكفا فافوقها (وقى الآخرة حسنة) فوابورحة (وقنا عذاب النار) بانعقوا المغفرة (اولئك) وان اساءوا الادب معه بتوسيطه (لهم نصيب) من حسنات الدنيا والآخرة (مما كسبوا) من هذا الدعاء وسائر الاعمال بحاسبها الله في أسرع الاوقات اي وصلها اليهم بمسرعة (والله سريع الحساب) وامان دعا الله لذاته ولم يطلب منه سواء فلا حساب لعطائه (وادكر والله) لذاته لا يطلب شئ منه فان لم يتيسر أيام عمركم فلا أقل من ان تذكره لذاته (في أيام معدودات) هي أيام التشريق بالتكبير اذ بار الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار والسرفى الرمى الاستمانة بالشيطان بذكر الله وتفضيحه والجرات الثلاث بمنزلة مداخلة من القوة النظرية والشهوية والغضبية وأيام التشريق بمنزلة مراتب النفس الامارة والاوقاة والمطمئنة ورمى جرة العقبة يوم العيد لتزكية الامارة لعود الى الفطرة وأمرها هم فقدم والتزكية انما تكون بذكر الله فاذا ذكره في هذه الايام سيما الاولين (فمن يهمل في يومين) أى تفرق اليوم اشأني به يدري الجمار قبل الغروب (فلا اثم عليه) بترك مبيت ليلة الثالث بئى ورميه اذا لاحت الحاجة الى تزكية المطمئنة (ومن تأخر فلا اثم عليه) وان زاد عملا يستببه زيادته كركن في الصلاة لانه احتما بتزكية المطمئنة احتراز عن تلبيس الامارة بانها صارت مطمئنة امكنه (ان اتقى) أن يأتي بحرم (واتقوا الله) أن تدعوا لانفسكم كلال هذه التزكية (واعلموا انكم اليه تحشرون) فلو ادعيتم الكمال لانفسكم كنتم مدعين مشاركتهم في الكمالات فيكون حشركم اليه حشر من ادعى الشراكة معه ثم اشار الى انه لا يفتقر بظواهر النفس الكمال الى الروح شىء لا يبالغ في تزكية او قولها أمرها فظهر عدوتها الكامنة وتفسد دعائها لميلها الى الله وتملك اعمالها وأحوالها ومقاماتها حتى تصير لا تبالى بالله وترد الى جهنم البعد والافراق فتستقر فيها فيصير كالأخس بن شريق اذا قال عز وجل في حقه (ومن الناس من يعجبك قوله) أى يعظم في نفسك الخلاوة وفصاحته (في الحياة الدنيا) التى هى مبالغ علمه ولحفظها على نفسه يظهر محبته لك (ويشهد الله على ما فى قلبه) من الايمان بك والمحبة لك لا يتقرص فيه الكفر والعداوة (وهو الدائنصام) أى أشد في العداوة اذا لاثرت في العداوة اظاهرة يعتديه (و) لذلك (اذا بولى) أى صارت له قوة استيلاء على ثقيف (سعى في الارض ليفسد فيها) بالقتل والامر والنهب (وجعلت الحارث) أى الزرع بالاحراق (وانزل) أى المواشى الناجية ففعل ما لا يفعله مؤمن أو يحب الله ورسوله لانه مفسد كيف (و) هو مما لا يجب به الله تعالى ان الله لا يحب الفساد فيصير فاعله مفضاه مسقطا عن حبه كيف (و) لم يبال باثمه حتى (اذا قيل له اتق الله فى الافساد والاهلاك) (أخذته العزة) أى غلبته عزته فغفرت له من قبول قول الناصح وأمرته (بالاثم) واذا لم يكفه النصيح بتقوى الله (لحسبه) أى كافيه (جهنم) اذا استقر فيها أبدا (ولبس المهاد) أى القميص الذى يستقر عليه بدل فرض عزته ثم أشار الى أن التزكية انما

له حيث نذرتهم (قوله عز  
 وجل أنفأ لها) جمع نقل  
 وإذا كان الميت في بطن  
 الأرض فهو نقل لها وإذا  
 كان فوقها فهو نقل إليها  
 (قوله عز وجل أوحى لها)  
 وأوحى إليها واحد أوحى  
 أوحىها وفي التفسير أوحى  
 لها أمها (قوله عز وجل  
 إليها كم التكاثر) نذرتكم

يتم بيع النفس لطايب مرضاة الله تعالى فقال (ومن الناس من يشرى نفسه) أي يبيعها  
 حتى كأنه يفساها (ابتغاء) أي طلب (مرضات الله) لا يحظ من حظوظها فيه مبدء له لأنه لا ديناء  
 ولا آخرته (والله رؤوف بالعباد) الذين انحسروا عبادته فلم يكونوا اجراء سومير جهـم بآعطاه  
 حظوظهم في الدنيا والآخرة اذ يملذذون به فوق تملذذ أهل الدنيا بدنياءهم وأهل الجنة بجهنمهم  
 وكثيرا ما يفيض عليهم حظوظها أيضا ثم أشار إلى ان يبيع النفس ابتغاء مرضاة الله انما  
 يتم بالانقياد لله ظاهرا وباطنا ولا يتم مع طلب حظوظ النفس لأنه يعارض فيه ارادته بارادة  
 الحق فقال (يا أيها الذين آمنوا اخلوا في السلم) فان مقتضى الايمان الانقياد له بالكلية فان لم  
 يتم فلا بد من الدخول فيه فادخلوا فيه (كافة) لامانع من الدخول فيه سوى اتباع خطوات  
 الشيطان (لاتتبعوا خطوات الشيطان) فانه وان جاءكم بلذات دنيوية أو خروية يفوت  
 عليكم لذات أهل الله (انه لا يكم عدو مبين فان زلتم) باتباع خطوات العدو (من بعد  
 ما جاءكم البينات) على عداوته وعلى عظم لذات أهل الله ثم أهل الجنة واعتدتم على حله  
 وكرمه وجوده (فاعلموا أن الله عزيز حكيم) فاذا أخلاكم مقتضى عزته بترك الانقياد له فلا بد  
 ان يفهل بكم ما هو مقتضى حكمته من الفرق بين من قام بمقتضى عزته ومن أدخلها وكانه  
 جواد كريم لطيف فهو مانع من تقم شديد العقاب ثم أشار إلى انه لا يكتفي في الدخول في السلم  
 الانقياد الظاهر مع انكار الباطن فانه مكر مع من يطاع على مكر الخلاق ولا يطلعون على  
 مكره فقال (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله) بقهره مخفيا له (في ظلم من الغمام) أي السحاب  
 الأبيض الموههم كونه ما طرا اخفاءهم النفاق (و) تأتيهم (الملائكة) الذين لا يصرون  
 باقهر الذي لا شعوره أصلا بخلاف الذي في الغمام (و) لا وجه لا تظايرهم اد (فضي الامر)  
 في حق المنافقين بذلك والانتظار مشعر بالتردد وكيف يتردد فيه (والى الله ترجع الامور)  
 فاذا لم يتقادوا باطما يكون رجوعهم اليه رجوع العبد الخارج على الملك اذا رد عليه قهرا  
 ثم أشار إلى انه لا ينبغي ان يتقادقه ان يغتر بما يظهر عليه من الخوارق فقال (سلبي اسرائيل  
 كم آتيناكم) على رهبايتهم على خلاف شريعتهم (من آية بينة) فصرفوها وهي نعم الله إلى  
 معاصيه فأهلكهم (و) هكذا (من يذل نعمة الله) بمعصيته (من بعد ما جاءته) أشد غضبه  
 عليه (فان الله شديد العقاب) ثم أشار إلى ان الخوارق ان لم تقارن بالانقياد لله لم تدل على  
 القرب من الله بل على البعد منه حتى يكتسب بها الدنيا فيشبه الكفرة اذ زين للذين كفروا  
 الحياة الدنيا (كيف) يكون سبب ازديادهم بالؤمنين فيشبه الكفرة اذ (يسخرون من  
 الذين آمنوا) بما فاقوا عليهم بأمور الدنيا كذلك أهل الخوارق يسخرون من العوام بما فاقوا  
 عليهم بالخوارق بل على المتقين الذين لا خوارق لهم (والدين اتفوا فوقهم يوم القيامة) وان لم  
 يفوقوا بالخوارق في الدنيا بل رزقهم الله الخوارق كرزق الكفرة الاموال (والله يرفع من  
 يشاء بغير حساب) فبعد التقوى أدل على القرب من الخوارق ثم أشار إلى انهم كيف عظموا  
 بالخوارق انفسهم ولم يعظموا الانبياء بمججزاتهم التي هي أعظم الخوارق مع اقترانها بالدعوة

التكاثر (قوله أباييل)  
 جماعات في تفرقة أي - لمة  
 حلقة واحدة بالذواويل  
 واييل ويقال هو جمع  
 لا واحد له (قوله تعالى  
 الابتر) الذي لا عقب له  
 (قوله تعالى أحد) بمعنى  
 واحد وأصل أحد واحد  
 فأبدت الهـ حزة من الواو

العامة الى الخبيرات بل كانت سبب تفرقهم اظهروها على يدغيرهم وذلك أنه ( كان الناس  
أمة واحدة ) متفقين على الاسلام فيما بين آدم وادريس وعلى الكفر فيما بينه وبين نوح  
( فبعث الله النبيين ) بالمجرات القاهرة والبراهين القاطعة مقرونة بالدعوة الى الخبير في  
العموم اذ بهنهم ( مبشرين ) لمن آمن وأطاع ( ومنذرين ) لمن كفر وعصى ( وأنزل معهم  
الكتاب ) الجامع لما يحتاجون اليه في باب الدين على الاستقامة والهداية التامة التي لا يحتاج  
معها الى خارق لكونه ملتبسا ( بالحق ) من جميع الوجوه ( ليحكم بين الناس فيما اختلفوا  
فيه ) من الاعتقادات والاعمال ومجراتهم مؤيدة له ( وما اختلف فيه ) مع كونه رافعا  
للاختلاف ( الا الذين أوتوه ) أي علوه ولم يكن اختلافهم لالتباس عليهم من جهته بل ( من  
بعد ما جاتهم البينات ) أي الدلائل الواضحة بكون الشبهة بازائها شبهة في مقابلة البديهيات  
فكان اختلافهم ( بغيا بينهم ) أي حسدا وقع بينهم لكنه لم يبق شبهة في حق من آمن ( فهدى  
الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق ) أي للحق الذي اختلفوا فيه ( باذنه ) أي بتدبيره  
لا يراجعهم المتخالفين ولا يدمع اقامته الدلائل الواضحة ( والله يري من يشاء ) بغية دليل  
ظاهر ولا مدعى ( لم يشري ) الى صراط مستقيم ( كذلك خوارق أهل الضلال سبب الالتباس  
عليهم وقد هدى الله المؤمنين فيزوا بين المجرات والكرامات وبين سائر الخوارق ولو قيل كيف  
يتميز الحق من المبطّل مع أنه يعطى الخوارق والشبهه أجيب بأنه التباس ضعيف اذ المجزة غير  
مقدورة للشر مقرونة بالدعوة الى الخبير في العموم لكن قد يتلبى به كما يتلبى الضعفاء بالأساء  
والضراء في الاسلام اذ لولا لاتفاق الكل على الحق لانه طالبه ولا مانع عنه أحسبتم أن  
تدخلوا الجنة من غير ابتلاء في تمييز المجرات أو الدلائل عن الخوارق والشبهه ( أم حسبتم أن  
تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ) أي من غير أن يأتكم الشان العجيب  
الذي كان للماضين قبلكم فكان سنة الله التي لا تتبدل ( مستهم البأساء ) أي أصابهم الفقر  
والشدّة ( والضراء ) أي المرض والزمانة ( وزلوا ) أي أزعجوا من خوف العدو ( حتى يقول  
الرسول ) الداعي الى الصبر الواعد بالنصر ( والدين آمنوا معه ) العازمون على الصبر  
الموقنون بوعده النصر ( متى نصر الله ) استبطأ له فيقال لهم ( ألا ان نصر الله قريب ) فكذلك  
التميز بين المجرات وسائر الخوارق وبين الدلائل والشبهه قريب وان استبعد البعض ثم أشار  
الى أن السؤال المذکور في وضوح الرد كالسؤال عما يتفقون ( يستلونك ماذا يتفقون )  
يستصعبونه مع وضوحه ( قل ) الالتباس في المصرف أكثر خفة لكم ان تسألوا عنه أولا  
وتجوابا بأن ( ما أنفتم من خير ) فيه اشارة الى أن كل خير صالح للاتفاق ( فاللوا الذين ) قبل  
غيرهما ليكون ادا لم يوافق تزيتم ما مع كونه صلة وصدة ( والاقربين ) بعدهم ليكون صلة  
وصدة ( واليتامى ) بعدهم لان فيهم الفقير مع المجز ( والمساكين ) بعدهم لاستياجهم ( وابن  
السايل ) بعدهم لانه كالفسقة رافضة ماله ثم صرح بجواب أصل السؤال تنبيها على  
غياوتهم مع مزيد تعميم فقال ( وماتوا من خير فان الله به عليم ) فيجوز انكم عليه وفيه اشارة

المفتوحة كما أبدت من  
المضمومة في قولهم وجوه  
وأجوه ومن المكسورة في  
قولهم وناسح وإشاح ولم  
يؤولوا من المفتوحة الا في  
حرفين أحدها امرأة أناة  
وأصلها وأنا من الوني وهو  
الفتور  
( باب الالف المضمومة )

الى أن ما يأتي به صاحب المجزة خير في نفسه فلولم تميز المجزة عن سائر الخوارق فعلمكم ان  
تفعلوا ما هو الخير بكل حال ولو قالوا ان أمر الشبه صعب لا يكاد يسهل أجيبوا أنهم صعب  
لكراحتكم حالها ما يفوتكم من الدين المألوف لكم فيكون حالها على أنفسكم بمنزلة القتل  
أها قال كره في حاشا كالكره في الجهاد اذ (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا  
شيئاً وهو خير لكم) ومنه الجهاد اذ به ظهور الاسلام وتيسير اعماله بلامانع وحل الشبه اذ به  
الوصول الى الحق المقيد للعادة الابدية المنجي عن الشقاوة الابدية (وعسى أن تحبوا شيئاً  
وهو شر لكم) ومنه ترك الجهاد القالع للاسلام المانع من أعماله وحب الملة الباطلة المقوتة  
للعادة الابدية المقضية الى الشقاوة الابدية ثم قال (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) فاذا اشتبه  
عليكم شيء فعليكم بكتاب الله وسنة رسوله ثم أشار الى ان مما اشتبه عليهم أمر كره بقتالهم في  
الشهر الحرام مع قولك بحرمة الشهر وهو أيضاً سهل الردفهم (يسئلونك عن الشهر الحرام) أي حرم  
أم لا فتقول انه حرام في أولئك عن (قتال فيه قل قتال فيه كبير) من المعاصي البكائر كيف  
(و) هو (صدقة عن سبيل الله) أي عن التجارة التي جعلها الله سبيل الرزق لعباده (و) لو استبيع  
هذا القتل فهو (كسره و) صدقة عن (المسجد الحرام) اذا قتل الحاج الخارجون في الشهر  
الحرام فهذا وجه تحريم القتال في هذا الشهر (و) لكن (أحراج اهل) أي أخرجهم أهل  
المسجد الحرام وهم النبي والمؤمنون (منه) أي كبره الله (جر ما من قتلهم اياهم لان الأخراج  
فتنة) (والفتنة كبر من القتل) فقد فلو اياكم في المسجد الحرام ما هو أكبر من القتل فيه  
وحرمه المسجد كحرمة الشهر على ان قتلهم لكم ليس كقتلهم لانكم تقتلونهم دفعاً عن  
أنفسكم وعلى أن يؤمنوا بغيره ويزواجوا بغير الدارين (و) هم يقتلونكم لطلب الردة بل (لا يزالون  
يقاتلونكم) أي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا أي قدروا على ردكم وهي أضرم  
القتل الذي تدفعونه لان غاية القتل الموت وهو حاصل للمرتدون لم يقتل (و) انما كانت  
الردة أضر لانه (من يرد منكم عن دينه قيمته وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم) أي تلفت  
جميع مساعيهم النافعة لهم (في الدنيا) اذ ترفع الامان عن أموالهم وأهلهم (والآخرة) اذ  
بسط قواهم (و) لا يقتصر عليه بل (أولئك اصحاب النار) وهي أشد من القتل سيما انهم  
فيها خالدون ان الذين آمنوا بحرمة الشهر في نفسه وجواز قتال الخارجين أهل المسجد الحرام  
منه (والذين هاجروا) اذا خرجوا من المسجد الحرام (وجاهدوا في سبيل الله) ولوفى الشهر  
الحرام لا دفع عن أنفسهم أو والدعوة الى الاسلام المقيد لهم في الدارين (أولئك) وان باشروا  
القتال في الشهر الحرام (يرجون رحمة الله) على ايمانهم وهجرتهم وجهادهم للدفع  
أولاً بيمان المقتول (والله غفور) اهتكهم حرمة الشهر (رحيم) بما رخص في القتال مع  
قيام دليل الحرمة ومما اشتبه عليهم أمر الظلم لا تقوى وتفرح ويؤدى سكرها الى التشائم  
والتضارب واتقوا تل وأمر الميسر لانه يحصل لواحد ما لا يوضحه على آخر فهم (يسئلونك  
عن الشهر والميسر) ايماناً لخاصة بهما أو جحماً لخاصة بهما (قل فيهم) ما انتم كبير ومنافع

(قوله تعالى وأتوا به  
متشابهاً) أي يشبه بعضه  
بعضاً بخلاف أن يشبه في  
اللون والخلقة ويختلف  
في الطم وجزان يشبه  
في النبل والجودة فلا  
يكون فيه ما يتق ولا  
ما يفضل غيره (قوله عز  
وجبل أميون) الذين

للناس) يرون بينهم معارضة فيستشكلونه (و) ليس بشئ كل مع ظهور رجحان جانب الاثم  
 اذ (انهم ما اكبر) نائبا (من نفعهما) لان الضرر الاخرى لا يحتمل للنفع الدينى بل يراه  
 نفعان من نفس ذلك الضرر (ويستلونك ماذا ينفعون) فان رجحان الامر الاخرى على النفع  
 الدينى يقتضى اتفاق الجميع (قل) لم يامركم باخلال الامر الدينى للنفع الاخرى وانما  
 منع النفع الدينى للضرر الاخرى فانفقوا (اعفوا) أى الفاضل الذى يمكن التجاوز عنه  
 لعدم الاحتياج اليه كفى الخمر لا يحتمل بتركها من دينى بل فى مشربه أنواع من الخمر الدينى  
 فالتم انما كان لاختلال الامر الدينى بذهاب العقل فلذلك قال عقبيه (كذلك) هكذا  
 (يبين الله لكم الايات) الامر والنهى وهو ان الدنيا (اعلمكم تتفكرون فى الدنيا) انها فانية  
 (والاخرة) انها باقية وفى أمورهما لتصلوهم ولا تتصلوهم فساداتهما فلا تتركوا الذائد  
 الباقية للذائد الفانية (ويستلونك عن النبى) بان الضرر الاخرى اذا كان مانعا من النفع  
 الدينى وفى كل مالهم ضررا آخرى ولا يؤمن منه أو جب الضرر عنهم وهو مضيع لهم  
 (قل) لا ضرر آخرى فى اصلاحهم بل (اصلاح لهم خير) دينى لهم وأخرى لكم  
 (و) خطراً كل مالهم ليس بمانع من مخالطتهم بل (ان تخالطوهم فآخؤاكم) ولا بأس  
 بمخالطة الاخوان اذ لم يكن على وجه الفساد (والله يعلم المقصد) ويميز (من المصلح) فى الجزاء  
 فاحذر تواضع الافساد ولا تتركوا اصلاح فان تركه بشئ عليهم (ولو شاء الله لا عفتكم)  
 أى لشئ عليكم بما تشقون عليهم ولا يمنعه من ذلك شئ (ان الله عزيز) أى غالب على ما اراد  
 (حكيم) وقد اقتضت حكمته ذلك فلا يتركه ثم أشار الى أن الخطر الاخرى وان أمر بتحملة  
 فى أمر النبى لا يجوز تحمله فى منة مكة أهل الشرك فقال (ولا تنسكوا المشركين حتى  
 يؤمن) بل يحتمل لاجله الضرر الدينى بنسكاح الامة المفضى الى رقية الولد (ولا ممة مؤمنة  
 خير من مشركة) فان نقصان الرقية فيها يجبرو بالايان الذى هو أجل كالات الانسان (ولو  
 أعجبكم) بسائر الفضائل فان نقصان الكفر لا يجبر بها (ولا تنسكوا المشركين حتى يؤمنوا)  
 بل يحتمل لاجله الضرر الدينى بفوات الكف (ولم يسمو من خير من مشرك ولو أعجبكم)  
 بكثرة الفضائل فان ذهاب الكفاءة بالكفر غير مجبور بشئ منها وأشار الى وجه الخطر بقوله  
 (اولئك يدعون الى) أسباب النار (ويؤثر قواهم لافراط المحبة بينهم) والله يمنع منا حكمهم  
 وأمرنا بمكة الارقاء لانه (يدعو الى) أسباب الجنة (و) أسباب المغفرة (المنجية من النار  
 ويتيسر ذلك) بآذنه (أى بتوفيقه) (ويبين آياته للناس) ليتذكروا الاعلى القطع بل بطريق  
 الرجاء (اعلمهم يتذكرون ويستلونك عن الحيض) هل يجب ابتعادهن عن مكان الفراش للخطر  
 فى الاجتماع (قل) لا خطر فى ذلك بعدد به اذ (هو اذى) بأبواب الطبع السليم وغايته اعتزال  
 النساء فى محل الحيض (فاعتزلوا النساء فى الحيض) أى الفرج (و) للخطر فى ذلك (لا تقربوهن)  
 مباشرة حريم الفرج وهو ما بين السرة والركبة (حتى يطهرن) أى يحصل لهن النقاء عن الدم  
 بل حتى يغتسلن (فاذا طهرن) أى اغتسلن (فأتوهن) أى أبيع لکم اتیانهن (من حيث

لا يكتبون واحد منهم أى  
 منه وبالى الامة الامية  
 التى هى على أصل ولادات  
 أمهاتهم لم تنه لم الكتابة ولا  
 قراءتها (قوله عز وجل  
 أنشروا فى قلوبهم الجهل)  
 أى حب الجهل (قوله  
 عز وجل أهل به لغير الله)  
 ذكر عند ذبحه اسم غير  
 الله وأصل الاهلال رفع

أمركم الله) أي من القبل الذي أباه الله لكم وقبولوا أتيتم قبل التطهر أو في غير المأني فان  
 التوبة طهر (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) لأنهم يرجعون إليه ويناسبونه في  
 التنزه وإنما أمركم بآتيان القبل لأن الحرج انما يكون من جانبه اذ (نساؤكم حرث لكم)  
 نافعون في أرحامهن بذراؤهن وهو النطفة ومنع آتيان الدبر لايمنع آتيان القبل من جهنسه  
 (فأنوا حرثكم أني شئتم) أي من أي جهة شئتم فلا تبالوا بقول اليهود ان من جامع في القبل من  
 جهة الدبر كان الولد أحمول (وقدموا) على الآتيان قصد طلب الولد فإنه يفيد الثواب  
 (لأنفسكم واتقوا الله) أن تضعوا بذره بوضعه فيما لا يحل (واعلموا أنكم ملاقوه) فيسألونكم  
 عن بذره (وبشر المؤمنين) الواضعين بذره في محل أمره بما يجازيهم على تعميمهم للعالم ثم أشار  
 إلى أن قضاء الشهوة لا يمنع من تأثير قصد الخير كما أنه لا يمنع تأثيره نقض اليمين فقال (ولا تنجهلوا  
 الله عرضة لأيمانكم) أي حارجاً يمسكم لاجل يمسكم به على أن لا تبرأوا وعلى أن تفعلوا فعلاً  
 محرماً أو على أن لا تدخلوا في الإصلاح وبين (أن تبرأوا وتفقوا) فعل المحرم (وتصلحوا بين  
 الناس) فأنقضوا أيمانكم وكفروا عنها يحصل لكم أجر الخير (والله سميع) لا اعتذاركم عن يمينه  
 إذا نقضتموه له عظيم أمره (عليم) بأنكم قصدتم به تعظيم أمره لاهلك حرمة فلا يؤخذكم بذلك  
 اليمين بعد التكفير كما أنه (لا يؤخذكم الله باللغو) أي بالكلام الذي لم يقصد به أيمانكم وان  
 دخل (في أيمانكم) بلا قصد (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) من هتك حرمة بنقض  
 اليمين المقصودة أو جعلها وسيلة إلى كذاب حرام (و) انما لا يؤخذكم بالغفوة مع قلعة  
 مبالاةكم اذ (الله غفور رحيم) ثم أشار إلى أنه كما لا يؤخذكم بيمينكم إذا نقضت للبر  
 والتقوى والإصلاح وكفرت لا يؤخذ بيمين المولى وهو من حلف لا يجامع امرأته فوق أربعة  
 أشهر أو مطلقاً إذا كفر فقال (للذين يؤلون) أي يحلفون للامتناع (من نسائهم تربص أربعة  
 أشهر) أي انتظار نسائهم مضي أربعة أشهر اذ لا يحقن الصبر فوق ذلك (فان فاءوا) أي رجعوا  
 اليهن بالجماع فنقضوا اليمين وكفروا عنها (فان الله غفور) لحسنه (رحيم) على النساء بما رخص  
 لهم في الحنث (وان عزموا الطلاق) أي حقة قوام وجهه وهو ترك التي كانتهم قصدوه جرماً  
 (فان الله سميع) لقصد هم (عليم) بما يجب عليهم من تطليقها من أنفسهم أو على لسان الحاكم  
 (والمطلقات) ولوموليات انتظرن المدة المذكورة وفي معناه ان المفارقات حال الحياة برودة أو  
 خيار إذا كن من ذوات الأقراء مدخولات غير حامله (يتربصن بأنفسهن) أي ينتظرن  
 بحمل أنفسهن عليه قهراً (ثلاثة قروء) أي مضي ثلاثة أطهار يجتمع الحيض فيها في أرحامهن  
 اجتماعاً كاملاً وحين يقتلن إلى الحيض لأن هذا الانتقال يدل على براءة الرحم بحسب  
 الغالب اذ حيض الحامل نادر ولو كثر فلا يكتفى بحسب الحمل بعده هذا العدد وجعل تعدد  
 الطلاقات توسيعاً للمدة الرجعة على من راحى حقه العلي يذهب عن قلبه في هذه المدة كما  
 فبراجعها وعلى من استكمل لذوقه وبالفرقة لوعاد به. بد العتدين (ولا يحمل لهن أن يتكفن  
 ما خلق الله في أرحامهن) من الحيض أو الولد استجبالاً للعدة وإبطالاً للخلق الزوج في الرجعة

الصوت (قوله عز وجل  
 اضطر) أي الجئي (قوله  
 عز وجل أمة) وهي على  
 ثمانية وجوه أمة جماعة  
 كقوله عز وجل أمة من  
 الناس يسقون وأمة آتاع  
 الأنبياء عليهم السلام كما  
 تقول نحن من أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأمة  
 رجل جامع للخير يقصد به

(ان كن يؤمن بالله) ان جرين على مقتضى الايمان به المخوف من ذاته (واليوم الآخر)  
 المخوف من جزائه (وبعوانه) أى أزواجهن (أحق بردهن) ان كان الطلاق دمجيا (في  
 ذلك) أى في زمان التبرص (ان أرادوا) بالرجعة (اصلاحا) لا ضرارا (و) (الاصلاح انما يتم  
 باداء كل حق الآخر) (لهن) على الرجال من المهر والكفاف وترك الاضرار (منسل الذي  
 عليهن) للرجال من الاطاعة والتعفف وحفظ البيت (بالمعروف) (يسألن التمسككم على  
 الرجال من الاعتراض بتزوج أخرى أو بالتسرى إذ) (للرجال علمين درجة والله عزيز) أى  
 قادر على انتقام من منع حق صاحبه (حكيم) ينتقم منه بمقتضى حكمته (الطلاق) أى  
 التطلق الذى يستحق الزوج الرد في عدته (مرتان) فى كل مرة له الرد والتطلق فان رد  
 (فامسك بمعروف) أى فالواجب امساكها باقامة حقوق الزوجية ولا يجوز اضرارها  
 بذلك بتطويل العدة (أو) طلق فالواجب (تسريح باحسان) أى لا يأخذ منها شيئا (و) ذلك  
 لانه (لا يجعل لكم أن تأخذوا مما آتيتوهن شيئا) من المهر والنفقة فضلا عن سائر أموالها  
 فى كل وقت (الا) وقت (أن يخافا ألا يقيما حدود الله) أى حقوق الزوجية ثم هذا الخوف  
 يجب أن يكون بحيث لو رفع الى الحكم يقع في قلوبهم (فان خفتم) أيها الحكماء لو رفع  
 أمرهما اليكم (ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما) أى لا حرج على المرافعة الاعطاء على  
 الزوج فى الاخذ (فيما اقتدت به) نفسها عن ضرره ولو زائد على قدر المهر والنفقة ولا يكون  
 حينئذ تسريحا باحسان بل خلعا (تلك) الاحكام (حدود الله ولا تعدوها) فلا يجعل للزوج  
 أن يأخذ ان اختص به خوف عدم اقامة الحدود وللمرأة أن تعطيه ان اختص به ذلك  
 (ومن تعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) فى الاخذ والاعطاء وان صح عقد الطلع واذا  
 خيرناه بعد المراتين بين الامسك والتسريح (فان طلقها فلا تقل له) برجة ولا ينكح جديد  
 (من بعد) لانه قطع محبتهم من نفسه وقلبه ووجهه فلم يبق له عاقبة يمكنه جذبها بها (حتى تنكح  
 زوجا غيره) أى حتى تذوق وطأ زوج آخر ينكح صحيح وذلك لئلا يكثروا التطلق والعود  
 مع أنها لما نكحت زوجا آخر وطئها صارت كأنها لم تكن امرأة الاول أصلا فكان لم تكن  
 بينهما محبة انقطعت يحتاج وصلها الى علقته بل صارت لا تعرفه ولا يعرفها على ان القطع اذا  
 كان من البعض مكان كقطع الشجرة لا من أصلها فيمكن عودها وان كان من الأصل فلا  
 تعود الا بغرس جديد وجعل الى غارس آخر لئلا يكون القاطع غارسا مرة أخرى فيلزمه  
 المسقه (فان طلقها) الزوج الثانى (فلا جناح عليهما) أى على الزوج الاول والمرأة (أن  
 يتراجعا) الى الزواج بجديد النكاح (ان ظنا) أى اعتقدا اعتقادا راجحا اذا لم يكن الجزم  
 بالامور المستقبلية (أن يقيما حدود الله) أى حقوق الزوجية (وتلك) أى اصابة الزوج الثانى  
 وتطليقه وظنهما اقامة حقوق الزوجية (حدود الله يبينها لقوم يعلمون) ان من قطعت  
 محبته يحتاج فى تجديد ها الى حيلة (واذا طلقتم النساء) أيها الأزواج النوانى (فبلغن أجلهن)

كقوله ان ابراهيم كان أمة  
 فاتاتاه وأمة دين وملة  
 كقوله عز وجل انما  
 وجدنا آباءنا على أمة وأمة  
 حين و زمان كقوله عز  
 وجل الى أمة معدودة  
 وكقوله واذكر بعد أمة  
 أى بعد حين ومن قرأ أمة  
 وأمة أى نسيان وأمة أى  
 فامة يقال فلان حسين



أى قبليغ انتظروهن ما يقرب آخر مدتهن فأنتم كالازواج الاولين (فامسكوهن بمعروف)  
 أى بقصد إقامة حقوق الزواج (أو مسكوهن بمعروف) أى اتركوهن مسرحات من غير قصد  
 العضل (ولا تمسكوهن ضرارا) بمن يطويل العدة (لنعتدوا) عليهن يجعلها كالمعلقة (ومن  
 يفعل ذلك) فهو وان ظلمها فى الظاهر (فقد ظلم نفسه) بالحقيقة لأنه يعطيها أعماله الصالحة  
 أو يحمل أعمالها الطالحة ويجلس فى النار بسببها فى العدة (ولا تأخذوا آيات الله) أى  
 مواعيده التى بين يديها آياته (هزوا) فيدوم حبسكم فى النار (واذكروا نعمت الله عليكم)  
 اذ جعلهم بأيديكم ولوجدهم بأيديهم لا ضرر منكم فلا تتوسلوا بنعمته الى معصيته  
 (و) اذكروا (ما أنزل عليكم من الكتاب) أى العلم الظاهر (والحكمة) أى العلم الباطن  
 لا صلاح شأنكم اذ (يعظكم به) فلا تفسدوا عليكم ما أصلح الله لكم بآياته وظواهر علومه  
 وبواطنها وزواجره (واتقوا الله) فى افساد ما أصلح بذلك (واعلموا أن الله بكل شئ) من  
 اصلاحكم وفسادكم (عليم) وكفى بعلم الملك القدير العدل الحكيم زاجرا عن مخالفته ثم أشار  
 الى أنه كما لا يجوز اضرارهم بالامساك عند تقارب انقضاء العدة لا يجوز اضرارهم بعد  
 انقضائها بامتناع التزويج فقال (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) أى قبليغ انتظروهن آخر  
 أجلهن (فلا تمضوهن) أى لا تمنعهن أيها الازواج (أن ينكحن أزواجهن) أى من أردن  
 من الازواج اذ لم تبين لكم زوجية بين بل صار غيركم أولى بهذه الاضافة (اذا تزوايهم  
 بالمعروف) أى بطريق النكاح (ذلك) النهى عن العضل (يعظبه من كان منكم يؤمن  
 بالله) بقدرته وعدله وحكمته (واليوم الآخر) يوم جزائه (ذلكم أزكى لكم) لنفوسكم من  
 الميل اليهن (وأطهر) لقلوبكم من وسوسة الشيطان (والله يعلم) ما فى العضل من ضرركم  
 عند الله (وأنتم لا تعلمون) ما على أهل العضل من الشدة عنده (والوالدات) ولومطلقات  
 مأمورات بأن (يرضعن أولادهن) ولوفى بيوت المطلقين اذ لم يكن لهن الحضنة لعدم  
 أهليتهن وان خيف صلبهم اليهن سيما بطول مدة المساكنة لكونها (حولين كاملين) يحتمل  
 ذلك لحفظ الأولاد عن التلف وهذه المدة غاية (من أراد أن يتم الرضاة) فلا يحقل اسكانهن فى  
 بيوت المطلقين أكثر من ذلك (و) الولدان كان للوالدة (على المولود) أجرته ولم يقل على  
 الوالد ليشعر بأنه يتسبب اليه لالها ولذلك كان عليه مؤنته لاعليها وأجرة المنل فى ذلك  
 (ورفهن) أى طعامهن (وكسوتهن بالمعروف) أى بما يراه الخاكم هذا اذا كان الوالد  
 مومرا اذ (لا تكلف نفس الا وسعها) وأما اذا كان الوالد معسرا فحينئذ يصير على الوالدة ولو  
 معسرة (لا تضار والدة بولدها) بمنع ارضاعه ولو عند اعسار الاب (ولا مولود له بولده) عند  
 اعساره وان كان لها الحضنة فذهب به الى بيتها عند المقارقة اذ ليس عليها مؤنة (وعلى الوارث  
 مثل ذلك) أى ويجب على الصبي اذا ورث مال أبيه أجرة المرضعة ولو أمه هذا اذا احتاج  
 الصبي الى الرضاع (فان أراد) أى الابوان (فصلا) أى فطاما صادرا (عن تراض منهما)  
 لا لكرهه أحدهما الاخر (و) لا عسر الاتفاق ولا تعب التريسة بل عن (تساور) وهو

الامة أى القامة وأمة  
 رجل منفرد بدين لا يشركه  
 فيه أحد قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم يبعث زيد بن  
 عمرو بن نفيل أمة وحده  
 وأمة أم يقال هذه أمة زيد  
 أى أم زيد (قوله عز وجل  
 أحسنتم) أى منعتهم من  
 السب بمرض أو عدو أو

استخراج الرأي (فلا جناح عليهما) في منع الارضاع وأجره (وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم) من غير أمهاتهم لكرهه فظهرت قيمه (فلا جناح عليكم) ولو بعد استئجارهن له مدة (إذا سلمت) اليهن (ما آتيتن) أي سميتن لهن من الاجر (بالمعروف) أي بالوجه المستحسن شرعا بخلاف ما إذا كانت الاجارة فاسدة فانه يجب فيه أجرة المثل لمدة الرضاع (واتقوا الله) في الميل الى المرضعات اذا كن مطلقات أو أجنبيات وفي منع نهي من حقوقهن عند ارادة الاسترضاع من غيرهن (واعلموا أن الله بما تعملون بصير) وان لم يصره غيركم ولما ذكر عدة المفاارقة حال الحياة وكما في الارضاع في أثناء العدة وبعد ما عقبها بعدة المتوفى عنها زوجها فقال (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن) أي ينتظرن أزواجهن بعدهم (أنفسهن) أي بحملها على الصبر (أربعة أشهر وعشرا) أي مضى الثلثة عارض في قلبها حب المتوفى وحب الجديد فاخذت مدة صبرها وهو أربعة أشهر وزيد عليه العشر اذ بذلك ينقطع صبرها فقبل الى الجديد ميلا كليا فينة قطع عن قلبها حب المتوفى على أنه يظهر في حق المدخول بها حركة الحمل اذ تكون بعد أربعة أشهر لكن ابتدى ضعيفة وتنفقوى بعضى عشر آخر ولم يكف بالاقراء الدالة على عدمه ههنا بخلاف الفراق حال الحياة لان الفراق الاختيارى شاهد عدمه مع شهادة الاقراء فتم شاهدان وههنا واحد وعدم الحركة بعد هذه المدة يقوى شهادة الاول فيكون كاشاهد مع اليقين (فاذا بلغن أجلهن) أي بلغ انتظارهن آخر عدتهن (فلا جناح عليكم) بأولياء المتوفى (فيما فعلن في) حق (أنفسهن) من التزويج قبل الحول (بالمعروف) أي بالوجه المشروع من حضور الولي والشهود ( والله بما تعملون خبير) فيجازيكم على لومكم اياهن على الامر المشروع (و) كالأجناح عليهن في التزويج بعده (لأجناح عليكم) أيها الخاطبون (فيما عرضتم به) أي أوردتموه بطريق التعريض وهو افهام المقصود وبالموضع له حقيقة ولا مجازا (من خطبة النساء) بأن تقولوا لها انك جميلة أو صالحة أو رب راغب فيك أو من يجده مثلك (أو) فيما (أ كنتم) أي أنتم من نكاحهن (في أنفسكم) وان كان حق التعريض فضلا عن التعريض باللسان لكن أباحه الله لكم اذ (علم الله أنكم ستذكونهن) من عدم صبركم عنن فلا تعتد واما أباح لكم الى ما وراءه (ولكن لا تؤاودهن) حال العدة ولو (سرا الا أن تقولوا) بطريق التعريض (قولا معروفا) يدل على النكاح لا السفاح ولا باستئجال النكاح فانه زيد أباحته لانه يخاف سبق الغير عند كمال العدة بخطبتهما (ولا تهزموا) أي لا تقصدوا جزا محال العدة (عقدة النكاح) بعد العدة لانه يقيد من يدعيه من الجانبين بحيث لا يطاق معه الصبر الى انقضاء العدة (حق يبلغ الكتاب) أي ما قدر من العدة (أجله) أي آخره (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من الميل اليهن قبل الاجل (فاحذروا واعلموا أن الله غفور) ذلك الميل اذ لم يعد العزم عقدة النكاح لانه (حليم لأجناح) أي لاضيق (عليكم) من لزوم المهر عليكم ولا على نساءكم من لزوم

سائر العوائق (قوله عز وجل أنراكم) أي آخركم (قوله عز وجل أجورهن) أي مهورهن (قوله عز وجل أبسلوا) أي ارتهنوا (قوله عز وجل ألاج) أي مانع (قوله عز وجل الملوحة) (قوله عز وجل أغره) (قوله عز وجل أمل لهم) أي

العدة عليهن أو الأضرار بهن (انطلقت النساء ما لم تمسوهن أو تفرضا الوهن فريضة) أي  
 قبل الوطء وقبل فرض المهر وأما إذا طلقها بعد الوطء وقبل الفرض يلزم مهر المثل وبعد  
 الوطء والفرض يلزم المسمى (و) حيث لا مهر عليكم (متعوهن) جبر الوحشة الفراق وهي  
 مفوضة إلى رأي الحماكم ينظر في حال المطلق (على الموسع قدره) أي يجب على المورس قدر  
 ما يليق بمساره (وعلى المقتر قدره) أي على المعسر قدر ما يليق بآثاره (متاعا بالمعروف) أي  
 بالوجه المستحسن فلا يزداد إلى نصف مهر المثل ولا ينقص إلى ما لا يعتد به (حقا) أي ثبت ذلك  
 ثبوتاً مستقراً (على الحسنين) أي الناظرين إلى الله فلا يليق بهم إيحاش خلقه بالكلية (وان  
 طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) أي قبل الوطء (وقد فرضتم لهن) في العقد أو بعده  
 (فريضة) ولو أقل من مهر المثل (فنصف ما فرضتم) أي قالوا يجب نصف المسمى (الآن  
 يعنفون) فلا شيء على المطلقين (أو يعفوا الذي يسهل عقد النكاح) أي الزوج المالك عقدة  
 النكاح عن استرداد النصف فإنه لا يكون مالاً كالنكاح يستحق رد حقه مع حقه (وأن  
 تعفوا) عن استرداد النصف (أقرب للتقوى) ليكون جبر اللامعة إذا لم يصف إلا خيراً  
 هو لا تحقق نصف موجب به العقد والوطء وقد تحقق العقد (ولا تنسوا الفصل) أي  
 التفضيل بالزيادة يذهب بالوحشة (ينصكم أن الله بما تعملون بصير) فلا يضيع تفحصكم ثم  
 أشار إلى أن إساءة التطلق وإن لم تكن بدعة وأدى فيها إلى إساءة المهر ولا يذهب إلا بالكسب  
 الحسنات سيما الصلاة لا كيف كانت بل بالمحافظة (حافظوا على الصلوات) برعاية فرائضها  
 وسننها وأوقاتها (و) لا تنكحن المحافظة على صلاة ما بل لا بد من المحافظة على (الصلاة الوسطى)  
 وهي الصبح الواقعة بين صلاتي الليل والنهار المشهورة للملائكة النازلين والصاعدين وقبل  
 العصر ~~كقوله عليه السلام~~ شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة الله يوتهم ناراً  
 (وقوموا لله قانتين) أي خاشعين أو ذاكرين له وهذه المحافظة في غير شدة الخوف (فان خفتن)  
 واشتد خوفكم (فرجالاً أو ربكناً) أي فصولاً أو رجلياً أو ركباً كين في معنى عن كثرة الأفعال وإقام  
 الركوع والسجود واستقبال القبلة (فاذا أمنتم) أي زال خوفكم ولوفى أثناء الصلاة  
 (فاذكروا الله) أي فصلوا إذا ذكرين (كما علمكم) من فرائضها وسننها (ما لم تنكفوا تعملون)  
 مما أفادكم الله أسراراً وما لم تعلموا ولما ذكرتم متعة المطلقات وما يرتفع به إساءة المطلقات بالكلية  
 أشار إلى متعة المتوفى عنها فقال (والذين يتوفون منكم ويذرون) أي يتركون (أزواجاً)  
 الرّمهم الله (وصية لأزواجهم) أن يمتعهن بالنفقة والكسوة (متاعاً) بمنتهى (إلى آخر  
 الحول) غير إخراج أي غير مخراجات من مساكن الفراق ~~وكان~~ هذا في أول الإسلام ثم  
 سقطت النفقة والكسوة بتورثها الربع أو الثمن والحول بأربعة أشهر وعشراً وبقي لها  
 السكنى لكنها كانت في أول الإسلام إلى سنة وكانت على سبيل الخيار لها (فان خرجن فلا  
 جناح عليكم) يا أولياء الميت (فيما فعلن في) معاش (أنفسهن من) كسب (معروف) جائز  
 شرطاً (والله عزيز) أي غالب على مجازاة ما فعلن من غير المعروف بفعله لانه (حكيم) ثم الزمن

أطبل لهم المدة واتركهم  
 ملاوة من الدهر والملاوة  
 من الدهر والملاوة الليل  
 والنهار (قوله عز وجل  
 احصروهم) احصوهم  
 وامنعوهم من التصرف  
 (قوله عز وجل أذن خير  
 لكم) يقال فلان أذن  
 أي قبل كل ما قبل له

ملازمة السكنى أربعة أشهر وعشرا وذلك لأنه لم تكن من عاداتهم ملازمة البيوت ثم  
الزمن محافظة على ماء الرجل ثم أشار إلى أنه كما يكون للمتوفى عنها زوجها نفقة وسكنى  
مع أخذها كل المهر يكون للمطلقات بعد الفرض والمس أيضا فقال (والمطلقات) غير  
من طلقت قبل المسيس بعد الفرض لأنه لما نقص الفرض في حدة الم تستحق الزيادة (متاع  
بالمعروف) جبرا لوحشة الفراق والمهر حق بنصفها (حقا على المتقين) أي ثبت ثبوتها مستقرا  
على من يتقى القاء على الاساءة (كذلك) أي مثل ذلك البيان الشافي (بين الله لكم) في جميع  
المواضع (آياته) الدالة على أحكامه الحكيمة (اعلمكم تعقلون) أي تستعملون عقولكم  
لاستنباط وجه الحكمة فيها ثم أشار إلى أنكم لو منعت المهر والمتعة بعد ما أمر الله به ما  
لم يبعد أن يسلبكم الأموال والحياة التي تجمع لها وإن أعطيتم لم يبعد أن يعرضها لكم بل  
لا يبعد منه تعريض الحياة فقد عوضها قومها غير محصورين (ألم تر) أي ألم تنكروا ذلك (إلى)  
أهل داوردان (الذين خرجوا من ديارهم) إذ وقع بها الطاعون إلى واد أفج (وهم آلف) ثلاثة  
أو أربعة أو عشرة أو بضعة وثلاثون أو أربعون أو سبعون (حذر الموت فقال لهم الله موتوا)  
إذ ناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فأتوا جميعا فبليت أجسادهم  
وعريت عظامهم (ثم أحياهم) إذ مر بهم حزقيل بن بوزي فجعل يتفكر فيهم فأوحى الله إليه  
تريد أن أريك آية قال نعم وقيل دعا أن يحييهم فأحياهم ليتوفوا آجالهم بفضلا عليهم وعلى  
من بلغهم خبرهم ليعتبروا فيفوزوا (إن الله ذو فضل على العالمين) يتفضل عليهم ليشكروه  
(واكن أكر الناس لا يشكركون) ثم أشار إلى أنه لا يبعد من الله أن يأمركم بإعطاء المهر  
والمتعة (و) قد أمركم بهذا المهر إذ قال لكم (فاتلوا في سبيل الله واعلموا) أن أنكرتم أمره  
أو قصدتم عصيانه (أن الله سمع) لأنكاركم وقصدكم (عليهم) يقتضاهما من الجزاء ثم أشار  
إلى أن بذل المهر والحقوق ليس اتلافا للنفوس والأموال بل تعويض عما هو أجل (من ذا الذي  
يقرض الله قرضا حسنا) على سبيل الإخلاص امتثالاً لأمره لا الحاجة به بل تضعيفه  
بمقتضى عظمته (فبضاعته) بتكثيره وأثبات الحياة والأموال في الآخرة أو الدنيا أيضا  
(أضعافا كثيرة) لا يبعد أن يقبض عن لا يقرضه ويسط أن يقرضه إذ الله يقبض ويسط  
(ولم يعدكم الأضعاف لوجب عليكم امتثال أمره) أي الله ترحمون) وكيف ينكر بسط  
الله وقبضه وهو الذي يعطي الفقير الملك ويسلبه من أهله ويقوى الضعفاء من الجمع القليل  
ويضعف الأقوياء من الجمع الكثير (ألم تر إلى الملا) أي الأشراف (من بني إسرائيل) الذين  
كمل شرفهم في عهد موسى ثم زال ثم عاد (من بعد موسى) إذ قالوا النبي لهم) هو أشمويل بن بال  
أو ابن هلقايا أو شمعون بن صفية حين ظهرت العمالة قوم جالوت على كثير من أرضهم  
وأمرهم من أبناءهم أو أربع مائة وأربعين غلاما وأخذوا نوراتهم (أبعث لنا ملكا) أي  
أقم لنا أميرا (نقاتل) معه عن رأيه (في سبيل الله قال هل عسيتم أن كتب عليكم القتال  
الأتقاتلوا) أي هل قربت ترككم القتال أن فرض عليكم (قالوا وما لنا ألا نقاتل) أي

(قوله عز وجل أولوا  
الارحام) واحد هم ذو  
(الأت) واحد هاتان (قوله  
تعالى أتوفوا) أي نعموا  
وبقوا في الملك والتعرف  
المتروك يفعل ما يشاء وانما  
قبل للضم متروك لأنه لا يمنع  
من تنعنه فهو مطلق فيه  
(قوله عز وجل اجتنبوا  
معناه اجتنبوا) (قوله

نرى عرض لنا يكون سبب أن لا نقاتل (في سبيل الله وقد) تحقق فينا موجهه اذ (أخرجنا من  
 ديارنا) أفردنا من (أبنائنا فلما كتب عليهم القتال) بعد الحاحهم في طلبه (قولوا) أي  
 أعرضوا عنه جنبنا (الأقليات منهم) وهم الذين عبروا النهر (و) لم يجعل الله المتولين جنبنا  
 إلا الله بظلمهم اذ (الله عليهم بالظالمين و) بدل على ظلمهم اعتراضهم على نبينهم في تعيينه بأمر الله  
 الملك الذي طلبوا تعيينه اذ (قال لهم نبينهم) الذي عرفوا صدقه بالمعجزات (أن الله قد بعث  
 لكم طالوت ملكا) فاعترضوا عليه بل على الله اذ (قالوا أنى يكون له الملك علينا) وهو من  
 أولاد بنيامين (ولكن) لكوننا من أولاد يهودا (أحق بالملك منه) غير المستحق ربما يصير  
 ملكا لسعة المال لكنه (لم يوت سعة من المال قال أن الله اصطفاه عليكم و) لا يتوقف  
 اصطفاه على ارث أو مال وليس بطريق التحكيم بل لانه (زاده بسطة في العلم) أي علم المملكة  
 (والجسم) فجعله عظيم الجسم جميل الصورة مهيبا (و) أن كان لا يشترط شيء من ذلك في حق  
 الله اذ (الله يوفق ملكه من يشاء) لا يمكن التصديق عليه اذ (الله واسع) لكنه لا يتحكم لانه  
 (عليه و) من ظلمهم انهم لم يكتبوا هذا البيان من نبينهم بل طلبوا منه الآية حق (قال لهم  
 نبينهم ان آية ملكه أن يأتكم التابوت) صندوق التوراة (فيه سكبنة من ربكم) أي سكون  
 نفوس بني اسرائيل يتقوون به على الحرب (وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون) وضع فيه  
 أولادهما عصاه موسى وثيابه وعمامة هرون فلما فسد واغلب عليهم العمالة فكان عندهم  
 إلى أن أصابهم الدواهي فتشاهروا بالتابوت فأخرجوه إلى العراء فأخذته الملائكة فبأيتكم  
 (تحملة الملائكة) بين السماء والأرض وأنتم تنظرون فتضعه بين يدي طالوت (ان في ذلك  
 لآية لكم) على ما كره على صدق لكنها انما تتم دلالتها عندكم (ان كنتم مؤمنين) بآيات الله  
 وأنبيائه ولما اعترضوا على نبينهم فيما سألوهم وسألوهم الآية عليها بتلاهم الله فيما سألوهم من  
 النهر لعطشهم (فلما فصل طالوت) نفسه عن البلد (بالجنود) أي معهم وكانوا غنائين أقام  
 السببان الضارعين عن التجارة والدهقنة وغيرهما (قال ان الله مبتليكم) أي معاملاكم  
 معاملة المختبر (بنهر) سألتهم لخروجكم وقت القيظ (فن شرب منه فليس مني) أي من  
 أشياعي الذين يقاتلون معي (ومن لم يطعمه) أي لم يذقه (فانه مني) وليس من الشاربين أحد مني  
 (الامن اعترف غرفة) واحدة (بيده) الواحدة فانه لا يخرج بذلك عن كونه مني لانه في معنى  
 من لم يذقه (فشر بواضعه) إلى حد الارتواء (الأقليات منهم) ثلثمائة وثلاثة عشر عدداً هل بدر  
 اقتصر على الغرفة فكفتم للشرب والارواء ومن لم يقتصر غالبه العطش واسودت  
 شفته (فلما جاوزه) أي النهر (هو) أي طالوت (والذين آمنوا معه) فصدقوه أن النهر  
 للابتلاء (قالوا) أي المفرطون في الشرب (لا طاقة لنا اليوم) قبل رؤية جالوت (بجالوت  
 وجوده) اذ سلب الله شجاعتهم (قال الذين) اعترفوا غرفة بأيديهم لاتبالي لهم مع أمر الله على  
 أنا ان قتلنا لقينا الله اذ كانوا (يظنون أنهم ملاقوا الله) مع أن اخرجوا نصره لمنا بعتنا أمره  
 اذ (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) أي كثر غلبة الجماعة القليلة على الجماعة الكبيرة

عز وجل اجنبي وجنبي  
 بمعنى واحد (قوله أف ولا  
 تنهرهما) آلاف وسخ  
 الاذن والاف وسخ الاظفار  
 ثم يقال لما يستنقل  
 ويضجر منه أف وتغله  
 (وقوله تعالى أف لكم  
 ولما تعبدون) أي تنالكم  
 (قوله تعالى أفرغ عليه)

لأفراط قوة القليلة بل مع ضعفهم (بإذن الله) أي بتيسيره (و) يربى ذلك الصابرين إذ  
 (الله مع الصابرين و) كالم يحبون واعد مجاوزة النهر لم يحبوا رؤية جالوت وجنوده ولم يحبوا  
 إشباعهم أيضا بل (لما برزوا) أي ظهروا (لجالوت وجنوده) اذ دنوا منه (قالوا ربنا أفرغ)  
 أي اقض (ههنا صبرا) في قتالهم فلا تجزع للجراحات طلبوه أو لئلا يهلكوا (وثبت  
 أقدامنا) في مكان الحرب فلا نهرب منه وهو سبب للصبر ثم طلبوا النصر المرتب عليهم  
 فقالوا (وانصرنا) لأننا مؤمنون بك (على القوم الكافرين) بك (فهزموهم) أي هؤلاء القليلون  
 أولئك الكثيرين (بإذن الله) اذ شجع القليلين وجبن الكثيرين (وقتل داود) الذي كان أضعف  
 عسكريا (جالوت) الذي هو رأس الأقوياء وروى أنه عز وجل أوحى إلى شعوب بل أن  
 جالوت يقتله أصغرا ولدا يشي وكان مع أولاده السبع في عسكر طالوت فطلبه من ابنه فجاء  
 وقد كتمه في الطريق ثلاثة أعشارك تقتل بنا جالوت فحملها في محملته ورمها بها فقتله فخلص  
 به هذه الشجاعة العظيمة التي قوى بها جماعة الضعفاء المحصورين وضعف بها جماعة الأقوياء  
 الغير المحصورين (و) لم يقتصر في حقه عليها بل (آناه الله) مع ذلك (الملك) الذي استولى  
 به على الأقوياء والضعفاء (والحكمة) التي لانسبة لخير الملك إلى خيرها الكثير (و) مع ذلك  
 (علمه ما يشاء) من أسرار العلوم (و) انما قوى الله هؤلاء الضعفاء وأعطى بعضهم الملك  
 والحكمة ومن سائر العلوم ليدفع فساد الأقوياء بالسيف والشهات وسوء العشرة اذ (لولا  
 دفع الله الناس بعضهم) من أهل الشر (بعض) من أهل الخير (لفسدت الأرض) أي  
 مضى فسادها ولم يعد إلى صلاح فهو وان قهر الجهور لم يقصده عموم القهر بل دفع عموم  
 الفساد للأوقات كيف وانما يتركه من لا يعم فضله (ولكن الله ذو فضل على العالمين) ولذلك  
 انما قهر من قهر بعد اظهار الآيات على ألسن الرسل وقد أراد الآن إزالة الفساد العام  
 أيضا بارسال مع الآيات اذ (تلك) المذكورات من امة الالف واحباثم هم وعليك طالوت  
 واتيان التناوت وانهم زام جالوت وقتل داود اياه وعلمك (آيات الله) اذ هي أخبار غيوب تدل  
 على كمال قدرته وحكمته ولطفه (تتلوها عليكم بالحق) الثابت عند أهل الكتاب والتواريخ  
 (وانك لمن المرسلين) بتلك الآيات وآيات اخر تفوق آيات الأولين ثم أشار إلى أنه عز وجل وان  
 كان ذا فضل عام على الناس لم يكن رافعا للفساد من أصله لأنه أوجب التناوت في الناس  
 حتى الرسل الذين لهم غاية الكمال الانساني اذ (تلك لرسول) حزقيل واسمويل وموسى وهرون  
 وداود ومحمد عليهم السلام ليسوا بالسوية بل (فضلنا بعضهم على بعض) اذ (منهم من كام الله)  
 كموسى عليه السلام بلا واسطة (ورفع بعضهم درجات) كداود آناه الله النبوة والرسالة  
 والخلافة والملك والحكمة فلا يعدان برفع محمد صلى الله عليه وسلم درجات كتكليمه ليلة  
 الميراج ورؤيته وتقريبه قاب قوسين وتعميم دعوته وتكليمه آياته وجمعه وتكثيرهم وتكثير  
 فضائله العلمية والعملية (و) لا يمنع التفضل على موسى وداود اذ (آتيناهم موسى ابن مريم  
 البينات) التي هي أكمل من آيات موسى وداود كإبراهيم والابرس واحياء الموتى

أي أصيب عليه لها  
 مذابا (قوله عز وجل  
 اخفيا) استرها وأظهرها  
 أيضا وهو من الاضداد  
 من اخفيت واخفيا  
 أظهرها لاغير من خفيت  
 (قوله عز وجل ازلفت  
 الجنة) قربت وادنت  
 (قوله تعالى اضمم إليك  
 جناحك) أي اجمع إليك

(و) قد آتينا مع الآيات الفعلية الآيات القولية أيضا إذ (أيدناه بروح القدس) ولا يدل  
 اختلاف أهل الكتاب في عيسى بعد اتفاقهم على موسى وداود على نقص عيسى اذ لم يكن عن  
 شبهة فضلا عن جهة بل عن عناد محض قدره الله عليهم لم يملكهم اذ بالفوافيه حتى اقتتلوا  
 (ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم) أي من بعد ايمانهم بموسى وداود وغيرهما والآيات  
 ظهرت عليهم (من بعد ما جاءتهم البينات) على يد عيسى ومحمد عليهم ما السلام اكمل من  
 آياتهم فكان حقهم الاتفاق عليهم (ولكن اختلفوا) ولم يقتصروا على هذا الاختلاف  
 في حقهما بل وقع في حق الاولين (فمنهم من آمن) بموسى وداود وغيرهما اذ آمن بعيسى ومحمد  
 عليهم السلام (ومنهم من كفر) بالكل وليقتصروا على الاختلاف بطريق التردد فيهما  
 اذ لم يرددهم الله الى ذلك اعدم كونهم محل التردد بل ردهم الى الجزم بالكفر لا فراط عنادهم  
 (ولو شاء الله ما اقتتلوا) مع علمهم بأنهم على الباطل (ولكن الله) رد عنادهم الى الجزم بالكفر  
 لانه (يفعل ما يريد) ولا يريد الامتناع من استعداده المحل ولذلك أوقع التفاوت بين الناس ثم  
 أشار الى ان الله تعالى وان خلق الناس متساوين فلا ينافي عموم تفضله اذ جعلهم قبايل ثم  
 لتخصيل الفضائل وهبها لهم أسبابه كمالا يتقن في سبيل الله فيستقرى به في الدنيا فضيلة السجاء  
 وفي الآخرة رضوانه وجنته ويحصل به خلة الفقراء وشفاة الاولياء منهم فقال (يا أيها الذين  
 آمنوا اتقوا عمارتنا ثم) لتشتروا منا الرضوان والجنة واتصلوا بخلة فقرائنا وشفاة  
 أوليائنا (من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه) فيستقرى الجنة والرضوان (ولا خلة) تساعدهم بها  
 (ولا شفاة) تخص من النار (و) لم يمنع فضله الكافرين بابطال القابلية أو بعد عدم تهينة  
 الاسباب لهم بل (الكافرون هم الظالمون) بابطال القابلية وصرف الاسباب الى امور الدنيا  
 بشراء أمتعتهم وتخصيل خلتها والتوسل به الى شفاة خواص الملوك اليهم وبالجملة تصرفوا  
 المال في غير مصرفه ثم أشار الى ان ظاهرا لا يختص بذلك بل وقع في حق الله من جهات كثيرة  
 اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من ينكر توحيده ومنهم من يقول بجلوه أو انجاده ومنهم من  
 ينكر كماله ومنهم من ينكر كمال قدرته ومنهم من يشركه غيره في صفات الكمال واستحقاق  
 العبادة لكنه هو (الله) الواجب الوجود الذي له الوجود الحقيقي لا لغيره لا يشركه في صفات  
 كماله ولا في استحقاق العبادة غيره اذ (لا اله الا هو) وكيف يستحقها غيره وهو ميت لذاته اذ هو  
 (الحى) لذاته وحياته الغير من ظهور حياته فيه بل الغير معدوم في ذاته اذ هو (القيوم) أي  
 القائم بذاته المقوم لكل ما عداه فوجود الكل من ظهور نور وجوده فيه ومن كمال حياته  
 وقيوميته أنه (لا تأخذه سنة) فتورته قدم النوم (ولا نوم) حال تعرضه للعيوان من استرخاء  
 دماغه من رطوبات أبخرة متصاعدة تمنع الحواس الظاهرة عن الاحساس فهما نقصان  
 الحياة من ايمان للقيومية لانهما من التغيرات المتنافية لوجوب الوجود الذي للقيوم ونفي  
 النوم أو لا التزاما مضمرا يحال بدل كمال نفسه على ثبوت كمال ما ينافيه ومن كمال قيوميته  
 اختصاصه بملك العلويات والسفليات المشار اليه بقوله (له ما في السموات) من الملائكة

الى جيبك والجناح ما بين  
 أسفل العضد الى الابط  
 وقوله تعالى واضمم  
 اليك جناحك من الريح  
 يقال الجناح ههنا اليد  
 ويقال العصا (قوله عز  
 وجل اسلك يديك في جيبك)  
 أي ادخلها فيه ويقال  
 الجيب ههنا القميص

والشمس والقمر والكواكب (وما في الارض) من الاصنام وغيرها حتى انه لا حكم لغيره  
 بطريق الشفاعة يدفع بها ما يريد بل من افراط هيئته (من دا) من الانبياء والملائكة فضلا  
 عن الاصنام (الذي يشفع عنده) فضلا ان يقاومه أو يخاصمه (الاباذنه) تحققا للعبودية على  
 ان الشفيع انما يشفع بعد ان يعلم ذنب المشفوع له لكنه لا يعلم الا باطلاع الله اياه وهو بذاته  
 (يعلم ما بين ايديهم) اي ما قدموا من الطاعات أو المعاصي (وما خلفهم) اي ما آخروا منها  
 (ولا يحيطون بشئ من علمه) الذي به مؤاخذته (الاباشاء) ومجرد اطلاعهم لا يمكنهم من  
 الشفاعة اذا احاطوا بكل لانه (وسع كرسيه) الذي به تصرفه في العالم بمادون العرش  
 (السموات والارض) فله ان يتصرف كيف شاء بلا معارض فلا يمكن للشفيع ان يشفع  
 بدون اذن مالكه ومالك المشفوع له (و) كذلك احاطت قدرته حتى انه (لا يؤده) اي لا يشقه  
 (حفظهما) اي السموات والارض فلا يمكن للشفيع مقاومته ولا أن يحفظ عليه ما يريد  
 اهلاكه أو تعذيبه وفيه اشارة الى انه لا يقتصر الى شريك ولا ولد وكيف يشق عليه (وهو  
 العلي) أي الغالب على الكل كيف وهو (العظيم) الذي لا عظمت لغيره اذا اعتبر معه واعلوه  
 وعظمته لا يحل له الحوادث ولا يحلها ولا يخدمها وكيف لا يكون انكار هذه الامور اعظم ظلم  
 منهم مع انها تكاد تكون ضرورية حتى انه (لا اكره) على العقول في التزامها بل (في)  
 جميع امور هذا (الدين) لانهم منقادة للدلائل ان لم يبق لها تعصب أو عناد وقد ظهرت دلائله  
 حتى انه (قد تبين) بهذه الآيات وأمثالها (الرشد) منحصر في هذا الدين مقبلا (من النفي)  
 في سائر الاديان تميز الميقين معه شبهة الامن جهة تسويل شيطان يأمر بالطغيان على الله أو وهم  
 أو خيال يطن على العقل (فن يكفر بالطاغوت) اي بجميع ما يدعو الى الطغيان (ويؤمن  
 بالله) الذي يدعوا اليه العقل السليم والكشف المستقيم (فتداسقك بالعروة الوثقى) اي  
 بالخطبة القوية (لانقصام) اي لا انقطاع (لها) بشبهة فان عرضت استعان عليها بالله (والله  
 صميع) لادعوتهم يستعين به (علم) بما يقطع الشبهة من قلبه (الله ولي الذين آمنوا)  
 اذا توجهوا عند توارد الشبهات على قلوبهم (يخرجهم من الظلمات) اي ظلمات الشبهات  
 (الى النور) اي نور الدلائل المفيدة اليقين الماسح للشبهات بالكلية (والذين كفروا) انما  
 تبقى شبهاتهم لرجوعهم في دفعها الى شياطين الانس والجن فهو لاء (أولياؤهم الطاغوت  
 يخرجونهم من النور) اي نور الدلائل القطعية (الى الظلمات) اي ظلمات الشبهات (أو تلك)  
 بمرآة هم الطاغوت واتباعهم الشبهات دون الانبياء والاولياء والعلماء والدلائل القاطعة  
 (أصحاب النار هم فيها) وان كانوا مجتمعين مع الممانيين (خالدون أم تراءى) اخراج الطاغوت  
 غرود (الذي حاج ابراهيم) اي جادله (في ربه) من نور نسبة الاحياء والامانة اليه الى ظلمات  
 نسبتهما الى نفسه واستعان الطاغوت على هذا الاخراج (أن آتاه الله الملك) الذي أقل شكره  
 ان يعترف به (اذ قال ابراهيم) حين سأل من ربك الذي تدعون اليه وذلك حين أخرجه من  
 السجن للاحرار (ربي الذي يحيي ويميت) وأنت عاجز عنهم فلا تستحق الربوبية (قال)

(قوله اغضض من صوتك)  
 أي انقص من صوتك  
 قل للمؤمنين بغضوا من  
 اصواتهم أي ينقصوا من  
 نظيرهم محارم عليهم فقد  
 اطلق لهم سوى ذلك (قوله)  
 عز وجل ار كض  
 برجلك اضرب الارض  
 برجلك والركض الدفع  
 بالرجل ومنه ركضت



لست بمجازيل (أنا حي) بمباشرة المرأة (وأصبت) بالقتل (قال إبراهيم) أريد الأحياء  
والأموات بتفخ الروح وأخرجه وأنت عاجز عن تحريك بعض الأجسام المتحركة إلى جهة  
تحويلها إلى أخرى مع أن أصل التحريك من آثار الحياة فإذا عجزت عن أثر من آثارها مع  
وجود مشعلها فانت عنها في غاية العجز (فإن الله يأتي بالشمس) بتحرك فلذلكها على خلاف  
حركته الخاصة (من المشرق) إلى المغرب (فأت بها) بتحرك فلذلكها على حركته الخاصة (من  
المغرب) إلى المشرق أن قدرت على مقاومتها (فهت الذي كفر) أي غلب بالحق من ثبت كفره  
سكنه لم يخرج من ظلمته لاصرارها على العناد الذي هو أجل وجوه الظلم (واقه لا يهدى)  
بالطبع والدلائل (القوم الظالمين) بالعناد (أو) أم ترأى (كاذبي) أي مثل عزيز بن شريخ  
أو أمياني - لقيما - فخرج من الظلمات إلى النور بطريق لا نظيره حين (مر على قرية) هي  
بيت المقدس (وهي خاوية) أي حيطانها ساقة (على عروشها) أي سقوفها سقطها أولا  
حين خرج من الجحيم (قال) استعظما القدرة المحي واستعظما النفسه عن معرفة كيفية  
الأحياء (أني يحيي هذه الله بعد موتها) أي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها فكان  
منه كالوقوع في الظلمات فأراه الدليل على الأحياء الحقيقي في نفسه مبالغة في قطع النسبة  
أخرجه من الظلمات إلى النور (فأما الله) وتركه ميتا (مائة عام) ليندرس بالكلية (ثم بعثه) أي  
أحياه بعث روحه إلى بدنه وبعض أجزائه إلى بعض بعد تفرقها وإسما التمس عليه أمر الموت  
بالأوم سألته عن مقدار إربسه ليعلم أن اللبث في النوم لا يمكن هذه المدة وذلك إذ (قال كم لبثت)  
وكان قد مات ضحي وبعث بعد المائة قبل غروب الشمس (قال) قبل النظر إلى الشمس (لبثت)  
يوما) ثم التفت فرأى بقية فقال (أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام) فان ترددت (فانظر  
إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أي لم يتغير أذ لم يكن فاما عادي لكانا بطول النهار متغيرين  
(و) لو أمكن بقاؤه ما على حالهما (انظر إلى حمارك) كيف صار عظاما ولا يتصور في يوم  
واحد فاعدالك الكل ليكون لك آية على البعث (ولتجعلك آية للناس) على البعث وان لم  
يشاهدوا اعدائك ولا إعادة طعامك وشرابك وحمارك (و) لو أردت معرفة كيفية الأحياء  
(انظر إلى العظام) أي عظام الحمار (كيف تنشزها) أي ترفع بعضها على بعض وتركبه عليه  
(ثم نكسوها لحما فلنبين له) أعادته مع طعامه وشرابه وحماره بعد التلف الكلي وظهر له  
كيفية الأحياء (قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) فخرج من الظلمات إلى النور (و) اذكر  
تقريب قصة المار على القرية في الإخراج من الظلمات إلى النور بالأحياء قصة إبراهيم (اذ قال  
إبراهيم رب ارنى كيف يحيي الموتى قال) مع علمه بأنه أكل الناس إيمانا بالظهور به غرضه  
في الجواب فيعلمه السامعون (أ) تشك في قدرتي على الأحياء ووعدى به (ولم تؤمن قال بلى)  
آمنت (ولكن) سألت (ليطمئن قلبي) برؤية الأحياء فوق طمأنينته بالوحي والاستدلال  
(قال) إن أردت الطمأنينة (لتأخذ أربعة) أي أربعة أفراد (من) اجناس (الطير) الذي  
هو أعلى من الحيوانات الأرضية والمائية (فصرهن) أي اصغهن (البت) لتتأملها فلا

الهداية إذا ضربتها برجلك  
ويقال أركض برجلك  
ادفع برجلك (قوله تعالى  
أولى أخصه مني وثلاث  
ورباع) أي لبعضهم  
جنات وبعضهم ثلاثة  
ولبعضهم أربعة (قوله  
هز وجل أم القرى) أي  
أصل القرى لأن الأرض  
دحيت من تحتها في مكة

يلتبس عليك بعد الاحياء (ثم) اذبحهم وجرثومهم و(اجعل على كل جبل) بمحضرتك وكانت  
اربعة أو سبعة (منهم جزأ ثم ادعهم) يتعالين (يا عينك سعيا) أى مسرعات فأخذ طواوسا وديكا  
وغرابا وحمامة أو نسراف ذبحهم ودفنهم ريشهم وأمسك رؤسهم وخلط سائر أجزائهم  
ووزعها على الجبال ثم نادى فاجعل كل جرثومة يبرأ الى الآخر حتى صرن جنثا ثم اقبلن الى  
رؤسهم فانضممن اليها وفيه اشارة الى ان من أراد احياء نفسه بالحياة الابدية فعليه بقتل حب  
الشهوات والزخارف الطاوسية والصولة الديكية والخسبية والامنية القراية ومسارة  
الهوى الحامية والاقبال على النوى البدنية بقتلها ومن جهالتكسر سورتما فبطا وعنه  
مسرعات متى دعاهن بداعية العدل والشرع (واعلم ان الله عزير) لا يهزوه مراد (حكيم)  
لا يهيج قبل القيامة في مستقر العادة لئلا يكون الجاهل الى الايمان بالبعث وانما ارادك لسبق  
ايمانك الذى قصدت الطمأنينة فيه ثم أشار الى أن هذا الاحياء كما يخرج عن ظلمات الاعتقادات  
الى نورها يخرج عن ظلمات الاخلاق والاعمال الى نورها ذيعتقاداته كما يحصل الاحياء  
بطريق الاتبات يحصل الجزاء بطريق الاثبات أيضا حتى ان الاعمال المأبية كذلك فقال  
(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة) القيت في الارض ثم (انبتت) سا قام  
انثعبت سبع شعير خرج من كل شعبة سنبلة فصارت (سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة)  
أى عدد كثير من الحبات وهذا في الذرة والدخن كثير وفي البر في الاراضى المغلة فالمال  
حبة وسبيل الله أرض المزرعة وقبول الساق وترتيبه الشعب على عدد صفاته السبع  
والسنابل تجل تلك الصفات في العبد والحبات آثار ذلك التجلي في العبد (والله يضاعف)  
هذا التضاعف أو أكثر منه (لمن يشاء) بحسب النيات والاستعدادات (و) لا يعدمن  
فضله (الله واسع) لا يتضيق عليه ما يتفضل به لكن لا يتسع في حق الكل لانه (عليم)  
بالنيات والاستعدادات ولو قيل اذا كان الاتفاق كالتقاء البذر وهو محل الآفات الكثيرة  
فهو تضيق للعاصر لامر مشكوك اجيب بأن آفات الاتفاق ليست مما يورث بل من المنفق  
فعليه ان يحفظ نفسه من المن والاذى والرياء (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) لافى  
سبيل غيره كالرياء (ثم لا يتبعون) أى لا يعقبون (ما نفقوا وما) أن يعتد باحسانه على من  
احسن اليه (ولا اذى) أن يتناول عليه بالانعام (لهم أجرهم) المضاعف (عند ربهم) اذ يربى  
لهم الصدقة (ولا خوف عليهم) من آفة مما يورث في الاستقبال (ولا هم يحزنون) لها في الحال  
وانما منع تعقيبها لان منع الصدقة مع عدمها خير من الصدقة مع أحدهما اذ (قول  
معروف) أى رد جميل للسائل (ومغفرة) بآلهام من الله بذلك القول (خير من صدقة يتبعها  
أذى) اذ لا يحصل للصدقة نواب ولا به مغفرة ويحصل اثم الاذى والمن قريب منه وان لم يحصل  
به اثم (والله غنى) عن طلب صدقة لعبيده مع الاذى لهم أو المن عليهم (حليم) عن معاجلة  
من يمن ويؤذى بالعقوبة ولو قيل كيف يكون منع الصدقة مع عدم الاذى خيرا من  
الصدقة معها مع ان نواب الصدقة أعظم فلو لم يبع سيئة الاذى فلا أقل من ان تبسنى في

(قوله عز وجل أم الكتاب)  
أصل الكتاب يعنى اللوح  
المحفوظ (قوله عز وجل  
أولوا العزم من الرسل)  
نوح و ابراهيم وموسى  
وعيسى عليهم وعلى جميع  
الانبياء السلام (قوله  
عز وجل اذ جبر) اقتل  
من الزجر وهو الانتهاد  
(قوله عز وجل افسم

نفسه حسنة اذ لا يحجوها الى الجنة الفرعية اجيب بانه يطلمها مادونها ففضلا عنها (يا ايها  
الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى) فانهم ما اساءوا ثانياً ثانياً بالاحسان المعتبر  
في الصدقة والمناسق مبطل كالرياء في صير الممان والمؤذى (كالذى ينفق ماله رياء الناس  
و) لا يقبل لانه كالذى (لا يؤمن بالله واليوم الآخر) اذ مقتضى هذا الايمان العمل لله  
وطلب اجره الاخرة وايس هذا من الصدقة الممثلة بالبذر المنبت سبع سنابل (فذلك) اى  
هذا المنفق رياء (كمن) من الذى بذره على (صنوان) هو الحجر الذى عليه اذ (عليه تراب) وهو  
انما ينبت لودام مع سبب الاثبات وهو الماء لكن لا يدوم معه فاذا انقضى عليه البذر (فأصابه  
وابل) لم يبق عليه تراب ولا بذر (فتركه صلباً) أى امس لاشئ عليه فالمرأى لم يلق البذر  
فى سبيل الله وان توهم انه سبيله نظر الى المصرف وكان سبيل الشيطان ليس عليه والممان  
والمؤذى قد اتقلا من سبيل الله اليه فاذا زال بوابل العدل الالهى فكما لا يقدر الزارعون  
على الصفوان على تحصيل القلة قليلاً أو كثيراً (لا يقدر) أى المرأى والممان والمؤذى  
(على) تحصيل (شئ مما كسبوا) اى من ثواب ما عملوا اذ لم ينظروا الى الثواب الاخرى  
ما شبهوا الكفار (والله لا يهدي لقوم الكافرين) الى تحصيل الثواب الاخرى فكذا من  
اشبههم ثم أشار الى ان لزراع ليس مثال كل صدقة قبوله يضابل منها ما يمثل بغيرها قال  
(ومثل الذين ينفقون اموالهم) لارياء ولا لاجر الدينوى ولا الاخرى بل (ابتغاء مرضات  
الله وتبينات من انفسهم) فى محبة قطع محبة ما سواه فهو فى تضعيف مراتب القرب (كمن)  
غارس (جنة) أى بستان (بربرة) أى موضع مرتفع فان عظم عايه القبيض الالهى يضاعف  
قربه فصار كأنه (أصابه اوبل فأتت اكلها ضعفين فان) لم يعظم فلا بد من قبض ما كان  
الجنة ان (لم يصبها اوبل فطلو) ليس التفاوت بالتصكم بل بحسب حال العمل فانه يتفاوت  
وان قصده طلب رضا الله وتثبيت النفس بل هو أشد تفاوتاً من الذى طلب به الاجراء (الله  
بما يعملون بصير) ولو قيل ينبغي ان لا يبطل باليمن والاذى ما قصده طلب رضا الله وتثبيت  
النفس اذ ليس مثاله الزرع أصلاً حتى يكون كازرع على الصفوان بل مثاله الجنة بالبربرة  
التي لا تضاعف بوابل ولا بطل اجيب بانه كما انقلب المثال فى حق الممان والمؤذى من الزرع  
المنبت سبع سنابل الى الزرع على الصفوان انقلب هنا الى البستان المحترق (ايوة أحدكم  
أن تكون له الجنة من نخيل واعناب) هما مثالان للمراتب الشريفة (تجبرى من تحم الانهار)  
هو مثال ازدياد الشرف بالتزنى بالمعارف ونحوها (له فيها من كل الثمرات) هو مثال فوائد  
القرب (وأصابه الكبر) هو مثال العجز عن اكتساب منازل عنهم من الدرجات العالية (وله  
ذرية ضعفاء) هو مثال شدة احتياجه اليها فليست مما لا يبالى بالتزول عنها واحتراقها  
(فأصابه العمل) أى ربح هو مثال المن والاذى (فيه نار) هو مثال غضب الله (فاحترفت)  
أى الجنة (كذلك) أى مثل ذلك البيان (يبين الله لكم) جميع (الآيات) لتعتبروا

احاطت (قوله عز وجل  
اجات) آخرت (قوله  
تعالى أخذود) هوشى فى  
الارض وجهه اخايد  
\*(باب الاناف المكسورة)  
(قوله تعالى اهدنا) أى  
ارشدنا (قوله عز وجل  
استوقد) يعنى أوقد (اذ)  
وقت ماض (واذا) وقت  
مستقبل (ابليس) افعليل

بظواهرها (اعلمكم تتفكرون) في اسرارها ثم أشار الى انه انما يئمل بالزرع المبتسبع  
 سنابل أو بالخنة برودة ما تنق من الجيد فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الايمان الانفاق  
 من الجيد سيما ما يطلب به رضا الله وتثبيت النفس (انفقوا من طيبات) أي جمادات  
 (ما كسبتم) بتجارة أو صناعة (وما) أي ومن طيبات ما (أخرجنا لكم من الارض) من  
 الحبوب والثمار والمعدنيات (و) لو وقع الردي في مخرجكم من غير قصد أو اختلط فربما  
 يرجي فيه القبول ولكن (لا تجمعوا) أي لا تفسدوا (الطيبات) وحده (منه تنفثون) أي  
 تنصونه بالانفاق منه (و) لو كان لكم دين على أحد فاعطوا كونه فيه (استم باخذيه الآن  
 تنقصوا فيه) بالمساحمة عليه (واعلموا) انكم انما تأخذونه عند المسامحة لحاجتكم (و) أن الله  
 غني (كيف يقبل الردي) وهو ذم والله (حميد) من كل وجه وكيف يقبله الله وانفاقه بأمر  
 الشيطان اذ (الشيطان يعدكم الفقر) في الانفاق (و) ان أصررت على الانفاق (بأمركم  
 بالفحشاء) أي بغاية القبح وهو قصد الردي وكذلك بأمركم بسائر أنواع الفحشاء من الرياء  
 والانفاق في المعاصي من غير تذكير للفقر فيها بل يؤهم فيها تحصيل الجاه الجاذب للاموال  
 (والله يعدكم) بالانفاق سيما من الجيد (مغفرة منه) للذنوب حتى يسقط البليات من أجلها  
 في الدارين (وفضلاً) بتعويض الاضغاف أو تعظيم الدرجات ولا يتوهم عليه خلاف الوعد  
 لانه انما يكون بالضيق (والله واسع) وانما ضيق على من ضيق لانه (علم) باستعداده ثم أشار  
 الى انه انما لا يغتر بوعده الشيطان ويوقن بوعده الله من آتاء الله الحكمة وانكته عز وجل  
 انما (بؤتي الحكمة) وهي اتقان العلم والعمل (من يشاء) لا كل أحد كيف (ومن يؤت  
 الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) انما انتظام أمر الدارين فتكون مرجعاً لاهلها الكمال  
 قوته النظرية والعملية (وما يذكر) غوائل وعد الشيطان وفوائده وعد الله وجواباً حتى  
 يجانب الأول ويلزم الثاني (الأولوالالباب) أي الاسرار ثم أشار الى ان من دواعي  
 التذكير في غيرهم النظر الى علم الله فقال (وما أنفقت من نفقة أو نذرتهم من قدر) يؤل الى  
 الانفاق (فان الله بهل) فلا حجة للعوام بانهم لم يكن لهم ما يتذكروه من الاطلاع على الاسرار  
 ويجب على الكل الاكتفاء به (و) بالجملة (ما لظالمين) وهو من لا يكتفي بعلم الله أو ينفق من  
 الردي أو يمن أو يؤذي (من انصار) أي حجج تنصرهم ثم أشار الى ان اظهار الصدقات لا ينافي  
 الاكتفاء بعلم الله اذ يكفي ترك المبالاة بنظر الخلق بل (ان تبعدوا) أي تظهروا (الصدقات)  
 غير مباليين به لم الخلق (فنعما هي) أي فنعمة شأها أي احسن من كل وجه لانه يجمع المستحقين  
 ويرفع التهمة ويدعوه كل من يسمع من محتاج وغيره ويفيد اتباع الناس اياه (وان نفقةوها  
 مخافة الرياء واسترا لمار الفقراء) (و) مع ذلك (تؤيها الفقراء) أي جمع المستحقين (فهم خير  
 لكم) لا يتعداكم الى الاتباع لما حصل لكم من الاخلاص الذي يحجزكم عنه مع الابداء (و) استركم  
 عار الفقراء (يكفر عنكم من سيئاتكم) لا تضرركم التهمة اذ الله بما تعملون خير) فربما  
 يزيل عنكم التهمة وان ابقاها فلا تضركم \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما صدقة السرف

من ابلس اي يئس ويقال  
 هو اسم أعجمي فلذلك  
 لا ينصرف (قوله ارهبون)  
 خافون وانما حذف الياء  
 لانها في رأس آية وروى  
 الآيات ينوي الوقف  
 عليها والوقوف على الياء  
 يستقل فاستغنوا عنها  
 بالكسرة (اسرائيل)  
 يعقوب عليه السلام  
 (قوله عز وجل اهبطوا

التطوع تفضل علانيتهما بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة أفضل من مائة مائة وعشرين  
ضعفا ثم أشار إلى أنك وإن كنت لهم فوائد الصدقتين ودرجاتهما فليس لك إيصالهم إليها  
(ليس عليك هداهم) إيصالهم إلى الله وإلى ثوابه ودرجات قربه (ولكن الله يهدي) عقيب  
بيانك لمراتب سنته بخلق الأشياء عقيب أسبابها الأعلى سبيل الوجوب بل على سبيل الاختيار  
(من يشاء) بخلق الهداية في قلبه (و) هي أن (ما تنفقوا من خير) صدقة أو صلة أو غيرها  
(فلا تنفككم) بالحقيقة لأن المفق عليه إنما يقضى بها حاجته الفاية ويحصل لكم بها الثواب  
الابدي (و) ليس ما ينفق لطلب الأجر نفقة يعتد بها بل (ما تنفقون) نفقة كاملة (الآ)  
ما تنفقونه (ابتغاء وجه الله) إذ يحصل بها القرب من الله ولا نسبة للأجر إلى القرب (و) القرب  
ليس بمائع من الأجر بل (ما تنفقوا من خير) ابتغاء وجه الله (وفى إليكم) بفوائده من  
التقرب والثواب الأخرى والدينى (و) بالجملة (أنتم لا تعلمون) في المعاملة مع الله سيما  
إذا كان عطاؤكم (للسقراء) أى المحتاجين إلى النفقة ليقفوا على العبادة لأنهم (الدين  
أحسروا) أى حبسهم قصد العبادة (في سبيل الله) حتى أنهم (لا يستطيعون) من فرط  
اشتغالهم بالعبادة (ضربا) أى ذهابا (في الأرض) لا كسب أو سؤال واتركهم أياهم ما مع  
قيامهم بالعبادة (يحسبهم الجاهل) بجاههم (أغنيا) لأن اتساعهم في المال كل والملايس بل  
(من التعفف) عن السؤال مع عدم الكسب (تعرفهم بسيماهم) وإن سألوا على التدور  
(لا يستلون الناس الخافا) أى الخاجا بالملازمة (و) لا يختص هؤلاء بالانفاق عليهم بل  
(ما تنفقوا من خير) ولو على المحبين وعلى من لم يمتنع فقرهم أو لم تستد حاجتهم (فإن الله)  
يجازيكم عليه بقدر استحقاقكم أذهو (به عايم) ثم أشار إلى أنه كما لا يختص الانفاق  
بالكامل من المستحقين لا يختص بالكامل من الأوقات والأحوال بل (الدين ينفع قون  
أموالهم بالليل) وإن عسر فيه اجتماع المستحقين (والنهار) وإن خيف فيه الرياء (سرا)  
ولو في الليل (وعلاية) ولو في النهار (فلهم أجرهم) أكل مما يستحقونه لكونه (عند ربهم)  
الذي يربى صدقتهم فيمنها (ولا خوف عليهم) من التشبه بفعل المرائي في النهار مع الجهر  
ولأن عدم استيعاب المستحقين أو من التهمة في الليل مع السر (ولا هم يحزنون) لما يحصل  
لهم من النقص الضروري بهذه العوارض ثم أشار إلى أن الخوف والحزن لا يندفعان  
بالانفاق من مال الربا في سبيل الله إذ لا يملك صاحبه وإن حصل له بالمبايعة لأنه خبط فيها  
بالتعويض من غير عوض في الواقع فالبيع مقابلة عين أو منفعة بعين أو منفعة فلا بد فيه  
من تحقق العوضين بجميع أجزائهما حالا أو مآلا ولا تحقق لبعض أجزاء أحد العوضين  
في الربا لأنه يبيع نفقة بدنفقة أو مطعوم بمطعوم إلى أجل أو يبيع أحدهما بزيادة  
والمقابلة في غير الجنس تقع بمجموع أحد العوضين لمجموع الآخر لا باعتبار الأجزاء وفي  
الجنس باعتبار الأجزاء فلا يفي للزائد مقابل لكنه عفى عنه في غير الربا بزيادة الحاجة إليها  
فلا يعد تضيقها كليا والقاضل في الربا بين المختلفين باعتبار الأجل خارج عن مقابلة

منها الهبوط الانحطاط  
من علو إلى سفلى بالضم  
والكسر جميعا قوله تعالى  
اهبطوا مصر اى انزلوا  
مصر (قوله عز وجل  
اداء اتم) أصله تداء اتم  
اى تدافعتم واختلقتهم  
في التل اى ألقى بعضكم  
على بعض فادغمت التل  
في الدال لأنهم من مخرج  
واحد فلما ادغمت سكنت

المجموع لانه لولا الاجل لم يؤخذ الفاضل فهذا خبط في المقابلة لذلك كان ما اهم الى الخبط كما قال (الذين يا كلون الربوا لا يقومون) من قبورهم (الا كما يقوم) المصروع (الذي يضبطه الشيطان) أي يوقعه في الخبط وهو ضرب على غير الساق (من المس) أي من مس الشيطان آياه على ما يزعمون أن اختلاط العقل انما يكون من مسه فيه كونهم وسطهم كالصروعين لا اختلال عقولهم بل لان الله أربى في بطونهم ما أكلوا فأنقلها (ذلك) القيام الخبط (بأنهم) ضموها الى قبيح المعاملة قبح الكفر حتى (قالوا) أولانما الربا منسل البيع في تحصيل الربح ثم جعلوا المشبه به مشبها للمبالغة فقالوا (انما البيع مثل الربوا) فجعلوا الربا أصلا يقاس به البيع (و) هو قياس باطل لانهم ردوا به النص اذ (أحل الله البيع وحرم الربوا) فكانوا يحلان لما حرم الله بقياسهم مع ظهور الفرق اذ ليس في البيع اعتبار بمقابلة مع عدمها في الواقع بخلاف الربا لکنهم لا يؤخذون به قبل النص (فن جاء موعظة) أي زجر (من ربه فانهي) أي تبسح فيه (فله ما سلف) لا يسترد منه ما أخذ لانه كالمجهت المخطئ (وأمره الى الله) ان شاء أخذه اظهر الفرق وان شاء عفا عنه لان الفرق وان ظهر لارباب النظر يجوز أن يخفى على العوام (ومن عاد) الى تحليل الربا بعد النص (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لكفرهم بالنص وردهم آياه بقياسهم القاسد بعد ظهور فسادهم ثم أشار الى أن الربا كما يتضمن الضرر الاخرى ففيه ضرر دينوى والصدقة كما تتضمن النفع الاخرى تتضمن النفع الدينى أيضا (يمحق الله الربوا) أي يذهب بركته ويهلك المال الذى يقع فيه (ويربى الصدقات) وانما يمحى الربا لان صاحبه ان استعمله فكافروا الانائم (والله لا يحب كل كفار أثيم) وانما يربى الصدقات لانه نتيجة الايمان والاعمال الصالحة (ان الذين آمنوا) فرج ايمانهم أمر الله بالاتفاق على حبهم للمال (وعملوا الصالحات) المنتجة بحسن الاخلاق التى من جلتها الجود (وأقاموا الصلوة) التى تنهى عن الفحشاء والمنكر (كرا) من جلتها الاخلاق الذميمة التى من جلتها الشح (وأؤوا الزكوة) التى هى أجل أسباب فضيلة الجود (اهم أجرهم) الكامل من كل وجه لكونه (عذرهم) فيكمل في الدنيا والآخرة (ولا خوف عليهم) من منع الاجر الدينى من الاخرى (ولا هم يحزنون) من نقص الاجر الاخرى بالدينوى ثم أشار الى أنه انما يمحى الربا بفضبه على صاحبه لا بطله حكمة الله في خلق الاموال فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) ابطال حكمته فانه مقتضى الايمان به (وذرُوا ما بقى من الربوا) على الفرما فانه أقل مقتضى التقوى بل مقتضى الايمان فتتركونه (ان كنتم مؤمنين فان تم فعلوا) ترك ما بقى كنتم متعاونين بأمره ومن تعاون بأمره ذلك حاربه (فأذنوا) أى اعملوا (بحرب) عظيم (من الله ورسوله) التابع له حاربوا صلحا (وان قيم) من الارتباء واعتقاد حله (فلكم رؤس) أى أصول (أموالكم لا تطلون) بطلب الزيادة (ولا تطلون) بالنقص والمطل هذا اذا كان المديون موسرا (وان كان ذوعسرة) بالكل أو البعض (فمنظرة) أى فالواجب امهال بقدر ما عسر (الى ميسرة) بذلك القدر (وان

فاجتلب لها ألف الوصل  
للا بد اموك ذلك ادا ركوا  
وانا قلتم واطيرنا وما أشبه  
ذلك (قوله تعالى آية الى  
ابراهيم ربه بكلمات  
فأتمن) اخبره بما تم بد  
به من الست قبل ربه  
عشر خصال خمس منها فى  
الرأس وهى الفرق فرق  
الشعر وقص الشارب  
والسواك والمضغطة  
والاستنشاق وغس في  
البدن الثقلان وحلق

نصدقوا) ببراءة قدر ما أعسر (غير لكم) لأنه ربما لا يحصل البديل في الحال فيما خذ ما يساويه  
 في الآخرة والصلصة تتضاعف الاضعاف المذكورة (ان كنتم تعملون) بحقائق الاعمال  
 ثم أشار الى أن الدائن ان لم يصدق لحقه أن لا يضيق على المدينين باستيفاء جميع حقه والى أن  
 حق المدينين أن يوفى حق الدائن اثلا يستوفى منه الباقي بالغنى فقال (واتقوا يوماً ترجعون  
 فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت) فان استوفى الدائن حقه بالتضييق على المدينين  
 استوفى الله منه حقه بالتضييق وان ساعه فاقه أولى بالمساحة والمدينون ان لم يوفى حق  
 الدائن مع قدرته على الاداء استوفى الله منه حقه وأما من لا يقدر فيرجى أن يعفو الله عنه  
 ويرضى خصمه بعوض من عنده فان زعم الدائن أنه بالاستيفاء بالتضييق غير ظالم أو زعم المدينون  
 أن اعطاء الباقي بالغنى ظلم قبل (وهم لا يظنون) أما الدائن فلا لأن الله باستيفاء حقه منه غير  
 ظالم وأما المدينون فلا لأنه انما استوفى منه الباقي بالغنى لتقصيره في الاداء ولا سبيل الى تعطيل  
 الحقوق في العدل الالهى ثم أشار الى أن استيفاء الحقوق في الدنيا انما يتيسر بالكتابة سيما  
 في المدينين الموجهة لغلبة النسيان بعد طول المدة فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى  
 ايمانكم الداعي الى الايمان والاستيفاء بلا زيادة وبلا نقص للولى والوصى والوكيل انكم  
 (اذا قضايتهم بدين) وان قل سبباً اذا كان (الى أجل مسمى) بالايام والنهور لا الحصاد  
 وقدم الحاج (فاكتبوه) استنبأ (واكتب بينكم) مبالغة في قطع النزاع بينكم (كاتب)  
 متوسط لا يميل الى جانب لانه متصف (بالعدل ولا ياب) أى ولا يمتنع (كاتب) من (أن يكتب  
 كما علمه الله) من شرائط الاقرار والدعوى وليس هذا مما يتساع فيه بل هو كالواجب  
 (فليكتب ولجلل) المدين (الذى عليه الحق) على الكاتب لانه المقر المشهود عليه (وليتق)  
 الكاتب (القدره) الذى ربه بتعليم الكتابة والعبارة أن يغير على المعلى بالزيادة عليه  
 أو بالنقص في مال صاحبه (ولا يخسر) أى لا ينقص (منه) أى عما عليه (شيئاً) من صفات  
 الدين وشروط الاقرار والدعوى هذا اذا كان المدينون رشيداً قوياً فى نفسه مستطيعاً على  
 الاملاء (فان كان) المدين (الذى عليه الحق سقيماً) ناقص العقل (أو ضعيفاً) لمرض  
 أو هرم يشق عليه الاملاء (أو لا يستطيع أن يعمل هو) بلهله بالغة أو بالشرع (فليجل وليه)  
 أى من يقوم مقامه من قيم أو وكيل أو مترجم فانه وان لم يكن له نيابة الاقرار فلا نيابة احلاء  
 الكتابة ثم تراجع صاحب ان أمكن والا فالولى ملتبساً (بالعدل) لا يميل الى المنوب  
 ولا الى الدائن ثم أشار الى أن الكتابة وان روى فيها ما ذكر لا يؤمن معها النزاع فلا بد  
 لقطعها من الاستشهاد فقال (واستشهدوا) ندباً (شهيدين) لان ولاية الشاهد ضعيفة فلا بد  
 من تقويتها (من رجالكم) المسلمين اذ ولاية للمرأة وان حصلت للتقوية ولا عدالة الكافر  
 (فان لم يكونا) أى الشاهدان (رجلين فرجل واحد) فانهما يقومان مقام الرجل في  
 تقوية ولاية الشاهد الرجل لكنه يختص بالاموال بشرط أن يكون للكل (عن رضون  
 من الشهود) لاتصافهم بالاسلام والعدالة وعدم العداوة والغفلة والتمتة وانما شرط

العادة والاستيفاء وتطلب  
 الاطراف وتقف الأبطال فانه من  
 أى فعملهم من ولم يدع  
 من شياً (وقوله على  
 انى جاء على الناس اماماً) أى  
 باتمك الناس فتبعونك  
 وبأخذون عنك وبهذا  
 معنى الامام اماماً لان  
 الناس يؤمنون بفعاله أى  
 يقصدونها ويتبعونها  
 ويقبل الطريق امام لانه  
 يؤم أى يقصد ويتبع  
 (ومنهم من عز وجل وانهم)



مع ذلك في المرافاة تعدد كراهة (أن تضل احداهما) لتصور عقلها (قد ذكر) عند التعدد  
 (احدهما الاخرى) الخالة ثم أشار الى أنه وان ذنب الاستماد حرم على الشهود الاياه  
 فقال (ولا ياب التـهـداء اذا مادعوا) لاقامة الشهادة اذ به يتألف الحق جزما وكان بقلة  
 الاستماد محقلا ثم أشار الى أنه لا يتيسر الشهادة للشهداء بعد طول المدة الا بالكتابة فقال  
 (ولا تأسموا) لا تغلوا أي الشهداء (أن تـكـتـبـوه) أي الحق الذي فصلتم الشهادة فيه  
 (صغرا) كان (أو كبيرا) وان كان مؤجلا كتبوه (الى أجله ذلكم) أي المذكور من  
 الكتابة (أقسط) أي أكثر سطام من الاجر للشهداء (عند الله) لانهم أعانوا المتدائنين  
 بفصل الشهادة والكتابة (وأقوم) أي أعون (لشهادة) أي لاقامتها اذ هي أتم الاعتماد على  
 الحفظ (وأدلى) أي أقرب في (الارتبابوا) أي لا تشكروا في جنس الدين وقدره وأجله  
 بتشكيك أحد المتدائنين (الآن تكون تجارة حاضرة) أي حالة (تديرونها) أي تكثرون  
 ادارتها (بينكم) فتصعب عليكم كتابتها مع قلة الحاجة اليها (فليس عليكم جناح) في (الـ  
 نكتبوها) وان كان قد يقع فيها النزاع فذلك نادر (و) اسكن (اشهدوا) استصباها (إذا  
 تبايعتم) شيئا خطيرا وان كان العوضان مقبوضين مباغبة في قطع النزاع (ولا يضار كاتب)  
 بمنع جده (ولا شهيد) بمنع مؤنة تجيئه من مسافة (وان تفعلوا) الضرار (فانه فسوق) أي  
 خروج عن طاعة الله ضار (بكم) واتقوا الله (ان يأخذ باقبيكم بفانيكم) ويعذبكم بالخروج  
 عن طاعته وكيف تخرجون عن طاعة الله (ويعلمكم الله) مصالحكم فان لم تعلموا وجه  
 المصلحة فيه فيكفي فيها كونه من الله (والله بكل شيء عليم) ثم أشار الى أنه انما يكتب اذا  
 تيسر فان لم يتيسر فالأولى الارتهاان فقال (وان كنتم) راكبين (على سـفر) ولم تجدوا كاتباً  
 وان وجدتم الشهود (رهن) أي فالذي يستوثق به رهن (مقبوضه) يقبضها الراهن هذا  
 اذا لم يأمن البعض البعض بلا وثيقة (فان آمن بهضكم بعضا) واستغنى عن الارتهاان  
 (طيوذ الذي اتقن) دينه الذي جعله الدائن (أمانته وليتق الله به) في منع حقوق عبيده  
 (ولا تكفروا) أيها الشهود سيما عند عدم الكتابة (الشهادة ومن يكفها) كانت معصية أعظم  
 من معاصي اللسان والجوارح المؤثرة في القلب بواسطتها (فانه آثم قلبه) بلا واسطة لان  
 السكتان فعلة (والله بما تعملون) بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم (عليم) وان لم يعلم الناس  
 بعضها ولا يعلم على الله تأييم القلب اذ (لله ما في السموات وما في الارض) والقلب من جهة  
 ما فيه ما وخواطره وان كانت من غير اختيار فله أفعال اختيارية بعضها يتوقض قلبه على  
 فعل اللسان أو الجوارح وبعضها لا يتوقض كالنفاق وكتمان الشهادة والقول السد (وان قبلوا)  
 أي تظهروا (ماتى أنفسكم) من الافعال الاختيارية باللسان أو الجوارح (أو تخفوا)  
 يحاسبكم به الله في فقر لمن يشاء في غير الكفر (ويعذب من يشاء) فيما أبدى أو أخفى عما  
 لا يتوقف ثماته على فصل اللسان والجوارح (و) لا يعط من الله تعذيب القلب وان كان  
 مجرماً اذ (الله على كل شيء قدير) فيقدر على تعذيبه بما يشاء لقدرته على ايجاد ضده مع

لإمام معين) أي بطريق  
 واضح يسمون عليه في  
 أسفارهم بمعنى المقرين  
 المالكين قوم لوط  
 وأصحاب الأيكة فيرونها  
 ويعتبر بها من خاف  
 وعد الله تعالى (والإمام)  
 الكتاب أيضا (ومنه قوله  
 عز وجل يوم ندعوا كل  
 أناس بأمامهم) أي بكتابهم  
 ويقال بدينهم (والإمام)  
 كل ما اتقنه واهتديت  
 به (قوله عز وجل اسطى)



تجرده ولما كان لله أن يغفروا ويعذب لم يكن بدم من اعلام ما يعذب عليه وهو التكليف به اذ هو بدونه يكون من تكليف الضاقل واعلام الكل بلا واسطة يكاد يكون ملتبسا الى الايمان فلا بد من واسطة هو الرسول ولا بد من ايمانه أولا لاتباعه المرسل اليه لذلك (آمن الرسول بما أنزل اليه) من التكليف (من ربه) بمقتضى ربهيته (والمؤمنون) آمنوا بذلك المنزل بتبعيته وأصل التكليف الايمان وأصله الايمان بالمكلف ثم بالوساطة على ترتيبها لذلك (كل آمن بالله) المكلف (وملائكته) الاتين بالتكليف منه الى عباده (وكتبه) المستقلة على تفصيل ذلك التكليف (ورسله) الواصل اليهم التكليف أولا ثم أشار الى أن اختلاف الكتب والرسول في بعض القروع لا يوجب التقرير لذلك قالوا (لا نفرق بين أحد من رسله) بالايمان بالبعض والكفر بالبعض لا اتحاد موجب الايمان وهو ظاهر المجردة بلا معارضة ما يكذبهم من دعوى الحال وخيانة النفس ثم أشار الى المقصود من التكليف وهو قبوله اعتقادا وعلاقتا (وقالوا سمعنا وأطعنا) ولما علموا أنهم لا يخلون عن تقصير فيه ما وان الرب يغفر لمن يشاء قالوا (غفرانك ربنا) كف لا نستغفر لك اذ (اليك) باليوم الآخر (المصير) أي مصيرنا بعد الموت وهذا ايمان باليوم الآخر وقد كان هو الواجب الكلي أولا لكن لما أشبه العلة الغائية آخره في الوجود تأخيرها ثم أشار الى أن طلبهم الغفران لم يكن لان الله كفهم بما لا طاقة لهم اذ (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) بل قصرنا بترك ما يطيقونه من الطاعات أو فعل ما يطيقون بترك من المعاصي اذ علموا أن كل نفس (لها) ما كسبت من الطاعات (وعليها ما كسبت) من المعاصي أو ردالاكتساب ههنا لان النفس تشبهه وتجذب اليه فقيه لها احتمال بخلاف الخير ولما علموا أن الخطأ والتسبيح وان كان غير ممدورين منشوهم ما تقر به وقلة ما لا اله الا الله قالوا (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا) أمرنا ونهيناك (أو أخطأنا) بالتباس المأمور بالمنهي أو بالعكس ولما علموا أن في المقدور ما يصعب على النفس كقتل النفس في التوبة وقطع موضع النجاسة من الثوب وغيره وصرف ربع المال في الزكاة قالوا (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) أي عبثا ثقيلا يجبس صاحبه في مكانه (كما حملته على الذين من قبلنا) من الامم السالفة ولما فرغوا من الدعاء في رفع شدة التكليف دعوا في رفع شدة البليات فقالوا (ربنا ولا تحمل لنا ما لا طاقة لنا به) من بليات الدنيا والآخرة ولما علموا أنها بسبب الذنوب قالوا (واعف عنا) أي ارحم عنا ذنوبنا فلا ترسل علينا بلية في الدنيا ولا في الآخرة (واغفر لنا) أي استرنا ذنوبنا فلا تنقصنا بها فانهم من أشد البليات قالوا (وارحمنا) أي تفضل علينا بالرحمة مع كوننا متمرين مذبذبين في عبادك من هو أشد تقصيرا منا وهم الكفار وقدوا اليك بالايمان فاذن (أنت مولانا) ولا بدوا الا لك من أثر تمييزه عن الاعداء وأولاد النصير عليهم (فانصرنا) لان المؤمنين بك (على القوم الكافرين) الذين هم أعداؤكم ثم واقفه الموفق الملهم والحمد لله رب العالمين مل السموات ومل الارض ومل ما شاء الله من شيء بعد حمد ايوافى نعمه ويكافى من يذمه وصلى الله

اختار (استجاب) أي  
أجاب (اعتمر) أي زاد  
البيت والمعمر الزائر قال  
الشاعر  
وراكب جاء من تليث  
معقرا  
ومن هذا سميت العمرة  
لانها زيارة للبيت ويقال  
اعمر أي قصد ومنه قول  
الهجاء  
لقد سما ابن معمر حين اعتمر  
مقري بعيدا من بعيد وضرب  
أي جمع (قوله عز وجل

## \* (سورة آل عمران) \*

سميت به الان اصطفاؤه آل عمران وهم عيسى ويحيى ومريم وأمها نزل فيه منهن ما لم ينزل في غيره  
 اذ هو بضع وعثمانون آية وقد جعل هذا الاصطفاؤه دليلا على اصطفاؤه نبينا محمد صلى الله عليه  
 وسلم وجعله متبوعا لكل محب لله ومحبوب له وتسمى الزهراء لانهم اكشفت عما التبس على أهل  
 الكنايين من شأن عيسى عليه السلام والامان لان من تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأنه  
 والكنايز لتضمنها الاسرار العيسوية والمجادلة لنزول نيف وعثمانين آية منها في مجادلة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نصارى لجران اذ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون  
 راكبا منهم وفيهم العاقب والسيد فكلهم ارسل الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما عليه السلام  
 أسلمنا قالوا أسلمنا قبلك قال كذبنا فقدمه عليكم من الاسلام دعاؤه كما لله ولدا وعبادتكما الصليب  
 فقالا لان لم يكن ولد لله فن أبوه فقال عليه السلام ألسنتم تعلمون أنه لا يكون ولدا الا ويشبه أباه  
 قالوا بلى قال ألسنتم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتى عليه الفناء قالوا بلى قال ألسنتم  
 تعلمون ان ربنا قديم على كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يهلك عيسى من ذلك شئاً  
 قالوا الا قال ألسنتم تعلمون ان الله لا يخلق علمه شئ في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل  
 يعلم عيسى من ذلك شئاً الا ما علم قالوا بلى قال ألسنتم تعلمون ان ربنا صبور عيسى في الرحم كيف  
 شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب قالوا بلى قال ألسنتم تعلمون ان عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة  
 ثم وضعته كما تضع المرأة ولدا ثم غذى ولدا كما يغذى الصبي ثم كان يطم ويشرب ويحدث  
 قالوا بلى قال وكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فانزل الله لتصديقه بضعا وعثمانين آية  
 من صدر آل عمران وتسمى سورة الاستغفار لما فيها من قوله والمستغفرين بالاسهار وطيبة  
 بلعها من أصناف الطيبين في قوله الصابرين والصادقين الى آخره (بسم الله) الجامع  
 للكلمات اللطيفة والقهرية اذ لطف بعيسى قوما آمنوا برساته وقهر به قوما كذبوه  
 أو جعلوه الها وأولاه (الرحمن) بأفاضة الحياة وافادة القوام وارسال الرسل وانزال الكتب  
 (الرحيم) بأفاضة العلم والتوفيق للايمان بالكل والعمل بالمتأخر (الم الله لا اله الا هو الحى  
 القيوم) أى الاله اللازم الوجود لذاته المنزه عن حلول الحوادث فيه وحلوله فيها والاتحاد بها  
 هو الله اذ الاله من له غاية الكمال والالهازان يكون كل عال الاله اسافل ومن لا يلزمه الوجود  
 لذاته كان ناقصا اذ أصله العدم الذى هو غاية النقص وحلول الحوادث يوجب التغيير وايس  
 من غاية كمال الى غاية كمال لان المتساويين لا يعلوا أحدهما الاخر فضلا عن غاية العلو عليه  
 فلا تعدد لغاية الكمال فلذلك لم يتعدد الاله ولو كان من نقص لزم أن لا يكون الها قبله ولو كان  
 الى نقص لزم أن لا يبقى الها بعده والحلول ان كل حلول المظروف لزم كونه محاطا وهو نقص  
 ولو كان حلول العرض أو الصورة افسق الى المحل الحادث وهو نقص من الاقتران الى  
 القديم وفي الاتحاد ان لم يبق أحدهما لزم اتحاد الموجود بالعدم وان لم يبقا لزم فناء القديم

استيسر (أى تيسر وسهل  
 قوله تعالى انقصام) أى  
 انقطاع (قوله عز وجل  
 اعصا) أى ربح عاصف  
 ترفع ترابا الى السماء كأنه  
 عود نار (قوله تعالى الحافا)  
 أى الحام (قوله عز وجل  
 انذروا بحرب من الله) أى  
 اعلوا ذلك واسموا وكونوا  
 على اذن منه ومن قسراً  
 فاذنوا أى فاعلوا غيركم  
 ذلك (قوله تعالى انجبل)  
 افعيل من النجبل وهو

والغاية كماله اقتضى صفات الكمال التي أولها الحياة رتبة توقف العلم والارادة والقدرية  
والسمع والبصر والكلام عليها ولما كان وحده كاملا بالذات كانت كمالات سائر الاشياء  
مستفادة منه فكان قيوما وعيسى لم يكن واجب الوجود اذ لم يوجد قبل أمه ولا في غاية  
الكمال اذ الله أكمل منه ولا منزها عن الحلول في الحوادث اذ كان في السموات والارض  
ولا عن حلول الحوادث فيه اذ كان أكلا شاربيا ولا حيا لذاته لقابليته للموت ولا قيوما  
اكمل ما عداه اذ كان قبله أشياء والازل اللطيف المتان هو الله اذ لا بد للحوادث من مبدءا  
اذا وجودها من ذواتها ويجب أن لا يكون لذلك المبدء ابتداء اذ لا بد من الرجوع الى  
من له الوجود والكمالات لذاته ويجب أن لا يشارك في كماله لان الكمالات بالذات يجب أن  
تكون في الغاية والالجاز أن يكون فوقه ذات تقتضي كمالات فائقة فيسألزم جواز أن يكون كل  
عال لها بالنسبة الى السافل ولا بد أن يكون لطيفا اذ الكثافة من التركيب المسبوق  
بالاجزاء ولا بد أن يكون مناسبا باقضية الكمال لانه لما لم يكن لغيره بالذات فلو لم يقض لم يحصل له  
كمال أصلا فن باقضية الحياة التي يتوقف عليها سائر الكمالات بعدما انصفها لذاته وباقاضتها  
صار قيوما لها لان الحياة مقومة للأشياء ففيضها أولى بالتقويم ولم يكن عيسى أزليا لكونه  
مولودا ولا لطيفا فالظهور الكثافة في جسمه ولا منانا على الكل لسبق كثير من الأشياء عليه  
والا تم ذاته ولطفه ومجده هو الله لا اختصاصه بصفات الكمال بحيث لا يشارك فيها واقاضته  
الحياة هي أصل اللطاف لتوقف الانتفاع بسائر ما عليها وانما أقاضها لكونه حيا لذاته  
واختصاصه بالقيومية بحيث لم يظهر بها في غيره وعيسى لم يتم ذاته بالاختصاص بصفات الكمال  
ولا لطفه باقاضته الحياة على العموم ولا قيوميته اذ لم يكن قائما بذاته مستقلا بل بالعدم وجوب  
وجوده والاحد الذي له ملك الكل هو الله اذ لا اله الا هو وقد ملك حياة الكل لانهم من قبضه  
لكونه حيا لذاته بل وجود الكل وسائر صفاتهم مفاضاضه لكونه قيوما للكل وعيسى ليس  
بأحد لتركيبه ولم يملك حياة الكل ولا وجوده أو غير ذلك مما يناسب المقام ثم أشار الى  
أن القيومية ما يظهر أمارا للاسماء والصفات الالهية أو يظهر بضرورة ما يجب تفاوت  
المظاهر فالظاهر الكامل يقتضي ظهور صورها لذلك (نزل عليك) يا كدل المظاهر  
(الكتاب) الذي هو صورة كلامه المقيمة كمال الحياة وقوام المعاش والمعاد مع التفرقة  
بالتنزيل نجما يمدنجم للاشعار بأنه وان كان صورة صفة قديمة فهو حادث لكن ليس  
كالحوادث التي هي آثار بل ملتبس (بالحق) مناسب لصفات كماله ولذلك كان مجعزا  
ولا يحاذه كان (صفة ظالمين يذيه) أي معرفا صدق الكتب السالفة (و) انما كان كذلك  
لانه (أنزل التوراة والانجيل من قبل) وانما أنزل دفعة لانهما كانا (هدى للناس) هداية  
عامة تحصل بدفعة بخلاف الخلاصة ظاهرا انما تحصل بدفعات كشفا بعد كشف (وأنزل  
الفرقان) أي اقامة الدلائل ورفع الشبه في الكتب السالفة وفي هذا الكتاب مما كان  
أيضا دقي لاجتماعها في طور العقل بخلاف المعاني المكتشفة التي فوق طور العقل فانها

الاصل والانجيل اصل  
لعلوم وحكم ويقال  
هو من نجات النسي اذا  
استخرجته وأظهره  
والانجيل مستخرج به  
علوم وحكم (قوله عز  
وجل اصبر) ثقل وعهد  
أيضا (قوله تعالى اقترب  
اختلق) قوله عز وجل  
استمعوا له يا افراس  
(قوله) (قوله) (قوله)  
تعالى انفضوا) تفرقوا

ليست دفعية لانها امور غير متناهية فن هنا كان احيا محمد صلى الله عليه وسلم الاحياء  
المعنوي اتم من احياء عيسى عليه السلام الاحياء المعنوي وكذلك الحسي لان تكلم الحسي  
أعظم من احياء الموتى فلو كان عيسى بذلك الها فمحمد صلى الله عليه وسلم أولى بها لكنه أقر  
بالعبودية فعيسى أولى بها ولا فائدة الهداية الخاصة مع إقامة الدلائل ورفع الشبه كان كل  
آية منه معجزة فكان الكفر بها أشد من الكفر بالكتب السابقة لذلك قال (ان الذين  
كفروا بآيات الله) التي هي آيات من جهات شتى (لهم عذاب شديد) فوق عذاب من كفر  
بالتوراة والانجيل لانه ظهر فيها بكل عزته فالكفر به مسمين لعزته ولم يطل بذلك عزته بل  
صارت موجبة لهزله كما قال (والله عزيز ذو انتقام) وانما كان هذا الكتاب معجزا مقيدا  
للهداية الخاصة مع إقامة الدلائل ورفع الشبه لان الله عز وجل لم يخف عليه وجوه الابهاز  
التي يهز بها أهل الارض وأهل الظاهر وأهل السماء أهل الكشوف كما قال (ان الله لا يخفى  
عليه شيء في الارض ولا في السماء) ولذلك جمع فيه العلوم الظاهرة والباطنة التي لا تتناهى  
من باب المعالاة والمكاشفة ويدل على عدم خفاء شيء عليه أنه (هو الذي يصوركم في الارحام)  
صورا جامعة للاسرار الارضية والسموية تارة وغير جامعة أخرى (كيف يشاء) وقد جعل  
آيات كتابه صوراً جامعة لمعاني صفة كلامه في أرحام اللفاظ وصورا في أرحام المعاني معاني  
أخر وهلم جرا والكمال العيسوي ان بلغ هذا الحد لم يدل على الهيته اذ غاية أنه صورت  
الكالات في رحمته كما أنه صور جامعة في رحم أمه وقد شاركه كثير من الانسان في ذلك فكما  
لا يدل التصوير في الارحام الحسية جامعة على الالهية لم يدل في الارحام المعنوية على ذلك  
بل كمال هذا التصوير انما يدل على أن الله هو الجامع للكمالات لانه (لا اله الا هو) كيف  
وايس اغبره جهميته لانه راعى عزته في ظهوره فلم يظهر على ما هو عليه في شيء بل ظهر في كل  
شيء بقدر استعداده رعاية للعكمة فهو (العزيز الحكيم) ويدل على كمال عزته وحكمته  
انه (هو الذي أنزل علينا) بامظهر العزة والحكمة الالهية (الكتاب) الجامع الذي لا يتأني  
جهميته مع اختصاره الا أن يجعل بعض ألفاظه محملا لوجوه كثيرة ولكنه لعزته جعلها بحيث  
تفضي الى احتمالات توقع في الضلال لكن جعل للتحفظ عنها ألفاظ لا تحتمل الاوجها  
واحد افكان (منه آيات محكمات) لا تحتمل الاوجها واحدا (من أم الكتاب) أي الاصل  
الذي مرجع معانيه عند الاشكال فيها اليه (وأخر متشابهات) تحتمل وجوها بعضها من  
العلوم الخفية وبعضها كفر أو بدعة ويميزان بالرد الى المحكمات وفيه رد على نصارى نجران  
اذ تعلقوا بقوله تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فدخلوا في جملة (فأما الذين في  
قلوبهم زيغ) أي ميل الى كفر أو بدعة (فيبتغون ما تشابه منه) أي الوجه الذي تشابه فيه  
الحق والباطل (ابتغاء الفتنة) أي طلب الايقاع في الكفر أو البدعة أو إيهام التناقض  
(وابتغاء حصر) (تأويله) فيما يناسب رأيهم الفاسد (وما يعلم تأويله) على سبيل الحصر  
(الا الله والراحمون في العلم) لما رأوا الوجوه الكثيرة في تأويله ومنها ما يؤدي الى الكفر

وأصل الفض الكبر  
(قوله تعالى ادروا)  
ادفعوا (اناما) في قوله ان  
يدعون من دونه الا انما  
أي موتا مثل اللات  
والعزى ومناة واشباهها  
من الالهة الموثقة ويقرأ  
أشجع وثن فقلب الواو  
هجرة كما قيل في القنت  
وقنت ويقرأ أشجع انات  
(قوله عز وجل اسمونه  
الشیاطین) أي هويتهم

أو البدعة أو التناقض لم يروا الحصر ولم يروا ردها إلى ما يؤدي إلى المحذور بل (يقولون آمنوا بالله)  
 على ما أراد من تلك الوجوه وغيرها ولا محذور فيها (كل) من الحكم والمتشابه (من عند ربنا)  
 العزيز الحكيم فلا يبعد أن يرد البعض إلى البعض ولا يمكن رد الحكم إلى المتشابه إذ لا يحصل  
 الأوجه واحدا (وما يذكر) الوجوه الكثيرة بميزة من المحذور (الأولوالالباب) أي  
 بواطن العلوم ومع ذلك يخافون من كثرتها الوقوع في المحذور فيقولون (ربنا لا تزغ  
 قلوبنا) أي لا تغلها إلى محذور (بعداد هديتنا) بأن لها التأويلات الصحيحة الموافقة  
 للحكمات (وهب لنا من لدنك رحمة) نطلع بها على ما عندك من تأويلاتها الكثيرة سالمة  
 من المحذور (أنك أنت الوهاب) أي المبالغ في الهبة حتى أنك تهيب ما عندك من أسرار  
 كتابك بعض خواص عبادك ولا يعسر عليك جمع تأويلاتها في قلوب عبادك مع أنها مجمعة  
 عندك كما أنك تجمع المتفرقات يوم القيامة (ربنا أنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه) فيمكنك  
 جمعها في قلوب بعض عبادك مع نفي الريب عنها كيف وقد وعدت بذلك أذ قلت والذين  
 جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ويهدي اليه من ينيب كما وعدت بالحشر (إن الله لا يخلف الميعاد)  
 ونظير الضلال في تأويلها منع السلف عن الخوض فيه ولكون الله واهب البعض عباد  
 أسرار تأويلاتها الصحيحة رخص الخلف في الخوض فيه ثم أشار إلى أن الهبة المعتبرة هي هبة  
 هذه الأسرار دون الأموال والأولاد بل هي مع الكفر سبب مزيد العذاب وإلى أن المتكلم  
 بالمشابه كالمفسك بقياس أمر الآخرة على أمر الدنيا في إعادة الأموال والأولاد فقال (إن  
 الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) وإن أغنت المؤمنين إذ  
 صرفوا الأموال في سبيل الله والأولاد إلى عبادته (وأولئك) أي الكفار وأموالهم وأولادهم  
 (هم وقود النار) وكيف تنفعهم هناك ولم تنفع آل فرعون في الدنيا فلم تنفعهم من الفرق بل  
 كانت سبب مزيد عذابهم فسنة كفره العصر فيها (كذاب) أي سنة (آل فرعون والذين  
 من قبلهم) وإن لم يكن سبب أصل العذاب لكن سبب مزيد لانهم (كذبوا بآياتنا)  
 فصرفوها في غير مصارفها فاجتمعت عليهم معاصي الكفر ومعاصي صرف النعم في غير  
 مصارفها (وأخذهم الله بدنوبهم) إن رجعهم بالأموال والأولاد (والله) كما هو الرحمن  
 الرحيم فهو أيضا (شديد العقاب) ولو قالوا انما أخذ الله آل فرعون ومن قبلهم لعدم تدبيرهم  
 بدنيه ونحن متدينون بدین موسى (قل للذين كفروا) بهذا الدين كفركم به ككفر آل  
 فرعون بموسى وقد فعل بقر يش لكفرهم به ما رأيت فسي فعل بكم ما فعل بهم (ستغلبون)  
 كما غلبوا وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلابي النضير وفتح خيبر وسي فعل بكم  
 ما فعل بآل فرعون آخر (و) هو أنكم (تخشرون إلى جهنم) ولا تخلصون بأيام قلائل  
 بل مهدت لكم على الأبد كما مهدت لهم (وبئس المهاد) لكم كما أنتم ابئس المهادلهم إذ كان  
 كفركم بآيات محمد عليه السلام كفرهم بآيات موسى إذ (قد كان لكم آية) كما ياتهم  
 (في فتنين) أي فرقتين (التفتتا) للعرب ولا يتصور السحر بعد الالتقاء اتفاقا كيف

وأذهبته (قوله جل وعلا  
 اقترأ عليه) الاقتراء العظيم  
 من الكذب يقال لمن عمل  
 عملا فبالغ فيه أنه ليقرى  
 القرى (قوله عز وجل  
 املاق) فقر (قوله عز وجل  
 اداركوا فيما) أي اجتمعوا  
 فيها (قوله عز وجل افتر  
 بيننا) احكم بيننا (قوله  
 عز وجل استهزؤهم)  
 آخاؤهم استهزؤهم  
 من الرهبة (الاهتسك)

(وَفْتَةٌ مِنْهُمْ) (تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَهِيَ أَيْ بَعْدَ مِنَ السَّهْرِ (وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) هِيَ إِنْ تَكُونُ  
 سَاحِرَةً أَقْرَبُ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَسْهُورَةً وَتِلْكَ الْآيَةُ إِنْ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا ثَمَانِيَةً وَخَمْسِينَ  
 رَجُلًا مَعَ مِائَتَيْ تِسْعِينَ فَرَسًا (يُرَوِّعُهُمْ) أَيْ الْمُسْلِمِينَ وَكَانُوا ثَلَاثَةً وَثَلَاثَةً عَشْرًا مَعَ فَرَسَيْنِ وَسَبْعِينَ  
 بَعِيرًا وَسِتَّةَ أَدْرَعٍ وَغَنَانِيَّةٍ سَبُوفٍ (مِثْلِهِمْ) أَيْ مِثْلُ الْمُشْرِكِينَ لَا بِطَرِيقِ التَّخْفِيلِ بَلْ (وَأَيُّ  
 الْعَيْنِ وَاقِعَهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِ مَنْ يَشَاءُ) مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى إِرَادَةِ ذَلِكَ لَكِنَّهُ أَرَاهُمْ لَتَكُونَ عَجَبَةً  
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) التَّكْثِيرَ وَالتَّقْلِيلَ وَغَلْبَةَ الْقَلِيلِ مَعَ عَدَمِ الْعَدَّةِ عَلَى الْكَثِيرِ شَاكِيَ التَّلَاحِ  
 (أَعْبَرَهُ لَوْلَى الْإِبْصَارِ) لَكِنْ يَنْعَمُ مِنَ الْإِبْصَارِ الْإِخْذُ بِالشَّهَوَاتِ إِذَا (زَيْنَ لِلنَّاسِ) فَرَجٌ عِنْدَ  
 نَفْسِهِمْ عَلَى مَقْتَضَى الْعَقْلِ مِنَ الْإِبْصَارِ (حُبُّ الشَّهَوَاتِ) أَيْ الْمَيْلُ إِلَى أَخْذِهَا التَّخْجِزُهَا  
 مَعَ الْجَهْلِ بِعَوَاقِبِهَا (مِنْ النَّسَاءِ) إِذْ يَحْصُلُ مِنْهُنَّ أُنْثَى الْأَذَاتِ (وَالنَّفْسُ تَدْعِي فِيهِنَّ الْعَاقِبَةَ  
 الْحَيَّةَ مِنْ تَحْصِيلِ) (الْبَنِينَ) لِقِيَامِهِمْ مَقَامَهُ مِنْ بَعْدِهِ (وَلِحَبْلِهِمْ بَقَاءً) أَنْتَقَسِمُوا وَنَسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ  
 يَحْبِبُونَ تَحْصِيلَ (الْقَطَاطِيرِ) أَيْ الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ الْمُنْضَدَّةِ بِعَضَائِقِهَا فَوْقَ بَعْضِ (الْمَقْطُورَةِ) أَيْ  
 الْمُنْضَغَةِ فَوْقَ الْأَضْعَافِ (مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَ) لَهَا قِظَةُ الْأَمْوَالِ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَحْبِبُونَ تَحْصِيلَ  
 (الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) أَيْ بَارِعَةَ الْجَمَالِ إِذْ هِيَ أَهْيَبُ (وَلَا كُلُّهَا الْأَمْوَالُ يَحْبِبُونَ تَحْصِيلَ  
 الْأَمْوَالِ النَّامِيَةِ مِنَ) (الْأَنْعَامِ) أَيْ الْأَبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ (وَلِغِذَاءِ الْأَنْفُسِ وَالْخَيْلِ وَالْأَنْعَامِ  
 يَحْبِبُونَ تَحْصِيلَ) (وَالْحَرْثِ) ثُمَّ أَشَارَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى غُلْطِ النَّفْسِ فِي تَرْجِيحِ مِيلِهَا إِلَيْهَا عَلَى مَقْتَضَى  
 الْعَقْلِ مِنَ الْإِبْصَارِ بَانَ (ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الْحَسْبَةُ الْفَانِيَةُ (وَاللَّهُ عِنْدَهُ) لِلنَّظَرِ فِي  
 آيَاتِهِ (حَسَنُ الْمَنَاقِبِ) الَّذِي لَا غَايَةَ لَشَرَفِهِ وَبَقَائِهِ وَكَثِيرًا مَا يَكُونُ لِصَاحِبِ الشَّهَوَاتِ شَرُّ  
 الْمَنَاقِبِ فِي قِيَمَتِهِ لِذَاتِهَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَادِ (قُلْ أَتَبُوءُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ) الَّذِي مَلَأَ فِيهِ فِي اللَّذَّةِ  
 الْحَسْبَةُ حَاصِلٌ (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) اللَّهُ فَنَظَرُوا فِي آيَاتِهِ وَلَمْ يَنْهَكُوا فِي شَهَوَاتِهِمْ (عَزَّ وَجَلَّ) الَّذِي  
 رَبَّاهُمْ بِالنَّظَرِ فِي الْآيَاتِ وَعَدَمِ الْأَنْهَالِ فِي الشَّهَوَاتِ (جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) فِي  
 بَابِ الْمَطْعُومِ وَالْمَشْرُوبِ وَلَا حَاجَةَ لَهُمْ إِلَى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْخَيْلِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ  
 لِكُونِهِمْ (خَالِدِينَ فِيهَا) لَهُمْ بِدَلُّ النَّسَاءِ الدُّنْيَا (أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) عَنِ الْخَبْثِ فِي الْبَدَنِ وَالْخَلْقِ  
 مِمَّا لَا يَحِلُّ لِعَيْنِهِمْ نِسَاءُ الدُّنْيَا غَالِبًا (وَلْيَحْصُلْ لَهُمْ مَعَ هَذِهِ اللَّذَاتِ الْجَسْمَانِيَّةِ لِقْدَرٌ وَحَافِيَةٌ هِيَ  
 (رِضْوَانٌ) عَظِيمٌ (مِنْ اللَّهِ وَ) أَنْعَامُ رِضَا اللَّهِ عَنْهُمْ إِذَا (اللَّهُ بِصَبْرِ الْعِبَادِ) الَّذِينَ يَقُونَهُ مَعَ  
 مِبَالِغَتِهِمْ فِي عِبَادَتِهِ لَا تَنْهَمُ (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا آمِنًا) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ عِبَادَةٌ أُخْرَى مَقْبُولَةٌ  
 فَلَا يُبَاطِلُ إِيمَانُ وَحَدِّثُ سَبَبِ جَوَازِ الْمَغْفَرَةِ (فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا) فَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ هَافَةً ذُنُوبًا بِصَاحِبِ الدُّنْيَا  
 (وَقَدْ نَعَذَّبْنَا النَّارَ) وَلَيْسَ هَذَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الشَّهَوَاتِ الْمَانِعَةِ عَنِ الطَّاعَاتِ الْمَوْقُوعَةِ فِي  
 الْمَعَاصِي لِكُونِهِمْ (الصَّابِرِينَ) عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمَعَاصِي (وَلَيْسَ مَسِيرُهُمْ بِطَرِيقِ الرِّيَاءِ  
 لِكُونِهِمْ) (الصَّادِقِينَ) لَا يَتَرَكُونَ النَّوَافِلَ خَوْفَ الرِّيَاءِ لِكُونِهِمْ (الْقَائِمِينَ) لَا يَقْتَصِرُونَ  
 عَلَى الطَّاعَاتِ الْبَدِينَةِ وَلَا يَفْعَلُونَ التَّحْصِيلَ الْأَمْوَالِ لِكُونِهِمْ (الْمُنْفِقِينَ) مِنْهُ فِي سَبِيلِهِ  
 (وَلَا يَحْبِبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ يَلْبِزُونَ فِيهَا التَّحْصِيلَ لِكُونِهِمْ) (الْمُسْتَغْفِرِينَ) سِيمًا (بِالْإِسْهَارِ) جَمْعُ

فِي قِرَائَتِهِمْ قَسْرًا وَيَذَكُّ  
 وَالْأَهْلُكَ أَيْ عِبَادَتُهُ  
 (قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْسَلِخْ مِنْهَا)  
 خَرَجَ مِنْهَا كَمَا يَنْسَلِخُ  
 الْإِنْسَانُ مِنْ قُبُورِهِ وَالْحَبِيبَةُ  
 مِنْ قَسْرِهَا أَيْ مِنْ جَلْدِهَا  
 (قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا وَلا ذِمَّةَ)  
 إِلَهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ إِلَهِ  
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْأَهْلُكَ  
 قِرَابَةُ وَالْأَهْلُكَ جَوَارِ  
 (قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ اقْتَرَفُوا)  
 اكْتَسَبُوا (قَوْلُهُ تَعَالَى)  
 تَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ (قَوْلُهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ ارْصَادًا) تَرْقُبًا

حصر آخر الليل وهو لكونه وقت هجوم الغفلة أقرب إلى القبول والاجابة قبل المعاملة مع  
 الله ما يمنع النفس من الرذائل وجسمها على الفضائل وهو الصبر أو بهمل اللسان وهو  
 الصدق أو الجوارح وهو الصلاة والصوم والحج أو تفريق المال في سبيل الخير وما يطلب  
 وهو الاستغفار وتوسيط الواو للدلالة على الاستقلال لكل واحد من هذه الامور  
 ثم أشار إلى أنه كيف لا يرضى عن هؤلاء وقد شهدوا توحيدهم اذ (شهد الله أنه لا اله الا هو)  
 أي دل دلالة قطعية على انه لا موجود حقيقى سوى ذاته فوجودات الاشياء ظلال  
 وجوده وصفات كما انها ظلال صفاته وأفعالها آثار ارادته وقدرته (و) ان لم يصلوا اليه  
 وصلوا الى توحيد الملائكة وأولى العلم اذ شهدت (الملائكة وأولوا العلم) اذرا واذلك  
 حال اعتدالهم لانه شهد الله بذلك (فأعما بالقسط) من غير ميل ولا يرون في ذلك ظهورا لاهية  
 فيهم اذ (لا اله الا هو) كيف ولم يظهر في شيء على ما هو عليه في نفسه لانه (العزير) بل بحسب  
 استعداد المحل لانه (الحكيم) واذ لم يكن من حصل له التجلي الشهودى الهاتعين ان يقال  
 (ان الذين عند) تجلي (الله الاسلام) الذى هو الالقية بالله باقرار ربوبيته وعبوديته ما سواه  
 فيطل بذلك الهية عيسى وابنته وابنته العزير ولوقيل لو شهد أهل العلم بالتوحيد لم يقل  
 أهل الكتاب بالهية عيسى ولا بثلاث ثلاثة أجيب بأنهم لم يتفقوا عليه فلم يكن ذلك مقتضى  
 علمهم اكنهم اختلفوا الى قائل بثلاث ثلاثة وقائل بالحلول وقائل بالاتحاد وقائل بالرسالة  
 (وما اختلف الذين آمنوا الكتاب) في عيسى (الامن بعد ما جاءهم العلم) من الكتاب ومن  
 دلائل العقل بأن الدين هو التوحيد ولم يكن اختلافهم لشبهة يعقدونها عندهم بل (بغيا)  
 حصل من مجادلة وقعت (بينهم) فافضت الى الكفر بآيات الله الدالة على التوحيد (ومن  
 يكفر بآيات الله) بشبهات قايها الله بتلك الآيات الدالة لحاسبها لترح عليها أم ترجح  
 الآيات وهو وان طال على الخلق لا يطول على الله (فان الله سريع الحساب) وقد اثبت بآية  
 لا يقابلها شبهة أصلا (فان حاجوك) بعد اقامة تلك الآيات (فقل) لم يبق بيني وبينكم  
 مجادلة لاني (أسلت وجهي لله) أي انقذت لآياته المنزلة على وعليكم (ومن اتبعن) وان لم  
 يتبع أهل ملتكم ما اتبعه أنبياءكم فقد اتبع أهل ملتي آياتي وآيات أنبيائكم فليس فينا  
 من يتبع مجادلتكم الباطلة (وقل للذين آمنوا الكتاب والامين) عند تساوى آياتك في  
 الظهور للقريرين (أسألتهم) لا ياتي التي هي أجل من آيات أنبيائكم (فان أسلوا فقد  
 اهتدوا) هدى لا يعترضه شبهة من شبهاتهم لاتفاق آياتي وآياتهم على تصحيحه (وان تولوا) عن  
 هذا وأسر واعلى القول بالهية عيسى أو بكونه ثالث ثلاثة (فأعما عليك البلاغ) أي  
 تبليغ دلائل الاسلام ورفع الشبهة عنه لا الاكراه عليه اذا عاندوك (و) هم وان عوانى  
 عنادهم لم يعم البصائر ولم يلبسهم على البعض العماء لم يتم على الله اذ (الله بصير  
 بالعباد) ثم أشار الى انه كما أمر بتبليغ الدلائل أمر بتبليغ ما يترب على انكارها لاسيما اذا  
 أنكرها بغيا سيما اذا أقضى البغى الى قتل الانبياء فقال (ان الذين يكفرون بآيات الله)

يقال أرسلت الشيء اذا  
 جعلته مرسدا والارصاد  
 في الشرو يقال رصدت  
 وأرصدت في الخير والشر  
 جميعا (قوله عز وجل  
 وربى) أي توكيد للاقسام  
 المعنى نعم وربى قال أبو عمرو  
 أي وربى تصديق (قوله  
 عز وجل أقضوا الى ولا  
 تنظرون) أي امضوا ما في  
 أنفسكم ولا تنظرون  
 كقوله فاقض ما أنت قاض  
 أي فامض ما أنت محض  
 (قوله عز وجل اطمس)



التي يعلمون انه لا يقدر عليها الا الله (و) لا يقتصرون على الكفر به نابل مع ذلك (يقتلون  
النبیین) الذين ظهرت على أيديهم وقد آمنوا بمن ظهرت على أيديهم - م امثالها فهم يقتلونهم  
مع علمهم انهم يقتلونهم - (بغير حق) اذ لم يدعوا بها محالا ولم يظهر منهم خيانة نفس تدل على انه  
مصر مع خروجه عن مقدره البشر (و) ان زعموا انهم اغماقتلواهم كذبهم في دعوى  
النبوة لئلا لهم (يقتلون الذين يأمرون بانقسط) على انهم (من) جلة عوام (الناس) فعلم ان  
بغيرهم اغما هو على القسط الذي أنزله الله فبغيرهم عليه بغيرهم على الله (فبشرهم) بما تبشر به  
الكافرين بالله وبجميع أنبيائه (بعذاب اليم) وان زعموا انهم ليسوا مثلهم انفسهم بدين  
عيسى أو موسى وقيامهم بأعماله فقل (أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا) فلا يحقن بها  
دماؤهم ولا أولادهم ولا أموالهم وان حقن بها من المذاق والمرافق (والآخرة) فلا يحقن  
بها عنهم العذاب فضلا عن النجاة (و) ان زعموا ان من تمسك بيده يشفع لهم أو يحج لهم  
فقل (مالهم من ماصرين) ثم أشار الى انه كيف لا يصبط أعمالهم وهم لا يقتصرون على  
الكفر بكتابك بل يكفرون بكتابهم اذ لا يرون اعتقاد انهم به ولا وجوب العمل باحكامه فقال  
(ألم ترالى الذين أوثنا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله) أى يدعوهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى التوراة (ليحكم) بما يقطع النزاع (بينهم) فى ان ابراهيم هل كان يهوديا  
أم لا وهل عددهم الرجم أم لا فيقرون بأنه كتاب الله النازل اقطع النزاع (ثم يتولى فريق  
منهم) لا يقتصرون على التولى في محل النزاع بل (هم معرضون) أى مستمرون عليه  
المخذوع عادة (ذلك) الاسقرار على الاعراض لتساهلهم بأمر الدين وتم اوتهم به (بانهم قالوا  
ان نعمنا النار الا أياما معدودات) قلائل والاهتمام بأمر الايمان والعمل انما يكون باعتقاد  
دوامه أو طول مدته (و) ليس ذلك لنص وجدوده في كتابهم بل (غزهم) فأوقع الخلل (في  
دينهم ما كانوا يفترون) من ان الله وعد يعقوب ان لا يعذب أولاده الا تحلة القسم واذا  
اعتروا بهذا المقتري في الدنيا (فكيف) يصنعون لقضيتهم عليه (اذا جعناهم ليوم لا ريب  
فيه) لنقضهم في الاولين والآخرين (و) لا يقتصر على تلك القضية بل (وفيت كل نفس  
جزاء) ما كسبت وهم) وان تمسكوا بهذا المقتري (لا يظلمون) في توفية الجزاء اظهر كونه  
مفتري اذ يرفع الاهتمام بأمر الشرائع بالكلية ويوجب التهاون بها ثم أشار الى انهم انما  
لا ينقلدون لحكم الله في كتابه الذي يترفون بمسدقه لدلالته على انتقال الملك والنبوة منهم  
اليك وهم يريدون ان تتدال لهم (قل) لا أطيبكم في ذلك فضلا عن التدلل بل أقول (اللهم  
مالك الملك) أى المتصرف فى الملك الظاهر والباطن وهو النبوة لا تصرف فى اعطائهم ما  
وسلم ما لغيرك بل (تؤتي الملك من تشاء) ولومن الاميين (وتززع الملك عن تشاء) ولومن  
أهل الكتاب ولا يعدهم ذلك لان ايتاء الملك اعزاز وزمه اذ لا ل (و) أنت (تعز من تشاء  
وتذل من تشاء) لكنك لا تفعل ذلك على سبيل الحكم اذ (بيدك الخير) الذى هو الحكمة فلا  
تفعل خلاف مقتضاها وان لم يجب عليك بل (انك على كل شئ قدير) ولا يعدهم ذلك قلب

أى اجمع أى أذهب من قولك  
طمس الطريق اذا حقا  
ودرس (قوله عز وجل  
اجرا) مصدرا جرمت  
اجرا ما (قوله تعالى اعتراك  
بعض الهنابو) أى  
عرض لك بسوءه يقال  
قصده بسوء (قوله  
استعمركم فيها) جعلكم  
عمارا لها (قوله ارتقبوا  
انى معكم رقيب) انتظروا  
انف معكم منتظر  
(استعصم) أى امتنع  
(قوله عز وجل استجابوا)



الاهزاز بالاذلال وبالعكس لانك تقلب بعض اجزاء الليل المطلقة باجزاء النهار المتيرة وبالعكس  
 اذ (تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل) لو قيل لقلب هنالك لان الزمان امر  
 متوهم فلا شك انك (تخرج الحي من الميت) أي الحيوان من النطفة (وتخرج الميت  
 من الحي) أي النطفة من الحيوان واعطاء الملك والنبوة احياء ونزعهما امانة بل لا قلب  
 ههنا فان اعطاء الملك والنبوة رزق (و) أنت (ترزق من نشأ بغير حساب) فغاية امر  
 النبوة انها فضيلة بلا نهاية ثم أشار الى انه لما كان من شأن الله قلب المنير بالمظلم والحي  
 بالميت وهو بالمصاحبة اقرب وجب ترك تلك المصاحبة فقال (لا يتخذ المؤمنون) اولو  
 الانوار الاحياء (الكافرين) اولو الظلمات الاموات (اولياء) سوا (من دون) أي مجاوزين موالاته  
 (المؤمنين) الذين هم سبب ازدياد النور والحياة والجبر لما نقص بحسبة الكفار (ومن  
 يفعل ذلك) في وقت من الاوقات (فليس من) موالاته (الله) مفيض الحياة والانوار (في شيء  
 الا) وقت (أن تتقوا منهم تقاة) أي تخافوا منهم محذورا فاعلموا انهم الموالاة فافهموا  
 (وبحذركم الله) في موالاتهم بالباطن (نفسه) التي هي أولى بالخوف لانهم انما يؤثرون بتكبيره  
 ويهزون بنهيجه (و) ان أثر وافهم منقطع والخوف من الله لا ينقطع اذ (الى الله المصير قل)  
 كيف لا تخافون منه مع شمول علمه وقدرته (ان تتقوا ما في صدوركم) من موالاته أعدته  
 (أو تبدوه) زاعين أنكم انما قالوا لنهم بالظاهر خيفة منهم (يعلم الله) وان أخفيتم علينا في  
 الاخفاء والاطهار وكيف (و) هو (يعلم) جميع (ما في السموات وما في الارض والله على كل  
 شيء قدير) فيقدر على ما لا يقدر عليه الاعداء وهم انما يقدرون باقداره على أمور معدودة  
 ويهزون عنها بنهيجه ولا يهز الله بحال فليس تركه المجازاة لهجزه بل لانه أخرها الى يوم  
 القيامة فيصايركم بعد اعلامكم (يوم تجدد كل نفس) جميع (ما عملت من خير محضرا) بصور  
 يناسبها لوها في بدنهم أو نفسها أو قلبها أو روحها أو في صحف الملائكة وكفى بذلك تلذذا  
 مع انه يجازي عليها بمقتضى فضله وجوده الكامل (و) تجدد (ما عملت من سوء) أيضا محضرا  
 بصور بحيث يتالم بمجرد حضورها حتى انها (تولد وأن ينهوا وينه) أي عملها السوء (أعدا  
 بعيدا) لا يصل أحدهما الى الآخر ثم انه عز وجل يجازي عليها بمقتضى قهره وغضبه  
 (و) لذلك (يحذركم الله نفسه و) لا ينافي ذلك وحته ورأفته لانه انما حذرهم برأفته اذ الله  
 رؤوف بالعباد ليرجعهم اذا خافوه فاذا لم يخافوه فكأنما أخرجوا أنفسهم من دائرة رحمته  
 ورأفته ولو قالوا انما نحبهم لكونهم عباد الله فحبهم محبة الله ولا يحذرنا الله على محبته  
 ومحبة ما نحب من أجله (قل) انما يفيدكم محبتكم لله اذا أحبكم عليها وهي محبتكم أولياءه  
 الذين يستعملونكم اعمالا يحبها ويحبونكم اعمالا يكرهها وأجلهم انا (ان كنتم تحبون  
 الله) أي تميلون اليه الكمال الحقيقي فيه (فاتبوني) في الاعمال المحبوبة له الكاشفة  
 عن جهالة وترك الاعمال المكروهة الحاجة عنه (يحبكم الله) أي يقر بكم من جناب قربه  
 ويؤتيكم في جوار قدسه ويكشف الخجب عن قلوبكم (ويغفر لكم ذنوبكم) الحاجة عنه

استعملوا من حيث (قوله)  
 اصعد مع اقرب (افرق  
 وامضه ولم يقل به لانه  
 ذهب الى المصدر أراد  
 فاصعد بالامر (استغفر)  
 أي استغف (قوله عز وجل  
 اصبر نفسك مع الذين  
 يدعون ربهم) أي احبس  
 نفسك عليهم ولا ترغب عنهم  
 الى غيرهم (قوله عز وجل  
 استبق) هو تخبذ اليك  
 وهو فارى معرب (قوله)

من افراط محبته لكم اذ لا يالى الذنوب المحبوب كيف (والله غفور رحيم) لمن يكمل محبته  
 له ثم قال (قل) لا تغفروا وبغفرانه على مجرد المحبة منكم بل (أطيعوا الله) الذى تدعون محبته  
 فان الحب لمن يحب بطيع (و) أطيعوا (الرسول) الذى هو محبوبه فان الحب كما يطيع  
 المحبوب بطيع محبوب المحبوب (فان تولوا) زاعين انه لا حاجة للحب الى اطاعتها فلا يحجم  
 الله لانهم كفروا بانكار وجوب اطاعتها والكفر عداوة منافية لمحبة (فان الله لا يحب  
 الكافرين) ثم أشار الى انه لا يعد ان يجعل الله بعض عبيده محبوبا بالحب حيث يحب من يتبعه  
 وبطيعه ويغض من خالفه وعصاه فذلك من سنته فيما مضى (ان الله اصطفى آدم) فأحب  
 من يعبد له من الملائكة وأبغض من لم يعبد له وهو ابليس ومن عصاه وهو قاييل (ونوحا) فحبي  
 من اتبعه في السفينة وأغرق من عصاه حتى ابنه كنعان (وآل ابراهيم) اذ جعل فيهم موسى  
 جاوز عن اتبعه البحر وأغرق من عصاه (وآل عمران) اذ جعل فيهم عيسى أبرأ من اتبعه من  
 العمى والبرص وجعل من خالفه خنازير (على العالمين) أى على عالمي زمانهم ثم ان اصطفاه  
 الله لآل ابراهيم وآل عمران انما كان ليكونهم (ذرية) ورث الاصطفاء (بعضها من  
 بعض) لا يعد اصطفاه الله محمد صلى الله عليه وسلم لدعوة ابراهيم مع كونه من ذريته وقد  
 اصطفى آل عمران لدعوة امرأته لذريتها بمجرد القبول والاعادة من الشيطان اذ (الله  
 سميع) لمن يدعو (عليه) بن يستحق اجابة الدعوة (اذ قالت امرأت عمران) حنة بنت فاقوذ  
 حين حملت بعدما أمسك عنها الولد حتى اسنت فيبناها تحت ظل شجرة أبصرت طائرا يطعم  
 فراخا فحركت وقالت اللهم لك على ان رزقتنى ولدا ان تصدق به على بيت المقدس (رب انى  
 نذرت لك ما فى بطنى محررا) أى خالصا لخدمته لا أشغله بشئ من أمورى (فتقبل منى انك انت  
 السميع العليم) فقال لها زوجها ما صنعت رأيت ان كان فى بطنك شئ لا يصلح لذلك (فأنا  
 وضعتها) أى الاتى التى حملتها (فأت) تحزننا وتحسرا واعتذرا (رب انى وضعتها أنثى)  
 وكنت رجوت ان يكون ذكرا وانما تحسرت أو اعتذرت اذ جعلت قدورها (والله أعلم بما  
 وضعت) أى بعظم شأن ما وضعت لا يحيط به علم غيره (وايس الذكر) الذى طلبت (كالاتى)  
 التى وهبت اذ فضلت كثيرا من كل الاولياء من الرجال (و) قالت جبر الماتوهت من  
 النقصان (انى سميتها مريم) أى العابدة والخادمة لطابق اسمها فعلها ثم طلبت عصمتها فى ذلك  
 الفعل وغيره فقالت (وانى أعيدوها لك) أى اجبرها بحفظك (وذريتها من الشيطان الرجيم)  
 أى المطرود لها لقتك فلا تجعل عليها وعلى ذريتها سلطانا يكون سببا لطردهما (فتقبلها ربهما)  
 بسبب تقريها وتسميها واستعانتها (بعبول حسن) يجعلها فوق كثير من الاولياء (وأنتها  
 نبأنا حسنا) يجعل ذريتها من كبار الانبياء (و) من كمال تربيتنا انها (كفلها زكريا) حين حملها حنة  
 للمجدد ووضعت احدى الاحبار وكانوا سبعة وعشرين وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا  
 فيها اذ كلفت بنتا امامهم وصاحب قريبتهم فقالوا زكريا انا احق بمصداق خالنا وهى

عز وجل ارتداعا على  
 آثارهما قصصا) أى رجعا  
 بقصص الاثر الذى جا آفبه  
 (قوله لمرأى) أى محبا  
 ويقال داهية (قوله تعالى  
 اتبذت من أهلها) أى  
 اعتزلت من ناحية ويقال قد  
 نبذت ونبذت أى ناحية  
 (قوله عز وجل الحاد) ميل  
 عن الحق (قوله عز وجل  
 اخسأنا بها) ابدوا وهو  
 ابعادهم كروم (قوله عز

ايشاع بذت فاو ذفاو الا القرعة وانطلقوا الى نهر فالقوا فيها اقلامهم على ان من ثبت فلم يبق  
 الماء وصعد فهو أولى بها فطفأ قلم زكريا ورسبت اقلامهم فبقى لها بيتا وجعل له سبعة أبواب يغلق  
 عليها اذا خرج عنها فصارت في صغرها بحيث (كلمة داخل عليها زكريا المهراب) أي الغرفة  
 التي فيها (وجد عند رزقا) كما كمة الشتاء في الصيف وفا كمة الصيف في الشتاء (قال  
 يا مريم أني لك) أي من أين لك (هذا) الرزق الا في غير أوانه والابواب مغلقة (قالت هو  
 من عند الله) ينزلها من الجنة (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) ولا يكون ذلك على العمل  
 المحصور فهو منه تفضل فكذا تفضل على فهذا اصطفا لآل عمران ثم نبوة عيسى عليه  
 السلام ثم أشار الى ما حصل لزكريا من تربتها ورؤية كمالها فانه لما رأى رزق مريم قال ان  
 الذي قدر على ان يأتي بها كمة في غير أوانها بلا سبب لقادر على ان يهب لي ولدا في غير أوانه  
 بلا سبب بعثه أو يصلي وزوجتي للولادة (هناك دعا زكريا ربه) ليريه بابقاء عمله وعمله  
 ونبوته بعده (قال رب هب لي) مناسبة الى (من لذلك) بغير سبب بعثه (ذرية طيبة) أي  
 طاهرة عن الاعمال الطالحة والاخلاق الرديئة (انك سميع) أي مجيب (الدعاء) فأجابه الله  
 فأرسل اليه الملائكة (فنادته الملائكة) جبريل واسماعيل (وهو قائم) في مناجاة الله فلا دخل  
 للشيطان في ذلك الوقت اذ كان (يصلي) وهو غاف فتمت زوقت الغفلة وليست وقت الغفلة  
 والوسوسة في حق الانبياء عليهم السلام سيما وقد كان (في المهراب) أي في المسجد فكانت  
 صلواته كاملة (ان الله يشرك) على ألسنتنا (يحيي) أي يحيي به لانه يحيا به ذكره وعمله وعمله  
 فلا ينقطع بموته شيء من ذلك بل يكمل به أمر عيسى الذي طلب هذا من رؤية كرامة أمه اذ  
 يكون (مصدقا) بعيسى الذي حصل (بكلمة من الله) بلا واسطة أب فيصير له ما بالكلمة الله  
 (و) انما يكمل به أمر عيسى لانه يكون (سيدا) يتبعه قومه وكيف لا (و) هو ان يكون  
 (حصورا) أي مبالغافي حبس النفس عن الشهوات بحيث لا يهيم بعصية أصلا (و) لغاية  
 كماله يكون (نبييا) ولا شك في نبوته اذ يكون (من الصالحين) فلا يتوهم منه الدعوى الكاذبة  
 (قال) زكريا (رب أني) كيف (يكون) أي يحصل (لي غلام وقد بلغني الكبر) أي أدركني  
 الكبر الكامل المانع من الولادة تسع وتسعون سنة فهل أورد الى الشباب (وامرأني عاقر)  
 أي مسقرة على العقر لم تلد في شبابها فكيف بعدما كبرت وبلغت ثمان وتسعين سنة (قال)  
 جبريل (كذلك) يكون لك الولد على الحال التي أنت وزوجتك عليها فلا تلبس بعده لان الله  
 تعالى لا يحتاج الى سبب بل (الله يفعل ما يشاء قال) زكريا (رب اجعل لي آية) أي علامة  
 أعرف بها الجمل لاستقبله بأبشاشة والشكر واستريح من مشقة الانتظار (قال) الله على  
 لسان جبريل (آيتك ألا تكلم الناس) أي لا تقدر على مكالمهم (ثلاثة أيام) مع قدرتك على  
 تسبيح الله وذكره لا لاستغراقك بالله لانك تستغل بهم الا انك لا تكلمهم (الارض) إشارة بنحو  
 يدور رأس (واذكر ربك كثيرا) استغفر الله منه الانوار فتعظمها على (وسبح) طهر  
 نفسك من الاخلاق الرديئة وقت ظهور النفس (بالعنى) من العصر الى الغروب

رجل اذك) أسوأ الكذب  
 افتراه) افعله واختلقه  
 الاربية) الحاجة) قوله عز  
 وجل اطيرنا) أصله تطيرنا  
 ومعنى تطيرنا نشاء منا  
 قوله عز وجل اقصد في  
 مشيك) اعدل ولا تمكبر  
 ولا تدب ديبا والقصد ما بين  
 الاسراف والتقصير قوله  
 عز وجل اسوة) انما  
 واتباع) قوله عز وجل لانه  
 بلوغ وقته ويقال أني يأتي

(والابكار) من القبر الى الضحى ثم أشار الى مزيد اصطفاة مريم فقال (واذ قالت الملائكة  
يا مريم) فيه اشارة الى جواز تكليم الملائكة الاولى وبفارق النبي في دعوى النبوة (ان الله  
اصطفاك) بالتقريب والمحبة (وطهرتك) عن الرذائل لتدوم مناسبتك له الجاذبة لك اليه  
(واصطفاك) بالفضل (على نساء العالمين) وفيهن وايات (يا مريم اقنتي) أي اعبدى شكرا  
(لربك) على اصطفاة (واسجدى) أي كثري له السجود بتهكثير الصلاة لترد ادى قربا  
بغاية التذلل له (واركعي مع الراكعين) أي وصلي بالجماعة لينضم انكسارهم لعظمته الى  
انكسارك فتزدادى قربا وأشار بتقديم السجود وتأخير الركوع مع الراكعين الى ان  
الركوع وان كان أقل افادة للتقريب فهو اذا كان مع الراكعين أكثر افادة لهم من السجود  
حال الانفراد ثم أشار الى ان كرامات مريم صارت آية لتيسر عليه السلام اذ (ذلك من أنبياء  
القبيل) لا تذكر اليهود لانكارهم فضلها ولا النصارى لدلائله على عبوديتها وهم يزعمون  
ربوبيتها (نوحية اليك) مطابقة لما في كتابهم مع اخفائهم اياه بل لا تعلم ما يظهره اذ لم تسع من  
أحدهم شيئا وهم معترفون بذلك فلم يبق الا الوحي أو تكون لديهم (و) لكن (ما كنت لديهم)  
معانيها لهم (اذ يلقون) في النهر (أقلامهم) ليعلموا (أبهم) يخرج قرعته فهو (يكفل مريم)  
كيف (وما كنت لديهم) في ابتداء شأن هذه القرعة (اذ يختصمون) في كفالتها فمن أين لك  
الاحاطة بجميع أحوالها الا بالوحي ولا يبعد الوحي اليك وقد أوحى الى مريم وليست بنبية  
(اذ قالت الملائكة يا مريم) ازالة لغمها من تهمة الولادة بلائب (ان الله يشرك) بولود  
يحصل (بكلمة منه) بلا واسطة أب (اسمه) الذي عيز لقبها (المسيح) وعلما (عيسى)  
وصفة (ابن مريم) اذ لأب له ولو كان له الهية أو انبيسة لكان في اسمائه ما يدل على ذلك  
ولا يكون مدالا بنسبته الى الام بل يكون (وجيها) أهل (الدنيا) يعظمونه غاية التعظيم  
(و) أهل (الآخرة) كيف (و) هو (من المقربين) يدل على قرب ظهور الارهاصات  
عليه قبل النبوة اذ (يكلم الناس) كلام الانبياء وهو (في المهد) يستمر عليه الى ان يصير  
(كهلا) فلا يتوهم فيه انه كان في حال الصبا من الشيطان لانه استمر عليه الى حال كمال  
العقل وكيف يتوهم فيه (و) هو (من الصالحين) والشيطان انما يدخل القساق (قالت)  
مخاطبة لله الذي بعث اليها الملائكة كأنها شاهدته (رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر  
قال) لها جبريل (كذلك) أي على الحالة التي أنت عليها من عدم مسس البشر اذ (الله يخلق  
ما يشاء) ولا يحتاج الى سبب بل (اذ قضى أمرا) أي حكم بإيجاد شئ (فانما يقول له كن  
فيكون) من غير توسيط حادث (و) يرفع عنك التهمة بما يظهر عليه من الكالات اذ (يعلم)  
بلا واسطة معلم من البشر (الكتاب والحكمة) أي العلم الظاهر والباطن (و) يكلمهم ما فيه  
اذ يعلم (التوراة) المشتملة على الظواهر (والانجيل) المشتمل على البواطن (و) كيف يتيقن  
التهمة ويجعله (رسولا الى بني اسرائيل) الذين يطعون انه يجب ان يكون كاملا وولدا والزنا

وأن يدين بمنزلة حان يحين  
(قوله عز وجل امتازوا  
اليوم أيها المجرمون) أي  
اصزلوا من أهل الجنة  
وكونوا فرقة على حدة (قوله  
عز وجل اصلوها) أي  
ذوقوا حرها يقال صلبت  
النار وبالنار اذا نالت حرها  
ويقال اصلوها أي احترقوا  
بها (قوله عز وجل  
فاستقمهم) أي سلمهم (قوله  
عز وجل لباسين) يعني  
اللباس وأهل دينه جميعهم

ناقص ونكون له معجزات قاهرة اذ تصداهم (أنى قد جئتكم بآية) قاهرة تعاون بالضرورة  
 كونها (من ربكم) لهجزكم عنها وهي (أنى أخلق لكم) أى لا هزكم صورة (من الطين  
 كهينة) أى كصورة (الطير فانفخ فيه) أى فيها أخلق (فيكون) أى يصير (طيرا)  
 حقيقيا ذا حياة (بإذن الله) أى أمره لا باستقلال منى (وأبرئ الالكه) المسوح العين  
 (والابرس) الذى لا يقبل الدواء بمجرد الدعاء وافعل ما هو أبلغ من ذلك (و) هو أنى (أحيى  
 الموتى بإذن الله) لا باستقلال منى نصيالتوهم الالهية فهذه معجزات قاهرة فعلية (و) من  
 معجزاتى القولية انى (أنبئكم) أى أخبركم (بماتنا كلون وماتت خرون) لا ولادكم  
 أو للمستقبل فتتركونه (فى بيوتكم ان فى ذلك لآية) أى دلالة (لكم) على صدق (ان كنتم  
 مؤمنين) مصدقين بآيات الله فانتم المةقف فيما مضى على ذلك (و) أيسر معجزاتى لاضلالكم  
 حتى تشكروا فيها بل لا هدايتكم اذ كنت (مصدقا ما بين يدي من التوراة) المشهورة بالاهداء  
 (و) لكنى نسخت بعض أحكامها لاني جئتكم (لاحل لكم بعض الذى حرم عليكم) فيها  
 لظلمكم كأكل الشحوم والثروب ولحوم الابل والعمل فى السبت (و) ليس ذلك من  
 الاضلال لاني (جئتكم بآية من ربكم) تدل على وجه تحريمها فى ذلك العصر وتحليلها فى هذا  
 العصر (فانقوا الله) فى تحريم ما أحل ولو بعد التحريم (وأطيعون) فى تحليل ما حرم فى ذلك  
 العصر لآلة معجزاتى على صدقى ولم يظهر لى من خباثة النفس ما يشكك فى تلك المعجزات اذ  
 أدعوكم الى عبادة الله (ان الله) هو (ربى) ان تجلّى فى تبهذه الامور فأناعبده كما انكم عبيده  
 (و) هو (ربكم فاعبدوه) بمقتضى أمره فى كل عصر (هذا) المذكور من تحليل الشئ فى  
 عصر وتحريمه فى آخر بمقتضى مصالح الازمنة (صراط مستقيم) بإيصال الحكمة غايتها فى  
 أقرب المسافات ولو وصات على خلافه بعدت المسافة ولما رأوه ينسخ بعض أحكام التوراة  
 كفر وابه (فلما أحس عيسى) أى أدرك أدراك المحسوسات (منهم الكفر) عند اظهارهم  
 آياته بايذانهم له (قال) مع ما له من معجزة الاحياء الذى القدرة عليه بالاستقلال قدرة على الامانة  
 بذاتة مختبر ايمان المخدسين ولذلك لم يكتب بنصر الله (من) الجمع الذين هم (أنصارى) ولا يصير  
 عليهم كثرة المؤذين لانهم يضمون أنفسهم (الى الله) فى نصره الكافى وحده (قال الحواريون)  
 أى المتسبون الى الحور وهو البياض لاستنارة قلوبهم (نحن) أنصارك لانا (أنصار الله)  
 ونصرك نصره لانك داع اليه بأمره وكيف لا تنصر الله وقد (أمانا بالله) ومقتضاه نصره  
 والانتقياد لأوامره فانقدنا لأوامره اتقى بلغتم آمنه (واشهد) أيها الداعى الى الايمان المبلغ  
 لأحكام لننقاد لها (بأننا مسلمون) أى متفادون من كل وجه فى الظاهر والباطن ثم اشهدوا الله  
 لا أمرى أنزل من الايمان به وبأوامره المقتضى لاتباع رسوله فى العمل بمقتضاها انقلوا  
 (ربنا آمننا بما أنزلت واتبعنا الرسول) فاشهدناك على ما نحن عليه اصدقتنا فى دهواه (فاكتبنا)  
 جزاء على ايماننا اياك (مع الشاهدين) على ايمان الخلاق وكفرهم وأعمالهم الظاهرة  
 والباطنة بالكشف عن بواطنهم بزيادة ائانة قلوبنا فوق انارتها للايمان والانتقياد لأحكام

بغير اضافة بالياء والنون  
 على العدد كان كل واحد  
 اسمه الياس وقال بعض  
 العلماء يجوز ان يكون  
 الياس والياسين بمعنى  
 واحد كما يقال ميكال  
 وميكائيل ويقرأ على آل  
 ياسين أى على آل محمد صلى  
 الله عليه وسلم (قوله عز  
 وجبل اشمازت) معناه  
 تنصرت والشعتر النافر  
 (قوله عز وجبل اصفر)  
 عنهم أى أعرض عنهم

أومع الشاهدين للعقائ (و) لما قصدوا إيذاء عيسى وخافوا سوء دعوته وقتال حوارييه  
(مكروا) فوقوا عليه من يغتاله (ومكر الله) بالقامشبهه على بعضهم وجعله بحيث لا يصلون  
إليه أبدا وجعلهم مضرورين باتباعه دائما وهو أشد عليهم من نضرهم به (و) ذلك اذ (الله  
خير) أي اغلب (الماكرين اذ قال الله يا عيسى) اعلاما له بكمه بالاعداء وتخليصه عن مكروهم  
(إني متوفيك) أي آخذ بكليتك (و) لأدع لك شهوة طعام ولا شراب فتحتاج الى مساكنة  
الارض لاني (رافعك الى) أي الى سماءي (و) انما أرفعك لاني (مطهر لك من) جوار (الذين  
كفروا) لئلا يصل اليك من آثارهم شيء (و) كما أ جعلك فوق أهل الارض فانا (جاءل الذين  
اتبعوك) من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) بك من اليهود يغلبونهم (الي يوم  
القيامة) قيل لم يبق لليهود بعد ذلك ملك ودولة (ثم) لأقتصر في حقهم على ذلك بل (الي  
مرجعكم) لثماكم (فأحكم) لقطع النزاع (بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) من الايمان  
والكفر وغيرهما (فأما الذين كفروا) بك فانهم وان آمنوا بعيسى وسائر الانبياء (فأعذبهم  
عذابا شديدا) كعذاب من كفر بالكل (في الدنيا) بالقتل والامرو الجزية (والآخرة)  
بالتار والحيات والعقارب وضرب الزبانية والسلاسل والاغلال وغير ذلك (و) هم وان آمنوا  
بالانبياء الماضين (مالهم) أحد منهم (من ناسرين) بالشفاعة أو الاحتجاج أو الدفع قهرا  
(وأما الذين آمنوا) بك وبكل من آمن بهم (وعملوا الصالحات) وان كان فيها ما نسخ بعض  
أحكام التوراة (فيوفهم أجورهم) مثل أجور من عمل بما في التوراة قبل النسخ ولا يعطى  
العامل بما نسخ منها شيء ما بعد النسخ لانه ظالم (والله لا يحب الظالمين) يمنع النسخ أو بالقول  
بالحكمة عيسى أو بانيته أو بانه كارتبة محمد صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون منه كرتبة محمد  
صلى الله عليه وسلم ظالم ما بعد ظهور آياته التي من جلتها (ذلك) المذكور لانا (تتلوه عليكم)  
من غير ان يكون لك اطلاع سابق عليه مع انه (من الايات) المعجزة بذاتها (و) يجمعها  
وجوه الحكمة لانها من (الذكر الحكيم) المقيد بشرف القائل به تفوقه بوجوه الحكمة  
وكيف لا يكون القائل بانيته عيسى ظالم ما يجعله فوق آدم لتولده بلا أب مع انه دون آدم (ان  
مثل عيسى) أي شأنه العجيب الموهوب بانيته مطابقا لما (عند الله كمثل آدم) في الحدوث  
بلا أب بل دونه لان الله تعالى (خلقه من تراب) محدث بلا أبوين (ثم قال له) أي لتكويه  
انسانا بنفخ الروح فيه (كن) انسانا حيا وأمره ببقية مدقوة التكون (فيكون) هذا هو  
المثل (الحق) أي الثابت الذي لا يقبل التاويل جاء (من ربك) الذي ربك بالاطلاع على  
الحقائق (فلا تهن من الممترين) بما ورد في الانجيل من اطلاق لفظ الاب على الله فانه  
اطلاق مجازي لانه لما حدث منه كان كايه واذا ظهر لك الحق من ربك بالبيان التام (فن  
حاجت) أي جاد لك (فيه) لاثبات بانيته بظواهر الانجيل (من بعد ما جاءك من العلم) القطعي  
الموجب لتأويله (فقل) لم يبق بيننا وبينكم مناظرة ولكن نرفع عنادكم بطريق المباهلة  
(تعالوا) أي هلموا بالزم (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) أي يدع كل

وأصل الصفح أن تنصرف  
عن الشيء فتولي به صفحة  
وجهك أي ناحية وجهك  
وكذلك الاعراض هو أن  
تولي الشيء عرضك أي  
جانبك ولا تقبل عليه  
(قوله الغوافيه) وهو من  
الغاف وهو الهجر والكاذم  
الذي لا تفقه فيه (قوله  
عز وجل اعنوه) أي  
قودوه بالعنف (قوله  
تعالى ان تظن الاظنا)  
معناه ما تظن الاظنا

منا ومنكم أعزة أهلوا أسقفهم بقبابه عن بخاطر الرجل بنفسه لهم ويحارب دونهم ويدفع نفسه  
 أيضا (ثم يقول) أي تضرع إلى الله تعالى في دعاء اللعنة (فنبطل لعنت الله على الكاذبين) منا  
 ومنكم ليملكهم الله وينجي الصادقين فلا يبقى العناد الباقي عليكم بعد اتفاق الدلائل  
 العقلية والنقلية روى أنه عليه السلام قرأ الآية على وفد فخرجوا ودعاهم إلى المباحلة فقالوا  
 حتى تنظر نفخوا فقالوا للعاقب وكان ذارأيهم ما ترى فقال لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل  
 في أمر صاحبكم والله ما باهل قوم بياض فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم فان أيتهم الألف  
 دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا  
 الحسين آخذا يد الحسن وفاطمة خلفه وعلى خافها وهو يقول لهم إذا نادعوت فأمذروا  
 فقال لهم أسقفهم بامعشر النصاري اتي لا ترى وجوها لوسألو الله عز وجل أن يزبل جبلا  
 من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتملكوا (ان هذا) أي خلق عيسى بأمر الله لاجتماعه  
 مريم (لهو القصص الحنو) كيف يجامعها ولا يجره ينقص بجماعته اذ (ما من اله الا الله)  
 فكما لا تعدد افراده لا تعدد أجزاءه والالوجب اتصاف كل جزء منه بالكمالات الموجبة  
 لالهية ذلك الجزء (و) لو كان لجزء لم يذلل بجماعة امرأة أرضية لانه (ان الله اله والعزير)  
 ولو اشتهى ذلك لمنعته حكمته لانه (الحكيم) فحكمته تحفظ عليه عزه (فان تولوا) أي  
 أعرضوا عن القول بعبودية عيسى عليه السلام فهم مفسدون اعتقادهم واعتقاد غيرهم  
 في الله فلا يقوتونه (فان الله اعلم بالمغسدين) يجازيهم بمقدار فسادهم (قل يا أهل الكتاب)  
 الماطعين على الاعتقادات الصائبة لا وجه لاعتراضكم عن دعوتي إلى القول بعبودية عيسى  
 (تعالوا إلى كلمة سواء) أي قول معتدل لا يعيل إلى التعطيل ولا إلى الشرك متفق عليها (بيننا  
 وبينكم) وهي (ألا نعبد الا الله) أي لا نرى غيره مستحقا للعبادة فنعبد (ولان شرك به شيا)  
 في كمال صفاته الذي به الهية (ولا يحد بعضها بأربابا) أي آلهة صغار اجمع علمنا بكونهم في  
 الكمال (من دون الله) والالهية انما هي بغاية الكمال (فان تولوا) عن هذه الكلمة سواء  
 المتفق عليها (فقولوا) خرجتم عن دين الله الذي هو الاسلام ولا يمكن (انتم وابعادنا مسلمون)  
 لتكون شهادتكم سبب فجاتنا وهاكم ولما قالوا لا تخالفك في هذه الكلمة وليكنك تزعم  
 انك على ملة ابراهيم وتضاف اليه ودون النصاري وكان ابراهيم يهوديا وانصاريان فقال لهم  
 عز وجل (يا أهل الكتاب) الذين حقهم أن لا ينطقوا بما لا علم لهم (لم تخاجون) أي تجدلون  
 (في ابراهيم) انه كان في أحد القريتين ولا شأن ان اليهودية بعد انزال التوراة والنصرانية بعد  
 انزال الانجيل (وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده) التوراة بعده بالف سنة والانجيل  
 بعده بالنسبة (أ) تجعلونه على شريعة كانت بعده بهذه المدة (فلا تعجلون ها أنتم هؤلاء) أي  
 تهموا أيها المشار إليهم بالاشارة القرينة لدفاعه عنهم (حاجتكم فيما لكم به علم) من أمر محمد  
 صلى الله عليه وآله وسلم اذ له في كتابكم فامكنكم تغييره لفظا ومعنى (فلم تخاجون فيما  
 ليس لكم به علم) من أمر ابراهيم اذ لا في كتابكم فلا يمكنكم فيه التغيير (والله يعلم) فيمينه

لا يؤدى الى يقين انما  
 يخرجنا الى ظن مثله (قوله)  
 عز وجل انشروا) أي  
 ارتفعوا عن مواضعكم  
 حتى توسعوا الغيركم يقال  
 قعد على فن من الارض  
 أي مكان مرتفع ونشتر  
 (قوله استنصوذ عليهم  
 الشيطان) أي غلب عليهم  
 الشيطان واستنصوذ مما  
 أخرج على الاصل ولم يعمل  
 ومثله استروح واستنوق  
 الجبل واستنصوبت رأيه  
 (قوله ونشتر به في نصريك  
 الشين معص



نبيه (و) ان لم يعلمكم ذلك (انتم لانعلون) وان كنتم منتسبين اليه (ما كان ابراهيم) لو كان  
 على شريعة التوراة والانجيل (يهوديا ولا نصرانيا) اى معتقدا اعتقادهم اليوم في عزير  
 وعيسى (وايكن كان حنيفا) اى ما تلاءم الاعتقادات الفاسدة (مسلم) اى منقادا  
 للاعتقادات الصحيحة (و) لو كان له شئ من اعتقاداتهم اليوم فلاشك انه (ما كان من  
 المنكرين) بالقول بانية عزير أو عيسى أو بالهيت ما تم ما زعمتم انكم أولى به لان شريعته كانت  
 موافقة لشريعة التوراة والانجيل عنوع بل (ان أولى الناس براهيم للذين اتبعوه) قبل  
 نزول التوراة والانجيل اذ لم يغير عليهم شئ من شريعته (وهذا النبي) الناصح المانسخ  
 التوراة والانجيل من شريعته (والذين آمنوا) به فعملوا بشريعته الموافقة لشريعة  
 ابراهيم ثم قال (و) لو كنتم مواليين له بالعمل بشريعته وكانت منسوخة به هذه الشريعة  
 لم يفتكم موالاته اذ لا يواليكم الله اذ (الله ولي المؤمنين) ثم أشار الى أن اهل الكتاب انما ادعوا  
 يهودية ابراهيم أو نصرانية لانكم تزعمون انكم على ملته فأرادوا ان يلزموكم اليهودية  
 أو النصرانية لانه (ودت) اى أحبت (طائفة من أهل الكتاب) الذين حقهم محبة الاهداء  
 (لويضلونكم) بالقاء شبهة يهودية ابراهيم أو نصرانية لئلا يفتكم لانهم اتبعوا  
 أو نصرانية (و) اذ لم تتم ثبت اضلالهم في هذه الدعوى فهم (ما يضلون لأنفسهم وما  
 يشعرون) أنه يعود اضلالهم الى أنفسهم اذا عجزوا عن اثبات هذه المقدمة ثم قال انهم  
 انما تدعون الناس الى اليهودية والنصرانية لظهور الآيات على يدى موسى وعيسى عليهم  
 السلام (يا أهل الكتاب) المؤمنين بآيات موسى وعيسى (لم تكفروا بآيات الله) الظاهرة  
 على يدى محمد صلى الله عليه وسلم مع انما اجل من آياتهما (وانتم تشهدون) آياته وقد سمعتم  
 آيات موسى وعيسى والمشهد أولى بالترجيح من المسموع ثم أشار الى أن هذه الآيات  
 لو لم تكن أجل فلا تكون أقل الا عن تلبيسكم (يا أهل الكتاب) لم تلبسون الحق بالباطل (تجهلون  
 تكليم الحصى وشق القسمر من الصعدون احياء الموتى وشق البحر) (و) قد صدقه كتابكم  
 لكنكم (تمكثون الحق) اى الثابت في كتبكم (وانتم تعلمون) ما هو مراده وان غيروه  
 بتأويلكم الفاسد (و) من تلبيسهم الحق بالباطل أنه (قالت طائفة من أهل الكتاب) اثنا  
 عشر من يهود خيبر (آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا) من نسخ التوراة (وجه النهار)  
 اى قوله (واكفروا آخره) فقولوا نظرنافى كتابنا وشاؤنا علماء نافلم نجد محمدا بالنعمة الذى فى  
 كتابنا (لعلهم) اى أصحاب محمد (يرجعون) عن دينه اذ يتوهمون أنهم بعد ترك العناد انما  
 رجعوا لانهم علموا حاله (و) من كتمانهم الحق أنهم قالوا (لا تؤمنوا) اى لا تظهروا تصديقكم  
 بمحمد لكونه فى كتابكم (الامن تبع دينكم) اى ان علمتم استقراره على اليهودية (قل)  
 كانكم تهتدون الناس باليهودية لكنكم لم تبق هدى بعد محمى محمد صلى الله عليه وسلم (ان  
 الهدى هدى الله) وليس هدى الله بعد مجيئه صلى الله عليه وسلم بمقتضى التوراة التى

(قوله تعالى امتصوهن)  
 أى اختبروهن (قوله)  
 عز وجل اسعوا الى ذكر  
 الله) بادروا بالنية والجد  
 ولم يرد العدو والامراع في  
 المشى (انتمروا بينكم  
 بعروف) أى ايا من بعضكم  
 بعضا بالمعروف (قوله)  
 استغثوا ثيابهم) تغطوا  
 بها (قوله التفت الساق  
 بالساق) آخر شدة الدنيا  
 بأول شدة الآخرة ومعنى  
 التفت أى التفتت من  
 قولهم امرأة لقاه اذا



حصرتم هدى الله في الاهداه لكنكم تسكتون انه هدى الله بعد مجيئه كما ان التوراة هدهاء  
 قبل مجيئه كراهة (ان يوقى احد) من هدى الله (مثل ما أوتيتهم) فضلا عن الفاضل في التقريب  
 من الله وافادة الثواب (أو) كراهة اظهار أن (يحاجوكم) أي يغلبوكم بالجحة (عند ربكم)  
 فانكم تكبرون ظهور ذلك لسانه من ذهاب رياستكم ورشاكم (قل ان) الاخفاء انما يمنع  
 الايتاء لو كان الفضل بيدكم لكن (الفضل بيد الله) ولا يمكنكم منعه فانه مع منعهكم اياه  
 (يؤتيه من يشاء) كيف (و) منعهكم تضيق عليه ولا يمكن اذ (الله واسع) وان أمكنكم  
 التضيق فهو (عليه) بدفعه عن نفسه فيزيده اخفاؤكم ثم ان اخفاءكم فضل المؤمنين انما ياتي  
 لو ساووكم في الفضل أو نقصوا لكان الله (يختص برحمته من يشاء) فيزيده فضلا عليكم كيف  
 (و) فضله ليس مختصرا فيما أعطاكم اذ (الله ذو الفضل العظيم) ثم أشار الى أنه لا يعدم منهم  
 التلبس وقد ظهرت فيهم الخيانة في أقل شيء ويعدم من مؤمنهم وقد ظهرت فيهم الامانة في شيء  
 عظيم فقال (ومن أهل الكتاب) عبد الله بن سلام أو دعه رجل من قريش القاء وماتى أوقية من  
 الذهب فاداه اليه فهو (من ار تامة بقنطار) مال منضد بعضه على بعض (يؤده اليك) وان لم  
 قط اليه فمعه من التلبس لان أماته مع الخلق تدل على اماته مع الله فلا يشتري عليه أنه  
 ما ذكر في كتابه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنهم من) قصاص بن عازوراء استودعه  
 قرشي دينار فلم يؤده اليه فهو (ان تامة بيدنا لا يؤده اليك) لكونه في غاية الخيانة بحيث  
 يخون في غير شيء (الامامت عليه) أي على رأسه (فانما) بالمطالبة والترافع واقامة البيعة  
 فلا يعدم منه الخيانة مع الله بكمثان ما أمر باظهاره طمعا في ابقاء الرياسة والرشا عليه (ذلك)  
 أي الدليل على خيانتهم مع الله انهم يعتذرون عن الخيانة مع الخلق اذا ظهرت بالافتراء على  
 الله لان اعتذارهم (بأنهم قالوا ليس علينا في) مال (الامين) الذين ليسوا من أهل الكتاب  
 (سبيل) الى ذم وعقاب فهم يخونون مع الخلق (ويقولون) في الاعتذار عنه (على الله  
 الكذب) فيخونونه ايضا (وهم يعاون) أنه كذب محض ليس لهم فيه نص قطعي ولا ظني مبينا  
 ولا دلالة (بلى) النص الالهى أن (من أوفى به هذه) أوفى الله عهده ومن نقض عهده نقض  
 الله عهده واداء الامانة من وفاء العهد بل من التقوى (و) قد نص على ان من (اتقى فان الله  
 يحب المتقين) فلولا يكن عليهم سبيل لكان حقهم ان يستأثروا بحبة الله على كل شيء ثم أشار  
 الى أنهم متى يبالغون بعهد الناس ولم يبالغوا بعهد الله اذ يستبدلون وكيف يتقون الله في أمانات  
 الخلق ولم يتقوه في أماته وهي وجوب تعظيمه اذ يستكونه بالآيمان الكاذبة فقال (ان الذين  
 يشترون بعهد الله) أي يأخذون بده بتغييره (وآيمانهم) أي وبآيمانهم الكاذبة يبدلون  
 فيأخذون (عنا قليلا) أي شيئا حقيرا من الدنيا الحقيرة التي لا نسبة لجمعها الى أدنى ما فوقه  
 (أو لاك لا خلاف) أي لا نصيب ثواب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) بما يرضيهم ولا ينظر  
 اليهم يوم القيامة) نظر الرضا (ولا يرضيهم) عما يوجب العقاب (ولهم عذاب أليم) بالنار  
 والتوبيخ ونظر الغضب والهيبة الظلمانية وذلك لانهم انما أخذوه بعدم رؤيتهم في ايقاف

التمسك فخذها ويقال  
 هو من التمسك ساق  
 الرجل عند الساق يعني  
 عند سوق روح العبد الى  
 ربه ويقال التمسك الساق  
 بالساق مثل قولهم تمسك  
 الخرب عن ساقها اذا  
 اشتدت (قوله تعالى  
 انكدرت) انتشرت وانصبت  
 ومنه قول الججاج  
 أبصر خربان فضاء فأنكدر  
 (وهو طائر واحد من خرب  
 وهو ذكر الجباري)

عهدده ورعاية تعظيمه نصيبا من ثواب الآخرة ولا من مكاملة الله بما يرضيهم ولا ينتظره بالرضا اليهم ولم يريدوا التزكية عن موجب العذاب وكيف لا يكون كذلك (وان منهم لفرقة) لا يقتصرون على تغيير العهد بمجرد التأويل بل (يلوون) أي يحرفون (ألسنتهم) فيظهرون أكاذيبهم ملائمة (بالكتاب لتكسبه) أي لتتوهموا أنه (من) ألفاظ (الكتاب وما هو من الكتاب) لفظا ولا تأويلا (ولا يقتصرون على الإيham بل يصرحون إذ يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله) تنصيصا ولا استنباطا (و) بالجملة لآية الون بالله إذ يقولون على الله الكذب في كتابه وغيره (وهم يعلمون) أنهم يكذبون ثم أنهم كما كذبوا على الله كذبوا على رسوله إذ زعموا أن عيسى أمرهم أن يتخذوه رباً فإذ الله تعالى عليهم بأنه (ما كان) يصح من الله الذي لا يعطى مرتبة النبوة إلا لمن علم أنه يتوهم بحجة أن يجمع هذه الفضائل (البشر) مع بقائه بشريته التي لا بد من بقاءها أبداً (أن يؤتبه الله الكتاب) أي علم الاعتقادات والخلق (والحكم) أي الشريعة (والنبوة) ليدعوا إلى الله (ثم يقول للماس) الذين بعثه الله إليهم ليدعوه إلى عبادته وحده (كنوا عبادي) فاتخذوني رباً (من دون الله) لأن ذلك استغناص لهم (ولكن) يستكملهم إذ يقول لهم (كونوا ربانيين) أي منسوبين إلى الرب بالخلق بأخلاقه أو بالتحقق بها أو بالفناء فيه والبقائه (بما كنتم تعملون الكتاب) الناس فان ثواب تعليمه ينزلهم فيكون لهم أجره أو ينزلهم في النار كجملتهم (و) بما كنتم تدرسون أي تقرؤن فانه يجركم إلى الله تعالى وهذا لو كان التعليم والقراءة لله تعالى وحده (ولا يامركم) أي المأمورون بالربانية بما هو غاية النقص (أن تتخذوا الملائكة والنبيين) الذين هم وسائط ما يشكم وبين الله (أرباباً) استنزالكم عن عبادة الله إلى عبادتهم على أنه رد إلى الشرك الذي بعثوا المحو (أيأمركم بالكفر) أي بالعود إليه (بعد أنتم مساون) أي بعد استقراركم على الإسلام الذي تحموا فيه المتاعب الكثيرة ثم ذكر أنهم كانوا على الله ورسوله ما لم يقولوه كتبوا على الله ورسوله ما بالغوا في الأمر ببيانهم من أمر كل رسول جديد مؤكداً بالآيمان به والنصر له فقال (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين) أي العهد الوثيق من كل نبي صادق أن يقولوا لا إله إلا الله (لما آتيتكم من كتاب وحكمة) أي أن الذي آتيتكم من الكتاب وأسراره فأنما آتيتكم لتعرفوا طريق الهداية وتجعلوه أصلاً ترجعون إليه إذا أشكل عليكم الأمر فاذا جعلتموه أصلاً (ثم جاءكم رسول) بالمعجزات (مصدق لما معكم) وإن كان نامضاً لبعض أحكامكم بما دلت الحكمة على اقتضاء الزمان ذلك (لنؤمنن به) لانه اجتمع فيه شاهدان المعجزات والهداية (و) لا تقتصرون على الإيمان بل (لتصره) أيضاً صالحة في تشهير أمره ثم بالغ الله على الأنبياء بمراجعة أممهم إذ (قال أقررتم) أي هل أخذتم أقرار قومكم بقبوله (وأخذتم على ذلكم أصرى) أي عهدى الثقيل (قالوا أقررنا) أي أخذنا أقرارهم مع المبالغة (قال فاشهدوا) عليهم التزمواهم إذا أنصروا (و) ان لم يحجج إلى

(قوله انقطرت) أي انشقت (قوله تعالى انشق القمر) إذا تم واستلأ في اللبالي البيض ويقال انشق استنوى (قوله يا أيها هم) رجوعهم (قوله عز وجل ارم) أي أرماد وهو عاد بن ارم ابن سام بن نوح ويقال لارم اسم بلدتهم التي كانوا فيها (قوله اقسم العقبة) هي عقبة بين الجنة والنار والاقصام الدخول في الشئ والمجاوزة له بشدة وصعوبة (وقوله عز وجل فلا اقسم

شهادتكم سوى المبالغة اذ (انا معكم من الشاهدين) واذا بالغ الله تعالى هذه المبالغة في أخذ  
الانبياء ميثاق اقوامهم على هذا النهج البليغ (فن تولى به ذلك) اى اعرض عن هذا  
العهد فلم يؤمن بالرسول المذكور ولم ينصره (فاولئك) وان كانوا من اهل الكتاب (هم  
الفاستقون) اى الخارجون عن دائرة اهل الحقيقة فلا عبرة بشهادتهم ولا باخبارهم فان  
قالوا هذا الرسول ليس مصداقنا لهم لانهم دعوا الى ربوبية انفسهم قبل لهم (أ) يطلب  
الانبياء من الناس اتخاذهم اربابا وهـ ذادين المشركين (فغير دين الله) الذى هو التوحيد  
(يغفون) اى يطلبون لاتباعهم (و) ليس هذا مقتضى كما لهم في التجلي الشهودى اذ (له اسلم  
من في السموات) من اهل الفناء والبقاء (والارض) من عوام المؤمنين والكفار (طوعا)  
ان كان من اهل البقاء ومؤمنا (وكرها) ان كان من اهل الفناء او كافر فلا يدعى الالهية  
إلا لاله لانفسه وكيف (وايه يرجعون) في التوحيد فلا مساغ فيه في دوى الالهية أصلا  
ولو قالوا انتم تطلبون بترك اليهودية والنصرانية غير دين الله (قل) لهم (آمنوا بالله) ويهود  
هـ ذا الزمان ونصاراه أشركوا به (وما أنزل علينا) ان كان فيه ما ينسخ بعض أحكام التوراة  
والانجيل فهو موافق (ما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) فلا دخل  
نسخنا للتوراة والانجيل لا نخل نسخكم لما أنزل على هؤلاء (و) مع ذلك أيضا صدقنا (ما أوتى  
موسى وعيسى والنبيون) وان اختلفت شرائعهم لكونها (من ربهم) اى الذى ربي كلا  
بما هو صلته وهم وان تفاوتت شرائعهم كالأونقصة (لاتفرق بين أحد منهم) بالإيمان  
بالبعض والكفر بالبعض لان التفاوت فيها تناوت استعدادات الامم (و) لاتجعل بعضهم  
أربابا وبعضهم عبيدا بل (نحن له مساوون) فهذا هو الاسلام الذى هو الانقياد لربوبية الله  
وأوامره في كل عصر (ومن يتنغ) اى يطالب (غير الاسلام ديننا) فلتخذ البعض اربابا وصدق  
البعض دون البعض وأمن بالمنسوخ دون الناسخ (فلن يقبل منه) اذ لم ينقد لأمراء الله في  
عصره وان اتقاد لما أمر به من قبله (و) لا يحصل ثواب من عمل بالدين المنسوخ قبل نسخه بل  
(هو في الآخرة من الخاسرين) للأجر على الناسخ والمنسوخ جميعا وكذا أجر ما صرح من  
الاعتقادات والاعمال والاخلاق لان الكفر محبط لكل وكيف لا يكونون خاسرين  
في الآخرة وقد خسروا وجوه الهداية في الدنيا اذ (كيف يهدى الله قوما كفروا) بالرسول  
بعد مجيئه (بعد إيمانهم) به قبل مجيئه اذ رأوه في كتبهم (و) ليس هذا الكفر مجرد نقصهم  
الميثاق بالإيمان بكل رسول يأتيهم مصداق لما معهم بل مع ذلك (شهدوا أن) هذا (الرسول  
حق) هو وان لم يعين زمانه ومكانه وقبيلته وسائر مشخصاته فكيف فهم انه (جاءهم بالبينات)  
التي آمنوا المثلها ولما دونها بموسى وعيسى عليهما السلام فظنوا بحقيقة الثابت بيناته  
وتصديقه الكتب السماوية (والله لا يهدى القوم الظالمين) فلا يجازيهم جزاء اهل الهداية  
وان اهتمدوا بالإيمان ببعض ما في كتبهم بل (أو اتجزأوهم) جزاء الظالمين بالكفر الكلى

العقبة) اى لم يقتضها ولم  
يجاوزها ولا تكون مع  
الماضى بمعنى لم مع المستقبل  
كقوله  
ان تغفر اللهم تغفر جبا  
وأى عبد لا لا أألمأ  
أى أى عبد لا لم يلذب  
أخذه من اللم وهو من  
الصغار (قوله عز وجل  
اتبعت أشقاها) ان فعل  
من البعث والانبعاث هو  
الامرأع في الطاعة للبعث  
وأشقاها هو قسار بن  
سائب عقر الناقة (قوله

وهو (أن عليهم لعنة الله) الذي بعث الرسل وأعطاهم البينات ووافق بالإيمان بكل رسول جاءهم بالبينات مصداقاً لما معهم ونص على الرسول (واللائكة) الذين جاؤا بالرسالة أو شهدوها (والناس أجمعين) من المؤمنين الذين آذوهم والكافرين الذين وقعوا في الكفر بسببهم يتسلطون عليهم مجتمعين ويقفون في اللعنة (خالدين فيها) لا ينقص عنهم أصل ذلك (لا يخفف عنهم العذاب) وإن آمنوا ببعض ما في كتبهم (ولا هم ينظرون) ليتنفعوا بشواب ذلك البعض لو حصل ثوابه (إلا الذين تابوا) فانهم لا يقفون في اللعنة ولو (من بعد ذلك) الكفر بعد الإيمان (وأصلحوا) عتاد من أضلواهم بإزالة الشبهات عنهم (فإن الله غفور رحيم) لأنه لما سقطت التبعات عن المضلين سقطت عن المشبهين أيضاً إذ كانوا سبباً لقاططها أيضاً (إن الذين كفروا بعد إيمانهم) فيه إشارة إلى أن اضلال الكافر الأصلي ساقط بالتوبة وإن مات المضل كافراً (ثم ازدادوا كفراً) باضلال غيرهم (لن نقبل) في حق من أضلواهم (توبتهم) إذ لم ينلوا شهادتهم (وأولئك) بترك شهادتهم (هم الصالون) وفيه إشارة إلى أنهم لو لم يتركوا شهادتهم لكانوا بائناً على الموت أو بالغيبة البعيدة يرجى عفوها وكيف تقبل توبتهم ولا يبقى باضلالهم حسناتهم لو مات المضلون كفاراً (إن الذين كفروا) باضلالهم (وماتوا وهم كفار) أتركهم الشبهات عليهم (فلن يقبل من أحدهم) فضلاً عن جمع منهم (ملء الأرض ذهباً) لو تصدق به المضل وأعطى المضل عوضاً عن اضلاله فإنه لا يقبل به (و) كذا (لو) وحده (افتدى به أولئك) لو أعطوا ثوابه لم ينتفعوا به إذ (لهم عذاب أليم وماله من ناصرين) من ثواب يدفعه أو حجة أو شفاعة ثم أشار إلى أن اتفاق المال وإن لم يقع فداء للكافرين فهو في نفسه شريف إذ (لن تنالوا البر) أي بالله رجته ورضوانه (حتى تنفقوا) في سبيله (مما تحبون) أي بعض محبوباته لكم من المال أو الجاه أو النفس (و) أبس المطلوب اتفاق النصف أو الثلث أو الربع بل (ما تنفقوا من شيء) حقير أو عظيم (فإن الله به عليم) يجازيكم بقدرة وانما كان اتفاق المحبوب سبب نيل البر لأن ترك المحبوب من أجله من أسباب التقرب إليه لذلك تقرب يعقوب عليه السلام بترك أحب الطعام إليه إذ كان به عرق النسا فسدد ران شفي لم يأكل أحب الطعام إليه وهو لحم الابل ولبنه فدل هذا على أنه (كل الطعام) أي الحلال في دين محمد عليه السلام (كان حلالاً لبي إسرائيل) في عهد إبراهيم وبنيه عليهم السلام قبل ظلمهم ولم يحرم عليهم بعد ظلمهم (إلا ما حرم إسرائيل) وهو يعقوب عليه السلام (على نفسه) بنذره فكان تحريم يعقوب (من قبل أن تنزل التوراة) ولم يكن تحريم إبراهيم كما قالت اليهود واعتزوا بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك تزعم أنك على مله إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل وألبانها وأنت تأكلها فقال عليه السلام كان ذلك حلالاً لإبراهيم فقالوا كل ما تحرمه اليوم كان حراماً على نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا (قل) إن كذبوني (فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) في أنها كانت محرمة في دين إبراهيم وإن التوراة لم تنسخ شيئاً من أحكامه فاذا لم تأتوا به أعلم أنكم

تعالى انفسر) أي اذبح  
ويقال المحر ارفع يدك  
بالتكبير الى تحرك

• (باب الباء المعتوحة) •

(قوله بلاء) على ثلاثة

أوجه نعمة واختيار

ومكروه (قوله عز وجل

بارئكم خالقكم) قوله

عز وجل ياؤا بفضب من

الله) انصرفوا بذلك ولا

يقال باء الا بشر ويقال باء

بكذا إذا أقربه أيضاً

(قوله عز وجل بديع) أي

مبتدع (قوله بث فيها)

أي فسرق فيها (قوله باغ)

تفترون على الله بأنه قال بامتناع النسخ مع انه لا يمنع عقلا (فن افترى على الله الكذب من بعد ذلك) أى ظهور نسخ التوراة أحكام مله ابراهيم (فأولئك هم الظالمون) بالتحكم على الله ومنعه من رعاية مصالح الأزمنة وإذا كانت التوراة ناسخة ليهض أحكام مله ابراهيم (قل صدق الله) فبما ذكر في هذا الكتاب من جواز النسخ وأنه نسخ به ما نسخ التوراة من أحكام مله ابراهيم (فاتبعوا مله ابراهيم) وهو مقتضى امتناع النسخ أيضا كيف وليس في ملته ما في يهودية اليوم ونصرانيته من الاعتقادات الفاسدة اذ كان (حنيفا) أى ما تلاعن الاعتقادات الفاسدة كيف وفي يهودية اليوم ونصرانيته شركا ثبات الولد أو الهية عيسى (وما كان من المشركين) وكيف تزعمون أنكم على مله ابراهيم وقد كانت قبلته الكعبة بل قبله آدم وكيف تنكرون نسخ التوراة أحكام مله ابراهيم وقد نسخت القبله بصخرة بيت المقدس (ان أوليت وضع للناس) أى اتوجههم اليه في الصلاة لتجتمع قلوبهم في تلك الجهة مع تشرقهم في العالم (للذى يكة) أى مكة لان الارض دحيت من تحتها فهى مبدأ الجسم الترابي فتوجه اليه يوجب توجه الروح الى مبدئه واعتبار المبدئية بقضى الاولوية ولم تكن الصخرة قبله ابراهيم ومن قبله انفا قال ولد حو والارض من تحتها كان (مباركا) لان بركات الارض انما خرجت بسطها فكانت في الاصل تحتها فخرجت للموجه اليه البركات المعنوية (و) ليكون التوجه اليه توجهها الى الله كان (هدى للعالمين) كيف وقد كشف بالتوجه اليه في الصلاة وبالطواف حوله الحقائق الالهية والسكونية كيف و (فيه آيات بينات) رعى الطير اصحاب النبل بحجارة من معجل وتجعل عقوبة من عتافيه واجابة دعاء من دعا تحت ميزابه وذعان النفوس لتوقيره من غير زاجر ومن أعظمها المنازل منزلة الكل (مقام ابراهيم) الحجر الذى قام عليه عند رفعة قواعد البيت كلباء الجدار ارتفع الحجر في الهوائيم لين فغرفت فيه قدماء كأنهم ما في طين فبقى أثره الى يوم القيامة (و) من آياته أن (من دخله كان آمنا) من نهب العرب وقتالهم وقد آمن صبيده وأشجاره وكيف تنكرون كون الحج من دين ابراهيم وقد نسخته التوراة فنسخ نسخها هذا الكتاب فقال (ولله) أى ويجب للتشرب اليه (على الناس حج لبيت) أى قصد زيارته من عرفات لتزوله منزلة بيت الله لو كان له مكان ولكن انما يجب على (من استطاع اليه سبيلا) أى قدر على الذهاب اليه والرجوع الى بيته وجدان الزاد والراحلة مع نفقة الاهل (ومن كفر) بفرضية الحج فلا يلى به كما يلى بفرضيته وهو أولى بعدم المبالاة بغناه على الاطلاق (فان الله غنى عن العالمين) قل يا أهل الكتاب (الزاعمين انهم يؤمنون بجميع آيات الله) لم تنكفروا بآيات الله (في بيته وآيات التوراة الدالة على وجوب الحج في مله ابراهيم وآيات محمد عليهم السلام ولا تقتصرون على الكفر بما بل تحرفون باللفظ أو معنى) والله نهيهم على ما تعلمون قل يا أهل الكتاب لم لا تقتصرون على انكار فرضية الحج بل مع ذلك (تصدون) الناس (عن سبيل الله) الذى جعله سبيلا لابراهيم ومحمد عليهم السلام وقومهم ما فتنعون عن الحج (من آمن بآيات الله) بالقاء

طالب (وقوله غير بالغ ولا غاد) أى لا يبنى الميتة أى لا يطالبها وهو يجب دغيرها ولا عاد أى لا يعد وشبهه (وقوله عز وجل باشروهن) أى جامعوهن والمباشرة الجماعسمى بذلك لمس البشرة البشرة ظاهر الجلد والادمة باطنها (وقوله بسطة في العلم) أى سعة من قولك بسطته اذا كان مجوعا ففتخته وسعته (وقوله وزادكم في الخلق بسطة) أى طولا وعماما كان أطولهم

الشبهات (عوجاً) لتلايق المؤمن به على إيمانه (وأنتم شهداء) أنهم على الحق بنصوص كتابكم  
 لكنكم تحرفونها (وما الله بغافل عما تعملون) من تحريفها والقاء الشبه على من يأخذ  
 بمقتضاها (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن لا تقلدوا أحداً ولو أهل الكتاب لأنكم  
 (أن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب) بحسن اعتقادكم فيهم لكونهم أهل الكتاب  
 (يردوكم بعد إيمانكم) بالتوحيد والنبوة (كافرين) الكفر الذي كنتم عليه من الشرك  
 وانكار النبوة اذ يرضون بالرد إليه دون البقاء على التوحيد والاقرار بنبوة محمد صلى الله  
 عليه وسلم (وكيف تكفرون) بالله لقولهم (وأنتم تتلى عليكم آيات الله) التي هي أجل من  
 الآيات المنلوثة عليهم (و) أن لم تدر كواهم أجازها فارجعوا إلى رسوله (فيحكم رسوله) من لم  
 يجد رسوله يكفيه الاعتصام به فإنه (من يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) في ادراك  
 عجاز آيات الله ورفع الشبه عنها ثم أشار إلى أنه اعلم بتم ادراك الحجج ورفع الشبه بكمال  
 التقوى المقيدة تزكية النفوس وتصفية القلوب فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق  
 تقاته) باستفراغ الوسع في القيام بالواجبات والمستحبات واجتناب المحرمات والمكروه  
 ولا تغفلوا عن الشبهات فإنه يخاف معها الموت على الكفر (ولا توتنوا) وأنتم مسلمون (أى  
 وقد رفعت شبهاتكم) ثم أنه يقع بالتزكية والتصفية أنواع من الخلل كالخرف المزاج  
 وتلبس الشيطان (و) لدفعها (اعتصموا بحبل الله جميعاً) أى بكتابه في أعمال التصفية  
 والتزكية وفي المكاشفة ثم الاعتصام بالكتاب انما يتم بالاجتماع على طلب الحق لا بالجدل  
 الباطل الداعى إلى الافتراق (و) لذلك قال (لا تشرعوا) واذا كروا نعمة الله عليكم) بتأليف قلوبكم  
 لتجتمعهما على طلب الحق (اذ كنتم أعداء) فقباعداتكم بالحبسة (وألّف بين قلوبكم)  
 وأزال افتراقكم المشتت لأموركم (فأصبحتم) أى صرتم (بنعمة اخوانا) متحابين في الله  
 محققين على الخير متعاونين على البر والتقوى (وكنتم) بتلك العداوة (على شفا) أى طرف  
 (حفرة من النار) بالقتال والنهب والامر (فانقذكم منها) قيسل كان الاوس والخزرج  
 أخوين وقع بين أولادهما العداوة والحروب مائة وعشرين سنة ثم رفعت بالاسلام (كذلك)  
 أى مثل ذلك البيان (يبين الله لكم آياته) في كل مكان لانقاذكم عن الضلال فيه (لعلمكم  
 تهتدون) لرشدكم الدينى والدنيوى فيه ثم أشار إلى انه كما أنقذكم من النار والضلال  
 بارسال الرسل وانزال الآيات فليكن فيكم من ينقذ اخوانه فقال (ولتكن منكم أمة  
 يدعون إلى الخير) أى الايمان (ويأمرون بالمعروف) أى بكل معروف من واجب ومنه دواب  
 يقربهم إلى الجنة ويبيدهم من النار (وينهون عن المنكر) أى عن كل منكر من حرام  
 ومكروه يقربهم إلى النار ويبيدهم من الجنة (وأولئك) الداعون الأمرون الناهون  
 (هم المفلحون) الفاتحون بأجور أعمالهم وأعمال من تبعهم (ولا تكونوا كالذين) قربوا  
 أنفسهم وأخوانهم من النار لأنهم (تفرقوا) بالمجادلة الباطلة (واختلفوا) في الاعتقادات

طوله مائة ذراع وأقصروهم  
 طوله ستون ذراعاً (بكرة)  
 اسم لبطن مكيّة لأنهم  
 يتباكون فيها أى يزدجون  
 ويقال بكرة مكان البيت  
 ومكة سائر البلد وسُميت  
 مكة لأجتماعها الناس  
 من كل أفاق يقال امتك  
 الفصل ما في ضرع الذاقة  
 اذا استقصى فلم يدع منه  
 شيئاً (يت) تدر بليل يقال  
 يت فلان رأيه اذا فكر فيه  
 ليس لا ومنه قوله فجاءها

الواجبة (من بعد ما جاءهم البينات) القاطعة التي لا بد منها في باب الاعتقادات (وأولئك) وان زعموا ان اختلافهم وقع عن اجتهادهم (اهم عذاب عظيم) فوق عذاب المعاصي الفرعية لانهم اتبعوا الشهوات وتركوا قواطع الادلة التي لا مجال للاجتهاد في مقابلتها (يوم تبيض وجوه) لاتباعها الادلة القاطعة التي هي الانوار الساطعة (وتسود وجوه) لاتباعها الشبهات المظلمة ليستدل بذلك على ايمانهم وكفرهم ايجازي كل بمقتضى حاله (فأما الذين اسودت وجوههم) فيقال لهم (أ كفرتم) باتباع الشبهات في باب الاعتقادات (بعد) موجب (ايمانكم) من الدلائل القاطعة فانتم وان اخترتم ذلك عن اجتهاد (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) اذ لا يغتر بالاجتهاد لانه اقيمت الادلة القاطعة في مقابلة شبهها (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) لاتباعهم الادلة القاطعة التي أقامها البرحم من اتباعها رحمة مؤيدة لذلك (هم فيها خالدون تلك) المذكورات واجبة لاعتماد لانها (آيات الله) لا مجرد التخويف بل (تسلوها) من مقام عظمتنا المقتضية كمال الصديق (عليك) يا أكمل الرسل فلا ينزل عليك ما فيه نقبصة الكذب لمجرد التخويف بل (بالحق) اي الثابت وكيف يكون لمجرد التخويف وهو ظلم بالتسوية بين المحسن والمسيء وايس من المظالم الجزئية بل الكلبة (وما الله يريد ظلاما للعالمين) هو وان كان متصرفا في ما يشاء الله ما في السموات وما في الارض (ولكن) الى الله ترجع الامور وهو حكيم يرى مخالفة الحكمة ظاهرا لما فيه من وضع الشيء في غير موضعه فلا يفعل خلاف الحكمة بمقتضى السنة وكيف لا تبيض وجوهكم ولا تخلدون في رحمة الله ولا تغفلون وقد (كنتم خير) كل (أمة) كانوا (أخرجت) أي استنفيت من الناس (للناس) لانتظام أمورهم (تأمرون بالمعروف) فتسلكونهم (وتنهون عن المنكر) فتدفعون عنهم النقائص (و) قد كذبتم في أنفسكم اذ (تؤمنون بالله) (و) لمجرد كذبتم خيرا من أهل الكتاب اذ (لو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم) وان لم يتعد خيرا من غيرهم اذ لم يأمر بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولعلهم بخبريته (منهم المؤمنون) كعباد الله بن سلام (و) لا ينفي ذلك كفر الاكثرين به اذ (أكثرهم الفاسقون) في الفرعيات فلا يهدفهم في الاعتقادات لغلبة الهوى في حقهم على مقتضى علمهم لذلك يقصدون اضراركم لكن (لن يضر وكم) لكونكم خير خلق الله فيعينكم الله (الأنبياء) باللسان (وان يقاتلوكم) بالسيف أو المناظرة (ولو لوكم الادبار ثم لا ينصرون) أي لا يكون لهم الكثرة عليكم أبدا وكذلك كان حال قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر وبكابرهم مع الله العزيز ومع أعزة عبادهم من خيار المؤمنين الا هم من بالمعروف والناهي عن المنكر (ضربت عليهم الذلة) أي جعلت عليهم كالثقة المضروبة في الاحاطة (أيما شفقوا) أي في أي مكان وجدوا بحيث لا يمكنهم السكون فيه (الا معصمين) بحبل من الله وهو الايمان بالله ورسوله في الظاهر (وحبل من الناس) أي بعبقريته أو هدة أو أمان من الناس (و) هو لا يقيدهم عند الله لانهم (بأوا) أي رجعوا عن الايمان برسوله قبل مجيئه بعد مجيئه فالتبسوا (بغضب من

بأنما ياتنا أي لئلا وكذلك  
يتهم العذر وقوله تعالى  
بهمة كل ناس كان من  
الحبوان غير ما يعقل  
ويقال البهية ما استهم  
عن الجواب أي استغلق  
(قوله تعالى بحيرة) وهي  
الناقة اذا تجمعت خمسة  
أبطن فان كان الخامس  
ذكر انخرجه فأكاه الرجال  
والنساء وان كان الخامس  
أنثى مجروا أنثى شقوها  
وكانت حراما على النساء

الله (لا يمكنهم العود الى عزتهم لانهم) ضربت عليهم المسكنة المستزمنة للذلة (ذلك) أي  
 ضرب الذلة والمسكنة والغضب (بانهم) استكبروا على الله اذ (كانوا يكفرون بآيات الله  
 و) زادوا عليه اذ عاندوا مع الله اذ كانوا (يقولون الانبياء) عالمين بأنه (بغير حق) موجب ظني  
 ولا قطعي (ذلك) الكفر وقتل الانبياء (بمعصوا) ليس كدأصي الجهور ولا نهم (كانوا  
 يعتدون) أي يجاوزون التوسط الى الغاية فغضب الله عليهم فخرهم الى الكفر ثم انهم وان  
 كان فيهم الاعتداء الموجب للغضب (ليسوا سواء) أي مستويين حتى لا يعتد بايمان من آمن  
 منهم ويحمل على النفاق بل (من أهل الكتاب) الذي شأنه التأثير فاذا لم يعم فلا بد من نوع منه  
 تأثيره (أمة فائقة) بما في التوراة على أكمل الوجوه حتى يتدينوا بدين محمد صلى الله عليه وسلم  
 الناسخ لبعض أحكامها (يتلون آيات الله) المقرة على محمد صلى الله عليه وسلم (آناه) أي ساعات  
 (الليل وهم) يصلون صلاة التهجد (يسجدون) فيها وان لم يكن في دين اليهود وفيه قبيحهم مزبد  
 تقرب وقت عموم الغفلة فهذا يدل على أنهم (يؤمنون بالله) فينقادون بجميع آياته (وليوم  
 الآخر) فيجانبون الغفلة ثم لا تقتصر خبراتهم على أنفسهم بل تتعدى الى العموم (و) لذلك  
 (يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر) ليست لطلب الرياسة لانهم (يسارعون في  
 الخيرات) وطالب الرياسة يتبع هواه فلا يكتفي به المسارعة الى الخيرات في عموم الاوقات  
 (و) ان صحت لهم المسارعة الى الخيرات فلا يظهر عليهم أثرها وقد ظهر على هؤلاء فعلم أن  
 (أولئك من الصالحين) وانما يميز بينهم وبين اخوانهم حيث غضب على اخوانهم وجعل  
 هؤلاء من الصالحين لانهم يسارعون في الخيرات كيف (وما نفعلوا من خير فلن ننكروه)  
 بفعل الاخوان (والله) وان غضب على اخوانهم جعلهم من الصالحين لتقواهم لانه (علم  
 بالمتقين) واذا كانت التقوى كافية في ذلك فالمسارعة الى الخيرات زيادة على الكفاية ولو قيل  
 كيف غضب على اخوانهم وقد أنعم عليهم بالاموال والاولاد أجيبوا بأنهم ما لبسوا من الانعام  
 في حق الكفار في الآخرة اذ لا يدفعان غضبه عليهم فقبل (ان الذين كفروا ان تغني عنهم  
 أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) وان كان التصديق بالاموال يطغى غضب الرب في حق  
 المؤمنين ويغفرون بموت أولادهم أو استغفارهم (وأولئك) أي الكفار وأموالهم  
 وأولادهم (أصحاب النار) أي ملازموها يزادون بها عذابا ولو كانت مفيدة لهم لم يتأت لهم  
 الانتفاع بها اذ (هم فيها خالدون) ولا يفيدهم التصديق بالانقياد (مثل ما ينفقون) مع  
 أن الغالب أنهم ينفقونه (في) استحلاب فوائد (هذه الحياة الدنيا) من طلب الفناء أو دفع  
 البليات فان كان للآخرة فهو حث أصابه الكفر ومنه في اهلاكا ما أصابه (كمن لا يرجح  
 فيما أصبر) أي برودة شديدة (أصاب حزن قوم) فاهلكته فكذا ربح الكفر اذا أصابت حزن  
 انفاق قوم (ظلموا أنفسهم فاهلكته) فصار الظلم ربحا لحصولهم هوى النفس ذات برودة  
 شديدة لكونه ظلم الكفر الذي هو الموت المعنوي فاهلكته (وما ظلمهم الله) بهلاك حزنهم

لجهها وابنها فاذا ماتت  
 حلت لانساء والسائبة  
 البعير بسبب نذري يكون  
 على الرجل ان سله الله من  
 مرض أو يلفه منزله أن  
 يفعل ذلك فلا يجبس عن  
 رعى ولا ماء ولا يركب أحد  
 ولو صلبه من الغنم كانوا  
 اذا ولدت الشاة سبعة أبطن  
 نظروا فان كان السابع  
 ذكر اذ يبع فأكمل منه  
 الرجال وانساها وان كانت  
 أنثى تركت في الغنم وان



بارسال ربح من عنده (ولكن) كانوا (أنقسم بظلمون) بارسال ربح الظلم الكفرى على حرثهم  
 الاخرى ثم أشار الى أن الكفر لما كان ربحا ماله كثر ثمر أعمال أربابه فلا يبعد منه اهلاله  
 حرث أعمال من صحبهم سيما من أحبهم فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ترك  
 محبتهم فان لم تتركوها عليكم ان (لا تتخذوا بطانة) أى محبة باطنة معروفة للاستقرار (من  
 دونكم) أى مجاوزة بطانة المؤمنين وكيف لا يؤثر ربح كفرهم في حرثكم وهم (لا يبالونكم  
 خبالا) أى لا يقصرون في افساد عقائدكم لاحباط أعمالكم ولا يبعد منهم لانهم (ودوا ما عنتم)  
 أى تمنوا ما بهلككم فضلا عن أعمالكم ويدل على هذا التقى انه (قد بدت البغضاء) أى ظهر  
 البغض الباطن حتى خرج (من أفواههم) اذ لا يتماثلون أنفسهم من افراط بغضهم وان  
 قصدوا مراعاتكم (و) هذا يدل على أن (ما يحى صدورهم أكبر) مما يظهر (قد ينالكم  
 الآيات) دلالة على سوء اتخاذكم إياهم بطانة أمتهم وامنهم (ان كنتم تعلمون ها أنتم أولاء)  
 أى تنبهوا أيها الحق المشار اليهم بالاشارة القرينة (تحبونهم ولا يحبونكم) فعدم محبتهم  
 كاف في امتناع اتخاذهم بطانة لولم يظهر بغضهم (و) ليس فيكم ما يوجب بغضهم لكم لانكم  
 (تؤمنون بالكتاب كله) فلا تنكرون من كتابهم شيئا (واذا القوكم) بعد ظهور البغضاء من  
 أفواههم خافوا أن تقطعوا وودتكم فلا يصل اليهم أسراركم لذلك (قالوا آمنا) بكتابكم  
 ونبىكم سرا ولا تظهره خوفا من قومنا (و) لكنه إيمان نفاق معكم لانهم (إذا خلوا حصوا  
 عليكم الانامل من الغيظ) أن لا يجردوا الى ان تشفى منكم سبيلا (قل) زادكم الله غيظا  
 لزيادة ظهورنا (موتة) بغيظكم ان الله عليهم بذات الصدور فكيف لا يعلم عضكم الانامل  
 فان لم تطعوا امنهم على هذا الغيظ الكونه في خلوتهم فلا بد أن تطلعوا منهم على أنهم (ان  
 تمسكتم حسنه) بظهوركم على العدو وينيلكم الغنيمه وخصب معاشكم وتتابع الناس في  
 دينكم (تؤمهم وان نصبكم سيئه) باصايب العدو ومنكم أو اختلاف بينكم أو جذب أو بلية  
 (يفرحوا بها) وإذا امتنعتم من موالاتهم فغاية ما يكون منهم انهم يؤذونكم (وان تصبروا)  
 على ايذائهم (وتنفقوا) الله في موالاتهم (لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون) من الكيد  
 (محيط) لا يضرهم كيدكم (و) اذ كراههم في دفع الله كيد أعدائهم عنهم يوم أحد  
 (اذعدوت) أى خرجت بالعدوة (من أهلك) أى حجرة عائشة فتركت الاسـ تراحة في وقتها  
 لا هتافا لكفالة العدو بأحد (تبوء) أى تنزل (المؤمنين) وكانوا زهاء ألف (مقاعد) أى  
 أماكن (للقتال) فلما باغوا الشوط اعتزل ابن أبى في ثلثمائة وقال علام تقتل أنفسنا  
 وأولادنا لو علم قنالا لاتبعناكم فكان هذا كيد الله (والله سميع) لقوله (عليه) بكيد الذى  
 كادهم لآب بعض المؤمنين (اذهمت) أى قصدت (طائفتان) بنو سله وبنو حارثه (منكم) ان  
 تفشلا أى تجبنا فتتخلط مع ابن أبى (و) لكن عصهم الله اذ (الله وليهما) مولاها ما فتوا كلنا  
 عليه (وعلى الله) لاعلى قوة النفس أو الممد (فليتوكل المؤمنون) فلا تخافوا قوة الأعداء  
 وعدتهم وكثرة عددهم وكيف لا تتوكلون على الله (ولقد نصركم الله) لتوكلكم عليه

كان ذلك رواه حتى قالوا  
 وصلت أنظارهم فلم يذبح  
 لمكانها وكان لحومها  
 سراما على النساء ولبن  
 الاتى حرام على النساء إلا  
 أن يموت منها شئ فبأكله  
 الرجال والنساء والحامى  
 الفحل اذ اركب ولد ولده  
 ويقال اذا أنتج من صلبه  
 عنزة أبطن قالوا قد حى  
 ظهره فلا يركب ولا يبيع  
 من كذا (قوله تعالى  
 بغتة) أى فجأة (قوله عز

(يذكر) موضع بين مكة والمدينة أو بئر منه (وأنتم أذلة) لاقوة لكم ولاعدة ولا كثرة اذ كنتم  
 ثلثمائة وثلاثة عشر مع فرسين وغماية سيوف وستة أدرع (فانقوا الله) ان توالوا أعداءه  
 عن ذلة أو قلة (العليكم تشكرون) تقويته واعزازه لكم ونصره لكم ودفعه أعداءكم كما فعل  
 يسدر (اذ تقول للمؤمنين) تقوية لقلوبهم بوعدا النصر (أن ينفذهم أن يمدكم ربكم) (كم)  
 اتقويتهم ونصركم ودفع أعدائكم (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من سمائه لقتال  
 أعدائه وجعل عددا المدد ثلاثة أضعاف عدد الكفار كما أنهم ثلاثة أضعاف عدد المسلمين  
 (بلى) بكفيتكم ولكنه يزيدكم (ان تصبروا) على قتالهم (وتتقوا) انقار عنهم (ويأتوكم  
 من فورهم) اى ساعتمهم (هذا) فلا تنزعوا عما جاءتهم (يمدكم ربكم بكم بخمسة آلاف من  
 الملائكة مسومين) اى معينين بأنهم ملائكة لا يبشرون اذوا واقوة وأعداؤكم خوفا وجعل  
 الزيادة ضعف عدد الكفار مع أنهم لو كانوا ضعف عدد المسلمين لوجب على المسلمين قتالهم  
 فكيف اذا انعم الله عليهم ولا ينافى هذا ما مر من رؤيتهم المسلمين ضعفهم لانه تميز عنهم  
 الملائكة (وما جعله الله) اى هذا الامداد (الابشري) تقوية (لكم) (وما جعله الا) لتطمئن  
 اى لتسكن (قلوبكم به) فلا تنزع من رؤية كثرة عدوهم وعددهم وقوتهم (و) لم يكن  
 اليه حاجة لانه (ما النصر) ولومع الامداد (الامن عند الله) وحده (العزيز) اى الغالب على  
 الاسباب بحيث يمكنه التأثير على خلافها (الحكيم) في استعماله اوقدا اقتضت حكمته أن  
 ينصركم مع قلتكم وذلثكم (ليقطع طرفا من) جملة (الذين كفروا) لاقتضاء كفرهم  
 نضعبهم بعد قوتهم (أو يكبتهم) اى يخزيهم (فينقلبوا خائبين) منقطعي الامل لكن (ايسر  
 لك من الامر) اى امرهم من انقطع أو الالكات (شي) جزأ بل هو في مشيئة الله فله أن يفعل  
 أحدهما (أو يتوب عليهم) فيوفقهم للايمان (أو يعذبهم) لاصرارهم بعد رؤية هذه الآية  
 ولا يبعد (فانهم ظالمون) لاستمرارهم على العناد ثم أنار الى أن ظلمهم وان كان سبب العقاب  
 فله أن يزيده أو يديعه كيف (ولله ما في السموات وما في الارض) وهو من جملة ما فيه ما فهو  
 (يغفر لمن يشاء) بازالة الظلم (ويعذب من يشاء) بإدامته (و) لا يبعد أن يغفر للظالم اذا تاب اذ  
 (الله غفور رحيم) ومع غفرانه ورحمته له شدة في حق الظالم بالكفر أو بعبادة الكفار  
 أو بتضييع سائر الحقوق حتى حق الجمادات (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ترك الظلم  
 ولو على الجمادات (لاتأكلوا الربوا) فنظروا الاموال بجمعها امقابلة لما لا وجود له فان رجوتهم  
 الرحمة والقران في اليسير فلا تأكلوها (أضعافا مضاعفة) اى زيادات مكررة (واتقوا الله)  
 ان لم تخافوا سطوتهم (العليكم تفطنون) بايقام حقوقكم وصونكم عن أعدائكم كما منتم  
 حقوق الاشياء (واتقوا) في أكلها أضعافا مضاعفة الافضاء الى الكفر الذي يوجب لكم  
 (النار التي أعدت للكافرين) لولم يكن للاموال حقوق (أطيعوا الله والرسول) في ترك  
 الربا (العليكم ترجون) بالتفضل عليكم فوق حقوقكم فضلا عن الصيانة التي هي من

وجعل بازنا) اى طالعا  
 (قوله تعالى ينصركم) اى  
 وصلكم واليمين من الاضداد  
 يكون الوصال ويكون  
 الفراق (قوله عز وجل  
 بصائر من ربكم) مجازها  
 هجج بينة واحدها بصيرة  
 (قوله عز وجل بوا أنكم)  
 أنزلكم (قوله عز وجل  
 بأس) اى شدة وبقا بؤس  
 أيضا اى فقر وسوء حال  
 (بشيس) شديد (بشيان)  
 أصابع واحدها بناية (قوله)

حقوقكم ثم أشار إلى أن النار المعدية للكافرين كما يخاف على كل الربا أضعا فامضاعفة  
 يخاف على كل مصر على المعاصي فقال (وسارعوا إلى) أسباب (مغفرة) فانها وان كانت  
 (من ربكم) من غير تأخير للأسباب فيها فسنة جارية بالنفع عندها وهي الاستغفار والتندم  
 والعزم على أن لا يعود (و) لا يتم إلا بالمسارعة إلى أسباب (جنة) هي الأعمال الصالحة لأنها  
 تجمع المعاصي اذ يدخل صاحبها في سعة الرحمة لذلك (عرضها السموات والارض) لو وضع  
 بعضها بجانب بعض فهي من أسباب الصيانة عن الاعداء والبلات بل أسباب المغفرة أيضا  
 أسباب الجنة لأن المغفور له لاحق بالمتقين والجنة (أعدت للمتقين) لأن المسارع إلى أسباب  
 المغفرة ينظر إلى الله كمنظر المتقين (الذين يندقون) أموالهم اتقاء مغبته (في السراء  
 والضراء) أي فيما يجلب مسرة للمؤمن أو يدفع مضرة عنه اتقاء نضيبه ما تم ذبها للشهوة  
 (والكاظمين) أي الكافرين (العيظ) عن امضائه مع القدرة عليه اتقاء التعدي فيه إلى ما وراء  
 حقه (والعافين عن الناس) ما يعيظ الله لهم من ذب الغضب فأنهم أعدت لهم الجنة لأنهم  
 محسنون أثر واجتناب الحق على شهوتهم وغضبهم (والله يحب المحسنين) لأنهم لا يتطرون إلى  
 ما وراء فضلا عن محبته ويقرب منهم في النظر إلى الله المسارعون إلى المغفرة (وهم) الذين  
 ادافوا فاحشة أي فعله بليغة في التبع متعدي (أو ظلموا أنفسهم) بغير التعدي (ذكروا  
 الله) فاشبهوا المحسنين من وجهه لكن رأوا معاصيهم حجابا (فاستغفروا لدنوبهم و) انما  
 استغفروا لعلمهم أنه (من يغفر الذنوب) فيرفع حجابها (إلا الله و) خانوا استحكام الحجاب  
 بالاصرار لذلك (لم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) أنه ذنب بخلاف ما لو لم يعلموا أنهم عوام  
 أو لكونه في محل الاجتهاد فانه لا يخاف حجابيته عليهم اذ لم يقصروا (أو لئلا جزاؤهم مغفرة  
 من ربهم) أي ستر لذنوبهم لبصيروا محسنين (و) اذا صاروا محسنين فجزاؤهم (جنات) جزاء  
 على مشاهدتهم اياه (تجزي من تحتها الأنهار) جزاء على اجرائهم أنهم انما لمعارف في قلوبهم  
 عمارتهم في رفع الحجب عنها (خالدين فيها) لبقاء احسانهم دائما فلهذا أجزا المسارعين إلى  
 المغفرة وفوقه أجزا المسارعين إلى الجنة وهم العاملون (و) لذلك قال (ثم أجزا العالمين) لذلك  
 اتسع جنتهم إلى أن صار عرضها السموات والارض ثم أشار إلى أنكم لو أصررتكم على المعاصي  
 ولم تبادروا إلى الاستغفار فلا يقتصر في حقكم على ابقاء الحجاب بينكم وبين ربكم الموجب  
 للمذاب الاخرى بل (قد خلت) أي مضت (من قبلكم سنين) من أنواع المؤاخذات والبلايا  
 سيما في حق المكذبين الذين يتخذون منهم بطانة لينبؤوا عن أذياتهم فلا تنجون عن شدة الله  
 التي عليهم للعوقبكم بهم (فسيروا في الارض) التي فيها ديارهم الخيرية وأثارها لاكمهم  
 فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) وقيسوا عليهم عاقبة اللاحقين بهم (هكذا) من  
 مؤاخذة المذكور (بيان للناس) الذين نسوا مؤاخذتهم فاتخذوهم بطانة للتصنّف عنهم  
 ونسوا ما على اللاحقين بهم من مؤاخذة الله (وهدي) إلى التحفظ عنهم بالتوكل على الله  
 (وموعظة) أي تخويف نافع (للمتقين) الذين منهم التصنّف الكلي الذي لا يتم إلا بالتصنّف من

عز وجل ياتنا أي ليل  
 والبيات الايقاع بالليل  
 قوله عز وجل براءة أي  
 خروج من الشيء ومقارفة  
 له قوله عز وجل بؤنا بني  
 اسرائيل أنزلناهم  
 ويقال أخلصنا لهم موتاً  
 وهو المنزل المزموم قوله  
 عز وجل بادئ الرأي  
 مهـ وز أي أول الرأي  
 وبادئ الرأي غيرهم وز  
 أي ظاهر الرأي قوله  
 عز وجل بلي بعل المرأة

الله بل بطايتهم عين الخوف ولا خوف منهم في الواقع وانما هو من وهنكم (ولاتهنوا) اي  
 ولا تضعوا في انفسكم لتفتقروا الى اتخاذهم بطانة ومنشأ هذا الضعف الحزن من اذياتهم  
 (ولاتحزنوا) اذ لاتصل اذياتهم الى اتلافكم بل هم التائبون (وانتم الاعلون) اي الاغلبون  
 لكن انما تغلبون (ان كنتم مؤمنين) مختصين لانه انما وعد النصر للمؤمنين ولا تضعوا عن  
 الجهاد بمن القرح فانه (ان يمسكم قرح) يوم أحد (وقد مس القوم) العدو يوم بدر (قرح  
 مثله) ولم يضعفوا ولم يجبنوا فانتم اولى لانكم وعدون بالنصر دونهم (و) المس مرة لا يدل  
 عليه في كل مرة اذ (تلك الايام) اي ايام النصر (تداولها) اي نصرتها فنجعلها دولة لطائفة  
 مرة ولاخرى اخرى فنقسمها (بين الناس) لئلا يجبنوا (وليعلم الله الذين آمنوا) اي وليتميز  
 الثابتون على الايمان في علم الله عما سواهم اذ لودام النصر للمؤمنين لكان ملجأ للناس الى  
 اعتقاد حقيقتهم (ويخس منكم شهداء) ولودام النصر للمؤمنين لقل الشهداء منهم لكن الله  
 تعالى يريد تكثيرهم لانه يحبهم لكونهم مظلومين (والله لا يحب الظالمين) فيجعل محبته لهم  
 لولم يظاوا للمظلومين مع محبته لهم لايمانهم (وليخلص) اي يظهر (الله الدين آمنوا)  
 بال شهادة عن معاصيهم (ويحق الكافرين) باقتال اذ لودام النصر للمؤمنين لدام صلحهم  
 معهم فكانوا باقين اضعفتم عن أعمال الجنة (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله) اي ولم  
 يتميز ما علم الله من (الذين جاهدوا منكم) ممن علم ضعفهم عن الجهاد (ويعلم الصابرين) على  
 الشدائد حفظ للايمان من يجزع فينقلب (و) كيف ضعفتم الان وانتم كنتم ترون  
 الموت على الشهادة (من قبل أن تلقوه) أي أسبابه (فقد رأيتموه) اي مقتناكم (وانتم تنظرون)  
 شدائده وضعفون ثم أشار الى أن قتل محمد صلى الله عليه وسلم وموته ليس من أسباب الضعف  
 بل هو كافتراح فقال (وما محمد الا رسول) والرسول منهم من مات ومنهم من قتل فلا منافاة بين  
 الرسالة والقتل والموت اذ (مدحت من قبله الرسل) بل الضعف عن الجهاد حينئذ مشعر  
 بالردة (أ) تؤمنون به في حال حياته (فان مات أو قتل انقلبتم) اي ارتددتم كنتم انقلبتم (على  
 أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) بابطال دينه فانه سيظهره على يدي من  
 يشكره (وسيجزي الله) بالنصر والغلبة في الدنيا والثواب والرضوان في الآخرة  
 (الشاكرين) نعمة الاسلام بالجهاد فيه روى انه لما رمى عبد الله بن قنينة الحارثي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر ربا عينه وشج وجهه ذهب مصعب بن عمير وكان صاحب رايته  
 فقتله ابن قنينة وهو يرى انه قتل محمد صلى الله عليه وسلم فقال قد قتل محمد صلى الله عليه  
 وسلم وصرخ ابليس الان محمد صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال المنافقون لو كان نبيا  
 لما قتل ارجعوا الى اخوانكم وقال بعضهم ليت ابن أبي ياخذ لنا أمانا من أبي سفيان فقال  
 أنس بن النضر ان كان محمدا قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وماتصنعون بالحياة بعده  
 فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني أعوذ بالين مما يقولون وأبرأ منهم وسل سيفه  
 وقاتل حتى قتل فكان من الشاكرين ثم أشار الى أن قتل محمد صلى الله عليه وسلم أو موته

زوجها وبعل اسم صبي  
 أيضا قال الله عز وجل  
 أنت دعون بعلا (قوله تعالى  
 بقية الله خير لكم) اي  
 ما أبقاه الله لكم من الحلال  
 ولم يحرمه عليكم فيه مقنع  
 ورضا فذلكم خير لكم  
 (قوله عز وجل بعدت غود)  
 اي هلكت يقال بعد بعد  
 اذا هلك وبعد بعد من  
 البعد (قوله تعالى يخمس)  
 نقصان يقال بخمس حقه

كما لا يكون سبباً للردة لا يكون سبباً للهزيمة فقال (وما كان لنفس أن تقول إلا باذن الله) وما  
 يأذن إلا عند انتهاء الاجل لانه كتب عمر الانسان (كتاباً موجلاً) أى منتهياً إلى أجل ولا يغير  
 ما كتب الموت ورسول أو قسله (و) ايسر مسقط الثواب دينوى ولا أخرى بل (من يرد ثواب  
 الدنيا) وهو النصر والغنية (نوته منها) اذ وعدناهما المؤمنين (ومن يرد ثواب الآخرة نوته  
 منها) وكيف لا وقد شكرهمة الاسلام (وسبغى الشاكرين) ثم ان قتل نبي لو كان موجبا  
 للوهن لحصل للعلماء بالله العاملين من القداماء (و) امكن (كأين من نبي) أى كثير من  
 الانبياء قتلوا حين (قاتل معريون) أى المتسويون الى الرب من العلماء العاملين (كثير)  
 لا يتخلو عن يطالع على موجب الوهن لو خفى على القليل كيف ولم يحصل لهم تردد (فما هووا)  
 أى ضمه قوا (لما أصابهم في سبيل الله) من القرع الظاهر مع الباطن يموت الرسول (وما  
 ضمه قوا) ولو ضمه قوا الاستكانوا (و) انكهم (ما استكانوا) لا اعداء بل صبروا على قتالهم  
 (والله يحب الصابرين) على قتال أعدائه سيما اذ قتل نبيهم لانه أشد (وما كان قولهم) مثل  
 قول المنافقين والضعفاء ولا المجبيين بقولهم بل ما كان (الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا)  
 فأضافوا الذنوب الى أنفسهم طلبوا الاستغفار لها لما علموا أنها سبب الهزيمة والمصائب  
 (و) لم يقتصروا على نسبة الصغار الى أنفسهم بل قالوا (اسرافنا فى أمرنا) ومع قوتهم على  
 الصبر لم ينسبوه الى أنفسهم (و) لم يعقدوا عليها بل قالوا (ثبت أقدامنا) فى قتال أعدائنا  
 (و) قالوا (انصرنا على القوم الكافرين) لئلا يذهبوا بنصر قتل الانبياء (فأناهم الله ثواب  
 الدنيا) من الثناء الحسن والنصر والغنية لورجعوا احياء (وحسن ثواب الآخرة) أتم بما  
 يشيب به القاعد من لانهم محسنون بالنظر الى الله (والله يحب المحسنين) ومحبة سبب كل فضيلة  
 وحسن ثم أشار الى أن علماء العصر من أهل الكتاب ليسوا كقدمائهم حتى يؤخذ بقولهم بل  
 (بأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الدين كفروا) قسمه واقولهم (يردوكم) الى الشرك (على  
 أعقابكم فتنه قلبوا خاسرين) لادين الاسلام ودين أهل الكتاب حين كان حقاً ومحبة الله  
 ورضوانه وثوابه الدينى والاخرى فلا تعتقدوا أنهم يوالونكم كما توالونهم (بل الله مولاكم)  
 فاستمعوا له كيف (وهو) اذا استمعتم له (خير الناصرين) ينصركم خيراً من انصرهم لو نصرهم  
 وكيف لا يكون خير الناصرين وهو ينصركم بغير قتال (سـ) ملقى فى قلوب الذين كفروا  
 الرعب) بعد غلبتهم وذلك لأن أباسفة ان لما رجع ندم يبعض الطريق فعزم أن يعود على  
 المؤمنين استاصلهم فأتى الله الرعب فى قلبه لغضبه عليهم (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به) أى  
 بكونه الهاً أو متصفاً بصفاته أو مستحقاً للعبادة (سلطاناً) أى حجة قاطعة ينبى عليها  
 الاعتقادات (و) لا يكتفى فى حقهم بهذا القدر بل (ما وأهم النار) لظلمهم بالشرك (وبئس  
 منوى الظالمين) النار ثم أجاب عن هزيمة أحد مع وعدة خير النصر وذلك انه عليه السلام  
 أقام الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير على جبل عيينة وجعله على يساره واحداً خلفه

اذا نفسه (قوله نبى  
 وحزن) البتة أشد الحزن  
 الذى لا يصبر عليه صاحبه  
 حتى ينه أى ينهكوه  
 والحزن أشد الهم (قوله  
 تعالى بصيرة) أى يقين  
 كقوله أدعو الى الله على  
 بصيرة أى على يقين (وقوله  
 بل الانسان على نفسه  
 بصيرة) أى من الانسان  
 على نفسه عين بصيرة أى  
 جوارحه يشهدن عليه  
 بعمله ويقال الانسان

واستقبل المدينة وقال لهم احفظوا رؤسكم فاني رأيتهم يمشون كأنهم  
 فلا تنصرونا فاقبل المشركون فرشق الرماة خيولهم بالنبل وضربوهم بالسيف حتى قتلوا  
 منهم اثنين وعشرين فلولوا هاربين فقال بعض الرماة انهم زعم القوم قياما منا فاقبلوا على  
 الغنيمة وقال بعضهم لا تجاوزوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبت عبد الله بن جبير في  
 نفر أقل من عشرة فجعل عليهم خالد بن الوليد وكرمة بن أبي جهل فقتلوه وأقبلوا على  
 المسابين فاختلطوا على غير شعار فجعل بعضهم يقتل بعضا فقتل سبعون من المسلمين وأرجف  
 بأن محمدا قد قتل فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراءهم إلى عباد الله فأمر رسول الله  
 من يكترفه الجنة فاجتمع إليه ثلاثون رجلا فمعه حتى كشفوا عنه المشركين فلما رجعوا  
 قال ناس من أصحابه من أين أصابنا هذا وقد وعدنا النصر فنزل (ولقد صدقكم الله وعده)  
 أن ينصركم (اذنهم ومنهم) أي يطلون حسهم بقتلهم (بأذنه) حين رشقهم الرماة وضربوهم  
 (حتى إذا قتلتم) أي ضعفت عقلا إذ ملتم إلى الغنيمة (وتنازعتم في الأمر) في الإقامه بالمركز  
 (وعصيتهم) أمر الرسول عليه السلام أن لا تنسروا في الغنيمة (من بعد ما أراكم ماتحبون)  
 من النصر انقسمتم قسمين (منكم من يريد الدنيا) أي الغنيمة فترك المركز (ومنكم من يريد  
 الآخرة) فنبت فيه (ثم صرفكم) أي كفكم (عنهم) بالهزيمة (ليتليكم) يلاء الهزيمة  
 (واقعد عنكم) اذ لم يستأصلكم بعد مخالفة الرسول عليه السلام (والله ذو فضل على  
 المؤمنين) لذلك تفضل بالعفو (اذنهم ومنهم) أي تبعدون في القرار (ولا تلون) أي  
 لا تلتفتون بالوقوف (على أحد والرسول يدعوكم) إلى عباد الله (في آخركم) أي ساقتكم  
 (فأنا بكم) أي جازاكم الله على فشلكم وعصيانكم (غما) متصلا (بهم) من القتل والجرح  
 ونظر المشركين وأرجاف قتل الرسول عليه السلام وانما فعل ذلك لتقرؤا على الصبر (لكيلا  
 تحزبوا) فيما بعد (على ما فاتكم) من المنافع (ولما أصابكم) من المضار (والله خير بما  
 تعملون ثم) كان عاقبة الأمر أيضا النصر اذ (أنزل) الله (عليكم من بعد) إزالة (الغم)  
 الكثير بتحقيق سلامة الرسول عليه السلام (أمنة) مع بقاء الحرب (نعاسا) أي نوما  
 (يفشى) أي يغلب (طائفة منكم) هم المخلصون كانت تسقط سيوفهم من أيديهم فباخذونها  
 مرة بعد أخرى (وطائفة) هم المنافقون (قد أهمتهم) أي أوقعتهم في المهموم (أنفسهم) اذ  
 يظنون بالله غير الحق أي اخلاف الوعد (ظن) الملة (الجاهلية يقولون) لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (هل لنا من الأمر) أي من أمر النصر الذي وعدته (من شيء قل ان الأمر)  
 أي أمر النصر (كله الله) أي لحزب الله اذ لعبه بالوسط بل لا ينافيه الهزيمة في الاقل  
 أيضا والنصر لا يوجب سلامة الكل وهم يعاونون ذلك (كنهم) لا يمتقدون نصركم في الآخر  
 وان رأوا نعاسكم لذلك (يخفون في أنفسهم) عند قولك ان الأمر كله لله (ملا يدون لك)  
 وهو انهم (يقولون) في أنفسهم (لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناهم) فكأنهم يزعمون

الانسان يصبر على نفسه  
 والهامة دخلت المبالغة كما  
 دخلت في علامة ونسابة  
 ونحو ذلك (قوله تعالى  
 بوار) أي هلاك (قوله  
 عز وجل باخع نفسك) أي  
 قاتل نفسك (قوله تعالى  
 بعثناهم) أي أحييناهم  
 (قوله تعالى الباقيات  
 الصالحات) الصلوات  
 الخمس وقيل سبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله  
 والله أكبر (قوله تعالى  
 بارزة) أي ظاهرة

أنهم لو اتبعهم المقتولون فلم يخرجوا من ديارهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلوا (قل لو كنتم في يوتنكم) وتبعكم المقتولون فلم يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبتوا في ديارهم بل (لبرز) أي خرج (الذين كتب عليهم القتل) في مكان كذا ووقت كذا فانه يوقع في قلوبهم الخروج (الى مضاجعهم) أي مكان قتالهم في زمانه اذ لا يقع خلاف المقدر المحتوم والمحكمة تقتضي هذا التقدير يصيروا شهداء فينظروا (وليبتلى) أي يعن الله أي يفعل فعل المتحن يستخرج (ما في صدوركم) من الاخلاص والنفاء ليحعله حجة عليكم (وليحص) أي وليظهر للخلق (ما في قلوبكم) التي تنقلب من الايمان الى النفاق (و) لا يمد على الله اذ (الله عليهم بذات السدور) أي الضمائر الملازمة لها ثم أشار الى أن الانهزام الذي كان في الوسط لم يكن من الله تعالى ابتداء على خلاف ما وعد من النصر بل من الشيطان فقال (ان الذين تولوا) أي انهزموا (منكم) مع علمهم بأن الانهزام (يوم التي الجمعان) أي جمع المسلمين وجمع المشركين من البكائر (انما استزلهم الشيطان) أي حمله على الزلة بمكر منه مع وعد الله النصر (بعض ما كتبوا) أي بشؤم بعض اكسابهم كترك المركز والميل الى الغيبة مع النهي عنه فنعوا التأييد وقوة القاب (واقصد عفا الله عنهم) لندمهم واخلاص توهمهم في الآخرة كما عفا عنهم في الدنيا اذ لم يستأصلهم (ان الله غفور حلیم) لا يعاجل بعقوبة المذنب ليتوب فيه غفرله ثم أشار الى أن استزلال شياطين الانس كاستزلال شياطين الجن فقال (يا أيها الذين آمنوا) الايمان ينافي الشيطنة لذلك (لا تكفروا كالذين كفروا) فلهذا وبالشياطين (وقالوا لاخوانهم) استزلالا لهم عن أمر المعاش والمعاد (اذا ضربوا) أي سافروا (في الارض) تجارة فأصيبوا بفرق أو قتل (أو كانوا غزا) فأصيبوا باضطدام أو قتل (لو كانوا عذنا ما ماتوا وما قتلوا) ولا يفيدهم فأنما يقولونه (ليجعل الله ذلك) القول (حسرة في قلوبهم) أي القائلين والسفروا الغزو يسا من أسباب الموت بل يوجد بعض أسبابه هناك كما يوجد البعض الآخر في دار الأقامة والكل عند الله على أنه لا أثر للأسباب (و) انما الله هو الذي (يحيي ويميت) بالحقيقة (والله بما تعملون) أيها المؤمنون في زعمهم من مشابهتهم في هذا القول (بصير) اذ تنسبون الفعل الى الأسباب حقيقة ثم أشار الى أن الموت في سبيل الله ليس مما يوجب الحسرة بل مما يوجب النجاة (و) ذلك لانكم (انتم قتلتم في سبيل الله أو متم) من غير قتال بعد الخروج له (لمغفرة من الله) لذو بكم التي لو لم تغفر عظمت عليكم حسرة (ورحمة) لو فاتتكم عظمت حسرة أيضا (خير مما يحجمون) اذ لا تدفع تلك الحسرة بأموال الدنيا كما هابل ترك الجهاد وهو الموجب للحسرة (و) ذلك لانكم (انتم متم أو قتلتهم) لا في سبيله (لالي الله تحضرون) فترون من غضبه عليكم مع رضاه عن قتل أو مات في سبيله ما يوجب عليكم أعظم وجوه الحسرة وقدم القتل أولا لانه أعظم للاجر وأخره ثانيا لانه أمر عارض والموت حتم لا يقاوم منه وكيف يشكر الحشر الى الله لمن مات أو قتل وقد حشر من جاهد في سبيله من غير موت ولا قتل وكيف لا يغفر الميت

أي ترى الارض ظاهرة  
ليس فيها مستظل ولا  
متقيا ويقال الارض  
الظاهرة السراز (قوله  
عز وجل بغيا) بمعنى  
فاجرة (قوله تعالى بال) حال  
(قوله عز وجل بهج) أي  
حسن بهج من يراه أي يسره  
والبهجة الحسن والبهجة  
السرور أيضا (قوله  
عز وجل باد) أي من أهل  
البدو وقوله عز وجل  
سواء العا كفيته والباد

والماقتول في سبيله وقد غفر للمجاهد ورحم بدونهما (فبما رحمة من الله) أي فبشيء حصل  
بالخسر إلى الله من الخلق بأخلاقه لا بطريق الاتصاف بصفات الالهية حقيقة بل برحمة  
عظيمة من الله مقيمة للاتصاف بما يناسب صفاته التي من جملتها الغفران والحلم (لنت لهم)  
أي للذين تولوا عنك وأنت تدعوهم وللقائلين لاخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزوا  
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ومن هذه الرحمة جمعهم (ولو كنت فظا) أي سيي الخلق (غليظ  
القلب) فاسيه (لا تفضوا) أي تفرقوا فلم يجمعوا (من حولك) فلا تتم دعوتك وكال الذين  
في العفو (فاعف عنهم) كما عفا الله عنهم (واستغفر لهم) لئلا ينقص بهم ارتبتهم في الآخرة  
(وشاورهم في الأمر) لتتوكد أياهم ويشبوا على رأيهم ولا يعترضوا عليك ولا تباع في المشورة  
بل اعزم على أمر (فإذا عازمت) فبذلك الاعتراض (فتوكل على الله) في أمضاء ما عازمت (ان  
الله يحب المتوكلين) فيصلح شأنهم ويمد بهم إلى الصواب وكيف يلتفت إلى الاعتراض بعد  
التوكل على الله مع أنه (ان ينصركم الله) وهو ناصر للمتوكل عليه إذا صدق في توكله (فلا  
غالب) عليكم بل تكون الغلبة لكم (وان يخذلكم) ولا يعدخذلكم لأنه لمن توكل على رأيه  
وقوته (فمن ذا الذي ينصركم) أي يعصمكم من قوتكم ورأيكم (من بعده) أي بعدخذلكم  
(وعلى الله) لا على الآراء والقوى (وليتوكل المؤمنون) الذين يعلمون أنه لا تأثير لشيء دونه  
ولما كان النصر بالآيمان والتوكل على الله ويعصم من الخائن فلا يتصور من نباه الله من  
الحقائق فقال (وما كان لنبي أن يغفل) أي يخون في غيبة كما قال المنافقون في قطيفة حمراء  
فقدت يوم بدر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها وكان الرماة يوم أحد فقلوا انخشي  
أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئا فهو له (و) كيف يكون ذلك في شأن من  
رفع الله قدره وهو واجب للاذلال لان (من يغفل يأت بما عل) حامله على ظهره ليفتضح  
في المحشر (يوم القيامة ثم) لا يقتصر على ذلك الاذلال بل يجازى على غله جزاء كاملا إذ (توفي  
كل نفس) جزاء (ما كسبت) فلا ينقص من حق من غل لأنه حق الخلق (وهم لا يظلمون)  
بإبطال حقوقهم بالهفوة عن غل عليهم ولو قيل أنه عز وجل يرضى خصوم أوليائه  
بتعويض من عبده يقال أوليائهم الذين اتبعوا رضوانه (أ) يغفلوا به (فمن اتبع  
رضوان الله) لا يكون (مكنا) أي كالغال الذي رجع (بسخط من الله و) السخط  
على أهل الغلول أشد (ما وأهم جهنم) وأما يعوض لوليائهم لان لهم إلى ربهم المصير وهم  
المصير وهو لا مصيرهم جهنم (وبئس المصير) وإنما كان السخط على قوم أشد منه على غيرهم  
إذ (هم درجات) أي متفاوتون (عند الله) والغال أدنى درجة والنبي أعلى درجة فكيف  
يجعل الله في أعلى الدرجات من عمل أدناها (والله بصير بما يعملون) ثم أشار إلى أنه كيف  
يكون الرسول غالا وقدم الله يبعثه فكيف يبعث الخائن فقال (لقد من الله على  
المؤمنين) وان كان سبب تعذيب الكافرين (اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أي منتسبا  
إلى جميع أحيائهم قبل الإتيان تغلب ليكون رحما عليهم وهو ياتي الغلول (يتلوا عليهم آياته)

(قوله البيت العتيق) بيت  
الله الحرام وسمى عتيقا لأنه  
لم يهلك ويقال سمي عتيقا لأنه  
أقدم ما في الأرض ويقال  
ان الله عز وجل أعتق  
زواره من النار إذا توفاهم  
على توحيده وما عليه نبيه  
صلى الله عليه وسلم (قوله  
تعالى برزخ إلى يوم يبعثون)  
يعني القبر لأنه بين الدنيا  
والآخرة وكل شيء بين  
شيئين فهو برزخ ومنه  
وجعل بينهم برزخا أي



ولا يظهر الا على يدى الكامل فلا ينسب لوما لم يؤمر بالتكميل ولا يتصور كون الكامل المكمل  
 غالا (وين كيم) وتزكية الغير بعد تزكية النفس ومما يترك عنه الفلول (ويعلمهم الكتاب  
 والحكمة) أى العلم الظاهر والباطن وهو من دلائل كمال النفس المناسفة للفلول وكيف  
 لا يكون بعينه منته وقده هاهم الله به فى القوة النظرية والعملية (وان كانوا من قبل) أى  
 وانهم كانوا قبل بعينه (اننى ضلال مبين) ظاهر (أ) تذكرون منة الله فى بعينه اذ تزعمون انكم  
 قتلتم بسببه (و) ذلك انكم (لما اصابكم مصيبة) بأحد فقتل منكم سبعون (قد اصبتم  
 مثابها) بيد اذ قتلتم من المنكرين سبعين وأمرت سبعين (قلتم أئى) أى من أين لنا (هذا)  
 الواقع ونحن مسلمون ورسول الله فينا (قل هو من عند أنفسكم) اذ أخذتم فداء سبعين من  
 أسرا بدربرأيكم فتركتهم قتلهم الذى هو الصواب فقتل منكم سبعون (ان الله على كل  
 شئ قدير) فكما قدر على مجازاة الكفار يوم بدر قدر على مجازاة تكلم يوم أحد ثم قال (وما اصابكم  
 يوم التقي الجمعان فبإذن الله) ليحازيكم على فراركم يوم الزحف فى الدنيا ليقطع عنكم عذاب  
 الآخر (وليعلم المؤمنون) أى وليميزهم بين الناس على وفق علمهم (وليعلم الذين نافقوا) ان  
 تميزوا اذ (قبل لهم نعمة) لو اقاتلوا فى سبيل الله مباشرة (أو اذ دفعوا) العدو بتكثير سوادكم  
 (قالوا لولم) أنه يصح أن يسمى (قتالا لا تبغناكم) لكنه ليس الا لبقاء النفس فى التملك  
 (هم) بهذا القول (للكفر) فى الظاهر (يومئذ) قبل هذه المصيبة (أقرب منهم للإيمان) فى  
 الظاهر مع أنه لا إيمان لهم فى الباطن أصلا اذ (يقولون بأفواههم) من كلتى الشهادة (ماليس  
 فى قلوبهم و) لولم تظهر امارات الكفر عليهم فى الظاهر فلا يعتمد بايمانهم فى الظاهر اذ (الله أعلم  
 بما يكفون) وهو انما يتبع علمه وقد ظهرت امارات من امارات الكفر عليهم لانهم (الذين  
 قالوا لاخوانهم) أى من أجل أن أفرجهم من قتلى أحد (و) قد صدق هذه الامارة فعلمهم اذ  
 (قعدوا وأطاعونا) فى القعود (ما فتلوا) كالمقتل (قل) كانكم تزعمون أنهم لو أطاعوكم  
 دفعتم عنهم الموت (فادروا) أى ادفعوا (عن أنفسكم الموت) فانها أقرب اليكم من أنفسهم  
 (ان كنتم صادقين) فى أنكم تقدرون على دفع أسبابه ثم أشار الى أن قتلهم بأحد لولم يكن  
 من أخذكم الفداء من أسرا بدر ولا من ميلكم الى الغنيمة على خلاف أمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا من فراركم بل من سبب الرسول فلا ينال فى المنعة يعنه صلى الله عليه وسلم  
 اذ به صار انهم داء فى حكم الاحياء فقال (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا) تعطلت  
 أرواحهم (بل أحياء) فوق أحياء الدنيا لانهم مقربون (عند ربهم) اذ بذلوا أرواحهم  
 لابعثهم بقاء أرواحهم ورجوعها اليه لشاركة أرواح غيرهم فى ذلك بل بعثهم (يرزقون)  
 رزق الاحياء لا بطريق التخيل الذى لسا تراهم بل البرزخ بل بطريق التحقيق كما روى ابن  
 عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرواح الشهداء فى أجواف طيور خضر ترد أنهار  
 الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل معلقة تحت العرش وهو أجل من رزق أحياء  
 الدنيا اذ لا يتخلون عن غم وحب وهم يرزقون (فرحين بما آتاهم الله) من غير تعب وكسب بل

خارجا (قوله عز وجل) بنى  
 عليهم أى ترفع عليهم  
 وعلا وجاوز المقدار (قوله  
 يعض مكنون) تشبيه  
 الجارية بالبيض بيضا  
 وملاسة وصفاء لون وهى  
 أحسن منه وانما تشبيه  
 الالوان ومكنون مصون  
 (قوله البطنة الكبرى) يوم  
 بدر ويقال يوم القبايلة  
 والبطش أخذت دة (قوله  
 البيت المعمور) بيت فى  
 السماء الرابعة حيال

(من فضله) الذي لا يتم فيه بسلبه (ويستبشرون بالدين لم يلحقوا بهم) أي ويطلبون البشارة من الله بشهادة من بقي من اخوانهم في الدنيا (من خلفهم) فنقصت عليهم ذاتهم اذ لا يخلون عن خوف الآخرة وقد علوا في حق الشهداء (ألا خوف عليهم) من عقوبة الآخرة بعد الشهادة (ولا هم يحزنون) بما فاتهم من ذات الدنيا بل (يستبشرون بنعمة) عظيمة (من الله) أي من نوابه (وفضل) من قربه وكيف لا يكون لهم ذلك (وأن الله لا يضيع أجر) عوام (المؤمنين) فكيف يضيع أجر الشهداء وقد اختاروا جانب الله على أنفسهم ثم أشار إلى من بالغ في ترجيح جنابه لقوة إيمانه فقال (الذين استجابوا) دعوه الله ورسوله إلى الخروج في طلب أبي سفيان وقومه مرجحين (لله والرسول) على أنفسهم لأنهم أجابوهما (من بعد ما أصابهم القرح) اذ قصد العود إليهم لاستئصالهم حين بلغ الروحاء فقال اقوموا لا محمدا اقتلتم ولا الكواعب أردتم قتلكم فوهم حتى اذ الميق الا الشر يدرككم ارجعوا فاسألوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب أصحابه للخروج في طلبه ارجاء باله فخرج معه سبعون رجلا حتى بلغوا جراء الاسد فربه معبد الخزاعي وكان يومئذ مشركا فقال يا محمد والله لقد دعز علينا ما أصابك ثم خرج فأتى أبي سفيان بالروحاء فقال وما وراءك يا معبد فقال محمد قد خرج في أصحابه اطلبكم في جمع لم أرميهم بقتلهم يقتلهم عليكم تحرقوا قد اجتمع معهم من كان مختلفا عنه وندهموا على ضيقهم قال ويلك ما تقول قال والله ما زال ترئيل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله قد أجعنا الكثرة عليهم انستأصل بقيتهم قال فأتى والله أنهم اله عن ذلك فأتى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا (للاذين احسنوا) نظروا إلى الله تعالى لا إلى نسبهم إلى الشجاعة وقوة الايمان (منهم واتقوا) اعتبارا لخلق اليهم (اجر عظيم) لا ينقص عن أجر الشهداء بل اعلى يزيد عليه وهو لا الهم (الذين قال لهم الناس) أي الركب المستقبل لهم (ان الناس) أبي سفيان وأصحابه (قد جمعوا) أنفسهم وقصدتهم (لكم) أي لاستئصالكم (فاخشوهم) ولا تخلصون منهم الا بالرجوع إلى دينهم (فزادهم) قواهم (إيمانا) بأن الله هو الناصر القاهر المحي المميت (وقالوا حسبنا) أي كافينا (الله) من غير عدة لنا ولا عدد وكيف لا يحسبنا وقد وكأه (ونم الوكيل) هو فارهب الله عدوهم (فانجابوا) أي رجعوا من جراء الاسد (بنعمة من الله) هي الغلبة وكال الشجاعة وزيادة الايمان والتصلب في الدين (وفضل) هو ربح تجارتهم في الطريق (لم يمسهم سوء) اذ لم يلقوا عدوا (و) انما كان لهم ذلك لأنهم (اتبعوا رضوان الله) فإرضاهم وتفضل عليهم فوق ما استحقوه (والله ذو فضل عظيم) فلا ينقص فضله فيما أعطاهم ثم أشار إلى أنه لما كان من شأن هذه النضائل فلا مانع منه سوى الشيطان فقال (انما اذكركم) القاتل ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم هو (الشيطان) جاء يخوفكم وهو انما (يخوف أولياءه) من دون الله (فلا تخافوهم) وان رأيتم لهم قوة وعدة وعددا (وخافون) أن توافقوا أعدائهم فتروا قوتهم دون قوتي (ان كنتم مؤمنين) بعظم شأني وعموم قدرتي ونفاذ هادون قدرتهم (ولا يحزنك)

الكعبة يدخله كل يوم  
سبعون ألف ملك ثم  
لا يهودون اليه والمعمور  
المأهول والبصر المسجور  
المملوء (قوله تعالى بضاً  
ولا رهقا) بضاً انقصا ورهقا  
ما رقه أي ما يفشاء من  
المكروه (قوله تعالى برق  
البصر) شق و برق بفتح  
الراء من البرق اذا شخص  
بعضه اذا فتح عينيه عند  
الموت (قوله بأسرة) منكثرة  
(قوله عز وجل بردوا لولا

فضلا عن الخوف معاونة المنافقين الكفار للحقيقة دينهم بل لانهم (الذين يسارعون في)  
 اظهار (الكفر) لصعوبة اخفائه عليهم (انهم) وان كانوا أعداءك من داخل (لن يضروا)  
 أولياء الله لانهم يحممهم الله فلو أضروهم لا ضرر لهم (الله) بتجهيزهم اياه عن حمايتهم ولا يمكنهم  
 أن يعجزوه (شيئا) بل (يريد الله) أن يضربهم الضرر الكلي وهو (الاي يجعل لهم حظا في)  
 الآخرة) مع غاية سعة رحمة ولا يسأل الما جعل لهم في الدنيا من حقن الدماء والاموال  
 (و) لا يقتصر على حرمانهم بل (لهم) مع ايمانهم الظاهر (عذاب عظيم) أعظم من عذاب  
 من يظهر كفره ثم أشار الى أنه كما لا يضرب المنافقون أولياء الله لا يضرب المرتدون دين الله فقال  
 (ان الذين شقروا) أي استبدلوا (الكفر بالايمن) عذر ودينتهم هزيمة المسلمين  
 بأحد (لن يضروا) دين الله الذي يريد مع ايقاع الهزيمة نارة والنصر أخرى اظهاره فلو  
 أضروه لا ضرر (الله) في ارادته لكن لا يمكن اضراؤه في ارادته (شيئا) انما يضرون  
 أنفسهم في الدارين اذ (لهم عذاب أليم) بذهاب أمانهم وظهور دين أعدائهم وشوكتهم في  
 الدنيا ورؤية درجات أعدائهم وشدة عذاب أنفسهم في الآخرة ونقصهم مجبور بما لا ينصير  
 الى يوم القيامة ولوقيل كيف يكون للمرتدين العذاب الاليم في الدارين وقد أملى لهم فقال  
 عز وجل (ولا يحسبن الذين كفروا) من المرتدين وغيرهم (انما غلى لهم) أي أن املاء فالهم  
 (خيرا لنفسهم) بل هو سبب مزيد عذابهم لانه (انما غلى لهم ليزدادوا اثما) فيزدادوا عذابا  
 فكأنه نفس العذاب بل زيادة فيه وقد ينجز من عذابهم أنهم بالانتم مهانون (و) ان لم يواله  
 في الدنيا ~~الكن~~ يوالون له في الآخرة اذ (لهم عذاب مهين) في أسفل درجات النار ثم أشار  
 الى أن هزيمة المؤمنين ليس من اهانتهم حتى يكون عذابا مهينا لهم بل سبب كمالهم اذ تميزوا  
 به عن المنافقين فقال (ما كان الله ليذر) أي ليترك (المؤمنين على ما أنتم عليه) من الاتباع  
 بالمناقضين بل لا يزال يتايكم (حتى يميز) المنافق (الخبيث من) المؤمن (الطيب و) لا يميز  
 الا بهذا الابتلاء لانه (ما كان الله ليطلعكم) على ما في قلوب الخلق من الايمان والكفر لانه  
 اطلاع (على العيب) اذ به يصير الكل مجتبي (ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء) باطلاعه  
 عليه ليدل على اجتماعه ليقته به غيره (فأمنوا بالله) الذي يميز بينهما في الدنيا ليدل على  
 تميزه بينهما في الآخرة (ورسله) الذي اجتباهم للاقتداء بهم في الاعتقادات والاعمال  
 (و) ليس ذلك على سبيل العبث بل (ان تؤمنوا) فتصعوا الاعتقادات (وتتقوا) فتصلحوا  
 لاعمال (فلكم) لا ينتفع غيركم به (أجر عظيم) كفي به ميمزاعن المنافقين لولم يكن لهم مع فواته  
 عذاب عظيم ثم أشار الى أن حساب الكفار املاءهم خيرا كحساب البضلاء ابقاء اموالهم  
 خيرا من انفاقها في سبيل الله فقال (ولا يحسبن الذين يخفون بما آتاهم الله) لينفقوا في  
 سبيله اذ جهله (من فضله) زائد على قدر حاجاتهم (هو خير لهم) ينتفعون به في المستقبل  
 وأولادهم من بعدهم (بل هو) وان انتفع به أولادهم (شرهم) لا يوازيه خيره لو حصل  
 لانه (سيأتون ما يخفون) أي يلزمون وبال ما يخفون به لزوم الطوق بل يصور ما لهم بصور

نرايا) برذا أي نوما ويقال  
 في مثل منع البرد البرد أي  
 أصابني من البرد ما منعني  
 من النوم (قوله تعالى  
 البلد الامين) أي الآمن  
 يعني مكة وكان آمنا قبل  
 مبعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يغار عليه  
 (برية) خاف مأخوذ من  
 برأ الله الخلق أي خلقهم  
 فتركهم مزها ومنهم من  
 يجعلها من البرى وهو  
 التراب تخلق آدم عليه

شجاع يجعل في أعناقهم (يوم القيامة) هم وان لم يتفقوه في سبيل الله فهو راجع اليه اذ  
 (لله ميراث السموات والارض) أي نصير أملاك أهلهم ما بعد فناءهم الى خالص ملكه كما  
 يصير مال المورث ملك الوارث وكذلك يرث حياتهم وان لم يقتلوا في سبيل الله ثم ان له أن  
 يتلقاه عليهم أو على أولادهم لانه مقتضى أفعالهم (والله بما تعملون خبير) وانما رأوا  
 الجبل خبير الانهم رأوا الانفاق اتلاقا بلا عوض ~~لكنه~~ تضعيف كما قال عز وجل من  
 ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة ولما سمعت اليهود ذلك قالوا ان  
 الله فقير يستقرض منا فقال عز وجل (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن  
 أغنياء) استمزاه بكلامه بحمله على خلاف مراده لانه أراد أنه ليس باتلاف بل هو تعويض  
 كتعويض المستقرض فحملوه على الاستقراض للعاجلة مع أنه لا دلالة للفظ لاستقراض  
 عليه لكنه لما كثرت وقوعه للعاجلة صار كالمدلول الاتراحي له عرفا (سنكتب ما قالوا)  
 بطريق الاستمزاه بكلامه الهانك حرمة وحرمة المتكلم بحيث تبطل الهيئته أو تكلم به  
 وهو في معنى القتل لذلك عقبه بقوله (وقتلهم الانبياء) مع علمهم أنه (بغير حق) كما أن هذا  
 التأويل أيضا بغير حق (و) انما نكتب ذلك ليعكون حجة لنا في تعذيبهم اذ (تقول) اهم  
 (ذوقوا عذاب الحريق) أي أدر كره اذراك اللسان بالذوق للمطعم ومات بوصول أثرها الى  
 باطنها فاذا نسيبوا ذلك الى الظلم قيل لهم (ذلك بما قدمت أيديكم) من هتككم حرمة الله  
 وحرمة كلامه وأنبيائه المبغين له وأي ظلم أشد من ذلك فلا تنسبوا اليه المبالة في الظلم بل  
 ثبت أنكم المبالغون فيه (وأن الله ليس بظلام للعبيد) ولو قالوا ما بالغنا في الظلم بقتل  
 الانبياء بغير حق بل انما قتلنا الكذابين أجيبوا بأنكم اعترفتم بكونهم أنبياء لانكم (الذين  
 قالوا) في الاعتذار عن ترك الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (ان الله عهد الينا الانؤمن  
 لرسول) أي لدعى الرسالة وان جاء بمجرات فاهرة (حق يا أيها) بهذه المجزة المعينة (بقربان  
 ناكاه النار) النازلة من السماء عليه (قل) مقتضى هذا القول بعد تساوي المجزات  
 في الدلالة على صدق من ظهرت على يديه صدق كل من جاء بهذه المجزات سواء أتى بمجرات  
 أخر معها أم لا لكن (قد جاءكم رسل) كثيرون (من قبلي بالبينات) القاهرة (وبالذي قلتم)  
 فكذبوهم فلو لم ~~تكن~~ كذبوهم (فلم تلتفوهم ان كنتم صادقين) في أنما قتلنا الا الكذابين  
 وأنا انما كذبنا محمد لعدم اتيانه بهذه المجزات المعينة (فان كذبوك) بعد بطلان عذرهم  
 المذكور (فقد كذب رسل من قبلك) من غير عذر في التكذيب لانهم (جاؤا بالبينات) أي  
 المجزات القولية (والزبر) معرفة كتب الانبياء السابقين عليهم من غير علم بشري  
 (والكتاب المنير) أي المزيل شبهات أهل الكتب السابقة ولو قيل ان كان الله مضاعفا  
 للقرآن أضعافا كثيرة فالنا لا نجد هاهنا كثره أجيب بأنكم انما لا تجدونها لانها مما لا تقطع  
 عن غاية كثرتها والامور الدنيوية منقطعة اذ (كل نفس ذائقة الموت) فلو حصل لكم فيها  
 بعض الاضعاف فلا يوفي فيها (وانما توفون أجوركم يوم القيامة) على أن الاجور انما تنتم بالابعاد

السلام من التراب  
 (باب الباء المضموه)  
 (بكم) خمس (قوله برهانكم)  
 أي حجتكم يقال قد برهن  
 قوله بينه بجمبه (بنت  
 الذي كفر) وبنه أيضا  
 انقطع وذهب حجه (قوله  
 تعالى بروج مشيدة)  
 حصون مطولة واحدها  
 برج وبروج السماء  
 منازل الشمس والقمر  
 وهي اثنا عشر برج (قوله  
 تعالى بورا) هلكى (قوله

من النار وادخل الجنة بل ذلك جميع الابرة (فن زحزح) أى أبعد (عن النار) التي هي مجمع  
الآفات والشعور (وأدخل الجنة) الجامعة للذات والشعور (فقد فاز) بكل هبة سنية  
ونعمة هنية ثم ان الاضعايف لو تمت في الدنيا لكانت سبب مزيد الغرور المتضمن ضرر الاخرة  
كيف (وما الحياة الدنيا) وان خلت عن تلك الاضعايف (الامتاع الغرور) ولدفع  
الغرور (لتبلون في أموالكم) باذها بها (وأففسكم) بامانتها وقتاها (ولتسمعن) عند  
الابتلاء في الاموال والانفس (من الذين آوتوا الكتاب من قبلكم) وان كان حقهم ان  
يبينوا ان الابتلاء لدفع الغرور وليكنهم ساووا المشركين اذ تسعون منهم (ومن الذين  
أشركوا اذى كثيرا) بأن دينكم لو كان حقاً لما ذهبت أموالكم ولا قتلت أنفسكم (وان  
تصبروا) عند الابتلاء وسماع الاذيات (وتنقوا) ترك الدين عند ذلك (فان ذلك من عزم  
الامور) أى من الامور التي جزم الله بالامر بها ثم أشار الى ان اذى أهل الكتاب أعظم من  
أذى المشركين لانهم يغيرون ما في كتابهم وقد منهوا كتمانهم فضلا عن التغيير فقال (واذ  
أخذ الله ميثاق الذين آوتوا الكتاب ليعيننه) أى الكتاب (للناس) وان لم يسألوهم (ولا  
يسكتونه) ان سألوهم (فنبذوه) أى الميثاق (ورأى ظهورهم) لا ينظرون اليه البتة بل  
غيروه (واشتروا به) أى استبدلوا به (غنا قليلا) من الرشا الذي هو سبب العذاب الخالد  
(فنبذوا ميثاقهم) بتغيير كلام الله ونبذوا ميثاقه ورأى ظهورهم ثم أشار الى انهم لا يرون قبح  
ذلك بل يفرحون به فقال (لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا) من اشتراء الثمن القليل  
بتغيير كلام الله انه سبب فرح بل هو سبب حزن كيف (و) لا يحبون ظهوره لانه يوجب  
الذم بل (يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) من وفاء الميثاق من غير تغييره يروا كتمان فلا  
تحسبن انه يدوم حمدهم بل يظهر شرهم فيذمون فان لم يظهر (ولا تحسبنهم بمفازة) أى  
بمخافة (من العذاب و) لا يتفجعون بفرحهم وحمدهم في الدنيا حين يكون (اهم عذاب أليم  
و) لا مانع منه اذ (لله ملك السموات والارض) فله تسلط ما يشاء منهم ما علمهم لتعذيبهم (و) له  
ان يعذبهم بغير تسلط شيء اذ (الله على كل شيء قدير) ثم استدلل على قدرته على الاشياء ابتداء  
وحكمته في ترتيب الاشياء على اسبابها وعلى ان الاعمال آثارا توجب الجزاء فقال (ان على  
خالق أى ايجاد السموات والارض) ابتداء من غير سبب (واختلاف الليل والنهار)  
مسببين عن حركات الكواكب بقية حركات الافلاك وافادتهم ما الاطلام والاضاءة  
(لايات) على القدرة والحكمة وآثار الاعمال (لاولى الالباب) أهل البواطن بالتركيب  
والنصفة بملازمة الذكراهم (الذين يذكرون الله قياما وسجودا وعلى جنوبهم) فلا يخجلوا  
حال من أحوالهم عن ذكر الله المفيد صفاء الظاهر المؤثر في تصفية الباطن ولم يمنعهم القعود  
ولا الاضطجاع عن خدمة الله وانصاعا لخدام الملوك عن خدمتهم (و) يعينهم في ذلك انهم  
(يسكرون) أو لا (في حكم) خالق السموات اذ جعلها متحركة تختلف بمأواض كواكبها  
سجودا وهبوطا واستقامة ورجوعا (والارض) اذ جعل فيها عناصر قابلة للكون

يخجل بكم (جمع بالواو)  
بكروا على قول فادعيت  
الوارثي الباء نصارت بكم  
(قوله عز وجل بدن) جمع  
بدنة وهي ما جعل في  
الاضحية لله سر والنذر  
واشياء ذلك فاذا كانت  
للنصر على كل حال فهي  
جزور (قوله عز وجل  
بشري) وبشارة اخبار بما  
يسر (قوله يست الجبال  
يسار) فتت حتى صارت  
تسك الدقيق والدقيق  
المبوس أى المبلول

والفساد لتكوين المعادن والنباتات والحيوانات والانسان من آثار الاوضاع السماوية  
 مع ما فيها من أنواع الحكمة فيقولون (ربنا ما خلقت هذا باطلا) أي خالبا عن الحكمة  
 (سبحانك) من أن تراعى الحكمة في اجزاء العالم ولا تراعى في الانسان فقد خلقت فيه  
 الصعود والهبوط والاستقامة والرجوع وجعلت له روحه وقلبه ونفسه من أعماله هيئات  
 مختلفة وآثارا متنوعة وجعلت يديه ما يستكمل به الحكمة فيستوجب الثواب  
 أو يقطعها فيستوجب العقاب ونحن مقصرون في استكمالها (فقتلنا) بفضلك (عذاب النار)  
 ربنا انك من تدخل النار فقد أخرجته) بإبطال انسانيته اذ جعلته شر من البهائم والنباتات  
 والجمادات وليس ذلك منك ابتداء بل من ظلمنا (وما للظالمين أنصار) فلا ينصرهم ثم يرد  
 انسانيهم ترييق ولا رحمتك ولا عقولك فضلا عما سواك (ربنا اننا) ليس تقصيرنا من جهلنا  
 بل علمنا الحكمة من جهتك اذ (سمعنا مناديا) أي داعيا اليها وهو الرسول (ينادي للإيمان)  
 الذي هو رأس الحكمة يأمرنا (أن آمنوا بربكم) الذي يريكم بتكميل انسانيته لكم  
 بالإيمان وأعماله (فآمننا) طلبا للثبوت به وبالأعمال (ربنا) ولكن صعب علينا الوفاء بمقتضى  
 الإيمان من اتقان الأعمال الصالحة واجتناب المعاصي والمساكنة (فأغفر لنا ذنوبنا) فلا  
 تفضض عنا بها (وكفر) أي أع (عنا سيئاتنا) أي المساكنة فلا تعاقبنا عليها ولا تجعلها سبب  
 المعاصي ولا تجعل المعاصي سبب الكفر (وتوفنا مع الأبرار) ثم قالوا (ربنا) انا وان لم  
 نستوجب على الإيمان والأعمال شيئا من الثواب اذ يكفي في الإيمان النجاة عن العذاب  
 الخالد وفي الأعمال كونها شكريا لثمة السابقة (و) لكن (آتنا ما وعدتنا على) السنة  
 (رسلك ولا تخزنا) بأفاد إيماننا وأعمالنا بحيث لا نستحق عليه الموعود من الثواب بل يلحقنا  
 وهيب العقاب (يوم القيامة انك لا تخاف الميعاد) أي ميعاد الثواب والعقاب ولما دعوا  
 الله تعالى عن كمال المعرفة والتركيز استحقوا الاجابة (فاستجاب لهم ربهم) جميع دعواتهم  
 بكاملة واحدة وهي (أنى لا أضيق عمل عامل منكم) لاستلزام الوفاة على الإيمان وتكفير  
 السيئات واعطاء الموعود وأشار الى أنه كيف يضيق به مع أنه يلحق الناقص بالكامل حتى  
 يسوى بين كل عامل (من ذكر أو أنسى) اسريان النور من الكاملين الى الناقصين اذ (بعضكم  
 من بعض) في اتمام الاجر وان كان الكامل يعطى من الفضل ما لا يعطى الناقص ثم أعمال  
 الناقصين ان لم تكن مكفرة بأنفسها فأعمال الكاملين لا بد ان تكون مكفرة بأنفسها (فالذين  
 هاجروا) لتكميل إيمانهم فأنهم (و) ان (أخرجوا من ديارهم) فأخرجهم لما كان سبب  
 إيمانهم واختاروه كانت هجرتهم اختيارية (و) لو لم تكن اختيارية فلا شك انهم (أو ذواتي  
 سبيلي) فحماهم الاذى دليل كمال إيمانهم (و) قد زادوا على تحمله اذ (قاتلوا) لو كان  
 قتالهم لرفع الاذى فقد وقع عليهم أعظم وجوه اذ (قتلوا) فهذا كله دليل كمال الإيمان  
 المكفر أعمال صاحب السيئات لذلك (لا كفر عنهم سيئاتهم) فتستريح قلوبهم بحيث  
 يسرى منها النور الى قلوب الناقصين (و) لو لم يكمل هذا النور فلا شك ان نور الاعمال يكمل

• وقال لص من غطفان  
 وأراد ان يخبرني فخاف ان  
 يجعلني عن الخبر قبل الدقيق  
 وأكلمه ههنا فقال  
 • لا تخبرني خبرا وبسا  
 (قوله عز وجل بنيان  
 مرصوص) أي لا صق  
 بهضه ببعض لا يغادرني  
 منه شيئا (قوله عز وجل  
 بعثت) أي القبول يبعث  
 وأثبت فأخرج ما فيها  
 • (باب الباء لكسورة)  
 (قوله عز وجل بسم الله)  
 اختصارا للمعنى أبد بسم

فيهم لذلك (لا تدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار) اذ صارت قلوبهم بأعمالهم بساتين  
 الاحوال والمقامات تجري من تحتها أنهم والمعارف فلا يدوان تجري منها أنهار الانوار الى  
 قلوب اتباعهم كيف ولا يكون بقدر الاعمال اذ يكون (ثواب من عند الله) فيه عظم بقدر  
 عظمتهم وكيف لا يكون لثوابه نور (والله عنده حسن الثواب) ولكل حسن نور ولو قال قائل  
 لو كانت الحكمة في خالق السموات والارض الدلالات الداعية الى الايمان والتقوى لكان  
 كل من كفر في أسوأ الاحوال لابطال الحكمة وكل من آمن في أحسنها لا تعلم الحكمة  
 لكن كثيرا ما ترى الامر بالعكس يقال له (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد) بالتصرف  
 فيهم والاستيلاء عليهم اذ ليس من محاسن الاحوال في حقهم بل هو مكر عليهم اذ هو (متاع  
 قليل) يرتب عليه الاستقرار بجهنم اذ يمتعون أيام الحياة (ثم ما واهم جهنم وبئس المهاد)  
 وقد أفضى اليه متاعهم فبئس المتاع وما يرى من سوء حال المؤمنين فليس بسوء في الحقيقة  
 اذ لم يترتب على معاصيهم (لكن الذين اتقوا ربحهم) يصيبهم لسوء ليكمل جزاؤهم على صبرهم  
 اذ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها انزل من عند الله) واذا كان هذا نزلا فلهم  
 درجات فوق ذلك بمجرد التقوى (وما عند الله خير لابرار) العاملين مع التقوى ومن أعمال  
 البر الصبر فإهم عليه درجات كثيرة وسببه الابتلاء فليس بسوء بالحقيقة ولو قيل لو كانت  
 الحكمة الدلالات الداعية الى الايمان الذي يدعون اليه لكان أهل الكتاب أولى به باقيل  
 انما يكون أولى به من ربح جانب الله على جانب هوام بالعكس (وان من أهل الكتاب من  
 يؤمن بالله) في ربح جانبه على هوام (و) لذلك يصدق (ما أنزل اليكم) ليس ذلك منه كفرا  
 بكتابه بل يصدق أيضا (ما أنزل اليهم) ويدل على اخلاصهم كونهم (خاشعين لله) وانما  
 خالفوا سايرا أهل الكتاب لانهم يربحون جانب الرشوة وهؤلاء (لا يشتركون بآيات الله شيئا  
 قليلا) ولا يضرهم ترك ذلك الثمن اذ (أولئك لهم) بدله (أجرهم) الكامل (عند  
 ربهم) على الايمان بالله وبالمنزل عليهم وعليهم وبالمشروع وترك الثمن القليل ولا يضر  
 أجرهم الى مدقة ديدة يؤثر لاجله الرشا الحاله لان الله يسرع حسابهم لا يصال اجورهم  
 سريعا (ان الله سريع الحساب) ثم قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم الوقوف  
 على حقائق الاشياء على ما هي عليه ولا يحصل بتهمة العلماء وان سبوا وباغوا ما بلغوا  
 لاختلافهم ولذلك يحتاج الى التفكير والمناظرة والنظر في شرائط الاستدلال بحيث يرتبط  
 المدلول بدليله وترك التعصب والتمسك بالشبهات لذلك (اصبروا) في التفكير (وصابروا)  
 في المناظرة (ورابطوا) المدلولات بالدلائل (واتقوا الله) أن تعصوا وأوتوا كوا بالشبهات  
 (لعلكم تفقهون) بالاطلاع على حقائق الاشياء ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة النساء) •

سميت بها لان ما نزل منها في أحكامها أكثر مما نزل في غيرها (بسم الله) المتقبل بجمعيته في

التعجب

الله وبدأت باسم الله ٢ حذف  
 المضاف وأقيم المضاف  
 اليه مقامه كقوله تعالى  
 واستل القرية أي  
 أهل القرية ويجوز أن  
 يسمى الفاعل والمفعول  
 بالمصدر كقوله رجل عدل  
 ورضا فرضا في موضع  
 مرضى وعدل في موضع  
 عادل فعلى هـ فذا يجوز أن  
 يكون البر في موضع البار  
 (قوله عز وجل بطانة من  
 دونكم) أي دخلاء من

٣ قوله في الهامش حذف  
 المضاف الخ هـ كذا في  
 الاصل الذي بأيدينا وله له  
 سقط بعد قوله باسم الله  
 (قوله عز وجل البر من اتقى  
 اتقى أي البر من اتقى  
 حذف الخ

النفس الواحدة (الرحمن) بخلق زوجها منها وبث الرجال والنساء منها العماراة العالم  
 (الرحيم) بما أمر من التقوى في رعاية حقوقه وحقوق خلقه (يا أيها الناس) أي يا من نسي  
 التقوى التي هي حق الربوبية والترية سيما في الاموال التي رباكم بها سيما اذا قطعتم  
 الارحام (اتقوا ربكم) الذي رباكم بالقدن وهو الاجتماع مع ابناء الجنس اذ هو (الذي)  
 أوجد فيكم ما يوجب الائتلاف بينكم على أكمل الوجوه اذ جعلكم راجعين الى أصل  
 واحد (خلقكم من نفس واحدة) هي آدم (و) لا ينافية احتياجكم الى الابوين لانه  
 (خلق منها) من ضلعها الايسر بعد ان تراعى منها في النوم (زوجها) لذلك كان فيها عوجاج  
 وضعف وميل الجزاء الى كماله لذلك غلبت شهوتها وفيه ميل اليها ميل الكل الى جزئه (وبث)  
 أي نشر (منهم) رجالا كثيرا ونساء ثم من الرجال والنساء رجلا آخر ونساء أخرى وهم  
 جوا الى يوم القيامة ولم يصف الذم اعمالا كثرة لدلالة كثرة لرجال على كثرتهم لامتناع  
 مشاركة رجلين في امر أقمع جواز اشتراك امرأتين في رجل واحد ووجه الاتقاء في ذلك  
 ان من قدر على اخراج أفراد غير محصورة من أمر واحد بقدر على اخراج معان غير محصورة  
 من فعل واحد منها ما يدل على الكمال والاستقامة ومنها ما يدل على الاعوجاج والنقص  
 ثم أشار الى انه لو لم يتق من جهة الترية لانها جهة اللطف فلا بد ان يتق من جهة الالهية فقال  
 (واتقوا الله) لكل حكمته وقدرته وعظمته التي تقررت بقلوبكم اذ هو (الذي تسألون)  
 أي يسأل (به) بعضكم بعضا وبالارحام فيقول أنشدت بالله (والارحام) اذ تقررت عظمته  
 أيضا هذا على قرابة الحرف بخلاف المعطوف من الأصل والمعطوف عليه من الفرع وعلى  
 قراءة النصب واتقوا الارحام ان تقطعوها وايس التوضيف من قطيعتهن يتخويعا من لوم  
 الخلق فقطيل من الله تعالى أيضا (ان الله كان عليكم رقيبا) ينظر هل تقطعون الرحم  
 الذي جعله من الرحمن أم لا ثم أشار الى ان أجل ما يؤمر فيه بتقوى الله على قطيعته الرحم  
 أموال البتاي الذين لا يخاف من دعاويهم وتشبهاتهم فقال (وأتوا البتاي) جمع يقيم  
 مغيرات أبوه من اليتيم وهو الانفراد (أموالهم) بايتاء نفقتهم وكسوتهم في الصغر ورد  
 ما بقي عند البلوغ (ولا تنبدلوا) بأن تعطوا (الخبث) الردي من أموالكم (بالطيب) الجيد  
 من أموالهم (ولا تأكلوا أموالهم) بضمها (الى أموالكم) لتوسعة (انه كان حوبا) أي  
 ذنبا يوجب ضمة في الآخرة (كبيراً) لا يوانى الضيق الديوى (وان خفتم)  
 ألا تنسوا (أي ان لا تعدلوا في البتاي) أكثر دعيا لكم الموجهة الى أخذ شيء من أموالهم  
 فلا تكثروا النكاح (فانكم لو اطاب لكم) أي انفسكم من جهة الجمال والحسب أو العقل  
 أو الصلاح (من النساء) مقتسمين على سبيل الحصر في هذه الاقسام (مثنى وثلاث ورباع)  
 أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ذكر المذكر واليكون كتنظيم الالف على  
 درهمين ولم يذكر أو ثلاثا ليدل على ان الكل يخير في أحد الاقسام بجمبع اذا اختار واحدة مما  
 تعين على الجميع الاخذ به وفهم من الحصر في الاقسام انه لا يجوز جمع خمسة هذا اذا لم يخافوا

غيركم وبطانة الرجل  
 ودخلوا أهل سره من  
 يسكن اليه ويشق عودته  
 (قوله عز وجل بضاعة) أي  
 قطعة من المال يهبر فيها  
 (بضع سنين) البضع ما بين  
 الثلاث الى التسع (قوله  
 بدار) أي مبادرة (قوله عز  
 وجل يسع) جمع يبع  
 للنصارى (قوله عز وجل  
 بغناه) زنا كقوله عز وجل  
 ولا تكرر هو اقتداءكم على  
 البغاء أي على الزنا (قوله



الجور (فان خفتم الاتعولوا) في حقوق الايتام والنساء لعدم افقة القناعة (فواحدة)  
 أى فاختاروا النكاح واحدة (أو) للتسرى (ملهمسكت أيمانكم) لقله مؤتمن وليس هذا  
 مشروطا بالخوف بحيث لولاه وجبت الزيادة لان الغرض منع الزيادة عنده لا وجوبها  
 عنده عدمه (ذلك) العدد من الأزواج للقانع أو الاقتصار على واحدة أو على التسرى (أدى  
 ألا تعولوا) أى أقرب من أن لا تكثر عيالكم فيمكن معه القناعة بحيث لا يضطر إلى الجور  
 في أموال اليتامى (وآتوا النساء صدقاتهن) أى مهورهن فانهم كالايتام (تخله) أى  
 عطاء غير مسترد بحيلة تطعنهن إلى الرد (فان طبن) أى رضين (لكم) أى جلب مودتكم بالعفو  
 (عن شئ منه نفسا) لالحياء عرض لهن منكم أو من غيركم (فكلوه هنيئا) سائغا (مرثيا)  
 محمودا للاحقة وكانوا يتأخرون من ذلك لما توهموا أنه أخذ البضع بلا عوض وقد أسقطه  
 بعد تلكهن إياه ولأنهم في إسقاطهن من قلعه عقلمهن كالايتام لأنهم كالرجال في التصرفات  
 والتبرعات (و) المال المعطى عن رضا النفس وإن كان حلالا للمعطى له (لأنه لو السهوا)  
 من أزواجكم وأولادكم وغيرهما (أموالكم) مخافة أن ينفقوها في معاصي الله مع أنما (التي  
 جعل الله لكم قياما) أى سبب استطاعة على طاعته (و) لكن (ارزقوهم) أى اطعموهم  
 بقدر الحاجة (فيهاوا كسوهم) بما يليق بهم (وقولوا لهم قولا معروفا) مثل أن تقولوا إن الذي  
 عذرى هو ما لكم أحفظه عليكم إذا رأيت رشدكم أعطيتكم (و) كيف تعطونهم أموالكم  
 وقد قبل لكم أنكم إذا أردتم أداء أموال اليتامى إليهم (ابتلوا) أى اختبروا (اليتامى) بأن  
 تكلوا إليهم مقدمات العقل قبل البلوغ (حتى إذا بلغوا النكاح) أى صاروا بالغين بالاحتلام  
 أو استكمال خمس عشرة سنة (فان أنستم) أى أبصرتم (منهم رشدا) أى صلاحا في الدين  
 واهتداء إلى حفظ المال (فادفعوا إليهم أموالهم) بلا مطلق (و) إذا مضى ان تدفعوا إليهم  
 أموالهم قبل الاختيار مخافة أن كلهم اسرافا فبالأولى أن (لأننا كانوا اسرافا) لا تبادروا  
 بأكلها (بدارا) كراهة (أن يكبروا) فبأخذوا أموالهم (و) أما لا كل غير اسراف ففيه  
 تفصيل (من كان غنيا فليستعفف) عن أكلها بالكفاية (ومن كان فقيرا) يمنعها استغاله بمال  
 اليتيم عن الكسب واهماله ينضى إلى تلفه عليه (فليأكل بالمعروف) بقدر حاجته وأجرة  
 سعيه ثم أشار إلى أنه كما لا تلتفونهم عليهم لا تلتفونهم على أنفسكم بترك الأثماد فقال  
 (فاذا دفعتم إليهم أموالهم واشهدوا عليهم) إذا تصدقون في الدفع إليهم بعد البلوغ وإن  
 صدقتم في دفع قدر النفقة قبله ثم أنكم (و) أن حاسبتوهم وأخذتم أقاربهم لا يكفيكم عند  
 الله بل (كنى بالله حسيبا) ثم أشار إلى أن السفهاء وإن لم تدفع إليهم أموالهم فلمهم نصيب  
 من التركة إذ يستوى في الإرث الكامل والناقص إذ (للرجال نصيب مما ترك الوالدان) وإن لم  
 يناسبوا الوالدة إذ ليس بالمناسبة بل بالقرابة (و) لذلك يكون لهم نصيب مما ترك (الأقربون)  
 والقرابة كما توجد في الكامل توجد في الناقص (و) لذلك يكون (للسفهاء نصيب مما ترك الوالدان)  
 وإن قصرن عن مناسبة الوالد كيف (و) لا يمنع نقصهما أن ترث مما ترك (الأقربون) وليس

عز وجل يدع من الرسل  
 أى بدأ أى ما كنت أقول  
 من بعث من الرسل قد كان  
 قبلى رسل

• (باب التاء المفتوحة) •  
 (قوله عز وجل تلقى آدم  
 من ربه كلمات) أى قبل  
 وأخذ (قوله عز وجل  
 توب) أى الله يتوب على  
 العباد والتوب من الناس  
 التائب (قوله عز وجل  
 تجزى) أى تقضى وتغنى  
 كقوله لا تجزى نفس عن

لحل الكل ونكايه العتق وان كانا كدساب المال لذلك لانه انما يتصور في المال الكسب  
وههنا لا عبرة بالكثرة بل (عما قل منه أو كثر) على انه لو كان كذلك لكان بمقدار ما يحتاج اليه في  
ذلك المعنى لكن ليس كذلك بل يؤخذ (نصيبي مقرر وضا) روى انه أتت امرأة أوس بن  
الصامت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وأخذت من عهده وبيعت جميع ماله  
فقات مات زوجها وترك مالا حسنا وله ثلاث بنات وأنا امرأته ليس عندي ما أطعمهن  
واكسوهن فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يارسول الله لا يركبن فرسا ولا ينكين  
عدوا ولا يحملن كلا فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال لهما لا تقرقاشيا من ماله فان الله جعل  
لهن ولم يبين حتى أنظر فانزل الله تعالى يوصيكم الله الى آخره فأرسل اليه ما أعطى الزوجة  
الثلث والبنات الثلثين والباقي لهما ما واما أجل أولاه لانه أراد اثبات ما تقوه واما قال نصيبا  
مقرر وضا للثلاثة حل باطلا لوقول الله للرجال والنساء نصيب مما تركوهن انهن انما يرثن مع  
الرجال لا منفردات ثم أشار الى انه وان كان لهما نصيب مقرر وضا فللمريض ان ينقص  
منه بالوصية بل يندب له ذلك سيما في حق الحاضرين سيما أولى القربى فقال (واذا حضر  
القسمه) أى وقت قريبا (أولوا القربى) الذين لا يرث لهم قدمهم لان اعطاهم صدقة  
وصلة (واليتامى) الضعفاء بفقد الآباء (والماكين) الضعفاء بفقد ما يكفهم من المال  
(فأرزقوهم منه) أى اعطوهم بعضه وحل على أقل من النصف لثلاثة او وامن عظم فرضه  
فيكون كأنه قطع نصيبه بالكفاية (وقولوا لهم قولوا معروف) مثل اسئلة قتال اعطائكم  
لهم والدعاهم وترك المت عليهم (وليخش الذين) حضروا المريض ان يقولوا له ما يطل  
حقوق الورثة وان كانوا أقرباء في أنفسهم أجانب للحاضرين وليس للحاضرين أولاد أو لهم  
أولاد أقوياء فليقرضوا انهم (لو) ماتوا (تركوا من خلفهم ذرية ضعافا) هل (خافوا  
عليهم) الضعفاء أم لا فليقرضوا مثل ذلك في ورثة المريض فان لم يتقوا أحدا من الورثة لومة  
أو شتمه (فليمتقوا الله) ليس هذا منعا عن قول الخبير بل (ايقولوا قولا سديدا) لا يطل  
الحقوق فلا يمنع الوصية ولا يأمر بتضييع الوصية الورثة واذامنع المريض من  
التصرف في ماله لحق الورثة ولو أقوياء والحاضرون من أمره بالتضييع فالأولى أن يكون أولى  
بذلك (ان الذين يأكلون) من الحكم أو الاوصياء أو الورثة (أموال اليتامى ظلما) ولو  
بوصية الميت على سبيل الاسراف بخلاف كل الفقير انما طرق ماله بقدر أجرته (انما  
يأكلون) ما ينقلب (في بطونهم نارا) عقلية أو خيالية يعذبون به في قبورهم (وسيهملون)  
في القيامة ظاهرا وباطنا (سعيها) ولما حذر من الظلم في كل أموال اليتامى أشار الى العدل  
في قسمته وقدم ميراث الاولاد لانهم قائمون مقامه من بعده كأنهم عينه فقال (يوصيكم  
الله) أى يأمركم ويعهد اليكم باعتبار اسم الجمع وجوه الحكمة البالغة (في أولادكم)  
لمزيد رحمة عليهم (لذلك مثل حظ الانثيين) أى للابن مع البنتين مثل نصيبهما ولابن الابن  
مع بنتي الابن مثل نصيبهما وهكذا في السافلين لانه لو كمل نصيبها مع انها قليلة العقل

نفس شيئا) أى لا تقضى ولا  
تغنى عنها شيئا يقال جرى  
فلان دينه اذا قضاه  
وتجازى فلان دين فلان  
أى تقاضاه والمتبازي  
المتقاضى (قوله عز وجل  
تلبسون) أى يتخاطبون  
(قوله عز وجل تعنوا)  
اعنوا واليت أشد  
الفساد (قوله عز وجل  
تعدلون) العاقل الذى  
يحبس نفسه ويردها عن  
هواها ومن هذا قولهم

كثيرة الشهوة لا تلتفت في الشهوات اسرافا ولا تنفق على نفسها وهو على نفسه  
 وزوجته ولم يقل للذكر ضعف نصيب الانثى لان الضعف يصدق على المثلين فصاعدا فلا يكون  
 نصا ولم يقل للاتيين منسل حظ الذكر ولا للاتين نصف حظ الذكر قد عيى الذكر ولم يقل للذكر  
 مثلا نصيب الانثى لان المثل في المقدار لا يتعدا لا يتعدا الاشخاص ولم يعتبر ههنا هذا اذا  
 كانوا ذكورا وانما وان كان ذكرًا أخذ الكل لانه ضعف نصيب البنت الواحدة المنفردة  
 وهو النصف (فان كن نساء) محضة فانهم وان كن (فوق اثنتين) لا يحزن الكل رعاية  
 للنقص الذاتي (فلهن ثلثا ما ترك) فكما أخذ الواحدة الثلث مع أخيها تأخذ مع أخيها  
 واديس دون الاخوات في القرابة وقد جعل الثلثين لاثنتين منهن فالبنتان أولى (وان كانت  
 واحدة) فلا يكون لها الثلث فيكون نصيبها بالشرى كنصيبها معه (فلها النصف) أى  
 نصف ما ترك ولم يكمل لها لانها ناقصة ولذلك لم يجعل لها الثلثان اللذان هما نصيب الابن  
 معها وذكرا بعد ميراث الاولاد ميراث الوالدين لانهم مثلهم في الجزئية فقال (ولا يورث لكل  
 واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد) لانه ان كان ابنا أخذ نصيب الاب باندس في  
 العصوبة التي هي أصل الاب فشارك الاب الام في الثلث الذي لها في الأصل وان كانت بنتا  
 قدمت بنصفها وأخذ الاب السدس بالعصوبة وشارك الام في ثلثها لثلاثي خط الذي ذكر عن  
 درجة الانثى (فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث) والباقي للاب للذكر مثل حظ  
 الانثيين لكن قرر لها الثلث تنزيلا لها منزلة البنت مع الابن لان منفردة حظها عن درجتها  
 اقيام البنت مقام الميت في الجلة هذا اذا انفردت الام عن كثرة الاخوة والاخوات (فان  
 كان له) معها (اخوة) أو اخوات متعددة (فلامه السدس) لان الواحد منها اذا كان من  
 جهة الام أخذ السدس فاذا تعددوا شاركوا الام في ثلثها مع ذلك ولو كانوا من جهة الاب  
 أو الابوين فهم أولى بالنقص من حقها والفروض المذكورة انما يعطى أصحابها (من بعد  
 وصية) لارجوع عنها بل (يوصى بها أو دين) لانه يقدم على الوصية فكيف لا يقدم على  
 الفروض ثم أشار الى أن ترتيب الورثة لم يفتوز الى رأيكم لتعطوا من رأيكم فأنفع لكم  
 فقال (أبأؤكم وأبأؤكم لا تدرون) في أغلب الاحوال (أهم أقرب اليكم نفعا) فاعتبرت  
 قوة القرابة فصارت (فريضة من الله) بمقتضى علمه بالمراتب وحكمته في الترتيب (ان  
 الله كان عليما حكيما) ولما فرغ من ميراث النسب المتحقق فيه الجزئية شرع في ميراث  
 السبب وقدمه على النسب الذي لا جزئية فيه لانها بالواسطة فقال (ولكم نصيب ما ترك  
 أزواجكم) جعل ارث السبب نصف ارث النسب (ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد  
 فلكم الربع مما تركن) جعل لهن يكتفى بنصيب ذى السبب لانه في الأصل حائز فيكمل  
 نصيبه بقرى يكتفى به وهذا أيضا مع نقصان النصيب (من بعد وصية يوصى بها أو دين ولهن  
 الربع مما تركن) ليكون للاتين نصف حظ الذكر (ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد  
 فلهن الثمن مما تركن) نشر يكتفى بالولد في نصف نصيبهن مع قلته وهذا أيضا مع غاية قلته (من

اعتقل لسان فلان اذا  
 حبس ومنع من الكلام  
 (قوله نسف يكون) أى  
 نصبون (قوله عز وجل  
 تطاهرون عليهم) أى  
 تعاونون عليهم (قوله تموى  
 أنفسكم) أى تميل ومنه  
 قوله أفرايت من اتخذ  
 الهه هواه أى ما تميل اليه  
 نفسه وكذلك الهوى في  
 المحبة وهو ميل النفس الى  
 ما تحب (قوله تشابهت  
 قلوبهم) أى أشبه بعضها

بعد وصية توصون بها أودين) ولما فرغ عن ميراث من ورث بنفسه شرع في ميراث من ورث  
 بالواسطة فقال (وان كان رجل يورث كلاله) أي من غير جهة الأب والفرع (أو امرأة)  
 يورث كذلك صرح به الشعار بأنه كما يستوى منه بالنظر إلى المأخوذ منه يستوى منه بالنظر  
 إلى الأخذ لأن جهة الأخذ جهة الانثى فلورج الأخ يذ كورته رجحت الانثى بزيادة المناسبة  
 (وله أخ) من الأم (أو أخت) من الأم (فلسكل واحد منهما السدس) الذي هو أقل نصيب الأم  
 الذي أخذها بواسطة (فان كانوا) أي أولاد الأم (أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث) الذي هو  
 أعظم نصيب الأم وأما الأخ والأخت من الأب أو الأوين فسيأتي حكمهما في آخر السورة  
 ولما قل نصيبهم ههنا قال (من بعد وصية يوصي بها أودين غير مضار) لوارث آخر ولو بوصية  
 الميت لكون المذكور (وصية من الله) لا يكون إلا بمقتضى علمه وحكمته إذ (الله عليم) يعلم  
 الأنبياء والحكمة التي فيها فيحكم مقتضى الحكمة ويعاقب من يترك حكمته ولكن لا يجعل  
 اذ هو (حليم) فلا يخالف بالرأي القاسد ثم أشار إلى أن الأحكام المذكورة لو لم تكن على  
 مقتضى العلم والحكمة لم يجز تغييرها إذ (تلك) الأحكام (حدود الله) وأقل ما فيها أن مراعيها  
 مطيع الله ورسوله ومغيرها عاص لهما (ومن يطع الله ورسوله) فإنه وإن نقص حفظه الديني  
 (يدخله) بدله (جنات تجري من تحتها الأنهار) ولو حصل له حفظه لم يبق عليه وهذا باق لكونهم  
 (خالدین فيها) ولو بقي فهو حقير (وذلك الفوز العظيم) الذي لولييق لوجب إظهاره على الحقير  
 الباقي (ومن يعص الله ورسوله) سيما (يتعد حدوده) فإنه وإن وجد شهوته وجأه في الدنيا  
 (يدخله ناراً) تحول بينه وبين ما يشتهي لا يبق له ما حصل ويبقى عذابه اذ يصير (خالد فيها) لو  
 بقي لا يوازي عذابه شهوته وجأه اذ (له عذاب مهين) ولما فرغ عن أحكام الموتى حسنا شرع  
 في أحكام الموتي معني فقال (واللاتي يأتين الفاحشة) أي الخصلة البليغة في القبح وهي الزنا  
 حال كونهن (من نسائكم) أي المسلمات (فاستشهدوا عليهن) أي قاطلبوا من القاذفين  
 لهن (أربعة منكم) أي من المسلمين (فان شهدوا فامسكوهن) أي احبسوهن حبس الميت  
 في القبور (في البيوت) ليجلسن عن الزنا (حتى يتوفاهن الموت) أي يستوفى أرواحهن  
 ملائكة الموت (أو يجعل الله لهن سبيلاً) وهو رجم المحصنة وجلدها مع تغريب عام فكان  
 الحبس في أول الإسلام لكثرة الزنا وفضاء الرجم إلى الارتداد ثم نسخ (و) الرجلان  
 (الذان يأتیانها) أي الفاحشة وهي اللواط (منكم) أي المسلمون (فأذوهما) بالتعجير  
 والجلد (فان تابا) قبل اذئامهما (وأصلها) بالقرائن (فأعرضوا عنهما) بالانحاض والستر (ان  
 الله كان تواباً رحيماً) وقد نسخ أيضاً ثم ان الله تعالى وإن كان تواباً رحيماً فلم يلتزم قبول كل  
 توبة بل (انما التوبة) التي يكاد قبولها يجب (على الله) هي الخصلة (للذين يعملون السوء)  
 فاحشة أو غيرها (بجهالة) بضررها ولو اهتموا على كرم به وعقوه (ثم) لا يصرون عليه بل  
 (يتوبون من قريب) قبل ان يصيروا على قلوبهم (فأوائك) وإن كثرت سيئاتهم وعادوا إلى  
 المعاصي والتوبة (يتوب الله عليهم) في كل مرة لعله بأنه أي بذنب بجهالة دعته إلى ترجيح

فوضا في الكفر والقسوة  
 (قوله نصريف الرياح) أي  
 تحويلها من حال إلى حال  
 جنوباً وشمالاً ودبوراً  
 وصعباً وسائراً جناساً  
 (قوله تعالى تهلكتكم  
 هلاك) (قوله تعالى تخافون  
 أنفسكم) تفتعلون من  
 الخيانة (قوله عز وجل  
 تربص أربعة أشهر) أي  
 تمكث أربعة أشهر (قوله  
 تعاضوهن) أي تمنعهن من  
 التزوج وأصله من عضلت

هو اه على عقله واقتضاه حكمته قبول عذرون صدق في اعتذاره (وكان الله عليهما حكيمًا) ولولم  
 يكن عن جهالة أولم يتب عن قريب فهي جائزة الفول مالم يؤخر الى وقت العجز وهو وقت  
 حضور الموت (و) ذلك لانه (ايست التوبة) حاصلة (للذين يعملون السيئات) اي المعاصي  
 الفرعيات ويصرون عليها (حتى اذا حضر أحدهم الموت) المجهزون العود الى مثلها (قال اني  
 تبت الآن) فان قبول التوبة حينئذ يمنع عقنتضي الحكمة لئلا يكتفى في المعاصي الفرعية وأما  
 الاعتقادات فيجوز التوبة عنها مالم يكاشف عن عالم الآخرة بالفرغرة أو الموت فلا توبة لاهل  
 الفرغرة (ولا الذين يموتون وهم كفار) لانهم بمجرد الموت يعاينون العذاب اذ (أولئك اعتدوا  
 لهم عذابا أليما) يصلون اليه بمجرد الموت ويكشف لهم عنه عند الفرغرة ولولم يكن معدا لهم  
 لربما جازتوبتهم بعد الموت أيضا ولما فرغ عن بيان حكم الفواحش التي اعترفوا بها اشترع في  
 بيان حكم الفواحش التي لم يعترفوا بها وهي انهم كانوا اذا مات أحدهم وله عسبة ألقى توبه  
 على امرأته أو خباثتها فيصير أحق بها في زعمهم فيتزوجها بلا صداق (زعمه أن صداق الميت  
 صداقه أو زوجها من غيره) يأخذ صداقها أو ينعها من الزوج لفقته دي بما ورثت أو  
 تموت هي فيميتها فقال (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترقوا النساء) من ميتكم أنفسها أو  
 صداقها أو فداهما أو مالها بموتها (كرها) اي حال كونها كارهة كيف وهو تضيق على  
 الاجنبيات (و) قد منعتم من التضيق على أزواجكم اذ قيل لكم (لا تفضواهن) اي  
 لا تمنعهن عن الحقوق حتى تضيقوا عليهن (لستذهبنوا بهن ما آتيتوهن) في المهور  
 والنفقات ايضا من به عنكم (الا أن يأتين بفاحشة) اي زنا أو نشوز أو سوء خلق (مبينة)  
 لا متوهمة فيحل للزوج أن يسألها الطلع ولكن بعد حسن عشرته لذلك قيل لكم  
 (وعاشروهن بالمعروف) اي بالانصاف في الفعل والاجال في القول حتى لا تكونوا سبب  
 الزنا بتر كهن أو سبب النشوز أو سوء الخلق فلا يحل لكم حينئذ (فان كرهتموهن) فلا تجبوهن  
 الى الطلع ولا تفضواهن بل اصبروا عليهن (فعسى أن تسكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا  
 كثيرا) في الدنيا والآخرة وكانوا اذا أراد أحدهم نكاح جديدة تبت امرأته بزنا أو سوء  
 خلق أو نشوز حتى يلجئها الى الانتداء ليصرفه في تزوج الجديدة أو مهرها أو نفقة افتتال الله  
 عز وجل (وان أردتم استبدال زوج) جديدة (مكان زوج) تطلقونها اذ يمهذرا لجمع أو  
 بعسر (وآتيتهم احداهن) اي احدي نسوكم التي تريدون تطليقها ونكاح جديدة مكانها  
 (قمارا) اي مالا كثيرا كوما بعسه على بعض في مهرها أو نفقتها (فلانأخذوا منه شيئا)  
 ليصير مهر الجديدة أو نفقتها أو مؤن تزوجها اسميا بالبهتان عليها (آ) يحل لكم وأنتم (تأخذونه)  
 باهتين عليها (بهتاناً) لم ينشأ عن ظن (و) لكن أنتم فيه (انما مبيتا) فكيف يحل لكم شيء أنتم  
 في سبب تحصيله وهو البهتان (وكيف تأخذونه وقد) تقرر اذ (أفضى) اي وصل (بعضكم الى  
 بعض) فأنخذوا منه (و) قد (أخذت منكم) بقول العاقد زوجته كما على ما أخذ الله للنساء  
 على الرجال من اماله المعروف أو تسريح باحسان (ميتاها) اي عهدا وثيقا (فليظنوا)

المرأة اذا نسب ولدها في  
 بطنها أو عسر ولا ذنبه ويقال  
 عضل فلان أي عسبه اذا  
 منعها من التزوج (قوله  
 عسج زوجا لتيهوا) اي  
 تعمدوا (قوله عز وجل  
 تساموا) أي تملوا (قوله  
 عز وجل تزاوبا) تشكوا  
 (التوراة) معناها الضياء  
 والنور وقال البصريون  
 أصلها وورية فوعلة من  
 وري الزند ووري لغتان  
 اذا خرجت

مؤكد امر يدنا كيديه سرعه نقضه كالنوب الغليظ يعسر شقه ثم أشار الى أنه انما فعل  
امرأة المورث طوعا اذ لم تكن امرأة أحد الأصول فقال (ولا تفكحوا) أي ولا تطوا بنكاح  
أولئك بمن (ما تكح) أي وطئ بأحد الوجهين (أباؤكم) أي أحد أصولكم (من النساء) وإن  
لم يكن أمهاتكم وكذا إن لم تزوهم لاختلاف الدين فهن محرمات عليكم (الأماء قدسلف)  
فإنهم غير محرمة عليكم بمعنى أنكم لا تؤاخذون بهم وإن لم تنزروا (أنه كان فاحشة) أي خصلته  
قبیحة جدا لأنه يشبهه نكاح الأمهات (و) لذلك كان (مقتا) أي أشد بغض عند الله وعند  
ذوی المروآت حتى هموا ولد الرجل من امرأة أبيه مقبها كيف (و) قد (سأسيلا) أي هنك  
حرمة الأب ولما حرمت أزواج الأصول لما فيه من هنك حرمتهم (حرمت) بطريق الأولى  
(عليكم أمهاتكم) أي وطئ أصولكم لأنه استئانة واستئانة الأصول قبیحة (وبنائكم) أي  
فر وعكم لأنهم كالأصول في الجزية (وأخواتكم) من أم وأب أو من عم أو من حماتكم  
الأصول فهن كهن هنك بعض أجزاء الأصول (وعمائكم) لأنهم فروع أصل الأب فهن كهن  
هنك بعض أجزاء أصل الأصل (وخالاتكم) لأنهم فروع أصل الأم (وبنائ الأخ) لأنهم  
فروع فروع الأصل وجزء الجزية فهن كهن هنك بعض أجزاء الأصل (وبنائ الأخت)  
لذلك (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) لأن الرضاع جزء من أوقد صار جزءا من الرضيع فصار  
كأنه جزء وهما فاشبهت أصله (وأخواتكم من الرضاعة) لأنهم أجزاء مما أشبهت أصله فاشبهت جزء  
أصله وأشار إلى أن الأمهات والأخوات إلى اعتبار جهات قرابة الرضعة (وأمهات نسائكم) أي  
أصول أزواجكم لأنهم أصول فروعكم تحقيقا وتقديرافهن كجزء أجزاءكم (وربائكم) أي  
فروع أزواجكم لأنهم يشبهون البنات أذهن (اللاتي في حجوركم) كالبنيات لأنه انما يتحقق  
الشبه إذا كن (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) لأنهم حينئذ بنات موطوءاتكم كبنيات  
الأصل (فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) لأن كونهم في حجوركم حينئذ ككون  
الأجنبيات فيها (وحلائل آبائكم) أي موطوءات فروعكم بنكاح أولئك بمن لأنهم أشبهوا  
الأصول في الجزية فاشبهه أزواجهم بأزواجهم وقيدهم بكونهم (الذين من أصلابكم)  
احترازا عن زوجة المتبني وزوجة ابن المرأة (و) حرمت عليكم (أن تجتمعوا بين الأختين) في  
الوطئ بنكاح أولئك بمن لما فيه من قطيعة الرحم وفي معناه ما كل امرأتين أيتهم ما فرضت  
ذكر كان بينهما محرمة (الأماء قدسلف) فإنه معفو عنه وإن لم يقرر (أن الله كان عفورا  
رحيما) حرمت عليكم (المحصنات) أي المزوجات من الغير (من النساء) حرائر وأماء ثلاثا  
تختلط المياه فيضيع النسب (الأماء ملكات أي أمائكم) بالسبي على أزواج الكفار فإنه يرفع  
نكاحهن ويقيد الحل بهما لا يستبرأ ولولم تعفوا ما في حرمتهم فلا تستبيحوهن بل الزموا  
(كتاب الله) فإنه يجب متابعتها (عليكم و) لضرورة لكم في استباحتهن أبدا لأنه (أحل لكم  
ما وراء ذلكم) المذكور لفظا و معنى وإن كان في نوع جزئية للأصول لو اعتبر اسد باب  
لنكاح وخص من ذلك نكاح المطلقة ثلاثا قبل التحليل ونكاح المأنة والمعتقات

ناره ولكن الواو الأولى  
قلت ناه كما قلت في تلج  
وأصله وولج من ولج  
أي دخل والياء قلبت ألفا  
لتحركها وانفتاح ما قبلها  
وقال الكوفيون تودة  
أصلها تورية على تفعلة  
الا ان الياء قلبت ألفا  
لتحركها وانفتاح ما قبلها  
ويجوز أن يكون تورية  
على وزن تفعلة فنقل من  
الكسر إلى الفتح كما قالوا  
جارية وجارية وناصية  
وناصاة

والمشركات وذوات الارحام وليس حلهن بطريق الهبة بل بطريق (أن تبتغوا) أي تطلبوا  
 (بأموالكم) نصرونها في مهورهن تحقيقا وتقديرا أو غنهن أو أجورهن حين جازت  
 المتعة (محضين) أي محفظين عن اللوم والعقاب بنكاح أو متعة حين جازت أو ملك عين (غير  
 مسالخين) زانين فانه وإن طلب بالمال يحرم له عدم تعيين المدة بخلاف المتعة (فما استمتعتم به  
 منهن) أي غن جامعقوهن عن نكحته وهن نكاح المتعة (فأتوهن أجورهن) فانه انما يلزم في  
 الجماع بخلاف المهر فانه يجب نصفه قبل الوطأ بافراق حال الحياة وانما يجب المسمى إذا كان  
 (فريضة) والالزم أجرة المثل (ولاجناح عليكم فيها تراضيتم به) من الزيادة على المسمى أو  
 النقصان منه (من بعد الفريضة) فانه يجوز فيه التغيير بالتراضي (إن الله كان عليما حكيما)  
 في تزويج المتعة حين الحاجة وبصرها بعد انقطاعها لانه يلتبس بالزنا في نظر العامة  
 ويفضى الى اختلاط المياه قال الشافعي لأعلم شيئا أحل ثم حرم ثم أحل ثم حرم غير المتعة ونقل  
 ابو عبيدة الاجماع على نسخها ثم أشار الى نكاح ما يستباح للضرورة كنكاح المتعة لكنها  
 ضرورة مسقرة لا تنقطع بكثرة الاسلام فقال (ومن لم يستطع) أي لم يقدر (منكم) أيها  
 الاحرار بخلاف العبيد أن يحصل (طولا) أي غنى يمكنه به (أن ينكح المحصنات) أي الحرائر  
 المتعففات بخلاف الزواني اذ لا عبرة بهن (المؤمنات) اذ لا عبرة بالكوافر (فن ما ملكت  
 أيمانكم) أي فله أن ينكح بعض ما يملكه أيمان اخوانكم (من قبياتكم) أي ما تملك حال الرق  
 (المؤمنات) لا الكفاية لانه لا يجهل مع عار الرق عار الكفر بل عار الكفر أشد لذلك جوز  
 بعض اصحابنا نكاح الامة مع القدرة على نكاح الحر الكفاية ويخاف فيه مخالطة الكفار  
 وموالاتهم وهو أشد من خوف رق الولد (ولا يشترط الاطلاع على بواطنهن بل يكفي بظاهر  
 ايمانهن وان كن مكرهات كما لا يشترط الاطلاع على بواطن ايمان الحرائر والاحرار بل (الله  
 أعلم بايمانكم) ويتحمل عار الرق للضرورة اذ (بعضكم من بعض) في الرجوع الى آدم  
 والرق عارض لكن لا يطل حق المالك (فانكحوهن باذن اهلهن) لاستقلال (واتوهن)  
 باذنهن (أجورهن) وان لم يكن قسم (بالمعروف) بلا مطلق وضرا اذا كن (محصنات) أي  
 متعففات ويكفي في ذلك كونهن في الظاهر (غير مسالحات) أي زانيات بكل من دعاهن  
 (ولا متخذات أخدان) أي اخلاء يتخصصن بهم في الزنا ولو كن احدى هاتين فلكن المناقشة في  
 أداء مهورهن يفقدن نفوسهن (فاذا أحصن) أي ظهرا حصنهن وأدى مهورهن (فان  
 أتيتن بفاحشة) أي زنا (فعلمين) الآن ما كن عليهن قبل النكاح وقبل أداء المهر وهو (نصف  
 ما على المحصنات) أي الحرائر (من العذاب) وهو خمسون جلدة لا الرجم ولا استرداد المهر  
 لانهن من أهل المهانة فلا يقيم دفين المبالغة في الزجر ولمهاتهن خص (ذلك) أي اباحة  
 نكاحهن (لمن خشي) أي خاف (العنت) أي المشقة في التحفظ من الزنا (منكم) أي الاحرار  
 (وأن تصبروا) على تحمل تلك المشقة (خير لكم والله غفور) لما يخطر في قلوبكم من دواعي  
 الزنا (رحيم) باعطائكم الاجر على الصبر مع تلك الخواطر (يريد الله) بتحريم ما حرم من النساء

(قوله عز وجل تأويل)  
 أي مصبر ومرجع وعاقبة  
 (قوله عز وجل وأبتغوا)  
 تأويله) أي ما يؤول اليه  
 من معنى وعاقبة ويقال  
 تأويل فلان الآية أي نظر  
 الى ما يؤول معناها (قوله عز  
 وجل تخلق من الطين)  
 أي تقدر يقال لمن قدر شيئا  
 وأصله قد خلقه وأما  
 المطلق الذي هو أحداث الله  
 عز وجل (قوله تذرهن)  
 تفرقهن من الدهر (قوله

وتحليل ما أحل بالشرايط (أي بينكم) مقتضى حكمته (و) ليست مما يختلف باختلاف الأمم  
والأزمنة فهو يريد بيانيها أن (يهدىكم سنن) أي طرق الأنبياء (الذين من قبلكم) ويتوب  
عليكم) بالرد إلى وجه الحكمة فيما أخطأتموه فيه وكيف يترككم على الخطأ (والله عليم)  
بخطأكم (حكيم) لا يرضى بترك الخطأ (والله يريد أن يتوب عليكم) يمنعكم أن تروا النساء  
كرها وأن تنكحوا ما نكح آبائكم وأن تجتمعوا بين الاختين ليردكم إلى مقتضى الحكمة (و) يريد  
الذين يتبعون الشهوات أن يقلوا) عن مقتضى الحكمة (مبلا عظيم) بالكره وهدتك حرمة  
الآباء وفساد ذات البين ولو قيل أنه قد أمركم بالميل في نكاح بنات العمات والخالات مع أنهن  
فروع أصولكم قيل (يريد الله) بإباحتهن (أن يتخفف عنكم) بالرخصة فيما بعد دفعه الأصل  
والقرع جميع الثلاثين سد باب النكاح إذ لو اعتبر لوجب منع الإنسان من شهواته (و) لكن  
(خلق الإنسان ضعيفا) واضعفه قد جوز له الأمة ثم أشار إلى أن من ميل مبتغى الشهوات  
التصرف في الأموال بالطريق الباطل كالزنا فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم  
التحفظ من الباطل في كل شيء (لاتأكلوا أموالكم) أي لا يأكل بعضكم أموال بعض ولو  
(بينكم) لا يخرج عنكم (بالباطل) من طرف التصرفات وكلها باطلة (الأن تكون تجارة) أي  
معاوضة محضة كالبيع والاجارة أو غير محضة كالنكاح أو أخرى كالصدقة أو ذنوبية  
صدرت (عن تراض) من جانب الآخر أو أخذ منه (منكم) أي الأحرار (ولا تقتلوا)  
بتضييع المال سيما بصرفه في الزنا (أنفسكم) أما بتضييع المال فظاهر وأما بالزنا فلأنه قتل  
معنوي للآل ولا بد باطل نسيمهم وقتل لأنفسكم إذ لا عقب لكم بقوم مقامكم (إن الله) بهذه  
الأكليات (كان بكم رحيم) إذ لا تعود إلى عبادته (ومن يفعل ذلك) أي يأكل كل مال الغير  
(عدوانا) أي بطريق باطل تعدى فيه ما كان الله به (وظلما) بوضعه في غير موضعه فقد خالف  
الله فيما أمر من اتصاف الحكمة (فسوف نصليه نارا) وإن لم يحل بشيء من عبادتنا لكنه أدخل  
بأمرنا ونهينا وإن كانا لننفعه (و) لا يمنع من ذلك كمال رحمة بل (كان ذلك على الله يسيرا)  
ثم أشار إلى أن رحمة الله لا تقتضي ترك صاحب الكبرياء بل التجاوز عن صاحب الصغائر  
إذا اجتنب الكبائر فقال (ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه) وهي التي رتب عليها الحد أو وعد  
عليها صريحا وقد قيل أكل الكبائر الشرك بالله وأصغر الصغائر حديث النفس وما بينهما  
أوساط وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم أسبغ الأشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله  
وقذف المحرمات وقوا كل مال اليتيم والزنا والقرار من الزحف وعقوق الوالدين) تكفر عنكم  
سيئاتكم (و) من كمال رحمتنا (ندخلكم) مع اجتراءكم علينا بالصغائر (مدخلا كريما)  
وقيل من عتق له أمران وذهبت نفسه إليه بحيث لا يقال فكفها من أكرهها ما كفر عنه  
ما ارتكب لما استحق من الثواب على اجتناب الأكبر ثم أشار إلى أن رؤية الشخص فضل  
أعماله أو حقارة ذنوبه مما يحل باجتناب الكبائر فقال (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على  
بعض) بسبب ترجيح الحسنات أو حط السيئات كما قال به رجال أنا نرجو أن يفضلنا الله

وما تفعلوا من خير فلن  
تكفروه) أي فلن نجحدوا  
نوابه (قوله تنهوا) أي  
تضعفوا (قوله عز وجل  
تخسروهم) أي  
تستأصلونهم قتلا (قوله  
عز وجل تعولوا) تجوروا  
وتعملوا وأما قول من قال  
الأنعولوا أن لا يكترعيا لكم  
فغير معروف في اللغة  
(وقال) بعض العلماء إنما  
أراد أن لا يكترعيا لكم أي  
أن لا تنفقوا على عيال وليس



على النساء الحسنات في الآخرة كما فضلنا بالميراث وقامت النساء انما ترجو أن يكون وزرنا  
 نصف وزر الرجال كما أن لنا نصف ميراثهم بل للرجال نصيب مما اكتسبوا من حسناتهم  
 لضعفه كالسيئات وللنساء نصيب مما اكتسبن من سيئاتهن لانصفه كالحسنات فان ترجيح  
 أحد الجانبين دون الآخر فتحكم محض (و) له كن (استلوا الله من فضله) أن يضاعف  
 حسناتكم وينقص بل يعوس. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا  
 أئمة الدين فإنه إن طاعتموه سلكتم على صراط مستقيم ثم أشار إلى أن إعطاء الفضل لا ينافي نصيب  
 الآخر ككتاب فان اكتساب الحسنات والسيئات ككتساب الاموال يكون لكل مكتسب  
 نصيب منها (و) مع ذلك (الكل) من الاموال (جعلنا) من فضلنا (موالي) ولا نلزم بكتسبه بل  
 حصل لهم (مما ترك الوالدان و) مما ترك (الاقربون و) مما ترك (الذين عقدت أيمانكم)  
 فقلتم دمي دمك وحر بي حر بك ولسلي سلك وترثني وأرثك وتعتقل عني وأعتقل عنك (فأتوهم  
 نصيبهم) وهو الدس حفظ الايمانكم لا حفظ عليكم ما وعدتكم من إعطاء الفضل بالسؤال  
 وكان هذا في أول الاسلام طلبا للثبوت بكثرة المحالفين فلما قوى الاسلام نسخ بقوله عز وجل  
 وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض (ان الله كان على كل شيء شهيدا) ينظر من يني بجلانه  
 فيني له بنضله ثم أشار إلى أن تفضيل الرجال على النساء ليس لنضلهم في الآخرة بل لانهم  
 ولاية على النساء فقال (الرجال قوامون) أي لهم المبالغة في القيام بصالح النساء وتاديبهن  
 فلهن ولاية (على النساء بفضل الله بعضهم على بعض) أي بسبب تفضيل الله بعض خلقه على  
 بعض بكمال العقل ومزيد القوة والكمال بنفسه له حق الولاية على الناقص (و) كما كذلك  
 (بما أنفقوا من أموالهم) في مهورهن ونفقتهن فصرن كالارقاء الذين لا يملكون وان  
 ملكهم السيد لكن لما لم يتحقق الرق اقتصر على نقص الحظ ولا يكون في معنى السادات  
 وجبت عليهن طاعتهم كما يجب على العبيد طاعة اسادات (فالصالحات) من النساء (قاتات)  
 أي مطيعات للزوج ومن طاعتن أنفسهن (حافظات للغيب) أي لما غاب عن أزواجهن من  
 أموالهم وفروجهن مستهينات (بما حفظ الله) أي بحفظه مخافة أن يغلب عليهن نفوسهن  
 وان بلغن من الصلاح ما بلغن (و) من قوامية الرجال ان (اللاتي يخافون) بظهور العلامة  
 (نشوزهن) أي عصيانهن (فهذه) أي خوفهن بالقول كاتق الله واعلى أن طاعتك لي  
 فرض عليك (و) ان لم ينزعن (اهجروهن في المضاجع) أي ولوهن ظهوركم أو اعتزلوهن في  
 فراش آخر (و) ان لم ينزعن بذلك (اضربوهن) ضربا غير مبرح (فان أطعنكم) في أثناء هذه  
 الافعال (فلا تبغوا عليهن سبيلا) لما فيها ولا لطلاق ولا تغتروا بعلوقكم (ان الله كان عليا  
 كبير وان خفتكم) أي الحكام (شفاقينهم) أي مخالفة مفرقة بينهم واشتبه عليكم أنهم من  
 جهته او من جهتها ولا يفعل الزوج الصلح ولا الصفح ولا الفرقة ولا تؤدى المرأة الحق ولا  
 انذرية (فابغوا حكام أهلها) أي أقاربهم أعلميوها بالاحوال (وحكام من أهلها) مثلا  
 عيل لا أول إلى جانبها وهذا على سبيل الاستحباب ويجوز هذا من جانب الجانب (ان يريد) أي

يتفق على عمل حتى يكون  
 لأعمال فسكانه أراد ذلك  
 أدنى ألا تكونوا ممن يعول  
 قوما  
 قال أبو عمرو وأخبرنا ذهب  
 عن علي بن صالح صاحب  
 المصلي عن الكسافي قال  
 من العرب من يقول عال  
 يعول اذا كان كثر عياله  
 وأخبرنا أبو عمرو وابن  
 الطوسي عن اللخاني مثله  
 قوله عز وجل تغفلوا في  
 دينكم أي تجاوزوا الحد

الحكماء (اصلاحاً يوفق الله) اى يوفق الله الوفاق (بينهما) ويستقلان بذلك ويتوكلان في الخلق والطلاق ويجب عليهم ما أن يخلوا ويستكشفوا عن حقيقة الحال فيعرفوا ان رغبته في الإقامة أو المفارقة (ان الله كان عليهما خبيراً) بطواهر الحكمين وبواطنهما ان قصدا افساداً يجازيهم عليه والايحازهما على الاصلاح ثم أشار الى أن الفضل الاخرى ليس بهذه القوامية ولا سائر الفضائل الدنيوية بل بعبادة الله مع توحيده وبالاحسان الى خلقه فقال (واعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تقرر بكم اليه (و) شرط تقرر بها اليه أن (لا تشركوا به شيئاً) من الشرك الجلى والخلق للنفس وشهواتها وما يتوصل به اليها من المال والجاه هـ ذامع الله (و) امام الخلق فاحسنوا (بالوالدين احساناً) يبنى بحق تربيتهم فانه شكر له ما يدعوا الى شكر الله المقرب اليه مع ما فيه من صلة أقرب الاقارب الموجب لوصلة الله وقطعه القطعة (وبذى القربى) اى الاقارب ليكون صلة مقربة اليه (واليتامى والمساكين) ترجع عليهم مستوجباً لرحمته عز وجل (والجار ذى القربى) اى الذى قربت دارة (والجار الجنب) اى الذى بعدت دارة لانهم اقرباً حياً ما قاربها ذوى القربى (والصاحب) فى الخيرات (بالجنب) فانه كالجار (وابن السبيل) اى المسافر فانه كاليتيم لا تقطاعه عن أهله (ومما ملكت أيما نكم) فانهم كالمساكين اذ لا يملكون شيئاً وكيف تكون الفضائل الدنيوية بدون عبادة الله والاحسان الى خلقه فضائل أخرى متقدمة للاقرب اليه موجبة لرحمته وهى موجبة للخير والافخر ولا يتم الا بالفضل أو الانفاق رياه (ان الله لا يحب من كان مختالاً) اى متكبراً ياتى عن عبادة الله (تخوراً) لا يبالى بخلاقه ولا يحسنون الى الخلق لانهم (الذين يفضلون) لا يكونون سبب الاحسان أيضاً اذ (ياأمرون الناس بالبخل) يبالغون فيسه حق انهم (يكتفون) بما آتاهم الله من فضله بل يكفرون بكونه من فضله أو ينسبونه الى اكسابهم (وأعندنا للكافرين) المستهينين بنسبة الفضل الى غيرنا (عدا بامهين والذين) لا يفضلون منهم انما (ينفقون أموالهم رياء الناس) فلا يقبل احسانهم لان رياههم يدل على تفضيلهم الخلق على الله ورويتهم على ثوابه (و) هو دليل انهم (لا يؤمنون بالله) الذى يتقرب اليه (ولا باليوم الآخر) الذى هو يوم الجزاء (و) كيف يقرب هذا الاحسان من الله وهو مقرب الى الشيطان (من يكن الشيطان له قريراً فاساء قريراً وماذا) اى أى ضرر من قوات تعظيم الخلق أو قوات حطام من جهتهم يغلب عليهم لو آمنوا بالله فلم يرجحوا الخلق عليه (واليوم الآخر) فلم يرجحوا تعظيمهم وحطامهم على ثوابه (وأنفقوا مما رزقهم الله طملاً لراضاء وأبر آثرته وأى فائدة لهم فى علم الخلق) وكان الله بهم عليماً (وأى ضرر فى قوات تعظيم الخلق وفوات حطامهم مع ايفاء الله تعالى ثوابهم) (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) فى محل الغضب بالافراط فى التعذيب (و) لكنه يفرط فى محل الرضا فانه (انك) ذرتهم (حسنة يضاعفها ويؤت) زيادة على الاضعاف (من لذه) مما يناسب عظمتهم (أجر اعظيماً) ولو كانوا امرأتين من حياء الناس أو تاركين الايمان بالله ورسوله من ذلك (فكيف) حالهم فى الحياء (اداجئنا من كل أمة

وترتفعوا عن الحق (قوله عز وجل تستقيموا بالازلام) اى تستقيموا من قسمت أمرى (قوله تعالى تنقمون منا) اى تكفرون منا وتذكرون (قوله تنصرون) اى تنصرف بانتمى وانك (اى تنصرف بهم اذ اقلنتى وما أحب أن تقتلى فان قتلتى أحببت أن تنصرف بانتم قتلتى وانك الذى من أجله لم يبق لي قربانك فتكون من أصحاب النار (قوله نصنى اليه) اى

ما اقترأ من كونهم من كين اجترأ أيضا على عبادة الاصنام وترجى دين عبدتهم على دين  
 الموحدين بذلك أيضا فقال (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) الداعي الى التوحيد  
 وترجى أهل الكفر بالحب والاطاغوت (يؤمنون بالحب) اى الاوثان (والاطاغوت) اى  
 الشيطان الداعي الى الطغيان بعلقه بالاوثان (ويقولون للذين كفروا) اى اشركو بالله  
 (هؤلاء اهدى من الذين آمنوا) بالله وحده (سبيلا) نزلت في حي بن اخطب وكعب بن  
 الاشرف خرجا في جماعة الى مكة يحاقدون قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا انتم اقرب الى محمد منكم المينا لانكم اهل الكتاب فاسجدوا لاهتنا حتى نطمئنا اليكم  
 ففعلوا وقال أبو سفيان لكعب انك تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون ولا نعلم فاينا اهدى سبيلا  
 نحن ام محمد فقال كعب اعرض على دينك قال فحين تحرر للبعج الكوماء ونسقيهم الماء ونقرى  
 الضبف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ومحمد فارق دين آباءه وقطع  
 الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودينه الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما  
 عليه محمد (اولئك الذين لعنهم الله) بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وكابهم بفرهم الى عبادة  
 الاصنام وترجى الشرك على التوحيد (و) ليدفع عنهم لعنة الله قراعتهم للتوراة لانه (من  
 يلعن الله فان تجده نصيرا) يدفع عنه لعنة الله ألهم نصيب من الدين بأمر ونهم بعبادة الحب  
 والاطاغوت (ام لهم نصيب من الملك) يحفظونه لعبادتهم (فاذا) أى فلو كان لهم ذلك  
 لافسدوا دينهم ودنياهم لانهم (لا يؤتون الناس) كلهم (نقيرا) أى واحدا وهو ما يوازي  
 نقرة ظهر النواة كما انهم لما كان لهم نصيب من الكتاب لم يعطوا الناس شيئا من الارشاد  
 مخافة ان يقطع عنهم الرشا يحاربون الناس على ما آتاهم الله من فضله محاربة الملوك (أم  
 يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) وهو النبوة والرشد فيتمنون زواله مع ان  
 الفضل الموروث لا يحسد عليه غالبا وفضل محمد صلى الله عليه وسلم موروث (فقد آتينا آل  
 ابراهيم) الذين هم أسلاف محمد صلى الله عليه وسلم (الكتاب والحكمة) اى العلم الظاهر  
 والباطن (و) لوزعوا أنهم لا يحسدون آباء الكتاب والحكمة بل غلبك علينا المبطل  
 رياستنا ورشانا فقد آتيناهم ملكا عظيما) ليقوموا باصلاح العالم كله وكذلك آتينا محمدا  
 الكل علم بذلك اليهود وكلهم وان اختلقوا (فمنهم من آمن به) فاذعن لعله (ومنهم من) بالغ  
 في العناد حتى (صد) الناس (عنه) فكان عنادهم للعلم عناد المتزلمو جبال الغضب المسعر  
 جهنم عليهم (وكفى بجهنم سعيرا) اى مسعورة عليهم ان لم يعذبوا في الدنيا وكيف لا وهى لكل  
 كافر (ان الذين كفروا بآياتنا) بصريف أو بتكذيب البعض لاستلزامه تكذيب الكل وان  
 لم يصدوا الغير (سوف نصليهم نارا) ولا صلى الا بتسعيها وكيف لا تكفيهم وهم يتألمون بها  
 دائما لانهم (كلما نصبت جلودهم) أى احترقت احترقا فانما (بدلناهم جلودا غيرها) أى  
 جعلنا جلودهم المحترقة غير محترقة كان بدلناهم جلودا اخر (ليذوقوا) أى ليصوبوا بعد  
 الاحتراق المانع من الاحساس (العذاب) فيدوم لهم (ان الله كان عزيزا) لا يمتنع عليه

(قوله عز وجل تزيغ  
 قلوب فريق منهم) اى تبدل  
 عن الحق (قوله تفيض)  
 تسيل (قوله عز وجل  
 تتلوا) اى تقرأ وتلاوى  
 تتبع أيضا (قوله عز وجل  
 تتلوا) اى تختبر (ترهقهم)  
 اى تفشاهم ومنه قولهم  
 غلام مرأوق اى قد غشاه  
 الاحتلام (قوله عز وجل  
 تغيير) اى تبدل الشيء عن  
 حاله والابدال جعل الشيء  
 مكان شئ (قوله تفرصون)  
 تفسدون وتجزون

ما يريد من جعله المحرق غير محرق وغيره (حكيمًا) في هذا التبديل اذ لا يتم تخليد العذاب  
 الموعود على الكفر الذي لا ينزجرون عنه بالعذاب المنقطع وعد الايد من ايقائه على انه  
 لوجاز كون الوعيد تخويها لجاز كون الوعد ترغيبا (و) ليس كذلك بل (الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات سندخلهم) بمقتضى الوعد الذي لا مدخل للخلاف فيه وفاقا (جنات تجري  
 من تحتها الانهار) كما يجري من تحت نارهم انهار الدم (خالدين فيها أبدا) خلودهم بتجديد  
 الجلود وهذا وان كان كافيا في المقابلة بتفضل عليهم فيكون (لهم فيها أزواج مطهرة) انما  
 لتأذي الجنات والانهار (وندخلهم ظللا ظلا) لا تنقصه الشمس لثلاثة نقص الحرارة شيئا  
 من لذاتهم كما لا ينقص الاحتراق شيئا من آلامهم ثم اشار الى ان مما يوجب ادخال الجنات  
 والازواج المطهرة والظل الظليل رد الامانات واقامة العدل فقال (ان الله يأمركم  
 أن تؤدوا الامانات الى أهلها) اذ فيه ادخال السرور في قلوبهم وايصال محبوبهم اليهم  
 واطفاء حرارة قلوبهم (واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) لانه وان كان فيه ادخال  
 الغم في قلوب الظلمة وقطع محبوبهم عنهم وايقاد نار غضبهم ففقيهه ادخال السرور على قلوب  
 المظلومين وايصال محبوبهم اليهم واطفاء نار الفتنة التي بينهم وبين الظلمة (ان الله نعمًا  
 يعظكم) اي يخوفكم عن ضد ذلك (به) اي به ذا الامر المتضمن للنهي عن الضد (ان الله كان  
 سميعا) لا قوا لكم في الامانات والاحكام (بصيرا) بافعالكم فيها فان سمع ورأى خيرا جازاكم  
 عليه خيرا الجزاء وان سمع ورأى شرا جازاكم عليه حقا لنفسه وراء حق الخلق وكما أمر  
 الحكام بالعدل أمر الرعية بقبوله فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم قبول العدل  
 (أطيعوا الله) الذي أسس قواعد العدل (وأطيعوا الرسول) الذي ينهنا (وأولى الأمر)  
 وهم الحكام وان كانوا (منكم) لا يظهر لهم مز يد فضل عليكم اقيامهم بالعدل (فان تنازعتم  
 في شئ فمن الامر (في شئ) من الاحكام (فردوه الى) كتاب (الله) الى سنة (الرسول) لاني  
 ما تهوون ولا الى ما بهواه الحكام (ان كنتم تؤمنون بالله) الواضع لقواعد العدل (واليوم  
 الآخر) الذي يجازي فيه الموافق والخالف لتلك القواعد (ذلك خير) لكم ولحكاهم  
 (و) ان رأيتهم مشرقي الحال فذلك (أحسن تأويلا) عاقبة لكم ولهم ثم اشار الى ان اطاعة الله  
 واطاعة الرسول وأولى الامر انما تتم بالتحاكم اليهم لا الى من يدعو الى الطغيان فانه من  
 علامات الكفر فقال (ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك  
 ولم يقتض ذلك الانقياد لقواعد المنزل اليك والمنزل على من قبلك بالتحاكم اليك (يريدون أن  
 يتحاكموا الى الطاغوت) اي الداعي الى الطغيان بالحكم على خلاف قواعد المنزل اليك  
 والمنزل على من قبلك (وقد أمروا) في جميع تلك الكتب (أن يكفروا به) لانه تحاكم على  
 خلاف ما أنزل الله في كتبه فيعصونه (و) يطيعون الشيطان اذ (يريد الشيطان) من الجن  
 والانس (أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن أديان جميع الرسل المنسوخ والناسخ جميعا نزلات  
 في منافق خاصهم يهوديا فدعاهم الى النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه انه لا يرتضى ولا يجوز والمنافق

(قوله عز وجل تلقفنا)  
 اي تصرفنا والالتفات  
 الا نصرف عما كنت  
 مقبلا عليه (تزدري  
 أعينكم) يقال ازدري به  
 وازدراه اذا قصر به وزري  
 علمه اذا عاب عليه فعمله  
 (قوله تنزيها) تنزيها  
 نقصان ومعنى قوله (فما  
 تنزيهوني غير تنزيه)  
 كمال دعوتكم الى هدى  
 ازدريتم تكديها فزادتم

الى كعب بن الاشرف من شياطين اليهود لعله انه يرتشى ثم انهما تحيا كما الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في حكم لليهودي فلم يرض المنافق فدعاه الى عمر فقال له اليهودي قضى لي محمد فلم  
يرض بقضائه فقال له نفاق اهكذا قال نعم قال كان كما حتى اخرج اليكما فخذ سيفه فضرب  
عنق المنافق وقال هكذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فقال جبريل ان عمر فرق بين  
الحق والباطل فسمى القاروق (و) يدل على بعد اضلالهم انهم (اذ اقبل لهم تعالوا الى ما انزل  
الله) في الكتب التي تدعون الايمان بها (والى الرسول) القائم بها (رأيت المنافقين يصدون)  
أى ينعون خصومهم فيبعدونهم (عذك صدودا) بليغا ليحكموا بما يريدونه بالرشوة ولودفعوا  
عن أنفسهم ضررها الى التهاكم اليك (فكيف) يدفعون ما يصيبهم في التهاكم الى غيرك بل  
غايتم انهم (اذا اصابتم مصيبة بما قدمت ايديهم) من التهاكم الى غيرك وعدم الرضا بحكمك  
كتمل عمر المنافق تكلفوا اعتذارا كاذبا (ثم جاؤك يحلفون بالله) كذبا (ان اردنا) أى ما اردنا  
بذلك التهاكم (الا احسانا) من الخصم الى صاحبنا (وتوفيقا) بالصلح ينشأ بينهما (اولئك)  
بعد اعن هذه الارادة وان ذكر وهالك بل في قلوبهم سم أن يعمل من يتهاكون اليه الى جانبهم  
بالرشوة وهم (الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق والميل الى الباطل فهم وان ظهر اسلامهم  
وأظهروا عذرهم بحاشتهم (فأعرض عنهم) اذ طابوا القصاص وعظمهم) أى خوفهم من  
أن يجرى عليهم أحكام الكفر (وقل لهم) ما يؤثر (في أنفسهم قولا بليغا) في التأثير يصيروا  
مخرجين بعد ما صار صاحبهم مقتولا وكيف لا يكون ترك الرضا بحكمه دليلا على النفاق وهو  
منعرب عدم وجوب طاعته (و) لكن (ما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) قطاعته  
واجبة وانكار وجوبها كفر ثم أشار الى انه لغاية عظم هذا الكفر لا ينبغي لهم أن يعترضوا  
على استغفارهم بل لابداهم من طلب الاستغفار من الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا (و) لا  
ينبغي لهم أن يياسوا وان بلغ ذنبهم ما بلغ بل يجب ان يعتقدوا (لو انهم اذ ظلموا أنفسهم) هذا  
الظلم العظيم غاية العظم (جاؤك) لطلب الاستغفار منك مع استغفارهم (فاستغفروا الله واستغفر  
لهم الرسول) فكان استغفاره عليه السلام شفاعته لقبول استغفارهم (لوجدوا) أى لعلموا (الله  
توابا) أى قابلا لتوبتهم (رحيما) أى متفضلا عليهم بالرحمة وراة قبول التوبة لكونهم لا يزالون  
باستغفارك ويستتمرون على عدم رضاهم بحكمك (فلا) ايمان لهم في الحال (وربك لا يؤمنون)  
في الاستقبال (حتى يحكموك) أى يجعلوك الخاكم لا غيرك (فيما شئتم) أى اختلط بينهم  
لتصفي قلوبهم (ثم لا يجدوا في أنفسهم) أى باطنهم (حرجا) أى ضيقا (عما قضيت) أى من كراهتهم  
حكمك (ويسلموا) أى يذعنوا للحكمك (تسليما) تاما فالنفاق انما يرتفع بالكلية حينئذ ولا  
تبقى منه بقية في قلوبهم تجرهم الى استكمالها فيما بعد لرسوخه في قلوبهم غاية الرسوخ ثم أشار  
الى ان التلميم الكلى انما يكون بالاذعان لا مرقعة النفس أو لامر الخروج من الديار  
(و) لكن (لو أننا كتبنا عليهم) جازمين (ان اقتلوا أنفسهم أو) أمرناهم بما يقرب منه وهو ان  
(اخرجوا من دياركم ما فعلوه) بل نفاق من لا ينافق اليوم (الا قبل منهم) لكمال اخلاصهم

خسارتكم اقله عز وجل  
تركوا الى الذين ظلموا  
أى تظلمتوا اليهم وتكلموا  
الى قولهم ومنه قوله عز  
وجل لقد ركدت تركن  
اليهم (قوله عز وجل  
تسرون) أى تنسرون  
الرؤيا (تأويل الاحاديث)  
تفسير الرؤيا (قوله عز وجل  
تركتم له قوم لا يؤمنون  
بالله) أى رغبت عنهم واترك  
على ضربين أحدهما

واذعانهم ولذلك لا تأمرهم إلا بما يسهل عليهم ومع ذلك يخرجون للخلافة أهويهم (ولو أنهم  
 فعلوا ما يوعدون به) أي يخوفون بالامر به عن تركه (لكن خيرا لهم) من حصول أهويهم  
 لأنه سبب فوات الباقي للشر يف بالقافي الخسيس (وأشد تنبيها) لدينهم ودينهم اذ يخاف  
 من متابعة الهوى الجرة الى الكفر والحاكم اذا مال الى الرشوة ربما يكون الخصم أكثر  
 اعطاء لها (و) لا تقتصر في حقهم على حظ الباقي من ثواب سائر الاعمال بل (اذا لا يقيناهم  
 من لدنا) مما يناسب عظمتنا (أجر أعظيما) في الدنيا والآخرة على اذعانهم - ثم لاحكامنا  
 (واهديناهم صراطا مستقيما) يكون سببا لعظم الاجر من وجوه كثيرة ثم أشار الى انه يحصل  
 لهم مع الاجور مراتب القرب فقال (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله  
 عليهم) بالتقرب منه (من النبيين) الذين أنبأهم الله أكمل الاعتقادات والاحكام وأمرهم  
 بأنباتها الخلق كالأعداد المتعددة وهذا من جاوز حد الكمال الى التكميل (والصديقين)  
 الذين كملت مطابقة علمهم لتلك الاعتقادات والاحكام لمشاهدتهم لها في مشكاة النبوة عن  
 قرب وكملت مطابقة أعمالهم الظاهرة والباطنة لها وهذا من كان في أعلى مراتب الكمال  
 ولم يبلغ حد التكميل (والشهداء) الذين شاهدوا الحقائق عن بعد وهذا من كان في أوسط  
 درجات الكمال (والصالحين) الذين صلحت اعتقاداتهم وأعمالهم لافادة النجاة وهذا العامة  
 أهل الطاعة (وحسن أوائل رفيقا) في قطع منازل مزيد القرب من الله (ذلك) الرفق هو  
 (أفضل من الله) بعد انقطاع أسباب العمل (وكفى بالله علما) بقدره - هذا الفضل لا يعلمه  
 غيره لأنه أمر غير متناه فلا يصل اليه علم الخلاق المتناهي ثم أشار الى ان أجل الطاعات الموحية  
 مرافقة المذكورين الجهاد الذي هو قتل النفس والخروج عن الديار الى مكان الاعتداء  
 وقدم التكرار عن القاء النفس في التهلكة فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم جهاد  
 الاعتداء وقدموا وقاية أديانكم (خذوا حذركم) أي ما تحتزرون به المطاعن من الدروع  
 والتروس والاسلحة (فانفروا) أي اخرجوا (ثبات) أي متفرقين سرية بعد سرية اظهارا  
 للجرأة (أو انفروا جميعا) ايقاعا للامهابة بتكثير السواد ومباغعة في التكرار عن الخطر (وأن  
 منكم) يا جماعة المبالغين في التكرار (لن) والله (ليبطئن) أي لنأخرن عن الخروج مع  
 الجماعة أيضا زيادة عن حد التكرار فاقه (فان اصابكم مصيبة) قتل أو هزيمة (قال) هجبا  
 برأيه (قد أنعم الله على) بهذا الرأي اذ لم يصبني ما أصابهم (اذ لم أكن معهم شهيدا) أي حاضرا  
 للحرب (ولئن اصابكم فضل) فتح وغنيمة (من الله ليقوان) تحسرا على رأيه بحيث لا يعارضه  
 فرح ما حصل لآخوانه لأنه لا يعتد بوجدتهم بل يرى (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتني  
 كنت معهم فافوز) بالغنيمة واسم الشجاعة (فوز أعظيما) فهو لاء انما يقاتلون في سبيل  
 الغنيمة ويرونها كل الفوز فاذا فقدوها رأوا في حياتهم الدنياوية (فليه اتل في سبيل الله  
 الذين يشرون) أي يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل) فيتحقق  
 يبعه (أو يغلب) فانه وان لم يؤد المبيع الى الله تعالى لكن لما قصد صدق كالموتى (فسوف

منازعة ما يكون الانسان  
 فيه - والا تترك الشيء  
 رغبة عنه من غير دخول  
 كان فيه (قوله تعالى  
 تبتئس) أي تفتعل من  
 البؤس وهو الزعر والشدة  
 أي لا يلحقك بؤس بالذي  
 فعلوا (قوله تائه) بمعنى  
 والله تالت الواو تاء مع انهم  
 الله دون سائر أممائه (قوله  
 عز وجل) تفتنون ان ذكر

نؤنيه) على قصده بذل مهجته في سبيل الله (أجراً عظيماً) لانسبة لاجور الدنيا وحياتها ولا لاجور أكثر الاعمال اليها ثم أشار الى ان الله عز وجل لم يعدكم الاجر العظيم لوجب عليكم القتال فقال (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله) وهو بنفسه سبب التقرب اليه وهو أجل من جميع الاجور (و) في استخلاص (المستضعفين) الذين هم كانوا نفسكم وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لضعفهم عن الهجرة (من الرجال) الضعفاء بالمرض أو الهرم (والنساء والولدان الذين يقولون) من ايذاء أهل مكة واذلالهم ايأهم (ربنا أخرجنا من هذه القرية) وان كانت أشرف البقاع (الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً) يحفظ علينا ديننا (واجعل لنا من لدنك نصيراً) يدفع عنا اذيات اعدائنا (الذين آمنوا) لاقتضاء ايمانهم سلوك سبيل الله وحفظه والترحم على أهله (يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) أي الشيطان الاصر بغاية الطغيان كايذاء المستضعفين من المؤمنين وقتال اقويائهم بمهجة الشيطان (فقاتلوا) يا احباء الله (أولياء الشيطان) الذين يعادون الله لعداوته ولا تبالوا بكيدهم وان بالغ في الكيد لا ولياته (ان كيد الشيطان كان ضعيفاً) لانسبة له الى كيد الله اكم ثم أشار الى انهم لم يكونوا يبالون بهم زمان ضعف حالهم فلما قويت حالهم ضعفوا فقال (ألم ترائي الذين قبلهم) عند استئذانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال قبل الهجرة وهم بمكة (كفوا ايديكم) عن القتال فانكم لم تؤمروا بضعفكم (واقبوا الصلوات وأنوا الزكوة) فانهم جاهدوا كبر (فلما كتب عليهم القتال) حين قوى حالهم (اذ افريق منهم) لرؤية ضعفهم الا ان ولم يروه قبل ذلك (يخشون الناس) في القتال (كخشية الله) في تركه فيترددون بينهم ما (أو أشد خشية) فيرجعون تركه (وقالوا) معترضين على الله (ربنا لم كتب علينا القتال) مع اتناضعفاء وان رأيت قوتنا تزداد يوماً فيوماً (ولولا أخرتنا الى أجل قريب) يكمل فيه قوتنا (قل) لكم قوة كافية وليكنسكم تخافون فوات متاع الدنيا مع انه لا ينبغي لكم ان تبالوا له عند أمر الله بالقتال اذ (متاع الدنيا قليل) مع انه يحصل بدله الحياة الآخرة (والآخرة خير من التي) الله فخرج خشية على خشية الناس (ولا تظنون) أي لا تنقصون من أجوركم ولا من أعماركم ومتاعكم (فتيلاً) أي مقدار شق النواة ولا يتوقف موتكم عند الاجل على القتال بل (أيما تكونوا) أي في أي مكان تكونوا عند الاجل (يدرككم الموت ولو كنتم في بروج) أي حصون (مشيدة) مرفوعة مستحكمة لا يصل اليها القاتل الانساني لكنهم لا تمنع القاتل الالهي وان أنكرتموه اذ لا تنسبون اليه الشر وانما تنسبون اليه الخير (و) ذلك لانهم (ان تصبهم حسنة) كغصب (يقولوا هذه من عند الله) أي من قبله (وان تصبهم سيئة) كقطع (يقولوا هذه من عندك) بشؤمك قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة نقصت ثمارها وغارت أسعارها (قل كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) ايجادا اذلاله واحد فيجب أن يصعد فاعل الخير والشر وقد علموا ذلك (فقال هؤلاء القوم) الذين يزعمون انهم

يوسف) أي لا تزال تذكر يوسف وجواب القسم لا المضرة التي تأويلها تالله لا تقتلوا (قوله تحسبوا) وتجبوا بمعنى واحد أي تحسبوا وتخبروا (قوله تزيب) أي تعيروني بـ (قوله تغيب الأرحام) أي تنقص عن مقدار الحمل الذي يسلم معه الولد يقال غاض الماء اذا نقص وغيب اذا نقص منه (قوله تبهوي اليهم) أي تقصدهم



يؤمنون بوحدة الصانع (لا يكادون يفقهون حديثنا) ينطقونه فلا يعلمون ما فيه من نقص  
 الاقرار بوحدة الصانع ولو زعموا اننا ننظر الى الاسباب نقول (ما أصابك من حسنة فمن الله)  
 ابتداء اذ الطاعات لا تكافئ نعمه الوجود فكيف تقتضي الزيادة (وما أصابك من سيئة فمن)  
 شؤم معاصي (نفسك) لامن شؤم معاصي الغير اذ هو خلاف مقتضى العدل الالهي ولو أثر  
 شؤم أحد في غير من أين يتصور لك الشؤم (و) قد (أرسلناك) نافعاً (للناس) اذ جعلناك  
 (رسولاً) داعياً في العموم الى الخيرات فانت منشأ كل خير ورحمة (و) ان أنكر وارسالتك  
 وزعموا ان السيئة من شؤم افتراءك على الله (كفى بالله شهيداً) بصدقت اذ صدقت باظهار  
 المجيزات على يدك واذا ثبت رسالتك فالمن في طاعتك والشؤم في مخالفتك لان (من يطع  
 الرسول فقد أطاع الله) وطاعة الله والرسول للين (ومن تولى) كان له من الشؤمية ما لا يقدر  
 على دفعها فانت وان أرسلت لعموم الرحمة (فأرسلناك عليهم حفيظاً) عن المعاصي المستزمنة  
 للشؤم (ويقولون) اى المنافقون لدفع شؤمهم من هذا الوجه الحاصل منا (طاعة) وهم انما  
 يقولونه اذا كانوا عندك (فاذا برزوا) اى خرجوا (من عندك بيت) اى فعلت على اخفاء  
 منك (طاعة منهم غير الذى تقول) لا يقتصر على مخالفة القول بالقول أو باضمار الخلاف  
 بل (الله يكتب) اى يثبت (ما يمينون) ليؤثر شؤمها فيهم واذا نسب الله اليهم الشؤم  
 ونسبوه اليك (فاعرض عنهم) فلا تبال لنسبتهم (وتوكل) فى دفعها (على الله) لانه لا تنهيك بها  
 فى قلوب الخلائق (وكفى بالله وكيلاً) فى دفعها وان بالغوا فى اشاعتها (أ) ينكرون نبوتك  
 وينسبون اليك الافتراء على الله المستلزم للشؤم (فلا تدبرون القرآن) ليعرفوا الجاهل  
 الذى لا دخل للسهر فيه من وافته للعلوم واشتماله على فوائدها وكال حججه وبلاغته  
 العليا وموافقة أحكامه للحكمة واخباره الماضية لكتب الاولين والمستقبله للواقع  
 (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) من مخالفة العلوم الكثيرة ومخالفة  
 فوائدها لها والتناقض فيها وبلغ بعض حججه حد التمام دون البعض وموافقة بعض  
 أحكامه للحكمة دون البعض وبعض أخباره الماضية لكتب الاولين دون البعض وبعض  
 أخباره المستقبل للواقع دون البعض (و) لو وجدوا فيه اختلافاً لافشوه لما علم من عاداتهم  
 انهم (اذا جاءهم) من سرايا الرسول (أمر من الامن أو الخوف) تحدثوا به حتى (أذاعوا به)  
 اى أفسوه وكان مفسدة لهم (ولوردوه الى) رأى (الرسول الى) كبار الصحابة (أولى الامر  
 منهم لعلمه) اى التدبر فيه (الذين يستنبطونه) اى يستخرجونه استخراج النبط وهو الماء  
 من البئر فلو وجدوا فى القرآن ما يؤهم الاختلاف لوجب عليهم استفسار الرسول والعلماء  
 الذين هم أولو الامر ليعلم (منهم) المجتهدون فى استنباط وجوه التوفيق (ولو لا فضل الله عليكم  
 ورحمته) بإرسال الرسول وخلق أولى الامر المستبطين للتدبير وجوه التوفيق (لا تبغى  
 الشيطان) من هجر كم مع الكفرة المختالين وحيرتكم فى مواضع توهم الاختلاف (الافلبلا)  
 فيحملون اذية الكفار ويهتوضون فى مواضع التوهم الامن الى الله ولم يأخذوا بالاولهان

وتهمى اليهم بهم  
 وتهمواهم (قوله تشرحون)  
 اى ترسلون الابل فخذوا  
 الى الرعى وتربحون تردونها  
 عنى الى مراحها (قوله  
 عز وجل تيميد) تحرك  
 وتيميل (قوله تبارك اسمه  
 وألقى فى الارض رواسي  
 أن تميم بكم) اى لا تميم  
 بكم (قوله تخوف)  
 اى تنقص (قوله عز وجل



الناسدة واذا هجزوا عن معارضة القرآن بما يلزمهم من كثرة الاختلاف ولم يظهر هجزهم عن القتال مع ان تركه متابعة الاكثرين للشيطان (فقاتل في سبيل الله) وان لم يساعدك احد اذ (لا تكلف الانفسك) لكن (حرص المؤمنين) اي رغبتهم فاحلهم على القتال (عسى الله ان) يهجزهم كما هجزهم بالقرآن بان (يكف) اي يمنع عن اتاثير (باس) اي شدة (الذين كفروا) مع بقاء مشدتهم في انفسها (و) لو بقي لها اثر في انفسها لم يبق لها مع باس الله اذ (الله أشد باسا) اي صولة (و) لا يبعد أن يشد باسه عليهم وهم قد استحقوا شدة العذاب وهو (أشدتة كيلا) اي تعذيبا ثم أشار الى ان التحريض على القتال شفاعاة في تكفير الكفار ورفع الدرجات فقال (من يشفع شفاعاة حسنة) لحمل المؤمنين على قتال الكفار (يكن له نصيب منها) اذ يحصل له مثل أجر المجاهد (ومن يشفع شفاعاة سيئة) لحمل الكفار على قتال المؤمنين (يكن له كفل منها) اي يحصل له مثل وزر من عملها (وكان الله) غالبا (على كل شيء مقبلا) اي معطي القوة كل واحد من العامل والحامل على العمل من الاجر أو الوزر من غير أن ينقص من اجر صاحبه أو وزره شيئا ثم أشار الى انه كما يكون للشفيع نصيب من شفاعته يكون للعبي نصيب من تحيته لانه يتوصل بها الى المودة كالشفيع لنفسه فقال (وإدحيتم) اي اذا سلم عليكم فدعي لسلامة حياتكم وصفاتكم التي بها كمال الحية (بهيمة) فقيل السلام عليكم (فحيوا بأحسن منها) بان تقولوا وعليكم السلام ورحمة الله ولو قالها المسلم زيد وبر كانه (أو ردوها) تقولوا مثل ما قال أدام لحقه فانه محبوب عليكم لو لم تردوه ولو زدت حوسب في أجوركم (ان الله كان) ناظرا (على كل شيء حسيبا) معطيا للجزاء بحسب الحقوق والزيادات اذ يقتضيه كمال جوده كمال ذاته وصفاته لانه (الله) الجامع للكمالات بحيث لا يشارك فيها اذ (لا اله الا هو) وكما يقتضيه تكميل الاشياء بظهوره فيها ولا يتم الا بظهور جمعيته ولا يظهر الا يوم القيامة اغاية سعته دون الدنيا الضيقة ها لكن القيامة مرتبة على الدنيا والبرزخ فوالله (ليجمع عنكم) في الدنيا والبرزخ (الي يوم القيامة) المقتضى ظهور جمعيته لذلك (لاربب فيهو) هو وان لم ينته الى حد الايجاب لكن أوجبه اخبار الله عنه لانه (من) أصدق من الله حديثنا لانه عبارة كلامه الازلي الذي لا دخل للكذب فيه لانه نقص والغير وان دلت الدلائل على صدقه فكذبته ممكن اذا لم يتطرا اليها ولما كان الامر الاخرى مرتب على الدنيا لم يخل عن مظهر كامل كالرسول والولوا كل مظاهره أكل الرسل وأكل الأمم في المظهرية أتمته فحقكم ان تكونوا اعلم ما في العالم وشهداء الله في أرض الله (فما) ذاعرض (لكم) اذ افترقتم (في) حق (المنافقين فتميزو) كان حقكم الاجماع على نفاقهم اذ (الله) أركسهم اي ردهم الى الكفر منكوسين (بما كسبوا) من حقوقهم بالكفر وهم الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو واجتوا المدينة فلم يزالوا يرتحلون مرحلة بعد أخرى حتى لحقوا المشركين (أتريدون) بالقول يقاتلهم على الاسلام (أن تمردوا من أضل الله و) لو فرض انكم تقدررون على خلاف مراده لم يكن لكم سبيل الى هدايتهم لانه

تتبعنا ظلاله) اي ترجع من جانب الى جانب (قوله تقف) ما ليس للشيء به علم اي تتبع ما لا تعلم ولا يعينك (قوله تذبذب) اي تقرق ومنه فوالهم يذرت الارض اي فدرقت البذر فيها اي الحب والتبذير في النفقة هو الاسراف فيها وتفرقة في غير ما أحل الله قوله عز وجل ان المبذرين كانوا

(من يضل الله) مع كمال جوده (فلن تجد له سبيلا) الى الهداية والا لا يوجد الله فهـ داه  
 بمقتضى كمال جوده وكيف يكون له سبيل وقد أرادوا عوم الضلالة لانهم (ودوا  
 لوتكفرون) اى احبوا كفركم (كما كفروا) اى مثل كفرهم بعد الايمان (فتكفونون  
 سواء) لا تعارضون ولا تقاتلون واذا كانوا يودون كفركم (فلا تتخذوا منهم أولياء) لئلا  
 يفضى الى كفركم وان أظهر والكم الايمان طلبا للموالاة (حتى يهاجروا) من دار الكفر  
 (فى سبيل الله) لافى سبيل الشيطان لقتال المسلمين (فان تولوا) عن الهجرة فهـ وان أظهر  
 لكم الاسلام مع قدرتهم على الهجرة فافعلوا بهم ما تفعلون بالكفار لانه زال عنهم حكم النفاق  
 بلحق دار الكفر (نخذوهم) اى أنسروهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم) فى دار الكفر  
 أو خارجين عنهم الا للهجرة الى دار الاسلام (ولا تتخذوا منهم أولياء) وان أظهر والكم موالاة  
 (ولأنهم سيرا) وان زعموا أنهم يدفعون عنكم الكفار ثم استثنى عن اسرار الثدين وقتلهم  
 بقوله (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) اى عهد بدمنة أو امان لئلا يفضى الى  
 قتال من وصلوا اليهم فيفضى الى نقض الميثاق كمنزاعة واسلم وادع عليه السلام هلال بن عويم  
 الاسلى خروجه الى مكة على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ اليه فله من الجوار مثل ماله  
 (او) يصلون الى قوم لا عهد لهم ولا ميثاق (جاؤكم) تاركين للقتال مع قوتهم عليه لانه (حصرت)  
 اى ضاقت (صدورهم) لرؤيتهم عجزهم عن (أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم) من أجلكم  
 وهم يومئذ فزع من قتال من وصل اليهم لانه يفضى الى قتالهم المظهر لقوتهم من الخفية  
 (و) ذلك لكونهم أقوياء فى أنفسهم بحيث (لو شاء الله لسلطهم عليكم) ولو قاتلتموهم (فلقاتلوكم  
 فان اعتزلوكم) بعد لحوق المرتدين بهم وتقويتهم لهم (فلم يقاتلوكم) وان ظهرت لهم بعض القوة  
 (و) لم يعينوا مقاتلا بل (القوا اليكم السلم) الانقياد الذى كانوا عليه قبل ظهور القوة لهم  
 (فما جعل الله لكم عليه سبيلا) فى الاسر والقتل الا لاضرر منهم فى الاسلام لافى الحال ولا  
 فى الاستقبال وقتالهم يظهر كمال قوتهم بخلاف المتوقع منهم الضرر فى الاسلام تقبال المشار اليهم  
 بقوله (ستجدون) أقواما (آخرين) هم أسد وغطفان وبنو عبد الدار (يريدون) باظهار الاسلام  
 لكم (أن يأمروكم) على أنفسهم (و) باظهار الكفران (يا منوا قومهم) وابتسأواهم الكفر  
 لحض التقية بل انما يظهر الاسلام لذلك لانهم (كلما ردوا الى الفتنة) اى الارتداد  
 (أرسلوا فيها) اى ردوا منكم كوسين كان الرجل منهم يقول له قومه بماذا أسأت فيقول  
 أنت بئس القرد وبئس العقرب وانفساء (فان لم يقتلوكم) اى لم يتركوا الطعن فيكم  
 فهم (و) ان (يلقوا اليكم السلم) اى الانقياد فزعوا انما على دينكم (ويكفوا أيديهم)  
 عنكم فلم يقاتلوكم (نخذوهم) اى أنسروهم (واقتلوهم حيث تثقفوهم) اى وجدتموهم  
 فى داركم أو دارهم (وأولئكم جعلنا لكم عليه سبيلا) اى جهة واضحة من جهة  
 طعنهم فلا يهـ أبعدواهم الاسلام ولا بالقاء الصلح ولا بكف الأيدي لان الطعن ضررنا جز

اخوان الشياطين الاخوة  
 اذا كانت فى غير الولادة  
 كانت المناكحة والاجتماع  
 فى الفعل كقولك هذا  
 الثوب اخو هذا اى يشبهه  
 ومنه قوله عز وجل  
 وما نرى من من آية الا هى  
 أكبر من اخيها اى  
 من التى تشبهها وتواخيها  
 (قوله تعالى تخرق الارض)  
 اى تقطعها اى تبلغ آخرها  
 (قوله تهجد) اى اسهر  
 وجهه (قوله تبيعا) اى

وانقيادهم لبعض العجز فيتوقع منهم الضرر في المستقبل اذا تقوا ثم أشار الى ان المؤمن لا يجوز قتله الا بظهور راحة عليه من الطعن أو اللعن أو الحرب مع القدرة على الهجرة فقال (و) لولا ذلك (ما كان يصح) (لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا) قتلا (خطأ) وهو ما لا يضامه القصدي الى الفعل أو الشخص أو لا يقصده زهوق الروح غالبا أو لا يقصده محظور كرمي مسلم في صف الكفار مع الجهل باسلامه أو بفعله غير المكلف (ومن قتل مؤمنا خطأ) باحد هذه الوجوه فهو وان عني عنه لكنه لا يتخلو عن قصص في حق الله ولا يمدد المؤمن بالكلية (فتحرير رقبة مؤمنة) أي فالواجب عليه لحق الله اعتناق نفس محكوم عليها بالاسلام ولو صغيرة لمعتق الله عنه بكل جزئ منها جزاء منه من النار (و) لحق ورثته (دية مسلمة) أي مؤداة (الى أهله) أي ورثته يقسمونهم القسما الميراث يجب على كل عاقله القاتل وهم عصبة غير الأصول والفروع لانه لما عني عن القاتل فلا وجه للاخذ منه وأصوله وفروعه اجزاؤه فالأخذ منهم أخذ منه ولا وجه لاهد ائردم المؤمن فيؤخذ من عاقلته الذين يرتونه باقوى الجهات وهي العصبية لان الغرم بالغنم فان لم يكن له عاقله أو كانوا فقرا فمفعلي بيت المال فان لم يكن ففي مال القاتل (الا أن يصدقوا) أي أن يعفو الورثة هذا اذا كانت الورثة مسلمين (فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدو لكم) أي محاربين (وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) لحق الله وهو وان لم يكن مهذرا لدم ديتة ساقطة اذ لا حق للعربي (وان كان) المؤمن المقتول خطأ (من قوم) من الكفار (بينكم وبينهم ميثاق) أي عهد من هدنة أو أمان (فدية مسلمة الى أهله) اذ هم كالمسلمين في الحقوق بل يقدم حقهم على حق الله لذلك أنكر قوله (وتحرير رقبة مؤمنة فن لم يجد) رقبة ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين متتابعين) بحيث لو صام تسعة وخسين وتعمد بافطار يوم استأنف الجميع لان الخطأ انما ناشأ من كدورة النفس وهذا القدرين يابها وفيه التزكية فكانت (توبة من الله) ماحبة لا تضر خطئه بالكلية (وكان الله عليما) بمقدار كدورة هذا الخطأ العظيم (حكيم) في دواء ازالها واذا كان للخطأ هذه الكدورة مع العفو عنه فأين كدورة العمد (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بفعله يقتل غالبا قصده والشخص (بجزاؤه) ليس ما ذكر ولا نبي آخر من شدة الله الدنيا بل (جهنم) لامدة يسيرة بل طويلة بحيث يقال مجازا انه كان (خالدافيا) كيف (و) قد غضب الله عليه اذ قتل وليه عمدا (و) أثر غضبه اللعنة لذلك (لعنه) أي أبعدته عن الرحمة فلا يكاد يصل اليها الا بعد مدة طويلة جدا (و) لم يقتصر في حقه على جميع ذلك بل (أعمده) وراء ذلك (عذابا عظيما) فوق عذاب سائر الكفار سوى الشرك ولا احتراز عن قتل المسلم عمدا لا يقتل كل من توهم فيه الكفر كما قال (يا أيها الذين آمنوا) ليس مقتضى إيمانكم من قتل توهمتم كفره بمجرد كونه في دار الكفر من غير لحوق بهم بعد الإيمان ولا طعن في الدين لذلك (اذا ضربتم) أي ذهبتم (في سبيل الله) الى أرض العدو والغزو (فتبينوا) حال من قاتلوه فمن تحققتم كفره فقاتلوه ومن توهمتم إيمانه فاتركوه (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام)

نابها مطالبيا (قوله عز وجل تراور) غمايل ولذلك قيل للكذب زور لانه أميل عن الحق (قوله عز وجل تقرضهم تخلفهم وتجاوزهم) قوله تعالى تذرهم الرياح تطير به وتفرقه (قوله تخلفتم) بمعنى اتخذت (قوله عز وجل تنفذ) أي تنفي (قوله نوزهم أرا) أي ترهبهم لنعاجا (قوله عز وجل تجهر بالقول) أي ترفع

أى الانقياد لدعوتكم فقال لا اله الا الله أو سلم عليكم فحياكم بضمية الاسلام (لست مؤمنا) فى  
الباطن وانما قلته باللسان اطلب الامان (تبتغون) أى تطلبون بقتاله (عرض الحياة الدنيا)  
أى ماله الذى هو سر يدع النفاذ مع انه لا اضطرار لكم اليه (فعند الله) لكم (مغانم كثيرة)  
تغنيكم عن قتل أمثاله مع عدم اطلاعكم على البواطن ولو جوزه فقتله لكنتم جائزى القتل أول  
مادخلتم فى الاسلام اذ (كذلك كنتم) لا يعلم مواطنكم ولا سفركم (من قبل) أى قبيل  
ظهور علامات اخلاصكم (فإن الله عليكم) بحسن دما نكم وأموالكم فافعلوا بالداخلين فى  
الاسلام مثل ما فعل الله بكم (فتبينوا) حاله بالتوقف الى ظهور علامة الكفر عليه  
بالرجوع اليهم أو الطمن فى دينكم (ان الله كان بما تعملون خبيرا) هل تعملونه للاسلام  
أولاجل المال روى أن سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزت أهل فدك فهرى بوافيق  
مرداس ثقة باسلامه فلما رأى الخيل الجأغرة بعاقول من الجبل وصعدوا للاحقوا  
وكبروا كبرونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم فقتله  
أسامة بن زيد واستاق غنمه فنزلت وقبسه دليل على أن الجهم يخطئ وان خطاه مع ذنوبه ثم  
أشار الى أن وجوب الاحتياط لا يفتى الى ترجيح ترك الجهاد فقال (لا يستوى القاعدون)  
عن الجهاد (من المؤمنين غير أولى الضرر) العمى والعرج والفقر فانهم اذا قصدوا الجهاد  
على تقدير السلامة أو المجاهدين بالنية ولا يعتد بزيادة أجر العمل لهم لعظم أمر النية  
(والمجاهدون فى سبيل الله) لافى سبيل الشيطان ولا رياء ولا طمع فى الغنائم (بأموالهم) التى  
ينفقونها على أنفسهم فى الجهاد أو على مجاهد آخر (وأنفسهم) وان أفقر عليهم غيرهم  
اذ لم يكن عندهم مال وليس نفي التسوية لتفضيل القاعدين لاحتياطهم بل لانه (فضل الله  
المجاهدين) لانهم رجحوا جانيه (بأموالهم وأنفسهم) التى هى أعز عليهم من كل شئ (على  
القاعدين) غير أولى الضرر (درجة) فى القرب عن رجحوا جانيه (و) لكن (كلا وعد الله  
الحسن) أى الجنة (و) لكن ليسوا فيها بالتسوية اذ (فضل الله المجاهدين على القاعدين أجر  
عظيما) فوق أجر الايمان وسائر الاعمال حال كونه (درجات منه) من منازل الجنة أشير اليها  
بقوله عز وجل ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة الى قوله كتب لهم (ومغفرة)  
لذنوبهم كلها غير حقوق المسلمين (ورحمة) فوق الاجر ودرجاته بل درجة القرب المستحقة  
بالجهاد كيف (وكان الله غفورا رحيمًا) لمن لم يجاهد فى سبيله بماله ونفسه فكيف لا يغفر  
للمجاهدين ما ولا يرجه ولما أوهم ما نهى عما تقدم من تساوى القاعدين أولى الضرر  
والمجاهدين أن من قعد عن الجهاد لكونه فى دار الكفر محسوب منهم وان هجز عن اظهار دينه  
فان لم يحسب فلا أقل من أن يحسب من القاعدين غير أولى الضرر الموعود لهم الحسن فى أو ذيل  
ذلك الوهم بأنهم يترك الهجرة من مكان لا يمكنهم فيه اظهار دينهم مع اسكان الضرر وج عنه  
سائر الظالمين مستحقين لتوبيع الملائكة بل اهداب جهنم فقال (ان الذين توفاهم الملائكة  
ظلالى أنفسهم) بترك الهجرة عن مكان لا يمكنهم فيه اظهار دينهم مع القدر عليها (ظالوا)

صوتك (تردى) تهلك (قوله)  
عز وجل تنبأ) تنفرا (قوله)  
تعالى تطمأ) أى تعطش  
(قوله عز وجل نفسي)  
أى تبرز لك من فخذ الحار  
(قوله تعالى أهبستم) أى  
تفجأهم (قوله تعالى  
تقطعوا أئسهم بينهم)  
أى اختلنوا فى الاعتقاد  
والمذاهب (قوله تبارك  
الله تذهل) أى  
تسلك وتنسى (قوله عز  
وجل تنفث) أى تنظف

فيم كنتم) أى فى أى شئ من أمر دينكم كنتم (قالوا كنا) عاجزين عن اظهار الدين اذ كنا  
 (مستضعفين فى الارض) أى أرض الاعداء (قالوا) لم يلجئكم الاعداء الى مساكنة ديارهم  
 (ألم تسكن أرض الله) التى يمكن فيها اظهار دينه (واسعة فتهاجروا) من مكان الاستضعاف  
 المسكون (فيها) فاذا اختاروا مكان الاستضعاف (فأولئك ما أوهم جهنم) لانهم الذين  
 ضعفوا أنفسهم (وساء مصيرا) بدل المصير الى دار الهجرة فهى واجبة على كل من لا يمكنه  
 اظهار الدين بمكان الى مكان يمكنه فيه (الا المستضعفين من الرجال) لعنى أو عرج أو مرض  
 أو فقر (والنساء والولدان) فانهم معذورون فى تركها لانهم (لا يستطيعون حيلة) فى الخروج  
 (ولا يهتدون سبيلا) أى لا يعرفون طريق دار الهجرة (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) فيه  
 اشعار بأن ترك الهجرة أمر خطير حتى ان المضطر حقه أن يتصد الفرصة ويعلق بها قلبه وان  
 الصبي اذا قدر فلا يحبس له عنه وارقوا مهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم ثم أكد الاطماع  
 لثلاثيأسوا فقال (وكان الله عفوًا غفورًا) ثم أشار الى أنه ليس فى حكم الاستضعاف  
 خوف الادراك فى الطريق أو الوصول الى مكان العدو أو ضيق الرزق فى المهاجر اليه أو  
 بطلان الاجر بالموت فى الطريق فقال (ومن يهاجر فى سبيل الله) فيه اشارة الى أن المهاجر فى  
 سبيل الشيطان ليس بموعود بهذه الاشياء يجد فى الارض مرغمًا) أى طريقا يرغم فيه أنوف  
 أعدائه القاصدين ادراكه لانه ليس واحدا بل (كثيرا وسعة) من الرزق (ومن يخرج من  
 بيته) بخلاف من نوى الهجرة ولم يخرج (مهاجر) أى مقدر الهجرة (الى الله) أى الى مكان  
 أمر الله به (و) أولاه مكان (رسوله ثم يدرك الموت) فى الطريق فلا يخاف فوات أجره وغفران  
 ذنبه (فقد وقع) أى ثبت أجره (الكامل لانه نوى مع الشروع فى لعمل ولا تقصير منه فى  
 عدم اتمامه فكأنه وجب (على الله و) غفر ذنبه ورحم غفران الواصل الى دار الهجرة ورحمته  
 اذ (كان الله غفورا رحيمًا) قبل لما سمع حبيب بن ضمرة الآية السابقة وهو شيخ كبير  
 مريض قال ما أنا من استثنى الله لاني أجد حيلة ولى من المال ما يلغى المدينة وأبعدهم  
 والله لا أيت اللبلة بمكة أخر جوني فخرجوا به يحملونه على السرير حتى أتوا به الى التنعيم  
 فأدركه الموت فصفق بيمينه على شماله فقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك وأبايعك على ما يبيع به  
 رسولك ثم مات فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو وفى المدينة لكان أتم وأوفى  
 أجرا وقال المشركون ما أدرك ما طلب فأنزل الله هذه الآية ثم أشار الى أن من السعة فى حق  
 المهاجرين بل فى حق كل مسافر قصر الصلاة فقال (واذا ضربتم) أى سرتهم مدين السير (فى  
 الارض) وهو الذهاب مرحلتين (فليس عليكم جناح) أى انتم فى (أن تقصروا) أى تقصروا  
 شيئا (من) ركعات (الصلاة) ركعتين من الرباعية (ان خفتم) من اتمامها (أن يفتنكم) أى  
 يقاتلكم (الذين كفروا) لانهم وان راعوا حرمة حرم مكة والاشهر الحرم لا يراعون حرمة  
 الصلاة لعداوتكم (ان الكافرين كانوا) عداوتكم (فأصل القصر كان مشروطا

من الوسخ وجاء فى التفسير  
 أنه أخذ من الشارب  
 والاطعام وتنفق الاطباء  
 وحلق العانة (قوله تعالى  
 تنبت بالدهن) تأويلها  
 كأنهم اتنبت ومعهما الدهن  
 لأنهم تغذى بالدهن وقرئت  
 تنبت بالدهن أى ما تنبت  
 كأنه والله أعلم يخرج  
 نعرها ومعه الدهن وقال  
 قوم الباء زائدة انما يعنى  
 تنبت الدهن أى ما تنصرون

بهذا الخوف ثم أسقط هذا الشرط واعتبر مشقة السفر لما روى مسلم عن يعلى بن أمية قال  
 لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتن أن يقتلكم الذين  
 كفروا فقد أمن الناس فقال عجمت عجمت فسأت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك  
 فقال صدقة تصدق الله بها فأقبلوا صدقة أي رخصته ثم ذكر سائر تخفيفات الصلاة لخوف  
 العدو وقال (وإذا كنت) أي الكامل الذي يتوهم فيه أنه لا يأخذ بالتخفيفات (فيهم) أي في  
 جمع العدو (فاقت لهم) أي لأصحابك الذين يحتاجون إلى التخفيفات (الصلوة) بالجماعة التي  
 لو نورأجرها يتصل مشاقها ولا يخاف من النقائص معها (فلتقم) في الركعة الأولى (طائفة  
 منهم معك) وتكون الأخرى تجاه العدو (ولياخذوا أسلحتهم) التي لا تشغلهم عن الصلاة  
 ولا تؤذي الجار لأنه أقرب إلى الاحتياط (فأذسجدوا) مسجد في الركعة الأولى فارقوا  
 وأتموا صلاتهم وتقوم إلى الثانية منتظرا فإذا فرغوا (فليكونوا) يحرسونكم (من ورائكم  
 و) إذا حركت الأولى (لثلاث طائفة أخرى) وهم الذين (لم يصلو) الركعة الأولى معك  
 (فليصلوا) ركعتهم الأولى (معك) وأنت في الثانية فإذا جلست منتظرا قاموا إلى ثانیهم  
 وأتموها ثم جلسوا ليسوا معك (ولياخذوا) سيم في الثانية (حذرهم) أي يقطعهم لأن  
 العدو يتوهمون في الأولى كون المسايين قائمين في الحرب فإذا قاموا إلى الثانية ظهر لهم أنهم  
 في الصلاة وجعله كالألف فأمروا بأخذ وعطف عليه (وأسلحتهم ود) أي عني (الذين كفروا  
 لو) ينالون منكم غرة إذ (تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم) أي حوايجكم التي بها بلاغكم  
 (فمملون) أي يشدون (عليكم ميلة واحدة) فبقة تلونكم روى أن المشركين لما رأوا المسلمين  
 يصلون الظهر رندوا أن لا أكبوا عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فإن لهم بعدها صلاة هي  
 أحب إليهم من آياتهم وأماهم أي العصر فإذا قاموا إليها نشدوا عليهم فنزل جبريل عليه  
 السلام بالآية (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر) يشغل معه حمل السلاح  
 (أو كنتم مرضى) يشغل عليكم حمله (أن تضعوا أسلحتكم و) لكن (خذوا حذركم) لئلا  
 يهجم عليكم العدو وإن كان المتوكل على الله لا يبالى بهم (إن الله أعد للكافرين عذابا  
 مهينا) فلا يهدان بهم ينهم بنصر أعدائهم عليهم من غير حمل سلاح (فإذا قضيت) أي أتممت  
 (الصلوة) أي صلاة الخوف (فأذكروا الله) جبر النقائصها استجابا بالأولى على هيئة لصلاة  
 (قيام وعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم) أي سكنت قلوبكم بالامن ولو في أثناء هذه  
 الصلاة (فأقيموا الصلوة) كاملة وإنما أجمعنا فيها النقص مع الخوف رعاية لأوقاتها (إن الصلاة  
 كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أي واجبة في أوقاتها لا يجوز إخراجها عنهم وإن لمها  
 نقائص في رعيتها (ولاتهنوا) أي ولا تضعوا من شغلكم بالصلاة (في أيتاء القوم) أي طلب  
 القوم الكفار بالقتال مخافة كثرة الأفعال أدرخص لكم فيها فلا عذر من جهتم أفلو اعتذرتم  
 فأنما هم من جهة تألمكم لكن (إن تكونوا تاملون) فلا ينبغي أن يوهنكم كالم يوهنهم (فأنهم  
 ياملون) لادون تألمكم بل (كأن تاملون) على أنه لا يخفف لالمهم (و) ألمكم مخفأ إذ (ترجون

فيكون دهننا (قوله تعالى  
 تترى) وتترافع على وفهلا  
 من المواترة وهي المتابعة  
 من لم يصرفها جعل القها  
 للثانيات ومن صرفها  
 جعلها ملحقه بقه على  
 وأصل تترى وتري فأبدات  
 التاء من الواو كما بدات في  
 تراث وتجاه ويجوز في  
 قول النسابة أن تقول في  
 الرفع تترى في الخفض تتر  
 وفي النصب تترى الألف  
 بدل من التبرين (قوله

من الله) من القرب منه واستحقاق الدرجات من جناته واظهار دينه (مالا يرجون وكان الله  
عليها) بأنكم لاتضعفون معهم ان صبرتم (حكيمًا) في أمركم بترك الوهن معهم ثم أمر بترك  
الوهن في الاتصاف من الظالم للمظلوم فقال (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتبين لكم بين  
الناس) بطريق التسوية بينهم ولم نكافك الاطلاع على الواقع بل (بما أراك الله) ولم تفعل  
فلا تمكس (لاتكن للثانين) أي للذئب عنهم (خصيما) مع البراء (و) ان همت به (استغفر الله)  
لان همتك بالمعصية معصية (ان الله كان غفورا رحيما) روى ان طعمه بن أبيرق صرف  
درع جاره قتادة بن النعمان وكانت في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينثر من خرقة حتى  
اتتهى الى داره ثم خبأها عند زيد بن السمين اليهودي فالتفت الدرع من طعمه فحلف بالله  
ماله به امن علم فقال أصحاب الدرع اقدروا لنا أثر الدقيق الى منزل اليهودي فاخذوها منه فقال  
دفعها الى طعمة فجاء قوم طعمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه أن يجادل عنهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاقب اليهودي فأنزل الله هذه الآية ثم قال (ولا تجادل)  
اعقادا على غفران الله ورحمته (عن الذين يخشون) أي يتهمدون الحياة فيظلمون  
(أنفسهم) للستر عليهم لان الله لا يريد سترهم (ان الله لا يحب من كان خوانا) أي مبالغافي  
الحياة بالتمرد (أنبيا) بالخلاف الكاذب وروى البري (يستخفون) أي يستترون بهما (من  
الناس) الذين لانسبة لهم الى عظمة الله (لا يستخفون من الله) فلا يستحيون منه مع جلالة  
قدره (و) لا يمكنهم الاستمرار منه اذ (هو معهم) يعلم (اذيبتون) أي يزورون (مالا يرضى من  
القول) الخلف الكاذب وروى البري وشهادة الزور (وكان الله بما يعملون محيطا) فيمكنه  
أن يفضلكم بطواهركم وبواطنكم بين الخلق الذين كنتم تستخفون من أقل القليل منهم  
(ها أنتم هؤلاء) أي تنبهوا أيها المشار اليهم بالاشارة القرصية بان ستركم عليهم لا يمنع من فضيحة  
الله اياهم لان غايةكم انكم (جادلتم عنهم) للستر عليهم فانما يكون سائرا في الحياة الدنيا فمن  
يجادل الله عنهم) ايدفع فضيحتهم بمقتضى علمه المحيط الذي يظهر به (يوم القيامة) بين الاولين  
والآخرين أي يكون هناك من يستر عليهم (أمن يكون عليهم وكبلا) يدفع عنهم ثم أشار الى أن  
المعاصي لانستر بالمجادلة بل بالاستغفار فقال (ومن يعمل سوا) أي معصية يسوءهم غيره  
(أو يظلم نفسه) فيخصها (ثم يستغفر الله) أي يطلب سترهما من الله (يجد الله غفورا) أي  
مبالغافي الستر (رحيما) بالحوث أشار الى أن المجادلة لو سترت فلا تستر اذ روي بها بريتها عنها فقال  
(ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه) فيجوز ان يستتر الله عليه ولو بالمجادلة (وكان الله  
عليها حكيمًا) أما (من يكسب خطيئة) أي سوءا (أو اثما) عدا (ثم يرم به بريئا) فلا يليق  
بمعدل الله سبحانه وتعالى ستره (فقد احتمل به تانا) على صاحبه (واتما) صارت خطيئته به عدا  
فلا بد في مقتضى العدل الالهي ان يكون (مبينًا) لخالقه ولو في القيامة (ولو لا فضل الله عليكم)  
بالهداية الكاملة (ورحمته) بالعصمة التامة (لهمت طائفة منهم أن يضلوا) أي اضللت  
اذ قصدت قصدا كاي طائفة عظيمة من يدي محبتك أن يضلوا برى البري والمجادلة عن

ثم الى تجارون) أي ترفعون  
أصواتكم بالدعاء (قوله  
تعالى تنصصون) أي  
ترجعون القهقري بعضي  
الى خلف وقوله تمجرون  
من الهجر وهو الهذيان  
وتهجرون أبيض من الهجرة  
وهو الترك والاعراض  
وتهجرون بتشديد الجيم  
تعرضون اعراضا بعد  
اعراض وتمجرون من  
الهجر وهو الاخفاش في  
المنطق (تلقونه) أي

الخاتمين (وما يضلون) بهذا الهم (الأنفسهم) باعتقاد أنهم لم يضلوا من ضلالك مع ما عليك  
 من الفضل والرحمة وكيف يضلونك بمثل هذه الكثرة (وما يضر ونك من) تحصيل (شيء) لك  
 من الصفات كـ (و) قد (أنزل الله عليك) لارشاد الخلق الى يوم القيامة (الكتاب  
 والحكمة) أي العلم الظاهر والاسرار الباطنة (وعلمك) من الغيبات (ما لم تكن تعلم  
 بالاكتساب ولا بالمجاهدة) (و) ذلك لانه (كان فضل الله عليك عظيما) اذ جعل رسالتك ونبوته  
 ولايتك فوق ما لا يعرف كيف يتم كنون من اغوائك بمثل هذه الامور السنية ثم أشار الى  
 أن منشأ اجتماعهم على هم ضلالك انما كان بنجواهم فقال (لاخيري كثير من نجواهم) بل  
 في شيء منها (الا) في نجوى (من أمر) بخفية عن الحاضرين (بصدقة) ليعطيها سرا يدتربه عار  
 المصدق عليه (أو معروف) لثلاثا ينف المأمور عن قبوله لوجهه (أو اصلاح بين الناس)  
 بما لو ظهر أو لاربع عالم يتم في المحصر الخيرا ما نفع جسماني وهو في الامر بالصدقة أو روحاني  
 وهو في الامر بالمعروف وما دفع وهو في الاصلاح ويمكن أن يقال الخير ما نفع متعدي من  
 المأمور وهو الصدقة أو لازم له وهو المعروف أو دفع ضرر متعدي أو لازم له وهو الاصلاح  
 (و) انما يتم خبرته بالوالتجى به رضا الله تعالى فان (من يفعل ذلك ابتغاء) أي طلب (مرضاة  
 الله) أي وجوه رضوانه (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) يساوي أجر الفاعل أو يفوقه وكيف  
 لا يعظم وهو يقابل عذاب مشاققة الله التي أوعد على مادونها بغاية الشدة وهي مشاققة  
 الرسول بل مخالفة المؤمنين فقال (ومن يشاقق الرسول) أي يصير في شق ويجعله في آخر (من  
 بعد ما تبين له الهدى) في شق الرسول دون ما اختاره (و) كذا من (يتبع غير سبيل المؤمنين)  
 الذين أجعوا عليه (قوله) أي نجعله واليا مرجحا (ما تولى) من المشاققة ومتابعة غير سبيلهم  
 فترينه عليه تزين الكفر على الكفرة ليكون دليلا على شدة العقوبة في الآخرة (وأنصه جهنم)  
 تطبيقا للدليل مع المدلول (وسات مصيرا) وان توهم المزين لانه يحسن مصيره وفي الآية  
 دليل على حرمة مخالفة الاجماع لانه عز وجل رتب الوعيد الشديد على مشاققة الرسول  
 ومخالفة الاجماع فهو اما الحرمة أحدهما وهو باطل اذ يقيم ان يقال من شرب الخمر وأكل  
 الخبز استوجب الحد اذ لا دخل لآكل الخبزيه أو حرمة الجمع بينهما وهو أيضا باطل لان مشاققة  
 الرسول حرام وان لم يضم اليها غيرها أو حرمة كل واحد منهما وهو المطلوب ثم أشار الى أن  
 وعيد مشاققة الرسول جازم دون مخالفة الاجماع لان مشاققة الرسول دليل تكذيبه وهو  
 مستلزم للشرك بالله اذ خالق المجزئات لا يكون الا لكامل القدرة ولا يكون الا لا فذا انفاها  
 عن الله فقد أثبت له شريكا (ان الله لا يغفر أن يشرك به) مخالفة الاجماع يجوز أن تكون  
 مغفورة لانه (يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) اذ لا تنتهي الى الشرك وكيف يغفر أن يشرك به  
 (و) هو أعظم وجوه الضلال فان (من يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا) فترك جزائه يستلزم  
 التسوية بينه وبين الهداية الكلمة وكيف لا يكون ضلالا بعيدا مع أنهم (ان يدعون) أي  
 ما يعبدون (من دونه الا انما) امالة فذا كصور الاسماء الالهية أو الملائكة أو الجنسة أو

تقبلونه وقرئت تلقونه  
 من الولي وهو استمرار  
 اللسان بالكذب (قوله)  
 عز وجل تبارك) تفاعل  
 من البركة وهي الزيادة  
 والنماء والكثرة والاتساع  
 أي البركة ~~تكتسب~~  
 وتقال بذكرك ويقال  
 تبارك تقديس والقدس  
 الطهارة ويقال تبارك  
 تعظيم الذي بيده الملك  
 (قوله تعالى تفيظا وزييرا)  
 التفيظ الصوت الذي



مشايخهم وهي مؤنثة لفظا وامامهم لان معبوداتهم منزهة عن الله تعالى لحدوثها ثم ان  
 الملائكة وأرواح مشايخهم لاتتعلق بتلك الصور ولا يظهر بها الاسماء الالهية ظهورا  
 كاملا (و) انما تتعلق بها الشياطين وتظهر فيهم (ان يدعون الاشيطانا) يتكلم بالسنة معهم  
 ويتراى لهم ولا يتقرب بعبادته الى الله لكونه (مريدا) أى خارجا عن طاعته بحيث (لغنه  
 الله) أى أبعدته عن رجليه فاراد ابعاده من أبعده بسببه (وقال) حين أبعد (لاتخذن من عبادك)  
 الذين أبعدتني بسببهم (نصيبا مقروضا) أى مقدرا من عبادتهم بأن يعبدوا غيرك أو يراؤا  
 فيها أو يعجبوا بها أو يلقوها في المظالم أو يحبطوها بال كفر بها (ولا ضلالتهم) بايها  
 ان في عبادة الاصنام عبادة الله لانها مظهر لما يعبد فيها غيره (ولا منيهم) بغير الاجر  
 من على عبادة الاصنام أو بانكار البعث والجزاء أو بانه يحصل لهم أحسن وجوه الجزاء  
 أو بطول بقائهم في الدنيا ليؤثروا على الآخرة وبالحث على المعاصي وتسويق التوبة عليه  
 (ولا منهم) على خلاف أمرك اضلالهم بانه أمرك وإيقاعهم في أمنية الثواب عليه  
 (فليتيكن) أى فليشكن (آذان الانعام) أى البعائم والسواحب ليحرموها بعد ما أحلتها  
 لهم (ولا منهم) بتغيير مقتضى العقل الذى فطر الله عليه الخلق وبتغيير ظاهرها الخلق  
 بالوسم والوصل والخصى وتشبيه الرجال بالنساء والنساء بالرجال (فليغيرن خلق الله) بأحد  
 هذه الوجوه التى فيها موالاة (ومن يتخذ الشيطان وليا) يأتى بما يدعو اليه (من دون الله)  
 أى مجاوزا ولايته بترك ما يدعو اليه (فقد خسر خسرانا كبيرا) اذ لم يجد ما وعد ولا ما وعده  
 الشيطان لان غاية أمر الشيطان انه (يعدهم) وعدا ليس بيده (و) لئلا يظنهم انهم  
 ينالونه من الله وانما ينالونه لو صدق (و) لكن (ما يعدهم الشيطان الا غرورا) ايها منفع مما  
 ليس فيه سوى الضرر اذ (أولئك) البعداء عن وعد الله (ما واهم جهنم) بوعده (و) وعده  
 وان كان قد يتخلف في حق غيرهم فهم (لا يجحدون عنها بحیصا) أى معذرا (و) كيف لا يكون  
 خسرانهم مبينا وقد خسروا الجنة الموعودة للمؤمنين العاملين للاحكامات اذ (الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات) سدد لهم جنات) وكفى بفواتها خسرانا لولم تجز من تحت الانهار لكنهم  
 (تجزي من تحت الانهار) أيضا لولم تأبدا وكنها تأبدا فيكونون (خالدين فيها أبدا) وليس  
 كوعد الشيطان الذى هو غرور بل (وعدا الله حقا) وكيف لا يكون وعد الله حقا (ومن  
 أصدق من الله قبلا) لانه دال على المعنى النفسى الذى لا يتصور فيه نقيصة الكذب واذا  
 صدق وعد الله صح انه (ليس) الامر (بأمانيتكم) أيها المشركون انه لا جنة ولا نار فان كانتا  
 كما أحسن حالا (ولأمانى أهل الكتاب) انه ان يدخل الجنة الامن كان هوذا أو نصارى وانه  
 لن نغشنا النار الا أياما معدودة اذ ليس في كتبهم ذلك بل الذى فيها (من يعمل سوءا يجزيه) وقد  
 حرفوا كتاب الله وغيروا نعت رسوله وكذبوا بآياته (ولا يجحدون الله) من الانبياء  
 والاولياء (وليا) يرفع درجته فيرفع عنه سوء (ولا نصيرا) يدفع عنه سوء (ومن يعمل من  
 الصالحات) وان لم يستوعبها (من ذكرا أو أنثى) أى كامل أو ناقص (وهو مؤمن) بجميع

يهمهم به الغناط والزفير  
 صوت من الصدر قوله  
 عز وجل تبرأ أى أهل كتاب  
 قوله عز وجل تبسم  
 ضاحكا التبسم أول  
 الضحك وهو الذى لا صوت  
 له قوله تعالى تقاسموا  
 بالله ان يمتنسه أى حلفوا  
 بالله انهم لم يمتنسه أى حلفوا  
 تعالى تأجرت أى تكون  
 أجبرالى قوله عز وجل  
 تذودان أى تكفان  
 عنهما أو أكثر ما يستعمل

الكتب والرسول (فأولئك) اعلو ربهم بالايمان الصحيح وبعض الاعمال الصالحة (يدخلون الجنة) المناسبة لعلوهم وان لم يكونوا هودا أو نصارى (ولا يظلمون) أى لا ينقصون (نقيرا) أى مفسداً فقرة تظهر النواة فضلا عن ابطال الاجر بالكلمة ولو قالوا كيف لا ينقص اجركم عن اجرنا وديننا سابق وكذا ان ينارد عليهم بانه لا فضل للسبق بل للعسن (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله) فانه قد لجيع أو أمره وآيانه (وهو محسن) أى ناظر الى الله لا الى دين سبق اليه آباؤه (و) لو اعتبرتم سبق دينكم فدين ابراهيم أسبق والمسلم قد (أتبع ملة ابراهيم حنيفاً) أى ما تلاعن الاعتقادات الفاسدة الباطلة التي لكم (و) قد اشتهر بالفضل اذ (اتخذ الله ابراهيم خليلاً) لانه تخلت صفاته بصفاته أى ناسبه انما نسبة نامية بقدر الطاقة البشرية والدين الحمدي اشتمل على ملته وزيادات شريفة (و) لا بأس بنسخها ببعض الاحكام اذ (لله ما فى السموات وما فى الارض) فله أن يتصرف فيها بما يشاء (و) لكنه راعى مصالح أهل كل عصر وان لم يدركوها اذ (كان الله بكل شئ محيطاً ويستقنونك فى النساء) كنف تورثهن مع ان فريشالم تورث الامن نهد القتال وحاز الغنيمة وقد وردنوا من ملة ابراهيم فكيف تخالفها (قل لله يفتيككم فيهن) فى صحف ابراهيم وموسى وعيسى (و) يفتيككم أيضاً (ما ينلى عليكم فى الكتاب) من الله (فى نياحى النساء اللاتي) هن أحوج الى المال من الرجال وان كنتم (لأنوثونهن) بالنظر الى حاجتهن ولا الى (ما كتب لهن) و) لاتراعون فى ذلك مصالحهم اذ (ترغبون) فى (أن تسكحوهن) لتأكلوا أموالهن (و) يفتيككم أيضاً (المستضعفين من الولدان) الذين هم أحوج الى المال لمجزهم عن الاكتساب اذ قد عاونهم حقوقهم لعدم شهودهم القتال (و) يفتيككم ان عليكم (أن تقوموا لليتامى) من النساء والولدان (بالقسط) فلا تجعلوا حظهم دون حظ الكبار (وما تفعلا من خير) سيما فى حق الضعفاء من حفظ أموالهم والقيام بتدبيرهم (فان الله كان به عليماً) يفعل بكم خيراً كما فعلتم بهم (وان) خافت (امراة) مخالفتكم أمر الله بإفشاء حقوقها بان (خافت من بعلمها) أى زوجها (نشوزاً) أى نجافيا عنها ومنعها لحقوقها (أو اعراضاً) أى تطليقاً (فلا جناح) أى لا اثم (عليهما) وان أعاته على مخالفة أمر الله (أن يصلحا) بما يجمع (بينهما صلحا) بحط شئ من المهر والنفقة أو هبة شئ من مالها أو قسمها وكيف يكون عليهما جناح (والصلح خير) من الفرقة التي يلتزمها تحزرا من حقوقها ومن الخصومة وسوء العشرة (و) انما صار خيراً مع كرهها ومخالفتها لامر الله لانه (أحضرت الانفس الشح) فلا تـكاد المرأة تسمح بالنشوز والاعراض ولا الرجل فى امساكها مع القيام بحقوقها (و) هذا وان رخص لكم فيه لكن (ان تحسنوا) العشرة (وتتقوا) مخالفة أمر الله (فان الله كان بما تعملون) من تحمل المشاق من أجله (خبيراً) فيعظم أجركم (و) انما رخص فى الصلح بعدما أمر بالقسط لما علم انكم (لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) بحيث لا يقع ميل الى احدها من يدعو الى منعه حقوق الاخرى (ولو حرصتم) أى بالغتم لان الميل يقع بالاختيار فى القلب لكنكم مختارون فى تنفيذه (فلا تميلوا)

فى الغنى والابى وربما  
استعمل فى غيرهما  
ويقال سندودكم عن الجهل  
علينا أى نكفكم ونغنىكم  
(قوله تعالى تصطلون)  
أى بسخطون (قوله تعالى  
تنوب بالعصبة) أى تنهض  
بها وهو من المقلوب معناه  
ما ان العصبة تنوب بقاتمه  
أى ينهضون بها يقال به  
بجمله اذ انهم ض منه مشتاقلا  
وقال الفراء ليس هذا من  
المقلوب انما معناه ما ان

عن امرأة (كل الميل) فتتركوا المستطاع من القسط (فتذروها) أي تتركوها (كالعلقة)  
 بين السماء والارض لا تكون في إحدى الجهتين لأذاً بعزل ولا مطلقاً (وان فصلوا)  
 نفوسكم عنهما ما تميل اليها (و) لا أقل من أن (تتقوا) نقص شيء من حقوقها مع عدم الميل  
 (فان الله كان غفورا) يعطيكم (رحيماً) بأنايتكم (وان يتفرقا) أي اختار الفرقه (بغض الله  
 كلا) من الزوج والزوجة بامرأة أخرى وزوج آخر (من سعة) أي سعة جوده (وكان  
 الله واسعا) في الجود وانما يقبض عن يقبض لانه كان (حكيماً) كيف لا يكون واسعا اذ  
 (له ما في السموات وما في الارض) فله أن يعطي ما شاء من عباده (و) لكن  
 بمقتضى الحكمة (لقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) فعملوا سعة رحمتنا المجرئة لهم  
 على المعاصي (وأيكم) وان كنتم أمة مرحومة (أن اتقوا الله) فان الحكمة لا تتم  
 الا بتقواه (و) ليس المراد ان حكمة الله لا تتم بدون تقواكم فانكم (ان تكفروا فان الله ما في  
 السموات وما في الارض) يتم حكمته نبيها (وكان الله غنيا) في انعام حكمته عن تقواكم  
 (حمداً) أتمته حكمته بتقواكم أم لا (و) انما أمركم بالتقوى مع غناه في انعام حكمته عنكم  
 لانه أراد افاضة الكالات عليكم من كل جانب اذ (له ما في السموات وما في الارض) ينفع من  
 شاء بما شاء من شاء بغير من شاء بما شاء من شاء بما شاء فله ما في السموات وما في الارض  
 فأتقوا وابتكروا بغير شيء فيهم اول يضرهم شيء منهم اذ بصبر وكيالهم (وكني بالله وكيلا) ولكون أمره  
 اياكم بعد ادته مع غناه عنكم لا فاضة الكالات عليكم عن استعدادكم لها بالعبادة فاذا  
 تركوها (ان يشاء بكم) أي لا يظهر فيكم كماله التي خلقكم لظهورها فيكم (أي الناس)  
 الذين نسوا سر خلقهم (ويأت باخرين) لانه وان كان غنيا عن اظهار كماله فانه لغاية كماله  
 شأنه التكميل (و) لا مانع لمن هذه المشيئة اذ (كان الله على ذلك قديرا) ولا يمنعكم  
 عن عبادته اشتغالكم بطلب الدنيا لشدة حاجتكم اليها فان (من كان يريد ثواب الدنيا) فانه  
 يحصل لمن عبادته الله كثواب الآخرة (فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) غاية طلب العابد  
 الداء والاولى الاكتفاء بعله اذ (كان الله جميعاً) لدعاء من يطبعه (بصيرا) بجمال من يكتفي بعله  
 ثم أشار الى أنهما انما يحصلان للمستقيم على أمر الله اذ يقيم له جميع - وانما يقال (يا أيها  
 الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم بالمبالغة في القيام بالقسط (كونوا قوامين بالقسط) أي  
 العدل والاستقامة اذ به انتظام أمر الدارين الموجب لتوايهما ومن أشده القيام بالشهادة  
 على وجهها كونوا (شهداء) مقمين للشهادة مؤدين لها (لقلوب) كانت (على أنفسكم)  
 فاقروا بالحق عليها (أو الوالدين) أي الاصول (والاقرين) أي الاولاد والاخوة وغيرهم  
 (ان يكن) من تشهدون عليه (غنيا) تخافون منه ما كان يعطيكم أو اضار بهكم (أو فقيرا)  
 ترجون عليه بترك الشهادة عليه أو تخافون من الشهادة عليه أن يلجئكم الى ان تضطروه  
 ما يكفيه (فان الله أولي بهما) من للشهود عليه فاذا نظر اليه جعل الشهادة صلاحا لهما وكذا

مفاتيحه في العصبية أي  
 تميلهم بتقواها فلما انقضت  
 التاء دخلت الباء كما قالوا  
 هو يذهب باليوس ويذهب  
 اليوس واختصاره تنو  
 بالعصبية أي تجعل العصبية  
 تنو أي تنقض متناقلة  
 كقولك قم بنا أي اجعلنا  
 تقوم (قوله تعالى تفرح)  
 تأثر ان الله لا يحب الفرحين  
 أي الاشرين وأما الفرح  
 بمعنى السرور فليس  
 بأكبره (وقوله تعالى

اذا نظرتم اليه جعلها مالا حالكم (فلا تتبعوا الهوى) ارادة (أن تعدلوا) عن أمر الله الذي  
 هو مصلح أموركم وأموالكم ودياركم ودياركم ودياركم (وان تلووا) أي تحرفوا  
 السنة ~~كم~~ عن الشهادة على وجهها (أو تعرضوا) عنها بكفها (فإن الله كان بما تعملون  
 خبيرا) فلا يبعد أن يقع بكم المكروه ويبتل عليكم المطالب مع ما يجازيكم عليه في الآخرة  
 ثم أشار إلى أن إقامة العدل والشهادة لله تكميل للإيمان بالله والرسول والكتاب فقال (يا أيها  
 الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ترجيح جانب من آمنتم به والتعظيم لرسوله والعمل بمقتضى  
 كتابه (آمنوا بالله) أي كملوا إيمانكم به بإقامة العدل الذي فيه ترجيح جانبه (ورسوله) الذي  
 بعثه بإقامة العدل (والكتاب الذي نزل) لتقرير قواعد العدل واحدة بعد أخرى (على  
 رسوله) لتأسيسها على أكمل الوجوه وأحسنها (والكتاب الذي أنزل من قبل) لتقرير قواعد  
 العدل زمانه فكلها انما يكون برعاية مصالح كل زمان ثم أشار إلى أن ترك العدل والشهادة لله  
 يشبه الكفر بجميع ما يجب الإيمان به في شبه الضلال البعيد فقال (ومن يكفر بالله) الأمر  
 بالعدل (وملائكته) الآية به من عنده الله (وكتبه) الموضوع لتقرير قواعد (ورسوله)  
 المبين لها (واليوم الآخر) الموضوع للجزاء على إقامته وتركه (فقد ضل ضلالا بعيدا)  
 أما الكفر بالله فظاهر وأما بالملائكة فلا تنهم المقربون إليه وأما بالكتب فلا تنهم الهادية  
 إليه وأما بالرسول فلا تنهم الداعون إليه وأما باليوم الآخر فلا تنهم فيه تنفع إقامته وضرر تركه  
 فإذا أنكر لزم أنكار النفع الحقيقي والضرر الحقيقي فهو الضلال البعيد ثم الكفر بالملائكة  
 كفر بظاهر باطنه وبالكتب كفر بظاهر صفة كلامه وبالرسول كفر بآتم مظهره وباليوم  
 الآخر كفر بدوام ربوبيته وعده ثم الكفر بالملائكة يدعو إلى الإيمان بالشياطين  
 ويكتب الله إلى الإيمان بكتب الكفرة وبالرسول إلى تقليد الآباء وباليوم الآخر إلى الاجترار  
 على القبائح وكل ذلك ضلال بعيد ثم أشار إلى أن الكفر لما كان ضلالا بعيدا لم يفقد الإيمان  
 السابق عليه ولو مكررا لهداية ولا مغفرة فقال (ان الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا)  
 بعبادة العجل (ثم آمنوا) عند عوده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم) فيقيدهم أدنى فوائد الإيمان لايمانهم السابق ولو مكررا  
 (ولا ليهديهم سبيلا) إلى التحقيق ولا يتفهم وان بقوا على الإيمان بموسى اذ الكفر اللاحق نامخ  
 للإيمان السابق ولا يتفهم تكراره سيما اذا عورض بمزيد الكفر وكيف يتفهم السابق ولا  
 يتفهم المقارن سيما في حق المنافقين (بشر المنافقين بأن لهم عذابا ليلا) ويدل على مقارنة إيمانهم  
 للكفر ترجيحهم جانب الكفرة في الهبة اذ هم (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون  
 المؤمنين) أي مجاوزين موالاة المؤمنين فان زعموا أنهم انما يوالونهم تقيته من اذلالهم يقال  
 لهم (أيتقون) أي يطلبون (عندهم العزة) مع انهم ليست عندهم (فإن العزة لله جميعا) وهم  
 أعداؤه فلا يعطيهم منها شيئا فلو كانت لهم وجب على المؤمنين الصبر على الذلة بمقتضى الإيمان  
 كيف (وقد نزل عليكم في الكتاب) الذي تدعون الإيمان به (أن) أي أن الشأن (اذا سمعتم

فحاقون افكا) أي فحاقون  
 كذبا (قوله تعالى تصافي  
 جنوبهم عن المضاجع)  
 أي ترتفع وتنسجوع عن  
 الفرش (قوله تعالى  
 تبرجن) أي تبرزن محاسنكن  
 تظهرن (قوله تناوش)  
 أي تناولتم مزولاتهم  
 والتناوش بالهمز التأخر  
 أيضا قال الشاعر  
 تمنى نيتا أن يكون أطاعني  
 وقد حدثت بعد الامور

آيات الله) من ذلك الكتاب أو غيره (يكفر بها) لا سيما إذا كانت (يسـ) مستزاهة فلا تقعدوا  
 معهم) أي مع الكافرين سيما المستزئين فضلا عن موالاتهم (حتى يخوضوا في حديث غيره)  
 لأن قعودكم معهم يدل على رضاكم بالكفر بها والاستزاه (أنكم إذا) أي إذا رضيتم بكفرهم  
 واستزاهتم (مثلهم) فاجتماعكم بهم ههنا بسبب اجتماعكم في جهنم (إن الله جامع المنافقين  
 والكافرين في جهنم جميعا) وكيف لا يجتمعون بهم وأقل أحوالهم أنهم إن لم يرجعوا الكفر  
 على الإيمان يترددون في الترجيع بينهم ما اذهبهم (الذين يترصدون) أي ينتظرون وقوع أمر  
 من الغنمة أو الهزيمة (بكم فإن كان لكم فتح) ولا يكون مع ضعفكم إلا (من الله) ولا دخل  
 منونهم فيه (قالوا) لكم (ألم تكن معكم) فلما دخل في فتحكم فليكن لنا شركة في غنمتكم  
 (وإن كان للكافرين نصيب) من الفتح فلا يلجئهم دوام الفتح للمؤمنين إلى الإيمان (قالوا)  
 لهم (ألم نسحقكم) أي ألم نستول (عليكم) فامكنا قتلهم (و) لئلا نقتلهم ومنعنا المؤمنين  
 أن يقتلواكم ألم (نعلمكم من المؤمنين) فهذا دليل على أن التردد في قلوبهم لا يزول به هذه الدلائل  
 (فإنه يحكم بينكم) بازاء التردد هم (يوم القيامة و) ليس باعطاء الحق لهم لانه (إن يجعل الله  
 للكافرين على المؤمنين سبيلا) الحق في الدنيا ولا في الآخرة ثم قال (إن المنافقين) من ترددهم  
 في ترجيع أحد الجانبين على الآخر مع وضوح دلائل ترجيح الإيمان وفقد دليل على ترجيح  
 الكفر (يخادعون الله) أي يريدون بخادعته بأن يدعوا لأنفسهم أرجح الجانبين إذا رأوا  
 رجحان أحدهما عنده (وهو خادعهم) بالحقيقة إذ لا يربهم الأرجح مع وضوح دلائله (و) من  
 بخادعته لهم أنه لا يمكنهم من اتمام الصلاة حتى انهم (إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى)  
 لا همقون لا تمامها بل لا يريدون الصلاة بالحقيقة وإنما (يرآون الناس و) لذلك لا يذكرون  
 الله فيها بالتقربوا إليه (الأقليات) ليسمعوا الناس فيهم وهم انهم يتقربون إليه ولو أكثروا  
 ذكره لم يأت لهم الا خلاص لانه ترجيح جانب الإيمان وليسوا مرجحين أحد الجانبين لكونهم  
 (مذبذبين) أي مضطربين اضطرابا تاما (بين ذلك) أي ترجيح أحدهما بحيث (لا) يميلون (إلى)  
 هؤلاء ولا إلى هؤلاء) وهذا من خداع الله بهم إذ لم يهدهم أحد السبيلين (و) مع ذلك لا ظلم من  
 جهته إذ لا استعداد لهم فيكون لهم سبيل إلى الهداية فإن (من يضل الله فلن نجد له سبيلا)  
 فهذا دليل التردد وما سبق دليل ترجيحهم لجانب الكفر على الإيمان (يا أيها الذين آمنوا)  
 أقل ما يقتضيه إيمانكم ترجيعه على الكفر وترك التردد فإني يكون لكم ترجيح الكفر  
 (لا تقضوا الكافرين أوليا من دون المؤمنين) أي لا يدعوا دليل على ترجيح جانب الكفر  
 (أتريدون أن تجعلوا الله عليكم سبيلا ما مبينا) أي هبة ظاهرة على كفركم ببيع أموالكم  
 ودماكم ولا يفيدكم التردد تخفيف العذاب فضلا عن التجاة (إن المنافقين في الدرك الأسفل من  
 النار) ولا تخفيف فيهم ولا نجاة لأهلها (و) لا يفيدهم الجهل برجحان أحد الجانبين الظهور  
 حجج الإيمان مع أنه لا حجة في جانب الكفر أصلا فلذلك (إن تجد لهم نصيرا) من الحجج وغيرها  
 (إلا الذين تابوا) عن النفاق (و) هي اغماصهم إذا (أصلحوا) ما أفسدوا من اعتقادات المسلمين

(قوله عز وجل تسوروا  
 المحراب) أي تزلوا من  
 ارتفاع ولا يكون التور  
 الامن فوق (قوله عز وجل  
 توارت بالحجاب) أي استترت  
 بالليل يعني الشمس أضمها  
 ولم يجز لها ذكر والعرب  
 تفعل ذلك إذا كان في  
 الكلام ما يدل عليه (قوله  
 عز وجل تقشعر) أي  
 تقبض (قوله تعالى تقليم  
 في البلاد) أي تصرفهم  
 فيها التجاوز أي فلا يفرط

وأحوالهم (و) هو انما يتانى اذا (اهتموا بالله) بترك موالاة الكفار (و) هو انما يتيسر اذا (أخلصوا دينهم لله) فلم يبق لهم فيه تردد (فأولئك) له لورثتهم بهذه الامور لا يكونون في ذلك من النار فضلا عن الاسفل بل (مع المؤمنين) المستقرين على الايمان بالنفاق في الجنان (وسوف يؤت الله المؤمنين) المستقرين على الايمان (أجرا عظيما) فوق أجر من تاب عن النفاق ويحتمل أن يقال وسوف يؤت الله المؤمنين بعد ادخال الجنان أجرا عظيما يشارك فيه الثابتون عن النفاق ثم أشار الى أنه انما استثنى الثابتين من المنافقين مع كونهم مخدعين لله مستحقين لعذاب أشد من عذاب الكفار لان الله تعالى لا يعذب أحدا يشقى به غيظا أو يدفع به ضررا أو يجزى نفعا بل انما يعذب من يهذبه لانه حصل له مرض من جهله بالمنعم وعدم شكره فاذا شكركم المنعم وآمن به زال سببه (ما يفعل الله) من جرفه له أو دفع ضرره (بعد ذنبكم) الذي كان يعذبكم به لعدم شكركم وإيمانكم (ان شكرتم وأمنتم) كيف (و) مقتضى جوده الانعام على من عرف قدر النعمة وأقر بالمنعم ان (كان الله اكرأ) أى مجازيا على الشكر بالمزيد (عليما) باسطة عداده للانعام عليه فلا يبعد عليه أن يلحق الثابت من الكفر والنفاق بالمستقر على الايمان والاعمال الصالحة وانما يعذب من لا يشكره لانه كالتساكى عنه ولا يجب الشكاية عن مخلوق فكيف عن نفسه فانه (لا يحب الله الجهر) أى انظهور (بالسوء) أى القبيح من الغير سيما اذا أظهره (من القول) وهو الشكاية (الا) قول (من ظلم) بذات السوء فتظلم به فانه يحبه حتى انه يجيب دعاءه (وكان الله سمعا) لدعائه (عليما) بما يصحقه الظالم لولم يدع المظلوم ثم أشار الى أنه وان أحب الشكاية فهو أشد حبا للاحسان الى المسمى والعفو عنه فقال (ان تبدوا خيرا) أى تظهروا احسانا الى المسمى قدمه لانه أعلى (أو تحفه) أى الخير وهو الاحسان الى المسمى ووسطه لانه أوسط (أو تعفوا عن سوءه) وهو أدنى لكنه مع ذنابه يفيد المناسبة مع الله الموجبة لشدة محبته من حيث العفو مع القدرة (فان الله كان عفوا غفيرا) ثم أشار الى أن الكفر بالله أشد من ترك شكره ومن الشكاية عنه فالتعذيب عليه أولى (ان الذين يكفرون بالله) المنعم فضلا عن الاعتراف بنعمه والشكاية عنه (ورسله) الذين هم أعظم وجوه نعمه مع ان فيه شكاية عن الله بانه لم يهر طريقا الى معرفته وعبادته (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) بانهم كذبوا على الله فهم أهل الشكاية وانما أعطاهم الله المعجزات امتحانا للخلق مع انهم لم يجعل عليه دليلا فهو مشكوك عنه بتصديقهم بالمعجزات (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض) فيشكون عن الله بتسويته بين الصادق والكاذب في اظهار المعجزات على يديه (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا) كأنهم يزعمون أن تصديق الكل افراط وتكذيب الكل تفريط وخير الامور أوسطها وهو انما تصو رحيت يكون وسطه طرفان وهما المساوؤ في المعجزات والدعوة الى الحق والقيام بالمعجزات في أنفسهم كان الكفر بواحد كفر بالكل بل بالله اذ يصدقون فيه انه صدق الكاذب بخلاف المعجزات (أولئك هم الكافرون حقا) يستهينون بالله بتسديق

نصرفهم وأمنهم ونخرجهم  
من بلد الى بلد وان الله  
تعالى محيط بهم (قوله تعالى  
تلاق) التقاء وقوله لتتلاق  
يوم التلاق أى يوم يلتقى  
فيه أهل الارض وأهل  
السماء ويوم التناد يوم  
يتنادى فيه أهل الجنة  
والنار وينادى أصحاب  
الاعراف رجالا يعرفونهم  
بسماتهم والتنادى تشديد  
الدال من نادى بالجمع اذا  
مضى على وجهه ويوم

الكاذبين وبالرسل بانه لا يميز صادقهم عن كاذبهم فهو أزيد من الشكابة (و) لذلك (أعتدنا  
 للكافرين عذابا مهينا) ثم أشار الى أن الايمان بواحد من الرسل يكون ايمانا بالكل والايمان  
 بهم ايمانا بالله فلكل واحد من الايمانين أجر فقال (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين  
 أحد منهم) وان كان الايمان بواحد ايمانا بالكل لان الكفر بواحد كفر بالكل (أو ائتلك  
 سوف يؤتيتهم أجورهم) متعددة (و) يزيدهم المغفرة والرحمة اذ (كان الله غفورا رحاما)  
 وان زعموا ان ايمانهم بالبعض وكفرهم بالبعض اظهر والفرق اذ سمعوا الله يكلم موسى  
 فكانهم رأوا نزول كتابه من السماء ولم يروا ذلك في هذا الكتاب من هنا (يسئل الله ل  
 الكتاب ان تنزل عليهم كتابا) يرون نزوله (من السماء) ولا حاجة لهم الى طلب ذلك به درؤية  
 اعجازهم المؤكدة بالتفريق لكن عادتهم انهم لا يرون آية الاسألوها كبرمتها (فقد سألوا موسى)  
 حين سمعوا الله يكلمه فنزل منزلة رؤيتهم نزوله من السماء (أ كبر من ذلك فقالوا أرنا الله  
 المتكلم (جهره) أي رؤية ظاهرة فانا لانؤمن بسماع كلامه ولا ينزل الكتاب المشغل  
 عليه (فاخذتهم الصاعقة) أي النار النازلة من السماء (بظلمهم) بانهم لا يرون آية الا يطلبون  
 أكبر منها حتى يروا آية ملجئة الى الايمان بحيث لا يقبل الايمان معها فلا يكفون يؤمنون  
 ايمانا بغيرهم أصلا ولا يبعد منهم الكفر به درؤية الآيات فانهم رأوا آيات موسى (ثم  
 اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) أي الدلائل الناطقة على نفي الشرك ثم تابوا عنه  
 (فعدونا عن ذلك) ثم انهم لم ينفذوا الاوامر موسى (و) ان رأوا أنا (أتينا موسى سلطنا مبينا)  
 أي استبلاء مظاهر على اهلاك من خالفه (و) بالغوا في عدم الانقياد لها حتى (رفعنا فوقهم  
 الطور) ليتحملوا التكليف (بعبثهم) أي بما كافهم به هوديثي (و) مع ذلك لم يأتوا  
 بأهل الاوامر اذ (قلما لهم ان دخلوا الباب سجدا) فدخلوا يزحفون على استنابهم فاخذتهم  
 الصاعقة (و) لم يأتوا بأهل منه اذ (قلما لهم لا تعدوا في السبت) هو مع كونه أهون الامور  
 (أخذنا منهم) فيه (مينا فاعظيما) فاعتدوا فيه فسخرناهم والذى فعلناهم (فبما نقضهم  
 ميثاقهم) بالخلافة (وكفرهم) مع ذلك (بآيات الله) الظاهرة على أيدي بعض الانبياء  
 (وقتلهم) مع ذلك (الانبياء) مع علمهم انه (بغير حق) لكن ستر عنهم حتى يثبت (قولهم  
 قلوبا غلب) أي محجوبة لا يظهروا الآيات ولم يكن ذلك لعدم ظهورها (بل طبع الله  
 عليها بكفرهم) فذهبا التدبر فيها (فلا يؤمنون) بما يزعمون الايمان به (الاقبالا) أي ايمانا  
 ضعيفا لا جبرائهم على تحريفه وكفاه (و) لو لم يكن كثرة عدم ايمانهم بالتوراة موجبة  
 طبع فلا شك انه طبع على قلوبهم (بكفرهم) بالانجيل بالكلية (و) لا يقتصرون عليه بل هو  
 مع (قولهم) الذي يجتزون به (على صميم) به يظهر كراماتهم وارهاصات ولها ومجراته  
 يهتونها به (بمنا عظيما) وهم لا يشكرون هذا الكفر بل يفتخرون بهذا الكفر (وقولهم  
 اننا قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) فيفتخرون بقتله وبالاقتناء برسالة (و) لا يصح  
 لهم ذلك الفخر لانهم (ما فعلوه) لامتلاكهم فيما اشتروا من صلبيهم اياه لانهم (ما صلّبوه

التغابن يوم يفن فيه أهل  
 الجنة أهل النار وأهل  
 القبر النقص في المعاملة  
 والمباينة والمقامة (قوله  
 عز وجل تاب) أي خسران  
 (قوله تعالى نأبئكمنا  
 عن آلهمنا) أي تصرفنا  
 عنها (قوله تعالى تعسا  
 لهم) أي عثارا لهم  
 وسقوطا ويقال التمس  
 أن يجزع على وجهه والنكس  
 أن يجزع على رأسه (قوله  
 تعالى تزيلا) أي تزيوا



ولكن قتلوا وصلبوا من اتقى عليه شبهه اذ (شبه لهم) وذلك لان رهطا من اليهود سبوه فدعا عليهم فمضهم الله قردة وخنزير فاجتمعت اليهود على قتله فقال للعواريين ان الله يرفعني فرفعه فدخل طيطانوس اليهودي يتأهو فيه فلم يجده فأتى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فآخذ وصاب وذلك من مبهزات عيسى لاضلال أعدائه ويدل على هذا الشبه اختلافهم اذ قال بعضهم ان كان هذا عيسى فآين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال قوم من النصارى صلب الناسوت ورفع اللاهوت الى السماء لما سمعوا قوله (و) لم يرفع الشبه بدليل قطعي في جانب بل (ان الذين اختلفوا فيه لني شك منه ما لهم به) أى بما قالوا (من علم) أى مقسك (الاتباع الكائنون) لم يكن لهم في اختلافهم قدر مشترك اتفقوا عليه من انهم قتلوه لانهم (ما قتلوه بيمين بل) اليقين انما هو في أنه (رفعه الله اليه) لما سمع منه (و) لا يبعد رفعه على الله اذ (كان الله عزيزا) لا يغلب على ما يريد وقد اقتضت الحكمة رفعه فلا بد ان يرفعه لكونه (حكيمًا) وهي حكمة التقوية دين محمد صلى الله عليه وسلم حين اتهماته الى غاية الضعف بظهور الدجال في قتله ثم أشار الى أن من كان يقضيه بقتله سيتم ذلك قبل موته فقال (وان أى وما أحد (من أهل الكتاب الا) والله (ليؤمن به) أى بعيسى اذ يكافئ بصدقه (قبل موته) لا يفيد هذا الايمان الارتفاع العداوة المانعة من قبول الشهادة لذلك (يوم القيامة يكون عليهم شهيداً فبظلم) أى فيشهد بظلم (من الذين هادوا) قبل من كفر به فتواروا الظلم عنهم وهو الذى من أجله (حرما عليهم طيبات أحلت لهم) أى لمن قبلهم ونسخ تحريمها على من آمن به منهم (و) يشهد أيضا (بصددهم عن سبيل الله كثيرا) بكفرهم به وبمحمد صلى الله عليه وسلم وعن قتلهم من الانبياء (و) يشهد على (أخذهم الربوا وقد نهوا عنه) على (أكلهم أموال الناس بالباطل) من طرق المعاملة والرشوة فيعذب بهم هذه الامور اسلافهم الذين لم يدركوه (وأعدنا للكافرين) به (منهم) وراه العذاب على هذه الامور (عذابا أليما) سيما اذا ضموا اليه الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وان زعموا انهم انما كفروا به فالرسوخ في العلم فليس الكفر من رسوخهم بل من عنادهم (لكن الراسخون في العلم منهم) أى من أهل الكتاب الذين جروا على مقتضى رسوخهم (والمؤمنون) من الاميين اللاحقين بهم في الرسوخ بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) لاطلاعهم على كمالات المنزل عليك وانه صدق ما أنزل من قبلك فلا بد من الايمان به أيضا (و) لاسيما (المقيمين الصلاة) فانهم يكاشفون بأسرار اعجازهم اذ الكتاب وغرائب نكته كيف (و) هم (المؤتون الزكوة) أى لتزكية أنفسهم كيف (و) هم (المؤمنون بالله واليوم الآخر) عن مشاهد قلبية (أولئك) وان زعم هؤلاء انهم انما آمنوا بالكل من عدم رسوخهم فلا يجحدون أجرا للمتدين (سنتهم أجرا عظيما) فوق ما يتوهم هؤلاء لانفسهم وقد تحقق لهم العذاب فوق ما يتوهمون لا أولئك اذ أجروهم بصدقه وعلمهم لم يرفعه عنهم ثم أشار الى أن الراسخين انما آمنوا بما أنزل اليك لانهم أحاطوا علما بالانزل

(قوله تعالى نفى) ترجع  
(قوله تبارك اسمه قازوا)  
نعمه واوقوله تعالى ولا تلهوا  
أنفسكم لا تعبوا الخواصكم  
المسلمين ولا تنابزوا بالالقاء  
لا تدعوا بها والاتباع  
الالقاء وأحداهما ينزل  
أبو عمر نزل أيضا (قوله عز  
وجل تجسسوا) أى تجسسوا  
وتجسسوا عن الاخبار ومنه  
سمى الجاسوس (قوله  
تبارك اسمه تمورا للسماء



على الانبياء السابقين فوجدوه مثله فقال (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده) في تنزيه الحق وتوحيد ديه (و) كما (اوحينا الى ابراهيم) في التخلق بالصفات الالهية (واسماعيل) في التحقق بما ينسبها (واسحق) في حقوق الاشياء في الظهور في كل شيء بصورة (ويعقوب) في التدبير بمقتضى الشرع والتصوف لتصيل الكمالات (والاسباط) كيوسف في تدوير القوة الخيالية للكشوفات الصورية (وعيسى) في التأثير بالله في الاشياء (وايوب) في استخراج اسرار الاشياء (ويونس) في استنارة النفس بنور الحق (وهرون) في الامامة (وسليمان) في الظهور بالرحمتين (و) لا يعد ذلك اذ (آتينادود زبور) جعلنا فيه هذه الامور من الحكمة وفصل الخطاب فيكفيهم مطالعته (و) قد طالعوا كتبنا آياتنا (ورسلنا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلنا نقصهم عليك) و ربما يحصل لهم بالاهاام بلا مطالعة ولا يعد ذلك اذ (كلم الله موسى تكليما) وقد طالعوا كتابه ايضا على أنه لا حاجة الى هذه الاحاطة في الايمان بل يكفيهم كونه صالحا للتبشير والانداز فيكون كما آتيننا (ورسلنا مبشرين ومنذرين) ويتم بالزام الحجلة لانه انما أرسل (اثلا يكون للناس) الذين نسوا مقتضى الربوبية والعبودية عندهم عاقبتهم ونفوت الثواب عليهم (على الله) الذي لا الزام لاحد عليه لكن الجهال يحتجون عليه بالغفلة فأراد أن لا يكون لهم (هجة بعد) (اوسال) (الرسول) المزيلين للغفلة (وكان الله عزيزا) أي غالب على دفعهم بوجوه كثيرة ولكن لكونه (حنيفا) دفعهم بأوضح الطرق في الالزام وان قالوا نحن الراسخون ولا نرى ما أوحى اليك كاذبي أوحى الى من قبلك أجيبوا بانهم يرون ذلك ولا يشهدون لاعناد (ليكن الله يشهد) باعجازه (عما أنزل اليك) فان اعجازه يدل على انه (انزله بعلمه) المحيط الذي لا يصل اليه علوم الخلائق (والملائكة يشهدون) عندهم يكاشفون له (و) لو لم تستعوا وشهادتهم لانكم محجوبون (كني بالله شهيديدا) باعجازه لهم حتى لم يأوتا جملة على السنة غيرك (ان الذين كفروا) مع اطلاعهم على اعجازه من رسوخهم (و) لم يقتصروا على الكفر بأنفسهم بل (صدوا) الخلائق عن الايمان به وهو صد لانفسهم وغيرهم (عن سبيل الله قد ضلوا ضالا بعيدا) أعظم من ضلال الجهال الذين لا خبر لهم بتلك الكذب لانه يمكن لهم حصول هداية يعقبها مغفرة وهو لا يرجي لهم (ان الذين كفروا) والكفر لا يغفر (وظلوا) الخلائق باضلالهم وظلم الغير لا يغفر (لم يكن الله ليغفر لهم) كيف والمغفرة فرع الهداية (ولا) مكان الله (ليهدمهم طريقا) من طرق الاخرة (الاطريق جهنم) لا طريق الخروج عنها فيبتون (خالدين فيها أبدا وكان ذلك) في حق الراسخين المعاندين مع الله (على الله بسيرا) أبسر من أن يفعل بالمتذرين بجهلهم اذ لا عذر لهم (يا أيها الناس) الذين نسوا أن الواجب النظر الى الدلائل لا تقليد الراسخين اذ اعاندوا (قد جاءكم الرسول) بمجربات آمن بما دونها الراسخون بأنبيائهم وعاندوه ولا وجه لعنادهم لانه جاء (بالحق) أي بالدين الصواب الذي يجب قبوله بدون المجربات وقد علم بها أنه (من ربكم فآمنوا) واخذوا (خير لكم) من تقليد المعاندين (و) ان كانوا راسخين لا تخافوا التلييس

مورا) أي تدور بها فيها  
وقبل تموت تكفأ أي تذهب  
ونجي (قوله تعالى وتسير  
الجبال سيرا) أي تسير  
كما يسير السحاب (قوله  
تعالى تأنيب) أي انهم (قوله  
تعالى تماروا بالنذر) أي  
شكوا في الانذار (قوله عز  
وجبل تطفوا في الميزان)  
أي تجاوزوا القدر والعدل  
(قوله تعالى نحمر ثون)  
الحرق اصلاح الارض  
والقاء البذر فيها (قوله  
تعالى تفككهن) أي

منه في اظهار المجزلات على يدى الكاذب لانه اما تصيب خير من جرتفع أو دفع ضرر  
لاستحالة ذلك في حقه فانكم (ان تكفروا) فهو غنى عن الكل فلو فرضت له حاجة الى شئ  
فلا يحتاج اليكم (فان الله ما في السموات والارض و) اما الجهل بقبحه واما اللعب لاكم ما  
لا يتصور ان في حق الله تعالى اذ (كان الله عليهما حكيمًا) فتعين ان اظهارها لتصيب بل الخير  
لكم لا غير ان آمنتم وتحصل الضرر لكم ان كفرتم اذ لا يتصور العكس من الحكيم وكيف  
تقلدون هؤلاء رسوخهم وقد أدى بهم رسوخهم الى الغلو الذي حثكم ان تنوهم عنه لأن  
تقلدوهم فيه فقولوا لهم (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) بتعظيم عيسى فوق حده (و) لو  
بالغم في تعظيمه (لا تقولوا على الله الا الحق) فلا تثبتوا له شريكاً أو ولداً (انما المسيح) اسمه  
(عيسى) لا الله (ابن مريم) لا ابن الله وبالنظر الى معجزاته هو (رسول الله) الى ولادته من  
غيباب (كلمة) لاجزؤه (ألقاها) أى وصل صورتها (الى مريم) هذا من جهة تكون جسده  
(و) من جهة تكون روحه غايته انه (روح) وصل منه لامن سائر العقول والسموات فلو  
قلتم انه الله أو ابنه كنتم كافرين بالله (فأمنوا بالله) ليس هذا من ايمان به فآمنوا  
بكونه من (رسوله) لكن (لا تقولوا) الا قانيم أى الجواهر (ثلاثة) أقنوم الاب وهو الذات  
وأقنوم الكلمة وهو العلم وأقنوم الحياة وهو الروح القدس ولوقلتهم (انتموا) عن القول  
بمحلول بعضهم ان عيسى أو اتحاد به واقصدوا (خير لكم) وهو أنه الممتنع بالكالات ظهر  
ظهور الصورة بالمرآة في عيسى ولا تقولوا بالحلول الخلل بالاهمية لعله الاله تابعاً للغير وهو  
ينافي وجوب الوجود ولا بالاتحاد لانه اذا اتحد بالخلق لا تبقى الالهية ويتكثر بتكثير  
المقصدية (انما الله واحد) ولا بالافقية المستتمة للتشبيه بالحيوانات (سبحانه أن  
يكون له ولد) ولو فرض لم يكن من جملة ما في السموات وما في الارض اذ (له ما في السموات  
وما في الارض) ملكا ولا يتصور كون الولد ملكا للوالد ثم هو مشعر بالحاجة (و) لا  
حاجة لله اذ (كنى بالله وكبلا) في القيام بجميع الشؤون ولو قالوا نحن لانفعلوا في ديننا  
واسكنكم تنقصون حق عيسى اذ تجعلونه عبداً لله مع انه كان يفعل أفعال الله من الاحياء  
والابراة أجيبوا بان هذا لو كان نقصا لكان عيسى مستنكفاً منه لكن (لن يستنكف)  
أى ان يأتى ولن يتعظم (المسيح) من (أن يكون عبداً لله ولا) من هو أقوى منه في  
فعل الخوارق وهم (الملائكة المقربون) من أن يكونوا مع غاية عاقرة تبهم عبيداً له  
كيف (و) قد علوا انه (من يستنكف) من ملك أو جن أو انس (عن عبادته) أى امتثال  
أوامره ونواهيه (ويستكبر) عن عبوديته (فسيحشرهم) أى المستنكفين وغيرهم  
(اليه جميعاً) ليرى كل ما يفعل به وبخلافه من الاعزاز والاذلال فيزداد المفسر ورابعته  
وذلك بخلافه ويزداد المذل حزناً بذاته وعزة مخالفه (فأما الذين آمنوا) فلم يستكبروا عن  
عبوديته (وهلوا الصالحات) فلم يستكفوا عن عبادته (فيوفيهما أجورهم) على ما تحملوا  
الذلة فيه لينقلب عزة (ويزيدهم) على أجورهم شيئاً عظيماً (من فضله) المضاف الى عظمتهم

تجبرون ويقال تنكفون  
وتنكفون أيضاً بالنون  
لغة على أى تندمون قوله  
تعالى تجعلون رزقكم  
أنكم تنكفون أى  
تجعلون شكركم التكذيب  
ويقال المعنى يجعلون شكر  
رزقكم التكذيب بخلف  
الشكر وأقيم الرزق مقامه  
كقوله واسئل القرية أى  
أهل القرية قوله تعالى  
تنتكفون أى تنكفون قوله  
تعالى تعادوا كما محاورتكما  
أى مراجعة القول قوله

مباغة في اعزازهم (وأما الذين استنكفوا) عن عبادته (واستكبروا) عن عبوديته  
 (فيعذبهم عذابا أليما) يذللهم به أشد من التذلل بالعبادة والعبودية (ولا يجدون لهم من  
 دون الله ويدا) يعزهم (ولأنه) يدفع عنهم ذلتهم فهو لا يعلموا ان في الاستنكاف كمال  
 الذلة التي يهربون عنها وفي الانقياد كمال العزة التي يطلبونها وأنتم ترون كمال العزة في  
 الاستنكاف وكمال الذلة في الانقياد مع انكم تدعون انكم راضون وأدى بكم رسوخكم  
 الى القول بأن التعززة عزة والتذلل ذلة مع انها انما يكونان من اعزاز الله واذلاله ثم أشار  
 الى انه انما يأخذ ذل العوام بقول الراضين فيما لم يظهر لهم برهان قطعي على خلاف قولهم  
 (يا أيها الناس) أي الذين نسوا البرهان القطعي من عقولكم (قد جاءكم برهان من ربكم)  
 الذي ربي بالدلائل العقلية مقتضى عقولكم فأيدها (و) ليس من المقدمات الخفية ~~لكن~~  
 لما خفيت عليكم لهدم التقاتكم اليها (أنزنا اليكم) من مقام عظمتنا (فورا مبينا) من  
 المقدمات البديهية لا مما يشبهها من الكواذب حتى ظهر لكم بذلك كفر الراضين من  
 غلوهم حتى صاروا محل غضبه لكبرتهم مع القطعيات في حق الله (فأما الذين آمنوا بالله) فلم  
 ينقصوا شيئا من حقه باثبات الشريك أو الولد (واعتصموا به) أي ببرهانه ونوره (فسيدخلهم في  
 رحمة منه) مع تركه الراضين من هؤلاء في غضبه (و) لونهاهم لان غلطهم من اجتراحهم  
 فبدخل هؤلاء في (فضل) منه يتفضلون به على الراضين منهم في زعمهم كيف وقد ضلوا ضلالا  
 (و) هؤلاء (يهديهم) هداية توصلهم (اليه) أي الى مقام قربه اذ يسلكهم بقسكهم بالبرهان  
 والنور المبين (صراطا مستقيما) مع اضلاله الراضين في زعمهم من غلوهم ومن هداية الله لمن  
 تبع برهانه ونوره الاطلاع على ~~الحكام~~ الوارث التي حارفتها عقول الخلاق فهيم  
 (يستقونك) في الوارث ~~بما~~ ميراث الكلاله (قل الله) لامن تزعمون رسوخهم (يفتيحكم)  
 أي الحيارى في الميراث سيما (في الكلاله) وهو من لا ولده ولا والده وله اخوة وأخوات  
 أو كلاهما فيقول (ان) مات (امرؤ هلك) أي تحقق موته (ليس له ولد) ولا والد له ولكن  
 لم يذكره اظهروا حبيته للاخوة لانه أقرب حائز والولد قد لا يكون حائزا كابنت ولا حبيبه  
 ظاهرا لان الاخوة ليست مدلية بهم والام لاحيازة لها (وله أخت) من الابوين ثم من  
 الاب (فلها نصف ما ترك) تنزى لا لفرع أصله منزلة فرعه عند عدمه (وهو) أي المرء (يرثها)  
 أي الاخت حائزا (ان) هلك ولم (يكن لها ولد) لانه فرع أصلها فنزل منزلة فرعها الحائز  
 عند عدمه لانه ذكر والاصل فيه الحيازة وان كانت لها بنات أخذ الباقي وان كان لها ابن  
 حجب بالكلية (فان كانتا) أي الوارثتان من أولاد الابوين أو الاب أخنتين (اثنتين فلهما  
 الثلثان مما ترك) اذ لا حيازة لهما وكذا ما فوق الاثنتين اذ لا حيز لهن على بنات الصلب (وان  
 كانوا) أي الوارثون من أولاد الابوين أو الاب (أخوة) ذكر ليعلم ان الوراثه للاخوة  
 لا للذكور بل يقل واخوات ليعلم ان التفضيل ليس من جهة الاخوة بل من جهة  
 اجتماعهم (رجالا ونساء) فلذلك كمثل حظ الاثنتين) كاجتماعهم في أولاد الصلب (بين الله

تعالى نفسهوا) توسعوا  
 (قوله تعالى تحوير رتبة)  
 أي عتق رتبة يقال حررت  
 المملوك فحر أي أعتقه  
 فعتق والرتبة ترجة عن  
 الانسان (قوله تعالى  
 تنووا الدار) أي لزموها  
 واتخذوها مسكنا أي  
 تمكنوا في الايمان واستقر  
 في قلوبهم (قوله تعالى  
 تمارسهم) أي تضايقتهم  
 (تفاوت) أي اضطراب  
 واختلاف وأصله من القوت  
 وهو أن يفتن في شيا

لكم) هذه الامور وان كانت دينوية كراهة (أن تضلوا) فيها كيف يترك بيان الامور  
الآخروية التي الضلال فيها أشد (والله بكل شيء عليم) فلا يبين الا بمقتضى ما أحاط به علمه الكامل  
فلا يؤخذ في مقابلة بيانه بيان غيره وان زعم انه راسخ ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب  
العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة المائدة) •

سميت بها لان قصتها أعجب ما ذكر فيها الاشتمالها على آيات كثيرة ولطف عظيم على من آمن  
وعنف شديد على من كفر فهو وأعظم دواحي قبول التكليف المفيدة عقدة المحبة من  
الاتصال الايماني بين الله وبين عبده (بسم الله) الجامع بين اللطف والعنف في أحكامه  
التي كلف عباده بها بمقتضى أسمائه وصفاته (الرحمن) يجعلها مناط مصالح العباد في  
معاشهم ومعادهم (الرحيم) يجعلها عاقدة محبة من اتصال ايماني بينه وبينهم (يا أيها الذين  
آمنوا) مقتضى ايمانكم الذي هو الاتصال المعنوي لكم بالله تقويته بأحكامه التي تقويه وتقوية  
العقود الحسية للاتصال الحسي (أو فوا بآه قود) أي كملوا القيام بالأحكام التي تقوى  
الاتصال الايماني بالاتصال لها سيما لما لا يعقل الجهور ومعناها كتحصيل الانعام بذبحها  
(أحلت لكم جميع الانعام) أي ما لا يعقل من الحيوان فأشار الى سر تحصيلها بأن نفوسها  
لما أبهم عليها عواقب الامور فتبدلها بالنفوس الانسانية انعاما عليها (الا ما يلي عليكم)  
تحريره أو اعتبار قول من يحرمه أي الرسول عليه السلام وانما أحل لكم غير المستثنى  
مطلقا حال كونكم (غير محلي الصيد) أي غير صائدين أو ذابحين للصيد أو ذابحين عليه أو من  
بصادله فكل ذلك تحليل للصيد (و) انما استثنى هذان غير المستثنى لئلا يكلل (أنتم حرم)  
وانما يتم انقيادكم اذا انقذتم اهلهم من غير عقل المعنى فقلتم (ان الله يحكمكم ما يريد) وان كان  
لا يريد شيئا الا وفيه الحكمة البالغة كما يأتي في مواضع الاستثناء (يا أيها الذين آمنوا) لما  
اقتضى ايمانكم تحريم الصيد عليكم لقصدكم شتمه والله فاقضوا وتحريم قتل النامس  
فيها بطريق الاولى (لا تحلوا شعائر الله) أي الاماكن التي هي أعلام التمسك فلا تقتلوا فيها  
(ولا الشهر الحرام) لانه من الازمنة كالشعائر من الامكنة (و) كيف تستحلون هتك  
حرمة الشعائر مع انه حرم هتك حرمة الهدى اليها بل حرمة ما ظن كونه هديا اليها (لا) تحلوا  
(الهدى ولا القلائد) أي التي قللت به النعل أو الحاء الشجر ليعلم كونها هديا (و) كيف  
تستحلون القتل فيها وقد حرم قتل من قصدها ولم يصل اليها (لا) تحلوا قتل (أمين) أي  
قاصدين (البيت الحرام) للزيارة وان لم يكن فيها هتك حرمة واصل كن لكونهم (يتغنون  
هضلا) أي فوا (من ربه ورضوانا) فحقكم ان تعينوهم لان تقتلوهم (و) انما قلنا ان  
تحريم الصيد لحرمة البيت لانه أبيع لكم بعد الاحرام (اذا حلتم فاصطادوا) لا يرتفع  
تحريم قتلهم لكونهم اهل الحرب انكم (لا يحرم منكم شئ) أي لا يحرم منكم على الجريعة  
شدة عداوة (قوم) وان كانت ناشئة من (أن صدوكم عن المسجد الحرام) على (أن تعتدوا)

فبقع الخلال (قوله تعالى  
تميز من الغبط) أي تفتش  
غبطا على الكفار (قوله  
عز وجل نعمها أذن  
واعية) أي تحفظها أذن  
حافضة من قولك وعبت  
الملم اذا حفظته (قوله  
تعالى تزجون لله وقارا)  
أي تخافون الله عظيمة  
(قوله تعالى تبارا) أي  
هلاكا (قوله عز وجل  
تجروا رشدا) أي توخوا  
وتعدوا والتوخى القصد  
لشيء (قوله تعالى تبطل

عليهم بمنزل ما اعتدوا عليكم بالصيد (و) لكن (تعاونوا على البر والتقوى) اذا قصدوهم (ولا تعاونوا) لقتالهم (على الاثم) بصددهم (و) ان كان بطريق (العدوان) المماثل لعداوتهم (واتقوا الله) في ايداء قاصدي فضله ورضوانه وان اذوكم على ذلك (ان الله شديد العقاب) لو اعتديتم عليهم بمنزل ما اعتدوا عليكم حين قصدوا طلب فضله ورضوانه والجمهور على انها نسخت بقوله عز وجل انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام به - دعاهم هذا وبالاجماع على حل قتال الكفار في الاشهر الحرم والسرفية انه فعل بهم ذلك اولاً لعلهم يتركون العناد فلما لم يتركوه بالكلية امر المسلمين بمكافأتهم ولما وصف الله سبحانه وتعالى ذاته بأنه شديد العقاب عقبه بذلك ما استثنى من المحرمات اشارة الى انها تستحق عليها تلك الشدة فقال (حرمت عليكم الميتة) أي ما فارقه الروح بغير سبب خارجي لانما اتنجست بفارقته من غير مظهر من ذكر اسم الله تحقيقاً أو تقديراً كاسلام الذابح (والدم) لانه متعلق الروح بلا واسطة فاشبهه النجس بالذات لا يؤثر فيه المطهر (ولحم الخنزير) لانه نجس في حياته بصفاته الذميمة وهي وان زالت بالموت فهو نجس ولم يقبل التطهر - يرلانه لما كان نجساً حال الحياة والموت أشبهه النجس بالذات فكانه زيد تنجيسه بالموت وانما ذكر اللحم اشارة الى انه وان لم يكن موصوفاً في الحياة بالصفات المنجسة لروحه كان متنجساً بنجاسة روحه ثم زوال الروح (وما اهل الغير الله به) فانه وان ذكر معه اسم الله فندد عارض المطهر فيه النجس مع نجاسته بالموت وان لم يذ كر فمزيد في تنجيسه (والخنزيرة) أي التي ماتت بالخنق فانها وان ذكر اسم الله في خنقها عارضه سريان خبائث الخائق اليها مع تنجيسها بالموت (والوقوذة) أي المضروبة بخشب فانه وان ذكر الضارب فيها اسم الله فهو أشد خبائثه من الخائق وكيف لا تؤثر خبائثها (و) قد حرمت (المتريه) أي التي ألفت بنفسها من علو ولو باغراء انسان ذكر اسم الله عليها نجبائه اغراءه سارية فيها كيف (و) قد حرمت (النطيحة) وان أرسل انسان الناطح يذ كر اسم الله لانه لما لم يكن بطريق الصيد المشرع لم تخل من خبائه (وما اكل السبع) فانه وان أشبهه الصيد لكنه لما أكله قصه بذلك نفسه فسرت خبائثه فيها (الاماذ كبتهم) من هذه المذ كورات بحيث ينسب موتها الى الذبح دون غيره فانه يتحقق فيه المطهر ولا يؤثر فيه السابق لان اللاحق ينسخه بل هو واقع قبل تأثير السابق اذ لا يتم التأثير الا بالموت (و) حرم بلا استثناء (ما ذبح على النصب) وان لم يسمع فيه اهلال غير الله وزعم صاحبه انه ذبح لله فلا يسمع منه (و) حرم (أن تستقوها) أي تأخذوا القسمة من الجزور ونحوه (بالازلام) أي الاقداح فانه وان خلا عن الخبائه المذ كورة لكن (ذلكم فسق) خروج عن الاخذ بالطريق المشرع لما فيه من جهل الفهم والمثمن (اليوم) لظهور الاسرار الالهية في دينكم (يقس الفين كفروا من) تفسير (دينكم) والطعن عليه الا بطريق العناد (فلا تخشوهم) ان يعاندوكم (واخشوني) في خشية ~~كم~~ اياهم مع نهي عن خشيتهم وكيف يخشونهم مع اني (اليوم) اكلت لكم دينكم) باظهار هذه الاسرار

البيه) أي انقطع اليه (قوله عز وجل تصدق) أي تعرض يقال تصدق له أي تعرض له (قوله تعالى تلهي) أي تشغل يقال تلهيت عن الشيء ولهيت عنه اذا شغلت عنه وتركته (قوله عز وجل ترهقهاقرة) أي تغشاها غيرة (قوله تعالى تنفس) أي الصبح انتشر وتتابع ضوءه (قوله تعالى تسنيم) يقال هو أرفع شراب أهل الجنة ويقال تسنيم عين تجبري من

(وأتممت عليكم نعمتي) بتطبيب المأكولات تطبيب الاعمال (ورضيت لكم الاسلام ديناً) بتكميل اعماله بتطبيب ما يستعان به عليها لئلا تكون كورات انما هو حال السعة (فن اضطر) أي تناول محرماً لوقوعه (في محنة) أي مجاعة (غير متجاف) أي معترض (لأنه) بالا كل فوق الضرورة أو به صيان بالسفر فانه لا يؤاخذ به (فان الله غفور) لتناوله الحرام (رحيم) باعطاء الرخصة فيه (يسئلونك) اذا حرمت هذه الاشياء (ماذا أحل لهم) من بهيمة الانعام فانه لم يبق لنا منها شيء (قل أحل لكم الطيبات) التي طهرت بالذبح الشرعي (و) أحل لكم مقتول (ما علمت من الجوارح) أي جوارح السباع والطيور (مكبلين) أي مغريرين لها لا اذا قتلت بأنفسها (تعلونن) ان تستشلى اذا أشليت وتنزجوا اذا جرت وتختب عند الدعوة ولا تنذر عند الارادة فتصير كأنهم اوكلوا ثم تعلمون (ما علمكم الله) ويدل على توكيدهم انما كمن عليكم (فكلوا مما أمكن عليكم) واذا كروا اسم الله عليه (تحقيقاً) ونية دبراً فانه ينزل منزلة ذكره له (واتقوا الله) ان تأكلوا ما فقد فيه شرط من هذه الشرائط استهجا لا اليها (ان الله سريع الحساب) أي المجازاة على كل ما جسد ودق وكيف تسارعون الى محرماته وقد وسع لكم في المباحة لانه (اليوم أحل لكم الطيبات) من الذبائح والمبيد (و) ما أشبه الطيبات اذ (طعام الذين أوتوا الكتاب) أي ذبائحهم ومبيدهم (حل لكم) وان لم يعتد به كهم اسم الله لكنهم لما ذكره أشبه ما يعتد به كره (و) انما أبيع لكم بمجرد هذا الشبه اذ (طعامكم حل لهم) فلو استخفتم طعامهم وباعا عاندا فاستخفوا طعامكم ولا عبرة باستخفاف المشركين طعامنا اذ ليس لهم ما يوجب الشبه بالطيب ولا بد منه فانه أقل ما يفيد الحل (و) لما اعتبر بهذا الشبه في باب الطعام اعتبر في باب النكاح فأحل لكم (المحصنات) أي الحرائر (من المؤمنات) بلا شرط بخلاف الاماء (والمحصنات) أي الحرائر فلا يصح نكاح الامة الكتابية بحال اذ لا يحتمل عار الكفر مع عار الرق على انه يؤدي الى استرقاق الكافر ولد المسلم (من الذين أوتوا الكتاب) ممن آمن أو آباءهم بذلك الكتاب (من قبلكم) ويحتمل كفرهن لانه انما يحتمل كفر غيرهم لانهم يدعون الى النار وهؤلاء لما اعترفوا بأصل النبوة ولا شبهة لهم في نفي أمر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فضلاً عن حجة ضعف دعوتهم اليها فلم يعتد بها على ان الرجل مستول على المرأة فلا تؤثر فيه تأثير الرجل فلذلك لم يصح تزويج المسلمة بالكتابي على أن فيه اذلالاً للمسلمة فلا تحتمل وتذليل الكتابية لا ينفي مهرها بل انما تفرغ الذمة (اذا آتيتوهن أجورهن) أي مهرهن بل شغل الذمة بحق الاذى أشد من شغلها بحق الله ولو بالزنا وليس هذا بطريق الاجارة فلا تحل الا اذا كنتم (محصنين) أي عاقدين النكاح (غير مسافحين) أي زانين من غير تخصيص فان اعطاء الاجر لا يفيد الحل (و) ليس هذا لعدم تخصيص لقطعه النسب بل لا متخذى أخذان) أيضاً لتوقف النسب على العقد ولا تحصل بمجرد التخصيص (و) هؤلاء وان أشبهوا المؤمنين في حل الطعام والنكاح لا يشبهونهم في قبول الاعمال لان (من يكفر بالايمان) أي

فوقهم فسنبهم في منازلهم  
تنزل عليهم من عال يقال  
نسيم الفحل الناقة اذا  
علاها (قوله تعالى تختل)  
تفعلت من الخلو (قوله  
ترائب) جمع تريبة وهو  
معلق الحلي على الصدر  
(قوله عز وجل تركي) أي  
تطهر من الذنوب بالعمل  
الصالح (قوله تعالى تردى)  
تفعل من الردى وهو  
الهلاك ويقال تردى سقط  
على رأسه في النار من  
قوله هم تردى فلان من

ينكر وجوب الايمان بشئ مما يجب الايمان به (فقد حبط عملوه) لا يقيد اعتباره عند  
 أهل ملتهم اذ (هو في الآخرة من الخاسرين) ولما فرغ عن تطيب الطعام والنكاح أشار  
 الى تطيب البدن عن آثارهما من الاحداث فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم  
 ان تناسبوا ربكم في الطهارة فكما تنزه عن الحدوث فلا بد لكم من التنزه عن الحدوث لكنه  
 مما يعسر التحفظ عليه في جميع الاوقات فلا بد منه (اذا قمتم) متوجهين (الى الصلوة) التي  
 هي العبادة البدنية يتيسر فيها التحفظ عليها بخلاف الزكاة والحج والصوم فان كنتم محدثين  
 صهيبيين مقيمين بدليل وان كنتم جنباً الى آخره (فاغسلوا) والغسل امر اراهم (وجوهكم)  
 والوجه ما بين منابت شعر الرأس غالباً الى منتهى الذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضاً  
 فيجب غسل جميعه وظاهر النخية النازلة لدخوله في المواجهة المفهومة منه ويجب غسل  
 منبت الخفيف من الحبة الى الرجل ومنبت الحبة غير مطمقاً ويفهم منه النية عرفاً في الاستباحة  
 الصلوة كما اذا قيل اذ رأيت الاميرة قم أي لتعظيمه على انه عبادة لا تحصل بدون النية ولا  
 يصلح مفتاحاً للصلاة بدونها لان الحدث أمر معنوي لا يحصل التطهير عنه بدون قصده وانما  
 وجب غسله لان فيه أكثر الحواس الظاهرة التي يفتقع بالمسوسات بواسطتها فلا بد من  
 تطهيره عند ظهور آثار حدوث عنها والسبق الاحساس على العمل قدم ما فيه أكثر الحواس  
 الظاهرة أي غير السمع ثم أمر بتطهير الألة الفاعلية لا لافعال التي منها تلك الآثار فقال  
 (وايديكم) وهي من رؤس الاصابع الى الكتف أسقط ما وراء المرافق اذ جعلها غايبة بقوله  
 (الى المرافق) فبقيت داخله وذلك لان العمل بالاصابع يحتاج الى تحريك الكتف التي  
 لا تصرف غالباً بالاتجاه الى المرافق ثم أمر بمسح الرأس فقال (وامسحوا برؤوسكم) والمسح  
 الاصابة والباء لا اضافة أي أمسحوا المسح بالرأس فيمكن فيه أقل ما ينطلق عليه اسم الاصاق  
 واجاب مسح جميع الوجه في التيمم ليكون بدلاً من غسل جميعه وانما أمر بمسحه لانه جامع  
 للحواس الباطنة فأشبهه بجامع الحواس الظاهرة وأخره عن غسل اليدين لانه مخزن الصور  
 المدركة بالحواس الظاهرة من أفعاله وغيرها ولم يأمر بغسله لانه بضر بصاحب الشعر ولا  
 بد منه في الزينة سيما للمرأة فتخفف بالمسح ثم أوجب غسل آلة السعي لمساواة آلة العمل  
 فقال (وأرجلكم) أي اغسلوها وهو على قراءة النصب وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص  
 والكلبي ويعقوب ظاهر وجهه في قراءة الجر على الجوار السنة الشائعة وعمل الصحابة  
 والتابعين بقوله (الى الكعبين) اذا مسح غير محدود وفائدة التنبية على منع الاسراف  
 فيغسلها غسل يشبه المسح ولما كانت حركتها توجب حركة جميع البدن اقتصر على أدنى  
 الغايات لتلا بطل فائدة تخصيص الاعضاء في الفصل بين المفصولات بالمسح ايماء الى  
 وجوب الترتيب والسرفيه ما أشرنا اليه (وان كنتم جنباً) بخروج منى أو التفاهة ختانين  
 صهيبيين مقيمين (فاطهروا) أي بالغوا في تطهير البدن لانه يتلذذ به الجميع تلذذاً أغرقه في غير  
 الله فأنزله بالحدث (وان كنتم) جنباً (مرضى) يخافون من استعمال الماء بطل البراءة وشيئا

رأس الجبل اذا سقط (قوله  
 تعالى تلتطى) تلهب وأصله  
 تلتطى فأسقط إحدى  
 التاءين استئقالاتهما في  
 صدر الكلمة ومثله فانت  
 عنه تلوى وتنزل الملازمة  
 وما أشبهه (تتم) أي تزجر  
 (قوله تعالى تبت يدا أبي  
 لهب وتب) أي خسرت  
 يدا أبي لهب وقد خسرو  
 • (باب التاء المضمومة) •  
 (قوله تعالى نعم ضوا فيه)  
 أي نعم ضوا عن عيب فيه  
 أي استمر يا خذني الخبيث

فاحشاً على عضو ظاهر (أو جنباً باراً كميناً) ظهر (سفرأو) محدثين مرضى أو مسافرين  
 بأن رجاء أحد منكم من الغائط) أي رجع من مكان البراز وفي معناه كل خارج من أحد  
 السيلين أو ثقبته تحت المعدة مع سد المعتاد (أو لاسم النساء) أي لمستوهن أو لمسنكم  
 فانه أقيم مقام خروج الخارج لانه سببه (فلم تجدوا ماء) في السفر وفي معناه تعذراستعماله  
 بعذر في السفر أو مرض أو برد في الحضر (فتيمموا) أي اقصدوا (صعيداً طيباً) أي تراباً  
 طاهراً (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) بإبصال شيء (منه) أيهما تذليل لاله عضوين الشرعيين  
 وتذليل الرأس إفراطاً وتذليل الرجل تقريظاً وانما رخص الله لكم في التيمم لانه (ما يريد  
 الله ليجعل عليكم من حرج) أي ضيق في تحصيل الماء ولا يترككم في الحدث مانعاً عن  
 الصلاة (واكن يريد أيا طهركم) ليجهلكم في حكم الطاهرين بالتذلل بالتراب فانه لما رفع  
 التكبر فكما تم رفع الحدث الذي ينشأ عن أمثاله (وليتم نعمته عليكم) بتمكينكم من عبادته  
 بكل حال حتى حال الحدث (اعلمكم تشكرون) هذه النعمة فتستزيدون النعم الأخرى  
 (واذكروا) مع هذه النعمة (نعمة الله عليكم) بتطيب الماء كونه ولبس الكون واللبس عن  
 الحدث لتزدادوا شكرياً فترادوا انعماء (و) هو انما يتم بالأعمال الظاهرة والباطنة التي  
 ضمنها (ميثاقه) أي عهده الوثيق (الذي واثقكم به) أي أكد عليكم بقبوله (اذقتم)  
 لرسوله صلى الله عليه وسلم النازل منزله (سمعنا وأطعنا) حين يابعهوه على السمع والطاعة  
 في العسر واليسر والمنشط والمكره (واتقوا الله) ان تنقضوا شياً من عهوده ولو بالقلب  
 (ان الله عليم بذات الصدور) أي بالضمائر المخصوصة به ثم أشار إلى أن الوفاء بالميثاق انما  
 يكون بالاستقامة فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم الاستقامة (كونوا قوامين)  
 أي مبالغيين في الاستقامة بأذنين جهدكم فيها (لله) وهي انما تتم بالنظر في حقوق الله وحقوق  
 خلقه فكونوا (تهدأ بالقسط) أي العدل لا تتركوه لمحبة أحد ولا لعداوة أحد وأشار إلى  
 ان رعايته في حق الأعداء أشد فقال (ولا يجرمكم شنائن) أي لا يحملنكم شدة عداوة (قوم  
 على ألا تعدلوا) في حقهم فانا لانأمركم به من حيث ما فيه من توفية حقوق الأعداء بل  
 من حيث ما فيه توفية حقوق أنفسكم في الاستقامة (اعدلوا هو أقرب للتقوى) أي لحفظ  
 النفس ان تجاوز حد استقامتها (و) ان لم تتقوا الأعداء في حقوقهم (اتقوا الله)  
 ان تطلوا حقوقه أو حقوق عبادته ولو بطريق توهم فيه العدل (ان الله خبير بما  
 تعملون) ثم انه ان يحصل لكم فائدة في الاستقامة ولا في العدل سيما في حق الأعداء كفاكم  
 ما وعد الله من الغفرة والاجر العظيم عليه ما اذ قد وعدوه على ما دون ما فانه (وعده الله الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم يبلغوا حد الاستقامة وكالعدل المغفرة والاجر العظيم  
 ووعده صدق فلا شك انه يحصل (لهم مغفرة وأجر عظيم) ولولم تعتدوا وجوب الاستقامة  
 والعدل ولو في حق الأعداء اذ تقيتوهم على أهل الحرب كنتم في حكم أهل الحرب

من الاموال بمن لكم قبله  
 حق الاعلى انما ض  
 وماسحة فلا تؤدوا في حق  
 الله عز وجل ما لا ترضون  
 مثله من غير ما تكلم ويقال  
 تعمضوا فيه أي تترخصوا  
 فيه ومنه قول الناس للبائع  
 انمض ونمض أي لا تستقص  
 وكن كما لم تبصر (قوله  
 تعالى توبج الليل في النهار)  
 أي تدخل هذا في هذا فاما  
 زادي واحد نقص من  
 الآخر مثله (قوله عز وجل



لكفركم بآيات الله وتكذيبكم بها (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) وهي  
 أشد من مقاساة شدة ائد الاستقامة والعدل ومما حصل من ايدائكم للاعداء ثم أشار  
 الى ان الله تعالى لو لم يعددكم المغفرة والاجر العظيم على الاستقامة والعدل والمعاينة على  
 تركهما لزمكم القيام به ما شكر الله على حفظه اياكم عن اعدائكم فقال (يا أيها الذين آمنوا)  
 مقتضى ايمانكم ملازمة شكره على ذكر نعمه (اذكروا نعمت الله عليكم) في حفظه اياكم  
 عن اعدائكم (اذهم قوم أن يسطوا اليكم أيديهم) ليقتلواكم عند اشتغالكم بصلاة العصر  
 بعد ما رأوكم تصلون الظهر فندموا على ان لا يكبروا عليكم (فكف أيديهم عنكم) اذ أنزل  
 عليكم صلاة الخوف (واقفوا الله) عند رؤية رخصه أن تتركوا شيئا من الاستقامة المأمورة  
 ترخصا من عند أنفسكم فأقل ما فيه خوف تسلط الاعداء (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)  
 اذا خافوا في الاستقامة أو العدل أهداه الكافي لمن توكل عليه وهو مستقيم على مقتضى  
 الايمان (ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل) أشد مما أخذكم اذ امرهم ان يسبوا الى  
 أريحا من أرض الشام لقتال الكنعانيين واخراجهم (و) لغاية شدته (بعثنا منهم اثني عشر  
 نقيبا) يتوكلون عنهم بالوفاء اذ كان لا يمكن الوفا به الا بالتوكل الكامل على الله (و) لذلك  
 (قال الله) لهم (اني معكم) فلا يغلبونكم وان بلغوا من العظمة والقوة ما بلغوا لو توكلتم  
 على وأنتم مؤمنون مستقيمون فانه يحصل لكم النصر عليهم مع ما أعدكم على الايمان  
 والطاعات (لئن أقمتم الصلاة) الجامعة عبادة الظاهر والباطن من جميع اجزاء الانسان  
 (وآتيتهم الزكاة) المطهرة من حب ما سوى الله (و) أقمتم جميع الاوامر والنواهي في كل عصر  
 بمقتضاه (اذ آمنتم بربلي) دلالتهم على كمال الايمان بهم اذ (عزروهم) بالسمع والطاعة في  
 السر واليسر والمنشط والمكره (و) أكلتم معكم وطاعتكم في الاموال والافئس اذ (أقرضتم  
 الله) أموالكم وأنفسكم (قرضا حسنا) لا تطلبون فيه ربحا دينيا من ربا ومعة (لا كفرن)  
 أي لا تحون (عنكم سبائكم) أي معاصيكم وهذا دون وعد المغفرة الكلية على مجرد الايمان  
 والاعمال الصالحة (ولا دخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار) وهذا دون وعد الاجر  
 العظيم على مجردهما (فمن كفر) بوعد الله النصر المستلزم للكفر به وبرسوله (بعد ذلك) أي  
 بعد قول الله اني معكم (منكم) أي الذين لم يزلوا يرون آيات الله المتواليبة ففاته الموعد  
 فليس يذهب (فقد ضل سواء السبيل) الموصل اليه والى كل مطلب عال ضلالا يوجب  
 ملازمة الجحيم فسار موسى بهم فلما دنا من أرضهم بعث النقباء يتجسسون ونهاهم ان يتحدثوا  
 هوهم قرأوا اجساما عظيما فابوهم وحدثوا قومهم الايوشع بن نون وكالب بن يوفنا فقضوا  
 الميثاق (فبما) أي فبشيء عظيم صدر منهم من (تقضهم ميثاقهم) المؤكد الموعد عليه  
 النصر والمغفرة والاجر العظيم (لأنهم) أي أبعدناهم عن رحمة الله لآعن وصول الموعد  
 من أثرها ابقاعهم في التيه (و) يثقل على لعنا اياهم لانا (جعلنا قلوبهم قاسية) لاتلين للبهاد  
 برؤية الآيات والآفات لذلك على غضب الله عليهم وبقيت تلك القساوة والعنة في ذريتهم

خرج الى من الميت  
 وتخرج الميت من الحي أي  
 تخرج المؤمن من الكافر  
 والكافر من المؤمن وقبل  
 بعض الحيوان من النطقة  
 والبيضة وهما ميتان من  
 الحي وترزق من نشاء بغير  
 حساب أي بغير تقدير  
 وتضييق (قوله تعالى تقاة)  
 وتقية بمعنى واحد (قوله عز  
 وجل تبوء المؤمنون  
 مناعد للقتال) أي تضد  
 لهم مصاف ومعدس كرا

لذلك (بحرفون الكلم) أى كالم الله فى التوراة بصرف الفاظه أو معانيه (عن مواضعه)  
 بمقتضى كمال الحكمة بحيث يعرف الماهر التغيير بمجرد النظر (و) انما اجترأ على ذلك لانهم سم  
 (نسوا) وان حفظوا الفاظها وفهموا معانيها (حفظا) كاملا (عما ذكرناه) من زواج  
 التوراة (ولا تزال تطلع على خائنة) أى خصلة منسوبة الى الخيانة وراء التحريف بتجدد  
 (منهم) يتفق عليهم جميعهم (الاقبال منهم) وهم المؤمنون واذا كثرت الخائتات منهم وقل  
 امناءهم فلونسبت الخيانة اليهم ونقصت عن القليلين لا يعد منهم ان يعكسوا (فأعف  
 عنهم) ما غير وامن نعتك (واصفح) عما غير وامن أحكام الله تكن محسنا الى من أساء اليك  
 والى الله (ان الله يحب المحسنين) سيما الى المسيئين ولو الى الله ورسوله ونسخ بآية السيف  
 بعد ما علم انهم لا يتركون اساءتهم بالاحسان وخيف ضررهم ثم أشار الى ان نقض الميثاق  
 قد أثر فى النصارى أكثر مما أثر فى اليهود فيخاف مزيد تأثيره فيكم فقال (ومن الذين قالوا  
 انا نصارى) وان لم ينصروا عيسى بعد أخذ الميثاق به عنهم (أخذنا ميثاقهم) ان يحفظوا  
 دينه مع كثرة متشابهات كتابه وزجرناهم بأنواع المواعظ (فلسوا حظا مما ذكرناه)  
 فاختلوا وانسطورية ويعقوبية وملكانية فكفر بعضهم بعضا (فأغرينا بينهم العداوة)  
 فى الظاهر (والبغضاء) فى الباطن فحصل لهم مع لعنة الله عن بعضهم بعضا وقست قلوبهم  
 فلا تلبس لاتفاق (الى يوم القيامة) يتعذبون بالقتل والاسرو ونهب الاموال فهذا أثر بغضهم  
 فى الدنيا (و) لا يقتصر عليه بل (سوف ينبتهم الله) فى الآخرة وكفى به لولم يهذبهم (بما كانوا  
 يصنعون) من القاء الشبهات والقتال على الباطل فلونقضتم الميثاق يخاف عليكم أن  
 يصيبكم فى الدنيا مثل ما أصاب أحد الفريقين وفى الآخرة ملازمة النار ولوزعوا ان  
 أحد من الفرق لا يقدر على ازالة شبهة الفرق الاخرى يقال لهم (يا أهل الكتاب قد جاءكم  
 رسولنا) لاقامة الحجج وازالة الشبه مما خفى عليكم وأظهر لكم ولكنكم تخفونه لئلا تلزموا به  
 فانا كم (بينكم كثيرا) كنتم تخفون من الكتاب مما يقيم حجة أو يرفع شبهة (و) مقصوده  
 بذلك اظهار الحق لا كشف فضائحكم لذلك (بمعقوا عن كثير) ولولم يكن ما بينه من  
 مخفياتكم لوجب قبوله لانه (قد جاءكم من الله نور) من الادلة القطعية والعقلية (وكتاب  
 مبين) لتلك الادلة تأييدها بما جازمه وليس من اضلال الشيطان اذ (يهدى به الله من اتبع  
 رضوانه) أى طاب الاعتقادات والاعمال والاحوال التى فيها رضاه لكمالها فى  
 أنفسها (سبل السلام) أى سلامتها عن شوائب الكفر والبدعة (ويخرجهم من الظلمات)  
 أى ظلمات الشبه (الى النور) أى نور الدلائل القطعية (بآذنه) أى بتوفيقه (ويهديهم الى  
 صراط مستقيم) فلا تميل فى تلك الابواب الى افراط ولا تفرط ثم أشار الى افراط بعض  
 النصارى فى حق عيسى وتقريطهم فى حق الله فقال (لقد كفر الذين قالوا) ان ناسوت عيسى  
 اتحد بلاهوت الله فكأنهم قالوا (ان الله هو المسيح) مع ان المسيح هو (ابن مريم) وانه  
 ليس بابن مريم (قل) لو كان عيسى متحدا بالله لكان واجب الوجود لذاته لكنه ممكن وكل

(قوله عز وجل تصعدون)  
 الاصعاد الابداء فى السفر  
 والافتداد الرجوع (قوله عز  
 وجل تبسل نفوس) أى ترتفع  
 وتسلم للهلكة (قوله تعالى  
 نشمت فى الاعداء) أى  
 تسهرهم والشماتة السرور  
 بمكاره الاعداء (قوله تعالى  
 ترهبون) أى تخفون  
 (قوله تعالى تفيضون  
 فيه) أى تدفون فيه  
 بكثرة (قوله تعالى  
 تخرزون) أى تعززون

يمكن داخل تحت قدرة الله تعالى (فمن يملك) أي يقدر أن يدفع (من) مرادات (الله شيئا)  
 أن أراد أن يهلك المسيح (من جهة كونه (ابن مريم) هو يساوي فيها (امه ومن في  
 الأرض) وهو يقدر على اهلا كلهم (جميعا) فضلا عن آحادهم وكذلك من جهة روحه لأن  
 غايتهما مملوكة (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما) فكل ذلك محل تصرفه بالإيجاد  
 والافناء فآله تعالى قادر على افنائهما كما هو قادر على ايجادهما ولكنه (يخلق ما يشاء) مما له  
 ضد يقضيه به وبما لا ضده فلا يقضيه عادة لغيره ان سته انه لا يفعل شيئا بلا سبب (و) لكن  
 ذلك لا يتأتى قدرته اذ (الله على كل شيء قدير) ثم أشار الى انهم كما أفرطوا في حق عيسى أفرط  
 البعض الآخر منهم في حقه بآثبات ابنيته واليهود في حق عزيز بآثبات ابنيته وأفرطوا في حق  
 أنفسهم والكل فرطوا في حق الله تعالى فقال (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله) لآثباتنا  
 اتباع ابنه عزير وعيسى بالحقيقة والتابع في حكم المتبوع (و) ان لم تكن آباءه فلا أقل  
 من اننا (أحبائه) لآثباتنا احبائه ابنه المحبوبين له ومحبوب المحبوب محبوبه سيما اذا كان ابنا  
 محبوب المحب (قل) ان الابن والمحبوب لا يعذبه الوالد والمحب (فلم يعذبكم) بالاسر والقتل  
 والمسخ والنار وان زعمتم أبا مامعة ودودة وایس من الابتلاء اذ المحبوب لا يتلى فهو (بذوبكم)  
 على ان تابع الابن لا يكون في حكمه كيف وابنية الله خروج من البشرية ولستم بخارجين  
 منها (بل انتم بشر) غاية ما يمكنكم من الانتقال عنها الانتقال الى الملكية وهي أيضا جهة  
 الخلقية فانتم (بمن خلق) وابنية الله خروج من الخلقية بالكلية والمخلوق محل مشيئته فلا  
 يتعز في حقه كم الغفران الذي يتعز في حق الابن بل (بغفران يشاء ويعذب من يشاء)  
 (و) كيف تخرجون عن مشيئته مع دخولكم في ملكه اذ (لله ملك السموات والأرض  
 وما بينهما) لا يعسر عليه تنفيذ مشيئته لبعثكم كما يعسر على بعض الملوك اذ (اليه المصير)  
 أي مصير الكل ثم أشار الى انه لا عذر لهم في عجزهم عن رد متشابهات كلامهم الى محكمته من  
 اختلافهم في كيفية الرد فقال (يا أهل الكتاب) العاجزين عن رد متشابهاته الى محكمته (قد  
 جاءكم رسونا) لردها ولا تعذرون في اختلافكم في كيفية الرد لانه (يبين لكم) كيفية  
 وانما يرجي قبول عذركم لو بقيتم (على فترة من الرسل) لكن الله تعالى أزال عذرکم بارساله  
 كراهة (أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير) في أخذ أحد الطرفين وترك الآخر فان اعتذرت  
 الآن لم يقبل منكم (فقد جاءكم بشير ونذير) بل لولم يرسل اليكم كان له ازالة عذرکم اذ لا يتعين  
 لازالته ارسال الرسل (والله على كل شيء قدير) لكنه لما كان قالا لا عذر من أصله بوضع  
 الطرق اختاره ثم أشار الى تقريرهم في أمر الله الوارد على لسان موسى وتقريرهم في حقه  
 مع حبه اياه على شكر الله ليسارعوا الى امتثال أمره فقال (وإذ قال موسى لقومه يا قوم)  
 ماليكم تقرطون في أمر الله ولم يقرط في حاكمكم (اذ كروا نعمة الله عليكم) فوق نعمته على من  
 سواكم (اذ جعل فيكم أنبياء) هم أكل الخلائق ومكملوهم (وجعلكم) أي بعضكم الذين  
 يعملون الباقي في حكم الملوك فكانه جعل جميعكم (ملوكا) ينفذون أحكامهم (وآنا كم)

(قوله تعالى تفندون) أي  
 تجهلون ويقال تجهزون في  
 الرأي وأصل التفند الخرف  
 يقال أفند الرجل اذا خرف  
 وتغير عقله ولم يحصل كلامه  
 ثم قيل فند الرجل اذا  
 جهل والأصل ذلك (قوله  
 تعالى تسمعون) أي ترعون  
 اذ لكم (قوله عز وجل تبذر  
 تبذير) أي تسرف اسرافا  
 (قوله عز وجل تخافتوا)  
 أي تخفوها (قوله عز وجل  
 تمارقهم) تجادل فيهم

من الفضائل والعلوم (ما لم يؤت أحد من العالمين) من أهل عصركم فقطضى هذه النعم  
المبادرة الى امتثال أوامر المنعم شكره لا يزيدكم نعمه (يا قوم) أدعوكم الى ما تستزيدون به  
النعم (ادخلوا الارض) اى ارض اريحا (المقدسة) بمساكنة من مضي من الانبياء وقد  
تلوث الاثن بمساكنة الاعداء من جبابرة السكتعانيين فاراد تطهيرها باخراجهم واسكانكم  
لانها (التي كتب الله) اى قدر صيرورتها (لكم) لو قاتلتهم من فيها (و) قد امركم بذلك أمرا  
جازما (لا تردوا) اى لا ترجعوا عن أمره فترجعوا عن منزلة قربه (على أدباركم) اى  
ظهروا لكم فيطهركم غضبه (فتنقلبوا) اى فترجعوا (خاسرين) لا يبق لكم ملك ولا علم ولا عمل  
(قالوا يا موسى) نادوه باسمه اتمانه (ان فيها قوم مجبارين) اى متغلبين ليس لنا مقاومة لهم  
(وانا) وان وعدنا الله النصر (ان ندخلها) وان حصل ان اقيم اما حصل من المزيد (حتى يخرجوا  
منها) لرعب يقع في قلوبهم من غير قتال منها (فان يخرجوا منها) بذلك الرعب (فاناداخلون)  
لا تبالى بتغلبهم بعد ذلك (قال رجلان) يوشع بن نون وكالاب بن يوفنا (من الذين يخافون)  
الخسران على مخالفة أمر الله وترك الامر بالمعروف ولذلك (أنتم الله) بالنبوة المستدعية  
لسائر النعم (عليهم ادخلوا) متحيزين (عليهم الباب) فانه مخوف لهم (فاذا دخلوه) بأمر الله  
بعد وعده النصر لكم (فانكم) مع غايه ضعفكم (غالبون) عليهم مع غايه قوتهم (وعلى الله)  
لاعلى قوة أنفسكم (فتوكلوا وان كنتم مؤمنين) بكل قدرته ووعد النصر (قالوا يا موسى  
انا) وان وعدتنا النصر وأمرتنا بالتوكل على الله وجرمت تغليبنا عليهم (لن ندخلها أبدا  
ماداموا فيها) فان كان لربك قدرة على تضعيفهم وتقويتهم واثباتك اعدائهم على تقويتهم اياك  
(فاذهب أنت وربك فقاتلا) فان كانت كفيان على قتالهم ولا حاجة لربك بنا فلا ندخل قريتهم ولا  
نقرب منها بل (انا ههنا) اى فى مكانهم (فاعدون قال رب فى لا أم لك) أحدا  
ألزمه قتالهم (الانسى وأخى) اى ومن يؤاخىنى ويوافقنى كهرون ويوشع وكالاب ويوجد لى  
غيرهم (فارق) اى فاحكم بما يميز بين الحق والمبطل لتفرق (بيننا وبين اليوم الفاسقين)  
اى الخارجين عن أمرك (قال) فرقى أن أضلهم ظاهرا كما ضلوا باطنا وأخرجهم عما آتيناهم  
من فوائد علمهم وفضائلهم وما حكمهم كما خرجوا عن أمرى حتى أخرجهم عن أرضهم الموعودة  
لهم (فانهم محرمه عليهم أربع عشرة سنة) اكل اعداد الافراد المكررت تكرارا يساغ  
عدده العشرة لاشتماله على واحد واثنين وثلاثة وأربعة ضالين خارجين عن ملككم وعن الملك  
الموعود لهم اذ (يتيمون) اى يترددون (فى الارض) التي اختاروا القعود فيها غير أرضهم  
وأرض عدوهم وهى ستة فراسخ يسبرون فيها من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا منه  
للاذلة ولا فرح لهم وان كان الغمام من الشمس يظلمهم وهود من النور يضىء بالليل لهم  
ومعاشهم من المن والسلوى وماؤهم من الحجر الذي يصمونه واذا رأيتهم فى التيه لا يلتذون  
بشيء مما ذكر (فلاناس) اى تحزن (على القوم الفاسقين) الخارجين عن أمرنا وأمرك فلا  
تشفع لهم وكان معهم موسى وهرون ويوشع وكالاب غير انهم لا يتعذبون بل يتلذذون وكنى به

(قوله ترهقنى) تفشى  
(قوله صنع على عبي) اى  
تربى وتغذى عبراى منى  
لا تترك الى غيرى (قوله  
تخبت لقلوبهم) اى تخضع  
وتطمنن والخات الخاضع  
المطمنن الى مادعى اليه  
والخبت المطمنن من  
الارض (قوله تسهرون)  
تتدعون (قوله عز وجل  
تلهمهم تجارة) اى تشغلهم  
يقال الهامى عنه اشغافى  
عنه (قوله تقسموا) اى  
تخافوا (قوله تعالى تكن  
سددورهم) اى تخفى

فارقا ومات فيه هرون ثم موسى والنقباء غير يوشع وكالب ثم دخل يوشع اربعا بهدموته بثلاثة  
 أشهر ولا يبعد وقوع تارك أمر الله في التيه مع انه وقع بمثل أمره لاهن التقوى وهو القاتل  
 من ابني آدم فقتل أخاه ظلمات صارا ضل من الغراب في دفنهم (واتل عليهم نبأ ابني آدم)  
 هابيل وقايل ملتبسا (بالحن) اى الواقع في كتب الاولين من غير نظر فيها ولا سمع من  
 أهلها (اذ قز باقربانا) ما يتقرب به الى الله تعالى لبس دل قوله بنزول نارنا كله على استحقاق  
 توأمة قاييل اى اراد آدم تزويجها من هابيل اذ اوحى الله اليه أن زوج كل واحد منهما توأمة  
 الاخر فخط قاييل اذ كانت توأمة اسمها اقليما أجل فقال آدم قربا قربانا فأن أيكما تقبل  
 تزويجها منه (فتقبل من أحدهما) وهو هابيل قرب جلا سمينا (ولم يتقبل من الآخر) وهو  
 قاييل قرب اردأقم (قال لاقتلنك) على قبول قربانك الذى تنوسل به الى تزويج توأمتي  
 (قال) عدم قبول قربانك كان من قبلك اذ لم تتق الله فلم ترض بحكمه ولم تخلص النية (انما  
 يتقبل الله من المتقين) والله (لئن بسطت) اى مددت (الى يدك لآخذنك) طالما (ما أنا يا سطيدي  
 اليك لاقتلنك) دفعا (اى) واسلم أكن في الدفع طالما (أخاف الله) ان يكره مني هدم  
 بنيانه الجامع ليظهر فيه من حيث كونه (رب العالمين) ولولم أخف الله لم أكن لاقتلنك دفعا  
 (انى أريد أن تبوء) اى ان ترجع الى الله ملتبسا (بأسمى) اذ يحمل عليك لظنك لى وليس لك  
 حسنة (وانك) الذى لا يحمله أحد وان قتلك دفعا (فتكون) بالانعين (من أصحاب النار)  
 آخذامنهم امكنى ومكانك (و) ليس ذلك لارادنى شقاوتك بل لوقوعهم من ظلمك اذ (ذلك  
 جزاء الظالمين) فلم يثأر بهذه الكلمات (فطوقت) اى زيت (له نفسه) الامارة بالسوء  
 قتل أخيه) الذى حقه ان يحفظه من كل من قصده بالسوء بالتصمل على نفسه (فقتله) عند  
 عقبة حراء أو بموضع المسجد الاعظم بالبصرة (فاصبح من الخاسرين) دينا اذ صار كافر  
 حاملا لدماء الى يوم القيامة ودنيا اذ صار مطرودا مبعضا للثلاث في حله في جراب على ظهره  
 اربعين يوما حتى أروح ولا يدري ما يصنع به من افراط حيرته (فبعث) اى أرسل (الله غرابا)  
 فجاء (بعث) اى يحفر عنقاره ورجله متعمقا في الارض ليريه اى الغراب القاتل أخاه  
 (كيف يوارى) اى يستتر (سوء) اى جسد (أخيه) الميت فانه يستقيم ان يرى (قال يا ويلتى)  
 اى يا هلكتى احضرى اذ صرت أضل من الغراب (أهزئت أن أكون مثل هذا الغراب) الذى  
 هو أخس الحيوانات في القدرة على تحصيل معرفة المواراة مع انى أحوج اليه (فأوارى  
 سوءة أخى) فعلم انه صار أجهل من الحيوانات الهجم (فاصبح من النادمين) بكونه ادنى منها  
 وأضل (من أجل ذلك) المصير منه الى أدنى من الحيوانات الهجم وأضل منها وخسران  
 الدارين والذهاب بالانعين (كتبنا على بنى اسرائيل) الذين لا يبالون لزاجر ومرغب لم يبلغ  
 الغاية (أنه من قتل نفسا بغير) قتل (نفس أو) بغير (فساد) يسرى ضرره (فى الارض) كقطع  
 الطريق وزنا المحصن والشرك (فكأنما قتل الناس جميعا) اى أنهم انهم من قتل الجميع كقاييل

صدورهم (قوله عز ذكره  
 تعلقون) اى ترجعون  
 (قوله عز وجل نصرهم  
 خذلنا الناس) اى تعرض  
 بوجهك عنهم فى ناحية من  
 الكبر والعز وجل فى العنق  
 والصعداء يأخذ البعير فى  
 رأسه فيقلب رأسه فى  
 جانب فيشبه الرجل الذى  
 يتكبر على الناس به (قوله  
 جل اسمه زجى) اى  
 ذكر (قوله عز وجل تقوى  
 الدين) اى تقوى  
 تشطط اى تجرد وتصرف  
 وتشطط اى تجرد من

وان لم يسن القتل (ومن أحياءها) أى عفا عنها القتل (فكأنما أحياء الناس جميعاً) أى تصدق عليهم بالحياة لو أمكنه ولم يكن هذا المكتوب مما تركناه عندنا ولم نوصله إليهم بل (و) الله (لقد جاءتهم به) (رسلاً) لا بمجرد الدعوى بل (بالبينات ثم) أى بعد مجيئهم (ان كثير منهم بعد ذلك) الزجر المجموع من رسلاً (فى الأرض) بالفساد والقتل (للسرفون) فحصل لهم انهم قتل الناس جميعاً مراً راءً برمتها وبلا انهم قتلهم لانهم أهل الفساد الذين استنذاهم الله لانه (انما جزاء الذين) يقطعون الطريق كأنهم يحاربون الله ورسوله (لانهم يأمران بإصلاح الأرض) (و) هؤلاء يسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا) من غير قطع ولا صلب ان افردوا القتل (أو يصابوا) بعد القتل وقيل أحياء ان قتلوا وأخذوا المال (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أى من جانبيين مختلفين ان أخذوا المال ولم يقتلوا (أو ينفوا من الأرض) بحيث لا يستقروا بمكان ان اقتصر على الخوف فأول للقسيم (ذلك) الجزاء ليس بجزائهم بالحقيقة بل هو غايته انه (لهم خزي) أى هوان وفضيحة (فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) هو جزاؤهم بالحقيقة لكنه لما سقط بحدود الدنيا اذا اقيمت سعى بجزائهم وحصر فيه وجعل جزاء جميعهم (الا الذين تابوا) من قطع الطريق (من قبل ان تقدر واعلمهم) فان ذلك يسقط حدودهم والعذاب الاخرى أيضاً وان ترددتم فى ذلك اعظم حرمهم (فاعلموا ان الله غفور رحيم) لكن لا يسقط حق الخلق فيقتلون قصاصاً ويغرمون المال هذا اذا كانوا مسلمين وأما المشركون فاذا آمنوا وقبوا عن القطع قبل القدرة عليهم سقط عنهم الجميع فاذا كان هذا جزاء قاطع طريق الدنيا فقاطع طريق الآخرة وجزاؤه اقسط لانه المحارب الحق بى لله ورسوله من كل وجه بل من عصى الله فى خاصة نفسه ففيه نوع محاربة الله ورسوله (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم اتقاء محاربتهم ولو بعاصيكم (اتقوا الله) أن تضيعوا حقاً من حقوقه فانه قاطع لمحبته موجب لمحاربتة ولا يتم الا بوسيلة محبته (و) لذلك (ابتغوا اليه الوسيلة) من الاعتقادات العصبية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة ولا تتم الا بمجاهدة النفس (و) لذلك (جاهدوا) أنفسكم مستقرة (فى سبيله) لا بطريق الرهبانية (لعلكم تفلحون) أى راجين فلاحكم ولا فلاح بالمال ولا يصلح للوسيلة الى الله تعالى حتى انه لا يفيد النجاة (ان الذين كفروا لو ان لهم ما فى الأرض) من الاموال وغيرها (جميعاً ومثله) مضموماً (معهم) جاؤا به (ليفتدوا به) فيخلصوا (من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم و) لا يقيدهم تخفيفا بل (لهم عذاب أليم) كان لهم من قبل الفداء ولم يكن فداؤهم لنيل الفلاح بل غاية لهم أنهم (يريدون ان يخرجوا من الدار وما هم بخارجين منها) بهذا السبب ولا يفكره (و) ليس لهم سبب من الاسباب يدفعه حيناً من الاحيان بل (لهم عذاب مقيم) أى دائم (و) ليس هذا الهوان المال بحيث يهون العذاب على قاطع الطريق لاجله فانه يقطع فيه أشرف أعضاء السارق اذا (السارق) وان كان دون قاطع الطريق فى القوة (والسارقة) وان كانت أضعف منه يستحق ان قطع الكف (فاقطعوا أيديهم ما)

قوله شطت الدار أى بعدت  
قوله تمارونه أى تبادلونه  
وتغسرونه تجسّدونه  
وتستخرجون فضبه من  
سريت الناقة اذا حلبها  
واسفرت لبنها (قوله  
عز وجل تخسروا الميزان)  
أى تنقصوا الوزن وقرئت  
لا تخسروا الميزان بفتح  
التاء ومعناه لا تخسروا  
الكتاب الموزون يوم  
القيامة (قوله عز وجل  
تمنون) من الف وهو الماء  
الغليظ الذى يكون منه  
الولد وقوله يئى أى يقدر

اى الكف من عيها ما اطلق عليها اليه اتيامها بما نافعها وجعلها لان العيب اقوتها فاقامة  
 مقام اليدين وانما امر بقطعها (جزا بما كسبا) بقطع الالة الكاسية (تسكالا) اى مقوبة  
 (من الله) على فعل السرقة المنهى عنه من جهته لافى مقابلة اتلاف المال فانه غير السرقة  
 فلذلك لا يقطع بقو المالك بخلاف العفو عن المال ولا يبالى فيه لعزة السارق (واقه عزيز)  
 لا يبالى مع عزته الموجبة لامتنال امره عزه من دونه وكيف يخالف امره وهو (حكيم) يحتل  
 امر نظام العالم بخلافه امره اذ فيه نفع عام للخلائق ولا يفسد في مقابلة ضرر السارق على  
 ان له فيه نفعه لانه يكون سببا للتوبة (فن تاب) اى رجع الى الله ولو (من بعد ظلمه) مثل هذا  
 الظلم العظيم (واصلح) بالخروج عن التبعات (فان الله يتوب عليه) اى يرجع عليه بالتوفيق  
 للخيرات (ان الله غفور رحيم) ولا يستبعد من الله تعالى ذلك اذ له التصرف الكامل في الكل  
 (الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض) يتصرف فيهما بالاصلاح والتخللان لانه لا ارادة  
 ظهوره بالجلال والجمال على وجه الكمال (بعذب من يشاء ويعفو عن من يشاء) لا مانع له من  
 الظهور بالجمال بعد الظهور بالجلال وبالعكس اذ (الله على كل شئ قدير) ثم اشار الى ان  
 المذكور في حق السعاة بالقساد في الارض وفي معناه هم الزناة وفي حق السراق حذو دأقه  
 وحق الرسول ان يقيمهما من غير مبالاة بكفر من يسارع الى الكفر بهما فقال (يا ايها  
 الرسول) الذي شأنه القيام بامر المرسل من غير مبالاة أحد (لا يحزنك الذين يسارعون) الى  
 الوقوع (في الكفر) بما تنقيم من الحدود (من) المنافقين (الذين قالوا آمنا بافواههم)  
 وليست متعلق الايمان (ولم تؤمن قلوبهم) وهى متعلق الايمان فغايتهم انهم يكفرون  
 باللسان ايضا لاتبال مع سبق كفرهم (ومن) عوام (الذين هادوا) روى ان شريقتين محسنين  
 زينا فكرهوا رجمهما فارسلاه مع رهط الى قرية ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عنهما وقالوا ان امركم بالجلد والنميم اى تسخير الوجه بالقبح فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا  
 فجعل عليه السلام عبد الله بن صوريا حكاية بينهم وقال له انشدك الله الذى لا اله الا هو  
 الذى فاق البحر لموسى ورنع فوقكم الطور وانجىكم واغرق آل فرعون والذى انزل عليكم  
 كتابه وحلاله وحرامه فهل تجد فيه الرجم على من احسن قال نعم فوثبوا عليه فقال خفت ان  
 كذبت ان ينزل علينا العذاب فامر عليه السلام برجمه حاقربا عند باب المسجد وكيف  
 يحزنك قولهم وغايتهم انهم (سماعون لا كذب) اى الحكم الكذب عن يقرب منك فان  
 ترددوا في قوله لم اظهور العداوة بينك وبينهم فهم (سماعون اقوم آخرين) اى اقول  
 قوم آخرين لايتوهون فيهم عداوتك لانهم (لم يأتوك) فلا يعلون انهم من شدة عداوتهم  
 لك (يحرفون الكلم) اى كلف التوراة في الاحكام (من بعد مواضعه) كما فعلوا  
 في نعوتك (يقولون) لمن ارسلوه اليك من عوامهم (ان اوتيتهم هذا) الذى تقول لكم  
 (نخذه) اى فاقبلوه (وان لم تؤتوه فاحذروا) من قبوله وقد ظهر كذبهم من قول عبد الله بن  
 صوريا كان حقهم الرجوع عنه بعد ظهوره لكن اراد الله فتنهم بالتعذيب الابدى (ومن)

ويجلق (قوله عز وجل  
 تورون) اى تستخرجون  
 النار بعد حكم من الزنود  
 (قوله عز وجل لندهن)  
 تنافق والادهان التناق  
 وترك المناجعة والصدق  
 (قوله عز وجل تراث) اى  
 ميراث

• (باب التاء المكسورة) •  
 (قوله عز وجل تلقاه اصحاب  
 النار) اى يجاء اهل النار  
 ونحو اهل النار وكذلك  
 تلقاهم من يجاء مدين  
 وقوله من تلقاهم اى من  
 عندهم (قوله عز وجل  
 تبيان) اى تفعل من البيان



يرد الله فتنته فلن تملك من الله شيئا في دفعها وهي انما تندفع بطهارة القلب في الدنيا ولكن  
 (اولئك) البعداء في الضلال بعد ظهور كذبهم (الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) فكيف  
 تندفع عنهم فتنة الله بالتعذيب الايدي بل (لهم في الدنيا خزي) أي هو ان يأخذ الجزية  
 صاغرين لاستكبارهم على الله (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وكيف لا يعظم عذابهم وهم  
 (سماعون للكذب) بعد ظهور كذبهم مع انهم قد علموا من الخبرين انهم (أكلون لسانهم) على  
 تحريف الكتاب (فان جاؤك) أي السماعون للكذب من أكلهم السمت (ما حكم بينهم) ان  
 شئت لانم اتخذوك حكما (أو أعرض عنهم) لانهم يسارعون الى الكفر بحكمك (وان تعرض  
 عنهم فلن يضروك شيئا) بنسبة الجهل اليك (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل الذي  
 في كتابهم وكتابك لا بما سمعوا من الكذب من أكلة السمت ولا تنقيتمهم لك لان الله تعالى  
 يدفعها عنك (ان الله يحب المقسطين) وهذا التحير في أهل الحرب وأما أهل الذمة فيجب  
 الحكم لاتزامهم احكامنا (وكيف يحكمونك) أي كيف يجوعونك الحاكم في حد الزاني  
 المحسن (وعندهم) لا عندك (التوراة فيها) لا في غيرها في زعمهم (حكم الله بالعدل ثم) كيف  
 (يتولون) عن حكمك (من بعد ذلك) الانقياد لك المشعر بتجويزهم القسح (و) اذ لم ينقادوا  
 لحكم التوراة ولا لحكمك علم انه (ما ارائك بالمومنين) بالتوراة ولا بك لان عدم انقيادهم  
 لم يكن مع الاقرار بحكمهم ما بل مع الانكار لما في التوراة أيضا ولا وحده لانه انما ينكر  
 الشيء اما لانه لم ينزل من الله أو لانه لا دليل فيه أو لوجود الشبهة أو لخالفه جمهور العقلاء  
 أو لاختصاصه بطائفة دون أخرى ولم يكن في التوراة شيء من ذلك (انا انزلنا التوراة فيها  
 هدى) ذكر الدلائل (ونور) رفع الشبهة (بحكم بها النبيون) الذين هم أعقل الناس (الذين  
 أسلوا) أي انقادوا لحكم التوراة لا الذين نسخوا بعض احكامها (للذين هادوا) لالمن يأتي  
 بعدهم (و) لم يختص به الانبياء بل يحكم به (الرايون) أي الاولياء (والاحبار) أي العلماء ولم  
 يكن حكمهم بما عرفوه بل (بما استخفوا) أي أمروا بحفظه عن التحريف لكونه (من  
 كتاب الله) وكيف بحرفونه وكانوا مانعين من التحريف اذ كانوا (عليه شهداء) فان انكروا  
 ما اتفق عليه هؤلاء من خشية الناس (فلا تخشوا الناس واخشوا) ليس خشية الناس  
 الا من فوات الرشا (لا تشعروا) أي لا تستبدلوا (بأبائكم قليلا) تصكموا بالمحرف على انه  
 حكم الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله) وحكم بالمحرف على انه الذي أنزله الله (فاولئك هم  
 الكافرون) وقد حكموا بخلاف ما أنزل الله اذ أخذوا بقتل واحد من بني النضير على بني  
 قريظة دية اثنين وهي قتل اثنين بواحد وفقوا عيين من بني قريظة له من بني النضير  
 (ر) قد (كتبنا عليهم فيها) أي في التوراة (ان النفس بالنفس) فدية تادية الواحدة (والعين  
 بالعين) ولا يتأني في الانف (و) لذلك أخذوا (الانف بالانف) مع انبائه في الاذن والسن  
 أخذوا (الاذن بالاذن والسن بالسن) لم يوسعوا الجروح على المفضول بل قالوا (الجروح

قال ابو محمد ليس في الكلام  
 مصدر على وزن تفعال  
 مكسور التاء الاحرفان  
 وهما تبيان وتلقا فانهما  
 مصدران جاءا بكسر التاء  
 واما الاماء التي ليست  
 بمصادر على هذا الوزن  
 فهو غيال وتجفاف وتبرك  
 اسم موضع فهي مكسورة  
 التاء وسائر المصادر  
 يجيء على هذا المثال فهو  
 مفتوح التاء نحو غشاء  
 وترماء وما أشبه ذلك

قوله قال ابو محمد الى قوله  
 وما أشبه ذلك كتب عليه  
 في النسخة التي بأيدينا ليس  
 من الاصل اه معصم



فصاح) على ان الفضل غير منضبط بالنسب بل فضل الفاضل معفو عنه كأنه متصدق به  
 (فن تصدق به) فعفا عن الجاني (فهو كفارته) اي لذنوب الجاني عليه كما يعفى ذنوب الجاني  
 في حق نفسه فهذا ما أنزل الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله) بل أخذ الزائد من المنضول للفاضل  
 (فأولئك) وان راعوا الفضل (هم الظالمون) لانهم حكموا بخلاف حكم الله العدل (وقضينا)  
 اي اتبعنا هؤلاء الظالمين غالباً (على أنارهم) لرفع تلك الآثار الظالمة (بعبسى) لاعلى أنه الله  
 يحكم بخلاف حكم الله بل على أنه موصوف بوصف (ابن سريم) وهو وان نسخ بعض أحكام  
 التوراة كان (مصدقاً لما بين يديه) اي للحكم السابق عليه (من التوراة) بأنه حكم الله في ذلك  
 العصر (و) انما لم يحكم بما فيها الا (آتياء الانجيل) وهو مثل التوراة من حيث ما (فيه)  
 هدى وفور (و) لم يكن نسخه تكذيباً لها بل كان (مصدقاً لما بين يديه) اي للحكم الذي نزل  
 قبله من حيث أنه كان حاكماً قبله (من التوراة) حين لم تنسخ ولم يبق حكمها حين نسخ (و) كان  
 (هدى) الى مصالح أهل كل زمان علم به ان المصلحة كانت في زمن موسى الحكم بما  
 في التوراة وفي زمن عبسى الحكم بما في الانجيل هذا باعتبار المعاش (و) كان اختلاف  
 الحكم (موعظة) نافعة (للمتقين) بان أمر الدنيا ينعكس في الآخرة بمقتضى اختلاف الزمان  
 كما اختلفت الاحكام في الدنيا باختلاف الأزمنة (و) لم يكن الحكم بالانجيل مخصوصاً بعبسى  
 بل (لحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) لا بما في التوراة وان تساوى في الهدى ولكنه لم  
 ينسخ بعد النسخ حتى صار الحاكماً به كما بخلاف ما أنزل الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله)  
 على رسوله فانهم وان حكموا بما أنزل الله على من قبله (فأولئك هم الفاسقون) اي الخارجون  
 عن حكم الله اذ لا عبرة بالمسوخ ثم أشار الى ان الانجيل وان نسخ التوراة فهو منسوخ بكتاب  
 كالتوراة في بعض الاحكام التي لم تنسخ في الانجيل فقال (وأولئك) من مقام عظمتنا (البيك)  
 يا أكمال الرسل (الكتاب) الكامل الذي لا يستحق غيره ان يسمى كتاباً (بالحق) اي بالحكم  
 الثابت الذي لا يفسخ بكتاب بعده الى يوم القيامة لشماله على مصالح زمانك ومصالح الأزمنة  
 الآتية الى يوم القيامة ولكن لم يطل مصالحه مصالح التوراة والانجيل فيما تقدم بل كان  
 (مصدقاً لما بين يديه من) مصالح (الكتاب) السابق عليه (و) لم يعلم صدق هذا الكتاب من  
 موافقة تلك الكتب حتى يدل نسخه لها على كذبه بل كان هذا (مهيناً عليه) اي شاهداً على  
 صدقه لا عجزاً عنه واذ كان حكمه ثابتاً الى يوم القيامة ولم يبق مصالح الكتابين مصالح  
 في هذا العصر (فاحكم بينهم بما أنزل الله) اليك (ولا تتبع) ما في كتبهم اذ صارت بعد النسخ  
 أحكامها (أهواءهم) تصرفك (عما جاءك من الحق) الذي لا ينسخ وانما صارت الآن  
 أهواءهم اذ (لكل) من أهل عصر (جعلنا منكم شرعة) اي طريقة موصلة الى الله  
 (ومنهاجاً) اي طريقاً واضحا الى مصالحهم (و) ليس هذا بطريق البدء بل بطريق  
 الابتلا فانه (لو شاء الله جعلكم) بأهل الاعصار (أمة واحدة) متفقة على مله (ولكن)  
 جعلكم أمة مختلفة (ليبلوكم فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة هل تتركون ما ألفتم منها ما

(قوله عز وجل تسع آيات)  
 بينات) خروج يده بيضاء  
 من غير سوء أي من غير  
 برص والحصا والسنون  
 ونقص من الثمرات  
 والطوفان والجراد  
 والقمل والضفادع والدم  
 (قوله عز وجل والتين  
 والزيتون) هما جبلان  
 بالشام يفتتان التين  
 والزيتون يقال لهما  
 طور سيناء وطور زينا  
 بالسريرية وبروي عن

أحدث بعدهم أم لا ولم يفعل ذلك بطريق التحكم بل راعى فيها مصالح الأزمنة (فاستبقوا)  
 أي فابتدروا الشرائع (الخيرات) بالتردد من جهة ترك المألوفات ولا عسر في ترك المألوفات  
 من حيث اختصاصها بالايصال الى الله دون المتجددة بل (الى الله مرجعكم جميعا) لا يصال  
 الشرائع كلها اليه مادامت باقية وأنتم وإن جهلتم فوائدها تلك الشرائع الآن فإذا رجعت  
 الى الله (فإنه يفتنكم بما كنتم فيه تتفقون) أي بفوائده كل شريعة في عصرها (و) ليحصل  
 بعضها أكمل من بعض حتى يكون غاية الكمال لا يأمرك (أن احكم بينهم بما أنزل الله)  
 اليك وان خاف ما لقوه (و) ليقول لك (لا تتبع أهواءهم) اذ لم يبق لها كمال بعد  
 ظهور شرعك (و) لغلبة الأهواء الفاسدة التي لا توافق ما أنزل اليك ولا بما أنزل اليهم  
 (احذرهم أن يفتنوك) بالاطماع في إيمانهم المطمع في إيمان أتباعهم فيصرفوك  
 (عن بعض ما أنزل الله اليك) في كتابك وكتابهم في الحكم لاجلهم على خصائهم على خلاف المنزل  
 روى ان بعض أحبارهم قالوا اذهبوا بنا الى محمد صلى الله عليه وسلم املنا نقتنه عن دينه فأثرو  
 فقالوا يا محمد قد عرفت أنا احبار اليهود وان اتبعناك اتبعك اليهود وان بيننا وبين قومنا  
 خصومة تصحكم اليك فتقضى لنا عليهم فنصدقك فانزل الله عز وجل هذه الآية (هان تولوا)  
 عن الايمان لتوليك عن قنتهم (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) بالاهلاك الكلى (بعض  
 ذنوبهم) وهو أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ولا هلاكهم دينهم بتعريف كتابهم  
 (وان كثيرا من الناس) وان لم يحرفوا كتابهم (لفاسقون) أي خارجون عن حكمه كفضيلهم  
 بقى النص يرد على بقى قريظة في باب القتل وهو له في طلب الحكم منكم مثلهم (١) يفتنوك  
 عن بعض ما أنزل الله (حكم الجاهلية يبيغون) منك كتابهم برونه أحسن الاحكام  
 (ومن أحسن من الله حكما) وان خالف أهواء المحكوم عليه لكنه أحسن (لقوم  
 يوقنون) أي ينظرون بنظر اليقين الى العواقب (يا أيها الذين آمنوا) اذا كان تودد  
 أهل الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقصد افتتاحه عن بعض ما أنزل الله مع  
 غاية كماله فكيف حال من يتودد اليهم من المؤمنين (لا تضدوا اليهود والنصارى أولياء)  
 كيف وهي بالموافقة من كل وجه فلا تكون مع مخالفة الدين الموجبة أشد العداوة لذلك  
 (بعضهم أولياء بعض) للموافقة من جميع الوجوه (ومن يتولهم منكم فإنه) وان  
 زعم انه مخالف لهم في الدين فهو بدلالة الحال (منهم) لدلائل على كمال الموافقة ولا يكون  
 توليهم للاستعداد بما يسع منهم لانهم ظالمون بالتجريف فلم يحرفوا فالمولون لهم  
 ظالمون بما الاتهم بعد النهي عنها فليسوا بقاتلين للهداية (ان الله لا يهدي القوم الظالمين)  
 واذا بطل عذر الاستعداد في موالاتهم ظهر المقصود من موالاتهم وهو السلامة  
 من شرهم عند غلبتهم (فقرى الذين في قلوبهم مرض) أي شك في وعد الله لاظهار دينه  
 (يسارعون فيهم) أي في مودتهم دفعا لشرهم عند غلبتهم من غير نظر فيما يلحقهم من الضرر  
 في دين الله والقضية بالنفاق (يقولون) في عذرهم (نخشى أن تصيبنا دائرة) من الظلم

مجاهد انه قال تنبؤكم  
 الذي تأكلون وزيتكم  
 الذي تعصرون

\*(باب الناء المتوحه)\*

(قوله عز وجل تواب) أجر

على العمل (قوله عز

وجل تنقتموه) أي

ظفرتمهم (قوله عز وجل

ثقلت في السموات

والارض) يعني الساعة

أي خفي عليها عن أهل

السموات والارض واذا

خفي الشيء ثقل (قوله

عز وجل ثبطهم) أي

حبسهم يقال ثبطه عن

فتكون الدولة لهم فيمن تحفظ عن شرهم ولا يتفكرون في ان الدائرة رجما تصيب من  
 بالونهم من اهل الكتاب (فمضى الله) أى قرب رجاى (أن يأتى بالفتح) أى النصر  
 للمؤمنين على اهل الكتاب (أو أمر من عنده) أو يأتى بهم بأفقه مما يرونهم (فيسبوا)  
 أى المنافقون (على ما أمر وافرأى أنفسهم) من الشك في ظهور الاسلام (نادمين)  
 لافتضاحهم بالنفاق مع القرىقين (و) ذلك لانه (يقول الذين آمنوا) لليهود عند تباعد  
 المنافقين عنهم (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم) وقد تباعدوا عنكم  
 فيظهر انهم لم يكونوا مع المؤمنين ولا مع اليهود في تحقق انه (حبطت أعمالهم) من ترددهم  
 في دين الاسلام ودين اليهود جميعا (فأصبحوا خاسرين) في الدنيا اذ ظهر نفاقهم عند الكل  
 وفي الآخرة اذ لم يبق لهم ثواب لأعلى تقدير صحة دين الاسلام ولا على تقدير صحة دين اليهود  
 ثم أشار الى انه عز وجل كماله لك هذا الدين بدائرة لا يملك بارئدا ظاهرا فضلا عن النفاق  
 فقال (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) لم يكن ارتداده سبب هلاك هذا الدين  
 (فوفى بأقواله) لاظهاره (بقوم) من اهل الكمال بحيث (يحجبهم) قيل معنى محبة الله  
 ثأؤا ورضاه وتوفيقه وانعامه (ويحبونه) اذ يرون كمالهم منه ومعنى محبة العباد يثار  
 جنبه على مساواة والمساواة الى طاعته وطب مرضاته وفيه إشارة الى أن من ارتد فاعما  
 ارتد بغض الله اياه لمحبهه لمساواة (أذلة على المؤمنين) الذين يتذللون لله من اقراط محبتهم له  
 فيحبون محبيه ويتذللون لهم (أعز على الكافرين) المستكبرين على الله كسر التكبرهم  
 الذى هو سبب عداوتهم لله وبياتقون في كسره عليهم اذ (يجاهدون في سبيل الله) فيضربون  
 رقابهم ويأسرون أهلهم وأولادهم وينهبون أموالهم (ولا يخافون لومة لائم) في الجهاد  
 بأنه القاء النفس في التهلكة أو قطع رحم الآباء والأولاد والآقارب والمرتدون يتذللون  
 عند القرىقين ويحبون عن الجهاد ويخافون لوم الكفرة (ذلك) المذكور من حب  
 الله اياهم وحبهم لله وذاتهم للمؤمنين وعزتهم على الكافرين وجهادهم في سبيل الله وعدم  
 مخالفتهم للوم اللوام (فضل الله) الذى فضل به أوليائه اما المحبتان فظاهر وكذا العزة على  
 الكفار والجهاد وأما الذلة على المؤمنين فلانه تواضع موجب للرفع وأما عدم خوف  
 الملامة فلما فيه من تحقيق المودة مع الله (يؤتيه من يشاء) ممن يريد به عزيدا كرام من  
 هذه جوده كين (والله واسع) جوده لكنه لا يجود بهذه الفضائل على كل أحد لانه  
 (عليم) وقد علم ان هؤلاء أحق بالمزيد ولما نسي عن موالاة اليهود والنصارى أشار الى من  
 يتعين للموالاة فقال (انما وليكم الله) المفيض عليكم كل خير (ورسوله) الذى هو واسطة  
 الفيض (والذين آمنوا) المعينون في موالاة الله ورسوله بأفعالهم لانهم (الذين يقيمون  
 الصلاة) التى هى أجمع العبادات البدنية (ويؤتون الزكاة) القاطعة بحبة المال الجالب  
 للشهوات (وهم راكعون) أى متذللون غير مجبين فان رؤيتهم تؤثر فيهم بالهمم بالعون  
 في موالاة الله ورسوله (ولا يفتنى لمن يواليهم) ان يخافوا شر الفاسق (من يتول الله) المفيض

الامر اذ حبه عنه (قوله  
 تعالى غود) فعول من التمد  
 وهو الماء القليل ومن  
 جعله اسم قبيلة أو أرض  
 لم يصرفه ومن جعله اسم  
 جى أو ابصره لانه مذكر  
 (قوله عز وجل الثرى) ي  
 القرب الندى وهو الذى  
 الذى تحت الظاهر ومن  
 وجه الأرض (ثاني  
 عطنه) أى عاد لا جاتيه  
 والعطف الجانب يعنى  
 معرضا منكبرا (قوله عز  
 وجل ثاوي) أى مقبلا  
 (قوله تعالى ثلاث عورات)

للقوة والنصر (ورسوله) المستقيض منه لهما (والذين آمنوا) الموعود لهم بهما كان  
من حزب الله وهو وان صار مغلوبا حينئذ فاقبلة الغلبة له (فان حزب الله هم الغالبون)  
في العاقبة ثم أشار الى أن موالاتهم ان كانت لجر نفع فضررها أعظم وان كانت لدفع  
ضررها لضرر الحاصل بهم الابنى بالمدفوع فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم  
حفظ تعظيم دينكم ولا تحفظ في موالاتهم من ذكر (لا تأخذوا الذين اتخذوا دينكم)  
الذى هو رأس مالكم الاتكم الذى به انتظام معاشكم ومعادكم وهو من أطع الله سعادته الأبدية  
وسبب قربكم من ربكم ومواصلته (هزوا) أى شيأ مستخفا (و) بالغوا في الاستخفاف  
به حتى لعبوا بقول أهل (لعبا) وذلك مما يخاف سريانه الى من يواليهم لكونه (من الذين  
أوتوا الكتاب من قبلكم) مع ان الواجب ان لا يالى لهم لان وجوده منهم (و) من  
(الكفار) بالسوية من حيث انه لا يستند الى دليل ومع ذلك يخاف سريانه الى من يواليهم  
من العوام فلا تأخذوهم (أولياءه) ان اعتقدتم انكم لا تتأثرون بهم (اتقوا الله) ان  
يؤثر فيكم بموالاتهم التي نهى عنها (ان كنتم مؤمنين) بأن مخالفتهم موجبة لتأثير ما يضر  
(و) ان كان مما لا ينبغي ان يؤثر في العقلاء كما أنكم (اذا ما ديتهم الى الصلوة) التي هي أكمل  
العبادات تدافع رعايتهم فيه المعالي الشريفة من تعظيم الله باعتبار ذاته وأسمائه وصفاته  
وأفعاله ومن ذكر توحيده باعتبار ذاته وباعتبار عدم مقارفة أسمائه وصفاته ومن تعظيم  
رسوله باعتبار قيامه بمصالح المعاش والمعاد ومن الصلوة من حيث هي وصلة ما بين العبد  
وبين الله ومن حيث افادتها معالي الدرجات ومن تعظيم مقصده وهو الفلاح في الظاهر  
والباطن وما هو غاية مقصده من القرب من الله باعتبار عظمة ظاهره وباطنه ومن الوصول  
الى توحيده الحقيقي (اتخذوها هزوا ولعبا) يقولون من أين لك صياح كصياح العير (ذلك)  
الاستهزاء بمثل هذه الامور (بأنهم قوم لا يعقلون) فكيف يالى له وان كان من أهل الكتاب  
(قل يا أهل الكتاب) العالمين بالنقاى والكالات التي يستحق على تحققها وفقدانها الاستهزاء  
(هل تنقمون) أى تصيبون بالاستهزاء (منا) لنقص فينا وكمال فيكم قد فائنا (الأن آمننا  
بالله) وهو رأس الكالات (وما أنزل اليها) وهو أصل الاعتقادات والاعمال والاخلاق  
والاحوال والمقامات (وما أنزل من قبل) وهو شهد لما أنزل علينا فجعلتم هذه الامور  
نقاى من وجبة للاستهزاء (وأن أكثر كم فاسقون) أى خارجون عن جميع ما ذكر لدعوة  
الولد والاتحاد ببعضى أو كونه ثالث ثلثة وكفرتم بما أنزل اليها ونحرفكم لما أنزل اليكم  
فجعلتم هذه الامور كالات يستهزئ من اتصف بها من فائته وهذا الانتقام بالحقيقة مقبول  
عليكم (قل هل أنبئكم بشر من ذلك) الانتقام الذى لنا أن نتقم به منكم ان اتقمتم به منا  
(منوبة) أى انتقاما لنا منكم ثابتا (عند الله) غير قابل للقلب علينا منوبة (من لعنه الله)  
أى أبعد من رحمة منكم (و) لم يقتصر عليه بل (غضب) مع ذلك (عليه) فأعذه العذاب  
الذي لا ينال (و) لم يقتصر عليه بل عذبهم في الدنيا أيضا بالمسخ (جعل منهم القرود)

أى ثلاثة أوقات من أوقات  
العورة (قوله عز وجل  
فاقب) أى مضى (قوله  
تعالى فجاها) أى متدققا  
ويقال فجاها سبلا ومنه  
قول النبي صلى الله عليه  
وسلم أحب الاعمال الى الله  
عز وجل العج والتج فالعج  
التلبي والتج اسالة الدنيا  
من الذبح والتحر  
• (باب الناء المضمومة) •  
(قوله عز وجل ثبات) أى  
جاعات في تفرقة أى حلقة  
حلقة كل جماعة منها ثباتية

والخنازير) وهم أصحاب السبت والمائدة (و) جعل منهم (عبد الطاغوت) أي صباد الجبل  
فمن أن كانوا بماذا كرم فلا شك أن (أولئك) البعداء في مراتب الشر (شركا) أي عقلة  
منا كيف (و) هم (أضل عن ضوء السيل) الموصل إلى الخير (و) من علامات كمال شرهم  
وضلالهم أنهم (إذا جازوكم قالوا آمنا) أظهار الاليمان أول النهار والكفر آخره لتشكيك  
على المسلمين (وقد دخلوا بالكفر) من قصد التشكيك على المسلمين (وهم قد خرجوا به)  
مستقرين عليه فان كان هذا الدين باطلا عندهم فلهيهم تلبسوا به وإن كان حقا فلهيهم  
يلبسون على المسلمين وهذا الشر والضللال مما يدل عليه ظاهرهم (وأنهم إنما كانوا  
يكفون) مما يوجب تجاوزهم نهاية الشر والضللال (و) من دلائل الشر والضللال فيهم أنك  
(ترى كثيرا منهم يسارعون) من غير مبالاة من الله ولا من الناس مستغرقين (في الآثم) أي  
المعصية المخصوصة بأنفسهم (و) لا يقتصرون عليه بل يسارعون في (العدوان) أي الظلم  
أيضا لاجل أنفسهم (و) لاجل غيرهم من (أكلهم السحت) أي الرشوة (لبس ما كانوا  
يعملون) من الجمع بين الكفر والتلبس على المؤمنين وبين المعاصي المخصوصة والمظالم من  
أجل أنفسهم ومن أجل من أكلوا منهم - الرشوة ولا يختص هذا بجهالهم وحكامهم وأبناء  
الديانة منهم بل يشاركونهم فيها زهادهم وعلماءهم فان لم يفتلوا بأنفسهم فهل ياتونهم مع قدرتهم  
عليه (ولا) أي هلا (ينهاهم الربانيون) أي الرهبان (والأخبار) أي العلماء (عن) أفعالهم  
الظاهرة مثل (قولهم الآثم) كدعوة الولد والقول بالاتحاد أو بثالث ثلاثة وأظهار الاليمان  
بطريق المكر وتحريف الكتاب والاستهزاء بالدين (وأكلهم السحت) أي الرشوة المفسدة  
أحر العالم كله (لبس ما كانوا يصنعون) من ترهيبهم وتعلمهم لغير دين الله (و) لم يقتصروا في  
ذلك على السكوت بل قال قصاص بر غار وراة بحضور جماعة وضوا بقوله فكانه (قالت  
اليهود) كاهم ما لا يصح في حق الله حقيقة ولا مجازا (يد الله مقولة) وأرادوا مقبوضة حين  
قبض الله عنهم الرزق قال الله عز وجل في الرد عليهم (غاث أيديهم) حقيقة في الآخرة  
ومجازا في الدنيا لاتصافهم بغاية البخل (ولمنا) أي ابعدا عن الرحمة فلا يوفقون للتوبة  
(بما قالوا) من الكلمة الشبهة التي لاتصح في حق الله حقيقة ولا مجازا اذ لا يحل من جنابه  
أصلا (بل يداه) أي اسمائه المتقابلة في الفيص (مبسوطتان) بأنواع العطايا المختلفة  
والمتقابل بين أسمائه حصل التقابل بين الحوادث حتى صار عطاء قوم حزقلا آخرين وهو  
لا ياتي بهم بل (ينفق كيف يشاء) فيصرف الخير في حق قوم شرافي حق آخرين (و) لذلك  
(ليزيد كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك) من جموع الخيرات (لطقيانا) أي عدوانا على  
الإنسان (وكفرا) في أنفسهم بالعد كفرهم وطغيانهم بالتصريف وأخذ الرشوة أولا (و) لا  
يختص عذابكم بل (ألقينا إليهم) باختلالهم في كآبهم (العدوة) في الظاهر (والبغضاء)  
في الباطن ولم يرتفعوا بكم بل لا في رفعتهم ما بل استروا مع الزيادة (الحجج والقباحة) لكن  
لم يوترأ اليكم مع الزيادة وقد أثر فيهم ما لا يدرك (كلما أوقدوا ناراً) في قلوب الظالمين من

(قوله عز وجل نعبان)  
أي حبيبة عظيمة الجسم  
(قوله عز وجل نمر) جمع  
نمار ويقال النمر بضم  
الذال المال والنمر بفتح  
الذال جمع غمرة من انمار  
المأكول (قوله عز وجل  
نيزوا) أي هلا كاره قوله  
عز وجل فذروا هذالك  
نيسورا أي صاحوا  
وأهلا كاه (قوله تعالى  
تلقوا) أخذوا وظفر  
بهم (قوله عز وجل ثوب)  
جاعة (قوله عز وجل ثوب)

الغضب (للمرء المظلم الله) بأخلاقك (و) لا ينقطعون برؤية أطقاء الله نارهم بل لا يزالون  
 (يسعون في الأرض فسادا) بالقراء الشبه (و) لئلا يكون لا يؤثر سعيهم إذ (الله لا يحب المفسدين)  
 ولذا ضيق عليهم فضيق الرزق عليهم ليس من بخل الله بل من كفرهم ومساوئهم إلى البكائر  
 (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا) مباشرة البكائر (للكفرنا عنهم سيئاتهم) أي صغارهم  
 فلا يبقى لهم معصية تكون سببا لقبض الرزق عليهم (ولا دخلناهم) في غاية السعة كانوا إلا أن  
 في (جنات النعيم) وسندخلهم فيها بالأعذاب وهذا مجرد الإيمان وترك البكائر (ولو أنهم)  
 مع ذلك (أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم) فعملوا بجميع ما فيها مما لم ينسخ  
 (لا) كلوا) من غمار سائر نعم ما ينترعون عليهم (من فوقهم و) ما يلتقطون (من تحت أرجلهم)  
 من غاية كثرتهم ومن الرزق المعنوي الهبات السماوية من فوقهم وأجور الأعمال الصالحة  
 من تحت أرجلهم هذا الوافق على إقامة الكنهم لا يتفقون بل غايتهم أنه وجد (منهم أمة)  
 أي طائفة (مقتصدة) غير غالبة ولا مقصرة وهم الذين آمنوا بمحمد (و) لو كثرت هذه  
 الطائفة أيضا لحصل ذلك أيضا لكن (كثير منهم ساء ما يعاملون) فضلا عن مجرد الإيمان  
 واجتناب البكائر فضلا عن إقامة الكتب الإلهية ولكثرة مساوي الكافرين مع عجز الأمة  
 للمقتصدة عن إرشادهم احتيج إلى إرسال الرسول إليهم (يا أيها الرسول) الذي أرسل لبيان  
 المساوي ليجتنب (بلغ ما أنزل إليك من ربك) مما ينصل مساوئهم (وان لم تفعل) ما تؤمر به  
 من تبليغ الجميع ستر البعض مساوئهم (فما بلغت رسالته) أي سيئ ما أرسلت به (و) لا  
 تخفهم في تبليغ مساوئهم إذ (الله يعصمك من) إساءة (الناس) إليك بل لا يهديهم طريق  
 الإساءة إليك (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) طريق الإساءة إليك ثم أمره بتبليغ ما هو أشد  
 عليهم من بين مساوئهم فقال (قل يا أهل الكتاب) الزاعمين أنهم الكاملون في أمر الدين  
 المكملون فيه الناس (استم على شيء) فضلا عن الكمال والتكميل ولا يحصل لكم (حتى)  
 تقوموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) من سائر الكتب السماوية فتعملوا  
 بكل ما فيها وتكملوا الناس بها ولكم كافر وبك كافر وبك كافر ما أنزل إليكم فاستم على شيء  
 مما أنتم فضلا عما لم تقموا (و) ستتركون إقامة ما كانوا يقيمونه من التوراة بسبب هذا  
 القول فإنه والله (ليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك) فضلا عن مثل هذا القول  
 (طغيانا) على كتابهم بالتحريف (وكفرا) بما فيه من نعوته وإذا بالغت في تبليغ ما أنزل  
 إليك فرأيت مزيد طغيانهم وكفرهم (فلأناس) أي فلا تحزن (على القوم الكافرين) لغاية  
 خبتهم في ذواتهم وأعمالهم تعز على ما كان قابلا لا زلما انخبت عنه وليس إرسالك لازلة  
 ما لا يمكن إزالته بل إنما امتنع لسوء اختيارهم مع أنه يمكن في ذاته كما قال (إن الذين آمنوا)  
 (باللسان) (والذين هادوا) وإن كان لهم ماذكر من الفضائل (والصابون) كذلك وإن كانوا  
 أفضل منهم (والبصاري) وإن قبل فيهم إن الله هو المسبح وأنه ثلاث ثلاثة (من آمن بالله)  
 منهم بقلبه (واليوم الآخر) الذي لا إيمان بالله (و) دل عليه بان (عمل صالحا) يقتضى

أي جوري الكفار  
 (باب الناء المكسورة)  
 (قوله تعالوا يا أيها الذين آمنوا)  
 فمفسدة أقوال قال  
 القراء معناه وعملت فاصلي  
 وقال غيره معناه قلبك  
 فظهر فكفى بالثياب عن  
 القلب وقال ابن عباس  
 معناه لا تسكن غادرا فان  
 الغادر دين الثياب وقال  
 ابن سيرين معناه اغسل  
 ثيابك بالليل وقال غيره  
 وثيابك فقصير فان قصير  
 الثياب ظهر لها

الكتب الالهية (فلا خوف عليهم) من كفرهم ومساوئهم السابقة (ولا هم يحزنون) على ما فاتهم من الاعمال الصالحة حال الكفر فانه يدل الله سبحانه على قلوبهم لازالة الخبث عنهم اعطاهم الميثاق بذلك (لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل) بازائه (و) يدل على امتناعهم من سوء اختيارهم أنا (أرسلنا اليهم رسلا) كثيرين كل واحد منهم أعقل أهل زمانه وأولى باتباع قوله فن غلبه خبثهم لم يقبلوا قول أحد منهم كانوا يدعون الى ترجيح أمر العقل والشرع على الهوى الغالب عليهم بل (كلما جاءهم رسول بما لا ينهون أنفسهم) مع ان وضع الرسالة الدعوة الى مخالفتهم اترجى العقل والشرع عليه (فريقا كذبوا) مع ظهور دلائل صدقهم (وفريقا يقتلون) بعد التكذيب سدد الدعوتهم الى ما يخالف أهويتهم (و) انما اجتروا على ذلك لانهم (حسبوا ألا تكون) في تكذيبهم وقتلهم (فتنة) أي ابتلاء به عذيب مع أنهم قد رأوا آثار المكذبين قبلهم وسعوا اخبارهم (فعموا وصموا) من غاية خبثهم (ثم) أي بعد هذا العمى والصمم (تاب الله عليهم) بالتوفيق للايمان بعيسى فابصرهم آياته القولية واسمعهم آياته القولية (ثم) أي بعد هذا الابصار والاسماع والتوفيق للايمان بعيسى (عموا) عن رؤية المعجزات القولية لعمد صلي الله عليه وسلم (وصموا) عن المعجزات القولية لاجمعهم اذا آمن التجاني وأصموا به بل (كثير منهم) (و) هم وان لبسوا على العامة بانصافهم مع عيسى لا يمكنهم التلبيس على الله اذ (الله بصير بما يعملون) ثم أشار الى أن عماءهم وصمهم كان قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم بما قالوا في عيسى عليه السلام (لقد كفر الذين قالوا ان الله اتحد لاهوته بناسوت عيسى فكانهم قالوا (هو المسيح) وان قالوا انه من حيث ناسوته (ابن مريم) فعموا عما في عيسى من امارات الحدث (و) صموا من مقالته اذ (قال المسيح يا بني اسرائيل) أي يا أولاد المسمى بالعبادة (اعبدوا الله) ولم يقل اعبدوني ثم صرح بقوله (ربي) قاهل المادة توهم الاتحاد ولو بقيت الربوبية مع الاتحاد فلا بد من الفرق بين الربوبيتين لكنه في الفرق بقوله (وربكم) ولو صح هذا الاتحاد في حق عيسى لصح في حق غيره وقت اتحاده وهو شرك وقد قال عيسى عليه السلام (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) ولا يحرم على من قال بأمر جائز وان حرم فلا يجعل ماواه النار فقد قال (وماواه النار) كيف والشرك أعظم وجوه الظلم وقد ثبت بقول عيسى الذي قالوا به فيه (وما للظالمين من أنصار) فلا ينصرهم عيسى ولا غيره ولا جهة ولا شبهة يعتد بها ثم أشار الى من شركه أظهر فقال (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) والباقيان عيسى ومريم وأحد الاقانيم أو الجواهر الثلاثة الحياة والعلم وروح القدس (وما من اله) في نص الانجيل والتوراة وجميع الكتب السماوية ودلائل العقل والكشف (الا اله واحد) لا يتعدد أفرادا ولا أجزاء (وان لم ينتهوا عما يقولون) بعد ظهور الدلائل القطعية مكية ~~مكة~~ بمشاهات الانجيل (ليمن الذين كفروا منهم) بالدلائل القطعية (عذاب أليم) وان تمسكوا بالمتشابهات مثل عذاب من لا يتسك بشفق (أ)

• (باب الجيم المفتوحة) •  
 (قوله عز وجل جهرة)  
 أي علانية (قوله خفيا)  
 أي صلا وعد ولا من الحق  
 ويقال خف على أي مال  
 على (قوله الجار ذي القربى)  
 أي ذي القرابة والجار  
 الجنب أي الغريب  
 والصاحب بالجنب أي  
 الرفيق في السفر وابن  
 السبيل الضيف (قوله عز  
 وجل الجوارح) أي  
 الكواكب يعني الصوائد  
 (قوله عز وجل جرحتم) أي  
 كسيتهم (قوله عز وجل



يكفرون بالقطيعات (فلايتوبون) عن التمسك بالمشابهات بردها (الى) مراد (الله) اذا  
عجزوا عن ردها الى المحكمات (ويستغفرونه) التمسك بالمشابهات في مقابلة القطيعات وهم  
(و) ان ألفوها حتى صارت هيئة راضية لقلوبهم فلا يبعد من الله سترها بمجرها عن  
القلوب اذ (الله غفور) بل (رحيم) تبديل ظلم ابنور الصواب ثم أشار الى بطلان التمسك  
بمجازاته وكرامات أمه على الهيئتهما بل غايتهمما الدلالة على نيوته وولايتها فقال (ما المسيح)  
المعلوم حدوته من كونه (ابن مريم) بالخوارق الظاهرة على يديه (الارسل قد خلت) أي  
مضت (من قبله الرسل) أولوا الخوارق القاهرة (وأمة) بخوارقها (صديقة) ولو استدل  
بخوارقهما على الهيئتهما عورض بأنهما (كأنايا كلان الطعام) عن احتياجهما اليه  
(أنتظر كيف تبين لهم الآيات) على توحيد الله وبطلان الاتحاد والهيئة عيسى وأمه وبطلان  
شبهاتهم (ثم انظر أني يؤفكون) أي بصرفون الى الاصرار على التمسك بالمشبهات الظاهرة  
البطلان (قل أن عبدون) المسيح وأمه مع انهما عندكم (من) جلة من هو من (دون الله) ولا  
الهيئة للادنى ولو جعلتموها لمن يملك ضرا أو نفعاً فهم من جلة (مالا يملك لكم ضرا ولا نفعاً)  
بل غايتهمما شفاععة من عبدهما أو شكاية من لم يعبد هما (والله هو السميع) لشفاعتهم  
أو شكايتهمما (العليم) بمن يستحق الاجابة من الشفاععة والشكاية ولو جعلتموهن مالكي  
النفع والضرفه وغلوا (قل يا أهل الكتاب) الذي هو ميزان العدل (لا تغلوا) في تعظيم عيسى  
وأمه فمقدخلوا (في دينكم) اعتقادا (غير الحق) بلا دليل عليه مع تظاهر الادلة على خلافه  
(ولا تتبعوا) تقليدا (أهواء قوم) تمسكوا بخوارقهما على الهيئتهما فان نظروا الى سبقتهم  
فغايتهم انهم (قد ضلوا من قبل و) الى كثرة اتباعهم فغايتهم انهم (أضلوا كثيرا) الى  
تمسكهم بمشابهات الانجيل فغايتهم انهم (ضلوا عن سواء السبيل) اذ لم يردوها الى المحكمات  
وكيف لا يتركون الغلو وقد أوجب مادونه اللعن (لعن الذين كفروا) وان كانوا (من)  
بنى اسرائيل على لسان من هو دون محمد صلى الله عليه وسلم (داود) قال في حق أهل ايلة  
لما اصطادوا في السبت اللهم العنهم واجعلهم آية فسخطوا قرده (وعيسى ابن مريم) قال  
في حق أصحاب المائدة اللهم العنهم واجعلهم آية فسخطوا خنازير ولم يكن كفرهم مثل  
غلوتهم ولا مبدؤهم مثل مبدئهم من ترك القطيعات بالمشابهات بل كان (ذلك) الكفر  
(بما عصوا) بصيد السمك في السبت والتكبر على الفقراء المشاركين في كل المائدة  
(و) انما افضى عصيانهم الى الكفر لانهم (كانوا يعبدون) وهو انهم (كانوا لا يتقنلون)  
اذ انهم (عن منه كفعلوه) فلم يؤخذوا به فلا يزالون يفعلونه مع النبي (لبئس ما كانوا  
يفعلون) من تكرير المنكر مع النبي وليس كالفعل المشبه واهية مع الدلائل القاطعة  
على خلافه ثم الاتهام انما يتم بموالة الناهي وهم انما يتولون من هو أشد غلوا (تري  
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا) وقد غلوا في تعظيم الاصنام فهذا التولي ادعى الى الغلو  
من عصيانهم الى الكفر (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) فمعيان الاولين سبب حفظ الله

جبارين) أي أقوياء عظام  
الاجسام والجبار القهار  
والجبار المسلط كقوله عز  
وجل وما أنت عليهم بجبار  
أي بمسلط والجبار المتكبر  
كقوله ولم يجعلني جبارا  
شقيما والجبار القتال  
كقوله واذا بطشت بطشت  
جبارين أي قتالين  
والجبار الطويل من البخل  
قوله تعالى جن عليه  
(الليل) أي غطي عليه وأنظلم  
(قوله تعالى جعل الليل  
سكنا) أي يسكن فيه الناس  
سكون الراحة والنعيم



وهذا كله من (أن خطا الله عليهم) ومسخهم عذاب ديني منقطع (وفي العذاب هم خالدون) كيف وقد والوا أعداءهم زعوا الايمان بهم ليعادوا من يؤمن بهم (ولو كانوا يؤمنون بالله) الذي بشره أعداؤه (والنبي) أي عيسى الذي يكذب الأعداء (وما أنزل اليه) فيرجعون ما ألقوا عليه آباءهم (ما اتخذوهم أولياء) ليعادوا بهم أولياءهم فهم وإن ادعوا الايمان بهم ليسوا بمؤمنين (ولكن كثير منهم فاسقون) أي خارجون عما ادعوه ويشاركهم اليهود في هذه الموالاة لعداوة المؤمنين (تجدد أشد الناس عداوة للذين آمنوا) لايمانهم بعيسى ومحمد عليهما السلام (اليهود) لتوحيدهم وقرارهم بنبوته الانبياء (الذين أشركوا) وتجدد أقر بهم مودة للذين آمنوا (النصارى) لايمانهم بعيسى وانما يعادونهم لايمانهم بمحمد ولذلك يوالون الكفار سبوا (الذين قالوا) لعوامهم تقية (أنا نصارى) مع تصديقهم وقرارهم بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم فيما بينهم وهم النجاشي وأصحابه رضي الله عنهم فانهم على صرف المودة معهم (ذلك) الصفاق في المودة (بأن منهم قسيسين) يعلمون كمال أمر محمد عليه السلام من كتبهم (ورهبانا) لا يريدون لانفسهم مالا ولا جاها (و) قد ارتاضوا بحيث حسنت اخلاقهم وأقلها (أنهم لا يستكبرون) على آحاد الناس فكيف على أرباب المهجرات والعلم بكال الشئ مع عدم الصارف عن الميل اليه من العناد والاسه بكار موجب لكمال الميل اليه وهو المودة (و) بكمال قسيسيتهم ورهبانيتهم ومودتهم للكمالات (إذا سمعوا ما أنزل) من الحضرة الجامعة الالهية (الى الرسول) الجامع من الكلام الجامع بمهار العلوم الحقيقية مع التبشير والانتذار بالوجوه الكشيرة الجامعة (ترى أعينهم تفيض) أي تنصب (من الدمع) الحاصل من اجتماع حرارة الحب والخوف مع برد اليقين (بما عرفوا من الحق) من كآبهم فوجدوه أكل منه وأفضل (يقولون) من عدم استكبارهم (ربنا آمننا) بك وبما أنزلت وبما تجلست فيه بذاتك وأسمائك وصفاتك وأفعالك على أكل الوجوه (فأكتبنا مع الشاهدين) لتجلياتك فيه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وبالنا لا تؤمن بالله) الذي ظهر في العالم والانسان (وما جلنا) أي تجلياتك فيه وأسمائك (من) المجالى الكاملة كأنواعين (الحق) لانطمع في الرسل لجلال المانعين عنه بل (نطمع) بما يوجب الايمان من (أن يسلطنا ربنا) الذي ربانا بالقسيسية والرهبانية منازل قريه (مع القوم الصالحين) التابعين للقطيعات دون الشهادة الواحية كمنشآت الكتب السماوية (فأناهم الله بما قالوا) فضلا عن مساهمهم بالطنية في تبركاته وأعمالهم للربة عليه (جنات) من كليات فوائده هذا الكتاب (تجوي من قصتها الانهار) من جزئيات تلك القوائد (خالدون فيها) لا تعرض لهم فيها شبهة تزعمهم عنها الاختصاص بل أهل الجاهل (وذلك جزاء المحسنين) الذين يقرؤن كتاب الله كأنهم سمعون من الله ثم يجازون بالجنة المسبية بعد الموت (والذين كفروا) أي ستر وأعظمه هذا الكتاب (وكذا يوابا) يلتفت منهم من سائر المهجرات (أولئك) وإن طغوا أحد القسيسية

والقمر خبانا أي جعلها  
يجريان بحساب معلوم  
عليه (قوله تعالى يا أيها  
بعضهم على بعض وجامعين  
باركين على الركب أيضا  
والجنوم للناس والطير  
بنوثة البركة للبعير) قوله  
عز وجل جنوا السلم أي  
مالوا الى الصلح (قوله تعالى  
جهنم صهيروهم) كل  
لصكل واحد ما يصيبه  
والجهاز ما يصلح حال الانسان  
(جاسوا) أي جاسوا وقتلوا  
وكذلك حسوا وهامسوا  
وداسوا (قوله تعالى جنبا)

والرهبانية (أصحاب الخيم) لا يزالون في حارة الشبهات إلى أن يوتوا فيصيروا إلى الخيم  
 الأخرى ثم أشار إلى أن من أسباب كفرهم وتكذيبهم أن يعسر على أنفسهم تحليل شيء حرم  
 في كتابهم فتسخ تحريمه حتى أنهم لو أسلوا لزال تحريمه من أنفسهم فقال (يا أيها الذين آمنوا)  
 مقتضى إيمانكم أن لا تغيروا شيئا من أحكام دينكم وإن كان مغيرا لما تقدم من الأديان  
 (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي الأشياء التي ليس فيها حق الفحش وهي من جلس  
 ما أحل الله لكم ولو بالتسخ فإن تحريمها كفر بايات الله وتكذيب به (ولا تعسروا) بجاوزة  
 الحلال إلى الحرام فاحذروا الشبهات فإنه وإن لم يكن تكذبا وكفرا فهو خروج عن محبة  
 الله (إن الله لا يحب المعتدين) من الاعتداء الذي يكرهه الله كراهة تناول ما نسخ تحريمه  
 تطرا إلى حرمة السابقة فلا تكرر هو ذلك بل (كلوا مما رزقكم الله) ليتم اعتقادكم بكونه  
 (حلالا طيبا) لا يشوبه حرمة (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) إن تعارضوا في أحكامه  
 ولو بكراهة من أنفسكم ويحكم أن يقال لما مدح الترهيب نهى عن الإفراط فيه بتحريم  
 الذائمن المباحات الشرعية وأشار إلى أنه اعتداء على النفس والأهل يمنع الحقوق وأنه  
 كما لا يجوز الاعتداء في الترهيب لا يجوز في الترفه فلا يفرط في كل المباحات وإن كان حلالا  
 بلا شبهة وأمر بتقوى الله في وضع قواعد مخالفة قواعد الشرع بل غاية ما يجوز أخذ  
 معان من عدم الشريعة مؤكدة مقتضاها ثم أشار إلى أن تحريم الحلال باليمين ليس بكفر بل  
 (لا يؤخذكم الله بالأثمة) أي بفعل شيء وقع بلا قصد (في إيمانكم) ولكن يؤخذكم ببيعة قد تم  
 (الإيمان) أي بفعل شيء علقتم به الإيمان فعليقا وثيقا عن قصد منكم ومع ذلك مؤاخذه  
 ليست بجازمة بحيث لا يمكن دفعها (فكفارته) أي فالحصله الماحية لانغم (أطعام عشرة  
 مساكين) غلبك كل مسكين مدا وعنده أي حنيقة نصف صاع لانه بمنزلة الامساك عن  
 الطعام عشرة أيام العدد الكامل الكاسرة للنفس المجترئة على الله تعالى (من أوسط  
 ما تطعمون أهليكم) لأن أجود ما تطعمونهم فضلا عما يخصونه بأنفسكم ولأن اردا  
 ما تطعمونهم فضلا عن الذي تعطونه السائل (أو كسوتهم) يعطى كل مسكين ثوبا واحدا  
 إذا رآه أو قيصا أو سراويل أو عمامة أو كساء أو نحو ذلك الذي يجزى بستر العورة سنة  
 المعصية (أو تحرير رقبة) إذ فيه فك رقبة عن الائم وشرط الشافعي فيها الإيمان قياسا على  
 كفارة القتل (فمن لم يجد) شيئا منها (فصيام ثلاثة أيام) لأنه لما كان ضيرا بنفسه اكتفى فيه  
 بأقل الجمع (ذلك) وإن قل (كفارة إيمانكم) التي اجترأتم بها على الله تعالى (إذا حلفتم) أي  
 نقضتم اليمين ويجوز عند ارادته (واحفظوا إيمانكم) عن الخلف إذا لم يكن ما حلفتم  
 عليه خيرا للذهب تعظيم اسم الله عن قلوبكم (كذلك) أي مثل هذا البيان الكامل  
 (بين الله لكم آياته) أي اعلام شرائعه (التي تكفرون) نعمه بصرفها إلى ما خلقته  
 ومن جعلها صرفا للسان الذي خلق ذلك فاعلموا أن الله تعالى لا يفتنكم

أي غضاو يقال جنيا أي  
 مجنبا طريا (قوله عز وجل  
 جانم أي جنس من الحيات  
 و جان واحد الجن أيضا  
 (قوله عز وجل جلايب)  
 ملاحق واحد جلاب  
 (قوله عز وجل الجواب) أي  
 الجياض يجبي فيها الماء أي  
 يجمع واحد جابية (قوله  
 عز وجل الجوارى في البصر  
 كالاعلام) أي السفن في  
 البصر كالجبال الواحدة  
 جارية ومنه قوله عز وجل أنا  
 لما طغى الماء جلتاكم في

الى بعض ما يجبره ليقوم مقام الشكر باللسان اذ به يتم تعظيمه فاذا لم يجد كسر هوى النفس  
من أجله فهو أيضا من تعظيمه فافهم ثم أشار الى سائر ما به تلك حرمة الله وحرمة مظاهره  
الكاملة مما يكثر فيه الحلف والى ما نسخ تحليله بتحريمه واشتبه بالحلال فقال (يا أيها الذين  
آمنوا) مقتضى إيمانكم حفظ تعظيم الله وتعظيم أنفسكم وحفظ حرمانه (أنما الخمر) وإن  
حل في بعض الملل مقدار ما لا يسكر منها (والميسر) أى القمار وإن أشبهه المسابقة  
والمناضلة (والانصاب) أى الاصنام المنصوبة للعبادة وإن أشبهت المحارب التي جعلت  
علامة للقبلة (والأزلام) أى القداح وإن أشبهت القرعة (رجس) أى خيث لان الخمر  
تضيع العقل ومادون السكر دافع الى ما يستكمله فاقم مقامه في الشرع الكامل والميسر  
بضياع المال والانصاب تضيع عزة الانسان بتذله لما هو أدنى منه والأزلام تضيع العلم  
للجهل بالثمن والمخن فاستطابها (من عمل الشيطان) أى تزيينه فان زين لكم (فاجتنبوه  
لعلكم تفلحون) أى رجا أن تسالوا الطيبات الحقيقية وانما زينها الشيطان لخبثها وإن  
كان في بعضها منافع فهو لا يريد ذلك بل (أنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة  
المشاعة والمضاربة والمقاتلة في الخمر والميسر عند السكر وضياع المال وربما يقامر الرجل  
بأهله وولده فاذا أخذته الخصم وقعت العداوة بينهم أبدا (و) لا أقل أن يوقع بينهم  
(البغضاء) القاطعة للتعاون الذي لا بد للانسان منه في معيشته (في الخمر والميسر ويصدكم)  
أى يبعدكم (عن ذكر الله) اذ يغلب السرور والطرب على النفوس والاستغراق في الملاذ  
الجسمانية فيلهي عن ذكر الله والميسران كان صاحبه غالبا انشغرت نفسه ومنعه حب  
الغلبة والقهر عن ذكر الله وإن كان مغلوبا بما حصل من الانقباض والاحتياط الى أن  
يصير غالبا لا يخطر بباله ذكر الله (وعن الصلوة) الجامعة لاذ كاره بجميع الاعضاء وإذا  
كان فيهما هذه المفساد الدينية والديونية (فهل أنتم منتهون) عنها أم مصرون على ما أنتم  
عليه (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في نهيهما وإن كان غير معقول (واحذروا)  
مخالفتهم ما وإن كانت جامعة للمنافع خالية عن المضار (فان توليتم) أى عرضتم عن  
اطاعتهم ما ومن حذر المخالفة فلا يتول الرسول عقابكم حتى لا تالوا له (فاعلموا أنما على  
رسولنا البلاغ المبين) أى ما كان غير تبليغكم الذي لا يعتريه شبهة وانما يتولاه من أرسله  
ولما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله كيف يحال اخواننا الذين ماتوا وهم يشربون  
الخمر ويا كاون مال الميسر قتل (ايس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات) المأمور بها في  
عصرهم (جنح) أى حرج (فيما طعموا) محرم بعدأكلهم (إذا ماتوا) ما حرم عليهم  
قبل أكلهم (وآمنوا) بأن الله أن يحرم ما يشاء ويحلل ما يشاء (وعملوا الصالحات) بعد  
أكلهم فلم يبق كونه شكر الله والصلوة ولم يقع بينهم العداوة والبغضاء (ثم اتقوا) تضييع  
للاعمال بالرياء والحب (وآمنوا) أى أنزاع مقتضاه من الاخلاص وذ كر المنية (ثم اتقوا)  
عن نسبة تلك الاعمال الى أنفسهم (وأحسنوا) فبستها الى الله تعالى فلم ينشأ لهم من

الجارية بعض في سفينة نوح  
عليه السلام (جارية) باركة  
على الركب وتلك جليلة  
الخاصم والمجادل ومنه  
قول علي بن أبي طالب  
رضوان الله عليه أنا أول  
من يجنوا لخدمة (قوله  
عز وجل الجوار المقشقات)  
بعض السفن اللواتي انشئت  
أى ابتدئ بن في البحر  
والمقشقات اللواتي ابتدئت

ما كوله من ثمن من المفسد فلا حرج لهم في ما كوله من بل صاروا محبوبين لكونهم محسنين  
 (والله يحب المحسنين) ولما نرغ عن ذكر ما تقر وتحليله بعد التحريم أو تحريمه بعد التحليل  
 ذكر ما يحرم نارة لعارض ويحل أخرى لزواله فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم  
 تحريم ما حرم ولولا عارض سيما إذا اشتد فيه الابتلاء (أي بانكم الله بشئ من الصيد)  
 وأنتم محرمون وذلك عام الحديبية كانت الوحوش قد شاهدهم في رحالهم (تتأله أيديكم)  
 لتأخذوه (ورما حكمكم) لتطعنوه وانما ابتلاكم بهذه الحديبية (ليعلم الله من يخافه بالغيب)  
 أي ليقيض عندكم من علم الله أنه يخافه مع غيبته لقوة إيمانه من لا يخافه وإذا جهل الله هذا  
 بميزابن الخائف وغيره (فمن اعتدى) بالصيد (بعد ذلك) التمييز (فله عذاب أليم) يصيب مثله  
 من لا يخافه ثم أشار إلى مبدأ الابتلاء ومنتهاه فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم  
 التذلل سيما حال الأحرار (لا تقتلوا الصيد) لأنه تجبر (وأنتم حرم) في غاية التذلل (ومن قتله  
 منكم) أي المحرمون (متعمدا) أي إذا كرا الأحرار (لجزأ مثل ما قتل من النعم) أي  
 فعليه بطريق الجزاء إعطاء مثل ما قتل من الصيد بدحال كون المثل من النعم باعتبار الهيئة  
 عند الشافعي والقيمة عند أبي حنيفة (يحكم به) أي بما مثله مجتهدان (ذو اعتدل منكم)  
 أي المسألون حال كونه (هديا بالغ الكعبة) أي واصلوا إلى الحرم (أو) عليه (كفارة)  
 طعام مساكين (يشترى بقيمة مثل النعم يعطى كل مسكين مدا (أو) عليه (عدل) أي مثل  
 عدد أمداد (ذلك) الطعام (صيا ما ليدرق) هاتك حرمة الله (وبال) أي سوء عاقبة (أمره)  
 من هتك حرمة الله بعد إعلامه (عفا الله عما ساف) من قتل الصيد قبل الإعلام (ومن عاد)  
 إلى القتل بعد الجزاء (فبنتقم الله منه) بطلب الجزاء في الدنيا والمعاقبة في الآخرة وكيف  
 يترك ذلك (والله عزيز) ومقتضى عزه الانتقام من هاتك حرمة فهو لا محالة (ذو انتقام)  
 وكيف يترك الانتقام عن اعتدى من غير ضرورة إذ وسع في المأكولات إذ (أحل لكم  
 صيد البحر) إذ ليس فيه التعيير المنافي للتذلل الأحرار (و) أحل لكم (طعامه) وهو ما قذفه  
 البحر وأنضب عنه وانما يمكن فيه تعيير إذ جعل (متساو لكم) أي المحرمون (وللاسيارة)  
 أي ولمن يسير من مكان إلى مكان (وحرم عليكم صيد البر) وإن لم تصطادوه إذا صيد لكم لأن  
 فيه مزيد التعيير (مادمتم حرما) فلوزكه الصائد عنده إلى تحلل لكم يحل لكم (وأتقوا الله)  
 في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل بالتبليس اذهو (الذي إليه تخشرون) ولا يمكن التبليس  
 عليه وانما حرم الصيد على الحرم لأنه قصد الكعبة التي حرم صيدها فجعل كالواصل  
 إليه وانما حرم صيدها لأنه (جعل الله الكعبة) مثال بيت الملائكة لا يتعرض لمسا فيه  
 أو في حرمة والله تعالى لما ترفع عن المكان والزائر لا بداهم من مكان يختص بالزيارة فجعل  
 لهم الكعبة (البيت الحرام) لله أذ جعله (قباما) أي مقام زيارة الله والتوجه إليه في  
 عبادته (للناس) المتفرقين في العالم ليصل لهم الاجتماع الموجب للتألف الذي يحتاجون  
 إليه في دنهم الذي به كمال معاشهم ومآد هم لا يحتاجهم إلى المعاونة فيهم ففسرت الحرمة

(قوله عز وجل وجنى  
 الجنة) أي ما يجنى  
 منها (قوله جدر بنا) أي  
 عظمة ربنا يقال جد فلان  
 في الناس إذا عظم في  
 عيونهم وجل في صدورهم  
 ومنه قول أنس كان  
 الرجل إذا قرأ البقرة  
 وآل عمران جدينا أي  
 عظم (قوله جابوا المضر)  
 أي خروا المضروا تخنوا  
 فيه يوتوا ويقال جابوا  
 قطعوا الصخر فابتنوا  
 يوتوا (جاء) مجتمعا كثيرا

الى مكان القاصد كيف (و) قدسرت الى زمان القصد اذ حصل (الشهر الحرام) قياما  
للناس أى زمان قصدهم للزيارة فحرم فيه القتال ليحصل فيه التالف (و) حصل (الهدى)  
أيضا قياما أى سبب قصد الزيارة اذ يأمنون بسوقه الى البيت على أنفسهم (والقلائد)  
فانهم اذا قلدوا أنفسهم لحاضرين عند الاحرام آمنوا (ذلك) لتجتمعوا كل سنة عند بيته  
وتوجهوا اليه كل يوم مرات فجتمعوا في التوجه اليه (لتعلموا أن الله) يريد ربط  
الكل ببعضه بعض كاربطة أمر العالم الكبير وهو لا يتأق الا بالعالم بكل جزئ منه فهو يدل  
على أنه (يسلم ما في السموات وما في الارض و) قد راعى في ذلك مصالح معاشكم ومعادكم  
ولا يتأق الا بعلم ما غاب لتعلموا (أن الله بكل شئ عليم) وقد كثر الحرمات بحرمات واحد  
وشدد في أمر الجزاء لتعلموا شدة عقابه لكنكم ذاهلون عن ذلك (اعلموا أن الله شديد  
العقاب) سيما اذا قصدتم ابطال حكمته في الربط والتدن لانه يشبه تقرييق المملوكة على  
الملاك (و) لا تغتروا بدم معاقبته لبعض المخترقين في الحال بل اعلموا (ان الله غفور رحيم)  
فاخر العقاب ليتوبوا فيغفر لهم ويرحمهم ولا تغتروا بغفرته ورحمته بعد ارسال الرسل  
بالانذار ولم يكذبوا بعد موعود المنة ذرية في الحال اذ ليس ييدهم ولم يجعل عليهم  
تخصيله بل (ما على الرسول الا الا باللاغ) بل هي ييده الله أخره ليكثر معاصيهم (و) لا يفتنى  
عليه اذ (الله يعلم ما تبدون وما تكفون) وكيف يترك مقتضى علمه وفيه تسوية بين الخبيث  
والطيب (قل) انه وان كان غفورا رحيمافانه (لا يستوى) عنده (الطيب والطيب) بل  
لابدان يترج الطيب (ولو أجهبك كثرة الخبيث) بحيث يوهم كثرة جبهه عند الله فلا يترج  
عنده ما ليس براج في نفس الامر (فاتقوا الله) أن تغتروا بكثرة الخبيث أو بغفرته  
ورحمته (يا أولى الاباب) أى المعلمين على الحقائق فانهم اتأبى التسوية فان حصلت المغفرة  
والرحمة لا رباهم افلا فلاح لهم فآثر كوا هذه الجهة (لعلكم تفلحون) بمنازل القرب الذي  
للطيبين عند الله ولما سمعوا ذلك وقد خفي خبث بعض الاشياء وطيبه فأكثر والسؤال  
عن الاشياء قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اعتبارا ما اعتبر به الله  
لظهوره لا ما لم يعتبر به فانه ~~كان~~ كنهه اذا ظهر صار معتبرا (لا تسئلوا عن أشياء) خفي وجه  
خبثها وطيبها (ان تبد) أى تظهر (لكم) فتؤمنوا باجتنابها (تسؤكم) للخرج فيه  
(و) السؤال وقت الوحي موجب لاظهاره (ان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم) ولم  
يمنعكم عن السؤال عنها لئلا أخذكم على غفلة بل لانه (عفا الله عنها و) لا يستبعد من الله  
أذ (الله غفور) للخبث الظاهر (حليم) لمن أراد موأخذته لاي عاجلها وقد وجدت  
الحكمة في عفوها اذ المخرج فيمد بما يقضى الى أعظم وجوه الخبيث (قد سألوا قوم من  
قبلكم ثم لما وقعهم في الحرج أصجوا بها كافرين) لذلك قال عليه السلام ان أعظم  
المسلمين جرما من سأل عن شئ لم يحرم حرم من أجل مسئلته وذلك لانه صار سببا لكفر البعض

ومنه جة الماء اجفاهه  
(باب الجيم المضمومة)  
(قوله جل وعز جناح) اسم  
(قوله تعالى جنب) غريب  
وجنب بعد وجنب الذي  
أصابه جنابة يقال جنب  
الرجل وأجنب واجتنب  
وتجنب من الجنابة (جرف)  
أى ما يجرفه السيل من  
الارضية (قوله جل وعز  
جهد) وسع وطاقة وجهه  
منسقة ومبالغة (قوله  
الجودى) اسم جبل (قوله  
جب) اسم ركة لم تطوفاذا  
طويت فهي بئر (جفاه)

قوله في تفسير الحام وهي  
التي الخ كذا في الاصلين  
بأيدينا والصواب وهو  
الفعل ينتج من صلبه  
عذبة الخ اه معصم

مارى به الوادى الله  
جنباته من الغنا ويقال  
أجفأت القدر بزبداء اذا  
ألفت زبداء عنها (قوله  
جز) وجز أرض غليظة  
بابسة لانبت فيها ويقال  
الأرض الجز التي تحرق  
ما فيها من النبات وتطله  
يقال جزت الأرض اذا  
ذهب نباتها فكانها قد  
أكلته كما يقال رجل جز  
اذا كان يافى على كل  
ما كوله لا يبقى شئ وسفت  
جزاز يقطع كل شئ ويقع

ولما كان التحريم بالسؤال بهذه المشابهة فكيف حال التحريم بالاستقلال (ما جعل الله)  
من شئ محرماً بغير ما أحل الجاهلية (من بحيرة) وهي الناقة التي تحت خمسة أبطن آخرها  
ذكر وجروا أى شقوا أذنهم فيضلى سبيلها لا تركب ولا تعذب وقاسوه على عتق الانسان  
مع ظهور الفرق لما في عتق الانسان من تخليص التصرفات ولا تصرف للحيوانات العجم (ولا  
سابقة) وهي الناقة المختلة بنذر اذا لا يتعدى نذر ما ليس بعبادة (ولا وصيلة) وهي الناقة التي  
قالوا فيها انهم اذا ولدت أنثى فهي لهم وان ولدت ذكر فإلأ منسماهم وان ولدتهم ما وصلت  
الأنثى أخاها فلا يذبح لأجلها (ولاحام) وهي التي اذا انتهت من صلب الفحل عشرة أبطن  
لم يمنع من ماء ولا مرضى وبهرم ظهره لانه جاء والاول كالعنق بالاندر والثاني كالعتق  
بالنذر والثالث مشبه بما يشبه العتق والرابع ملك النفس بالعتك ولا معنى في التقليل  
في الحيوانات العجم فهذه الامور غيرة قوله تظاهروا باطنافلا يفعلها الحكم (ولكن  
الذين كفروا يفترون على الله الكذب) بغيرها (وأكثرهم لا يعقلون) معنى التحليل  
والتحريم فضلاً عما لاجله التحريم والتحليل وانما يقدرون قدماهم (واذا قيل لهم) اتركوا  
تقليد القدماء المقتدين على الله الكذب (تعالوا الى ما أنزل الله) من كتابه (و) لولم تجدوا  
فيه تعالوا (الى الرسول قالوا) لانفراط جهلهم وانما هم في التقليد لا حاجة بنا الى كتاب  
الله ولا الى رسوله بل (حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) يقولون آباءهم (ولو كان آباؤهم  
لا يعلمون شيئاً) من التحريم والتحليل وما لاجله بأنفسهم (ولا يهتدون) لبيان من يبين  
لهم من الانبياء والائمة (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم إصلاح أنفسكم  
واخوانكم ما أمكن (عليكم) أى الزموا أن تصسطوا (أنفسكم) باتساع الدلائل من كتاب  
الله وسنة رسوله والعقليات المؤيدة بها ودعوة الاخوان الى ذلك بأقامة الحجج ودفع الشبهة  
وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بما أمكن من القول والفعل لا تقتصر وفى ذلك اذ  
(لا يضركم من ضل) فقال حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا وأخذ بشبهة أو عاند في قول أو فعل  
(إذا اختلفتم) بدءوهم الى ما أنزل الله والى الرسول واقامة الحجج لهم ودفع الشبهة عنهم  
وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بما أمكن من القول والفعل ولا تقتصر وفى ذلك  
اذ (الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون) من التقصير والايفاء قولاً وفعلًا  
فى حق أنفسكم أو غيركم وكيف يقصر فى اقامة حجج الدين ودفع الشبهة عنه ولا يقصر فى اقامة  
الحجج على الاموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم حفظ أموال اخوانكم عند  
أوصياتهم بالشهود وحفظ الشهود من موافقتهم لادوصياء بشهود آخر (شهادة بينكم)  
أى شهادة ما يجري بينكم وبين الاوصياء ويقطع النزاع بينكم (اذا حضر) أى قرب  
(أحدكم الموت) فأوصى الى أحد أن يشهد (حين الوصية) فيه اشارة الى أن الشهادة على  
قول الموصى وحده أو الوصى وحده غير تامه (اثان ذوا) أى صاحباً (عدل) لاعدول  
الكتاب فى اعتقادهم بل (منهمكم) أيها المسلمون (أو آخران من غيركم) من أهل الذمة

وكان هذا في أول الاسلام لقله المسلمين ثم نسخ تحريم الشهر الحرام وقتال آمين البيت  
الحرام والصقح عن أهل التحريف ولا يعم الاحوال كالأقل بل يختص بالسفر كما قال (أن  
أنتم ضربتم) أي سافرتهم وامتد سفركم (في الارض) بحيث بعددتم عن بلاد المسلمين  
(فأصابكم مصيبة) أي مرض (الموت) تخفتم على الاموال والودائع والديون فاذا كان  
الشاهدان من أهل الذمة (تجبونهما) أي تقفونهما عند المنبر (من بعد الصلوة) التي  
تعظمونها وهي العصر (فيقسمان بالله) لا بشئ آخر يعظمونه (ان ارتبتم) أي شككتم  
في شهادتهما لعدم اسلامهما فية ولان في القسم (لا نشترى به) أي بقسمنا (ثمنا) للمشهود  
عليه (ولو كان ذا قربي) كما لا نشهد بالزور (لانكم كنتم شهادة الله) التي أعلنها وأمرها  
بإقامتها (انا ادا) أي اذا شهدنا بالزور أو لمنا شهادة الله (لن الاثمين) أي المعدودين من  
المستقرين في الاثم (فان عثر) أي اطاع (على أنهما) أي الشاهدين (استحقا) أي استوجبا  
(اثما) بتزوير أو كتمان (فأخرا) أي فيشهد آخران على الاثم (يقومان مقامهما)  
لكونهما من أهل الذمة وفيه اشارة الى اعتبار شاهد مع عين المدعى لانه يقوم مقام الشاهد  
معه وسيصرح به في آخر الآية يشهدان (من) جهة الورثة (الذين استحق) أي جنى  
(عليهم) وان قرئ على بناء الناعل فناعله القسم فتقبل شهادتهما الانهما (الاوليان)  
اذ لم يظهر استحقاقهما الاثم ~~كن~~ لكونهما من أهل الذمة (فيقسمان بالله لشهادتنا)  
من جهة الورثة (أحق من شهادتهما) من جهة الموصى (وما اعتدينا) أي وما تجاوزنا  
الحق أدنى تجاوز تصير به شهادتنا أحق من شهادة من أفرط في التجاوز (انا ادا لمن الظالمين)  
أي من المبطلين حق الموصى بالكلية (دلك) الاقسام بعد الصلوة المعظمة عندهم وان  
لم يرفع الريبة الكلية عنهم لعدم اسلامهم لكنه (أدنى) أي أقرب (أن يأثروا بالشهادة على  
وجهها) الواجب اما لان يخافوا من الله أو يخافوا القضية من شهادة الآخرين مع عيניהما  
(أو يخافوا) القضية من (أن ترد أيمان) على المدعى مع شاهد (بعد أيمانهم) منهم  
(واقفوا الله) أن يفضحكم أو يعذبكم ان شهدتم لاعلى وجهها أو فكفوا شهادة الله  
(واسمعوا) أمره بالتقوى وأداء الشهادة على وجهها ونبيه عن كتمانها والا كتبتم فاسقين  
(والله لا يهدي القوم الفاسقين) الى هجة تدفع عنهم القضية أو العقوبة • روى أن نعيم بن  
أوس الداري وعدي بن بدهاء وكانا نصرانيين خراجا للتجارة الى الشام ومعهما بديل بن أبي  
مريم مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض بديل فكتب مامعه في  
صهيفة وطرحها في متاعه ولم يخبره • ما بها ثم أوصى اليه • ما أن يدفع متاعه الى أهله ومات  
فقتله وأخذ ماله من فضة فيه ثلثمائة مثقال فضة من قوسا بالذهب فغيباه فأصاب أهله  
العصيفة وطالبوه • ما بالاناء فجحدوا فترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وخلا سيلاهما قال نعيم فلما سلت  
تأتمن ذلك فأتيت أهله فاخبرتهم الخبر وأديت اليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند

عليه ويهلكه وكذلك  
السنة الجروز (قوله عز  
وجبل جنباً) أي على  
الركب لا يستطيعون  
القيام بمهام فيه واحدهم  
جان (قوله عز وجل  
جنداً إذا) أي فتاناً ومنه  
قبل السويق الجند يبيع في  
مناصلين مهلكين وهو  
جمع لا واحد له مثل الحصاد  
مصدود يقال جند الله  
دارهم أي استأصلهم  
(قوله جند) أي خطوط  
وطرائق واحدهما جندة



صاحبي مثلها فانوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البيعة فلم يجروا فامرهم أن  
يسفخوه بماء يعظم به على أهل دينه فخلف فخرت فقام عرو بن العاص والمطلب بن أبي  
رقاعة السهميان خلفا فخرجت خمسمائة درهم من عدى بشهادة واحد وعين المدعي ولو  
هدى الفاسقين اليوم الى ما يدفع تهمتهم فلا يمد بهم (يوم يجمع الله الرسل) لالزام الكفرة  
(فبقول ماذا أجبت) أي ماذا أجابكم من أرسلتم اليهم (قالوا) لتصيرهم من هيبته  
(لأنهم لم لنا) وان علمنا ظاهر ما قالوا لانه لم مافي قلوبهم لانه غيب وأنت مخصوص بأحاطة  
المفاتيح (أنت أنت علام الغيوب) ولم يكن تخبر الرسل لغضب الله عليهم بل مع تلطيفهم  
(أذ قال الله) يوم جمع الرسل (يا عيسى ابن مريم) ناداه باسم أمه لان النسبة اليها تشر  
بالرحمة (أذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك أذ يدتك) أي قوتك (روح القدس) أي  
يجعل روحك طاهرة من العلائق الظلمية بحيث يعلم أنه ليس بواسطة البشر فيشهد  
ببراءتك وبرائة أمك ومن ذلك التأييد قوت نفسك الناطقة لذلك (تكلم الناس في المهد  
وكهلا) أي في أضعف الاحوال وأقواها بكلام واحد لا تفاوت فيه وقد تكلمت ببرائة  
أمك (و) أذ كر نعمتي من ذلك التأييد أيضا (أذ علمت الكتاب) أي ظاهر العلم الذي يكتب  
(والحكمة) أي باطنه الذي لا يكتب بل يخص به أهله (و) كلاهما فبك أذ علمت (التوراة)  
الشاملة على الظواهر (والانجيل) المطلع على البواطن (و) أذ كر ما أثرت بذلك التأييد  
(أذ خلق) أي تقدر (من الطين) صورة (كهينة) أي كصورة (الطير) لامع النهي عن  
التصوير بل (بأذني فتفتح فيها) أي في تلك الهيئة (فتكون) فتصير (طيرا) لحصول  
الروح من فتحتك فيها (بأذني و) كما أثرت بأفاضة الروح أثرت بأفاضة العصاة (تبرئ  
الأكه والابرص) وهو مع كونه دون الاحياء كان (بأذني) فكون الاحياء بأذني بطريق  
الاولى ثم أشار الى تأثيره في إعادة المعدم فقال (وأذ تخرج الموتى) من القبور احياء  
(بأذني) فهذا مما فعل به من جبر المنافع ثم أشار الى ما دفع عنه من المضار فقال (وأذ كففت)  
أي منعت (بنى اسرائيل عنك) أي اليهود حين هموا بقتلك لالذنبك بل (أذ جثتهم بالبينات)  
التي توجب انقيادهم لك لتعاليمها عن قوى البشر فلا يتوهم فيها السحر (فقال الذين كفروا  
منهم) أي مضوا على كفرهم من بنى اسرائيل (ان هذا الاسحريين) أي ظاهرا لا يلتبس  
بالمجهزات فهذه كاهنهم لازمة ثم أشار الى المتعدي فقال (و) أذ كر نعمتي التي عليك  
بالتكميل (أذ أوحيت) بطريق الالهام (الى الحوارين أن آمنوا بى ورسولى) عن  
دعوتيه ليحصل لك رتبة التكميل وقواب رشدهم (قالوا آمنا) وأكذوا ايمانهم بقولهم  
(وأشهد) لتوذيهم اعند ربك (بأنتم مسلمون) أي منقادون لكل ما تدعوا اليه ثم أذ كر  
ما قررنا به ايمانهم واسلامهم من الانعام بالمائدة اليهم مع ما فيها من النعمة الخيوية (أذ  
قال الحواريون يا عيسى ابن مريم) ذكره باسمه ونسبه الى أمه لئلا يتوهم انهم اعتقدوا  
الهيئة أو ولدته ليستقل بانزال المائدة (هل يستطيع) أي يجيب دعوتك (ربك) اذا

(قوله جبالا وجبالا وجبالا)  
وجبالا وجبالا وجبالا أي  
خلقها (جزأ) أي نصيبا  
وقيل أنا وقيل نباتات  
وقيل أجزأت المرأة اذا  
ولدت أنتى قال الشاعر  
ان أجزأت حرة يوماء لا يحب  
قد تجزئ الحرة المذكار  
أحسانا  
وجاء في التفسير أن منكرى  
العرب قالوا ان الملائكة  
بنات الله عز وجل يعقلون  
الميتلون علوا كبيرا



دعوته (أن ينزل علينا مائدة من السماء) التي يتوهم فيها أنهم ليست محل المسكون والقصاد  
 (قال اتقوا الله) أن توقفوا إيمانكم على رؤيتها (ان كنتم مؤمنين) به وبرسالي (قالوا)  
 آمنالكنا (نريد أن نأكل منها) من غير كفة تشغلنا عن عبادة الله (وتطمئن قلوبنا) فلا  
 نغتر بها شبهة لا يؤمن من ورودها لولا مثل هذه الآية (ونعلم أن قد صدقنا) فيما تعدنا  
 من نعيم الجنة مع أنها سماوية (ونكون عليها) أي على مثلها من مواعد الجنة (من  
 الشاهدين) أي في حكم من شهدا بالبصر لمن سمعها بالخبر (قال عيسى ابن مريم) نسبه  
 إلى أمه ليدل على مزيد نذله (اللهم ربنا) أي يا الله المطلوب لكل مهم الجامع الكمالات  
 الذي ذبا نايها (أنزل علينا) بمقتضى تلك الجمعية والتريسة (مائدة من السماء) التي فيها  
 ما تعدنا من نعيم الجنة (تكون لنا عيدا) سرورا (لأولنا) الذين يدركونها (وآخرنا)  
 الذين يسمعونها فيثبثون في دينهم (وآية منك) على كمال قدرتك وصدق وعدك ونصديك  
 إياي (وارزقنا) النعم الاخرية الموعودة (وأنت خير الرازقين) اذ تعطى المزيد من  
 بشركك بنعمتك (قال الله اني منزلها عليكم) اجابة لدعوتكم فهي مستدعية لمزيد شكر  
 وإيمان (فن يكفر) بي أو برسولي (بعد) أي بعد انزالها المفيد لعلم الضرورى بي وبرسولي  
 (منكم) أيها المنعمون بها (فان أعذبه عذابا) أي نوعا منه (لأعذبه) أي بذلك النوع  
 (أحد من العالمين) وهو مضطرب خنازير روى أنها نزلت سفره حرا بين غمامتين وهم  
 يتظرون البهاق سقطت بين أيديهم فقام عيسى عليه السلام وتوضأ وصلى ويكي ثم كشف  
 المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية تسيل دسها لافلس فيها ولا شوك وعلى  
 رأسها ملح وعند ذنبها خيل وحولها من ألوان البقول ما عدا الكراث واذا خسة أرغفة  
 على أحد هاتين وعلى الثاني عسل وعلى الثالث ممن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس  
 قديد فقال سمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن  
 آخره الله بقدرته كوا ما سألت واشكروا عديدا ثم الله ويرزكم من فضله فلم يأكل منها من  
 ولا مريض الا عوفي ولا فقير الا استغنى فلبت أربعين صباحا تنزل ضحى فاذا نزلت اجتمع  
 الاغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء ولا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا  
 فاء التي طلوت صعدا وكانت تنزل غيا ثم أوحى الله إلى عيسى عليه السلام اجعل مائدة  
 للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشكروا الناس فيها ففسخ  
 منهم ثلثا ثم ثلاثة وثلاثون رجلا بانوا على قريشهم مع نساءهم فاصبحوا خنازير فعاشوا  
 ثلاثة أيام ثم هلكوا ثم أشار إلى أنهم كما هلكوا بالتفريط في شكر تلك النعمة هلكوا في  
 أشد من تلك الافراط في حق حتى استحق اللوم من جهنم فقال (واذا قال الله يا عيسى ابن  
 مريم) أشار بتسميتهما إلى نبي الهيته وبإصافته إلى أمه التي نبي ولديته (أنت) أيها المرسل  
 لدعوات الناس إلى التوحيد (خلت للناس) بل ذلك (اتخذوه وأهلهم) لا تباينكم  
 (من دون الله) أي خرجتمكم إليه (قال سبحانه) أي نزهتكم تنزهتكم المسكامل

(جنة) ترس وما تشبهه  
 مما يشبه (جمع النعم)  
 والقسم (جمع) يشبه  
 ذهاب الضم  
 (باب الجيم المكسورة)  
 (قوله عز وجل جنت) كل  
 معبود سوى الله قال أبو  
 عمر ومعت المبرد يقول  
 الجنة السابعة مبدلة  
 من السنين وهو الكافر  
 المصائد ويقال الجنة  
 السمر (الجزيرة) الخراج  
 المجلد على رأس الذي

(ما يكون لي) أي ما يصورني بعد اذ بعثني الهداية الخلق (أن أقول) في حق نفسي  
 (ماليس لي بحق) أي ما استحق في قلوب العقلاء عدم استحقاق له مما يضلهم (ان كنت قلتهم فقد  
 علمته) أي قبل أن أقول فكيف أرسلت الهداية من علمه مضافاً لـ (تعلم ما في نفسي) أي  
 حقيقة (ولاً لم ما في نفسك) حتى ما يتعلق بنفسى من علمك بمقتضاها (انك أنت علام الغيوب)  
 فتعلم ما عاب حق من صفات نفسي وضما رها لـ (لو كانت في) ما كنت مرسل في دلل ارسالك  
 على أنى (ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن) أقول لهم (اعبدوا الله) لا متقيداً باعتبار  
 ظهوره في مظهرى بل باعتبار كونه (ربى وربكم) لا يتوجه على ما أحذو بهدى لاني  
 انما (كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) يتأقلى فيهم مما أشاهد فيهم بما لا ينبغي (فلاً)  
 رفعتني فصرت كما بك (توفيتني كنت أنت الرقيب) أي الناظر (عليهم و) كذا قبل  
 ذلك اذ (أنت على كل شئ شهيدان تعذبهم) بما شهدت فيهم من اتخاذهم اياى وأى الهين  
 (فانهم) وان خرجوا عن خالص عبوديتك بالشرك (عبادك) فقلت ان تصرف فيهم بما شئت  
 ولولم يفعلوا ذلك أيضاً ولا يمنعك من اتخاذهم شريكاً من ذلك (وان تغفر لهم) فليس من  
 عجزك ولا من سفهك بل من عزك أن لا تبالي بعاصيهم ومن حكمتك أن لا تعاقب من توسل  
 اليك بعبادة الغير أو عبدك بظهورك (في كل حال) (انك أنت العزيز الحكيم) فالعزة  
 والحكمة كما يقتضيان العذاب باعتبار كذلك رفعه باعتبار آخر فلا ذلك لم يعتبر في التعذيب  
 بل انما اعتبرت العبودية (قال الله) القرآن وان لم يطل عزى ولا حكمى لكن سبق  
 وعدى بأنه (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) فلو فعلت بالكاذبين مثله لم يظهر نفع صدقهم  
 وذلك النفع أنه يكون (اهم جنات) من غرس صدقهم (تجربى من تحتها الانهار) كاجرى  
 لهم من صدقهم أنهار المعارف والاعمال الصالحة ولا يختص لهم ذلك يوم دون يوم بل  
 يكونون (خالدین فيها أبداً) لانهم (رضى الله عنهم) لصدقهم (ورضوا عنه) بحقيقا لصدقهم  
 فلم يسخطوا لقضائه في الدنيا وكيف يسقط التعذيب عن غيرهم وهو موجب لدخول تلك  
 الجنات مع ان (ذلك الفوز العظيم) الذى لا يناله أهل التكذيب سيما اذا كلوا اسعاده  
 بالقساد بل مقتضى قواعد الملك الاتقام منهم والانعام على أهل الصدق (فهم ملك السموات  
 والارض وما فيهن و) لا يعلمونه اذ امعهم على أهل الرضا الكلى والسخط الكلى اذ (هو  
 على كل شئ قدير) ثم والله الموفق والملمهم والمحقق رب العالمين والصلوة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

### • (سورة الانعام) •

معبت بها الانا كذا أحكامها ووجهالات المشركين فيها وفي التقرب بها الى اصنامهم مذ كونه  
 فيها وقد اشقلت على أكثر جهالاتهم ويتم ظهورها بها (بسم الله) الجامع للكمالات  
 المستوجبة للعامة من الذاتية والوصفية والفعلية (الرحمن) بإيجاد الجوانب والارض

وسعت جزيه لانها قضاه  
 منهم لى عليهم ومنه قوله  
 جـ لوعز لا يهزى نفس  
 عن نفس شأى لا تقضى  
 ولا تقضى (قوله عز وجل  
 جدار) أى حائط وجهه  
 جسد (قوله عز وجل  
 جبل الاولين) أى خلق  
 الاولين (قوله تعالى جذوة)  
 وجذوة وجذوة من  
 النار قطعة فليظن من  
 المطلب فيها نارا لا تلب لها  
 (قوله عز وجل جحان)

انما ليست دار الجزاء ليكون عبرة لمن بعدهم اذ (أنشأنا من بعدهم قرنا) خلقتنا فيه انا  
 (آخرين) فلا تناسخ فيهم يمنع من المبالاة بالاهلاك للعود عن قرب (و) لكن أساء  
 هؤلاء المنشئون من بعدهم الاعتبار بحيث (لو أنزلنا) من مقام عظمتنا على سبيل التحجيم الذي  
 هو أتم في الانجاز (عليك) أيها الخبير في نفسه الداعي الى الخيرات في العدم (كأبا) عظيم  
 الشأن في الالفاظ والمعاني (في قرطاس) رأوا نزوله من السماء (فلسوه بأيدهم) التي هي  
 أعدل الاعضاء الامسية مع انه لا دخل لله في هذه القوة (اقال الذين كفروا) أي  
 مضوا على كفرهم بانكار امكان الارسال والمجرات (ان) أي ليس (هذا) المعظم بهذه  
 الوجوه الدالة على انه لا يكون الا من الله (الاصحوميين) انفسه لا يحتاج الى بيان (وقالوا)  
 لما كانت المجزة من الحالات الصريحة فلا دليل على النبوة سوى شهادة الملك (ولو أنزل  
 عليه ملك) يشهد بصدقه (ولو أنزلنا ملكا) فلو أنزلناه بصورته المملوكة (اقضى الامر)  
 أي اقطع أمر التكليف اذ لا ينفع الايمان بعد انكشاف عالم المالكوت (ثم) ان لم يقصر  
 (لا ينظرون) أي لا يعمهون اذ الامهال للنظر فان المجزة وان أفادت غمضا ضروريا لا تخفى  
 عن خفاء محتاج الى أدنى نظر ولا خفاء مع انكشاف عالم المالكوت فلا وجه للامهال للنظر  
 ولم يقبل الايمان معه فلا بد من المواخذة عقبيه (ولو جعلناه ملكا) بحيث يراه أهل عالم  
 الشهادة (لجعلناه رجلا) أي على صورته ليدركه أهل عالم الشهادة (و) لوجعلناه رجلا  
 (للبينة عليهم) من اسفالة ارساله شاهد امثل (ما يلبسون) على انفسهم ومقلديهم من  
 استحالة ارسال البشر ولولم يكن شيء من الامرين فلا وجه لانزاله أيضا لانهم لم يمارأوا  
 المجزات من الحالات وانزال الملك غاية انه من المجزات كان طلبهم ذلك استهزاء ففهم  
 يستحقون بذلك الاستهزاء من الله (و) قد فعل الله ذلك بمن قبلهم لانه (اقصد استهزئ برسل  
 من قبلك فاق) أي أحاط من الجوانب (بالذين حضروا منهم) لا بالرسل (ما) أي الاستهزاء  
 الذي (كانوا به يستهزئون) اذ اهلكوا في الدنيا على أقبح الوجوه ثم ردوا الى أقطع العذاب  
 أبدا لا يبدن وجعل لرسول في أعلى منازل القرب من رب العالمين فان أنكروا انه حاق بهم  
 ما كانوا يستهزئون (قل) ان لم تصدقوه بما أتوا ترولم تكذبوا بما رأيتم في مكان لعدم دلالة  
 على استمرار هذه السنة ولو أنصرتهم الكل في مكانكم لنسبتموه الى السحر فلا (سبروا) سيرا  
 ممتدا (في) اطراف (الارض ثم) بعد فحصكم مشاق السير المذهبة رعونة النفس (انظروا)  
 في آثارهم الدالة على انه حاق بهم ما كانوا به يستهزئون لتعلموا (كيف كان عاقبة المكذبين)  
 الذين تضمن تكذيبهم الاستهزاء او كان عاقبتهم استهزاء الله بهم فان زعموا انه لا دلالة  
 فيها على انها كانت لتكذيبهم اذ ليست بمعصية بعاقب بها صاحبها بمثل تلك العقوبة (قل)  
 أي معصية أعظم من التكذيب والافول بانكار الرسالة والمجزة وفيه تمييزا له عن اقامة  
 الدليل على صدق من أرسلهم وانكار رجته وعدله وحكمته فان أنكروا قدرته على المجزة  
 سلهم (لمن ما في السموات والارض) فان قالوا هو الله لكن المجزة ليست من فعله حتى نكلم

أوجه بها اذ اقصده ثم سمي  
 السفر الى البيت مجادون  
 ما سواء والحج والحج  
 لغتان ويقال الحج المصدر  
 والحج الاسم وقوله عز  
 وجل يوم الحج الأكبر أي  
 يوم النحر ويقال يوم  
 حرفة وكانوا يسمون  
 العمرة الحج الاصغر (قوله  
 تعالى حمورا) على ثلاثة  
 أوجه الذي لا يأتي النساء  
 والذي لا يولد له والذي  
 لا يخرج مع التماثيا  
 (قوله عز وجل الحواريون)  
 هم من قوة الانبياء  
 عليهم السلام الذين خلصوا

على تصديقه (قل لله) هي أيضا لانها ما عين فعله أو فعل من أعطاه القدرة عليه لكنه لا يعطى أحدا قدرة تفنى الى عجزه عن شئ سيماته يدق الرسل الذين تقتضى الحكمة ارسالهم لانه من الرحمة وقد (كتب) ربكم (على نفسه الرحمة) وكما هي في الجزاء اذ بدونه تضع مشاق المعارف الالهية والاعمال الصالحة وتضيق المظالم ولا جزاء في دار الدنيا لانه فرع التكليف ودار التكليف لا تكون ارا الجزاء لان مشاهدته مانعة من التكليف فلذلك حلف (ليجمعنكم) في القبور (الي يوم القيامة) واذا حلف فهو (لا ريب فيه) ولا يعرف الا بارسال الرسول فلا يكون تكذيبه الا بسبب خسران ما وعد على معارفه وأعماله الصالحة على أسنتهم (الذين خسروا أنفسهم) فتوفوا عليها ما وعد الله وألزموا قهره وغضبه الذين ظهرت آثار ذلك على بعضهم في الدنيا (فهم لا يؤمنون) وكيف يرتاب في يوم الجزاء والدنيا ان صلت له فأنما تصلح جزاء لمن يتأذبه بمرالله (و) أمان كان تلذذه بالله لانه بل (له) وهو (ماسكن) اليه (في الليل والنهار) أى حال السكر والعصوف لا بد له من جزاء غير لذات الدنيا ولا يمكن تلذذه بالله في الدنيا لانه ممزوج بالم شوقه (وهو السميع) لا ينسه (العليم) بعينه فلا يتعمض تلذذه الا برؤيته ومكالمته ولا يستل ايام القيامة ولا يعبد اعطاه الجزاء على الاعمال الغير المتحصرة لغير المتحصرين لا تقصار الكل له لانه من جملة ماسكن أى دخل في الليل والنهار الحاصرين وهو السميع انيات العاملين العليم بأعمالهم ومقاديرها ولا يعبد احياءه للجمادات من ابدان الاموات لانها وان كانت دون الحيوان والنبات الساكنين بالليل المتحركين بالنهار لا يمكن الكل من مظاهره حتى ان له ماسكن في الليل والنهار من الجمادات فكما قبل ظهوره فلا يقبل ظهوره ورحمته وظهوره سمع خطابه وظهوره وعلمه لا دراك اعماله وجزائها فلا ينبغي ان يرتاب في يوم الجزاء له الذين الامرين ثم انه كما لا يمكن نعم الدنيا لجزاء من سكن الى الله فلا يلتذ به غيره لا يمكن آفات الجزاء من أشرك به وان كان مرغوبا للجمه ورحته لا موا بتركه الانبياء لما فيه من تركة متابعه لا تاه (قل) بطريق الانكار على نفسك المحاضا للتصريح (أغير الله) الذي له الكلمات بالذات (ألتخذوا يسا) مع انه لا كمال له في ذاته أغير (فاطر) أى مخترع (السموات والارض) من غير مثال سابق فكالاتهم ممانته وقد اشقل على آيات ومنافع كثيرة أنهم بها على الخلائق على أن الولي انما يتخذ لانعامه أو الحاجة اليه (وهو) كاف فيهم لانه (يطعم) ويحصل مقدماته وما يترب عليه (و) لا حاجة له ولا انعام عليه ولا يطلب العوض لانه (لا يطعم) فيجب اتخاذه وليا بل عبودا شكرا على انعامه وكفايته الحوائج بلا عوض وكيف لا يعاقب على ذلك وفيه مخالفة أمره (قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم) لا صير متبوعا للباقيين فهم مأمورون بالاسلام ومخالفة نهيهم اذ قد نهيت عن الشرك صريحاً بعد النهي في ضمن الامر وأكذلك تأكيذا فقبل (ولا تكونن من المشركين) ونهى المتبوع نهى التابعين والامر والنهي من الحكيم القدير سيما للمتبوع لا يكون للعبث فأقل ما فيه الخوف حتى للمتبوع (قل انى أخاف ان

وأخلصوا في التصديق  
بهم ونصرتهم وقيل أنهم  
كانوا قاصرين فسموا  
الحواريين لتبليغهم  
التياب ثم صار هذا الاسم  
مستعملا فيمن أشبههم من  
المصدقين وقيل كانوا  
صبايين وقيل كانوا ملوكا  
والله أعلم (قال أبو عمرو فيه  
ثلاث لغات صفوة وصفوة  
وصفوة والكسر  
أجودهن) (قوله تعالى  
حبيل) عهد (حسرة)  
ندامة وانقمام على ما فات ولا  
يمكن ارتجاعه (قوله تعالى  
حسبنا الله) كافينا الله

عصيت) بخالفه أمر أو نهى ولو في مبادون الشرك (ربى) الذى ربانى قبل غفر رتبة المتبوعية  
 فان عصيانه أخوف (عذاب يوم عظيم) تظهر فيه عظمة القهر الالهى وان كفى في مبادون الشرك  
 الآفات الدنيوية لكنه لا يختص به بالعذاب يخاف عذابه لانه موضوع له بل صار  
 لعمومه بحيث (من يصرف) العذاب (عنه) ومثله فقد رحمه) بعظم عنايته كيف (وذلك  
 الفوز المبين) الذى يفوق الفوز بدخول الجنة اذ فوتها أهون من مقاساته فاذا عظم فوز  
 النجاة يمتد من عذاب مبادون الشرك فما حال عذاب الشرك كيف ولا يرفعه عمل ولا شناعة  
 بل الآفات الدنيوية لا ترتفع بمعالجة ولا قوة ولى الا بادن الله (و) ذلك لانه (ان يمسك الله  
 بضرب) ولو دنيويا (فلا كاشف له) من دواء ولا موالاة ذى قوة بل لا يكشفه اذا كشفه  
 عقيب الدواء والرقى والجورات (لا هو) اذ ليس لغيره قدرة يعارضه ولذلك كثيرا ما لا  
 يفعل وينفعل عقيب دعوانه أكثر مما يفعل عقيبها (وان يمسك بخير فهو على كل شئ  
 قدير) فيقدر على اتقائه وان أراد الف بقطعها وأكثر ما يتنه بالشكر فان أبى فلتعويضا  
 بأجل منه وأكثر ما يقطعها بالكفر فان أتم فلا استدراج (و) لو فرض لغيره قدرة مستقلة  
 فليس له معارضة الله تعالى اذ (هو القاهر فوق عباده) فان شاء أمضى تأثيره م وان شاء  
 قطع (و) ليس على سبيل التحكم ل (هو الحكيم) فلا يمتضى الا حيث لا يضر بالآخر لا فى  
 حق المستدرج (الخبيث) بمن يحتاج الى الوساطة ومن لا يحتاج اليها فن استغنى بالله أغناه  
 ومن توسل بوسائط الخيرات تنفع بها والأضر بها آخرته وكانهم اذا سمعوا بذلك قالوا لا نعرف  
 هذا العذاب الا عن قولك ولا نثبت الا بشاهد عظيم (قل أى شئ أكبر شهادة) بحيث  
 لا يمكن معارضته بما يساويه فان سقوا بين شهادة الله وغيره (قل الله) أكبر شهادة اذ لا احتمال  
 للكذب فى قوله أصلا وهو (شهيد) أى بالغ فى الشهادة على نبوت بحيث يقطع النزاع  
 (بينى وبينكم) اذ شهد بالقول فى الكتاب التى أنزلها على الاولين وبالفعل فيما ظهر على  
 يدي من المعجزات (و) أعطى المعجزة القوية لئلا يجهل لتوهم الصوفى اذ (أوحى الى  
 هذا القرآن) الجامع للمعلوم التى يحتاج اليها فى المعارف والشرائع فى النشاط بسيرة فى أقصى  
 مراتب الحسن والبلاغة (لا تذكركم به) يامن بلغوا الغاية القصوى فى باب البلاغة (ومن  
 بلغ) من عقلاء العالمين وفضلائهم اذ يعرفون اعجازه فيقع فى قلوبهم صدقه ولما تأم  
 الشهادة على نبوته طلب منهم الشهادة على شركهم وأشار الى انه لا شاهد له من الدلائل  
 العقلية والنقلية والكشفية للرسول والاولياء وانما هو أقوالهم فقال (أتنتكم) من  
 غير أصـل (لشهودن أن مع الله آلهة أخرى قل) انه وان كثرت الشهاد منكم عليه  
 حتى تواتر (لا أشهد) لان التواتر انما يفيد العلم حيث كان عن مشاهدة ولا مشاهدة هنا  
 ولا دليل بل أشهد على توحده (قل انما هو اله واحد) لا يشاركه فى الهيته ولا فى صفات  
 كماله (وانى يرى مما تشركون) من عبادتكم لها واعتقادكم استحقاقها لها وكانهم  
 اعترضوا على شهادة الله فى كتب الاولين بانكار جمهور أهل الكتاب اياه فاجيبوا بأنه انكار

(قوله تعالى حببت  
 أعمالهم) أى بطلت (خط)  
 نصيب (حريق) نار تلهب  
 (قوله عز وجل حلائل)  
 جمع حليلة الرجل أى  
 امرأته وانما قيل لامرأة  
 الرجل حليلته وللمرجل  
 حليلها لانه يجعل معها  
 وتقبل معها ويقال حليلة  
 بمعنى محلة لانم انحل له ويحل  
 اه (قال أبو عمر) ومنه قول  
 عنزة وحليل غانية تركت  
 مجدلا (قوله عز وجل حسيبا)  
 فيه أربعة أحوال كافيا  
 وعالميا ومقدرا ومحاسبا  
 (قوله عز وجل حاق بهم) أى

لما عرفوه كما اعترف به من آمن منهم لا غرض كانت لهم وقد ظهرت ولاية مدعهم لذلك  
 ستر ما لم يظهر في العموم ولا تحريشه فقيلا (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) لانه ذكر فيه  
 نفسه وهو وان لم يفد تعيينه باللون والشكل والزمان والمكان تعيين بقرائن المجيزات  
 فبقاء الاحتمال البعيد وفيه كبة انه في الولد بانه يمكن ان يكون غير ما ولدته امرأته او  
 يكون من القجر ومع دلالة القرائن على برائتها من التزوير والقجور فهو ( كما يعرفون  
 انبأهم ) في ارتفاع الاحتمال البعيد بالقرائن على برائتها فانكاره خسران لما عرفوه ولما  
 امروا بالتدين به (الذين خسروا أنفسهم) بتقويت ما أوتوا من الكتاب وما أمروا به  
 (فهم لا يؤمنون) وكيف لا يخسرون وهم ظالمون وكل ظالم خاسر وانما قلنا انهم ظالمون لانهم  
 يحترفون كتاب الله لنظا أو معنى فيفترون على الله الكذب ويكذبون آيات الله من كتابهم  
 ومجيزات محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه رقد يفترون بعض ما في كتابهم وهو أيضا تكذيب  
 فعلا واجمع ذلك لانه لا يتأتى لهم ترك الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يدون أحده هذه  
 الامور (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته) لانهم بالتعريف يدعون  
 الهية أنفسهم وبالتكذيب يريدون تهجير الله عن تصديقه الرسول وينسبون ايجادها الى  
 غير الله مع افتقارها الى القدرة الكاملة وانما قلنا كل ظالم خاسر لان كل ظالم لا يفلح  
 (انه لا يفلح الظالمون) أي لا يفلحون في الدنيا بانه قطع الحجة عنهم وظهور المسايين عليهم  
 وفيه اشارة الى أن مدعى الرسالة لو كان كاذبا كان مفترى على الله فلا يكون مفلحا فلا  
 يكون سببا اصلاح العالم ولا محلا لظهور المجيزات ولما ذكر جواب الاعتراض على شهادة  
 الله بنسبة ظلم الافتراء على الله وتكذيب آياته اليه أشار الى جواب اعتراض الله على  
 شهادة المشركين ان مع الله آلهة أخرى بالكذب على أنفسهم بانكار شهادتهم وهو أيضا  
 ظلم على ظلم بالافتراء على الله بالشرك وقد شاركهم الاقوالون في الشرك أيضا فقال (ويوم  
 نحشرهم) أي فكل لا يفلحون في الدنيا بانه قطع الحجة عنهم وظهور المسلمين عليهم لا يفلحون  
 يوم نحشرهم أي الانس والجن والشياطين والملائكة (جميعا) ليقض جميعا من لا يفلح  
 من الظالمين مزيدا اقتضاح ويظهر المفلحون بكل العزة (ثم نقول للذين أشركوا) أي  
 مضوا على الشرك بأن ما تواعلهم وهم الشاهدون أن مع الله آلهة أخرى وكذا المفترون  
 على الله بالتعريف والمكذبون بآياته يجعلها للغير (أين شركاؤكم) الذين جعلوهم  
 شركاءنا وهم شركاؤكم في العبودية (الذين كنتم تزعمون) من عند أنفسكم بلا دليل  
 عقلي ولا نقل ولا كسفي قصدتم بذلك فعل القاتنين في الملكية يجعلها للغير من هي له  
 فيصيرون (ثم لم تكن فتنتهم) أي جواب ما اعترض به على فتنتهم التي هي شهادتهم أن مع  
 الله آلهة أخرى (الأن قالوا) معاذرين عنها بانه يسامو كذا بالقسم بالاسم الجامع مع  
 نسبة الربوبية اليه لا الى ما سواه (والله وبما كنا مشركين) فكان هذا العذر ذنب آخر  
 مؤكدا لافتراءهم بالشرك الذي نفوه (انظر كيف كذبوا) مع علام الضيوب بعد كشف

أحاط بهم (قال أبو عمر حاق  
 بهم) أي حاق عليهم (قوله  
 عز وجل جميع) أي ما حاق  
 والجميع القريب في النسبة  
 كقوله عز وجل ولا يستل  
 جميعا أي قريب قريبا  
 والجميع أيضا الخاص يقال  
 دعينا في الحامة لاني العامة  
 والجميع أيضا العرق (قال أبو  
 عمر الجميع أيضا الماء البارد  
 وخاصة الابل الجياد يقال  
 له الجميع يقال جاء المصدق  
 فآخذ جميعها أي خذها  
 وجاء آخر فآخذت منها أي  
 شرها وأشد  
 وساغ لي الشراب وكنت قبلا

الغطاء عنهم بحضرة من لا ينصرف من المشهود فنادوا به ضارا (على أنفسهم و) لم يجدوا عنه تفصيلا لانه (ضل عنهم ما كانوا يفترون) من كونهم شركاء يشفعون لهم عند الله ويقرّبونهم اليه زلي وهذا من عدم فلاحهم باقتضاحهم باقتراثهم بالشرك الذي اعتذروا عنه بكذب آخر مؤكده (و) من شأن ذلك عدم فلاحهم في الدنيا بتدبر ما يستمعون منك من كلام الله المرشد لهم اذ (منهم من يسقم) أي يقصد معاق القرآن ناظرا (البك) أي الى وجهك الذي يعرف من له أدنى بصيرة انه ليس بوجه كذاب (و) لكن لا يتدبر فيه حتى يطلع على اجهازه ويؤثر فيه الارشاد لانا (جعلنا على) بواطن (قلوبهم آكنة) أي هيبا من التعصب لدين الآباء وأحب الرياسة والمال تمنعهم من (أن يفقهوه) أي يفهموا مواطن قلوبهم بواطنه التي هي اجهازه وارشاده بأقامة الدلائل ورفع الشبهة بل التأثير فرع الوصول وطريق وصول المسموعات الاذان (و) قد جعلنا (في آذانهم) التي هي طريق الوصول الى بواطن القلوب (وقرا) أي ثقلا مانعا من الوصول اليها لمعارضة مطالبهم المذكورة (و) لا يختص هذا منهم بالقرآن لرؤيتهم قصورا فيه بل (ان يروا) بالاعين (كل آية) بحيث لا يخرج عنها شيء مما يمكن ظهوره على يد البشر مما يدل على صدق الرسول كانه مشاهد (لا يؤمنوا بها) وجه لوجه على السحر وقد بالغوا في انكار المعجزة القولية التي لا يتوهم فيها السحر (حتى اذا جؤك) بامن سرى نوره الى بواطن من يأنيك فلا يسرى منك نور اليهم لانهم (يجادلونك) فيبطئون استعدادهم لقبول لنور منك واسلم يمكنهم القول بأنه سحر (يقول الذين كفروا) أي ستروا اجهازه من كل وجه حتى من وجه اشتغاله على أخبار الغيب (ان هذا الاسطير الاولين) أي أكاذيبهم التي طروها (وهم) لرؤيتهم حلاوة نظمه فوق ثمرهم وشعرهم مع متانة معانيه يعرفون ان التدبر فيه يفيد التطلع على اجهازه فيخافون تأثيره في قلوب الخلائق لذلك (يتنون عنه) أي عن قراءته واستماعه لئلا يدعوههم الى التدبر فيه فيفسد دعائهم أغراضهم الفاسدة (و) يخافون على أنفسهم ذهاب تلك الاغراض بقوة تأثيره لذلك (يناون) أي يبعدون (عنه) يريدون اهلاكه (و) لكن لا يحصل لهم هذا المطلوب لان الله متم نوره وظهريه ينعكس عليهم مرادهم فهم (ان) أي ما (يهاكون) الا أنفسهم بابطال نظريتهم وعمليتهم في الدنيا واستحقاق العذاب الشديد الخالد في الآخرة بل هم ها لكون الان لتحقق اسبابه فيهم (و) لكنهم (ما يشعرون) لاحتياجهم به لائق بدتهم ولو شعروا لكانوا أقفصين على النار (ولو ترى) أي الناظر من بعد ما ابتلوا به (أذوقوا على النار) قبل دخولها العظم عليك الامر فكيف حالهم بعد دخولها (فقالوا يا ايقتنا) طلبا لتقني الهال (نرد) من دار الآخرة مع ما فيه من سعة الرحمة لتضييعهم استعداد تحصيلها الى الدنيا ليحصل استعدادها بتكميل النظرية والعملية (و) مع ذلك (لأنكذب بايات ربنا) لتلايطل ما حصل من الاستعداد (و) مع ذلك (نكون من المؤمنين) بكل ما يجب

أكاذب أغص بالماء الحميم  
أي البارد (قوله عز وجل  
حزن) هو صلاح الارض  
والقائه للبذر في ما يسمى  
الزروع الحزن أيضا (قوله  
عز وجل حشرنا) جعلنا  
والحشر الجمع بكثرة (قوله  
عز وجل حيران) أي حائر  
ويقال حار يحار وتحيير  
يصير أيضا اذا لم يكن له مخرج  
من أمره فمضى وعاد الى  
حاله (قوله عز وجل حولة  
وفرشا) الحولة الابل التي  
تطيق أن تحمل والفرش  
المخار التي لا تطيق الحمل



الايمان به من الملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر وان لم يظهر لنا اكل واحد  
 منها آية تطهر على يديه لئلا نصيرهم مكذبين لآيات الظاهرة على يدي من أمر بالايمان بهم - م  
 وانما يتقهم الرذ الذي يتوهم لو كان نعيم ذبيهم - م من خارج وليس كذلك (بل بداهم - م)  
 بالصورة القبيحة (ما كانوا يخشون من قبل) من الصفات الذميمة فيستعذبون بتلك الصور  
 أيضا عند الردع - ذابا لا يظهر عليهم - م معه خفة - م أسقط عنهم بالرد من العذاب الخارجى  
 (ولورثوا) مع اخفاء تلك الصفات فيهم - م ولا بد منها الا لتكليف بدورها (اعادوا) فاعلين  
 (لما نهوا عنه) اغلبة تلك الصفات على عقولهم الممانعة عنه (و) لا يمنعهم عن العود  
 وعدهم (انهم لكاذبون) لان تلك الصفات تدعوهم الى الخلف في الوعد ولا مانع منه  
 (و) كيف لا يعودون وهم يرون ما أرادهم من البعث والوقوف على النار من أضغاث أحلام  
 النائم وقعت في أثناء الحياة الواحدة لذلك (قلوا ان هـى) أى ليست الحياة التى يتوهم  
 فيها البعث والى يتوهم فيها الرد (الاحيوتنا الدنيا) الاولة (و) ان صلتنا وردنا بطريق  
 التناسخ (ما نحن بمبعوثين) حتى يكون ذلك الوقوف على النار أمرا حقيقيا وانما رؤى  
 حال تجرد الروح بطريق الرؤيا ثم تعاق بطريق التناسخ (ولوترى) الذين لوردوا بعد ما وقفوا  
 على النار اقالوا انه رؤيا باطلة (اذوقوا على ربهم) فاطلعوا بالاطلاع عليه أنها نار  
 حقيقية بعد البعث الحقيقي (قال) لهم تكلم بهم ورد الما يتوهمون عند الرد (أليس هذا  
 بالحق قالوا بلى وربنا) الكاشف لناعن حقيقة (قال) لوردتم عن هذا المقام احتجبت  
 فكفرتم لما جرب منكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) ولم يرفع عنهم إلقاء الله  
 العذاب وان اختص بأهل الجحيم لانه (قد خسرت) النور الذى يمكن به رؤية الله (الذين  
 كذبوا بإقواء الله) فحصلت لهم ظلمة التكذيب ولم يزلوا فى ظلمته (حتى اذا جاءتهم الساعة)  
 الكاشفة عن نور الله (بغتة) قبل ان يلقوا نوره ليكنهم رؤيته (قالوا) عند عذابهم بفجأة  
 النور بعد طول مدة الظلمة (يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) أى فى الدنيا اذ لم نكتب من  
 الاعمال قادات والاخلاق والاعمال ما ينسب الارواح وبؤسها بنور الحق ولو أطاقوا  
 النظر لنعلمهم حجب المعاصى ولولم نجب فانما يراه من يكون قائما (وهم) يكونون  
 راكعين اذ (يحملون أوزارهم) أى أثقال معاصيهم (على ظهورهم) بل ينكسون اها  
 (ألا ساميرون) كيف لا يسوء الأوزار وقد ساء جميع ما بعد حمل حياة الدنيا بما ليس  
 بوزر ولا عبادة فانه (ما الحياة الدنيا) أى اعمالها (الالعب) أى اشتغال بالامور الحسيسة  
 (ولهو) أى هزل (وللدار الآخرة) أى اعمالها (خير) أى أتم لذة فى الدنيا (الذين  
 يتقون) وان شئت على المستغفلين بالعب الدنيا وهواها والذات الاخرية المناسبة  
 للذات الدنيا خير لهم أيضا فضلا عن الروحانية (أ) تؤثرون الادنى القانى على الاعلى الباقي  
 الحاصل فى الحال لاهل الكمال (فلا تعلمون) وانما يؤثرون الدنيا لانهم لا يتلذذون لذة  
 المتقين لانهم لا يستعملون العقول استعمالهم اياها فى أمور الدنيا حتى لا يصدقون الرسول

وقال بعض العلماء المجولة  
 الابل والخيل والبغال  
 والحمار وكل ما حمل عليه  
 والفرش الغنم كذا قال  
 المفسرون (قوله تعالى  
 الحوايا أى الباعرو يقال  
 الحوايا ما تحوى من  
 البطن أى ما استقدر  
 ويقال الحوايا نبات اللبن  
 وهى منصوبة أى مستديرة  
 واحدها حاوية وحاوية  
 وحاويا (قوله عز وجل  
 حنينا) أى مريعا  
 (حقيق على) أى حق على  
 واجب على ومن قرأ حقيق



الذي لا يعرف وقوعها بدونه وان حسنها العقل ودل على صدق الرسول واعدد اسماهم  
 اياه في حقه عليه السلام الموجب لتصدق الاخره مع وجوده عندهم كان يحزنه عليه  
 السلام ذلك فقال عز وجل (قد علم انه) أي الشأن (ايحزنك الذي يقولون) فيك من  
 أنك كاذب أو ساحر أو شاعر أو مجنون وكان ينبغي ان لا يحزنك تكذيبهم (فانهم لا يكذبونك)  
 فيما تخبر عن أمور الدنيا العلمهم بصدقك مع انك لم تعط المعجزات الا بصدقك فيها (ولكن  
الظالمين) بتكذيبك فيما أعطيت المعجزات لصدقك فيه (بآيات الله يجحدون) فلا  
 بد ان نزيل حزنك باهلا كهم له هذا الظلم العظيم في حق آياته وليس امهالهم لم لا همالهم بل  
 لجرى ان سنته عز وجل بصديق صبر الرسل وشكرهم (واقعد كذبت رسل من قبلك فصبروا  
على ما كذبوا وأوذوا) بأنواع اخر لم يزلهم بهم (حتى أتاهم نصرنا) فنكروا فاعطوا  
 مع اجر الرسالة أجر الصبر والشكر وكلما طال الصبر كثرت الاجر وعظم الشكر وعظم وذر  
 العدو واشتد عقابه (ولامبذل لكلمات الله) من نصر الرسل واعطاهم أجر تبليغ  
 الرسالة والصبر والشكر وقهر الظلمة والمستهزئين (ولقد جالك) جميع ذلك (من نبأ  
المسلمين) لتعلم انه من سنة الله التي لا تبدل فحزنك كلنا في له (وان كان) الشأن (كبر)  
 أي ثقل (عليك) لمزيد شدة فقتك (اعراضهم) فلا ينبغي ان يكبر عليك مع مبالغتك في تبليغ  
 الرسالة واطهار المعجزات واقامة الحجج ورفع الشبهة وان لم يبلغ الى حد الاجلاء المانع من  
 التكليف اذ لا يفيد معه الايمان وهم انما يعرضون لعدم ما يلجئهم الى الايمان (فان استطعت  
أن تفتني نفقا) أي سر با (في الارض أو سما في السماء فمتأنيهم) من تحت الارض أو من  
 فوق السماء (بآية) ليدت عما بين السماء والارض فأت بها امكن لم يجعل الله لك هذه  
 الاستطاعة اذ يصبر الايمان ضر ورياء غير نافع فان نفع كان موجبا لاجتماع الناس على  
 الهدى (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) لركمه شاء بقضى جلاله وجماله اظهار غاية  
 قهره وغاية اطفاه (فلا تكونن من الجاهلين) بما تقتضيه الصفات الالهية بل بما يقتضيه  
 عموم المملوكة ثم انه لا وجه لان يكبر عليك اعراضهم لان غايةك انك داع والداعي (انما  
يستجيب الذين يسمعون) وانما يسمع الاحياء وهؤلاء وان كانوا احياء بالحياة الحيوانية  
 أموات بالنسبة الى الانسانية موت قلوبهم بعموم الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الرديئة  
(والموتى) انما يسمعون حين (يبعثهم الله) باحياء قلوبهم بموت الاعتقادات الفاسدة  
 والاخلاق الرديئة ولا يتصور الا بالموت الطبيعي الذي لا يكون بعده عود الى التكليف الذي  
 فيه الاجابة بل يقعون بهدم مدق في البرزخ (ثم اليه يرجعون) بعدما كانوا عنه معرضين  
 فيه تجيبون حين لا تنفعهم الاستجابة (ويدل على موت قلوبهم أنهم) (قالوا) للآيات التي  
 لا يمكن معارضتها انها ليست من الله اذ لا الجاهل فيها (لولا نزل عليه آية) ملجئة ليعلم انها (من  
ربه قل ان الله) لا ينزل الآية الملهمة لان المقصود من انزالها طلب الايمان النافع ولا يقع  
 معها وليس ذلك من عجزه بل مع انه (قادد على أن ينزل آية) تلهمهم وليكن لا ينزل ما يضل

على أن لا أقول على الله الا  
 الحق فعناه أنا حقيقي بأن  
 لا أقول على الله (قوله تعالى  
 حتى عنها) معناه يثبتونك  
 عنها كأنك حتى بهم ويقال  
 تحضيت بفلان في المسئلة  
 اذا آلت به سؤالا ظهرت  
 فيه العناية والمحبة والبر  
 ومنه انه كان يخطب أي  
 يارامعنا (وقال أبو عمر في  
 صفات المخلوقين قال فلان  
 معي أي تعب ولا يقال معي  
 من صفات الله عز وجل  
 فقلت ما يكون هذا مثل  
 المكر والحب فقال هو جازن

بفائدة الايمان (ولكن أكثرهم لا يعلمون) انها مخلة بفائدة الايمان فيطلبونها ويوقعون عليها الايمان (و) لا يتأني القول بموت فلو بكم ما يرى فيكم من الحياة فانه (ما من دابة) مستقرة (في الارض) لا ترتفع عنها (ولا طائر) يرتفع عنها (اذ يطير بجناحه الا أمثالكم) في الحيوانية بلا انسانية في خلاصكم عن علم وعمل فكالدابة ومن تحل بهم فكالطائر وانما صورناه بصورة البشرية لانه (ما فرطنا في الكتاب) أي لوح القضاء (من شيء) ناقص أو كامل من كل نوع وفعلنا تابع له لئلا يكتفوا به مع نقصهم أعطيناهم من العقل ما لو استعملوه اكملوا فذلك كافوا (ثم ادر بهم يحشرون) اي ثلوا هل استكم لو ابما كافوا أم لا (والذين كذبوا بآياتنا) فانهم وان شاركوا الحيوانات في السمع والانسان في النطق والعقل فهم في سماع آياتنا (سمو) في الاعتراف بحقيقتها (بكم) ومع وجود نور العقل فيهم (في الظلمات) اعدم استنارة نظريتهم وعلميتهم بنور الشرع وهذه الامور وان كانت أسباب الهداية فلا تؤثر بل المؤثر المشيئة الالهية (من يشا الله يضلله) فلا يعارضه أسباب الهداية (ومن يشا يهديه على صراط مستقيم) عند وجود الأسباب لايها (قل) لبيان الصراط المستقيم ان أصله التوحيد اذ الشرك افراط بلا حاجة والتعطيل تفريط محل بالحوائج (أرايتكم) أي اخبروني ما فائدة الشرك هل هي في الرخاء الذي لا يتألون فيه بشيء أو في حال الشدة فيبينوا (ان أناكم) أعظم وجوهها الذي هو (عذاب الله أو) مقدمته اذ (أنتمكم الساعة) وانما اعتبر أعظم وجوه الشدة اذ لا حاجة في الادنى الى الشرك بل انزع (أغير الله تدعون ان كنتم صادقين) أي تخصون الغير بالدعوة الى رفع تلك الشدة لزيد قوته بل لا تدعونه مع الله أيضا (بل اياه تدعون) أي تخصون بالدعوة ولا تستدعونكم تلزمه الاجابة حتى يتوهم فيها الشرك بل هو على اختياره (فيكشف ما تدعون اليه ان شاءه) اذ لم يكشف لا تدعون غيره بل (تتسبون ما تشركون و) لما كانت الفائدة العامة في اتخاذ الاله الاتجاء اليه في الشدائد (اقد أرسلنا) بهذه الفائدة (الى أمم) مختلفة لا تفاهم على الاعتراف بها (من قبلك) لتتبعهم أممك لو أخذوا بها وتعتبرهم لولم يأخذوا بها فاخذوا عليهم فلم يالوا اله الكونهم في الرخاء (فاخذناهم بالبأساء) أي الشدائد الخارجية (والضراء) أي الشدائد الداخلية (لعلهم يتضرعون) الى الله فيجيبون الدعوة بلا كلفة امكنهم لم يالوا بعمالهم بستانهم وكان حقهم ان يالوا بالشدائد الخارجية فضلا عن الداخلية (فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا) أي فهل لا تضرعوا حين مجيئنا بأسنا مؤكدا لدلالة المعجزات (ولكن قست قلوبهم) فلم يكن فيهم لين يوجب التضرع (و) لولا انتم لم يعودوا الى التوحيد أيضا لانه (زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من الشرك فلا يصح عندهم حتى يحملوا محجي البأس عليه فلما لم يفدهم البأساء التضرع الداعي الى التوحيد دفعه الله عنهم حتى نسوه (فلما نسوا ما ذكرناه) العذاب الاخرى من البأساء التي لم تستأصلهم (فصنعنا عليهم أبواب كل شيء) من مطالبهم وروغائهم استدراجا لهم بأن ذلك البأس

وقيل كانت تلك حقي عنها  
كانت تلك أكثر سؤالات  
حتى علمنا يقال أحق فلان  
في المسئلة اذا ألح فيها  
وتابع والحق السؤل  
بأسعصاه قوله جلت جلا  
خفيفا الماء خفيف على  
المرأة اذا جلت وقوله فرت  
به أي فاستمرت أي قعدت  
به وقامت قوله عز وجل  
حرض وحض وحث  
بمعنى (قوله خفيف) أي  
مشوى في خد من الارض  
بالرصف وهي الجلبة

لو كان على الشرك لم يكن معه هذا الفتح ولم يزل ذلك (حتى إذا فرحوا بما آتوا) من مطالبهم  
ورغبتهم مع الشرك قنأ كد من يدنا كدوتين من يدين (أخذاهم) بالعذاب المستأصل  
(بغنة) أي بغاة بلا تقديم مذ كراذلم يقدمهم في المرة الأولى (فأذا هم مبلسون) أي قانطون  
اذلوا قطع صار كالاول فاسقم عليهم وان اتقلوا من نوع منه الى آخره لما كان عذابهم  
مستأصلا مع صفارهم وبقارهم (فقطع دابر) أي نسل (القوم الذين ظلموا) وان لم يكن ظالما  
لانهم لو كبروا وتوارفوا الظلم من آباءهم (والجدد) على اهلاك الظالمين واهلاك نسلهم بتبعيتهم  
(رب العالمين) اذ ربي الباقي بالعدل من غير تشويش ظالم وهم المقصودون من العالم فكأنما  
ربي الكل وان زعموا اننا نتجى اليهم في بعض الشدة ائذ لنسرق باسمائهم ويخبرونا به بعض  
المغيبات والمعالجات (قل) لادلالة لالتجائكم على الهيمنة حتى يصح الشرك وانما اعتبرناه  
للازمامكم اذ تعترفون به والرقى انما تدفع أذيات الشياطين وهي التي تخبر به بعض المغيبات التي  
شهدتها والمعالجات ولا الهية بذلك بل بعموم القدرة والعلم وليس لها ذلك (أرايتهم) أي  
اخبروني (ان أخذ الله سمكم وأبصاركم) فاذ هم ما بالكلية بحيث لا يكون فيه مجال للادوية  
(وختم على قلوبكم) فنعها العلوم بالكلية بحيث لا مجال فيه للادوية أيضا (من الله غير الله  
يأتكم به) أي بذلك المأخوذ والشياطين انما تدفع أذياتها وتعلم الادوية ولا ترد ما أذهب الله  
منها بالكلية (انظر كيف نصرف الآيات) أي نوردها بطرق مختلفة (ثم) أي بعد رؤيتهم  
تصريفنا الآيات (هم يصدفون) أي يعرضون ويسقرون عليه فيجربون الامثال فلا يتأملون  
فيها عناد او حسدا وكبرا ولا اعتذار بجهلهم (قل) للمعرضين عنها بعد تصريفنا آياها لاخذ  
ما ذكر (أرايتكم ان آتاكم) على اعراضكم (عذاب الله) المستأصل لكم (بغنة) أي بغاة من  
غير تقديم ما يشعربه اذ لم يقدم ما تقدم (أو جهرة) بتقديمه مبالغة في اراحة العذر (هل) يظلم  
فيه أحدا لا بل لا بل لا (لهم الا القوم الظالمون) بالاعراض عما صرف الله لهم من الآيات وكيف  
يعم الكل مع انه منذره على السن الرسل (وما ترسل المرسلين الا مبشرين) لاهل الايمان  
والاعمال الصالحة (ومنذرين) لاهل الكفر والمعاصي ونصدقهم بالمبهمات فلا بد ان يصدقوا  
فيما بشروا وأنذروا (فمن آمن وأصلح) للاعمال والاخلاق فهم أهل البشارة (فلا خوف عليهم)  
من ذلك العذاب قبل نزوله (ولاهم يحزنون) عند نزوله (والذين كذبوا بآياتنا) المصرفة فلم  
يؤمنوا ولم يصلحوا بالاعمال والاخلاق (يعسمهم العذاب) النار بعد الانذار به لا بطريق  
الاتفاق بل (بما كانوا يفسقون) عن أمر الله في ترك الايمان ومباشرة الاعمال الطالحة  
واكتساب الاخلاق الرديئة ولو قيل لو اختص العذاب بالمتنبيه لكان المنذرون أصحاب خزائن  
العذاب ولولم يكونوا أصحابها فلا أقل من أن يكون لهم اطلاع على الغيب الكلي فان لم يعلموه  
فلا أقل من أن يكونوا ملائكة ينزلونه على من شاء أو يصرفونه عن شاء أو أولى الناس  
بذلك أكملهم (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله) أخص من أشاء بفتح خزانة العذاب عليه  
(ولا أعلم الغيب) كله وان علمت ان كل كافر معذب أبدا (ولا أقول لكم اني ملائكة) أنزل العذاب

المعجزة (قوله تعالى خاشا لله)  
وخاش الله قال المفسرون  
معناه معاذ الله وقال  
اللفويون لما شأ الله معنيان  
التنزيه والاستثناء واشتقاقه  
من قولك كنت في حشي  
فلان أي في ناحية فلان  
ولا أدري أي الحشي أخذ  
أي الناحية أخذ قال  
الشاعر  
يقول الذي أمسى الى الحزن  
أهله  
بأي الحشي أمسى الخليل  
المباين

على من أشاء وأصرفه عن أشاء (أن أتبع) فيما أقول لكم (الاما يوحى الى) من الغيب اذ  
يكشف لي عن الملائكة فيخبروني وان أنكروا كشف الملائكة عليك (قل هل يستوى  
الاعمى والبصير) في المشاهدات الظاهرة فكذلك في مشاهدة الملائكة (أ) تنكرون الفرق  
بينهما بالنسبة الى الامور الباطنية مع ظهوره في الظاهرة (فلا تنفكروا) وانكم انما  
تتفكرون لوعلموا انهم عمة وأما من اعتقد أنه بصير فلا يمكن ارشاده أبدا ومن علم انه أعمى  
لا يمكنه أن يمدى بنفسه بل يحتاج الى الانذار لذلك قال (وأنذره الذين) يعلمون انهم عمة  
فهم (يخافون أن يحشروا الى ربهم) قبل أن يسهوا من بصراء الظاهر ويخافون أيضا انهم  
تتقنوا به يقين الاعمى الظاهر بقول من يعتد عليه من بصراء الظاهر ويخافون أيضا انهم  
ذاحشروا (ليس لهم من دونه ولي) من الآلهة بخلاف المشرقة فانه يشكر الحشروينهم انه  
لو حشره ولي يدفع عنه العذاب (ولا شيع) من الانبياء والاولياء كاهل الكتاب فهذان  
لا ينفعهما الانذار كما لا ينفع الجازم بعدم الحشر (اعلمهم يتقون) الاعتقادات الفاسدة  
والاعمال الطالحة والاخلاق الرديئة فلا يسفرون على مقتضى عماهم (ولا تطرد) البصراء  
بقول العمة الذين يزعمون أنهم بصراء وانما البصراء هم (الذين يدعون ربهم بالغفلة  
والعشى) اذ يرونه في تصرفهم (يريدون وجهه) أى رؤيته لا القوز بالجنة ولا الهرب من  
النار والعمالة يكونهم أرباب شرف ومال يكرهون مجالستهم اقله شرفهم ومالهم فتسال  
عز وجل لا شرف للناس (ما عليك من حسابهم من شئ) أى ما يبعد عليك من نقصهم في  
الشرف والمال من شئ (وما من حسابك عليهم من شئ) أى وما يبعد عليهم من كمالك في الشرف  
والمال عليهم من شئ فاذا لم يلحقك نقصهم ولم يأخذوا كمالك بسببهم عنك فلا وجه لطردهم  
(فتطردهم) بلا سبب (فتكون من الظالمين) بطرد البصراء بقول العمة ومن غاية عماهم  
كرهوا مشاركتهم في المجلس كما كرهوا مشاركتهم في نفس الايمان وذلك من ابتلاء الله تعالى  
كما قال (و كذلك) أى وكما فتنهم في مجالستهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو منبع  
بهار الحياة الابدية المشقة على جواهر الحكم يتقوج بهم على كل أحد كذلك (فتنابعضهم)  
وهم الشرفاء (بعض) وهم الاخساء بما امنوا عليهم بالايمان (ليقولوا) أى الشرفاء (أهؤلاء)  
الاخساء (من الله عليهم) بشرف الايمان تخصيصالهم (من بيننا) طائفة الشرفاء مع ان  
الشرفاء أولى بكل شرف فلو كان شرفا لا انعكس الامر فقال عز وجل انما امننا عليهم - من نعممة  
الايمان لاننا علمنا انهم يعرفون قدر هذه النعمة فيشكرونها حق شكرها والشرفاء لا يعرفون  
قدرها فلا يشكرونها (أليس الله بأعلم بانشا كرين) فينعهم النعمة أو يعطيهم اغنيهم  
(و) كيف تطرد هؤلاء الخواص وليس لك طرد عوام المؤمنين وان كانوا عصاة بل (اذا جاءك  
الذين يؤمنون بآياتنا) فانه وان كان فيهم عصاة (فقل سلام عليكم) اكرامهم على الايمان  
وأما انهم من هتك حرمتهم على المعاصي بل قل لهم (كتب) أى أوجب (ربكم) وان لم يجب  
عليه شئ (على نفسه الرحمة) لكل مؤمن تاب من المعاصي فقال (أنه) أى الشأن (من عمل

وقولهم حاشى فلانا أى  
أعزل فلانا من وصف القوم  
بالحشى فلا أدخله في جملتهم  
ويقال حاشا فلان وحاشى  
فلانا وحاشا فلان ٣ فمن نصب  
فلانا أضمر في حاشى مرفوعا  
والتقدير حاشى فعلهم فلانا  
ومن خفض فلانا فبالضمار  
اللام لطول همزة حاشا  
وجواب آخر لما خلت  
حاشى من صاحب أشبهت

٣ قوله بالهامش وحاشى  
فلانا كتب عليه بالهامش  
قال أبو عمر وسمعت المبرد  
يقول اذا قال حاشى زيد افهم  
بمعنى حاشيت زيدا

منكم) أيها المؤمنون اذلاته لا تكافرون المعاصي القرعية مع بقاء كفره (سواء بجهالة) أي غفلة عن الله لا بطريق الجرماء عليه فإنه يخاف معه مقتته المانع من التوبة أو من قبولها لكونهم غير مستجبة للشرائط (ثم) أي بعد العقلة الداعية إلى السوء (تاب من بعده) ولو بمدة مديدة (وأصلح) ما أفسده من حقوق الناس ومن حقوق الله التي لا تسقط بمجرد الاستغفار (فانه عفو) لذلك السوء (رحيم) بأبد الحسنه (و) كما فصلنا هذه الآية بذكر القيود (كذلك تفصل الآيات) لتستبين سبيل المؤمنين فحرم منافعه (ولتستبين سبيل الجرمين) فحجب مضاره فان زعموا أنه لا ضرر في سبيلهم (قل) كفى بغاية التذلل لمن لا يخشاه عن ذلة ضررا فان العقل والشرع تطابقا على كونه ضررا أما العقل فظاهر وأما الشرع فلورود النهي عنه (انني نهيت أن أعبد الذين تدعون) أي تدعونهم آلهم مع اعترافكم بأنهم (من دون الله) والدون لا يكون الها ولا مستحقا للعبادة لانهم لما كانت غاية التذلل اختصت بعناية العلو فان زعموا أنه لا يخالف العقل لا طباق من مضى من العقلاء عليه والواجب اتباعهم (قل) انما الواجب اتباع الامر الالهي فان لم يوجد فاتباع العقل وهم قد خالفوا الامرين لا اتباع أهوائهم (لا تتبع أهواءكم) وهو وان انفعوا على كونه هداية عن الضلال (قد ضللت اذا) لخالفه الامر الالهي والعقل جميعا (وما آمن المهتدين) باعتبار الدليل الكشفي أيضا لان ظهور الحق ايسر باعتبار الهيته وما سوى ذلك الاعتبار لا يوجب استحقاق العبادة والعبادة فيه وان رجعت الى الحق فقد تضعت اعتقاد نقص في الحق لانه لا يعبد في المظهر ما لم يعتد كمال ظهوره فيه وجعل ذلك كمال الحق عين اعتقاد النقص فيه وفيه إشارة الى اني كيف أطردهم الذين يدعون ربهم وهم بذلك في غاية الشرف اذ يقرّبون به الى من له غاية العلو الذين يدعون من دون الله وهم في غاية الذلة ومن ذلتهم انهم مع كونهم عقلاء يتذللون لاهويتهم التي هي دون العقل على أن الشرف انما هو للحسن والفضيلة لا للقب ولا أقبح من الضلال الذي هو ترجيح الاهواء على العقل وليس من ترجيح الكشوف على العقول ولا يتأبل هذا الشرف والذلة ما هو من سعة المال والجاه وعدمها لانها معارضيان خارجيان والاقلان ذاتيان وان زعموا ان آباءهم كوشفوا بما تبعناهم فيه فربحوا على ما عتقوا (قل) ان مع قولكم فالكشف الصحيح ما لا يكذب العقل وقد كذب كشفهم وكشفي مصدق به أو بالمعجزات (انني على بينة) لا يمكن التشكيك فيها لكونها (من ربي وكذبتم به) تقليد الآباء بلا بينة من العقل ولا من المعجزات ولا يرجعون عنه الى التصديق مالم يطبوا اليه بالهذاب لكنه مؤخر فكم أنكم تستهملونه (ما عندي ما تستهملون به) اذلو كان عندي لكننت أنا الخاتم لكنته (ان الحكم الا لله) وقد كذبكم بتأخيركم له محقق الوقوع لانه (يقص الحق) فلا بد من تعذيب العاصي وإقامة المطيع كيف وفعلها ما يقتضي الفصل بينهما (وهو خير افاضلين) فان قالوا يجوز أن يفوز اليك الحكم لمصدقك وقد قصد تصديقك (قل) يكفي في تصديقي اظهار المعجزات على يدي والتفويض الى سطل فائدة التكليف الذي

الاسم فاضيفت الى ما بعدها (وقوله عز وجل حصص الحق) وضح وتبين (قوله عز وجل حرصا) الحرص الذي قد أذابه الحزن والعشق قال الشاعر اني امرؤ فلي حزن فاحرصني حتى بليت وحقني في السقم (قوله عز وجل من جاء) جمع جاء وهو الطين الاسود المتغير (قوله عز وجل حقة) أي خدما وقيل أختانا وقيل أصهارا وقيل أعوانا وقيل في الرجل

بعثت لاجله فانه (لو ان عندي ما تستجولون به) مع حرمي على تصديقكم اياي وقد وقفتموه  
على ذلك (اقضى الامر) أي اتم امره فاطعاً للزاع (يبي ويبنهكم) من غير أن يفيدكم  
تصديقكم شيئاً لوقوعه بعد زمان التكليف واذا أخر فقد يرجع البعض إلى التصديق قبل  
معانيته أو يحدث من نسل البعض من يصدق قبلها (و) الظالمون لا يقرونه بل يزداد عليهم  
شدته اذ (الله أعلم بالظالمين) وان قالوا لو كوشفت لاطلعت على الغيوب كلها وأخبرت عن  
وقت العذاب بعينه فقل انما كوشفت بما فتح الله على ولا يطلع على كله الا من عنده مفاتيح  
الغيب (و) لكنه مخصوص بالله اذ سبحانه وتعالى (عنده مفاتيح الغيب) أي في علمه  
استعدادات حقائق الاشياء التي يفتح الله بها خزائن أسمائه وصفاته فيخرج ما فيها بالقوة من  
الظهور بصورها أو آثارها إلى الفعل وقد اختصت به بحيث (لا يعلمها) على التفصيل التام  
(الا هو) لا ينحصر علمه في ذلك بل (يعلم ما) أخرج من خزائنه فأفاضه على ما (في البر والبحر)  
من الاجناس والانواع (و) لا ينحصر علمه في الكليات والجزئيات التي لا تتغير بل (ما تسقط  
من وربة لا يعلمها) كيف (لا) وقد أوجدها بعد ما قدرها فاسم (حبة) يحدث منها النبات  
والثمار ولو (في ظلمات) الطبقة السابعة من (الارض ولا رطب) يقبل صوراً مختلفة (ولا  
يابس) باتزم صورة واحدة (الافى كآب) وهو لوح القدر (مين) لما في القلم الاعلى الاخذ من  
العلم الالهي فهو سابق عليهم ما وعلم في الازل حدوث وما يحدث من اصول زاهما وتغير ما يتغير من  
القوابل فلا يتغير علمه وانما يتغير اضافة المعلوم بالماضي والحال والاستقبال خص منسه  
البعض لذاته وبالبعض الآخر خواصه وبالبعض الآخر العوام لكن لم يطلعهم على تفاصيل  
الجزئيات بأسرها وان بلغوا من القرب ما بلغوا ولما كان علمه تابعاً للمعلومات من الحقائق  
واستعداداتها كان حكمه التابع له تابعاً متأخر العذاب إلى يوم القيامة لاقتضاء استعدادهم  
ذلك (و) ان تحقق من أسبابه الوفاة والبعث بعدا ككتساب المعاصي من غير عجز فيه  
ولا جهل اذ (هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم) أي كسبتم (بالنهار) قبله (ثم يبعثكم  
فيه) أي في النهار بعده لالجزاء اذ لم يجئ وقته الذي اقتضى استعدادكم وقوعه فيه بل  
(ليقضى أجل مسمى) أي يتم مقدار حياة كل أحد لاقتضاء استعدادهم تأخير عنه (ثم إليه  
مرجعكم) بالموت (ثم) يأتي وقته بمقتضى استعدادكم فينبذ (بنفسكم بما كنتم تعملون)  
مبالغة في عدله (و) فعله وان كان تابعاً للاستعداد فليس للاستعداد أو للعقائد التي لها  
الاستعداد قهر على الله سبحانه وتعالى بل (هو القاهر) لانه (فوق عباده) ولا قهر للدون سيما  
اذا كان عبداً أو من أحواله تتبعية فعله للاستعداد كتبعية المسبب للسبب (و) لذلك (يرسل  
عليكم حفظة) وان أمكنه التفظ بدونهم فلا يزالون يحفظونه (حتى اذا جاء أحدكم الموت  
توفته رسلنا) ليس توفيتهم بتقصير من الحفظة بل (هم لا يفرطون) كما لا يفرط الرسل (ثم)  
التوفي ليس ابطالا للتعظ بل رفع درجة اذ (ردوا إلى الله) وهو أولى بالحفظ لانه (مولاهم)  
لكن هذا الحفظ مقيد بعدم ابطال حكمه العدل الذي هو مقتضى صفة (الحق) الاله الحكيم

من نفعه منهم وقيل بنو  
المراة من زوجها الاول  
(قوله عز وجل حسب)  
أي ربح عاصت ترمي  
بالحسبة وهي الحصى  
الصغار (قوله تعالى  
حفتناهما بظل) أظفناهما  
من جوانبهما والحفاف  
الجانب وجمعه أحففة  
(قوله تعالى حنة) مهموز  
ذات حاء وحبة وحامية  
بلا همز أي حارة (قوله  
تعالى حنانا من لدنا) أي  
رحمة من عندنا (قال أبو عمر

ولذلك لم يؤخر عذابهم عن وقت اقتضاه استعدادهم بل أسرع حسابهم (وهو أسرع  
 الحاسبين) بحاسب الخلائق في مقدار حطب شاة لا يشغله حساب من حساب ولا يحتاج الى  
 فكرة وروية وعقيد ورقم ولو أنكروا كونه أولى بالحفظ (قل) فلم يخصونه بالاتجاه اليه عند  
 الشدائد (من يحييكم من ظلمات) أى من شدائد (البر) كخوف العدو والحريق وضلال  
 الطريق (والبر) كخوف الغرق والعدو والضلال وبكون الريح فلولا انه المنجي فلم  
 (تدعونه تضرعا) أى تذللوا اليه تحقيقا للعبودية (وخفية) تحقيقا للاخلاص وتعدونه  
 الشكر مؤكدا بالقسم اذ تقولون (لئن أنجنا من هذه) الشدة (لنكونن من الشاكرين)  
 باعتقاد انك المخصوص بكل انعام والثناء عليك وصرف الاعضاء الى ما أمرتهم به فان زعوا  
 أنهم وان خصوا الله بالدعوة لكن نعمتهم عبادة من عبده ومن قبل فانهم شفعوا عنده حين  
 دعوه (قل الله) من غير شفاعة أحد ولا عون (يحييكم منها) أى من تلك الشدة (ومن كل  
 كرب) تتوجهون فيه اليه أو الى غيره اذ لا تتوجهون فيه الى أحد (ثم أنتم) بعد النجاة عنها  
 الموعود فيها بالشكر وعدا وثية بالقسم (تشركون) حتى انكم تنسبون النجاة الحاصلة بعد  
 تخصيصه بالدعوة الى شفاعة الشريك فقد جعلتم الشرك مكان الشكر (قل) للمشركين بعد  
 النجاة الموعود فيها بالشكر انما أشركتم لا منكم من الشدة اذ لا يكون لوجهه للامان منها  
 لاستقرار منشأ الخوف وهو القدرة الالهية على أنواع الشدائد من الجهات كلها اذ (هو  
 القادر على أن يبعث عليكم) سيما اذا أبدلتم وعد الشكر بعد النجاة بالشرك (عذابا) أعظم  
 من تلك الشدة (من فوقكم) كما طار النار أو الحجارة أو اسقاط السكف (أو من تحت  
 أرجلكم) كالخسف والطوفان (أو) مما بين السماء والارض مثل أن يقوى أعداءكم حتى  
 (يلبسكم) أى يخلط بكم (شيعا) أى فرقا مختلفة في القتال (ويذيق بعضكم بأس) أى شدة  
 (بعض) من قبيلة أو من قبيلة العدو لعدم الشعار (انظر) أيها العاقل (كيف نصرف  
 الآيات) نوردها على وجوه شتى (لعلهم يفقهون) أى فعل من يرجو فهمهم لبعضها الداعي  
 الى رجوعهم للحق (و) لكن لم يفقهوه بل (كذب به قومك) الذين عزفوا صدقك فيما بينهم  
 فلا يتصور منك الكذب على الله مع تصديقه اياك بالمعجزات (و) ليس تكذيبهم اظهر  
 امارات الكذب عليه بل هو لو لم يكن معه المعجزات لعلم أولو البصائر انه (هو الحق) لا يتعداه  
 الى غيره فان قالوا لم تظهر حقيقته لنا (قل) اهم بعد ظهور حقيقته في نفسه وتأكدها بتصرف  
 الآيات المعجزة ومساير المعجزات ليس الا أن يلجئكم الى التصديق به لكنني (لمست عليكم  
 بوكيل) أبلغكم الى التصديق به وانما أبلغكم اليه العذاب الموعود وعليه لكنه لم يستقر  
 بقلوبكم قبل وقوعه مع كثرة الدلائل عليه ووضوحه في نفسه لكن (لكل نيا) أى لكل خبر  
 (مستقر) أى وقت استقرار صدقه أو كذبه (وسوف تعلمون) أنه لم يستقر بقلوبكم مع كثرة  
 دلائل استقراره بتصرف الآيات الظاهرة حقيقته بما مع ايجازها وتصديق سائر المعجزات لها  
 ومن أسباب عدم استقرار انبياء القرآن بالقلوب بحجالة الخائضين فيه بالطعن (و) لذلك (اذا

عن ثعلب عن ابن الاعرابي  
 عن الفضل وحنا من  
 لنا أى قال هبة قال كل  
 من رآه هبة وقره (قوله  
 تعالى حصدا خامدين)  
 معناه والله أعلم أنهم  
 حصدا بالسيف والموت  
 كما يحصد الزرع فلم يبق  
 منهم بقية وقوله تعالى  
 منها فأنتم وحسبي يعني  
 القرى التي أهلك منها  
 قائم أى قد بقيت حطانه  
 ومنها حصيد قد انجى أثره



رأيت أئمة المؤمنين (الذين يخوضون) بالطعن والاستنزاع (في آياتنا) المنسوبة إلى مقام  
 عظمتنا لخلقها أن تعظم بما يناسب عظمتنا (فأعرض عنهم) بترك مصاحبهم ومجالستهم لئلا  
 يقع شيء من مطاعنهم بقلبك ولا يحضره الرد لاحتجاب بعض الأهوية أو لقصوره على أن  
 حضور المنكر إذا لم يقدر على دفعه مشاركة صاحبه (حتى يخوضوا في حديث غيره) أي غير  
 الخوض في آياتنا (وأما نسيك الشيطان) أي وإن نسيك الشيطان الأمر بالأعراض بأن  
 ينتهز وقت الفترة التي لا بد من وقوعها فجلست معهم فلا تأخذ به لكن إذا ذكرت (فلا تقعد)  
 أي فلا تدم قعودك (بعد الذكر) المخرجة لقعودك عن حكم التسميان معهم لظلمهم بالطعن  
 في الكلام المعجز بما يتوهمون فيه من التناقض أو اللحن أو عدم الارتباط أو الخشو  
 والتكرار مع أن الواجب عليهم عند رؤية مجزهم عن مثله لفظا ومعنى فن قدر على مثل لفظه  
 كان باعتبار المعنى ركيكا ومن قدر على مثل معانيه الظاهرة كان باعتبار اللفظ ركيكا  
 الرجوع إلى علمائه فالتعود معهم قعود (مع القوم الظالمين) الذين من ركن إليهم مستهم النار  
 (وما على الذين يتقون أي يقدرون على التحفظ من شبهاتهم (من حسابهم) أي من خسراتهم  
 الخوض (من شيء ولكن) أمروا بالأعراض عنهم ليكون (ذكرى) لضعفاء المسلمين  
 (لعلهم يتقون) يبالغون مبلغ المتوفى من شبهاتهم بالجلوس مع علمائه بدلهم وكيف يصح محبة  
 الطاعنين ولا تصح محبة من لا بطعن ولكن اتخذ أعمال الديانة ولذلك ورد (وذرا الذين  
 اتخذوا) أعمال الدنيا (دينهم) فاعتقدوا أنها نهاية السعادة فكان (أعباءها) لأن أعمال  
 الدنيا لا تخرج عنهم ما فن معهم مال إلى طبعهم فلا يتأمل في آيات الله ولا يلتفت إلى أعمالها  
 (وذلك لأنهم (غرتهم الحياة الدنيا) فظنوا أن السعادة كلها في لذاتها فين غروها  
 (وذكر به) أي يبينها من أراد الميل إليها أو إلى أهلها بأنه سبب (أن تبسل) أي تسلم إلى  
 الهلاك (نفس بما كسبت) بهذا الغرور من انكار الآخرة فصارت (ليس لها من دون الله  
 ولي) بقرينة آمنه (ولا شفيع) يدفع عنها العذاب (وإن تعدل) أي تعد بما يقابله (كل عدل)  
 أي كل نوع من أنواع القداء (لا يؤخذ) أي لا يقبل (منها) لبعدهم عن مقام القداء إذ  
 (أو لئلا) البعداء عن السعادة الحقيقية لا غترارهم بسعادة الدنيا التي غايتها اللعب واللهوهم  
 (الذين أبسلوا) أي سلوا للهلاك بحيث لا يعارضه شيء (بما كسبوا) بهذا الغترار من انكار  
 الآخرة معها والآنهم مال في الشهوات المحرمة (لهم شراب من حميم) جوارح على الشربة  
 المحرمة (وعذاب أليم) بما تلذذوا بالأنهوات المحرمة لا وحدها بل (بما كانوا يكفرون)  
 بالآخرة معها وإن زعموا أن لذات الدنيا والاعتزاز بها ولو أفضى إلى انكار الآخرة إنما  
 يضر من لم يتقن من دون الله وليا ولا شفيعا (قل أندعوا من دون الله) ليكون وليا أو شفيعا  
 ولا يضر معه لذات الدنيا ولا انكار الآخرة (مالا يتقننا ولا يضرنا) في أمر الدنيا (ونزد) في أمر  
 الآخرة (على أعقابنا بعد ذلك إنا لله) لا لاقبال اليأس من كالمستقر على الضلال بل (كالذي  
 استمونه) أي استمالته عن الطريق الواضح (الشياطين) أي الفيلان يتبعهم ويسير معهم

(قوله عز وجل حبيب)  
 تشرون من الأرض أي  
 ارتقاع (قوله عز وجل  
 حسب جهنم) حسب جهنم  
 كل شيء ألقينه في النار فقد  
 حسبته به ويقال حسب  
 جهنم حسب جهنم  
 بالحسبة قوله بالحسبة  
 أن كان أراد أن هذه  
 الكلمة حشية وعربية  
 بلفظ واحد فهو وجه رآه  
 وأراد أنها حشية الأصل



سيرا عندا (في الارض) حتى يخرج من العمران لا يدري مقصده لكونه (حيران) فكذا من  
 اتخذ من دونه ولدا أو شقيقا يذهب به وليه وشقيقه الى مهالك ضلاله لا يدري مقصده الذي هو  
 سائر اليه من امر الآخرة وأشد من ذلك الضلال ما كان مع وجود من يهديه سيما اذا كفر  
 كما استهوى المذكور اذا كان (لهما صاحب يدعونه الى الهدى) أي الطريق الواضح بقولهم  
 (اتننا) وهو لا يسمع لهم فكذلك يدعونا الله وآياته فان زعموا أن ما هم عليه هدى جمهور  
 العقلاء (قل ان هدى الله) الذي أرسل به رسله (هو الهدى) فان زعموا أن مشايخهم أنوا  
 يهداهم من الله كالانبياء فقل لهم مشايخكم أمروكم بالشرك (وأمرنا بالتسليم لرب العالمين)  
 فأى الامرين أحق بالنسبة اليه بل غاية أمر مشايخكم انهم أمروكم بالاسلام لله باعتبار بعض  
 مظاهره والرسول انهم لو اعتبروا المظاهر فلا يخلصون مظهرا من مظهر فأى الامرين اثم  
 (و) أيضا أمرنا (أن أقيموا الصلاة) وهي العبادة الشاملة لانواع التذلل لله بجميع اجزاء  
 الانسان وليست عندكم فكنى بها فضلا (و) أمرنا ان (اتقوه) وشايخكم تأمركم بتهوى  
 الاصنام والشياطين (و) لوجه ذلك اذ لا حشر اليها بل (هو الذي ايمه تحشرون) كيف  
 لا يكون اليه الحشر وهو النهاية وقد كان منه البداية اذ (هو الذي خلق السموات والارض)  
 كيف وفيه ظهور الحق ومن سنة الله ترجيع جانبه في كل شئ لذلك كان خلقه السموات  
 والارض (بالحق) وكيف لا يتقى الحشر اليه (ويوم يقول) للمحشور (كن فيكون) قوله  
 الحق اذ لا يعنه اللعب فلا بد أن يقول الحق في شأن الحق والمبطل (و) لا يقتصر على القول اذ  
 (له الملك) فلا بد أن يفعل بالمطيع والعاصي فعل الملوك لمن يطيعهم أو يعصمهم وهو وان كان له  
 دائما فاما يظهر اختصاصه به (يوم ينفخ في الصور) لان جمع الارواح فيه لا يكون الا للمنفرد  
 بالملك ولا يفعل بقتضى الملك على سبيل التصكم بل يراعى العلم اذ هو (عالم الغيب والشهادة)  
 (و) ليس ذلك أن يعذب أو يرحم من علم انه يعذبه أو يرحمه على سبيل التصكم اذ (هو الحكيم)  
 وليس المراد احكام الفعل بل رعاية الخبرة الباطنة اذ هو (الخبير) اذ كان اتخذ دينه لعبا  
 وهو وانكر الضلال فيه وانكر كون من كان عليه كالذى استهوته الشياطين وزعم ان  
 هدى الله ما كان عليه القدماء (اذ قال ابراهيم) الذى يزعمون انهم على دينه ويقتضون به  
 (لا يه) منكرا عليه وهم يشكرون انكارك على آباءك ولا ينكرون عليه الملقب (آزر)  
 ومعناه المعوج أو المخطئ واسمه نارخ (أتخذ أصناما) أى صوراً مصنوعة كصور لعب  
 الصبيان المسماة بأسماء الملوك والمشايع فعملتم منسلة في حق الله ثم جعلتموه جذا فاتخذتموها  
 (آلهة) وليس هذا القول منى بطريق الهزل بل (انى أراكم وقومك) وان كان فيهم حذاق  
 بأمر الدنيا فري مستقرين (في) بحر (ضلال مبين) باعتقاد الهيماء أو اقصافها بصفتها  
 أو استصفاها للعبادة لخلول الحق أو ظهورها بالالهية فيها أو استكونها مظهرا كاملا له أو  
 مخصوصة بظهوره لانه لان الهية بوجوب الوجود بالذات وهي ممكنة من نوعه وانما لها  
 الاتصاف بصفاته وهي عاجزة عن النفع والضرر خالية عن الحياة والسمع والبصر والعبادة غاية

معها العرب قسكمت  
 بها فصارت عريضة حثيثا  
 والا فليس في القرآن غير  
 العريضة ويقرأ حضب  
 بالاضادة مفعلة وهو ما هبت  
 به النار وأوقدت (قوله  
 تعالى حسبها) أى صوتها  
 (قوله تعالى جل) ما تفضل  
 الاثنا في بطونها والجل  
 ما كان على ظهر أو رأس  
 (قوله تعالى) هاتن  
 ذات بهجة بساتين ذات

التدليل فلا يستحقها من لا يخلو عن هذه الوجوه من الذلة وانما يستحقها من كان في غاية  
العلو وحلول الحق فيها ان كان حلول الظروف في الطرف فهو من خواص الاجسام وان  
كان حلول العرض في الجوهر أو حلول الصورة في المادة فهو حلول افتقاري ينافي وجوب  
الوجود ولا يظهر للعق بالالهية التي هي بوجوب الوجود وأين كمال المظهرية مع النقائص  
المذكورة وأين الاختصاص ولا وجود شيء بدون ظهوره فيه (و) كما أرى ابراهيم وجوه  
الضلال في اتخاذ الاصنام آلهة باعتبار صورها وأجسامها (كذلك نرى ابراهيم ملكوت  
السموات والارض) ليعلم ان شيامن روحانيات الافلاك والكواكب والمشايع والشياطين  
لا يصلح للالهية (وليكون من الموقنين) بالتوحيد بالاستدلال بالدلة الكثيرة وبالسماح من  
تلك الارواح والملايكة المالكوت وأيقن ان شمسها لا يصلح للالهية أراد الرد على قومه في  
اعتقاد الهيم المتدسستها باعتبار اقترافها في أفعالها الى أجسام لها ذنابة الافول وان كانت  
علوية وكذا في اعتقاد الهية تلك الاجسام كما رد عليهم في اعتقاد الهية الاصنام فلتظهر  
ظهور الكواكب التي كانوا يعبدونها (فلين) أي أظلم (عليه الليل رأى كوكبا) الزهرة  
أو المشتري (قال) لقومه ارخا لعنان معكم باظهار موافقته لهم أولا ثم ابطال قواهم  
بالاستدلال لانه اقرب لرجوع انفسهم (هذاربي فلأفقل) وهو دناة تنافي الالهية بل تمنع  
من الميل الى صاحبها فضلا عن اتخاذها أروما عبودا فضلا عما يقتضيه (قال لاحب  
الافلين) ثم انتظروا أعلى منه (فلما رأى القمر بازغا) مبتدئا في الطلوع (قال هذاربي  
فلأفقل قال) محود دناة بعظمته عين الضلال اذ لا تكون عظمته مطلقة ولا لا بد وان  
تكون عظمته مطلقة فلا يصلح للالهية فضلا عن المقتضيات (ان لم يردني ربي لا كون من  
اقوم الضالين) يجعل العظمة القاصرة مطلقة كاملة فانتظروا في غاية العظمة (فلما رأى  
الشمس بازغة قال هذاربي) لم يؤثته لئلا يعارض عظمته نهض الاثوثة ولو غير حقيقة وهي  
وان كانت في الواقع لم يأتهم الفظ لانه قصيد ذلك مساعدا انفسهم أولا (هذا اكبر)  
والالهية لا تجاوز الاكبر (فلما أفلت قال يا قوم) ليس بأكبر على الاطلاق بل لا يمكن جعله  
شريكا لها أو أكبر بالاطلاق (ان يري) تشركون اني أي بعد ما برئت (وجهت  
وجهي) أي وجهه قلبي وروحي في المحبة والعبادة بل جعلته مساعدا (لذي فطر السموات  
والارض) وأرواحهم اليست فاطرة لهم فانهم لا تفرع عن الالهية (حينئذ) ما تلاعن  
الاتفات اليهما والى أرواحهما وان كان فيهما ما هو من اسباب الحوادث اذ لا أثر  
للاسباب وانما هو قهقهة معهما لا بها ولا يقتضيانها بل جرت بذلك سنته (وما آمن المشركين)  
بان الاثر لما ظهر منه فيهما وفي أسبابهما (وساجه) أي أرادوا ما قبلته بالجنة (قومه) أي  
القائمون على العناد فزعموا أن الآثارا الارضية منتسبة الى حركات الكواكب وأوضاعها  
لاختلافها باختلافها فهي المؤثرة فيها وان كانت لا يمكن انهم مقترة الى اقته تعالى (قال  
انما جوتي في) توحيد (اقه وقد هذان) لافادة الخلق ورفع الشبهة على نفي الهية ما سواه

حسن والحمد لله  
والحمد لله كل بستان  
عليه حائط وما لم يكن عليه  
حائط لم يقل حائطه (قوله)  
عز وجل من علمهم القول  
أي وجبت عايم الجنة  
فوجب العذاب ومثله  
حقت كلمة ربك أي وجبت  
(قوله تعالى الحيوان)  
الحياة كقوله وان الهوان  
الآخرة هي الحيوان أي  
الحياة والحيوان أيضا كل  
نذير (قوله عز وجل

وقد ثبت انها ناقصة في ذواتهم فكالاتهم من غيرها ولا اهمية للنقص بالذات لان كماله لا يكون  
مطلقة (ولا أخاف) الضرر على نفسي من تأثير (ما نشر كونيه) لان تأثيرهم من كالاتهم  
وهي لهم من ربي فلا يؤثر (الا أن يشاء ربي) أن يجعل لهم (شيئا) من التأثير لكنه لا يشاء  
في شأني لانه (وسع ربي كل شيء علما) فعلم انه لو أوجد التأثير فيهم بما يضرون به من بعثه  
لتوحيدهم صار محجوبا (أ) تسكرون هذه الامور مع وضوحها (فلا تنذكرون) في هذه  
الامور التي لا يحتاج فيها الى تعمق (وكيف أخاف) عند التوحيد ضرر تأثير (ما نشر كنتم)  
أي ما جعلوه أيها المحدثون من عند أنفسكم شريكا في غاية الضعف للمالك الذي في غاية القوة  
من افراط جهلكم (ولا تخافون) ضرر تأثير الله فيكم من جهة (أنكم أنشركم بالله) المالك  
القوى (ما) أي علو كاضعفا باسـ تقلل منكم إذ (لم ينزل به عليكم سلطانا) أي حجة مع أنه  
انما يتصور جعل المملوك شريك المالك يجعله اياه شريكه فان كان لهذا المملوك الضعيف  
تأثير بالضرر لمن أنكر شركه وللمالك القوى تأثير بالضرر لمن أنكر توحيد الله (فأي الفريقين)  
المشرك الآمن من تأثير الله أو الموحد الآمن من تأثير الشركاء (أحق بالأمن) لكن انما  
نسمعون هذا (ان كنتم تعلمون) مقدار تأثير الله وتأثير الشركاء وانهم لا يؤثران الا بتأثير الله  
وانه لا يمكنهم من التأثير فمن يغار عليهم له ثم أشار الى أن الاحقية انما تعتبر حيث كان للجانب  
الآخر احتمال مرجوح ولا احتمال ههنا (الذين آمنوا) بالله فعرفوا انه المالك القوى  
(ولم يلبسوا) أي ولم يخطوا (ايمانهم بظلم) أي بشرك من اعتقاد تأثير الغير وان كان سبيبا  
(أو لئلا) الكمالون في رتبة الايمان (لهم الآمن) من جانب الله لا اعتنا بهم ومن جانب  
الشرك كالحفظه اياهم من تأثيرهم وكيف لا يعتني بهم (وهم مهتدون) لاعمال واعتقادات  
توجب الاعتناء بهم وأما المشرك فلا يقدر شركه على دفع غضب الله عنهم ولا على شفاعته  
عنده من لا يرضيه (ولئلا) أي الدلائل المشار اليها في قوله أتخذ أصناما آلهة الى ههنا  
(هجتنا) التي لا يمكن الاعتراض عليها (آتينها) بلا واسطة معلم من البشر (ابراهيم) ليظب  
وحده (على قومه) الكثيرين ولا يبعد ذلك إذ (نرفع درجات من نشاء) بالحق فوق رفعها  
بالسيف لانه انما يؤثر في ظواهر البعض والحجج في بواطن الكل وليست مشيئة على سبيل  
الحكم بل على سبيل الحكمة (ان ربك حكيم) يرفع درجة من استعد لرفعها لانه (عليم)  
بالاستعدادات (وهبنا له) أي لابراهيم مبالغة في رفع درجاته (اصحق) من صلبه (وبيعقوب)  
من صلب ابنه ليكمل درجة والده فازداد كمال درجة جده لاختصاصه بالهداية إذ (كلا  
هدينا) لم يلحقه نقص من جهة أيه إذ (نوحاهد يتامن قبل) من اجداده فلم يزل فضله مانعا  
من لحوق نقص سائر آبائه به (و) لم يزل يرفع درجاته بعد ذلك اذ هدينا (من ذريته داود)  
الجامع بين النبوة والحكمة والخلافة الكاملة بالتصميم عليها (وسليمان) وارث كماله  
المكمل لهذه اثنان من آداب الشكر (و) هدينا من آداب الصبر (أيوب) من آداب جهده  
(يوسف وموسى وهرون) كاجزينا ابراهيم بالمبالغة في رفع درجاته لاحسانه وهو ترجيعه

خارج جمع خبره  
وخبور وهما من الفلحة  
حيث تراه حديدا من  
خارج الحلق (حرور)  
ويج حارة تهب بالليل وقد  
تكون بالنهار والسموم  
بالنهار وقد تكون بالليل  
(قوله عز وجل حافين من  
حول العرش) أي مطيعين  
بجفائيه أي بجهائيه ومنه  
نفي الناس أي صاروا  
في جوانبه (قوله عز وجل

جانب الحق على ما سواه (كذلك تجزى الحسنين) بالمبالغة في رفع درجاتهم (وزكريا) صاحب  
العبادات الكثيرة (ويحيى) صاحب العصمة (وعيسى والياس) الا لاحقين بانق الملائكة  
(كل من الصالحين) من أهل الولاية النبوية (واسماعيل) وعاء الكمال الحمدي ولذلك لم يذكره  
مع اسحق لانه من وجه في معنى الاب (واليسع) اللاحق به في كونه من الاخبار (ويونس)  
الذي قال فيه عليه السلام من قال أنا خير من يونس بن مئى فقد كذب (ولوطا) ذكره في  
ذريته لكونه ابن أخيه فهو بمنزلة ابنه وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى  
لوطا الحديث الدل على شدة أمره بالهمة بالتأثير على المخالفين (وكلا فضائلا على العالمين)  
فلحق فضاهم بجدهم ابراهيم بواسطتهم (وهدينا) من آياتهم) فلحقهم فضاهم فلحق ابراهيم من  
جهتين (وذرياتهم) فلحقهم فضاهم فلحق ابراهيم بواسطتهم (واخوانهم) فلحقهم لفضل من  
جهة الخاشية و ابراهيم من جهة الذرية بالذات وجهة الخاشية بالواسطة (و) مع ما هديناهم  
بالحج (اجتنبناهم) بالنبوة (وهديناهم) بالولاية النبوية (الى صراط مستقيم) في الاعتقادات  
والاخلاق والاعمال فجعلت لهم هذه الفضائل أيضا ولحق ابراهيم فازداد ارتفاع درجاته  
(ذلك) الهدى الذى كان عليه هؤلاء الهدى رهبان الكفرة (هدى الله) ولا يختص بهم بل  
(يهدى به من يشاء من عباده) من اتباعهم وكيف يكون هدى الرهبان هدى الله (و) هؤلاء  
مع عظمهم (لأنهم) كواحبط عنهم ما كانوا يعملون) حال هدايتهم فكيف يبق لهم الهدى معه  
وكيف يحصل اصاحبه نعم يحصل له بعض الخوارق استدراجا لم يكن المذكورون من أهل  
الاستدراج لظهور كونهم من أهل الهداية اذ (أولئك الذين آتيناهم الكتاب) المؤسس  
على قواعد الهداية التي يعرف كونها هداية بالنظر الى ذمتها (والحكم) على وفقه اذ لو خالفوه  
اظهر ضلالهم (و) مع ذلك آتيناهم (النبوة) ليصدق معجزاتها كتابهم وحكمهم ليقنعوا بهم  
الناس (فان يكفروا بها) أى بكتابهم وحكمهم ونبوتهم (هؤلاء) فلا يدل ذلك على بطلانها (فقد  
وكتابتناهم اقوما) يبينون حقيقتها ويرفعون شبهاتهم عن يقين حصل لهم اذ (يسوا بها  
بكافرين) فلم يبق عليهم حجاب الكفر الساتر عن حقائقها والمظلم بايقاع الشبهات بل أدى بهم  
فورا الى ايمان الى الكشف عنها وكيف لا يمكن بيان حقيقتها ورفع الشبهات عنها مع ان  
(أولئك) هم (الذين هدى الله) لا طاعة الحج ورفع الشبه وهم وان نسبوا هدى مشايخهم الى  
الكشف (فبهدهم اقتده) باعتبار سبق زمانهم لاهدى قدمائهم اذ لا حجة عليه هؤلاء لهم مع  
كثرتهم حج فان زعموا أنهم انما لا يقنعون بهم لانهم يلزمهم الاقتداء بك (قل لا أسئلكم  
عليه أجرا) من مال أو جاه أو مدح ولا يلزمكم فيه دافعة (ان هو الاذكري) أى شرف وموعدة  
(للعالمين) ان قالوا اذا أمرت باقتداء الانبياء السابقين فليس علينا الاقتداء بك بل عليك  
الاقتداء بنا قل انما أمرت بالاقتداء بالانبياء في الاعتقادات لا بكل من يتسبب اليهم من  
الجهال الكفار هم في الحقيقة بل بالله اذ (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا المقدر  
الذى يطبق به من المعرفة على قدر الطاقة البشرية اذ لا يمكن معرفته الا بما عرف به نفسه

حرف الـ (نور) عمل  
الـ (نور) الحرف الزرع  
أيضا (قوله عز وجل حب  
المحبين) أراد الحب  
المحبة وهو ما أصبغ  
الى نفسه لاختلاف اللفظين  
(قوله عز وجل حبة) ألقنة  
وغضب (قوله عز وجل حب  
حب الوريد) هو الوريد  
فاضيف الى نفسه لاختلاف  
لفظي احببه والوريد  
عرفان بين الـ (وداج) وبين

وتعريفه انما هو بانزال الكتاب وهم ينكرون انزاله (اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء)  
 اذ لا يطيق البشر حمل كلامه قاطعه مالاك بن الصيف حين أغضب به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله يفضل الحبر السمين وأنت  
 الحبر السمين (قل من أنزل الكتاب) أي التوراة (الذي) تعترفون بحقيقته وتدعون الايمان به  
 لكونه (جانبه موسى) صاحب المعجزات القاهرة أطاق تحمله عنه - دظهوره بصور الحروف  
 والكلمات مع أنه لو لم يأت به موسى لم يمكن تكذيبه لكونه (نورا) يكشف الحقائق بالادلة  
 (وهدي) يرفع اللبس والشبهات (للناس) الذين غرروا في فطرتهم التمييز ورفع الشبهات لكنهم  
 نسوا ذلك فلنذكرهم (تجعلونه قراطيس) أي دفاتر وكيف تنكرون ما أنتم (تبدونوا) لا  
 يبعد منكم الانكار مع ذلك اذ (تحققون كثيرا) يدل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم  
 (و) لكن لم يتم لكم اخفاؤها اذ (علمتم) من أسرار النور اذ على لسان محمد صلى الله عليه  
 وسلم (ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) فكيف تحقرون عليه ما هو ظاهر التوراة فان سكتوا خوفا  
 التناقض (قل) منزل التوراة على البشر (الله) لنزولهم التناقض (ثم) انزعوا انما أردنا  
 ما أنزل الله بهد موسى على بشر من شيء (أدرهم) لانهم (في خوضهم) أي أباطيلهم (يلعبون)  
 بلا دليل وكيف ينكرون انزال هذا الكتاب بهد موسى (وهذا كتاب) لغاية عظمتها أولى أن  
 يقال فيه (أنزلناه) من مقام عظمتنا لانه (مبارك) يشتمل على ما لا يتناهى من القوائد في  
 ألفاظه - مرة ولا يمكن لمخلوق أن يأتي بمثله ولا مانع فيه من تكذيبه ما ثبت نزوله اذ هو (مصدق  
 الذي بين يديه) أنزل تكمينا لما فيه (ولتذوقوا القرى) أي أهل مكة الذي يقصدها الناس  
 لان الأرض التي خلقوا منها حيث من تحتها فهم يميلون اليها بالطبع وقد تأسس بالامر  
 الالهي بالجحيم (و) لذلك كان انذارها انذار (من حوالها) من أطراف الأرض ولا يضرا بكار  
 بعضهم لانهم لا ينكرون انه لنقص فيه بل اعدم ايمانهم بالآخرة اذ يزعمون أنه لن يفسد السار  
 الأيا ما مدودة (والذين يؤمنون) منهم (بالآخرة يؤمنون به) لايمانهم بها وهم على  
 صلواتهم يحافظون) وغيرهم وان صلوا احيا نافع لا يحافظون عليه او هو يدل على أنهم لا يؤمنون  
 بالآخرة وانما يدعون الايمان بكتابهم تحصيلا للعباء والرشا وهو وان كان ظاهرا فلا يبعد عن  
 لا يؤمن بالقرآن فانه أظلم لانه اما هو يدعي بحرف التوراة انظروا أو معني فيه - ترى على الله  
 (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) لانه يجعل قوله قول الله (أو) غيره فان ادعى النبوة كذبا  
 كسبله من بني حنيفة اذ (قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء) فهو ذا يزيد على الافتراء فدعوى  
 النبوة (ومن) ينكر اجماز القرآن - (قال سأنزل مثل ما أنزل الله) مع انه قد عرف اجمازه  
 فكأنه ادعى انه قدوة الله فكأنه ادعى الالهية لنفسه ولا يجترئ على هذه الوجوه من  
 الظلم من يؤمن بالآخرة فيعلم ما للظالمين فيها (ولو ترى) أي الراي (اذ الظالمون) وان لم يكونوا  
 أظلم (في غمرات) أي سكرات (الموت) قبل البرزخ والقيامة وما فيها من النار وسائر وجوه  
 العذاب لنقل عليك الامر كيف يكون على صاحبه (واللائك يلبسوا أيدهم)

الذين تزعم العرب أنهم ما  
 من الوين والوتين - ورق  
 مستطير الصلب أيضا  
 غليظ كانه حصبة معلق  
 بالقلب ينشق كل عرق في  
 الانسان ويقال له انشق  
 القلب من الوتين التباط  
 ويسمى نياطاً تعلقه  
 بالقلب وهي الوريد ويريد  
 لان الروح ترد (قوله عز  
 وجل حق اليقين) كقولنا  
 عين اليقين وبعض اليقين  
 (قوله تعالى حذركم) وشاق

كالتي قلنا في المظن وهو شدة مع شدة السكرات وقولهم (أخرجوا أنفسكم) تغليظا وتعنيفا  
 شدة أخرى وغاية شدة عند قولهم (اليوم) قبل البرزخ والقيامة (تجزون عذاب الهون)  
 أي المتضمن للمهانة (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) كاتهمريف ودعوى النبوة الكاذبة  
 وهو جراءة على الله متضمنة للاستهانة به (وكنتم) في اعراضكم (عن) رؤية آياتنا  
 (تستكبرون) حتى ظن بعضكم سأنزل مثل ما أنزل الله وأقل ذلك أنه يسأب منكم الاستكبار  
 وأسبابه اذ يقال (و) الله (لقد جئتمونا) فلا يبقى لكم استكبار عند وصولكم إلى من له  
 الكبرياء المطلقة وحاف على ذلك تنزيلا له منزلة المتكبرين لسبق انكارهم كانوا هم  
 مستفرون عليه ولم يبق لكم ما يكون لمقربى الملوك عند الوصول إليهم من كثرة الاتباع  
 لكونكم (فرادى) ليس معكم من يتبعكم اذ هو مقتضى الاعادة لعودوا (كما خلقناكم أول  
 مرة) فلا يبقى لكم الجاه الذي هو من أسباب الاستكبار (و) لاما هو منشؤه وهو المال أو  
 الحرفة اذ (تركتهم ما خولناكم) أي فضلناكم به فلم يجعلوا معكم ولا قدموه لتجدوه عندنا بل  
 جعلوه (وراء ظهوركم) كما لم يبق لكم الجاه ومبدؤه من جهة أنفسكم لم يبق لكم من جهة  
 متبوعكم اذ (ما نرى معكم شفعاكم الذين) اعتقدتم شفاعتهم على تقدير البعث وطول مدة  
 العذاب وهم الانبياء والملائكة أو الاصنام وكيف يكونون شفعا عندنا وقد (زعمتم انهم)  
 مع دخولهم (فيكم) أيها الحوادث (شركاء) والشرك من أسباب العداوة وهم وان لم  
 يعادونا عادوكم والله (لقد قطع) الوصل (بينكم و) لولم يقطع ما كانوا يشفعون لكم لانه  
 (ضل) أي ضاع فبعد (عنكم ما كنتم تزعمون) من انهم شفعاؤكم على كل ما يصدر منكم من  
 شرك أو انكار اليوم الآخر أو نبوة نبي وكيف أنكرتم اليوم الآخر وقد ظهر من دلائله  
 ما أشار إليه قوله عز وجل (ان الله قال) أي شاق (الحب) بالنبات (والنوى) بالشجر  
 والنبات والشجر حيوان والحب والنوى ميتان فهو (يخرج الحى من الميت) اما من كله كالحب  
 أو جزئه كحب الذنب الذي هو كنوى القمر (و) بالعكس (يخرج الميت) كالبيض (من الحى)  
 كالطير لم يعطفه على يخرج لانه يان لفائق ولا يصلح هذا البيانية فبعطفه عليه (ذلكم) انما لى  
 هو (الله) لا الطبيعة ولا الماء والهواء (فأى) أى فكيف (توفكون) أى تصرفون عنه إلى  
 الطبيعة وغيرها نقى البعث اذ ليس للانسان هذه الطبيعة والالم يزل يذبت ولا حاجة في الاحياء  
 إلى الشغل هو إثارة الروح كفائق الاصباح والله تعالى (فائق الاصباح) وتركه ميتا مدة  
 معلومة كالسكون بالليل (و) الله تعالى (جعل الليل سكاوا) لا يستبده ذلك بطول مدة  
 السكون لانه تعالى جعل (الشمس والقمر) سائرين بجري سب (حسبانا) فكذلك جعل  
 القيامة حسباننا يعلمه هو ولا يطلع عليه المنجمون وكيف لا يكون كذلك مع ان (ذلك) تقدير  
 العزيز (أى) الغالب على أمره فلا يفعل ما يفعل بطريق الايجاب وان رأى فيه الحكمة لانه  
 تقدير (العليم) وقد علم الحكمة في البعث (و) كيف ينكر النبوة التي هي أصل الهداية  
 إلى ذلك اذ (هو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها) حال (ظلمات) أى ضلالات طرق

الله أى عادى الله وخالفه  
 ويقال المحادة الممانعة  
 (حاجة) فقر ومحنة أيضا  
 (قوله عز وجل حسير)  
 كليل معى (قوله عز وجل  
 حرد) غضب وحقد وحرد  
 قصد وحرد منع من قولك  
 حاربت الناقة اذالم يكن  
 به ابن وحاربت السنة  
 اذالم يكن فيها مطر (قوله  
 عز وجل الحاقة) يعنى  
 القيامة سميت بذلك لان فيها  
 حوافى الامور أى صغائر

(البر والبحر) فكيف لا يجعل الانبياء هداية طرق المعاش والمعاد التي الضلال فيها أعظم (قد فصلنا) أي ينفصل (الآيات) على قدرة الله وحكمته واليوم الآخر والنبوة (أقوم يعاون) وجه الاستدلال بها وانما خلقت للاستدلال وكيف تكذبون الانبياء اذا أخبروكم ان الله يعيد كل واحد منكم من بدنه أو جزئه (و) ليس بأبعد من ابتداء خلقكم اذ (هو الذي أنشأكم من نفس واحدة) ولا يستبعد اختلاف مدة البعث في القبر فانه كاختلاف مدة الحياة الدنيوية (فستقوم وستودع) أي فتملككم من يستقر مدة مديدة ومنكم من يستقر في أقرب مدة كأنه مستودع (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) ذكره لان انشاءهم من نفس واحدة أمر دقيق يحتاج الى استعمال فطنه ثم قره بمثال وهو اخراج الانواع المختلفة من أصل واحدة لا يبعد اخراج اشخاص كثيرة من نوع من نفس واحدة فقال (وهو الذي أنزل من السماء) التي يكون الفيض بواسطتها دون الفيض بدون واسطة في الجمعية (ماء) واحدا بانواع (فأخرجنا به لثلاثيهم) أنه أخرج السماء بواسطة الماء (نبات كل شئ) أي كل نوع من أنواع النامي فان قبيل اختلفت الانواع لاختلاف الاصول فلذا تلك اصول بعيدة والقريب متحد لاننا أنزلنا الماء (فأخرجنا منه) أي من كل شئ (خضرا) ثم فخرج منه ما يعود الى الاصل أو يتفهمه فان كان حبا (فخرج منه) أي من ذلك الخضر (حبا) واذا اعتبرنا الاصل البعيد يحصل من الواحد الكثير اذ يصير (مترا بكا) أي مترا كما بعضه على بعض مثل سنابل البر والشعير والارز وان كان نوى نجعل خضرة الفحل مثلا (و) يحصل (من النخل) طلع يتضمن النوى واذا اعتبرنا الاصل البعيد يحصل من الواحد الكثير مما يتضمنه اذ يكون (من طلعها) أي من غمرها (قنوان) أي عروق (دانية) أي ملتفة يقرب بعضهم من بعض (و) لا يختص هذا بفروع تخالف الاصول بل قد أخرجنا (جنات من) لحاء (أعنان) أخرجنا من أغصان الزيتون والرمان (الزيتون والرمان) شجرهما (مشتبها) لاصولهما (و) ليس ذلك الاصل بعينه لكونه (غير متشابه) أي ملتبس كيف ولا يتشابه أحوال الشئ الواحد (انظروا الى غره) كيف يكون طعمه ولونه (اذا أغمر) الى (بنيه) أي نضجه كيف يكون طعمه ولونه حينئذ (ان في ذلك لكم) أيها البصراء (آيات) على امكان انشاءكم من نفوسكم وأبدانكم وعلى البعث بانزال المطر من العرش ثم انبات الاجساد كالنبات ثم جعلها خضرة بالحياة ثم تصوير الاعمال بصور كثيرة واقادة أمور زائدة وتفريغها واعطاء طعمة مشتبهة في الصورة وغير متشابهة في اللذة جزاء عملها (أقوم يؤمنون) باختصاص الله بالتأثير دون الاسباب وبانه فاعل مختار قادر على كل شئ وباليوم الآخر بهذه الدلائل المقنعة المؤيدة بالدلائل القطعية من النقل المتواتر عن الانبياء عليهم السلام (و) هو لا نفوهم القدرة ليقنوا قدرته على الاعادة وزادوا على اعتبار تأثير الاسباب والقول بالايجاد اذ (جعلوا لله شركاء الجن) أي جعلوا الجن الذين هم دون الملائكة والانس شركاء الله حتى عبدوا الاصنام لتعلقها بها (و) قد علموا أنها حادثه اذ

الامور (قوله عز وجل الحافرة) الرجوع الى أول الامر يقال رجع فلان في حافره وعلى حافره اذا رجع من حيث جاء وقوله عز وجل انالردودرن في الحافرة أي نعود به الموت احياه (قوله عز وجل حدائق غلبا) بسايتين فحل غلاظ الاعناق (قوله عز وجل جملة الخطب) هي امرأة أي لاهب كانت تمشي بالنمائم وجل الخطب



(خلقهم) فوجدوا الله كسائر الخلق بل دون المبدعات اذ جعلوه كالحبوانات والنباتات  
 حتى (خرقوا) أي شقوا اذ انه يخرجوا (له بنين) لم يقتصر واعليهم بل زادوا نقصا حتى أثبتوا  
 له (بنات) ولا شبهة لهم في ذلك مع انه لا يجوز ان يعتقد فيه (بغير علم سبحانه) أي تزييه  
 الذي لا يكون لغيره كيف (و) قد (تعالى) عن الكل فبعد (عما يصفون) من أوصاف  
 الحوادث الخسيسة من المشاركة والتولد وكيف يكون له ولد وهو من خواص الاجسام  
 القابلة للكون والفساد التي دون الاجسام المبدعة وهو فوق المبدعات اذ هو (بديع) أي  
 مبدع (السموات والارض) ثم ان سلم انه لا يختص بها (أنى يكون له ولد) ولا يحصل الابن  
 متجانسين (و) لا يجانس لذلك (لم تكن له صاحبة) مع انها لا يصح كونها اقدية لثقتها  
 بالانوثة ولا حادثة اذ لا يجانس الحوادث (و) ان سلم انه له صاحبة قديمة مجانسة فكيف  
 يجانس الولد وهو حادث فهو مخلوق له لا متناع حدوث شيء بدونه فثبت انه (خلق كل شيء) فلو  
 جاز ان يكون أحد المخلوقات ولدا للمجاز في الكل (و) ان سلم تخصيصه البعض بالودية فلا بد  
 ان يصف بصفاته ومنها عموم الاله لم يكن (هو بكل شيء عليم) لا غير فلو اتصف به الولد لكان  
 محيطا بالوالد لكان جلالة يابى أن يصير محاطا لمن دونه ثم أشار الى ان الشرك ونسبة الولد  
 الى الله يناقض الايمان به اذ (ذلكم) البعيد رتبته عن مراتب من يشارك أو ينسب اليه  
 الولادة اذ هو (الله) يحب الايمان به لانه (ربكم) لا رب لكم سواه لانه (الاله الا هو) فهو الذي  
 خلقكم وخلق النعم التي رباكم بها اذ هو (خالق كل شيء) وانما رباكم بها تعبدوه (فاعبدوه  
 و) لا عبادة الا بالايان به وحده اذ لا يستحقها غير بانعامه عليكم ولو كالتعبد اذ (هو على  
 كل شيء وكيل) أي متول بصفاته وتدبيره غالب عليه لا أثر غيره وان كان سببا ولكنه ينسب  
 اليه لانه مدرك بالابصار والله تعالى (لا تدركه) قبل كشف الحجب (الابصار) فلا ينسب اليه  
 الامور ولكن يجب أن ينسب اليه لان الغير لا يدرك دقائق الاشياء والفعل الاختياري  
 فرع الادراك (وهو يدرك) الدقائق حتى (الابصار) لا يدل عدم ادراك الابصار اياه على  
 عدمه بل خفائه اذ (هو اللطيف) وللطيف هو المدرك فهو (الخبير) فهو كالروح الذي  
 لا يدركه الابصار وهو يدرك الكل فينسب اليه افعال الانسان لا الى شيء آخر منه ثم أشار الى  
 أن عدم ادراك الابصار اياه ليس بعذر في نسبة الافعال الى الغير المدرك بالابصار حتى يجعله  
 مستحقا للعبادة لانه (قد جهكم) بدل الابصار الظاهرة (بصائر) باطنية هي أقوى من الابصار  
 الظاهرة لكونها (من ربكم) بدليل ايجازها وايدت لجر رفع انفسه أو دفع ضرعها حتى تهتم  
 فيها بل ذلك في حق أنفسكم (فمن أبصر فلنفسه) يصل به الى ربه والى ما يشتهي عنه (ومن عى  
 فعلمها) اذ يجب عن ربه ويحال عنه وبين ما يشتهي به (و) انى وان بعث لجر منافعكم ودفع  
 مضاركم (ما أنا عليكم بحفيظ) لهما عليكم بل هو مفضو الى اختياركم (و) كما صرفنا  
 الآيات في هذا الموضع (كذلك نصرف الآيات) أي نوردها على وجوه كثيرة في سائر  
 المواضع لتكتمل الحجة على المخالفين (وليقلوا) في رد هاهنا ما يقويها وهو قولهم (دانهم) اليهود

كتابة من النمام لانم توقع  
 بين الناس الشر وتدخل  
 بينهم النيران كالحطب الذي  
 تذكى به النار ويقال انها  
 كانت موسرة وكانت لغرط  
 بها فحصل الحطب على  
 ظهرها فسمى الله هذا  
 القبيح من فعلها ويقال  
 انها كانت تقطع الشوك  
 فتطرحه في طريق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه لتؤذيهم بذلك  
 والحطب معنى به الشوك



فعلت منهم فهذا وان كان طعننا في رسالته دليل صدقها في نفسها وقد رفع اعجازها سطعهم  
 (و) كيف يكون من مدارستهم وقد فصلنا فيه ما أجل في كتبهم (لنيسه) أي ما درسوه (لقوم  
 يعلمون) ما في كتبهم من الاجال وما فيه من التفصيل وأنت وان لم تكن حفيظا عليهم وهم  
 وان دام عوامهم لا تترك تبليغ الرسالة اليهم بل (اتبع ما أوحى اليك) من تبليغ الرسالة التي  
 هي الآيات المصرفة بالغة في الزام الطاعة مع افادة البصائر والبيان التام لما أجل في كتب  
 الاولين مما يدل على انها (من ربك) الذي ربك تربية لا تتأق من غيره لا ختم اصحابه له  
 رتبة الالهية التي لا مشاركة فيها اذ (لا اله الا هو) اذا اصر واطاع ذلك على الشرك من  
 عوامهم فلا تحزن عليهم بل (أعرض عن المشركين) اذ اراد الله بقاءهم على الشرك والعصيان  
 مع هذه البصائر لاقتضاء استعدادهم ذلك (و) ان لم يكن موجبا اذ (لو شاء الله) مع هذا  
 الاستعداد (ما أشركوا) ولكن جرت سنته برعاية الاستعدادات (و) هم وان كان لهم  
 الاستعداد للايمان في فطرتهم وقد ابطووه فانت وان كنت داعيا الى اصلاح الاستعداد  
 الفطري (ما جعلناك) متوليا (عليهم) لتكون (حفيظا) لمصالحهم حتى تكون  
 مصلا للاستعدادهم الفطري (وما أنت عليهم) بنفك (وكيل) تدبر عليهم امورهم  
 أو تغيرهم من استعدادهم الى آخر بل هو مفوض الى الله تعالى بفعل بهم مقتضى  
 استعدادهم الطبيعي لهم من غير تغييره بل هو مفوض الى اختيارهم (و) كيف يكون لك  
 تغيير استعدادهم وغاية ما تقدر عليه تفهيم اعمالهم ليكنهم يزدادون بذلك فبحال ذلك (لا تسبوا  
 الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله) وان علوا ان سبهم لا يقابل بسب الله ليكنهم  
 اعداوتهم يعدون على الله فيسبونه (عدوا بغير علم) منهم بفتح هذه المقابلة اذ زينت لهم  
 ولا يعدلانه كآية الله هذا القبح بمقتضى استعدادهم (كذلك زيننا لكل امية) من  
 السراق وقطاع الطريق والزناة وغيرهم (علمهم) وان رأوا ما فيها من قطع الاطراف  
 والرجم وليس في سبهم الله مع انعامه عليهم اهل الهم بل اهل ليزدادوا انعاما مع توالي النعم  
 عليهم (ثم الى ربهم) الذي رباهم بالانعام مع سبهم اياه (مرجعهم) وليس للعبث (فينبئهم  
 بما كانوا يعملون) قولوا فعلا بصرف نعمه الى معاصيه وسب المنعم من أجل من لا يتصور  
 منه انعام أصلا (و) كأنهم زعموا ان كفرهم الذي بلغوا منه الى سب الله تعالى ليس من  
 سوء استعدادهم بل لعدم محي آية اقترحوها حق (اقسموا بالله جهد ايمانهم) اي اوثقها  
 الذي بذلوا في توثيقه طاعتهم (لئن جاءتهم آية) من الآيات المقترحة لهم (ليؤمنن بها قل)  
 انما يصح اقتراح الآيات على من كان مفوضا الى آية من اختياره لكن لا دلالة فيها اذ  
 على تصديق الله (انما الآيات عند الله) وانما ينزلها بآي لوعلم انكم تؤمنون بها  
 أو اريد تعجيل أخذكم انما لا يعمل أخذ امتي وقد علم انكم لا تؤمنون (وما بشعركم)  
 أي السامعون (انها اذا جاءت) يؤمنون بها ابراهيمهم وانما يسبهم من يؤمن وهو لا  
 (لا يؤمنون) وكيف يؤمنون لرؤية الآية المقترحة (ونظاب اقتدتهم) العازمة على

في هذا الجواب  
 \* (باب الحاء المضمومة)  
 (قوله عز وجل حدود الله)  
 أي ما حده الله لكم والحد  
 النهاية الذي اذا بلغها  
 الحدود له امتنع (قوله عز  
 وجل حوبا كبيرا) أي  
 انما كبيرا ومعناه انما  
 عظم الخوف بالضم الاسم  
 وبالفتح المصدر (حكم)  
 وكمية مثل ذل وذلة  
 وخبر وخبرة وقل وقلة  
 وعذر وعذرة وبغض

الايمان بنا كبدنهم القسم بانه انما تخاف من الجزاء عليه لو ثبت الجزاء (وابصارهم) بان  
 هذه الآية لا تعظم بل هي كالاولى التي لم يؤمنوا بها فلا يؤمنون بها (كالمؤمنوا به) أي  
 بمنزلها مع وقوعه (اول مرة) لما يتوهم فيها مرة واحدة جديدة خارقة للسابقة (و) لا بد  
 لهم من هذا التوهم لانا (نذرهم في طغيانهم) على الآيات بإيراد الشبهات عليها (بهمهون)  
 أي يترددون لها مع جزم عقولهم به عدم وقوعها تركها إياهم في طغيانهم بههمهون  
 (و) لوجهنا عليهم الآيات القاهرة المقترحة المصروفة بالتصديق عليها حتى (لواتنا لنسا الهم  
 الملائكة) شهودا على صدقك (وكلمهم الموق) بذلك وبأحوال الآخرة التي لا يشكر  
 اطلاعهم عليها (وحشرنا عليهم كل شيء) من الحيوانات والنباتات والجمادات (قبلا)  
 أي كقوله بصدقك (ما كانوا يؤمنوا) بمجموع هذه الآيات القاهرة في حال من الأحوال  
 (الآ) في حال (ان يشاء الله) منهم الايمان على خلاف مقتضى استعدادهم وقد جرت  
 سنته بعدم مخالفته (ولكن أكثرهم يجهلون) يتوهمون انما تتعلق بالاشياء بلا اعتبار  
 استعداداتهم فيعملون العبد مجبوراً في افعاله فلا رجا به تهذيبه عليها فيجترون على الكفر  
 والمعاصي مع انه يجوز ان يكون تعلقها بالتعذيب كذلك والافعال علامته لاسببه وان سمى  
 جزاء تشبيها للعلامه بالسبب وكيف يتوهمون الجبر في كفرهم مع ظهور استعدادهم من  
 عدوتهم المانعة من الانقياد للآيات القاهرة الداعية الى القاء الشبهات فيها وفي الآيات  
 المقترحة لو أفيهم بالا حاطة بابواب السعير أو بتقرر عادة جديدة مع جزم العقل بعدم  
 الاحتمال في الواقع وان جاز وجودها بمعنى انه لا يلزم فيه محال وهو أيضاً من فعلنا بمقتضى  
 استعداد النبوة فحرت بذلك سنتنا (و) لذلك كما جعلنا هؤلاء من شياطين الانس بالقاء  
 الشبهات ظاهراً وشياطينهم من الجن الماقيين لها بطناً أعداء للثير بدون دفع أمر لها  
 (كذلك جعلنا لكل نبي عدواً) ليظهر بمجادلتهم هججه وترتفع شبهاتهم ولئلا يقال انه  
 شخص ساعدته الكل لياً كلوا أموال الناس أو يتواسوا عليهم أو انه ينزل عليه الشياطين  
 لجعلها (شياطين الانس والجن) أعداءه ولا يمنع ذلك من ظهوره اذا غايتهم انه (يوحى  
 بعضهم الى بعض زخرف) أي عموه (القول غرورا) لاضفاء لان الله تعالى جعلهم أهل  
 الحجاب وكذا الغاصرين ليقهرهم بمقتضى استعدادهم (ولو شأ ربك) ان لا يقهرهم مع  
 اقتضاء استعدادهم إياه (ما فعلوه) وان كان مقتضى استعدادهم لانه من علامات  
 القهر فلم يرد قهرهم لم يظهر عليهم علامته (فذرهم وما يفترون) على الله تعالى من انه جبر  
 عليهم بالكفر من غير استعدادهم ليقتروا بذلك ولا يمنعوا الانقص عن وجهه الغرور  
 (ولتصفي اليه) أي الى من خرفهم (أفشد الذين لا يؤمنون بالآخرة) لمساعدته لهم  
 على اهوائهم (وليرضوه) رضا المؤمنين بالآخرة بالدلائل القطعية اذ تسقط عنهم  
 التكاليف الشاقة (وليقتروا) أي وليكتسوا (ما هم مقترون) من شبهات اخر من ذلك  
 المزخرف ومن الجرائم على الكفر والمعاصي وان انكروا كونه من خرافا أو طلبوا فيه التمسك

وبغضة وقرقرة (حرم)  
 واحد هم حرام (قوله  
 تعالى حسان) أي حسان  
 ويقال هو جمع حساب  
 مثل شهاب وشهبان  
 (وقوله تعالى ورسول عليها  
 حسابا من السماء) يعني  
 من اى واحد لها حسابا  
 (وقوله عز وجل حقبا) أي  
 دهر او يقال الحقب ثمانون  
 سنة (قوله الحبيبك)  
 الطرائف التي تكون في  
 السماء من آثار الغيم

الى نقادهم قل (أ) أتصكم الى نقادكم فيصايبون اقل على انه من خرف (فغير الله ابتغى حكما) ليحكم  
 نقيادكم عليه (و) لم يترك لي ولا لكم رية في كلامه اذ (هو الذي انزل اليكم الكتاب مفعلا)  
 فيه الحقائق والاحكام مع دلائلها ورفع الشبه عنها (و) ان شككت في انزالهم مع ايجلازه  
 فانظر الى ماشه - هذا الله عز وجل في كتب الاولين وراجع اهلها اذ (الذين آتيناهم الكتاب  
 يعلمون) من وعد الله فيه بانزاله (انه منزل من ربك) وليس فيه ما يريهم ~~ا~~ كونه ملتبسا  
 بالحق في نفسه فاذا اجتمعت فيه هذه الامور (فلا تكون من المتقين) حتى تحتاج فيه  
 الى التصكم (و) كيف يكون منزلا من غيره وقد تمت فيه (كل تدبرك) التي انزلها في كتب  
 الاولين بعز يد التفصيل والاستدلال ورفع الشبه به (صدقا) في الاعتقادات والاخبار  
 (وعدلا) في الاحكام وان نسخ بعض ما في كتب الاولين فقد راعى فيه من الاعتدال بحيث  
 لا يبدل لكلماته - من تلك الجهة ولا من جهة الصدق والابراز (و) لو فرض مبدل  
 في طريق الوصول اليك فلا يترك بها اذ (هو السميع) لما يقبضه المبدل (العليم) بما  
 يدفعه من اول الامر فلا يمكنه ثم أشار الى انه لا وجه للتصكم في كلمات الله التي تمت صدقا  
 وعدلا بحيث لا يبدل لها الى من اغرق ذكره في الامور الارضية وان كثرت فقال (وان قطع  
 اكثر من) اغرق فكره (في الارض) فانهم وان صلوا لانفسهم واتباعهم الاموال والجاه  
 (يضلوا عن سبيل الله) الذي هو اتباع البراهين القاطعة من العقل المؤيد بالنقل اذ  
 لا يدركونها (ان يتبعون) في الامور الالهية (الاتقن) فيتخذون الشياطين اذ اظهرت  
 من آثارهم آلهة (وانهم) في باب الاحكام (الا يخرصون) اي يقولون بالتضمن الوهمي  
 كعلمهم علمه - بل الحيوانات قتل الله اباها وعتضاها عدم حل ما قتلوه وهو خلاف ما هم  
 عليه ولكن لاشهوراهم بذلك ولا يبالى مع قول الله لقوله -م كيف يترك قول الجهور والواحد  
 (ان ربك هو اعلم) من الجهور فعلم (من) لا يزال (يضل عن سبيله) وان كثروا فنع  
 اتباعهم (وهو اعلم بالهتدين) اي المسقرين على الهداية وان قلوا فامر باتباعهم -م واذا  
 صنعتم اقتداء الضالين فلا تفتن بربوا بتعليمهم الحل بقتل الله حتى تحرموا بعتضاها ماذجقوه  
 واذا امرتم باقتداء المهتدين فاعتبروا بتعليمهم الحل بذكر اسم الله عنه -م الذبح (فكلوا مما  
 ذكر اسم الله عليه) عنه ذبحه لرفعه فخييس الموت اياه المانع من الاكل ولا يحتاجون الى  
 معرفة هذا السر بل يكفيكم اقتداء من عرفتم هدايته ظهورا لايات (ان كنتم باياته  
 مؤمنين وما لتكم) أي أي شئ عرض لكم من قطع أو ظن من تعليمهم الحل بقتل الله فصار دليل  
 (ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد علم الغاء الشارع هذه العلل بالنص اذ (فصل لكم)  
 جميع (ما حرم عليكم) في جميع الاوقات (الا) وقت (ما اضطررتم) أي اضطراركم  
 (اليه) فصار حصرنا بما يجب الغاء ما يدخل فيه وكيف تأخذون باعتبار العامة (وان  
 كثير الضالون) في التعليل اذ يأخذونه (باهوائهم) من غير ان يتفكروا الى وجه كونه  
 علل لانهم يأخذونه (بغير علم) يوجب اعتبار ذلك التعليل اذ لم يبلغوا احد (ان ربك هو

واحد - ما حبيكة وحبالك  
 والحبك أيضا الطرائق التي  
 تراها في الماء القاتم اذا  
 ضربته الريح وكذلك  
 حبك الرمل الطرائق التي  
 تراها فيه اذا هبت عليه  
 الريح ويقال شعره  
 حبك اذا كان منكسرا  
 جعونه طرائق (قوله)  
 عز وجل حطاما قاتنا  
 والحطام ما تحطم من

أعلم بالمعتدين) الاعتداء كما يحصل بالقبح اظهر الذي يستقبه العامة يحصل بالقبح الباطن الذي لا يعرفه العامة بدون تعريف الشرع (ذروا ظاهر الانم وباطنه) كما كل مامات حنف انهم اودج على النص (ان الذين يكسبون الانم) فانه وان لم يظهر له -م قبحه (سيهزون بما كانوا يقتفون) أي بكتسبون من الهيئة الذميمة الموجبة للاثاب ظاهر او باطنا عند انكشاف الجباب عنها (ولانا كلوا) شيئا مما يذكر اسم الله عليه) عند ذبحه تحقيقا ولا تقديرا كماؤ من المتعمد تركه لقيام ايمانه مقام ذكره على انه ذا كبريائه فهو اولى من الناس الذي لو يذ كر ذكر مع غفلة قلبه عن اسم الله بالكلية (وانه) وان لم يظهر انمه عندكم (لحق) أي خروج عن الحسن الى القبح بتناول ما تنجس بالموت بلا مانع من تأثيره (وان الشياطين ليوحون) أي يوسوسون بما يلحون (الى اوليائهم) بان ذكراهم الله لو كان مباحا لكني ذكره عند الاكل (ليجادلوكم) على الفاء تمليل الحل بذكر اسم الله عند الذبح وهي مجادلة باطلة لان المقارن مانع للتأثير بخلاف المتأخر عن التأثير فانه لا يرفع به -داسقراره (وان اطعموهم) في تحميل ما حرم الله أو تحريم ما حل (انكم لشركون) اهم مع الله فيما يخص به من التحليل والتحریم وليس اطاعة الرسول في ذلك كاطاعتهم (ا) ترون اطاعة من كوشف عن حكم الله كاطاعة المحبوب (و) ترون (من كان ميتا) بالجهل (فا-ميتا) بالعلم من غير تعلم من البشر (وجعلنا النور) من الكشف النبوي يكشف عن الاعتقادات الصائبة والاخلاق الفاضلة والاحكام الحكيمية هيئت (يعني به في) كل (الناس) لا يمكنهم ان يعترضوا عليه (كن مثله) أي صفته الفرق (في) بحر (الطللمات) ظلة الجهل والجلاب والعداد (ليس بخارج منها) بالارشاد وابصار الصراط المستقيم اذ زين له ذلك وزين لاهل الجباب اتباع مثله ولا يجب اذ (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) من القبايح التي زينها لهم كبرائهم بالتبليس عليهم (و) كما جعلنا مكة كبرا قريش لمكروا على اتباعهم في تزوين الباطل وسر الخلق (كذلك جعلنا في كل قرية) ارسلنا اليها الرسل (ا) كابر بمجرمها لمكروا فيها) على اتباعهم بالتبليس لئلا يتركو امتابعة الرسل وقصدوا بذلك اضرارهم (وما) يضرون بمكرهم الا انفسهم وكانهم -م ما (يمكرون الابانفسهم و) هم وان كانوا -م اذا ما بمكرهم (ما يشعرون) بما يعود الى انفسهم التي هي اقرب اليهم من كل شئ وهو دايمل كونهم في التطلات غير خارجين منها (و) من مكروهم العائد الى انفسهم مع عدم شعورهم به وان قريب من الاوليات انهم -م (اذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي) من الوحي والمجرات المصدقة له (منزل ما اوتى رسل الله) بل نحن اولى منهم -م لشرفنا فقال عز وجل (الله اعلم حيث) اي بالمكان الذي (يجعل) فيه (رسالته) وهو الشرفاء بالقضائل النفسية بحيث لا يدرك غاية فضائلهم سواء دون شرفاء المال والجاه سيما اذا انصفوا برؤية الكبر والمكر تبليس احد الشرفين بالآخر (سيصيب الذين اجر مواصفار) بكبرهم (عند الله) الذي نازعه في كبره لرد آياته ورسالاته واعتراضوا عليه في تخصيصه بالرسالة غيرهم (وعذاب شديد بما

ميدان الزرع اذا ليس  
(حور عين) جمع حوراء  
وهي الشديدة بياض العين  
في شدة سوادها (قوله)  
تعالى (وما) تباعا  
متولية واشتقاقه من -م  
الده وهو أن يتابع عليه  
بالمكواة حتى يبرأ الجمل  
منه فلا يتابع ويقال  
-م وهو ساى شوما  
(قوله الى خنقه) جمع

كانوا يكفرون) اضرار بالانبياء فلم يضر سواهم بهذا العذاب الشديد وأما غيرهم (فمن يرد  
 الله ان يهديه يشرح) أي يوسع (صدره) بتسقيمه بنور الهداية فيتسع اتساع المرأة  
 لظهور السموات وما دونها (للاسلام) أي لانطباع عقائده فيظهر لهم هذا المكر الذي  
 هو أو هن من بيت العنكبوت (ومن يرد ان يضلّه) فلا يؤثر فيه مثل هذا المكر مع بقائه  
 قلبه بجهالة بل لا بد من تغليب الرين عليه ومن يغلب على صدره (بجعل صدره ضيقا) لا يتسع  
 للاعتقادات الصائبة في الله والامور الاخرية وهو وان اتسع للامور الدنيوية فلا يتسع  
 للاعتقادات الالهية والامور الاخرية لكونه (حرجا) شديدا الضيق بالنظر اليها وذلك  
 لكونه مانعة من الشهوات التي اتسع لها فيه مثل علمها تركها (كاتبها بعد) أي يتكلف  
 الصعود (في) جهة (السماء) وطبعه يهبط الى الارض فذلك لوقوع رجس الشهوات عليهم  
 (كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) في الاعتقادات والاخلاق وكيف لا يضيق  
 صدورهم عن هذا الدين (وهذا) الدين (صراطيك) فلا يكون سهلا مع كونه (مستقيما)  
 لا ميل فيه الى افراط وتفریط في الاعتقادات والاخلاق والاعمال فلا عرض له قنضيق  
 القلوب بسايلها الا ان ينشرح بنور الله (قد فصلنا الايات لقوم يذكرون) ثم أشار الى  
 فائدة سلوك هذا الصراط مع ما فيه من هذا الضيق فقال (ألهم) أي لاهل هذا الصراط  
 لاغيرهم (دار السلام) أي السلامة عن كل دناءة لكونهم في مقام القرب (عند ربهم)  
 بسلك صراطه الذي سلوا به عن رذيلتي الافراط والتفريط (وهو وليهم) في امراهم  
 على صراط الاخرة للوصول الى دار السلام (بما كانوا يعملون) سلوك صراطه  
 في الدنيا ثم أشار الى ضرر رجس الشهوات التي هي أصل المكر فقال (و) نقول (يوم  
 نحشرهم) أي الماكرين والممكورين (جميعا) ليسمع بعضهم كلام البعض وما يحاط به  
 (يامعشر الجن) خصهم بالنداء لانهم الاصل في المكر (قد استكثرتم) أي استتبعتهم بالمكر  
 كثيرا (من الانس) الذين أنتم أعداؤهم عداوة ظاهرة (وقال أولياؤهم) أي طبعوهم (من  
 الانس ربنا) أي يأمن ربنا بالشهوات الحاضرة انهم أصل المكر انبها (اسقنع بعضنا ببعض)  
 نصوصنا بآثار الشهوات الحاضرة على اللذات الغائبة ويسروا فيها امورا شاقة اعتقدنا  
 بذلك الهيمهم فاسقنع كل واحدنا بالآخر (و) لم يكن المانع من الاستقناع حاضرا اذ لم يعاقبنا  
 في الحال بل اجلت لنا أجلنا لتدبر فيه وتسوب فلم تدبر ولم تنب فلم نزل مكيبين حتى (بلغنا  
 اجلنا الذي اجلت لنا) للمعاقبة (قال) اذا بلغتم أجل المعاقبة بلا توبة (الانار) الحائلة  
 بينكم وبين ما تشتهون (متواكم) أي منزلكم الجامع ينكم ليزداد تالمكم بالا جتماع  
 كما ازداد تنعمكم به (خالدين فيها) كما قدر لكم امانكم الخلود في الشهوات فلم تنظروا  
 في عواقبها (الا) وقت (ما شاء الله) ان ينقلكم منها الى الزمهرير انتقالكم من شهوة  
 الى اخرى (ان ربك حكيم) يعاقب على كل شهوة بما يناسبها (عليهم) بتلك المناسبات  
 (و) لا يختص هذا بالجن والانس بل (كذلك نولي) أي نقرن (بعض الظالمين بعضا)

حنيف وقد من نفسه  
 قوله تعالى الى حطحة هي  
 النار حيث بذلك لانها  
 تحطم كل شيء تكسر وتناثرت  
 عليه ويقال للرجل  
 الا جكول انه طاحمة  
 والخطمة السنة الشديدة  
 أيضا

• (باب الحاء المكسورة)  
 قوله عز وجل حين أي  
 غاية ووقت وزمان غير

سواء كانوا من جنس أو جنس في النار ليزدادوا عذابا بالمقارنة (بما كانوا يكسبون) من مزيد المعاصي بالمقارنة (بما هم من الجن والانس) كيف اغتررتهم بكمرا الاستقاع بعد ما بينه الرسل (ألم يأتكم رسل منكم) تعرفون صدقهم ونصحتهم (يقصون عليكم آياتي) الموجبة لولاقي الممانعة من استقاعكم (وينذرونكم) على تركوا لاقى وعلى استقاعكم (اقاموكم هذا قالوا) قصوا واقدروا (شهدنا) بذلك (على أنفسنا) ولكن صعب علينا تركها لننجزها وتاخر عاقبتها (وغرتم الحياة الدنيا) الحاجة عن عواقبها حتى أنكروا الآخرة (وشهدوا على أنفسهم) بعد شهادة جوارحهم (انهم كانوا كافرين) بها (ذلك) الضابط لاجل (ان لم يكن ربك مهلك) أهل (القرى) بالخليد في النار (بظلم) ولو في زعمهم ولذلك لم يعذب قرية (وأهلها غافلون) عن سبب التعذيب لئلا يفسبوا اليه الظلم عند ذلك (و) للاحتراز عن الظلم يكون (لكل) من عامل خيرا وشر (درجات) من الثواب والعقاب مأخوذة (مما عملوا) لئلا يظلم بنقص الثواب أو زيادة العقاب لاعداء (و) لاسهوا لانه (ما ربك بغافل عما يعملون) ما مقداره ومقدار ما يترب عليه (وربك) وان كان يعطى الدرجات بحسب الاعمال (الغنى) عن التعذيب فيصور ان ينقص منه أو يعفو عنه (ذو الرحمة) فيصور ان يزيد في الثواب ولا ينافي عفوه اقتضاء جلاله التعذيب لانه (ان) يشاء يذهبكم في الآخرة أيضا (ويختلف من بعدكم ما يشاء) لبعضوا فيعذبهم (كما) أنشأكم من ذرية قوم آخرين) ذهب بهم ثم يذريهم لكم لم يقل لئلا يخاف وعده (انما) توعدون) من العذاب (لا ت) مع غنى ربك ورحمته (وما أنتم بمجزين) لهذه الكلمات لانه يعمل بقضى اسمائه كلها فيخص البعض بالتعذيب والبعض بالعفو (قل) للمعتمرين على غناه ورحمته حتى تركوا العبادة وعبدوا الاصنام (يا قوم اعلموا) الاعمال الخبيثة من عبادة من هودونه (على مكانتكم) أي مرتبتكم الشريفة على خلاف مقتضاها (انني عامل) عبادة الله مع غناه لا احتياجي اليها في استكمال مرتبتي من القرب اليه في الدار التي تعقب هذه الدارين لعمدة الله دون غيرهم وأتم ان لم تعلموها الآن (فسوف تعلمون) من تكون له عاقبة الدار) هل يكون للعدل الذي يضع العبادة في موضعها أول الظالم بوضعها في غير موضعها (انه لا يفلح الظالمون) من ظاهم الممانع من الفلاح ترجيحهم جانب الاصنام على جانب الله بعد تشريركم اياه فيما اختص بخلقه اذ (جعلوا الله مما ذرأ) أي خلق (من) الحرث والانعام نصيبا) يصرفونه الى المساكين والاضيفان ولاصنامهم نصيبا يصرفونه الى التنسك والسنة (فقالوا هذا) مستقر (لله بزمهم) الا ان من غير استقرانه في المستقبل لعارض (وهذا الشر كائننا) وهو مستقر لهم بل يستقر لهم ما ليس لهم أيضا (فما كان) لشر كائهم فلا يصل الى الله) عنده غائيه أو سقوطه فيما هو لله أو هلاك ما هو لله (وما كان الله) فهو يصل الى شر كائهم) عنده غائيه أو سقوطه فيما هو للاصنام أو هلاك ما لها وعلموا ذلك بان الله غنى وهي محاجة (سما يصحكمون) من ترجيح جانب الاصنام على جانب الله بعلة

محدود وقد يجي محدودا  
(قوله عز وجل حطة)  
مصدر حط عن ذنوبنا حطة  
والرفع على تقدير ارادتنا  
حطة ومسلتنا حطة  
ويقال الرفع على انهم  
أمروا بذلك بعينه وقال  
المفسرون تفسير حطة  
لا اله الا الله (قوله عز وجل  
حل) أي حلال وحرم حرام  
وقد قرئت وحرم على قرية  
وحرام على قرية والمعنى

تقتضي ترجيح جانب الله لالهيته وعدم الاحتمال للالهية مع الحاجة (و) ان يكن زين لهم ذلك  
القيح (كذلك زين اسكتير من المشركين) مع وفور عقولهم في الامور الدنيوية ما هو أشد قبسا  
منه في باب القربان (قتل أولادهم) للاصنام (شركاؤهم) من الشياطين مكرابهم (ليردوهم)  
أي يهلكوهم بالشرك وقتل الولد (وليلبسوا عليهم دينهم) بدين ابراهيم في ذبح اسمعيل  
عليهما السلام (و) لا ينبغي ان تحزن على هلاكهم لانه بمنية الله (لوشاء الله) عدم اهلا كهـ  
(ما فعلوه) مع ظهور قبضه وكونه افتراء على الله في جعله من دين ابراهيم (فأمرهم وما يقرون)  
بعد بيان ذلك لهم (و) مما ظهر فيه افتراؤهم ما ناقضوا فيه اذ (قالوا هذه انعام وحسن جبر) أي  
وقف والوقف عما يتلوا أصله ويؤخذ نفعه وهم يقولون (لا يطعمها الا من نشاء بنهمهم)  
فيجيزون اكل الموقوف ويدخلونه تحت تصرفهم بعد اخراجهم اياه عنه بالوقف (و) قالوا ما هو  
اقبح منه اذ لا معنى له والنناقض انما يقع بالنظر الى اجتماع التقضين لا بالنظر الى ذات كل  
واحد منهما ما هو هذه (انعام) أي البصرة والوصيلة والسائبة والحامى محررة (حرمات  
ظهورها) أي ركوبها مع ان التبرير هو رفع الطر عن التصرف وذلك محتص بالانسان فلا  
وجه لاجرا غير عن الملك (و) قالوا ما هو أشد من ذلك وهو هذه (انعام) تقرب بها الى  
الاصنام ليقتربوا الى الله ومع ارادة هذا التقرب اليه (لا يذكرون اسم الله عليها) عند  
ذبحها لا يشاركونها الله فيها ويزعمون انه أمرهم بذلك (افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا  
يفترون) على الله باسوا والوجوه ثم أشار الى افتراء آخر فيه صريح التحكم فقال (وقالوا  
ما في بطون هذه الانعام) الثلاثة من الاجنة ان خرجت حية فهي (خالصة لذكورنا وهم  
على ازواجنا) أي اناثنا وان اعطاهن ذكورنا (وان يكن) ما في بطونها (ميتة فهم) أي  
الذكور والازواج (فيه) أي في حلها (شركا سيجزيهم وصفهم) بالتفصيل والتحريم على  
سبيل التحكم ونسبته الى الله تعالى (انه حكيم) لا يتحكم (عليهم) بما في التفصيل والتحريم  
استقلا من دعوى الالهية وافتراء على الله من الظلم العظيم وكيف لا تكون هذه الاقراآت  
زينان الشرفا بطريق المكر مع ظهور قبضها اذ (قد خسر) الدارين (الذين قتلوا  
أولادهم) أما الدنيا فلا نهم قتلهم (سفها) اذا تلفوهم بلا نفع حاضر وأما الآخرة فلا نهم  
قتلهم (بغير علم) ينفع اخروي بل مع ظهور ضرر الافتراء على الله (و) كذلك الذين (حرموا  
مارزقهم الله) أما الدنيا فلا نهم ضيعوا على انفسهم المنافع التي خالق الله لاجلها وأما  
الآخرة فلم يعد لهم ينفع فيها بل مع ظهور ضرر الافتراء اذ كان التحريم (افتراء على الله)  
فهم وان كانوا قلامهتدين في امور الدنيا (قد ضلوا) في هذين الامرين اذ لم يراعوا فيها  
الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) فيما اهدوا من امور الدنيا أيضا لانهم لم تقصد لذاتها  
بل استكون مزرعة الآخرة وقد ضيعوا على انفسهم كونهم مزرعة وان عملوا ما هو مزرعة  
أخر قوها بكفرهم فلم يكن هداهم هدى أصلا ثم أشار الى انهم كيف يتدون مع افتراءهم على  
التمتع بأنواع النعم بالتحريم الذي يبطل انعامه وحكمته فيسه وهو اعتبار الامور الانشائية بها

واحد (قوله عز وجل  
وأنت حل بهذا البلد) أي  
حلال ويقال حل حال  
ساكن أي لا اقام به بعد  
خروجك منه (قوله تعالى  
حكمة اسم للعقل وانما  
هي حكمة لانه يمنع  
صاحبه من الجهل ومنه  
حكمة الدابة لانها ترد من  
غربها واقسادها (قوله  
عز وجل حولا) تحويلا  
(قوله عز وجل جبر) على  
سنة أوجه جبر حرام قال

فقال (وهو الذي) انتم عليكم بانواع النعم لتعتبروا بها انتم الاخرة فتصعدوا لها اذ (انشأ)  
 من الكروم وغيرها (جنات) تدل على الجنات الاخرية (معروشات) أي مسبوكت  
 بما علمتم انهم من الاعمال تنوع بها يعلم ان فيها درجات رفيعة للعاملين بها (وغير معروشات)  
 حصلت بغير تعب ليعلم ان فيها درجات تحصل بغسل الله بلا تعب انكم لا تفصلوا عن دونه  
 (والنخل) المثمر لها وفاكهة وقوت ليعلم انه لا يتم أصل هو الايمان المتفرقا كهيئة القرب  
 ونجاة القوت (والزروع) المحصول لانواع القوت ليعلم ان النجاة انما تحصل بالاعمال  
 (مختلفا اكله) أي كل واحد من النخل بطاويستراوتر وطاويستراوتر من الزروع بحسب طبائعه  
 ليعلم ان تفاوت مراتب القرب والنجاة بحسب كمال الاعتقادات والاعمال ونقصها (والزيتون  
 والمان عتسجا) في اللون والشكل (وغير متشابهة) في العلم ليعلم تفاوت درجات المؤمنين  
 العاملين بحسب تفاوت ادواقهم في الدنيا والذوق الظاهر لما كان سبب الذوق الباطن لم يتم  
 الاعتبار الا بالكل تلك الثمر لذلك قال (كلوا من ثمره اذا نضج) وان لم يبلغ حد الحصاد  
 ولم يعط منه حقه (و) لا تبالوا معنى المزرعة فيها جميعها المحض الشهوات بل (اتواحقوه)  
 وهو العشر ونصفه (يوم حصاده) لانه غناء فلا ينتظر له حول يحصل غناه (ولا تسرفوا)  
 في اكلها لا يسلط باستيفاء الشهوات معنى المزرعة كيف والمقصود منها اكتساب محبة الله  
 تعالى لئلا يتحصل مع الاسراف (انه لا يحب المسرفين) وكيف يحب المسرفين في الشهوات  
 وهم لا يحسبون انهم لا يتوصل بها الى بساط القرب (و) قد انشأ (من الانعام  
 حولة) تجعل انماكم لتعلموا ان حيوانيتكم لحمل اثقال التكليف (وفرشا) أي بساطا  
 لتعلموا ان حيوانيتكم صالحة لتجعل بساط الاعمال الصالحة الموصلة الى بساط القرب عند الله  
 اذا شكرتم هذه النعمة بعد استكمال منافعها بالاكل الذي يدل على اباحتها اتفاقكم على  
 هاتين القاتنتين المؤبدتين لهما مدة حياتهما واذا اذبح لا يتدمع ان فائدتها أجل وهي حفظ  
 الروح واستزادة القوة في الطاعة والجهاد (كلوا مما رزقكم الله) لحفظ الروح واستزادة  
 القوة (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) من تجويز أعظم وجوه الايذاء لادنى المنافع ومنع  
 ادناها الاعظم المنافع (انه لكم عدو مبين) يمنعكم مما يحفظ روحكم ويريد قوتكم ويدعوكم  
 الى الافتراء على الله ان نسبوه الى امره أو الى دعوى الالهية لكم ان اسئد قلتم به وقد ظهرت  
 عداوته في تخبيطهم في القول بغير ما وافقوا على اباحتها زوجه الضأن والمعز واختلفوا  
 في تحريم ذروحي الابل والبقر فبعضهم حرم الذكور على الاناث وبعضهم على الذكور  
 وبعضهم الاناث على الذكور وبعضهم على الاناث وبعضهم مافي البطون على الاناث ان خرج  
 حيا ولا دليل لواحد منهم بل لاشبهة فرد الله تعالى عليهم وأمرهم ان يأكلوا (غماية ازواج)  
 أي اصناف كل منصف زوج ما يهاذبه من نوعه واعتبار الزوجية بدل على ان ذبح أحد الزوجين  
 بمنزلة ذبح الآخر وانص على تحليل المتفق عليه بقوله (من الضأن اثنتين) الذكور والانثى  
 (ومن المعز اثنتين) ليعلم ان المختلف فيه كذلك بل اذا اكل المتفق عليه مع قلة المشقة عليه لعدم

الله عز وجل وحرن حجر  
 وقال تعالى ويقتلون  
 حجرا محجورا أي حراما  
 محجرا عليكم الجنة والحجر  
 ديار قوم كقوله عز وجل  
 ولقد كذب أصحاب الحجر  
 المرسلين والحجر العقول  
 كقوله عز وجل هل في ذلك  
 قسمة لذي حجر والحجر حجر  
 الكعبة والحجر القوس  
 الانثى وحجر القوس  
 وهو لغتان والفتح افصح  
 (باب الخاء المفتوحة)



كونه حولة فالحولة أولى وفي تقديم الضأن على المعز إشارة إلى أولوية أكله لعدم الانتفاع  
 بوبره ليدل على أولوية أكل البقر (قل) لو حرمهما (الذكرين حرم) على الذكور  
 والانات (أم الانثيين) مع ان تحريم أحد الصنفين على أحد الصنفين يستلزم تحريم  
 الآخر على الآخر (أما اشتقت عليه ارحام الانثيين) من المعز والضأن مع انه لا يصلح  
 عليه للتحريم وفاهاهما فكذا في الابل والبقر (يتشوف بعلم) أي دليسل نقل من كتب أوائل  
 الرسل أو عقل في الفرق بين هذين النوعين والنوعين الانثيين (ان كنتم صادقين) في ذلك  
 ثم صرح بالاختلاف فيه فقال (ومن الابل اثني عشر ومن البقر اثني عشر) فان قالوا بصرح  
 البعض (قل) الذكرين حرم أم الانثيين اما اشتقت عليه ارحام الانثيين اعلم ذلك  
 بدليل (أم كنتم شهودا اذ وصاكم الله) أي أمركم أمرا مؤكدا (بـ هذا) التحكم  
 الذي لا يلحق بالحكيم واذ لم يكن عندكم دليل ولا مشاهدة كنتم مفسرين على الله وزدتم  
 عليه باضلال عباد به غير شبهة (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم)  
 وأقل ما فيها الضلال (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) فكيف من زاد على الاظم بوجهين كل  
 واحد يوجب الاظمية استقلا لان زعموا أنك حرمت علينا أشياء خافها الله تعالى رزقانا  
 (قل) ان التحريم ليس مني بل بالوحي الى مع أنه لا تحريم فيه اذ (لا أجد) الآن (فيما  
 أوصي لي محرمات) مما تحلونه (على طاعم) من ذكرا وأنثى لا على مستدل اذ (يطعمه)  
 استقلا لا بعشيتنا (الآن يكون ميتة) والموت سبب الفساد فهو نجس لان يمنع من  
 تأثيره مانع من ذكراهم الله أو كونه من الماء وغيرهما (أو دماء فوحا) أي سائلا لا كبدا  
 أو طعنا لانه أول ما يتعلق به الروح فتجسه بالموت يشبه النجاسة الذاتية التي لا تقبل التطهير  
 (أو لحم خنزير فانه رجس) في حياته لكونه مقتصر على كل النجاسات (أو فسقا) أي  
 خروجا عن الدين الذي هو كالحياة المطهرة (أهل) أي صوت فيه باسم (غير الله به) أي  
 بسبب ذبحه له فانه وان قرنه اسم الله لا يؤثر معه في التطهير وهذا الإنافي كونه رزقا لانه  
 رزق لا مضطر (فمن اضطر غير باغ) بقتال الامام (ولا عاد) بسفر المعصية فأكل (فان  
 ربك غفور) لانه (رحيم) باباحتهم مع قيام دليل التحريم فان اعترض على الحصر المذكور  
 بأن الله تعالى حرم في التوراة أشياء غيرها أوجب بأنه مخصوص باليهود كما قال (وعلى الذين  
 هادوا حرمنا كل ذي ظفر) أي اصبع من دابة أو طير (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم  
 شحومهما الا ما حلت ظهورهما) من الشرائع (أو الحوايا) أي الامعاء والمصارين  
 (أو ما اشتط بعظم) من المخ (دلت) أي تحريم تلك الاطياب عليهم (جزئناهم بينهم) ولم يكن  
 بينهم ذلك البني فلا وجه لتحريمها عليهم مع كونها اطياب في أنفسهم (وانا  
 اصادقون) في تخصيص التحريم بهم لبعيهم (فان كذبوك) في التخصيص وزعموا أن  
 تحريم الله لا يفسخ (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) فيجوز أن يرحم هذه الامة بتعليل ما حرم  
 على من قبلهم (و) لا ينافي سعة رحمة تحريمها على أهل البني كما لا ينافي رحمة بأسه اذ

قوله عز وجل ختم الله على  
 قلوبهم (طبع الله على  
 قلوبهم) قوله عز وجل  
 خالدون) باقون بقاء لا آخر  
 له وبه سميت الجنة دار  
 الخلد وكذلك النار (قوله  
 شاعين) أي متواضعين  
 (قوله عز وجل وخشعت  
 الاصوات للرحمن) أي  
 خفتت (وقوله عز وجل  
 وترى الارض خاشعة) أي  
 ساكنة مطمئنة (قوله عز وجل

(لا يرد بأسه) يوم القيامة مع تضاعف درجة فيه (عن القوم المحرمين سيقول الذين أشركوا)  
 في رد البأس عنهم ما يطل شرهم من وحدة الفاعل (لوشاء الله ما أشركوا ولا آباؤنا ولا حرمنا  
 من شيء) اذ لو كان بمشيئة الغير فهو الغالب كثرة المذكورين ولو كان بمشيئته فلا  
 تعذيب عليه فقال تعالى هذا منقوض لانهم كما كذبوا بالعذاب بهذه الشبهة (كذلك  
 كذب الذين من قبلهم) بالعذاب فأصروا عليه (حتى ذاقوا بأسنا) فلو صح هذا الدليل  
 لم يكونوا يذوقوه فان لم يكتفوا بالنقض وطلبوا الحل (قل) المشيئة انما تمنع من العذاب  
 لو كانت قاهرة لكننا تابعة لاختيارنا (هل عندكم من علم) بأن مشيئته قاهرة (فتخرجوه  
 لنا) لتخرج عن القول بأنهم ليست تابعة لاختيارنا فان زعمتم أن اختيارنا بمشيئته ولا بد أن  
 تكون قاهرة قلنا (ان تتبعون) في جعل هذه المشيئة قاهرة (الا الظن) بل هي تابعة  
 لاستعدادات حقائقنا (و) ان زعمتم أنها أيضا مجعولة لقلنا (ان أنتم الا تخرجون) بأن  
 الاستعدادات مجعولة مع أنها صفات الامور العلمية وان زعمتم أن مشيئة الله أيضا كانت  
 فهي قاهرة وان الاستعدادات لو اعتبرت فهي أمور وجودية (قل فله الحجة البالغة) وهي  
 أن العذاب والثواب مقدران ابتداء كأعمالهما ولا علة لتقدير الله كن أعمالهما  
 علامات كالمرض للموت (فلو شاء) أن لا يعذب أحدا (لهذا كم أجمعين) اذ لا حكمة في  
 خلق الضلال سوى اظهار الجلال بالتعذيب (قل) لليهود المكذبين للتخصيص (هل) أي  
 أحضروا (شهداءكم) أي علماء التوراة (الذين يشهدون أن الله حرم هذا) على جميع الامم  
 من غير تخصيص ولا سبب بغى (فان شهدوا) أنه في التوراة (فلا تشهد معهم) لما علمت من  
 افتراءهم على الله وتحريرهم لكتبه على وفق أهويتهم (ولا تتبع أهواء الذين كذبوا باياتنا)  
 الظاهرة على يدى عيسى ويديك (و) أهواء (الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذية وطون انفسنا  
 النار الايام معدودة (و) لا يؤمنون بالله أيضا (هم يبرهم يعدلون) عزيزا اذ يجعلونه  
 ابنه والابن يعدل الاب (قل) للذين يشهدون أن الله حرم المذكورات على الكل (فما لوا)  
 أي اتوا المقام العالي من الانصاف (أنزل ما حرم) على الكل بحيث لا يقبل النسخ (ربكم  
 عليكم) في مفتخ التوراة الشرك اذنها كم عنه فعزم (ألا تشركوا به شيئا) عقوق  
 الوالدين اذ أمركم أن تحسنوا (بالوالدين احسانا) كاملا كونهما المبدأ القريب الذي  
لا يشارك فيه ما فالاحسان اليهما كالأحسان الى أنفسكم بترك الشرك في المبدأ الاعلى  
 (و) قتل الاولاد اذ عزم أن (لا تقتلوا اولادكم) الذين يتوقع الاحسان منهم اليكم اذا كبروا  
 ولو (من) وجود (املاق) أي فقر فان قتلهم من أجل ليس بعد راذ (نحن نرزقكم) مع  
 فقركم (وياهم) الزنا لانه فاحشة اذ قد عزم اليكم أن (لا تقرّبوا الفواحش) أي القبائح  
 سواء كان لها صورة ظاهرة أم لا كما قال (ما ظهر منها وما بطن) فانه في معنى قتل الولد لتفويت  
 النسب اليه وان نسب الى الزوج في الظاهر في صورة الزنا الباطن وهو قتل بغير حق اذ لا جرم  
 للصبي (و) قد حرم اذ عزم أن (لا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها لايمانها أو أمانها

خاشعين) باعدين ومبعدين  
 أيضا وهو ابعاد بمكروه  
 يقول أخسأت الكلب  
 وخسأ الكلب (قوله عز  
 وجل خلاق) نصيب  
 (قوله عز وجل الخيط  
 الأبيض) هو يابس النهار  
 والخيط الاسود هو سواد  
 الليل (قوله خاوية) أي  
 خالية (قوله عز وجل  
 خبيلا) فسادا (قوله عز  
 وجل خاشعين) أي فاتهم  
 الظفر (قوله خليل) أي  
 صديق وهو فعيل من  
 الخلة وهي الصداقة

(الابالحق) كالعصا والرحم وأفرده اشعارا باستقلاله بالحرمة فكيف اذا انضم اليه قطع الرحم وعدم الثقة بضممان الله (ذلكم وصاكم به) تلفة اورأفة (لعلكم تعقلون) فالشرك وعقوق الوالدين وقتل الاولاد لانه قمر منشوء الجهل بما في الشرك من استهانة المنعم بالايجاد وبما في الاساءة الى الابوين من مقابلة الاحسان بالاساءة وقربان الفواحش من متابعة الهوى والقتل من متابعة الغضب وكلها أضداد الله قل (و) حرم كل مال اليتيم لانه بمنزلة قتله لعجزه عن تحصيل معاشه فعزم أن (لا تقربوا مال اليتيم) اذ هو حرام ومقدمته (الاباقي هي أحسن) أي بطريق الحفظ والاعتناء فأحسنوا اليه بذلك (حتى يبلغ أشده) أي قوته القوية - درجها على حفظه واستتمائه كيف (و) قد حرم في حق الجميع التطفيف اذ عزم أن (أوفوا الكيل والميزان بالحق) أي العدل لا على سبيل التحقيق الذي يصعب رعايته اذ (لا تكلف نفسا الا وسعها) كما حرم عليكم ترك العدل فيه حرم تركه في القول اذ عزم أنه (اذا قلتم فاعدوا ولو كان) المقول فيه (ذاقربو) اذا وجبت رعاية حق خصم ذي القربى فرعاية حق الله أولى ولذلك حرم نقض عهد الله وعزم أن (بعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) بأنكم كنتم أيتاما فلولم يؤمر الحكام بحفظ أموالكم واستتمائها لعلكم ولولم يوف لكم الكيل والميزان لخسرتم ولولم يعل الحق فيكم لظلمتم ولونقض عهدكم لغضبتم فارتضون في حق أنفسكم فافعلوا في حق الغير وأكمل عهوده الايتاء بقواعده هذا الدين وقد حرم على أهل كل عصر مخالفة قواعده دين ذلك العصر اذ التحقيق كونه ديننا بالاستتمامة وأشار الى ذلك بقوله (وأن) أي ولا (هذا) الدين المحمدي (صراطي) المنسوب الى كونه (مستقيما فاتبعوه) اذ لم تختلف الاديان في وجوب متابعة المستقيم من دين كل عصر (ولا تتبعوا السبل) وان كان فيها ما هو مستقيم في عصره لكنه قد زالت استتمامته (فتفرق بكم) عن الله لا بعبادها (عن سبيله) في الحال (ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الكفر والضلال بمتابعة السبل المنسوخة جعلها هذه الوصايا مفتحة التوراة (سم آتينا موسى الكتاب) أي التوراة (تماما) بسائر الاحكام (على) النهج (الذي أحسن) رعاية مصالح زمانه (ونصيلا لكل شئ) من الحقائق الالهية والملائكية والامور الاخروية (وهدي) باقامة الدلائل ورفع الشبهة (ورجة) بافاضة الفوائد الكشفية (لعلهم) أي أهل الكتاب (يلقاهم بهم يؤمنون) اذ يعلمون من الدلائل العقلية استتمان ذلك ومن رفع شبه الاستقباح رفع الموانع ومن الدلائل العقلية وجوب ذلك وبتأكد بالقواعد الكشافية ان ذلك مقتضى جلاله وجماله ثم أشار الى أن التوراة وان كانت تمام على النهج الاحسن فالقرآن أتم منه وأزيد حسنا فهو أولى بالمتابعة فقال (وهذا) أي القرآن (كتاب) عظيم الشأن (أنزلناه) من مقام عظمتنا لانه (مبارك) أكثر خيرا من التوراة (فاتبعوه واثقوا) متابعة غيره لكونه منسوخا به (لعلكم ترجون) فيه اشارة الى أنه لا رجعة بمتابعة المنسوخ وان آمن صاحبها بلقائه به على أنه لولم يكن أتم من التوراة لاقتضت الحكمة ازاله كراهية (أن

والموثة) قوله عز وجل  
 خصم) أي شديد الخصومة  
 (قوله عز وجل خائفة  
 منهم) بمعنى خائفين منهم  
 والهالة المبالغة كما قالوا  
 رجل علامة ونسابة  
 ويقال خائفة مصدر بمعنى  
 خيانة (قوله عز وجل  
 خسروا أنفسهم) غبنوها  
 (قوله عز وجل خولناكم  
 ملكناكم) قوله عز وجل  
 خلفه قوني من بعدى) أي  
 أقيم مقامى خالقي من خلفين  
 عن القوم الشاخصين  
 وقوله تعالى رضوا بأن

تقولوا) يوم القيامة (انما انزل الكتاب) الجامع للاحكام والدلائل والحقائق ورفع الشبه  
والقوائد الكشفية (على طائفتين) اليهود والنصارى (من قبلنا) وقد غيروا فيه بطول  
المدة (وان) أى وان الشأن (كأن دراستهم اغافلين) بعدهم عما وكونه بغير اغتنا وقد  
صعب على أهل لغتنا الفصيحة الانتقال الى لغتهم الثقيلة فهذا وان لم يكن عذرا أنزلناه يجعله  
بلسانكم مبالغة في الزام الحجة عليكم وعلى سائر الامم اذ بسهل عليهم الانتقال الى لغتكم  
الفصيحة (أو) كراهة أن (تقولوا) انما انزل علينا الكتاب لكذا) لمزيد كاو تواجدا في  
العمل (أهدى منهم) وان لم يكن كتابا أهدى من كتابهم فاذيل هذا العذر بانزال كتاب أهدى  
من كتابهم (فقد جاءكم) كتاب معجز فهو (بينه) على نفسه بانه (من ربكم) لا يتوهم فيه  
السحر لانه (هدى) باقامة الدلائل ورفع الشبه (ورجوة) بافاضة القوائد الكشفية واذا  
كان معجزا مفيدا للهدى والرجوة فالكفر به أعظم ظلما من الكفر بما هو مجرد هدى ورجوة  
(فن أظلم من كذب بآيات الله) ان لم يكن تكذيبه عن معرفة اعجازه لانه (صدف) أى  
أعرض (عنها) سخرى الذين يصدفون عن آياتنا) التي لو لم يصدفوا عنها عرفوا اعجازها  
(سوء العذاب) الذي يكون للمكذبين بعد معرفة الاعجاز (بما كانوا يصدفون) اذ قصدوا  
بذلك أن لا يعرفوا اعجازه ليلزمهم الايمان به فكانوا في حكم من عرف الاعجاز ثم كذب به واذا  
لم يؤمنوا بهذا الكتاب المعجز الذي لا احتمال للسحرفيه مع اشتقاله على الادلة ورفع الشبه  
وافاضته للقوائد الكشفية أثم مما في سائر الكتب (أهل يتظرون) أى ينتظرون للايمان  
(الآن تأتيهم الملائكة) بالوحى أو بالشهادة على صدق الكتاب (أو يأتي ربك) أى ظهوره  
للابصار صدق الكتاب (أو يأتي بعض آيات ربك) أى دلائل القيامة المدالة على الله وصفاته  
وأفعاله في الآخرة وما سبق ما في انزال الملائكة من قضاء الامر وعدم الانظار وظهور الرب  
أشده لم يتعرض للكلام فيه وانما تعرض لظهور بعض الآيات فقال (يوم يأتي بعض آيات  
ربك) فضلا عن كلها (لا ينفع نفسا ايمانها) وخيرها الذي أوقفها عليه اذ (لم تكن آمنت  
من قبل) وقت التكليف قبل كشف الحجب (أو) لم تكن (كسبت في) حال (ايمانها خيرا)  
وان كسبت في حال الكفر فان زعموا اننا نتظر ذلك وان كان فيهما ما قلت (قل انتظروا)  
استهزاء (انما ينتظرون) تحقيقا ثم أشار الى أنهم لا يتركون الانتظار ما يجمعوا على كتابك  
لكنهم كيف يجمعون على كتابك مع تفرقهم في دينهم فقال (ان الذين تفرقوا دينهم) مع  
وحدته في نفسه (وكانوا شيعة) مختلفة كأرباب الاديان المختلفة يكفر بعضهم بعضا (است  
منهم) أى من امكان جمعهم على كتابك (في شئ) وان باغت في اقامة الدلائل ورفع الشبه  
(انما أمرهم) في الجمع المنفوض (الى الله) لئلا يتركهم في التفرقة التي استعدوا لها  
باختلاف أهوائهم التي اتبعوها منتظرين عواقبها على سبيل الاستهزاء (ثم يبينهم بما كانوا  
يفعلون) من التفرقة لتابعة الأهواء والانتظار على سبيل الاستهزاء ويحجزهم على ذلك  
بما يمثّل أفعالهم ويفوتهم نضاعف الحسنات فيخسر على الامرين اذ (من جاء بالحسنة

يكونوا مع الخوالت أى  
مع النساء ويقال وجدت  
القوم خلوا فأى قد خرج  
الرجال وبقي النساء (قال  
أبو عمر) عن ثعلب عن ابن  
الاعرابي قال الخلو لو  
اذا كان الرجال والنساء  
مقيمين والخلوف اذا خرج  
الرجال وبقيت النساء  
وأشدد  
والخلى حى خلوف)  
(قوله عز وجل خروا له  
بين وبينات) افعلوا ذلك  
واختلقوه كذبا ومعنى

فله عشر أمثالها) في الحسن كمن هو أهدى إلى سلطان عنقود عنب يعطيه بما يليق بسلطنته  
 لقيمة العنقود (ومن جاء بالسبيته فلا يجزى الأمثالها) في القبح فمن كفر خلد في النار فانه ليس  
 أفصح من كفر مكن أساء إلى سلطان يقصد قتله ومن فعل مصيبة عذب بقدرها كمن أساء إلى  
 أحد الرعية (وهم) وازرأ وأقبح العذاب أشد من قبح أفعالههم (لا يظلمون) بالزيادة على قدر  
 الاستحقاق فان زعموا أن الحسنه دين أهل الكتاب لاعترا فلك بأن كتابهم منزل والسبيته  
 دينك لانك ككاهنهم على ان دين الله لا يتعدد لان الحق واحد (قل) لا ينظر فيه إلى انكار  
 أحد أو اقراره بل إلى الاستقامة والأعوجاج (انني هدائي ربي) كما هداهم (إلى صراط  
 مستقيم) كصراطهم بل أكمل منه لكونه (دينا قيميا) أي قاعا بكل اعتقاد صحيح وأحكام  
 أتم فائدة وأكثر غرة من أحكامهم والحق انما لا يتعدد في الاعتقادات دون الاحكام التابعة  
 لمصالح الأزمنة والامم فهو وان خالفت دينهم في بعض الفروع واعتقادهم في عزيز والمسيح  
 فقد وافق (ملاه ابراهيم) المتفق على صحته لكونه (حنيفاً) أي مائلاً عن الأديان الباطلة  
 (وما كان من المشركين) باعتقاد ابيه في عزيز والمسيح فان زعموا أنك تصلي إلى الكعبة  
 وتطوف بها وتذبح لها الهدايا فاعل المشركين باصنامهم على أنك لا تخلو عن شرك اذ ترغب  
 إلى اصلاح معاشك ومعادك (قل ان صلاتي) إلى الكعبة (ونسكى) أي طوافي وذبحي  
 لله دايماً لله لا للكعبة اذ لأدعو غيره وعابداً الصم ثم يدعوه ويخصص الكعبة لانه لما تنزه عن  
 المكان ولم يكن للظاهر بد من التوجه إلى مكان جعل أول بيت وضع لعبادته بمنزلة مكانه  
 فجعل كدار السلطان يتوجه اليها المحتاجون ويطوفون - ولها فيما أتون بالهدايا إليها  
 (ومحمدي وعماتي) أي ما أفعله للعبادة فلا أفعله لذاتي بل للاستعانة على عبادته وما أفعله  
 لما في فلا أفعله لأطلب الجنة أو للهرب من النار بل لرضا الله والتقرب إليه بجميع ما توهمتم  
 فيه الشرك كان (لله) ولا ينافي ذلك حصول أسبابه لكونه من (رب العالمين) ولكن  
 (لا شريك له) في الطاب فلا أطلب معه سواء (و) ليس ذلك من رأيي حتى أكون عابده بل  
 (بذلك أمرت) وكيف أكون مشركاً (وأنا أول المسلمين) الذي يقف على الموحدين فان  
 زعموا أنك تعبد الكعبة بالصلاة والطواف والتذبح ولكن تتبرهن هذه العبادات (قل)  
 أغير الله أبنائي ربا) حتى أصير في غاية الدناءة لان العبودية دناءة (و) هي للعبادة غاية الدناءة اذ  
 (هو رب كل شيء) فيلزم أن أكون عبداً لغيره (و) لا تتحمل الكعبة مني هذه الدناءة اذ  
 (لا تشاء كل نفس الاعليها) وان تتحمل شيء دناءة الا تحرف فلا تتحمل وزره وعبادة الغير  
 وزر (ولا تزور) أي لا تتحمل نفس (وازر) أي تقبله بالاثم كالرضا بكونه معبوداً من دون الله  
 (وزر) أي اثم نفس (أخرى ثم) انه ليس مجرد حمل (إلى ربكم مرجعكم) فلو عبدتم هذه  
 المظاهر على زعم ظهور الالهية فيها مع اختلافها كنتم قائلين بالاختلاف في ذاته (فينبشكم  
 بما كنتم فيه مختلفون) ان اعتبرتم كمال المظهرية فهو لكم لاذ (هو الذي جعلكم  
 خلائف الارض) تنصرفون في الارض التي هي المحل الكامل للتصرف بوجوه مختلفة

وتنظر قوله فهو لو امرت بعد  
 أخرى وحزفوا افتقدوا  
 ما لأصل له وهي قراءة ابن  
 عباس (قوله عز وجل  
 خلائف الارض) أي سكان  
 الارض يخلف بعضهم  
 بعضاً واحدهم خليفة (قوله  
 خاطئين) قال أبو عبيدة  
 خطئ وأخطأ بمعنى واحد  
 وقال غيره خطئ في الدين  
 وأخطأ في كل شيء اذا سلك  
 سبيلاً خطأ عامداً أو غير  
 عامداً (قوله جعل اسمي)

نِسَابَةً عَنْ ذَاتِهِ وَجَمِيعَ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ (و) مع ذلك ليس هو كمال المظهرية على الإطلاق اذ  
 (رفع بعضكم فوق بعض درجات) يرتفع بعضهم على بعض بدرجة والمرفوع عليه يرتفع  
 على المرتفع بأخرى فان فرض جامع للدرجات فلا يكون أيضا الها لان رفع درجاته ليس بذاتي  
 بل عارض (ايسلوكم فيما آناكم) هل تشكرونه فيه أم لا فان لم تشكروه سلبت منكم  
 درجاتكم بالمعاقبة (ان ربك سريع العقاب) فلا يبق درجاتكم مدة يتوهم فيها كونها  
 ذاتية لكم (و) ان شكرتم ستؤتوا نفاثكم ورفعت درجاتكم (انه لغفور رحيم) فليست  
 درجاتكم ذاتية حتى تدل على الالهية لحدوثها بعد العدم \* ثم والله الموفق والملمم والمجد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الاعراف)\*

سميت بها لانها من المنازل الرفيعة لاهل الكمال المقضين على سائر الطوائف فتأنها أولى  
 بالاعتبار من سائر الشؤون المذكورة في هذه السورة (بسم الله) الجامع للكمالات التي تجلي  
 بها في هذا الكتاب لتوسيع صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه (الرحمن) بانذار  
 الكل المنجي عن المكافاة وتذكيرهم الموصل الى المحبوبات (الرحيم) بتخصيص فائدتهم ما  
 بالمؤمنين (المص) أي أحسن لآلئ المكافاة الصافية أو أعلى لطف معد للصعود أو أكمل  
 لامع مفيد للصيانة أو أعزب مجز صادق (كتاب أنزل اليك) لتعليمهم تلك الدلائل  
 أو لتلطيف عليهم بما يعتد لهم للصعود أو لآثارهم بما يكشف لهم عن المنافع والمضار الحقيقية  
 أو لأعزازهم بلب الصدق بما يرون من الاعجاز (فلا يكن في صدوركم حرج منه) من حزن  
 من لا يهمل أو لا يتطاف أو لا يستنير أو لا يتعززا لم ينزل لآلئهم ذلك بل (لتنذره) من  
 لا يتصف بما ذكر (و) تذكريه فوائده هذه الامور (ذكرى) نافعة (للمؤمنين) المصدقين  
 بهذه الاوصاف وفوائدها وأي حرج لك فيه وليس عليك الا أن تقول لهم (اتبعوا) للوصول  
 الى هذه الامور العالوية (ما أنزل) لتفصيلها (اليكم) أي القاصرون بأنفسكم (من ربكم)  
 الاعلى الذي رباكم بتنزيل هذه الامور العالوية (و) لا تطغوا هذه الترية بتسابعة من دونه  
 (لا تتبعوا من دونه) فان أقل ما فيها ترك الاعلى للادنى (أولياء) مع انهم أعداء لو نذرتهم  
 بتنزيلهم اياكم من الاعلى الى الاسفل لكن (قليل) من التذكر (ما تذكرون) كيف  
 (و) ليس اقتصارا على التنزل بل اهلا كل مجرى السنة المستمرة اذ (كم) أي كثيرا (من  
 قرية أهلكناها) باتباعهم أولياء من دونه مع ترك متابعتها أنزل الله ولم يكن من قبيل  
 الابتلاء الذي تظهر علاماته قبله غالبا بل كان فجأة (بما بها بأسنا) أي عذابنا (يأتنا)  
 أي يأتين يعني نائمون ليلا (أو هم قائلون) أي نائمون نهارا جزاء على غفلتهم مع خفاء البرهان  
 تارة وظهوره أخرى ويدل على أنه ليس للابتلاء الذي يعم المؤمن والكافر انهم أرادوا دفعه  
 بحجة لكن لم يجدوها (فما كان دعواهم) أي جهنم التي يدعون التمسك بها بالدفعه (اذ

خطبتكم أي أمرتكم  
 والخطب الأمر العظيم  
 قوله تعالى خلاصا ونجيا  
 أي تفردوا من الناس  
 يتناجون أي يسرون بعضهم  
 الى بعض قوله عز وجل  
 خروا له سجدا أي كذلك  
 كانت تحيتهم في ذلك الوقت  
 وانما سجدا هو لاء الله عز  
 وجل قوله عز وجل  
 خبت زناهم سعيرا يقال  
 خبت النار تخبوا اذ  
 سكنت (خاوية على  
 عروشها) خالية قد سقط

جاءهم باسمنا الذي لا يقبل معه عذر (الآن قالوا) ما يلزمهم (انا كنا ظالمين) بترك متابعتهم  
 ما أنزل الله من دونه وانما أخذهم أولياءهم مع كونهم أعداء ومع اعتزازهم بالظلم لما كانت  
 المواخذة فجاءهم من غير سؤال يظهر به تفاسيل ما يستحقونه فيظهر به كمال العدل قال  
 (فانسلخ الذين أرسل اليهم وانسلخ) اعدم وفاتهم ببيان جزئيات ما جرى (المرسلين  
 ف) الله ورهم عن الاحاطة (لنقص عليهم بعلم) لم يحصل لهم لغيتهم عن أمور  
 (وما كنا غائبين) عن شيء من الاشياء (و) لم نقصر على علمنا بل ينالهم بالوزن أعمالهم  
 ومقاديرها على ما هي عليه اذ (الوزن) وان كان اليوم لا يخلو عن تفاوت (يومئذ الحق)  
 المطابق له الواقع بلا تفاوت فكان مقدار الجزاء مرتباً عليه (فنقلنا موازينه) كلها  
 اذ كانت لجميع أعمالهم مقدار عند الله من القبول (فأولئك هم المفلحون) بكل ما ذكر من  
 النحلي والصعود والاستنارة والتعزز (ومن خفت موازينه) اذ لم يكن شيء من أعماله  
 مقدار من القبول عند الله (فأولئك الذين خسروا) تلك الاعمال وان كان لهم مقدار في  
 أنفسهم عند الله وكان بها كمال أنفسهم فـ ~~كانهم~~ خسروا (أنفسهم) اذ حبطت (بما كانوا  
 باياتنا يظلمون) كأنها أخذت بالظالم (و) كيف لا تتبعون ما أنزل اليكم مما ينقل  
 موازينكم فانما (لقد مكناكم) من التصرفات (في الارض) نياية عندنا لخلقنا وابتاعنا ما أنزلنا  
 اليكم (وجعلنا لكم فيها معاش) لتشكروها وبصرفها الى ما خلقت له لتحصلوها معاش  
 السعادات الابدية بمقتابعتهم ما أنزلنا اليكم وبترك متابعتهم من دونهما لكنكم (قليل) من الشكر  
 (ما تشكرون) كيف تتبعون من دونه وهو بالتابعة أولى وكيف تتخذون من دونه وليا  
 تسجدون له وهو بل من هو أعلى منه بالساجدة أولى من المسجودية لانه (لقد خلقناكم)  
 مثل ما خلقناهم (ثم صورناكم) بالصورة الجامعة لاسرار الحق والخلق دونهم (ثم خصصناكم  
 بروح كامل من أجله) (قلنا للملائكة) الذين هم أعلى من معبوديكم (اسجدوا لآدم)  
 فعرفوا رتبته (فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين) اذ رأى لنفسه رتبة المسجودية  
 (قال) يا ابليس لست لك تلك الرتبة (ما صنعتك) من السجود لآدم فاخترت (الانسجود)  
 ترجيحاً للمنفعة على أخرى (اذ أمرتك قال) منعني علو رتبتي اذ (أما خير منه) لان عنصرى  
 أعلى من عنصره اذ (خلقته من نار) مركزها بل فلان القوم فوق الهواء والماء والتراب  
 (وخلقته من طين) ممزوج من تراب وماء ومركزه مادون مركز النار (قال) اعتبرت  
 العنصر دون الروح (فاهبط منها) أى من رتبة الملكية الى رتبة العناصر (فما يكون لك  
 أن تتكبر) بفضل العنصر الأدنى (فيها) أى في رتبة الملكية التي دون رتبة الانسانية  
 (فاخرج) منها أى من تلك الملكية التي كنت لحقها (انك من الصاغرين) من أهل العناصر  
 الذين لا كمال روحاني لهم (قال أنظرني الى يوم يبعثون) فلا تغتنى لاغرهم بأن يتخذوني  
 وذريتي أولياء من دونك (قال انك من المنظرين) لتزداد انما اقتزاد بعدا (قال) اذ أنظرني

بعضهم اعلى بعض (قوله عز  
 وجل خراجا) وخراجا اناوة  
 وغلة والخرج أخص من  
 الخراج يقال أخرج  
 رأسك وخراج مدينتك  
 وقوله عز وجل أم تسألهم  
 خراجاً فخرج ربك معناه  
 أم تسألهم أجراً على  
 ما جئت به فأجر ربك ونوابه  
 خير (وقوله عز وجل فهل  
 نجعل لك خراجاً) أى جعلاً  
 (قوله انما نبيات للغيثين)  
 أى النبيات من الكلام  
 للغيثين من الناس وكذلك

لذلك (فبما أغويتني) أي لتحقيق اغواءك أي من أجلهم (لأقعدن) مترصدا (لهم صراطك المستقيم) الذي شرعت لهم ليسلكوه فوصلوا إلى المراتب العالية من التحلي والصعود والاستنارة والتعزز وغير ذلك مما خلقتمهم من أجله فأفسد عليهم الاعتقادات والاخلاق (ثم لا يقيهم) لافساد أعمالهم (من بين أيديهم) لانكار الجزاء (ومن خلقهم) للتشويق إلى الدنيا (وعن أيمانهم) بمنع الأعمال الطالحة التي يحتاج فيها إلى قوة الروح على النفس (وعن شمالكهم) للمعش على الأعمال الطالحة بتضعيف الروح (و) بالجملة (لا تجدا كثرة شاكرين) صارفين نعمتك إلى ما خلقتهما من أجله (قال اخرج منها) أي من الرتبة التي أخرجتك منها (مذؤما) بذم اضلال الخلائق مع ذم ضلالك (مدحورا) مطرودا من الجهتين (لن تبعل منهم) نجعله من اتباعك في الذم والطرود (لا ملائكة جهنم منكم أجمعين) يلعن بعضهم بعضا ثم أشار إلى أن أقل ما في متابعة إبليس من غير اتخاذه وليا الخروج من الجنة وان دخلها بلا عمل (و) ذلك أن الله تعالى قال (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) المستقلة على المراتب العالية من التحلي والصعود والاستنارة والتعزز جامع بينهما وبين المراتب الحيوانية (فكلاد) بالاتراخ (من حيث) أي من كل مكان (شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) الدنيئة من بين الاشجار الفاتية للعصر فضعلا عن أن يتفعا بشئ منها فضعلا عن الأكل (فته كونا) بمجرد قربانها (من الظالمين) المضيعين لما حصل من تلك المراتب المستحقين للعذاب (فوسوس) مخبلا للنفع (لهمما الشيطان) ليمسك حرمة الله فيمتك حرمتهم (ليبدى) أي يظهر (لهمما ما وري) أي ستر (عنهما) فلم ير أحدهما من الآخر (من سواتهما) أي عورتاهما (وقال) في تخييله النفع لهما كما يخيل لهما الآن في عبادته من التقرب إلى الله والشفاعة عنده (ما نكابر بك عن هذه الشجرة) البعيدة مراتب كمالها عن الاطاعة (الا) كراهة (أن تكونا ملكين) لانشغالهما عنه بطعام وقد أراد شغل كماله ابعاد السكينة (أو) كراهة أن (تكونا من الخالدين) في الجنة وقد أراد اخراجك عنهما (وقاسهما) وراهما بعدهما (إني لكان الناصحين) في هذا الامر وان كنت عدو كما في سائر الامور (فدلاهما) أي نزلهما عن عقلهما (بغرور) أي بما غرهما من القسم اذ ظنا أن أحدا لا يقسم بالله كاذبا (فلما ذاقا الشجرة) أي وجد اطعمهما (بدت) أي ظهرت قبل الفراغ من الأكل (لهمما سواتهما وطفقا) أي أخذوا (يخضعان) أي يلزقان (عليهما من ورق الجنة) ورقا فوق ورق (وناداهما ربهما) توبخا (ألم أنهما كانا قربان) (تلك الشجرة) البعيدة عن توهم النفع (و) ألم (أقل لكان الشيطان لينا) في كل شئ (عدو مبين) وان اظهر لك النصع وقاسمك عليه فلم تتبعه اقولي واتبعه اه (قالا ربنا ظننا) أي أضربنا (أنفسنا) بتابعته وترك متابعته (وان لم تغفر لنا) بمحو هذه المعصية (وترحمنا) بالعود إلى اللطف (لنكونن من الخابرين) فحسب جميع ما حصل لنا من الكالات (قال) انكم

الطيبات من الكلام  
للطيبين من الناس (قوله  
عز وجل خلق الاولين  
أي اختلاقتهم وكذبهم  
وقرئت خلق الاولين أي  
عادتهم (قوله الخب) المستتر  
ويقال خب السموات  
المطر وخب الارض  
النبات (قوله عز وجل  
خيار) غدار والخير أقيح  
القدر (قوله خاتم النبين)  
آخر النبيين (قوله عز  
وجل نر) أي سقط على  
وجهه (قوله عز وجل



وان غفر لكم ورحمت فلا بد من أثر لعصيتكم وأقله الهبوط (اهبطوا) منها أي من المراتب  
العالية والعداوة لاتباعكم قول العدو (بعضكم لبعض عدو) بتدليل الاثر مدة عديدة اذ  
(لكم في الارض مستقرو) ينسبكم تلك المراتب العالية لشغلكم بالامور الحيوانية اذ لكم  
(متاع الى حين) وكانهم حينئذ قالوا اهل نزل بعد تلك المدة الى الجنة (قال فيها يحيون) مدة  
(وفيها يتوفون) فتلبثون في القبر مدة أطول من الاولى (ومنها تخرجون) فتبعون في مقامات  
القيامة مدة ثم منكم من يصل الى الجنة ومنكم من يهبط الى أسفل سافلين ثم أشار الى أنه  
كما كان للعصية ذلك الاثر فلتوبة أيضا أثر وأقله ستر العورة بعد ابدائها فقال (يا أي آدم)  
أي يا أولاد من هتكت حرمة بابتداء عورته (قد) رجناكم بتوبة اذ (أنزلنا عليكم لباسا  
يواري سوا أنفسكم) أي يستعوروا أنفسكم (وزدنا عليهم) (ريشا) أي لباسا يكون زينة فهذا  
ساتر الظاهر وزينة (واباس التقوى) ساتر عيوب الباطن وزينته (ذلك خير) لان الظاهر  
محمل نظر الخلق والباطن محمل نظر الحق والعيوب الباطنة أخفى من العورات الظاهرة  
(ذلك) أي لباس التقوى (من آيات الله) أي دلائل مشاهدة القلب لله (لعلهم يذكرون)  
بهذه المشاهدة مشاهدة الآخرة (يا أي آدم) الذي فتنه الشيطان بهتلك لباس التقوى  
(لا يفتنكم الشيطان) بهتلك لباس التقوى فيخرجكم من نظر الله بالرحمة اليكم) كما أخرج  
أبو يكم من الجنة ينزع عنهما (لباسهما) (لباسهما) الظاهر (ليرى ما سواهما)  
الظاهرة الدالة على السوءة الباطنة وقد سهل عليه الفتنة وعسر عليكم التحفظ (انه يراكم  
هو وقبيله من حيث) أي من مكان (لا ترونهم) فيه وانما يتحفظ عنه بقوة الايمان المانع من  
اتباع ولى من دون الله (انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) يؤهمونهم أنهم يحصلون  
لهم التحلي والاصحود والاستنارة والتعزز (و) يسترون عنهم القبايح باعذار كاذبة مثل أنهم  
(إذا دعوا) فعلة (فاحشة) أي متناهية في القبح ككشف العورة في الطواف وعبادة  
الاصنام (قالوا) في الاعتذار (وجدنا عليها آباءنا) هم لغاية كمالهم لا يصدر عنهم فعل  
شنيع الا بأمر الله اذ (الله امرنا بها قل) تحسنون الظن بآبائكم وتسيئون بالله (ان الله  
لا يأمر بالفحشاء) وان كان قد يأمر بما لا يدرك العقل احسنه (أقولون) من حسن ظنكم  
بآبائكم (على الله ما لا تعلمون) من نسبة القبايح اليه (قل) كيف يأمر بالفحشاء مع انه  
لا يأمر بما فيه افسراط أو تفريط انما (أمر ربى بالقسط) أي العدل الاوسط (و) منه الامر  
بالتوجه الى القبلة فان ترك التوجه اليها تفريط في العبادة ولا يتم معه توجه الباطن الى  
الحق وعبادة القبلة افسراط كعبادة الاصنام فقال (أتدعوا وجوهكم) الى القبلة (عند كل  
مسجد) أي مجود (و) لا تدعوا القبلة دعاءهم للاصنام بل (ادعوه مخلصين له الدين) عن  
مشاركة القبلة وغيرها لانه استحق عبادتكم بآبائكم ولا يسعكم تركها اذ اليه عودكم  
فانه (كما بدأكم تعودون) وليس العود اليه كالأكل حال بل (فريقا هدى) فيكون عودهم  
عود الطالب الى المطلوب (وفريقا حقت عليهم الضلالة) فيكون عودهم عود الهارب الى

نخط) قال أبو عبيدة الخط  
كل نصير ذي شوك وقال  
غيره الخط نصير الاراك  
وأكله ثمرة (قوله خامدون)  
أي ميتون (قوله تعالى  
خطف الخطفة) الخطف  
أخذ الشيء بسرعة  
واستلاب (قوله عز وجل  
نحوه) أي أعطاه (قوله عز  
وجل الخراصون) أي  
الكذابون والخرص الكذب  
والخرص أيضا اللقن  
والخزر (قوله تعالى  
خيرات حسن)

المهروب عنه وقد تحقق هرب هؤلاء (انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله) ان كانوا (يحسبون أنهم) بذلك (مهتدون) يتوصلون بهم الى الله ويستشفعون اليه ولا يعلمون ان ذلك لا يتأتى من أعداء الله أصلاً وما حسبوا فيه انهم مهتدون بمتابعة الشيطان تركهم التزین والتلذذ مع العبادة فطافوا عراة وتركهم اللبس والدمع مع الاحرام فقال عز وجل (يا بني آدم) الذين خلق لهم الزينة والذات (خذوا زينتكم) من اللباس (عند كل مسجد) أي صلاة وطواف فان من أغش الفواحش ترك هذا التزین سيما في العبادة وهي أولى أوقات التزین (وكلوا واشربوا) أيام الحج تقوي على العبادة (ولا تسرفوا) اسرافاً واجب الانهماك في الشهوات وبشغل عن العبادة (انه لا يحب المسرفين) لذلك فان زعموا ان التزین والتلذذ يتنافيان التذلل الذي هو العبادة فيصير مانعاً (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) الذين خلقهم لعبادته فقد أخرجهما هم ليتزينوا بحال العبادة فعل عبادة السلوك اذا حضر واخدمته ولا يتأتى ذلك نذللهم له (والطيبات من الرزق) التي خلقها لتطيب قلوب عباده ليذكروه والشكر عبادة فلا يتأتى التلذذ بالعبادة بل يكون داعية اليها فان زعموا ان التزین والتلذذ من طيب الحياة الدنيا ولا يطيب بها المؤمنون (قل هي) مخلوقة (للذين آمنوا في الحياة الدنيا) ليعاوا بها الذات الآخرة فيرغبوا فيها من يدرغبة لكن شاركوهم الكفرة فيها الثلاث يكون هذا الفرق ملحاً لهم الى الايمان فاذا ذهب هذا المعنى نصير (خالصة) لهم (يوم القيامة) فلوحرمت على المؤمنين لكانت مخلوقة للكافرين وهو خلاف مقتضى الحكمة وان خلقت للمؤمنين فأولى أوقات الانتفاع بها وقت جريانهم على مقتضى الايمان وهو العبادة والتقوى لكن من غير انهماك في الشهوات (كذلك فصل الآيات لقوم يعلمون) الحكمة في خلق الاشياء واستعمال الاشياء على نهج ينفع ولا يضر فان زعموا أنه يخاف من التزین والتلذذ الوقوع في الكبر والانهماك في الشهوات فيصير مانعاً على أهل العبادة (قل) انهم من المنافع الخاصة في أنفسهم ما والافضاء احتمال غير محقق فاذا أفضى فالحرام هو المقتضى اليه بالذات لانه (انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها) كالكبر والانهماك في الشهوات (وما باطن) كالاسراف المقتضى اليه ما غالب الاما لا يفضى غالباً (و) لكن اذا أفضى حرم لانه حرم (الآثم) كالانهماك في الشهوات (والبغى) كالكبر الضار للخلق فان كل ما يضرهم حرام اذا كان (بغير الحق) وأما اذا كان بالحق فانه وان كان ضاراً في الظاهر فهو نافع في الحقيقة فلا يحرم وتحرير ما لم يحرم الله اشراكه (و) قد حرم (أن) تشرعوا بالله ما لم ينزل به) عليكم (سلطاناً) مع ان الامور الاعتقادية لا يصح الاعتقاد بها الا بمرهان قاطع والخوارق لا تدل على الهيئتها فضلاً عن أن تكون براهين هذا اذا كان باستقلال والافهوا افتراء على الله (و) قد حرم عليكم (أن تقولوا على الله ما لا تعملون) لا يدل وقوع هذه الامور من بعض الامم مع تأخير اهلاكم على جوازها اذا اهلاكم انما يكون بعد تحقق الجرم وهو بالامهال مدة يمكن فيها التأمل والاعتذار لذلك كان (لكل أمة أجل

يريد خبر ان تخلف (قوله تعالى خافضة ورافعة) تخفض قوما الى النار وترفع آخرين الى الجنة (قوله عز وجل خصاصة) أي حاجة وفقير وأصل الخصاص الخلل والفرج ومنه خصيص الاصابع وهو الفرج التي بينهما (قوله عز وجل خاستا وهو حسبي) مبعداً وهو كاسيل (قوله تعالى خفف القمر) وكسفت

فإذا جاء أجلهم) ولم يتأملوا فيها ولم يعتدروا (لا يستأخرون ساعة) للتأمل والاعتذار (ولا يستقدمون) باستعمال العذاب استهزاء فانذروا أن العقلاء يعتززون بالخوفات وان بعد  
احتمالها قيل لهم يزول ذلك الاحتمال بالرسول (يا بني آدم) الذي جعله الله رسولا فلا يحد أن  
يجعل في أولاده الرسول (أما يا بنيكم رسول) أي ان تحقق انما ان رسول (منكم) تعرفون صدقهم  
وبياتهم (يقصون عليكم آياتي) أي يتبعون بعضهم بعضا مما يقر وما يخاف منه وما لا يخاف  
وما يصلح فيزيل الخوف وما لا يصلح (فن اتق وأصلح فلا خوف عليهم) من الاحتمالات (ولا هم  
يخزنون) من مخالفة من يعتقد فيه كمال العقل (و) كيف يدعون الاحتمال عن المحققات  
البعيدة ولا يبالون بأشد الخوفات من الكفر والتكذيب والاستكبار (الذين) كفروا مع  
دلالة الآيات على أشد الخوفات لكنهم (كذبوا باياتنا) لم يبدن ذلك لرؤيتهم النقص فيها  
بل لانهم (استكبروا عنها) فزعموا أن الآيات شبهات وما هم عليه صريح العقل (أولئك)  
البعداء عن مقتضى صريح العقل (أصحاب النار) ولا يخرجهم عقولهم منها بل (هم فيها  
خالدون) كيف وهم أظلم الناس في التحليل والتعريف لانهم ان نسبوهما الى الله من غير سماع  
منه ولا من واحد من رسله أو مع منهم كانوا مقتدرين على الله وان نسبوهما الى عقولهم  
كانوا مرجحين لها على آيات الله مكذبين بالآيات من أجلها (فن أظلم من افترى على الله كذبا  
أو كذب باياته أولئك) المبالغون بزعمهم في الاحتمالات البعيدة (ينالهم  
نصيهم من الكتاب) أي مما كتب عليهم من القبايح التي لا احتمال لزوال الخوف عنها  
كعبادة غير الله على ظن انهم شفعاء مما توهموا من الخوفات البعيدة لاحتمالات ويستقرون  
عليها (حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم) أي الملائكة اقتبض أرواحهم (قالوا أيما كنتم  
تدعون من دون الله) ليكونوا لكم شفعا مما احتمل عقولكم فلا تراهم يخلصونكم مما  
تحقق عليكم من هذه الشدائد (قالوا ضلوا عنها) فلم يخلصوا من شيء من الموهوم ولا من  
المحقق (و) اعترفوا أن ذلك كان من الخوف حتى اذ شهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين  
فلم يقدمهم الاعتراف بالكفر بل (قال) أي الله لهم (ادخلوا في) جلة (أهم دخلت) أي مضت  
قائلة بهذه الأقوال (من قبلكم) فتبعوهم (من الجن والانس) فاتبعوهم (في النار) من  
غير أن يفيدوكم شيئا بل (كلما دخلت أمم قلعت أختها) التي كانت على ملتها (حتى اذا  
أحار كوا) أي تلاحقوا (فيها جميعا) أي مجتمعين على العداوة بعد العداقة (فأنت أخواهم)  
أي الاتباع زعموا (لأولاهم ربنا هؤلاء) الذين (أضلونا) تسلمهمهم ذمال كلمات قبلنا (فأنتهم  
عذابا) لأضلناهم إيانا (ضعفا) بضم عذاب ضلناهم اليه فاجعل ليهم نصيبا (من النار) حتى  
تخلص (قال) تعالى بل (لكل ضعف) للاولي بالاضلال والاضلال وللآخرى بالاضلال وتقليد  
أهل الضلال مع وجود الهادين بالبراهين القطعية (ولكن لا تعلمون) ما يستحقه كل فرقة  
(وقالت أولاهم) ردا (لأخواهم) التخلص انما يكون بالفضل فاذا فضلتم وقدمتم الضالين (فما

سواء أي ذهب ضوه  
(قوله عز وجل) خاب من  
دساها أي فاته الظفر  
ودساها أدخلها باب الكفر  
والمعاصي

باب الخلاء المضمومة  
(قوله عز وجل) خطوات  
الشیطان أي آثاره (قوله  
عز وجل) خلل أي مودة  
ومداقة متناهية في  
الاخلاص (خوار) صوت  
البقر (قوله عز وجل)  
نمر من جمع خار وهي

كان لكم علينا من فضل) ولم نطعكم الى اتباعنا (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون)  
 من القبايح الفاهرة للجماعات البعيدة المرفوعة على السنة الرسل وكيف تضاسون من  
 النار وهي محيطة بعالم العناصر فلا يتخلص منها الا بفتح ابواب السماء بل يدخلون الجنة التي  
 فوق السكينة الذي فوق السموات اذيم اثرها السموات وايض شئ منها هؤلاء (ان الذين  
 كذبوا باياتنا) التي هي طرق الجنة (واستهكروا عنها) وهو موجب للرد الى اسفل ساقلين  
 (لا تفتح لهم ابواب السماء) ان قصت (لا يدخلون الجنة) لان تكذيبهم ان لم يسد عليهم  
 طرقها فلا أقل من التضيق فلا يدخلونها (حتى يلج) أي يدخل (الجل) الذي هو مثل في عظم  
 الجرم فيما هو مثل في الضيق (في سم) أي ثقبه ابرة هي مدخل (الخطاط) ما يخط به (و) لا  
 يختص هذا أي عدم الفتح والدخول بالكاذبين المستكبرين بل (كذلك تجزي الجرمين)  
 بالكفر كالمشرك والجاحد وان لم يبلغهم الرسالة فلم يكذبوا ولم يستكبروا ولا يقتصر في  
 حقهم على ذلك بل تحيط بهم النار حتى يكون (لهم من جهنم مهاد) أي فراش من تحتهم  
 (ومن فوقهم غواش) أي أعطية اذا احاطت بهم الخطيئة (و) لا يختص بالاطلين بل (كذلك  
 تجزي الظالمين) بالكفر بعد بلوغ الرسالة اليهم ثم أشار الى أن فتح ابواب السماء وتوسيع  
 ابواب الجنة لا يتوقف على افعال شاقة حتى يكون لتاركها نوع من العذر فقال (والذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات) وليس المراد الاحاطة التي تجز عنها الطاقة غالباً (لا تكلف نقباً  
 الاوسعها اولئك) وان بعدوا الآن عن الجنة وحالت بينهم السموات (أصحاب الجنة)  
 وایمانهم وأعمالهم وان كانت مدة يسيرة لكن (هم فيها خالدون) فلا يكون بقدر مدة  
 الاكتساب ولا بقدر الاعمال (و) لا يكون بينهم ما يكون بين أهل النار من العداوة بل قد  
 (نزعنا ما في صدورهم من غل) وان كان بعضهم أدنى من بعض اذ لا يرون دنوهم حيث (تجزي  
 من فتحهم الانهار) يشكرون كإلههم حتى (قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) أي لاسباب  
 هذا الملق بارسال الرسل والتوفيق للعمل (و) كيف يعملون على الخير لو أرادوا أنفسهم  
 لانهم يرون قصور حاجت يقولون (ما كنا لنمدى لولا أن هدانا الله) ويرون من غاية  
 قصورها انهم لم يقدروا على استفاضة كمالهم من الله بلا واسطة الرسل فقالوا (لقد جاءت  
 رسل ربنا بالحق) فاستفاضوا منه الكمال فافاضوها علينا (و) لما أرادوا أنفسهم  
 وأعمالهم (نودوا) من جهة الله (أن) أي ان الشأن (تلكم الجنة) العظيمة (أو رتقوها) من  
 الذين جعلوا اعمال الشاقة فاستكبروا واحتق أنكروا على الرسل الذين جاءوا بالحنيفية  
 السمحة (بما كنتم تعملون) من الاعمال التي استصغرتموها فكانت لكم أكثر من نفعها  
 مع انقيادكم لا ياتهم ورسلهم فرفكم الله اليها ثم أشار الى أن أهل الجنة وان نزع عنهم الغل  
 بقولهم مع أهل النار فضل أهل الغل من زيادة التيسير فقال (ونادى أصحاب الجنة) الوارثون  
 لها من أهل النار (أصحاب النار) الذين ورثوها من أهل الجنة (أنشدوا) أي نادوا (يا ربنا)  
 من المراتب العالية على الايمان وان قصر أعمالنا لم نكسبها (حقاً) بل وجدتم ما وعد

المقنعة سميت بذلك لان  
 الرأس يخمر بها أي يغطي  
 وكل شئ غطيته فقد خمرته  
 وانخرما واراك من شجر  
 (قوله عز وجل خلطاء)  
 أي شركاء (قوله عز وجل  
 انسلوا) بقادتهم لا آخره  
 (قوله عز وجل خشب)  
 جمع خشب الخشب الجواز  
 الكس (خنة الخشب  
 زحل والمشتري والمريخ  
 والزهرة وعطارد سميت  
 بذلك لانهم الخس في مجراتها

ربكم) من تنزيهكم الى أسفل سافلين لاستكباركم على الآيات والرسول وان كانت أعمالكم شاقة ومن اعلا من لم يستكبر الدرجات التي توقعتم لانفسكم على أعمالكم الشاقة (حقا قالوا نعم) وان كان فيهم شعامة لكنهم خافوا من الانكار زيادة النكال (فأذن) أي نادى (مؤذن) هو اسرافيل (بينهم) لسمعههم زيادة في شعامة احد الفريقين وبندامة الآخر (أن) عذاب الله يزداد لاستمرار ابعاده اياكم عن رحمته اذ (لعنة الله) أي ابعاده عن رحمته مستقرة (على الظالمين) بإبطال حكمته في خلق العلة لمعرفة وعجارة الدارين بحيث لا يحجبهم شيء عن شيء وهم أبعدهوا أنفسهم وغيرهم عن ذلك اذ هم (الذين يصدون) أنفسهم وغيرهم (عن سبيل الله) الذي بينه على السمة رساله لمعرفة وعجارة الدارين فاستكبروا عليهم وزعموا أن عجارة الدارين حجاب عن الله (ويغفونهم عوجا) بتغيير الاعتقادات والاحكام الحكيمه لهم وهو ابعاد أيضا (و) قد ازدادوا ابعادا بانكار المنتهى اذ (هم بالآخره كافرون) وانما يترهبون بالتلذذ في التجرد لله وتخصيل الخوارق والاتقاع به عند التناسخ الذي يتوهمونه ثم أشار الى أنه (و) ان سمع كل فريق كلام الآخر من مكانه فلا يصل شيء من آثار احد المكانين الى الآخر اذ (بينما حجاب) هو السور المضروب بينهما (و) لم يصل أثر النار الى أهل الجنة قبل دخولها وان كانوا خائفين من حجاب (على الاعراف) وهو المكان المرتفع (رجال) كمل يفيضون على كل واحد ما يستحقه اذ (يعرفون كلا بسيماهم) أي بعلامتهم الدالة على قدر ما يستحقونه (و) تأييدهم بالقول لذلك (نادوا) من يصير (أصحاب الجنة أن سلام عليكم) ليسوا عن الخوف قبل دخولها اذ (لم يدخلوها وهم يطمعون) في دخولها اذ لم يسلبوا الاثر (و) لكن لا يخلون عن خوف سبيل اذ اصرفت ابصارهم تلقاء أي جهة (أصحاب النار) قالوا) من شدة خوفهم (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) هذا ما يقولون لاهل الجنة (و) أما قولهم لاهل النار هوانه (نادى أصحاب الاعراف رجالا) من كبار اهل النار (يعرفونهم بسيماهم) التي تدل على أعيانهم وان تغيرت صورهم (قالوا ما أغنى عنكم جمعكم) للاموال التي تدفعهم الاتقات (وما كنتم تستكبرون) من الاتباع الذين يستعان بهم في دفعها (أهولاء) الضعفاء من المؤمنين (الذين اقسمت) انهم كالم ينالهم الله برحمة منه في الدنيا بكثر الاموال والاتباع (لا ينالهم الله برحمة) برفع درجاتهم في الآخرة فقد قيل لهم (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) خوف من أعطى الاموال والاتباع وحزنه في الدنيا (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) بعدما أقسموا أنهم لا ينالهم الله برحمة متذللين لهم بعد التكبر عليهم (أن أقيضوا علينا) شيئا (من الماء) الذي رحمكم الله به ليسكن حرارة النار والعطش (أو) شيئا (نمارزكم الله) من الاطعمة والقواكه (قالوا) ان افاضتكم لا تنفعكم (ان الله حرمهما على الكافرين) لانه أنتم عليهم في الدنيا فلم يشكروا فغضبهم نعمه في الآخرة وذلك لانه اتعيا أنتم عليهم ليتدينوا بدينه في الاعتقادات والاعمال وهم (الذين اتخذوا دينهم في الاعتقادات) (لهوا) أي اشتغلا بغير الله (ولعبا) بتصوير الاصنام بصورة اسمائه أو

أي ترجع تكس أي  
تسترجع تكس الظلماء  
في كسها

• (باب الخلاء المكسورة)  
(خطبة) أي تزويج (قوله)  
عز وجل خلاف (مخالفة)  
قال الله عز وجل أو تقطع  
أيديهم وأرجلهم من  
خلاف أي يده اليه في  
ورجله اليسرى بخلاف  
يسرى قطعهما (قوله عز  
وجعل فرج الخلقون

ملائكته وأوليائه (و) مع ذلك لم يعبه ملأه إلا خرة اذ (فرتهم الحيوة الدنيا) فاذا لم يعملوا  
 للآخرة (فاليوم ننسأهم) أي نتركهم ترك المنسى فلانهم بمنزلة من عسى له للآخرة  
 الكاشفة عن الاعتقادات والأعمال والأموال الآخروية (كأنسوا القاه يومهم هذا) لا  
 تقتصر عليه بل يحجزهم (ما كانوا يأتنا) الدالة بالتحقيق على التنعيم والتعذيب الأبديين  
 (بجحدون) لم يكن بخودهم لاشكال بقي عليهم بل والله (أقد جئناهم) من مقام عظمتنا  
 (بكتاب) عظيم (فصلناه) بينا فيه الاعتقادات والأحكام والأموال الآخروية تفصيلا مبينا  
 (على علم) يقيني لكونه (هدى) بأقامة الدلائل ورفع الشبهة (ورجوة) تشير إلى الأمور  
 الكشفية وهو نافع (لقوم يؤمنون) يفيدهم ما لا ينتهي من الفوائد (هل يتظرون) بعد  
 هذا الكتاب (الأناب) أي ما يؤل إليه أمره اظهر ما نطق به ~~لكن~~ لا يفيدهم ذلك  
 الانتظار إليه لانه (يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه) أي تركوه ترك المنسى (من قبل) حين  
 كان ينفعهم الذكر ~~لأننا~~ الآن انه (قد جاء رسلنا بالحق) أي بما هو واقع من الاعتقادات  
 والوعود والوعيد (فهل لنا من شفعاء) أن يكونوا (فيشفعوا لنا) هل (نزد) إلى مكان العمل  
 (فنعمل غير الذي كنا نعمل) من اليهود واليهود واللعب وأعمال الدنيا قال عز وجل كيف  
 يردون إليها وقد خسروا حاجيت لا ترجع إليهم فكنتم ~~هم~~ (قد خسروا أنفسهم) من أين  
 يكون لهم وقد (ضل عنهم ما كانوا يفترون) من أن معبودهم شفعاء وهم عند الله فان زعموا  
 أن لا تنتظر تأويله بل نراه محالاً وأقامة الأدلة عليه كآقامتها على خلاف الضروريات اذ  
 كثرت الأدوار السماوية ولم نسمع تحقق تأويل الكتاب فيما مضى من الأدوار فان صح فيما  
 يستقبل فيبعد قلب الشقي سعيداً وبالعكس فان حصل فكيف تدوم السعادة والشقاوة مع  
 تبدل الأدوار قيل لهم (ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض) فلا يعد عليه ابطال  
 هذه الأدوار وخلق دور بخالفها اذ ليست قديمة ولا مخلوقة في يوم واحد بل (في ستة أيام)  
 لترتب ما فيه من المخلوقات ~~ثم الكواكب ثم العناصر ثم المعادن ثم النباتات ثم الحيوانات~~  
 (ثم استوى على العرش) ليفيض عليهم بواسطة الحركة اليومية وهذه الحركة (بغنى الليل  
 النهار) أي يجعل الليل سائر الألف فلا يعد منه جعل السعيد شقياً وهذه الحركة (بطلبه)  
 أي النهار بعد الليل (حينئذ) أي سريعاً اذ الحركة الخاصة بطبيعة فلا يعد منه جعل الشقي  
 سعيداً (و) لا يعد عليه ادامة السعادة والشقاوة لانه خلق (الشمس والقمر والنجوم  
 مسطرات بأمره) لا تأثير لها بانفسه اقله أن يطل ما أعطاها (ألا اله المخلق والامر) فهو الذي  
 خلقها وأمرها بالتأثير ولا يمنع عليه شيء بواسطة تعويق من خلقه وأمره لانه (تبارك الله)  
 أي تعظم لانه (رب العالمين) وامتناع شيء عليه يتأني تلك العظمة والرياسة وكيف يترك  
 الاسعاد والاشقاء الأبديين وقد خلق ما خلق ليستدل به عليه فيعبد لكنه انما يعبد اذا علم انه  
 يسعد العابد أبداً ويشقى التارك أبداً (ادعوا ربكم) اذ العبودية تقتضي التذلل فليكن  
 دعاؤكم (تضرعاً) أي تذلاً (و) التذلل انما يتم بالاخلاص فليكن (خفية) لانه أقرب إلى

بقصد هم خلاف رسول  
 الله أي بعبد رسول الله  
 وكذلك قوله واذا لا يلبثون  
 خلقت الا قليلاً أي بعدك  
 (قوله تعالى خزي) أي  
 هوان وخزي هلاك أيضاً  
 (قوله عز وجل خيفة) أي  
 خوف (قوله عز وجل  
 خلال الديار) أي بين  
 الديار وخلال محالة أيضاً  
 أي مصادقة كقوله لا يبيع  
 نفسه ولا خلال وخلال  
 السحاب وخلقه واحد

الاخلاص وكيف تتركون دعاموه وهو تجاوز عن العبودية (انه لا يجب المعتدين) ثم ترك  
 دعائه من قلة مبالاة به (و) هو يستلزم الانسداد في الارض (لا تفسدوا في الارض بعد  
 اصلاحها) على السنة الرسل (و) اذا عبدتم فلا تعجبوا فانه ينافي التذلل المطلوب منها بل  
 خافوا التقصير (ادعوه خوفاً) لا تتركوا من الخوف عبادة بل ادعوه (طمعاً) في تكميلها  
 بفضله ولا يبعد منه ان كنتم محسنين تعبدونه كما نكرم ترويه (ان رحمت الله قريب من  
 المحسنين) كيف لا تقرب رحمتهم والاحسان منشأ رياح المحبة التي اذا انتشرت فعمت  
 اجزاء الهب حلت اوصاف المحبوب كانتها السحب الثقيل بيماء الفيوض فساقتم الى من  
 ففي المحبة كأنه البلد المليت فانزات به الفيوض فانخرجت به ثمرات العاوم والاحوال  
 والمقامات فتقرب رحمتهم من الحسن كطهره وانخراج الثمرات من البلد المليت مع انه لا فعل له  
 أصلاً من الاحسان وانشاء الرياح اذ (هو الذي يرسل الرياح بشراً) يع الجوانب (بين يدي  
 رحمة) أي المطرفان الصبا تثير السحاب والشمال تجتمعها والجنوب تدبره والجنوب تفرقه  
 (حتى اذا أقبلت) أي حلت (مصباباً) ما قلاباً بالماء (ثقالاً سقناً) مع أن طبعه الهبوط (بلد الميت)  
 قابل للقبلة (فانزلنا به الماء) لنحييه بالنبات (فانخرجنا به من كل) أنواع (الثمرات) وكما أعدنا  
 الثمرة الى حالها بعد تلفها بالكآبة (كذلك نخرج الموتى) فلا يبعد من احياء من مات باقناء  
 فمننا أن نحييه بالبقاء بنا (لعلكم تذكرون) من أحوال الثمرات أحوال الآخرة ومنها  
 أحوال الحياة بالله من العبادة على نهج الاحسان (و) لا يلزم اطراد ذلك في حق كل عابد لانهم  
 مختلفون اختلاف الاراضي المنبثقة اذ (البلد الطيب) تربته (يخرج نباته) عزيز النفع  
 لا بذاته بل (بأذن ربه) أي بتيسيره (والذي خبت) كلحرة والسجدة (لا يخرج) نباته (الا  
 نكد) عديم النفع (كذلك نصرف الايات اقوم يشكرون) المواهب بعد مكاسبهم فلا  
 فيسبوننا اليها بل الى فضل الله عليهم (لقد أرسلنا) ارسال الرياح لامطار الثمرات لاجياء  
 موقى القلوب وانخراج النبات الطيب حسناً والخبث نكداً (نوحاً) هو ابن ملك بن متوشلخ  
 ابن اخنوخ هو ادريس عليهم السلام (الى قومه) الذين له عليهم نعمة (فقال يا قوم) الذين  
 حقهم أن يشاؤوا كوني في كمال في (اعبدوا الله) لتكمواوا بكالاته التي يقبضها عليكم هولا  
 غيره فانه (ما لكم من الغيرة الى أخاف عليكم) ان تركتم عبادة الله أو عبدتم غيره (عذاب يوم  
 عظيم) وصف بالعظمة لعظمة عذابه السالب للكالات (قال الملا) أي الاشراف (من قومه)  
 من خبتهم الذي أمد شرفهم (إننا نراك) بأمرك بعبادة الله وترك عبادة غيره ويتخويف  
 العذاب على ترك عبادة الله على عبادة غيره (في ضلال مبين) اذا تأمرنا بعبادة ما لا نذكره وترك  
 عبادة ما نذكره وقد نانا الكمال في عبادة من لا نذكره والنقص في عبادة من نذكره وقد نانا العذاب  
 العظيم الذي لم يحصل للاحده من آياتنا مع احصاء ادم على مثل أفعالنا (قال يا قوم ليس بي  
 ضلال) أي شيء من الضلال فان المعبود يجب أن لا يدركه العابد اذا المدركه محاط به وهو  
 فاعبروا المعبود يجب أن يكون له الكمال المطلق والارواح التي لا ترى أكمل من الاجسام

الذي يخرج منه المطر  
 قوله عز وجل خطأ  
 كبيراً انما اضلها يقال  
 خطئ وأخطأ واحدا اذا  
 أثم وأخطأ اذا فانه الضواب  
 قوله عز وجل خلفه  
 أي يخلف هذا هذا كقوله  
 عز وجل جعل الليل والنهار  
 خلفاً أي اذا ذهب هذا  
 جاء هذا كأنه يخلفه  
 ويقال جعل الليل والنهار  
 خلفاً أي يخالف أحدهما  
 صاحبه وقتاً ولونا قوله



والاعراض المرتبة والمعبود يجب أن يكون أكمل من الارواح ولست بوعده العذاب ضلالاً  
 (ولكني رسول) والرسول لا بد وأن يكون منذراً وقوعه ممكن لانه (من رب العالمين) ذي  
 العلم التام والقدرة التامة وان في فيه صادق لاني (أبلغكم رسالاتي) فلا يكون خوارق  
 الاتصديقهالها (و) لولم يدل خوارقي على تصديقي لوجب عليكم قبول قول لما علمت اني (أنصح  
 لكم) لولم تعلموا نصي لوجب عليكم قبوله لما علمت اني (أعلم) من الامور الغيبية التي يعلم  
 أنما لا تعلم الا بطريق الوحي (من الله ما لا تعلمون) أنكرتم رسالتي (وعجبت أن جاءكم ذكر)  
 أي موعظة (من ربكم) أي الذي رباكم بوجوه التريسة وهذا أكملها لكن لم ينزل عليكم  
 لئلا يلجئكم الى الايمان أو اقصوركم بل (على رجل) كامل وان كان (منكم) لئلا يلجئكم  
 الى الايمان اسبق ايمانه بل (لينذركم) عن العذاب (و) لولم يكن عذاب لوجب أن ينذركم  
 النقائص (لتتقوا) أي لتعظوا عن النقائص (ولا ينصرفي حقكم على الصغف من  
 النقائص بل (لعلكم ترجون) باقضة الكالات عليكم (فكذبوه) من خبثهم ونكادتهم  
 مع ظهور صدق هذه الكالات بخثنا بالعذاب العام من الطوفان الذي هو مثال ما أنزل الله  
 عليهم من ماء الشرائع لما لم يشكروه جعل عذابا لهم (فأنجيناهم والذين معه) ليدل على حقيتهم  
 وان كانوا (في الفلك) اذ لا يبق في مثل ذلك الطوفان الا بطريق خرق العادة (وأغرقنا الذين  
 كذبوا بآياتنا) مع ظهورها لعمامهم (انهم كانوا قوما عمن) فلم يستنبروا بنور الوحي الذي  
 هو كالشمس ولا بظهور الآيات ولا بآية الطوفان المفرق لهم بعد اذاربه على تكذيبهم  
 (و) أرسلنا اوسال الرياح للامطار (الى) بنى (عاد) هو ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح  
 (أخاهم) لانه أنصح لهم (هودا) هو ابن عبد الله بن رياح بن الجلود بن عاد وقيل هو ابن شالخ  
 ابن أرغشة بن سام بن نوح (قال يا قوم) الذين حقهم أن يكونوا مني (اعبدوا الله) ليفيض  
 عليكم الكالات التي بها حياة قلوبكم اذ ليس لغير ذلك فانه (مالك من الغيرة) يفيض  
 عليكم شيئا (أ) تتركون عبادته وتعبدون غيره (فلا تتقون) أن يسلبكم الكالات ويعذبكم  
 فيضان ما يحيي قلوبكم (قال الملا الذين) غلب خبثهم حتى (كفروا) مع كونهم (من  
 قومه) لا كثره بن سعد (انا نراك) مقبكا (في سفاهة) أي خفة عقل حيث فارقت دين كل  
 العقلاء (وانا) لورأينا كمال عقل ما اتبعناك أيضا فانا (انظنك من الكاذبين) اذ يعد أن  
 يرسل الله أحدا من أهل الارض اليهم (قال يا قوم ليس بي سفاهة) أي شيء منها اذ لم أفارق  
 العقلاء في أمر الاخرة وان كانوا أعقل بأمور الدنيا ولست به فيه بأمور الدنيا أيضا  
 (ولكني) كامل العقل بأمور الدارين لاني (رسول من رب العالمين) لاصلاح أمر الدارين  
 لذلك (أبلغكم رسالاتي) في اصلاحهما (و) قد علمت اصلاحا اذ (أنا لكم ناصح) أي مستقر  
 على التصح ولا مكرفي نصي اذ علمت اني (أمين) أي مشهور بالامانة (أ) تظنون كذبي (وعجبت  
 أن جاءكم ذكر) ما يذكركم الكالات التي أودعها الله في فطرتكم فامكن اخراجها بخراج  
 الخيرات والنبات ولا يسهل كونه (من ربكم) الذي دباكم بالكالات الدنيوية فلا يسهل منه

عز وجل (الذرية) أي الاختيار  
 (قوله عز وجل ختامه  
 مسك) أي آخر طعمه  
 وعاقبته اذا شرب أي  
 يوجد في آخره طعم المسك  
 ورائحته يقال للعطار اذا  
 استرى منه الطيب اجعل  
 خاتمه مسكا

• (باب الدال المفتوحة) •  
 (قوله عز وجل دابة) كل  
 ما يدب (قوله عز وجل  
 داب آل فرعون) أي عادة



أن يريكم بالكمالات الاخرية ولم يفرض اخراجها الى رأيكم لاحتجابه بالامور الدينية  
 فانزله (على رجل) كامل كشف له عنها وان كان (منكم لينذركم) بطلان ما في فطرتكم  
 وهو يفسد عليكم امر الدارين (واذكروا) عند انذارى بقساد امر الدارين عذاب قوم  
 نوح (اذ جعلكم خلفاء) أي بدلا عنهم لكونكم (من بعد قوم نوح) أنتم عليكم أكثر عما  
 أنتم عليهم اذ (زادكم في الملقن بسطة) أي قامة وقوة فلو عذبكم لكان أشد عما عذبهم فان لم  
 تخافوا العذاب (فاذكروا آلاء الله) لتخصصوه بالعبادة (لعلكم تفلحون) باستدانتها  
 واستزادتها (قالوا اجتمعنا) رسولا من الله (لنعبد الله وحده) على ان الهيته كافية للمهمات  
 كلها (ونذرنا كان يعبد آباؤنا) لتوقعهم حصول بعض المهمات منهم فان كنت رسولا  
 بفحوص العذاب على ترك تخصيصه بالعبادة (فأتينا) الآن (بعائدهنا) يوم القيامة (ان  
 كنت من الصادقين) في أن الله يعذب يوم القيامة من لا يخصه بالعبادة (قال قد وقع) أي  
 نزل قبل القيامة (عليكم من ربكم) الذي رباكم بكناية المهمات كلها فنسبتم بعضها الى غيره  
 وكذبتم من أرسل اليكم مخوفا فاستجلمتم العذاب (رجس) أي عذاب يرتجس أي  
 يضطرب بكم فلا يقركم على ما أنتم عليه من الكمال كيف (و) قد وقع عليكم منه (غضب)  
 لرؤيتكم نقصه في كفاية المهمات واشراكم معه من هو في غاية النقص في أعلى كلالته  
 التي هي الالهية (أتجادلونني) من غاية خبثكم ونكادتكم (في) مسميات (أسماء)  
 ليس فيها معاني التي وضعت لها لغة لكن (سميتوها أنتم وآباؤكم) بهاء على توهم معانيها  
 فيها من غير دليل اذ (ما نزل الله بها من سلطان) أي دليل حمى ولا عقلي ولا نقلي ولا يتأخر  
 ذلك الى مدة (فاتظروا) وقوه معا عن قريب وليس ذلك بمجرد تخويف بل (اني معكم  
 من المنتظرين) فجاء منتظرهم بحيث لا ينجو منه بمجرد العادة أحد وجعل من قبيل  
 الريح التي تنقدم الامطار لكفرهم بريح الارسال (فأنجيناهم والذين معه) على خرق العادة  
 (برحمة منا) ليدل على رحمتنا عليهم في الآخرة (و) قد دللنا على ان عذابهم للغضب عليهم  
 الموجب لعذابهم في الآخرة أنا (قطعنا دابر القوم الذين كذبوا بآياتنا) أي استأصلناهم  
 وعذاب الابتلاء لا يكون بطريق الاستئصال (و) قطعنا أيضا دابر المترددين الذين  
 (ما كانوا مؤمنين) لان التردد مع الظهور تكذيب (و) أرسلنا ارسال الرياح الممطرة  
 للاحياء (الى) بني (عمود) هو ابن عابر بن ارم بن سام (أخاهم) لاهتمامه باحياء أمورهم  
 واصلاحها (صالحا) هو ابن عبيد بن أسف بن مامع بن عبيد بن حادر بن عمود (قال  
 يا قوم) الذين أحب حياتهم (اعبدوا الله) الذي يفيض عليكم الحياة لاستفاضته الحياة  
 الابدية التي لا تحصل من غير فاته (مالك من الغيرة) يفيض عليكم حياة فضلا عن  
 الابدية (قد جاءكم بينة) أي دلالة (من ربكم) على افاضته الحياة اذا فاضها على  
 الجادات (هذه ناقة الله لكم آية) التي خلقها لكم آية بافاضته الحياة على مضرة في الجبل

آل فرعون (قوله عز وجل  
 درجات عند الله) الجنة  
 درجات أي منازل بعضها  
 فوق بعض (قوله عز وجل  
 الدرك الاسفل من الدار)  
 النار درجات أي طبقات  
 بعضها دون بعض وقال  
 ابن مسعود الدرك الاسفل  
 نوابغ من حديد صخرة  
 عليهم يعني انها لا أبواب  
 لها (قوله عز وجل دابر  
 القوم) آخر القوم (قوله

فصارت حيواناتا كل وتشرب (فذر وهاتا كل) عسبا (في أرض الله) التي لا يملكها  
غيره فيكون له منعها من الاكل فيها (ولا تسوها بسوء) فضلا عن قتلها اذا تأذت منها  
دوابكم (فياخذكم) بدل اذية دوابكم (عذاب أليم) في الدارين لجرائمكم على آيات الله  
باطالها (واذكروا) افاضة الحياة الدنيوية عليكم لترجوا الحياة الاخرية منه (اذ  
جعلكم خلفاء من بعد عاد) لو لم ترجوها لوجب عليكم شكره اذ (بؤاكم) أي قروكم  
(في الارض) أي اجبر (تضدون من سهولها) أي مما نأخذون من سهولها من اللبن  
والاجر (قصورا) يبنونها في السهول لتسكنوها أيام الصيف (وتقصون) أي تشقون  
الارض من كونها (الجبال) لتصير (بيوتا) لتسكنوها أيام الشتاء (فاذكروا آلاء الله)  
لتصرفوها الى ما خلقها لاجله (و) أقل ما يجب فيها ان (لا تعثوا) أي لا تفسدوا فسادا  
عمدا (في الارض) بالاضلال حال كونكم (مفسدين) على أنفسكم أمورها بالاضلال  
(قال الملا) أي الاشراف لانهم (الذين استكبروا) عن الايمان بعد ظهور آية الناقة  
والكلمات الناصحة مع كونهم (من قومه) الذين عرفوا صدقه وأمانته من غابة خبيثهم  
ونكادتهم (للدن استضعفوا) فلم يكن لهم استكبار يمنعهم من الانقياد (لمن آمن منهم)  
لان كان من اتباعهم (أتعلمون) من آية الناقة ومن الكلمات الناصحة (أن صالحا  
مرسل) كآله جاء (من) عند (ربه) أم آمنتم به نقا فاطماعم فحصل منه (قالوا) علمنا ذلك  
فصدقناه في جميع ما أوفى به (انا بما أرسل به) وان كان فيه ما لا يصل اليه عقلنا (مؤمنون  
قال الذين استكبروا) انما بالذي آمنتم به (أي بجميع ما آمنتم به من رسالته ورسالة غيره  
وان كان فيها ما هو أوضح من الشمس (كافرون) فأنكروا آية الناقة وكذبوه في اصابة  
العذاب عن مسها بالسوء (ففقروا الناقة) أي عقر بعضهم برضا الباقيين (وعتوا) أي  
استكبروا (عن أمر ربه) بعبادته وحده ايمت لهم بذلك كفرهم (و) زادوا الاستهزاء  
بصالح حتى (قالوا يا صالح اتنا بما تعدنا) على عقر الناقة (ان كنت من المرسلين) فان الله  
ينصر رسوله على أعدائه (فاخذتهم الرجفة) أي الصيحة التي يحصل منها الزلزلة المشددة  
بدل صوت الناقة عند عقرها وبدل حركتها عند نزاع الروح (فاصبحوا في دارهم) أي  
مكأنهم (جانحين) أي ساقطين على وجوههم ميتين بدل موت الناقة وسقوطها والصيحة  
والزلزلة من آثار الریح المرسله التي كانت رجفة فانقلب عذابا (فتولى) أي فاعرض  
(عنهم) صالح فلم يشفع لهم (وقال) في الاعتذار (يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربّي) المتضمنة  
لنصويف العذاب عنه (و) لم تنفعن الضر راكم اذ (نصحت لکم) فأمرتكم بكل خير  
ونهيتمكم عن كل شر (ولكن) كره قوه لانكم (لا تحبون الناصحين) من الرسل والانبياء  
والعلماء فانهم أهوتكم (و) أرسلنا ارسال الرياح للامطار (لوطا) هو ابن هارون  
أخي ابراهيم عليه السلام هاجر معه من بابل فنزل ابراهيم ببلد سبطين ولوط بالاردن فبعثه  
الله تعالى الى أهل سدوم لحياتهم بافهامهم (اذ قال لقومه) الذين بعث اليهم فأجاب

عز وجل دلاهما بغرور  
يقال لكل من ألقى انسانا  
في بليّة قد دلاه بغرور (قوله  
عز وجل دكا) أي مد كوكا  
يعنى مستويا مع وجهه  
الارض ويقال ناقة دكا  
وهي المتهرشة السنام في  
ظهرها والمجبوبة السنام  
وأرض دكا أي ملساء  
(قوله عز وجل ودرسوا  
ما فيه) أي قرؤا ما فيه  
(وقوله عز وجل وليقولوا  
درست) أي قرأت ودارست

حياتهم كأنه أخوهم (أنتون الفاحشة) أي الفعلة المنهية غاية القبح سابقين لها لأنه  
 (ماسبقكم من أحد من) الحيوانات في (العالمين) فيكون لكم وزرها ووزر من  
 عملها بعدكم (انكم) مع كونكم عقلاء (لأنون الرجال) الذين خلقهم الله ليأثروا  
 النساء لئلا يأنسهم الرجال (شهوة) مجردة عن الحرث (من دون النساء) أي مجاوزين عن  
 مؤاناة النساء وليس مقصودكم قضاء الشهوة لانقضائها بالنساء مع افادته التسلسل وان لم  
 يقصد (بل أنتم قوم مسرفون) أي مجاوزون الحد في كل باب (وما كان جواب قومه)  
 في مقابلة نصحه (الأن قالوا اخرجوهم) أي لوطا والمؤمنين (من قريبتكم) معالين  
 بما يوجب تقريرهم مع توقيفهم وهو قولهم (انهم أناس يتطهرون) أي يبالغون في  
 الطهارة فيحترزون مواضع النجاسة فأخذوا لخبثتهم ونكادتهم (فأنجيناهم وأهلهم) لطيبهم  
 (الامراته) لم تنجها لخبثتها لذلك أمرناهم بالخروج دونها حتى (كانت من الغابرين)  
 أي الباقيين في دورهم فأصابها ما أصابهم (و) هو أنا (أمطرنا عليهم مطرا) أي نوعا من  
 المطر غير متعارف ولا كفرهم بمطر الشرائع الهي بابتاء التسلسل وغيره فانقلب عليهم في  
 صورة العقاب (فانظر كيف كان عقوبة المجرمين) كيف ينقلب عليهم نعم الله عند كفرهم  
 بها نقما (و) أرسلنا ارسال الرياح لادمطار للاحياء (الى) بنى (مدين) هو ابن ابراهيم  
 (أخاهم) المحب كمالهم دينار الدنيا (شعيبا) هو ابن نوبة بن مدين وأبرز ميكيل بن يشجر بن مدين  
 أو ابن شير بن نوب بن مدين لتقوم حياتهم من الاخرى والدينية اذ (قال يا قوم)  
 الذين أحب كمال حياة دينهم ودينهم (اعبدوا الله) احييكم بجميعة الابدية التي لا تحصل  
 من غير لانه (مالكم من اله غيره قد جاءكم بينة) على تلك الحياة (من ربكم) الذي رباكم  
 لتعبدهم ورفير بكم بها وهي فتحة لباخرة لال الحياة الدينية التي هي من رعتها (فأوفوا)  
 للناس (الكيل والميزان) لتوفى لكم فوائد تلك الحياة (ولا تجسوا الناس أشياءهم)  
 بأخذ المكس والسرقة ونقص القيمة فانها كالتنص في حياتهم المستلزمة للنقص في ذواتهم  
 قيس تلزم النقص في حياتكم الاخرى المستلزمة للنقص في ذواتكم (و) كيف لا وهو  
 افساد في المزرعة (لاتفسدوا في الارض بعد اصلاحها) بوضع الكيل والوزن والحدود  
 والاحكام (ذاكم) وان رأيتموه ضررا (خيراكم) في الحال توجه الناس اليكم والمال  
 (ان كنتم مؤمنين) بان الله يكمل لمن كل حكمته ما نقص من جهة بجهات آخر ولا أقل  
 من تكميل الجهة الاخرى (و) لكنكم محتصين بسلك سبيله وانتم لانه لا يكون بل تمنعون  
 عنه (لاتقعدوا بكل صراط تعدون) أي يخوفون الناس من سلوكه (وتصدون) أي  
 تمنعون السالكين (عن سبيل الله) ان يسلطوا المنه لانكم تمنعون (من آمن به) ان يستمر  
 على ايمانه كيف (و) لاتتركوا بها الجاهل (تبغونها) أي تطلبون تغييرها لتوقعوا فيها  
 بالقاء الشهات (عوجا) فهذا عند منكم مع الله (و) تعمدون في معاندته على كفرتكم

أي قارأت أي قرأت وقرئ  
 عليك ودرست قرئت  
 ونعلت ودرست أي درست  
 هذه الاخبار التي تأتيها  
 أي انجحت وذهبت وقدم  
 كان يصعد بها قوله  
 عز وجل دار السلام  
 يعني الجنة والاسلام الله  
 عز وجل وقيل دار السلام  
 دار السلامة (دوائر)  
 الزمان صروفه التي تأتي  
 مرة بمر مرة بشر يعف  
 ما خاط بالانسان منه

مع انه موجب للشكر (اذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم) باعدد والعدد (و) لا تنظروا  
 الى قوتكم وكثرتكم في الحال بل (انظروا كيف كان عاقبة المفسدين) مع كثرتهم  
 وقوتهم (و) لانه قد دوا انكم مصلحون بكل حال بل (ان) اي انه (كان طائفة منكم  
 آمنوا بالذي ارسلت به) ليكونوا مصلحين به (وطائفة لم يؤمنوا) زاعين انهم الباقون على  
 الاصلاح (فاصبروا) عن الجزم باصلاح من لا يؤمن (حتى يحكم الله) فيفترق (بيننا) بنصر  
 الحقين واهلاك المبطلين (وهو خير الحاكمين) فلا يعكس الامر (قال الملا) الذين استكبروا  
 من قومه) لا حاجة الى الصبر بل قد حكم الله اذ جعل لنا الغلبة عليكم وأعطانا القدرة  
 على اخراجكم وتحويلكم الى الكفر (انخرجنا يا شيعي) والذين آمنوا معك من  
 قريتنا أو اتبعون) الى ترك دعوى الرسالة والاقرار بها داخلين (في مائتا) ملة المشركين  
 (قال أ) يجعلوننا في ملتكم (ولو كنا كارهين) لها مع انه لا تدعى الا كرامة لان دينكم ان  
 كان حق لم تكن بالاكراه منقادين له وان كان باطلا لم تكن بالاكراه متصفين به لانه بالحقيقة  
 صدقة القلب ولا يسرى اكرهكم اليه وكيف لا كرهه وهو يستلزم غاية القبح والظلم (قد  
 افترينا على الله كذبا) بأن له شريكا (ان عدنا) الى ترك دعوى الرسالة والاقرار بها  
 لندخل (في ملتكم) القائلة بأن له شريكا (بعد اذ نجانا الله منها) فأرانا انه كالانجاء من  
 النار (وما يكون لنا ان نعود) عن دعوى الرسالة والاقرار به فانصير (فيما الا أن يشاء الله  
 ربنا) الذي يرينا بما علم من استعدادنا لانه (وسع ربنا كل شيء علما) فعلم كل استعداد  
 كل واحد في كل وقت لكن (على الله توكلنا) ليحفظنا عن المصير اليها (ربنا) ان قصدوا  
 اكرهنا عليهم أو اخرجنا من قريتهم (افتح بيننا وبين قومنا بالحق) فغلبنا عليهم (وأت  
 خير الفاتحين) فلا تغلب الظالمين وان كثروا على الظالمين اذا استفتحوك (وقال الملا)  
 الذين كفروا من قومه) عند بأسهم عن مغالبة شيعي وقومه حتى خافوا على من بقى على  
 الكفر ان يلحقوا به (لئن اتهم شيعيا) فاقبل ما فيه من الضر والخسران (انكم اذا  
 لخاسرون) بفوات زوائد الكيل والميزان فهذا القدر كاف في الفتح لتمييزه بين الخاسر  
 وغيره فاناهم الله بالفتح الحقيقي (فأخذتم من الرجفة) أي الصيحة مع الزلزلة (فأصبحوا  
 في دارهم جاثمين) أي ساقطين ميتين لا ينتفعون برؤس أموالهم ولا بزوائد هابل (الذين  
 كذبوا شيعيا) كأن لم يغنوا فيها) استأصلناهم كأنهم لم يقيموا هابل (الذين كذبوا شيعيا  
 كانوا الخاسرين) حياتهم التي بها الانتفاع بكل نافع (فتولى عنهم) أي فاعرض عن  
 شفاعتهم والحزن عليهم (وقال) في الاعتذار (يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت  
 بما يفيد لكم) ربح الدارين ويمنعكم خسران ما كنتم كافرين (فكيف أنسى) أي  
 أحزن (على قوم كافرين) فضلا عن أن أستغل بشفاعتهم ثم أشار الى أن خسران لام  
 الهالك لم يكن عن عدم التفاتهم لمجرد الاعلام القولي بل كان مع الاعلام القولي أيضا

(قوله عز وجل عليهم دائرة  
 السوء) أي عليهم يدور من  
 الدهر ما به وهم (قوله  
 تعالى دعواهم فيها) أي  
 دعواهم أي قولهم وكلامهم  
 والدعوى الادعاء (قوله عز  
 وجل دأب جدافي الزرعة  
 ومتابعة أي تدأبون دأبا  
 والدأب الملازمة للشيء  
 والعادة (قوله عز وجل  
 داخرون) صاغرون أذلاء  
 (قوله عز وجل دخلا بينكم)  
 أي دغلا وخيانة (قوله عز

فقال (وما أرسد في قرية) من القرى (من نبي إلا أخذنا) قبل الإهلاك الكلى (أهلها)  
 بالبأساء والضراء) أى الشدة والمرض بحيث يرضى نضرهم (لعلهم يضرعون) أى  
 يتذللون فيتركون التكبر (ثم) لما أصروا على التكبر أنعمنا عليهم مكرهم حتى (بدلنا)  
 مكان السيئة) أى الشدة والمرض (الحسنة) أى السعة والسلامة (حق عقوا) أى  
 كفروا عددا وعددا (وقالوا) لم يكن من البأساء والضراء تصديقا لوعدها بل هو مثل  
 ما (قدم آباءنا) الذين لم يأتهم الرسل (الضراء والسرء) احسانا ثم زال عنهم فازدادوا  
 كفرا بعد الاعلام القولى والقولى (فأخذناهم بفتنة) اذ لم يفهم الاعلام القولى والقولى  
 وليس المراد عدم ما يفيدهم اليقين بل أخذوا (وهم لا يشعرون) به بوجه من الوجوه  
 (و) لم تكن هذه المؤاخذه الاخيرة لهم فانه (لو أن أهل القرى) طابوا اعتقادا وعملا بأن  
 (آمنوا واتقوا ففتحنا عليهم) بدل القبح بالعذاب (بركات) نازلة (من السماء) نائمة من  
 (الارض) ليخرج نباتهم طيبا باذن ربهم (ولكن) خبثوا اذ (كذبوا) فلم يخرج الانسكا  
 ففتحنا عليهم العذاب (فأخذناهم بما كانوا يكسبون) جهل أهل القرى هذه السنة  
 الالهية فى القرى الهالكه (فأمن أهل القرى) مكة وما حولها (أن يأتهم بأسنا ياتنا) أى  
 لا (وهم نائمون) أى حال كمال الغفلة التى لا يرتفع حجابها بالانتباه (أ) آمنوا من ذلك  
 (وأمن أهل القرى أن يأتهم بأسنا ضحى) وقت غايه الظهور والانكشاف (وهم) غافلون  
 عنه مع غايه ظهوره اذ (يلعبون) آمنوا ذلك كله (فأمنوا مكر الله) وهو أخذ العبد  
 من حيث لا يحتسب (ولا يأمن مكر الله) مع كثرة ما رأى من أخذه العباد من حيث  
 لا يحتسبون (الا القوم الخاسرون) عقولهم فصاروا خاسرين اناسا يتهم بل أخس من  
 لبيهم (أ) آمنوا المكر (ولم يهد) أخذنا باللام الماضيه بذنوبهم (لذين يرون الارض من  
 بعد أهلها) الماخوذين (أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) كما أصبنا الموروث منهم نعم نهدمهم  
 بالبيان (ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون) البيان مع انه واجب السماع اذ (تلك  
 القرى قصص) مع ظهور صدقنا (عليك) أى أيها الصادق بعضا (من آياتنا) مما يدل على  
 مؤاخذتهم بذنوبهم لاصرارهم على بعد التنبه (و) ذلك لانهم (لقد جاءتهم رسلهم  
 بالبينات) يدعوهم الى ما ينالونها (فما) أزالوا أعظمها لانهم ما (كانوا يؤمنوا) بعد  
 مجيئهم بالدلائل القاطعه (بما كذبوا) به (من قبل) أى من قبل مجيئهم به بل استوت عليهم  
 الخلفان لم يوثقهم دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة لما طبع الله على قلوبهم  
 (كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين) فلا تلى شكهم بالآيات والنذر انكساده  
 أرضهم وخبثها (و) لذلك لو عاهدوا أن يؤمنوا عند آية مقترحة أو بليسة منزلة لم يؤمنوا  
 عند هابل (ما وجدنا لا) كفرهم من عهد في باب الايمان ولا غيره (وان) أى وانه (وجدنا  
 أكثرهم لفاسقين) أى خارجين عن قواعد العقل والعدل فلذلك أخذناهم وقد وجدنا مثل  
 فعلهم فى هؤلاء فيخاف عليهم مثل ما جرى على أولئك (ثم) لم ينقطع منا ارسال الرسل كالرياح

وجل دركا) لحاقا كقوله  
 لا تخاف دركا ولا تخشى  
 (قوله عز وجل داخنة)  
 أى بالأسلة زائلة وكذلك  
 قوله عز وجل ليدحضوا به  
 الحق أى ليزيلوا به الحق  
 ويذهبوا به ودحض هو  
 أى زال ويقال مكان  
 دحض أى منزل من راق  
 لا تثبت فيه قدم ولا حافر  
 (الدهر) مرور السنين  
 والايام (قوله عز وجل  
 ديار) أى أحدا ولا يتكلم

المطر ولا حياة فان طابوا فقصنا عليهم البركات والا الهلاك لذلك (بعثنا من بعدهم) أى  
 بعد هلاك أقوام الانبياء المذكورين الذين لم يكونوا يؤمنوا وان عهدوا به لضرورة  
 (موسى بآياته) المنسوبة الى عظمتنا مما يدل على عظم فيضنا عليه (الى فرعون وملاته)  
 الذين هم كالبلد الخبيث لا يخرج عنهم نبات الايمان وان عهدوا به مرارا (فظلوا بها) اذ  
 جمعوا ما هو سبب الاملاح سبب الفساد وهو السحر افساد العقائد الخلق من غاية خبثهم  
 (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) افسد الله عليهم ملكهم وآتاهم اعداءهم (وقال موسى)  
 دفعا لافسادهم فيها ببيان كونها دلائل الصدق لظهورها على يدى الصادق (يا فرعون)  
 أى يا ملك مصر الذى لا يقدر احد ان يكذب عنده سيما بما يبطل دعواه (انى رسول من رب  
 العالمين) على انى لولم أخف أحدا (حقيق) أى جدير بماعلمت من حالى الاستقرار (على)  
 أن لا أقول على الله الا الحق) وقد دلت الآيات على حقيقى لانه (قد جئتكم بينة) أى آية  
 شهد على حقيقى بحيث يعلم بالضرورة انها (من ربكم) الذى رباكم بالبينه وكيف لا يرسل  
 عليك وقد علمت عليه خواص عباده (فأرسل معى بنى اسرائيل قال) لانهم استقرارك  
 على صدقك بعد ما غبت عنها هذه المدة المديدة لكن (ان كنت جئت بآية) تدل على صدقك  
 (فات بها ان كنت من الصادقين) باقيا على ما عرفت منك (فأتى عصاه) التى هى جاد  
 (فاذا هى) من غير ستره ومعالجته سبب (ثعبان) أى حية كبيرة فاضت عليه الحياة لتدل  
 على فيضان الحياة العظيمة على يديه (مبين) أى ظاهر لا متخيل وكانت فى الصورة عظيمة الجنة  
 بين لحية ثمانون ذراعا وضع لحية الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه  
 الى فرعون فهرب وصاح يا موسى أنشدك بالذى أرسلاك خذ وأنا أو من بك وأرسل معك  
 بنى اسرائيل فأخذاهم موسى فعادت عصاهم قال فرعون هل لك آية أخرى قال نعم (و) ادخل  
 يده فى جيبه ثم (نزع يده) من جيبه (فاذا هى بيضاء) يغلب شعاعها الشمس (لناظرين)  
 من غير بياض فيها ليدل على انه يظهر على يديه شرائع تغلب أنوارها المعنوية الانوار  
 الحسية وتنفى بها الحياة بالله (قال الملائكة) أى الاشراف الذين يكرهون شرف الغير  
 عليهم سبعا من جهة كونهم (من قوم فرعون) الذين على دين ملوكهم فى التكبر لافق آياته  
 الظاهرة عن خواطر الخلق (ان هذا الساحر علم) ما هربا به ولا يقتصر على دعوى الرسالة  
 بل (يريد أن يخرجكم من أرضكم) بسحره ليقال له فرعون (فماذا تأمرون)  
 أى تشيرون اشارة لا تخالفكم فيها كما لا يخاف الماء والاصم المطاع (قالوا أوجه وأخاه)  
 أى أخراهم هالك لا تنسب الى الظلم الصريح المنافى لدعوى الالهية (وارسل فى المدائن)  
 أى مدائن الصعيد من نواحي مصر شرطا (حاشرين) من فيها من السحرة اليك (يا نوك بكل  
 ساحر علم) ما هرب فى باب السحر ليجتهدوا على مغالبة ما خشروهم (وجاء السحرة فرعون  
 قالوا ان لنا) على دفع العدو من ملكك (الاجرا) مثل أجر العسكر الكبير اذا غلبوا فحصل  
 لهم الغنائم وتعطيتهم وراهم من عندك (ان كل نفس الغالبين قال نعم) لكم ذلك الاجر

به الا فى الجسد يقال تافى  
 الدار أحد ولاديار (دبر)  
 أى دبر الليل التمار اذا جاء  
 خلقه وادبر أى ولى (قوله)  
 عز وجل دحاها أى بسطها  
 (قوله عز وجل دساها)  
 أى دس نفسه أى أخفاها  
 بالقبور والمعاصى الاصل  
 دسها فقلبت احدى  
 السنين ياء كما قبل تظنيت  
 والاصل تظننت (قال أبو  
 عمر سئل عن هذا تعلب  
 وأنا أسمع فقال دس نفسه

(و) تزيدون عليهم بزيادة عظيمة (انكم لمن المقربين) الذين يحصل لهم ما لا يحصل للعسكر اذا غمروا (قالوا يا موسى اما ان تلقى) أولا (واما ان نكون) بالقائنا أولا (نحن الملقين) دونك فاما اذا القينا تحيرت فلا يتأتى لك الالقاء (قال) بل (ألقوا) فالى لأبالي لكم (فلما ألقوا صرخوا عين الناس) خيلوا الهام ليس في الواقع (واستربوهم) أى وخوفوهم انه لا يمكن لموسى معارضتهم (و) ذلك لانهم (جاؤا بصحر عظيم) فوق ما يتعارف من الصحرة اذ القوا حبالا غلاظا وخشب باطولا كأنهم احياء ملأت الوادى وركب بعضهم بعضا (وأوحينا) لدفع ذلك السهر الذى لا يمكن معارضته بصهر آخر (الى موسى) الذى قصدوا مغالبتها أمرين له (أن أتى عصاك) التى أعطيت الحياة الحقيقية لا بطل وجود ما خيلوا فيه الحياة واللقاء (هذه هى تلقف) أى تبتلع (مابا فكون) أى يصرفونه من الجهادية الحقيقية الى الحيوانية التخيلية (فوقع الحق) أى ثبت الاعجاز (وبطل ما كانوا يعملون) لا بطل الاعجاز (فغلبوا) أى فرعون وقومه (هنالك) أى في مكان الموعد الذى اجتمع فيه أهل مملكتهم بدعوته لظنه غلبة السهرة (وانقلبوا) أى رجعوا الى أهلهم ليأسهم عن الغلبة مرة أخرى (صاعرين) أى ذليلين بعدما خرجوا متكبرين بوجه الغلبة (و) قد ذل أكثر منهم من اراد التكبرهم اذ (أتى السهرة) على نهج الاضطراب (ساجدين) اذ قالوا حين لم يجدوا احبا لهم وعصيتهم لو كان صهر البقيت حبالنا وعصينا فحصلت لهم الحياة الابدية اذ (قالوا آمننا برب العالمين رب موسى وهرون) لفرعون الزاعم أماربكم الاعلى فظهر كونهم كالبلد الطيب (قال فرعون) من غلبة الخبث عليه (آمنت به) أى برب موسى وهرون (قبل أن أذن لكم) مع انى الهكم وأنتم عبيدى فليس لكم ان تؤمنوا بالله آخر بغير اذنى وليس هذا غلبة موسى بالحقيقة بل (ان هذا) الصنع (المكبر) أى حيلة (مكروهة) أى دبرتموه أنتم وموسى (في المدينة) في مصر قبل الخروج للميعاد (أخرجوا منها أهلها) ليحصل لكم ملكها (فسوف تعلمون) عاقبة فعلكم الغدر على المملكة (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى جانيين متخالفين (ثم لا تصلبنكم أجمعين) كما يفعل عن قصد الملك (قالوا) ان الذى تهمدنا به هو الذى يقربنا الى من آمننا به (انالى ربنا منقلبون) فيحيينا بحياة خير من الحياة الدنيوية (و) ما قصدنا الملك بل (ما ننقم) أى تنكر (مننا) الا أن آمننا بآيات ربنا لا بطريق السماع من الغير بل بطريق المشاهدة (لما جاءتنا ربنا) اجعل لكوننا بحقيقة قباليتنا بالناس فيه آية (أفرغ) أى افض (علينا نصبرا) يفرمنا (و) لانفسيرنا بالانتقام أو بشبهة أخرى عن الاسلام بل (توفنا مسلمين وقال الملك) من قوم فرعون (خوفنا من انقلاب الخلائق عليهم حين رؤوا الصحرة يتصملون الشدائد من أجله) (أتدرك) أتترك (موسى وقومه) احياء (ليفسدوا في الارض) أى في أرض مملكتك بتغيير الناس عنك (ويترك وآلهتك) أى ويترك كل أحد عبادتك وعبادة آلهتك التى أمرت

في الصالحين وليس منهم  
(قوله عز وجل دمدم عليهم  
وهم) أى أوجف بهم  
الارض أى حرکه افقواها  
عليهم وقيل فتواها  
قسوى الامه بانزال العذاب  
بصغيرها وكبيرها بمعنى  
سوى بينهم

\* (باب الدال المضموه) \*  
(قوله عز وجل دلوك  
الشمس) ميلها وهو من عند

ان تعبد على انك ربهما وربهم سم فانت ربهما الاعلى (قال) انا وان تركاهم لثلاثين قال هزنا عن  
 حاجتهم لانهم كان احد من موافقتهم (سنتقل ابناءهم ونستحي نساءهم) فيضاف من  
 يوافقهم من ذلك وان لم يبال لنفسه (و) ان تمهوا ذلك فلان بالي لهم (انافوقهم قاهرون)  
 نقهر كل من وافقهم (قال موسى اقومه) الذين قيل لهم هذا الكلام (استمعوا بالله) على  
 دفع ما ارادوا (و) ان لم تعانوا (اصبروا) على الاسلام فلا تضيقوه للاموال الذينة مع انها  
 ايضا لله فله ان يعطيكم كما اعطاهم اياها (ان الارض لله يورثها) أي يعطيها واحدا بعد آخر  
 (من يشاء) من صالح وطالح لكونهم (من عباده) فله ان يجعلها مزرعة للبعض وحمية على  
 البعض (و) هو ان اعطاهم بعض الطالحين فغلبوا على المتقين حينئذ الكس (العاقبة للمتقين  
 قالوا) لم يبق فينا الصبر اذ طالت الاذية علينا اذ (اوذينا) به قتل الابناء واستحياء النساء (من  
 قبل ان تأتينا) لثلاثين (ومن بعد ما جئنا) لثلاثين (قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم)  
 أي قرب رجاء ان يهلك ربكم عدوكم الباقين في اهلاك اوليائه (و) رجاء ان يفعل  
 ما هو أشد عليهم وأنفع لكم وهو ان (يتخلصكم في الارض) اقامة لاوليائه مكان  
 اعدائه والولاية والعداوة بحسب الاعمال (فيمنظر كيف تعملون) امثال اعمال الاولياء  
 او الاعداء ثم أشار الى انه وان قرب اهلاك الاعداء فلم يهلكهم بكرة بل قدم لهم ما ينذرهم  
 عنه فقال (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) أي بقطع المزارع سنين (ونقص من الثمرات  
 اهلهم يذكرون) انه بكفرهم الذي يوعدون عليه ما هو أشد من ذلك وأقل ما فيه التشاؤم  
 بالكفر لانهم اغاية خبتهم عكسوا الامر (فاذا جاءتهم الحسنة) أي السعة والخصب أو ورد  
 معها اذ اوماضي لكبرتها فلا شك في وقوعها (قالوا ان هذه) أي نحن محتصون باستحقاقها  
 (وان تصبهم سيئة) أي جدد وبلاء أو رد فيها ان والمضارع اندور هاهنا كالمشركوك في  
 وقوعها (يطيروا) أي يتشاموا (بموسى ومن معه) لانما طارهم (أي شؤمهم كفرهم  
 ومعاصيهم فانما اسباب الآفات) (عند الله) لجران سقته بافاسيتها عندها (ولكن أكثرهم  
 لا يعلمون) فأروا الشؤم الاثيان بالآيات أو متابعتها لكونها صرا تنفق على شؤميتها  
 (و) لذلك قالوا هما) أي أي شيء (تأتينا به من آية) في زعمك وهي سحر في الواقع (لتصغرنا)  
 أي لتصغر عقولنا (بها) فيستبها الامر علينا (فما نحن لك بمؤمنين) فلم تأت بهم بعض الآيات  
 بل بالآيات تتضمن البليات التي تكاد تلجئ الى الايمان (فأرسلنا عليهم الطوفان) أي ما طاف  
 بأماكنهم ودخل بيوتهم فقاموا فيه الى تراقيهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل المشيكة  
 بيوتهم قطرة ماء فقالوا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا فنؤمن بك فكشف عنهم ونبأ لهم  
 من الكلال والزرع ما لم يعهد ففكثوا (و) أرسلنا عليهم (الجراد) فاكلت الزرع والثمار  
 ثم أخذت تاكل السقوف والابواب والاشباب ففزعوا اليه ففرجوا الى العصاة فأشار  
 بعصاهم نحو المشرق والمغرب فرجعت الى النواحي ففكثوا (و) أرسلنا عليهم (القمل)  
 أكلت البقية ووقعت في الاطعمه ودخلت بين أنوفهم وجلودهم فقصصها ففزعوا اليه

زوالها الى ان تغيب يقال  
 دلت الشمس اذا مات  
 (قوله تعالى دري) مضى  
 منسوب الى النوف ضيائه  
 وان كان الكوكب أكبر  
 ضوياً من الدرر والكنه  
 يفضل الكواكب بضيائه  
 كما يفضل الدرر بالحجب  
 ودرى بلا همزة بمعنى درى  
 وكسر أوله لعل على وسطه  
 وآخره ولانه ينقل عليهم



فكشف فقالوا قد صدقنا الآن انك ساحر (و) أرسلنا عليهم (الضفادع) بحيث لا يكشف  
طعام الا وجدت فيه وكانت تلاءم مضاجعهم وتنبأ الى قدورهم وهي تغلي وأقواهم عند  
التكلم ففرزوا اليه وتضرعوا فأخذ عليهم العهد فدعا فـ كشف عنهم فنكثوا  
(و) أرسلنا عليهم (الدم) فصارت مياههم دما حتى كان القبطي والاسرائيلي يجتمعان على  
أناه فيصير ما يلي القبطي دما وما يلي الاسرائيلي ماء ويص القبطي من فم الاسرائيلي فيصير  
في فمه دما أرسل الله عليهم هذه البليات حال كونها (آيات مفصلات) فصل في الابتلاء بين  
طائفتين عظيمتين من المحققين والمبطلين ولا يتأقن مثل ذلك في الصحرو كانت من حيث لا يشك  
عاقل في اتهام الله لكن لم يتقادوا لها (فاستكبروا) لوجهه لاستكبارهم سوى أنهم  
(كانوا قومًا مجرمين) ومن مباحثهم في الجرم اخلافهم وعدا الايمان الذي وعدوه عند  
الاضطرار (و) ذلك أنهم (لما وقع عليهم الرجز) أي العذاب في ضمن هذه الآيات (قالوا)  
يا موسى ادع لنا ربك الذي ربك فأعطاك هذه الآيات (بما عهد عندك) من قبول دعوتك  
(لأن كشف عنا الرجز) بدعائك (لنؤمن) منقادين (للك وانزلنا معك في اسرائيل) الذين  
أرسلنا عليهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) لاداء ما بل (الى أجل هم بالغوه) ليأملوا فيه  
اذ لا يتأقن مع الاضطرار (اذا هم ينكثون) أي يقاؤون النكث من غير تأمل (فاتقمنا  
منهم) أي قصدنا تعذيبهم على الابد (فأغرقناهم في اليم) أي البحر العميق اذ غرقوا في بحر  
الكفر (بأنهم كذبوا بآياتنا) التي هي بمار أنوار الهداية فكذبوها فغرقوا في بطار  
الضلالة (و) يكن في غرق بحارها أنهم (كانوا غافلين) أغرقناهم جاههم الذي  
آثروه على حياتهم اذ (أورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) بالاستعباد وقتل الانبياء واستحياء  
النساء (مشارك الارض) أي أرض مصر (ومغاديرها) وهي الشام (التي باركنا فيها) بالنصب  
وسعة العيش فحصل لهم الجاه والمال من غير تعب زيادة في التقوية بدل التضعيف (وعت كملت  
ربك الحسن) وهي قوله وزيدان غن الى قوله يحذرون (على بني اسرائيل بما صبروا) على  
الايمان في تلك الشدائد فظهر واظهروا كليا (و) لم يبق لاعدائهم شيء من الظهور اذ (دمرنا  
ما كان يصنع فرعون وقومه) من الصنائع اللطيفة التي يتي بها اسهم (وما كانوا يعرشون)  
أي يرفعون بناء كصرح هامان مما كانوا يذكرون به عن بعد ثم أشار الى أنهم مع تمام  
الهامان لهم ظهرت قبائحهم في ابتداء زوال ضعفهم وهو مجاوزة البحر اذ تغيرت قلوبهم بمجرد  
رؤية الاصنام فقال (وجاوزنا بني اسرائيل البحر) الذي أغرق فيه أعداؤهم أرادوا الغرق  
في بحر كفرهم (فأنا على قوم يعكفون) أي يقيمون (على) عبادة (أصنام لهم) قالوا يا موسى  
اجعل لنا الهة أي مثالا واحدا كإيا الله تعالى فعبده فنسحق به اليه (كألهم آلهة) أي أمثلة  
مختلفة لأسمائه أشركوا الكثرتها ونحن نبي على التوحيد لوحدته (قال انكم قوم تجهلون)  
يتجدد جهلكم كل حين (ان هؤلاء) وان اتخذوا أمثال أسمائه فلا يتم فيها التمثيل لانه  
(متبر) أي مكسر (ماهم فيه) أي في عبادته لكونه حادئا وأسماءه قديمة (و) لا ظهور

ختم بعدها كسرة ويا موسى  
قالوا كرسى لك كرسى  
ودرى مهموز فاعيل من  
البحر الدارارى التي تدور  
أي تخطو وتسير متدافعا  
يقال درأ الكوكب اذا  
ندافع منقضا فتضا عف  
نوره ويقال ثدارا الرجلان  
اذا تدافعا ولا يجوز ان  
تضم الدال وتهمز لانه ليس  
في الكلام فاعيل ومثال  
درى فصل منسوب الى  
الدر ويجوز درى بغير

لا الهية فيها لانه (باطل ما كانوا يعملون) لانه صدر من باطل فاني يكون الها واجب الوجود  
الحق من كل وجه فكانهم قالوا المثال لا يجب أن يكون كالمثل من جميع الوجوه (قال)  
الظاهر في المظاهر ليس مثالا للوجوب كونه قريبا من الممثل والظاهر في المظاهر غاية  
البعده منه فهو أولى باسم الغير (أغير الله أغيركم الها) لم يجعله مظهرا كالملاواتما المظاهر  
الكاملة أنتم اذ (هو فضلكم على العالمين) فلو صحت عبادة المظاهر فحق الغير أن يكون  
عابد اليكم لا معبودا ثم انما انما تعبد لتشفع (و) لكن لا تحتاجون الى شفاعتها اذ كروا  
(اذا نجيناكم) بدون شفاعتها (من آل فرعون يسومونكم) يقصدونكم (سوء العذاب)  
الذي غايته أنهم كانوا (يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم) ليكون نسلهم ممن كفارا  
مثلهم (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) نجما كم عنه من غير شفاعة أحد ثم أشار الى أن ذلك  
انما كان لا فراط خبت أنفسهم اذ لم يزكوها والنفس تحتاج اليها حتى ان موسى عليه السلام  
مع جلالة شأنه احتاج اليها في استئصال الكتاب الذي وعد بني اسرائيل بمصر أن يأتيهم به بعد  
مهلك فرعون فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سال ربه فأمره أن يصوم ثلاثين من ذى  
القعدة فإلا آثم نكر خلافه فتسوك فقات الملائكة كأنهم منك رائحة المسك فافسده  
بالسوء فأمره الله أن يزيد عليها عشر من ذى الحجة فقال (و) واعد موسى ثلاثين ليلة  
يقوم فيها بالصلاة ويصوم نهارها (و) لما أبطل خلافه الذي يكره اليه نفسه ويحب اليه ربه  
فيكون له طيب رائحة حب ربه (أعظمها باعشر فتم ميقات) مكاملة (ربه أربعين ليلة) ارفع  
أربعين حجبا خربت في طينة آدم فسرت الى أبدان بني (وقال موسى) عند رؤية عجزه  
عن حفظ القوم بالغبية قبل تمام التزكية الموجبة كون النفس متصرفة برهبها في كل  
مكان ليكونها معه (لاخيه) القائم مقامه (هرون) الذي يشاركه في النبوة (اخاه في) (ق)  
حفظ (قوى) عن التغيير في الدين (وأصلح) ما يغيرونه (و) ان لم يمكنك اصلاح مفسدتهم  
(لا تتبع سبيل المفسدين) بترك الانكار عليهم فانه بمنزلة اتباعك لهم ثم أشار الى أن تمام  
التزكية لا يفيد رفع حجاب النفس بالكلية فقال (ولما جاء موسى لميقاتنا) فهو (و) ان كملت  
تزكيتة بحيث (كله ربه) فسمع كلامه من جميع الجهات بجميع أجزائه (قال) قبل كمال  
استعداد لرؤيته بالخروج عن المكان والزمان (رب أرني) ذاتك التي ليست من الاجسام  
والاعراض كما سمعتي كلامك الذي ليس من جنس الحروف والاصوات حتى (أنظر)  
الك (قال لن تراني) في الحالة التي أنت عليها (ولكن انظر الى الجبل) حين أتجلى له معه  
ما أعطيه الحياة والرؤية (فان استقر مكانه) عند التجلي أمكنك الاستقرار مع التجلي لا  
(فسوف تراني) بعد استقرارك (فلما تجلى ربه للجبل جعله) التجلي (دكا) أى مستظلم يستقر  
مكانه (و) لا موسى بل (خر) أى وقع (موسى صهقا) أى مغشيا عليه من هول ما رأى (فلما  
أفاق قال سبحانك) من أن يستقر لرؤيتك من لم يخرج عن المكان والزمان (تبت اليك) من

ممنز يكون مخفاه من  
المهموز (قوله عز وجل  
دحورا) أى ابعادا (قوله  
عز وجل دخان مبين) أى  
جذب ويقال انه الجذب  
والسبون التي دعا النبي  
صلى الله عليه وسلم فيها اهل  
مضر فكان الجائع يرى  
بينه وبين السماء دخانا  
من شدة الجوع ويقال  
بل قيل الجوع دخان ليس  
الارض وارتفاع الغبار  
فتبته ذلك بالدخان وربما

الاقدام على سؤال الرؤية قبل وقفها (وأنا أول المؤمنين) بأنه لا يستقر رؤيتك من بقي فيه  
 مناسبة الحد ثان بل لا بد أن يصف بما يناسب الصفات القديمة وذلك عند غلبة الروحانية  
 في الآخرة (قال ياموسى) أفك وان لم ترى فلست بقاصر (أنى اصطفتك) ففضلتك (على  
 الناس) الذين ليسوا برسل (برسالاتي) التي هي نهاية مراتب كالاتهم (و) فضلتك على كثير  
 من الرسل (بكلامي فخذا آيتك) فلا ترد به هذه الاستله السالبة لما أفضت عليك (و) كن من  
 الشاكرين) اتستوجب المزيد لك تستحق الرؤية التي هي زيادة على الحسنى (و) مما يزيد  
 لموسى على الشكر أنا (كتبنا له في الألواح) أى ألواح التوراة (من كل شئ موعظة) أى عبرة  
 من رؤية كل شئ الى ما وراءها (و) لم جرا الى ان ترى (تفصيلا لكل شئ) أى تعريفا بطلوع  
 على الحقائق لكن ذلك يحتاج الى قوة الاستدلال في باب العلم والاجتهاد في باب العمل (فخذها  
 بقوة) استدلالية واجتهادية (وامر قومك) الذين ليس لهم القوة (بأخذوا بأحسنها) أى  
 عزائمها دون رخصها تفصيلا للقوة فاذحصات لكم القوة كشفت لكم عن الحقائق  
 الاخرية وأولاهما ما يحفظ عن شدائد هالكين (سار بكم دارا فاسقين) أى جهنم وهي وان  
 كانت ظاهرة لمن نظر في الآيات لكن (سأسرف عن آياتي الذين يتكبرون) عليها مع  
 كونهم (في الارض) التي هي أسفل السافلين (بغير) التقرب الى (الحق) لكن بما يبعدهم  
 عن الحق لانهم (ان يروا كل آية لا يؤمنوا بها) تكبروا عليها فهو سبب البعد عنه (و) كيف  
 لا يبعدون عنه وهم (ان يروا سبيل الرشدا) المقرب اليه (لا يتخذوه سبيلا) لما فاتة أهويتهم  
 (وان يروا سبيل النجى يتخذوه سبيلا) لتوسلهم به الى أهويتهم وليس ذلك لكون أهويتهم  
 ألد مما تضمنته الآيات بل (ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا) (لكنهم كذبوا بآياتنا) (كانوا غافلين)  
 فلم يدركوا تلك الذات التي يتولد لها الاهوية كيف وانما يدرك ذاتها بالتصقية والتزكية  
 الحاصلة من العمل بها خوفا من آلام الآخرة وطمعا في لذاتها (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء  
 الآخرة حبطت أعمالهم) فلا يكون لها أثر في التصقية والتزكية وليس الاحباط عليهم  
 ظلالا بل هو أيضا مقتضى عملهم التكذيب في كل حال (هل يجزون الا ما كانوا يعملون  
 و) من الحبط للأعمال اتخذهم العجب فانه (اتخذ قوم موسى) الذين لم يتخذوا بأحسنها  
 فصرفوا عن آيات الله (من بعده) أى من بعده هابه للميقات المستنزل للكتاب المكمل لهم  
 (من حلهم) أى من حل كانت بأيديهم مستعارة من القبط (عجلا) أى صورة عمل فعبدوها  
 مع كونها (جسدا) بلا روح وان كان (له خوار) أى صوت البقر فرفع ظهوره ونقصه باعتباره  
 حدوده وعدم حياته الحقيقية اتخذوها الهاء صرفوا عن آيات الله فوجهه وعلى تقدير كمال  
 حياته الحيوانية كان عاجزا عن الكلام (لم يروا أنه لا يكلمهم) على تقدير مكالمته لا يكون  
 كلامه مقيدا اذ (لا يهديهم سبيلا) وعلى تقدير مكالمته وهذا يتبعه يكون قد (اتخذوه) الهام  
 غير انصافا لحدوده فكان ظلالا (و) لكن لم يقتصر ظلمهم على هذا الوجه بل (كانوا ظالمين)

وضعت العرب الدخان  
 في موضع النيران اذا علا  
 فتقول كان بيننا امر  
 ارتفع له دخان (قوله تعالى  
 دساروا دساروا المشراط التي  
 تسد السبيل السفينة) قوله  
 عز وجل دولة بين الاغنياء  
 منكم) يقال دولة ودولة  
 لغتان ويقال الدولة بالضم  
 في المال والدولة في الحرب  
 بالفتح ويقال الدولة بالضم  
 اسم الشئ الذي يتداول

بوجوه كثيرة (و) اكن هذه الوجوه مع كثرة اصابت مغفرة في حقهم اذ رجعوا الى  
 الاخذ باحسانها لانهم (لما سقط) أي ألقى الندم (في أيديهم) ليتصرفوا به في رده هذه الوجوه  
 (و) ذلك حين (وأوا أنهم قد ضلوا) من هذه الوجوه الكثيرة (قالوا) في ردها (لأن لم يرجعنا  
 ربنا) فغير بينا بالتوبة (وبغفرنا) ما لا نذكره التوبة القاسرة منا (لنكون من الخاسرين)  
 أعمالهم وأعمالهم الصالحة (و) استزادهم موسى بما قاله (لما رجع موسى الى قومه) الذين عبد  
 بعضهم العجل ولم يشدد عليهم انكار (غضبنا) لا بقصد اهلا كههم اذ كان (أسفا)  
 أي حزينا عليهم (قال بنو ما خلقتموني) أي بنو الخلال التي صرتم عليا خاني لا مع طول المدة  
 بل (من بعدى) أي متصلا بذها بي (أعجلتم) أي أسبقتم الى عبادة العجل (أمر ربكم) بعبادته  
 فقد متم رأيكم على أمره (وأنتي) من شدة الغضب وفرط الضجرة حمية للدين (الالواح) أي  
 ألواح التوراة فانكسر منها ما كان فيها تفصيل لكل شيء وبقي ما فيه من المواعظ والاحكام  
 (و) أفرط غضبه على أخيه حتى (أخذ برأس أخيه) أي بشعر رأسه (يجره اليه) تعزيره  
 على ترك تشديد الانكار عليهم (قال) أخويا (ابن أم) أضافه اليه استعطافا (ان القوم)  
 أي عبدة العجل (استضعفوني) فلم يبالوا بتشديد انكارى (وكادوا يقتلونني) أي قاربوا قتلى  
 لو زدت على ما فعلت من تشديد الانكار عليهم فقد صاروا أعدائي بالمقدار الذي فعلته من  
 الانكار عليهم (فلا تشمت بي) أي لا تفرح بأخذ رأسي وجرى (الأعداء) فانهم يشتمون بي  
 وان كان الغضب من ترك تشديد الانكار عليهم لان عداوتهم ذاتية لهم (ولا تجعلني مع  
 القوم الظالمين) في الغضب عليهم فضلا عن زيادة الغضب علي فلما علم عذرا أخيه ومهوه في  
 الاخذ برأسه وفي القاء الألواح (قال رب اغفر لي) ماسهوت (ولا تحي) تقصيره في بذل وسعه على  
 تشديد الانكار (وأدخلني في رحمتك) بحيث لا نسبهوا ولا نقصر ولا يلحقنا بما سبهونا غضب  
 ولا ذلة (و) لا يعدمك اذ (أنت أرحم الراحمين) ومع ذلك لا يغتر برحمته (ان الذين اتخذوا  
 العجل) فانهم وان سقطت عقوبتهم في الآخرة من افراط رحمته (سينالهم غضب) لاجله  
 يوم يرمي بعضهم بقتل بعض اكن من جهة تربيتهم لكونه (من ربههم) هذا يدل على أنه ليس  
 بغضب حقيقي وانما هو (ذلة) اذ لم يبال بقتلهم كالبرغوث والقمل ولكن لا يسالي بتلك الذلة  
 لكونها (في الحياة الدنيا) كيف (و) لا بد من الأدلال في حق المقتري على الله ورسوله اذ كذلك  
 لم يزل المقتري (وقد افترأ على الله بأنه العجل وعلى موسى بأنه قصص ذلك العجل ففسى  
 (و) ليس ذلك في الآخرة ادعائه انه سيئة (الذين عملوا السيئات ثم تابوا) وان تراخت قوتهم  
 فوقع (من بعدها) بعمدة مديدة (و) لا يكتفي التوبة عن الافترأ على الله ورسوله بل لا بد من  
 تجديد الايمان كما لا يكتفي الايمان بلا توبة فاذا (آمنوا) وتابوا (ان ربك من بعدها) أي بعد  
 التوبة عن الاقترام مع الايمان (لغفور) في الآخرة ولا يقتصر على ذلك الغفران بل (رحيم)  
 وان أمالهم غضبه واذلاله في الدنيا (و) كيف لا يؤثر فيهم ههنا المعصية الكثيرة التي تعدوا بها

بعينه والنوطة بالفتح الفعل  
 وقوله عز وجل كي لا يكون  
 دولة بين الأغنياء منكم  
 كي لا يتداوله الأغنياء  
 منكم (قوله تعالى دكت  
 الأرض دكا) أي دقت  
 جبالها وأنتازها حتى  
 استوت مع وجه الأرض  
 • (باب الدال المكسورة) •  
 (قوله عز وجل دين يكون)  
 على وجوه منها الدين  
 ما يدين به الرجل من  
 الاسلام وغيره والدين

بقيل الغضب والذلة وقد أثر في موسى ما فعله سموا فاته (لماسكت عن موسى الغضب أخذ  
 الألواح) لم يبق فيها تفصيل لكل شيء بل انما يبق (في نسخة اهدى) أى الاعتقادات والاعمال  
 (ورجة) من المواعظ النافعة (للذين هم لرهبهم يرهبون) أى يخافون سبحانه أو عذابه فأترسموه  
 فنقص التوراة وان غفر له ثم أشار الى أن لحوق الغضب في الدنيا لا يمنع الرحمة الاخرية  
 كما لا يمنع الدينونة سيما في حق الخيار فقال (واختار موسى) الذى اختاره الله لرسالته وكلامه  
 (قومه) الذين يرحى لهم الرحمة الاخرية بعد بيل الغضب (سبعين رجلا) من اثني عشر سبطا  
 عدد البروج من كل سبط ستة عدد ما ظهر منها الاثني اسقاطا للنظر الشريك لكون الاختيار  
 (لمبة اثنا) في المسكاة فأمرهم أن يتطهروا ويصوموا فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه  
 عمود من الغمام حتى أحاط به فدخل فيه موسى وأدخلهم معه فخروا سجدا فسموا الله يكلّم  
 موسى بأمره وينهاه ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا ان تؤمن لك حتى ترى الله جهرة  
 فأخذتهم الصاعقة (فلما أخذتهم الرجفة) أى الصاعقة التى يحصل منها الاضطراب  
 الشديد (قال) موسى وهويكى ويقول ماذا أقول لبني اسرائيل اذا أتيتهم وقد أهلكت  
 خيارهم (رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي) من غير أن ينذب اهلا كههم الى  
 شؤمى (أتهلكنا) بنسبة الشؤم اليها (بما فعل السقهاء) بترك الايمان بما سمعوا اذا  
 منعوا الرؤية مع ان غايةهم انهم (مننا) وقد منة هذا الرؤية (ان هي) أى ليست هذه القعلة  
 منهم (الافتنك) أى ابتلاؤك حين اسمعهم كلامك فطمعوا في رؤيتك ثم اجرتوا  
 على ترك الايمان بما سمعوا منك بدون رؤيتك (تضل بهم من تشاء) حتى لا يؤمنوا بما  
 سمعوا بأنفسهم منك (وتهدى من تشاء) بزيادة الفهم لما سمعوا منك حتى يعبروا عن المنطوق  
 الى ما وراءه والاصل هو الاهداء وانما الاضلال لمن نخذه لكن (أنت وإينا) فان أضللت  
 مع ذلك أتباعنا (فأغفر) ذنوبهم بتبعيتهم (لنا وإرحمنا) بأحيائهم الدافع بنسبة الشؤم اليها  
 وكيف لا ترجحنا (وأنت خير الغافرين) بضم الرحمة الى المغفرة (واكتب) أى أثبت (لنا في هذه  
 الدنيا حسنة) هى الثناء الحسن يدل نسبة الشؤم (وفي الآخرة) حسنة بثنائك وثنائك خلقتك  
 وايس طلبنا الثناء منهم لاجلهم بل (أنا هدانا) أى رجعنا من كل ما سألنا (اليك) فطلبنا الثناء  
 منهم انما هو ليدل على القبول منك (قال) عز وجل لموسى صدقت فى أتى خير الغافرين اذ  
 أصيب به من آسائه وهم بعض العصاة من عبادى (ورجى وسعت كل شيء) من العصاة  
 والطيعين فلا بد ان أضمر الرحمة الى المغفرة فى حق من أغفر له واذا كان من رجى نصيب  
 للعصاة (فسا كتبها) أى أثبتها (للذين يتقون) المعاصى (ويؤتون) أنفسهم وغيرهم (الزكاة)  
 أى الطهارة عن الاخلاق الذميمة (والذين هم بإياتنا يؤمنون) فيصنعون الاعتقادات وكلوا  
 فى ذلك اذ هم (الذين يتبعون الرسول) أى الذى أرسل الى الخلائق لتكميلهم لكونه (النبي)  
 الذى نبي بأكمل الاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال والمقامات من جهة الوحي  
 لكونه (الامم) لم يحصل علم من بشر فكان من المجهزات المؤيدة بتصديق الكتب السابقة

الطاعة والدين العادة  
 والدين الخبز والدين الحساب  
 والدين السلطان (قوله عز  
 وجل دفع) ما استدفى به  
 من الاكسنة والاخنية  
 وغير ذلك (قوله تعالى  
 الدهان) جمع دهن (قوله  
 عز وجل دهانا) مترعة أى  
 ملائ

• (باب الدال المفتوحة) •  
 (قوله عز وجل ذلول تشير  
 الارض) يعنى أنها قد ذلت  
 للعرث (قوله عز وجل

عليه اذهو (الذي يجوده) باسمه وصفاته (مكتوبا) كآية لاويب لهم فيها لكونه (عندهم)  
 لا غنى لخصوصهم لافي كتاب واحد بل (في التوراة والانجيل) وقد تأيد بعضهم ارشاد ما  
 (بأمرهم بأهرووف وبنهاهم عن المنكر) فيفيدهم كل خير ويدفع عنهم كل شر (و) لا يخل  
 بذلك نسخة بعض الاحكام القرعية اذ (يجل لهم الطيبات) التي حرمت عليهم لمعاصيهم (ويحرم  
 عليهم الخبائث) وان كان فيها ما لم يحرم عليهم اذ لم يعتن بهم في رفع أنواع الخبث عنهم هذا في  
 باب الماكولات (و) في العبادات (يضع عنهم اصرهم) أي التكليف الشاقة عليهم كقطع  
 الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة (والاغلال التي كانت عليهم) أي الشرائط التي  
 كانت تمنعهم من النشاط في العبادة فاذا رجيت الرحمة لمؤمني الامم السابقة دون اتباعه  
 (فالذين آمنوا به) لم يستنبهوا بالنسخ بل (عزروه) أي عظموه بقصصه بالكتابات في كل  
 باب وان كان فيه الرخص (ونصروه) برفع النسبة عن دينه وبيان كالات نواضحه وان كان  
 فيها رخص (و) لم يأخذوا فيها بالشبه بل (اتبعوا النور الذي أنزل معه) فاخذوا منه ما يدل  
 على كالات نواضحه مما هو من الدلائل العقلية المؤيدة بالاعجاز (أولئك هم المفلحون) أي  
 الفائزون بكالات تلك الرحمة بل لا رحمة على من خالفه وان اتبع تلك الكتب فان زعموا أن  
 النبي الامي صلى الله عليه وسلم انما هو مبعوث الى الاميين لما في بعض الكتب السابقة اني  
 باعث أميا في الاميين (قل) لا ينافي ذلك عموم البعث (يا أيها الناس) أي يا من نسي عموم مبعوثي  
 المذكور في نصوص أخر يكذبكم فيه بعد اعترافكم بنبوتي أن أقول (اني رسول الله اليكم  
 جميعا) ولا يعد عموم البعث على الله اذهو (الذي له ملك السموات والارض) اذ (لا اله الا هو)  
 ولا يعد عليه نسخ أحكامه وان كانت قديمة لوروده على تعلقها فله أن يحدث تعلقا بحكم  
 وينقي تعلق الآخر كما أنه (يحيي ويميت) واذا كان له الاحياء والامانة كانت له الانابة  
 والمعاقبة (فاتمروا بالله) هو انما يتم معرفته واتمها باجابه كل رسالة فلا بد من تصديق  
 (رسوله النبي الامي) أي الذي نبي ما يرشد الخلق كلهم مع كونه أميا ويدل على عموم انبائه  
 انه (الذي يؤمن بالله وكتابه) المنزلة في كتبه على نهج التفصيل (و) اذا كان له عموم الانباء  
 فأقل ما في متابعته أنه يرجي منها الاهتداء (اتبعوه لعلكم تهتدون) فان قيل لورجى في  
 متابعته الاهتداء لتسارع اليه أهل الكتاب يقال (ومن قوم موسى) المتسويين اليه  
 بالحقيقة (أمة) يهتدون به بل (يهتدون بالحق) أي بالدين الثابت الذي لا يفسخ مع كونه نامضا  
 لما في كتابهم (و) انما كان ناسخا لكونه عدل لهم (به يهدلون) لا يضر اختلافهم فيه لانه  
 عادتهم القديمة اذ (قطعناهم) في عهد موسى (اثنتي عشرة اسباطا) عددا ولا يدع قوب اذ مع  
 رجوعهم الى أصل واحد صاروا (أمتا) مختلفة (و) من افراطهم فيه لم يجتمعوا على ما واحد  
 لذلك (أو جئنا الى موسى اذ استعصاه قومه أن اضرب بعصا الحجر) لان اخرج الماء منه  
 اخرج الشيء من ضده على خرق العادة ليكون آية داعية الى الاتفاق اكنه لما امتنع بالذات  
 جعل آية على الاختلاف (فانجست منه اثنتا عشرة عينا) ليقتض كل سبط بعينه ويبلغ في

ذ كبتهم أي قطعتم أوداجه  
 وأمرهم دمه وذبحهم  
 اسم الله عليه اذ اذبحتموه  
 وأصل الذكاة في اللغة تمام  
 الشيء من ذلك ذكاة السن  
 أي تمام السن أي النهاية  
 في الشباب والذكاة في  
 الفهم أن يكون فهما تاما  
 سريع القبول وذكيت  
 النار اذا أتمت اشغالها  
 وقوله عز وجل الاما ذكيتهم  
 أي ما أدر كتم ذبحه على  
 القمام قال أبو هريرة سالت  
 المبردين قوله الاما ذكيتهم

قطع النزاع لو خيروا (قد علم كل أناس) من سبب (منبرهم) على التعيين من أول الامر  
 بل لا يعلمهم الاجتماع على الكفر كما اجتمعوا على كفران التمس (و) ذلك انا (ظلمنا عليهم  
 الغمام) لئلا يضيق صبرهم في التمس من افراط ما يصيبهم من حرارة الشمس (وأمرنا عليهم  
 المن) وهو الترفيعين (والسوى) وهو السمانى لئلا يضيق عليهم الصبر بعدم الترفه في الطعام  
 ولم يكن انزالهم بطريق الابتلاء بمنع الاكل بل قلنا لهم (كلوا من طيبات) أى لذيات  
 (ما رزقناكم) فقالوا لن نصبر على طعام واحد وكذلك أنعمنا عليهم بهذا الرسول لعلنا نراه  
 عليهم ظلا وأفعاله وأقواله الطيبة بمنزلة المن والسوى (وما ظلمونا) بمنع انعامنا وظهور  
 ديننا (ولم يكن كانوا أنفسهم يظلمون) بمنع الانعام والدين المستقيم عليها (و) مما يدل على  
 افراط ظلمهم انهم (اذ قيل لهم) لما لم يصبروا على طعام واحد (اسكنوا هذه القرية) أى أريحا  
 أو بيت المقدس (وكلوا منها) أجناس الاطعمة (حيث) أى من أى مكان (شتم وقولوا)  
 سؤالننا (حطة) أى اسقاط الخطيات الناشئة من أكل أطعمة متفرقة تدعو الى أهوية  
 مختلفة (وادخلوا الباب سجدا) أى متسذلين ليكون مانعنا من استكباركم (نفسر لكم  
 خطياتكم) بما ذكره وان شكرتم ونظرتم الى المنعم (سنزيد المحبين قبل الذين ظلموا منهم)  
 أى اعتادوا الظلم (قولا) هو حطائنا أى حطة حرام وهو وان قارب المأمور لفظا كان  
 (غير الذى قيل لهم) فى المعنى وهو مع المشابهة اللفظية بصبر عين الاستنزاع (فأرسلنا عليهم رجلا)  
 أى عذابا (من السماء) لاي هذا الامر وحده بل (بما كانوا يظلمون) وتشارك هذه الآية آية  
 البقرة بنون التعظيم تحت لعظم التكليف بدخول قرية العدو بخلاف السكون بعده وبإلقاء لان  
 الاكل يكون عقب الدخول لا السكون وبرغدان الاكل عقب الدخول لا يتسع اتساعه  
 حال السكون ويتقدم الدخول تحت لان الدعاء يقتضى سبق التذلل وتأخيرها لانه يقتضى  
 استدامته الى الاستجابة والواو تحت تشير الى الجمع بين المغفرة والزيادة وحذفها هنا يجعل  
 الزيادة دليل المغفرة والانزال تحت يدل على الشدة والارسال هنا يدل على الكثرة ويفسقون  
 تحت يشير الى أن ظلمهم كان ناشئا من فقههم السابق (واستلهم) اعتراضا عليهم اذ نفروا  
 ظلمهم (عن القرية التى كانت حاضرة البحر) أى قرية منه ايلة أو طبرية الشام أو صدين (اذ  
 يعدون) حذاه فى أدنى الاشياء وهى الخيتان حتى انتهوا الى الكفر (فى السبت) الذى أمروا  
 بتعظيمه فابتلوا بصبرهم الصديق (اذ تأتيتهم حيث انهم) التى آثروها على أمر الله (يوم سبتهم) الذى  
 اختاروه على الجمعة (شرا) أى متتابعة (و) ضاق عليهم الصبر على تركها لانه (يوم لا يستنون  
 لانائهم) أصلا الى السبت المقبل فقال لهم الشيطان انما نهيتم عن الاخذ فلتأخذوا حيث شاءوا  
 وشبكت وساقوا اليها الخيتان يوم السبت ثم صادوا يوم الاحد ففعلوا ذلك مدة ثم اجتروا  
 على السبت وقالوا ما نراه الا وقد أحل لنا ولم يعلموا أنه (كذلك يلوهم بما كانوا يفسقون)  
 فان الله يتلى الناسق بما يزيد من الزيادة عذابا فصار أهل القرية فرقا فرقة عمات وفرقة  
 سكنت وفرقة نمت (و) ألحقت الساكنة بالقاعة فى الكفر (اذ فأت أمة منهم) هى الساكنة

فقال أى ما خلصتم بفعلكم  
 من الموت الى الحياة فساله  
 الهدى وأنا أسمع من  
 قولهم فلان ذكى القلب  
 فقال مخلص من الآفات  
 والبلاء وكذلك ذكى  
 التار اذا أخرجته من باب  
 النجود الى باب الاشمال  
 بالوقوف قال ابن خالويه  
 سألت أبا عمر عن معنى أنه رت  
 فقال أسلت ومنه قول  
 ابن عباس أنه رت بما  
 شئت بالخلة أو بخار أو  
 بمرورة قال القالب القصة



منكرين على الناهين منهم (لم تعظون قوما الله مهلككم) بالسكينة في الآخرة (أو معذبهم) في الدنيا (عذابا شديدا قالوا) نهينا (معذرة الى ربكم) الذي أمر بالتهنى عن المنكر (و) لو يأمر بذلك لكان أولى أيضا (لعلهم يتقون) فيتوبون فينبصون عن الاهلاك الكلى أو التعذيب الشديد فلم يبال لقولهم السا كتون كالم يبال لهم القاعلون (فلما نسوا) أى القاعلون والسا كتون (ما ذكرناه) أى ما وعظهم الناهون (ألمجيئنا الذين ينهون عن سوء) نخلوهم عن معصية الفعل وترك النهى (وأخذنا الذين ظلموا) بالفعل أو بترك النهى (بعذاب بئيس) أى مذموم (بما كانوا يفسقون) بفعل المنهى أو ترك الواجب ولم تكن مؤاخذتهم بمجرد التعدي المذكور بل باستباحة ذلك لاستلزامها للكفر (فلما عتوا) أى تكبروا قنباعدوا (عن ما نهوا عنه) حتى كفروا (قلنا لهم) أى للفاعلين والسا كتين على لسان داود (كونوا قردة حاسنين) أى صاغرين لاستصغار ما أمره الله واستعجاب حكم ما أسفح منه الله قيل كره الناهون مساكنة القريبين فقتلوا القربة بجدار فيه باب فاصبحوا يوما ولم يخرج إليهم أحد من القريبين فقالوا ان لهم شأننا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسابهم ~~لكن~~ القردة تعرفهم فجعلت تأني انسابها وتشم ثيابهم وتدور باكية حولهم ثم ماتوا بعد ثلاث فلو قالوا انه محتص بطائفة لم يكن منها أحد ولا سنا على حالهم رد عليهم بأنهم لو لم يكونوا مثلهم لم يذلو اذلالهم (و) لكتهم اذلاهم (اذ تاذن ربك) أى عزم لان العازم على الشيء يؤذن نفسه بفعله وأجرى مجرى فعل القسم لذلك أجيب بجوابه (ليبعثن) أى ليسطن (عليهم) لا بطريق الابتلاء لامتداده (الى يوم القيامة من يسومهم) أى يزيدهم (سوء العذاب) فبعث عليهم بعد سليمان مختصرا فخر بديارهم وسبي ذرارهم ونساءهم وضرب الجزية على من بقى منهم فكانوا يؤذونها الى الجحوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقاتلهم وأجلاهم ثم ضرب عليهم الجزية فلاتزال مضروبة عليهم الى يوم القيامة جازاهم الله بذلك قبل يوم القيامة مسارعة الى عقابهم (ان ربك ليهربيع العقاب و) لكن لم يعاقبهم معاقبة أخرى لثلاث تكون ملجئة لهم الى الايمان فستر عليهم (انه لغفور) كيف وقد استوجبوا باعترافهم نصيبا من رحمة وهو (رحيم و) لكن لا يغفر لجليههم ولا يرجعهم يوم القيامة اذ (قطعناهم) أى فرقناهم (في الارض) التي هي مزرعة الغفران والرحمة في الآخرة فصاروا (أعما) مختلفة تستوجب اختلاف الجزاء اذ (منهم الصالحون ومنهم دون ذلك) أى من ينحط عن درجة الصلاح لكفر أو فسق (و) دللناهم على اختلاف الجزاء اذ (بلوناهم بالحسنات والسيئات) التي هي أمثلة جزاء الصلاح والفسق (لعلهم يرجعون) عن أسباب السيئات الى الحسنات والاختلاف انما كان فيهم في قرن بل قرن موسى عليه السلام مع طرارة الوحي اما الآن (تختلف من بعدهم خلف) أى يخاف من بعدهم قرنهم قزن (وتزوا الكتاب) من المختلفين لكتهم اتفقوا على استبدال الكتاب بأدنى الاعراض اذ (ياخذون عرض هذا الأدنى) أى الامر الذي لا يستقر مع كونه من هذا الأدنى بدل الكتاب فيحرفون كلمة حكمه من أجله

المادة والخارج والمروة  
جبراً بعض مطلق خشن  
فكذلك فعلت من  
ابن الاعرابي (قوله عز  
وجعل ذات الصدور)  
ساجدة الصدور (قوله جل  
اسم هذا الكفل) لم يكن نبيا  
ولكن كان عبدا صالحا  
تكفل بعمل رجل صالح  
عند موته وقيل تكفل لنبى  
بقومه أن يقضى بينهم  
بالحق ففعل فسمى  
ذا الكفل (قوله عز وجل  
ذا النون) هو يونس عليه  
السلام لا بتلاع النون



ويرجعون أنه حكم الله في كتابه (ويقولون) بطريق التحكم على الله (سيغفرون) لا يستغفرون بل (أن يأتهم عرض مثله) فضلا عن الأعلى (ياخذوه) بدلا عن الكتاب وكيف بنأى لهم هذا التحكم على الله مع نقضهم ميثاقه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) أى ميثاق الله في كتابه (أن لا يقولوا على الله الا الحق) فلو صرح ما تحكموا به على الله لم يكن لاخذ هذا الميثاق معنى (و) ليس أخذهم عن جهلهم بذلك الميثاق اذ (درسوا ما فيه) لا يكون العرض خيرا من ثواب الآخرة عندهم اذ (الدار الآخرة خير) في نصوص كتابهم (للمؤمنين يتقون) أخذوا هذا الأدنى بدل الكتاب وغير ذلك (أ) يأخذون هذا الأدنى العارض بدل الخير الباقي (فلا تعقلون) كيف (و) لا يمنع ذلك الخير من هذا الأدنى اذ (الدين يمسككم) بالكتاب يقومون بمصالح الخلق فلا بد وأن يقوم الله بمصالحهم كيف وقد قام بمصالح من أقام الصلاة (و) المتسكون بالكتاب (أقاموا الصلاة) التي قال الله تعالى فيها وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نستلك زجافنا نحن نزرقك كيف والرزق الدينى من جملة الأجور على الإصلاح العام فلا يضرب الله (أنا لا نضيق أجر المصلين) لا يبعد نقضهم ميثاق الكتاب لكرهاتهم اياه أولا فاذكر (اذتقنا) أى قلنا (الجبل) فجعلناه (فوقهم كانه ظلة) أى صحابة (و) هم وان رأوا فيه قوة المصعود (ظنوا) لثقله الموجب للنزول (أنه واقع) أى ساقط لاحق (بهم) ولم يأخذوا بأحكام التوراة اذ قلنا لهم (خذوا ما آتيناكم) من أحكام التوراة (بقوة) أى عزيمة على تحمل مشاقها (و) ان أبت نفوسكم تحملها (اذكروا ما فيه) من المعاقبة على تركه ومع ذلك لا يجزم بتهمة من (بنى آدم) على ترتيب وجودهم (من ظهورهم ذريتهم) فجعلهم احياء عقلاء (وأشهدهم على أنفسهم) باقرار ربوبيته وتوحيده اذ قال لهم (أأستبرئكم) الذى لا اشارك فيه (قالوا بلى) أنت ربنا لا رب لنا غيرك ولا نقصر فيه على الاسن بل (شهدنا) به عن مواطاة القلوب فاخذ بذلك ميثاقهم كراهة (ان تقولوا يوم القيامة) الذى يستل فيه عن الربوبية والتوحيد (أنا كنا عن هذا) أى عن ربوبيته وتوحيده (غافلين) فى أصل القطرة فلم يؤثر فينا العقول ولا اقوال الرسل (أو تقولوا) انما اشرنا آباءنا من قبل فكان لهم السبق المانع من تأثير اللاحق من أدلة العقل والنقل (و) هذا السبق وان لم يكن فينا (كاذبة) لهم حاملة لاسرارهم مع كوننا (من بعدهم) تعلم منهم ما هم عليه فابطلوا علينا تأثير العقول وأقوال الرسل (أ) تأخذنا بفعل الغير (فهل كلهم من المبطلون) تأثير العقول وأقوال الرسل فازلنا الشبهتين بان الاقرار بالربوبية والتوحيد كان فى أصل فطرته لم ترجعوا اليه عند دعوته العقول والرسل (و) كما فصلنا هذا الامر (كذلك فصل الآيات) لم تنته الى حد الانجاء بل نجعلها

اياه في الجبر والنون السمكة  
وجهه نينان (قوله عز وجل  
ذراكم) أى خالقكم  
وكذلك ذرا تأجله - ثم أى  
خلقنا لجه - ثم (قوله عز  
وجعل ذنوبا) أى نصيبا  
وأصل الذنوب الدلو العظيمة  
ولا يقال لها ذنوب الا وفيها  
ماء وكانوا يستقون فيكون  
لكل واحد ذنوب فجعل  
الله الذنوب فى موضع  
النصيب (قوله عز وجل  
ذرها سجعون ذراعا)  
أى طواها اذا ذرعت

بحيث (لعلهم يرجعون) الى الفطرة السابقة (و) ان زعموا انهم آخذون بعوائيقه  
 لكونهم تالين لآياته (اتل عليهم نبأ) بلع بن باعوراء (الذي آتينا آياتنا) علم الكتاب  
 واسم الله الاعظم فكان بحجاب الدعوة (فانسلخ منها) أى خرج منها خروج الحية من  
 جلودها (فاتبعه الشيطان) أى جعله تابعا في تعليم الحيل المفسدة (فكان) بعد آياته  
 تلك الآيات (من الغاوين) الذين لا يرجعوا هدايتهم (و) كانت الآيات بحيث (لو شئنا  
 لرفعناه بها) بحيث لا يتاله الشيطان (ولكنه) نزلناه اذ لم يال الحاندا وهو جانب موسى  
 والمؤمنين بل (أخذ) أى مال ملامؤبدا (الى الارض) أى عالم السفلى (و) منعناه  
 في المنام اذ امرنا فلم يتبع منعنا بل (اتبع هواه) لما أهذوا اليه فاجهم وذلك  
 انه كان يسكن يبلاد العمالة فقصدهم موسى فأثروا ليدعوا عليه فأبى فالحواعليه فقال  
 حتى أوامر ربى فوامرهم فنهى في المنام فقال وامرته فنهت فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم  
 راجعوه فقال حتى أوامر فوامرهم فلم يجبى له نهى فقالوا لو كره ربك لنهاك كما نهاك في المرة  
 الاولى فجعل لا يدعوا عليه بشئ الا صرف الله لسانه الى قومه ولا يدعوا لهم الا صرف الى موسى  
 فقالوا أندرى ما تصنع فقال هذا ما أمرك فانداع لسانه على صدره فقال قد ذهبت منا الدنيا  
 والاخرة فلم يبق الا الحيلة فزينا النساء واعطوهن السلع وارسلوهن الى عسكر موسى  
 وصروهن ان لا تتنزع امرأة من أرادها فاذا زنى أحدهم كفيقهوهم فادخل رجل منهم امرأة  
 في قبة فوق عاليا فارسل عليهم الطاعون مات منه في ساعة سبعون ألفا فدعا موسى فاخبر  
 فأمر بقتلها ما فارتفع واذ اندلع لسانه بعد ما مال الى الهوى ميل الاجق الذى قر به السلطان  
 الى عظم عند كلب (فقله كمثل الكلب) لانه استوى في حقه آياته والآيات والتكليف  
 به والاعظيم من أجلها وعدم ذلك كالكلب يدلغ لسانه بكل حال لانه (ان تحمل عليه) حملا  
 ثقيلا (يلهث) أى يدلغ لسانه عن النفس الشديد (أو تتركه) خاليا عن الاعمال (يلهث)  
 وليس ذلك مثلهم لا خذهم بآيات التوراة بل (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) من  
 التوراة أو غيرها اذ هم كلاب باهويتهم الفاسدة لم يتطهروا بالآيات المطهرة فان أنكروا  
 انسلخهم منها (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) فيعلمون ان قصتهم مثل قصته  
 فيخافون مثل حاله لا تقسمهم كيف وهى حالة شنيعة اذ (سامعلا) ما مثل به (القوم الذين  
 كذبوا بآياتنا) فانهم يصورون يوم القيامة بصور الكلاب (و) لم يظلمهم الله بسلب  
 انسانيته بل (أنفسم كانوا يظنون) باطل الانسانية عليها وانما سلبت انسانيتهم مع ان  
 الآيات لتكميلها لانها ليست هادية بانفسها بل (من هدا الله) لتحصيل الكمالات  
 (فهو المهدى) لها بتلك الآيات (ومن يضل فاولئك هم الخاسرون) لما عندهم من  
 الكمالات فضلا عن تحصيل ما ليس عندهم وراء كمالاتهم ثم أشار الى ان خسرتهم الكمالات  
 لخسرتهم أسباب تحصيلها وعدم كون الآيات هادية لهم مع انهم انزلت لله هداية  
 لفقدانهم أسباب الاهتداء بها فقال (ولقد نذرنا) أى خلقنا (لجهنم كثيرا من الجن

\* (باب الذال المضمومة)  
 (قوله عز وجل ذال) جمع  
 ذلول وهو السمل اللين  
 الذى ليس بصعب (قوله  
 عز وجل فاسلكى سبيل  
 ربك ذللا) أى متقادة  
 بالتسخير (قوله عز وجل  
 ذرية) أى أولاد وأولاد  
 أولاد قال بعض النحويين  
 ذرية تقديرها فعلية من

والانس) الذين شأنهم تحصيل الكمالات وحفظها والاهتمام بها الى ما فهم من الفهم والسمع والبصر (لهم قلوب لا يفقهون بها) آيات الله الهادية الى الكمالات وحفظها (ولههم أعين لا يرون بها) المعجزات الفعلية (ولههم آذان لا يسمعون بها) المعجزات القلبية (اولئك) في تحقق القلوب والعين والاذن لهم (كالانعام) التي لا تحصل بها الكمالات الحقيقية ولا تدفع النقائص الحقيقية وانما تجر بهم المنافع الدنيوية وتدفع بها المضار الدنيوية (بل هم أضل) اذ ليس للانعام قوة تحصيل تلك الكمالات ودفع تلك النقائص وهم قد خلوا عنها وعن دفع اضدادها مع ما لهم من تلك القوة (اولئك) وان كانوا باعتبار تلك القوة فيهم أكمل من الانعام (هم الغافلون) عن تلك الكمالات والنقائص لم يفهموا لخصيلها ودفعها اهتمامهم بغير المنافع الدنيوية ودفع المضار الدنيوية فهم أربأ حالا من الانعام لنقصهم مع وجود قوة الكمال فيهم ثم أشار الى ان الكمالات الانسانية انما هي في دعوة الله باسمائه وقد صاروا فيها أضل من الحيوانات اذ هي تسبح بحمده يعض تلك الاسماء وهؤلاء يلحدون فيها فقال (ولله الاسماء الحسنى) لا تتعداه الى مظاهر مظهر بجمالها اجمال اليه فيسبغها (فادعوه بها) ليفيض عليكم كالاتها المقررة لكم اليه وتابعوا في ذلك أمره (وذروا) متابعة (الذين يلحدون) أي يميلون (في اسمائه) فيجعلها مظاهره حتى اذ لم تصلح بجمالها اخذ منها ما شئت فقلها كاللات من الله والعزى من العزير فان متابعتهم اقبح من متابعة الانعام في افعالها التي لا تليق بكم لانهم لا تجزى عنها وهؤلاء (سيجزون ما كانوا يعملون) فيسلب انسانياتهم ويحال بينهم وبين ما يشتهون بصيوانيتهم (و) كيف لا ينزرون متابعة المحدثين مع ان في متابعة المحققين غنى عنها اذ (من خلقنا ما يهدون بالحق) أي بالطريق الثابت من الاستدلال بظهور اسمائه في المظاهر عليه (وبه يعدلون) عن المظاهر وصور الظهور الى ذاته واسمائه فيجب متابعتهم وان خلوا عن الخوارق ولا يفتروا بخوارق المحدثين لانهم بالخادهم مكذبون بآيات الله الدالة على ربوبيته للمظاهر المانعة من اتخاذها اربابا من دونه (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم) أي سننزلهم قليلا قليلا (من حيث) أي من طريق (لا يعلمون) انهم يستنزلون اذ نهطهم الخوارق (و) من استدرجهم اياهم اني (املى) أي امهلهم ليزدادوا انما فيعتقدون انه نافع (لهم) ولا يعلمون ذلك (ان كيدى متين) وان لم يزدادوا انما فهو الزام للجنة لانه وسع لهم وقت التفكير لئلا يتفكروا فينسبوا رسول الله الى الجنون (ا) ينسبون اليه الجنون (ولم يتفكروا) ليعلموا انه (ما يصاحبهم من جنسة) بل كوشف ما وراء طور العقل لاندثار اعقلاء عما ذهبوا عنه (ان هو الا نذير مبين) لما حجبوا عنه (أ) يزعمون انهم ادركوا الاشياء بقولهم (ولم ينظروا) بها (في ملكوت السموات والارض) لافي حقائق (ما خلق الله من شيء) فانهم لا تنكشف في طور العقل اقصوره عن التمييز بين الذاتيات والعوارض اللازمة للاشياء (و) لافي آجالهم ولا في مقتضى عدم اطلاعهم عليها وهو (ان عسى ان يكون قد اقترب

الذرة لان الله اخرج الخلق من صلب آدم كذا الذر  
وأشهدهم على أنفسهم  
ألمست بربكم قالوا بلى وقال  
غيره أصل ذرية ذرورة على  
وزن فعلولة فلما ذكر ذلك  
التضخيف أبدأت الرا  
الاخيرة فصار ذرورة  
ثم ادغمت الواو في الراء  
فصار ذرية وقيل ذرية

أجلهم) ولا في مقتضى ذلك وهو المبادرة إلى الإيمان ولو وقفوه على اكل الأحاديث (فبأي حديث بعده يؤمنون) مع أنه لا أكمل من المجزأ الجامع لكل ما يفيد الهداية لكأن (من يضل الله فلا هادي له) كيف والهداية منوطة بالنظر ولا يتأتى من أهل الطغيان (و) الله تعالى لا يخرجهم عنه بل (يذرهم في طغيانهم يعمهون) أي يتعمدون من عمهم في الطغيان أنهم إذا مروا بالإيمان بالساعة (يستلونك عن الساعة أي) أي في أي وقت (مرساها) أي استقرارها فأنؤمن قبيل ذلك الوقت (قل) لما كان الإعلام بوقتها مانعا من الإيمان في الحال استأثر الله بعلمها (أعماها عند ربّي) وهو وان جعل لها اشراطا لم يجعل لها دلالة على وقتها فهي (لا يعلمها الا هو) لاشئ من اشراطها وكيف لا يخفيها والمقصود منها التخويف وهو في اخفاء وقتها أتم (نقات) أي عظمت (في) أهل (السموات والارض) فلا يسوغ لهم ترك الاستعداد لها بجهال وهي وان كانت لها اشراط سابقة (لأننا نيكّم الابغثة) أي فجأة على غفلة وهم مع هذا البيان في اخفائها (يستلونك كالمكحني) أي شقيق عليهم (عنها) أي عن وقوعها بغتة عليهم ليؤمنوا قبيل ذلك (قل) انما يتأتى مني الشفقة في البيان لو سئلتني لكن (أعماها عند الله) ليقهر من يأتي ان يؤمن بها الا قبيل انيائها (ولكن أكره الناس لا يعلمون) انه أراد ذلك فلم يعلم الرسل المشفقين على الخلق بيانها أيضا فان زعموا انك بعثت لرفع ذلك وان الرسول لا بد أن يعلم الغيب (قل) كيف يتأتى مني الرفع مع اني (لا املك لنفسي نقما ولا ضرا الا ما شاء الله) فليكن لي (ولو كنت اعلم الغيب) كله (لا استكثرت) أي حصلت كثيرا (من الخير) الذي فاتني (وما مني سوء) الذي مني (ان انا الانذير وبشير) فلا يلزم ان اعلم من الغيب الا ما بشريه أو انذر فان لم يخف ولم يستبشر به من يشترط اطلاع الرسل على الغيب كله فلم يستفد منهم ما فاتهم فبذلك ما (لقوم يؤمنون) بان الله تعالى يستأثر ببعض الغيوب وان الرسل انما يطلعون على غيب ما يشرون به أو ينذرون عنه أو ما تعين فيهما وان الله تعالى أراد معاقبة البعض واتابة البعض وكيف لا يستأثر الله ببعض الغيوب مع انه لم يطلع آدم على ما فيه من اسرار أولاده وان علمه الاسماء كلها اذ (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) هي آدم فبغيره أولاده (و) سر زوجته أيضا اذ (جعل منها زوجها) وكيف لا يكون فيه سرها وقد خلقها (ليسكن) أي يعيل (اليها) ميل الكل الى جزئه وهو كثيرا ما يفيد المثال الاطلاع على اسرار من مال اليه ومع ذلك لم يعلم هو ولا زوجته ما في بطنها ومخرجها منها وذلك ان الميل اليها أوجب غشيانها (فلما تمشاها حملت حلا خفية) لم تلق فيه ما تلقى الحوامل من الأذى فلم يستدل بحقيقة البداية على خفة النهاية (فتر به) أي فاستقرت على الخفة فلم يستدل لا بدوامها على انها الغاية وان كان في الوسط ما كان لكنه ما نظرا الى الوسط (فلما أنقأت) أي صارت ذات ثقل بكبر الولد اتاهها بليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك لعل في بطنك كلبا أو بهيمة وما يدريك من اين يخرج ابشقر له بطنك تخافت من ذلك وخاف زوجها

فعولة من ذرأ الله الخلق  
فأبدت لهم مزياه كما أبدت  
في نبي

• (باب الذال المكسورة) •

(قوله عز وجل ذل) أي

صغار (قوله تعالى ذكره

ذكرى) أي ذكر (قوله

عز وجل ذمة) أي عهد

وقيل الذمة ما يجب ان

يحفظ ويحصى وقال ابو

عبدة الذمة التسليم من

حق (دعوا الله ربهم الذين آمنوا) ولدا (صالحا) أي مستويا (لنكون من الشاكرين)  
 فقال لهم ابليس اني من الله بنزلة ان دعوتهم فجعله مثلك وسهل عليك خروجه فتبعه عبد  
 الحرث وكان اسمه بين الملائكة الحرث فقبلا على ظن ان الحرث بالحقيقة هو الله فأراد ان  
 يوهم أولادهما كونهم ما مشركين ليتبعوهما وان لم يشعر بذلك (فأما آتاها ما صالحا جعله  
 شركاء فيما آتاها) أي في اسم ولدا آتاها من حيث لا يشعران به اذ سميا عبد الحرث فتوهم  
 أولادهما ذلك (فتعالى الله عما يشركون) أي أولادهما (أبشركون) بخالق الاشياء  
 (ما لا يخلق شيئا) ليسوا بقدما بل حوادث اذ (هم يخلقون و) ليس لهم مال الانسان من  
 نصر نفسه أو غيره اذ (لا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون و) ليس فيهم فائدة  
 الهدى بل (ان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم) بل لا يسمعون دعاءكم حتى انه (سواء عليكم)  
 دعاءكم وسكونكم بحيث تشكون عند دعائكم في انهم (ادعوه و) في وقت من  
 الاوقات (أم أنتم صامتون) أي مستقرون على السكون (ان الذين تدعون) مع انهم  
 لا يستحقون الدعوة لكونهم (من دون الله) لو كان فيهم قوة النصر وفائدة الهداية  
 فغايتهم انهم (عباد أمثالكم) واحد المثلين لا يستحق عبادة الاخر له فان كانوا أكمل  
 منكم (ادعوه و) أي ليؤثروا في فان عجزوا عن التأثير (فليستعجبوا لکم ان كنتم  
 صادقین) في ان لهم كمالا مثل كمالكم أو أكبر منه وكيف تدعون لهم كمال التأثير مع انهم اجسام  
 لا تؤثر بدون الآلة (ألهم ارجلهم يشوبها) ايصلوا الى الشيء فيؤثروا فيه (أم لهم ايد  
 يمشون بها) أي يتصرفون في الشيء عند الوصول اليه (أم لهم أعين يبصرون بها) ويؤثرون  
 في المرقى بمجرد الرؤية (أم لهم آذان يسمعون بها) فيؤثرون في المسموع بمجرد القصد فان  
 زعموا ان لها تأثيرا بأحد هذه الوجوه أو غيرها (قل ادعوا شركاءكم) ليؤثروا في (ثم)  
 ان عجزوا عنه لشعورهم به (كيدون) بضرر لا شعريه حتى يكفى دفعه ولو خفتم اطلاعي  
 على كيدكم (فلا تنظرون) مدة اطلع فيها على كيدكم فان كان لها ذلك التأثير فلا بالي له  
 وان لم أشعربه (ان ولي الله) الذي لا يغالبه تأثير شيء ويدل على انه تولا في انه (الذي نزل)  
 على (الكتاب) الجامع لانواع التأثيرات وجمعه لانواع الحجج ورفع الشبه وغير ذلك وكيف  
 لا يتولاني (وهو) بحسب سنته (يتولى الصالحين) فلا يمكن احدا من اضرارهم  
 (والذين تدعون من دونه) لا يتولون احدا اذ (لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون)  
 اذ اقصد اضرارهم (و) لو تولوا فليس عندهم أجل فوائد التولى وهو الهداية بل  
 (ان تدعوهم الى الهدى لا يسمعون) اذ ليس لهم سمع وان صورت لهم الاذان كما انه لا بصر  
 لهم (و) ان كنت (تراهم ينظرون اليك) اذ صورت لهم الاعين (وهم لا يبصرون)  
 واذا جادلوك في شركائهم بعد هذا البيان (خذ العفو) مكان الغضب ليكونوا قبل للنصيحة  
 (وأمر) من توهمت فيه قبولها (بالعرف) أي التوحيد بدلائل مقبولة المقدمات (وأعرض  
 عن الجاهلین) أي المصيرين على جهلهم (واما ينزعك من الشيطان نزغ) أي وان تحقق

لا عهد له وهو ان يلزم  
 الانسان نفسه ذما ما أي  
 حقايوب جبه عليه يجري  
 مجرى المعاهدة من غير  
 معاهدة ولا يخالف (قوله  
 تعالى ذبح عظيم) يعني  
 كبش ابراهيم صلى الله عليه  
 وسلم والذبح ماذبح والذبح  
 المصدر (قوله ذكر لك  
 واقوهك) أي شرف

نفس من الشيطان اياك مثير للغضب منك على جهلهم واسايتهم فيها امرت فيه من العفو  
والامر بالمعروف (فاستمعوا) أي استمعوا بالله) وادعه في دفعه (انه جميع) لدعاتك  
ولو حال الغضب بل لا تحتاج الى الدعاء لانه (عليه) باستعاذتك بل لا حاجة لك الى الاستعاذة  
الكامل تقوالك (ان الذين اتقوا اذا مسهم) خاطر (طائف) أي دائر حول القلب (من  
الشيطان تذكروا) ما فيه من المكر (فاذا هم مبصرون) لما عليه الامر في نفسه  
(واخوانهم) وهم الذين لم يتقوا لم يتأتاهم التذكروا لا يقع فيهم الاستعاذة اذ  
الشياطين (يعذونهم) بتكثير الشبه والتزيين والتسهيل (في النفي) أي الضلال (ثم)  
ان بولغ عليهم في الوعظ بآيات الله واقامسة الدلائل ورفع الشبه وغير ذلك (لا يتصرون)  
عن الغواية (و) يدل عليه انك (ادالم تأتمهم بآية) اقترحوها (قالوا لولا) أي هـ لا  
(اجتبيتها) أي انشأتها من اختيارك طريقة تشبه الاجاز (قل) انها معجزة بالحقيقة  
ولا دخل لاختياري في انشائها بل (انما اتبع ما يوحى الي) بطريق الاجاز ليعلم انما  
نصديق لي (من ربي) وكيف لا يكون تصديقاً وليس فيه شيء من الاغواء اذ (هذا) الوحي  
(بصائر) أي امور كشفية يعلم المكاشفون انها (من ربكم وهدي) أي دلائل قطعية  
(ورجة) ترفع شبه الكفر جميع ذلك انما يظهر (لقوم يؤمنون) فيتمسكرون في حقائقه  
ومن اراد ذلك استمع له وانصت لذلك قال (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) عما  
سواء فلاحه فيه لمن منع القراء مع الامام في الجهرية للاجماع على جواز اجتماع قارين  
يسمع كل واحد منهم ما قرأه الآخر في غير الصلاة مع ان الامام مأمور بالسكوت وقت  
قراءة المأموم (لعلكم ترجون) بالاطلاع على اجازته وفوائده الغير المتناهية في الدنيا  
والآخرة ثم اشار الى ان تلك البصائر والهدى والرحمة تستمع القرآن مع الانصات انما تتم  
بذكر الله فقال (واذ كر ربك في نفسك) أي باطنك (تضرعا) أي متضرعا يعني متذللاً  
(و) يتم التذلل بكونه (خيفة) باللسان فوق السر (دون الجهر من القول) ليسرى أثر  
كل واحد منهم الى الآخر ويحتمل على الذكر ليكون ذا كرا بالكلية ويسرى منه ما  
النور الى سائر الاعضاء (بالقدرة) وقت ابتداء النور ليكمل (والا اتصال) وقت انتفاضه  
لئلا ينقص (ولا تكن) فيما بين ذلك (من الغافلين) بالكلية بل لا بد وان تكون ذا كرا  
بالقلب وان اشتغل لسانك بالغير ولا تستغنى بذكره عن عبادته فانه نوع من التكبر يحتز به  
أهل القرب (ان الذين) تفرجوا الى الله حتى صاروا (عند ربك) في أعلى مقامات القرب  
(لا يستكبرون عن عبادته) لا يستغنون بعبادته عن ذكره بل (يسجدون) لا يدعون  
الكمال لانفسهم عند ذلك بل (له يسجدون) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الانفال)\*

سميت بها لانها مبدأ هذه السورة ومنتهى ما ذكر فيها من أثر امر الحروب (بسم الله) الجامع

\*(باب الرأى المفتوحة)\*

(قوله عز وجل الرحمن  
ذو الرحمة لا يوصف به  
الا الله عز وجل) قوله  
عز وجل (رحيم) عظيم  
الرحمة (قوله تعالى ريب  
شك) قوله عز وجل (رغدا)  
كثيراً واسمها بلاغتها  
(قوله عز وجل وفث)  
نكاح والرفث أيضاً

اللفظ والقهر باعطاء القوم نصرا ومالا وسليها من آخرين (الرحمن) يجعل الانفال  
تعميم الرحمة بتهيئة المباشرين للعرب وغيرهم (الرحيم) بامرهم بالتقوى واصلاح ذات البين  
فيها روى انه عليه السلام قال يوم بدر من قتل قتيلافله كذا ومن اسر اسيرافله كذا فصار  
اليه الشبان فقتلوا سبعين واسروا سبعين وبقي الشيوخ فقتل الرايات فلما فتح عليه -م قام  
الشبان يطلبون نفلهم وكان المال قديلا فقال الشيوخ كلكم رداؤفة تحيرون  
اليها فلا تستأثروا به علينا فامرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفريقين فنزلت  
(يستأثرونك عن الانفال) ففقهها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم بالسوية لما رأى وعده  
ميطلا لحق الغنائم لاذى جعله الله لهم وقال الشافعي لا يلزم الامام الوفاء بما وعدوا بالنقل  
مال يشترطه الامام أو نائبه لمن يتعاطى فعلا لا خطرا كتقدمه عليه أو تهجمه على  
قلعة أو دلالة على طريق بلاد والمعنى ان أصحابك الذين حقهم طلب الاجر الاخرى بالجهاد  
يتنازعون في هذا المال حتى تحاكموا اليك يستأثرونك من يستحقه (قل الانفال) ليست في  
مقابله الجهاد وانما لم يقابل الاجر الاخرى وهذه زائدة عليه خرجت عن ملك المشركون  
فصارت ملكا خالصا (لله و) رسوله خليفة فهي في يدي (الرسول) يعطيه اياذنه من يشاء  
(فاتقوا الله) ان تصرفوا في ملكه بغير اذنه (واصلحو ذات بينكم) أى حالة الوصلة الالمانية  
بينكم فلا تقطعوها بما يس لكم (واطيعوا الله ورسوله) لو كانت لكم (ان كنتم) لله  
(مؤمنين) أى جارين على مقتضى الايمان من التقوى والاصلاح والاطاعة ثم أشار الى ان  
الجارين على مقتضى الايمان لا يحصل بدون التقوى التى هي مرجع الباقيين فقال (انما  
المؤمنون) أى الجارون على مقتضى الايمان هم (الذين اذا ذكروا به) أى حقه (وجلّت)  
أى خافت من هتكه (قلوبهم) فيتنبهوا سائر أعضائهم (واذا تلبث عليهم آياته) الدالة على  
ما عنده من خاف هتك حرمة (زادتهم ايمانا) أى طمأنينة بما عنده فلا يثرون عليه شيئا  
(و) كيف يثرون عليه شيئا ولا يتوكلون عليه بل (على ربهم يتوكلون) والمتوكلون عليه هم  
(الذين يقيمون الصلاة) بالوسوسة وهى أعظم أسباب التقرب الى الله تعالى (و) لدفع  
الوسوسة الناشئة من حب المال (بما رزقناهم يتقون) في سبلنا ايتارا لحبنا عليه  
(أولئك) المؤثرون حب الله على حب ما سواه (هم المؤمنون حقا) أى البالغون أعلى مراتبه  
(لهم درجات عند ربهم) بدل درجات الاموال عند الخلق على ان الاموال من أسباب  
المعاصي (و) هؤلاء الخروجه من حبه لهم (مغفرة) لا يفتونهم الرزق المطلوب من  
الاموال بل لهم (رزق كريم) يخدمهم به المولكون ومن دونهم لتقربهم الى الله بالصلاة والقلع  
من محبة المال ثم أشار الى ان حصول تلك الدرجات والمغفرة والرزق الكريم لهم مع كراهة  
فريق منهم فوات النفل كصواها للخارجين من المدينة الى بدر مع كراهة فريق منهم القتال  
وفوات العيرة فقال (كما اخرجك) أى للمؤمنين حقا ما ذكر كما هو لك ولا صاحبك حين اخرجك  
(ربك) الذى ربنا بالنبوة ليريك بالنصر على وجه الاعجاز (من يتك) أى من المدينة التى لا قتال

الافصاح بما يجب ان يكفى  
عنه من ذكر النكاح  
(قوله عز وجل رؤف) شديد  
الرحمة (قوله تعالى الراسخون  
في العلم) الذين رسخ عليهم  
وايمانهم وثبتنا كما يرمح  
التخل في مذابحه (قال أبو  
عمر سمعت المبرد ونعلبا  
يقولان معنى قوله عز  
وجل والراسخون في العلم

فيها الى بدر لقتال (بالحق) أي بالوحي الموافق للحكمة باظهار المجزة في نصرته من غير أهبة  
 (وان فريقان المؤمنين) الذين مقتضى إيمانهم امتثال أمر الله وان لم يظهر لهم فيه فائدة  
 (للكارهون) لامتثال أمره بالجهد لهدم تأهيبهم حتى أنهم (يجادلونك في) الجهاد (الحق)  
 (بعد ما تبين) أنهم ينصرون فيه على خرق العادة (كأنما) في التسيير اليه (يساقون الى  
 الموت) سوق الدواب الى الذبح (وهم ينظرون) الموت قبل الوصول الى مكانه وذلك ان  
 غير قريش فيها أربعون راكبا وفيهم أبو سفيان أقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة فاخبر  
 جبريل رسول الله عليه السلام فاخبر المسلمين فاجتمعوا فاقبلوا الكثرة المال وقلة الرجال فلما  
 خرجوا بالمعهم الخبر فبعثوا الى مكة فمضى بن عمرو فصرخ يظن الوادي يا معشر قريش  
 هذه أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه الغوث الغوث فخصوا الى بدر وكان  
 عليه السلام يواذي دقران فنزل عليه جبريل بعدة إحدى الطائفتين فاستشار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب له انما خرجنا للعبير  
 فقال ان العبير مضى على ساحل البحر وهذا الوجه قد اقبل فقالوا يا رسول الله علمك بالعبير  
 ودع العدو فغضب عليه السلام فقال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما أمرك الله فانما معك  
 حينئذ حبيبت لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن  
 اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد  
 مدينة بالحبشة لجالدنا معك من دونه فقال عليه السلام له خير او دعاله ثم قال عليه السلام  
 اشيروا على أيها الناس يريد الانصار القائلين له حين يابعهوه على العقبة انهم برا من كل ذمامه  
 حتى يصل الى ديارهم فقتلوا ان لا يروا نصره الا على عدو دهمه بالمدينة فقال سعد بن معاذ  
 فكانك تريد يا رسول الله قال أجل قال قد آمنابك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق  
 وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما امرت فوالذي بعثك  
 بالحق لو اشتهرنا بهذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف عنك منا رجل واحد وما نكره ان  
 تلقى بنا عدونا اننا الصبر عند الحرب وصدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فشرح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ونشطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فان الله  
 وسعدني الا ان احدي الطائفتين فوالله اكأنني الانظر الى مصارع القوم فهذه كراهم  
 للقتال (و) اما كراهم لقوات العبير فهي (اذ بعدكم الله احدي الطائفتين) العبير أو النفير  
 (أنها) مقهورة (لكم وتودون) أي تحبون (ان) العبير يكونها (غير ذات الشوك) أي  
 الحدة مستعار من واحد الشوك (تكون) لكم ويريد الله (يجعل النفير لكم) (أن يحق  
 الحق) أي يثبت النبوة (بكلماته) من غير أهبة منكم (و) لم يرد عليه ما لكم بل أراد ان  
 (يقطع دابر الكافرين) أي يستأصلهم فلا يترك لهم من يخلفهم وانما فعل ذلك (ليحق  
 الحق) أي ليثبت الدين الصادق باظهار المعجزات (ويبطل) الدين (الباطل) باستئصال أهله مع  
 ظهور رشوكهم وليس لموافقة طائفة منهم في الباطن بل (ولو كره المجرمون) كلهم ففعل ذلك

المنة اكرن بالعلم وقال  
 لا يذاكر بالعلم الا حافظ  
 (قوله رمن) الرمن تحريك  
 الشفتين باللفظ من غير  
 اشارة بصوت وقد يكون  
 اشارة بالعين والحاجبين  
 (قوله تعالى رابون) كاملو  
 العلم قال محمد بن الحنفية  
 رضوان الله عليه حين  
 مات ابن عباس رضي الله



(اذ تستغيثون ربكم) وهو انه عليه السلام نظر الى المشركين وهم آلف والى اصحابه وهم  
 للملائكة وبضعة عشر فاستقبل القبلة ومد يديه ودعا الله -م أنجز ما وعدتني اللهم ان تهلك  
 هذه العصاة لا تعبد في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال أبو بكر يا نبي الله كفالك  
 مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك (فاستجاب لكم) اصدق استغاثتكم بأمر هو  
 مراده (أني معكم بالآمن من الملائكة مردفين) أي تابعين للمشركين هذا اذا كسر  
 وان فتح فعنه مجموعين مقدمة أو ساقية والزيادة المذكورة في غير هذه الآية لجمود التوضيف  
 (وما جعله الله) أي الامداد (الآ) لتستبشروا بالكونه (بشرى) لكم بأنكم أهل الامداد  
 السماوي (ولتطمئن به قلوبكم) لانهصر اذا لاثرا لاسباب وان جرت سنته بالفعل عندها  
 (و) لكن (ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز) أي غالب على الاسباب فله ان يفعل  
 بخلاف مقتضاها لكانه لا يخالفها لانه (حكيم) ويدل على كونه لاطمأنينة انه كان (اذ يغشاكم)  
 أي يغلبكم (النعاس) أي النوم الذي يسلب عن الخائف فكان (أمنة منه و) من اعتناقه  
 بكم الدال على نصره اياكم انه (ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الحدث والجنابة  
 لتناسبوه فتستفيضوا منه النصر فينضيه عليكم هذا في الظاهر (و) في الباطن (يذهب  
 عنكم رجس الشيطان) أي وسوسته وذلك انه -م كانوا فازلين في كذب اعفر قسوخ فيه  
 الاقدام وناموا فاحتمل أكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان  
 وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وأنتم تصلون محمد بن جندب وتزعمون انكم  
 أوياؤه الله وفيكم رسوله فاشتقوا فانزل الله تعالى المطر ايسلا حتى جرى الوادي وسقوا  
 الركب واغتسلوا وتوضوا (و) يدل على اذهابه رجس الشيطان انه كان (ليربط على قلوبكم)  
 الوقوف على لطف الله وهذا تثبت للباطن (ويثبت به الاقدام) على الرمل لتلبسه في الظاهر  
 وقد ثبتها في المعركة بامداده عز وجل اياها بالملائكة (اذ يوحى ربك الى الملائكة أني معكم)  
 انصركم على الشياطين الموسوسة (فتبشروا الذين آمنوا) بدفع الوسواس ولا يمكن الشيطان  
 من تقوية قلوب المشركين بل (سألق في قلوب الذين كفروا الرعب) أي الخوف من رؤية  
 الملائكة ولا تقتصروا على تخويفهم بل قاتلوهم (قاتلوا) أي فاقتلوا اعناقهم بوضع  
 السيوف (فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) أي طرف قال ابن عباس اشتد رجل  
 من المسلمين اثر رجل من المشركين فاذا هو قد خرم مستلقيا امامه قد دخل خطم انفه وشق  
 في وجهه كضربة السوط فأخبر به جبريل عليه السلام فقال صدقت ذلك من مدد السماء  
 الثالثة (ذلك) وان بعد عادة لا يعدد حكمته لكونه (بأنهم شاقوا) أي عادوا (الله) فلا يعدد  
 أن ينزل عسكر من جانب سمائه كيف (و) قد عادوا (رسوله) وعداوة الرسول عداوة المرسل  
 (و) لا يعدد أمرهم بالضرب فوق الاعناق وضرب كل بنان لانه نوع من الشدة التي  
 يستحقها أعداء الله ورسوله فان (من يشاقق الله ورسوله فأن الله شديد العقاب) وشدة  
 عقابه وان كان مختصة بالآخر فلا بد في الدنيا من مثالها يدل عليه فيكون (ذاكم)

عنه اليوم مات رباني هذه  
 الامة وقال ابو العباس  
 نعلب انما قيل للقتها  
 الربانيون لانهم يربون العلم  
 أي يقومون به (وقال ابو  
 عمر عن نعلب العرب تقول  
 رجل رباني وربى اذا  
 كان عالما عاملا) (قوله عز  
 وجل رابطوا أي اثبتوا  
 ودموا واصل المراقبة

مثالها وادليلها ولا تبتم دلائله الا بالذوق (فذوقوه و) هو وان كان مثالا لها فليس قائما مقامها  
 لذلك (ان الكافرين عذاب النار يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اعمقاد ان النصر  
 من عند الله وانه ناصر لا وياسته وان له شدة على أعدائه لذلك (اذا القيمت الذين كفروا)  
 فرأيتهم من كثرتهم كأنهم يشنون مشى الصبيان فيزحفون على مقاعدهم (زحفا فلا  
 تولوهم الادبار) أي الظهور بالانهمزام (ومن يولهم يومئذ) فيه اشارة الى أنه يجوز توليتهم  
 الظهور فيما لا يقيدهم قهرا على الاسلام (دبره الا متصرفا) أي قاصدا للرجوع اليهم  
 (لقتال) بعد ايهامهم الانهمزام (أو متصيرا) أي صائرا (الى) مكان (فتنة) أي جماعة قريية  
 ليتبعه العدو ويستعين بهم (فقد بيا) أي رجع (بغضب من الله) مناسب اعظمته لانه ضيع  
 نصر الله له وأفاد العدو القاهرة بعدما استحقوا المنتهوية (وما أواجهتم) لكونه سبب  
 قتل المسلمين فصار كقتلهم أجمعين (و) هو وان لم يوجب الخلود فهو (بئس المصير) كيف  
 وهو كالتكذيب لكون النصر من عند الله بعد رؤيته على خرق العادة (فلم تقتلوهم) أذلم  
 بصلهم ضربكم (واكنن الله قتلهم) على أيدي الملائكة (وما رميت) رميا موصلا للتراب  
 الى أعينهم (اذ رميت) التراب الى جهنم (ولكن الله رمى) رميا موصلا له اليها بعد رميك  
 فعل ذلك ليظهرهم (و) لكن أمر به المؤمنين (ليبلى المؤمنين منه) لابلأه قهر عليهم بل  
 (بلاء حسنا) بالنصر والغنيمة وانما ابتلاهم ليدعوه فيبتدلو الله ويشكروا صنعه عند  
 رؤيته حسنه (ان الله سميع) لمن دعاه (عليم) من شكره (ذلكم) كيف لا يكون بلاء  
 حسنا (و) لا يكون هذا الابتلاء ابتلاء قهر بغير الكافرين بل يزداد بغيرهم حسنا (أن الله  
 موهن) أي مضعف (كيد الكافرين) كيف ولا يفيدهم كيدهم شيأ فانه (ان تستفتحوا)  
 أيها المشركون بكيدكم (فقد جاءكم الفتح) بقتلكم وأسركم قاله تكلمهم (و) كيف يفيدكم  
 كيدكم مع انكم (ان تنهوا) عن كيدكم (فهو خير لكم) اذ لا يستأصلكم الله حينئذ  
 (و) لا تنهوا عنه ان لم يفدكم مرة يفدكم أخرى بل (ان تعودوا) الى الكيد (نعد) الى  
 الاستئصال (ولن تغني) أي ان تدفع (عنكم) الاستئصال (فتتكم) أي جامعكم (شيبا) من  
 الغنى (ولو كثرت) كيف (وأن الله مع المؤمنين) بالنصر والمعونة ولا يكون الا بقهركم  
 وانما يكون مع المؤمنين اذا أطاعوه لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله) وانما  
 تنأى اطاعته باطاعة رسوله لذلك قال (و) أطيعوا (رسوله) واطاعتم ما ترك التولى عما يسمع  
 من كلامهما فقال (ولا توالوا عنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا معنا وهم لا يسمعون)  
 ثم أشار الى أنه ليس مقتضى الايمان وحده بل مقتضى الانسانية أيضا فقال (ان شر الدواب)  
 كما يكون عندكم فاقد الحواس يكون (عند الله الصم) عن سماع كلماته فان معوفاهم  
 (البكم) عن النطق بها فان نطقوا فهم (الذين لا يسمعون) ليعملوا بقتضاها (و) تلك  
 الشرية من لوازم ذواتهم اذ (لوعلم الله فيهم خيرا لاسمعهم) سماع قبول فانه أدنى وجوه

والرباط أن يربط هؤلاء  
 خيولهم ويربط هؤلاء  
 خيولهم في الثغر كل بعد  
 لصاحبته فسمى المقام  
 بالثغور ورباطا قوله تعالى  
 ربابكم) بيان نساءكم  
 من غيركم الواحدة ربيبة  
 قوله عز وجل راعنا  
 حافظنا من راعيت الرجل

الخيرية المخرجة من الحيوانية الى الانسانية (و) لكن ايس فيهم هذا الادنى حتى انه  
 (لو اسعهم) مع علمه بعدم الخيرية فيهم (لتولوا) أى أعرضوا عنه ليصفلوه كغير المسموع  
 كيف (وهم معرضون) أى معسدون للاعراض لانه مقتضى ذواتهم ثم أشار الى أن  
 السماع وان كان أدنى وجوه الخيرية فهو المستلزم لساير وجوه الاقتضاء الاعمال التي  
 تقدم حياة القلب التي هي الانتفاع لساير وجوه الخيرية فقال (يا أيها الذين آمنوا) انما  
 يتم إيمانكم بحياة القلوب الحاصلة من استجابة الله ورسوله التي هي مقتضى إيمانكم  
 (استجبوا لله وللرسول) بالعمل بمقتضى ما سمعتم من الكتاب والسنة (اذ دعاكم) بأحدهما  
 (لما يحيبكم) أى للاعمال التي تحبب قلوبكم بنوره (واعلموا أن الله) اذا لم تستجبوا له  
 لم يفيض الحياة على قلوبكم بل (يحول) أى يوقع حائل الحجاب (بين) روح (المرء وقلبه) فلا  
 تصل الحياة من روحه الى قلبه فضلا عن أن تصل من الله اليه (وأنه) لا يترككم في الحجاب  
 بحيث تغفلون عنه بل (اليتحشرون) ليطهرواكم كونهكم محجوبين عن كمال تكلم التي  
 من جملتها الحياة الانسانية بالله (واتقوا) في ترك الاستجابة ورا ما يحول بين المرء وقلبه  
 (فتنة) أى عذابا دينيا قال الله لها (لأنصين الذين ظلموا) بترك الاستجابة (منكم خاصة)  
 بل عهم ومن لم ينهمهم (واعلموا أن الله) مع ذلك (شديد العقاب) لتارك الاستجابة في الآخرة  
 (واذكروا) ان ضعفكم ضعفكم عن استجابة الله وانتهى عن تركها (اذ أنتم قليل) ومع  
 قلتكم استجبتم لله ولم تتركوا على ضعف القلب بل زادوكم ضعفا فانتم (مستضعفون) أى  
 مسقرون على اضعاف الناس يا كرم اعدم تمكينكم (في الارض) وان كنتم أقوىاء في الامور  
 السماوية لاستجابة تكلم الله ومع تلك القوة كنتم (تخافون أن يخطفكم الناس) أى  
 يلتقطوكم التقاط الطائر للحبات فازالت استجابتك الله الخوف عن هودونه (فاؤاكم) أى  
 جعل لكم مكانا تصنعون به (و) لم يقتصر عليه بل جعل لكم الغلبة عليهم اذ (أيديكم  
 بنصره و) لم يحوجكم اليهم ليغلبوكم منع حوائجكم اذ (رزقكم من الطيبات) أى من الغنائم  
 (اعلمكم تشكرون) باستزادة الاجابة والاستدامة عليها على النهى عن تركها فهو سبب مزيد  
 الحصن ومزيد التأييد بالنصر ورزق الطيبات ثم الشكر سبب آخر للمزيد ثم أشار الى  
 أن الاستضعاف انما يزول بالاستجابة لا بالحياة وأنهم البست بسبب رزق الطيبات والنصر  
 والابواب يمكن من خان من أجله فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم التمسح لله  
 ورسوله وللمؤمنين (لاتخوفوا الله والرسول) بتضييع شئ من الاوامر والنواهي وافشاء  
 شئ من الاسرار (و) لا (تخوفوا أماناتكم) أى ما اتقنكم فيه أحد من الخلائق من مال  
 أو أهل أو سر (وأنتم تعلمون) غاية قصها بحيث يمنع اجتماعها مع غاية الحسن الذي هو  
 مقتضى الايمان نزلت في أي لبابة حين حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرية فساءلوه  
 أن يصالحهم كما صالح اخوانهم في النصير على أن يسيروا الى أريحا وأدركات فأي الأمان  
 ينزلوا على كرم سعد بن مساذ فقالوا أرسل اليها باللبابة وكان عندهم ماله وأولاده فقالوا

اذا تأملت به وتعرفت  
 أحواله في مكان المسجون  
 يقولون للنبى صلى الله  
 عليه وسلم راعنا وكان  
 اليهود يقولونها وهي  
 بلغتهم سب فامر الله عز  
 وجل المسلمين أن لا يقولوها  
 حتى لا يقولوها اليهود  
 وراعنا اسم منون مأخوذ

هل تنزل على حكم سعد فأشار إلى حلقه بأنه الذبح قال فما زالت قدماي حتى علمت أني قد  
خفت الله ورسوله فشد نفسه على سارية في المسجد وقال والله لا أذوق طعنا ولا شرابا حتى  
أموت أو يتوب الله علي فمكث سبعة أيام حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقبيل له قد  
تب عليك غسل نفسك فقال والله لأحياها حتى يحلفي رسول الله فله (واعلموا) إذا أردتم  
الحيانة لحفظ الاموال والاولاد وترك الاستجابة أو ترك النهي عن تركها (أنما أموالكم  
وأولادكم ثمرة) أي ابتلا من الله هل تقعون بهم في الحيانة أو تتركون لهم الاستجابة  
أو النهي عن تركها (وأن الله عنده أجر عظيم) أجل مما فات منهم بالاستجابة والنهي عن  
تركها أو بترك الحيانة ثم أشار إلى أن من ترك الحيانة واستجاب الله ونهي عن تركها فلا  
يضاف على أهله وماله وعرضه فقال (يا أيها الذين آمنوا ان تقوا الله) بقضى إيمانكم  
فتركت الحيانة واستجبت لله ونهيتم عن تركها (يجعل لاكم فرقا) ما تفرقون به سائر  
الناس من المهابة والاعزاز فلا يجترئ أحد على أهلكم وأموالكم وأعراضكم (ويكفر  
عنكم سيئاتكم) أي قبائلكم التي تحتاجون في دفع العار بها إلى الحيانة وعدم الاستجابة  
أو ترك النهي عن تركها (ويغفر لاكم) أساءتكم إلى الناس إذا قاتلوكم في الاستجابة  
أو قاتلوه في النهي عن تركها والديون التي عليكم مما تحتاجون إلى الحيانة في أدائها  
(ولا تخافوا لو فاتكم شيء من ذلك) الله ذو الفضل العظيم يفضل عليكم بما يستد  
عليكم الحوائج ويسد ذالك عزا ثم أشار إلى أن المتقي كما يجعل الله له فرقا يمنع من  
الاجترار على أهله وماله وعرضه ظاهرا ويحفظه من مكر من مكره بل يكره له على ما ذكره فقال  
(واذ يكره الذين كفروا أن يتبتلوا) أي يجبه - ولك في بيت يسدون منافذه الاكوة يلقون منها  
طعامك وشرايك حتى تموت وهذا رأى أبي الجعتر بن هشام اعترض عليه ابلليس دخل عليهم  
حين اجتمعوا بدار الله - مدة يتشاورون في أمرهم - حين دعوا بإيمان الانصار فأتاهم في صورة  
شيخ من نجد فقال بئس الرأي لمن حبه - قوه ليخرجن أمرهم من وراء الباب إلى أصحابه فيموشك  
أن يشبوا عليكم ويأخذوه من أيديكم (أو يقتلوك) وهذا رأى أبي جهل قال أرى أن  
نأخذوا من كل بطن غلاما وثم طووه - يفاقتضيه ضربة واحدة فيتم فرق دمه في قبائل فلا  
يقوى بنو هاشم على قتال جميعهم فاذا طلبوا الله - قتل علقنا فاستحسنه ابلليس (أو  
يخرجونك) قاله هشام بن عمرو فاعترض عليه ابلليس بأنكم تعمدون إلى رجل قد أفسد  
سفهاءكم فخرجونه إلى غيركم فيفسدهم ألم تروا إلى حلاوة منطقه وطلاقة لسانه وأخذ  
الثلوب ما يسمع من حديثه لئن فعلتم ذلك يسقى قوما آخرين ثم يسير بهم اليكم فيضركم  
من بلادكم فأتى به جبريل وأخبره الخبر وأمره أن لا يبيت في مضجعه فقال لعلي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه ان يلزم مضجعه متسجيا ببرد فلا يصل اليه منهم ما يكره ثم خرج عليه  
السلام وأخذ قبضة من تراب فأخذ الله بأبصارهم عنه وجعل يثر التراب على رؤسهم وهو  
يقرا أنا جعلنا في أعناقهم أغلالا إلى قوله فهم لا يصرون ومضى مع أبي بكر إلى الغار وبات

من الرعونة أي لا يقولوا  
حقا وجهلا (قوله عز  
وجعل الرجفة) أي حركة  
الارض بمعنى الزلزلة  
الشديدة (قوله عز وجعل  
رجت الارض) أي  
انصرفت (قوله عز وجعل  
روع) أي فزع (قوله عز  
وجعل رعد) روى عن

المشركون يحرسون عليا يحسبون أنه النبي فلما أصبحوا ساروا اليه ليقتلوه فمروا عليه  
فقالوا أين صاحبك فقال لا أدري فاتبعوا أثره فلما بلغوا الفارار وأنسج العنكبوت على  
بابه فقالوا لو دخله لم يبق لتسج العنكبوت أثر فمكت فيه ثلاثا وخرج (ويعكرون) في حق  
سائر المتقين (ويعكروا الله) أي يدبر بحفوية ما يطل مكرهم في حقهم (واقه خير الماكرين)  
أي أعظمهم تأثيرا (و) كيف لا يعكروا الله عليهم وهم يعكرون على آياته فانه (إذا تتلى عليهم  
آياتنا) المنسوبة إلى عظمتنا العجز غيرنا عنها (قالوا قد سمعنا) مثل هذا من بلغائنا (لنشأه  
لقد لنا مثل هذا) وان لم يبلغ حد أولئك البلقاء ولا يهازف فيها باعتبار أخباره عن الغيب (ان  
هذا الأساطير الأولين) أي أخبار كاذبة سطرها الأولون وهذا منهم مع ابتذالهم المقاتلة  
بالسيموف على مقابلة الحروف وعلمهم بأن أخبارهم موافقة لكتب الانبياء المتقدمين  
وما تواتر عنهم (واذ قالوا) عندما ألزموا الاجهاز الدال على حقيقتهم (اللهم ان كان هذا) الكلام  
الادنى من حد الاجهاز (هو الحق) المعجز بحيث يعلم كونه (من عندك فامطر علينا)  
امنا تسمعك (بجارة) ترجمانهم على أشد الوجوه لازدياد نقلها بكونهم آمن أبعد الاما كن  
العالية (من السماء) وأنتنا به عذاب آليم) أبلغ في الايلام من الاجهاز فقال تعالى دفعا  
لما كرههم بأنه لو كان حقا لمجل لهم العذاب (وما كان الله ليعذبهم) وان تحقق سبب  
وقوعه على القوم ومن استجبالهم اياه على أشد وجوه المعاندة مع الله والمكر بعباده (وأنت  
فيهم) أي في مكانهم لانه لو نزل فيه لاصاب كل من كان فيه (وما كان الله مع العاصين) وان  
أمكنه تخليصك من العذاب النازل في مكانهم (وهم يستغفرون) أي يتوقع منهم الاستغفار  
ثم أشار بأن الماكرين المذكورين انما منعوا من العذاب الديني دون الاخرى فقال  
(وما لهم ألا يعذبهم الله) على ذلك (و) قد استحقوه على ما هو أدنى منه اذ (هم يصدون  
عن المسجد الحرام) مع انهم لا يستحقون صدأ حد عنه لانه انما يستحقه من كان ولاية فان له  
أن يصد عنه عدوه (وما كانوا أولياءه) ولا المؤمنون أعداءه بل الاصر بالعدوكس لانه  
(ان أولياءه الا المتقون) فلمهم أن يصدوا المفسدين عنه (ولكن أكثرهم لا يعلمون)  
أنهم المفسدون (و) ليسوا بصلاتهم أولياءه لانه (ما كان صلوتهم عند البيت) الذي يتوجه  
اليه المصلون لغاية حرمة (الا) مبطله لحرمة الكون (مكاه) تصفيقا (وتصديا) أي تصغيرا  
وتسميتهم ذلك صلاة كفر (فذوقوا العذاب) على الصلاة التي ادعيت بها ولاية البيت  
(بما كنتم تكفرون) ثم أشار إلى أن صدقاتهم أيضا كفر فقال (ان الذين كفروا ينفقون  
أموالهم) عن نهي الصدقة (ليصدوا عن سبيل الله) الذي يطلب بالصدقة قطعه للوصول  
إلى غاية المطالب كالمطعمين يوم بدر وهم أبو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه  
ومنيبه ابنا الحجاج وأبو الجختر بن هشام والنضر بن الحرث وحكيم بن حزام وأبي بن خلف  
وربيعة بن الاسود والحرث بن عامر والعباس بن عبد المطلب كان يطعم كل واحد منهم الجيش  
يوما بعشر جزور (فسيقتلونها) بلا فائدة دينية ولا دنيوية (ثم) اذا اطاعوا على كونها

النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ان الله عز وجل  
ينشق السحاب فينطق  
أحسن النطق ويضجك  
أحسن الضجك فذلقه  
الرعد وضجكه البرق وقال  
ابن عباس الرعد ملك  
اسمه الرعد وهو الذي  
تسمعون صوته والبرق

بلا فائدة (تكون عليهم حسرة ثم) لا يقتصر في حقهم على حسرة عدم الفائدة بل يزداد فيها حيث يعكس عليهم مطلوبهم اذ (يغلبون و) لا يقتصر على مغلوبيتهم بل (الذين كفروا) أي ما تواعلى الكفر منهم وهم غير العباس وحكيم بن حزام (الى جهنم) لا الى غيرها كشهداء المسلمين (يحتسرون) أي يساقون وانما حشروا الى جهنم وشهداء المؤمنين الى الجنة (لبيز الله) القليل (الخبث من) القليل (الطيب ويجعل) العمل (الخبث) للقليل الخبيث من الانفاق وغيره (بعضه على بعض) بلا فرجة بين العالي والسافل (فيركه) أي فيكنفه (جميعا) ليزدادوا ثقلا (فيجعل في جهنم) على رأسه لتضعيف العذاب عليه دائما بلا تخفيف اذ (أولئك) البعداء في رتبة جمع الخبيثات (هم الخاسرون) وجوه الخيرات التي بها التخفيف فان زعموا أن هذه الخبيثات المتراكمة لا ترتفع بالاسلام وحده فلا فائدة فيه (قل للذين كفروا) أي ثبتوا على الكفر لرويتهم عندهم عن دفع خباياهم المتراكمة (ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) من الخبيثات المتراكمة وغيرها فان توالوا بالاسلام اذ اقوى على اذهاب ظلمة الكفر فهو اقوى على اذهاب سائر الظلمات (وان يعودوا) الى الكفر والخبيثات بعد ما سهل عليهم ازالتهما فكانهم ما أزيلت عنهم لم يؤخر أمنهم الى الآخرة (فقد مضت سنت الاولين) بصب العذاب الديني على المعاندين (و) لو لم يجعل عذابهم (قاتلهم حتى لا تكون) أي لا توجد (فتنة) أي اضلال لمن بعدهم (ويكون الدين كله لله) فلا يسقط الجهاد مادام أحد على دين باطل (فان انتهوا) بالقتال عن الكفر والخبيثات ظاهرا (فان الله بما يعملون) يواظبونهم (بصير وان تولوا) أي أخذوا على مقاتلتكم أولياء من الكفار (فاعلموا أن الله مولاكم) أي حافظكم عنهم وناصركم عليهم (نعم المولى) أي الحافظ فلا يضيع من تولاه (ونعم النصير) لا يغلب من نصره (و) من توليه لكم قسمة الغنائم يجعل بعض أقسامها لمن هو سبب نصركم فهي من نصره اياكم وتوليه لكم (اعلموا أنما غنمتم من شيء) قل أو كثر وهي ما أخذ المسلمون عن قوم الكفار (فان الله) الذي منه النصر المنتزع عليه الغنيمة (خمسه) الخمس الركاكة كرهه الله على نصره واعطاه الغنيمة باخراج جزء منها (و) ذلك الخمس يعطى خواص عباده فيعطى خمس منه (للسلطان) الذي هو الاصل في أسباب النصر والامام بعده يصرفه في المصالح كرزق نفسه وأهله والولاة والعلماء والائمة والمؤذنين وسد الثغور والاسلحة وغير ذلك (و) آخر (لذي القربى) بنى هاشم والمطلب لأعبد شمس ونوفل لانهم قاربوه في سببية النصر ولعدم مخالفتهم اياه في الجاهلية والاسلام (و) آخر حق (اليتامى) من مات آباؤهم ولم يولدوا لانهم ضائعوا فلم أثرف النصر ويشترب فيهم الفسقر (و) آخر حق (المساكين) لانهم أيضا ضائعوا كاليتامى (و) آخر حق (ابن السبيل) وهو المسافر لان دعاءه أقرب الى الاجابة بكونه يظهر الغيب فله دخل في النصر وانما قدرنا كذلك لتسليطهم تسديس الغنيمة مع حرمان الغانمين أو جعل الخمس لله والاربعة للغمسة مع حرمان الغانمين أيضا ولا تائل به والاربعة الباقية من أصل الغنيمة لاهل الوقعة للفرار

سوط من نورين جري به  
الملك السحاب وقال أهل  
الجنة الرعد صوت  
السحاب والبرق نور وضياء  
يصعبان السحاب (قوله عز  
وجعل راييا) عالي على  
الماء (قوله تعالى ردوا  
أيديهم في أفواههم) أي  
عضوا أنا ملهم حقا

ثلاثة أسهم ولغيره واحد (ان كنتم آمنتم بالله) فقطضى الايمان بالله الشكر على نصره واعطاه  
 الغنية (وما أنزلنا) من النصر (على عبدنا) المناسب ايضا اعلمه فهو الاصل في النصر  
 ويقاربه أقارب ثم الضعفاء (يوم الفرقان) أي يوم يبدل الفارق بين أهل الحق والباطل مع  
 ضعف الاولين وقوة الآخرين في الظاهر فأثر أثر الضعف في النصر (يوم التقى الجمعان)  
 فلا بد من اعطاء الضعفاء (و) لا يهدمن الله أن يجعل النصر أثر الضعف والقهر أثر القوة  
 اذ (الله على كل شيء قدير) وقد زاد ضعفكم (اذ أنتم بالعدوة الدنيا) أي بشفير الوادي  
 الاقرب من المدينة (وهم بالعدوة القصوى) أي شفير الابد (و) زادكم ضعفا آخر انقطاع  
 رجاءكم من الركب اذ (الركب) أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) أي ساحل البحر  
 بقدر ثلاثة أميال من بدر (و) قد بلغ ضعفكم الى حيث (لولا عدمكم) القتال (لاختلفتم في  
 الميعاد) هيبته منه وبأس من الظفر (ولكن) جمع الله بينكم (ليقتضى الله أمرا) من نصر  
 أو أياته وقهر أعدائه (كان مفعولا) أي كالواجب فعلة لان في نصركم مع ضعفكم وقهرهم  
 مع قوتهم دليل على قوة دينكم وضعف دينهم كما قال (ليهلك) أي يظهر هلاك دين (من هلك)  
 بهلاك دينه (عن يمينه) أي دليل ظاهر (ويجي) أي ويظهر رجاء دين (من حق) بجماعة دينه  
 (عن يمينه) لا يضر في التبين عناد المعاندين (ان الله لجميع) اعدائهم (عالم) بما يقطعه  
 لكنه لم يقطعه عنهم ابقاء للتليس عليهم لاقتضاء الحكمة اياه كالبس عليكم (اذير بكمهم  
 الله في منامك قلبه لا) لخبر أصحابك بقاتم فتوى قلوبهم على محاربتهم ولما كانوا دليلين  
 بالتهر كانوا قليلين في المعنى (و) الحكمة في التليس أنه (لو أراكم كثيرا افلستم) أي جبنتم  
 (و) لو لم تنفقوا على الجبن (لتسازعتم) أي اختلفتم (في الامر) أي امر الاقدام والانجام  
 ومثل هذا التليس لا يمنع على الحكيم وانما هو التليس الذي يضر باللبس عليه ولم  
 يضركم به (والكن الله سلم) اللبس عليه عن القتل والتنازع الذي علم من أخلاق الملبس  
 عليه (انه علم بذات الصدور) أي بالأخلاق التي هي مواهب الصدور (و) لم يقتصر  
 على التليس المناسي بل لبس في الميضة أيضا لتبقى جراءة أصحابك (اذير بكمهم) لاعتنا بعد  
 بل (اذ التقيتم في أعينكم) لافي خيالكم أو الحس المشرك منكم على ما في المنام (قليل)  
 (و) قد لبس عليهم أيضا في الميضة لتلاهم بوا اذ أروا كثرتكم اذ (يقالكم في أعينهم) في  
 الميضة لا لغرض التليس المضرب باللبس عليه بل (ليقتضى الله أمرا) من اظهار الخوارق  
 الدالة على صدق دين الاسلام وكذب دين الكفرة وهو نافع على الاطلاق لذلك (كان مفعولا)  
 أي كالواجب فعلة على الحكيم لما فيه من الخير الكثير (و) لا يبعد ايجاد الخوارق اذ لا تأثير  
 للأسباب بل (الى الله ترجع الامور) لالى الأسباب فلا يبعد ايجاد شيء على خلاف مقتضاها  
 (يا أيها الذين آمنوا) بأن الله قادر على النصر مع الضعف وقد فعل لاظهار صحة دين الاسلام  
 لا تضعوا عند المحاربة بل (اذ القيمت فتنة) أي جماعة من العدو (فأثبتوا) لقاتلهم بالقوة  
 (و) لا تفقدوا على ثباتكم بل (ادكروا الله) الثابت من الازل الى الابد فيفيض عليكم

وغيظا بما أنما هم به الرسل  
 كقوله عز وجل واذا  
 خلوا عتروا لميلكم  
 الا نامل من الفناء وقيل  
 ودوا أيديهم في أفواههم  
 أو مؤا الى الرسل أن  
 اسكنوا (قوله رواسي) أي  
 فوايت يعني جبالا (قوله عز  
 وجل رجالك) أي رجالك

النبات المستقر ولا يكتفي فيه القليل فاذا كروه (كثيرا) بحيث يحضركم روحانية الذكر (اعلمكم  
تفطنون) بفيضان النبات المستقر (و) هذا الفلاح منوط باطاعة الله ورسوله لذلك (أطيعوا  
الله ورسوله) يطل اطاعتهما التنازع لذلك (لا تنازعوا) باختلاف الآراء (فتشأوا) أى  
فتبينوا اذ لا يتقوى بعضكم ببعض (وتذهب ريجكم) أى القوة التى تنفذ من البعض فى  
البعض فتوقد الریح (واصبروا) على مخالفة أهويتكم الداعية الى التنازع فالصبر مستلزم  
للتصبر (إن الله مع الصابرين) بالتصبر ثم أشار الى أن طالب النصر من الله يجب أن يكون خروجه  
من بيته لله ويسقر عليه الى حين القتال فقال (ولا تكونوا كالذين) أى مشايين لهم بوجه  
فضلا عن أن تنصروا بصفقتهم (خرجوا من ديارهم) وان غير وانيتم حين القتال لكن يكون  
للاولى أثر (بمارا) أى غفرا بالشجاعة (ورثاء الناس) طلب الثنائيا (و) كيف لا يكون  
لهذه النية أثر وهم (يصدون) أنفسهم بها (عن سبيل الله) والنية فى أول الامر تؤثر فى  
جميعه وكيف يطلبون بهذه النية النصر من الله (والله بما تعملون محيط) فيصيط بكم جزاؤه  
فلا يبقى للنصر الذى هو جزاء صدقه سبيل اليه (و) اعتقاد كون البطور الرثاء من أسباب  
النصر انما هو من تزوين الشيطان فاذا ذكر (أذنين لهم الشيطان أمهالهم) التى هى أسباب  
القهرفأراها اياهم أسباب النصر (و) بالغى وعد النصر اذ (قال) متصورا بصورة سراقته  
ابن مالك حين ذكرب قريش ما ينهم وبين بنى بكر من الحروب (لا غالب) أحدهما (لكم)  
عن مرادكم (اليوم من الناس وانى جار) أى مجبر (لكم) قاله قبل اجتماع العسكرين  
(فلما ترامت الفتتان) أى ترامت كل واحدة صاحبتها من بعد فرأى الملائكة نازلة من السماء  
(نكص على عقبيه) أى ولى هارباعلى قفاه وكانت يده فى يد الحارث بن هشام فدفع فى صدره  
(وقال انى برى منكم) أى من عهـ دجواركم (انى أرى) من الملائكة النازلة لامداد  
المؤمنين (مالا ترون انى أخاف الله) أن يعذبنى قبل القيامة (و) لا يبعد مع امهالى اليه اذ  
(الله شديد العقاب) فالامهال انما يكون باعتبار العذاب الاخرى الذى هو أشد من الدنيوى  
الموعود لاهل عداوة المؤمنين اليوم فانهم زعم الناس فلما رجعوا الى مكة قالوا هزم الناس  
سراقته بن مالك فبلغه فقال قد بلغنى أنكم تقولون هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسركم  
حتى بلغنى هزيمتكم فلما أسلموا علموا انه كان الشيطان وانما قال الشيطان لا غالب لكم  
اليوم من الناس وانى جار لكم حين رأى الضعف فى المؤمنين (اذ بهول المنافقون والذين  
في قلوبهم مرض) أى ضعف ايمان (غرهؤلاء) المقاتلين مع اضعافهم (دينهم) فظنوا أنه  
ينصرهم (و) يكفيهم من دينهم فى نصرهم نوكاهم فان (من يتوكل على الله) ينصره على  
اضعافه بالغةين ما بلغوا (فان الله عزيز) أى غالب على ما أراد ولا بد أن يريد نصر أوليائه  
لانه (حكيم) والحكمة تقتضى نصرهم ثم أشار الى أنه لا غرور فى أن يموت شهيدا بل فى أن  
يجي كافر فقال (ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا) ولو بعد ما فازوا بمقدار من الحيلة الدنيوية  
(الملائكة يضربون) بسياط من النار قبل وصولهم الى القبر والقيامة (وجوههم) ما أقبل

(قوله عز وجل الرقيم) لوح  
كتب فيه خبر أصحاب  
الكهف ونصب على باب  
الكهف والرقيم الكتاب  
وهو فعل بمعنى مفعول  
ومنه كتاب مرقوم أى  
مكتوب ويقال الرقيم اسم  
الوادى الذى فيه الكهف



منهم (وأدبارهم) يتولون لهم ضماً للعذاب العقلي إلى الحسي (ذوقوا) من ضربنا أياكم  
 (عذاب الحريق) أي النار الملتهمجة في جراحةكم وليس ذلك منالاً لعدا بل (ذلك) الضرب  
 الشديد (بما قدمت) إلى الله تعالى (أيديكم) من الكفر والمعاصي الموجبة لغضب الله  
 (و) هو وان اشتد غضبه لا يظلمكم (إن الله ليس بظلام للعبيد) وان بالغ هذه المبالغة في  
 تشديد العذاب ولا يمهده هذا الضرب من الملائكة قبل القيامة فان غاية أنه تعذيب  
 دنيوي فهو (كدأب آل فرعون) دأب الكفرة (الذين من قبلهم) ممن سار مسيرهم ولا  
 في أنهم (كفروا بآيات الله) فلم يوالوا بمعاصيه (فأخذهم الله) قبل يوم القيامة (بذنوبهم)  
 وان أخر التعذيب بها في حق البعض لانهم اجترأوا على معاصيه بمارأوا لانفسهم من القوة  
 فضعفهم اظهرارقوته (إن الله قوي) على أن تأخير العذاب انما يكون للرحمة لكن لما  
 اشتد عنادهم اشتد غضبه لانه (شديد العقاب) لمن اشتد عناده معه فلا يكون في حقه رحمة  
 (ذلك) التعذيب الذي علم كونه مؤاخذه بالذنوب (بأن الله) جرت سنته على أنه (ليك مغفراً  
 نعمة) وان كان مغفراً للشدة كثيرا بغير تغيير أهلها ما هم عليه (أنعمها على قوم) وان كان  
 يغير ما أنعم على واحد أو اثنين من غير تغيير لما هو عليه (حتى يغيروا ما بانفسهم) من  
 موجبات تلك النعم من اعتقاد أو قول أو عمل (و) يغير اذا غيروا غضبا عليهم بما يسمع منهم  
 أو يعلم (أن الله سميع عليم) وقد جرت به سنته (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم) كان  
 مبدأ تغييرهم أنهم (كذبوا بآيات ربهم) أي الذي رباهم بالنعم فصر فوها إلى غير ما خلقت له  
 بمقتضى تلك الآيات فكانت ذنوباً (فأهلكناهم) زيادة على سلبه النعم (بذنوبهم) بما صرفوا بها  
 النعم إلى غير ما خلقت له (وأغرقنا آل فرعون) لا غرقهم النعم في بحر الانكار بل انتهوا إلى  
 فرعون حيث أقروا بالهيمته (و) غيرهم وان لم يفرقوا في الدنيا في بحر يفرقون في الآخرة في  
 بحر النار إذ (كل كانوا ظالمين) بصرف النعم إلى غير ما خلقت له وهو نوع من الاغراق لها  
 في بحر الانكار لانه مرجع التغيير لها ثم أشار إلى أنه عز وجل كيف يترك نعمة على من غير  
 أحواله التي كانت أساساً للنعم وقد كان بها انسانيته فبغيرها الحق بالدواب وبانكار النعم  
 صار شر منها فقال (إن شر الدواب عند الله) وان كانوا عند الناس أعقل الناس (الذين  
 كفروا) والنعم تسلب عن لا يعرف قدرها فكيف لا تسلب ممن ينكر النعم وهو وان أدام  
 عليهم النعم (فهم) يدعون انكار النعم إذ (لا يؤمنون) ويدل على عدم إيمانهم بالله نقضهم  
 عهوده لكونهم (الذين عاهدت منهم) وعهدك بمنزلة عهد الله (ثم يقضون عهودهم) لا مرة  
 واحدة أو مرتين حتى يقال بعودهم إلى الإيمان بل (في كل مرة) كيف والمؤمن لا بد وان  
 يتق الله في نقض عهوده في بعض المرات (وهم) يتكرار النقص عاصون فعمل أنهم  
 (لا يتقون) أصلاً فهم في معنى الآمنين من مكر الله وهم الكافرون واذا اعتادوا نقض  
 العهد في كل مرة (فأما نتقنهم) أي فان تحقق مصادقك ناقض العهد (في الحرب  
 فشر بهم) أي فافعل بهم ما يفرق اجتماعهم على النقص على خفية بحيث يشبه فعل من يفعل

(قوله ربطنا على قلوبهم)  
 أي شتتنا قلوبهم وألهمناهم  
 الصبر (قوله وتقتناهم)  
 فقطقناهم قبل كانت  
 السموات سماوات واحدة  
 والارضون أرضاً واحدة

(من خلفهم) أى وراء ظهورهم (اعلمهم يذكرون) أى يتعظون (واما تخافون من قوم خيانة) أى وان تحقق لك من قوم خوف الغدر بظهور آثاره فيهم (فانذروهم) أى فأنذروهم عهدهم (على سواء) أى على طريق ظاهر يستوى في معرفته الكل امثلا يكون فيه شئ من الغدر اذ هو خيانة وان كانت في مقابلة خيانتهم (ان الله لا يحب الخائنين) وحبسه الغدر في الحرب انما هو بعد بذل العهد (ولا تحسبن الذين كفروا) عند بذل العهد الموقظ لهم انهم (سبقوا) أى غلبوا لان السابق منهم اعجاز منهم لله في وعده النصر للمؤمنين (انهم لا يهزبون) ان كسر فالجمله تعليمية وان فتح قدر لادام التعليل (وأعدوا لهم) لدفع توهم سبقهم (ما استطعتم من) تحصيل (قوة) مائة قوى به في الحرب من الآلات سيما الرمي (ومن رباط) أى شد (الخيال) ولا يكون اعدادكم للخيلاء بل (ترهبون) أى تخوفون (به) أى بذلك الاعداد (عدوا لله) باثبات الشرك وابطال كلمته (وعدوكم) أى الذى يظهر عداوتكم فتخوفونهم لئلا يحاربوكم بآلة القوة في أنفسهم دونكم (و) ترهبون قوما (آخرين من دونهم) أى من دون من يظهر عداوتكم وهم المنافقون وان كنتم (لا تعلمونهم) انهم يعادونكم لكن (الله يعلمهم) انهم اعداؤكم يظهر عداوتهم اذ اراوا ضعفكم (و) لا تخافوا من انفاق المال في اعداد القوة ورباط الخيل فانه (مانعة قوام شئ في سبيل الله) فيه اشارة الى أن المنفق في سبيل الغير لا يجب تعويضه (يوفى اليكم) عوضه في الدين من النية والغنية والجزية والخراج (و) لو فاتكم ذلك (انتم لا تظنون) بمنع جزائه في الآخرة (و) عند رؤية اعداد القوة ورباط الخيل (ان جنحوا) أى مالوا وانقادوا (للم) أى للصلح (فاجنح لها) أى قبل الى موافقتهم متقادها وان قدرت على محاربتهم لان الموافقة ادعى لهم الى الايمان (و) لا تخف في الصلح مكرهم بل (توكل على الله) فانه يعصمك من مكرهم اذ ادعونه واستعذت به مع التوكل (انه هو السميع) لدعوتك واستعانتك (العليم) بتوكلك وبكيفية العصمة (وان يريدوا أن يخدعوك) بالصلح لتترك اعداد القوة ورباط الخيل (فان حسبك) أى كافيك (الله) وان لم يكن لاعداد القوة ولا رباط اذ (هو الذى أيدك بنصره) ييدر من غير اعداد القوة ورباط (و) الآن قد أيدك (بالمؤمنين) (و) أقامهم مقام اعداد القوة والرباط اذ (ألف بين قلوبهم) بعدما كان فيها العصبية والضعفية فتقوى بعضهم ببعض وليس هذا التقوى دون التقوى بالاعداد فان ذلك مقدور البشر وهذا ليس بقدوره اذ لا يحصل بالمباشرة ولا بانفاق المال حتى انك (لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم) اذ لا تدخل تحت قدرة البشر لكونها من عالم الغيب (ولكن الله) لاستيلائه على الغيوب (ألف بينهم انه عزيز) أى غالب على كل ظاهر وباطن وقد اقتضت الحكمة ذلك لما فيه من تأييد دينه واعلاء كلمته وهو (حكيم) والغلبة مع الحكمة كالموجبة ثم قال (يا أيها النبي) أى الذى نبي بالحقائق الالهية (حسبك الله) وان لم يكن معك أحد (و) ان نظرت الى السبيية حسبك (من اتبعك من المؤمنين)

ففتقهما الله عز وجل  
وجعلهما سبع سموات  
وسبع أرضين وقيل كانت  
السموات مع الأرض جميعا  
واحدة ففتقهما الله  
بالبهواء الذى جعل بينهما  
وقيل فتقت السماء بالمطر  
والأرض بالنبات (قوله  
تعالى رب) انتفتحت

وان لم يأنفهم من لم يتم اتباعهم لك فان لم تاتبعك أثر اعظيما في سببية النصر (يا أيها النبي)  
 اذا كان لم تاتبعك هذا الاثر فأمر لك أكثر أثيرا (حرض المؤمنين) أي حثهم (على القتال)  
 وان كان العدو عشرة أضعافهم فانهم يغلبونهم اذا صبروا (ان يكن منكم  
 عشرون) اشترط في المؤمنين كثرة تصلح للمقاومة (صابرون يغلبوا مائتين) عشرة امثال  
 عشرين (و) لا يضربوا ضعاف عددا الكفار الى الغلبة اذا كان المؤمنون عشرة حتى  
 (ان يكن منكم) من المؤمنين (مائة) صابرة (يغلبوا القامن الذين كفروا) ذلك الغلبة  
 للمؤمنين (بانهم) يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة لانهم (قوم لا يفقهون) بالامور  
 الآخرة في غير جوانبها ويؤثرون حياتهم على الحياة الدنيا والمؤمنون يرجون من  
 الثواب والقرب من الله ما يتشوقون به الى الموت شوق العطشان الى الماء وكان هذا  
 عند ظهور قوة المؤمنين فلما ضعفوا نصره الله تعالى فقال (الا تخفف الله عنكم)  
 لانكم (و) ان زدتهم وزادت قوة الاسلام (علم أن فيكم) الآن (ضعفا) في الصبر من  
 رؤية كم الاستعانة بالجماعة الكثيرة من المؤمنين (فان يكن منكم مائة صابرة) أخذها  
 في الاقل من الكثرة ما يزيد على كثرة الاقل هناك (يغلبوا مائتين) ضعفا واحدا (وان  
 يكن منكم ألف) فهم مع غلبة الكثرة لا يقاومون أكثر من الضعف الواحد بل غاية هم ان  
 (يغلبوا ألفين) وايدت الغلبة مقتضى العدد بل (بإذن الله) لكن لوصبر وامتاع  
 الضعف فليس لهم حكم الضعفاء اذ (الله) يقوهم لكونه (مع الصابرين ما كان لنبي)  
 أمر بالتحريض على القتال (أن يكون له أسرى) يقدمهم لان الطمع في الفداء مانع من  
 قتل المفدى (حتى يفتح) أي يشغل الكفر على المنتشرين (في الارض) بكثرتهم  
 حتى يقل حربهم ويذلوا وبعز الاسلام ويستولى أهل (تريدون) مع ما نبهتم على اسان  
 النبي صلى الله عليه وسلم من مذام الدنيا ومناقب الآخرة (عرض الدنيا) الزائل الحقيق  
 (و) يخالفون مراد الله اذ (الله يريد الآخرة) ان تحصل لاكثركم باهوائكم اياهم  
 هداية خاصة عن شبه الكفرة (و) لا يحتاج اليها اذ (الله عزيز) أي غالب  
 على ما أراد من الاهواء وغيره اسكنه في جعلكم سبب الهداية (حكيم) اذ يريد بذلك  
 اثباتكم ثوابا عظيما واكنكم خالفتم هذه الحكمة التي هي من العظمة بحيث (لولا  
 كتاب) أي عهد (من الله سبق) انه لا يعذب الظالم في اجتهاده (لكم) أي أصابكم (فما  
 أخذتم) أي في أخذكم الفداء من أسارى بدر (عذاب عظيم) بقدر ابطال الحكم الحكمة  
 العظيمة وذلك انه عليه السلام أتى يوم بدر بسبعين أسيرا فيهم العباس بن عبد المطلب  
 وعقبيل بن أبي طالب فاستشار أصحابه فيهم فقال أبو بكر قومه وأهلك استبقهم لعن الله  
 يتوب عليهم وخدمهم فدية بقوى بها أصحابك وقال عمر اضرب أعناقهم فانهم أئمة  
 الكفر وان الله أغناك عن الدنيا مكفى من فلان فليسب له ومكفى من أخويه ما  
 فلهنضرب أعناقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً يا أبا بكر مثل ابراهيم حيث

(قوله عز وجل ربوة ذات قرار ومعين) قيل انها  
 دمشق والربوة والربوة  
 والربوة الارزاق من الارض  
 ذات قرار أي يستقر بها  
 للمعاملة ومعين أي ماء  
 ظاهر جار (قوله تعالى  
 رافعة) أي ارق الرحمة  
 (قوله تعالى الرن) أي

قال فن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر من نزل نوح اذ قال رب لا تذرني على الارض من الكافرين ديارا فخير اهلها فخذوا القداة ففترت الآية فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاذا هو وابوبكر يسيكنا فقال يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء بكيت والاتباء كيت فقال ابكي على اهلها بك في اخذهم القداة وانه قد عرض على العذاب ادنى من هذه الشجرة لشجرة قرية وقال صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب لما برئ منه غيري وسعد بن معاذ واذا اخذتموه بالاجتهاد (فكلوا مما غنمتم) أي بعضه بعد اخراج الخمس (حلالا طيبا) أي خالبا عن الشبهة لان الاجتهاد رفع عنه الاثم فصار المحرم في معنى الحلال (و) لكن (اتقوا الله) فلا تتساعوا في الاجتهاد (ان الله غفور) لخطا المجتهدين (رحيم) باعطاء الاجر الواحد على الاجتهاد اذ لم يتساع ولم يأنكسر قلوب الاسارى باخذ القداة بحيث يخاف عليها ضعف الايمان جبرها بقوله (يا أيها النبي) أي الذي شأنه انباء القلوب تقوية لها (قل) أنت واهلها (لمن في أيديكم من الاسرى) تخليصا لهم عن أسر الضلال بضعف الايمان (ان يعلم الله) من نظره (في قلوبكم خيرا) أي قوة ايمان واخلاص فيه (بؤة لكم خيرا مما أخذ منكم) من العتائم والتجارات وغيرها في الدنيا (وبغفر لكم) في الآخرة (و) ان صدر منكم ما يوجب الاسر أو لا (ان الله غفور) ولا يعد عليه التعويض بعد تعويضكم الخير في قلوبكم بدل الشرفائه (رحيم) وان يعلم في قلوبهم شرابان (يريدوا حياتكم) أي نقض العهد لياخذوا مثل ما أعطوا من القداة أو أكثر منه فعل بهم فانيامثل ما فعل بهم -مأولا (فقد خانوا الله من قبل) بنقض عهده في الميثاق الاول (فامكن منهم) بالقتل والاسر كيف (والله عليم حكيم) وهو مقتضى علمه بما يستحقونه وحكمته المفيدة كل مستحق حقه ولما وعد الله الاسارى بتعويض الخير وعد المهاجرين بتعويض اهلهم بالانصار والمجاهدين بتعويض أموالهم وانفسهم بالانصار ايضا فقال (ان الذين آمنوا) وهو يوجب قرابة المؤمنين (وهاجروا) وهو يوجب قرابة المهاجرين (وجاهدوا باأوالهم وانفسهم في سبيل الله) وهو يوجب قرابة من نصرهم (والذين آووا) وهم من خواص الاقارب في الاصل فيصير الانصار لهم أهلا (ونصروا) فانهم بذلك صاروا أموالا وانفسا يحصل فيهم النصر فيصح ان (أولئك بعضهم أولياء بعض) يقومون مقام اهلهم وأموالهم وانفسهم (والذين آمنوا ولم يهاجروا وأموالهم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) لانهم ماتر كواشيا يجعل الانصار عوضه نعم لهم نوع من القرابة لا يبالغ في الولاية (و) هو انهم (ان استنصروكم) أي طلبوا منكم النصر على اعدائهم (في الدين فعليكم) يجب (النصر) لهم على كل عدو (الاعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) أي عهد فانهم اذا عادوا ومن لم يهاجر لا ينصر عليهم -بل يؤمر بالهجرة منهم (والله بما تعملون) من الهجرة وتركها مع امكانها أو بدونها (بصير) (و) كيف تتركون نصر من لم يهاجر وان لم تكن بينكم مولاة مع (الذين كفروا)

المعدن وكل ركة لم تطو  
فهو رس (قوله فعلى  
ردف اكم) وردفكم  
نمكم وجاء بعدكم  
(زاسيات) ما بقات (قوله  
عز وجل ركوبهم ما يركبون  
وركوبهم فعلمهم مصدر  
ركبت (قوله عز وجل رسيم)

بعضهم أو ألباه بعض) وإن لم يهاجر اليهم مع انكم (الاتفعلوا) أي نصر المؤمنين غير المهاجر  
 (تسكن فتنة) أي الزام الكفر منقشرا (في الأرض) يتقوى الكفار بحيث يحصل في الأرض  
 (فساد كبير) في باب الاعتقادات أو الأعمال (و) كيف لا يكون بين المؤمنين المهاجرين  
 المهاجرين وبين الذين آووا ونصروا موالاة ظاهرة وقد حصلت الموالاة الباطنة إذ  
 (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون  
 حقا) فيقومون بجميع حقوق الإيمان التي منها الموالاة الباطنة المستلزمة للظاهرة  
 وكيف لا يكون بينهم موالاة وقد أفاض بعضهم بعضا ما هو أعظم الفوائد إذ (لهم مغفرة)  
 مما هدى بعضهم بعضا (ورزق كريم) مما هدى في الآخرة وما نصروا في الدنيا ثم أشار  
 إلى أن من تأخر إيمانه في حرككم من تقدم إذا قام بحقوق الولاية من الهجرة والجهاد فقال  
 (والذين آمنوا من بعد) فانه (و) أن تأخر إيمانهم لا تنقطع موالاتهم بل (هاجروا  
 وجاهدوا معكم فأولئك منكم) كمن تقدمكم كيف (و) هذا التأخر لا يزيد على تأخر  
 وجود بعض ذوي الأرحام عن بعض وهو لا يقطع القرابة بل (أولوا الأرحام بعضهم أولى  
 ببعض) من الأجانب وإن كان مساويا أو متقدما كيف وإيمانه وإن تأخر فهو مساو  
 لإيمان من تقدم (في كتاب الله) والله تعالى حكم بالمساواة في أمر الموالاة بين ما تقدم  
 وما تأخر يقتضي ذلك وإن تفاوت في القسبة (إن الله بكل شيء عليم) فيعلم ما يقتضي  
 المساواة والتفاوت في كتب كل شيء بحسب مقتضاه ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وأصحابه أجمعين

• (سورة براءة) •

سميت بهذا الافتتاح هاجبا ومرجعا كثر ما ذكر فيها اليها والتوبة لتكررها فيها فان تبتم  
 فهو خير لكم فان تابوا وأقاموا الصلاة ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فان يتوبوا  
 يك خيرا لهم عسى الله أن يتوب عليهم لقد تاب الله على النبي ألم يعلموا أن الله هو يقبل  
 التوبة التائبون العابدون وهما أشبه اسمائهم وتسمى المقشقة أي المبرئة عن الذنوب  
 والمبعثرة أي الباحثة عن أخبارهم والمثيرة أي الكاشفة عن أحوالهم والمدممة أي  
 المهلكة لهم والمشردة أي المفرقة جمعهم والفاخضة والمخزية والمخافة والمنقرة والمنكدة  
 وسورة العذاب لتكر ذلك كله فيها وتركت التسمية فيها لفهم من الرحمة المستلزمة للأمان  
 المنافي للقتال وتبذ العهد وذلك لأنه عليه السلام لما خرج إلى تبوك وأرجف المنافقون  
 نقض المشركون عهودهم فأمر الله رسوله أن يأمر قومه بنقض عهودهم فقال (براءة)  
 أي هذه قطع علاقة كانت لكم مع المشركين وقطع عصبة كانت لهم فكم وصلت إليكم (من  
 الله ورسوله) لتبذوا عهودكم (إلى الذين عاهدتم من المشركين) ليس لكم معهم ابتداء  
 قتال حتى يبلغوا المأمن ولا تكليفهم بالخروج إليه على الفور (فسبحوا في الأرض) أي  
 يقولوا لهم سيروا في أرضنا بعد نبذنا العهد آمنين (أربعة أشهر) عشرين من ذي الحجة

أي بال يقال رثم العظم إذا  
 بلى كقوله قال من يحيي  
 العظام وهي رميم أي بالية  
 (قوله عز وجل فراغ إلى  
 آلهن) أي مال إليهم في  
 خفاء ولا يكون الروغ  
 الاخفاء (قوله عز وجل  
 رواكده) أي سواكن

وجميع المحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر وكافة عشرين من الهدنة عشر  
سنتين الى الامان اربعة أشهر (واعلموا انكم) لو قصدتهم محاربتنا في هذه المدة أو بعد  
خروجكم من أرضنا باستماتة أناس آخرين (غير مجزى الله) بأخذ حكمة من أيدينا  
(و) اعلموا انكم وان تعزتم باناس في غاية الكثرة فلا محالة (أن الله مخزي الكافرين)  
مع كثرتهم ينصر المؤمنين مع قتلهم ثم أشار الى ان هذا الامان ليس أمانا عن العذاب  
الاخروي ولا عن الدينوي بعد تمام المدة فقال (وأذان) أي اعلام (من الله ورسوله الى  
الناس) المجتمعين بعرفة وقد بلغت كثرتهم يومئذ غاية الكونه (يوم الحج الاكبر) يوم الجمعة  
وكان عيد الملل (أن الله يرى من المشركين) فلا يؤمنهم من قهره الاخروي ولا الدينوي بعد  
تمام المدة (ورسوله) من شفاعته لهم وترك قتاله بعد المدة لكن هذه البراءة انما هي الى  
التوبة من الشرك (فان تبتم فهو) أي التوبة (خير لكم) يفيدكم دوام الامان في الدارين  
مع فوائدها لا تنحصر (وان توليت) أي اعرضتم عن التوبة اعتمادا على قوتكم في التخليص  
عن قهر الله (فاعلموا انكم غير مجزى الله) ان أنكر واذلك (بشر الذين كفروا)  
بقهره (بعذاب أليم) من قهره ثم استثنى من المشركين البراءة عنهم فقال (الا الذين عاهدتم  
من المشركين ثم لم يتصوكم شيئا) بما شرطوا معكم (ولم يظاهروا) أي ولم يبقوا (عليكم  
أحدا) من اعدائكم وهم بنو ضمرة وبنو كنانة (فأعوا) ما تلين (اليهم عهدهم) باقية (الى)  
تمام (مدهم) فأنقوا الله في نقضها (ان الله يحب المتقين) هذا قبل تمام المدة (فإذا  
انسلخ) أي خرج (الاشهر الحرم) أي التي حرم فيها الابتداء بقتالهم بعد النبذ (فاقتلوا  
المشركين) أي الباقين على الشرك منهم ولو بعد الاسر (حيث وجدتموهم) من حل  
وحرم ولو في موضع الامن أو في طريق المأمن (وخذوهم) أي أسروهم ولو في موضع  
الامن أو في طريق المأمن لتسترقوهم أو تفدوهم وان آمنوا بعد الاسر هذا اذا تمكنت  
منهم (و) ان لم تتمكنوا (أحصرهم) أي أحبسوهم في المكان الذي هم فيه لئلا يتسلطوا  
في سائر البلاد (و) ان تبسطوا (أقعدوهم) أي لقتالهم (كل مرصد) أي طريق لكن  
هذا كله قبل التوبة (فان تابوا) عن الكفر (و) دلوا على صدقها بأن (أقاموا الصلاة)  
التي هي انقياد الظاهر الدال على انقياد الباطن (وآتوا الزكاة) الدال على ايثار جانب  
الله على ما سواه (نخلوا سيدهم) أي فاقروا بالتعرض لهم وفيه دليل على ان تارك الصلاة  
والزكاة لا يخفى سبيلهما وكيف لا يخفى سبيلهم وقد غفر الله لهم (ان الله غفور) بل رحيم  
أيضالاه (رحيم) ثم أشار الى انه وان لم تجب التضحية لغير التائبين المذكورين لكن جاز  
أمان المستجير لسمع كلام الله بعد الانحراج فقال (وان أحد من المشركين استجارك)  
فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه ما منه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) ثم أشار الى انه وان جاز  
أمان المستجير لسمع كلام الله بعد الانحراج فلا يجوز تقديره بعد الذمة فقال (كيف  
يكون للمشركين) بعد انحراجهم (عهد عند الله وعند رسوله) مع ان الشرك يستلزم

(وهو) أي ساكن كهيئته  
بعد أن ضربه موسى  
وذلك ان موسى لما سأل  
ربه ان يرسل البحر خوفا  
من فرعون ان يعبر في أثره  
قال الله عز وجل واترك  
البحر رهوا انهم جنود  
مغسقون ويقال رهوا

قوله وعقد الذمة اذلال  
للذي هكذا بالاصلين  
بأيدينا وله اعزاز للذي  
قتل معص

اذلالها وعقد الذمة اذلال للذي (الا الذين عاهدتم) قبل النسخ (عند المسجد الحرام)  
فانه يعتبر عهده لوقوعه قبل النسخ في مكان الامن المعظم عندهم بحيث لا يخالف فيه  
بواطنهم ظواهرهم فلا يؤثر معه المانع كمنه مشروط بدوام الاستقامة على العهد  
(فما استقاموا) أي فماداموا مستقيمين على عهدهم مراعين (لكم) أي لحقوقكم  
(فاستقيموا لهم) فأنتم أولى بالاستقامة فاتقوا الله في نقض عهد المستقيمين على عهدهم  
قبل النسخ عند المسجد الحرام (ان الله يحب المتقين كيف) يكون افسيرهم عهد عند الله  
وهو ناظر الى بواطنهم (و) لاعدهم اكونهم بحيث (ان يظهر واقعكم لا يرقبوا) أي  
لا يراعوا (فيكم إلا) أي عينا (ولاذمة) أي عهدا ولا يغتربظواهرهم اذ (يرضونكم  
بأنفواهم) هي مخالفة لبواطنهم اذ (تأبى قلوبهم) لا يبعد منهم اذ (أكثرهم فاسقون)  
بقتضى دينهم أيضا ويكفي في فسقهم انهم (اشترى) أي استبدلوا الحق المدلول عليه  
(بآيات الله) أهوية فاسدة فكانت (غنا قليلا) وكيف لا يفسقون وقد عادوا الله باتباع  
تلك الأهوية (فصدوا) أنفسهم وأتباعهم (عن سبيله) فسلكوا سبيل المساوي (أنهم  
سأما كانوا يعملون) ومن سوء أعمالهم انهم (لا يرقبون في مؤمن) وان راقبوه في كافر  
(إلا ولا ذمة) لا يقتصرون على أدنى المساوي بل (أو لئلا هم المعتدون) أي الجاوزون  
للاغاية في المساوي كلها ومع ذلك تعتبر بتم مع قرآن محبتها (فان تابوا وأقاموا الصلاة)  
بدل أسوأ أعمال الجوارح (وأتوا الزكاة) بدل أسوأ تصرفات الأموال (فاخوانكم  
في الدين) لا ينظر الى بواطنهم مع هذا الظاهر المؤيد به هذه الدلائل (و) كيف لا يكونون  
أخوانكم ونحن (نصل الآيات) الدالة على اخوتهم لكننا غنا تكون مفيدة (لقوم  
يعلمون) ثم أشار الى انه لا يؤمن ناقضو الايمان والطاعنون في الدين فضلا عن ان يقرأوا  
بالجزية فقال (وان كنوا) أي نقضوا (أيمانهم من بعد عهدهم) الذي لا ينقضه من  
يبالي الله لولا الايمان (و) كذا ان (طعنوا في دينكم فقاتلوا) كلا الفريقين لكونهما  
(أئمة الكفر) أي رؤسائهم اما الطاعنون فلانهم جمعوا بين الاخذ بالباطل وبين الطعن على  
الحق واما الناكثون فلانهم لا يبالون بالله (انهم لا يمان لهم) كيف ولا يذنبون عن النكث  
والطعن بدون القتال فيقاتلون (لعلهم يذنبون) عنهما سيما اذ لم يشعروا أصلا ثم أشار  
الى انه كيف يترك قتالهم وقد توفرت أسبابه فقال (الاتقانون قومنا كنوا أيمانهم) عن  
قوله مبالاتهم بالله (و) لم يكن عن غفلة بل بعد بلوغ الرسالة بل (هو باخراج الرسول  
وهو أشد من الطعن في الدين كيف (و) هو مجازاة اذ (هم يذكركم) به ويكني فيه ابتداءهم  
(أول مرة) وان كان منكم الابتداء في بعض المرات المتأخرة فهذا أسبابه ولا مانع فيه  
سوى خوفكم منهم (أنخسونهم) مع ترك خشية الله في مخالفة أمره (فأله أحق أن  
يخشوه) لانه لانسبة لقوة الخلق الى قوته ولانشدهم الى شدته (ان كنتم مؤمنين) بكمال

متفريجا (قوله عز وجل رق  
منشور) الأصناف التي  
تخرج يوم القيامة الى بني  
آدم صلى الله عليه وسلم  
(ريب المنون) حوادث  
الدور (رب المشرقين  
ورب المغربين) الرب السيد  
والرب المالك والرب زوج

قوته وشدة على ان شدة القتال انما تقع عليهم ولا يحصل لكم منه سوى الفائدة العظيمة  
 (فانلوهم بعذبهم الله) بالام الجراحات والموت (بايديكم) تغليبكم عليهم (ويخزهم)  
 بالاسر والاسترقاق فيجتمع في حقهم العذاب العقلي مع الحسي (وينصركم عليهم) زيادة  
 في عذابهم العقلي (ويشف صدور قوم مؤمنين) من آذية شهادتهم هذا هو الشفاء المعنوي  
 (ويذهب غيظ قلوبهم) وهو شفاء حسي (و) من القوائد انهم اذا راوا نصركم مع  
 ضعفكم (يتوب الله على من يشاء) فيحصل لكم اجرهم ولا يفوتكم نتي من هذه  
 القوائد لانها مقتضيات استعدادكم واستعدادهم (والله عليم حكيم) احسبتم ان تنقلب  
 الامور المذكورة مع علم الله وحكمته (أم حسبتم ان تتركوا) فلا تؤمروا بالقتال (ولما  
 يعلم الله) وقوع ما علم في الازل انه سيقع من التمييز بين المتخافين عن الجهاد وبين المتخذين  
 من دونه ودون رسوله والمؤمنين والبيعة وبين (الذين جاءوا منكم) اخلاصا وبان  
 (لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) أى المجاوزين لهم (وليجة) أى بطانة  
 يقشون اليها اسرارهم والمقصود من هذا اظهار ذلك الزام البيعة (والله خير بما تعملون)  
 أى يواطن افعالكم وفيه اشارة الى أن القيام بالجهاد لا يصير لهم حجة مالم يخلصوا واطنهم  
 ثم أشار الى انهم كيف لا يؤمرون بقتالهم مع انه لا يندفع بدونه اذيتهم عن المؤمنين في  
 عبادتهم التي خلق الناس لاجلها ولا يتأق منهم لانه (ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد  
 الله) بالصلاة التي هي أجل العبادات اذ لا يصح منهم حال كونهم (شاهدين على أنفسهم  
 بالكفر) يجعل معبودهم مساويا لمن لا يستحق العبادة وكيف يصح منهم حال الكفر مع  
 أن (اولئك) لو عملوا الصالحات قبل الكفر ثم كفروا (حطت أعمالهم) ولم تحبط  
 لم يستفيدوا بها اذ (في النار هم خالدون) ثم قال (انما يعمر مساجد الله) أى يستحق  
 عمارتهم بعبادته (من آمن بالله) فلم يبق بينه وبين غيره (واليوم الآخر) فدعاهم بقاء  
 جراته الى تكميل عباداته (وأقام الصلوة) المستتعبة لاسائر العبادات الناهية عن  
 الفحشاء والمنكر (و) انما يتأق ذلك اذا (أتى الزكاة) المانعة من حب المال الخالب الى  
 الشهوات (ولم يحش) فوات مال ولا شهوة ولم يبال بشريك بل لم يحش (الا الله فعسى  
 أولئك أن يكونوا من المهتدين) للاطلاع على اسرار الصلوة التي بها عمارة مساجد الله  
 فان زعموا ان لهم عبادة كسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وهما كالصلوة والزكاة  
 قلنا لو لم فليست من العبادات المطلوبة بالذات ولا بما يوصل اليها ولا بما ياتى ذلك (اجعتم  
 سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن) أى كايامان من (آمن بالله) وهى العبادة المطلوبة  
 بالذات (واليوم الآخر) الداعي الى الايمان بالله (وجاهد في سبيل الله) المتبذل لنشره  
 وتكميله فان سويتهم بينهم (لا يستون عند الله) كيف (و) ليس ذلك بعبادة مع الكفر  
 اذ (الله يهدي القوم الظالمين) بالكفر الى عبادته وان أتوا بصورة العبادة وثقن سلم ان  
 ذلك عبادة فلا تساوى الايمان ولا بسبب بقاءه ورفع الاذية عنه اذ (الذين آمنوا وهاجروا)

المرأة والمشرعان مشرق  
 الصيف والشتاء والمغربان  
 مغرباهما (قوله عز وجل  
 رفرف خضر) يقال  
 رياض الجنة ويقال  
 العرش ويقال هى الجالس  
 ويقال للبط أيضا رفرف



لابقائه عليهم (وجاهدوا في سبيل الله) لدفع الأذية عنهم (بأموالهم) بانفاقها على المجاهدين  
 وفي الكراع والسلاح والدروع (وأنفسهم) ببشارة القتال (أعظم درجة عند الله)  
 الذي لا يعظم عنده إلا ما جاوز حداد ذلك البشر كيف (و) لدرجة لغيرهم بالنظر اليهم  
 إذ (أولئك هم الفائزون) يجمع مع درجات الكمال لكونهم بحيث (يشترهم ربهم) في الدنيا  
 (برحمة) في الآخرة عظيمة لكونها (منه ورضوان) فوقها (و) ان كانت الرحمة الانشورية  
 بدونه في غاية الكمال لكونها في (جنات لهم فيها) لولا ذلك الرضوان (نعيم مقيم) اذ وعدوه  
 على الابدال في مكان الاخر بل (خالدين فيها أبدا) والنعمة تفضل بفضل المكان كيف  
 وهذه الرحمة أعظم من الاجر مع انه بقدر المعطى (ان الله عنده أجر عظيم) والرضوان  
 فوقها فذلك درجات هؤلاء المؤمنين المهاجرين المجاهدين متى تكون لأهل السقاية والعمارة  
 وكيف لهم أجر مع الكفر وهو فرع مواصلة الله والكفر قاطع لها ولذلك وجب على  
 المؤمنين قطع مواصلة الكافرين ولو كانت مواصلتهم واجبة لو أسلموا (يا أيها الذين آمنوا)  
 مقتضى إيمانكم مواصلة الله وقطع مواصلة من قطع مواصلته (لا تتخذوا آباءكم  
 وأخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر) القاطع مواصلة الله فربحوه (على الايمان)  
 الموجب مواصلة الله (ومن يتوكلهم منكم فأولئك هم الظالمون) بايثار مواصلة من قطع  
 مواصلته على مواصلته فان زعموا اننا نعمل اليهم بالطبع (قل) مقتضى الايمان ترك الميل  
 الطبيعي اذا كان مانعا من محبة الله ومحبة واسطة الوصول اليه ومحبة ما يعلى دينه (ان كان  
 آباؤكم) وان مال طبعكم اليهم ميل الجزء الى الكل (وأبناءكم) وان مال طبعكم اليهم ميل  
 الكل الى الجزء (وأخوانكم) وان مال اليهم طبعكم ميل أحد الجزئين الى الآخر (وأزواجكم)  
 وان أشبه ميلكم اليهم ميل الكل الى الجزء لمشابهة الجزء (وعشيرتكم) وان ملتم  
 اليهم بوجه من الوجوه ووحده للإشارة الى ان الواحد منهم قد يكون أكثر ميلا من  
 الباقي فاذا نهى عن الميل اليه فغيره أولى (وأموالكم) وان ملتم اليها لما فيها من مصالح  
 أنفسكم ميلكم الى نفوسكم سيما اذا (اقتربتموها) أي اكتسبتموها (وتجارة) تفيد عنها  
 فتميلون اليها أكثر من ميلكم الى أموالكم سيما اذا كنتم (تخشون كسادها وفسادها)  
 تميلون اليها لحفظها أموالكم وتجارتكم بل أنفسكم سيما اذا كنتم (ترضونها أحب اليكم  
 من الله) المنتم بالكل (ورسوله) واسطة نعمه (وجهاد في سبيله) مما يعلى دينه (فتربصوا)  
 قهر الله بدعوى محبته بالايمان وترك ذمها بترجيح محبة غيره ولا ينتطع عنكم هذا التربص  
 (حتى يأتي الله بامرهم) الفاهر لركم اما في الدنيا واما في الآخرة وكيف لا تربصون ذلك وقد  
 خرجتم من محبة الله الهادية لانعامه الى عداوته (والله لا يهدي القوم الفاسقين) أي  
 الخارجين عن محبته الى ما توجب من انعاماته ثم أشار الى ان أعظم فوائد هذه الاشياء  
 النصر على الأعداء وهو لا يتوقف عليها فقال (لقد نصركم الله) بدون هذه الاشياء لاني

(قوله عز وجل روح  
 وريحان) روح طيب نسيم  
 وريحان رزق ومن قرأ  
 فروح يقول حياة لا موت  
 فيها (زل القرآن ترنيلا)  
 الترنيل في القراءة التبيين

موطن واحد بل (في مواطن كثيرة) بحيث صارت سنته المستمرة التي لا تبدل (و) لا يرد يوم حنين فانه نصركم أيضا (يوم حنين) حين تركتم التقوى وهو وادي بين مكة والطائف وقيل يجنب ذي المجاز خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة في عشرة آلاف من المهاجرين والانصار والقبائل من اطلاق لقتال هو ازن وثقيف وكانوا أربعة آلاف فقال بعض الصحابة اننا لن نغاب اليوم عن قلة فـ **كره الله ذلك** فعند تقوىكم بها (اذ أحببتكم كترتكم) فاعقدتم عليها وكلكم اليها (فلم تغن) كترتكم (عنكم شيئا) من أمر العدو مع قتلهم (و) اكن انعكس عليكم اذ (ضاقت عليكم الارض) لا تجدون فيها مقرا لمن ضاق عليه مكانه (عبار حبت) أي مع سعتها (ثم) زدتم ضيقا حتى (ولستم) ظهوركم للكفار (مدبرين) أي قاصدين اديارا لارجوع بعدهم اذ كانت هوازن رماة لا يقطع لهم سهم وقد بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ليس معه الا العباس وسفيان بن الحرث (ثم) لما ذهب اعجابكم بكثرتمكم (أنزل الله سكينته) ما تسكنون به وتثبتون (على رسوله وعلى المؤمنين) اذ قال عباس صرح بالناس فنادى الى عباد الله يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة فكروا عنقاوا احدا يقولون ابيك ابيك فنزل عليه السلام ودعا وقال انا انبي لا كذب انا ابن عبد المطالب اللهم أنزل نصرتك ثم صفعهم وقال هذاحين حى الوطيس أي اشتد الحرب والوطيس التنور ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بها وجوه الكفار وقال انهزموا ورب الكعبة وقيل قبض التراب ثم استقبل به وجوههم وقال شامت الوجوه فارتك الله منهم انسانا املا عينية ترابا (وأنزل) لتقويةكم بدل تقوية كترتكم (جنود الم ترؤها) وهم خمسة آلاف وستة عشر وثمانية عشر ملجأ وقد رآهم المشركون اذ كانوا الضويةهم (وعذب الذين كفروا) بالقتل والاسر والسلب بعد النصر (وذلك) التعذيب (جزاء الكافرين) أي المصريين على الكفر بعد النصر (ثم) اذا علموا أنه جزاء كفرهم (يتوب الله من بعد ذلك) القهر الديوى وان كان لا يتوب بعد النهار الاخرى (على من يشاء) بالتوفيق للاسلام ليغفر لهم ويرحمهم في الآخرة كيف (و) لو آمنوا قبل القهر الديوى لغفر لهم ورحمهم اذ (الله غفور رحيم) روى أن ناسا منهم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا وقالوا يا رسول الله أنت خير الناس وأبرهم وقد سبى أهلونا وأولادنا وقد أخذت أموالنا فقال اختاروا امانا لكم واما أموالكم فقالوا اما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقال عليه السلام من كان يده سبي وطابت نفسه أن يرده فشاؤه ومن لا قلبه طنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنصفه مكانه فقالوا ارضينا وسلمنا فقال لا أدري اهل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا أنهم قد رضوا ثم أشار الى أن أموالهم مع عدم افادتها التقوية المحصلة للنصر تضر بسريان نجاسة بواطنهم الى البواطن الظاهرة للمؤمنين فقال (يا أيها الذين آمنوا) فطهروا بواطنهم (انما المشركون نجس) باعتبار بواطنهم بحيث لم يجعل ظواهرهم نجسة لان نجاسة الاعتقاد غير حالة فيها

لها كانه بين الحرف  
والحرف ومنه قيل نغفر  
وتدل ورذل اذا كان مقلبا  
لا يركب بعضه بعضا قوله  
تعالى راني أي صاحب  
رقية اي هل من طبيب  
يرقي ويقال معنى من راق  
أي من يرقى بروحه ملائكة

والنجاسة لا تجبر غير محلها يخاف بسر أيها إلى من يواليهم (فلا يقربوا المسجد الحرام)  
الذي تجتمع فيه المتفرقون في الأرض ليسرى صفاء القلوب من بعض إلى بعض وههنا يخاف  
مريان الظلمات في العموم (بعد عامهم هذا) أي عام حجة الوداع الذي كمل فيه الدين المطهر  
(وإن خفتهم) منهم من الحرم (عيلة) أي فقرا من انقطاع أرزاق كانت من قدومهم  
(فسوف يغنيكم الله) عنه ما يعطيكم (من فضله) من فتح البلاد وحصول الغنائم وتوجه الناس  
من أقطار الأرض (إن شاء) في عام دون عام وشخص دون شخص لا بطريق التصكم بل بحسب  
الاستعدادات (إن الله عليم) بالاستعدادات (حكيم) في رعايته من غير إيجاب عليه وإذا كان  
خوف العيلة يدفع بفتح البلاد وحصول الغنائم وتوجه الناس من أقطار الأرض من غير  
تعويق (قائلوا) من يخافون العيلة بسببهم وقد استحقوه لأنهم (الذين لا يؤمنون بالله) لقولهم  
بالجسم أو الحلول والاتحاد (و) لو آمنوا به لا يتم لهم (لا) يتم لهم لأنهم لا يؤمنون (باليوم  
الآخر) لأنكارهم حشر الأجساد وأولاد كل والشرب والنكاح في الجنة أو الخلود في النار  
(و) لو آمنوا به لا يتم لهم أيضا لأنهم لا يحرمون ما حرم الله في كتابه (ورسوله) في سنته  
(و) لو حرمو ما حرمه التوراة والانجيل لم يعتقد به (لا يدينون دين الحق) أي الثابت الذي  
لا يفسخ وقد نسخ سائر الأديان مع كونهم (من الذين أوثوا) كتاب (أيؤمنوا بكل ما ذكر  
(حق) يعطوا الجزية) أي ما يجزيهم عن حقن دماهم وهي الخراج المضروب على الرقاب  
يعطونها (عن يد) أي انعام للمسلمين عليهم في حقن دماهم (وهم صاغرون) إذ لا يؤخذ  
بطاهم ويضرب في أهازيمهم اذ ذاك قاطع لخوف العيلة من جهتهم بالسكينة (و) لعدم تدينهم  
بدين الحق (قالت اليهود عزير ابن الله) لكونه حاملا لأسرار الله وهو حقيقة بصفة كلامه  
إذا ملئ عليهم التوراة حفظا بعد ما أماته الله مائة عام ثم بعثه ولم يبق لهم بعد وقعة بختنصر من  
يحفظها وهذا قول بعضهم ولذلك لم ينكر أهل عصره صلى الله عليه وسلم مع تهايلهم على  
الكذب ولو كذبوا لا شتهر (وقالت النصارى المسيح ابن الله) لظهوره بصفة القدرة إذا برأ  
الأكبر والأبرص وأحيا الموتي ثم قال (ذلك) القول ليس بالآزم لاعتقادهم الظهور بصفته  
عز وجل بل (قولهم بافواهم) من غير شبهة سوى أن التحقق بصفة الله تعالى لا يسل  
مشاركته في الإلهية فهم (بضاهون) بهذا القول المشركين إذ شابه قولهم (قول الذين  
كفروا من قبل) الجاعلين التحقق بصفة الله دليل مشاركتهم في الإلهية (قائلهم الله) أي فعل  
بهم فعل الأعداء من الأهلak (أني) كيف (يؤفكون) من القول بالظهور إلى المشاركة في  
الإلهية وقد شابهوا الكفار من وجه آخر وهو أنهم (اتخذوا أحبارهم) أربابا يحرمون لهم  
ويحلون من عند أنفسهم فعل الكفار السابقين بأحبارهم (ورهبانهم) إذ أظهروا ببعض  
أسماء الله وصفاته (أربابا) يعبدونهم (من دون الله) ليس هذا من خواص المشركين بل  
النصارى اتخذوا (المسيح) مع علمهم بأنه كان (ابن مريم) رباقاله بعضهم وما مر قول البعض  
الآخر (و) لم يأمرهم بذلك المسيح ولا عزير بل (مأمروا) على لسانهم ما لسان سائر الأنبياء

الرجة أم ملائكة العذاب  
(قوله تعالى راجفة) هي  
النفخة الأولى (رادفة)  
هي النفخة الثانية (قوله)  
ران على قلوبهم ما كانوا  
يكسبون أي غلب على  
قلوبهم كسب الذنوب كما  
ترين الحسر على عقل

(ال) بالتوحيد الفعلي كالاتقادي (ليعبدوا الها) يعتقدون كونه (واحدا) لا يتعدد  
 بتعدد المظاهر ولا تنصير مظاهره آلهة بل (لا اله الا هو) مع كثرة مظاهره لتنزهه عن الحدوث  
 فانزهه عن مشاركة المظاهر (سبحانه) أى تنزيهه باعتبار استقراره في مقر عزه (عما  
 يشركون) ثم أشار الى أن ظهوره في المظاهر انما هو اشراق نوره ليعرف بذلك توحيد الوجود  
 وهؤلاء (يريدون) باتخاذ الاحبار والرهبان أربابا (أن يطقوا نور الله) الذى هو توحيد  
 الوجود لاعتباره شبهة فضلا عن حجة أو مكاشفة بل (بأفواههم) كيف يكون غنة حجة أو  
 مكاشفة مع أنه (ياى الله الا أن يتم نوره) بدلائل التوحيد والمكاشفة فيقه لاهله (ولو كره  
 الكافرون) أى الساترون توحيدهم بنسبة الالهية الى المظاهر وكيف يمكنهم اطفاء نوره وهو  
 خلاف مراد الله اذ (هو الذى أرسل رسوله بالهدى) أى طريق الاستدلال والكشف (ودين  
 الحق) أى التوحيد والثابت الذى لا يزول بالنظر الى ظهوره في المظاهر (ليظهره) بتعليقه  
 (على الدين كله) حتى يطلها (ولو كره المشركون) تقرير هذا الدين يجعل مظاهره آلهة تستحق  
 العبادة ويرى ما يريدون تقرير الأديان كلها لانهم بأرادة الله وقد حصلت من ظهوره بمظاهره  
 التكامل في زعمهم (يا أيهم الذين آمنوا) بكونه دين الحق الراجح على الأديان كلها لا تغيركم عن  
 هذا الايمان مخالفة كثير من الاحبار والرهبان (ان كثيرا) قيده لان القليل منهم وافقوا  
 فآمنوا بذلك (من الاحبار والرهبان) وان اتخذهم بعض العوام أربابا من دون الله فليس  
 ذلك اكمل فيهم وانما ادعوه لانفسهم لينقاد لهم الناس انهم (لما كلون أموال الناس  
 بالباطل) أى بالطريق المنكر من الرشا وغيره (و) ان زعموا انهم هداة لا بد لهم من دين ففهم  
 بالحقيقة (يصعدون عن سبيل الله) الذى هو اتباع الدلائل الى ما يهتدون ولا يبعد منهم ذلك  
 لانهم يؤثرون حب المال على أمر الله فيمنعون حقه منه (والذين يكنزون) أى يحفظون  
 حفظ المدفون في الارض (الذهب والفضة) يرجحون حبهما على أمر الله بحيث  
 (لا ينفقونها) أى النفقة فضلا عن الذهب (في سبيل الله) الذى هو الزكاة الموصلة الى حبه  
 بقطع حب المال باخراج جزء منه (فبشرهم بعذاب أليم) بدل التلذذ بها فان حصل اليوم لهم  
 يجوزون - ذابها (يوم يحصى) أى يوقد النار (عليها) مجعولة (في نار جهنم) فتحيط النار  
 بجوهاها (فتكوى بها جباههم) لتبعد ما في ابتداء السيال (وجنوبهم) أيهم اليها عند  
 تكريره (وتظهرهم) لتواهم اليها عند الاسلح ويقال لهم ضمالا لاذاب العقلى الى الحسى  
 (هذا ما كنتم) أى حفظتم (لانفسكم) لتلذذوا بها (فذوقوا) لذته (ما كنتم تكنزون) فن  
 تبع هؤلاء كانوا تبعه الم في هذا العذاب لا محالة ثم انه لا وجه لظلمهم في اذامه عز وجل  
 لانه لا يطلبه الا بعد أن يفيض عليهم اضعافه (ان عدة الشهور) الواجب في آخرها الحق  
 (عند الله) الطالب لحقه بعد افاضة اضعافه (اثنا عشر شهرا) وان كان يوجد عند الخلق أيام  
 مسترفة ٣٠ ليعتبر الله عز وجل عدد البروج التى تقطع الشمس كل واحد منها في شهر  
 تقريرا ولا عسيرة للزيادة (في كتاب الله) اذ لم تكن (يوم خلق السموات والارض) اذ كانت

السكران ويقال ران  
 عليه النعاس و ران به أى  
 غاب عليه (قوله عز وجل  
 رحيق مختوم) الرحيق  
 الخالص من الشراب  
 ويقال العنق من الشراب  
 ويختوم له ختام أى عاقبة  
 ربح كما قال ختمه مسك

البروج وصورها متخاذية فلما خرجت عن محاذاتها حصل هذا التقاوت فلم يعتبر لانه لا يزال  
يختلف باختلاف الدورات فجعل ذلك الاصل من احوال الاحكام الشرعية لذلك كان (منها أربعة  
حرم) ذو القعدة وذو الحجة والحرم والرجب ليكون ثلاث السنة تغليباً للتحاميل الذي هو  
مقتضى سعة الرحمة على التحريم الذي هو مقتضى الغضب فجعل أول السنة وآخرها وهو  
الحرم وذو الحجة ولما لم يكن له وسط صحيح أخذ أول النصف الآخر وهو رجب فبقى من  
الثلاث شهر فاخذ قبل الآخر وهو ذو القعدة ليكون مع آخر السنة المتصلة بأولها وترا  
وتبقى وتزيب رجب فتتم السنة على التحريم باعتبار أولها وآخرها وأوسطها مع تذكر وتزيبه الحق  
المؤكداً للتحريم (ذلك الدين القيم) أي المستقيم عقلاً ونقلاً عن ابراهيم واسماعيل عليهما  
السلام (فلا تظلموا فيه من أنفسكم) بالمعاصي فانها تعظم فيهن عظمها في الحرم لذلك يتعظ  
فيها دية القتل المحرم (و) لكن (فانظروا المشركين) في السنة (كافة كما يقاتلونكم كافة)  
فنعني عن تحريمه مكافأة لهم ويدل على عفو نصره اياكم (واعلموا) اذا شككم في بقاء  
محرمها مع نصركم (أن الله مع المتقين) بالنصر ومع ذلك يجب اتقاء تغيير الشهر والمحرم  
(انما النسيء) أي تأخير التحريم من شهر الى آخر (زيادة في الكفر) مضومة الى الكفر  
السابق لانه (يضل به الذين كفروا) بالله عن أحكامه اذ يحجمون بين الحل والحرم في شهر  
واحد وغاية ما يرفع التناقض انهم (يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً) وهذا وان رفع التناقض فهو  
تغيير لأحكام الله وغاية اعتذارهم عن التغيير أنهم فعلوا ذلك (ليواطوا) أي ليوافقوا عاداتهم  
(عدة ما حرم الله) لكنه يكتفي في التغيير بنقلهم المحرم من شهر آخر (فيحلوا ما حرم الله) من غير  
أن يكون لهم نسخ أحكام الله فكأنهم يدعون الالهية لانفسهم لكنهم لا يتظرون الى هذه  
الماوازم القبيحة لانه (زين لهم سوء أعمالهم) ولم يزين لهم فلا أقل من أنهم لا يرون قبحها  
اذ (الله لا يهدي القوم الكافرين) به وبأحكامه للقبائح يجتنبونها ومما زين لهم من سوء  
الاعمال استهلاكهم القتال على الباطل في الاشهر الحرم مع انه خلاف مقتضى مجاهدتهم  
لان منشأ ايثار الحياة الدنيا فلا ينبغي أن يزين ترك القتال على الحق للمؤمنين ايثاراً لها  
على الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) بقوائد الآخرة سيما للجهاد في الحق ودعاة الدنيا  
(ما) ذاعرض (لكم اذا قيل) من جهة الله ورسوله نفعا (لكم انفروا) أي اخرجوا للقتال  
اتسلحوا بالناس (في سبيل الله انما قلتم) أي أبطأتم ابطاء الثقل لميلكم (الى الارض) ميل  
الثقل اليها (أرضيت) أيها المؤمنون بقوائد الآخرة سيما للجهاد في (الحياة الدنيا) أي  
الحسرة بدلا (من الآخرة) أي من فوائدها سيما للشهداء فان زعمتم ان القوائد الدنيوية  
محققة دون الآخرة وفيه فقه تضييع الايمان الذي به النجاة والدرجات بأدنى الاشياء (فما  
متاع) أي فائدة (الحياة الدنيا) اذا وضعت (في) جنب فوائدها (الآخرة الا قليل) فكيف  
يضمحل لاجل هذا القليل هذا الخطير العظيم على أنه لا يحصل لكم هذا القليل حينئذ ايضاً فانه  
(الاتقوا ربكم) بتسليط أعدائكم عليكم (عذاباً أليماً) بالقتل والاسروراء العذاب

• (باب الراء المضومة)  
(قوله عز وجل ربك) جمع  
راكب (قوله عز وجل  
روح منه) يعني عيسى  
عليه السلام روح من الله  
أحياء الله فجعله روحاً  
والروح الامين جبريل  
عليه السلام وقوله تعالى

الآخرى (و) لا يخل ذلك باظهار دينه بل ان تتركوا النفي (يستبدل قوم غيركم) كما  
 قارس واليعن فيضركم بالعذاب الاليم (و) باستبدال قوم آخرين (لا تضروه شيئا) بابطال  
 دينه (والله على كل شيء قدير) فيقدر ان يظهر دينه بقوم آخرين بلا حاجة اليهم فانكم  
 (الانصروه) أى اتفقتم على ترك نصرته نصره الله بغير سبب ولا بعد (فقد نصره الله اذ  
 أخرجه الذين كفروا) أى حين مكربه الكفار فصار واسبب خروجه فخرج مع أبى بكر  
 (فالى اثنين اذهما فى الغار) ليس معه جماعة تنصره فنصره (اذ يقول صاحبه) أبى بكر حين  
 قال لو نظر المشركون الى أقدامهم رأوا مناظنك باثنين الله ثالثهما (لا تحزن ان الله معنا)  
 بالمعونة (فأنزل الله) بهذا القول (سكينته) أى أمنته التى تسكن هذه القلوب (عليه) أى  
 على صاحبه وقد كان نصره بلا سبب (و) قد جعله بسبب خفى اذ (أيدته) لنصره يوم بدر  
 وحنين والاحزاب (بجحود) من الملائكة (لم تروها) وان رأتم الكفار (و) ليس هذا خصوصا  
 بوقت دون آخر بل لم يزل يفعل ذلك حتى (جعل كلمة) أى دعوة (الذين كفروا) مع  
 كثرتهم (النفلى) أى الدينية التى لا يلى بها (وكلمة الله) أى دعوته الى التوحيد والاحكام  
 (هى العليا) لا تزال عالية الى يوم القيامة (و) لا يعدم مع ضعف المؤمنين اذ (الله عزيز) أى  
 غالب على ما أراد لا يحتاج الى سبب ولكنه رتب الاسباب لانه (حكيم) ومن الحكمة فى  
 جعلكم سبب النصر بعد فعله بلا سبب تارة وبسبب مماوى أخرى اثابتكم (انفروا خفاها)  
 ليكون لكم أجر النشاط والمحبة (ونقالا) ليكون لكم أجر المشقة (وجاهدوا بأموالكم)  
 لتعوضوا منها الثواب الابدى (وأنفسكم) لتعوضوا بها الحياة الابدية فعملون ذلك وان لم  
 تكفوا به (فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) متدار العوضين لكم لا يعاون  
 لذلك (لو كان) ما تدعوهم اليه (عرضا قريبا) أى فعاذنيويا (و) السعى اليه (سفر أقصدا)  
 أى وسطا (لا تبعون) لا لاجل بل لموافقة أهوائهم ولوعلو التحملوا له عظم المشاق فرأوا بعد  
 الاسفار أقرب (ولكن) لجهلهم (بعدت عليهم الشقة) أى بعد عليهم السفر والشقة وهم  
 يدعون العلم به (و) يزعمون أنهم عاجزون عنه (سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم)  
 ولا تنفد هذه الدعوى والخلف بل (يملكون أنفسهم) بهذا الحلف والمخافة ودعوى  
 العلم والجهز (و) لا يصدق الحلف ودعوى الجحز اذ (الله يعلم) بأقامة الدلائل العقلية والنقلية  
 (انهم الكاذبون) والخلف وان كان مصدقا فى الجملة فليس بمصدق لهم لذلك (عفا الله عنك)  
 أى عفو عن الجحز (المخطئ) (لم أذنت لهم) بحلفهم (حتى يتبين لك) بينا واضحا (الذين  
 صدقوا) بطريق غير حلفهم فتأذن لهم (وتعلم الكاذبين) بوجه فتزجرهم عن الاستئذان  
 على أنه لا يلتبس فيه الصادق بالكاذب لانك انما تأمر القادرين بالخروج فحينئذ  
 (لا يأتئك الذين يؤمنون بالله) لمنع ايمانهم به من مخالفتهم مع القدرة (واليوم الآخر) لمنع  
 ايمانهم به من ترك تعويض الثواب والحياة الابدية اذا أمروا (أن يجاهدوا بأموالهم)

ويسئلونك عن الروح  
 قل الروح من أمرى  
 أى من علم ربي وأنت  
 لا تعلمونه والروح فيما قال  
 المفسرون ملك عظيم من  
 ملائكة الله عز وجل  
 يتوهم وحده فيكون صفها  
 وتقوم الملائكة صفها

وأنفسهم) بل يخافون أن يقصروا في بذلها ما بعد أمر الله (والله عليم بالمتقين) فيعطيهم من  
 الأجر ما يناسب تقويمهم (انما يستأذنك) في ترك الجهاد بهما (الذين لا يؤمنون بالله) فلا  
 يسلون أموالهم وأنفسهم لأمرك (واليوم الآخر) إذ لا يرجون ثوابه ولا حياته (و) هم  
 وان وجدوا دلائل ذلك (أرأيت قلوبهم) ورضخ فيها الريب (فهم في ريبهم يترددون)  
 لا يخرجون عنه أبدا (ولو) كان المستأذنون مؤمنين اسكان استئذانهم لعجز عرض لهم بعد  
 القدرة فلو (أرادوا الخروج) قبل الهجز (لأعدوا لهعدة) من أسباب السفر والحرب  
 (ولكن) لم يعدوا فلم يريدوا الخروج لان الله تعالى وان أمرهم به ابتلاء (كره الله ابتعائهم)  
 أي قصدهم للخروج (فنبطهم) أي حبسهم عنه بالقاء الجبن والكسل عليهم (وقيل) لهم مع  
 تحريكهم بالأمر (أقموا مع القاعدين) من النساء والصبيان وانما كره ابتعائهم فنبطهم  
 لانه علم أنهم (لخرجوا) فصاروا (فيكم ما زادوكم الاخبالا) أي فسادا بالقيمة (ولا وضعوا  
 خلاصكم) أي أوقعوا التخذيل والهزيمة ينسكم لانهم (يسفونكم) أي يطالبون لذكهم (الفتنة)  
 أي ما تفتنون به (و) انما يسر لهم ذلك إذ (فيكم) أيها المؤمنون المخلصون (سمعون لهم)  
 أي منقادون لقواهم اضعف عقولهم فيتموهم منهم النصيح والاعانة وقد وضعوا مكانهم  
 التخذيل والفتنة ظلمنا (والله عليم بالظالمين) فذكره ابتعائهم ونبطهم وبدل على ابتعائهم  
 الفتنة في كل مرة منهم والله (لقد ابتغوا الفتنة من قبل) يوم أحد (و) يدل على زيادتهم  
 الخبال انهم (قلوبك الامور) فغيره وها عن حقائقها سعيها في ابطال أمرك فلم ير لواء على ذلك  
 (حتى جاء) النصر والتأييد (الحق وظهور أمر الله) أي علا دينه (وهم كارهون) بحجى الحق  
 وظهور أمر الله فذكره ابتعائهم (وممنهم) أي ومن المستأذنين الطالين فتنة المؤمنين (من  
 يقول) وهو جدي بن قيس اذ قال له صلى الله عليه وسلم هل لك في جلابخي الاصفر يعني الروم  
 فتخذه منهم سرارى ووصافق (اثنى لي) في القعود (ولا تفتني) بالنساء وأعينك بمالي فرد  
 عليه عز وجل بان اتخاذ السراى ليس من الفتنة المذورة وانما هي فتنة الكفر والنفاق  
 (ألا في الفتنة) المذورة (سقطوا) وهم وان لم يروا الكفر والمناق فتنة فلا شك ان جهنم  
 فتنة (وان جهنم) عند احاطة أسبابها (المهيطة بالكافرين) ويكنى من أسبابها حسدهم على  
 دينك بحيث (ان تصيبك حسنة) ظفر وغنية (تسوهم وان تصيبك مصيبة) أي شدة كل في أحد  
 (يقولوا قد أخذنا أمرنا) بالخزم في القعود (من قبل) أي من قبل أن تصيبهم كانوا اطلعوا  
 على الغيب (ويقولوا) عن مجتمعتهم الذي أظهر وافيه الفرح برأيهم (وهم فرحون) أي  
 مسقرون على الفرح برأيهم وبما أصابكم وبما سلوا (قل) لا وجه لهذا الفرح لرضاها  
 فانه (لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) ونحن راضون بقضائه فلم يسوونا بالحقيقة كيف ولم يكتبها  
 علينا البضرائها اذ (هو مولانا) يتولى أمورنا فافانما كتبها علينا بوفقة الله خير عليها والرضا  
 به افيعطينا من الأجر ما هو خير منها (و) لا يجرم في التخلف عن الجهاد لاجلها لانها لما كتبت

فذلك قوله عز وجل يوم  
 يقوم الروح والملائكة  
 صفا (قوله عز وجل رفانا)  
 وقتانا واحد ويقال  
 الرفات ما تثار من كل شيء  
 بلى (قوله عز وجل رحا)  
 أي رحمة وعطفا (قوله  
 تعالى ركابا) أي بعضه

فلا بد من الصابية الجاهدة فأم لا على أنها لا تصيب من صحتوا كله على الله لذلك (على الله فليمتوكل  
المؤمنون) إذا أمرهم بشئ مخاطر (قل) يا أيها الحاسدون علينا في ديننا الذي نجاهد لأجله  
(هل ترصون بنا) أي تنتظرون بنا في الجهاد الذي نريده أعلاه ديننا (الاحدى)  
العاقبتين (الحسينين) النصر والشهادة (و نحن ترص بكم) في حشدكم أحد السويين (أن  
يصيبكم الله بعذاب) نازل (من عنده) بلا واسطتنا (أو) بعذاب واقع (بأيدينا فترصوا) في  
حشدكم بنا إحدى الحسينين (أنا معكم مترصون) غنيا لأنفسنا ما ترصتم في حشدكم فهدمنا  
ردتحرزهم من الفتنة وأما ردعاتهم بالمال فهو المثار إليه بقوله (قل) لجدد قيس وأصحابه  
(أنفقوا) في سبيل الله (طوعا أو كرها) لا يتقبل منكم) لأنه انما يتقبل عمل من وافق أمر الله  
ولستم كذلك (أنكم كنتم قوما فاسقين) أي خارجين عما في صورة الطوع فلا تسم  
مأمورون بالاخلاص وأنتم مراؤون وأما في صورة الكسرة فلا تفعل المكروه لا ينسب إليه  
(وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم) لولم يراؤا ولم يكرهوا (الأنهم كفروا بالله) فان الكفر  
بالأمر أشد من مخالفة أمره (و) يكفي في الكفر به تكذيب (برسوله) لأنهم بمنزلة أن يقولوا  
ان من أرسله ليس باله (و) من علامات كفرهم بالله أنهم (لا يأتون الصلوة) التي هم أوصلهم إلى  
الله (الاهم كمال) اذ مقتضى الايمان ترك التكاسل فيما هو سبب الوصول إلى من  
يؤمنون به (و) أيضا (لا ينفقون) النفقة التي بها يشارحه على حب المال (الاهم  
كارهون) وهو يدل على ايثارهم حب المال على حب الله واذا ظهرت لك علامات كفرهم  
(فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) فانهم وان كانت نعمات معها أن تعجب للشاكرين لكن  
الله تعالى لم يعطهم يشكروها فيجزئهم بشكره بل (انما يريد الله ليذهبهم في الحياه الدنيا)  
بما يرون فيها من الشدائد والمصائب (و) لا يثارهم حبهم على حب الله (ترهق أنفسهم وهم  
كافرون) اذ يغضون من سلب عنهم محبوبهم من الاموال والاولاد اذ اهاق أنفسهم (و) اذا  
ظهر نفقاتهم بجزئهم بحسنه المؤمنين وفرحهم بصيبتهم (يخلفون بالله أنهم لاكم) لا يدفعوا بدلالة  
اليمين دلالة النفاق (وما هم) بدلالة اليمين (منهم) لان دلالة النفاق أقوى كيف ولولم يخافوا  
لم يخلفوا (ولكنهم) اذا هم خلفوا علم أنهم (قوم بفرقون) أي يخافون أن يفعل بهم مثل  
ما يفعل بالمشركين وسبب الخوف اضطرابهم إلى مساكنهم مع ضعفهم ولذلك (لويجدون  
ملجأ) أي قوما أو حصنا يلجئون اليهم أو إليه (أو مغارات) يسكن كل واحد منهم غارا (أو  
مدخلا) أي نفقا يخرجون فيه كالأضواء والفار (لولا) أي أقبلوا (ليه) لاظهار كفرهم  
(وهم يجمعون) اكراهم صعبتكم المصلحة لهم إلى اظهار الايمان (ومنهم) أي ومن الخافين  
أنهم لنكم (من) يظهر كفره صريحا فظهره بالعلامات (يلذك) أي يعيبك (في) قسم  
(الصدقات) وهو ذو الخو بصره حرقوس بن زهير التميمي رأس الخوارج أقر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يقيمهم فقال يا رسول الله اعدل فقال عليه السلام ويلك من يعدل  
اذا لم يعدل وأبو الجواظ قال ألا ترون انما احبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاها انهم ويرغم

فوق بعض (قوله عز وجل  
وناء حيث أصاب) أي  
وخوة لينه وحيث أصاب  
أي حيث أراد يقال أصاب  
الله بك خيرا أي أراد الله  
بك خيرا (قوله تعالى رجت  
الارض رجلا) أي رزات  
واضطربت وتحركت



أنه يعدل ولم يكن لمزهم لمنعه المستحقين واعطائهم غيرهم بل لمنعه اياهم (فان أعطوا منها) ولو  
 بلا استحقاق (رضوا) وجعلوه عدلا (وان لم يعطوا منها) اعدم استحقاقهم (اذاهم يخطون)  
 فيجعلونه غير عدل (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) لدل ذلك على اخلاصهم (و) لا يمنهم  
 من ذلك عدم كفايته بل (قالوا حسبنا الله) فان لم يكن لنا الا أن (سيؤتنا الله من فضله ورسوله)  
 فان لم يؤتنا في المستقبل أيضا فلا نأبى له (انا الى الله راغبون) ثم بين المستحقين الذين اعطاهم  
 عدل ومنعهم ظلم فقال (انما الصدقات) حق (للفقراء) من لا مال له ولا كسب لا تقيع  
 موقعاً من حاجته كأنه أصيب فقاره قدمهم لانهم أحق (والمساكين) من له مال أو كسب  
 لا يكفيه كان الجيزا سكنه ثم ذكر من يحتاج اليهم المحتاجون الى الصدقات فقال (والعاملين  
 عليها) أي الساعين في تحصيلها القابض والوازن والكيال والكتاب يعطون أجورهم منها ثم  
 ذكر من يحتاج اليهم الامام فقال (والمؤلفة قلوبهم) وهم قوم ضعفت نيته في الاسلام فيحتاج  
 الامام الى تأليف قلوبهم بالعطاء تقوية لاسلامهم لئلا يسرى ضعفهم الى غيرهم أو أشرف  
 يتربح باعطائهم اسلام نظراتهم ثم ذكر من يعان به في دفع العوارض (و) أجلها الاعانة  
 (في ذلك الرقاب) فيعطى المكاتب ما يستعين به على أداء النجوم وان كان كاتباً ثم ذكر من  
 ينكح ذمته عن الديون فقال (والغارمين) من استدان لنفسه في غير عصبية ولم يجد وفاء أو  
 لاصلاح ذات البين ولو غنياً ثم ذكر الاعانة على الجهاد الذي يفك به الاسلام عمايتهم من  
 غلبة الكفار فقال (وفي سبيل الله) فيصرف على المتطوعة في الجهاد ويشتري له سم الكراع  
 والسلاح ثم ذكر الاعانة في قطع الطريق فقال (وابن السبيل) وهو المسافر المنقطع عن ماله حال  
 كونه (فريضة) مقدرة لكل صنف من هؤلاء بالرأى بل (من الله) وكيف يفوض الى رأى  
 الغير وليس له علم كامل ولو علم لربما ذهب الى هوان (والله عليم حكيم) لا يميل في شيء الى خلاف  
 مقتضى العلم به (ومنهم) أي ومن الذين يخافون بالله انهم انهم من هو أشد من الاضرار في  
 الصدقات اذهم (الذين يؤذون النبي) فوق اذاء الاضرار (ويقولون) اذا قيل لهم لا تفعوا  
 ان بلغه ما تقولون يقع بكم (هو أذن) أي يسمع كل ما يقال له فذوق ما شئنا ثم تكرر ونحلف  
 في صدقنا قاله جلاس بن سويد وأصحابه يعنون أنه ليس بعيد الغور بل سريع الاعتراض بكل  
 ما يسمع (قل أذن خير لكم) أي يسمع من كل أحدهما هو خير لكم لانه (يؤمن بالله) ومن خواصه  
 التصديق في الخبرات (ويؤمن للمؤمنين) أي انما يصديق في الشرم عرف كمال ايمانه  
 لان تكذيب المؤمنين لتصديق المنافقين فيجحدوا وكيف يكذب المؤمنون لتصديق المنافقين  
 (و) هو (رحمة للذين آمنوا منكم) لالامنافقين المؤذنين له عليه السلام كيف (والذين  
 يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) فليكن من عذابهم تصديق المؤمنين عليهم وكيف يصدق  
 المنافقون ولا يقع صدقهم في القلوب وان حلفوا لانه يفعل الله وانما يوقعه الله اذا أرضوه  
 وهم انما (يخافون بالله لكم ليرضوكم) دفعاً لشرركم (والله ورسوله أحق أن يرضوه) لان  
 ضرر عدم ارضائهم أشد يعلمونه (ان كانوا مؤمنين) وهو العذاب الاخرى فلا يعد

(قوله تعالى الرجي)  
 المرجع والرجوع  
 \* (باب الرأ المكسورة)  
 (قوله تعالى رجلاً أو  
 ركباناً) أي جمع راجل  
 وراكب (قوله عز وجل  
 ربا) وأصله الزيادة لان  
 صاحبه يزيده على ماله ومنه

تعذيبهم بعدم ايقاع صدقهم عند حلفهم في قلوب الناس فان وقع صدقهم فاعاد دفع عنهم  
أدنى الضرر (ألم يعلموا أنه من يحاد الله ورسوله) أي يعادهم أفلا يرضهم (فإن نار جهنم  
خالد فيها) فلا يبلغ ضرر الخلق الذين يرضونهم ذلك المبلغ فان فعلوا ذلك لدفع الخزي الديني  
من جهنم فلاولى دفع الخزي الاخرى اذ (ذلك الخزي العظيم) لكن المنافقون لا يبالون  
بذلك الخزي وانما يبالون للخزي الديني فانه (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم) أي على المؤمنين  
(سورة) أي طائفة من القرآن محبطة بأسرارهم احاطة السور بالمدينة (تنبيههم) بجميع  
قبائحهم حتى (عنا في قلوبهم) فيفتضحون بها ويفعل بهم مثل ما يفعل بالمشر كين (قل)  
مقتضى هذا الحذر ترك النفاق وأنتم لا تتركونه بل تستهزئون معه (استهزؤا) بالله وآياته  
ورسوله (إن الله مخرج) بالوحى أو بطريق آخر من قلوبكم ومن سائر أمانكم إلى الرسول  
والمؤمنين (ما تحذرون) خروجه (و) هم يعقدون في دفع هذا الحذور اذا خرج على  
عذرهم القاسد فانك والله (لئن سألتهم) عن ايمانهم بتلك القبائح المتضمنة للاستهزاء بالله  
وآياته ورسوله (للقولن) في الاعتذار انه لم يكن عن القلب حتى يكون نفاقا وكفرا بل  
(انما كان خوض) أي ندخل هذا الكلام لترويح النفس عن مشاق السفر (و) ليس فيه  
واطأة القلب بل غاية انا كتابه (للاعب) أي غرض (قل بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون  
في ترويحكم ومن احكم ولم تجدوا له) كلا ما آخر (لانتعذروا) بعذر يكون كفرا وان لم  
يكن عن جدوة صدق وهو أخش من الكفر المستقر اذ (قد كفرتم بعد ايمانكم ان نزع  
عن طائفة منكم) يجعلها مؤمنة مخلصه لكون ضحكها من غير رضامنها والاستهزاء  
موجب للتعذيب (نعذب) أي نعين للعذاب (طائفة بأهم كانوا مجرمين) بالنطق به أو الرضا  
وكيف لا نعذب هذه الطائفة وأثر الكامل فيها يسرى إلى الناقص اذ هم كأجزاء الشيء  
الواحد اذ (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) فيتقوى الناقص منهم حتى يلحق بالكامل  
وكيف لامع انهم (يأمرون بالمنكر) الكفر والمعاصي (وينهون عن المعروف) الاخلاص  
والطاعات (ويقبضون أيديهم) عن الخيرات (نسوا الله) الذي يجزيهم على الخيرات والشعور  
(فنسيتهم) عن لطفه واخراجهم عنه مع عومه لكمال خروجه عن طاعته (ان المنافقين  
هم الفاسقون) ولم ينسهم باعتبار قهره واتقاه اذ (وعدا الله المنافقين والمنافقات) أي  
الكاملين والناقصين ما وعد الكفار وان أظهروا الايمان وأجرى عليهم في الدنيا أحكام  
المؤمنين لكن وعدهم (والكفار) الذين أظهروا كفرهم (نار جهنم) وهى وان أخرج منها  
من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يؤثر ما ظهر من ايمانهم في ذلك بل جعلوا (خالدین  
فيها) وهم وان شاركوها الكفار في عذابهم بنار (هى جهنم) لكن زبدي حققهم ان  
(لعنهم الله) لعنة خاصة بهم (ولهم) من تلك اللعنة (عذاب مقيم) وراه إقامة العذاب المشترك  
ولا ينافى هذا لعن التسعيم الديني اذ أنتم أي المنافقون في ذلك (كالذين من قبلكم) عن أنعم  
عليهم ثم عذبوا اذ (كانوا أشد منكم قوة) في أنفسهم (وأكثر أموالا) تفيدهم من بدو قوة

قوله هم فلان أربي على  
فلان اذا زاد عليه في القول  
(قوله عز وجل ريون)  
أي جماعات كثيرة الواحد  
ربي (قوله تعالى ريشا)  
وريشا واحد ما ظهر من  
اللباس والشارع والريش  
أيضا الخصب والمعاش

ومنافع أخر (وأولاداً) تفيدهم من يدقوة لا تقوت بقوات المال ومنافع أخر (فاستمعوا) أى  
 فاستمعوا (بخلقهم) أى نصيبهم ثم أعطاكم أي المنافقون أقل مما أعطاهم (فاستمعتم بخلقكم)  
 التائب مستمعا كاملاً (كما استمع الذين من قبلكم بخلقهم) الكامل (و) لم تشكروا المنعم بل  
 (خضتم) أى دخلتم في الكلام الردى في حقه (كالذى خاضوا) أى كالكلام الذى خاضوا فيه من  
 غير نقص ولا منفعةكم أي المنافقون اظهروا الايمان والطاعات فان الاولين مع كفرهم لم يكونوا  
 خالين عن عمل صالح لكن (اولئك) لبعدهم عن استحقاق الثواب (حبطت أعمالهم) فلم  
 تقدمهم (في الدنيا والاخرة) كيف (و) لو وجد فيهم الايمان حال الايمان بها ثم زال عنهم  
 (اولئك هم الخاسرون) بملقها بعد حصولها كمن احترق زرعاً حين حصاده فان أنكر ما  
 أجرى من ذلك على الماضين فلا وجه له (ألم يأتهم) بطريق الزواجر (نبا) أى قصة اهلاك الله  
 بعد تدعيمهم (الذين من قبلهم قوم نوح) أنم عليهم نعم منها تطويل أعمارهم ثم أهلكهم  
 بالطوفان (وعاد) أنم عليهم نعم منها يدقوتهم ثم أهلكهم بالريح (وثمود) أنم عليهم نعم منها  
 القصور ثم أهلكهم بالرجفة (وقوم ابراهيم) أنم عليهم نعم منها اعظم الملك ثم أهلكهم بغير  
 بالبعوض الداخلة في أنفه (وأصحاب مدين) أنم عليهم نعم منها التجارة ثم أهلكهم بإفاضة النار  
 عليهم (والمؤتفكات) أنم عليهم نعم منها الذات الوقاع المحرم ثم أهلكهم بجعل قراهم عليها  
 سافها وامطاراً فجارة عليها وكان تعذيبهم بعد رد الرسل اذ (أنتم رسلهم بالبينات)  
 يعدونهم ذلك العذاب كما عدكم فان أنكرتم (كروا آيات الرسل أيهم) فما كان الله ليعطيهم  
 ولكن (أنم عليهم و) كانوا بترك شكره وصرفهم نعمه الى غير ما أعطاهم اياه الا لاجله (أنفسهم  
 يظلمون) فيستحقون ذلك العذاب (و) لا يبعد أن يعفون طائفة منهم وان كان فيهم ضعف  
 ايمان لانه يتقوى المؤمنون بعضهم ببعض أكثر مما يتقوى المنافقون بعضهم ببعض اذ  
 (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) وتقوية الولاية أعظم من تقوية الجزئية اذ لهم  
 استيلاء في الظاهر بالتول اذ (يا صرور بالمعروف وينهون عن المنكر) ولا استيلاء للمنافقين  
 في العكس لميل طبائعهم اليه (و) لهم استيلاء في الظاهر بالفعل اذ (يقومون الصلوة ويؤتون  
 الزكاة) فتؤثر رؤيتهم أكثر من تأثير القول (و) لهم استيلاء في الباطن اذ (يطيعون الله  
 ورسوله أولئك) وان كان في بعضهم ضعف ايمان حيناً (سيرجهم الله) بتقويته فيهم لان نوره  
 غالب على ما ظهر (ان الله عزيز) لكنه انما يظهر في كل شئ بحسبه لانه (حكيم) وكيف  
 لا يتقوى بعضهم ببعض ويرجهم بعد التقوية وقد (وعده الله المؤمنين والمؤمنات) أى  
 الكاملين والقاصرين (جنات) ولجریان أنهار الانوار من بعضهم الى بعض (تجری من  
 تحتها الانهار) ولا يعود ضعفهم بعد التقوية لذلك جعلوا (خالدين فيها) الضعف وان كان  
 غلب في قلوبهم لكن بعد التقوية ثم طيبها لذلك وعدهم (مساكن طيبة) ولعدم كون  
 قلوبهم بعد التقوية بحيث تطيب مرة دون أخرى جعلت (في جنات عدن ورضوان من الله

(قوله عز وجل رجز) أى  
 عذاب كقوله عز وجل  
 فلما كشفنا عنهم الرجز  
 أى العذاب ورجز  
 الشيطان لطغته وما يدعو  
 اليه من الكفر والرجز  
 والرجز واحد في معنى  
 العذاب والرجز أيضاً

أ كبر) وهذه التقوية وان كانت بعد ضعف فلم يقصر القوز بها بل (ذلك هو الفوز العظيم)  
 كفوز من قوى من أول الامر (يا أيها النبي) أي الذي نبي بأسرار التائسيرة فكان أكثر تأثيرا  
 من سائر المؤمنين ليس لأن تؤثر في الكفار والمنافقين بالرحمة بل (جاهد الكفار والمنافقين)  
 المؤثر فيهم بالقهر (و) لا تملين معهم ليكون لهم نصيب من رحمتك العامة بل (اعظ عليهم)  
 (و) كيف تؤثر فيهم الرحمة وقد أحاطت بهم أسباب الشقاوة كأنهم الآن (ما واهم جهنم) ليس  
 مصيرهم اليه اليوم القيامة. يكونهم اليوم فيها بل (يئس المصير) ولا حاطة أسباب الشقاوة بهم  
 (يحلون بالله ما قالوا) فيك شيأ به (و) الله (لقد قالوا كلمة الكفر) وذلك أنه عليه السلام  
 نزل عليه القرآن في غزوة تبوك بعيب المخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد  
 لاخواننا حقنا نحن شر من الحسير فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضره خلف بالله  
 ما قاله فنزل (و) لم يقتصر على كلمة الكفر بل (كثروا) بأفعال (بعد أسلامهم) من  
 جلتهم انهم (هموا) أي قصدوا (بما ينالوا) من اهلاكه عليه السلام بدفعه عن راحته  
 الى الوادي اذا تسم العقبه بالليل عند رجوعه من تبوك اتفق عليه خمسة عشر منهم وكان  
 عمار بن ياسر أخذ بخطام راحته يتقودها وحذيفة يسوقها فيمنعاهما كذلك اذ سمع حذيفة  
 يوقع اخفاف الابل وقعقة السلاح فقال اليكم اليكم يا أعداء الله (وما تسموا) أي وما قصدوا  
 نقمة رسول الله بشئ (الا أن أغناهم الله ورسوله) بالغنائم وقد كان أكثرهم محاربين فكان  
 حنتهم أن يشكروا له (من فضله) ليكنهم قصدوا انتقامه ومع ذلك لم ينزع عنهم فضله  
 بالسكينة بل مكثهم من التوبة (فان يتوبوا ين) توبتهم (خير لهم) مبقيا فضله في الدارين  
 (وان يتولوا) عارض عليهم من التوبة (يعذبهم الله) ينزع فضله بالسكينة ولا يقتصر على  
 النزاع بل يجعله (عذابا اليماني الدنيا) بالقتل والاسر (والآخرة) بالنار وغيرها (ومالهم في  
 الارض) قبل ظهور الله (من ولي) يشفع لهم في دفع العذاب (ولا نصير) يدفعه بقوته فتأب  
 الجلاس وحنت توبته (وممنهم) أي ومن المنتقمين لاغناء الله ورسوله اياهم بما آتاهم من  
 فضله الناصك كذين لايمانهم المتولين عن التوبة (من عاهد الله) وهو فعليه بن حاطب أفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يرزقني ما لا فقال عليه السلام قليل تؤدى  
 شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعهم فقال والذي بعثك بالحق (لئن آتانا من فضله لنصدقن  
 ولنسكون من الصالحين) باعطاء كل ذي حق حقه فدعا له صلى الله عليه وسلم فاتخذ غنما فقت  
 كما ينبغي الدود حتى ضاقت المدينة فنزل وادبا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عليه السلام عنه  
 فقيل أكثر ما له حتى لا يسعه واد فقال يا ويح فعليه (فلا آتاهم من فضله بخلافه) أي بفضل  
 من ذلك الفضل (وتولوا) عن العهد واليمين (وهم معرضون) أي قاصدون الاعراض من أول  
 الامر مستمرون عليه (فأعقبهم) أي جعل عاقبة أمرهم (زناقا) راسخا (في قلوبهم) دائما  
 (الي يوم يلقونه) لا يجرد البخل بل (بما أخافوا الله ما وعدوه) من التصديق والصلاح (وبما  
 كانوا يكذبون) في البين اذ قصدوا به الخنث وذلك أنه عليه السلام بعث مصدقين ماستقبلهما

القدر والنق  
 فزادتهم رجس الى رجس  
 أي تنالهم والنق كناية  
 عن الكفر أي كفرا الى  
 كثرهم وعلى المعنى الآخر  
 فزادتهم رجسا الى رجس  
 أي فزادتهم رجسا الى

الناس بصدقاتهم ومرا بشفاعة فسألام الصدقة فقال ما هذه الجزية ما هذه الاخت الجزية  
 فارجم حتى أرى رأي فنزلت فجاء بالصدقة فلم يقبلها عليه السلام وليس اعطاه الله اياهم أولا  
 من جهله بقصدهم الخنث بل قد جرى معهم أولا بقتضى ظاهرهم ثم أظهر نفاقهم والزمهم  
 اياه لاجل اجرائهم على الله بنسبة الجهل اليه بما هم عليه (ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم) وهو  
 قصدهم الخنث في اليمين في ابتدائه (ونحوهم) أي ماتنا جوابه من تسمية الزكاة جزية أو  
 أخت الجزية (و) كيف اعتقدوا ذلك فيما وجد فيهم وله نوع من الظهور وقد علموا (أن الله  
 علام الغيوب) التي لم تخرج الى الوجود ولا يبعد استزاه الله بهم بحججه معهم على ظواهرهم  
 أولاً ثم اظهرا قبايحهم وقد استزأعن استزأ بعض عباده اذ (الذين يلزون) أي يعيبون  
 (المطوعين) أي المتبرعين (من المؤمنين) وان لم يبلغوا الى حد الولاية (في الصدقات) فيزعمون  
 انهم تصدقوا رياء (و) يلزون (الذين لا يجدون) ما يتصدقون به (الا) قليلا فيعطون  
 (جهدهم) أي مقدار طاقتهم ولا يقتصرون على أدنى اللزوم بل يبالغون فيه (فيستخرون  
 منهم) فيقولون ان الله ورسوله غنيان عن صدقتهم (مضرا الله منهم) أي جازاهم على سخروهم  
 (واهم) من سخروهم لولم يجازهم الله من خارج (عذاب أليم) من الهيئة القبيحة التي تحصل لهم  
 منه روى أنه عليه السلام حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال  
 لي عثمانة آلاف درهم فأقرضت ربي أربعة آلاف درهم وأمسكت اعمالي أربعة آلاف درهم  
 فقال عليه السلام بارك الله لك فيما أعطيت وما أمسكت فصولت احدى امرأتي عن نصف  
 الثمن بمائتين ألف درهم ونصدق عاصم بن عدى بمائة وسق تمر وجاء أبو عقيل الانصاري بصاع  
 تمر وقال بت ليطلق أجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر فتركت صاعا اعمالي وبحث بصاع  
 فأمره عليه السلام أن يثره على الصدقات فقال المنافقون ما أعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياء  
 وكان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل ولكنه أحب أن يذكر نفسه ليعطي من الصدقات  
 فنزلت (استغفروا لهم) أي للذين سخر الله منهم لسخروهم بالله أو بأحد من المؤمنين في العمل  
 الصالح (أولا تستغفروا لهم) فانهم ما في حقهما سواء وان بالغت في الاستغفار بحيث (ان تستغفروا  
 لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم) كما لا يغفروا لهم ولم تستغفروا لهم أصلا (ذلك) أي عدم الغفران  
 لهم (بأنهم كفروا بالله ورسوله) اذ سخر وامرهم ما أو من العمل الصالح الذي هو مقبول عندهما  
 ولا يقيد الاستغفار للكافرين لخروجهم عن أمر الله بالكلمة (والله لا يهدي القوم الفاسقين)  
 الخارجين عن طريق التقرب اليه برفع حجب المعاصي وسرها بالاستغفار واعداد هدائيتهم  
 جعلوا الفرح مكان الحزن والكراهة مكان الرضا فانه (فرح المخلفون) أي الذين خلفهم  
 الشيطان عن غزوة تبوك اذ رضوا (بعقدهم) أي بملزمة مكان قعودهم لكون قعودهم  
 (خلاف) أمر (رسول الله) مع ما فيه من حزن العاقبة (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم  
 وأنفسهم في سبيل الله) مع ما فاتهم من الثواب الابدي والحياة الطيبة الابدية الموجب للرضا  
 (و) من ضلالتهم ترجيح حرائر الشمس على حر نار جهنم اذ (قالوا لا تنفروا) الى الجهاد (في) أيام

عذابهم بما تجدد من  
 كفرهم والله أعلم (قوله)  
 عز وجل والزجر فاهجر  
 والزجر أيضا بكسر الراء  
 وضعها ومعناها واحد  
 وقسم بالاولان وسميت  
 الاولان زجرا لانهم ساسب

افراط (الحرق) أى حرق الشمس (قل نار جهنم) على خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبديل  
 ثواب الجهاد والحياة الطيبة الابدية (أشد حرا) يدر كون غاية شدتها (لو كانوا يفتقرون) ان  
 أثر غضب الله يجب أن يكون كذلك وإذا كان فرحهم بخالفه الله ورسوله موجباً لهذا الاثر  
 من غضبه (فليضعوا) بفرحهم (قليل) غايته مدة حياتهم (وليبيكوا كثيراً) بعد الموت  
 أبداً لا يباد (جراً بما كانوا يكسبون) بهذا الفرح من الكفر والمعاصي العظام وإذا تخفق  
 فرحهم بالقعود خلافتهم وكرهتهم للجهاد (فإن رجعت الله الى) الجهاد مع حضور (طائفة  
 منهم) فاستأذنوا للخروج (دفعاً للعار السابق) (فقل) هذا الاستئذان يحدد العار لا يبيدكم  
 تفزحون بخلاف وتكبرون الجهاد (ان تخرجوا معي أبداً) وان أمرتكم بعد استئذانكم  
 (و) لن خرجتم (لن تقاونا معي عدواً انكم رضىتم بالقعود أول مرة) فخذلكم الله وسقطتم  
 عن نظره بل غضب عليكم وألزمكم العار (فأقعدوا مع الخالفين) من النساء والصبيان دائماً  
 (و) لا ينقطع غضب الله عنهم بموتهم بل هو مؤبد لذلك (لا تصل على أحد منهم) اذا (مات)  
 ولا ينسخ هذا النهي بل يبقى (أبداً) لانها شفاععة ولا شفاعنة في حقهم (ولا تقم على قبره)  
 للاستغفار اذا لا استغفار في حقهم (انهم كفروا بالله ورسوله) في الحياة بالباطن (وما تواتواهم  
 فاسقون) أى خارجون عن الايمان الظاهر الذى كانوا به في حكم المؤمنين قيل بعث عبد الله  
 ابن أبى ابنه في مرضه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام عرفاه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال له أهلك حب اليه وقد قال يا نبى الله لم أبعث اليك لتلومنى وإنما بعثت اليك  
 لتستغفر لى وسأله فيصه ليكن فيه فاعطاه اياه واستغفر له ونفث في جالده وصلى عليه ودلاه في  
 قبره فترت ولا ينال في دوام غضب الله عليهم اعطاهم الاموال والاولاد (ولا تعجبك أموالهم  
 وأولادهم) اذ لم ير الله انعامهم بها بل على رحمة بهم بل (انما يريد الله) بها اتقاهم لانه  
 اعطاهم (أن يعذبهم بها في الدنيا) بالمشقة في تحصيلها وحفظها والحزن عليها (وترحق أنفسهم  
 وهم كفرون) بالله ابغضهم اياه عند سلمهم عن محبوبهم فهو كسلب المحبوب ومما يدل على ان  
 أموالهم لتعذيبهم في الدنيا انهم انسابهم الجاه الذى هو الذم المال اذ تلحقهم بالنساء والصبيان  
 وعلى أنهم سارتهم أنفسهم حال الكفر انهم يخالفون لاجلها مقتضى الايمان (و) ذلك أنه (اذا  
 أنزلت سورة) أى طائفة من القرآن محيطة بالعلوم احاطة السور آمرة (أن آمنوا بالله  
 و) استدعوه من الخلق بأن (جاهدوا مع رسوله) الداعى اليه (استأذنك أولوا الطول) أى  
 الفضل والسعة (منهم) لخوفهم على أموالهم (وقالوا ذرنا) أى اتركنا عند أموالنا (نسكن مع  
 القاعدین) لحفظها فهو لا مع مخالفتهم مقتضى الايمان وهو أن لا يرضى بكفر أحد فيستدعي  
 ايمان الكل تركوا الجاه اذ (رضوا) بالعار العظيم (بأن يكونوا مع) النساء (الخوالف) لحفظ  
 البيوت لا يثارهم حب المال على حب الجاه وعلى حب الله (وطبع على قلوبهم) التي تعرف  
 ما في حب الله والتقرب اليه من الفوائد الجميلة وما في الجاه من الفوائد الدنيوية (فهم  
 لا يفقهون) ما فوقوا على أنفسهم من تلك الفوائد التي أدناها النصر والغلبة وأعلاها

الرجز أى سبب العذاب  
 قوله تعالى الرشد أى العطاء  
 والعون أيضاً وقوله ينس  
 الرشد المرفود أى ينس  
 العطاء المعطى ويقال ينس  
 العون المعان (قوله تعالى  
 ربنا) هم مزقنا كنة قبل  
 الباء ما رأيت عليه من

التقرب الى الله تعالى وهم يزعمون أنه من كمال فقههم وهو غلط اذ لو كان كذلك لكان  
الرسول والمؤمنون الذين هم أفقه خلق الله أولى بذلك (لكن الرسول والذين آمنوا) فبلغوا  
فيه درجة الكمال في الفقه حتى صاروا (معهم) آثر واحب الله على كل شيء حتى (جاهدوا)  
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله لغلبة حب الله عليهم على حب الاموال والانفس حفظ الله  
أموالهم وأنفسهم (وأولئك لهم الخيرات) النصر والغلبة وحفظ الجاه في الدنيا (وأولئك هم  
المفلحون) بأجر الايمان الكامل والجهاد وإيمان من آمن بسبيلهم وأعمالهم وغير ذلك  
وبالتقرب من الله في الآخرة ولا يضرهم ضياع أموالهم وأنفسهم ولو تلافى في الجهاد اذ  
(أعد الله لهم) بدل أموالهم (جنات) وبدل نعماتها كونها (تجري من تحتها الانهار) وبدل  
حياتهم كونهم (خالدین فيم اذلك) أي استبدال هذه الامور الخسيسة بتلك الامور الشريفة  
هو (القوز العظيم) الذي لانسبة فيه لا مبدل الى البديل الانسبة لائتي الى ما لا يتناهي لكن  
هذا القوز انما يحصل لمن فقه (و) ليس من الفقه الايمان بالاعذار الكاذبة ولا عدم المبالاة  
بالله ورسوله مع دعوى الايمان فانه اذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله  
(جاهد المذنبون) أي الموهمون ان لهم عذرا (من الاعراب) الذين لا فقه لهم (ايؤذن لهم)  
في ترك الجهاد الذي له ما ذكر من الواو (وقعد) من غير اعتذار من الاعراب من قلة المبالاة  
بالله ورسوله (الذين كذبوا الله ورسوله) في دعوى الايمان مع ظهور علامات الكفر من قلة  
المبالاة فاني يكون هذا من الفقه على أنه استبدال العذاب بالثواب فانه (سيصيب الذين  
كفروا منهم عذاب أليم) بظهور كفرهم واقتضاهم في الدنيا والتأني في الآخرة هذا في  
الفقه عدم المبالاة وفي الاعذار الكاذبة لاني كل قعود ولا في الاعذار الصادقة لذلك  
(ليس على الضعفاء) هم العاجزون مع الصحة عن العدو وتحمل المشاق كالشيخ والصبي والمرأة  
والضعيف (ولا على المرضى) العاجزين بأمر عرض لهم كالعمى والعرج والزمانة (ولا على)  
الاقوياء والاصحاء (الذين لا يجدون ما ينفقون) في السحر والسلاح (حرج) في القعود بلا  
عذر او معه (اذ انصروا الله ورسوله) أي اخلصوا الايمان والعمل الصالح فلم يرجعوا ولم  
يشيروا الشك وأوصلوا الخيرات الى المجاهدين وقاموا بمصالح يومهم كيف وهم بالنظر الى  
الله ورسوله محسنون و (ما على المحسنين من سبيل) الى عتابهم فضلا عن عقابهم (و) انهم عموم  
الخطاب ساقط عنهم اذ (الله غفور) للمكلف المعذور لانه (رحيم ولا) سبيل (على الذين اذا  
ما أولئك لهم) على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوصة كعقل بن يسار وصخر بن خنساء  
وعبد الله بن كعب وسالم بن عمرو وعلبة بن عفة وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد بلعوا مكان  
العدو (قلت) لهم (لا أجد ما أحلكم عليه) لحينئذ (تولوا وأعنيهم) كأنها (تقيض)  
بأنفسها اذ صارت كأنها (من الدمع حزنا لا يجدوا ما ينفقون) في الحيلان فهو لاء وان  
كانت لهم قدرة على تحمل المشاق فاعلمهم من سبيل أيضا فضلا عن المعاقبة (انما السبيل)  
بالعتاب والعتاب (على الذين يستأذنونك) وان كانوا دون القاعد من عدم مبالاةهم بالله

شارة وهينة وريابغ  
هـ مزيجوز أن يكون على  
المعنى الاول ويجوز أن  
يكون على الرى أى  
منظرهم من نعمة وذا  
بالزى يعنى هبة ومنظرا  
وقد قرئت بهذه الثلاثة  
الاوجه (قوله تعالى ركزا)

ورسوله (وهم أغنياء) قادرين على تحصيل الاهبة فاقبل ما يعاتبون به انهم (رضوا بان  
 يكونوا مع الخوفا) من النساء والصبيان وسائر اصناف العاجزين وهذا الرضا كما هو سبب  
 العتاب فهو ايضا سبب العقاب لانه لما كان عن قلة مبالا انهم بالله غضب الله عليهم (وطبع الله  
 على قلوبهم فهم لا يعلمون) ما يترتب عليه من المصائب الدينية والدنيوية ولغاية جهلهم  
 (يعتذرون) سدا للسبيل عليهم وهو لا يسد الا بسدا لله تعالى وليس اعتذارهم اليه بل  
 (اليكم) اذ لو كان الى الله لكان قبل رجوعكم اليهم لكنه (اذا رجعت اليهم) اذ قبله كانوا  
 يتوقعون عدم رجوعكم فاذا رجعت اليهم خافوا أن تفضحهم بالنفاق (قل لا تعتذروا)  
 انظروا كذبكم اذ لم ينعمكم فقر ولا مرض ولا يقيدهم الاعتذار لانا (ان تؤمن) أي ان تصدق  
 قولاكم حتى يكون مفيدا (لكم) وكيف تصدقكم مع انه (قد بنانا الله) بما يفضحكم (من  
 اخباركم و) لولم نبيننا لظهر كذب عذرهم بافعالكم فانه (سرى الله عملكم و) هو عدم  
 اعتذاركم اليه غضبان عليكم فلا يبعد أن يظهر سماعه لرسوله فيراه (رسوله) ولا يبعد أن  
 يأمره بتبليغه لنتفخضوا عند الكل (ثم) ان لم يفضحكم ههنا فلا يبعد أن يفضحكم عند جميع  
 خلافة يوم القيامة اذ (تردون الى عالم الغيب والشهادة) فلا يقتصر في فضيحتكم بظواهركم  
 بل يعم الظاهر والباطن (فنبشكم بما كنتم تعملون) أي بجميع أعمالكم بحضور جميع  
 الملائكة واذ لم يقبل عذرهم يرون أنه انما لم يقبل عذرهم لكونه غير مقرون بالخلف فحينئذ  
 (سيخلفون بالله) تعزير (لكم) ويدل على هذا التعزير كونه (اذا انقلبتم اليهم) ولاية صدقون  
 بذلك تصديقكم اي اياهم لايأسهم عنه بل (لتعرضوا عنهم) فلا تقبلوا فيهم وان كل داعي اليهم الى  
 الاخلاص (فأعرضوا عنهم) اذ لا يكون وقوعكم فيهم داعي اليهم الى الاخلاص (انهم رجس  
 و) لا يسد ذلك السبيل الذي جهل عليهم اذ (ما واهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) من  
 الاصرار على النفاق بالاعراض عنهم ثم اذا علموا ان اعراضكم عنهم انما هو لكونهم رجسا  
 (يخلفون لكم لتعرضوا عنهم) باعتقاد الطهارة والاخلاص فيهم (فان تعرضوا عنهم) فلا  
 يقبدهم رضاكم (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أي الخارجين عن الطهارة  
 والاخلاص وان أدخل قلوبهم فيها فغايته الاعراض السابق عليه لا غير ثم أشار الى أن منافقي  
 الاعراب أشد رجسا فلا يغتر بحلفهم وان لم يكذبهم الوحي فقال (الاعراب) اذا نافقوا (أشد  
 كذرا) فلا يبالغون بالكذب في حلفهم بالله (و) لا يغتر بعدم ظهور امارات الكذب عليهم لان  
 منشا ذلك كونهم أشد (نفاقا) وكيف يغتر بحلفهم (و) هم (أجدر) أي أحق (الايعلموا  
 حدود) أي نهايات أحكام (ما أنزل الله) من مقام جمعه (على رسوله) الجامع فلا يعلمون ما يلزم  
 الحلف بالله على الكذب لعدم مخالطتهم لاهل العلم وقلة استماعهم للكتاب والسنة (والله)  
 تعالى وان جعل الحلف سبب التصديق فثبت لا تعارضه امارة الكذب وهي وان كانت خفية  
 في بعض المواضع لا تخفى عليه لانه (عليهم) وكيف يجعله مع امارات الكذب سبب التصديق

أي صونا خفيا (قوله عز  
 وجل ربيع) أي ارتفاع  
 من الأرض والطريق  
 وجهه أرباع وربعة (وعاء)  
 جمع راع (قوله عز وجل  
 ردأيصديقني) أي معينا  
 يقال ردأته على عدوه أي  
 أعنته (قال أبو عمر هذا خطأ



مع انه (حكيم) من عدم علمهم بحدود ما أنزل الله جعلوا ما هو سبب محبة الله والاخلاص  
 معه سبب النفاق اذ (من الاعراب من يتخذ ما يتفق في سبيل الله وهو سبب الاخلاص  
 مغرماً) أي خسراً و هو سبب العداوة (و) لذلك (يتربص) أي ينتظر (بكم الدوائر) أي  
 دوائر الفلك ليتخلص من ذلك الاتفاق فيسببونكم بذلك (عليهم دائرة السوء) من تلك الدوائر  
 التي سببواكم بها ظلماً كيف (والله سميع) سببهم مستجيب لها لا في حقكم اذ لا تستحقونها  
 بل في حقهم لانه (عليهم) بمن يستحقها نزلت في عطفان وأسد و غنم و بني عامر بن صعصعة  
 (و) انما جعلوه سبب العداوة لعدم الايمان بالله فيقتربوا اليه ولا باليوم الآخر فيرجوا  
 ثوابه وأما المؤمنون فيرون فيه أنواع القربات ولومن الاعراب فان (من الاعراب من يؤمن  
 بالله واليوم الآخر) وان لم يتحاطوا أهل العلم وقل سمعاهم للكتاب والسنة (و) لا يمانه بالله  
 المتقرب اليه واليوم الآخر المنتفع فيه بالتقرب اليه (يتخذ ما يتفق في سبيله) (قربات) امثالاً  
 لامره وترجى حبه وقطع الحب ما سواه لانه يتفقد بها (عند الله و) اذا نظر الى قصوره رأى كماله  
 من (صلوات) أي دعوات (الرسول) بالرحمة المكمله اقصوره (الانما اقربته) كاملة (لهم)  
 جامعة لآواع القربات يكملها الله بدعوة الرسول ويزيد على مقتضاها قاله (سيدخلهم الله  
 في رحمته) بحيث تحيط بجوانبهم وان كان قصورهم من معاصيهم غفرها لهم (ان الله غفور  
 رحيم) قيل نزلت في جهينة ومزينة وأسلم وغفار وعبد الله ذي الجيادين وقومه ولما كان  
 لمؤمني الاعراب مع بعدهم عن العلم القربة والرحمة كان للسابقين الرضوان كما قال  
 (والسابقون) وليس المراد بهم المقربين بل (الاولون) ولومن العوام اذ كانوا (من المهاجرين  
 والانصار) أي من تقدموا بالهجرة والنصرة (والذين اتبعوهم) أي سلك سبيلهم بشرط  
 اقترانهم (باحسان) وهي عبادة ربهم كأنهم يرونه (رضى الله عنهم) لان الهجرة أمر شاق على  
 النفس لمفارقة الاهل والعشيرة والنصرة منقبة شريفة لانها اعلاء كلمة الله ونصر رسوله  
 وأصحابه والاحسان من أحوال المقربين أو مقاماتهم (و) دليل رضوانه عنهم اثمهم (رضوا عنه  
 و) استلزم رضاه عنهم كل خير قبل أن يخلقوا اذ (أعد لهم) قبل أن يخلقهم (جنات) بدل  
 ما تركوا من دورهم وأهليهم وبدل ما أعطوه للمهاجرين من أموالهم ولغرسهم جنات القرب  
 في قلوبهم (تجري تحتها الانهار) لاجرائهم انهار المعارف في قلوبهم وقلوب من اتبعوهم بهذه  
 الهجرة والنصرة والاحسان (خالدين فيها أبداً) تخليدهم هذا الدين باقامة دلالة وناسيس  
 قواعده الى يوم القيامة والعمل بمقتضاه واختيار الباقي على الفاني (ذلك) الحاصل لهم من  
 الهجرة والنصرة واقامة الدلائل وتأسيس القواعد (الشواظ العظيم) بدل ما تركوا من الامور  
 الخسيسة ثم أشار الى أن هذا الرضوان وان عم المهاجرين والانصار يستقني من الانصار  
 المنافقون سواء كان نفاقهم ابعدهم عن مخالطة أهل العلم أو لعناد الباطن فقال (ومن  
 حولكم من) الانصار (الاعراب) مزينة وجهينة وأسلم وأتبع وغفار بعضهم (منافقون)  
 لا يستحقون الرضوان ولا الرحمة وان بعدوا عنكم وكانوا قبل الفقه (ومن أهل المدينة)

انما يقال أرد أني فلان أي  
 أعانني ولا يقال رداه (قوله  
 عز وجل رزقكم أنكم  
 تكذبون) أي جعلتم  
 شكر الرزق التكذيب  
 (قوله عز وجل ركب  
 ابل خاصة ومنه قوله

الاولى والخزرج بعضهم أيضا منافقون وهم أولى بعلم الرضوان والرحمة لانهم مع مخالطتهم لاهل العلم ومعاشتهم المعجزات (مردوا) أى مرثوا وثبتوا (على النفاق) ونفاقهم وان كان بحيث (لا تعلمهم) مع صدق فراستك لا يقيدهم اذ (نحن نعلمهم سذبتهم) بدل الرضا الذى فوق الرحمة (مرتين) مرة باظهار نفاقهم باخراجهم يوم الجمعة في خطبتهم من المسجد بأسمائهم ومرة باحراق مسجد الضرار وقيل الاولى ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض ارواحهم والثانية عذاب القبر وهذا البدل في الدنيا والقبر (تم يردون الى عذاب عظيم) فوق البدل يوم القيامة (و) من أهل المدينة قوم (آخرون) ليسوا من أهل الرضا وان لم يكونوا منافقين لانهم (اعترفوا بذنوبهم) فلم يعتذروا بالاعتذار الكاذبة وانما لم يكونوا من أهل الرضوان لاختصاصه بأهل الصلاح وهو (أهل الصلاح) كالندم وربط أنفسهم بالسوارى (و) (أخريتها) كالخفاف عن الغزوة (عسى الله أن يتوب عليهم) أى قرب أن يقبل توبتهم (ان الله غفور) لهم (رحيم) بصالحهم نزات في أبي لبابة بن عبد المنذر وأوس بن ثعلبة ووديع بن حرام تخلفوا عن غزوة تبوك ثم دما واربطوا أنفسهم بالسوارى وعزموا أن لا يطلقوها حتى يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فقال لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أومر باطلاقهم فأنزل الله تعالى هذه الآية فأرسل اليهم فأطلقهم فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا التي خلفتنا فصدق بها واطهرنا فقال عليه السلام ما أمرت ان آخذ من أموالكم شيئا فنزل (خذ من أموالهم) أى بعضها (صدقة) لتصدق توبتهم اذ (تطهرهم) به عن حب المال بعد تطهير التوبة عن المعاصي (وتزكيتهم بها) عن سائر الاخلاق الذميمة التي حصلت عن المال (و) لولم تكمل تزكيتهم بها (صل عليهم) أى ادع بالرحمة عليهم لتوصلهم الى الله تعالى فان حصلت التزكية قبلها احتج اليها أيضا للتسكين (ان صلاتك سكن لهم) أى تسكنهم في مقام التزكية والقرب (و) لا ترد في تأثير صلاتك فيهم اذ (الله سميع) أى مجيب لصلاتك عليهم لئلا يمتنع بتأثيرها بحسب استعداداتهم اذ هو (عليم) باستعداداتهم وكيف يشكون في تأثير صلاتك مع انه لا ينبغي لهم ان يشكوا في قبول توبتهم وأخذ الله الصدقة منهم (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة) من غير شفاعة شافع لصدورها (عن عباده) الراجعين اليه بعد الاباق عنه (وياخذ الصدقات) قبل ان يأخذها الفقير اذ يخرج عن ملك المتصدق أولا فيدخل في ملك الله فكأنها تقع في يده أولا قبل يد الفقير وكيف يشكون في هذين (و) قد علموا (ان الله هو الثواب الرحيم) بذاته فلا حاجة الى الشفاعة ولا الى قبول الفقير (وقل) لاهل التوبة والتزكية والصلاة لا تكتفوا بابل (اعلموا) جميع ما تؤمرون به (فبى الله عملكم) فيزيدكم قربا على قرب (ورسوله) فيزيدكم صلوات (والمؤمنون) فيتبعونكم فيحصل لكم أجرهم من غير ان ينقص من أجورهم شئ (و) ان قصرتكم في شئ مما أمرتم به (ستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) من الاعمال الخبيثة بعد ما أعطاكم

تعالى فما اوجبتهم عليه من خيل ولا ركاب

• (باب الزاى المفتوحة)

(قوله عز وجل زكاة

وزكاة) أى طهارة وغناء

أيضا وانما قيل لما يجب في

الاموال من الصدقة زكاة

لان تاديتها تطهر الاموال

عما يكون فيها من الاثم

هذه الفضائل ولا تغتروا بظهور تلك الفضائل فان الاعمال الخبيثة انما حصلت من  
اضدادها الخفية (و) من أهل المدينة قوم (آخرون) ليسوا من أهل الرضوان ولا من  
أهل العذاب الجازم ولا من أهل الرحمة الجازمة لانهم نافقوا وتابوا بوبة قاصرة قيل هم  
كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع فهم (مرجون) أي مؤخرون انتظارا  
(لامر الله) أي لحكمه فيهم لتردد حالهم بين أمرين (اما يعذبهم) لبقاؤهم أثر النفاق فيهم  
(واما يتوب عليهم) وان قصرت نوبتهم فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم  
بالتوبة ونهى الناس عن مكالمتهم فاخاصوا نوبتهم فرحهم (والله عليم) بما ينبغي  
ترجيحه من أثر النفاق والتوبة (حكيم) لا يرجح من غير مرجح فرج أمر التوبة عند  
اخلاصهم اقسام الخلائق ثلاثة اقسام مارددين على النفاق وتائبين ومرجئين (و) من أهل  
المدينة (الذين) قصدوا بكل أعمال المسلمين أشد وجوه الكفر وهم بنو غنم بن عوف  
حيث (اتخذوا مسجدا) يقصد به نفع المسلمين بأجل أعمالهم وهي الصلاة بالجماعة تقوية  
للاسلام بجمع قلوب أهل على الخير ورفع الاختلاف من بينهم (ضرارا) للمسلمين اذ  
قصدوا قتلهم فيه بعد استدأبوا به (وكفرا) اذ قصدوا به قتل الرسول عليه السلام فيه  
(و) لولم يحصل ذلك فلا أقل من ان يوقع (تفريقا بين المؤمنين) الذين كانوا يجتمعون  
بمسجد قبا (وارصادا) اعدادا مكان ترقبا (لمن حارب الله ورسوله) أي لابي عامر الراهب  
الذي حارب المؤمنين (من قبل) يوم حنين فانهم فرروا الى الشام ليذهب الى قيصريه فأتى  
بجنود معه فلما فرغوا من بناءه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجهز الى تبوك  
فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليله المطيرة والشاتية وانا نحب  
ان تأتينا وتصلى لنا فيه وتدعو بالبركة فقال اني على جناح سفر ولوقد منانا شاء الله  
أتيناكم فلما انصرف من تبوك نزل بنى أو ان موضع بينه وبين المدينة مسيرة ساعة أتوه  
فسألوه ان يأتي بمسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه وياتي مسجدهم فانزل الله تعالى هذه الآية  
فدعا مالك بن الدخشم ومعين بن عدى وعامر بن السمك ووحشيا فقال لهم انطلقوا  
الى هذا المسجد الظالم أهلها فاهدموه واحرقوه ففعلوا وتفرق عنه أهل (و) بعد ظهور  
هذه المقاصد منهم (ايحلفن ان أردنا الا) الارادة (الحسنى) ليس معها هذه المقاصد (والله  
يشهد انهم لكاذبون) في دعوى هذه الارادة بل لم يكن لهم الا تلك المقاصد الفاسدة  
ولو غيروا الآن قصدهم (لانتقم فيه) للصلاة لكونه موضع غضب الله (أبدا) أي في وقت  
من الاوقات وان تيقنت في بعضها انه لا يتأق لهم شيء من تلك المقاصد الباطلة (لمسجد)  
بناءه اخوتهم بنو عمرو بن عوف وهو مسجد قبا لكونه محل رضا الله اذ (أسس) أي بنى  
(على التقوى) أي قصد الصفاء من معاصي الله بفعل الصلاة التي تنهى عن الفحشاء  
والمنكر ولوقصدوا بمسجدهم التقوى اليوم فلا يكون كالذي أسس عليها (من أول يوم)  
ابتدئ بناؤه فيه (أحق أن تقوم فيه) وترك الحق في حقك كالحرام ثم المقصود من

والحرام اذ لم يؤد حق الله  
منها وتبين ان يزيد فيها البركة  
وتقيم امن الاوقات (قوله)  
عز وجل زينج) ميل وقوله  
عز وجل في قلوبهم  
زبنج أي ميل عن الحق  
وزاغت عنهم الابصار  
أي ماتت (وقوله تعالى  
ذكره فلما زاغوا أزاغ

المسجد الاجتماع لمن يصلي فيه والمصلون (فيه رجال) كاملون اذ (يحبون أن يتطهروا) أي يبالغوا في الطهارة الظاهرة باتباع الغائط الاجار الثلاثة ثم الماء وترك النوم على الجنابة وفي الباطنة بترك المعاصي والاخلاق الرديئة فيبذلون صفاء باطنهم ويسري منها الى بواطن من يجمع معهم (و) أقل ما فيهم الاجتماع باحباب الله اذ (الله يحب المطهرين) فهو موجب لمحبة (أ) ينكرون فضل مسجد التتوي على مسجد الضرار (فن) أي فهل ينيان من (أسس بنيانه على) قاعدة محكمة هي (نقوى) أي تحفظ (من الله) أي من غضبه (و) طلب (رضوان) منه (خير أم) بنيان (من أسس بنيانه على) أضعف القواعد كانه على (شفا) أي شفير (جرف) أي هوة جهنم (هار) أي ساقط وكان عليه (فانهار به) أي فسقط معه (في نار جهنم) لا مخلص لهم من هذا السقوط لظلمه اذ (الله لا يهدي القوم الظالمين) لما يتحفظون به عن السقوط وكيف لا يكون بنيانهم بسبب سقوطهم وهو سبب ريبهم اذ (لا يزال بنيانهم الذي بنوا) على هذه المقاصد الرديئة يوقع (ريئة) راسخة (في قلوبهم) في جميع الاوقات (الا) وقت (أن تقطع قلوبهم) قطع بحيث لا يبقى لها قوة ادراك (و) هذا وان كان عبياء علينا والهدم افسادا لكن (الله عليم) وهو وان كان ستارا لكنه في اظهاره (حكيم) اذ حفظ به المسلمين عن مقاصدهم الرديئة وان كانت لاتضرهم بالحقيقة اذ يعرض لهم خيرا مما أخذ منهم (ان الله اشترى) أي استبدل (من المؤمنين) قلوبهم اذ لا عوض لنفوس الكافرين ولا لاموالهم (أنفسهم وأموالهم) بأن لهم الجنة أي حياتهم ونعيمها بدل الحياة الدنيا ونعيمها المصالح بالاموال (بقاتلون في سبيل الله) بأنفسهم وأموالهم فيحصل لهم أجر مباشرة القتل وانفاق الاموال (فيقتلون) أعداء فيحصل لهم اجر دفع افسادهم (ويقتلون) فينالون درجة الشهادة والله تعالى وان لم يحب عليه شيء ولو بالشراء لكنه لما وعد بذلك (وعدا) صار كل واجب (عليه حقا) سيما وقد كرره (في) أجل كتبه (التوراة والانجيل والقرآن) فصارت غاية الوثاقة (و) لولم يكن وثيقا لوجب بحقيقة فانه (من أوفى بعهده من الله) ولوغير وثيق وغاية هذا البيع ان يقتلوا في سبيل الله فاذا قتل اخوانكم في سبيله (فاستبشروا) مكان الحزن عليهم (ببعضكم) أي بتحقيق غاية مقاصد نفع اخوانكم (الذي) كأنكم (بايديهم) فافرحوا فرحهم بنيل الشهادة كيف (و) قد حصل لهم بدل الفاني الذاهب الشريف الباقي (ذلك هو الفوز العظيم) على ان الجنة لولم تجعل عوض أنفسهم وأموالهم فقتلهم أيضا من سبب الفرح اذ يصلون الى الجنة بسائر أعمالهم اذ هم (التائبون) عن الكفر والمعاصي ولا بدل لهم من عبادة الله فهم (العابدون) بأنواع العبادات ولا بدل لهم من الصلاة التي لا تجزئ الا بقراءة الكتاب فهم (الحامدون) لله بجميع الخصال فلا بدل لهم من النظر في كماله المنتشرة في العالمين فهم أمروا بهذا النظر هم (السائحون) أي السائرون في العالمين واذا رأوا كالات الاشياء له انكسروا عظمتهم وتذلوا كماله فهم (الراكعون)

الله قلوبهم أي ولما مالوا  
عن الحق أمال الله قلوبهم  
عن الايمان والخير قوله  
نعم الى زبور) يعني مفعول  
من ربرت الكتاب أي  
كتبته (قوله عز وجل  
زحفا) تقارب القوم في  
الحرب الى القوم (قوله  
نعم الى زينايتهم) أي

(الساجدون) وطبهم كالاته يرفعون النقا من العالمين فهم (الآسمرون بالمعروف  
 والناهون عن المنكر) انما يحصل بذلك الكمال ان يحصل لهم بذلك الاعتدال فهم  
 (الحافظون لحدود الله) الممانعة من الافراط والتفريط (و) لو لم يكن فيهم شيء من ذلك  
 (بشر المؤمنين) بالحنسة على مجرد ايمانهم فلا ضرر على المؤمن بقتله أملا وانما منع من  
 افسادهم لانه يمنع انتشار الدين على من بعدهم ويكفي المؤمنين من انتشاره انهم قائلون  
 للاسنة تغفرون بعد موتهم وان بلغوا في المعاصي ما بلغوا بخلاف المشركين فانه (ما كان  
 للنبي) وان بلغ من القرب ما بلغ (والذين آمنوا) وان بلغوا في الكثرة مع علو المراتب  
 ما بلغوا (ان يستغفروا) ولو على سبيل الاجتهاد (للمشركين) لانهم لا يقبلون نور  
 الاستغفار منهم (ولو كانوا أولى قربي) فان قرابتهم وان افادتهم المناسبة بهم وافراط  
 رحمتهم بهم فلا تقيدهم قبول نور الاستغفار فلا يجوز لهم استغفارهم (من بعد ما تبين  
 لهم) بؤسهم على الكفر (انهم أصحاب الجحيم) بخلاف ما لو دعوا لهم بالتوفيق للايمان  
 أو استغفروا لهم بشرط الايمان (و) لا يرد عليه استغفار ابراهيم لايه فانه (ما كان  
 استغفار ابراهيم لايه) ناشئا عن شيء من قرابة أو غيرها (الاعن موعدة وعدها اياه)  
 بقوله سأستغفر لك ربي وقوله لاستغفرن لك وكان قبل ان يظهر موته على الكفر (فلا تبين  
 له) بؤسه على الكفر (انه عدو لله) باعتقاد الشرك فيه (تبرأ منه) أي من أيه بالكلية  
 فضلا عن الاستغفار وانما وعد بذلك لافراط ترجمه عليه ونحوه لما عدايته ترضيه من الغيرة على  
 المعاصي (ان ابراهيم لاواه) أي كثير التآؤد من افراط الرحمة (حليم) أي صبور على  
 ما يعترضه من الغيرة من افراط الرحمة فتغلبه الرحمة على الغضب لرؤية بؤسهم وقربه على  
 غضبه (و) لو كان استغفار ابراهيم بعد موت أبيه على الكفر قبل الوحي بمنعه لم يكن  
 معصية حتى يسمى به ابراهيم عاصيا فضلا فانه (ما كان الله يضل قوما) أي يسعيهم ضلالا  
 عصاة (بعد اذ هداهم) بالنبوة والايمان وغيرهما (حتى يبين لهم ما يتقون) أي ما يحترزون  
 عنه لامتناع تكليف الغافل وكيف يسعيه ضلالا وقد علم ان الضلالة والهداية أمران  
 شرعيان فهما مفرع التكليف ولا يجوز تكليف الغافل (ان الله بكل شيء عليم) واذا بين  
 لهم تحريم الاستغفار أوجب الاستغفار الضلال لدخولهم تحت قوله والله الذي حرم ذلك  
 الاستغفار (ان الله له ملك السموات والارض) ولا ينبغي ان يغتر باهدائه فان له ان يضل  
 بعده لانه (يحيي) بالاهداء (ويميت) بالاضلال (و) لا ينبغي للمستغفر الهداية ولا يدفع  
 الضلال فانه (مالكم من دون الله من ولي ولا نصير) من أوليائه اذ اجرم بقهرهم فاضلوا عن  
 اهدائه وكيف لا يعفون الغافل عن التكليف وقد عفا عن غفلة من هلم التكليف وغفل  
 عن وجود المكلف به مع ظهوره فانه (اقد تاب الله على النبي) فعفا عن اذنه للمنافقين في  
 الخلف عن الغزو واغفاه عن كذب اعدائهم مع ظهور كذبهم وكيف لا يعفو عن ميل

فرقنا بينهم (قوله عز وجل  
 زفيرا) أول شهيق الجبار  
 وشبهه والشهيق من  
 آخره فالزفير من الصدر  
 والشهيق من الحلق (قوله  
 عز وجل زعيم) وضمين  
 وحيل وقبيل وقبيل  
 بمعنى واحد (قوله عز وجل  
 زهق الباطل) أي بطل

القلوب الى الاستغفار لا اقارب مع الجهل بصرته (و) قد تاب على (المهاجرين والانصار)  
 ففعا عن ميلهم الى التخلف لانهم (الذين اتبعوه) في الخروج الى تبوك (في ساعة العسرة)  
 حيث تعاقب عشرة على بعير واقتسم رجلا نقرة ولحق بعضهم البعض من شدة العطش  
 فعصر فرثه فشربه وجعل ما بقي منه على كبد فكان اتباعهم (من بعد ما كاد) أى قرب  
 (تزيغ) أى قبل (قلوب فريق منهم ثم) مع علمهم بصرمة ذلك الميل (تاب عليهم) حتى وفقهم  
 للمتابعة مع ان مثل هذا الزيف من أهل العلم موجب للمقت الالهى لكنه لم يعقبتهم لهجرتهم  
 ونصرهم (انه بهم رؤف) يرجمهم بلا كره لانه (رحيم) بادنى أسباب الرحمة فكيف مع الهجرة  
 والنصرة (و) كيف لا يتوب على هؤلاء مع مجرد ميلهم وقد تاب (على الثلاثة الذين خلفوا)  
 عن الغزوة وكما التوبة وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية وحرارة بن الربيع وهم المرجون  
 لامر الله الذين منع الناس من مكالتهم خمس ليلة (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما  
 رحبت) أى مع سعة ما لا يمكنهم الذهاب الى أحد (وضاقت عليهم أنفسهم) اذ لازموا  
 مكاتهم (و) اذ اردوا القرار من المدينة (ظنوا ان لا ملجأ) أى لا مقر (من) غضب الله  
 (الاليه) أى الى استغفاره (ثم) لما علم صدقهم (تاب عليهم) أى وفقهم للتوبة الكاملة  
 (ليتوبوا) توبة توجب الرحمة (ان الله هو التواب الرحيم) لئلا هؤلاء الذين الجؤا الى التوبة  
 فضلا عن يتوب باختيار منه (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان تحافظوا مقته في  
 معاصيه حتى لا يوفقكم للتوبة وان كان توابا رحيم (اتقوا الله) فلا تعصوه اعقادا  
 على توبتكم أو رجته (وكونوا) للاستعانة على استدامة التقوى (مع الصادقين)  
 ولو جوب التقوى وملازمة الصادقين (ما كان لاهل المدينة) المتيسر لهم ملازمة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه (ومن حولهم) سيما اذا كانوا (من الاعراب)  
 لبعدهم عن أهل العلم الداعى الى الصدق (أن يتخلفوا) في الجهاد (عن رسول الله) لان  
 ترك الجهاد محل بالتقوى والتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محل بالملازمة الصادقين  
 لان المتخلفين من غير ذوى الاعذار منافقون (و) كيف (لا) يحرم التخلف عنه صلى الله  
 عليه وسلم وما كان لهم ان (يرغبوا) أى يميلوا (بأنفسهم) أى بترك أنفسهم في أهويتها  
 مجاوزين (عن) مشاق (نفسه) بل كلما تحمل من المشاق يجب عليهم ان يصملوها (ذلك) أى  
 لزوم تحمل المشاق عليهم (بأنهم لا يصيهم ظمأ) أى عطش (ولا نصب) أى تعب من السير سيما  
 مع العطش (ولا محنة) أى جماعة تضع عنهم عن السير لكنهم سيرهم (في سبيل الله ولا يبطون  
 موثقا) أى لا يدوسون مكانا (بغيط الكفار) الذين هم أعداء الله واغضاب العدو فيبذلوا  
 عدوه (ولا ينالون من عتونا) أى قتلا أو هزيمة أو أسرا وهو فوق الغيظ فهو أتم في افادة  
 الرضا (الا كتب لهم به عمل صالح) فاذا مالوا بأنفسهم فاتهم ذلك وأهل القرب يواخذون  
 بالتقصير مع تقويتهم واجب الجهاد وملازمة الرسول وكيف لا يكتب لهم بذلك عمل صالح مع  
 انهم يفعلون المشاق محسنون لانهم انما يصملوها بالنظر الى الله (ان الله لا يضيع أجر المحسنين)

الباطل ومن هذا زهوق  
 النفس وهو بطلانهم (قوله  
 عز وجل زلقا) الزلق الذى  
 لا تثبت عليه القدم (قوله  
 تعالى زاكية) وزكوة قرئ  
 بهم جميعا وقبل نفس زاكية  
 لم تذب قط وزكوة  
 اذ ثبت ثم غفر لها (قال أبو عمر  
 الصواب زكوة في الحال)

(و) كيف يضيع أفعالهم الشاقة مع انه لا يضيع أجزاها لاتفق شق أو لم يشق فانهم  
 (لا يتفقون نفقة صغيرة) لا يشق مثلها (ولا كبيرة) لأجزاها هو أدنى من الاتفاق  
 فانهم (لا يقطعون واديا الا كتب لهم) به عمل صالح وهو وان كان أدنى يلحقه لاحسانهم  
 بالأعمال الكاملة (ليجزىهم الله) على كل عمل لهم كامل أو قاصر (أحسن ما كانوا  
 يعملون) أي جزاء أحسنها فإذا تركوه مع قريبهم من رسول الله كانت المواخضة عليهم  
 أشد ثم أشار إلى أن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كانت واجبة على من قرب  
 منه في جميع الأحوال سيما الجهاد وأما سائر المسلمين فلا يلزم جميعهم قتال (وما كان  
 المؤمنون لينفروا) عن بلدانهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كافة) بحيث تغلوا  
 بلدانهم عن الناس لئلا يبدلهم من معرفة الدين (فلولا نفر من كل فرقة) أي من كل  
 جماعة كثيرة كاهل بلدة (منهم طائفة) أي جماعة قليلة تقع بتعلمهم الكفاية في تصحيح  
 الاعتقادات ومعرفة الأعمال الشرعية (ليتفقهوا) أي ليتعلموا ما يكونون به ماهرين  
 (في الدين ولينبذوا قومهم) من الاعتقادات الفاسدة والاخلال بالأعمال الشرعية لافي  
 كل وقت بل (إذا رجعوا إليهم) لا بقصد صرف وجوههم إليهم بل إرادة أن يحذروا  
 (أعلمهم يحذرون) ربهم فيصلحون اعتقاداتهم وأعمالهم ثم أشار إلى أنه إنما يكتب بالانذار  
 في حق المؤمنين وأما الكافرون بعد الانذار بأقامة الحجج ودفع الشبهة فلا بد من مقاتلتهم  
 فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم نشر دين الله ولو بالقتال (قاتلوا الذين)  
 كفروا سيما الذين (يلونكم من الكفار) إذ يخاف منهم على المسلمين أكثر (و) لا تبلىوا  
 لهم لينكم عند أقامة الحجج ورفع الشبهة بل (اجددوا فيكم غلظة) ليتركوا عنادهم  
 ولا تخافوا كثرتهم إذ خوف تغيير الدين منهم أشد فاذا خفتم ذلك فأنتم متقون وهم  
 منصورون (واعلموا أن الله مع المتقين) كيف لا تقا تلونهم وهم يستهزون بآيات الله  
 المتضمنة للعجب القاطعة ورفع الشبهة المدلهمة فانه (إذا ما أنزلت سورة) أي طائفة من  
 القرآن المهجز المحيط بجملة من الحجج ورفع الشبهة (فهم) أي فإياليكم من الكفار (من  
 يقول) لأصحابه (أيكم زادت هذه إيمانا) وليس ذلك لعدم قطعتها بل إنما افترق الفرقان  
 بالانصاف والعناد (فأما الذين آمنوا) من انصافهم (فزادت إيمانا) بكثرة الدلائل ورفع  
 الشبهة (وهم يستبشرون) بحصولها وبسائر فوائدها (وأما الذين في قلوبهم مرض) أي  
 كفر (فزادتهم رجسا) أي خيائنه من العناد مضمومة (إلى رجسهم) فأولوها بما لا طائل  
 منها ولا يأتى لهم المحامل الصحيحة (و) لا يعودون إلى الانصاف إلى حين الموت بل (ما نوا)  
 وهم كافرون) أي مصرون على كفرهم (أ) يصرون على كفرهم (ولا يرون أنهم) من  
 أجله (يفتنون) أي يتلون يلبات لا يعقها عاقبة حميدة (في كل عام مرة أو مرتين ثم)  
 أي بعذر رؤية الآيات والبلديات على مخالفتها (لا يتوبون) عن مخالفتها (ولا هم)

قوله فأنتم متقون وهم  
 منصورون كذا بالأصليين  
 وليتأمل المصحح

وزاكية في غدا لا اختيار  
 زكية مثل ميت وماتت  
 ومريض ومرض عن  
 قلب (قوله عز وجل  
 ما زكاهم من أحد  
 أبدا) أي لم يكن زاكيا  
 يقال زكاه إذا كان  
 زاكيا زكاه الله عز وجل

يذكرون) ثم ذكر إيعون بها كونها آيات قاطعة وكون البليات على مخالفتها وانها ليس  
كليات المؤمنين كيف (و) من جعلها بليدة الفضيحة كالزاني والسارق فانه (أدا  
ما أنزلت سورة) محيطة بفضائحهم وهم في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (نظر  
بعضهم الى بعض) يسأله بطريق الغمز (هل يراكم من أحد) اذا قمتم من هذه الحضرة فاذا  
قبل لهم لا يراكم أحد قاموا (ثم انصرفوا) عن حضرة خوف الفضيحة مع انهم يعلمون  
انهم لا تندفع عنهم وانما تندفع بالاخلاص لكن (صرف الله قلوبهم) عن الاخلاص مع  
ظهور موجب (ذلك) أي ترك الاخلاص مع ظهور موجب (بأنهم قوم لا يفقهون)  
فلا يطلعون على كيفية ايجابها الاخلاص ولو فقهوا منعهم عداوته عن التدبر لكن  
لا وجه لعداوته فانه والله (لقد جاءكم رسول) بالمعجزات وعداوة الرسول عداوة للمرسل مع انه  
(من أنفسكم) أي أقاربكم فأنتم أعلم بأحواله من كونه بريئاً عن الكذب والسرور وحق  
الأقارب المواصله والتأمل فيما يقول كيف وهو لا يعاديكم بل (عزيز) أي ثقیل (عليه  
ما عنتم) أي لقاؤكم المكره بل لا يرضى بقله الخير فيكم لانه (حريص) بتم كثير افاضة الخير  
(عليكم) ولا يختص ذلك منه بطائفة دون أخرى بل (بالمؤمنين) كلهم (رؤف) أي مبالغ  
في الرحمة بل (رحيم) بكل احدير بدهدايته واصلاحه (فان تولوا) أي اعرضوا عن التدبر  
في القرآن مع انه لا وجه للاعراض عنه من جهة عداوتك ولا من غيرها (فقل حسبى الله)  
كفائي في دفع ضرر عداوتكم اذا كانت ظالمًا محضًا وكيف لا يكفي وهو الذي لا يشارك في  
غاية كماله اذ (لا اله الا هو) وهو وان لم يدفع الضرر عن كل أحد لا بد وان يدفعه عنى لانه  
(عليه توكلت) لا على شيء آخر كيف (و) جميع الاشياء تحت حفظه وقدرته اذ (هو رب  
العرش العظيم) المحيط بالكل فيحيط بكل من يعاديي وباسباب اضراره اياي واذا كان  
رب جميع ذلك فلا يؤثر بدون اذنه ولا يأتى بتأثير الضرر فيمن صمح توكله عليه ثم والله  
الموفق والملمهم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين  
الى يوم الدين

\*(سورة يونس)\*

سميت بها التضمنها قوله فلولا كانت قرية آمنت فننقحها ايمانها الا قوم يونس ففيه غاية  
ما يفيد فيه الايمان وضرر تركه وتأخير وهو المقصد الاعلى من انزال الكتاب (بسم الله)  
المجلى بذاته وأسمائه وأفعاله في آيات كتابه الحكيم ليتضمن لوازم الرغبة في تحصيل  
الاعتقادات الصائبة والاخلاق الفاضلة الداعية الى الاعمال الصالحة ولوازم الرهبة  
عن اضرارها اوليتضمن اسرار لباب الرسالة لنزول الاتباس والانغلاق عن الاعتقادات  
والاعمال أو انوار لوازم الربوبية أو اكمل لا الى الرشاد (الرحمن) باطهارها الخلقه ليهديهم  
اليه لا على أيديهم ليجنبهم بل على أيدي من كمل قبل ظهوره هاله (الرحيم) بوعده قدم الصدق  
للمؤمنين (الرتك آيات الكتاب الحكيم) أي آيات لوازم الرغبة والرهبة أو اسرار لباب

اذا جاء له زاكيا (قوله عز  
وجل زهرة الحياة الدنيا)  
يعني زينته والزهرة بفتح  
الهاء والزاي نون والنداء  
والزهرة بضم الزاي وفتح  
الهاء التمجيد بزهرة ساكن  
الهاء (قوله عز وجل زجرة



الرسالة أو أنوار لوامع الربوبية أو أكمل لا إلى الرشد تلك آيات الكتاب الجامع لاصناف  
الحكمة النظرية والعملية أذ يرغب في تحصيل الاعتقادات الصائبة والاخلاق الفاضلة  
والاعمال الصالحة ويرهب عن اضمحلالها وبلباب الرسالة يزول الالتباس منها والانغلاق  
عنها ولا يحصل الا بشراق أنوار الربوبية اذ بدونها يكثر الضلال فيها والرشد وان حصل  
بطريق الخطأ أو الجدل فلا يخلو عن قصور وانما يكمل بالحكمة ثم الترغيب والترهيب  
انما يتم بالوحي اذ لا يستقل العقل بالامور الاخرية واسرار باب الرسالة انما هي بالوحي  
أيضا قصور الالهام والمقدمات العقلية وأنوار الربوبية انما تشرق على العامة بواسطة  
الرسول اذ لا تناسب بين نور الانوار وبين المنعمس في العلائق الظلمانية والرشد لا يتم الا بالوحي  
اذ يتأيد فيه العقل بالنقل فلا يحب في الوحي (أ) كان للناس همما أن أوحينا إلى رجل منهم  
لمزيد مناسبة لربه (أن أنذر الناس) عن ردى الاعتقادات والاخلاق والاعمال (وبشر الذين  
آمنوا) وان لم يتم لهم تحسين اخلاقهم وأعمالهم (أن الله قدم صدق) أي مرتبة قرب من  
الله ثابتة (عند ربهم) يرزقهم اترتيته باتمام تحسين الاخلاق والاعمال فلما تمت جهة  
الارسال بهم هذا الطريق (قال الكافرون) في الطعن عليه (أن هذا ساحر مبین) أي  
تلميس ظاهر اذ يبعد من الله انزال الملك من فوق السموات السبع إلى الارض في لحظة  
ولكنه ليس يعيد من الله كما قال (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام)  
مع ان السير في البناء الذي لا يتم الا في سنين يكون بلحظة واحدة وبنائهم الوكاله من انسان  
لا يكاد يتم في آلاف آلاف سنين ولا ضعف اضعاف اضعافه (ثم) انزل أمره في  
العالم كله (استوى على العرش) لانه تقاربه الى ذلك بل اكونه (يدبر الامر) أي يرتب  
بعضه على بعض ومنه ترتيب النجاة على تحسين الاعتقادات والاخلاق والاعمال وترتيب  
الثواب والعقاب على تحسينها وتقييدها ولا يتم الا بالارسال فانه (ما من شفيع الا من بعد  
اذنه) وهو انما يأذن في حق من أقرب ربوبيته وقام بعبوديته لكن بقي فيه تقصير وهما انما  
يحصلان في حق العامة بالرسول اذ يقولون (ذلكم) البعيد عن ادراك الحواس والعقول  
هو (الله) وغاية ما يعرف منه انه (ربكم) أي الذي رباكم لتعبده (فاعبدوه) تنكرون  
شيئا مما ذكر مع ظهوره لكنه يقتصر الى التذكروا انتم تريدون انكاره (فلانذرون) انكم  
لا بد من التذكراذ (اليه مرجعكم جميعا) لا يختص به البعض حتى انه رجا لا يرجع اليه  
بعض من لا يتذكروا وهو وان لم يجب عقلا وجب اكونه (وعداقه) لوجوب كونه (حقا)  
على انه وافق الحكمة (انه يبدؤا الخلق) ليتعرف اليهم ويستعملهم اعمالا ظاهرة وباطنة  
(ثم يعيده) لئلا يقع الابداء عبثا فلا بد وان يكون (يجزى) كلابه مقتضى معرفته وعمله مثل  
ان يجزى (الذين آمنوا) فصنعوا الاعتقادات (وعملوا الصالحات) فحسنوا الاخلاق  
والاعمال (بالقسط) فلا ينقص من أجورهم شيئا وان كان ينقص من جزاء السيئات  
بالعفو (والذين كفروا) اذا جازاهم بالقسط (لهم شراب من حميم) يحرق بواطنهم لفساد

واحدة) يعني نقطة الصور  
والزجرة الصيغة بشدة  
واتهار (قوله عز وجل  
زق جناهم بحور عين) أي  
قرناهم بين وليس في  
الجنة تزويج كزوج  
الدينا وقوله عز وجل

الاعتقادات والاخلاق (وعذاب أليم) على ظواهرهم افساد الاعمال فانهم اتفسد (بما كانوا  
 يكفرون) ولو استبعد انزال الملك فلا يبعد الوحي بافاضة ضياء العقول أو أنوار النفوس  
 السماوية اذ (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) في الارض (و) لا يلزم منه دوام الوحي  
 لاختلاف منازل الرسول كاختلاف منازل القمر اذ (قدرة منازل) يمتلئ في بعض انورا  
 وينقص في البعض وكذا الرسول ومنازل القمر هي الشرطين والبطين والثريا والديبران  
 والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرفة والجهة والزبرة والصرفة والعواء  
 والسمك والغفر والزباني والاكيل والقلب والشولة والتعائم والبلدة وسعد الذابح  
 وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وبطن  
 الحوت وانما قدر ذلك (لتعلموا عدد السنين) بحرفة الايام المقدرة بالمنازل والشهور المدة  
 بالايام والسنين المقدرة بالشهور (والحساب) أي حساب سير الكواكب المتوقف على  
 الحساب المطابق المفيد في جملة أمور الدنية التي هي من رعة الآخرة فنيها دلالة على سنى الآخرة  
 وحساب أعمالها والدليل على ذلك أنه ما خلق الله ذلك الا بالحق أي بالحكمة فهي لازمة لافعاله  
 فلا بد من الجزاء ولا يعرف الا بالرسول أولى الآيات لذلك (بفصل الآيات) تفصيل البروج  
 بالمنازل وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسفيلة والميزان والعقرب  
 والقوس والجدي والدلو والحوت وكان تفصيل البروج بالمنازل انما يفيد المتجملين  
 فهذا التفصيل مفيد (اقوم يعلمون) بل انما يفيد المتقين وقد اقتضت تلك الآيات التقوى  
 كما قال (ان في اختلاف الليل والنهار في زيادة الظلمة والنور ونقصانها) وما خلق الله في  
 السموات والارض من طلوع وأقول وكائن فاسد (لايات) أي دلالات على ان الانسان  
 يستزيد النور تارة وينقص أخرى ويطلع فيه تجل ويا فل أخرى ويتكون فيه اعتقاد وخلق  
 وعمل وينفسد أخرى وهي انما هي تكون مفيدة (اقوم يتقون) نقص النور وأقول التجليات  
 وفساد الاعتقادات والاخلاق والاعمال الماضية والتقوى هي الواقعة من العذاب الابدي  
 للذي لا يتق (ان الذين لا يرجون لقاءنا) فلا يتوقعون الجزاء فلا يتقون (و) لو توقعوا الجزاء  
 لم يبالوا لانهم (رضوا بالحياة الدنيا) فاحتملوا لها كل شيء (و) مع علمهم بفنائها (اطمأنوا بها)  
 حتى لم يبالوا بالعذاب الابدي (و) انما يتأق لهم ذلك مع انهم لا يبالون في أجل الاشياء بما هو  
 أدنى منه لانهم (الذين هم عن آياتنا) الدالة عليهم (عافلون أو أوتئ) البعداء عن طريق النجاة  
 لا يمكنهم اتقاء النار بدعوى الغفلة عنها بل (ما وأهم النار) لا يخلو منهم جانب لا عذر (بما كانوا  
 يكسبون) من هذه الغفلة من القبايح الفاتنة للعصر وكان التقوى واقية من المارهاذية  
 الى المعارف الالهية والاعمال الصالحة (ان الذين آمنوا) لا تقايمهم الشرك (وعملوا  
 الصالحات) لا تقايمهم المعاصي (بهديهم ربهم) الذي ربي ايمانهم بأعمالهم (بإيمانهم) بعد  
 تربيته الى معارفه وأسرار أعماله بحيث (تجربى من فتنهم الانهيار) أي أنهم ار المعارف  
 والاسرار من أرواحهم الى قلوبهم ثم الى نفوسهم ثم الى سائر أعضائهم ثم الى من يناسبهم ثم الى

احشروا الذين ظلموا  
 وأزواجهم أي وقرنائهم  
 والزوج الصنف أيضا  
 كقوله سبحانه الذي  
 خلق الأزواج كلها  
 تنبت الارض أي الاصناف  
 (قوله عز وجل زعيم) أي  
 معاني بالقوم وليس منهم

العالم فيصرون في الدنيا ككأنهم (في جنات النعيم دعواهم) أي قواهم المشير إلى دعواهم  
 الكمال لا تقسمهم (فيها) عند مكاشفة بعض المعارف (سبحانك اللهم) عن أن تكون هذه  
 المعرفة غاية كمال الذي هو مقتضى الهيئت (و) ليس ذلك منهم انكارا لما كوشفوا به بل  
 (تحيتهم) لما كوشفوا به (فيها سلام) أي تسليم آخر ثم طاب مزيد (وآخر دعواهم) بعد حصول  
 المزيد (أن الحمد لله) ولا يعد الاختلاف في تجليه اذ هو جهة تربيته للكل فلا يعد ذلك من  
 (رب العالمين) ويحصل لهم بما يناسب هذه الحالة في الجنة كلما رأوا شيئا يحبهم قالوا سبحانك  
 اللهم واذا رأوا بعضهم شأ من غير حقد عليه فيحصل له مثله فيحمد الله عليه (و) لا يقال  
 لو تنعم المؤمنون بآياتهم وأخلاقهم وأعمالهم في الدنيا كأنهم إلا في الجنة التعذيب  
 الكافرون باضدادها في الدنيا كأنهم إلا في النار لا نأقول (لو يجعل الله للناس الشر)  
 وهو التعذيب على سوء الاعتقاد والخلق والعمل سيما للمستعجلين به (استجبالهم بالخير لقضى  
 اليهم أجلهم) اذ لا يعيش الحيوان مع تلك الآلام في الدنيا فلو عذبناهم بها لكان ملجأ إلى  
 الايمان ولا فائدة له حينئذ (فقد الذين لا يرجون لقاءنا) حتى استعجلوا عذابنا قبل وقته (في  
 طغيانهم) بدل فكريهم الهادي (يعمهمون) يتزدون فيه لا يجدون دليلا على عدمه البتة  
 (و) لوجه لمنعنا عنهم ون ذلك لم يقدم سيما اذا كان منقطع عاقبته (اذامس الانسان الضر  
 دعانا) ملقيا (لجنبه أرقاعا أو قاعا) ومع هذه المبالغة في الدعاء المستلزم للاخلاص لا يدوم  
 اخلاصه بل غاية البقاء مادام الضر باقيا (فلما كشفنا) أي أزلنا (عنه ضره) الذي كان حجابا  
 يبرئه وبين ما يشتهي (إلى الشرك فصار بعد تلك المبالغة في الدعاء) كأن لم يدعنا في حال  
 من الاحوال (لئلا) كشف (ضر) حقيقة أو عظيم (مسه) بل كأنه مس غيره وذلك لما زين له  
 الشرك لاسراف ميله اليه بعد رؤيته فائدة الاخلاص من كشف ذلك الضر (كذلك زين  
 للمسرفين ما كانوا يعملون) فيعودون اليه بعد رؤيته ضرره مرة بعد أخرى والمكافرون أعياد  
 إلى الدنيا بعد التعذيب بالنار اعداد إلى كثره ولما لم يندمهم العذاب المنقطع فأما أن يؤخر  
 أمرهم إلى الآخرة ليستوفوا العذاب ثمالا أو يعذبوا في الدنيا عذابا يصل به عذاب الآخرة  
 (و) لا بعد فيه فاننا والله (لقد أهلكنا القرون من قبلكم) فصار سنة لنا بطريق الابتلاء الذي  
 يعم العادل والظالم بل (لما ظلموا) لم يؤخذوا بمجرد الظلم بل بعد أن (جاءتهم رسلهم بالبينات)  
 فقدر عليهم الحجة بالوجوه الكثيرة (وما كانوا يؤمنوا) بتلك البينات ولا بغية يرها وكيف  
 لا يجازيهم مع افراط ظلمهم اننا (كذلك نجزي القوم المجرمين) الذين لم يقرطوا مثل افراطهم  
 (ثم) أي بعد اهلا كهم على افراطهم في الظلم (جعلناكم خلائق) عنهم متمكنين (في الارض)  
 القابلة للاصلاح والفساد (من بعدهم) ننظر كيف نعموا من اصلاحها وفسادها بعد  
 ما أريناكم هلاك المفسدين وجعلنا سنة مستمرة (و) لكن رأينا من عملهم ارادتهم بتبديل  
 كتاب الله فانه (اذا أتلى عليهم آياتنا) المنسوبة إلى عظمتنا لا يهازها الا لشكال فيها بل مع  
 كونها (بينات) أي واضحة الدلالة على مقاصدها باقدمات القطعية (قال الذين لا يرجون

وقيل الزعيم الذي له زعامة  
 من الشر يعرف بها كما  
 تعرف الشاة بزئمتها و يقال  
 ليس زعيم اذا كانت له زعامة  
 وهما الخملتان المعلقتان  
 في حلقه (وقوله عز وجل  
 زنجيلا) معروف والعرب  
 تأكل الزنجيل وتستطيعه

لقائنا) فلا يبالون لعظم متنافس لا عن عظمة الآيات ولا لوضوح دلالتها (أثبت بقرآن غير هذا)  
الدال على ما يكون عند اللقاء (أو بدله) فاجعل ثوابه عقابا وعقابه ثوابا (قل) ان كان الله يبدله  
لكمال قدرته (ما يكون لي) لا يحازه (أو أبدله) فان كان فلا يكون (من تلقاء نفسه) بل  
من الله بطريق النسخ وليس النسخ مني بل (ان اتبع الاما يوحى الي) ولو امكنني تبديله من  
غير وحي في نسخه منه مني الخوف (اني أخاف ان عصيت ربّي) أي معصية فضلا عن تبديل  
وحيه وكلامه (عذاب يوم عظيم) وان لم تعظم المعصية وهنا قد عظمت فان زعموا ان تبديلك  
مستقط للعذاب عنهم ومن أسقط عن شخص عذابا أسقط الله عنه (قل لو شاء الله) أن لا يعذبكم  
على معاصيكم (ما تلونه عليكم) الزام اللجسة عليكم (ولا أدراك به) أي ولا أعلمكم الله  
بلساني بانكم معذبون على معاصيكم من غير ان تلوه عليكم بتصير اللجسة اذ ليس ذلك مقتضى  
طبيعتي (قد اثبت فيكم) مدة مديدة تشبه أن تكون (عمرا) كاملا مقدار أربعين سنة  
(من قبله) والانهاء الى الكمال البالغ حد العجز لو كان من عند نفسه لكان بطريق التدرج  
(ا) تقولون بلغتم من غير تدرج (فلا تقولون) ثم ان أعطاني الله هذا من غير تدرج واقتربت  
عليه (فن أظلم من افترى على الله كذبا) أدنى فضلا عن الكذب الذي كانه كل الكذب مع  
أن الكذب والظلم لا يتصور من يؤتى المعجزات في السنة الالهية ولا يخصص الظلم في بكل حال  
بل اما أنا (أو) من (كذب بآياته) ولولا حجابها عنها بترك النظر فيها ثم ان طابت بذلك  
الرياسة عليكم أو طابت بقاء عرض آباءكم لا انال مقصودي ولا تقولون مقاصدكم  
(انه لا يفلح المجرمون) بأدنى المعاصي فكيف بالافراط في الظلم (و) من افراط ظلمهم ارادتهم  
تبدل كتاب الله ليسوغ لهم عبادة غيره التي فيها تذليل أنفسهم بلا شيء اذ (يعبدون من دون  
الله) مع ان الدون ليس لمرتبة المعبودية سيما (ما لا يضرهم) لوتر كوا عبادته (ولا ينفعهم)  
لوعبدوه (ويقولون) اذا قيل لهم لا تفرحوا بعبادتهم ولا يضرهم كثر كها ولا ينفعكم تبديل  
كلام الله اذا عذبكم على عبادته (هو لا شفعاءوا عند الله) على كل شيء حتى في تعذيبه على  
عبادتها أو تبديل كلامه (قل) ما أعلمكم الله على ان رسول أنتم شفعاءواكم عنده اذ  
لا تؤمنون بهم (أننبون) أي يخبرون (الله بما لا يعلم) من شفاعتها وما لا يعلم لا يوجد  
(في السموات ولا في الارض) على أن الشفيع لا يكون عدو المشفوع عنده والشرىك عدو  
وهو اذا لم يتحقق شركه أنتم تصيرون أعداءه بآيات شركه (سبحانه وتعالى عما يشركون)  
والشفيع لا يشفع في حق العدو الذي يثبت للملك ما ينزه عنه وكيف لا يتنزه عن الشريك وقد  
تعالى عن رتبة الشركاء (و) لو قالوا نعم تريد تبديل هذا الكتاب لانه يدل دين آباءهم يقال  
لهم اذا بدل آباؤكم دين الله يجب تبديله وقد بدله آباؤكم اذ (ما كان الناس) في عهد آدم  
عليه السلام (الأمة واحدة) اذ يبعد أن يكون له هذه الاديان المتناقضة (فاختلفوا) فلا بد  
أن يكون أحد المتخالفين مبدلا لذلك الدين الواحد واذ التمس من عليه عن خافه لا بد من  
التمييز بينهما واولاه قضاء الفصل يقتضي كل واحد منهما (ولو لا كلمة سبقت من ربك)

وتستطيع رائحته (قوله)  
عز وجل زراي مبنوثة  
الزراي الطنافس المخملية  
واحدتها زربية والزراي  
البسط ومبنوثة مفرقة  
كثيرة في كل مجالسهم (قوله)  
عز وجل زبانية واحدتهم  
زبني مأخوذ من الزين

باسعاد البعض واشقاء البعض ولا يتأق مع القضاء على الفور (لقضى بينهم) لانه الاولى (فيما  
 فيه يختلفون) من شأن ذاته وصفاته وتوحيده وأحكامه وأفعاله في الدارين فاقصر على  
 تمييز الكتاب بينهما (ويقولون) لو كان هذا الكتاب للتمييز النازل منزلة ذلك القضاء (لولا) أى  
 هلا (أنزل عليه) أى على كمال غيظه (آية) فاهرة يعلم بالضرورة كونها (من ربه فقل) هـ - هذه  
 الآية لا تكون في عالم الشهادة لانه لا تكون ملحقة الى الايمان وانما تكون يوم القيامة وهو  
 غيب لا يفقهه على من سواه الا وقت مجيئه (انما الغيب لله) لكن له وقت ظهور وهو الموت  
 (فانتظروا) الموت الكاشف عنه في الجملة (انى معكم من المنتظرين) ليكمل ظهور وصديقي  
 فيما نصحت لكم فلم تقبلوا وجزاؤكم على تكذبي ورد نصيحتي (و) انما شرط الموت أو القيامة  
 للآية الملحقة اذ لا يلجئهم سوى العذاب والعذاب الدينى منقطع غالباً والمقطوع لا يبقى الجأؤه  
 في حقهم لما جرب عليهم انه (اذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم) فضلا عما مست  
 أقارهم على التكذيب (اذا) أى فاجأ (اهم مكر) أى احتيال (في آياتنا) أى في دفع  
 كون تلك الضراء على التكذيب (قل الله أسرع مكرًا) اذ برعنا بكم قبل أن تدبروا كيدهم  
 ولا نسبونه بالأمكار (ان رسلنا) يشهدون مكرهم ولا يمكنكم التلييس عليهم لانهم  
 يكتبون ما تكرون) ومن مكره الرحمة مع المعاصي وكذا مع الاخلاص اذ ازال عقبيه  
 اذ (هو الذي يسيركم) مع معاصيكم (في) مواضع الخطر من (البر والبحر) ويبلغ في اظهار  
 الرحمة عليكم (حتى اذا كنتم في القلأ) أى السفن اطلبوا الادباج (و) من مكره في رحمته بهم  
 انها (جرين بهم) أى بأصحابها لتفت من الخطاب الى الغيبة ليشير الى المكربان اراهم أولاً  
 انهم من أهل التوب والخطاب ثم جعلهم من أهل البعد والغيبة آخر (بريح طيبة) أى موافقة  
 لنية فأراها اياهم ووجه في الظاهر (و) الباطن اذ (فرحوا بها) كأنهم وصلوا الى المقصد  
 وأمنوا الآفات ثم يظهر مكره فيها اذ (جاءهم ريح عاصف) أى ذات شدة فصار الدقل بحيث  
 يكاد يغرق السفينة (و) لم يسرع به اسير السفينة اذ (جاءهم الموج من كل مكان) أى من كل  
 جانب فنعحر حركة السفينة مع شدة الريح (وظنوا) من شدة الموج والريح (أنهم أحيط بهم)  
 أى أحاط بهم أسباب الهلاك (دعوا الله) للتخلص عنها (مخلصين له الدين) أى دينهم عن الشرك  
 فآلمن والله (لئن أنجيتنا من هذه) الآفات (لنكونن من الشاكرين) أى العابدين لك  
 شكراف يستجيب دعاءهم مكرابهم واهل اهلهم انهم من أهل القرب (فلما أنجاهم اذاهم  
 يغيثون) أى فاجاهم الاستمرار على تجديد طلب الفساد (في الارض) باظهار الشرك فيها  
 (بغير الحق يا أيها الناس) أى يا من نسي نعمة الخلاص بالاخلاص واستجابة الدعاء (انما نبيكم  
 على أنفسكم) لا على الله بإثبات الشرك له ولا على نعمة الله اذ غايتها انها (متاع الحياة الدنيا)  
 الذي لا يبالى الله فيه بمن يعطيه من موحد ومشارك فغايتكم انكم تنفقون بهامدة حياتكم  
 (ثم اليس امرجكم فننبئكم بما كنتم تعملون) فيها فنقلبها نعمة عليكم ونريكم ان الانعام  
 كان مكرامكم ثم أشار الى أن المكربان يري رحمة بطريق التزيين مع خسته في نفسه وبإيهام

وهو الدفع كأنهم يندفعون  
 أهل النار اياها  
 \* (باب الزاى المضمونة)  
 (قوله عز وجل زلزلوا) أى  
 خفوا وحركوا (قوله  
 عز وجل زلزلوا) أى  
 انما (أى نجي عنهم وبعد  
 قوله عز وجل زلزلوا)

البقاء مع جفأة القناء كترين الدنيا وإيها مبقائهم المن آثرها على الآخرة مكرابه فقال (انما مثل  
 الحيوه الدنيا) أى صنفتها العجيبة التي يكرهها أهلها فيؤثر ونها على الآخرة ثم يسلب عنهم  
 مع الآخرة (كما أنزلنا من السماء) اذبرونها وأموالها وأجهاها فائضة من الله (فاختلط به  
 نبات الارض) كما يختلط بحبها القلب الحسيس خسة النبات من حيث كونها (مما ياكل  
 الناس والانعام) امكن يغتر القلب بزينه ماله وأجهاها اغترار الارض (حتى اذا أخذت  
 الارض زخرفها) أى زينتها من نباتها (وازينت) بأنوارها وثمارها (و) اغترأ أهلها عاينها  
 اذ ظن أهلها أنهم قادرون عليها) أى تستمر قدرتهم على تحصيل حبوبها وثمارها (أناها أمرنا)  
 بالاهلاك (ليلال) مبالغة في المكر (أو نهارا فجعلناها حصيدا) أى كالحصود بل (كان لم تمن)  
 أى لم تنبت (بالأمس) أى قبيل ذلك الوقت فالمثل الحياة اذا تزيت بالمال والجاء ثم هالكت  
 وفاتها المال والجاء مع ذهاب الآخرة فكيف فصلنا هذه الآية بهذا المثال (كذلك تفصل  
 الآيات) بالأمثلة تقرية (انقوم يتفكرون) فان الامور الحسية أقرب الى الفهم من العقلية  
 اذ يعارض فيها الوهم والخيال (و) لا يقبح مكر الله قبح مكر غيره لانه مع البيان اذ (الله) مع هذا  
 المكر (يدعوا الى دار السلام) بيانا لطريقه ليسلم من مكره في تزيين الدنيا والشهوات (و) لا  
 ينافي بانه مكره لانه انما يرتفع بالهداية لما بين ولا تم بل (يهم) من يشاء) بتابعه بانه  
 ليوصلهم (الى صراط مستقيم) يجعلهم في دار السلام والمكر لا يضر في حقهم بل ينفعهم  
 أكثر مما لو اهدوا بدونه اذ (لذين أحسنوا) النظر فعرفوا مكر الدنيا والشهوات فأعرضوا  
 عنها وتوجهوا الى الله فعبدوه كأنهم يرونه المنوبة (الحسن) فوق المنوبة التي تحصل  
 بالهداية بلا مكر على عبادة الله (وزيادته) هي رؤيته بالله بالبر كإيمانها هو على رؤيتهم إياه في  
 العبادة بالقلب (و) صدأ قلوبهم بيبض وجوههم قبل دخول الجنة في أهوال القيامة بحيث  
 (لا يرهق) أى لا يغشى (وجوههم قتر) أى غبرة سوداء من أثر حب الدنيا والشهوات (ولاذلة)  
 من آثار الانقاة الى مادون الله فيصعبون في أهوال القيامة بحيث يشار اليهم بأن (أولئك  
 أصحاب الجنة) بل كأنهم من ذلك الوقت (هم فيها خالدون) فلم يضرهم المكر بل أفادهم هذه  
 الفائدة لمباغتتهم في الاحتراز عنه (والذين كسبوا السيئات) اغترأوا بالمكر فلا يقبح المكر  
 في حقهم أيضا لدغاية ضررهم لانه يكون (جزاء سيئة بمثلها) فيعذبون بقدر ما تلذذوا  
 بمعاصيهم (و) يكفهم ما آثروا من المال والجاء في دفع الجزاء من العذاب انهم (ترهقهم ذلة)  
 لميلهم الى الدنيا والشهوات الحسية ولا ينفعهم ما آثروا من المال والجاء في دفع الجزاء اذ  
 (مالهم من الله من عاصم) بل يزدهم عذابا اذ تصير حجاب مظلمة على القلوب فتسرى ظلماتها الى  
 لوجوه (كأنما أعشى) أى ألبست (وجوههم قطعا) أى أجزأه (من الليل) حال كونه  
 (مظلم) لا مقرر اذ يصعبون بحيث يشار اليهم بأن (أولئك أصحاب النار) بل كأنهم من  
 ذلك الوقت (هم فيها خالدون) فيبدل تنعمهم بالعداب وتزيينهم بالذلة وخضرتهم بالسواد  
 (و) من مكر الله بهم إيهامهم شفاعاة الاصنام في عبادتها ثم انكارها عبادتهم يوم يتوقعون

القول بمعنى الباطل  
 المزين المحسن وقوله عز  
 وجل اذا أخذت الارض  
 زخرفها أى زينها بالنبات  
 والزخرف الذهب ثم جعلوا  
 كل شئ من بين من خرفا  
 ومنه قوله جل اسمه لبيوتهم  
 سققا من فضة الى قوله عز

منها الشفاعة فاذا ذكر (يوم نحشرهم) أي العابدين والمعبودين (جميعاً) للمقاولة بينهم (ثم  
نقول للذين أشركوا) معبودهم بالله مع توقعهم الشفاعة منهم والشريك عدو ولا يتصور  
الشفاعة من العدو سيما في حق من وقعت العداوة بسببه الزموا (مكانكم أنتم وشركاؤكم)  
لنأتى فيه القضاة ولا يتأتى مع المواصله (فزيلنا) أي قطعنا المواصله التي (بينهم) فلا  
يبقى من العابدين توقع شفاعة ولا من المعبودين اقادتهم أو أمكنتهم (وقال شركاؤهم) انما يكون  
مننا الشفاعة لو كانت منكم العباده لنا لكن (ما كنتم يا ناس عبداً) اذ لم تكن عبادتكم عن  
أمرنا بل عن أمر الشياطين فيكنتم عابدين بالحقيقة ولو كانت عن أمرنا لكانا عابدين بها ولكن  
(وكفى بالله شهيداً) بل ما كما قطعنا النزاع (بيننا وبينكم ان) أي انا (كنا عن عبادتكم  
لعاقلين هنالك) أي حين قطع المواصله وانكار الشركاء العباده (تبلوا) أي تتحقق عن  
اختيار (كل نفس) أثر (ما أسألت) من الاعمال بالعداب العقلي قبل دخول النار كيف  
(و) قد (ردوا الى الله) فكشف لهم عن هيات الاعمال وآثارها الحقيقية باللبس عليهم كما  
كان في الدنيا لكونه من (مولاهم الحق) أي الكاشف للامور على ما هي عليه (و) لم يفدهم  
اعتقادهم في الشرك كما تغير شيء من ذلك اذ (ضل عنهم ما كانوا يفترون) فلم يبق من ذلك أثر في  
بواطنهم يزيل عنهم العذاب العقلي ولا في ظواهرهم يزيل عنهم العذاب الحسي فان زعموا  
انهم لا يتوقعون شفاعتنا في ذلك اليوم لرفع عذابه أو تسخير نوابه اذ لا يؤمنون به بل اليوم  
لتكثير الرزق أو تكميل لقوى الجديده أو تطويل الحياه الدينيه أو تحصيل الولد أو تدبير  
الامور على نهج التيسير (قل من يرزقكم) مع ان الرزق (من السماء والارض) بالامطار  
والانبات فلا يمكن الا من له التصرف العام فيهما (أمن يملك السمع والابصار) الذين أصل  
خلقهما السماع آيات الله المتلوه وابصار آياته المبصرة (ومن يخرج الحي من الميت) وأصله الله لاله  
على احياء الآخرة (ويخرج الميت من الحي) وأصله التخييف من قهره (ومن يدبر الامر) من  
السماء الى الارض وأصله الدلالة على ترتيب الثواب والعقاب على الاعمال وليس للشركاء  
غالب في الظاهر سماع ولا أبصار ولا حياه ولا تدبير في حق أنفسهم (فسبحوا) اذ انما ملوا تاملا  
كاملا (الله فقل) تجعلونه مشاركا لما ادخل له في شيء من ذلك (فلا تتقون) أن يسلبكم الرزق  
والسمع والابصار والحياه ويقلب عليكم التدبير فان زعموا انهم اظهروه (فذلكم الله) يبعد  
ظهوره باعتبار وجوب وجوده الذي به ربوبيته في المظاهر الممكنة وانما يظهر فيها باعتبار  
وجوده أو سائر اسمائه (ربكم الحق) أي الثابت ربوبيته في ذاته لم ينتقل الى المظاهر فان  
زعمتم ان المظاهر دخلا في الربوبية (فماذا بعد الحق) أي بعد ربوبية الرب الحق الذي لا انتقال  
لربوبيته أصلاً (الا الضلال) ممن له الربوبية الى من لا ربوبية له (فأنى) أي فكيف (تصرفون)  
الى الغير على أن له دخلا في الربوبية وليس هذا مجرد نسبة لهم الا الضلال بل كما حق عليهم  
الضلال لخروجهم عن مقتضى هذا البيان (كذلك حق كلمت ربك) لا ملان جهنم (على  
الذين فسقوا) أي خرجوا عن ربوبيته الى ربوبيه مظاهره لتصدق (أنهم لا يؤمنون) بالله بل

وجل وزخرفا أي نجعل لهم  
ذهبا ومنه أو يكون لك  
يت من زخرف أي من  
ذهب (قوله جل وعز زلفا  
من الليل) أي ساعة بعد  
ساعة واحدتها زلفه (قوله  
عز وجل زبرا) أي كتباً  
جمع زبور (قوله عز وجل

يقفون على مظاهره على انها قاصرة فاعقاد كما لها اعتقاد نقص في ربوبيته وهو مانع من  
 الايمان به (قل) ان كان للشركاء دخل في تكثير الرزق وتقوية القوى وتطويل الحيات  
 وتحصيل الولد وتبديل الامور على وجه التيسير فلا يعبا بشئ من ذلك مع توقع الضرر الاخرى  
 في عبادتها الا ان يكون لها قدرة على دفعه لكن اتعاذ برب عليهما من يقرر على مقاومة الاله  
 القادر على الابداء والاعادة (هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده) فان زعموا ان الاعادة  
 ممنوعة في حق الله فكيف يتصور في حق الشركاء (قل) لا وجه لثبوتهم في حق الله بل (الله)  
 اعوم قدرته وصدق وعده (يبدؤ الخلق) ليتعرف اليهم ويستعملهم اعمالا (ثم يعيده)  
 ليجزيهم بمقتضى معارفهم وجزائهم (فأني توفىكون) أى فكيف تصرفون الى عبادة الغير  
 مع عجزهم عما أرادوا وعن كل ما ذكرنا أولا فان زعموا باننا نعتهم ليقربونا الى الله زلفى (قل)  
 لو كانوا مقربين الى الله لكانوا هادين اليه (هل من شركائكم من يهتدى الى الحق) مع انه  
 قد جرب من عابدهم الحجاب عن الامور الاخرى والرسالة فان زعموا ان الله كذلك (قل الله)  
 يهتدى) على السمة الرسل بالبيان (للحق) بحيث يكشف الحجب عن تلك الامور فيعبدوا الله  
 بعبادتها ويتقرب اليه (أ) تدعون من لا يهتدى بل لا يهتدى (ف) هل (من يهتدى الى الحق)  
 أحق أن يتبع أمن لا يهتدى بل لا يهتدى (أى لا يهتدى) (الا أن يهتدى) أى يهتدى به الغير لا  
 يستحق الاتباع كيف يستحق الشرك (فما لكم كيف تحكمون) برتبة لمن لا يستحق مادونها  
 ولكن هذا الاتباع لمن يتبع الدلائل القطعية (و) لكن (ما يتبع أكرهم) في شركها (الا  
 ظنا) حصل لهم من رؤية آثار ظنوا انها منسوبة الى شركائهم مع انها لله ولو كانت لها  
 فلا استقلال لها ويجب استقلال الاله وربها ظنوا استقلالها (ان الظن) وان قوى (لا يغنى)  
 أى لا يقيد بدلا (من) الدليل (الحق) القطعي (شيا ان الله عليهم بما يفعلون) من ترجيح الظن  
 الضعيف على الادلة القوية القاطعة التي جاء بها الرسل فعادوهم واتبعوا أهواءهم من  
 متابعة آباءهم وغيرها (و) ليس اتباع القرآن من اتباع الظن لانه (ما كان هذا القرآن)  
 المشار اليه بالاشارة القرينية في باب الاعجاز لظهوره فيه محملا (أن يفترى) لامتناع صدوره  
 (من دون الله) اذ ليس لمن دونه كمال قدرته التي بها عموم الاعجاز (ولكن) يتعين كونه من  
 الله لكونه (تصديق الذي) أنزله الله (بين يديه) مع انه لم يمارسه ولم يجالس أهله (و) لو فرضت  
 ممارسته ومجاالسته لم يأت (تفصيل) مجمل (الكتاب) الذي عسر تفصيله على أهله ولو فرض  
 وقوعه لم يكن خاليا عن الريب لكنه (لا ريب فيه) مع كونه جامع الكل ما يحتاج اليه فعلم انه  
 (من رب العالمين) رغب به الكل في أمر دينه ودينه أيترو دون في كونه منه (أم يقولون) جزما  
 (فترأى قل) انصح فيه التردد والافتراء (فأنا بسورة مثله) في كمال حسن النظم والمعنى  
 وتضمنها العلوم الكثيرة في اللفاظ اليسيرة مع اشتمالها على أنواع الحجج ورفع الشبهة (وادعوا)  
 لمعاوتكم (من استطعتم) من الانس والجن بل كل من كان (من دون الله) مما في العالم  
 (ان كنتم صادقين) في زعمكم أنه مفترى أو محتمل فاذا عجزوا به - بذلك علم أنهم كذبوا (بل)

زبر الحديد) أى قطع  
 الحديد واحدتها زبرة  
 (قوله تعالى زلفى) أى  
 قربى الواحدة زلفة وقربة  
 (قوله تعالى زمر) أى  
 جماعات في تفرقة واحدتها  
 زمرة  
 \* (باب الزاى المكسورة) \*



كذبوا بما لا يسوغ لهم تكذيبه لأنه اغمايس وغرر بالاحاطة بحال المكذب وهو لا  
 لم يحيطوا بعلمه الذي لا يتناهى وكيف يحيطون بعلمه (ولما يأتهم تأويله) الذي به ارتباط نظمته  
 وترتيب آياته ولا يستغرب منهم هذا التكذيب لكونه عادة مسقرة لآمنائهم اذ (كذلك كذب  
 الذين من قبلهم) وليس اتباعهم خيرا لهم لانا ايقاع في ظاههم الذي عوقبوا به فان لم ينظروا  
 اليه (فانظر كيف كان عقوبة الظالمين) ليس عدم ايجاز لقرا ن ظاهرا حتى لا يكون مكذبه  
 ظاهرا والام يختلف العقلاء فيه لكنهم اختلفوا اذ (منهم من يؤمن به) فيعترف بايجازه  
 (ومنهم من لا يؤمن به) فينكر ايجازه والكل يزعم ظهور ما هو عليه فلا بد أن يكون أحد  
 الفريقين مقسدا بالاعتاد (و) هو وان لم يظهر لبعض الناس من تليسه عليهم فليس بمائع  
 من عقوبته عقوبة الظلم اذ (ربك أعلم بالماضي والدين وان كذبوك) بعد ظهور افسادهم  
 بالاعتاد (فقل لي على) الذي هو الاصلاح الكلى للقوة العلية والعملية (والكم علىكم) الذي  
 هو الافساد الكلى لهم ما وليس ذلك بطريق الجزئية بل (انتم بريئون مما عمل وأما برى  
 مما تعملون) فليس في عملكم شئ من الاصلاح ولا في عمل شئ من الافساد (ومنهم من يستمعون  
 أى يقصدون سماعته متوجها اليك) ليعلم منه من حاله انه صلاح كلى أم لا (أ) يمكنك  
 اسماعه على ما هو عليه (فأنت تسمع الصم) الذى لا يسمع الشئ على ما هو عليه (ولو كانوا  
 لا يعقلون) الاشياء على ما هي عليها فهم يعتقدون الاصلاح فيما أفوه من آياتهم دون  
 ما يخالفه (ومنهم من ينظر اليك ليعلم من حاله صحة دعواك الاصلاح الكلى (أ) يمكنك  
 ابصاره على ما هو عليه (فأنت تهدي العمى) الذى لا يبصر الاصلاح الا في عمل آياته (ولو كانوا  
 لا يبصرون) حقائق الاشياء (ان الله لا يظلم الناس شئاً) فلا يسمع ولا يبصر الاصلاح غير صالح  
 وغير الاصلاح صالحا (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) باعتقاد الاصلاح فيما سمعوه من آياتهم  
 أو رأوه من أفعالهم لا فيما سمعوه من الله أو رسوله أو رؤاهم من حافيرهم كذلك (و) لا يختص  
 عدم اطلاعهم على الحقائق باليوم بل يستمر الى يوم الحشر فانه (يوم يحشرهم) بعد مدة مديدة  
 في القبر يعتدون قصرها (كأن لم يلبنوا الساعة من النهار) لكنهم اليوم لا يتعارفون  
 بجهلهم يومئذ (يتعارفون بينهم) بجهلهم مع محبي الرسل بالمعرفة الكاملة فيقولون  
 (قد خسر) الثواب الابدى والعبادة الابدية من قرب الله (الذين كذبوا بقاء الله) فرأوا  
 اعتقاده الذى هو أصل كل صلاح كل فساد (وما كانوا مهتدين) للحجة اذ لم يوالوا بفساد  
 الاعتقادات والاعمال بل رأوا ذلك صلاحا (و) لما لم يعرفوا الاصلاح والفساد من ذوات  
 الاشياء بل من آثارها لم يكن بد من اظهارها فيها ما يفي أن يظهر في الدنيا ومنها ما ينسفى  
 أن يظهر في الآخرة والا قول يختص ببعض والثاني بعم الكل (أما ربك) أى ان تحقق  
 اراءتنا اياك (بعض الذى نعدم) على رؤيتهم الاصلاح فسادا والفساد صلاحا (أو توفيتك)  
 أى أو ضقت توفيتنا اياك قبل الارادة (قالبنا) في الوجهين (مرجعهم) لارادة ما يعم الكل (ثم)  
 لا يمسكهم انكار شئ من ذلك اذ (الله شهيد على ما يفعلون) لا اعتذارا (الكل

(قوله عز وجل زينة)  
 ما يتزين به الانسان من  
 لبس وحلى وغير ذلك ومنه  
 قوله عز وجل خذوا  
 زينتكم عند كل مسجد  
 أى لباسكم عند كل صلاة  
 وذلك ان أهل الجاهلية  
 كانوا يطوفون بالبيت  
 عراة الرجال بالنهار

أمة رسول) أزال أعداءهم فان زعموا أنهم كانوا غافلين ولا تكليف للغافل أزيل هذا العذر  
 باحضار من أرسل اليهم (فاذا جازسولهم) فشهد بكيفية ازالة أعداءهم (قضى) قضاء رافعا  
 للتراع (بينهم) وبين ربه بحيث يعترفون كونه (بالقسط وهم) لولم يعترفوا بذلك يظهر بذلك أنهم  
 (لا يظلمون و) غاية طعنهم على الرجوع الى الله تعالى أنهم (يقولون متى هذا الوعد) ينشأ  
 وقته (ان كنتم صادقين) في أنكم تعلمون وقوعه فان من علم وقوع شيء علم وقت وقوعه  
 (قل) هذا منقوض بان كل واحد يعلم انه يحصل له نفع وضر ولا يعلم لم وقتها والا لا يمكنه  
 جذب كل نافع ودفع كل ضار ولكي مع غاية كماله (لا أملا لنفسه) فضلا عن الغير  
 (ضرر ولا نفع الا ما شاء الله) ولو قالوا ذلك فيما له وقت معين والنفع والضرر مما لا وقت له  
 معين قيل لهم (لكل) واحد من آحاد كل (أمة أجل) معين يعرفه ولا يعرف وقته والا  
 لما كان فاما كونه تقديمه وتأخيره ولكن لا يمكن (اذا جاء أجهلهم فلا يستأخرون ساعة) أي  
 لا يمكنهم طلب تأخير ساعة اذا علموا فيه ضررا ليدفعوه (ولا يستقدمون) اذا علموا ان  
 في تقديمه نفعا ليجذبوه (قل) ان كان سؤالكم عن وقت استجباله فليس بمرغوب في أي  
 وقت كان (أرايتم ان أتاكم عذابه بيانا) أي ليلا (أو نهارا) فلا شيء منه بمرغوب البتة  
 (ماذا يستجمل منه المجرمون) فيسألونه سؤال رغبة وان كان للايمان به بعد وقوعه  
 فلا ينفع (انصرون على الكفر الى وقت وقوعه ثم اذا ما وقع) أي بعد حين وقوعه (آمنتم  
 به) فيقال لكم (الآن) آمنتم به حين اضطررتم اليه (وقد كنتم) مبالغين في تكذيبه  
 اذ كنتم (به تستجملون ثم) لا يقتصر على لومكم وعقابكم بل (قيل للذين ظلموا) بالمبالغة  
 في تكذيبه الى حد الاستجبال بعد مبالغة الله في اقامة دلائل وقوعه (ذوقوا عذاب الخلد)  
 لانكم انما استجملتم به لاعتقادكم انه لا يقع أبدا فلا يقطع عنكم أبدا لذلك يقال (هل تجزون  
 الا بما كنتم تكذبون) من حجب الجهل المركب بنفي امر مؤبد على التأيد (ويستنبئونك)  
 أي ويستغربونك (احق هو) أي الوعد بعذاب الخلد مع انه على جرم متناه أم مجرد تخويف  
 (قل اي) أي نعم (وربي) الذي هو عدو من عاداني ولان نهاية مدة جرم العداوة معه  
 (انه لخلق) لكونه على جرم غير متناهى القدر وان تناسل وقته (وما أنتم بمحجزين) به هذه  
 الشبهة لانه لا يقدرا الجرم بقدر الوقت (و) هذا الجرم من العظمة بحيث (لو ان لكل  
 نفس ظلت ما في الارض لا قتدت به) لو قبل منها الفداء (و) لم يضروهم هذه العداوة بل  
 اضروا انفسهم لذلك (اسروا الندامة لما رأوا العذاب و) هو وان عظمت عداوته  
 (قضى بينهم بالقسط وهم) وان لم يزلوا يزدادون شدة (لا يظلمون) لان هذا الجرم لا يزال  
 يزداد عظمته بازدياد ظهور عظمة الله ولم تكن عظمتهم مما يخفى اصلا (الا ان الله ما في السموات  
 والارض) ويكني في عظمة الجرم تكذيبهم الله في وعده (الا ان وعد الله حق وان كن  
 أكثرهم لا يعلمون) لاستبعادهم البعث والجزاء ولا يبعدان منه اذ (هو يحيي ويميت  
 و) ليست اماتته اعداما ولا اعتبارا (اليه ترجعون) فان زعموا ان التعذيب مضرة محضنة

والنساء بالليل الاحس  
 وهم قريش ومن دان بدينهم  
 فانهم كانوا يطوفون  
 في ثيابهم وكانت المرأة تغتذ  
 نسايج من سبور فتعلقها على  
 حقوبها وفي ذلك تقول  
 العامرية  
 اليوم يبدوا بعضه أو كاه

لا تنفع في المذهب ولا المذهب فكيف يقع قيل لهم (يا أيها الناس) أي الذين نسوا حكمه  
الله في التخويف بالمعذاب (قد جاءكم موعظة) أي تخويف تداع إلى تحسين الأفعال فلا بد  
من صدورها (من ربكم) ليرى أفعالكم (و) هو كما يصلح الأفعال يصلح الأخلاق اذهرو  
(شفا لما في الصدور) من الأخلاق الرديئة (و) التعذيب وإن لم يتفع المذهب ولا المذهب  
يتفع من كان له (هدى و) هو انما يحصل باعتقاد وقوعه اعتقادا جازما مطابقا للواقع فهو  
(رحمة للمؤمنين) فإن زعموا أن التخويف مضر تذهب بمنافع الشهوات (قل بفضل الله)  
في إصلاح الأفعال والأخلاق (و برحمته) في إعطاء الأجر والتقريب عليها (فبذلك)  
فليفرحوا) بدل الفرح بالشهوات بل ينبغي أن يكون بذلك أكثر (هو خير مما يجمعون)  
من أسباب الشهوات إذ لا ينتفع بجميعها ولا يدوم ويفوت به الذات الباقية بحيث يحال  
بينهم وبين ما يشتهون على أنه لا يمنع جميع الشهوات بل ما قبض منها دون ما حسن وأن حرمتم  
بعض ما حسن (قل أرايتم) أي أخبروني كيف قسمتم (ما أنزل الله) من مقام فضله  
ورحمته (لكم من رزق فجعلتم) من عند أنفسكم (منه حراما وحلالا) لتكفروا ببعض  
ما أنعم به عليكم بل بالتحليل والتحریم من عند أنفسكم (قل الله أذن لكم) مع أن أذنه  
لا يعرف إلا بالسمع منه ولا يسمع منه إلا نبى أو ملك وأنتم تنكرون النبوة ونزول الملك عليهم  
(أم على الله تفتشون و) هذا الافتراء موجب للتخويف (ما ظن الذين يفتشون على الله  
الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة) لكنهم يفتشون بفضلهم فيجترون به على إبطال  
فضله الذي أنزل منه الرزق (إن الله ذو فضل على الناس) في أنزال أنواع الرزق (ولكن  
أكثرهم لا يشكرون) فيجرمون بعضه إبطالا لنضله فكانهم قالوا أنت تحرم من عند نفسك  
وتنلو على الله ما تفتري عليه وتعمل أعمالا تفتري على الله أنه أمر بها فقال تعالى في الرد عليهم  
(وما تكون في شأن) من التحليل والتحریم (وما تلوأمنه من قرآن) بجميع العلوم  
الاعتقادية والعملية (ولا تعملون من عمل الكفار عليكم شهودا) بعين العناية تفيض بها  
عليكم علوما ومججزات وكرامات (اذتقمضون فيه) في معرفته والأعمال المقربة إليه وإنى  
يكون ذلك في حق المفتري الأمن الجاهل بافتراءه والمكبر بالمفتري أو أتباعه (و) لكن  
لا جهل في حق الله لأنه (ما يعزب) أي ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا  
في السماء) بل (ولا اصغر من ذلك ولا أكبر) ولو فرض له نسيان لأنه ما من شيء مما ذكر  
(إلا) هو مسطور (في كتاب مبين) لا يلتبس ما فيه على من طالعاه وهو اللوح المحفوظ  
وليس هذا من المكربك ولا بصحابك إذ حصص لك الولاية الخاصة وإلهم الولاية العامة ولا مكر  
في إعطائهم المججزات والكرامات (إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم) من جهة المكرب  
ولا من جهة أخرى في الحال (ولا هم يحزنون) في الاستقبال وليست الولاية مختصة بأهل  
الزهبانية بل نعم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) القبايح من الأفعال والأخلاق وكيف تكون  
الكرامات والمججزات في حقهم مكرامع أن (إلهم البشرى) بها (في الحياة الدنيا) بالقرب

وما بدأ منه فلا حله  
(وقال أبو عمر يقال إن آدم  
عليه السلام طاف عربا  
لأنه مشبه بيوم القيامة فجاء  
محمد صلى الله عليه وسلم فنسخ  
ذلك)  
\*(باب السنين المفتوحة)\*

من الله (و) البشرى في الدنيا بشري (في الآخرة) لانه (لا تبدل لكلمات الله) وقد  
 علموا ان بشارتهم من الله ولا يبعد ان يكون لهم من الله البشرى اذ (ذلك) أى حصول  
 الولاية (هو الفوز العظيم) من قربه (ولا يحزنك قولهم) لو كان لهم قرب من الله لكانوا  
 اعز ان لا تكثر اكم اذلة فانهم مردود عليهم بانهم انما جعلوهم اذلة لافقدهم الاموال  
 والاعوان والقرب من الله لا يوجب العزة بالاموال والاعوان بل بالله وهو العزة الحقيقية  
 (ان العزة لله جميعا) لالاموال والاعوان بالذات (هو السميع) لا قوالهم ان لا عزة لاهل  
 الله بل لاهل الاموال والاعوان (العليم) بما يلزمهم من نفي العزة عن الله اذ لو كانت له لكانت  
 لاهله أكثر مما لاهل الاموال والاعوان وكيف ينفون العزة عن الله مع ان كل عزيز عبد  
 ذليل له (الا ان الله من في السموات ومن في الارض) حتى شركاؤهم وقد جعلوهم مشاركي الحق  
 في عزته فتذلوا لهم مثل التذلل له (وما يتبع) دليلا على مشاركتهم الله في عزته (الذين  
 يدعون من دون الله شركاء) مع ان الدون لا يكون له عزة الا على أصلا (ان يتبعون الا الظن)  
 مع ان الواجب في باب الاعتقاد اتباع الدلائل القطعي (و) ليس لهم دليل قطعي ولا أمانة  
 راجحة بل (انهم لا يخبرون) أى ما هم الا كاذبون ولا يبعد عن الله الجمع بين العزة والذلة  
 لاهله كما جمع في مصالح العامة بين الليل والنهار اذ (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه  
 والنهار مبصر) فجعل لاهل الذلة ليتذلوا له ولا يستكبروا عن عبادته ويسكنوا اليه لالى  
 الاموال والاولاد والعزة بالهداية المبصرة (ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) فنهام اذ كرنا  
 ومنها ان العزة بالاموال والاعوان ليله مظلمة لمن سكن اليها عن أسرار الربوبية وعزة الهداية  
 نهار مبصر لها ومنها ان العزة بالاموال والاعوان مسكنة في اللذات العاجلة مانعة من  
 أبصار آفاتهم والعزة بالهداية مبصرة للآفات فيها ومن كون عزتهم ظلمانية طعنهم في عزة الله  
 بحيث لا يشعرون به اذ (قالوا اتخذ الله ولدا) فجعلوه مجانسا لله ومحتاجا اليه فقال تعالى  
 (سبحانه) من ان يجانس أحدا أو يحتاج اليه اذ (هو الغني) والغنى المطلق لا يجانس من  
 يحتاج الى الولد ولو فرض فلا يكون من جملة العالم اذ (له ما في السموات وما في الارض) ملكا  
 فهذا دليلنا على نفي الولد فعليكم به لكونه من عزة الهداية التي هي نهار مبصر (ان عندكم من  
 سلطان بهذا) فليس لكم من هذه العزة التي هي العزة الحقيقية شيء على انكم تطعنون به في عزة  
 الله (أتقولون على الله ما لا تعلمون) اذ ما لا دليل عليه مجهول بل تنفرون عليه ما هو محال (قل ان  
 الذين يقولون على الله الكذب لا يفلحون) فلا يبقى لهم عزة ولا عبرة بعزة الاموال والاعوان  
 في حقهم اذ غايتها انها (متاع في الحياة) (الدنيا) لا تكون آخرتهم على مثال دنياهم حتى  
 يبقى لهم ذلك المتاع اذ (الينا) بعد افتراءهم علينا بما يطعن في عزتنا (مرجعهم) فنذلهم  
 بمقتضى افتراءهم وطعنهم في عزتنا (تم) لانه قصر على ذلك الاذلال بل (تذيقهم العذاب  
 الشديد) الذي يزدادون به ذلة (عما كانوا يكفرون) بالطعن في عزتنا وان لم يشعروا به  
 (وانزل عليهم) أى على المعتزين بعزة الاموال والاعوان المعتقدين ذلة من اتصف بقاتلها وان

(الساوى) وهو طائر يشبه  
 السماني لا واحد له والقراء  
 يقولون سمانيه (قوله تعالى  
 سواء السبيل) أى وسط  
 الطريق وقصد الطريق  
 (سنة نفسه) قال يونس  
 سنة نفسه بمعنى سنة نفسه  
 قال ابو عبيدة سنة نفسه  
 أى أوبقها وأهلكها قال

كانت فيه عزة الهداية (بناوح) الذي كانت له هذه الذلة في ابتدائه مع انتهائه في عزة الهداية  
 (اذ قال لقومه) المغترين بعزة الاموال والاعوان (يا قوم) الذين حقهم الاعتزاز بعزة الهداية  
 وترك الاعتزاز بعزة الاموال والاعوان (ان كان كبر) أى شق (عليكم مقامى) أى  
 قيامى بالدعوة الى الله من رؤيتكم ذلتي بقلة الاموال والاعوان ومنع عزتكم بهما عن  
 الانقياد لى (وتذ كبرى بايات) التي بها عزى وانتم تتكبرون على بعزة الاموال والاعوان  
 فترون اهلاكى ولا تبالون بعزة الايات المنسوبة الى الله (فعلى الله توكلت) أى اعتمدت  
 في دفع ما قصدتوني به (فاجعوا) اعزموا واقصدوا (أمركم) أى شأنكم في اهلاكى  
 (و) اجعلوا معكم (شركاءكم) ثم لا يكن أمركم عليكم غمسة (أى غما وندامة على فواق  
 ثم) بعد دفع الغمة عنكم (اقضوا) أى ادوا اداء الواجب من حق الذي هو اهلاكى  
 في زعمكم (الى ولا تنتظرون) أى لا تمهلوني فاذا لم تقدر وفاقيل ما يظهر من ذلكم عجزكم  
 عنى مع كثرة أموالكم وأعوانكم ومن عزى حفظ الله اياى مع ذلتي بقلبيهما (فان توليتهم)  
 أى أعرضتكم عن قصد اهلاكى امالانه لم يشغل عليكم مقامى وتذ كبرى فإى ضرركم  
 في الايمان بى (فما آتاكم من أجر) ينقص ما لكم الذي هو عزتكم أو ينقص أجركم  
 الاخرى (ان أجرى) على اهدائى اياكم (الاعلى الله) ما تخوف الذلة بالهجر عن اهلاكى  
 فلا ذلة في الانقياد لى اذ هو أمر الله وأنا (أمرت أن أكون من المسلمين) فانتم بالحقيقة  
 متقادون لأمر الله وهو موجب لعزتكم (فكذبوه) فلم يجعلوا أمره أمر الله فعز زناه  
 (فحينئذ ومن معه) عن الفرق اذ جعلناهم (في الثلاث) وذنا فى اعزازهم اذ (جعلناهم  
 خلأقفو) اذ لنا المغترين بعزة أموالهم وأعوانهم اذ (أغرقنا الذين كذبوا باياتنا) فلم  
 يسألوا بعزة نسبنا لينا لا يغير بسبب لكونه بعد الانذار به على التكذيب (فانظر كيف كان عاقبة  
 المنذرين) الذين لم يسألوا بما أئذروا به اغترار بعزة الاموال والاعوان كيف انقلبت الى ذلة  
 أبدية (ثم بعثنا من بعده رسلا) ظهر عليهم في ابتدائهم ذلة قلة الاموال والاعوان مع عزة  
 الهداية (الى قومهم) المغترين بعزة الاموال والاعوان (بخاؤهم بالبينات) المقيدة  
 عزة الهداية (فما كانوا يؤمنوا) لعدم مبالاتهم بعزتهم مع عزة الاموال والاعوان فلم يسألوا  
 معها (بما كذبوا به من قبل) تعزوا عليه لان الله تعالى طبع على قلوبهم فقرأوا العزة  
 الحقيقية وهى عزة الهداية ذلة والعارضية وهى عزة الاموال والاعوان عزة حقيقية (كذلك  
 نطبع على قلوب المعتدين) أى المجاوزين مقتضيات حقائق الاشياء ليفعل بهم مثل ما فعل  
 بالمعتدين من اذلالهم على الابد بعد عزتهم بالاموال والاعوان (ثم) أى بعد بعث أولئك  
 الرسل وتبديل ذاتهم الظاهرة بالعزة مع عزة هدايتهم وتبديل عزة قومهم بالذلة الابدية (بعثنا  
 من بعدهم موسى وهرون) مع ظهور ذلة القلة عليهم ابتداء (الى فرعون وملأه) الظاهرة  
 عليهم عزة الاموال والاعوان اكن العزة الحقيقية كانت لموسى وهرون لا تباينهما

الفرامقة نفسه معناه  
 سبقت نفسه فنقل الفعل  
 عن النفس الى ضمير من  
 ونصبت النفس على التشبيه  
 بالتفسير وقال الاخفش  
 معناه سبقت في نفسه فلما سقط  
 حرف الخفض نصب  
 ما بعده كقوله ولا تهزموا

(بآياتنا) لكنهم لم يسألوا بعزتها (فاستكبروا) عليها بعزتهم (و) لم يكن لاستكبارهم  
 بها وجه بل (كأنوا قوم مجرمين) أي عاصين لمن اعزهم بها وكيف لا يكونون مجرمين  
 ولم يزالوا معاندين للدلائل القاطعة (فلما جاءهم) الدليل (الحق) الذي لا شبهة معه على  
 رسالتهم ما الموجهة عزه الهداية هما (من عندنا قالوا) لرفع عزتهم ما بالهداية وجعلها ذلة  
 عليهم اصع ذاتهم ما بقلة الاموال والاعوان (ان هذا السحرة) أي تلبس ظاهرا (قال  
 موسى أتقولون الحق) انه سحر (لما جاءكم) على وجه لم يترك لكم شبهة (اسحروا هذا) مع  
 قطعته بحيث لا يبالى معه للشبهة لولم يرفع (و) يكفي في قطعته انه سبب فلاحي مع انه  
 لا يفلح الساحرون قالوا (نزع كونه تلبس او قد جئتكم التلذذنا) أي لتصرفنا (عما  
 وجدنا عليه آباءنا) وهو الحق الصريح (و) تبطل عزتنا ان (تكون لكم الكبرياء) أي  
 غاية العزة التي نصير بها كل عزتنا بالنظر اليها اذلة على ان كبرياءكم ليس باعتبار انصافكم بعزة  
 الهداية بل في الارض و) لكنه انما يكون لو آمننا بكم لكن (ما نحن لكم بمؤمنين) لتبقى عزتنا  
 (وقال فرعون) - فمظالمه بعد ما ذهبت بالهجز لا يأت موسى ودفع العزة موسى بها (اتتوني)  
 لمعارضته (بكل ساحر) أي ما هر في باب السحر (عليهم) أي محيط بابوايه (فلما جاء السحرة قال  
 لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به لا يصلح لمعارضتي لانه (السحر)  
 وقرئ به - حمزة الاستفهام وبعناه أي يصلح السحر للمعارضة وهو وان بلغ ما بلغ (ان الله  
 سيضل) لئلا يعارض آياته ولولم يكن معارضا لاهل الايمان ابطاله لكونه افساد لما يصح له  
 الايات (ان الله لا يصلح عمل المفسدين و) لولم يكن افسادا لم يكن الله ليصلحه اذ (يحق الله)  
 أي يثبت الله الدليل (الحق بكلماته) أي أوامره (ولو كره الجرمون) الذين يؤثرون في السحر  
 بأوامرهم التي يتوهمون انها اقليل لا أوامرهم معارضة أوامر الله فابطاله الله وأظهر  
 ذلتهم وعزته وسى بالهداية لم يكن لم يطل بذلك عزه فرعون بالاموال والاعوان اجلاء (فما آمن  
 لموسى) بعد ظهور وعزة الهداية عليه (الاذرية) أي شبان (من قومه) راكبين (على) متن  
 (خوف من فرعون وملأهم) ان يظهره فيما بينهم فيصل الخبر الى فرعون وهو موجب (أن  
 يفتنهم) أي يذهبهم (وان فرعون) وان يهجز عن معارضة موسى فظهرت ذلته (لعمال) ذو عزه  
 لنفوذ تصرفه (في الارض وانه) وان علم انه لا عبرة له هذه العزة مع عزه الهداية (لمن المسرفين)  
 يترجى هذه العزة على عزه الهداية (وقال موسى يا قوم) الخائفين من فرعون ان يفتنهم (ان  
 كنتم آمنتم بالله) فيما بينكم (فعليه توكلوا) في اظهاره ان يحفظكم عن فتنة العدو فانه  
 يحفظكم (ان كنتم مسلمين) أي متقادين له بصديق التوكل ويجعله سبب ايمان الخلائق حتى  
 يجتمعوا على الايمان بالله حتى تظهر عزه لكم وتنقلب عزه فرعون ذلة (فقالوا) عنده اظهار  
 الايمان (على الله توكلنا) ليحفظنا من فتنة العدو وقبل اجتماع الخلائق على الايمان ودعوا  
 ليجمع تأثير الدعاء مع تأثير التوكل فقالوا (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) لتظهر عزتهم  
 وتذهب عزه ايماننا بآياتك (ونحننا) عن ذلة فتنتهم (برحمتك) التي استحققتها على نصر دينك

عقدة النكاح معناه على  
 عقدة النكاح (سرا ووسرا)  
 وسرا (بغير) واحد (قوله)  
 عز وجل سليمان (أي قصدا  
 قوله سعي) أي ليقصدا  
 وسعيه أيضا اسم من  
 أسماء جهنم (سائر) متضى

(من القوم الكافرين) المستحقين لكل الاذلال (وأوحينا الى موسى وأخيه) لحفظ قومهما من فتنة العدو (ان نبؤا) أى اتخذوا مباءة (لقوم مكابصر) لا خارجه ثلاثا يؤخذكم بالخروج عن دينه (بيوتا) لتلازموها فلا تخرجوا عنها التجمعة والعكايات فيصل خبرهم الى العدو (واجعلوا بيوتكم قبلة) أى مساجد فلا تصلوا خارجها فيصل خبر صلاتكم اليه (و) مع الخوف من ظهورها (اقموا الصلاة) لتستعينوا بها على العدو (وبشر المؤمنين) بأعائته لهم ونصره اياهم (وقال موسى) داعيا لابطال عزة فرعون بالاموال اذ كان منها خوف قومه من اظهار الاسلام والصلاة (ربنا) أى يا من ربنا بعزة الهداية (انك آتيت فرعون وملائه زينة) أى ما يتزين به من الحلى واللباس والمركب (وأموالا) يتعزز بها (فى الحيوة الدنيا ربنا) أى يا من ربنا بعزة الهداية التى فوق عزتهم ما كانت عزتهم به اعزة هداية بان يتخذوها من رعة الآخرة فيكونوا سالكى سبيلك بل (ايضوا عن سبيلك) بالتركيب عليك وعلى آياتك ورسالتك (ربنا) مقتضى تربيتك ايانا ان تبطل عزتهم لاظهار عزتنا (اطمس على أموالهم) أى اجعلها حجارة لا ينتفع بها (واشدد) أى اقس (على قلوبهم) فلا تلبس بذهاب عزتهم بالاموال أيضا (فلا يؤمنوا) ليحصل لهم بدل عزة الاموال عزة الهداية (حتى يروا العذاب الاليم) من المواخذة الدينية وهى لا تنفع من قبول الايمان معها ونفعه من جهة الآخرة ان لم يكاشف اصحابها عن أحوال الآخرة ولم يياس عن نفسه وان لم ينفع في دفع تلك المواخذة فلا يكون هذا من قبيل الرضا بالكفر وكان موسى يدعو وهرون يؤمن (قال) تعالى (قد أجيب دعوة بك) أى دعاؤكما وان أخر المطلوب الى أربعين سنة ليزدادوا ظمأ فيزدادوا عذابا (فاستقيما) أى فاثبتنا على ما أنتم عليه من الدعوة الى الاسلام والزام الحجة (ولا تتبععنا سبيل الذين لا يعلمون) فى عدم الثقة بوعده الله ولما قرب وقت حصول المطلوب أمر الله عز وجل موسى ان يخرج بنى اسرائيل فتوسط البحر فشققناه (وجاوزنا بنى اسرائيل البحر) لتوهم فرعون اننا نجاوز به مثل مجاوزتناهم (فاتبعهم فرعون وجنوده) فى دخول البحر على ظن المجاوزة مع اننا لم نجاوزناهم ليعلموا انهم ليسوا بآية على كونهم مظلومين وكان اتباعهم (بغيا) أى ظلما (و) ليس كالمضى بل (عدوا) أى تجاوزوا حد فصاروا كالغرقى فى بحر الظلم وهو موجب للغرق الظاهر ولم يتنبه لهذه النكتة الموجبة للايمان (حتى اذا أدركه) أى لحق فرعون (الغرق قال) بعد الوقت الذى دعا ان لا يؤمن قبله (آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل) لينجي من الغرق انجاءهم (وانامن المسلمون) أى المنقادين لاوامره التى أنزلها على رسله فقال له جبريل (آلا نؤمن ونسلم لتجنو من الغرق) (وقد عصيت قبل) بترك الانقياد لامر الاسلام وغيره فصار عادة لك فلا يبعد عودك اليه لو نجوت (و) لم تقتصر على العصيان بنفسك بل (كنت من المفسدين) عقائد الخلائق وأعمالهم فلا يبعد عودك اليه لئلا يكون لا بد لايمانك من أثر (فاليوم نجيت سيدك) أى باخراج بدنك بلاروح من البحر (لتكون لمن خلفك آية) على انك عبدها لا اله ساعد الى السماء لانهم وان رأوا غرقك ربما يفتقلون عن اهلاك كيف (وان كثيرا من

(سلم) بفتح الهمزة استسلام وانقياد والسلم السلف أيضا والسلم شجر أيضا واحدتهم سلمة والسلم والسلم بتسكين الهمزة وقبح السنين وكسرها الاسلام والصلح أيضا والسلم الدلو العظيمة

الناس عن آياتنا) التي هي أعظم دلالة علينا وعلى صدق رسالتنا وجزائنا يوم القيامة من دلالة  
 غرقك على هلاكك (لغافلون) فإيمانه لم يفده النجاة عن الاهلاك الديني ولا من العذاب  
 الاخرى على حقوق الخلق من اضلال ما لا يتحصرون ذبح أولاد بني اسرائيل واستعبادهم  
 ولا على الكفر لو أيس من نفسه أو شاهد عالم الملوكوت على من يدعى عليه الاجماع فهذا اذلال  
 فرعون بسلب عزة الاموال والاعوان عنه (واقعد) عز زباني اسرائيل بتلك العز مع  
 تعزيزهم بالهداية ومجاوزة الجراد (بؤأنا بني اسرائيل مبقوأصدق) أي أنزلناهم منزلاً ثابتاً  
 لا يرتجهم عدو وهو المطلوب من عزة الاعوان (ورزقناهم من الطيبات) المطلوبة بعزة  
 الاموال وكان هذا موجبا لاتفاقهم على عزة الهداية اذ حصل لهم بعزتها عزة الاموال  
 والاعوان وسلمنا عن اعدائهم لكنهم اختلفوا (فما اختلفوا حتى جاءهم العلم) بما يوجب  
 الاتفاق من هدايتهم لكن لما انضم لهم الى عزتهم اعزة الاموال والاعوان أفادتهم الكبر  
 المانع من انقياد البعض للبعض فتنازعوا نزاعاً لا ينتفع بهم أبداً لكن الله يقطعه (ان ربك  
 يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم يوم القيامة) بأثابة البعض ومعاقبة البعض لافى الاموال التي  
 اتفقوا على صلاحها أو فسادها فقط بل (فيما كانوا فيه يختلفون) أيضاً عن عنادوا اذا عرفت  
 اختلافهم في كتابهم الذي يزعمون الاتفاق على الايمان به فلا يبعد اختلافهم في كتابك مع شدة  
 عنادهم معك (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك) من اختلافهم فيه اذ آمن به بعضهم وكفر  
 بعضهم (فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) هل كتابك موافق لكتابهم في الاعتقادات  
 والخبار وكيف لا يكون موافقاً لها والله (لقد جاءك الحق) المطابق في الكتب السابقة (من  
 ربك) الذي ربك موافقة الكتب السابقة فاذا وافق الكتاب الالهي باتفاق (فلا تكونن من  
 الممترين) أي الشاكين في انه منزل من عنده أو أتى به شيطان اليك اذ لا يأتي الشيطان بالهداية  
 المحضة فان اخفوا عليك الموافقة أو توهمت ان الشيطان جاءهم اليك فاستدرج الى اضلال ابطال  
 أحكام تلك الكتب بطريق النسخ فلا تشكن في انه عاجز عن الاتيان بالمعجزات (ولا تكونن  
 من الذين كذبوا بآيات الله) التي يعجز الشيطان عن الاتيان بمثلها (فكون من الخاسرين)  
 للهداية الواجب خسرها خسرا السعادة الابدية وان توهمت خسرا الهداية بتلك  
 الكتب بتوهم كونه من الشيطان وعدم ايمان بعض أهل الكتاب بكتابك ليس بخلل في اجمازه  
 بل لكونهم ممن حقت عليهم كلمة ربك (ان الذين حقت عليهم كلمة ربك) لاملأ جهنم منك  
 وعن تبعك منهم أجمعين (لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية) يمكن ظهورها (حتى يروا العذاب  
 الاليم) الاخرى لانه لا ينتقض قضاء الله والآيات وان كانت أسباب الايمان فلا يؤثر بدون  
 ارادة الله وقد أراد هنا خلافتها وهذا لا يفيد قطع العذاب الاخرى كما لا يفيد الايمان لرؤية  
 العذاب الديني قطعه فان ناقش فيه أحد قيل له (فلولا كانت قرية آمنت) بهدروية  
 العذاب الديني (فنفقها ايمانها) في دفعه (الاقوم يونس) نفقهم ايمانهم فرفع عنهم  
 العذاب الذي رأوا وعلامته فانهم (لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي) الذي يقتضون

(سلام) على أربعة أوجه  
 السلام الله عز وجل كقوله  
 عز وجل السلام المؤمن  
 المهيمن والسلام السلامة  
 كقوله تعالى لهم دار السلام  
 عند ربهم أي دار السلامة  
 وهي الجنة والسلام



به في المتأخرين فيتلون به بعد الموت وراء التل بمذابح الآخرة وان كانت القضية  
 (في الحياة الدنيا) وذلك انه بعث يونس عليه السلام الى قرية يذنوى من الموصل فوعدهم  
 العذاب بعد ثلاث واربعين فظهر غم أسود وذو دخان شديد غشى مدينتهم فطلبوا يونس فلم  
 يجده فأيقنوا صدقه وابسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم  
 ودوابهم وفرقوا بين كل والدته وولدها فعلت الاصوات والضجيج وتضرعوا وأخلصوا  
 التوبة فكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة (و) لم تقتصر على كشف العذاب بل  
 (منعناهم) بالحياة الدنيوية ونعيمها أيضا (الى حين) وهوانتها اجل كل واحد في حقه ثم أشار  
 الى أن عدم ايمان أهل الكتاب بآياتك ليس دليل قصورها بل هي كاملة تقتضي ايمان الكل  
 لكن المشيئة الالهية تعوق البعض (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا) لا يتأخر  
 ايمان البعض عن البعض ولكن شاء تأخر ايمان البعض لينال السابق فضيلة سبق وشاء  
 كفر البعض يظهر قهره كما ظهر بايمان البعض لطفه على انه لو شاء ايمان الكل لشاء باختياره  
 (أ) تشاء ايمان الكل وان لم يحتتره البعض (فانت تذكره) على الايمان (الناس) الذين  
 لا يختارون الايمان (حتى يكونوا مؤمنين) أي يتفقوا على الايمان مع انك نعمت بكرهم على  
 الاقرار بالالسان (و) اما تصديق القلي فلا يدخل تحت اكرامك لذلك (ما كان نفس أن  
 تؤمن) أي تصديق بالقلب (الاباذن الله) وهو وان كان باختياره فانه يختارها نفس  
 زكاه الله فجعلها هواها تابعة لعقلها (ويجعل الرجس) أي خبث الهوى (على الذين  
 لا يعقلون) فيجعلون عقولهم تابعة لاهويتهم (قل) لاهل الرجس ان لم تنظروا في آياتي  
 لعنادكم معي فاي عناد يمنعكم من النظر في آيات الاتفاق (انظروا ماذا) من الآيات الدالة على  
 ذات الله وتوحيده وصفاته وأسمائه وأفعاله المنتشرة (في السموات والارض) فلو لم تنظروا  
 فهو دليل جعل الله رجس الهوى عليكم (و) انه بلغ من الغاية بحيث (ما تغني) أي ما تنكفي  
 (الآيات) السماوية والارضية وما ظهر على أيدي الانبياء (والنذر) من الانبياء والعلماء  
 (عن) دنع رجس (قوم لا يؤمنون) واذا لم يؤمنوا والآيات والنذر (فهل ينظرون) لا ايمان  
 (الأمثل) وقائع (ايام) الكفرة (الذين خلوا) أي مضوا (من قبلهم) فصارت سنة لامثالهم  
 فان شكروا في حصولها هم (قل فانتظروا) حصولها لكم لا بطريق الاحتمال بل بطريق  
 القطع (اني معكم من المنتظرين) وقد جرت بتم صدق ولا يمنعني منه توهمي ان اشاركم فيه  
 باتحاد المكان لان الله تعالى قال لي ان الله هم العذاب أولا (ثم نجي رسائنا والذين آمنوا)  
 بابعادهم عن ذلك المكان ولا يختص ذلك بالبعض بل (كذلك) بعم الكل لانه كان (حقا علينا)  
 تمييز المستحق عن غيره فلا محالة (ننج المؤمنين) لتمييز العذاب على الكفر عن البلاء الشامل  
 للفاجر والبر فان زعموا ان هذا الانتظار انما يصح لو سمعت رسالتك ولادليل عليها من الاتفاق  
 التي امرتنا بالنظر في آياتها (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا دلالة عموم الحكمة فيم اعلى انه  
 لا يعطى المجزة للكاذب الا ان يعارض دلائلهم بما يكذبهم من دهموى الالهية أو الرسالة مع

الذي لم يقل سالت عليه  
 سلاما أي تسليما والسلام  
 شجر عظام واحدتم اسلامه  
 قال الاخطل الاسلام  
 وحرمل قوله سمعون  
 للكذب قائلون الكذب  
 كما ينال لا نسمع من فلان

الشك أو القس (ان كنتم في شك من ديني) مع كونه ظاهر الرشد وقد ظهرت المعجزات على  
يدي (فلا) موجب للشك في ديني من عبادة الادنى فضلا عن اعتقاد الالهية اذ لا (أعبد الذين  
تعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستحق العبادة بالذات ولا باعتبار الرجوع اليه  
للمجازاة (ولكن اعبد الله الذي) يستحقها لذاته والرجوع اليه للمجازاة لانه (يتوفاكم)  
ليرجع بكم اليه فيجازيكم على اعمالكم (و) لا ادعي الالهية لنفسي وان بقيت به اذ اقول  
(أمرت أن أكون من المؤمنين) باعلى مراتب التوحيد (و) لا ادعي اسقاط التكليف - فقد  
حقأ كون فاسقا اذا مرت (أن أقم وجهك) أي اجهله مستقيما متوجها (للادين) الكامل  
(حنيفا) أي ما تلاحن القصور وترك التكليف قصور (و) مع ذلك (لا تكونون من المشركين)  
بدعوى السكال لك نقصانك بالحدوث (و) من الميل الى القصور واعتقاد تأثير الاسباب لذلك  
قيل لي (لا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) وان كان من اسبابها (فان فعلت فانك  
اذ من الظالمين) بتشريك الاسباب لله في التأثير (و) لا يرتفع باعتقاد عدم استقلالها  
في التأثير بل (ان يمسك الله بضرب فلا كشفه) من الاسباب لاستقلالها ولا غير مستقل  
(الاهو) وان كان يفعل عند الاسباب لكن لا بها (وان يردك بخير فلا راد) من أسباب  
ضده (لفضله) لكنه انما يقع على خرق العادة لذلك (يصيب به من يشاء من) خواص  
(عباده) لا يمنع منه سبب الضد على تقدير تأثيره اذ (هو الغفور) أي الساتر لتأثيره  
(الرحيم) بافاضة ضده مقتضى سبب الشر فان رذو وفضل بالرسالة وزعوا ان خوارق  
لاسبابها اكتسبتها (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا الفرق بين ما يكون فيه للسبب دخل  
وبين ما لا يكون (قد جاءكم) الدليل (الحق) الذي لا يتغير بتغير الاسباب فعلم أنه  
(من ربكم) اير بكم بالهداية على يدي (فن اهتدي فانما هيتهدي) تكمينا (انفسه)  
لأنفسه لسبقها بالسكالات (ومن ضل فانما يضل) نقصا (عليها) بمنع تربية ربه فلا يعود  
نقصه على (و) اني مع بلوغ غاية السكال الممكن (ما أنا عليكم بوكيل) الجسكم الى الهداية  
(و) مع ذلك قبيل لي (اتبع ما يوحى اليك) في التبليغ وان لم يهتدوا به (واصبر) على  
أذياتهم في التبليغ (حتى يحكم الله) بالقسمال (وهو خير الحاكمين) يجعل مقتولنا شهيدا  
ومقتولهم طريدا تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

### \* (سورة هود) \*

سميت بها لقوله ما من دابة في الارض الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الدال  
على توحيده الافعال مع استقامته باعطاء كل مستعد ما يستحقه المقتضية للاحكام والجزاء  
وهي من أعظم المقاصد (بسم الله) المتجلى بجمعيته في كتابه الجامع (الرحمن) باحكام  
آياته لنفع الكل (الرحيم) بتفصيلها لنفع الخواص المطلقين عليه (الر) أي أجلي لواضع  
الرشد وأعلى لواضع الدرجات وأجل لطائف الربوبية أو أتم باب الرحمة (كتاب

قوله اي لا تقبل قوله  
وجاز أن يكون معاعون  
للكذب اي يسمعون منك  
ليكذبوا عليك معاعون  
اقوم آخرين لم يأتوك اي  
هم عيون لا أولئك الغيب  
وقوله عز وجل وفيكم

أحكمت آياته) يجعلها يقينية بموادها وصورها وأبجهازها الرافع شأنها وأوتقوية أصولها  
 بالجلج القاطعة ورفع الشبه تربية لها أو يمنع نسخها الكون الباب الرحمة (ثم فصلت)  
 يجعل تسانجها مقدمات لاخر أو يبين مراتب القرب من رفيع الدرجات أو بتكثير  
 الفروع تربية للاصول وراة تقويتها أو ابراز ما بهم في الكتب السالفة ليزيد الرحمة بهذه  
 الامة (من لدن - كيم) لا يستعمل الا اليقينية ويأتى بما يهز الكل ويبنى الفروع  
 على أقوى الاصول ويبلغ الى الخ - ير المطلق (خير) لا يلبس عليه الوهميات باليقينيات  
 مطلع على أسرار الالهة والقرب والبناء والخ - يرية المطلقة (الاتعبد والا الله انى لكم  
 منه نذير وبشير) يشير الى أمثلة الاحكام باليقينيات مثل الله يثيب من يخصه بالعبادة  
 ويعاقب من لا يخصه بها ومن كان كذلك يجب تخصيصه بها والمجز مثل أن يذكرك المطالب  
 بجميع فوائد تخصه به ومضار تعطيه له بعبارة موجزة يشير الى مراتبها مع أنواع التاكيد  
 واللائق الامر بتخصيصه بالعبادة مع التبشير على الموافقة والانداز على المخالفة واللب  
 أن لا يفسخ (وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه) يشير الى أمثلة التفصيل لجعل تسانجها  
 مقدمات مثل أن يقال من يجب تخصيصه بالعبادة يستغفر من معاصيه ويرجع اليه  
 بالطاعة ثم انهم ما يرفعان درجات القرب فما يستغفر منه وجود النفس فيقضى عنه ويرجع الى  
 الله بربه ثم بناء الفروع على الاصول انما يتم بالاستغفار عن السهو والرجوع الى الحق  
 ثم الرجل انما يبلغ اللب بالاستغفار عن القصور والرجوع الى الكمال (يتمكم متاعا حسنا  
 الى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله) يشير الى افادة العبادة والاستغفار والتوبة  
 ما أشير اليه من أجل لوامع الرشد وغيره فهي تصيد التصفية المفيدة لذة اليقين وتقيد القرب  
 من رفيع الدرجات بالاحوال والمقامات والتربية بالعلوم والكرامات واللب بالتطور بنور  
 الله فهذا في الدنيا بطريق التمتع وفي الاخرة يزداد كل واحد منها الكل من حصل فضلا من  
 تلك الفضائل في الدنيا (وان تولوا فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) اى وان تعرضوا  
 عن تخصيصه بالعبادة وعن الاستغفار والتوبة التي هي مقتضى الدلائل اليقينية والمقربة  
 من رفيع الدرجات والمقيمة حق الربوبية والمستقيمة لباب الرحمة فاني أخاف عليكم عذاب  
 يوم يكبر فيه الاعراض عن اليقينية والبعد عن رفيع الدرجات وقهر من ربي بأنواع النعم  
 فتولى عنه وفوات عظيم الرحمة ولا يعلو هذه الفضائل للاولين والعذاب للآخرين اذ  
 (الى الله) الظاهر فيه كبرياؤه بقاياه لطفه على قوم وقهره على آخرين (مرجعكم) جميعا  
 (و) لا مانع لهم من غاية اللطف والقهر اذ (هو على كل شئ قدير) ولذلك لا يبعد عليه تقرب  
 من رجع الى أحب الاشياء وجعل الشهوات بعينها عذابا وايقاع الخراب على من رجع  
 الى نور الانوار وكيف لا يعذبهم وقد بالغوا في الاعراض عن دلائل اليقينية وعن حضرته  
 الرفيعة وعن شكر ترتيبه وموجبات رحمته (ألا انهم يفتنون) اى يحرفون (صدورهم)  
 للاخفاء ما ذكر على أنفسهم لعلهم أنه لا يخفى عليهم بل (ليستخفوا) اى ليطلبوا اخفاء

سماعون) اى مطيعون  
 ويقال سماعون لهم اى  
 يطيعون لهم الاخبار  
 (قوله تعالى سواء أخيه)  
 فرج أخيه (قوله عز اسمه  
 سم الخطا) اى ثقب الابر  
 (قوله سكينه) فعيله من

انفسهم (منه) ويسألون فيه بالاستغناء (الاحين يستغشون ثيابهم) اى يطلبون  
التغشى بهم ليصفوا ظهورهم عليهم ويظهروا اخفاء عنهم (يعلم مايسرون ومايعلمون)  
وكيف يخفى عليه ما تحت ثيابهم وقد اطلع على أخفى الامور (انه عليهم ذات الصدور)  
ان زعموا انه لا بد من التولى عما ذكر لطلب الرزق الشاغل عنه أجيبوا بان هذا انما يكون  
لو اضطروا الى طلبه لكن لا اضطرار اليه بعد تكفل الله به في حق كل انسان بل كل حيوان  
فانه (ما من دابة) اى حيوان يدب وان كانت قاصرة تنظرها (في الارض) لا تنظر الى الله  
(الاعلى الله) بطريق التكفل الشبيه للاجباب (رزقها) اى معاشها (و) كيف لا يتكفل  
بذلك مع انه (يعلم مستقرها) اى زمان بقائها المتوقف على الرزق (ومستودعها) اى  
زمان طلب وديعة الروح عنها المتوقف على تكميل الرزق وكيف لا يعلم هذه الاشياء مع انها  
حوادث ممتدة مقدار خاص فلا بد من ثبوتها في لوح القدر بل (كل) مسطور (في كتاب  
مبين) لما في القلم الاعلى التابع للعلم الالهى (و) كيف تنسكرون تكفله برزقكم مع انه  
(هو الذى خلق السموات) بافلا كهوا وكوا كهوا واملأ كهها (والارض) بمعادنها ونباتها  
وحبواناتها (في ستة ايام) على عدد ما ذكرنا تدبيركم فلا يخلو عن التكفل برزقكم كيف  
(وكان عرشه) الذى هو مستوى اسمه الرحمن الذى منه كل فيض (على الماء) المفيد للحياة  
المتوقفة على الرزق فدير كم بأحسن تدبير (ليبلوكم اياكم أحسن عملا) أى عبادته بحيث  
لا يعوقه عنها طلب رزق أو غيره ولا يتم هذا الابتلاء الا باعطاء الرزق اذ عدمه مضعف عنه  
(وائن قلت) رد انهم الابتلاء اذ لم يروا عتابا ولا عقابا أيام الحياة (انكم مبعوثون) للعتاب  
والعقاب (من بعد الموت) اذ قبله يرفع الابتلاء (ليقولن الذين كفروا) بقدره الله وحكمته  
وتدبيره بعد رؤيتهم مامرا (ان هذا) أى ليس هذا القول (الاصحريين) أى تلبيس ظاهر  
بوعدهم ما لم يجز به العادة وزعموا انه لا وجه للتأخير (و) لئلا يبعد بهم هذا التأخير لانا  
(لئن أخرنا عنهم العذاب) فاما تأخير (الى أمة) أى جماعة من الساعات (معدودة) لكنهم  
لانكارهم ما بعد ساعات الحياة (ليقولن ما يحبسه) أى يمنعه مع صحة موجب عدم  
تحقق ما بعد الحياة فيقال ما بعد الحياة محقق والمانع من وقوع العذاب فى أيام الحياة  
استيفاء وهم نصيبهم من الرحمة (ألا يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم) لا ينتفعون بالرحمة  
الماضية اذ (حاق) أى أحاط (بهم) ما كانوا يستهزئون من العذاب فان استغفاه خطيئة  
محيطه وسبب اسائر الخطايا (و) كيف يلتذون مع هذا العذاب الدائم وقد علم بالتجربة انا  
(لئن أذقنا الانسان منارحة) عظيمة (نمزعناها) أى سلبناها (منه انه ليؤس) أى  
قنوط عن عودها فلا يلتذ بالنظر الى المستقبل مع امكان عودها فكيف مع امتناعه  
(كفور) للنعمة الماضية فلا يلتذ بالنظر الى الماضي بمجرد ساب النعمة فكيف مع هذه  
الشدة (و) كيف ينقطع عنهم العذاب مع انه جرب من الانسان انا (لئن أذقناه نعماء بعد  
ضراء مسته) على سوء عمله (ليقولن ذهب السيات عنى) بتلك الشدة فلا أخاف بعدها شدة

السكون يعنى السكون  
الذى هو الوفاء لا الذى  
هو ضد الحركة  
وقيل فى قوله فيه سكونه  
من ربكم السكون لها وجه  
مثل وجه الانسان ثم بعد  
هو ربح هضافه وقيل لها  
رأس مثل رأس الهة  
وجناحان وهى من أمر  
الله عز وجل (قوله عز

عليها (انه افرح) بنهاياها (نخور) بحصول النعماء بعدها و فرح العدو و ظفره مكروه يقتضى  
الحكمة (الا الذين صبروا) فانهم لا يتعصص عليهم الشدة لانهم لما علموا ان الصبر مفتاح الفرج  
يلتذون برجاته (وعملوا الصالحات) حال الشدة فيلتذون بها (أولئك) يتقطع عذابهم في الدنيا  
والآخرة اذ (لهم مغفرة) لذنوبهم بتلك الشدة (وأجر كبير) على الصبر والاعمال الصالحة حال  
الشدة وان التذوا بها فلا ينقص ذلك شيئا من أجرهم فهو لا وان أنعم عليهم بعد ضراء مستهم  
فلا يكرم فرحهم و فخرهم اذ ليسوا بأعداء بل أولياء و اذ لم يؤمنوا بالبعث وتأخير الجزاء اليه  
بعد هذا البيان المجز المشتمل على اقامة الطج و رفع الشبه وأصروا على كونه مصرا (فلملك  
تارك بعض ما وصى اليك) ان تباعهم مخافة ردهم (و) لو لم تترك فلا أقل من انه (ضائق به  
صدرك) مع اقتضاء اقامة الطج و رفع الشبه توسيعه اذ انكروا اجهازه حتى طالبوا معجزات  
أخرى مثل (أن يقولوا لولا) أى هلا (أنزل عليه كنز) اذ الرسول متبوع لا بد له من الاتفاق  
على اتباعه ولا يتأتى مع عدم سلطنته الا باقواء الكنز عليه (أو جاء معه ملك) يكون له  
تابع لا يحتاج الى الاتفاق و يكون له مصداق تام من عنده من أمره فقال تعالى لا تحتاج  
الى الاتفاق (انما أنت نذير) اذ يكفي في الرسول انذار من القبايح (و) الاتفاق موكول  
الى الله اذ (الله على كل شئ وكيل) وأما التصديق بالملك أو بسائر المعجزات فيكفي تصديق  
القرآن الذى هو المعجزة لقولية أينكرون تصديقه مع الاقرار بجهازه (أم يقولون) ليس  
بمعجز بل مدور عليه للبشر اذ بلغ غاية الفصاحة والعقل ويمكن منه الافتراء فهو شئ  
(افتراء قل) ان كان غير معجز بل مفترى (فالواقع سرور مثله مقتربات) فهو أقل من  
عشره من بلغ الغاية لا يكون من دونه بحيث لا يبلغ حد عشرة أو أقل منه فان لم يبلغ اليه  
بنفسه بلغ بالاستعانة (وادعوا) للاستعانة (من استطعتم) من الانس والجن واللائكة  
بل كل من يكون (من دون الله) فان كل دون وان بلغ من الكمال ما بلغ عاجز عنه بنفسه  
وبالاستعانة (ان كنتم صادقين) في انه يمكن افتراءه (فان لم يستحيبواكم) أى  
ما تجدتم به مع شدة عدائهم وكال فصاحتهم وعقلهم (فاعلموا انما انزل بعلم الله) المحيط  
بأسرار الاجاز (وأن لا اله الا هو) يعجز كل من جعلتموه الها من دونه عن مثله (فهل أنتم  
مسلمون) أى متقادون لتوحيد الله وتصديقه الرسول بكلامه المعجز فلا تطلبوا معه معجزة  
أخرى ثم ان افتراء مثله لو أمكن ربما يكون اطلب راحة الدنيا وزينتها لكنه يحوج الى أعمال  
شاقة أخرى و يوجب ترك لذاتها وزينتها فان قصدت تلك الاعمال راحة الدنيا وزينتها  
ضاعت وصارت سبب الشدائد فى الآخرة فان (من كان يريد) بأعمال الآخرة (الحياة  
الدنيا) أى راحتها (وزينتها) أى جاهها (نوف اليهم أعمالهم) أى أداها أجورها (فيها وهم)  
وان كانت أجورهم الآخرة بغير متناهية (فيها لا يجنون) اذ عدم تنهاى الاجور ليس  
فى مقابلة الا جهل بل هو فضل الهى وهم ليسوا من أهل الفضل فيعطون فى الدنيا ما يقابل  
أعمالهم بلا نقض فيها (أولئك الذين) بعدوا عن العقل بتضييع تلك الاعمال لراحة الدنيا

وجبل سبارة) يعنى  
مسافرين (قوله عزرا) يعنى  
سكت عن موسى  
الغضب) أى سكن (قوله  
عز وجل) يستدرجهم  
أى سناخذهم قليلا  
قليلا ولا يباغتهم كيدا

وزينتها التي تحصل بدونها (ليس) لهم الخلاص في الآخرة رأساً برأس بل ليس (لهم في الآخرة) باتفاق الانبياء والحكماء (الا النار) المموسة أو المعقولة فلا يقربه من له العقل الكامل الذي يشبهه البلوغ الى حد الانحياز (و) لا يحصل لهذه الاعمال هيئة من تلك الاعمال ملذذة تعارض لذتها تلك الا لانه (حبط ما صنعوا فيها) فلم يكن له هيئة أصلاً (و) لو افادهم هيئة لم تكن لهم ملذذة لانه (باطل ما كانوا يعملون) والباطل لا يكون ملذذاً بل مؤلماً (أ) يجعلون طالب الراحة الدنيا وزينتها باعمال الآخرة مع كونه على هيئة (فن كان على هيئة من ربه) ترويه طالبها لما يوجب الخراب عنه (و) ليست هيئة معارضة بما ينافيها بل (يتلوها شاهد منه) وهو العقل يصدق دلائل القرآن ويرفع عنه الشبه (و) لم يقتصر فيه على الشاهد العقلي بل أيده الشاهد النقلى اذ (من قبله كتاب موسى) صدقه قبل مجيئه وكفى به شاهداً لكونه (اماماً) للانبياء (ورجعة) للمؤمنين ويدل على تصديقه اياه ان (اولئك) الماهرين فيه (يؤمنون به) أى بهذا الكتاب مع ادعاء تصديق التوراة اياه (ومن يكفر به من الاحزاب) أى من طوائف أهل الكتاب لا يقدرون على انكار تصديقه اياه مع ابقائه بحاله بل يعرفون لفظاً أو معنى (فانما رموه) لكثرة بالكافرين فان لم يبالوا بهذا الوعيد (فلاتك في صرية) أى شك (منه انه) الوعيد (الحق) لكونه (من ربك) الذى لا يكذب (واكن أكثر الناس لا يؤمنون) فيعلمونه على مجرد التصديق من غير دلائل (و) كيف يعطى الله البينة للمقتربين عليه فيكون ظالمين باعانة الظالمين فانه (من أظلم ممن افترى على الله كذباً) كيف واهطوا به البينة اعزازاً و هم يستحقون الازلال فان لم يعطوها اليوم فلا بد ان يعطوها يوم القيامة (اولئك هم الذين كفروا) عرض العبيد المقتربين على ملوكهم (و) لا يمكنهم الانكار امكانه للعبيد اذ (يقول الشهاد) من الملائكة والجن والوحوش (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) فتى يستحق هؤلاء البينة من ربهم مع كونهم من أهل اللعنة (اللعنة الله على الظالمين) سيما من ظلم بالكذب على ربهم ولم يقتصر وابه في حقه بل عوا حقوق الخلق اذ هم (الذين يصدون عن سبيل الله) ذاعين انهم يسلكونها بهم (و) لا يتركونها بحالها بل (يغفونها عوجاً) مع ذلك لا يريدون مقصدها اذ (هم بالآخرة هم كفرون) وان كانوا يدعون الايمان بها ويدعون الناس اليها بفقرهم (اولئك) المقترون لو أعطوا معجزات لكانوا معجزين لله عن تصديق المصدقين في دعوى النبوة لكنهم (لم يكونوا معجزين) وان كانوا (في الارض) التي يكثرفها التليسات على ان هذه المعجزات المصدقة للمقتربين لا تكون من الله بل من الشيطان (و) لكنهم لما التفتت معجزات الله التي يصدق بها المصدقين اوجبته الحكمة الالهية رفعها عنهم (ما كان لهم من دون الله من اولياء) وليس عدم رفع الله اياها بسبب كونها سبب الهداية لئلا يلقى قصورها بفقرهم لان الاقراء وان كان سبب الهداية فهي موجهة للضرب بحيث (يضاعف لهم

يرتقى الراقى في الدرجة  
فتمت درج شيئاً بعد شيئ  
حتى يصل الى العلو وفي  
التفسير كلما جددوا  
خطيئة جددنا لهم نعمة  
وانسيناهم الاستغفار  
(قوله عز وجل سوات لكم)  
زينت (قوله عز وجل)  
سداها لدا الباب) يعق  
زوجها والسيد الرئيس

(العذاب) كيف لا يرفع قلبه على انه كيف يتصور من الشيطان الهداية مع ان الشياطين  
 (ما كانوا يستطيعون السمع) أى سمع كلام الهداية لثقلها عليهم (وما كانوا يصرون)  
 الهداية أحد الانهم يحبون على الاضلال (واولئك) المفترون لو حصلوا المعجزات بتصفية  
 أنفسهم لم يبق لهم تصفية اذهم (الذين خسروا أنفسهم) بالاقتراء على الله (و) لم يقدم  
 مفتراهم لو كان هدى في نفسه بل (ضل عنهم ما كانوا يفترون) فان افادهم في الدنيا (لاجرم  
 انهم في الآخرة هم الاخسرون) اعظم ظلم المفتري وأهل التصفية لا يفعلون ما يضر بانفسهم  
 ولو فرض انه مفتري مع كونه هدى في ذاته مقر ونا بالبيئة صادرا من أهل التصفية لم يضر من  
 آمن به مع الجهل بافتراءه (ان الذين آمنوا) بما هو هدى في نفسه (و) لم يقصدوا بذلك  
 اتباع المفتري بل (عملوا الصالحات) التي من جلتها اتباع ما هو هدى في نفسه (و) لم يقصدوا  
 بذلك التعزز عند الخلق الذي هو مقصود المفتري بل (أخبتوا) أى مالوا (الى ربهم  
 أولئك) وان أبعدهم اقتداؤهم بالمفتري لكنهم لعدم اطلاعهم على ذلك مع كونه هدى في  
 نفسه مقر ونا بالبيئة صادرا من أهل التصفية مقصودا به التقرب الى الله (اصحاب الجنة)  
 لا يدخلون الخرجوا عنها فبشدة عليهم العذاب بل (هم فيها خالدون) لا يقال لو لم يضر المؤمنين  
 ما ذكروا يضر الكافرين اتباعهم أهل التصفية اذا أتوا بالخوارق لانا نقول (مثل الفريقين)  
 في الاقتداء بما هو ضلال في نفسه او هدى (كلاعى) لا يبصر بنفسه ما هو في ذاته هدى  
 او ضلال (والاصم) لا يسمع من يبين له مع عدم استعلاهم (والبصير والسميع هل  
 يستويان) في حكمهم من الاحكام (مثلا) حتى يلزم استواءهما في حكم النجاة والفوز  
 (١) تسوون بينهما (فلان ذكرن) ما بينهما من الفرق العظيم (و) مما يدل على عظام  
 وصعوبة انهم لم يروا من الرسل آيات الساطعة ولم يسمعوها منهم الحج القاطعة وقلدوا من  
 ليس له شئ من ذلك مع ظهور ضلالهم فانه (اقدأرسلنا نوحا) بالآيات الساطعة والدلائل  
 القاطعة (الى قومه) العمارة الصم فسموا عن قوله (انى لكم نذير مبين) وعموا عن قوله  
 (ان لا تعبدوا الا الله) الذي هو في الظهور كالصمات اذ لا يخبروا ما سواه عن نقص شئ  
 الالهية على انه لا دليل على الهية ما سواه فاقبل ما في عبادته خوف غضب الواحد فان لم يظهر  
 اليوم ابقاء التكليف يخاف ظهوره في يوم (انى اخاف عليكم عذاب يوم أليم) أى محيط  
 بكل ألم (فقال الملائكة) أى الاشراف الذين هم متبعو العوام فقههم ان يكونوا أبصر  
 وأسمع انكم أشدعى وصم الكونهم (الذين كفروا) مع كونهم (من قومه) فحقهم ان  
 يكونوا مثله ولقد اطلعوا على احواله (ما تراك الا بشرا مثلا) غاية فضلك بالاتباع لكنه  
 لا يعتد بهم اذ لم يكونوا مشرفا (ما تراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا) ولو اعتد به فضل متابعتهم  
 فانما يعتد به لو كانت عن روية كاملة لكنهم انما اتبعوا آخذين (بأدى الراى) أى ظاهر  
 النظر دون التعمق فيه فقرأوا سحر آيات وشبهاتك حجبا (و) لم يكن ذلك لرؤيتهم الفضل  
 فيكم والارأىاء ولكن (ما ترى لكم علينا من فضل) اذ خوارق السحر وكلمات التليس

أيضا والسيد الذي يفوق  
 في السير قومه والسيد  
 الملائكة (قوله عز وجل  
 سارِبَ بالنهار) أى ظاهر  
 ويقال سارِبَ أى سالك في  
 سرية أى في طريقه  
 ومذهب به يقال سرب  
 يسترب (وقوله في البحر  
 صرِباً) أى فاتخذ الحوت  
 سبيلا في البحر - سربا أى

لا تعد فضلا ولا توجب تصديقا (بل تظنكم كاذبين قال يا قوم) الذين حقهم الابصار  
 (أرايتم) أي اخبروني كيف اكون مثلكم (ان كنت على بينة) أي مجهزة علم كونها  
 (من ربي وآتاني رحمة) أي طهارة كاملة عن البكودرات وهداية يعرف بالبداية كونها  
 (من عنده) افانهم انبصروها افتأخذوها (فعميت) أي خفيت (عليكم) فجعلتموها  
 تليد سامع ظهور الفرق عند البصر وأنتم بصر الونظرتم لكن ~~تكرهون~~ النظر كراهة  
 حصولها (انكم مكموها وأنتم لها كارهون) ولا تحصل لكراه (ويا قوم) لا وجه لكراهتها  
 مع انما يحصل لكم الآخرة والقرب من الله ولا ينقص عليكم شيئا من دنياكم اذ (لا أساس لكم  
 عليه مالا) وان كنت مستحقا له على تحمل متاع الارشاد (ان أجرى الاعلى الله) فليس  
 ثمة مانع الاخسة أتباعي ولا ترتفع الابطردهم (و) لكن (ما أنا بطارد الذين آمنوا) فانه  
 يكون مانعاهم من الايمان اولامثالهم ولو كان طردهم سبب ايمانكم ولم يرتدوا أخاف من  
 طردهم شكايتهم (انتم ملاقوار بهم) فيشكون على طردهم وعدم اهتدائهم على ان  
 خستهم ليست مانعة لكم من الايمان اذ لا تلحقكم (ولكني اراكم فوما تجهلون) فتخافون  
 لجوق خستهم لمشارككم اياهم في الايمان من عماكم اذ الخسيس لا يترك مشاركتهم في كل شيء  
 (ويا قوم) ان افادكم طردهم تعززكم لكنني يذاني الله على طردهم (من ينصرني من الله)  
 بدفع اذلاله (ان طردتهم) تريدون اعزازكم باذلال (فلا تذكرون) ليس لي دفع خستهم  
 باعطاءهم مثل اموالكم التي اعزتمكم اذ (لا اقول لكم عندي خزانة الله) أغنى منها من  
 آمن بي (و) لا ادفعها باطلاعهم على الكنوز اذ (لا اعلم الغيب) لا بدفع حاجتهم عن  
 الطعام والشراب ليكونوا أغنى منكم لبلوغهم حد الملكية اذ (لا اقول اني ملك) حتى  
 اجعلهم مثلي (و) كيف أطردهم خستهم الظاهرة مع اني اواهم اشرف منكم في الباطن  
 لايمانهم اذ (لا اقول للذين تزدرى) أي تستحقهم (اعينكم) لحقارة ظاهريهم (ان يؤتوهم  
 الله خيرا) أي ايمان اشرف باطنهم وليس ذلك لاطلاعي على غيبهم بل (الله اعلم بما في انفسهم)  
 اكفي لولم احكم عليهم بالايمان بما ظهر لي من تصديق اللسان (انني اذا لمن الظالمين) بترك  
 متابعة دليل الايمان الظاهر على الباطن بغير مانع ظهري في دلالاته ولكني لو حكمت بان حقارة  
 الظاهر توجب حقارة الباطن عند الله لكنت من الظالمين اذ لا دلالة لهذه الحقارة على تلك  
 بخلاف ايمان اللسان فانه دليل القلب وان لم يكن قاطعا (قالوا) من عماهم وصممهم الجاعل  
 للجهل ورفع الشبه مجادلة باطلة (يا نوح قد جادلتنا) بالمغالطات والمشاغبات (فاكثرت جدالتنا)  
 بتكثير وجوهها فان كانت حجة (فاتنا بما عهدنا) من العذاب على ردها (ان كنت من  
 الصادقين) في وعده عليه (قال) لست الا في به انا حتى تهجزوني بل (انما يا نبيكم به الله  
 ان شاء) في الدنيا وان لم يعذب به بل انما وعد العذاب الاخرى (وما أنتم بهجزين) بدفعه عنكم  
 بقوتكم او جنتكم او تمملككم (و) لهجزكم انصح لكم لكن (لا ينفعكم نصحي ان اردت ان

مسلكا مذهبيا أي يسرب  
 فيه (قوله عز وجل  
 سرايلهم) أي قصصهم  
 (قوله عز وجل مضر لكم  
 القلق) أي ذلل لكم  
 السفن (قوله تعالى سبعا من  
 لنا) يعني سورة الحمد  
 وهي سبع آيات وسبعت  
 مناني لانها تنفي في كل  
 صلاة وقوله عز وجل كآيا



انصع لكم ان كان الله في الازل (يريد ان يغويكم) ارادة مستمرة فاني وان كنت رسوله فليس لي تفسير تلك الارادة وما ظلكم بذلك اذ (هو ربكم) قريبا كم بمقتضى ما علم من استعداد حقائقكم (و) لكن يلزمكم الحجة اذ (اليه ترجعون) فلا يمكنكم مجادلته بدفع حجة اتسلون كونه نصحا مع الله لا يلزم الحجة لخالفته ارادة الله (ام يقولون افتراء) اي النصع فقال عز وجل لنوح (قل ان اقترينته) مع ظهور كونه نصحا واقتراانه بالمجهزات (فعلى اجراي) لاعلى من قبل نصي الظاهر المؤيد بالمجهزات (وانابري) من التقصير في ابلاغ النصع وايضا حة وناييد بالمجهزات فلا يطعن عتاب (عما تجرمون) من انكار ذلك (واوحى الى نوح) عند مبايعته في بذل الوسع في النصع مع عدم نفعه اياهم (انه ان يؤمن من قومك) في المستقبل وان بالغت في اقامة الحجج ورفع الشبهة (الامن قد آمن) في الماضي فانه يستمر على ايمانه فاستحقوا العذاب المجمل لان تأخير انعامها وتوقيع ايمان البعض (فلا تبئس) اي فلا تنغم لاهلا كهم شفقة عليهم لانهم انما يكون (بما كانوا يفعلون) من معاندتهم معك فليسوا محللا لشفقةك ولا لرحمتنا (واصنع الفلأك) لتخلص من عذابهم (باعتينا) أي متلبسا بحفظنا لك ولفلأك كيف (و) قد كان عن (وحينا) اذ لم يكن قبله سفينة (ولا تخاطبني) اي لا تراجعني (في الذين ظالوا) بدعا دفع العذاب عنهم من شفقتك عليهم حتى لا يحتاج الى صنع السفينة (انهم مغرقون) بدعا تترك رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلا انقضه بدعا آخر منك (و) من عاهم المانع من مخاطبة في حقهم انهم رأوه (يصنع الفلأك) ليدل على انهم يغرقون (و) لا يبالون له مع انهم جربوا صدقه بل (كلم امر عليه ملا) اي اشراف حقهم ان يبعدوا من السفر سيما لكونهم (من قومه) الذين عرفوا مكانه وانه ليس محلا للسفر (مضر وامنه) فقالوا ندصرت نجارا بعدما كنت نبيا (قال ان تسخر وامنا) في صنع الفلأك فاننا نسخر منكم في انكار الفرق ومضرا عن جد (كما تسخرون) بل عن رؤيته ومضركم عن عي (فسوف تعلمون) حين كشف الغطاء عن أعينكم (من يأتيه) من الفرق (عذاب يخزيه) في الدنيا فيجعله محلا للسفر (ويحل عليه) في الآخرة (عذاب مقيم) أي دائم بدوم معه الخزي فلم يزلوا على السفر (حتى اذا جاء امرنا) باغراقهم (و) كان ابتداءه حين (فار) أي غلا (الشنور) فنبيع منه الماء علمت به امراته فاخبرته (قلنا اجل فيها من كل زوجين) أي من كل حيوان مزدوج ياخذون الحشرات (اثنين) ذكرا وانثى فحشر الله اليه الدواب والسماع والطير فجعل يضرب بيديه فيقع الذكر بيناه والانثى يديره فيجعلها في السفينة (وأهلك) أي امرأتك المسلة وبنيك ساما وحامو يافت ونساءهم (الامن سبق عليه القول) باهلا كهم مثل كنعان وامه (و) اجل (من آمن و) وسعتهم السفينة لانه (ما آمن معه الا قليل) اثنا وسبعون من رجل وامرأة من الاجانب وهو مع أهله ثمانية وكان للسفينة ثلاثة أبطن الاسفل للدواب والاطول للانس والاعلى للطير وكانت من ساج طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون وسبعها ثلاثون (وقال) نوح لاهله والمؤمنين يا امنوا الفرق

متشابه امثالي يعني القرآن  
وسمى القرآن مثالي لان  
الآيات والقصص تدعى فيه  
(قوله عز وجل سائغا  
للشاربين) أي سهلا في  
الشرب لا يشهي به شارب  
ولا يقص (قوله سكرأ)  
أي طعما يقال قد جعلت  
لك هذا سكرأ أي طعما

والانكسار فلا يلحقه والكفار في الغرق (اركبوا) السفينة واستقروا (فيها) قائلين (بسم الله بحجرتها وحررها) أي رقت اجرائها ووقت ارسائها ليحفظ من الغرق والانكسار من ذنوب أهلها فاذا سموا الله تعالى غفرها لهم ورحمهم بالسلامة والوصول الى المقصد وحصول المطاب (ان ربي اغفور رحيم) من بركة هذا الاسم (هي) مع نقلها في ذاتها ورجلها (تجري بهم) مع ان فيهم من لا يخلعون معصية (في موج) ما ارتفع من الماء بشدة الريح (كالجبال) في الارتضاع فلا تبقى فيه السفينة الا يحفظ الله على خرق العادة سيما في اليوم الذي لم يحفظ فيه من التجأ الى الجبل (و) لذلك (نادى نوح ابنه) كنعان (وكان) الى الآن (في معزل) عن دينه (يا بني اركب) حال كونك مؤمنا (معنا) لتنجو من الطوفان (ولا تكن) بتركهما (مع الكافرين) بعد ظهور ضلالهم بهذا القهر العام عليهم (قال) من غاية عماء (سأوى) أي سألتجئ (الى جبل يعصمي) أي يحفظني (من الماء) أي من اصابته فضلا عن الغرق (قال لا عاصم) يعصم أحدا (اليوم) الذي ظهر فيه قهر الله وغضبه (من أمر الله) أي عذابه (الا) الله فانه يعصم (من رحم) فلم يعصمه الجبل بل ارتفع اليه الماء (و حال) أي صار حالاً (بينهما الموج) فوق الجبل (في مكان) مع كونه فوق الجبل (من الغرقين) تحته (و) لانجائهم من تعب السفينة بعد الانجاء من الغرق (قيل يا ارض ابلعي) بطريق الجذب الذي لا يخلون صعوبة (مالك) أي مقدار ما ينبع من الماء منك (وبما سمع اقلعي) أي اجذبي الى جهة الفوق ما نزل منك (و) مع ذلك لم يذهب كله بل (غيض الماء) أي نقص (و) لم يكن نقصه قبل اهلاك الكافرين بل بعد ما (قضى الامر) أي تم امرا اهلاكمهم (و) بعد اهلاكمهم لم يذهب بالكلية أيضا بل (استوت) سفينة نوح بعده (على الجودي) جبل بقرب الموصل (و) لم يلحقهم بعد الانجاء من الغرق وتعب السفينة الم التحسر على الهالكين بل (قيل) جعل الله (بعدا) عظيماء عن الخواطر وعن رحمة (للقوم الظالمين) فتركوا التحسر عليهم لرؤية ظلمهم (و) لكن (نادى) من بينهم (نوح) تحسرا على ابنه (ربه) رجاء ان ينجي به مقتضى تربيته اياه (فقال رب ان ابني) الذي أغرقته (من أهلي) الذي وعدتهم الانجاء (وان وعدك الحق) الذي لا احتمال فيه للخلف كيف ويقع الخلف فيه من كل أحد سيما من الحاكم (وأنت أحكم الحاكمين) قال يا نوح انه ليس من أهلاك الموعود انجاء وهم بل من المستثنين لكفرهم ومع ذلك (انه) لعدم كون شيء من أعماله صالحا كأنه في نفسه (عمل غير صالح) فلا يستحق تأخير العذاب لاستيفاء أجر عمل صالح في الدنيا (فلا تسألن) بطريق الاعتراض (ماليس لك به) أي بوروده (علم) لشعورك بالاستثناء وان ذهلت عنه (انني أعظك أن تسكون) بالاعتراض على بما لا تعلم وروده يقينيا (من الجاهلين) باعتقاد وروده ماليس بوارده على (قال رب اني أعوذ بك أن أسالك) بطريق الاعتراض (ماليس لي به) أي بوروده (علم والا) أي وان لم (تغفر لي) اعتراض عابك

قال الشاعر  
جفت عيب الاكرم من سكر  
أي طعنا وقد قيل  
سكرا أي خرا ونزل هذا  
قبل تحريم الخمر (قوله عز  
وجل سراويل تقيكم

بعالم أعلم وروده (وترحق) بتذكروجه التفصي عنه (أكن من الخاسرين)  
 بالاعتراض أو بالتردد في وروده ولما استعاذ نوح من ذلك أعيد له عن كل عمد وسوء حتى  
 (قيل يا نوح اهبط) من السفينة (بسلام) عن العمد والسوء وفعل أو تردد خاطر حفظا  
 لك (مناوبركات) من العلوم والاخلاق والاعمال والاحوال والمقامات فاضت منا (عليك)  
 اطمئناك الرحمة منا (وعلى أمم) أي طوائف (ومن) كما في السفينة (معك) لتكمل  
 الرحمة عليك برحمة اتباعك (و) من أثر تلك الرحمة سيحصله من بعضهم (أمم سمعتهم) في  
 الدنيا (ثم يحسمهم) في الآخرة بأعمالهم الذاتية التي لها السبق لكن لما لم يكن لهذاب  
الآخرة انقطاع سبق مقتضى هذه الرحمة فتأخر لهم (منا عذاب أليم) فلا ينفعهم النسيب  
 هناك وإن نفعهم ههنا كما لا ينفع ابنك كنعان ولا يهدان يكون منهم كفار قريرش وغيرهم  
 إذ لا يؤمنون بآياتك التي منها أخبرك عن الغيب بما لا ينتهي إليه علم كاهن ولا منجم إذ  
 (تلك) القصة مع طولها (من أنباء الغيب) التي لا يطلع عليها كاهن ولا منجم فعلم بذلك  
 أما (نوحيا إليك) إذ لا طريق لوصولها إليك - واه إذ (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك)  
 بطريق الأخبار ولا غيره (من قول هذا) الوحي لكنهم يكذبونك مع تصديق أهل الكتاب  
 أياك (فاصبر) على تكذيبهم إذ لم يتقوا الله في تكذيب من صدقه وقد دل على صدقك  
 معجزاتك مع تقواك (إن العاقبة للمتقين) كما كان نوح والمؤمنين من قومه (و) لقد  
 أرسلنا (إلى عاد) العمارة الصم (أخاهم) المشفق عليهم ليسمعهم ويصبرهم (هودا) بعد  
 ما سمعوا من قصة قوم نوح فابصرهم عبادة الله وتوحيده إذ (قال يا قوم) الذين عرفوا بصيرتي  
 وصدقني (اعبدوا الله) لاستحقاقه العبادة إذ لا بد لكم من التبعيد عنه إذ أطلق انعامه عليكم  
 ولا يستحقها غيره لانه (ما ليكم من الغيرة) إذ لا دليل عليه وأسمعهم أن القول بما لا دليل  
 عليه افتراء (إن أنتم إلا مفترون) وأسمعهم أن التوحيد لا ينقص عليهم شيئا من شروعاتهم  
 حيث قال (يا قوم لا أسألكم عليه أجرا) لانه أعظم من أن ينفي به مالكم (أب أجرى  
 الأعلى الذي فطرني) فانه مع كون انعامه بالقطرة أتم يعطيني الاجر الكامل الذي يليق  
 بعظمته (أ) تذكرون افتراءكم أو كون الاجر على الارشاد أجرا من أن ينفي به أو الحكم  
 أو عطاء الذي فطرني الاجر الكامل عليه على تحمل اعباء رسالته (فلا تعقلون) ثم أسمعهم  
 التفصي عن الشرك والمعاصي مبصرا فوأن ذلك فقال (يا قوم استغفروا ربكم) عن  
 المكفر والمعاصي (ثم توبوا إليه) أي ارجعوا إليه بالإيمان والطاعة (يرسل السماء  
 عليكم مدرارا) تسكن به الرزق لكم الذي ترجونه من الشرك وهو مانع عنه بالحقيقة  
 لا بطريق الاستدراج (ويزدكم) أشرف مطالب الرزق (قوة) مضمومة (إلى  
 قوتكم) وأشار إلى مضاره بقوله (ولا تتولوا) أي لا تعرضوا عما دعوتكم إليه حال كونكم  
 (مجرمين) أي مصرين على الاجرام فان أقل ما في الاجرام حرمان هذه القوائد (قالوا يا هود  
 ما جئتنا ببينة) أي دليل على النبوة والتوحيد وفوائد الاستغفار والتوبة ومضار ترك ذلك

الحشر) يعني الفهم  
 وسرايل تقبلكم بأسمكم  
 يعني الدروع (قوله عز  
 وجل سبب) يعني ما وصل  
 شيئا بشئ (وقوله عز وجل  
 وآتيناها من كل شئ سببا)

(وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك) ان القول بالهية افتراء (و) لو كان ما اتفق عليه عقلاء الاعصار افتراء (ما نحن لك بمؤمنين) أى مصدقين وان جئتنا بالبينات بل (ان) أى ما (نقول) لبياناتك (الا) انك استعنت بالهتنا فى السحر الذى يعينه الآيات ثم نيتنا ذلك (اعتراك) أى أمالك (بعض آلهتنا بسوء) أى جنون فتكلم بالهذيانات وتزعم انه ساد لائل قطعية ومن هذياناتك الدعوة الى التوحيد وترك عبادة الآلهة والامر بالاستغفار والتوبة ووعده الرزق ومن يد القوة على ذلك (قال) كيف أكون مستعينا بالآلهتكم مع انى مبالغ فى البراءة عنها (انى أشهد الله واشهدوا انى يرى مما تشركون من دونه) فى تائسرى فان كان لها تأثيرا لكم (فكيدونى) أى فاقصدوا اهلاكى (جميعا) أى مجتمعين بأنفسكم أو بدعوتكم التمسرع الى الاجابة (ثم لا تنظرون) لا تضرع اليها أو اليكم فانى لا أبالى لكل مادونه ولو كان له تأثير (انى توكلت على الله ربى) الذى ربانى بالرسالة (و ربكم) الذى ربانى بكل القوة فانكم لاتقدرون على اضرارى بأنفسكم ولا باصنامكم لتوكل على الله وكونكم تحت تصرفه لانه (مامن دابة) تضررك بعمل (الاهو اخذنا صيتها) فهى فى قبضته لا يمكنها التحرك ما لم يحركها ولا يحركها فى حق من تم نوكاه عليه الاعلى نوح العدل (ان ربى على صراط مستقيم) فن استقام معه يستقيم له الخلاق (فان تولوا) أى تعرضوا لم يضرنى اعراضكم بعد تبليغ الرسالة (فقد ابغضكم ما أرسلت به اليكم) لاتضرون ربى فانه (يستخلف ربى قوما غيركم ولا تضرونه شيئا) لو اهلككم بلبدل لكنه انما يستخلف حفظ النوع (ان ربى على كل شئ حفيظ) لاجل حفظ النوع مع اظهار الاستغناء (لما جاء أمرنا) بالعذاب خصصناه بالعمامة الصم اذ (نجينا هودا) لم يكن ذلك من معجزاته اذ نجينا أيضا (الذين آمنوا معه) فعمت النجاة البصراء السامعين لكن لم يكن بسبب الايمان وحده اذ لا يمنع من التعذيب الدينى بل (برحمة منا) لكنها أشبهت المعجزات اذ (نجيناهم من عذاب غليظ) لا ينجون عنه الا بطريق خرق العادة وكيف لا يغليظ عذابهم (وتلك) الطائفة المعذبة (عاد) المشهورة بالجرائم النظام حتى (جحدوا بآيات ربهم) اذ قالوا يا هود ما جئتنا ببينة (وعصوا رسوله) اذ قالوا وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين وعصيان الواحد فى معنى عصيان الكل فلم يتبعوا الرسل فى التوحيد والرسالة (واتبعوا) فى الشرك والمعاصى (أمر كل جبار عنيد) لا يستدل بدليل ولا يقبله من غيره (و) لكون مؤاخذتهم على الجرم العظيم (أتبعوا) بعد ما عذبوا (فى هذه الدنيا لعنة) يلعنون (يوم القيامة) اذ يقلل (الآن عادا كفروا) أى جحدوا (ربهم) اذ صوبوا آهتهم عن عماهم وصممهم (آلا) جعل الله (بعدا) مسقرا (لعاد قوم هود) الذى أراد بصارهم واسماهم مضار البعد فاختره (و) لقد أرسلنا (الى نوح) العمامة الصم (أخاهم) يسمعون ويصرونهم

أى وصله اليه وأصل  
السبب الجليل (قوله عز  
وجعل قلوبهم سبيلا الى  
السم) أى يجبل الى  
سقف يته ثم يخفق نفسه

(صالحا) فابصرهم عبادة الله وتوحيده اذ (قال يا قوم اعبدوا الله) لاستحقاقه العبادة دون غيره اذ (ما لكم من الله غيره) وأجمعهم الدلائل عليه بأنه المانم بالايحاد وأسباب المعاش اذ (هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها) أي أحياكم بتهيئة أسبابها فكما استردناه مادتكم صوركم النوعية الانسانية تعظيما لكم بتوقع منكم تعظيمه بتذلل لكم له بالطاعة بعد الاستغفار من معاصيه المحلة بتعظيمه (فاستغفروا ثم توبوا اليه ان ربي) يسمع استغفاركم لانه (قريب) ويجيب دعوتكم عند اجابته لكم له بطاعته لانه (يجيب) قالوا يا صالح قد كنت فينا عماقلا (مرجوا) نرجو مشاورتك في الامور فانقطع بجنونك الذي منه دعوتك الى التوحيد على خلاف العقلاء (قبل هذا اقمنا ان نعبد ما يعبد آباؤنا) العقلاء يقينا فكان الشرك لنا يقينا (واتنا) وان بالغت في حججك (لني شك) أي راضون فيه لانخرج عنه (مما تدعونا اليه) من التوحيد (مرتب) أي موقع في الرتبة من تاييدناك (قال) صالح (يا قوم أرايتم) أي اخبروني أكون مجنوننا (ان كنت على بينة) أي دلائل واضحة يعرف كونه (من ربي) اذ لا تقوم الشبهات حوله (وأتاني) مع ذلك الدلائل (منه رحمة) أي هداية تصدق مجزى من يتصدق فان تركت تبليغ رسالته لنسبكم اياي الى الجنون (فمن ينصرتي) أي يخلصني (من الله) بل لانا صرنا منه (ان عصيته) بما هو أدنى منه فان جهلتم ذلك عقلاء فالعقل هو الذي يقيد الارباح وعقوباتكم تنبذ الخسران فان اتبعتمها (فما تزيدوني غير تخسير) بتفويت السمادة الابدية والقرب من الله تعالى (ويا قوم) ان زعمتم ان ناقتمكم التي جئت بها آية كانت لنا تخسيرا اذ ضيعت علينا دوابنا ومنافعها (هذه) مع انها (ناقة الله) حاصلة (لكم) بدل دوابكم تفيدكم فوائدهم مع الفوائد الاخرى لكونها (آية) فان تأذت منها دوابكم وامتنعت من الرعي (فذروها) انا كل في أرض الله فان ناقة الله أولى بان ترعى بأرضه من دوابكم (و) ان كانت دوابكم عندكم أولى (لأنفسها بسوء) لانتسابها الى الله (فياخذكم) بطرائقكم على ما تنسب اليه (عذاب قريب) من افراط غضبه على من اجتأ على آيانه فلم يسهو قوله بعد رؤيته هذه الآية وغيرها (فمقرها) أي ذبحوها فسمع به صالح عليه السلام (فقال فتمتعوا) بدوابكم (في داركم) لاني الدنيا كلها اتجاه ناقةكم (ثلاثة أيام) الاربعاء والخميس والجمعة لتعلموا ان متاع الدنيا اقل قليل وان التأخير لا ينال في وعد قرب العذاب بل (ذلك وعد غير مكذوب) وانما فعل ذلك ليدل على ان وعد الآخرة وان تأخر مدة الدنيا وعد غير مكذوب ولما كان ذلك تخسيرا لهم دون صالح والمؤمنين (فلما جاء أمرنا) بالعذاب خصصناه بالعمامة الصم اذ (نجينا صالحا والذين آمنوا معه) لاختصاصهم (برحمة منا) مانعة من خسران الكافرين (ومن خزي يومئذ) أي يوم تمتعهم في دارهم بذواتهم من اصفرار وجوههم واحمرارها واسودادها ليعلم انه خزي لهم لا تفريرها والمكان وكانت نجاتهم بتتويبه الله

فلا ينظر هل يذهب كبسه  
ما يغيظ (قوله عز وجل  
الدين) والدين بقرآن  
جميعا أي جيلان ويقال  
ما كان مسدودا خلة فهو

اياهم لتحمل الصيحة وعدم الخزي لاعزاز الله اياهم لانهم لما كانوا اهل افاض عليهم قوته  
 وعزته (ان ربك هو القوى العزيز) من عزته وقوته المقتضية قهرا عدائه (أخذ الدين  
 ظموا) بالتعزز على الله والتقوى على آياته (الصيحة) من جبريل بدل صيحة الناقة عند  
 عقرها (فأصبحوا في ديارهم) التي كانوا يهفون بها عن الآفات (جائين) أي ميتين  
 موت الناقة بعد صياحها فلم يبق لهم من تمتعهم شيء بل صاروا (كان لم يغنوا) أي لم  
 يسكنوا (فيها) فاذا ذكر واقيل (ألا ان قومك كفروا) أي جحدوا (ربهم) فأهلكهم (ألا  
 بعد القود) عن رحمة الله لبعدهم عن صراطه من عماهم وصممهم فيقال لهم في الدنيا ما يقال  
 في عاديوم القيامة (و) لا يبعد من الاسمين القوى والعزير انهما قوم وقهر آخرين فانه قد  
 صدر مثله من الملائكة الذين هم على الاسماء فانه (ان دعوات رسلنا) الذين أرسلناهم  
 لاهلاك قوم لوط (ابراهيم بالبشرى) بولد وولده الذي هو والد الانبياء فقدموا على التبشير  
 ما يفيد سرورا (قالوا سلاما) ليكون التبشير سرورا فوق سرور (قال سلام) أي  
 هو مقرر عليكم فغياهم بأحسن من تحيتهم وأحسن لهم حق الضيافة (فألبت) ليسرع  
 (أن جاء بهجلا حنيدا) أي مشوى فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لاتصل اليه) فضلا  
 عن الاكل (نكروهم) أي أنكروهم اضيافه (وأوجس) أي أضرهم (منهم خيفة) أي  
 خوف ان يريدوا به مكروها لان الامتناع من طعام الشخص دليل ذلك (قالوا لا تخف)  
 انما الانا كل لان الملائكة ولم تنزل بالهذاب عليكم (انا أرسلنا الى قوم لوط) لاهلاكهم  
 (وامرأته) سارة بنت عمه هاران بن ناحور (قائمة) في خدمة الرسل (فضحكت) سرورا باصابة  
 رأيها فانما كانت تقول ضم اليك لوطا فاني أعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم أو به لان اهل  
 الفساد (فبشرناها) سرورا بهلاكهم (بالحق) أن تارى (من وراء اسحق) ولده  
 (يعقوب) ابا الانبياء (فأت باو يلقى) أي يا أيها الامر الفطيع (ألدوا بالجهوز) ابنة تسع  
 وتسعين سنة (وهذا بعلي شيخا) أي ابن مائة وعشرين سنة (ان هذا) التولد بين هارمين  
 (اشي عجيب) أي أمر غريب لم تجربه العادة (قالوا انجبين) فتستبعدن (من أمر الله) أي  
 شأنه خلق الولد من الهرمين على خرق العادة مع انها تكثرت في بيت النبوة رحمة للخلق وبركة  
 عليهم في تأييدها كوشفوا به (رحمت الله) أي أنواع رحمته (وبركاته) مستفزة (عليكم أهل  
 البيت) أي أهل بيت النبوة (انه) بتقرير العادة (مجيد) أي يستحق للمعابد ويجرقها  
 (مجيد) أي منيع لا يرام فكان هذا بشرى في مظنة الروع (فلما ذهب عن ابراهيم الروح)  
 أي زال عنه خوف ارادتهم المكرومة وهو المانع من المجادلة (وجاءه بالبشرى) التي حقها  
 أن يمنع من المجادلة أيضا (يجادلنا) أي يكلم رسلنا بكلام المجادل لافي حق نفسه بل (في حق  
 قوم لوط) الذي سرت امرأته بهلاكهم فصرح لها بالبشرى وتبعها ابراهيم فيم اذ قال  
 لهم أرايتم لو كان في مدائن قوم لوط خسون مؤمنات أتهلكونهم قالوا لا قال فأربعون

سدا الضم وما كان من  
 عمل الناس فهو سدا بالفتح  
 قوله عز وجل سر يا أي  
 نهر (قوله تعالى شعبيها  
 سيرتها الاولى) أي سورها

قالوا لا حتى بلغ خسة قالوا لا فقال أرايت لو كان فيه رجل واحد مسلم أتملكونهم قالوا لا قال  
 فان فيه الوطا قالوا نحن أعلم بن فيه التنجينة وأهله الامر أنه (ان ابراهيم حلميم) غير مستعمل  
 لا تقوم من أساء اليه (آواه) أي كثير التأسف على الناس (مذنب) أي راجع الى الله  
 بالاستغفار لهم فقالوا (يا ابراهيم أعرض عن هذا) الجدال فإنه لا يقيد (انه قد جاء أمر ربك)  
 أي حكمه الجازم باهلاكهم الديوى (وانهم اتيتهم) في البرزخ والقيامة (عذاب غير مردود)  
 يجدال أو دعاء أو غيرهم فلا فائدة تدبر في رد العذاب الديوى عنهم (ولما جاء رسلنا) في  
 صور غلمان مردحسان الوجوه (لوطا) ليخبروه باهلاك قومه لكنهم أنخروا ذلك الاخبار الى  
 أن يشتد غضبه عليهم ليدعوا عليهم باهلا كهم فهم وان كانوا في الحقيقة جاوا بما يسره (س)  
 بهم) أي حصلت له المسافة بآياتهم مخافة أن يخزيه قومه بفعل الفاحشة بهم (و) لم يمكنه دفع  
 تلك المسافة حتى (ضاق) صدره بهم (فصار كمن ضاق) (درا) فاشتد انقباضه بحيث لا يقدر  
 على حركة العجزه عن مدافعة المكروه عن ضيقه (و) لم يقدر على كتمان ما في قلبه بل (قال هذا  
 يوم عصب) أي شديد وكيف لا يشتد عليه (و) قد (جاء قومه) لطلب الفاحشة من ضيقه  
 كأنهم (يهرعون اليه) أي يدفعون اليه (و) لاجاءهم أصلا (من قبل كانوا يعملون  
 السيئات أي الفواحش حتى زال حياءهم بالكلمة) (قال يا قوم) الذين حقهم أن يناسبوني  
 في الطهارة (هؤلاء) النساء اللواتي هن لي بمنزلة (بناتي) فأنهن مع قرب مناسبة هذا الفعل بهن  
 واعتزازهن به اعتزاز من شرف نسبتهن (هن) إذا كنتم موهت (أظهر لكم) من الزنا الذي فيه  
 نوع طهارة بالنسبة الى اللواط (فاتقوا الله) أن تعصوه بما هو أشد من الزنا خبثا (ولا تخزون)  
 أي ولا تتجملوني مع اني احكم بمنزلة الوالد (في) ضمن اخفاء (ضيقى أليس منكم رجل رشيد)  
 يرعوى عن القبيح ويمدى الى الصواب في حق الله وحق الوالد والضيقات (قالوا) انما يتم  
 ما قلت لو أردنا نبياتك لكن والله (اقد علمت ما نافي) نكاح (بناتك من حق) أي استحقاق  
 اذا نريد انما نهن (وانك لتهلم ما نريد) عز ما فلا يمكنك دفع عنا عنه (قال لو اني) أي لو ثبت لي  
 (بكم) أي معكم (قوة) على دفعكم لدفعتمكم (أو) لو وجدت ركنا شديدا كنت (أوى) أي  
 ارجع (الى ركن) أي قوى كركن الجبل (شديد) يشتد قهره على أهل معصية الله (قالوا  
 يا لوط) انك لا تحتاج الى قوة ولا الى ركن غيرنا (انارسل ربك) لتقويةك وان تكون ركنا شديدا  
 لك لا تخاف منهم خزا فانهم (ان يصالوا اليك) مع كونك منهم فكيف ينالوا وقد جئنا  
 لاهلاكهم بعذاب محيط بقراهم (فامر باهلك) أي مع أهالك (بقطع) أي في وقت مضى  
 اجزاء (من الليل) يستغرقهم النوم فيها فلا يحكمهم التعرض لك ولا لاهلك (ولا يلتفت) أي  
 ولا ينظر الى ما خرج عنه (منكم أحد) املا يلحقه أثر ما نزل عليهم فتهنى عنه أهلك  
 (الامر أنك) فانما التفت اليه اذا سمعت الصيحة وتقول واقوماه (انه مصيبها) أزيد  
 (ما أصابهم) من العذاب فأخذتها بجارة قال لوط متى يكون ذلك قالوا (ان موعدهم الصبح)  
 قبل أن يبدأ سرع من ذلك قالوا (أليس الصبح بقريب) ولما استصقت قريتهم المهلاك (فما جاء)

عصا كما كانت (قوله عز  
 وجعل صهيقي) أي بعيد  
 (سبع طرائق) أي سبع  
 سموات واحدا طريفة  
 وسبع طرائق لتطارق

أمرنا) بتعذيبهم (جعلنا) أي جعل رسولنا بامرنا تلك القرى منعكسة (عاليها سافلهما) أدخل  
 جبرائيل جناحه تحت مدائنهم فرفعهما إلى السماء ثم قلبهما عليهم وذلك لجعلهم الرجال العالين  
 فيها أسماء سافلات (وأمرنا عليهم) أي على قراهم (حجارة من صهيل) أي طين متحجر (منضود)  
 اتصل بعضه ببعض ليرجوا رجماً الزناً بما يناسب قسوتهم وورينهم الذي اتصل بقلوبهم  
 (مسومة) تلك الحجارة أي معلمة باسم من يعذب بها ليكون أدل على ما رجوا لاجله كانت (عند  
 ربك) في خزائنه لا من الأرض المقلوبة ولا غيرها ادخرها لمن يغضب عليهم (و) لذلك (ما هو)  
 أي تلك الحجارة (من الظالمين) أي المشركين الذين هم أشد من أهل الواط (يبعد) أي مكان  
 بعيد لان الزنافة الإلهية لما لم يكن لها مكان استوى بالظن إليها جميع الامكنة فكأنها في كل  
 مكان ولما فرغ عن بيان اهلاك من أدخل يده الإنسان شرع في بيان اهلاك من أدخل يده  
 فقال (والى) أهل (مدین) العمة الصم (أخاهم) الذين حقهم ان يسعوا منه ويصبروا  
 ما يصبرهم (شعباً قال يا قوم) الذين حقهم أن يكونوا مثلي سامعين بصراء (اعبدوا الله)  
 الذي وفي عليكم نعمه فلا تنقصوا حقه بالشرك فانه (مالككم من الغيرة) كيف يسوغ لكم  
 نقص حقه فيما توفون به حق شكره من العبادة ولا يسوغ لكم نقص ما توفون به حقوق  
 الخلق (لا تنقصوا المكيال والميزان) الذين تنفقون به ما ولا تحتاجون إلى النقص (ان)  
 أراكم بخير) أي نعمه فحقكم ان تنفضوا على الناس شكر اعلمها لان تنقصوا حقوقهم  
 (وانى أخاف عليكم) بالشرك والنقص وراه نقص حقوكم في الدارين (عذاب يوم محبط)  
 بجها نكم فلا يبقى لكم جهة خير (ويا قوم) لا يكتفى تكميل الآلة مع نقص الكيل والوزن  
 (أوفوا المكيال والميزان) لا باعطاء الزيادة بل (بالقسط) ليكون ذلك داعياً لكم إلى ابقاء  
 حقوق الله في العبادة التي تسكمون بها بشران طها وأركانها بترك الرياء والعجب وغيرهما من  
 الآفات (ولا تبغضوا الناس أشياءهم) بطريق من الطرق كالنكس وان لم يعد افساداً (ولا  
 تعنوا) أي لا تنفسدوا بالسرقه وقطع الطريق والغارة (في الأرض) وان كانت محل الكون  
 والفساد في الوضع الإلهي (مفسدين) ما أمر الله باصلاحه لا ما أمر الله بافساده من أموال  
 أهل الحرب ولا حاجة لكم إلى الجبس والافساد وان أدى تركهما إلى تقليل المال اذ بقيت  
 الله) أي ما أبقاه عليكم بعد التزهد من الحرام (خير لكم) في دينكم ودنياكم (ان كنتم مؤمنين)  
 فان المؤمن يبارك له اذا تنزه عن الحرام (و) ليس اصلاً حتى يحفظكم عن الافساد (ما أنا  
 عليكم بحفيظ) بل غاية أمرى النصيح (قالوا يا شبيب) لم يشافه الله أحد بشئ بل غايه ما تقول  
 خيالات حصاة لك من رهبانيتك (أصلواتك تأمر لك) ان تأمرنا (أن نترك ما يعبد آباؤنا أو)  
 ان نترك (أن نفعل في) تجارة (أموالنا ما نشاء) انك لا أنت الحليم عن طلب الزيادة (الرشد)  
 باقامة العدل (قال يا قوم) كيف تنسبون قولي بترك عبادة الاصنام ونقص الكيل والميزان  
 إلى الخيالات الفاسدة من الرهبانية (أرايتم) أي اخبروني هل تعتقدون جنوني (ان كنت  
 على بينة من ربي و) لم يلحقني بترك عبادة الغـير وترك نقص الكيل والميزان نقصان في رزقي

بعضهم افوق بعض (قوله  
 عز وجل سامراً) يعني  
 سميراً أي متحدثين بالليل  
 (سراب) ما رأيته من  
 الماء نصف



بل (و رزقي منه رزقا حسنا) أي مالا كثيرا احلانا (و) استعظمهم إذ (ما أريد أن أخالفكم) في وفائكم الذي أمركم به ذاهبا (إلى ما أنها كم عنه) من ترك الوفاء فان ذلك افساد واني (ان أريد) أي ما أريد في حق وحققكم (إلا الاصلاح ما استطعت و) لا يوجبني ذلك لاني أعتقد انه (ما توفيقي) أي لا معونة لي في الاصلاح (إلا) فاعنه (بالله) فان عارضني في ذلك نفس أو شيطان أو غيرهما (عليه توكلت) لدفع تلك المعارضة (و) لولم يقدني توكلتي عليه لا أترك التوكل عليه بل (إليه أئيب) أي أرجع في كل شيء حتى في التوكل عليه (ويا قوم) لو فرض انتفاعكم بعبادة الاصنام ونقص الكيل والميزان فلا ينبغي بضرر مخالفتي (لايجرمكم شقاق) لا يكسبكم عداوتي (أن يصيبكم) كم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من الغرق والريح والصيحة أو قوم لوط من قلب الأرض وامطارا لحرارة فان مخالفة الرسل تقتضي أحدهم هذه الامور فان أمكنكم انكار عذاب هؤلاء لم يمكنكم انكار عذاب قوم لوط كيف (وما قوم لوط منكم يبعد) زمانا ومكانا (و) لا يمنعكم من الاستغفار والتوبة انقطاع رجائكم من عفوه ما صيبكم لكونه احتقوا الخلق التي لا تاني ولا يمكن التفصي عنها بل (استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ان ربي رحيم) يرحم المستغفرين المتأبين لانه (ودود) أي مبالغ في المحبة لهم ولا يبعد من المحب أن يدفع عن محبوبه بأرضاء خصومه (قالوا يا شيعب) ان كل تلك نشأت من خيالات فاسدة لذلك (ما نفقه) أي لانفهم (كثيرا مما تقول) لانهم اغبر معقولة كالتوحيد وحرمة الجنس (و) دلالتك وان أوهمت معقولاتها فليست قوية (انا نراك فينا ضعيفا) ليس لك قوة الرأي والرسول يجب أن يكون قوي الرأي (و) ليس لك أيضا قوة الدفع عنك فاته (لولا رهطك) أي قومك الدافعون عنك (لرجناك) على سب آلهتنا ونفسه ديننا وتجارتنا والرسول يجب أن يكون أقوى الناس لئلا يسهل عليه أعباء الرسالة (و) لو سلم أنه لا يشترط فيه قوة الدفع فلا بد أن يكون له عزة تدفع عنه لكن (ما أذت علينا بعزير) فلم يكن لنا مانع من رجك سوى رهطك (قال يا قوم) ان كان المانع من رجبي شوكه قوي لا ارسال ربي (أرطى أعز عليكم من الله) بل لا عزلة عندكم أصلا (و) لذلك (اتخذتموه وراءكم ظهريا) أي جعلتموه منبذوا وراءكم حيث جعلتموه مما يندب إلى ظهركم لا وجهكم فهو ذمه معاص لا يحبط بكبرها الا الله (ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم) لو لم تعتقدوا عزته ولا احاطته (اعملوا) مسـ. توابن (على مكانتكم) أي تمكنكم من القبايح فلا أبالي لها (اني عامل) ما يعذني عن قبائحكم فلو عكستم (سوف تعملون من يائسه) من قبائحهم التي من جانتها عدم اعتقاد العزة لله والاحاطة له (عذاب يخزيه ومن هو كاذب) زاعم العزة والاحاطة لله أو غيره (و) ان لم تبالوا بذلك لاستبعادكم آياه (ارتقبوا) تحققة من اخباري التي ليست محض تخويف (اني معكم رقيب ولما جاء أمرنا) المخزي لاهل القبايح المحيز للكاذب من الصادق (ثجينا شعيبا والذين آمنوا معهم) اصدقهم واختيارهم المحاسن لكن لا يدفع ايمانهم وأعمالهم العذاب الديني بل (برحمة منا) اقتضت التميز في محمل النزاع فلم تؤثر قيم

النهار (والآل) ما رأيت  
 أول النهار وآخره الذي  
 يرفع كل شيء (قوله عز  
 وجل سنابرقه) ضوء

الصيحة (وأخذت الذين ظلوا الصيحة) فأنثرت فيهم (فأصبوا في ديارهم) لم يمكنهم الفرار عنها  
 (جامعين) أي مبتلين بل (كألم يغنوا) أي لم يقيموا (فيها) لذلك لم ينصر عليهم بل قيل لهم  
 (الآباء المدين) أبعدهم عن طريق الصواب من حماهم وصممهم (كألم بعثت نود)  
 لذلك أصابهم مثل ما أصاب نود (ولقد أرسلنا موسى) لأبصار عزتنا واسقاع احاطتنا  
 (بآياتنا) المعجزات الفعلية المبصرة عزتنا (وسلطان مبين) أي حجة ظاهرة تسمع باحاطتنا (إلى)  
 فرعون وملائته) العماة الصم الزاعمين لعزة فرعون واحاطته دون الله (فاتبعوا أمر فرعون  
 وما أمر فرعون برشيد) بصدقة معجزة أو حجة بل غايته التقدم بطريق التغاب لذلك (يقدم  
 قومه) الذين أضلهم بإرادة تقدمه بالعزة والاحاطة (يوم القيامة فأوردتهم النار) عقيب  
 دخوله كن يتقدم الواردين على الماء لتبريد الابدان بكادوه ذل الحراقها (و) لذلك كان (بئس  
 الورد المورود) لغاية قبح موردتهم (أتبعوا في هذه) الدار (لعنة) على لسان كل من سمع  
 بهم (ويوم القيامة) يلعنون لعنة تكون عوناً لهذه (بئس الرفد المرود) أي بئس العون  
 المعان (ذلك) المذكور من اهلاك القرى اعمامهم وصممهم مع ابصار الانبياء عليهم السلام  
 واعماعهم ليس من الاكاذيب الموضوعة لتضويق المتأخرين بل من الامور المحققة التي  
 جعلت مسعرة ومبصرة لهم ليكونوا (من آباء القرى) الهاككة لما ذكر وصلت اليك من غير  
 سماع ولا نصيب وكهانة بل (نقصه عليك) بالوحى ليكون معجزة مبصرة مسعرة في نفسهم مع  
 ابصار مخبرها واعماعها (منها قائم) أي باقى اثره فهو عماميصر (وحصيد) أي عاف اثره فهو  
 عماميصر خبره (و) يدل على هذه الفائدة انا (ما ظلمناهم ولكن ظلوا أنفسهم) بالتخاذل آلهة  
 رجاء شفاعتها (فما أغنت) أي دفعت (عنهم آلهتهم التي يدعون) أي يعبدونها لعبادة مختصة بالله  
 مع كونهم (من دون الله) فكان ظلماً (من شئ) من الاغناء (لما جاء أمر ربك) بأهلا كههم وان  
 كانوا يتوهمون منها النفع والدفع قبل ذلك (و) لم يقتصر وعلى عدم الاغناء بل (ما زادهم  
 غير تنبيي) أي تخسيراً وخسراً وفائدة التضرع واستجابة الدعوة عند الاضطرار (و) لا  
 يختص ذلك بالمدكورين بل (كذلك أخذ ربك) على مجرى العادة المستمرة (إذا أخذ القرى)  
 لا إذا أخذ آحاد الناس (وهي ظالمة) لا إذا أخذها ابتلاء بيم الظالم وغيره فانه يعظم ألمه  
 وشدة (ان أخذه أليم شديد) وليس ذلك على سبيل العبث لهدم انتفاع أحد بل (ان في ذلك  
 لآية) أي عبرة (لمن خاف عذاب الآخرة) فانه إذا رأى عظم ألمه وشدة في دار الابتلاء علم ان  
 ذلك في دار الجزاء تتم مع زيادة الخزي والفضيحة فيه (ذلك يوم مجموع له الناس) من أول الدنيا  
 الى آخرها (و) لا يجاب فيه بل (ذلك يوم مشهود) يشهد فيه الكل للكل (و) لا يمنع من  
 خوفه تأخره فانا (ما نؤخره) أي ذلك العذاب (الا لجل معدود) أي لانتها مدة قرينة ولو  
 بعدت فيجب أن يخاف أيضاً لانه من شدته (يوم يأت) ذلك العذاب (لا تكلم نفس) فضلاً عن  
 ان تشفع (الاباذنه) وانما يأذن بالشقاعة في حق من اجتمع فيه أسباب السعادة والشقاوة  
 (فمنهم) من يوصف بأنه (شقي وسعيد) بمعاصيه وإيمانه فهو لا تؤثر فيهم الشقاوة بخلاف من

برقه (سبأ) اسم أرض  
 وقيل اسم رجل (قوله)  
 عز وجل سرمداً أي دائماً  
 (قوله تعالى سلقوكم  
 بأسمه حداد) أي بالقوا

تحضت شقاوته أو سعاده (فأما الذين شقوا) بلا سعادة (ففي النار) لا تؤثر فيهم شفاعته  
 لا تهاثم فيها اذ (الهم فيها زفير) تردد النفس في الصدر حتى ينتفخ منه الضلوع (وشهيق)  
 رد النفس الى الصدر والمراد شدة كربهم ونغمهم من استيلاء الحرارة على القلب وانحصار  
 الروح فيه وقيل الزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره والمراد تشبيه صراخهم بصوت الحمار  
 ولعلم انهما شقاوتهم يكونون (خالدين فيها مادامت السموات والارض) أى المظل والمقل  
 الاخر ويا (الاما شاربك) أى وقت مشيئته تعذيبهم بالمزهرير (ان ربك فعال لما يريد) من  
 التعذيب بالنار مرة وبالمزهرير أخرى (وأما الذين سعدوا) بلا شقاوة (ففي الجنة) من غير  
 حاجة الى شفاعته لكمال سعادتهم لذلك يكونون (خالدين فيها مادامت السموات والارض)  
 الاخر ويا (الاما شاربك) أى وقت مشيئته كرامهم برؤيته الشاغلة عنها فتكون سعادة  
 هؤلاء وشقاوة الاولين (عطاء غير مجذوذ) أى مقطوع واذا كان تعذيب الاولين في الدنيا  
 ليكون آية لمن خاف عذاب الآخرة (فلذلك في مرية) أى شك في ذلك العذاب لهؤلاء من عدم  
 تعذيبهم في الدنيا لانه قد ظهر انه حق هؤلاء (عما يعبد هؤلاء) لانهم كانوا يعبدون المعذنين لذلك اذلا  
 تفاوت في عبادتهم فانهم (ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم) المعذبون (من قبل وانا) ان لم نعذبهم  
 في الدنيا على ذلك كما عذبنا آباؤهم (لوفوهم نصيبهم) من عذاب الدنيا في الآخرة ليكون (غير  
 منقوص) مع كمال الغضب الالهى عليهم كما كان على آباؤهم (و) لا يبعد ان يعذب الله نوما في  
 الدنيا ويؤخر عذاب آخرين الى الآخرة فانه بعد اخذ فرعون وملائته على تكذيب موسى  
 (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وليس الاختلاف فيه بأقل من تكذيب موسى مع  
 انه آخر عذابهم الى يوم القيامة لعل بعضهم يؤمن وبعضهم يلد مؤمنا فهو له وان كانوا  
 كفر عن سبقت كلمة ربك بتأخير عذابهم (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير أمرهم الى  
 الآخرة (لقضيت بينهم) بما عجز الحق من المبطل كيف (و) قدنا كذلك بمقتضى الحكمة  
 (انهم لنفى شك منه) أى من هذا القضاء (مريب) أى موقع للناس في الرية (و) لكن لا وجه  
 للشك فيه (ان كالم) عمل عملا والله (ليوفينهم ربك) المبلغ للاشياء كالاتها (أعمالهم) تربية  
 للمعاني التي فيها (انه بما يعملون خير) فلا يمنعه من التوفية التي يقتضيها عوم قدرته وعدم  
 احاطته أحد هذا اذا قرئ بتشديد لسمع تشديد ان أو تخفية هاهنا من المتقلة عاملة أو غيرها وان  
 خفت لسمع تشديد ان وأعمالها فعنا وان كالاتى خلق ليعلم فوالله ليوفينهم ربك أعمالهم  
 وان قرئ بتخفيفه بلا عمل فعنا ليس كل الامور فيهم واذا كان الله سبحانه وتعالى موفيا  
 لأعمال ما فيها من المعاني الظاهرة والباطنة (فاستقم) في الاعمال فاعملها (كما أمرت) لانه  
 ما أمرك الا بأكل الوجوه ولا يختص هذا الامر بك بل أنت مأمور به (ومن تاب معك  
 و) كيف لا تؤمرون بذلك والاخلال به طغيان (لا تطفوا) أى لا تجاوزوا حد ما أمركم الله  
 به (انه بما تعملون بصير) فيبصر ما وقع فيه الطغيان (و) كما نبهت من الطغيان نبهت عن الميل  
 الى أهله (لا تركزوا) أى لا تميلوا (الى الذين ظلموا) فانه ان لم يوجب الخلود في النار فلا أقل من

في عبيدكم ولا تفتكم  
 بالسننهم ومنه قولهم  
 خطيب مسلوق ومسلوق  
 وسلوق مسلوق بالسبب  
 والسادجيعا أى ذو بلافة

أن يخاف منها (ففسدكم النار) ليس لكم من يدفع عنكم فانكم اذا ملتم اليوم (مالكم من دون الله من أولياءكم) ان وجدتموهم (لا تنصرون) اذ ليس اهتم مقاومة الله (و) كيف لا يضركم الميل اليهم وهو ضد الميل الى الله فكما يقيدهم اذ انوارانية تدفع ظلمات المعاصي بقيد ذلك ظلمة تذهب بانوار الطاعات لذلك قيل (أقم الصلاة) التي بها الميل الى الله (طرق النمار) الظهور والعصر لتأخذ نصيبا من نور اسمه الظاهر (وزلفا) أي ساعات (من الليل) أي قريية من النهار الصبح والمغرب والعشاء لتأخذ نصيبا من نور اسمه الباطن انها حسنات (ان الحسنات) تكونها ميلا الى الله مقيدة كدواب نور من قربه (يذهب السحاب) بأذهاب ظلماتها وكيف لا يكون للحسنات نصيب من النور مع ان (ذلك) أي اكتساب الحسنات (ذكرى) لله نور الانوار فلا بد أن يفيد هذا نورا (لذا كرين) لالعامين رياء لكنه لا يحصل بأدنى ذكر بل بالمداومة عليه (و) لذلك (اصبر) على مداومة الذكرك حتى تبلغ رتبة الاحسان (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) الذين يعبدون الله كأنهم يرونه فيفيض عليهم من نوره ما يجعلهم أهل المشاهدة الباطنة في الدنيا والرؤية الظاهرة في الآخرة وما يمنع الميل الى الظالمين ويوجب الميل الى الله النهي عن الفساد في الارض (فلولا) أي فهلا (كان من القرون) الهالكه (من قبلكم أولوا بقية) أي أصحاب استحقاق بقاء لكونهم (ينبون عن الفساد) السارى (في الارض) فانه لو كثروا لكانوا لم يؤخذ الباقون لكن لم يكن الناهون (الاقليلا) فبقوامع أتباعهم اذ كانوا (عن أنجيئنا منهم) وانما نجا أتباعهم لانهم لم يتبعوا أهل الفساد وان كانوا متفرقين (واتبع الذين ظلموا) أي ناسا كالحيوانات اذ (أترفوا فيه) أي أنعم عليهم (و) لم يصرفوا نعمهم الى ما أنعم عليهم من أجله بل (كانوا مجرمين) صارفون لها مصارف معاصي المنع فكان تركهم الله في اتباعهم اياهم مع قدرتهم على النهي فأتبعهم الله في عذابهم ثم أشار الى ان النهي عن الفساد في الارض مانع من الاهلاك الذي هو على الكفرة قال (وما كان ربك ايمالك القرى بظلم) عظيم هو الكفر (وأهلها مصلحون) لامور الدنيا اصلاحهم لعمارة الارض كيف (و) اصلاح محبوب الحق كالإيمان بصيثة (لوشة ربك) أن يقتصر على ايجاد المحبوبين (لجعل الناس أمة واحدة) متفقين على الإيمان والصلاح ولكن جعل بعضهم على وفق حبه وبعضهم على وفق بغضه فجعل الأولين مرجحين للعقل والشرع والآخرين للاهوية وجعل أهويتهم مختلفة (و) لذلك (لا يزالون مختلفين) في أهويتهم (الامن رحم ربك) فانه لا يرجح الهوى (و) لا يؤثر فيه اذ (لذلك) أي لرحمتهم (خلقهم و) انما أثرت في الباقين مع وجود المانع من العقل والشرع لانه (نمت) في حقهم (كفة ربك لا ملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) أي مجتمعين اذ يجمع كل انسان بشيطان يدع عليه طريق العقل والشرع فغرام على متابعة الهوى (و) لترجيحهما ودفع مكاييد الشيطان (كلا) مما يرجح العقل والشرع ويدفع المكاييد (نقص عليك) بحيث لا تدخل للتلبس فيه لكونه (من أنباء الرسل) المبعوثين لذلك في انبائهم (ما ثبت به فتاوتك) على

ومنه قبل لصانع المدع  
السراد والزراد تسفل  
من السنين الزاى كما يقال  
صراط وزراط والسرمد  
الخرز أيضا ويقال للاشقى

متابعة العقل والشرع (و) قد رفع عنك التلبيس اذ (جاءك في هذه) الانباء (الحق) الصريح الذي لا يحتاج فيه الى دلالة المجزات (وموعظة) زاجرة عن متابعة الهوى (وذكري) لتلبسات الشيطان حاصله (للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون) بذلك الانباء لعدم متابعتهم بالحق الصريح والموعظة والذكري (اعملوا) بما يوافق الهوى (على مكاتبتكم) أي تمكنتكم من معرفة الحق الصريح والاختيار بالموعظة والذكري (انا عاملون) بما يوافق العقل والشرع (و) ان زعمتم انه لا عاقبة لعمل (انتظروا) العواقب على قول من يستعمل العقل (انا منتظرون) فاقل ما يقتضيه قول العاقل الانتظار فان زعموا انه انتظار ما لم يقع مثله أصلاً يقال لهم (ولم يغيث السعوات والارض) فلمل في بعض الادوار ما يقتضي البعث من غير ان يكون له نظير وغاب عن نظر المتجهمين والكهنة (و) كيف لا ينتظر وهو مقتضى الرجوع اليه ولا بد منه اذ (اليه يرجع الامر كله) ليميز بين من خصه بالعبادة وبين من لم يخصه (فاعبدوه) ان توهمت ان عبادته لا تدفع قدره (توكل عليه و) كيف يترك المجازاة التي هي مقتضى ربوبيته ولا مانع عنها سوى الغفلة ولكن (ما ربك بغافل عما تعملون) ثم راق الله الموقف والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة يوسف)\*

من المقسمين (قوله تعالى ساحتهم) يقال ساحة الحى ناحيتهم الرحبة التي قد يرون أخبيتهم حواها

سميت به لان معظم قصته مذكورة فيها ومعظم ما فيها قصته (بسم الله) المبجى بجمعيته في آيات كتابه بالاخبار عن ظهرفهم بجمعيته مشهرا بها (الرحمن) بانزالها مناسبة لطباع الكل (الرحيم) بجهلها بلسان يتضمن من الاسرار ما لا يتضمنه غيره وهو العربي (الر) أي آيات لوا مع الرشداً وأجل لطائف الربوبية أو أخسر اباب الرحمة أو أعلى لواء الرفعة (تلك آيات الكتاب المبين) للاخبار الغيبية التي لا تبلغها صنعة التنجيم والكهانة مع تضمنها ما لا ينحصر من العلوم والعبر واللطائف المنن في صور الحسن أو للاقتبال من أنواع الشدائد الى أنواع النعم أو لطريق الوصول الى أعلى مراتب الدين والدنيا وانما كانت آيات لوا مع الرشداً لا بحمازها الدال على كونها منزلة من الله وانما كانت أجل لطائف الربوبية لانه تطف بانزالها وانما كانت أخسر اباب الرحمة لاختصاصها بالنزول من مقام العظمة الالهية وانما كانت أعلى لواء الرفعة لكونها نازلة من مقام العظمة للاصعاد اليها لذلك قال (انا أنزلناه) ومن هذا الانزال صار الكلام الواحد الذي هو صفة أزلية آيات متعددة اذ صار (قرآنا) أي مقرواً بناسب الطباع البشرية وجعل (عربياً) ليتضمن من الاسرار ما لا يتضمنه ولا يحمله غيره (لعلكم تعقلون) ما عندنا من الاسرار ويتضمن انصاف الآيات بكونها آيات لوا مع الرشداً وما عطف عليه ثم في الكتاب اشارة الى وجوده الخطي وفي القرآن الى اللفظي وفي تعقلون الى الذهني وفي هاء أنزلناه الى كونه من عالم الغيب في ذاته فقيه اشارة الى وجوده الاربعة وكرر نون العظمة ليجردوا الانزال بالعلوم مرتين مرة باعتبار كونه صفة أزلية ومرة باعتبار ظهوره بظلمته ولما كان انزاله لتعقل ما عند الله والاتصاف بما ذكر لاجرم (فحين) لا غيرنا

(تقص عليك) لتزداد كمالا في الاوصاف المذكورة الرشد والتريسة والرحمة والرفعة  
 (أحسن القصص) لاشتماله على ما لا يتناهى من الحسن كالاتقال من أنواع الحسن الى اصناف  
 المغنجة يوسف من القتل ثم من غيابة الجلب ثم من التهمة ثم من السجن ثم من العبودية ثم من  
 فراق الاب ونجاة أبيه من غم فراقه ومن العمى ونجاة امرأ العزيز من الائم ونجاة الساقى  
 من القتل ونجاة بنيامين من تهمة السرقة واحسان الله الى يوسف بالملك والنبوة وصعود  
 الابوين والاخوة وابتلاء الحكم والعلم وذكر الملوك والممالك والعلماء والتجار والرجال  
 والنساء وكيدهم وكيد الشياطين والاقارب والصبر والعفو عند القدرة والسياسة وحسن  
 المعاشرة وتدبير المعاش والمعاد وحسن العاقبة في العفة والجهاد وذكر القرب والمحسوب  
 والرجوع الى السعادة وذكر التوحيد والفقه وتعمير الرؤيا وطريق السلوك وحال السالك  
 وغير ذلك فتعلم انه انما يكون (بما أوحينا اليك) أي المتصف بهذه الكالات المستعد للبلوغ  
 الى غايتها (هذا القرآن) المشتمل على آيات لواضع الرشد وما عطف عليه اذ لا يتيسر للماهرين  
 بالعلوم المطلعين على الاخبار (وان) أي وانك (كنت من قبله ان الغافلين) عن مثل هذه  
 القصة (اذ قال يوسف لآبيه) لاعتقاده كمال علمه وشفقته عليه بحيث لو كانت رؤياه تسوءه  
 لامكنه صرفها عنه (يا أبت) ناداه ليقبل عليه بكل التعطف ولم يسعه رعاية تعظييه (اني  
 رأيت) في المنام (أحد عشر كوكبا) قيل هي جريان والطارق والذبال وقابس  
 وعمودان والفلق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين أوت  
 باخوته نجوم اسماء النبوة المحيطة بنبوة جله من اولادهم (والشمس) أولت بآبيه الجامع  
 أنوار النبوة المتفرقة في أبنائه (والقمر) أوت بخواتمه المستقيمة منه النور وأخرهما تأخير  
 الاشرف من الجنس (رأيتهم) بعد رؤيته علوهم (الى ساجدين) جدهما جمع العقلاء لفعلها  
 فعلهم ولم يوصح كونها طائفة فلا اشكال ولم أر من تعرض لهيئة السجود وادله تحريك جانبها  
 الاعلى الى الاسفل مستديرة ظهرت أو مستطيلة (قال) قبل التمييز تحذيرا عن ضرر نشر  
 الرؤيا (يا بني) صغره اصغر سنه اذ كان ابن اثني عشرة سنة (لاتقص رؤياك) التي يعتد بها  
 (على اخوتك) رويل وشمعون ولاوى ويهوذا وربالون ويشجر ودان ونفثالى  
 وجاد وشر وبنيامين اذ تزيدهم حسدا عليك (فبكيدوا) أي فمكر وابتكروا ما يظهرون انه  
 نافع (لك) وانك يكون (كيدا) عظيما مطلقا وهو وان لم يكن من طبائع أهل بيت النبوة  
 لكن الشيطان يلقي عليهم (ان الشيطان للانسان) سيما القاطنين بعداوته سيما الانبياء  
 والاولياء والعلماء والصالحين (عدوهم) عداوته وان قصدا خفاءها ثم عبر الرؤيا بقوله  
 (وكذلك) أي وكما جعلك مسجودا لكواكب والشمس والقمر يجعلك مسجودا من أوت  
 بهم اذ (يجتنبك ربك) للمناصب العالية (و) ليس بالفضل الدينى فقط بل (يعلمك) أيضا  
 أشياء كثيرة (من تأويل الاحاديث) أي واقعات المنام واليقظة بطريق الولاية (ويتم نعمته)  
 بالنبوة والرسالة (عليك) كيف (و) يتمها أيضا (على آل يعقوب) الذين يسجدون لك ولم يقل

مسرد ومسراد ومنه قوله  
 عز وجل وقد رفى السرور  
 أى لا تجعل مسارا للبدع  
 دقيقا فيخلق ولا غليظا  
 فيقصم الخلق (قوله تعالى

والى ثلاثين ستفرق في الحبب بديتهم الى نفسه بل سماه كانه اجنبي ولا يبعد ذلك فان الولد  
سرايه فيتمها عليك (كما أتمها) على بل (على أبويك من قبل) أى قبل أبائك فهى سنة في هذا  
البيت (ابراهيم) منبج هذا الكمال (واسحق) حامل سره ثم سرى الى المستعدين له من  
أولادهم (ان ربك عليم) بالاستعدادات (حكيم) يعطى كل مستعد ما يستعد له ومن فوائد  
هذا المقام استصحاب كتمان السر وجواز التحذير عن شخص بغيبة ومدح الشخص في وجهه  
اذ لم يضره واعتبار السبب وان لم يؤثر وان الكمال حدث تأويله عند الاولياء وانه يعبر الرؤيا  
من الصغار وان كان من عالم الخيال اذ تصور الخيلة معاني معقولة بصور محسوسة فتوصلها  
الى الحس المشترك فيشاهدوها والصادقة منها ما تكون باتصال النفس عند فراغها من تدبير  
البدن أدنى فراغ فيتصور بما فيها بما يناسب المعاني فان كانت شديدة المناسبة استغنت عن  
التعبير والاحتاجت اليه فالأخبار عن هذه الرؤيا آية وعما ترتب عليها آيات (لقد كان  
في يوسف واخوته آيات) من الاخبار الغيبية (للساتير) عنهما سيما اذ ائنت با آيات القرآن  
المعجزة في أنفسهما وعما ترتب على هذه الرؤيا مزيد محبة آية ايام الموحبة من زيد حسد الاخوة  
(اذ قالوا يوسف) بذاته (وأخوه) من الابوين بنيامين بديعته (أحب الى أيننا) مع انه  
لا يذنب مع محبتهم الضعفة (و نحن عصبية) أى جماعة يتقوى بهم ويستعان بهم في الشدائد  
فلو أحبنا لكان له أنفع (ان أبانا) وان كان ظاهر الرشد في أبواب الدين (لنى ضلال صيب) أى  
خطا ظاهري في هذه المحبة ولا يقدح هذا في عصمتهم بالحقيقة لانهم كانوا طالبيين من زيد محبة  
الانبياء عليهم السلام الموحبة من زيد محبة الله اياهم وكذا حسدهم كان سبب وصولهم  
الى كماله فلم يكن حسدا بالحقيقة لكنهم لم يعصوه في الظاهر قبل النبوة (اقتلوا يوسف)  
ليذهب محل من زيد محبته بالكلمة فيرجع اليهم محبته بالكلمة (أو اطرحوه أرضا) بجهولة  
لا يعرفها الاب ولا يمكن ليوسف أن يعرف طريق الوصول اليه فيذهب محل من زيد محبته عن  
الحب فيرجع اليهم في كل حال (يحمل لكم وجه أبيكم) أى توجهه بالمحبة وغيرها (وتكفونوا  
من بعده) بكمال توجه أبيكم اليكم (قوموا صالحين) يكون صلاحكم فداء عن معصية قتله  
أو طرحه مع رضا الوارث وعفوه (قال قاتل منهم) صريحاً ورضى به الباقيون ولذلك لم ينسبه  
الى معين وهو يهوذا أو روبيل (لا تقتلوا يوسف) فان القتل من الكبائر التي يخاف معها  
سباب الصلاح (و) افعلوا معه ما هو أشد من الطرح (ألقوه في غيابة الحب) أى في ظلمة البئر  
العميق فان يعيش (يلتقطه بعض السيارة) أى بعض من يمر به فيقتل كذا فلا يمكنه الرجوع  
الى الاب فيحصل مطلوبكم من غير ارتكاب كبيرة يخاف معها سباب الصلاح (ان كنتم  
فاعلين) مع ان الاولى ان لا تفعلوا هذا القدر أيضاً ولما غلب عليهم الحسد المفضى للتفريق  
الكلى ولا يمكن قبل نزعهم عن يديه ولم يمكن مع عدم ائتمانه اياهم مكر وابه اذ (قالوا يا أبانا)  
نادوه باسم الاب لئيل اليهم فيحبهم فيعصى عن عبودهم (مالك) أى أى حال حصل لك بما رأيت معنا  
حتى صرنا (لا تأمنوا على يوسف وأنا له انما صرنا) أى مستقرون على محبته والقيام بمصالحه

سواء الجليم) أى وسط  
الجليم (قوله عز وجل  
فسألهم فكان من  
المدحسين) أى قارع  
فكان من المقرعين أى

والعطف عليه بمقتضى الاخوة بلا مانع من ذنبه لصغره ثم ان الزمان اياه أن يكون بمكانك  
 موجب للملافة القاطع انشأطه على العبادة واكتساب الكمالات (أرسله) الى الصحراء (معنا)  
 لا وحده (غدا) ان لم تر له كل يوم (يرتج) أى يتسع فى الاكل ليزداد قوة على العبادة (ويلعب)  
 ليزداد نشاطا عليها (و) لا خوف عليه من أحد اذا كان معنا (اناله لحافظون) أى محمّدون  
 فى الحفظ (قال) انما لأرسله لاني لا أطيق الصبر عنه (انى ليجزنى أن تذهبوا به) أى ذهابكم به  
 (و) اني لو أمنتكم عليه (أخاف أن يأكله الذئب) فان الارض كثيرة الذئاب (وأنتم) وان  
 زعمتم انكم له حافظون فحفظكم انما يكون مادمت ناظرين اليه لكن لا يخلو الانسان عن  
 الغفلة فإخاف أن يأكله اذا أنتم (عنه غافلون قالوا) والله (اننى أكله الذئب) حال غفلتنا فلا بد  
 أن يعلم ذلك حين يصيح (وفحن عصبة) أى جماعة أقوياء ~~كنا~~ أن ننزعهم من يد الذئب فان لم  
 نقدر على نزعهم (اناد الخاسرون) ما اكتسبنا من القوة ولم يكننا نحفظ مواشينا عن الذئاب  
 فأرسله يعقوب بعد قوله فيكيد والى كيدا اغترار ابعدهم (فلما ذهبوا به) الى مكان بعيد  
 عنه أظهر وامن العداوة ما لا يمكن التصريح به كلما ضرب به واحد استغاث بالآخر فمضرب  
 المستغاث به ثم انهم هموا بقتله فذبحهم هوذا وقال أستم أعطيتونى موثقا من الله أن لا  
 تقتلوه فتركوا (وأجمعوا) أى اتفقوا على (أن يجعلوه فى غيابة الحب) فأخذوا يوسف  
 وجمعه لولايد لونه فيه فيتعلق بشفير البئر فأخذوه فربطوا يديه الى عنقه ونزعوا قميصه فقال  
 يا اخوتاه ردوا على قبضى أستر به عورتى ويكن كفى عنى دموى وأطلقوا يدي أطرد بهما  
 هوام الحب عنى قالوا ادع الشمس والقمر والكواكب يلبسوك الثوب ويؤنسوك فلما  
 ألقى فى الحب أناه ملك فخل وثاقه وأخذ نعويدا من عنقه فيه قبض جابه جبريل لابراهيم حين  
 ألقى فى النار عاريا فكان عنده فورته امحق ثم يعقوب بفعله فى عنق يوسف فكساه الملك اياه  
 وصار يؤنسه (وأوحينا اليه) قبل النبوة كريمة وأم موسى تسليته وتقوية لقلبه (لتنبئهم  
 بأمرهم هذا) حال استيلائك عليهم فهذا منتهى عليك فى صورة محنة (وهم لا يشعرون) ان  
 فعلهم هذا يؤذيهم الى محذورهم ولولا لم يكن ليصل اليه (وجاؤا أباهم) ليكرهه وابه بطريق  
 الاعتذار الموهوم مونه القاطع عنه متمناه لتقطع محبته عنه ولو بعد حين فيرجع اليهم بالحب  
 الكلى (عشاء) لكونه وقت الظلمة الممانعة من احتشامه فى الاعتذار بالكذب ومن تفرسه  
 من وجوههم الكذب (يكون) ليوههم تفجعهم عليه افراط محبتهم له الممانعة من الجرأة  
 عليه (قالوا يا أبانا) نادوه باسم الاب المضاف اليهم ليرحمهم فيترك غصه به عليهم الداعى الى  
 تكذيبهم (انا) وان كنا عصبة وقصدنا ان لا نفعل عنه وقع لنا اتفاقا (ذهبنا نستبق) أى  
 تسابق فى العدو فبعدنا عنه (وتركنا يوسف عندنا) اذ لم نجد سواه معقدا عليه فاتهمز  
 الذئب الفرس (فأكله الذئب و) أنت وان أمنتنا عليه أولا (ما أنت بمؤمن) أى مصدق (لنا)  
 فى هذه القصة ليكرهناك اياها فلا يزال قلبك يدفعها (ولو كنا صادقين) من الماضى الى الآن  
 لم يظهر من أحدنا كذب فى شئ قط (وجاؤا) اطلب تصديقه الذى رأوه كالمحال جاعلين (على)

ولسن واللى والسلى  
 رفع الصوت (قوله عز وجل  
 سابقات) هى دروع  
 واسعة طوال (قوله تعالى  
 السرى) نسج خلق الدروع



قبيصة) دم جدى ذبحوه فأتوا به ملطناً (بدم كذب) أى بدم لو نطق عرف كذبه حتى قال انه  
 نفس الكذب ذلم يمزقوه (قال) يعقوب ما أحلم هذا الذئب أكل ولدى ولم يمزق قبيصة فلم يقع  
 ما ذكرتم (بل سوت) أى زيفت (لكم أنفسكم) من خبثها (أمرأ) من نقيب يوسف  
 وتفرقة عنى والاعتذار الكاذب (فصبر) على أفعالكم (جبل) والله المستعان على دفع  
 (ماتصفون) عن الذئب ان يقع وعن القلوب كيلا يؤذيهم او يجزعا وفيه من القوائد ان الجاه  
 يدعو الى الحسد كالمال وهو يمنع من المحبة الاصلية من القرابة ونحوها بل يجعل عدوتهم  
 أشد من عداوة الاجانب وان الحسد يدعو الى المكرب المحسود ومن يراعيه وانه انما يكون  
 برؤية الما كرفسه أكمل عقلا من الممكورو ان الحاسد اذا ادعى النصح والحفظ والمحبة  
 بل أظهره فعلا لم يعتمد عليه وكذا من أظهر الامانة قولاً ولا يفعله لا يفعله الخيانة وان لاذلال  
 والاعزاز يبد الله لا الخلق وان من طلب مراده بمصيبة الله بعد عنه وان المحبة وان قلت  
 تحمى المحبوب من اهلا كه واستئصاله وان من وثق بمخلوق ضاع وان الخوف من الخلق يورث  
 البلاء وان الانسان وان كان نبيا يخلق أو لا على طبع البشرية وان اتباع الشهوات كاللاعب  
 يورث الحزن الطويل وان المقدركا تن وان الحذر لا يغنى من القدر قيل لله سدد كيف ترى  
 الماء تحت الارض ولا ترى الشبكة فوقها قال اذا جاء القضاء على البصر (و) من أثر استعانة  
 يعقوب لدفع هلا كفى نفسه فانتهاه الى دفع حزن قلبه (جاءت) مكان الحب بعد القاء يوسف  
 فيه بثلاثة أيام (سيارة) أى رفقة تسير من مدين الى مصر (فأرسلوا) الى البئر (واردهم)  
 وهو الذى يرد الماء ليستقى وكان مالك بن ذعر الخزامى (فأدلى) أى أرسل فى البئر (دلوه)  
 فتعلق به يوسف فلما رفع الدلو ورأه متعلقاً به (قال يا بشرى) نادى البشرى مضافة اليه ليقبل  
 اليه ولا ينصرف عنه (هذا) وان كان مشاراً اليه بالחס (غلام) لا يعرف كنه محاسنه  
 (وأسروه) أى أخفوا كونه لقيطاً من البئر بكونه (بضاعة) لاهل الماء الى مصر وهى ما يضع  
 من المال للتجارة لتلايط اليه سائر الرفقة بالشركة (والله عليم بما يعملون) أى اخوة يوسف  
 مما يطل بشراهم اذا قالوا لهم انه عبد آبق لنا منذ ثلاثة أيام واحتقى بالحب وبالغوا فى ذمه  
 والامر بتقييده وحفظه مخافة انقلابه الى أيهم وهو ساكت مخافة أن يتزعروا من يده ويقتلوه  
 (و) هو نوه عليهم حتى (سروه بمنجنس) ناقص العيار (دراهم) لادنابير (معدودة) يعرف  
 عددها بمجرد رؤيتها عشرين أو أربعين وكان مقتضى جماله أن يزيد على عدد العادين  
 (وكانوا) أى كل من الفريقين (فيه) أى فى حق يوسف (من الزاهدين) أما المستترون فلذم  
 البائعين وأما البائعون فلكرههم أن لا يشتهروا بعلامته فيحتاجوا الى قتله ومن القوائد  
 ان الفرج قد يحصل من حيث لا يحتسب وانه ينتظر للشدة وان من خرج لطلب شئ قد يجد  
 ما لم يكن فى خاطره وان الشئ الخطير قد يعرض فيه ما بهونه وان البشرى قد يعقبها الحزن  
 والعزة قد يعقبها الذلة وبالعكس ثم أشار الى أن الذلة العارضية انما تستر العزة الذاتية عند أهل  
 الذلة وأما أهل العزة فلا يبالون بالذلة العارضية فقال (وقال الذى اشتراه من مصر) وهو العزيز

(قوله عز وجل سواء  
 الصراط) أى قصد الطريق  
 (قوله عز وجل سألنا  
 لرجل) أى خالص الرجل

الذي كان على خزان ملك مصر الوليد بن الريان واهله قطيعاً واطفـ مع اقتضاء الشراء  
الذلة وان كان ثمنه وزنه ذهباً وزنه فضة وزنه مسكاً وزنه حزيراً وكان وزنه أربع مائة  
رطل ولم يذكره في القرآن لانه على وفق القياس (لامرأته) راعيل بنت رعبايل أو زليخا بنت  
عليضا لكونها أكل في التريسة والحضانة (اكرمي مثواه) أي منزلته مباغاة في اكرامه  
واعقد عليه في مساكنة امرأته لما تفرس من رشده وأمانته وعلل اكرامه بأنه يرجى نفعه  
(عسى أن ينفعنا) في الاستشارة والقيام بالمصالح (أو) عسى أن (تخذه ولداً) نفوذ  
اليه جميع أمورنا لقيامه مقامنا في الحياة وبعد الممات (و) ذلك لانه كـيننا إياه في قلبه  
دعاه الى تمكينه في دينه ولم تقتصر عليه بل (كذلك مكنا) التصرفات (ليوسف في الارض)  
أي جميع أرض مصر ليعرف الاشياء بالامارة وليتمكن من تركيب الصور والمعاني وتخليها  
(ولنعلم من تأويل الاحاديث) بالانتقال من الصور المحسوسة الى المخيلة الى المعاني القائمة  
بصور الانس (و) هم وان بالغوا في تضعيفه واذلاله وتجهيله بتفويضه الى المرأة لم يمكنهم  
ابطال عناية الله اذ (الله غالب على أمره) يغلب الاسباب (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)  
غلبته على الاسباب (و) لذلك يؤده تربية المرأة الى الجهل والميل الى الشهوات بل (لما بلغ  
أشده) أي منتهى قوته بالشباب الذي تغلب فيه الشهوات الحاجبة عن الله وأحكامه وعن  
العالم العقلي (آتيناه حكماً) أي اطلاعاً على الاحكام الشرعية (وعلماً) بالحقائق الالهية  
والكونية من غير معلم بشرى لتوجهه اليها (و) لا يختص ذلك به بل (كذلك نجزي المحسنين  
(و) لا يتأثنا إياه الحكم والعلم دفع مرادة امرأة العزيز حال بلوغه منتهى الشباب فانه  
(راودته) أي طلبت تحويله الى مرادها اذ لا صبر لها عنه لانها (التي هو) مستقر مدة سنين  
(في بيتها عن) مراد (نفسه و) رفعت عنه الموانع اذ غلقت الابواب (السبعة) (و) لم تقتصر  
على المرادة الفعلية بل (قالت) مع ذلك (هبت) أي هلم الى فأنانا نأفقه (لك) أفيض عليك  
الاموال وأحببك الى زوجي وأزيدك تقريرا اليه (قال) لا يتأثنا إياه الحكم والعلم (معاذ  
الله) أي أعوذ به معاذ الكونه زنا وخيانة فيما اتفقت عليه وضراً لمن توقع النفع واساءة  
الى المحسن (انه ربي أحسن مثواي) وكفى بالاساءة اليه ظمناً لو تجردت فكيف اذا اجتمعت  
مع هذه أمور (انه لا يقلم الظالمون) سيما الجامعين وجوه الظلم (و) لم تبال باستعاذته بل والله  
(لقد همت به) أي قصدت اكرامه للمباشرة به (وهم بهم) الولاء أن رأى برهان ربه (أي ولولاه  
رأى الدلائل الكشفية والعقلية والنقلية على ضرر الزنا والخيانة في محصل الامانة والضرر  
في محصل النفع والاساءة الى المحسن لقصد اكرامها على الزنا لو امتنعت عليه وكما أريناه  
البرهان في ذلك) كذلك أريناه في كل مكروه ومحرم (لنصرف عنه السوء) أي المكروه  
(والفحشاء) أي المحرم (انه من عبادنا الخالصين) الذين ليس للشيطان عليهم سلطان يغلبهم  
حتى يلقمهم في المكروه والمحرمات (و) لما رأى يوسف همها بالاكراه بعد رؤية البرهان  
قام هارباً الى الباب وتبعته حتى (استبقا الباب) فسبق يوسف فادركته فتعلقت

لا يشرك فيه أحد غيره يقال  
سلم الشيء لقلان اذا خلص  
له ويقرأ سلباً وسلباً للرجل  
وهما مصدران وصف  
بهما أي سلم اليه فهو سلم

بقمصه فخبته (وقدت) اى شقت (قميصه من دبر) اى من ظهره فغلها يوسف فخرج  
 وخرجت خلفه (والفيا) اى وجدا (سيداها) اى زوجها الذى يغار عليها غيره السيد  
 على جاريته التى هى أحب اليه من زوجته ولا يستر عليها ستره على الحرة ولم يقل سيده  
 ولا سيدهما لانه لا يغار عليه غيرة عظيمة بفعله من حيث هو بل من حيث فعله باهله  
 (لدى الباب) لم يقل لديه اى لا يتوهم عود الضمير الى يوسف ولما رآه ساقط يوسف بالقول  
 (قالت ما) اى اى شئ (جزا من أراد باهلك سوا) اى أن يفعل به فعلا قبيحا ثم خافت أن يقتله  
 مع أنها تحبه فتسكروه قتله فقالت (الآن يسجن) ثم لما استشعرت أن ذلك يشير الى حبسها  
 سترته بقولها (أو عذاب أليم) بضرب السياط (قال) يوسف لم أفعل به ما أستحق به أحد  
 الامرين بل (هى راودتنى) اى أرادت تحويلي الى مرادها (عن) مراد (نفسى) ففرت  
 منها قصد بذلك دفع التهمة عن نفسه (وشهد) لدفعها (شاهد) لم يعرف مثله شاهد  
 اذ كان رضى عاولو كان كبير القبل ايضا لكونه (من أهلها) ابن عمها وأخاها سببا  
 وقد شهد بطريق الاستدلال فقال (ان كان قميصه قد من قبل) دل على انه قصدها فدفعته  
 فوقعت يدها فى قميصه (فصدقت) فى هذه القضية (وهو من الكاذبين) فى جميع القضايا  
 لانه لما كذب على سيده فهو فى سائر الامور كاذب (وان كان قميصه قد من دبر) دل على  
 انه كان هاربا فادركته فخبته (فكذبت) فى هذه القضية (وهو من الصادقين) فى جميع  
 القضايا لانه انما دفع مثلها لقوة صدقه فلا دخل للتهمة عليه أصلا (فلما رأى) سيدها (قميصه  
 قد من دبر قال انه) اى ان هذا القول بعد الخيانة (من كيد كن) اى من مكر النساء على  
 الرجال (ان كيد كن عظيم) لا يقدر عليه الرجال ولا الشياطين اذ قيل فيهم ان كيد  
 الشيطان كان ضعيفا ثم قال يا (يوسف) نادا باسمه اذ لم يكرهه (أعرض عن هذا) الحديث  
 كى لا يضيع ولا تم له فقد بان عذرك (و) لم ينادها باسمها لكرهته لها بل قال لها (استغفرى  
 لذنبك) اذ خنت زوجك ورميت البرى ومكرت المكر العظيم (انك كنت) قبل  
 اكتساب هذه الامور (من الخاطئين) حتى اجترأت على هذه البكائر (و) مع مبالغة  
 العزيز فى منع اشاعة هذه القصة شاعت حتى (قال نسوة) مع تفرقهن (فى المدينة امرأت  
 العزيز) مع اقتضاء عزتها التنزه (تراودنها) اى عبدها الشاب (عن نفسه) مع اقتضاء  
 ذلته من عبوديته التسذال لها وهو لا يتذلل وانما انعكس الامر لانه (قد شغفها) اى ملا  
 شغاف قلبها وهو الجلدة المحيطة بالقلب (حبا) كانه ليس تحت تلك الجلدة قلب (افانراها  
 فى ضلال مبين) اى حيرة ظاهرة لا تستصحب من الله ولا من الناس ولا تخافهم ولا زوجها وقد  
 قصدت بذلك أن تريه من اياه اعتذارا فكان ذلك من مكرها (فلما سمعت بمكرهن أرسلت  
 اليهن) جواريه طالبة لهن الى بيتها لتعذر اليهن (واعذت) اى هيات (لهن منكأ)  
 اى طعاما يكافيه لكونه من القواكه (وأنت كل واحدة منهن سكينا) لقطع القواكه

وسلم لا يعترض عليه أحد  
 وهذا مثل ضربه الله عز  
 وجل لاهل التوحيد ومثل  
 الذى عبد الاالهة من مثل  
 صاحب الشركاء

(وقالت) في أثناء قطعهن لها (أخرج عليهن) ليهذهن برؤيته عن أنفسهن (فلما رأينه أكبرنه) أي وجدنه كبيراً في باب الجبال بحيث يقيد الذهول عما سواه (و) صرن أعظم ضللاً منها إذ (قطعن أيديهن) برؤيته مرة واحدة (وقلن حاش لله) أي التنزيه له من أن يشاركه في كلالته أو الاستغناء له في نفي الحسن عما سوى يوسف لكن (ما هذا بشراً) أي ليس (هذا الملك كريم) ظهر به هذا الكمال من الجلال (قالت) امرأة العزيز إن كانت رؤيته مرة واحدة موجبة لقطع الأيدي (فذلك الذي لتفتي فيه) أي في مرأودته بعد ما كنتي إياه سجين ثم صرحت بسر ها هنا بكثرة الحياء فقالت (واقدر أودته عن نفسه فاستعصم) أي فحفظ ثم هدته بقولها (و) الله (لئن لم يفعل ما أمره لم يكن مني) لا أقصر عليه بل (ليكونا من الصاغرين) وهو أشد من الضرب بالسياط وإن كان الأمين يستحق الإطلاق من السجن والأعزاز قليل قد عنته النسوة إلى مطاوعة سيده ظاهراً وإلى أنفسهن باطناً حتى يحبر مزيد تحبيراً لم يعلم يوسف أنه لا يلحقه الصغار لما اصطفاه الله لكن لا مانع من السجن (قال رب السجن) وإن كان هذا بابي الحال (أحب إليّ) لاستعقابه راحة في المال استعقاب الدواء الكريه للشفاء (مما يدعونني إليه) من اللذة المستعقبة للعذاب كالطعام اللذيذ المسموم ولما خاف الوقوع فيه من اغوائهم دعا الله سبحانه للحفاظ عنه بقوله (والا) أي وإن لم (تصرف عني كيدهن) وقد عجزت عن دفعه وإن قدرت على دفع كيد الشيطان إذ ليس له على سلطان (أصعب اليهن) أي أمل بالقلب إلى ما يدعونني إليه فإنه أقل ما فيه (و) هو وإن كان معفو عنه قبل الفعل (أكن من الجاهلين) بالميل إلى ترجيح الهوى على العقل والشرع فيرفع ما آتيتني من الحكم والعلم (فاستجاب له ربه) فيما دعا إليه من صرف الكيد عنه (فصرف عنه كيدهن) وإن لم يدفع عنه السجن إذ لم يدع في دفعه لتعلقه بظاهرة (أنه هو السميع) لدعائه (العليم) بما في صرف الكيد من تكميله وبما في إدخاله السجن من مصالحه (ثم) أي بعد أن لم يدع يوسف ربه في صرف السجن عنه (بدأ) أي ظهر رأي (لهم) للعزيز وأهله من قولها إن هذا العبد الكنعاني فضني عند الناس يخبرهم في قدر أودته عن نفسه فاما أن تأذن لي أن أخرج فاعتذروا لهم أو أن تحبسهم فجزموا (من بعد ما رأوا الآيات) الدالة على برائة يوسف من رؤيته هاربا وقد قيسه من دبر وشهادة الصبي وقطع النساء أيديهن (ليسجننه حتى حين) أي إلى وقت انقطاع التهمة وكان معينه سبب وصوله إلى الملك الريان بن الوليد كالفائه في الحب سبب وصوله إلى مصر (و) ذلك لأنه (دخل معه السجن) أي في زمان كونه في السجن (فتيان) أي غلامان للملك صاحباً شرابه وطعامه ضمن لهما بعض أشرف مصر فالأعلى أن يجعل السهم في شرابه وطعامه فاجابا إلى ذلك ثم ندما الساقى وسم الخباز فلما حضر الطعام قال الساقى لانا كل فانه مسموم فقال الخباز لا تشرب فانه مسموم فقال للساقى اشربه فشربه فلم يضره وقال للخباز كاه فإني فأطعم دابة فهلك فامر الملك بحبسهما وكان يوسف عليه السلام ينشر العلم لأهل

المشاكين أي المختلفين  
المسرين وقال هل يستويان  
مثلاً (قوله تعالى سؤل  
لهم) أي زين لهم (قوله جل  
وعز سكرة الموت) أي

السجن ويقول أعجز الاحلام فقال أحدهما الآخر لم فلتجرب هذا العبد العبراني فتراياه  
 الرؤيا (قال أحدهما) وهو الساقى (انها أراى) فى المنام على حكاية الحال الماضية كما فى  
 (أعصر خرا) اى عنباسمى باسم ما يؤل اليه فى كاس الملك يشربه (وقال الآخر) وهو  
 الخباز (انها أراى أحمل فوق رأسى خبزا تا كل الطير منه فيثنا) اى أخبرنا (بتأويله) اى  
 بما يؤل اليه ما رآه كل واحد منا احسانا منك علينا (انا نراك من المحسنين) بأفاضة العلوم  
 وحسن المعاشرة والوعظ والعبادة فذكر أولاد لائل النبوة والتوحيد لما علم ان أحدهما  
 سيصلب فأراد تخليصه من النار وذكرا أولاد لائل نبوته ليكون قوله حجة فى التوحيد مع  
 ما يدكر من دلائله لذلك (قال لا يا تيكما) فى المستقبل (طعام ترزقانه) فيؤثر فيكم تأثيرا  
 (الانباتيكما بتأويله) اى بما يؤل اليه من نفعه وضره فضلا عن نوعه وصفته وقدره (قبل أن  
 يأتيكما) بمدة لا يمكن بيانه فيها للمعجم والكاهن فتعلمان (ذاتيكما) البعيد عن صنعهما (مما علمنى  
 ربى) لأبواسطة شيطان فانه انما يتعلم بواسطته من لا يؤمن بالله واليوم الآخر (اى تركت  
 ملة قوم لا يؤمنون بالله) فيخذلون الشيطان الها فيظهر عليهم باخبار الغيب (وهم بالآخره  
 هم كفرون) فلا يميزون بين الخير والشر الآخر وبين فيصغون الى الشيطان ما يقول لهم  
 مما يحجروهم الى الشر الآخرى (واتبعته ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب) المشهورين  
 بالكشف الكامل بلا واسطة شيطان لاختصاص فيضه بالمشارك ولكن (ما كان لنا أن  
 نشرك بالله من شئ) وان ظهرت منه الخوارق من اخبار الغيب وغيره (ذلك) اى الاخبار  
 بالغيب بدون اشراك الشيطان (من فضل الله علينا) بالنبوة (وعلى الناس) بالاهتداء  
 لما يحبه الله ويكرهه (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) هذه النعمة فيتبعون ما يلقى  
 الشيطان على أوليائهم مما يضلهم عن الله واليوم الآخر (يا صاحبي السجن) اخرجوا عن  
 سجن التقليد فى الشرك مع ظهور كون التوحيد فضلا (أرأب متفرون) بحيث لا يتم  
 لواحد منهم الغلبة والقهر (خير أم الله الواحد القهار) الذى يتم له الغلبة فى كل ما أراد  
 ثم أشار الى غاية قصور أربابهم فقال (ما تعبدون) مع علمكم بكونهم (من دونه الأسماء)  
 اى مسميات أسماء ليس فيها معانيها اللغوية وان كنتم (سميتموها أنتم وآباؤكم) بها فتلك  
 التسمية ليست دليل تحقق معانيها فيها اذ (ما أنزل الله بها من سلطان) اى دليل عقلى أو نقلى  
 أو كشفى ولم يفوض أمر العبادة الى رأيكم بل (ان الحكم) أى ليس الحكم باستصقاق  
 العبادة (الله) ولم يحكم بعبادة غيره بل (أمر ألا تعبدوا الاياه) لان العبادة غاية التذلل  
 فلا يستحقها الا لمن له غاية العظمة ولو حصلت الخوارق لبعض عبدة الاصنام فليس دينهم  
 مستقيما يوصل الى الله بل (ذلك) التوحيد الدال على كمال عظمة الله بحيث لا يشاكره فيها  
 غيره هو (الدين القيم) أى المستقيم الثابت (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) به فبرى كل  
 من ظهر بخوارق مستقيما ثم رجع الى التعبير فقال (يا صاحبي السجن) فيه اشعار بأنكم لولم

اختلاط العقل لشدة الموت  
 (قوله تعالى للسائل والمحروم)  
 فالسائل الذى يسأل الناس  
 والمحروم المحارف وهما

تسلما صرنا الى السجين الاخر وى وان أسلما خصلهما منه ومن المسجين الديوى (أما أحد كما)  
 وهو الساقى (فيسبق ربه خيرا) كما رأمن غير تأويل (وأما الآخر) فبعض رؤياه يحتاج  
 الى التأويل فالتأويل ما فى رأسه ولا تسلط الطيور عليه الا بعد القتل والصلب فتترك الطيور  
 بها لها ويترك الباقي (فصلب فتمأ كل الطيور من رأسه) ثم قال لم يرا شيئا فقال (قضى الامر  
 الذى فيه تستفتيان) بما جرى على لسان الانبياء وافقوا استفتناؤكم الواقع ام لا ثم أشار  
 الى أن هذا وان كان سبب وصوله الى الملك لكنه لما اعتبر مجرد السبب بدون النظر الى المسبب  
 كان سبب غيره الحق عليه وهى وان لم تبطل السببية أخرت تأثيره (و) ذلك لانه (قال الذى  
 ظن) أى علم بطريق تعبير الرؤيا الذى أصله ايجاب الظن (أنه ناج) من القتل والبعد من  
 الملك (منهما) أى من صاحبي السجين وهو الساقى (اذ كرى عند ربك) أى سيدك بأنى  
 محبوس ظلمنا وانى أعلم تعبير الرؤيا واخبر عن الغيب بلا كهانة وتقسيم وانى ادع الى التوحيد  
 ومقيم للدين القيم التفت اليه والى اعائته والى الملك وتخليصه من السجين (فأنساء الشيطان)  
 وان لم يكن له عليه سلطان لكن جعل له دخل بما التفت اليه (ذكر ربه) ان يستعين به بذاته  
 أو باعتبار ظهوره فى الاسباب فغار عليه ربه فأنسى الساقى ان يذكره عند ربه الا بعد مدة  
 وأنسى العزيز ان يخرجهم من السجين بعد مضى زمن التهمة (فلبت فى السجين بضع سنين)  
 ما بين الثلاث الى السبع أو التسع أو العشر والاكثر ان المراد السبع مع خمس مضت ولم  
 ينص على عدد لان الابهام أشد فى ايام الطول (و) لما تمت المدة ظهر أثر السبب بضميمة  
 سبب آخر وهو رؤيا الملك حيث (قال الملك) الريان بن الوليد (انى أرى) فى المنام (سبع  
 بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى يابسات) فجمع النصورة  
 والكهنة وقال لهم (يا أيها الملاء) أى الاشراف (أتفتونى) أى أجيبونى (فى) تعبير  
 (رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون) أى ان صدقتم فى دعوى العلم بكيفية العبور من الصور  
 المتخيلة للمعاني المكشوفة الى الصور الحسية لها (قالوا) امثال هذه الرؤيا (أضغات  
 أحلام) أى منامات خاطف فيها الخيال الصور فلا يدرك المعنى المكشوف منها (و) نحن  
 وان كأعلماء التأويل (ما نحن بتأويل) جميع (الاحلام بعالمين) وانما نحن لم تأويل  
 الاحلام الصادقة وهذا يميز من الله لهم ليراجع يوسف فيه كون سبب خلاصه وارتفاع  
 حاله (و) ذلك انه (قال) الساقى (الذى) جرب تأويله واستفاد به لانه الذى (لجأ منهما) أى  
 من صاحبي السجين وكان حقه ان يسهى فى تخليصه يوم فجاته ولكن أنساء الله (واتذكر  
 بعدأمة) أى جماعة من السنين (أنا أنبئكم بتأويله) أى أخبركم بعالم تأويله وان لم يعلم  
 هؤلاء تعبيره ولا من يعلمه وكذلك لا تعلمونه لو وصفته لكم لرأته حاله من يقاؤه فى السجين  
 هذه المدة (فأرسلون) الى مكانه لاريكم اياه فجاء فقال يا (يوسف) نادا باسمه للمعلم ليخبرك  
 بميزا اوليا كانت حاله مع ذلك توجب نكاحه قال (أيها الصديق) فخير به وصف الصديق

واحد لان المحروم الذى  
 قد حرم الرزق فلا يتأنى له  
 والمخالف الذى قد حارقه  
 الكسب أى انصرف عنه

اصدق أقواله وأفعاله سواء صدق سؤال السائل أم لا ونبه ان فضله بالصدقية لا يضمحل  
برثائه حاله حتى ينذكر وراعى الرسول عبارة المرسل فقال (أقننا في سبع بقرات سحان  
يا كاهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى باسات لى) أوردنا في سبع بقرات سحان  
الموت في الوسط (أرجع الى الناس) بالرجوع الى الملك (لعلهم يعلمون) تأويل هذه  
الرؤيا فيدبرون الامر بمقتضاها وان قدر لك فوق قدر الله كهيئة والتجعين لجعل يوسف  
عليه السلام البقرات السمان حيوانات سقى الخصب والعجاف حيوانات سقى الجذب  
والسنابل زراعاتهما لذلك (قال تزرعون سبع سنين دأبا) على عادة متقرة في الخصب ثم  
علمهم التدبير في اثناء التعبير بقوله (فما حصدتم) مبين له (فذروه) أى اتركوه (في سنبله)  
لئلا يقع فيه السوس (الاقليلا مما تأكلون) فأخرجوه من سنبله (ثم يأتى من بعد ذلك  
سبع شداد) يستد فيها القمح بحيث (ياكلن) أى يأكل أهلها (ما قدمتم لهن)  
حفظه في السنابل (الاقليلا مما تحصنون) أى تحرزونه للبذر فهذا تأويل رؤياه مع الإشارة  
الى التدبير (ثم يأتى من بعد ذلك) أى بعد عام سقى القمح (عام فيه يفسك الناس) بكثرة  
الغيث: تحصيل الطعام (وفيه يعصرون) العنب والزيتون والسهم تحصيل اللادام  
وقبل ذلك كان بحيث لو حصل الطعام ليحصل اللادام (و) لما رجع الساقى الى الملك  
بالتعبير (قال الملك اتوني به) فاستأوا اليه من يطلبه (فلما جاءه الرسول قال) لا ينبغي  
ان يرانى الملك قبل براءتى (ارجع الى ربك) الذى حقه ان يرانى بعين الكمال ابرئى  
(فاسئله) هل عرف (ما بال) أى ما وقع في قلوب (النسوة اللاتي قطعن أيديهن) فدعاهن  
مز يدشغفهن الى مز يد الكيد (ان ربي يكيدهن) الذى هو أشد من كيد الشيطان  
(عليه السلام) فلما رجع الرسول الى الملك قرأ له ذلك فدعاهن وسألتهن (قال ما خطبكن) أى  
شأنكن في معرفة حال يوسف (اذ راودتن يوسف عن نفسه) هل مال الى سيدهته أو الى أحد اكن  
(قلن حاش لله) أى الاستثناء لهن ان يـكون لغير يوسف طهارته أو التنزيه لله عن ان  
يجوز عن خلق مثل هذا الكامل في الطهارة (ما علمنا عليه من سوء) أى خيانه بعد المبالغة  
في مراودته عن نفسه (قالت امرأت العزيز) على خلاف مقتضى عزتها (الآن) أى  
حين شهادتهن عند الملك (ححص الحق) أى ظهر ظهو رانما بحيث لا وجهه للإنكار  
معه (أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) أى مستقر على الصدق في قوله هي راودتنى  
قال يوسف (ذلك) الهتك منى لها عند الملك (لعلهم) الملك (أنى لم أخنه) أى سبى في أهله  
(بالغيب) أى في غيبته بل بقيت في غيبته كما أكون في شهادته (و) يعلم (أن الله لا يهدي  
كيد الخائنين) ليفيدهم التجهة عن التضامح وان بالغوا في دفعها بانواع الكيد فالتحمة  
باقية عليهم بخلاف الامناء فانهم هم رفوعة لاهالة (وما أبرئ نفسي) من خواطر  
السوء وان لم أقصد امضاءها (ان النفس) ولوم نبي أوولى (لاتارة بالسوء) في كل

(قوله عز وجل السقف  
المرفوع) يعنى السماء (قوله  
نعالى ذكره سامعون)  
لا هوون والسماء على

وقت (الا) وقت (ما رحم ربى) فانها تصير حينئذ مطمئنة لان الله يستتر عليها طبعها بما  
يرحمها من افاضة نور الطمأنينة عليها (ان ربي غفور رحيم وقال الملك) عند ما تحققت  
عنده براءته من سوء فضله في تعبير الرؤيا على من عنده (اتتوني به استخلصه لنفسى)  
أى اجعله خالصا لنفسى ليس فيه حق الغير وان كان قبله عبد الوزير وهو فى حكم عبد  
الامير فأتى به وكلمه الملك (فلما كلمه) الملك علم استحقاقه لآعلى المناصب وقد علم أماته من  
قبل (قال انك اليوم) وان لم أعرفك قبله (لدينا) أى فى مكان القرب منا (مكين) أى متمكن  
لأنك (أمين) لا تخاف منك الخيانة فى الازل والمال والجهل والتقصير ولما علم اعتماد الملك  
عليه ورأى فى عمله الخيانة والجهل (قال اجعلنى على خزائن الارض) أى جميع خزائن  
أرض مصر وكانت له خزائن كثيرة (انى حفيظ) لها (عليم) بوجوه التصرف فيها فاسلمها  
ليوسف وجعل أمره نافذ فى جميع مملكته وعزل قطيفير فهلاك بعد ليال وزوجه امرأته  
فولدت له أفرايم وميشا (وكذلك) كما مكا ليوسف فى خزائن الملك (مكا ليوسف فى  
الارض) أى فى املاك سائر الناس حتى انه (يتبوأ منها حيث يشاء) من غير كراهة لاهلها  
عليه لاتفاقهم على محبته وإيثارهم إياه على أنفسهم وذلك من رحمة الله (نصيب برحمتك  
من نشاء) وذلك لاحسانه اليهم فهذه المحبة من أجر الاحسان (ولانضيق أجر المحسنين)  
وايس هذا تمام الاجر بل هو أجر دينوى (ولاجر الاخرة خير للذين آمنوا) فاحسنوا  
طلب الاجر (وكانوا يتقون) ان يطلبوا بعملهم أجر الدنيا والانبيا اولى بذلك (و) لغاية  
احسانه أحسن الى من أساء اليه فانه (جاء) فى سنى القمط لعموم قرى مصر والشام (اخوة  
يوسف) الذين أساءوا اليه (فدخلوا عليه) اذا حوجهم الله اليه فامكنه منهم (فعرّهم)  
فى الحال وان تغيرت الهيئة لقوة القراسة ولم يعرفهم انهم اخوته لئلا يخافوه (وهم) مع  
تكرور دخولهم عليه ومكالتهم معه (له منكرون) أى مستمرون على عدم معرفته اتغير  
الهيئة وتزيمه بزي الملوك فلم يخافوه وكيف وقد جرى معهم مجرى من أحسن اليه  
فأحسن زلهم وأعطى كل واحد منهم حمل بعير من طعام (ولما جهزهم) أى سيرهم  
(بجهازهم) أى بعدة سفرهم من غير نقص فيهم وان قال لهم لعلكم جئتم تنظرون عورة  
بلدى قالوا ما نحن بجواسيس انما نحن بنو آب واحد شيخ كبير صديق يقال له يعقوب نبى  
من الانبياء قال كم أنتم قالوا كثنى عشر فذهب أحدنا الى البرية فهلك قال فابن الاخر  
قالوا هو عندنا لانه أخو من هلك يتسلى به عن أخيه الذى كان أحب اليه منا قال فن يعلم  
بذلك قالوا انايلا دغربة (قال اتتوني بأخ لكم) بالغ فى تسكيره إيمانهم الى انهم كالمسكرين  
لاخوته لكونه (من أيكم) فيسهل عليكم الاتيان به فان قررتم مثل ما قررتم صدقتكم  
وأعطيتكم مرة أخرى أكثر من هذه المرة وأحسن بذلك أكثر منها (الاترون أنى أوفى  
الكيل) وان نقص الثمن (وأنا خير المنزلين) مع احتمال كونكم بجواسيس فكيف اذا

خمس أوجه السامد  
الالهى والسامد المفقى  
والسامد الهائم والسامد  
الساكت والسامد



زال الاحتمال (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي) لتحقق كونكم جواسيس فان لم  
 افعل بكم ما يفعل بالجواسيس فلا أقل من منع الكيل (ولا تقربون) اذا خاف من تقريركم  
 الى فكيف أحسن نزلكم حينئذ (قالوا سنازود) أى سناذع (عنه أباهو) هو وان لم يخذع  
 بخداع (انما لعلون) وجوها من الخداع حتى يخذع (وقال) ترغيب الهم ولا يهم في ارسال  
 الاخ (لغيبانه) أى حاله (اجعلوا بضاعتهم) وكانت نعالا وأدما (في رحالهم) من غير ان  
 يشعروا بذلك حتى انهم لا يشعرون بهم في الطريق ليرجعوا من اثاثها كراهة الجمع بين  
 الثمن والمثمن بل (لعلهم يعرفونها) أى يعرفون وجه جعلها في رحالهم (اذا انقلبوا الى  
 أهلهم) عند فتح الرحال لا قبل ذلك وان ثقلت وانتفتحت على خرق العادة لئلا يكون  
 داعيا لهم الى الرجوع من اثاث الطريق (لعلهم يرجعون) الى تردا ولرؤيتهم مزيد  
 احسان اليهم فيكون لهم داعيا الى الاتيان بأخيهم من أيهم اذا فائدة الرجوع الى بدون  
 ذلك (فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبانا) نادوه باسم الاب المضاف الى جميعهم ليرحمهم على  
 الكل فيسمع ما اتفقوا عليه قدمنا على خير رجل فأكرمنا كرامة لا يكرمناء مثلها من كان  
 من أولاد يعقوب وأعطى كل نفس حل بهير ولكن لما جهزنا أعمالنا بتابعين لذلك (مع  
 منا الكيل) في المستقبل ما لم نأته بأخيها ليقرر مثل تقريرنا فيعرف من ذلك صدقنا  
 (فأرسل معنا أخانا كيل) أى نأخذ الكيل له ولنا في كل مرة (واناله لحافظون) أى  
 مستمرون على حفظه في المرات كلها (قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على أخيه من  
 قبل) أى هل يكون عاقبة آمني اياكم على بنيامين الامثل عاقبة آمني اياكم على يوسف فلو  
 كنت آمن فيه أحدهم دافهوا لله (قاله خير حافظا) لقد دونه على حفظه من جميع المكارة  
 (و) لاما نعه لمن الحفظ اذ (هو أرحم الراحمين) فتغلب رجته غضبه (و) لم يستوعبوا على  
 ذلك بل (لما قصوا) رحالهم التي جعلوا فيها (متاعهم وجدوا بضاعتهم) التي جعلوها  
 عن متاعهم (ردت اليهم) اذ ردّها يوسف عليهم مع متاعهم (قالوا يا أبانا) غلبت شفقتك  
 علينا على شفقتك (ما ينبغي) أى أى شئ نطلب وراء هذا الاحسان (هذه بضاعتنا) حصلت  
 لنا مع الطعام اذ (ردت الينا ونغير) أى نحمل الطعام في كل مرة فنعطيه (أهلنا) من غير  
 الثمن (ونحفظ أخانا) لتحصيل الطعام في كل مرة ان لم نحفظه لآخر (وزداد) بسببه  
 (كيل بهير) اذ جعل لكل نفس حل بهير فلو لم ترسله فالذي يعطينا (ذلك كيل يسير)  
 لا يكفي لانا نفسا فكيف يكفي معه (قال) انه وان ضاق الامر علينا وعليكم (ان أرسله معكم  
 حتى تؤتون موثقا) أى عهدا وثيقا صادرا (من) القاب الناظر الى (الله لنا نفي به) في  
 كل وقت (الا) وقت (أن يحاط بكم) أى تصيروا مغلوبين من كل وجه فواثقوه بذلك  
 (فلما آتوه موثقهم) لم يعقد عليهم بل (قال) أبوه (الله على) اتمام (ما تقول وكيل و) مع  
 توكله على الله لم يرتعيل الاسباب وان لم تؤثرا أصلا ولم تجر السنة الالهية بالفعل معها ولو  
 نادى ذلك (قال ياخي) مقتضى يتوقى ان لا تر وانه طيل الاسباب وان لم تؤثرا أصلا ولم تجر

الخيرين المباح (قوله عز  
 وجعل ساجدات) أى  
 صائمات والساجدة في هذه  
 الامة الصوم (قوله عز

السنة الالهية بالفعل معها غالبا (لا تدخلوا) مصر (من باب واحد) ولو على نهج التعاقب  
 لانه حصل لكم شهرة تقتضى اجتماع الناس لرؤيتكم فتزدادون لها تجملا فأخاف عليكم  
 العين واخاف عليكم التكبر والخيلا فيهلك امدنياكم أودينكم (وادخلوا من ابواب  
 منفردة) وان كان موهم المنفرقة بينكم فانما تخاف من التفرقة الدينية لا غير (وما أغنى  
 عنكم) اى لا ادفع بذلك (من الله من شئ) من الالهلاك الدينى أو الدينى مما يتعلق  
 بهذه الاسباب أو بغيرها اذ لا حكم لي بعرض حكمه (ان الحكم الا لله) وغاية  
 ما يحتال معه التوكل عليه لذلك (عليه توكلت) في دفع الهلاك الدينى والدينى عنكم  
 (وعليه فليستوكل المتوكلون) لا على الخيل والاسباب فلا يوالها من حيث ان لها أثرا اذ ليس  
 لها ذلك (و) الله تعالى وان جرت سنته بالفعل عندها لا بد ونهايق على مشيئته فله ان يفعل  
 بدونى او على خلاف مقتضاها لذلك (لما دخلوا من حيث امرهم اوبهم) من الدخول من  
 الابواب المنفرقة (ما كان) امتثالهم امره (يفى عنهم من الله من شئ) وان فروا عن  
 أسباب الالهلاك مع التوكل على الله بل لم يقدروا شيئا (الاحاجة في نفس يعقوب) اى  
 اعتقاده من ان القرار من أسباب الهلاك واجب وكان تبليغ ذلك واجبا عليه فهو بأمره  
 لهم بها (قضاها) لان ذلك مقتضى علمه بوجوبها وعلمه بفعل الله عندها ولونادرا سيما في حق  
 المتوكل عليه (وانه لا يعلم) كامل لا يدخل للكسب فيه فاما حصل له (لما علمناه) فهو  
 محترز عن أسباب الهلاك مع علمه بعدم تأثيرها الماعلم من فعل الله عندها ولونادرا فالاحتراز  
 عن الهلاك النادر واجب كالغالب (وامكن أكثر الناس لا يعلمون) فيتموهمون انه اعتبر  
 تأثير الاسباب وناقض بذلك توكله (و) هذا الامتثال وان كان لم يغن عنهم من الله من شئ  
 افادهم رفعة المنزلة عند أقدائه وخلفائه المستلزمة للرفعة عند الله لذلك (لما دخلوا على  
 يوسف آوى اليه أخاه) فارتفع وارتفعت اخوته بتبعيته اذ أجلسه على مائدته حين اجلس  
 كل اثنين على مائدة فبقى وحده يئس على أخيه ثم أنزله بيته حين انزل كل اثنين بيتا وقال له أتحب  
 ان أكون أخاك بدل أخيك قال ومن يجد أخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل (قال  
 انى أنا خولك) فازداد ارتقاعهم ثم رفع ما يتوهم معارضة رفعتهم من قصده السوء بهم  
 لاساتهم به فقال انى عامل بعتضى الاخوة معك ومعهم (فلا تبتس) اى فلا تحزن من  
 خوف الخزي على مجازاتهم (بما كانوا يعملون) فان اعمالهم التى بلغت هذه الرفعة فلا  
 يكون جزاؤهم سوى الرفع الى أعلى المراتب وهو وان آمنه واخوته من الخزي أو وقعوا واياهم  
 فيه بمشورته اذ قال ليوسف لا افارقك قال لا يتأتى ذلك الا بعد ان أشهرك بأمر فطبع لا تختمله  
 قال لا ابالى (فلما جهزهم بجهازهم) اى سيرهم بعدة سفرهم بحيث لم يبق من شئ يرجعون  
 اليه لاجله (جعل) لاسترجاعهم وامهاله أخيه (السقاية) اى مشربة الملك من ذهب  
 مرصع بالجواهر جعلت صاعا يكال به الطعام اعزازه (في رحل أخيه) اى جلة متاعه  
 (ثم) بعد ما ساروا منزلا (أذن مؤذن) اى نادى منادى نكره اذ اغرض في تعريفه وذكره لثلاث

وجلسه على الخراطوم  
 اى سجد له سجد أهل النار  
 اى يستود وجهه وان كان  
 الخراطوم وهو الانف قد  
 خص بالسمة فانه في مذهب

يتوهم عوده الى يوسف (آيتا العير) أي يارا كبي الابل والحمير التي تعبر أي تنجي وتذهب  
 (انكم اسارقون) أي ان فيكم سارقا يسري خزيه جميع من في محبته واقاربهم كانوا  
 سارقون وهو من المعارض لانهم سرقوا يوسف حين القوة في البئر وباعوه (قالوا) لم  
 يكن قولهم حال ادبارهم على قصد ان يقر وابل قد (أقبلوا عليهم) أي على المؤذن واصحابه  
 وان كان هو واصحابه بحيث لا يقاومونهم سائلين لهم (ماذا تفقدون) من الشيء العظيم  
 الذي تنسب سرقة منه الى أمثالنا (قالوا تفقد صواع الملك) فانه وان كان هينا بكونه صواعا  
 عظيم لتسبته الى الملك مع انه كان سقايته من ذهب مرصع بالجواهر (و) لعظمته الجعل  
 (لمن جاء به حل بعير) من الطعام في أيام الغلاء (و) هو وان كان على الملك بعسر مطايبته  
 (انابه زعيم) أي ضامن (قالوا والله) قسم فيه معنى التعجب (أفقد علمكم) عمالاح لكم  
 من دلائل صلاحنا وامانتنا الموجبة تعظيمكم ايانا (ما جئنا لنفسد في الارض) بوجه من  
 الوجوه (و) على الخصوص (ما كنا سارقين) في زمن من الأزمنة (قالوا) أي المؤذن  
 واصحابه ان كان فيكم السارق (فما جزاؤه) بل فما جزاء كذبكم (ان كنتم كاذبين) في دعوى  
 البراءة (قالوا جزاؤه) أي جزاء السارق وهو (من وجد في رحله) وان زعم انه اعطاء غيره أو دسه  
 في رحله من غير شعور منه (فهو) أي استرقاقه سنة (جزاؤه) كانه صار جزاء نفسه وذلك لانه  
 لا يختص هذا بالسارق الحقيقي بل (كذلك نجزي الظالمين) فاحذر المؤذن في التفتيش  
 (فبدأ بأوعيتهم) أي بتفتيش أوعية غيره حتى فتشها جميعا (قبل) تفتيش (وعاء أخيه)  
 اذ لو بدأ به لقبل انه الذي أدركها فيه (ثم استخرجها من وعاء أخيه) وان كان فيه خزيه  
 من اضافته اليه وليس هذا ككيد ادم ومولاه (كذلك) أي مثل ما كاد يوسف لامسك  
 أخيه كاد اخوة يوسف لتغيبه وان كان نافع له بحيث يتسبب اليافقه قال (كذلك كاد يوسف)  
 اذ القاء اخوته في الحب وباعوه وجعلته امرأة العزيز في السجن وانما ترك في حق أخيه قاعدة  
 الملك تضييع السارق مثلي ما سرق لانه (ما كان ليأخذ اخاه) بحيث لا يفارقه اصلوا وعامله  
 بما (في دين الملك) كيف وفيه تسوية بينه وبين سائر الناس فلا يفعله (الا ان يشاء الله)  
 التسوية بينهم لكن (نرفع درجات من نشاء) فميزه من سائر الناس ولو بالتشديد على نفسه  
 ومن يد الخزي في حقه باسترقاقه سنة وانما أرا درفع درجة أخيه بهذا التميز لما رفع الله درجته  
 بالعلم وقد علم ان الحر يسحق من الحد والتعزير فوق ما يستحقه العبد وهذا بحسب ظاهره  
 ما نسب اليه من السرقة وبحسب الباطن قصد اتمام كماله في التواضع به وهذا من مزيد علمه به  
 (وفوق كل ذي علم عليم) ما لم ينته الامر الى الله الذي لا يتسكع له (قالوا) لرفع الخزي عن  
 أنفسهم (ان يسرق) فيامين اور دلفظ الشك لاحتمال دسه في رحله من غير شعور منه كما فعل  
 يضاعفهم فليست هذه السرقة مما أخذها من احدى بل من أخيه الهالك (فقد  
 سرق اخ له) نسكروم محفيرا لانه يكونه فكرة لا يتعرف وسرقة خباياه وطعام المائدة للفقراء (من  
 قبل) فتعلمها من نفسه (فأسرها) أي تلك الكلمة المراد بها (يوسف في نفسه) فانه هو

الوجه لان بعض الوجه  
 يؤدي عن بعض (قوله  
 سبحانه) سبحانه  
 متصرفا فيما تريد بقوله لك  
 في التمارين ما تقضي حوائجك

(ولم يدها) أى لم يظهرها (لهم) لا قولاً ولا فعلاً وان (قال) لهم (أنتم شرمكانا) أى مرتبة في السرقة لأنه قصد بها الخير وانتم قصدتم بسرقة يوسف الشروان افضى الى الخير (والله اعلم بما تصفون) به انفسكم من البراءة هل حصلت بعد ذلك ام لا ثم لما أسوا له الخلاص من الخزي بقوله انتم شرمكانا احتملوا القطع له ولم ينقطع من اصله حتى (قالوا يا أيها العزيز) مقتضى عزتك ان يستوى عندك امساكه واطلاقه مع ان الاولى اطلاقه لما فيه من رعاية آيةه الذى هو أولى بالرعاية من السياسة (ان له أبا) كأنه يختص ابونه به لمزيد شفقه عليه وكيف لا يكون أولى بالرعاية مع كونه (شيخاً كبيراً) في العلم والبيان فان راعت مع ذلك السياسة (نخذ أحداً) بدله لتجعله (مكانه) وكأنه لما لم يسع المكان الواحد اثنين كان محل تبدلهم افاطاق على تبدلهم وليس اخذه ظملاً عليه لأنه لما كان برضاه وشفاعة الباقيين لمزيد اعنائه آيةه كان به احساناً على الباقيين وعلى ايهم (آفأراك) بهذا الفعل (من المحسنين قال) كيف اكون محسناً بترك هذا الله على السارق ونقله الى البرى بل التزمت (معاذ الله) أى موضع الاستجارة منه من (ان نأخذ) في جزاء السرقة الذى هو حدها احداً (الامن وجدنا متاعنا عنده) فانه وان لم يكن دليلاً لقطعها على سرقة يجب العمل بها لافادته الظن بحيث يكون تارك العمل به ظالماً (انا اذا الظالمون) ولم يزالوا يطلبونه بهيل حتى أسوا كأنهم طلبوا اليأس منه (فلما استبأسوا آمنه خلصوا) من توهم تخليصهم منه حال كون كل واحد منهم (نجياً) أى مشيراً الى صاحبه في خلاص نفسه عن لوم آيةه (قال كبيرهم) في العقل لا خلاص من لوم الاب (ألم تعلموا ان أباكم قد أخذ عليكم موثقاً) أى عهداً وثيقاً صادراً (من) القاب الناظر الى (الله) لم تعلموا ما حدث منكم عليه فاللوم مستمر (من قبل) وهو (ما فرطتم) أى قصرتم (في) ابصال (يوسف) الى ايكم بعدما استأنس منكم (فلن أبرح الارض) أى ان أفارق أرض مصر (حتى يأذن لي أبى) بفارقتهما فيترك الميثاق (أو يحكم الله لي) بتخليص اخي (وهو خير الحاكمين) في التخليص من الحبس ولكن ملازمة الجميع بأرض مصر أشد على ايكم (ارجعوا الى ايكم) تخفيفاً للامر عليه مع الاكتفاء بوفاء كبيركم بميثاقه (فقولوا يا آبانا) لا تغضب علينا ان لم تنتظر اليانا بعين المحبة لم تنقض ميثاقك في اتيان ابنك بل لم يكننا اتيانه لان العزيز أخذه (ان ابنك سرق) صواع الملك فامسكه العزيز وما لنا معه قوة ولا حيلة (وما شهدنا) على ابنك بالسرقة (الاجماع لنا) من روية اخراج الصواع من رحله (و) نحن ولن الرضا حفظه (ما كالأغيب) أى لما غاب عنا من سرقة (حافظين واسئل القرية) أى أهلها (التي كنا فيها) بأرسال من يعقد عليه اليها فانهم مشتهرة فيها (و) ان لم يمكنك الارسال اليها سأل (العير) أى ركبها (التي أقبلنا فيها) فانهم سمعوا أهل تلك القرية (و) لو لم نسال ظهرك أيضاً صدقتا (اننا صادقون) لملازمة بعض الاخوة تلك الارض وفاء لميثاقك (قال) ما أمسك بتلك السرقة (بل) باظهاركم حكم الامسالك في

وقرئت سبحانه بالخاء المعجمة  
أى سعة يقال سجنى قطنك  
أى وسعته ونقشيه  
والتسبيح التخفيف ايضاً

دينا اذ (سوات لكم انفسكم امرا) بأن لكم ديناً اكل من دين الملك فأظهرتموه لمن لم  
 يلتزمه ليضروكم فاذا وقع مثله (فصبر جميل) فكيف لا يصح مل مع ان الامر اذا بلغ غاية  
 الشدة يرجى الفرج والصبر مفتاح الفرج (عسى الله ان يأتي بكم) أي يوسف وأخيه  
 والابن الكبير (جميعاً) فيذهب احزانهم بمحنة واحدة (انه هو العليم) بحالي وحالهم  
 (الحكيم) في تشديد الامر ليعتدوا الصبر فيفيض بقدره الاجر ومن الاجر المجهل  
 تجهيل الفرج فعلى يوسف هذه الامور مع ما فيها في الظاهر من العقوق وقطع الرحم لكنه نظر  
 الى العواقب الباطنة وقد قصد بآية قاع الحزن على اخوته تخفيف عتاب الله عنهم بعد عفوهم  
 (و) لما اختار الصبر (تولى) أي أعرض (عنهم) لان مقاولتهم ومعاوونتهم في الشكوى  
 اليهم (و) لكن ذهب بذلك تسليته حتى (قال يا سفي) وهو شدة الحزن والحسرة فاداه  
 ليكون كالمطالب ليهذهاب تسليته (على يوسف) ولم يلتفت الى اخويه لعلهم بما دونه  
 (و) قد بلغ أسفه الى حيث (ايضت عيناه) بذهاب سوادهما من خروج الماء الذي به السواد  
 والبصر (من الحزن) السابق على التولى واللاحق وكان لا يصبر ست سنين من الحزن  
 السابق فاذا انضم هذا الاسف الى ذلك الحزن (فهو كظيم) أي غملي من الحزن بحيث ضاق  
 عليه النفس (قالوا لله) بجهلهم من دعوا الصبر مع انك لا تفقوا (أي لا تزال) (تذكر يوسف)  
 باللسان والقلب فتزداد أسفا عليه (حتى تكون حرضا) أي تدف الجسم بمحبول العقل  
 (او تكون) ميتاً (من الهالكين) بالكلية (قال) هذا الحزن والذكر لا ينافي الصبر لانه ترك  
 الشكوى الى الخلق وانا (انما أشكو بثي) ما انتشر على اللسان من صعوبة الحزن الذي  
 لا يمكن اخفاؤه (وحزني) الذي اخفيته (الى الله) ليزيل عني الشكوى ويرحني (واعلم  
 من الله) لمن شكاليه من ازالة الشكوى ومزيد الرحمة (مالا تعلمون) مما يوجب حسن  
 الظن به وهو مع ظن عبده به فليس ذكرى ليوسف لأن أكون حرضاً وأهالكوا لما علم من شدة  
 البلاء مع الصبر قرب الفرج قوى رجاءهم فقال لهم (يا بني أذهبوا) لطلب يوسف وأخيه  
 (فتمسوا من يوسف وأخيه) أي اطلبوا بحس السمع قصصهما وبحس البصر مكانهما  
 وبحسن الشم روايتهم ما وفي الخاق الاخ يوسف اشارة الى تقوية رجائهم من كونهما عند  
 الله سواء (ولا تياسوا) ببعدهما يوسف والجهل بمكانه (من روح الله) أي رحمة المريحة  
 من الشدة (انه لا يأس من روح الله) لم يقل منه ليشير الى ظهور حصوله لمن لم يأس  
 ولم يقل من روحه ليدل على انه مقتضى جميعته (الا اقوم الكافرون) بقدرته على  
 اخاضة الروح بعد مضى مدة في الشدة وسنته في افاضة اليسر مع العسر سيما في حق من  
 أحسن الظن به ثم ان أباهم وان أرسلهم لا تحسب من يوسف وأخيه لم يذهبوا لذلك بل انما  
 ذهبوا لطلب الطعام (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز) مقتضى عزتك اعزاز الواردين  
 عليك سيما من ذل من اعزتهم ومن ذلنا انه قد (مسنا وأهلنا الضر) أي الشدة والفقر  
 والجوع (و) يدل عليه بضاعتنا اذ (جئنا بضاعة مزجة) يدفعها السوق لرداتها قبل

يقال اللهم سجد عنه المحي  
 أي خفف (قوله عز وجل)  
 سأرهقه صعوداً أي  
 سأعشيه مشقة من العذاب

كانت صوفا واقطا وقيل سويق المقل وقيل الادام النعال قيل خلق الفرائر والحبال  
وقيل حبة الخضر افاذا تحقق ذلك فابقع عزتك وغناك (فاوف لنا الكيل) توفيتك  
لاهل البضاعة المرغوبة (وتصدق علينا) باعطاء الطعام في مقابلة ما لا يعد عوضا (ان الله  
يجزي المتصدقين) فيعطيهما في الاخرة ما هو خير من العرض الديني (قال يوسف  
تريدون دفع الضرر العاجل بوعد الاجر الاجل ولا تدفعون عن أنفسكم الضرر الاجل  
كانتكم تذكرونه (هل علمتم) ضرر (ما فعلتم يوسف) من القائه في الحب وبيعه بثمن  
بخس وغيرهما (وأخيه) من التفريق بينهما وبين أخيه وايدائه كلما ذكر أخاه (اذ أنتم  
جاهلون) بضرر تلك الافعال في الدارين (قالوا) هذا لا يعلمه الا يوسف أو من سمع منه  
لكن رؤياه تقتضى انه هو (أتنت يوسف قال أنا يوسف) الذي فعلتم به ما فعلتم  
مع ما شاهدون من افعالي بكم (وهذا) الذي توهمتم اني أمسكته استرقاقا (أخي)  
أمسكته محبة فحصل مقصود يعقوب من الامر بالتصبيس وان لم تقصده (قدم من الله  
علينا) على السلامة من غوائلكم بالجمع بيني وبين أخي واعطاء العلم والملك وعليتكم  
بقبيل قصدهم الشر الى الخير لاكن منته على أعظم من منته عليكم اذ وقاني من الزنا  
وصبرني على السجن بتركه حتى صرت محسنا مستحقا لهذا الاجر الديني مع أجر الاخرة  
(انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا) من افراط نعيمهم بحاله (تالله لقد  
آثرك الله) أي اختارك (علينا) اذ أعطاك التقوى والصبر والعلم والملك حتى نذلنا لك  
بعد اذ لانا اياك وكفى بذلك أجرا دنيوا والاعلى الاخرى (وان كان) أي وانا كافي اذ لانا  
اياك (لخاطئين) اذ أوصلناك الى غاية العزوق بالاثم علينا وكفى به دليلا على ايثارك علينا  
(قال لا تريب) أي لا تعير ولا توبخ ولا تقربع (عليكم اليوم) وان كنتم ملومين قبل  
ظهور منتهى فعلكم ولا اثم عليكم اذ (يقفر الله لكم) حتى لرضاي عنكم (و) حقه اذ (هو  
أرحم الراحمين) فكانه لا خطا منكم على ان ايثار الله اياي موجب لرحمته عليكم كما انه  
يرحم أبي بوصول قبضي اليه فيرد عليه بصره (اذهبوا) أمر الجميع بطريق فرض الكفاية  
الساقط بفعل البعض (بقميصي) الذي يحمل رائحتي ونوري (هذا) الذي جاء به جبريل  
من الجنة فيمرر وحها ونورها الى ابراهيم حين ألقى في النار ليقبض حرها وكان من خواصه  
انه اذ ألقى على مريض شفي (فالقوه على وجه أبي) ليتروح ويستنير بما فيه من روي  
ونوري مع روح الجنة ونورها (يأت) أي يأتي (بصيرا) يحصل له من النور المعنوي النور  
الحسي (و) لا تفرقوا بينه وبين سائر أهله لينقص ذلك من بصره شيأ بل (اتوني بأهلكم  
أجمعين ولما فصات الغير) أي ولما قطعت الركب عريني منصر (قال أبوه) لاشتياقه  
الى لقاء أولاده سيما يوسف وانتظاره لروح الله (اني لا جدريج يوسف) حاملته ريج الصبا  
من مسيرة ثمانين يوما أي يظهر لكم (لولا أن تقفندون) أي تنسبونني الى الخرف وضعف  
الرأي (قالوا تالله) لا ريج ههنا لكن لا فراط حبك يوسف تضليل ريجي (ألك لني ضلالك)

والصمود العقبة الشاقة  
(قوله عز وجل سلحكم  
في سقر) أي أدخلكم فيها  
(قوله عز وجل سلسيلا)  
أي سلسلة سائغة (قوله)

أى تحريك (القديم) ولم يزل يستزيد روحاً قوياً به قوياً رأسه إلى حين وصول حامل القميص  
 (فلما) تم استرواحه (أن جاء البشير) أى الخبر بما يسره من أمر يوسف وهو هوذا يفرحه  
 بدله ما أحزنه بجي قيص بهدم كذب وانه أكله الذئب (ألقاه على وجهه) المستروح به  
 ليصل إليه نوره بعدما وصل إليه روحه (فارتد بصيراً) بما ذكرنا (قال) للقائلين انك لفي  
 ضلالك القديم (ألم أقل لكم اني أعلم من الله) من قدرته على إبطال الروح وورد البصر  
 المهدوم الدال على رد الغائب بطريق الأولى ورحمته وروحه (مالا تعلمون) وقد وجدت  
 مقدمة ذلك فكذبوني ونسبتموني إلى الخرف وضعف الرأي (قالوا يا أبانا) انا أخطأنا  
 بنسبة الضلال القديم اليك وبما فعلنا في يوسف انك تعلم انك تعفو عنا ولكن لا يذهب بذلك  
 حق الله (استغفر) الله (لنا ذنوبنا) التي بيننا وبينه (انا كنا خاطئين) فيها وان أدت إلى الخير  
 (قال سوف أستغفر لكم ربى) وقت السحر وقيل ليلة الجمعة وكان يستغفر لهم كل ليلة  
 جمعة سبعاً وعشرين سنة وقيل مصر ليلة الجمعة ليلة عاشوراء (انه هو الغفور) لمثل هذه  
 الكائنات (الرحيم) بأربابهم وأصرحوا بالذنوب دون الله لما زيد اهتمامهم بها كأنهم لا يرون  
 الله جامعاً لصفات الرحمة وضدها إذ غلب عليهم النظر إلى قهره وصرح بذكر الرب دون  
 الذنوب إذ لا مقدار لها بالنظر إلى رحمته التي ربي بها الكل وهم وان غفر لهم ورحوا  
 لم يحصل لهم من القرب منه الموجب للقرب من الله ما حصل لأبويه (فلما دخلوا على  
 يوسف) حين ساروا إلى مصر فاستقبلهم إلى برية مع الملك الوليد بن الريان (أوى) أى  
 ضم (إليه أبويه) يعنى أبياه وخالاته إيعانتهما بما يقتضى من يشوقه إليهما بعد عهدهما  
 عنه ومن يذق قربة من قلبه (و) لكن من أثر الغفران والرحمة لم يبعدهم بالكلمة بل (قال)  
 لهم (ادخلوا مصر) ولما مكرمهم في المرة الأولى مع تعظيمهم قال لهم الآن (ان شاء الله  
 آمين) من مكري وموآخذني اياكم على ما فعلتم بعدما وقعت يدي ومن الاهانة (و) لكن  
 مع ذلك (رفع أبويه) حين دخلوا مصر وهذا عرشه (على العرش) ولكنهما شاركا الاخوة  
 في تذللهم الاختيارى إذ (خروا له سجداً) على نهج التوسعة وكان جائزاً ثم نسخ حين  
 انقضى ذوامن دون الله أرباباً وليس المراد الانحناء لان الخروا وتفسير الجبابه وليس لله لقوله  
 له (وقال يا أبت) لست في مكان التذلل وكذا اخوتي ولكن (هذان أول رؤياي) سجد  
 احد عشر كوكباً والشمس والقمر وان كانت (من قبل) باثنين وعشرين أو خمس أو ست  
 وثلاثين أو أربعين أو سبعين أو ثمانين سنة (قد جعلها ربى) من حسن ترتيبه اياي بعدما كانت  
 سبب اتلاف في الظاهر (حقاً) مطابقاً للواقع في الحس (و) هو وان أهانتني حين أخرجني من  
 الحب بالعبودية (قد أحسن بي إذ أخرجني من السجن) فجعل الملك مطيعاً إلى مؤمنائى مفوضاً  
 إلى خزائن الأرض وقد كان كله بسبب تلك العبودية بعد الاقناع في الحب حتى انتهى به إلى هذه  
 الحيلة التي صدق فيها رؤياي (و) قد أحسن إليكم إذ (جاء بكم من البدو) اذ زال العداوة  
 التي كانت بيني وبينكم (من بعد ان نزغ) أى افسد (الشيطان) فلو وقع العداوة

تعالى باهرة) يعنى وجهه  
 الأرض وسجبت ساهرة لان  
 فيها سرهم ونومهم واصلها  
 مشهورة ومشهور فيها

(يبنى وبين اخوتي) فقصصوا اهلا كى يجعله الله سبب وصولي الى هذه المراتب (ان ربى لطيف) أى خفى التدبير (لمباشه) من الخير بأسباب الشر وبالعكس (انه هو العليم) بهذا الاسباب (الحكيم) في ترتيب الامور على الاسباب الظاهرة نارة والخفية أخرى (رب) اى يامن ربانى بلطف التربية (قد آتيتنى) به (من الملك) الذى ظاهره ان يكون من اسباب القسام مع صلاحية كونه من اسباب الكمال الحقيقى (و) قد جعلت لى ما تجعله من اسباب الكمال الحقيقى اذ (علمتني من تأويل الاحاديث) فيسهل عليك ان تعلمنى معانى المحسوسات التى تظهر صورها فى الآخرة فان لم يكن فى ذلك فلا يتعسر عليك لكونك (فاطر السموات والارض) ولا يعد عليك الجمع بين الامرين فى حقى اذ (أنت ولي فى الدنيا والآخرة) وانما يخاف من الدنيا ان تصير حجابا ويرفعه الاسلام والصلاح (توفنى مسلما والحقنى بالصالحين) وهو وان كان نبيا فلا يامن من مكر الله سيما وقد حصل له الملك الذى مكربه على الجهور (ذلك) النبأ البعيد بدرجة كماله فى جميع ما لا يتناهى من المحاسن والامرار حتى صار مجزا (من أنباء الغيب) الذى غاب عنك وعن جالسهم وعن الكهنة والمنجمين فهو مما (فوحى) من مقام عظمته شيا بعد شىء باعتبار عدم تناهى ما فيه (الملك) أيها الخير فى نفسه الداعى الى الخيرات فى العموم فيدل خوارقك على صدقك وكيف لا يكون غيبا وما سمعته من احد (وما كنت لديهم) اى عند اصحاب هذا النبأ (اذا جمعوا) اى عزموا (امرهم) اخوة يوسف على القائه فى الحب وزليخا على فعلها ويوسف على امسالك اخيه (و) لو كنت لديهم ما اطلعت على امرهم اذ (هم يكررون) اخوة يوسف على اخراجه من ابيه ولفطخ قميصه وبكائهم وزليخا فى مجننه ويوسف فى تهمة اخيه بالسرقه وانما أوحى اليك هذا المجهز ليؤمن بك الناس فيسعدوا على الابد (و) لكن (مأأ كثر الناس ولو حرصت) على ايمانهم واسعادهم بتكثير الدلائل والمعجزات (بمؤمنين) وان علموا أن فيه سعادتهم الابدية (و) لا ينقص من سعادتهم الدنيوية اما المال فلانك (ما تستلهم عليه من اجر) واما الجاه فلان الايمان مانع من الرق والجزية فى الدنيا والعذاب فى الآخرة (ان هو الاذكر) أى ما هو الاشراف (للعالمين) ولتحصيل الشرف والسعادة لهم كثر آياته فى السموات والارض (و) لكن لا ينتظرون فى ذلك اذ (كأين من آية) أى كم آية (فى السموات والارض) مما يدل على وجود الصانع وصفات كماله واسمائه واقعاله (يمرون عليها) هرورا يتيسر النظر معه (وهم عنهم معرضون) ان التفتوا الى شىء منها فامسوا الكن (ما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) به بعض آياته باعتقادهم ان له تأثيرا وانه يستحق العبادة لظهوره بالالهية فيه (ا) لا يالون به ذا الاشرار (فامسوا ان تأتيهم غاشية) أى تقمة تحيط بهم (من عذاب الله) بدل سعادتهم بتوحيده (أو) آمنوا ايمانهم فى الدنيا مع من آمن ان تأتيهم الساعة) فان زعموا انهم مشروطون بسبق اشرطها فهل آمنوا اتيانها (بغثة) أو آمنوا وقوعها بعد اشرطها (وهم لا يشعرون) بكونها اشرطها فان زعموا ان اخفاها يكون

فصرف من مفعوله الى  
فاعله كما قيل عيشة راضية  
أى مرضية ويقال  
الساهرة أرض القيامة  
(قوله عز وجل سفره) يعنى



لهم عذرا (قل) انما يكون عذرا لو لم يكن لكم سبيل الى معرفتها لكن (هذه) الدلائل (سبيلي)  
 الى تعريفها اذ (ادعو) الناس من دلائلها على توجيه قواهم وتخويف عذابها (الى الله)  
 المنيب المعاقب فيها لا بالانتقال مما خلا عنه الى ما حاط به بل بالكون (على بصيرة) فيه  
 بعد العمى عنه ولا يختص به حتى لا يكون هبة اذا كونه عليها (أنا ومن اتبعني) ورؤية  
 الكثير حجة على العمى (و) لا مانع من اتباعي في ذلك اذ لا ادعي الالهية بنفسي به هذه  
 البصيرة فمن تجلبه لقلبي بل أقول (سبحان الله) من ان يظهر بالالهية في شيء والا كان المظهر  
 شريكه (وما أنا من المشركين) لا يشترط فيها التجلي المفضي الى دعوى الالهية فانه  
 (ما أرسلنا) للدعوة البنا (من قبلك الا رجلا) لم يخرجوا من الانسانية الى دعوى  
 الالهية بل غاية كمالهم انه (نوحى اليهم) ولم يشترط فيهم الاعتزال عن الناس بل  
 كانوا (من أهل القرى) ينكرون رسالتهم مع دلالة اهلاك منكرها لعدم رؤيتهم  
 قراهم (فلم يسروا في الارض) التي ارسلوا فيها فانكروا عليهم أهلها (فينظروا كيف  
 كان عاقبة الذين) أنكروا عليهم (من قبلهم) فهي دليل صدقهم ولا يطل هذه الدلالة  
 حصول مثلها البعض المتقين تكمة لاثوابهم ونعير بضائعهم عن الأدنى (ولدار الآخرة  
 خير للذين اتقوا) لا يميزون بين ما يترب على التقوى عما يترب على الكذب (فلا تعقلون)  
 كيف وانما أهلكوا عندما بالغوا في الانكار (حتى اذا استقأس الرسل) أي طلبوا منهم  
 اليأس عن ايمانهم بتكثير الدلائل عليهم (و) لأقل من ان (ظنوا انهم قد كذبوا) أي  
 مضى بحيث لا يرجع عودهم الى التصديق (جاءهم نصرنا) بالانتقام من اعدائهم فان  
 كان فيهم متقون (فتبى من نشاء) منهم ليدل على التمييز ولا يعم الانجاء لتلاي مضى الى  
 الاجاء (و) لكن لا يبطل به التمييز (لا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) حتى انه يصيب من  
 خرج عن مكاهم فان زعموا ان الاقتصار ليس من الدعوة في شيء قيل لهم (لقد كان  
 في قصصهم) ما يؤثر فيها اذ فيه (عبرة لاولى الالباب) اى الناظرين الى لها وانما ينال في  
 العبرة كذبها لكن (ما كان) المهجر (حديثا يفتري ولكن) يكون مع صدقه في نفسه  
 (تصديق الذي بين يديه) من الكتب التي لا يهاز فيها (و) ان زاد عليها كان (تفصيل كل  
 شيء) اجل فيها (و) ان لم يكن فيها اصلا كان (هدى) يزيد قوة تطرية (ورحمة) يزيد قوة  
 عمالية (لقوم يؤمنون) فيتفكرون فيه ويعملون بمقتضاه \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة الرعد)\*

سميت بها لما فيها من قوله عز وجل ويسبح الرعد بحمده الدال على الصفات السلبية والثبوتية  
 مع الاخبار عن الامور المكنوتية ومع كون الرعد جامع التخويف والترجية وهذه من أعظم  
 مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بجمعيته في آيات كتابه حتى اتصفت بالكمالات الاتخذ كرها  
 (الرحمن) يجعل كل كتاب بقدر واستعداد المنزل عليهم (الرحيم) بانزال هذا الكتاب الجامع

بكمالات

الملائكة الذين يسفرون بين  
 الله وبين أنبيائه واحد  
 سافري قال سفرت بين  
 القوم اذا مشيت بينهم  
 بالصلح فجعلت الملائكة

كلمات من تقدم عليه (المر) أي آيات لباب مجامع الرحمة أو أعلى لواهر ارب الرفعة أو أنوار  
لوامع المعارف الربانية أو أسرار لطائف مكان الرشد (تلك آيات الكتاب) أي آيات كل كتاب  
أنزل على نبي فأنهم الباب مجامع الرحمة على أمنه أو أعلى لواهر ارب رفعتهم أو أنوار لوامع  
معارفهم وأسرار لطائف مكان رشدهم (و) الكتاب (الذي أنزل اليك) يا أكمل الرسل (من  
ربك) الذي هو أجمع الاسماء المنزلة لتلك الكتب هو الجامع لجميع ما فيها حتى انه (هو الحق)  
أي الثابت الذي لا يتغير منه الى ما هو أجمع فيجب ان يؤمن به كل من آمن بأحد تلك الكتب  
(ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) ولا يبعد من الله اعطاء هذه الفضائل لبعض كتبه ثم تفضيل  
البعض الآخر عليه اذ (الله هو) (الذي رفع السموات) فجعلها في أعلى مراتب الرفعة وجعل  
رفعتها (بغير عمد) لتشبه الرفعة الذاتية المتضمنة لوامع المعارف الربانية ويمكن تحريكها  
لتحصيل مجامع الرحمة وجعل المنفعة هي التي (ترونها) اي دل على انهم اعطاء معنوية فتتضمن  
لطائف مكان الرشد (ثم استوى على العرش) الذي هو أرفع من السموات والمعارف الالهية  
فيه اتم وهو مستوى اسمه الرحمن فهو أجمع لمجامع الرحمة وهو استوفيه لطائف مكان  
الرشد (و) لا يبعد من الله تنزيل هذه الكتب بعد هذه الرفعة ولا التفاوت في مظاهرها أنوار لانه  
(سخر الشمس والقمر) والتسخير اذ لال ففيه انزال مع ان معرفة نوره في الشمس اتم واحدهما  
أرفع من الآخر وقد جعل لطائف مكان الرشد في سيرهما للدلالة على كمال حكمته ولا يبعد  
ان يكون لكل كتاب أجل مسمى فانه كاجل طلوع الشمس والقمر (كل يجري لأجل مسمى)  
لانه مقتضى التدبير وهو به هذه الكتب (يدبر الامر) أي أمر الدين كما يدبر بالشمس والقمر  
أمر الفصول والقواكه وهو كإفصل الزمنية بالشمس والقمر (يفصل الآيات) بحسب  
الاستعدادات (اعلمكم) تالون لباب مجامع الرحمة وأعلى مراتب الرفعة ولوامع المعارف  
وأسرار الرشد اذ (بلفاقر بكم توفنون) تزيد التفصيل وهو سبب هذه الفضائل (و) كيف  
لا توفنون بلقائه مع انه كثيرا ما نه عليكم اذ (هو الذي مد الارض) لاجراج النعم الكثيرة منها  
(و) جعل فيها اسبابها اذ (جعل فيها رواسي) يكثر فيها النبات وتحتفظ تحت المياه (و) بسط  
أنهارها في جميع الارض اذ جعل (أنهارا) منفجرة منها وذلك لتكثر النبات والاشجار لتكثر  
الحبوب والثمار كيف (ومن كل الثمرات جعل فيها رواسي) أي صنفين (اثنين) بستانين  
وجبلين ليقيد كل صنف فائدة غير فائدة الآخر فكان كل صنف نعمة بعد الانعام بأصول  
الاصناف وجعل لتمام الانعام بالاصناف المختلفة الطبائع لا تتجمع قنطار متنازلها فصولا  
مختلفة اذ (بغنى الليل النهار) فبطول الليل يحصل الشتاء ويطول النهار يحصل الصيف  
وبأحد الاعتدالين يحصل الخريف وبالاخر الربيع (ان في ذلك لايات) على اقله الله (اقوم  
يتفكرون) فيعلمون ان تكثير النعم لطالب محبة النعم بصرفها الى ما خلقت من أجله والاكاث  
موجبة للنعم والمحبة موجبة للرجوع اليه والاتقام بعد السؤال لا يكون بدونه وقبله يشبه  
العلم وان هذا التدبير الحيواني دون التدبير بانزال الكتب الناطقة وهو أولى بالرجوع وانه

اذا نزلت بوحى الله عز وجل  
وتأديه كالسفير الذي يصلح  
بين القوم وقال أبو عبيدة  
سفرة كنية واحدهم سافر  
(قوله عز وجل والسماء

كما جعل الارض مد العلوم وكما جعل فيها ادواسي جعل في العلوم علوم ما رتبة هي علوم الشرعية  
وكما جعل فيها أنهار جعل في القلوب أنهار الكشوف وانه كما جعل في الثمرات زوجين اثنين جعل  
في منازل القرآن أحوال ومقامات وانه كما يغشى الليل النهار يغشى ظلمة البشرية نور البجلي  
وكل ذلك للعلم بالله فان أدخل بذات فلا بد من السؤال عنه بالرجوع اليه ثم أشار الى انه لا يحتاج  
فيه الى هذه المقدمات بل يكفي فيه العلم بكال القدرة والاختيار (و) قد ظهر ذلك (في الارض)  
التي هي عنصر واحد (قطع) مختلفة لا بحسب اختلاف مطارح شعاعات الكواكب -  
هي (متجورات و) في كل قطعة يختلف النبات اذ فيه (جنات من أعناب وزرع ونخيل) فان  
استند ذلك الى اختلاف المواد فلا يتأني في اختلاف النخيل لانه (صنوان) وهو ما تعدد منه  
من أصل واحد (وغير صنوان) ولو كان لاختلاف المادة أثر امارضه أثر ايجاد المادة وهو  
الماء لكن لا يعارضه اذ (يسقي عاء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل) مع ان مادة الماء  
أكثر من مادة الاصل (ان في ذلك لايات) على قدرة الله واختياره وحكمته (اقوم يعقلون)  
فيه تعريض بالفلاسفة المدعين كمال العقل مع نفهم الاختيار (وان نهجب) أي المنهجب من  
شيء (فهجب) عظيم (قواهم) بعد ظهور القدرة والاختيار والحكمة في البعث (أنذا كثر اربا)  
نبعث بعد العدم (أنتا في خلق جديد) مع انه لم يأت به دور من أدوار النكاح (أو لك) انما  
بعدوا عن الحق لانهم (الذين كفروا وبرهم) القادر المختار الحكيم (و) جعلوه مضطرا الى  
استعمال الاسباب السماوية بحيث يكون بدونها مغلول القدرة وقد غلوا افكارهم عن  
النظر في هذه الامور لذلك كان (أو لك الاغلال في أعناقهم وأولئك) لقولهم - بتجهيز الله عن  
احداث دور يكون فيه ذلك على تقدير التوقف على الاسباب وهو موجب لغضبه (أصحاب  
النار) التي هي أثر غضبه ولا يجابهم - تأثير الاسباب بحيث يوجبون افناء النار ما فيه بحيث  
لا يكون لله معارضته اذ انه ولا بسبب (هم فيم اخلدون) ليظهر فعله على خلاف مقتضى الاسباب  
(و) قد بلغوا من اعتقاد عجز الله عن تعذيبهم الى حيث (يستجملونك بالسيئة) أي العذاب على  
الكفر (قبل الحسنه) أي الثواب على الايمان اذ يريدون ان يؤمنوا بذلك العذاب فينالوا  
الحسنه مع انهم ليست لهم من اضطرار وانما هي للمختار فيه أي بشكروا العقوبة على  
الكفر (وقد خلت) أي مضت (من قبلهم المثلثات) أي العقوبات التي يضرب بها المثل  
في الشدة (و) انما لم يجهل عقوبة غيرهم ليسترقح المعاصي عليهم (ان ربك لذو مغفرة للناس)  
أي الذين نسوا مثلثات الاولين ليصروا (على ظاههم) ليظهر عليهم - عز يذوقه وسطافته كيف  
(وان ربك لشديد العقاب ويقول الذين كفروا) انما يستجمل العذاب ليكون آية ملهنة فان  
لم ينزل (لولا أنزل عليه آية) أخرى ملهنة ليعلم كونها بالضرورة (من ربه) فاجيبوا بلهنة لا يتيقن  
التكليف مع الملهنة ويكفي الآية المنذرة (انما أنت منذر) لامعاقب فتاقي بالآية الملهنة  
التي تكون نفس المعاقبة أو مستلزمة لها كيف (و) آياتك انما تكون كآيات من تقدم

ذات الرجوع) أي يتبدى  
بالمطر ثم ترجع به في كل عام  
وقال أبو عبيدة الرجوع  
الماء وأنشد للمتفضل  
يصف السيف

غايته افادة الهداية اذ (لكل قوم هاد) فان زعموا ان الآية الغير المجتمة انما هي كالدليل العقلي  
 فليكن كافيا اجيبوا بأنه انما يكتفى في بعض الامور ورغبة أمور لا يطلع عليها الا الله أو من  
 أطلعه عليه بالكشف في المحاسن والقبايح ما يخفى حسنه وقبحه خفاء الحمل (الله يعلم ما تحمل  
 كل أنثى) وفي الخفيات ما يتقص محبة الله وما يزيد هافيه مثل (ما تفيض) أي تنقص من  
 اجزاء الوالد (الارحام وما تزداد) من اجزاء الولد (و) لابد من هادي بين قادير الثواب والعقاب  
 جاء من عنده اذ (كل شيء عنده بمقدار) فيطلع عليه من يعمه للهداية لا يشمر ويذبح بمقدارهما  
 بل الثواب والعقاب من الامور الغيبية التي لا يطلع عليها الا الله قل وانما يطلع عليهم الله لانه  
 (عالم الغيب والشهادة) ولا بد من وقوعها لانه (الكبير) فيقتضي كبره كبر جوده وقهره  
 ولا يكون جوده وقهره مثل ما يكون من غيره لانه (المتعال) عن حدود المخلوقين فيكون طاعته  
 وعصيانهم مقتضيين لما هو جوده وقهره ولما عليه تعالى سمعه عن ان يخفى عليه مسوع بل (سواء  
 منكم من أسر القول ومن جهر به) تعالى بصره عن ان يخفى عليه مبر بل سواء عليه (من  
 هو مستخف) أي طالب الغفاه (بالإسئل) الذي هو وقت الخلق لا يزداد خفاء (وسارب) أي بارز  
 (بالنهار) الذي هو وقت الظهور لا يزداد ظهورا فلا مانع له من الجود والقهر من جهل ولا يحز  
 وقهره بمقتضى عظمته بلامانع وان أوجب اخذ العاصي حال العصيان لكن (لهم عقوبات) أي  
 ملائكة تؤخر قهره (من) طاعات جعلها (بين يديه) طاعات يتوقع منه (من خافه) وليدوا  
 معارضين له ارادته قهره بل غايته هم انهم (يحفظونه) حفظا صادرا (من أمر الله) من أجل  
 الطاعات الماضية أو المستقبل ولا يقتضي ذلك دوام الحفظ بل مادامت الطاعة الماضية  
 باقية الاثر والمستقبل متوقعة فاذا زال ذلك بطل الحفظ لذلك (ان الله لا يغير ما بقوم) من  
 عافية ونعمة (حتى يغيروا ما بانفسهم) من الخصلة التي من أجلها الحفظ كيف ولا يمكن  
 للملائكة الحفظ عند ذلك لانه وقت ارادة الله قهره (واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له) من  
 جهة الملائكة بالحفظ مع اقتضاء عظمتهم قهر المعاصي في الحال بلامانع ولا من غيرهم كيف  
 وحفظهم فرع والامرهم (و) عند ارادة الله السوء بهم (مالهم من دونه من وال) بل امرهم  
 موالاته معارض الارادة الالهية مع كونهم دونه ولا يبعد من الله ان يأمر الملائكة بالحفظ مع  
 اقتضاء عظمتهم قهر المعاصي في الحال بلامانع اذ (هو الذي) جمع بين القهر والاطف في أمر  
 واحد هو البرق اذ (يريك البرق) الخفافوا من حفظ الابصار (خوفا) تطمعون في اهدائه  
 الطريق (طمعوا) الكمل وجوه الطمع فيه اذ (ينفثي) من أجل لمعانه (السحاب الثقيل)  
 وصفه لان السحاب لما كان جنسا كان في معنى الجمع (و) أتم وجوه طمع الهداية فيسه انه  
 (يسبح الرعد) أي ينزهه عن البخل ملتبسا (بحمده) على جوده (و) هذا الطمع لا يخلو عن  
 التزويغ حتى انه يسبح (الملائكة من خيفته) من ظهوره بالهيبة في الرعد والبرق  
 (و) في البرق ما هو أبلغ في التزويغ اذ (يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) من بين العصاة  
 وغيرهم فيخاف الملائكة من قهره مع عصيتهم (و) الكفار لا يبالون بقهره بل (هم يجادلون

أبيض كالرجع زسوب اذا  
 ما سخ في محتفل يحتفل  
 قوله عز وجل سوط  
 عذاب السوط اسم العذاب  
 وان لم يكن ثم ضرب

في الله) أي في توحيده وعموم علمه وقدرته (وهو) لغاية عظمتها بالامانع (شديد الحال) أي المكابدة  
 فوق الاصابة بالصواعق واعلم ان السحاب هو البخار المنعقد والبخار هو الصاعد من اجزاء  
 مائية وهو ائنة فان قل واشتد الحزن انقلب المائنة هواءا وان كثر أو لم يكن في الهواء حرارة  
 فان وصل الى الطبقة الزهريرية تقاطرت الاجزاء المائية ان لم يشتد البرد وان اشتد فان كان  
 الجود قبل الاجتماع ومصيره حبات كبارا فهو الثلج أو بعده فهو البرد وان لم يصل الى الزهريرية  
 فالكثر قليلا فهو السحاب وقد لا ينعقد وهو الضباب القليل والذي لم يصل الى الزهريرية قد  
 يتكاثف ببرد الليل فينزل اجزاء صغارا وهو اطل ان لم يجرد وان جرد فهو الصقيع أما لرد  
 والبرق فن الدخان الصاعد من اجزاء أرضية ونارية الى الزهريرية فيخالطه لابلجفرة يتكاثف  
 البخار ويتعقد سحابا ويحبس الدخان في جوفه فيخرقه اما في صعوده ابقائه على حرارته  
 وهبوطه اتكاثفه بالبرد الشديد فيحدث من خرق الدخان وتزريقه للسحاب ومصاكنه اياه صوت  
 هو الرعد ويشعل الدخان بقوة التسخين لمافيه من مائية وأرضية عمل فيها الحرارة والحركة  
 فاقترب من اجبه من الدهنية يشتعل بأدنى شئ واطيفه ينطفئ سر يعا وهو البرق وكثيفه  
 لا ينطفئ سر يعا وهو الصاعقة وهذا وان كان قول الفلاسفة فيجب أن يتطرق في قولهم اذا  
 لم يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة هل لهم فيه مستند سالم أم لا وكيف لا يشتد محاله على  
 من يجادل نفسه وهم يتصدون بذلك ترك دعوتهم والانتقال الى دعوة غيرهم لكن (للدعوة الحق)  
 أي دعوة يقتضيه الرأي الحق اذ يتوقع منه الاجابة الى تحصيل المطموع والامن من الخوف  
 (والذين يدعون من دونه) لا يستحقون الدعوة اذ (لا يستجيبون لهم بشئ) من القول والفعل  
 استقلالاً أو شفاعاة فليس الباسط كفيه اليهم بالدعاء (الا بكاسط كفيه الى الماء) يدعوهم (يلبغ  
 قامو) هولوا مع دعاءه وأجاب بالقول (ما هو ببالغته) اذ لا قدرة له على البلوغ ولو كان له قدرة  
 لم يجبه لانه كافر بربه (ومادعاء الكافرين الا في ضلال) أي ضياع اذ ادعوا الله أو الاصنام  
 أو احد الجادات وانما يجيبهم الشياطين قولاً أو فعلاً وكيف يستحق غير الدعوة وهي نذال  
 (و) هم اذلة بالنظر الى الله تعالى لذلك (لله يسجد من في السموات والارض) من العقلاء الذين  
 هم أنصف خلقه فضلا عن دونهم (طوعاً) اذا انقاد هواهم لعقلهم (وكرها) اذ لم يتقد  
 ولا بد من الانقياد لارادته وهو السجود الباطن ويظهر ذلك في الظلال (و) لذلك يسجد  
 ظلالهم) بالانسياط على الارض (بالغدق والاحمال) الى خلاف جهة الشمس فلا تكون  
 ساجدة لها بل لربها فان زعموا ان في الاشياء ما لا يسجد ظاهراً ولا يظهر له سجود في الظل  
 كالسموات والارض (قل) كفى في سجودهما كونهما مربوبين فسلهم (من رب السموات  
 والارض) هل هو الذي له يسجد من فيهما أم لاحق يختص باختصاص الدعوة والسجود له فان  
 زعموا انه قد يمان (قل) ان صحت ذلك فهما لا مكان ما يستقران الى رب قديم هو (الله) فان  
 زعموا انه ظهر بالالهية في بعض الاشياء (قل أ) تعتقدون ظهور الالهية في الدون (فانخذتم  
 من دونه أولياء) مع انهم في المقصور بحيث (لا يملكون لانفسهم) فضلا عن أن يملكو الغيرهم

بالوط (قوله عز وجل  
 معكم اشئ) أي هل لكم  
 مختلف (قوله عز وجل  
 سنيسره) أي سنهيه  
 للعودة الى العمل الصالح

(تفعا) يجرونه (ولا ضرا) يدفعونه بل هم دونكم في المظهرية لانهم عماء وانتم بصراء فان  
 اصبروا على تفضيلهم (قل هل يستوى الاعمى والبصير) فضلا عن تفضيل الاعمى فان زعموا  
 انهم ابصر في الباطن فهذا الباطن انما هو باعتبار ما تعلق بهما من ارواح الشياطين فهي  
 ظلماتية واوراح الانسانية نورانية فهل يستويان (أم هل تستوى الظلمات والنور) فان  
 جعلوها نورانية فلا شك ان الانبياء والملائكة اتم نورانية منهم أجملوهم شركاء لله مع اعترافهم  
 بالعبودية (أم جعلوا لله شركاء) أجل منهم - ماذ (خلقوا كخلقه فتشابه الخلق) أي خلقة هما  
 (عليهم) فلم يفرقوا بينهم ما في الالهية (قل) ان صح ذلك مع حدوثهم فهل خلقوا أنفسهم  
 أو خلقهم الله والاول باطل فتعين أن يقال (الله خالق كل شيء) لا يكون خالقا له اذ (هو  
 الواحد) الذي لا يجانسه غيره وكيف يكون المخلوق مثله وهو موهوم وروا الخالق هو (الفهار)  
 فان زعموا انه لو كان واحدا قهارا لم يستلغ غيره هذه النار أجيبوا بانها من ظهوره  
 بالصورة في بعض الاشياء وبالأثر في البعض الآخر والكل بحسب الاستعدادات فان  
 ظهوره في الاشياء كما السماء (أنزل من السماء ماء فالت أودية بقدرها) أي بقدر  
 سعة وعمقها ولا ينفى ذلك غلبة الشياطين وحصول الباطل فان ذلك كالزبد (فاحق السيل  
 زبدا) وهو مع بطلانه انه في ذاته يظهر (رايا) أي مرتفعاً على الماء (و) كما ينقسم الجواهر  
 الى الحق والباطل كالملائكة والانبياء والاولياء والعلماء والشياطين والكفرة المضايين  
 ينقسم الافعال الى ما وان كانت مخلوقة لله فانه (مما تودون عليه) مجعولا (في النار ابتغاء)  
 أي طلب (حلية) من الذهب والفضة (أو متاع) كالاواني وآلات الحرب والحراث من الحديد  
 والنحاس والصفير (زبد مثله) أي مثل زبد الماء ثم أشار الى المقصود بقوله (كذلك يضرب  
 الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفا) أي رميا الى الجوانب وهو مثل ذهاب آثار  
 الشياطين والذات المحرمة (وأما ما ينفع الناس) من الماء الصافي والاجسام المذابة (فيمكث)  
 أي يبقى (في الارض) كذلك يبقى الاتفاع بالملائكة والانبياء والاولياء والعلماء والاعمال  
 الصالحة وكما يضرب الله المثل بالزبد وما حصل منه الباطل والحق (كذلك يضرب الله الامثال)  
 للعلوم النافعة والضارة فالنافعة تكون تارة بالكشف كالماء النازل من السماء وتارة  
 بالفكر الموجب للحرارة يتخذ منه ما يقرين به الاعتقادات والاعمال ويحصل من كل منهما ما  
 شبهات كالزبد فهي العلوم الضارة ثم انه يبقى العلوم والاعتقادات والاعمال ويذهب الشبهات  
 بالنظر الصحيح (للذين استجابوا لربهم) دعوته فاتقوا وابعاء الهداية الذي انزله من السماء علمه  
 بطريق الكشف أو الفكر ونفوا عنه وعن أعمالهم زبد الشبهات والقبائح (الحسنى) أي  
 كل خصلة حميدة تصورها علموه - م واعتقاداتهم وأعمالهم فيبقى بقاء الجواهر (والذين  
 لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الارض جميعا) من الجواهر (ومثله معه لا فتدوا به) من آثار  
 اعتقاداتهم وأعمالهم فانها وان كانت مثل الزبد فيبقى آثارها بقاء الجواهر ولا يعارضها  
 جواهر أخرى (أو أثار لهم سوء الحساب) فيصابتون بجميع قبائحهم التي لا يبقى بها جواهر

ونسهل ذلك ويقال  
 اليسرى الجنة واليسرى  
 النار (قوله عز وجل  
 والليل اذا سمع) اذا سكن

الدنيا (و) ليكنها الكونها كالزبد ترى من جوانب الصراط وأولئك (ما واهم جهنم) مع ذلك لا يحصل لها فناء الزبد لذلك يكون لهم (بقس الهاد) فان زعموا ان استجابة ذوي الخوارق من رهابين الكفرة وشياطين الاصنام استجابة الله يقال لهم (ا) استم تبصرون ما هو هداية في نفسه وضلال (فن يعلم انما انزل اليك) يا اكمل الخلائق (من ربك) اكمل الاسماء (الحق) الذي ينقل منه الى ما هو اعلى في باب الهداية (كن هو اعني) لا يصرفنا بغيره في ذاتنا - ما وينظر الى الخوارق وحدها الكن هذا الكمال لا يظهر راعامة النظار بل (انما يتذكر) فيحصل بالتذكر (أولوا الالباب) الناظرون الى بواطن الاشياء وليس المراد في دقائق الامور الدنيوية بل في دقائق الدين اذ هم (الذين يوفون بعهد الله) الذي عهد به على اسان رساله برعاية الدقائق (و) اذارا وافيها ناسخا ومفردا (لا ينقضون الميثاق) على الايمان به - ما لرؤيتهم اشتمال كل منهم على اكمل صالح زمانه (و) ايضا من أولى الالباب (الذين يصلون ما امر الله به أن يوصل) من المساعي والاخلاق الباطنة (ويخشون ربهم) من أن يدعوا الكمال لانفسهم أن يغار عليهم (ويحافون) من ترك الاعمال خوفا من العجب والرياء (سوء الحساب) أن يحاسب محاسبهم القبايح عليهم (و) ايضا من أولى الالباب (الذين صبروا) في عبادة الله عن طلب ما سواه أو هرب منه بل عبده (ابتغاء) أي طلب رؤية (وجه ربهم) في الآخرة (وأقاموا الصلوة) لمشاهدته الدنيوية (وأنفقوا) للأقرار من حجاب المال (عمارزقناهم) من أملاكهم لا من الغضب (سرا) مع ما فيه من دفع العجب (وعلائية) مع ما فيه من دفع الرياء (و) اذا حجبوا بالمعاصي (يدرون) أي يدفعون (بالحسن السيئة) أي بنور الحسنه حجاب ظلمة السيئة (أولئك) ليكونهم أولى الالباب (لهم) وهم في الدنيا (عقبى الدار) أي معرفة عواقب أمور الدنيا - كشف لهم كانهم الآن حصل لهم (جنات عدن) أي اقامة لاقامتهم على المعارف وان كانوا (يدخلونها) واحدة بعد أخرى (و) كيف لا يكون هؤلاء أولى الالباب الحاصل لهم ذلك النور وقد حصل بقبولهم لمن يتعلق بهم من كامل ناقص وأنقص اذ دخلها (من صلح) لدخولها (من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم) فكيف لا يطلعون على المواطن (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب المعارف يقولون لهم (سلام عليكم) من أن يقع غلط في كشفكم (بما صبرتم) لتمييز ما هو هداية منه وما هو ضلال واذا كان لهم هذا في دار الآلاء (فمن عقبى الدار) دار الجزاء والكشف التام لهم فهو لا هم البصراء (و) اما العامة فهم (الذين ينقضون عهد الله) في الايمان بالناسخ والمنسوخ والاخذ بالناسخ المشتمل على الدقائق الكثيرة (من بهد مبيناه) بذكره في الكتب المنسوخة وبرعاية مصالح الازمنة وباشتمالها على القوائد الجلية له فهو لا في مقابلة الفرقة الاولى من أولى الالباب (و) في مقابلة الثانية منهم الذين (يقطعون ما امر الله به أن يوصل) من الاخلاق والمساعي الباطنة (و) في مقابلة النائمة منهم الذين (يقعدون في الارض) بالمعاصي وترك الطاعات الظاهرة وحذف الذين يشير الى انهم يجهلون الحاصل التي بها مقابلة الطوائف لكمال عاهاهم

واستوت ظلمته ومنه بصر  
 ما ج أي ساكن  
 \* (باب السين المضمومة)  
 (قوله تعالى سها) أي

(أولئك) البعده عن الله (لهم اللعنة) أي البعده عن معرفة العواقب بدل عقبي الدار  
 (ولههم) بدل الجنة (سوء الدار) كأنهم لم الآمن فيها ولا يشاق ذلك بسط الرزق عليهم ثم اذ  
 (الله يسط الرزق لمن يشاء) من مثل ذنبه ومتألم (ويقدر) أي يقبض لمن يشاء من مثل ذنبه ومتألم  
 (و) لا عبرة بتلذذهم به اذ غايته انهم (فرحوا بالحياة الدنيا) أياما فلا تمل بدل نعيم الآخرة  
 (و) لوعلموا مقدار ما استبدلوه لانقلب فرحهم غمًا وألمالانه (ما الحياة الدنيا) لو امتدت الى  
 آخر الدهر اذا نظر (في الآخرة الامتاع) يسير في مقابلة أمر جليل كن أبدات ساعته بطعام  
 يسير (ويقول الذين كفروا) بالآخرة كيف لا نفرح بالدنيا ولا نعرف الآخرة الا عن قول  
 من لا آية له الجنة (لولا أنزل عليه آية) الجنة يعلم انها (من ربه) لا تتفاء الاحتمالات مع هادون  
 غير الجنة (قل ان) الاحتمالات معلومة الاتناء بحسب العادة المسقرة فلا يقدح في صدقها  
 لكن (الله يضلهم) (من يشاء) مع ايقاع صدق الآية الغير الجنة في قلبه (وبهم أدى اليه من  
 آتاب) أي رجع الى ما وقع في قلبه من صدقها وهم (الذين آمنوا) فصمدقوا الله فيما أوقع  
 صدقه في قلوبهم (و) ذلك اعدم ترددهم فيما يوقع في قلوبهم لشبابتها على الحق اذ (تطمئن قلوبهم  
 بذكر الله) فلا يقع فيها ما يوجب التردد والقلوب وان كانت متقلبة في نفس الكفار ترك هذه  
 الطبيعة بذكر الله (الابد كرا الله تطمئن القلوب) الكاملة لسكونها الى الله فلا تنقلب عنه  
 لغلبة الايمان عليها كأنهم هم (الذين آمنوا) لادامة الطمأنينة (عملوا الصالحات)  
 المطيبة للنفوس المكدرة للقلوب لذلك يكون (طوبى لهم) أي لنفوسهم وقلوبهم وأرواحهم  
 وأبدانهم (و) عنده هذا الطيب يكون لهم الى الله تعالى (حسن ما ب) ولا يختص الارسال  
 بالآيات المقيدة للطمأنينة الى المؤمنين بل (كذلك) بالآيات المقيدة للطمأنينة (أرسلناك  
 في أمة) فسكرت بالكفر لو تركت العناد نظر الى ما جرى على معاندى الامم الماضية بتكذيبهم  
 آيات رسالهم اذ (قد خلت من قبلها أمة) مع ان آيتك أعظم اذ أرسلناك (استلوا عليهم) الوحي  
 المعجز (الذى أوحينا) من مقام عظمنا (اليك) يا أكل الرسل (و) لولم يؤاخذوا  
 بتكذيبهم فلا شك انهم يؤاخذون بكفرهم بالله اذ (هم يكفرون بالرحمن) فان زعموا انهم  
 يعرفون الله دون الرحمن الائمة وهو مسيلة الكذاب (قل هو ربي) وان تعددت  
 أسماءه فسماء واحد (لا اله الا هو) فان عاندتم (عليه توكلت) في دفع عنادكم (و) لا يعسر على  
 التوكل عليه اذ (اليه متاب) رجوعى الموجب للوحي والآيات لالى الشياطين (و) لا يتركون  
 العناد (لأن قرآنا) مجهز في نفسه حصص فيه مميزات الجنة اذ (سيرت به الجبال) فازيات  
 عن اما كننا (أو قطعت) أي صدعت (به الارض) عن كنوزها (أو كالم به الموتى بل) لوجعل  
 جميع مقترحاتهم من خواص القرآن والله تعالى قادر عليه اذ (لله الامر جميعا) لم يكونوا تاركى  
 عنادهم وهو ان كان قادرا على ان يمنعهم العناد تركهم على اختيارهم (أ) يطمع المؤمنون  
 في ايمانهم بعدما سمعوا الله يقول فيهم هذا القول (فلم يئأس الذين آمنوا) عن ايمانهم لو أنهم  
 الآيات المقترحة فيرغبون في تحصيلها الاجلهم بل يجب عليهم أن ينظروا في (أن) أي ان

جهال والسفه الجهل  
 ثم يكون لكل شيء يقال  
 للكافر سفيه كقوله  
 سيقول السفهاء من الناس



الشان (لو يشاء الله) ان يترك الناس العناد (الهدى الناس جميعا) بالآيات الغير المجلبة  
 (و) لكن يجعلها شبه المجلبة اذ (لا يزال الذين كفروا تصيهم بما صنعوا) من عنادهم معها  
 (قارعة) أى داهية تفرعهم وتقلعهم (أو تحل) القارعة (قرية امن دارهم) يتطاول بهم  
 نبردها (حتى يأتى) الآية المجلبة أو يأتى (وعداقه) بالعداب الاخرى وهو وان كان  
 وعيدا فقد جعله وعدا للانبياء بنصرهم على أعدائهم (ان الله لا يخلف الميعاد) كيف يخلف  
 ميعادك مع اصرارهم على عنادك بعد تواتر القوارع ولم يخلف ميعاد من دونك مع ان  
 اصرارهم لم تكن بعد تواتر القوارع فانه والله (لقد استزى برسل من قبلك فأمليت للذين  
 كفروا) فلم يتواتر عليهم القوارع (ثم أخذتهم) فى الدنيا بعقاب (فكيف كان عقاب)  
 فيقاس عليه عقاب الآخرة التى هى دار الجزاء على من زاد عليه -م فى العناد مع من زاد على  
 رسالهم بالفضيلة على انه لو لم يعد لم يترك معاقبتهم على مجرد الشرك والمعاصى بلا عناد (أ) يترك  
 المعاقبة على المعاصى (فن هو قائم) يطلع (على كل نفس) ليصيط (بما كسبت) من المعاصى  
 كغير المترقب (و) لوليال لمعاصيهم فكيف لا يسالى اشركهم -م اذ (جعلوا لله) الذى هو ملك  
 الملوك (شركاء) فضلا عن الواحد مع ان أدنى الملوك لا يعفون عن شركة واحدة فان زعموا ان له  
 شركاء فى الواقع فلا يظلم بالموأخذة على القول المطابق للواقع (قل) لو كان له شركاء فى الواقع  
 لوضع واضح للغة لهم -م ألفاظا تدل على شركهم (سموهم) ليعلم انه هل فى أسمائهم ما يدل على  
 شركهم -م أتقولون ان الواضح لم يضعه (أم) تقولون خفى على الواضح وهو الله فانتم (تنبؤونه  
 بما لا يعلم) لكونه (فى الارض) وهو انما يعلم ما فى السماء (أم) تطلقون عليه -م لفظ الآلهة  
 من غير اعتبار معناه بل (بظاهر من القول) كما يسمى الزنجرى كافورا من غير بيان فيه  
 ولا رائحة طيبة (بل) لم يكن شئ من ذلك وانما (زين للذين كفروا مكرهم) أى توبيخهم  
 على أنفسهم بمعنى الآلهة فيها (وصدوا) بذلك التقوية غيرهم (عن اسبيل) الموصل الى  
 المعارف (ومن يضل الله) بتقويمه على نفسه وغيره (فخالفه من هاد) من الدلائل والرسائل  
 والعلماء الكثر يصيرون محجوجين لذلك (له -م عذاب فى الحياة الدنيا) بالاسر والجزية والقتل  
 (وعذاب الآخرة أشق) كيف (وما له -م) هناك (من الله) بهدظه ومقتضيه (من واقع)  
 أى حافظ عن شدته اذ لا وافي هناك سوى التقوى فانها اتقى عن النار وعن فوات الجنة  
 وانقطاع الانهار والثمار والظل اذ (مثل الجنة) أى صفتها الجميلة التى يعظم ألم فواتها  
 لاجلها (التي وعد المتقون) انها (تجرى من تحت الأنهار) لاجرا تقواهم أنهم اراد المعارف  
 والعبادات عليهم لذلك (أكلها) أى ثمرها (دائم) اذا انطفأ حصل مكانه آخروا فانية  
 (و) ان لم يصل اليه أثر الشمس اذ (ظلمها) أبضادهم لاستغلالهم بظل التقوى وكيف لا يشتد  
 بذلك ألم الكفار مع ان (تلك) الامور العظام (عقب) أعدائهم (الذين اتقوا) فلم يوافقهم  
 على اعتقاداتهم وأفعالهم (و) لم يقتصر فى حق الكفار على فواتها وجعلها لأعدائهم بل

يعنى اليهود واليهود  
 سفيه كقوله تعالى فان  
 كان الذى عليه الحق سفيها  
 أو ضيقا قال مجاهد

جعل (عقبي الكافرين النار) التي لها غاية الشدة في نفسها انضم اليها شدة قنوت تلك الامور  
وجعلها للاعداء وكيف لا يكون للمتقين تلك الماكمل الغير المنقطعة وقد تغذوا من معاني  
هذا الكتاب ما لا ينقطع وكيف لا يكون لهم ذلك الظل وقد استظلوا بظلال دلائل  
هذا الكتاب التي لا تنقطع بالشبهات (و) لذلك ترى (الذين آتيناهم الكتاب) أي كتب الاولين  
(يفرحون بما أنزل اليك) اذ يحصل لهم به من المعاني والدلائل وكشف الشبهات ما لم يحصل  
لهم من تلك الكتب (و) ليس هذا على العموم بل (من الاحزاب) أي احزاب أهل الكتاب  
(من ينكر بعضه) وهو موافق للنسخ (قل) انما ينكر في النسخ ما ينافي عبادة الله أو يوجب  
الشرك أو يدعو الى غير الله أو يكون راجعا الى الغير من غير قصد ونسخ هذا الكتاب ليس  
كذلك (انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه ادعوا و اليه ما آب) فليس فيه نسخ  
هداية بضلال حتى يطل دالة مجزائي (و) كيف ينكر النسخ وغايته انه تبدل الحكم  
باعتبار المناسبة كتبديل اللسان فانه كما أنزلنا على الاولين ما يناسب حالهم بلسانهم) كذلك  
أنزلناه حكما عربيا أي مناسب الحال العرب على لسانهم (و) المنسوخ وان كان هدى لاهله  
لم يبق بعد النسخ هدى بل صار هوى سيما في حق من بعد عن مناسبتهم لذلك والله (لئن اتبعتم  
أهواءهم بعد ما جال من العلم) لانه لم يبق مناسبا لهم فضلا عن أن يناسك (مالك من الله من  
ولي) من الرسل يقتربك اليه وان كان مقربا به قبل النسخ (ولا واق) يحفظك من عذابه  
بكونه في الجملة حكم الله اذ صار هوى محضا (و) كما لا يقدح في رسالتك شبهة اليهود  
بالنسخ لا يقدح فيها شبهة النصارى بالازواج والاولاد فانه (اقد أرسلنا رسلا من  
قبلك) باتفاق بينك وبين النصارى (و) لم يقدح في رسالتهم الازواج والاولاد لانا  
(جعلناهم أزواجا وزرية) كذا شبهة مقترحة الآيات فانه (ما كان لرسول أن يأتي بآية  
الاذن الله) ولا يبعد أن يختص كل رسول بحكم وآية اذ (لكل أجل) أي زمان  
ينتهي على مقدار مخصوص (كتاب) أي حكم وآية مكتوب فيه ينتهي بآياته ولا يبعد  
في هذا الاتهام ولا في اثبات الضد فانه (يحسبوا الله ما يشاء) من الاحكام والآيات (وينبت)  
ما يشاء منها (و) ليس ذلك بطريق البداء على الله بل (عنده أم الكتاب) وهو اللوح المحفوظ  
الذي قد رفته الامور بحسب الازمنة والاشخاص بطريق التخصيص (و) بالجملة ليس ذلك  
منك كما انه ليس منك ما ترتب عليه من الجزاء بل ليس لك تكميل ما نقص ولا نقص ما كمل  
منه (امرينك) أي ان تحقق اراءنا لك في حياتك (بعض الذي نعدهم) فليس لك استكمال  
(أو توفينك) أي وان تحقق توقيتنا لك قبل اراءنا في عما نعدهم لتكمله عليهم في الآخرة  
فليس لك نقصه فيها (فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب) ينكرون محوأحكامهم مع  
ظهور ارادتنا محودينهم (ولم يروا أن تأتي الارض) أي أرض سائر أهل الديان (تنقصها)  
عليهم باظهار دين الاسلام (من أطرافها) أي أطراف ممالكهم المحافظة للوسط (و) ليس ذلك  
بطريق الابتلاء بل (الله يحكم) بأقامة الدلائل ورفع الشبهة بحيث (لا معقب) أي لا مبدل

السفيه الجاهل والضعيف  
الاجنح ويقال للنساء  
والصبيان سفها لهم  
كقوله تعالى ولا تؤنوا  
السفهاء أموالكم يعني

(الحكمة) بقول ولا فعل (و) ليس ذلك بتطويل المقدمات أو مضى المدة المديدة ليكون من بعد عهد الاوين اذ (هو) في اظهار هذا الدين (سريع الحساب) يظهره بمقدمات أولية قليلة في مدة يسيرة مقدار ثلاثين سنة تقريبا (و) لا يمنع سرعة حسابه مكر الكفار قولاً بالاقاء الشبه ولا فعلاً فانه (قدمكر الذين من قبلهم) على أنبيائهم فدفعه الله عنهم ولا يعد من الله أن يقلب عليهم مكرهم (فله المكر جميعاً) كيف وقد استحقوا أن يكر الله عليهم اذ (يعلم ما تكسب كل نفس و) من مكرهم اخفاء فوات الاخرة عليهم مدة حياتهم فانه (سيعلم الكفار) بعد موتهم (لمن عقي الدار) يقول الذين كفروا) انما يوتئنا ذلك لو كنت مرسلًا لكذلك (است مرسلًا قل) قدمكر الله بكم في اخفاء رسالتي عليكم مع اظهارها بالمعجزات فانه (كني بالله) باعطاء المعجزات (شهاداً) شهادة قاطعة للنزاع (بينى وبينكم) لو أنكرتم كون آياتي معجزات كني (من عنده علم الكتاب) كعبد الله بن سلام فانه علم من اطلعاه على كتب الاوين ايجاز هذا الكتاب \* ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### • (سورة ابراهيم) •

سميت به لاشتمالها على دعوات لابراهيم عليه السلام تمت به هذه الملة كاللحج وجعل الكعبة قبله الصلاة مع الدلالة على عظمتها بحيث صارت من المطالب المهمة للمتفق على غاية كمال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى نبوة نبينا عليه أكل النخبات وأفضل التسليمات مع غاية كماله وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالات ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله في كتابه (الرحمن) بانزاله لخراج الناس من الظلمات الى النور (الرحيم) بهدائيتهم الى صراط العزيز الحميد (الر) أى أجل لوا مع الرشد أو أعلى لواء الرفعة أو أتم لباب الرحمة أو أعز لطائف الربوبية (كتاب أنزلناه اليك) بأكمل الخلائق في الاتصاف بهذه الصفات التكميلية فيها (أخرج الناس) أى الذين نسوا ما فى استعدادهم من الاستنارة بنور الله والاتصاف بصفاته والاتبان بأعمال تتبع التخلق بها حتى يحصل لهم أعلى لواء الرفعة وأجل لوا مع الرشد وأتم لباب الرحمة وأعز لطائف الربوبية (من الظلمات) أى ظلمات وجودهم وصفاتهم (الى النور) أى نور الذات المستلزم للاتصاف بصفاته لا بطريق الاكتساب بل (بإذن ربهم) أى بتيسيره لهم هذه الفضائل لا الى حد الافراط بدعوى الالهية لانفسهم ولا الى حد التفريط بالاستغناء عن طاعته بل (الى) اعتدال (صراط العزيز) الذى من عزته لم يظهر بما هو كماله فى شئ حتى يوصف بالالهية (الحميد) يحفظ العبد عند دنائه فيه وبقائه به عن تعطيل ظاهره عن اطاعات الظاهرة فغاية أمره أن يرى غلبة نور الحق وصفاته الحميدة على وجود العبد وصفاته ولا يختص بذلك نفسه بل يقول (الله) هو (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) ولو من غير العلام مظاهر لا وجود لشي منها بدون ظهوره فيها (و) ليس ظهوره فيها التصير

النساء والصبيان (قوله  
هو وجل سورة) غير  
مهموزة منزلة ترتفع الى  
منزلة أخرى كسورة البناء  
وسورة مهموزة قطعة

آلهة فتستتر توحيد بل الهيته بل لتستدل به على ذاته وصفاته وتوحيد ذلك (ويل  
 للكافرين) أي الساترين الهيته أو توحيد يجعلها آلهة (من عذاب شديد) يشتد من شدة  
 غضبه عليهم يجعل ظهوره لغير ما هو له مع كثافة الحجاب عليهم وشدة اشتياقهم إليه لا فائدة  
 لهم الكالات وسبب ذلك الحجاب قلة نظرهم لاحتجابهم بالحياة الآنية اذهبهم (الذين يستحبون  
 الحياة الدنيا) فيه فضلوها (على الآخرة) التي فيها كشف الحجاب فلا يمتحنون لسبب كشفه في  
 الآخرة فيدوم عليهم الحجاب هناك (و) لولم يستحبوا الحياة الدنيا (يصدون عن سبيل الله)  
 لدعوى الالهية لانفسهم (و) لولم يدعوا (يغفون عوجا) باسقاط التكليف عنهم (أو ائلك)  
 وان زعموا انهم أتم الناس نظرا وهداية (في ضلال بعيد) بجحايهم عن الحق مع غاية قرب  
 فيشتهد عليهم العذاب من فوات رؤيته تعالى معها (و) كيف لا يعد ضلالهم مع محافتهم  
 هدى من كفت هدايته الكل بحيث يخرج الكل من الظلمات الى النور وقد ضل من خالف  
 هدايته من لا تسكنى هدايته الا طائفة خاصة فانه (ما أرسلنا من رسول) الا بهداية تناسب حال  
 قومه لذلك ما أرسلناه (الابلسان قومه ليمين لهم) ما هو هدايتهم الخاصة البيانية لا التوفيقية  
 (فيضل الله من يشاء) بالقاء الشبهات في بيانه الكامل مع مبالغته في رفعها واقامة الحجج  
 (ويهدى) هداية التوفيق (من يشاء) فيكفيه بيانه لرفع تلك الشبهات به (و) ذلك لغلبة حكم  
 مشيئته على حكم بيانهم اذ (هو العزيز) ولكن لا تحكم عزته على سبيل التصكم اذهب  
 (الحكيم) فيفعل بكل واحد بقضه حقيقته (و) لكون هداية كل رسول سوى محمد صلى  
 الله عليه وسلم غير كافية للكل والله (اقد أرسلنا موسى) مع غاية عظمتهم لكونه مرسل  
 (بآياتنا) العظام الكثيرة ولم نقل له (أن أخرج) الناس بل (قومك) لكن لعظمتها وكثرتها  
 قلنا لآخر جهنم (من) أنواع (الظلمات الى النور) لكن لم يؤمر أن يسلك بهم طريق المحبة  
 اذ قيل له (وذكرهم بأيام الله) أي وقائفة التي عظمت بها أيامها (ان في ذلك) المذكور  
 (لايات) أي دلائل على فضائل محمد صلى الله عليه وسلم من جهة عموم هدايته واتساع طريقه  
 وفضل أمته (لكل صبار) على التأمل في تميز النصوص الواردة في حقه وحق سائر الانبياء  
 (شكور) بكونه من أمته (و) لعدم سلوكهم طريق المحبة ذكرهم النعمة التي هي من  
 أسباب المحبة بطريق التخويف وقصورهم لم يقتصر على تخويفهم بوقائع من قباهم بل  
 خوفهم أيضا بوقائع انفسهم فاذا (اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ  
 أنجاكم من آل فرعون) اذ كانوا (يسومونكم) أي يقصدونكم (سوء العذاب) فلا يعد  
 من الله ان كفرتم به - منه أن يسومكم سوء عذابه (و) كانوا (يذبحون أبناءكم) فلا يعد من  
 الله أن يذبح نتائج عقوباتكم الداعية الى الآخرة (ويستحيون نساءكم) فلا يعد من الله أن  
 يستحي نتائج أوهامكم وخيالاتكم في أمر الآخرة كيف (و) لم يكن ذلك باستقلال منهم بل  
 (في ذلكم بلا من ربكم عظيم) فلا يعد منه أن يتلبيكم بذي نتائج العقول واستحياء نتائج

من القرآن على حدة من  
 قولهم أسارت من كذا  
 أي بقيت وأفضلت منه  
 فضلة (قوله عز وجل  
 سبحانه) تنزيه وتبري الرب

الاوهام والخيالات (و) كيف تستبعدون ذلك بعد ما صرح لكم به (اذن اذن) أى أعلم  
 اعلاما بليغا بمقتضى تريته اذ هو (وبكم اثنى شكرتم) نعمه بصرفها الى ما خلقت له كالعقل  
 الى تصحيح الامة اذ فيه واستعمال سائر النعم بمقتضاها برى عن الوهم والخيال (لا تزيدنكم)  
 في النعم كلها حتى ابلغ بالعقل درجة الكشف (واثنى كفرتم) سيما نعمة العقل بالاعتقاد  
 الفاسد فلا تقتصر على سلمها بل اذيقكم العذاب على ابطال حكمته (ان عذابي لشديد وقال  
 موسى) كيف لا يشتد عذابه من لا يراعيه مع عدم احتياجه الى امرعاتهم وان كثروا غاية  
 الكثرة (ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله افغى) عنهم وان كثروا هذه الكثرة  
 اذ لا يلحقه نقص بتعذيبهم ولا ذم بل يظهر به غاية عظمتهم وقهره لانه (حميد) وكيف يترددون  
 في تعذيب الكثير (ألم يأتكم نبال الذين من قبلكم قوم نوح) مع غاية كثرتهم (وعاد) مع غاية  
 قوتهم (ونعود) مع كثرة تحصنهم وصنائعهم (والدين من بعدهم) وهم من الكثرة بحيث  
 (لا يعلمهم الا الله) لم يواخذهم الله الا على الكفر لانه آخذهم اذ (جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا  
 ايديهم في أفواههم) أى في أفواه أنفسهم أمر الانبياء باطباق القم او في أفواه الانبياء منعا  
 لهم من التكلم (و) اذ لم يـ ~~كتبوا~~ بذلك (قالوا انا كفرناجا ما أرسلنا به) من وجود الله  
 وتوحيده واسمائه وأفعاله وكيف نؤمن بآياته (وانا لنرى شك) ناشئ (بما تدعونا اليه)  
 أى من ذات المدعو اليه لا قريب يعارضه شئ بل (مريب) أى موقع في الريب بحيث لا يالى  
 معه للبينات (فالت رسلهم) هل ينشأ شككم من ذات الله وارسله (أفى الله شك) مع انه لا بد  
 من (فاطر السموات والارض) فالعالم بكلية وتفصيل أجزائه دلائل عليه فكيف يشك  
 في ارساله مع انه بذلك (يدعوكم) اليه لا فانتهى بل (ليغفركم من ذنوبكم) أى بعضها  
 الموجب خراب العالم (و) هو وان كان مرجعه الخراب يريد أن (يؤخركم) بابقائه سلمكم  
 (الى أجل مسمى) هو أجل القيامة (قالوا) لو صح ما ذكرتم في أمر الارسل فعندنا ما ينفيه وهو  
 انه (ان أنتم الا بشر) وكلهم أمثال فانتم (مثلنا) فلو أرسل الملك اليكم وكلكم لا أرسل الينا  
 وكلنا على ان الارسل انما يكون لله داية وأنتم (تريدون) اضلالنا وهو (أن تصدونا عما كان  
 يعبد آباؤنا) المشهورون بكال الهداية والعقل فان زعمتم انهم أهل ضلال وأنتم أهل هداية  
 (فأتونا بسلطان مبين) أى حجة ملجئة على ذلك (فالت رسلهم) سلما أنه (ان نحن الا بشر  
 مثلكم) يجوز أن يرسل اليكم الملك ويكلّمكم كما أرسل الينا وكلنا (ولكن الله) لا يجب عليه  
 أن يفعل كل ما هو جائز بل هو (يختار من يشاء) بأرسال الملك اليه أو مكالمته كما يختار على  
 البعض مزيد المال والولد مع استواء الكل في كونهم (من عبادوه) ليست الآية الملبنة  
 بل جميع الآيات مما يدخل تحت قدرتنا لذلك (ما كان لنا أن نأتيكم بسلطان الا باذن الله)  
~~كف~~ (و) لا يصدر من أحد شئ الا باذنه لذلك (على الله فليمتوكل المؤمنون) باستقلاله  
 بالافعال اذ اخوفوا من الغير (و) اذ اوجب التوكل على المؤمنين فالانبياء أولى بذلك (ما لنا

هو وجل (قوله تعالى  
 صحت) كـ بـ ما لا يحل  
 ويقال صحت الرشوة في  
 الحكم (قوله تعالى سلما  
 في السماء) أى مصدرا

(الأتوكل على الله) اذا قصدتم اذيتنا (وقد هدا ناسبدا) في جلب المنافع ودفع المضار باقته  
 (و) ان لم يدفع عنا اذياتكم ابتلاء منه (لنصبرن على ما آذيتونا) لا يتسبب سبب من  
 الاسباب في دفعها بل (على الله فليتوكل المتوكلون) لاعلى الاسباب اذ لا تأثير لها بدونه وهو  
 مستقل بدونها (وقال الذين كفروا) بقدرة الله دون الاسباب بل رأوا الاسباب مؤثرة دون  
 قدرته تعالى (لرسلم) الذين شأنهم الهداية في أبواب المعارف التي من جلتها التوكل فهم أتم  
 فيها كيف يفيدكم التوكل في دفع اذياتنا (انصرجنكم من أرضنا ولنعودن في ملتنا) أى  
 الآن تصيروا في ملتنا نصير ورقة من كان فيها انخرج عنها ضرورة ثم عاد اليها بكامل رغبة  
 واشتياق (فاوحى اليهم ربهم) الذي رباهم بالتوكل (لنهلكن الظالمين) بايذائكم على  
 اهدائكم اياهم فلا يتمكنوا من اخراجكم ولا اعادتكم الى ملتكم كيف (ولنسكننكم  
 الارض) التي أرادوا اخراجكم منها (من بعدهم) أى من بعد اخراجهم ولا يكون اخراجهم  
 مثل اخراج الرسل بل (ذلك) الاخراج لهم مع تسكين اعدائهم عبرة (لنخاف مقامي) أى قياي  
 بكامل الحكمة في الاشياء (وخاف وعيد) على السيئات (و) كيف لا يكون الامر كذلك اذ  
 (استفتحوا) أى طلب الرسل النصر عليهم فنصروا (وخاب) بهذا النصر (كل جبار) معقد  
 على قوته (عنيد) مع الله ورسله ولا يقتصر على اهلاكم الديوى بل (من ورائه جهنم  
 و) غاية ما يلهيها منها انها اذا غلب عليه حراها راسقى من ماء صديد) لقيح مشرب اعتقاده  
 وأعماله ولا خذمه بالشبهات المنكفة (ينجرعه) أى يتكلف جرعه (و) اتركه البراهين الساتفة  
 (لا يكاد يسيغه) أى لا يقرب من اساعته بل بغص به ليطول عذابه (و) اذا كانت هذه غاية  
 لذته فهو في باب الشدة (بأنه الموت من كل مكان) أى الشدة من جميع الجهات (وما هو  
 بعيت) فيتخلص عنها بالموت (و) لا يقتصر عليه في حقه بل (من ورائه عذاب غليظ) يشتهد  
 كل يوم بحسب تفاصيل قبائمه وعظمتها ولا يخففه أعمالهم اذ (مثل الذين كفروا) أى  
 صفتهم للجهنمية في عدم اتفاعهم بأعمالهم لكفرهم (بربهم) الذي رباهم اذ الكفر بالمربي  
 موجب لمزيد غضبه فهو محرف لأعمالهم لذلك (أعمالهم) من الصدقة وبر الوالدين وصلة  
 الرحم وعق الرقاب واعانة الملهوف (كماد) ولا ينالون من ذلك المحرق أيضا لانه (اشتدت به  
 الريح) لاشتداد ريح القهر الالهى بهم (في يوم عاصف) وصف بوصف المظروف مبالغة وهو  
 مثال يوم القيامة لظهور الله فيه بغاية القهر والشدة فان أمكن أن يناله شئ من الرماد مع  
 عصف الريح فهو لاه (لا يقدرن مما كسبوا على شئ) وان كان كالمقبوض اياهم اذ (ذلك)  
 الكفر بالمربي (هو المضلل البعيد) الذي يعد به الشخص عن أقرب الاشياء اليه (ألم تر)  
 بأمرك كونه ضالا بعيدا (أن الله خلق السموات والارض بالحق) أى بالحكمة الثابتة  
 ليعرف فيعبد وينعم فيشكر فاذا فعلتم ما يناقض حكمته في خلق العالم به سذالا لكم أوجب  
 غاية القهر عليكم مع غاية لطفه في ذاته لذلك (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) يراعون  
 حكمته فيلطف بهم (و) لا يعذب عليه ذلك فانه (مأذون على الله بغير عذاب) فلا يعز عليه اذ هاب

(قوله سبحانه سبل الهلام)  
 أى طرق السلامة (قوله)  
 سبحانه سقط في أيديهم)  
 يقال لكل من ندم وهجز  
 عن شئ ونحو ذلك قد سقط

أعمالكم (و) انما يشا ذلك لانه أراد أن يفحصكم بين الخ - لا تقي مزيد فضيحة باعترافكم  
 بابطال حكمته فيكم وفي اتباعكم اذ (برزوا) أي خرجوا من قبورهم (لله جميعا) أي لامره  
 الارادي بعد مخالفتهم أمره التكليفي (فقال الضعفاء) وهم الاتباع (للذين استكبروا) على  
 الرسل خوف ذهاب متبوعيتهم (انا كالكلم تبعاً) فكأنكم أنتم مقومنا الكفر (فهل أنتم  
 مغترون) أي دافعون (عننا من عذاب الله من شيء) أي بعض شيء (قالوا) لم نختر لكم شيئاً  
 لم نرضه لانفسنا قصد الضرر بكم (لو هدا الله لهديناكم) ولا بناق منا تخليصكم اذ (سواء  
 علينا) الجزع والصبر (أجزعنا) لترحم (أم صبرنا) لاستعقاب القويج بل أي حيلة تمسك بها  
 (ما لنا من محيص) أي مخلص فكيف يتأق منا تخليصكم (وقال الشيطان) الذي هو متبوع  
 متبوعهم حين اجتمع الناس على لومه (لما قضى الامر) أي بعد حصول أهل الجنة في الجنة وأهل  
 النار في النار (ان الله وعدكم) على أسن رسله بالبعث والجزاء (وعدا الحق) الصدق باقامة  
 الابرار ومصدة لعدوته على تصديقه (و وعدتكم) على لسان الوسواس بعد مدهما وعد  
 الكذب مكرراً (فأخلفتمكم) مع عجزى من منع البعث والجزاء وقد كان لوعدا الله دلائل تحكم  
 على البواطن حكم السلاطين على الظواهر (وما كان لي عليكم من سلطان) يحكمكم على  
 ظاهركم أو باطنكم (الآن دعوتكم) أي مجرد دعوة بالوسواس فان كان الوسواس دليلاً  
 فهو المستثنى (فاستجيبتم لي) مع معرفةكم بعد ادواقي لكم ومكرى عليكم وعجزى عن وفاء  
 وعدى وتر كنتم استجابة الله وقد علمتم أنه وعدكم بغير ترككم ورفع درجاتكم (فلا تلو موني) فانه  
 لا يلام العدو بالكر على عدوه (ولو موافقكم) بالطاعة العبد والمأكر وترك اطاعة  
 الرب الرحيم ثم يقول قول سائر المتبوعين في عدم تحميله شيئاً من العذاب (ما أنا بمصرخكم)  
 أي بغيريتكم بتمحمل شيء من العذاب (وما أنتم بمصرخي) وان كنتم تحبونني وأحبكم فقد  
 اقلعت تلك الهبة التي كانت باسرا ككم اياي (اني كفرت بما أشركتون من قبل) وان  
 كنت به راضياً فلا أراضى به اليوم لثلاثاً أزداد به عذاباً اذ الشرك ظلم عظيم فلا أستر عليه (ان  
 الظالمين لهم عذاب أليم) يزداد عذابهم شدة بازدياد أعدائهم راحة اذ (أدخل الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات جنات) وهو موجب راحة وقد تأكدت بكونها (تجري من تحته الانهار)  
 ثم أزدادت بكونهم (خالدين فيها) ثم تأكدت بكون ذلك (بأذن ربهم) الذي هو محبوبهم وليس  
 بين أهلها ما يكون بين الكفار والفساق من العداوة في النار بل (تحييتهم) أي تحييتهم فيها  
 من الاتباع والمنتبوعين وغيرهم (فيها سلام) يزدادون به لذة لاملام يفيض الى السلام وان  
 استبعدت هذه الدلائل الكثيرة المؤيدة على الكلمة اليسيرة والالام الغير المتناهية على  
 الكلمة اليسيرة أيضاً قبل لك (ألم تر) أيها المستبعد ذلك في الغائبات ما يماثلها في الشاهدات  
 (كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة) هي كلمة الاسلام في انها من حيث ثباتها في حضرة القرب  
 منه وثباتها بالدلائل القاطعة التي لا تتزلزل بشبهة وارتفاع درجاتهم عند وفادتها أنواع

في يده وأسقط في يده لغتان  
 (قوله عز وجل سوء  
 الحساب) هو أن يؤخذ  
 العبد بخطاياها كلها لا يغفر  
 له منها شيء (قوله تعالى سوء

الانعام والاكرام كل حين (كشجرة طيبة) هي النخلة (اصلها ثابت) أي عروقها ضاربة في  
 الارض (وفرعها) أي افنانها مرتفعة (في جهة) (السماه توقي أكلها) أي غمارها (كل  
 حين باذن ربها) أي بارادته التي لا يتوقف تأثيرها على سبب فلا يحتاج الى مثال (و) لكن  
 (يضرب الله الامثال للناس) أي الذين نسوا تأثير ارادته (لعلهم يتذكرون) تأثير ارادته  
 في الغائبات بوجدان مثل ذلك التأثير في الشاهدات فلا يستبعدونها ويتذكرون ان كلمة  
 الاسلام مثمرة للمعارف التي هي لا تقتناهي باذن الله وان لم يقصدها القائل وللانعامات من  
 الاحوال والمقامات في الدنيا وأنواع الثواب في العقبى باذن الله من جوده من أجلها الجوده على  
 النخلة (ومثل كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر في أنها تطلع المحبة من أصلها ولا يستقر صاحبها على  
 أمر ولا ترتفع له رجة وان عمل من المكارم ما عمل (كشجرة خبيثة) هي الخنظلة أو الكشوث  
 (اجتثت) أي أخذت جثتها (من فوق الارض) بلا أصل له راسخ فيها (ما لها من قرار) أي  
 ثبات على منبتها فضلا عن الفرع لصاعد الى السماء وكيف يستبعد ذلك وغايته انه (يثبت  
 الله الذين آمنوا بالقول) أي بقول الاسلام (الثابت) بالحق (في الحياة الدنيا) فلا يغلبون  
 بحجة ويحفظون أنفسهم وأولادهم وأزواجهم وأموالهم (وفي الآخرة) فلا يتلعمنون  
 اذا سئلوا عن معتقدهم في القبر ولا في الموقف ولا تدهشهم أهوال القيامة (ويضل الله  
 الظالمين) اذا سئلوا عن جحيمهم ولا يثبتون في مواقف الفتن وكيف يستبعد ذلك مع ظهور  
 أسبابه (ويفعل الله ما يشاء) من غير سبب فان أنكرت كونهم ظالمين قبل لك (ألم تر الى الذين  
 بدلوا نعمة الله) التي هي النطق الذي يمكن صرفه الى كلمة التوحيد (كقرا) أي كلمة كفر  
 (و) الدعوة اليها بحيث أهلكوا أنفسهم وقومهم اذ (أحلوا قومهم) بعد أن أنفسهم (دار  
 البوار) أي الهلاك ليكونها (جهنم) فانها تكفي في الهلاك لو لم يصلوها لكانهم (يصلونها)  
 ولا يقتصر عليه في حقهم بل يقررون بها (وبئس القرار) كيف (و) لم يقتصر واعي تبديل  
 النعمة بل بدلوا المنعم أيضا اذ (جعلوا لله أندادا) للاستزادة النعم بل (ليضلوا عن سبيله) وهي  
 اعتقاد أن جميع النعم من الله فان أصروا على القول باستزادتهم النعم بهم (قل) غايتها التمتع  
 الدنيوي المستعقب للانتقام الابدي (تمتعوا فان مصيركم الى النار) التي لا يني آلامها التلذذ بهذه  
 النعم فان اغتر بنعمهم عبادي (قل لعبادي الذين آمنوا) تمتعوا بما هو الذي من نعمهم في الدنيا  
 والآخرة (يقيموا الصلوة) ليمتعوا بمشاهدة الرب فيها (وينفقوا مما رزقناهم) ليمتعوا  
 بخلق السخاء (سرا وعلاية) ليمتعوا بدعاء من ستر عليهم وبدعاء من عهدهم كرمهم وليس ذلك  
 بخسران بل يبيع القاني بالباقي وتحصيل رضوان الله فليحصلوا ذلك (من قبل أن يأتي يوم  
 لا يبيع فيه) ولولا الامور الاخرية (ولا خلال) أي ولا محبة تحصل الرضوان وكيف يحتاج  
 في استكثار النعم الى الانداع انما ما مماويه واما أرضية وهما الله اذ (الله) هو (الذي  
 خلق السموات والارض) ليستا موجدتين للنعم ولا لاسبابها القرينة اذ الله هو الذي (أنزل  
 من السماء ماء فخرج به من الثمرات) انصير أسباب بقائكم اذ جعلها (رزقا لكم) ليست

(الدار) النار اذ تسود داخلها  
 (قوله عز وجل سلطان)  
 أي ملكة وقدرة وحجة أيضا  
 (وقوله سكرت أبصارنا) سدت  
 أبصارنا من قولهم سكرت



لانداد أسباب انتقالها من مكان الى آخر لا يمكن نقلها اليه بدونهم اذ (مضراكم الفلك  
 تجري) بتلك النعم (في البحر) المانع من النقل (بأمره) لأبامر الانداد (و) ليست أيضا  
 أسباب تجديدها اذ (مضراكم الانهار) تجديدها بعد مضي الامطار (و) ليس لها أيضا  
 تعطيش الاشجار ليجتاح الى استقاء الماء ولا ينضج الثمار اذ (مضراكم الشمس) لتعطيشها  
 (والسمر) لانضاج ثمارها (دائمين و) لا يفيد الانداد التنم بالاحباب ولا الربح بالتجارة اذ  
 (مضراكم الليل والنهار) للتنم بالاحباب والتجارة (و) لاسأمر ما يحتاج اليه اذ (آناكم من  
 كل ما سألتموه) بلسان الاستعداد (و) لو تصور من الانداد نعم لا يكونون بها اندادا لمن لا  
 تحصى نعمه (ان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان) يجعله الله اندادا (ظلوم) يجعل من  
 قل نعمه على تقدير صحته مثل من لا تحصى نعمه بل (كفار) يجعل بعض نعم الله للانداد  
 (و) اذ كر لمن أنكروا كون الانسان ظلوما أي وقت (اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا ليلدا)  
 الذي فيه بيتك الحرام (آمننا) لا يخرب الظلمة يوت أهله الذين جاووا بينك الحرام ومن أظلم  
 ممن يخاف منهم ذلك (و) ان أنكروا كونه كفارا وقت قوله (اجنبي) وان كنت معصوما فلا  
 آمن منك بان تظهر على العصمة مدة ثم تنقل الى الكفر (وبني) المولودين في حياتي (آن  
 زعموا الا صنم رب) انما عوتك مخافة ضلالي وضلالهم برؤية خوارق شياطين الداعية الى  
 اشرك (انهم أضلّان كثيران من الناس) فاذا اجنبنا ذلك فلا احتاج الى سؤال عصمتهم  
 عن المعاصي ولا شئ آخر (فمن تبعني) في الاعمال الصالحة والانتقاء عن المعاصي (فانه مني)  
 لحكمه حكمي في التجارة ورفع الدرجات (ومن عصاني) في الشرعيات (فانك غفور) لا تخلفه  
 في النار بل (رحيم) بالانجاء منها (ربنا) لو لم أخف اضلال خوارقها فاني أخاف من فقر أولادي  
 أن يتخذوها التمسك الهدايا اليهم بسببها (الى أسكنت من ذريتي) أي بعضها (بواد غرذي  
 زرع) فأخاف منهم مزيد الطمع في الهدايا وان جعلتهم (عند بيتك المحرم) الذي يتوقع  
 الاهداء اليه الكرم قد لا يكتفون بها (ربنا) لم أجعلهم في هذا الموضع المخطر لتصيل تلك  
 الهدايا التي لا تحصل الا بوضع الاصنام بل (ليقيموا الصلوة) في ذلك الموضع الذي يضعف  
 أجرها فادفع عنهم هذا الخطر (فاجعل أقتدة من الناس تهوب) أي قتل (اليهم) ليكثروا  
 هداياهم بحيث تغنيهم عن وضع الاصنام (وارزقهم من الثمرات) يأتي بها التجار لي بالدهم  
 فترخص عليهم (اعلمهم يشكرون) نعمة اقامتهم عند بيتك المحرم بالصلوة فيها على كمال  
 الاخلاص والتوحيد مع فراغ القلب (ربنا انك تعلم ما نخفي) من اقامة الصلاة في أفضل  
 الاماكن من ذريتي والشكر منهم على طلب ميل القلوب اليهم وورق الثمرات اليهم (وما  
 نعلن) من طلب ميل القلوب اليهم وورق الثمرات اليهم فلا شرفي سرما طمنا ولا في اعلانه فهو  
 أولى بالاجابة (و) لو لم ندعك حصته انا لاطلاعك على أحوالنا الظاهرة والباطنة فانه (ما يخفي  
 على الله من شئ في الارض ولا في السماء) كيف وقد حصلت لنا ما هو أعظم من ذلك (الحمد لله  
 الذي وهب لي) من يقوم مقامى عند قرب ذهابي من الدنيا غالبا (على الكبر) المانع (أسعيل)

انهم اذا سددته ويقال  
 هو من سكر الشراب كان  
 العين يلحقها مثل ما يلحق  
 الشارب اذا سكر قوله  
 عز وجل سرادقها

عند تسع وتسعين سنة (واسحق) عندما تاتي عشرة سنة واذا دعوت بهوى القلوب ورزق  
 الثمرات لمثل هؤلاء الخييار المستوجبين للعد ولا ولادهما (ان ربي لجميع الدعاء رب) لما  
 كنت داعيا لهم بذلك لأقامة الصلاة والشكر فلا تجعل ذلك شغلا لهم عنها بل (اجعلني مقيم  
 الصلوة) اجعل (من ذريتي) من يقبها ولا يشغل بالجاه والمال اشتغالا مانعا عنها (ربنا)  
 لو جعلت ذلك مانعا لهم عن الصلاة لم تكن متقبلا لدعائهم (و) لكن (تقبل دعاء) يجعل ذلك  
 معينا لهم في إقامة الصلاة والشكر (ربنا اغفر لي) ذنوبي المانعة من أقامتها أو القادحة فيها  
 والحاصلة لا ولادى من طلب الجاه والمال لهم (ولو الدى) فلا تنجس لي ذنوبي - ما سارية الى  
 أولادهم يجعلهم مكتسبين لها بجهلهم أسرارها (وللمؤمنين) أى يسرى من بعضهم الى بعض  
 فيجعلهم مكتسبين لها بسبب محبتهم ولا تجعل ذنوب بعضهم محسوبا على البعض الآخر  
 (يوم يقوم الحساب) بطريق السرية أو غيرها فان زعموا انه ان لم يعلم الله أعمال الظالمين  
 كيف يقيم حسابهم حتى يكون له يوم يقوم فيه وان علم فلا وجه لتأخير مؤاخذتهم فيسئل له  
 (ولا تحسبن الله) من تأخير مؤاخذة الظالمين (غافلا عما يعمل الظالمون) حتى لا يقيم  
 حسابهم ولا نسلم انه لا وجه لتأخير مؤاخذتهم لو لم يؤخرهم (انما يؤخرهم اليوم) مثل يوم  
 المعصية بل اليوم من غاية مولده وشدته انه بحيث (تشخص) أى تصوير (فيه الابصار) مع بقاء  
 الاعين مفتوحة ومع تلك الحيرة لا يقفون بل يسرون الى المحشر (مضطربين) أى مسرعين  
 ولا يكونون في - هذا السير ناظرين الى مواضع أقدامهم بل (مقنعي) أى رافعي (رؤسهم) الى  
 السماء انتظار نزول البلاء (لا يرتد) أى لا يرجع (اليهم طرفهم) من شدة الخوف كيف  
 (وافندتهم) أى صدورهم (هواء) خالية عن القلوب اصيرورتها الى الخارج (وأندر  
 الناس) الذين نسوا ذلك اليوم بعد تذكيره - هذه الدلائل (يوم) الموت اذ (ياتيهم) فيه  
 (العذاب) البرزخي (فيقول الذين ظلموا) بانكار ذلك حين ظهر ظلمهم يكشف الحجب عن عالم  
 الغيب (ربنا أخرنا) أى أخر موتنا (الى أجل قريب) بمقدار اجابة الدعوة ومتابعة الرسل  
 وقد أخرتنا الى هذه المدة لذلك لكن لم نفعل فيها ذلك فان أخرتنا اليه الآن (نحب دعوتك)  
 الى الاقرار بوجودك وتوحيده - وصفا تلك (وتتبع الرسل) في الشرائع فيقال  
 لهم (أ) تطلبون التأخير من رؤية زوال نعمكم وتبدلها بالعذاب (و) كانوا (كم  
 لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال) عن نعمكم ان كان هناك حياة لان الله تعالى  
 لم يزل منعا عليكم فلا يزل كذلك أعتدتم ذلك (و) قد سكتتم في مساكن (المتنعين) الذين  
 ظلموا أنفسهم (بصرف نعمهم الى غير ما خلقت له كعاد وغود) وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من  
 الانتقام بعد الانعام (و) لم يكن مخصوصا بهم اذ (ضربنا لكم الامثال) أى بينا انكم آمنناهم  
 في الكفر والمعاصي (و) لا يدفعهم مكركم بالقاء الشبهات اذ (قدمكم وامكرهم) الذي بذلوا فيه  
 جهدهم بتحرير الشبهات حذرا من لزوم الحجة (وعند الله) ما يزول به (مكرهم) لتقرير الحجة  
 عليهم (وان كان) أى ما (مكرهم لتزول منه الجبال) أى الدلائل الثابتة العالمة بثبوت الجبال

السراقة الحجب التي  
 تكون حول القسطاط  
 (قوله عز وجل سنله من)  
 رقيب الديساج والاستبرق  
 صفيقه (قوله عز وجل

وعلموها واذا رأيت اهلاك الله للامم الماضية بالعذاب الذي روي منجز الوعد الرسل (فلا تحسبن  
 الله مخاف وعده رسله) بهذيب أعدائهم العذاب الاخر روي نصرالهم اذ لا يتركهم من اعنسه  
 ولا رحمة عليهم (ان الله عزيز ذو انتقام) من أعدائه نصر الاولياءه ولا مانع له من انتقامه الذي  
 فيه تبدل احوالهم (يوم تبدل الارض غير الارض) يجعلها جهنم أو ييضها نقيبة لم يسفل  
 فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة (والسماوات) يجعلها اجنادا كيف (و) هو أتم للقضية اذ  
 (برزوا) فيه بحيث لا ينجي على أحد ما يجري على الآخر ولا ينفعهم اجتماعهم اذ يكون  
 بروزهم (لله الواحد) أي المنفرد بالكمال (القهار) لكل ما سواه بالنقص (و) من خصوص  
 قهره بالمجرمين انك (تري) فيه (المجرمين يومئذ مقرنين) مع الشياطين (في الاصفاد) أي  
 الاغلال اذ قارنوه في الدنيا فغلوه فلم تمشوا في الايمان والعبادة (سرايلهم) أي قصاصهم  
 مما يطلى بجلودهم (من قطران) دهن الابل والعصر كالزفت اسود من تنبش على النار  
 بسرعة فيجتممع عليهم ذنق القطران ووحشة لونه وتنزجهم مع اسراع النار اذ احاط بهم  
 القبايح من كل جهة (وتعشى وجوههم) التي لم يتوجهوا بها الى الله ولم يستعملوا  
 مشاعرها في أوامرها (النار) وليس على سيد العرش بل (ليجزى الله كل نفس ما كسبت)  
 نفس الكافر بعذاب الكفر والقاجر بعذاب القصور والمؤمن بفرح النجاة والانتقام من  
 أعدائهم ولا يطول تأخير عذابهم هناك بطول حسابهم (ان الله سريع الحساب) هذا  
 المذكور وان كان دليلا اقناعيا (بلاغ) أي كاف (لناس) أي لذ كير من نسي كيف  
 (و) هو كاف (لينذروا به) عن القبايح التي أخذ عليها الاقرون كيف (و) أقل فوائد أخبار  
 مؤاخذه الاولين على الشرك أن يستعدوا (ليعلموا أنهم اهل واحد) لا يقتصر على هذه  
 الفائدة للكم اذ يستعدون (ايذكروا الابواب) منهم فوائد لا تحصى ثم والله الموفق  
 والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة الحجر)\*

سميت باسم الاشتغال على قوله واقد كذب أصحاب الحجر المرسلين الى قوله ما كانوا يكسبون  
 الدال على مؤاخذتهم لمجرد تكذيب الرسل والاعراض عن آيات الله بأدنى وجوه المؤاخذه  
 مع غاية تخصصهم فقيه غاية تعظيم الرسل والآيات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)  
 المتجلى بجمعه في آيات كلامه (الرحمن) بتفصيل ذلك التجلي في كتابه (الرحيم) بأجلاله بعد  
 التفصيل في قرآنه المبين (الر) أي آيات لطائف الرقي أو أسرار لزوم الربانية أو أنوار ابواب  
 الرشد أو الطواف لحوق الرحمة (تلك آيات الكتاب) الذي فصل كلامه الاذلى فتضمن لطائف  
 الرقي اليه أو لزوم الربانية بالتخلق باخلاقه أو لباب الرشد الى أسرار أو لحوق الرحمة بالاقامة في  
 هذه المقامات (وقرآن مبين) افادة الاجال بعد التفصيل فجعل اللطائف آيات لما زيد الجمعية  
 وللزوم الربانية أسرار أو لباب الرشد أو أنوار الافادة من يد حضور في القلب بجملة كلام محفوظا  
 له وللحقوق الرحمة الطافا فالانقياد له هذا الكتاب لا بد وأن يفيد نية من مقصده لانه أو بجملته

سؤلك أي امنيتك  
 وطلبتك قوله عز وجل  
 سلالة من طين) يعني آدم  
 عليه السلام استل من طين  
 ويقال سل من كل تربة وقوله ثم

والكفر به اضداد الجميع لذلك (ربما) أى في بعض الاحيان افاقتهم عن سكر هول ما هم فيه -  
 (يؤذ) الاسلام (الذين ~~كفروا~~) ولا يبالونه بل غاية هم أنهم يتبنون (لو كانوا مسلمين) فلا  
 يكون لهم هذا القفى الا في بعض الاحيان فضلا عن ثدارك المتقى ولكنهم لا يعلمون الا أن مع  
 ظهوره لا شغلهم بما كلهم (ذرهم يأكلوا) لا يحصل لهم منها سوى تمتع قليل فذرهم  
 (يتمتعوا) يعلمون عدم بقائه لكنهم يتبنون انهم لو حشر واحصل لهم مثله فذرهم (يلهمهم)  
 أى يشغلهم (الامل) بلا سند (فسوف يعلمون) منتهى أملهم وهو الهلاك الابدى (و) قد  
 استحقوه الا أن لكن (ما أهلككم من قرية الا ولها كتاب) أى أجل مكتوب (معلوم) أى  
 مقدر ليأمل في أسباب الهلاك ليتخلص عنها وهو وان علم انهم لا يتأملون فيها لا يجعل  
 اهلا كهم كما أنهم اذا تأملوا فيها عند انتهاء الاجل لا يؤخر عنهم (ما سبق من أمة أجلها وما  
 يستأخرون) للزوم الحجة وارتفاع الاعذار (و) لعدم تأملهم في الآيات المجيزة (قالوا يا أيها  
 الذى نزل عليه الذكر) المجيز انما يجز عن كلامك العتلا لانه من كلام المجانين (انك لجنون)  
 وغاية ما فيه من الحسن انه كلام جفى تعلق بك وزعم انه ملك نازل عليك بالوحي من الله فان  
 صح (لوما) أى هلا (تأتينا باللائكة) انعلم انهم ملائكة كما علمتهم ملائكة (ان كنت من  
 الصادقين) في زعمك انه وحي وانه يأتيك الملك من الله فقال تعالى (ما نزل الملائكة الا بالحق)  
 أى الا بالحكمة ولا حكمة في جعل الكل أصحاب الوحي كيف ولا يـكون حينئذ رسول  
 ومرسل اليه على أن ظهورهم يكون كالملجى الى الايمان فلا يفيد الايمان بعده (و) لذلك  
 (ما كانوا اذا منظرين) أى مؤخرين وكيف يكون هذا من تنزيل الشياطين مع غاية عظمتهم  
 بل (انما نحن نزلنا) من مقام عظمتنا (الذكر) المجيز للجن والانس (و) يدل عليه امتناع تبديله  
 (اناله لحافظون) اذ يظهرون تبديله لكل ذكى (و) لا يبعد اتفاقهم على نسبة الجنون اليك بما  
 أثبت من الكلام المجيز من غاية كماله فانه سنة الكفرة الماضين فانه (لقد أرسلنا من قبلك في  
 شيع) أى فرق (الأولين) والرسول يجب ان يحيط بقول المرسل اليهم (و) هم مع كونهم فرقا  
 مختلفة (ما يأتهم من رسول الا كانوا يستهزئون) بانفاق منهم على نسبة الجنون أو غيرها اليه  
 ولا يبعد هذا الاتفاق منهم مع كونهم عقلاء اذ (كذلك) أى مثل هذا الخيال القاسد  
 (نسلكه) بواسطة الشياطين (في قلوب) من يناسبهم من (المجرمين) فهم وان عارض خيالهم  
 دلائل واضحة (لا يؤمنون به) لمضى سنتهم على الاصرار في العناد وسنتنا على اهلا كهم فلا  
 يبعد أن يلهمهم هذه السنة كيف (وقد خلت سنة الأولين) عن المعارض لها فلا بد من  
 وقوعها (و) لا يترك كون الاستهزاء بالرسول وان أثبتهم الآيات التي تشبه المجنة فانا (لوفقنا  
 عليهم) أى على هؤلاء المستهزئين (بابا من السماء نزلوا) أى فصاروا طول نهارهم (فيه  
 يهرجون) أى يصعدون مستوحشين لما يرونه (لقالوا انما سكرت) أى سهرت (أبصارنا)  
 ولا يختص السهر بأبصارنا ولا بوقت الصعود ولا بهذا النوع (بل نحن قوم مسحورون)

جعل نسله من سلالة معنى  
 السلالة في اللفظة مانسل  
 من الشيء القابل وكذلك  
 الفعالة نحو الفضالة  
 والفضالة والنجاة والقلامة

بكلمتنا في كل وقت بكل نوع (و) كيف يؤثر السحر في السماء وهي المؤثرة على الاطلاق فانه  
 (لقد بعثنا في السماء بروجا) تؤثر (و) لا تتأثر كيف تؤثر في الابصار مع اننا (زيناها للناظرين  
 فلما أثرت في الابصار ابطأت زينتها عن نظرها (و) لو كان التأثير في تحصيل الصعود فقط فلا  
 يتصور الا بصعود الشياطين بالابصار طول النهار مكن (حفظناها من كل شيطان رجيم  
 الا من استرق) من الشياطين (السمع) من الملائكة السماوية فانه وان صعد لا يمكنه الصعود  
 طول النهار فانه بمجرد ما صعد رجم (فأبعثه شهاب) أي شعله نار (مبين) أي ظاهر فيحترق  
 أو يرجع سريعا على أن الصعود انما يحتمل على السحر لو استحال في ذاته وامتناعه في عموم  
 الناس لا يدل عليها اذ هم كالارض والخواص كالجبال (والارض مددناها) لتلازم السفل  
 (وألقينا فيها رواسي) لتلازم الارتفاع (و) ثمة ارتفاع معنوي لبعض الاشجار على بعض اذ  
 (أنبتنا فيها من كل شئ) من الجواهر (موزون) بوزن مخصوص بقيمة عظيمة (و) كيف  
 يحتمل على السحر باستحالة النبوة مع انها الى الوجوب أقرب اذ (جعلنا لكم فيها معايش)  
 يقع فيها النزاع ولا يرتفع الا بشرع أي به شارع من عند الله (و) لو كانت تتم في قطعه بالعقل  
 ربما يقصر عن مداولة الشرع اذ قد يعطى الشرع (من لستم له برازقين) كالنبات التي  
 منعة وها الارث وقد أعطاها الشرع نصف ما أعطى الابن (و) لا يدل عدم ادراككم لمقام  
 النبوة بالذوق على عدمها لانهم أجل من أن تصالوا الى ذوقها والاشياء الحسية لا تحصل لمن  
 ليس من أهلها الا قصور منالانه (ان من شئ الا عندنا خزائنه) اخذتمنا أعمالنا (و) لكن  
 لعدم استعدادهم لانه (مانزله) أي المخزون في أسمائنا الى عالم الشهادة (الابقدر) أي  
 الاعمق دار استعدادات حقائق المثل (معلوم) فكيف تنزل ذوق أجل الاشياء على أدناكم  
 (و) النبوة وان لم يحصل لكم ذوقها يحصل لكم آثارها اذ يحصل بسببها العلماء أنواع العلوم  
 فإرسالهم كما (أرسلنا لرباح لواقع) تلحق السحاب أي تجعلها حوامل بالماء وذلك ان  
 السحاب بخاريه يربا صابة الهواء البارد حوامل للماء كيف وانزال العلوم عليهم سبب  
 حصولها لكم (ف) هو كما أنا (أنزلنا من السماء ماء فأنبتنا كروها) ليست تلك العلوم مما يحصل  
 بالذكرا وبكشف الرهبان من الكفرة فهو كما السماء (ما أنتم له بخازنين) كيف تحصل  
 هذه العلوم بطريق الفكر أو بطريق الرهبانية الباطلة مع انهم الاحياء والامانة المعنويين  
 وهما في الاختصاص بالله كالخسنيين (اننا نحن نحيي ونميت و) لكونه من ارجع اليه الرجوع  
 الميراث اذ (نحن الوارثون) ليس احياء وانما تعلقا على سبيل التصكم فانا (لقد علمنا  
 المستقدمين) أي الطالبين للتقدم بالفضل والقرب (منكم) فأحييناهم (ولقد علمنا  
 المتأخرين) فأماتناهم (و) هذه العلوم وان كانت سبب التقدم فلا تؤثر في المستقدمين  
 فضلا عن غيرهم بل (ان ربك هو يحضرهم) اليه فيفيدهم التقدم بفضلهم لا على سبيل التحكم  
 بل لطلبهم التقدم (انه حكيم) والكل وان كانوا الطالبين للتقدم الا أن فلا عبرة به ونماهي  
 لطلب الحقائق العلمية باستعداداتهم لانه (عليهم) لا يبعد عليه تقرب طالب البعد ولا ابعاد

والقنطرة وما أشبه ذلك  
 هذا قياسه (قوله عز وجل  
 السوء) أي جهنم والحسن  
 الجنة (قوله عز وجل  
 سوق) جمع ساق (سعر) جمع

لطاب القرب فانا (لقد خلقنا الانسان) المستحق لاعلى مراتب القرب (من) أمره غاية  
 البعد (صلصال) هو الطين اليابس الصوت (من حاء) أى طين رطب (مسنون) أى منتن  
 فمكان في غاية البعد ثم قربناه نوع تقرب ثم لم نزل تقربه (والجان) الذى فيه من استحق غاية  
 البعد (خلقناه من قبل) أى قبل الانسان فكان أكثر عبادة لله مع كونه من أعز المناسبات  
 لكونه (من نار السموم) أى الحر الشديد (و) اذ كرلن يشكك في تقرب الانسان وابعاد  
 الحق (اذ قال ربك للملائكة) الذين هم أعز خلقه قبل الانسان (انى خالق بشرا) لا يستحق  
 العزة بذاته كيف وهو من أخس الاشياء (من صلصال) هو من أخس منه لانه (من حاء)  
 مسنون) ثم أشار الى تقريبه الموجب لتفضيله عليهم فقال (فاذا سويته) أى عدلت مناجه  
 فقرته من الوحدة المناسبة لوحدتى (ونفخت فيه من روحي) الفائض من جنابى لامن جناب  
 العقول والنفوس (فقعوا له ساجدين) اعترافا لفضله عليكم وكان أمرا بملائكة ومن  
 كان في حكمهم كابليس (فسجد الملائكة كلهم) من غير استثناء (أجمعون) من غير أن  
 يتأخر سجود البعض عن البعض (الا ابليس) لم يقتصر على التأخر بل (أى أن يكون مع  
 الساجدين) وان كانوا أفضل منه لتذللهم بالسجود (قال) تعالى (يا ابليس ما عرض لك)  
 فالزمك (ألا تكون مع الساجدين) فانه لا ذلة لك فيما شاركت فيه الاعزة (قال لم أكن)  
 لشارك الاعزة في تذللهم لادنى الاشياء فلم أكن (لا تسجد أبشر) هو ذليل في نفسه مع مزيد  
 ذلته بعبادته اذ (خلقته من صلصال من حامس مسنون) فتعظيمك اياه بافاضلة الروح منك  
 لا يعارض الخسة من هذه الوجوه (قال) تعالى اذ انظرت الى خسة مادته وظاهره بعد ما رفعت  
 وعظمته وأمرت اعزة عبادى بالتذلل فلم تشاركهم (فاخرج منها) أى من طائفة الملائكة  
 حكما فلم يبق لك من عزهم شئ (فانك رجيم) بالسب (و) ايس على غير الاستحقاق بل (ان عليك  
 اللعنة) أى الابعاد السكلى الموجب لغاية الذلة (الى يوم الدين) فلا يمكنك اكتساب العزة  
 في دار الدنيا التى هى مزرعة الآخرة (قال رب) ان لعنتنى فلا تعاجلنى بالعقوبة (فانظرنى الى  
 يوم يعثون) اذ لا يتصور انظار للعين بعده (قال) اذ اطلبت منى الانتظار دون العقوبة ولرجوع  
 الى امرى (فانك من المنظرين) لا الى وقت البعث اذ لا بد من ردنى من دعوتك فغاية انتظارك  
 (الى يوم الوقت المعام) وهو المنفعة الاولى التى يفتى عندها نوع الانسان (قال) ابليس (رب  
 بما أغويتنى) بالنظر الى المادة الجسمانية دون الروحانية فزنت لى باطل رأى وأزلت لى بدع  
 رتبة الملائكة (لا زين لهم) أهويتهم الباطلة لاجعلهم راسخين (فى الارض) التى هى  
 مادتهم الخسيسة لارجعهم الى الخسة (و) لا اقتصر على التزين بل (لأنغوينهم أجمعين) فلا  
 يتم مقصودك من خلقهم اذ خلقهم لمعرفتك وعبادتك (الاعبادك منهم المخلصين) الذين  
 أخلصتهم من أهويتهم اذ لا أقدر على ابطال مرادك بالكسبية (قال) الله (هذا) أى اغواء  
 البعض واهداء البعض لا يخل بحكمى اذ هو (صراط) أى دليل (على) لدلته على سلطنتى

سعر في قول أبى عبيدة  
 وقال غيره في ضلال وسعر  
 في ضلال وجنون يقال  
 ناقة مسعورة اذا كان بها  
 جنون (سور له باب) يقال

وقهرى ولطف بالمفسرة تارة والاهداء أخرى فهو (مستقيم) في الدلالة على جميع كالاتي  
 بخلاف مجرد الاهداء فانه لا يدل على جميع كالاتي بل فيه ميل الى جانب ولا يظهر لك في  
 اغوائك سلطنة تعارضني بها (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) قهرهم على الاغوايه  
 فلا يغوى (الامن اتبعك) لكونه (من الغاوين) أي المطبوعين على الغواية (و) هم وان  
 طبعوا على الغواية (ان جهنم اوعدهم اجمعين) لان غوايتهم انما كانت بترك متابعة الدليل  
 مع متابعة الاهوية الباطلة لغلبة عليهم ولا اعتبار الغالب منها في الاعتقادات (لها سبعة  
 أبواب) جهنم لعصاة المؤمنين ولطف لليهود والحطمة للنصارى والسعيير للصابئين وسفر  
 للمجوس والجحيم للمشركين والهاوية للمنافقين وهؤلاء وان كان في كل منهم أهوية  
 مختلفة (لكل باب منهم) أي من مجموع الغواية (جزء) لانه (مقسوم) بقسمة الغواية باعتبار  
 الاصول اذ لا ضبط للقروح ثم أشار الى أن ابليس وان كان سبب تعذيب الغواية فهو سبب  
 رفع درجات المتقين (ان المتقين) أي الذين تقوا عما يدعوههم اليه (في جنات) باجابتهم لله  
 بالعبادة التي تقيمهم عن المعاصي (وعيون) بالمعارف الحاصلة لهم عن التصفية الحاصلة عن  
 العبادة ولكل صفاتهم يقول لهم الملائكة (ادخلوها بسلام) لسلامتكم عن امراض  
 النفوس (آمنين) عن عقوباتها (و) اصفااتهم (نزهة) ما في صدورهم من غل) أي حقد كان  
 لبعضهم على بعض حتى صاروا (اخوانا) يتلذذ بعضهم بصداقة بعض كيف ولا تذلل في  
 صداقتهم (كونهم) (على سرر) ولا يفار بعضهم من بعض بما حصل لهم من المنزلة الرفيعة  
 لكونهم (متقابلين) يتلذذ بعضهم برؤية وجه بعض كيف والغل والغيرة نصب وهؤلاء  
 (لا يمسهم فيها نصب) أي تعب كيف وهو اخراج لهم من الجنة معنى (وما هم منها بمخرجين)  
 لاحساس المعنى ولما ذكر ان جهنم موعدهم جميع الغواية وجعل الجنة للمتقين أيس المذنبون  
 من المؤمنين فأزال ياهم بقوله (نبي) أي أعلم (عبادي) المؤمنين اذ أي والذنوبهم (أي  
 أنا العقور) لذنوب لا يغفرها ملك غيري لاني أنا (الرحيم) اذا أخذهم الا من من ذلك  
 نبهم (ان عذابى هو العذاب الاليم) بحيث لا يستحق أن يوصف عذاب غيره بالايم وان بواغ  
 فيه غاية المبالغة (و) اذا أنكر والرحمة من المعذب والعذاب من الرحيم (نبهم عن ضعف  
 ابراهيم) انهم جاؤا التبشير ولتعذيب قوم لوط مع ان فيه اشارة الى أنه ينبغي أن يخاف مما  
 يتوهم فيه الا من ويرجى فيما يتوهم فيه الخوف فانه خافهم ابراهيم فاذا هم مبشرون ثم  
 سألهم فاذا هم معذبون للقوم المجرمين وأن من خاف الذنوب بشروا من لم يخفها عذب (اذ  
 دخلوا عليه) فخافهم ابراهيم (فقالوا سلاما) ليامنهم أمان الخائف من الذنوب فلم يأمنهم بل  
 (قال انا منكم ورجلون) كالأبامن التائب من المعاقبة بعد التوبة (قالوا لوجل) فاباوان  
 كما من يوجل منهم ما جئتكم بخوف (انا نبشركم بسلام عليكم) يقوم مقامك فلم يعتبر تبشيرهم  
 اذ كان بعد خروج الوقت كالتوبة حال النزاع (قال أبشر غوثي) بشارة عالية (على أن مسي  
 الكبر) المانع منها وبشارتهم ان كانت ببها قال بب لا يؤثر مع المانع ومع ذلك (فبهم

هو السور الذي يسمى  
 الاعراف (قوله عز وجل  
 تصفوا) أي بعد او منه  
 مكان يصيق اذا كان بعيدا  
 (قوله تعالى سواع) اسم

تبشرون قالوا) ما جعلنا البشارة سبباً بل (بشرناك بالحق) أى بفعل الحق الذى لا يمنع ما منع  
 فلا يتوقف في بشارته الاقائط (فلا تكن من القانطين) قنوط المحتضر عن التوبة (قال ومن  
 يقنط من رحمة ربه) وان كانت على خرق العادة (الااضالون) عن قدرته على ما لا سبب له  
 أو الموانع فيه موجودة ثم لما علم انه يكفى للتبشير واحد وروهم جماعة (قال فما خطبكم) أى  
 شأنكم العظيم الموجب لاجتماعكم (أيها المرسلون) مع ان ارسال الواحد للبشارة كاف  
 (قالوا انا أرسلنا الى) اهلاك (قوم) لوط لكونهم (مجرمين) بأنواع الجرم فنعذبهم بأنواع  
 العذاب (الآل لوط) لانعذبهم بشئ منها (انما نجوهم أجمعين) عن أنواعه (الا امرأته) فانها  
 وان خرجت مع أهلها عن مكان العذاب (قدرنا) كونها في مكان المعذبين (انها لمن الغابرين)  
 أى الباقين معهم في اعتقادهم فهذه أعمال كثيرة تحتاج الى كثرة العاملين منافي السنة  
 الالهية وان كان كل مناصح التبشير والتعذيب لا يمكن اذا توجهنا الى جهة فلا يتأتى  
 خلافها في تلك الحالة بل ان السنة ولما كانوا لانجاء قوم لوط لم يكن لهم يد من مجيئهم اليهم  
 ليعلموهم سبب نجاتهم ولما كان الانجاء في الخوف لم يكن يدم من ذكر الحال (فلما جاء آل لوط  
 المرسلون قال انكم قوم منكرون) يخاف منكم تارة وعليكُم أخرى (قالوا) اسئنا من يخاف  
 منهم ولا عليهم (بل) ملائكة (جئناك بما) أى بعذاب (كأنوا فيه يمترون) أى يشكون  
 (وأنتناك بالحق) أى الفصل بين أهل الحق والباطل لانجاء الاولين واهلاك الآخرين  
 (و) ليست هذه الدعوى منا كاذبة لتسليتك وتخويف قومك بل (انا الصادقون) يظهر  
 صدقنا باعمال قومك فلا بد من وقوع ما قلنا ولا يحصل الا بخروجك من مكانهم (فأسر) أى  
 فاذهب (يا هالك بقطع) أى في جرم (من الليل) ليكونوا على غفلة من ذهابكم فقدمهم (واتبع  
 أدبارهم) أى كن على اثرهم لان خروجك منهم سبب تعذيبهم فلو تقدمت أخذ العذاب من  
 خلفك وليكن خروجك بأهلك عنهم ظاهراً وباطناً (ولا يملك منكم أحد) الى ما يصيبهم  
 فيصيبه مثل ما أصابهم لمحبته لهم (و) لا تقفوا في الطريق من حيرة ما أصابهم بل (امضوا) أى  
 سيروا الى ان تصلوا (حيث تؤمرون) أى مكاناً تؤمرون بالوصول اليه وان بعد (و) أكدنا  
 عليهم الامر بالامضاء اليه اذ (قضينا) أى حكمنا جزماً فيما أوجبنا (اليه ذلك الامر) الفطيمع  
 الذى يجب أن يتباعد عنه غاية التباعد وهو (أن دابر) أى آخر (هو لا مقطوع) لئلا يبقى  
 منهم من يحمل أسرارهم (مصحفين) أى داخلين في وقت الصبح وان كان وقت الرحمة انقلب  
 عليهم عذاباً فقيمه التخويف بما يتوهم منه الامن (و) ذلك لاستبشارهم بفعل المعاصي مع  
 جعله الله سبب عذابهم فانه (جاء أهل المدينة) الذين حقهم تعميرها ببقاء النسل (يستبشرون)  
 بما فيه خرابها فكان استبشارهم سبب هلاكهم كيف وقد قصدوا بذلك اهلاك عرض لوط  
 الذى ينزل منزلة اهلاككم بالاساءة الى أضيافه لذلك (قال) لهم لوط (ان هو لا مضى - ينى فلا  
 تفضون) بالاساءة اليهم فان الاساءة اليهم فضيحة للمضيف (واتقوا الله ولا تخزون قالوا)

منهم كان يعبد في زمن  
 نوح عليه السلام (قوله  
 عز وجل سدى) أى مهملاً  
 (قوله سبأنا) أى راحة  
 لا بد انكم (قوله سبجرت)



انك تفضح نفسك بجعلهم ضيفك (أ) تجعلهم ضيفك بعد ما نفيك كانا أمرناك به (ولم نهنك  
 عن) ان تصيف أحدا من (العالين قال) انما نفيتموني بما يجب ان أنما كم منه لما فيه من  
 تخريب بلدكم مع أنه لا ينبغي على صب الماء (هؤلاء) نساء القوم (بناتي) انكم نهيتم اياكم (ان  
 كنتم فاعلين) صب ما تكم فصبوه عليهم ليحصل لكم من يذركم من يقوم مقامكم ويعمر بلدكم  
 قالت الملايكة (لعمرلك) يا من تعظمهم بما فيه تعمير بلادهم وبقاؤهم انهم لا يسمعون  
 موعظتك (انهم اني سكرتهم) أي شدة غلبتهم التي أزال عقولهم (يعمهمون) أي يخبرون  
 فلا يفهمون ما تقول لهم فلما لم يسمعوا منه النصيحة المبقية لهم أعمهم الله الصيحة المهلكة  
 لهم (فأخذتهم الصيحة) من جبريل (مشرقين) أي وقت انشقاق الشمس ليوتوا وقت كمال  
 الحياة لتضييعهم حياة ماتهم (جعلنا) من تلك الصيحة المحركة للأرض (عاليا اسافلها) لجعلهم  
 الرجال العالين كالنساء السافلات (وأمرتنا عليهم) لامطارهم على الرجال مياههم ليقبضوا  
 ويجمد بعد الرطوبة (حجارة من سجيل) أي طين كان رطبا فتصبر لريجهم على لواطهم  
 وأبست هذه القصة للتفكيك بسماعها بل (ان في ذلك لآيات) من أمن الخائف وهلاك الآمن  
 وانقلاب المذموم لما (للمتوسمين) أي الناظرين بطريق القوس في الآيات (و) لم تذهب  
 عن أهل العصر (انها) أي هذه الآيات (ابصيل مقبيل) أي اوجودة في سبيل مستقيم للقوم  
 (ان في ذلك) أي في جعلها بسبيل مقبيل (لاية) أي عبرة (للمؤمنين) بما يسمع ويرى بأن من  
 فعل مثل فعلهم استحق مثل نكالهم (و) كيف لا يعذبهم وقد جعل مناهم أصحاب الايكة  
 (ان) أي انه (كان أصحاب الايكة) قوم شعيب (الظالمين) ينتص حكمة الموازنة ظلم قوم لوط  
 بانطال حكمة المناكحة بل دون ذلك (فانتقمنا منهم) بما انتقمنا من قوم لوط من الصيحة  
 (و) فخصناهم مثل فضيحتهم (انهم ابا امام ميين) أي طريق واضح (و) لا يختصر بنقص حكمة  
 الموازنة والمناكحة بل يكفي فيه تكذيب الرسل فانه (اقد كذب أصحاب الحجر) وهم غود  
 (المرايين) أي صالحا القائم مقام جماعتهم (و) يكفي في تكذيبهم أنا (آتيناهم آياتنا فكانوا عنها  
 معرضين و) انما لم يبالوا آياتنا انحصرتهم اذ (كانوا يختمون من الجبال يوتنا) ليصيروا (آمنين)  
 من نقب الاصوص وتخريب الاعداء والانهدام لكن لم يفدهم الامان عن الصيحة (فأخذتهم  
 الصيحة) مثل صيحة قوم لوط وشعيب اذ لم يسمعوا حكمة الله في الارسال واظهار الآيات  
 (مصحين) وقت توقع الرحمة ابدق النور وهو وان كان مما يصون من الآيات لم يصنهم  
 لعماهم كالم تصنهم يوتهم من آفة الصيحة (فأغنى) أي دفع العذاب (عنهم ما كانوا يكسبون)  
 من الانبياء الوثيقة ولان البر الى الخلق (و) لولم نؤاخذهم بهذه الآيات لاخذناهم بالآيات  
 الا فاق فاننا (ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الا بالحكمة الثابتة التي  
 لا تقبل التغيير وهي الاستدلال به على الصانع وصفاته واسماؤه وأفعاله ليعرفوه فيعبدوه  
 فاذا أخلوا بذلك أخذناهم (و) لولم نؤاخذهم بها في الدنيا أخذناهم في الآخرة (ان الساعة)

أي ملئت وتعد بعضها في  
 بعض فصاروا واحدا  
 كما قال عز  
 اسمه واذا الباصر فجرت أي  
 تجر بعضها الى بعض أي

لا تبتس (واذا كانت المؤاخذة بمشيئة الله في الوقت كالإيمان في الشخص (فاصفح الصفح  
الجميل) أي أعرض عن استجها لها وعن الزامهم بالإيمان لاعن دعوتهم لانك است خالقها  
للعذاب ولا للإيمان (ان ربك هو الخلاق) وهو وان كان خلافا بمشيئته فلا يشاء خلاف ما علمه  
لانه (العليم) كيف لا تصفح عن الزامهم بالإيمان وأنت غني عن إيمانهم لما أغنيك عنهم  
فانا (لقد آتيناك سبعاً) أي سبع آيات (من المثاني) أي من سورة الفاتحة التي تكرر رزولها  
لاشتمالها على معان مختلفة أصلياً وتكررت في الصلاة لما يتفرع منها من تلك الأصول  
معان آخر (و) آتيناك معها (القرآن العظيم) اتماماً لغناك عن الخلق كله وعندك هذا الغنى  
(لا تمدن عيُنك) الناظرين إلى الآخرة وإلى الحقائق وإلى الله (إلى ما تمنعاه) من  
الأموال (أزواجاً) أي أشخاصاً صاروا بهم متبوعين متزاوجين (منهم) لكثرة اتباعك وتنفعها  
في سبيل الله فالذين يتبعونك بهذه الآيات والقرآن أكثر من ذلك ويحصل لهم من  
الغنائم أكثر من أموالهم (ولا تحزن عليهم) أي على تركهم الإيمان وان كان إيمانهم  
مقوبلاً لدين من كثرة اتباعهم فان الله يقويك بضعفاء المؤمنين أكثر من تقوية  
بهم لان أموالهم ربما توقفتهم عن الجهاد بخلاف الضعفاء (و) لاستمرار الاتباع  
(اخضع جناحك) أي اجعل يدك متواضعة (للمؤمنين) فانه يجذب الخلائق بطريق  
المحبة أكثر من جذب المال عند المكبرين (وقل) لمن لا يجذب لمحبته (إني أنا  
الذير المبين) أن ينزل عليكم العذاب على تقسيمكم أو فانسكم على أهوية مختلفة (كما أنزلنا)  
من العذاب (على المقتسمين) القرآن إلى شعور وسحر وكهانة واساطير الأوثان (الذين جعلوا  
القرآن) أي الذي كل آية منه جامع لوجوه الهداية (عضين) أي أجزاء مختلفة من أهوية  
وضلال فان تركناهم في الدنيا (فوريك) الذي أنزله لتربية الكل (لنسانهم أجمعين) وكفى بسوء  
الناشدة عليهم سيما إذا سألناهم عما عملوا فيه بل (عما كانوا يعملون) من الأهوية المختلفة  
التي جاء القرآن ببيان فسادها وإذا كان هذا السؤال يتوقف على البيان الكلي (فاصدع)  
أي فرق بين الأشياء لبرأيك بل (عما توهموا عرض عن المشركين) به رأيهم الفاسد فاعترضوا  
عليه بل استهزؤا به ولا تهم لدفعه (إنا كفيناك المستهزئين) فضلا عن استهزائهم أشار جبريل  
عليه السلام إلى ساق الويلدين المغيرة فربما بال فتعلق بشوبههم فلم يعطف تعظما الأخذ  
فأصاب عرفاً في عقبه فقطعه فمات وإلى الخصر العاص بن وائل فدخلت فيه أشوكه فانتفخت  
رجله حتى صارت كالرحى فمات وإلى أنف عدي بن قيس فامتخط قيحا فمات وإلى الأسود بن  
عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى  
مات وإلى عيني الأسود بن المطلب فعمى وقد كانوا محل الاستهزاء لأنهم (الذين يجعلون مع  
الله) الذي له كل الكمالات (الها آخر) مع ما فيه من النقائص فان جهلوا إلا أن كونهم محل  
الاستهزاء (فسوف يعلمون) لكنه يكاد يسرى جهلهم اليك فانه (لقد نعلم أنك يضيق

فتح ويقال معنى جهزت أي  
يقذف بالكواكب فيها ثم  
تضرم فتصير نيراناً قوله  
عز وجل سعرت أي  
أوقدت (قوله تعالى سطعت

صديقك) فيظلم (بما يقولون) من كلمات الاستهزاء وحقه ان ينسحب نحو والله فلا يضيق بمظلم آخر (فسبح) ليزداد تجردا فيزداد استنارة (بمحمد ربك) لتخلق بك لانه تزداد اتساعا (وكن) عند ذلك (من الساجدين) لامن المدعين الكمال لانفسهم كيف (و) كماله في عبادته لذلك (اعبد ربك حتى ياتيك اليقين) أي نور التجلي الكامل الموسع اقبلبك \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النحل) •

سميت بهذا الاسم لما على قوله وأوحى ربك الى النحل المشي الى انه لا يبعد ان يلهم الله عز وجل بعض خواص عباد الله ان يستخرجوا الفوائد الحلو الشافية من هذا الكتاب بحمل كلماته على مواضع الشرف وعلى الممانى المثمرة وعلى التصرفات العالية مع تحصيل الاخلاق الفاضلة وسلوك سبيل التصفية والتزكية وهذا أكمل ما يعرف به فضائل القرآن ويدرك به مقاصده (بسم الله) التجلي بذاته وأسمائه باعتدال صورها وأثارها جعلا وقصصه فلا يتم في دار الدنيا لانصرافها بل انما يتم في دار البقاء (الرحمن) باقضية الكمال على الكل فلا يتم الفرق بين البر والقار في الدنيا على العموم ولا بد منه فهو في الآخرة (الرحيم) بانزال الروح القارق على الخصوص في الدنيا لانهم بالمعنى في دار الآخرة (أقوى أمر الله) أي تحقيق شأن ظهوره التام الذي لا يتصور الا في القيامة تحقيق الممانى لدلالة الدلائل العقلية والنقلية عليه (فلا تستعجلوه) لازالة الشك فيه أما الدلائل العقلية فلانه عز وجل نسج (سجانه) أي تنزهه عن الشرك واذا كان من لا يتنزه عنه عن الشرك من الملوك يغضب على من أشرك به فانتقم منه فالمتنزه بذاته أولى كيف (و) قد تعالى أي علت رتبته (عما يشركون) أي عن مراتب كل شريك ومن أشرك بأحد من لا يساويه غضب عليه وان لم يكن ملوكا وكان الشريك ممن يقاربه فكيف من هو أجل الملوك وبعده رتبته عن مراتب الشركاء وأما الدلائل النقلية فلانه عز وجل (ينزل الملائكة) المعصومين (بالروح) أي بالكلام الذي هو كالروح للكلام غير يقيد الحياة الابدية من علوم المكاشفة والمعاملة وغيرهما بحيث يعلم بالضرورة ان نزوله به (من أمره) كما ان الروح من أمره بل أعلى منه لان فيضان الروح يكون على الكل وهذا انما يكون (على من يشاء من عباده) المنسوبين الى هويته لا لاضلال الخلق بدعوتهم الى أنفهم بل ليقولوا لهم (أن أنذروا) الناس من استقلا بالثأثير من حيث (أنه لا اله الا أنا) والمتوحد بالالهية متوحد بالثأثير فلا أثر للأسباب وان كان مؤثرا عندها (فاتقون) أي خافوا تأثري بالذات ولا تخافوا الغير الا بواسطتي وكما لا يساويه غيره في ذاته لا يساويه في أفعاله لانه (خلق السموات والارض) كيف وانما خلقا (بالحق) أي بظهور نور وجوده واذا لم يتصور من غيره خلقهما ولا ظهور النور من وجوده فهما (تعالى عما يشركون) في الافعال تعاليه في الذات ثم انه كما لا ينسب له يساويه لا شريك له أدنى لان الخلق وان كان ينقسم الى أعلى وأدنى فله ان يجعل الأدنى أعلى فانه (خلق الانسان من نطفة) هي أدنى فجعلها أعلى (فاذا هو

أي بسطت (قوله تعالى  
سجياها) أي شربها  
• (باب السنين المكسورة) •  
(قوله عز وجل السر) هو ضده  
العلانية وسر ككاح كقوله

خصيم) أى مجادل فى تمييز الحق من الباطل (مبين) لما يميزه بأقامة الدلائل ورفع الشبه على  
 ان الادنى الذى لا يصير أعلى انما خلق للحاجة الاعلى اليه فيجب ان يكون خالقه خالق الاعلى  
 ابقاء له لوه عليه (و) لذلك وجب أن يقال (الانعام خلقها) ابقاء له لوه (كم فيها دفء)  
 ما يشد به من اللباس والا كسبة المتخذة من أصوافها أو أبارها أو أشعارها مما يدفع الحر والبرد  
 فيحفظ اعتدال المزاج الذى هو من أسباب العلوق (ومنافع) تدفع الحوائج المذلة كالدر  
 والنسل يباعن فيها (و) مما يشتهى الحاجة دفع الجوع والعطش وهو يحصل منها بنفسها اذ  
 (منها ما كلون) لحومها وتشربون ألبانها (و) منها ما يقيدهم من يذعلون عند الناس اذ  
 (لكم فيها جمال) أى زينة (حين تريحون) أى تردونهم الى المراح بالعشى من المرمى (وحين  
 تسرحون) أى تخرجونهم الى المرمى بالغد اذ فاته يجعل بذلك أهالها فى أعين الناظرين اليها  
 ولكون الجمال فى الاول أظهر لانها تقبل ملائى البطون حافلة الضروع قدمه ثم أشار الى  
 فائدة جامعة للحاجة والزينة فقال (وتحمل أثقالكم) فلا تنذلون بحملها فهو زينة لكم  
 على انه محتاج اليها لانهم اتحمّلها (الى بلد لم تكونوا بالغيه) سيماع تلك الانتقال (الابتساق  
 النفس) فربكم انما خلقها رافة بكم بدفع المشقة عنكم ورحمة عليكم بأفاداة الزينة لكم  
 (ان ربكم لرؤوف رحيم) فلو شكرتم وزادت رافة ورحمة بكم ولو كفرتموه بنسبتهم الى غيره  
 زاد غضبه عليكم ثم أشار الى ما هو أتم فى دفع المشقة وأفاداة الزينة فقال (والخيل والبغال  
 والحمير) خلقها (اتركبوها) فتدفعوا بهم مشقة السير بالارجل وان كانت دون مشقة جمال  
 الانتقال فضيه مزيد الرافة (وزينة) فوق زينة الانعام فضيه مزيد الرحمة (و) من مزيد رحمة  
 (يخلق) لكم (مالاتعون) فالادنى ما خلق ابقاء له لوه العالى المتسوب الى الرب الاعلى  
 يجب ان ينسب اليه أيضا فلا شريك له مساو ولا أدنى (و) اذا كان خالقا للانعام المذكورة  
 لدفع مشقة السير فى طريق التجارة أو الزيارة أو غيرهما ولا فاداة الزينة فشفقة الاخرة أولى  
 بالدفع وزينتها أولى بالتحصيل كان كالواجب (على الله قصد السبيل) أى بيان سبيل يجب  
 ان يقصده دافع المشقة الاخرية ويحصل زينتها (و) كيف لا يبينه مع انه ليست مستوية  
 فى الاصل الى ذلك اذ (منها جابر) أى ما دل (و) لا يلجئ بيانه الى الهداية اذ (لو شاء)  
 البيان الملقب (لهذا كم أجمعين) فلم يكن ثمة طريق جائر أصلا فلم يحتاج الى البيان فضلا عن  
 الملقب بيانه وان لم يكن ملجئا فلا ينقص عن قدر الكفاية فى حق الكل لأن سنته فى الرزق  
 الحسى والمعنوى واحدة وقد يكنى فى الحسى اذ (هو الذى أنزل من السماء ماء) وكذلك أنزل  
 علما (لكم منه شراب) يسكن حرارة العطش وكذلك علمه يسكن حرارة الشوق الى المعرفة  
 (ومنه شجر فيه تسهون) دوا بكم فى العلم ما تنتفع به النفس الحيوانية فلا يقتلها الهوى قتل  
 الجوع للحيوان وكما لا يقتصر فى النبات على ما ينتفع به الحيوان دون الانسان اذ (ينبت  
 لكم به الزرع) الذى فيه قوت الانسان (والزيتون) الذى فيه ادامة (والنخيل والاعناب)  
 اللذين فيهما مع ذلك مزيد التلذذ (ومن كل الثمرات) التى هي قوا كدواءية فكذا فى العلم

عز وجل ولكن  
 لأنواعه ومن مراد كل  
 شئ خياره (قوله عز وجل  
 سنة ولا نوم) السنة ابتداء  
 الانعام فى الرأس فاذا

ما ينتفع به الروح والقلب بطريق التقوى كالعلوم العتلية وبطريق الادام كالمقدمات  
وبطريق التلذذ كعلوم المكاشفة وبطريق الفوائد والادوية من علوم المعاملة (ان في ذلك)  
أى في انزال المطر له هذه الفوائد الدنيوية (لاية) على انزال العلم المفيد هذه الفوائد (لقوم  
يتفكرون) في سنته انها لا تخالف في الامور الظاهرة والباطنة (و) لا يكون بيانه ملجئا  
لجربان سنته في الامور الظاهرة التي جعلها في غاية الظهور اذ يكون لها نوع خفاء لذلك (سخر  
لكم الليل) للاخفاء (والنهار) للاظهار (و) ليس بيانه في حق الكل على غط واحد كما ان  
الظاهرة للامور الظاهرة ليست على غط واحد في جميع الاوقات لانه سخر (الشمس والقمر  
والنجوم) فكان بيانه في حق البعض كشمس وفي حق البعض كالقمر وفي حق البعض  
كالنجوم وانتسب الكل الى الله كما كانت هذه الكواكب (مسخرات بأمره) فاستوى الكل  
في نفس البيان استواء هذه الاشياء في نفس التسخير (ان في ذلك لايات) اشير الى بعضها  
بما ذكر (القوم يعقلون) بالفعل فوق عقل المتفكر بالقوة (و) البيان المنزل وان كان واحدا  
فلا يبعد ان يختلف باختلاف التوجيهات فانه تعالى سخر لكم (مادرا) أى خلق (لكم)  
بحسب مقاصدكم المختلفة اعنى بها وان كانت دنية باختصاص كونها (في الارض مختلفا  
الوانه) فاختلاف الوجوه في الامور الاعلى بحسب اختلاف أهله أولى (ان في ذلك لاية لقوم  
يذكرون) فيستحضرون المعقولات من المحسوسات بادنى ملازمة لتقرير أسرارها بأذهانهم  
(و) كيف يبعد استخراج الامور المختلفة مما أنزل مع انه البحر المحيط وقد جرت سنته كذلك  
في البحر الحسى غاية ما في ذلك من الصعوبة بمنزل صعوبة البحر الحسى لكنه عز وجل سهل على  
أهله اذ (هو الذى سخر البحر) لتصيده وامنه السمك (لما كلفوا منه حطاريا) في غاية  
الطوبى ليقيد قوام السهولة الغذاء وهو مثال ما يقوى الدين بأدنى تعب (وتسخر جوامعهم)  
لا تلى وجواهر تجعل لوهم (حلبة) وهو مثال تضرير الادلة التي يتزين بها الدين وبستره عيوب  
الشبهات ستر الحلية عيوبكم اذ (تلبسون ما ترضى القلوب ما خفيته) أى شاقة من الخرو وهو  
مثال لتدقيق النظر واشباعه (واتبتغوا من فضله) أى التجارة وهو مثال تحصيل الفوائد  
الزائدة على مفهوم الاصل (و) انما كان البحر دليلا ما ذكرناه لانه انما فعل ذلك لطلب الشكر  
(لعلكم تشكرون) والشكر انما يكون بصرف النعم الى ما خلقت له وذلك بيان ما خلقت له  
وبيان المنعم وبيان فوائد الشكر (و) البيان وان لم يتم مع تعارض الادلة أو النقص  
أو المناقضة فقيه ما يستقر على ما هو سنته في المحسوسات فانه وان كان فيها ما يتحرك فقيها  
ما يقيم السكون فانه (ألقى في الارض رواسي) كراهة (أن تعبد) أى تحرك (بكم) فاذا فعل  
ذلك بكم في الامور الحسية نفي العقلية بطريق الاولى لان الضرر هناك أعظم وقد جرت سنته  
بدفع الضرر (و) قد جعل في البيان ما لا يعرض له مانع كما انه ألقى في الارض (أنهارا  
و) لو تعارض بعض البيانات أو وضع فيها نقض أو مناقضة فقد جعل فيها طرقا مختلفة موصلة  
الى المطالب كما انه جعل في الارض (سبلال لكم تمشون) فاذا اعتنى بكم في طريق الارض فهو

خالط القلب صار قوما ومنه  
قول عدي بن الرقاع  
العالمى  
وسنان أقصده النعاس  
فرزقت  
في عينه سنة وليس بنائم

أشد عناية في طريق الوصول اليه (و) من عتايه بهم دابة تكلم في الارض انه جعل لها (علامات  
 (و) حيث فقدت العلامات الارضية (بالنجم هم يهتدون) وكما انه يستدل بالنجوم حيث فقدت  
 العلامات يستدل بعلامه عدم الخلق على عدم الالهية لمن فقد له دلائل عدمها في حق الشركاء  
 (أ) تطالبون دليل عدم الهية الشركاء مع انه لا خلق لهم (فن يخلق كمن لا يخلق) (أ) تصرون  
 على القول بالهية ابعدهم عنكم ان لا خلق لها (فلا تذكرون) فان زعمتم ان الالهية لا تتوقف  
 على الخلق يل على استحقاق العبادة وهو موجود فيها فلما انما يستحقها المنعم شكرا على النعم  
 فلو صح لغيره نعمة فلا شك انها محصورة (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) فقتضى ذلك  
 استيعاب الاوقات في عبادة شكره على تلك النعم بحيث لا يبقى وقت لعبادة غيره والحيكمة  
 وان اقتضت الاستيعاب لم يؤخذ كم الله بتركه (ان الله لغفور رحيم) ولكن لا يغفروا عبدتم  
 الغير ظاهرا وباطنا (الله يعلم ما تسرون وما تعلنون) ثم الاله ان لم يعتبر فيه الخالقية فلا بد  
 ان يعتبر فيه عدم الخلقية (و) شركاؤكم ابسوا كذلك اذن الذين تدعون من دون الله لا يخلقون  
 شيئا وهم يخلقون) بل هم دون كثير من الخلق اذ هم (أموات) وهم وان تعلقت بهم الشياطين  
 (غير أحياء) اذ الشياطين لا تدبر أبدانها (و) لو كانت ارواحها فلا تصلح للالهية لجهلها بما  
 هم بها من أعظم مرغوب الصالحين ومرهوب الطالحين لانهم (ما يشعرون اياهم يعنون) على  
 انه يجب ان يكون الاله متصفا بأعلى الكمال الذي لا يتصور فيه الشراكة لذلك وجب ان يقال  
 (الهكم له واحد) لكن انما يظهر على كماله في دار الجزاء فيؤمن به من يؤمن بجزائه (فالذين  
 لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة) ان يكون له أعلى الكمال كيف (وهم مستكبرون)  
 يجوزون ان يكون لا نفسهم مثل كاله وهم وان لم يظهر اذ ذلك (لا جرم) يجازيهم الله به (ان الله  
 يعلم ما يسرون وما يعلنون) من تجوز مثل كاله لشركائهم كيف ولولم يجازهم بذلك لكان  
 محسنا اليهم وهو انما يحسن الى من يحبه (انه لا يحب المستكبرين) مطلقا فكيف يجب  
 المستكبرين عليه ويقربهم اليه باستكبارهم (و) من استكبارهم على الله انهم فضلوا كلامهم  
 على كلامه فانه (اذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم) اتريفة دينكم (قالوا أساطير الازولين) أي  
 الا كاذب التي سطروها ولم يحصل لهم بذلك فضل على الله ولا على أمثالهم الا في زيادة الوزر  
 فكأنهم قالوه (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة) الذي يظهر فيه ثقلها (و) تزداد ثقلا  
 لانهم يحملون (من أوزار الذين يضلونهم) وان كان اضلالهم أو ضلالهم (بغير علم) بكونه  
 معجزا لان اجهازه لا يخفى على المتأمل فهم متصرفون في ذلك فلا يعذرون في الجهل (الأساء  
 ما يزرعون) لانه انضم الى وزر استكبارهم وزر تقصيرهم ولوعرف المضلون اجهازه كان قولهم  
 أساطير الازولين مكرامهم على من يضلونهم فهو أشد من اضلالهم الجهال (قدمكر الذين من  
 قبلهم) كفروا بن كنعان في سرحا البصعد الى السماء فيقاتل ربهات تليسا على الجهال مثل  
 تليس هؤلاء بالصعود الى السماء كلامه المعجز الذي لا يكون معوية الوصول اليه أدنى من  
 معوية الوصول الى السماء ولا يكون في الاستحالة دون استحالة مقاتله الله (فأتى الله بنيانهم من

(قوله سيماهم) أي علامتهم  
 والسيما والسيما العلامة  
 (سنون) جمع سنة والسنون  
 الجدوب كقولهم ولقد أخذنا  
 آل فرعون بالسنين (قوله

(القواعد) أى فاقى أمر الله باهلاك بنيانهم من جهة دعايته فتضعفت (نخر) أى سقط عليهم  
 السقف من فوقهم) فمكذلك تضعف بنيان فصاحتهم وبلاغتهم اذ عارضوه ويسقط جاههم  
 كما جرب من أبى العلماء المعرى وغيره (واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) أى جهة ما منهم  
 لانهم اعتمدوا على قوة بنيانهم فكان سبب هلاكهم كذلك يعذب هؤلاء بظهورهم مجزهم  
 عند المعارضة (ثم) بعد ذلك العذاب (يوم القيامة) الذى يشتد فيه الخزي (يجزيهم) بأن  
 يأمرهم بمعارضة كلامه مع ظهور اعجازه للكل فيه (ويقول أين شركائى) فى كلامى البالغ  
 أقصى مراتب الاعجاز (الذين كنتم تشاقون فيهم) أى تصملون مشقة الجحالة فى شأنهم يجعل  
 كلامهم معارضا لكلام الله (قال الذين أووا العلم) بمقتضى القرآن التى بها اعجازه (ان  
 الخزي) التام فى معارضة القرآن (اليوم) الذى اجتمع فيه العالمون بالاعجاز (والسوء) أى  
 سوء المعاقبة على تلك المعارضة (على الكافرين) أى المستعربين على كفرهم الى وقت الموت  
 فهم (الذين تتوفاهم الملائكة) الذين يظهر أسرار اعجازه بظهورهم فيظهر كونهم (ظالمى  
 أنفسهم) بدعوى مشاركة الله فى كلامه المجز (فأنفوا السلم) أى الانقياد للقرآن وقالوا  
 (ما كنا عمل من سوء) معارضة ولا انكار فيقول الملائكة (بلى) كنتم تريدون معارضته  
 وتصرون على انكاره ولا ينفعكم انكار ذلك بعد علم الله به (ان الله) الذى أردتم معارضته  
 وكذبه (عليهم بما كنتم تعملون) فى كتابه وأوامره ونواهيهم (فادخلوا أبواب جهنم) بهذه  
 الجهات (خالدين فيها) استيفاء للحياة الآخروية فيها استيفاء كم للعبادة الدنيا فى الكفر  
 بالاسـ تكبر على الله بتجويز معارضة كلامه لكم أو انشركاؤكم (فلبئس منوى التكبرين)  
 من بين مشاوى سائر الناس من جهنم (و) يدل على تكبرهم قول أهل الحق فى مقابلتهم فانه اذا  
 (قيل للذين اتقوا) القول بالباطل والمشكوك فيه والعناد والتكبر (ماذا أنزل ربكم) لتزمية  
 دينكم (قالوا خيرا) من كلام جميع المخلوقين لا يتأتى لهم معارضته وفيه من فوائد الهداية  
 وغرها ما ليس فى غيره اذ فيه (للذين أحسنوا) النظر فيه والعمل به فيه (فى هذه الدنيا) التى  
 شأنها الحجاب عن الكالات الحقيقية (حسنة) من العلوم والكرامات (و) لا يقطع عليهم بذلك  
 فوائدهم الآخروية بل (لدار الآخرة خير) فى تحصيلها مع أن دار الدنيا ليست لهمس وانما  
 لهم الآخرة لانهم خيار خلق الله (ولنم دار المتقين) الآخرة وأقل ما قيم امن الخيرية انما  
 (جنات عدن) أى اقامة وان كانوا لا يزالون (يدخلونها) أى يدخلون درجات القرب والعلو  
 فيها اذ (تجرى من تحتها الانهار) من العلوم والكرامات والمقامات وكيف لا تزداد مراتبهم مع  
 انه (لهم فيها ما يشاؤون) من المراتب العالية وهى وان كانت فوق قدر استحقاقهم لكن (كذلك  
 يجزي الله المتقين) أى الذين وقوا أنفسهم عن النقائص يقيهم الله نقائص الآخرة كيف  
 ولا تطيب أنفسهم بدون ذلك ولا بد من تطيبهم فى الحكمة لانهم (الذين) طيبوا اعتقاداتهم  
 وأعمالهم الى حين الموت (تتوفاهم الملائكة طيبين) لذلك طيب الله موتهم اذ (يقولون) لهم  
 عند قبض أرواحهم (سلام عليكم) لا يلحقكم مشقة بنقص ولا بغيره بل يسدل مشقاتكم

فسبحوا فى الارض أى  
 سبوا فى الارض آمنين  
 حيث شئتم (قوله عز وجل  
 سبوا أى فعل بهم سوء  
 قوله تعالى تحبيل وتحبيل)

السابقة لذات (ادخلوا الجنة) التي لامسقة فيها (بما كنتم تعملون) من الاعمال الشاقة انقلبت  
 عليكم لذات ولا يزالون يزدادون لذة فلا يجدون نقصا يؤلمهم الا بدلهم الله لذة بالترقي عنه واذالم  
 يؤمنوا بهذا البيان الذي به ابحراز القرآن (هل ينظرون) أي ينتظرون للايمان (الآن تأتيهم  
 الملائكة) المكاشفون لهم عن ظلمهم أو طيبهم (أو يأتي أمر ربك) بالجزاء عليهم ما ولا ينفعهم  
 هذا الانتظار إذ (كذلك فعل الذين من قبلهم) فلم ينفعهم (و) لم يكن ذلك ظلما من الله مع  
 كونه نافعا في نفسه فانه (ما ظلمهم الله) بابطال نفع ما هو نافع (واكن كانوا أنفسهم يظلمون)  
 باعتقاد النفع فيما هو ضار به نفسه فظهر ضررهم (فأصابهم سيئات ما عملوا) على اعتقاد أنها  
 حسنات فلم تكن حسنات بل محبطة للحسنات كيف (و) قد استهزؤا بما هو أصل الحسنات  
 لذلك (حاق بهم ما كانوا يستهزئون) أي أحاط بهم جزاء استهزائهم (و) من استهزئهم بالدين انه  
 (قال الذين أشركوا) لو كانت الاعمال بارادة تنال الكمال شاركين الله في ايجاب الاعمال ولو كانت  
 بارادة الله (لواء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آبائنا) اذ لا ربوية لاحد منا ومنهم  
 (ولا حرمنا من دونه) أي من دون اودائه (من شيء) ولو عذبنا على عبادة الغير والتحرير لكان  
 ظالمنا مع انكم تقولون لا ظلم من الله تعالى فهذا وجه استهزائهم فنقول مقتضى هذا ان  
 لا يعذب الله أحدا على الشرك والتحرير لكنه منقوض بتعذيب الله الامم الماضية عليهم ما  
 اذ (كذلك فعل الذين من قبلهم) من الشرك والتحرير متساكين بمثل هذه الشبهة فارسل الله  
 عز وجل الرسل لجلها تارة بأن ارادته تابعة لعلمه وعلمه تابع لمقتضى استعدادات حقائقهم  
 واكتنهم لم ينقادوا لجلها الا لمن كان قاهرا عليهم يحافون من المعاندة معه ولكن (فهل) أي  
 ما (على الرسل الا البلاغ المبين) أي تبليغ أمر الله مع حل الشبهات (و) استعدادات  
 حقائقهم كما اقتضت صدور تلك الاعمال منهم اقتضت الامر التكليفي وارسل الرسل به اليهم  
 لذلك (لقد بعثنا في كل أمّة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وهذا الامر قديروا  
 الفعل المستعد له فيكون هداية وقد يخالفه فيكون ضلالة فالله تعالى أراد كليهما (فهم من  
 هدى الله) لاقتضاء استعداد عينه موافقة الامر التكليفي لفعله (ومنهم من حققت) أي ثبتت  
 مع اقتضاء الامراته تكليفي رفع الضلالة (عليه الضلالة) وبدل على كونه ضلالة مع كونه  
 الفعل واقعا بارادة الله مؤاخذه عليه وهو وان لم يكن اياكم محسوسا الا الآن فلا تعارضوا  
 بعقولكم لمناقضته الواقع (فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) مع ان  
 تكذيبهم كان مراد الله والامر وان كان من الله فليس مقتضاه مراده في حق أهل الضلال  
 لذلك (ان تحرص) أي الكمال الذي يتوهم من غاية كماله صحة معارضته لمراد الله (على  
 هدايتهم) بعد ارادة الله ضلالهم (فان الله) لا يعارض في ارادته ولو بأمره حتى انه (لا يهدي  
 من يضل) وان كانت الهداية من أمره المراد له فارادة الامر لا تستلزم ارا مقتضاه (و) ليس  
 هذا حجة لهم بل عليهم لان ارادته تابعة لمقتضى استعداداتهم مع ان مقتضاها الامر  
 التكليفي والتعذيب على مخالفته لذلك (مالهم من باصرين) يدفع عنهم العذاب (و) غاية

الشدائد الصليب من الجبارة  
 والضرب عن أبي عبيدة  
 وقال غيره السجيل جارة  
 من طين صاب شديد وقال



ما يتصورون به انهم (أقسموا بالله جهداً بآيمانهم) أى مؤكداً بآيمانهم - ثم انه لو صرح تعذيبه لئلا على ما اراد منا فلا شك انه انما يكون بعد البعث لكن (لا يبعث الله من يموت) لجرى ان سنته بعدم بعثه فلا يتبدل فقال عز وجل (يلى) يبعثون وسنته انما لا تتبدل حيث لا وعد في مقابلاتهم او قد وعدهمنا (وعداً) كان ايقاؤه (عليه حقاً) لئلا يلزمه نقص الكذب ولا نقص في تبديل سنته (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) انه اذا تعارض الوعد والسنة فالترجيح للوعد بل لا يعلمون انه وعدهم بذلك لكن لا بد منه فتخويفهم من الاختلاف في الاعتقاد الذي يتعلق بذاته وصفاته وتوحيده وأفعاله والأعمال المرضية والمكروهة له والتخويف انما يتم بالبعث (ليبين لهم الذى يخشون فيه) مما ذكر ولا يكون الا بان يرجعهم اليه بالبعث (و) كيف يترك البعث وقد خلق العقلاء لمعرفته وفيهم من كفر به ولم يعلم كذبه فلا بد من ان يبعثه (ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين) فهذا سبب البعث ولا مانع منه سوى العجز لكن لا يتصور العجز عن كلمة واحدة للمشهورين بالعجز وهو ما يحصل بكلمة واحدة (انما قولنا آتى) أى لحقيقة آتى (اذا أردناه) أى أردنا جعلها شيئاً موجوداً (أن نقول له كن) من غير ضم كلمة أخرى معها (فيه) من غير تخلف (و) لو قيل انه وعده لا يجب ايقاؤه فالبعث ليس للوعد وحده بل للوعد بالإضافة وعد (الذين هاجروا فى سبيل) الله من بعد ما ظلموا (بالاخراج عن أمانتهم) (لنبوأهم فى الدنيا حسنة) فجعلهم امكانهم الذى لا يمكن الظالمين اخراجهم منه (و) هو وان كان نقمادنيو بالهم لا يقابل الاجر الاخر وى الموعدواهم (لاجر الاخرة أكبر) فالاعتصام على الادنى الدنيوى انما يكون من الضمير العابر لكن انما يعلمه الكفار (لو كانوا يعلمون) جوده وقدرته وكيف لا يستحق المهاجرون ذلك الاجر مع انهم (الذين صبروا) على ما ظلموا فى سبيله وأجر الصبر بغير حساب كيف وفيه نصرهم على الكفار (و) هم (على ربهم يتوكلون) لينصرهم على الكفار فى الدارين فان قالوا سلنا قدرة الله على البعث وسببه ولا مانع منه لكن أمره ~~ممكن~~ لا يعرف وقوعه الا على ألسن الرسل انهم بشر لا يمكنهم الاطلاع على الامور الاخر وية قال تعالى لهم (وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً) ويكنى فى اطلاعهم الوحي وقد كان (نوحى اليهم) فان لم تعرفوا الفرق بين الوحي والوسواس (فاسئلوا أهل الذكر) أى الذين ينرفهم الله بمعرفة اسرار معجزاته وكتبه (ان كنتم لاتعلمون) حقيقة رسالتهم (بالبينات) الظاهرة على أيديهم (والزبر) النازلة عليهم للدعوة الى الخيرات فى العموم (و) ان بسوا عليكم الامر يكتفيكم مراجعة الرسول اذ (أنزلنا اليك) أيها المخصوص بخطاب الله تعالى لغاية كماله واطلاعه على اسراره (الذكر) أى ما هو الشرف المطلق من بين الكتب السماوية (لتبين الغاس) أى الذين نسوا اعجازهم مع ظهوره للمتذكرين اسرار (ما أنزل اليهم) تنجيما ليفهموا أسرارهم شيئاً بعد شئ فيعرفوا اعجازه (و) لوليتأت لهم مراجعة منك أو يعارضهم الامر عند مراجعة منك ومراجعة منهم لمكرهم (لعلهم يتفكرون) فى أسرارهم فيعرفون اعجازه

ابن عباس جليل آجر  
(قوله السقاية) هي مكيا  
يكال به ويشرب فيه (سوى)  
اذا كسر أوله وضم قصر

لا محالة (أ) لا يلى الملبسون أمر اعجاز وهو من مكر السمات (فأمن الذين مكروا السمات)  
 سيماني كتاب الله والامور الدينية (أن يخسف الله بهم -م الارض) كما خسف بقارون اذ  
 مكر بموسى فرشا بغية لترميه بالزنامعها (أو) أمنوا ان (ياتيهم العذاب) غير الخسف  
 (من حيث لا يشعرون) أى من جهة لا يشعرون بها كما لا يشعرون بالمكور بقصد الماكر  
 (أو ياخذهم في نفلهم) أى سعيهم في آيات الله بأن يفضهم على أيدي أولى العلم بظهور  
 هزمهم عن معارضتهم البهيمز الله عن تصديق رسوله ولا يبعد ذلك (فما هم عجزيين) الله ويكفي  
 ذلك في ظهور هزمهم الموجب فضيحتهم عند العلماء الذين هم أعز خلق الله (أو ياخذهم)  
 بأن ينقص من فضائلهم شيئا بعد شيئا ليصيروا (على تخوف) ان يسلمهم الكلات كلها  
 وهذا أقرب لاشعاره برأفته بهم ورحمته عليهم فلا يبعد (فان ربكم لرؤف رحيم) يزعمون  
 ان رأفته ورحمته تنافي التعذيب مع ان غاية الاذلال (ولم يروا الى) تذليل كل (ما خلق  
 الله من شئ) له لانه (تتقيوا) أى قبل (ظلاله عن اليمين) هو وان كان لا يتخلو عن شرف  
 فلا تقتصر على الميل اليه بل قيل الى (السمائل) أيضا ولا تبقى مرتفعة بل تقع على الارض  
 (سجد اللهو) تذلل الظاهر دليل تذلل الباطن فأصحابها (هم داحرون) أى متذللون وان  
 كان فيهم مستكبرون (و) قد ظهر من الكل سجود الاقياد لارادة الله ومجود الامثال  
 من أعز خلق الله وهم الملائكة اذ (لله يسجد) جميع (ما في السموات وما في الارض  
 من دابة) أى متحرك من الافلاك والكواكب والحيوانات (والملائكة وهم) وان  
 كانوا أعز من الانسان في جوهره (لا يستكبرون) فهم منقادون من كل وجه ظاهرا  
 وباطنا كيف وهم وان كانوا مجردين وأقوى (يخافون ربهم) الذي رباهم بتشريف  
 جواهرهم وتعيم قوتهم لكونه قاهرا (من فوقهم) يمكنه تبديل أحوال جواهرهم من  
 الطيب الى الخبيث (و) لولم يخافوا (يفعلون) يقتضى طيب جواهرهم (ما يؤمرون)  
 وان أمرهم بالتعذيب الذي خالف طبعهم كاله ان يأمر بما لا يدرك العقل فلا يبعد على الله ان  
 يعذب من يشاء بما شاء (و) المكل وان كان ساجدا لله باعتباره ارادة أو باعتباره ان عباده  
 مظهر عبادة له فليس ذلك مانعاه من التعذيب على الشرك الخلقته منى التكليف اذ (قال  
 الله لا اتخذوا الهين) متعددين بأقل الاعداد (اشين) والمشركون زائد على النسي مالا  
 ينصرف ولا يتصور ان يأمر بالشرك وان جاز ان يأمر بما لا يدرك العقل اذ لا يأمر بامتناع  
 ما ليس في الواقع واقعا (انما هو اله واحد) وربما توهم الامر بخلاف لواقع من الخوف  
 ولكنه لا يتصور من الله بالنسبة اليه واما بالنسبة الى العبد فله ان يقيد الامان منهم وقد فعل  
 اذ قال (فاياي فارهبون) أى نخصوني بالخوف (و) كيف يخاف الغير مع اعطاء الله الامان  
 منه والخوف سواء لا يستقل بالتأثير اذ (له ما في السموات والارض) كيف لا يعطى الامان  
 من الغير ولا يتم الدين بدين الله بدون ذلك اذ (له الدين واصبا) أى لازما ولزوم الدين له يتنافى  
 خوف الغير (أ) تشكرون لزوم الدين له (فغير الله تتقون) عبادة الغير كالانكون لالخوف

واذا فتح مد كقوله الى  
 كلمة سواء بيننا وبينكم أى  
 عدل ونصف يقال دعاك  
 الى السواء فاقبل أى الى  
 النصفة وسواء كل شئ

منه لا تكون لجر النفع منه اذ (ما بكم من نعمة) جهلتم منعمها (فن الله) اى فاعلموا انها من  
الله ولا دفع الضر من جهته لان غايته انكم تتوقعون منه دفع الضر (ثم اذا همكم الضر  
فاليه تجارون) اى تتضرعون (ثم اذا كشف) اى بذلك التضرع (الضر عنكم اذا  
فريق) اى جماعة (منكم بربهم يشركون) اذ يزعمون انه ارتفع بسبب الغير ولا فائدة في  
هذا الشرك سوى كفران النعمة (ليكفروا بما آتيناكم) فلا يلزمهم شكرها الموجب  
للعباداة ليقترعوا للاشتغال بالتمتع (فتمتعوا) بها كافرين بالنعمة (فسوف تعلمون) ما فوتهم  
من النعم الغير المتناهية المرتبة على الشكر وحصلهم من الشدائد الغير المتناهية المرتبة  
على الكفران مع ان اذنى شدتها لا تنفي نعم الدنيا اجمع (و) مع كونهم لا يستفيدون  
منهم نعمة ولا يدفعون ضررا يفيدونهم نعمهم ويستنصرون باخراجها اليهم اذ (يجعلون  
لما لا يعلمون) حصول الفائدة منهم (نصيما عمار زقناهم) ليستفيدوا منهم تلك الفائدة بناء  
على ان اوعدها لهم تلك الفائدة في ذلك فان لم نساألهم عن تضييع تلك النعمة بلا فائدة (تالله  
لتسئلن عما كنتم تكفرون) علمنا في وعدنا الفائدة على ذلك (و) كما يجعلون للاصنام  
ما يحبونه من الاموال (يجعلون لله) ما يكرهون من الاولاد (البنات) وقد تنزه (سبحانه) عن  
التولد فضلا عن المكره (و) مع ذلك يفضلون انفسهم على الله اذ يجعلون (اهم ما يشتهون)  
من الذكور (و) ليس هذا التفضيل بما يلزمهم من غير شعور منهم بل مع ظهوره لهم فانه  
(اذ ابشر احدكم) اى احد الذين يجعلون لله البنات (بالانثى) ولدت له اولاد من اولاده  
(ظل) اى صار (وجهه) من الكآبة والحياة (مسودا) اى كآته أسود (و) من شدة  
كرهته لها (هو كظيم) اى عمالؤه غيظا على امره لانه حصل له منها ما يوجب أشد الحياء حتى  
انه (يتوارى) اى يستتر (من القوم من سوء) اى حياء (ما بشر به) يحدث نفسه (أيمسكه)  
اى أيترك المشر به مع انه أقره (على هون) اى ذلة عظيمة (أم يدسه) اى يخفيه فيجعل  
(في التراب) حيا أو مقتولا (الاسماء ما يحكمون) بأن في البنات ذلا وفي الذكور عز والحكم  
بالدس في التراب وجعل خير الاموال للاصنام وشرا الاولاد لله وخيرها لانفسهم ثم قال (للذين  
لا يؤمنون بالآخرة) فيجترونها على الله باثبات الصفات السوءه (مثل السوء) اى صفات  
الذل (ولله المنل الاعلى) اى صفات الكمال كيف (وهو العزيز) اى المتفرد بكمال العزة  
المنافية لذل الموت الذى يطلب له الولد وبكمال القوة المنافية لذل الضعف الذى يدفع بالذكور  
(الحكيم) في تخصص الخلق بانقائص لتلايد عوا الاشتهر مع الله في كماله (و) عزه  
وان اقتضت التعذيب على الفور فكم منكم تمنع من ذلك لانضائه الى تخريب العالم فانه  
(لو يؤخذ) على الفور (الله) الجامع للرحمة والقهرة (الناس) الذين شأنهم نسبهم بحكمته  
(بظلمهم) بخالفه حكمته (ما تركناهم) اى على الارض (من دابة) انسان أو غيره أما  
الانسان فلانه لا يحملوا احد منهم من ظلم أو ما غيره فلانه خلق من أجله (و) الحكمة وان منعت

وسطه (قوله تعالى مكانا  
سوى) وسوى أى وسطا  
بين الموضعين (قوله عز  
وجبل السجيل) الكتاب  
أى الصحيفة فيها الكتاب

المواخاة على الفور فلا تبطلها بالكلية لانقضائه الى ابطال مقتضى العزة بالكلية (لكن يؤخرهم) لا الى امد غير معين لانه يشبهه الابطال الكلبي بل (الى اجل مسمى) يستغفر منهم من يستغفر فيغفر له ويصبر من يصبر فيزداد عذابا (فاذا جاء اجلهم) اى غاية مدتهم (لا يستأخرون ساعة) اى لا يمكنهم طلب التأخير عنه الى ساعة اخرى للاستغفار منه لذهاب وقته المعين له (ولا يستقدمون) لاستقصاء العقاب (و) لكن قبل مجيئه لا يتطرون الى عزته اذ (يجعلون لله) مع كمال عزته (ما يكرهون) لانفسهم لما فيه من ذلما (و) لا الى مقتضى عزته في حقهم اذ (تصف السنتهم) الوصف (الكذب) لاعمالهم بأنهم احسنه فيزعون (أن لهم الحسنى) على خلاف مقتضى عزته لكن مقتضاها تعذيب من استبدلها بغاية الذلة (لاجرم) اى حقا (أن لهم النار) بمقتضى قهر عزته (وأنهم مفرطون) اى مقدمون في التعذيب على غيرهم اذ ارادوا تقدمهم على الله بالتفضل عليه اذ جعلوا له ما يكرهون لانفسهم وانما قالوا ان لهم الحسنى مع انهم تفضلوا على الله من تزيين الشيطان لهم ولا يعد مع بيانك لتزويراته فانه (تالله لقد ارسلنا الى أمم من قبلك) اييذوا لهم ما يترجمهم من الله (فزين لهم الشيطان أعمالهم) المقربة من النار المبعدة عن الله فأراها بالعكس وأنت وان كان بيانك أتم فلا يزال موالاته بالكلية لعدم كونه مطبعا (فهو وإيهم اليوم) يرجعون قوله على قولك لموافقة أهوائهم (و) هي وان كانت لذينة (لهم) منها (عذاب أليم) يؤلم ظاهرهم وباطنهم (و) كيف لا يؤلمهم ولم يترك بيانك من تليسانه شيئا لانا (ما أنزلنا) من مقام علمنا الكامل (عليك) يا كدل الرسل (الكتاب) الذى هو كدل الكتب (الالتبيين لهم الذى اختلفوا فيه) لوقوع الالتباس فيه (و) كيف لا يرفع الالتباس وهو (هدى) بأقامة الحجج ورفع الشبه (ورحمة) بأفادة الكشف التام لكنه انما يكون مفيدا (لقوم يؤمنون) بالله فيتأملون في كلامه فيجدون فيه هذه المطالب الشريفة الدالة على انه من عنده لا يجوز من سواه عنه (و) لا يعلم من الله مع غاية عظمتها انزال الكتاب لاهياء الناس عن موت الجهل اذ (الله أنزل من السماء ماء فأحياه الارض بعد موتها ان في ذلك) أى انزال المطر لاهياء الارض (لاية) على انزال الكتاب لاهياء الناس (لقوم يسمعون) الدلائل من كتابه المجز لا شقاه على ما لا يتناهى من الفوائد المفيدة للهدى والرحمة (و) لا يبعد ان يكون في هذا الكتاب هذه القوائد مع ما يرى في ظاهره من الاقتصار على الطواهر وكثرة التكرار وتبدل الالفاظ (ان لكم في الأنعام عبرة) لان الغذاء الواصل الى كرشها اذا انهمض انجذب الصافي الى الكبد والكثيف الى الامعاء ثم ما فى الكبد يصير دما ثم ينقسم الى الصفراء فتذهب الى المرارة والسوداء فتذهب الى الطحال والمائية فتذهب الى الكلية ثم الى المثانة ويبقى بعضه دما يدخل في الاوردة وينصب بعضه الى الضرع فيصير لبنا لذلك (نسقيكم مما فى بطونه) من الغذاء ذكر الضمير بناء على ان الانعام مفردة مقتضبة بمعنى الجمع كقولهم فوب كائن

وقيل السجل كتاب كان  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
وعام الكلام للكتب (قوله)  
عز وجل ضربا بكسر  
السين من الهز وضربا

وإذا أنت فهو كسـ يرغم أو انه في معنى الجمع (من بين فرث) وهو ما في الامعاء من الفضل  
 (ودم لبننا خالصا) لا يشوبه شيء من هذا لانه يكون (سائغا) يجري في الحلق بلا غصة (لشاربين)  
 اذ ليس فيه خشونة الفضل ولا دسومة الدم فكما انقسم الغذاء الى فرث ودم ولبن فكذا  
 القرآن تنقسم معانيه الى قشر محض كالفضل واب محض كالدم وفواتد عجيبه كاللبن لذلك  
 يسوغ لاهل الحقيقة والشريعة جميعا اذ لا تناقض فيه احدهما الاخرى ثم أشار الى أن  
 التمثيل بالفرث والدم ليس لقصد الذم اذ كله مدح كثمرات التخييل والاعناب (و) لكن  
 يتخذ منه علوم مختلفة كما انكم (من ثمرات التخييل والاعناب تتخذون منه سكرًا) أي  
 خرا وهو مثال علوم الحقيقة الموجبة لسكر المحبة وقد عرض للغمز من السكر لكنه لازم  
 يلحق المشبه بها (ورزقا حنا) كالتمر والزبيب والدبس والنحل وهو مثال العلوم النافعة  
 التي ينظم بها أمر المعاش والمعاد (ان في ذلك) الاتخاذ (لاية لقوم يعقلون) أي يستعملون  
 العقل فيتخذون من القرآن هذه العلوم النافعة لهم في معاشهم ومعادهم والعلوم الموجبة  
 لسكر المحبة فيجمعون بين هذه العلوم بلامنافضة بقوة العقل (و) لا يبعد من الله ان يلهم  
 بعض عباده استخراج علوم حلوة شافية من القرآن من غير استعمال عقل ببناء كلماته  
 بمواضع الشرف وتتمير معانيه والنصرفات العالية فيها مع تحصيل الاخلاق الفاضلة  
 وسلك سبيل الكشف من التزكية والتصفية مع كمال التذلل فيه فقد فعل مثله بآدنى  
 الحيوانات اذ (أوحى) أي ألهم الهاما يشبه وحى الانبياء (ربك) الذي ربك بهذه الفضائل  
 (الى النحل) وهو الزبور ترتيبها (ان اتخذى من الجبال بيوتا) من ادهان الانوار ودسوماتها  
 وهو الغالب (ومن الشجر) وهو المتوسط (ومما يعرشون) أي من السقف وهو النادر  
 (ثم) بعد بناء البيوت التي تشبه الاعمال الشرعية (كل من كل الثمرات) الحلوة والمرة  
 والحامضة وهو يشبه تحصيل الاخلاق الفاضلة (فاسلكي سبل ربك) أي فاجعلي ما كنت  
 في مسالك ربك التي تخيلها عسلا وهو مثال التزكية والتصفية حال كون تلك السبل (ذلالا)  
 أي متدلة لك وهو اشارة الى تذلل العبد لله عند حصول التزكية والتصفية لا يظهر عند ذلك  
 بدعوى الالهية لنفسه ولا بدعوى الكمال لها (يخرج من) أفواهها العباب تشا من ما كواها  
 في (بطونها) وهو (شراب) أي صالح للشراب وهو مثال شرب العلوم الدينية (مختلف  
 ألوانه) أبيض وأسود وأحمر وهو مثال اختلاف انواع تلك العلوم (فيه شفاء للناس) اما  
 بنفسه كما في الامراض الباغمية أو مع غيره اذ لما يخلو بهجون عنه وليس المراد العموم لانه  
 نكرة في سياق الاثبات لكن تنكيره بقيد تعظيمه (ان في ذلك) الوحي (لاية) على الهام الله  
 بعض عباده استخراج العلوم من القرآن (لقوم يتفكرون) في حال القرآن فيرويه قابلا  
 وفي حال الرجال فيرونهم مستعدين له (و) لا يبعد ان يكثر علوم القرآن مع ان كل عالم انما  
 يتخذ منه مقدارا خاصا كما في العمر يكون لكل حى مقدار خاص اذ (الله خلقكم) باعتبار  
 جميته فلم يكم نصيب في الحياة وتوابعها (ثم يتوفاكم) عن قريب او بعد مدة فيقطع نصيبه

بالضم من السخيرة وهو  
 ان يصطهد ويكلف عملا  
 بلا أجرة وقوله ليتخذ  
 بعضهم بعضا سخرى أي  
 يستخدم بعضهم بعضا

قوله التي تخيلها الح عبارة  
 الكشف التي يحيل فيها  
 بقدرته النور المرعلا  
 من أجوافك ومنافذ  
 ما كان اه وهي ظاهرة

من العمر (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) فيعظم نصيبه ولكنه يستقصير لانه انما يرد اليه  
 (الكل لا يعلم بعد علم شيا) فكذا كل عالم يتخذ نصيبا من القرآن الذي هو الروح المعنوي ثم  
 منهم من ينقطع نصيبه ومنهم من يكثر ومن المكثرين من يبلغ مبلغا يري نفسه جاهلة بأسرار  
 بل بظاهره ولا يبعد من الله ذلك لكمال علمه وقدرته (ان الله عليم قدير) فيعلم كيف يدرج  
 العلوم الكثيرة في الالفاظ اليسيرة وقد رعى على اطلاع كل عالم على مقدار خاص منه (و) لا يبعد  
 من الله ايقاع التفاوت في فهم العلوم من القرآن من غير تفاوت في العمر لانه رزق معنوي  
 فهو كالخسب اذ (الله فضل بعضكم على بعض في الرزق) كيف وما يحصل بالتعلم لا يبلغ مبلغ  
 علم المالم كان الغنى لا يعطى عبده ما فضل عن حاجته ولا ما يجعله مساويا له (فما الذين فضلوا  
 برأى رزقهم) التفاضل عن حوائجهم (على ما ملكت أيما منهم) ولا مقدارا يساويهم به  
 (فهم فيه سواء) بل هذا التفاضل من الله فلا يبعد منه ان يفضل بعض علماء القرآن على بعض  
 (أ) تنكرون فضل بعض علماء القرآن على بعض في فهمه (فبنتعمة الله) التي هي تكثير  
 فوائد القرآن بحيث يبلغ بها احد الانجاز (يجحدون) فيقولون انه مما يستوى فيه الكل  
 مما يفهم من ظاهره الذي لا يعرف به اعجازه (و) لا يبعد من الله ان يقيد من الالفاظ يسيرة  
 ظاهرة بل من لفظ واحد معاني كثيرة اذله نظير في المحسوسات اذ (الله جعل لكم من انفسكم  
 أزواجا) فانه كما خلق حواء من آدم خلق ذرات النسوة من ذرات الرجال فان لم يكن فلاشك  
 انهم خلقن من نطف آبائهن (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) فلا يبعد ان يقيد  
 من كل لفظ من الالفاظ اقتران معاني كثيرة ومن ازدواج الالفاظ معاني أخرى ومن تلك المعاني  
 الاول معاني تواني وتوالت وهلم جرا (و) يكون ذلك بطريق الملازمة والاستدلال تارة  
 وبطريق الذوق اخرى كانه (رزقكم من الطيبات) فالخاص بطريق الذوق أطيب من غيره  
 اذ لا كلمة فيه (أ) يغترون بقول الجهال (قبا بالاطل) من أقوالهم (يؤمنون) أي يصدقون  
 بلا شبهة فضلا عن حجة (وبنعمت الله) وهو كلامه الجامع لانواع الدلائل والاذواق (هم  
 يكفرون) فيجعلونه دون كلام الجهال بل أساطير الاولين (و) كيف لا يكون تصديقكم  
 لأقوالهم أي ما نابا بالباطل وهم (يعبدون من دون الله) وعبادة الدون باطل ومطلوبهم أيضا  
 باطل لانهم يطلبون منهم الرزق مع انهم عباد (ملايكتهم رزقا) معنويا (من السموات  
 و) حسيا من (الارض شيا) من الملك الحقيقي والمجازي (ولا يستطيعون) على تحصيله  
 لانفسهم أو لعبادهم بطريق الشفاعة أو غيرها ولا على دفع الضرر فهي لكونها من الله لا تأتله  
 الله بوجه من الوجوه (فلا تضربوا) أي فلا يجعلوا باحذاءهم شركاء (الله الامتثال) في استحقاق  
 الله العبادة وكيف تصدقون أقوالهم انما أمثال ولا تصدقون قول الله انهم اعاجزة مع ان  
 الواجب العكس اذ لا يعقل تقليد الجهال مع وجود العالم (ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون) وان  
 قالوا كيف تعلم ان قول الانبياء قول الله دون قول من يسمونهم الجهال يقال لهم (ضرب الله)  
 لبيان ذلك (مثلا) للجهال (عبدا) اذ لا يناسبون سيدهم بوجه من الوجوه (مملوكا) اذ

(قوله جل وعز صدره مخضود)  
 السادر شجر النبق مخضود  
 لاشوك فيه كانه خضد  
 شوكه أي قطع (محبين)  
 حبس فهيل من السجين

ملكهم اهويتهم (لا يقدر على شيء) من التصرف والاتفاق لانهم وان أعطوا من العقول فليس  
 لهم ان يتصرفوا بها ما يبلغون به المقاصد الدينية ويهدوا الخلاق (و) للانبياء الذين ناسجوا  
 الحق وملكوا اهويتهم وأعطوا من العلم ما وصلوا به الى المقاصد الدينية كلها ظاهرها وباطنها  
 بحيث يتمكنون من اتفاقها على الوجه المستحسن للاسرار على أهلها والظواهر على أهلها (من  
 رزقناهم) من الاحرار (منارزقا حسنا) لا خبث فيه من جهة الحرمة كذا علمهم ليس فيها خبث  
 الضلال والفساد (فهو يتفق منه سرا) لاهل السر (وجهرا) لاهل الجهر (هل يستون)  
 حتى يجعل كلام الكل كلام الله أو كلام من دونه لا يستون بل يفضل أحدهما الآخر فضلا  
 عظيمًا يوجب الشكر عليه وعلى من يتفق عليه (الحمد لله) وهؤلاء لا يشكرون (بل أكثرهم  
 لا يعلمون) ان الله أعطاهم وان رأوا اتفاقهم (و) ان لم يظهر لهم من هذا المثال فضل الانبياء  
 على جهالهم (ضرب الله مثلا) أي أظهر منه اذ العبد المملوك ربما يقدر بالاعتقاد أو  
 باعطاء التصرف فمثل جهالهم ومثل الانبياء مثل (رجلين أحدهما أبكم لا يقدر) على النطق  
 الذي به استقامة العلم واقدته بل (على شيء) من الاعمال لكونه مجنونًا فكيف يفيض عليه علم  
 أو مالا للاتفاق فيكفنه مثل ذلك (وهو كل) أي نقل (على مولاه) أي الذي ولي أمره ومثله لو  
 لم يكن كلاً لا ينقض اليه شيء لانه (أيما وجهه) من الاعمال (لايات بخير) أي يخرج فكيف  
 يقوض اليه الاموال والعلوم (هل يستوى هو ومن بأمر) من الانبياء لكونه منطوقاً  
 ذارشد (بالعدل) الشامل للفضائل (و) قد استقبل علمها في نفسه اذ (هو على صراط  
 مستقيم) لا يتوجه الى مطلب الا يبلغه باقرب سعي فكيف لا يقوض الله اليه العلوم لاتفاقها  
 على الخلق سرا وجهرا (و) ان زعموا انه انما يحسن الامر بالعدل والكون على الصراط  
 المستقيم عند الاطلاع على الحقائق لكنها غيب ولو اطلعوا على الغيب لعلوا في الساعة  
 يقال لهم (لقد غيب السموات والارض) فله ان يطالع منها على ما يشاء لمن يشاء ويمنع منها  
 ما يشاء فيخص به ذاته (و) لا يضرهم عدم الاطلاع على أمر الساعة اذ يكفهم ان يطلعوا  
 على قرب ما غاب (ما أمر الساعة) في القرب من قدرة الله (الكلح البصر) أي اقرب رجع  
 الطرف من أعلى الحدقة الى أسفلها (أو هو اقرب) بان يكون في زمان أقل أو ان بعث جميع  
 الخلاق هو وان كان أمر أعظم لا يعظم على الله (ان الله على كل شيء قدير) لا يعد من  
 الله ان يخرج بعض أفراد الانسان من مظلة الجهل الى نور العلم والولاية والنبوة فانه نظير في  
 المحسوسات اذ (الله أخرجكم) الى النور الحسي (من بطون امهاتكم) وهي مظلة (لا تعلمون  
 شيئا) الى النور المعنوي اذ (جعل لكم السمع والابصار) لادراك المحسوسات الغائبة  
 والحاضرة (والافتدة) لادراك المعقولات اتسولا بذلك الى معرفته وعبادته (لعلكم  
 تشكرون) بمعرفته وعبادته ولا يلزم من ذلك تساوي الكل فيها كما لا يتساوى الحيوانات  
 في الاماكن (١) تشكرون تفاوت المكافات وقد وقع في الاماكن فكأنهم (لم يروا الى  
 الطير مسخرات) يمكن (في جوار السماء) كذلك يرتفع بعض الانسان بمكانة العلم على بعض

ويقال سبعين مخرقة تحت  
 الارض السابعة يعني ان  
 أعمالهم لا تصعد الى  
 السماء وان كتاب الابرار  
 اني عليين أي في السماء

لأبائنا على بغير نوعه بل بأعلاء الله إياه كآلائه الطير إذ (ما يمسكهن) في ذلك المكان مع ثقلها  
 (إلا الله) وإن توهموا أنه اجنحته (أن في ذلك لايات) أشير إلى بعض أرافعة رفع الطير (أقوم  
 ومنون) بالله فيعملون بآياته ويستزيدون بها ما عرفه حتى ترتفع أحوالهم ومقاماتهم ولا يلزم  
 من ذلك الارتفاع الانتقال من مكان الشهوية والغضبية بالكلية فذلك بسبب البقاء فلا بد من  
 السكون فيه (و) لا يلزم الخروج منه كما لا يلزم السالك الخروج من بينه الظاهر إذ (الله  
 جعل لكم من بيوتكم كنارا) سكن هذا السكون لا ينبغي أن يكون بحيث يمنع من التحرك إلى  
 الله ولا من الاتجار بالأعمال والأحوال والمقامات بل غاية الأمر أن يتقل البيوت كما أنه  
 في المحسوسات (جعل لكم من جلود الأنعام) خصها بالذكر لأنها أقوى من بيوت الأشعار  
 والنبات (بيوتا) يمكن نقلها إذ (تستخفونهم أيوم ظعنكم) أي ارتحالكم (ويوم أقامتكم)  
 فكذلك يستخف هذه القوى المتحركة إلى الله حال سلوكه وحال استقراره بمقام قربه وإنما  
 يتيسر ذلك بلباس التقوى واتجار الأعمال والأحوال والمقامات بل تكون كأنهم أحاصلة  
 من هذه القوى كيف (و) قد جعل الله لاعتبار ذلك (من أوصافها وأوبارها وأشعارها)  
 أي أوصاف جلود الضأن وأوبار جلود الأبل وأشعار جلود المعز (أمانا) من الملابس والمقرش  
 للإشارة إلى اللباس بلباس التقوى بجميع أنواعها واستقراض بساط الشرع الظاهر  
 والباطن من كل وجه (ومتاعا) يتجربها (إلى حين) للإشارة إلى الاتجار بالأعمال والأحوال  
 والمقامات إلى حين الموت (و) استصحاب هذه القوى وإن كانت لا تخلو عن أذية فغايتهما  
 أنهما الحرارة الشمس (الله) جعل لكم عناء ظلالا من الأخلاق والأعمال والأحوال  
 والمقامات كما أنه (جعل لكم مما خلق) من بعض الأجسام (ظلالا) وهذا إشارة إلى ظلال  
 الأخلاق والأعمال وإشارته إلى ظلال الأحوال والمقامات بقوله (جعل لكم من الجبال أكاما  
 و) أن خفتكم من حرارة أذية النفس إذا تقوى بثلث القوى جعل لكم لباس التقوى حافظا عنه  
 كما أنه (جعل لكم سراييل تقيكم الحرو) أن خفتكم من محاربة الشيطان به يجعل لكم  
 حافظا من الدلائل ورفع الشبه كما أنه جعل لكم (سراييل) من الدروع والجواشن والسربال  
 (تقيكم بأسكم) فكما أنهم نعمته في هذه المواضع (كذلك يتم نعمته عليكم) في كل موضع  
 فجعل لكم ظلالا من أسمائه الجمالية عن قهر أسمائه الجلالية حال السلوك وجعل في القناء في  
 الله كائن وجود العبد بكن وجود الحق وفي البقاء ما يناسب صفات الحق للارتفاع عن حرارة  
 شهوات النفس ودروعاً عن محاربتهم بعد الرد بصفتها (أعلمكم تسلمون) وجودكم عند الرد  
 (فان تولوا) عن هذا البيان الدال على كمال عاك فلا يضررك عدم الجأته إلى الهداية (فأعسا  
 عليكم البلاغ المبين) وقد بينت لهم بهذا البيان نعمة الله بهم بحيث (يعرفون نعمته) الله  
 بالباطن بحيث صار ملجأ الباطن (ثم يشكرونها) باللسان إذ لم نصر ملجأ لهم (و) ليس هذا  
 الإنكار لبقاء خفاء عليهم بل (أكثرهم الكافرون) أي سارتون لهذا البيان الذي يكاد  
 يلحق الملحق (و) لا ينقطع سفرهم بموتهم بل يستقرونه (يوم تبعث من كل أمة شهيدا) فيشهد

السابعة

(باب الشين المفتوحة)  
 (قوله عز وجل شكور)  
 أي مثيب تقول شكرت  
 الرجل إذا جازيته على

قوله والسربال هكذا في  
 الأصلين بأيدينا وعبرة  
 الكشف والسربال عام  
 يقع على كل ما كان من  
 جديد وغيره اهـ



عليهم بما يسطرهم (ثم لا يؤذن للذين كفروا) بردها عنهم ليعودوا الى سترهم (ولا هم يستعجبون) أي ولا يطلب منهم الاعتذار لخروج وقتهم وهو ما قبل رؤية العذاب (و) ما بعد رويته فلا يبقيد تخفيفه فاضلا عن ازالته بالكلمة فانه (اذ ارأى الذين ظلموا) يسترا الحق الواضح الى ان يشهد عليهم - م الشهود (العذاب) فاعتذروا (فلا يخفف عنهم - ولا هم ينظرون) للاعتذار وان كانوا منظرين لاقامة الشهود عليهم - م (و) كيف يخفف عنهم - م أو ينظرون وأثر الظلم فيهم - م باق الى هذه الحالة فانه (اذ ارأى الذين أنشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا) اجعلهم شفعاءنا اذ هم (الذين كانوا من دونك) ليكونوا شفعاءنا عندك (قالوا) اي رد الشركاء (اليهم - م القول انكم لكاذبون) في جعلكم ايانا شركاء الله فكيف تتوقعون الشفاعة من هذا القول الكاذب (و) لو كان صدقا كان مانعا من الشفاعة لاشعاره بالعداوة مع الله تعالى لذلك (ألقوا الى الله يومئذ) وان ادعى بعضهم الشرك قبله (السلام) اي الصلح بترك الشرك (و) هم وان صالحوا مع الله لم يصيروا شفعاء عنده بل (ضل عنهم) ما كانوا ينترون) من كونهم شفعاء عنده قبل الصلح او بعده بل (الذين كفروا) من هؤلاء الذين القوا الى الله يومئذ السلام بدعوى الشرك لانفسهم (وصدوا) بدعوى الشفاعة عند الله الناس (عن سبيل الله) فانه وان صالحوا الله يوم القيامة (زدناهم عذابا فوق العذاب) الذي للمستهشفين بهم لايصلحهم بل (بما كانوا يفسدون) دين انفسهم ودين الخلائق فاني يتصور منهم - م الشفاعة (و) لا يختص زيادة العذاب عليهم بدخول جهنم حتى رعايتهم شفعائهم قبل رؤية دخولهم النار بل يزداد عذابهم - م أيضا (يوم تبعث في كل أمة شهيدا عليهم) ليفتنحهم للعداوة معهم بل مع كونه (من انفسهم و) اذا أنكرهم و مع ذلك شهادتهم (جهنابك شهيدا على هؤلاء) الشهداء والمشهود عليهم اتزكى الشهود وتزيد المشهود عليهم فضيحة بل قبايحهم - م مما نقلت اليك بالتواتر (و) لا يمكنهم ان يقولوا ان الذي نقل اليك احاديث كاذبة لانا (ترانا على الكتاب) المصدق اياهم كونه (تيمنا لكل شيء) من المعارف والاحكام واخبار الماضين (وهدي) مشة على الدلائل ورفع الشبهة (ورجة وبشرى للمسلمين) بأنهم يبلغون به الى حد القراسة بحيث لو لم تبين احوال الماضين لاطلعوا على اعيانهم فإذا كان هذا للمسلمين عامة فكيف نبينهم صلى الله عليه وسلم وانما بلغوا هذا الحد من قيامهم بهذا الكتاب لانهم يصيرون به أصحاب التحلية والتجلية والتخمية كما لا وتسكميلا كما قال (ان الله يأمر) فيه (بالعدل) أي الاعتدال وهو التحلية بالاولى والجدية في باب الاعتقادات كاتوحيدين التعطيل والشرك والقول بكتب العبد بين التفويض والخبر وفي باب الاعمال كاداء الواجبات والسنة بين البطالة والترهيب وفي باب الاخلاق كالحكمة بين البلاهة والدهاء والعفة بين العنة والشره والجود بين البخل والتبذير والشجاعة بين التهور والحيث (والاحسان) وهو ان تعبد الله كأنك تراه وهو التجلية ذكره لعدم دخوله في العدل لانه ميل الى الحق فهذه احوال الكمال وأشهر الى التكميل

احسانه اما بقوله وما  
بنينا والله عز وجل شكور  
أي منيب عباده على

بقوله (وايتما ذى القربى) أى من له قرابة نسبية أو دينية من العلم والمال ثم أشار إلى  
 التخلية بقوله (وينهى) في متابلة العدل (عن القحشاء) وهو ما تجاوز فيه العبد إلى افراط  
 أو تفريط وصرح بالنهى إذا امر قد لا يوجب والتوسط يوجب المخرج المرفوع عن الدين  
 فيتموه ان الامر للذنب (و) ينهى في مقابلة الاحسان عن (المنكر) وهو الميل إلى الخلق  
 بالادبار عن الحق (و) ينهى في مقابلة ايتما ذى القربى عن (البعي) عليهم منع حقوقهم من  
 المال والعلم وأخذ أموالهم واضلالهم وانما كان هذا مبدء التخلية لانه (يعظكم) بهذه  
 الاشياء (لعلكم تذكرون) ما فهم من الضرر فتخلون عنها وإذا تخليت عنها تذكروا  
 ما سبق فتخلون بها أو التحلى بها يسوق إلى التخلية وهو موجب لصديق الفراسة وهو مبلغ  
 لرتبة النماء عند الله يوم القيامة وانما ذكر التخلية بعد التخلية إشارة إلى انه كثيرا ما يحصل  
 بعدها الرد إلى النفس فيخاف من ضررها ولا يدفع إلا بالتخلية (و) ما لم يرد فيه أمر ولا ينهى  
 بخصوصه (أو فوا بهد الله) أى ينذره فانه وان لم يجب المنذور بذاته يجب (إذا عاهدتم  
 و) أولى بالوجوب منه ما حلفت على فعله (لأنه نقضوا الايمان) وكيف تنقضونها (بعد  
 توكيدها) بذكر اسم الله فيها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) أى رقيباهل تبالون به أم لا  
 فلو نقضتم علم انكم لا تبالون به (ان الله يعلم ما تفعلون) فيما لا يراقبكم فكيف فيما يراقبكم  
 (ولا تكونوا) بنقض اليمين التي هي رقيقة ما بينكم وبين الله مجازين (كأني نقضت غزاهي)  
 ربطة بنت عمرو بن سعيد كانت تغزل هي وجوارها إلى نصف يوم ثم تنقض الجميع لا تضعف  
 الغزل بل (من بعد قوة) لانما تدعى في ذلك بل كان (أنكأنا) أى نقض المجرد عن الغرض  
 فكذلك نقض اليمين كان بعد تنقو بالله ثم ابطال ذلك التقوى بالاعراض سوى الابطال  
 وغاية ما قصدونه من الاغراض فيه انكم (تخذون أيمانكم دخلا) أى خديعة مفسدة  
 (بينكم) بعد افساد ما بينكم وبين ربكم وأعظم ما يفيدكم ان تنقضوا بينكم مع قوم  
 لتلفوا مع آخرين من أجل (أن تكون أمة) تلتفون لهم الآن (هي أربي) أى أزيد (من  
 أمة) حلفتهم أولاف هذا وان كان منيذ الله عزهم في الدنيا فهو ذلكم عند الله لانه (انما  
 يلوكم الله) أى يختبركم (به) أى بازديادهم هل تجرؤون على نقض اليمين من أجلهم أم لا  
 ليفضحكم يوم القيامة بعدم مبالاةكم بالله لتعز زهمؤلاه (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم  
 فيه) من عداوة قوم ومحبة آخرين لا لغرض الدين (تحتلفون) يجعل الاحباب اعداء  
 والاعداء أحابيا فيفضحكم ببيان هذه الخصلة الذميمة منكم وكيف لا يكون هذا ابتلاء  
 لهذا المعنى (ولو شاء الله) ان لا يتليكم (بل عليكم أمة) متفقة لا تزال (واحدة) لاعداء وفيما  
 بينها (ولكن) أوقع العداوة بينهم لانه (يضل من يشاء) فيجعله ظالمه أو محباله (ويهدى  
 من يشاء) فيجعله مظلوما أو محباله (و) كيف لا يبين لكم هذا الامر القاطع يوم القيامة  
 مع أنكم (اتسئلن) يوم القيامة الموضوع للسؤال (عما كنتم تعملون) من كل قليل وكثير  
 (و) لو لم يكن في نقض اليمين هذا الابتلاء والسؤال يوم القيامة لوجب رعايتكم محافظة على

أعمالهم (قوله سبحانه  
 شروا به أنفسكم) أى باعوا  
 به أنفسكم ومنه قوله  
 شروا بهن بنفس أى باعوه  
 (قوله تعالى شطرا لمسجد)

المصالح الدنيوية (لا تتخذوا أيمانكم دخلا) أي خديعة مقسدة (بينكم) فانه وان أفاد يوما  
 يطل اعتماد الناس عليكم (فتزل قدم) أي قدم كل واحد عن مقصوده (بعد ثبوتها) فيه  
 (وتذوقوا السوء) أي سوء معاملة الناس معكم اذ يتخذونكم كماخذعتموهم (بما صدقتم  
 عن سبيل الله) بتوهم الايمان الكاذبة عليهم (و) مع هذا الذوق للسوء (الكم  
 عذاب عظيم) على نقض الايمان والمكر على الاخوان وصددهم عن سبيل الله هذا في الآخرة  
 والتخلف عن مكرهم في الدنيا (و) غاية ماترون في نقض البين من الفائدة انكم تحصلون  
 به مالا أو جاها (لا تشتروا) أي لا تستبدلوا (بعهد الله عن قلبه) فانه بالحقيقة تضيق الاعلى  
 بالادنى (انما عند الله) على وفاء العهد (هو خير لكم) من الثمن النليل المأخوذ على نقضه  
 (ان كنتم تعلمون) ان لكم عند الله شيئا ولو لم يكن خيرا فلا شك ان فيه استبدال الفاني بالباقي  
 (ما عندكم كم ينقد وما عند الله باق) انما يصبر ترك الفاني للباقي لاحتياجه الى الصبر لركبه  
 انما يصبر الصبر من الادنى الى الاعلى اذا كان مشكوكا فيه ولا شك ههنا (لتجزين الذين  
 صبروا أجرهم) الذي هو بغير حساب فان حوسب جوزى كل عمل منه (بأحسن ما كانوا  
 يعملون) بعوض أدنى أعماله أعلى وكيف لا يكون للصبر هذا الاجر وهو أجر كل عمل  
 للمؤمن مع زيادة طيب الحياة المفعودة في الصبر فان (من عمل) عملا أدنى أراعى (صالحا  
 من ذكر أو أنثى) أي كامل أو ناقص (وهو مؤمن) فان عمل الكافر اذا جوزى في الدنيا  
 لا يجازى بالاعلى وكذا اذا جوزى به بعد الايمان في الآخرة لا يجعل أعلى (فلخصينه حياة  
 طيبة) يتلذذ به في الدنيا فوق تلذذ صاحب المال والجاه ولا يطل تلذذه اعساره اذ  
 يرضيه الله بقسمته فيقنعه ويقل اهتمامه بحفظ المال وتنميته والكافر لا ينال عيشه بالمال  
 والجاه اذ يزداد حرصا وخوفا وفوات (ولتجزينهم أجرهم) مع طيب حياتهم الدنيوية  
 (بأحسن ما كانوا يعملون) فلا يقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا بل يكمل  
 جزاء أعمالهم الادنى بحيث يلحق بالاعلى فاذا كان هذا في حق من طيب به عمله ففي حق من  
 تحمل فيه مشقة الصبر أولى وكيف لا نطيب حياة المؤمن بأعماله ومن أعماله قراءة القرآن  
 فانها ألد الطيبات اذ لم يعرض فيها الوسواس لذلك (فاذا قرأت القرآن) المقيد مزيد التقرب  
 من الله والاطلاع على اسرار معارفه وعبادته (فاستمعوا لله الذي هو صوته) (من  
 الشيطان الرجيم) ليرجعه عنك كما رجعه عنه تعالى وأدر وجوه الرجيم انه يمنع تسلط  
 وسواسه على المستمع لان استماعه تتضمن الايمان بالله والتوكل عليه (انه ليس له سلطان) أي  
 تسلط بالوسوسة المؤثرة (على الذين آمنوا) لان ايمانهم يقيدهم التنوير والكشف عن مكره  
 (وعلى ربهم يتوكلون) اذ التوكل على الله يقيدهم التقوية بالله فيمنع من معاندة الشيطان  
 وقوة تأثيره (انما سلطانهم) أي تسلط وسواسه بالتأثير (على الذين يتولونه) أي يوالونه  
 فيعتمدون عليه لا على الله فيتوكلون عليه (والذين هم به مشركون) فلا يكون لهم ايمان  
 بالله مفعلا للتنوير بل يزدادون ظلمة فيزداد فيهم تأثير لذلك بظهور فيهم أنواع الخوارق الداعية

الحرام) أي قصده ونحوه  
 وشطر الشيء نصفه أيضا  
 (قوله عز وجل وشاورهم  
 في الامر) أي استخرج  
 آراءهم وعلم ما عندهم

اهم الى مزيد الخبث (و) أعظم مواقع الوسواس فيه مواقع النسخ فانا (اذا بدلنا آية مكان آية) مع ظهور الكمال فيها بالبلوغ الى حد الاجاز (و) ليس ذلك بطريق البداية بل (الله أعلم بما ينزل) ماذا يتضمن من المصالح بحسب الازمنة المختلفة (قالوا) لادخل للتبديل في كلام الله لانه ابطال ولا يتصور في كلامه الا زلي الابطال وهذا ال عاينه فيكون مثله فتعين انه (انما أنت مفتر) فقال تعالى هذا ليس بابطال (بل) بيان لانتهاه حكمه السابق وابتداء حكمه اللاحق ولكن (أكثرهم لا يعلمون) هذه الحقيقة فيضاهم الاقلون المطلعون عليها العنادهم (قل) انما يكون افتراء لو كان فيه انتقال من خير الى شر أو من شر الى شر لكنه انما هو انتقال من خير الى مثله فعمل انه (نزل به روح القدس) الطاهر عن الشرور لانها نقائص وهو في غاية الكمال فلا يتصور منه الافتراء فانتزله (من ربك) اقربية أهل كل عصر بما يصلحهم لتأبسه (بالحق) أي بالاسم الالهى الذى له سلطنة ذلك العصر (لينبت) على ما هو كمال ذلك العصر بمقتضى ذلك الاسم (الذين آمنوا) بان الله ظهورا في كل عصر بكمال محتص به تجليه باسم خاص فيه (وهدى) الى معرفة كالات الازمنة (وبشرى) بحصول تلك الكالات (للمسلمين) أي المتقادين لما ينزله روح القدس حتى ينفوا درجته المؤمنين في الثبات عليه (واقعدن علم أنهم) لا يسمون انه نزل به روح القدس بل (يتولون انما يعلمه) أي القرآن (بشر) جبر غلام روى لعامر بن الحضرمي أو يساروكا بامنعان السيف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انما يسمع ما يقرآن أو عائش غلام حو بط بن عبد العزيز قد أسلم وكان صاحب كتب أو سلمان الفارسي فقال عز وجل في الرد عليهم (لسان الذي يلهون) أي يعلمون عن الاستقامة بنسبة القرآن (البه) لسان (أعجمي) ربما لا يفهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفهم لم يكن معنى معجزا فان كان لم يتألف لفظا معجزا فان تلف لم يكن عربيا (وهذا لسان عربي) معجز لانه (مبين) لما لا يتناهى من العلوم بعبارة ليست من جنس اشعارهم ولا تنورهم لكن انما يفهم منه هذه العلوم من يهتدى الله بها (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله) انهم هذه العلوم الغير المتناهية كيف (و) ربما يعجزون عن تطبيقه على وجهه مستحسن الابكافة (لهم) فيها (عذاب اليم) لا يحصل لهم منه ذوق صحيح وكيف يكون معجزا مع كونه مفترى والاعجاز كرامة لا يستحقها الا مؤمن والقرية تنافي الايمان (انما يفترى) الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله في الآفاق الدالة على رعاية الحكمة في خلق الاشياء المقتضية تعذيب المقتري على الله (و) من زعم ان المقتري ينال فضيلة الاجاز (أو انكهم الكاذبون) لان الاعجاز تصديق والله تعالى لا يصدق الكاذب لانه كذب يجب تنزيه الله عنه لانه نقص في صفته التي هي كلامه وكيف يعطى الله فضيلة الاعجاز من كفر بالله بالافتراء عليه بآيات الله تتضمن الايمان به فيكون كفره بعد الايمان وكيف يطلع مثله على اسرار الاعجاز التي هي أعز الاطاف الالهية مع كونه محل غضبه الموجب عظم العذاب فان

ماخوذ من شرت الدابة  
وشورتها اذا استخرجت  
جرحها وعلمت خبرها (قوله  
شجريتهم) أي اختلط بينهم  
(قوله شنان قوم) محرقة

(من كفر بالله من بعد ايمانه) فعليه سب غضب من الله (الامن أكره) على الكفر فنطق به  
 (و) لم يكن لسانه ترجان قلبه بل قلبه (مطمئن) أى ثابت الاتصاف (بالايمان) فلا غضب  
 عليه لانه حفظ حق الله بقلبه وحق نفسه الراعية حق الله فيما بعد بلسانه (ولكن من شرح  
 بالكفر صدرا) فلم يتردد فيه نظرا الى دلائل الايمان بل كان مطمئا بالكفر فانهم لو لم يكن  
 كفرهم بعد الايمان (فعليه غضب من الله) والمفتري على الله من شرح الصدر بالكفر  
 فكيف يستحق فضيلة الامجاز كيف وهى بالاطلاع على المعارف الكاشفة للجب (ولهم  
 عذاب عظيم) فوق عذاب المحجرب بالاستمرار على الكفر من ابتداء الامر وكيف تنشرح  
 صدورهم لهذه المعارف مع ان (ذلك) الانشراح بالكفر منافق لتلك المعارف لانها كاشفة  
 عن كدورات الدنيا وهؤلاء لم تنشرح صدورهم الا (بانهم استحبوا الحياة الدنيا) التي تبين  
 هذه المعارف كدوراتها (على الآخرة) التي تميز هذه المعارف صفاتها فليكون  
 لهم نظري هذه المعارف ولا في مقدماتها بل يقيمون الشبهات (و) لا يمتون بحلها اذ هذا  
 الاهتمام من هداية الله (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) كيف وهذه الهداية من نور  
 الله لكن (أو لا) بعدوا عن ذلك النور لانهم (الذين طبع الله على قلوبهم) فلا يدخلها نور  
 يدعوهم الى حلها فاضلا عن نور تجليهم اليهم (و- معهم) فلا يسمعون حلها من أحد  
 (وأبصارهم) فلا ينظرون في الكتب الالهية المشتملة على حلها (و) ذلك لانهم لا يبالون  
 بها اذ (أو لا) هم الغافلون عن ضررها لان ضررها موعود في الآخرة ولا يرونها شيئا  
 فيترددوا لها (لأجرهم في الآخرة هم الخاسرون) لانهم ضيعوا مزرعتهم من الدنيا  
 (ثم) بعد عدم غضب الله الموجب للخلاود على المكروه بالكفر (ان ربك للذين هاجروا) ولو  
 (من بعد ما فتنوا) بعد الهجرة (جاهدوا) وان لم يجاهدوا قبل الهجرة حذفا للنفس (وصبروا)  
 على مشاق الهجرة والجهاد فلم يرجعوا الى ما كنتم اعتمدا على طمأنينة قلوبهم بالايمان  
 (ان ربك من بعدها) أى بعد اجتماع هذه الامور (لغفور) له بالكلية بل (رحيم)  
 باعطاء الاجور الزائدة والا فلا يخالو عن لوم أو تعذيب كل ذلك في يوم عظيم ~~ككونه~~  
 (يوم تأتي كل نفس تجادل) لدفع العذاب والالوم (عن نفسها) لكن لا يتقها مجادلتها اذ  
 (توفي كل نفس ما عملت) فلو قصرت بالبقاء في دار الكفر بعد الاكراه أو في الجهاد أو في الصبر  
 فلا يبعد ان توفي عذاب ذلك (وهم لا يظلمون) بالتعذيب الزائد بان يجعلوا ~~كفار~~ مع  
 اطاعتهم قلوبهم بالايمان (وضرب الله مثلا) لمن انشرح بالكفر صدرا به - دانعام الله  
 عليه بآيات تفيد الامان عن الغلط والطمأنينة بعدم ضرر الشبهات لكونها تشبه الاولية  
 وان ورد على واحد - دة شبهة فتم دلائل كثيرة تأتيتهم من مناهج كثيرة لاشبهة على أكثرها  
 فعاندوها وعانقوا الشبهات الواهية على بعضها فوقعوا في خوف انقلاب ما تدل عليه هذه  
 الدلائل الكثيرة ولم يشبهوا من كثرتها (قرية كانت آمنة) من الخوف في نفسها (مطمئنة)  
 أى مستقرة على الامن لا يخاف من خارج ~~بكر~~ يقصد بهم ولا تخاف من خطر السفر

النون أى بغضه قوم  
 وشأن مسكنة النون أى  
 بفيض قوم هذا مذهب  
 البصريين وقال الكوفيون  
 شأن وشأن مصدران

اذ كان (بأنهار رزقها رزقاً من كل مكان) يسافر اليه لطلبه فاعتقدوا ان ذلك ليس من  
 الله بل من خواص قريتهم (فكفرت بأنعم الله) فنزعها منهم (فأذاقها الله) بدل لذة الامن  
 والرزق لاذوقاً مختصاً ببعض بل عاماً عموم اللباس فكأنه ألبسهم (لباس الجوع والخوف)  
 لا على طريق الاتفاق حتى لا يعتبر به بل (بما كانوا يصنعون) من الكفر ان بنعمة الامن  
 والرزق وليس بأعظم من الكفر ان بما يفيد هذه الآيات من الامن عن الغلط والاشباع  
 بالعلوم بل عذابه أشد (و) لقد وقع فيهم أيضاً فانهم (أفقدوا رسولهم) عرفوا صدقه  
 لكونه (منهم فكذبوه) مع معصيته صدقه بكونه منهم وبدلالة المعجزة التي له  
 (فاخذهم العذاب وهم غلاتون) بالكذب ظمناً أدنى من ظلم هؤلاء بهذه الآيات فهم اولى  
 بالمؤاخذة الاخرى فوقعوا ذاقوا لباس الجوع والخوف واذا كان كفران نعمة الله موجبا  
 لذاقة لباس الجوع والخوف وتحريم حلالها ولو بالنسخ من التحريم تكذيباً موجبا للعذاب  
 لم يكن يدمن الشكر وهو بقدر الاتقاع بالنعمة ولا يتم الا بالاكل (فيكفوا) لا بطريق  
 الاستيعاب المقضى الى الاسراف المانع عن كمال العبادة التي بها كمال الشكر بل (عمارزقكم  
 الله) انعاماً عليكم اذ جعله (حلالاً طيباً) اى طاهراً من الشبهات (و) ايس المقصود  
 من انعامها نفس الاكل بل الشكر (واشكروا نعمت الله) بصرفها الى ما خلقت له من  
 التقوى على العبادة ومعرفة المنعم واعتنائها بعبادته (ان كنتم اياه تعبدون) ولو لم تشكروه  
 كنتم عابدين للنعمتة دون انعم ولو حرمتم ما أحل لكم كنتم عابدين من حرم من دونه فان لم  
 تأكلوا فلا تحرموا سوى ما حرم ولا تتحلوا ما حرمه وان عكس الغير (انما حرم عليكم) من  
 جله ما يحله الغير (النبية) اذ لم تستفد من الذكاة الشرعية حياة معنوية تطيبها (والدم)  
 لان المقصود من الذكاة اراقته فلا يستفيد منها فائدة يعتد بها مثل التطيب (ولحم الخنزير)  
 لان خبث اخلاقه ذاتية له فلا تزول بعارض الذكاة (وما أهـل لغير الله به) فان ذكاته لم تفسده  
 حياة اذ زادته خبثاً لكن لا يبالى بلبث هذه الاشياء حال الاضرار الحاصل بغير معصية (فن  
 اضطر) الى كل هذه الاشياء (غير باغ) بالخروج على الامام (ولا عاد) بسفورة المعصية كقطع  
 الطريق والاباق (فان الله غفور) اى ساتر لخطيئتها ولا يثأر بها فان لم يستر فلا اقل من منع  
 تأثيره لانه (رحيم) بالمضطر فلا يمكنه ان يؤثر فيه (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم) اى للشئ  
 الذى تصفه ألسنتكم بالحل والحرم الوصف (الكذب) لمخالفته نص الشرع (هذا حلال  
 وهذا حرام) بعد ظهور كذبه لكم فلا تنسوا عليه (لتفتروا) بذسجة التحليل والتحريم  
 الى الله (على الله الكذب) فانه مثل الشرك بالاستحلال والتحريم (ان الذين يفترون على  
 الله الكذب لا يفلحون) كما لا يفلح المشركون وان فازوا بكملة الاموال والاولاد اذ هو (متاع  
 قليل) مع قلته هو سبب العذاب اذ (لهم عذاب أليم) من المقتربات قول اليهود ان ما حرم  
 عليهم لم يزل محرراً على الكل ولا يزال اذ المحرم الابدى ما يكون في ذاته خبيث ولا خبيث فيما حرم  
 عليهم اذ (على الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل) في سورة الانعام مما لا خبيث فيه

(قوله عز وجل شعائر الله)  
 ما جعله الله شعائر  
 واحدة من الحرام  
 يقول لا تتحلوا فتصطادوا  
 فيه ولا الشهر الحرام فتقتلوا

(وما ظلمناهم) بتحريم ما لا خبث فيه عليهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بأعمال الخبيثات  
 فنسخ منهم بعض الطيبات جزاء على خبيثهم (ثم) انه وان حرمت عليهم خبيثهم لم ندم  
 حرمت عليهم بعد الاسلام لكونه توبة عن ذنوب آباءهم التي جهلوا والاسلام مبالغة في  
 الاصلاح فوق المبالغة التي في اليهودية اذا كانت ثابتة (ان ربك للذين علوا السوء مجتة)  
 عند ارساءه حقيقة او حكما (ثم تابوا من بعد ذلك) العمل بالجهل (وأصلحوا) العمل المسمى  
 فقلوبه حسنة (ان ربك) لولم يفسر بمجرد التوبة فلا شك انه (من بعدها) اي بعد التوبة  
 المستعقبة لاصلاح ما تاب عنه (لغفور رحيم) فكذلك يغفر لمن اسلم منهم عن حرمتها ويرحم  
 عليه بالانعام بها ولو كان تحريم ما حرم على اليهود نالبت في ذاته لكان ابراهيم اولى بالتحريم  
 (ان ابراهيم كان) جامعاً لقضائل جماعة من الانبياء عليهم السلام كانه كان (أمة) لانه كان  
 (فاتنا) أي مطيعاً طاعة جماعة (لله حنيفاً) مائلاً عن المعاصي (ولم يك من المشركين)  
 شرك اليهود بعزير والنصارى بعيسى ولا غيرهم وكيف يكون مشركاً وكان (شاكراً لانعمه)  
 والمشرك ان شكركم فاعجابكم ما ينسب اليه من النعم دون غيره واشكركم (اجتباوه) بلغ  
 من اجتباؤه انه (هداه الى صراط مستقيم) فاعتدله في الاعتقادات والاخلاق والاعمال  
 (و) لاستقامة صراطه (آتيناه في الدنيا حسنة) هي محبة الكل وتعظيمهم له (وانه في الآخرة  
 لمن الصالحين) ارباب الولاية النبوية التي هي افضل من نبوتهم وان كانت افضل من ولاية  
 الاولياء (ثم) من فضائله الجليلة انا (أوحينا اليك) بأكل الرسل (ان اتبع مله ابراهيم)  
 في اعتداله لانه كان (حنيفاً) أي مائلاً عن طرفي الافراط والتفريط (و) لكن لم  
 يجعل العبادة متوسطة بين الحق والخلق لانه (ما كان من المشركين) ولا يلزم من متابعتك  
 اياه تعظيمك للسبت لانه (انما جعل السبت على) اليهود لانهم (الذين اختلفوا فيه) على  
 نبيهم اذا امرهم موسى ان يتقربوا عن الاشتغال للعبادة يوم الجمعة فابوا وقالوا ان الله قد  
 فرغ في السبت عن خلق السموات والارض فنوافقه في الفراغ فالزمهم الله السبت وشدد  
 عليهم موافقته فيه ثم جاء عيسى عليه السلام يوم الجمعة فقالت النصارى لا نريد ان يكون  
 عيد اليهود بعد يوم عيدنا فاختدوا الاحد فاعطى الله يوم الجمعة لهذه الامة وبارك لهم فيه اذ  
 كان فيه خلق آدم فيجب فيه الشكر على الانسانية التي بها كمال الخلقة (وان ربك) وان  
 الزمهم يومهم في الدنيا (ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) على انبيائهم واذا  
 امرت باتباع مله ابراهيم فادع الى الله بمثل دعوته (ادع الى سبيل ربك) كل فرقة بحسب  
 ما يليق بها (بالحكمة) اراد البراهين القاطعة لاهل الكمال كاستدلال ابراهيم عليه السلام  
 باقول السكواكب على نقص المنافي لالهيتها (والموعظة الحسنة) بالكلمات الخطاوية  
 المقنعة للمتوسطين كقوله لم تعبدوا الا ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا (وجادلهم) ان كانوا  
 مشاغبين (بالتى هي احسن) وهي طريقة الانصاف كقوله فان الله يأتى بالشمس من المشرق  
 فات به امن المغرب فان فعلت هذا سقط عنك تكليف البلاغ وان لم تهتد بعضهم (ان ربك

فيه ولا الهدى وهو  
 ما هدى الى البيت يقول  
 لا تستلوه حتى يبلغ محله أى  
 منصره واشعار الهدى ان  
 يقلد بفعل أو غير ذلك

هو اعلم من ضل عن سبيله) فلا يمكن ارشاده باحدة هذه الالوجه (وهو اعلم بالله تدين) بوجه  
من هذه الوجوه (وان عاقبتهم) بالطعن عليهم اذ الميم تدوا بنى من هذه الوجوه فطعنوا عليها  
(فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به) لا ازيد بالبالغة في الطعن (ولئن صبرتم) على طعنهم فلم تطعنوهم  
(لهو خير للصابرين) فوق خير السكوت عنهم اذ فيه قلة بمبالاة بطعنهم (و) الصبر وان  
كان جائزاً في حق غيرك لكنه واجب عليك (اصبر) وكيف لا يكون صبرك خيراً (وما صبرك  
الا بالله) واذا كان الصبر بالنفس خيراً فبالله بطريق الاولى (و) ان عسر عليك الصبر لما ترى  
من بقاء المطاعن عليك (لا تحزن عليهم) يبقا مطاعنهم بل تظهر مطاعنهم (و) ان بالغوا في  
التلميس به اعلى العامة (لانك في ضيق مما يحكمرون) فان الله تعالى يكشفها لك فكيف  
لا يكشف لك مع تقواك واحسانك (ان الله مع الذين اتقوا) فزكوا انفسهم (والذين هم  
محسنون) بتصفية قلوبهم اظهر الحق فيه ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة بنى اسرائيل)

سميت بهم لتضمنها ان هدى بنى اسرائيل مما تضمنه اسراء محمد صلى الله عليه وسلم قبل العروج  
الى السموات وهـ ذامن أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بتمزيجه في عبده المنسوب  
الى ذاته الغالب فيها نظر التنزيه وان كانت متصفة بالصفات الثبوتية (الرحمن) باسراؤه  
اليه ليصيراً كل رسلة فتكون رحمته اشم للخلائق كيف وقد أسرى الى موضع اجتماع  
البركات قبل وصوله الى السموات (الرحيم) بارادة آياته له ليربها لخواص خلقه فيجعلهم  
كاملين مكملين (سبحان الذي) أى سبحانه الله تسبيحه ذاته باعتبار اربابها العدم اختصاصها  
باسم خاص عما يتوهم في قصة الاسراء من التشبيه كالتمكن وغيره (أسرى) أى سير بالليل  
ليشير الى انه سيراً ولا من الظاهر الى الباطن ان غلب عليه الروحانية اكملها المقتضية لاضافتها  
الى غيب الهوية في قوله (بعده ليلاً) وصرح بقوله ليل ليلا ليشير الى أن ابتداء سيره وانتهائه  
لم يكونا بانهار فهو مع تسير ظاهره كأنه سير من باطن الى باطن اتم منه في البطون (من  
المسجد الحرام) اذن شأمن سجوده الخاص الذي حرّم فيه الغير وحرم فيه رؤية الغير (الى  
المسجد الأقصى) ليشير الى احاطته باقصى مراتب غير قبل وصوله الى السموات لانه صافه  
بانوار نبوتهم وولايتهم التي ظهرت هناك على أقصى الوجوه اذ هو (الذي باركنا حوله) باشاعة  
انوارهما اشاعة كاملة تنسب الى مقام العظمة الالهية (لتريه) من مقام عظمتنا فيها  
فوق ذلك حينما نحننا (من آياتنا) الظاهرة في المظاهر السكاملة للانبياء عليهم السلام  
ومقاماتهم من السموات والبيت المعمور وسدرة المنتهى بل فوق ذلك بحيث يصير سمع الحق  
وبصره (انه هو السميع البصير) من أعظم ما باركنا حوله باشاعة نور النبوة والولاية  
انا (آيتنا موسى الكتاب) الجامع لاسرارها (وجعلناه هدى لبنى اسرائيل) هداية  
خاصة الى توحيد الافعال (ألتخذوا من دوني كيوالا) من يعقد عليه ليقصر نظرهم على

ويجلى ويطعن في شق  
سنامه الاين بجديدة اعلم  
انه هدى ولا القلائد كان  
الرجل يقلد بعير من لحاء



فعل الله في كل شيء وهي وان حصلت لهم من التوراة فليست موروثه من موسى ولا من سائر  
الانبياء لان ولاية النبوة لا تحصل لغير الانبياء وانما وروثها من الاولياء وان بعد زمانهم حتى انهم  
ورثوها من اولياء قوم نوح الكونهم (ذرية من حملنا مع نوح) فكان نجاتهم ثم كرامة لهم  
وان كانت معجزة لنوح فكم كرامات الاولياء معجزات لانبيائهم ولا يبعد ان يحصل للمؤمن قومه  
هذه الولاية والكرامة (انه كان عبدا شكورا) كثير الشكر لله فلا ينسب شيئا من الكرامات  
الى نفسه تحقيقا لعبوديته والشكر يقتضي المزيد فاعطى مع النبوة وولاية النبوة الولاية  
العامه لامته حتى سرت بركتها الى اولادهم البهلاء (و) مع ذلك هي ولاية قاصرة لا تفيد  
العصمة لذلك (قضيئا) أي حكمنا حكمنا بما فيها أو حينما (الى بني اسرائيل) لا خفي بل  
جليا (في الكتاب تفسد في الارض) أي أرض بيت المقدس التي بارك الله حولها فيكون  
الافساد فيها افسادا في جميع الارض لا مرة بل (مرتين) مرة بقتل شعبا ومرة بقتل زكريا  
ويحيى (ولتعلن علوا كبيرا) على الانبياء بحيث لا تبالون بنبوتهم بل بالنظر الى ولايةكم  
كانتكم ترونها افضل من نبوتهم كولاية الانبياء فكان ذلك كفر استوجب الله الوعد الديني  
(فاذا جاء وعد) المواخذة على (اولاهما) أي أولى المفسدين (بهنا) قاهرين (عليكم  
عبادا) بقتلهم واستجاريب لم يصفهم الى انفسهم لكفرهم ولكن لهم نوع اختصاص  
بناذ كانوا منتقمين (لنا) وان لم يقصدوا ذلك لكن هذا الاختصاص افادهم مزيد قوة  
فيكونوا (أولى بأس شديد) حتى على الانبياء والمؤمنين ولم تقتصر قوتهم على الخارجين عن  
نبوتهم بل عمت من تحصن بنبوتهم (لجاسوا) أي طلبوكم (خلال الديار) أي أوساطها  
(و) هو وان كان وعيدا في الظاهر بحيث يجوز التجاوز عنه (كان وعدا) بنصر من قتل  
من الانبياء فكان (مفعولا) بالجزم (ثم) أي بعد هذه المواخذة الشديدة (رددنا) عند  
توبتكم (لكم الكثرة) أي الغلبة التي كانت لكم في الاصل (عليهم) جعلنا لكم مع  
القوة الباطنة قوة ظاهرة اذ (أمددناكم بأموال وبنين) لم تقتصر على تكثير البنين بل  
(جعلناكم أكثر نفيرا) أبا نيب فصرتم بحيث تغلبونهم من كل وجه فعملنا ذلك لتعلموا انكم  
(ان أحسنتم) توبتكم وأعمالكم (أحسنتم لانفسكم) بابقاء الغلبة لها والامداد بالاموال  
والبنين وتكثير النفير وتيسير الامور الاخرية (وان أسأتم فلها) أي فاسأتمكم ضارة لها بغلبة  
الاعداء وسلب الاموال والبنين والنفير فاخترتم الاساءة حتى جاء وعد المواخذة (فاذا جاء وعد  
مواخذة المرة) (الآخرة) بهنا عليكم عباد الناططوس الروي (ليسوا ووجوهكم)  
بالاذلال والاسر بالسلاسل والاغلال (وايدخلوا المسجد) لتفريه واحراق التوراة  
(كما دخلوا أول مرة واستبروا) أي ولم يلكوا (ما علوا) أي ما علوتم به على الانبياء من دعوى  
الولاية (تنبيها) عظيما اذ لم يدعوا لكم عليهم شيئا وانما فعل ذلك لخاصة توبتكم وأعمالكم  
(عسى ربكم أن يرجحكم وان عدتم) بعد هذه التوبة الى العلو (عدنا) الى تسلط الاعداء  
وسلب الاموال والاولاد في الدنيا (وجعلنا) يوم القيامة (جهنم للكافرين حصيرا) أي جعلنا

شجر الحسرم فامن بذلك  
حيث شئت (قوله عز وجل  
شجرة) أي حلو سلاح

حاجر الهم لا يخرج عنهم العائد الى الكفر بعد التوبة ولا غير العائد وتعذيب من أنكر القرآن أولى من تعذيب من أنكر التوراة لأنها وإن كانت هدى لبنى اسرائيل هداية خاصة فهداية القرآن أكل (ان هذا القرآن يهدي للتي هي الاصلح أو الشريرة) والحكمة التي هي أقوم (و) لكمال هدايته (ييسر المؤمنين) به (الذين يعملون الصالحات) كلها (أن لهم أجرا كبيرا) فوق أجر من آمن بالتوراة وعمل بصالحاتها وان بلغ هدايتهم الخاصة (و) ييسرهم (أن الذين لا يؤمنون) به فانهم وان آمنوا بالتوراة فهم لا يؤمنون (بالآخرة) فلا يؤمنون بدوام ربوبية الله عليهم (أعذنا لهم) قبل ومولاهم الى مكان انكار ربوبيته عليهم فيه (عذابا أليما) أشد من عذاب من أنكر التوراة (و) كيف لا يعتدله العذاب الاليم مع استهجاله به اذ (يدع الانسان) استهجالا (بالشر) كالعذاب (دعاء بالخير) كالثواب كان الشر عنده خيرا لا يعتدضي عقله كاستهسانه الدواء المر (و) لكن يقتضي ترك النظر اذ (كان الانسان عجولا) يترك النظر مع تسيره (و) لا يبعد من الانسان ترك النظر مع كونه حاذقا كامل العقول اذ (جعلنا الليل والنهار آيتين) على وقوع الانسان في ظلمة الجهل تارة ونور العلم أخرى (فحونا آية الليل) بجعلها مظلمة ليعلم الانسان ان ظلمة الجهل وان افادته السكون الى اللذات الجسمانية فهي مائعة من اكساب اللذات العقلية التي هي الفضائل (وجعلنا آية النهار مبصرة) لتمييز الاشياء المحسوسة ليعلم الانسان ان نور العلم يفيد تميز المعقولات (اتبعوا فضلا من ربكم) من اصلاح المعاش والمعاد (و) آية الليل وان كانت مائعة من طلب الفضل لكنهما اذا ضمت الى آية النهار كانت مفيدة في معرفة مقدار الحياة المشتملة على النعم اذ كانت (لتعلموا عدد السنين) لتسبوا النعم الواقعة فيها لشكر واربهم اقدارها كيف (و) قد كانت لتعلموا (الحساب) لتعلموا ان الجزاء على مقدار ذلك الحساب كيف (و) لم تترك مجمل بل (كل شيء فصدناه تفصيلا) شافيا (و) لا يمدكون الجزاء بمقدار العمل اذ (كل انسان ائتمناه طائفة) أي عمله الذي يطير به الى مقام السعادة أو الشقاوة بان نجعله هيئة لروحه أو قلبه أو نفسه فهو كالتمويذ المكتوب (في عنقه) لكنه الآن أمر معنوي (ونخرج له) بتصويره بصورة المكتوب (يوم القيامة) الذي تتصور فيه المعاني بالمحسوسات (كأيا) وهو وان كان اليوم كالجمل (بالقاء منشورا) لا اجمال فيه وهو وان كان غير مقرر وقبل تصويره بصورة الكتاب لكنه اذا تصور يقال له (اقرأ كتابك) أي كتاب أعمالك لتستلخ حاج الى شاهده ولا الى حبيب بل (كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا) واذا كان عمل كل انسان يتصور بصورة جميلة أو قبيحة مع انما هيئة نفسه أو قلبه أو روحه (من اهتدى فانما يهتدى) مفيدا (لنفسه) الصورة الجميلة (ومن ضل فانما يضل) بتقويت تلك الصور واستبدالها بالصورة القبيحة (عليه) لا يتغير ذلك بتعمل الغير منه فانه (لا تزروا زورا زورا أخرى) فلا يتصور بالصورة القبيحة تلك الاعمال وانما يتصور الغير بصورة زعم الحل لها (و) لا يبعد ان تصير الاعمال هيئة روحانية أو قلبية أو نفسية عن اعلام الرسل فانه يفيد تصورهابصورة العلم بكونها طاعة أو معصية ثم انقلابها بصورة الثواب والعقاب فانه

(قوله عز وجل شاقوا الله)  
أي حاربوا الله وجانبوا  
دينه وطاعته ويقال  
شاقوا الله أي صاروا في  
شقي غير شقي المؤمنين (قوله

(ما كآمة ذين حق نبعت رسولا) يعلمهم ما يفيدهم صور الطاعة بصور العمل أو المعصية  
وقبل ذلك انما يتصور بصورة العمل لان حيث الطاعة أو المعصية اذ يكون من قبيل تكليف  
الغافل وليس المراد غفلة من لا يبالى فانه سبب الاهلاك (و) لذلك (اذا أردنا أن نهلك قرية  
أمرنا متفرها) أى متنعها بالطاعة فعقلوا عن أمرنا (ففسقوا بها) فتصور أرواحهم  
أو قلوبهم أو نفوسهم بالصورة القبيصة عن مخالفة الامر (فحق عليها القول) أى قول  
العداب بتصورهم بصورة تقصيه فعملنا بقضاها (فدمرها) أى أهلكها (تدميرا)  
كليا بحيث لا يبقى لهم زرع ولا نسل (و) ليس هذا بما يقع نادرا فانه (كم) أى كثيرا  
(أهلكنا من القرون) فضلا عن القرى لافى الأعصار البعيدة جدا حتى يمكن ان يقال بتغير  
السمكة بل (من بعد دفوح) لم تكن مؤاخذتهم اتفاقية بل على المعاصى لاعلى بعضها  
بحيث يرجى التخفيف بل على كلها ولا يعدم (كفى ربك بذنوب عباده خبيرا) يواطئها  
(بصيرا) بطواهرها وكيف يترك الله سبحانه مقتضى هيئات الاعمال ولم يترك مقتضى مبادئها  
بالكلية اذ (من كان يريد الحياة) (العاجلة) أى الدنيوية (جعلنا له فيها ما يشاء) لا كل ما يشاء  
امثلا بدعى الالهية (لمن يريد) لا لكل مر بدلا ينسب هذا الاثر الى ارادته (ثم) اذا تصور روحه  
أو قلبه أو نفسه بما عمل (جعلنا له جهنم) فلك الصور وان كانت باطنة (بصلاها) ظاهرها كما  
بصلاها باطنا اذ بصير (مذموما) لا كذم سائر الاشياء اذ بصير (ممدحورا) أى مطرودا (ومن  
أراد الآخرة) فهذه الارادة (و) ان لم تستقل بالتأثير توتر اذ (سعى لها سعيها) الذى أمر الله به  
كيف (وهو) يفيد صورة طاعة حين هو (مؤمن) اذ لا تنه وطاعة بدون المطاع (فأولئك)  
وان لم يستقل سعيهم بافادة الصور الجميلة (كان سعيهم مشكورا) أى مستحسنا بالايان  
مع ارادة الآخرة فصار بحيث يفيد بديان الصورة الجميلة على صاحبه وليس تأثير تلك  
الصور يوم القيامة كتأثيرها اليوم بل (كل) أى كل صورة (ممدحولا) أى هيئات الاعمال  
الصالحة بما يجعل الحسنه عشر أمثالها (وهؤلاء) هيئات الاعمال الصالحة بما يجعلها المماثلة  
الباطنة التى كانت لها وليس ذلك الممدح من أنفسها حتى يجب ازدياد تأثيرها كل يوم فى الدنيا  
بل (من عطا ربك) لها (و) هو وان لم يحصل لها فى الدنيا كان جازا للحصول لها لانه (ما كان  
عطا ربك محظورا) أى ممنوعا وان كان متقا وتا بحسب استعداد المحل فان زعمت انه اذ لم يكن  
من أنفسها يجب ان لا يتفاوت (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) ان زعمت ان التفاضل  
لو كان بحسب المحل لم يتفاوت المحل الواحد باعتبار الدنيا والآخرة يقال (للاخرة أكبر  
درجات) من الدنيا فلا بد من وقوع أصل التفاوت (و) اذا جاز أصل التفاوت جاز التفاضل  
فهى (أ كبره ضيلا) واذا رأيت هذا التفاوت بين الاشياء بل بين الشئ الواحد بحسب وقتين  
(لا تجعل) عند رؤية التفضل وان بلغ ما بلغ (مع الله) فى كلالته (الها آخر) اذ لا يساويه  
فى الكالات فاذا سويت بينهما (فتقدم مدموما) بدقه القيز ولا يقتصر عليه بل (ممدولا) أى  
مطرودا عن الانسانية (و) كيف تجعل بمجرد التفضل الها مع انه لم يفضلها اشارك فى استحقاق

عز وجل شردهم من  
خلفهم) أى طردهم من  
وراءهم أى اقبل بهم فعلا  
من القتل يفرق من  
وراءهم من أعدائك

العبادة بالانعام اذ (قضى ربك أن لا تعبدوا الاياه) لاختصاصه بنعمة الایجاد للتميم والمنعم  
(و) لو كان غنة مستحق آخر بالانعام اكان الاولى بذلك الابوين لاختصاصهم ما بسببية الایجاد  
الذى هو اصل النعم لكنه انما قضى فيه ما بان تحسنوا (بالوالدين احسانا) اتم من الاحسان  
الى سائر المنعمين لانه بحيث (اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما) اى ان تحقق  
بلوغ أحدهما أو كليهما الذى هو زمان الضعف ويضافه العقل والاستمقذار فاذا ظهر منهما  
ما تستمقذره (فلا تغل لهما أف) وهو صوت يدل على التضجر (و) ان تكلما أو فعلا ما لا ترضاه  
(لا تنهرهما) أى لا تزجرهما (و) لو احتجت الى نهيهما (قل لهما قولا كريما) أى جيلا (و) لا  
تتكبر فى خدمتهما بل (اخفض لهما جناح الذل) أى يدك المنسوبة الى الذل بتعاطى الافعال  
الذليلة على نهج المسارعة لامن ذلك فى نفسك بل (من الرحمة) أى رحمتك عليهما (و) لا تكف  
برحمتك الفانية بل اطلب لهما الرحمة الباقية ولا تفتدز بعد ما عذر ذلك بل (قل رب ارحهما)  
رحمة باقية كاملة (كما) أى كرحمتهم الاى للبقاء حين (رياسي) تربية شاققة عن افراط الرحمة  
اذ كنت (صغيرا) ولا يكفي خفض الجناح فى الظاهر ولا ترك التضجر بالاحسان بل يجب موافقة  
الباطن اذ (ربكم أعلم بما فى نفوسكم) من الضجر والاستكبار على خلاف ما فى الظاهر لكنه  
يعفو عنه (ان تكوفوا صالحين) أى ثابتين عما فى الباطن مرة بعد أخرى (فانه كان للآقابين)  
أى الرجاعين الى الله بتوبة ظاهرة وباطنة (عفوراً) كيف لا يحسن الى الوالدين مع انهما  
أقرب الآقارب وقد قيل لك (أت ذا القربى) لم يقل القريب لان المطلق ينصرف الى الكامل  
والاضافة لما كانت لادنى الملازمة صدق ذو القربى على كل من له قرابة ما (حقه) فيه اشارة الى  
ان له حقاً معيناً بخلاف المسكين وابن السبيل (و) كيف لا توفى ذا القربى وقد أمرت ان توفى  
(المسكين) من الابعاد فى الآقارب مع الصدقة صلة الرحم والفقير يفهم بطريق الاولى لانه  
أسوأ حالاً منه (و) كيف لا توفى المسكين مع انه من أهل البلد ففقه نوع جوار وقد أمرت ان  
توفى (ابن السبيل) مع كونه أبعد من جوارك وبالجملة أمر بالاحسان الى من ليس بعمم فكيف  
ترك الاحسان الى المنعم (و) لكن ليس منه التبذير (لا تبذر تبذيراً) بوجه من الوجوه بالانفاق  
فى محرم أو مكروه أو على من لا يستحق فحسبه احساناً الى نفسك أو غيرك (ان المبذرين كانوا  
اخوان الشياطين) فى كفران نعمة المال بصرفه فى المحرم والمكروه والى غير المستحق (و) كيف  
لا يكونون اخوان الشياطين وغاية أمر الشيطان انه (كان الشيطان لربه كفوراً) بتغيير حكمته  
(واما تعرض عنهم) أى وان تحقق اعراضك عن تريد الاحسان اليهم (ابتغاء) أى طلب (رحمة  
من ربك) فى المنع عنهم لتلايقه وفى التبذير بصرف المعطى الى شرب الخمر والزنا لا متوجهة بل  
تلتوئة بحيث (ترجوها) لهم لما عرفت من عاداتهم (فقل لهم) فى الدفع (قولا ميسوراً) أى  
سهلاً عليهم احساناً اليهم بدل العطاء لهم فلا تغل لهم منه متكم لما أخاف عليكم شرب الخمر والزنا ثم  
نهي عن الاعراض للجل مع الامر بالاعراض مخافة البسط المفرط فقال (ولا تجعل يدك مغلولة)  
أى مقبوضة كأنها مغلولة (الى عنقك ولا تبسطها) ولو بلا تبذير (كل البسط فتقعد) أى تثبت

ويقال شردهم أى مع  
بهم بلفظة قرأش (قوله  
عز وجل شفا جرف) وشفا  
جرف وشفا البئر والوادي  
والقبر وما أشبهها وشفيعه

(ملوما) بالفقر (محسورا) أي مكشوف ليس لك ما يستقر عن السؤال والبسط وان كان من  
 الاخلاق الالهية فاقبض من أخلاقه أيضا (ان ربك يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) وان لم  
 توجه اليه لوم ولا خسر (انه كان بعباده خيرا) يواطئهم (بصيرا) يظواهرهم (و) لما وجب  
 ايتامى القربى والمساكين وابن السبيل لحفظ أرواحهم فالاولاد يحفظ الارواح أولى  
 (لا تقتلوا اولادكم) سيما اذا كان منشؤه (خشية اطلاق) أي فخر في المستقبل بالانفاق عليهم  
 اذا كبروا (نحن نرزقهم) أي نحن المختصون باعطاء رزقهم في الصغر والكبر (واياكم) الا ان  
 باغنائكم (ان قتلهم) للاملاق الحاضر والخشية في المستقبل (كان خطأ كبيرا) لافضائه  
 الى تخريب العالم وأي خطأ أكبر من ذلك ولما نهى عن قتل الاولاد نهى عن قطع النسل فقال  
 (ولا تقربوا) مكانا يمكن فيه (الزنا) فضلا عن فعله (انه كان) عند جميع الخلائق  
 معصية (فاحشة) مجاوزة الحد في القبح توجب النفرة عن صاحبه والفرقة بين الناس (وسا)  
 سبيلا) اقضاء الشهوة التي خلقت لطلب النسل بتضييعه ثم ذكر ما هو أعظم في التنفير والفرقة  
 فقال (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها وهي نفس الانسان فان الله حرم قتلها (الابالحق)  
 أي بالحكم الشرعي كاقصاص والارتداد وزنا المحرم وقطع الطريق بالقتل والحرب والبنى  
 (ومن قتل مظلوما) بغير حق يؤخذ حقه في الآخرة أو في الدنيا (فقد جعلنا لولييه) مع عدم  
 كونه مظلوما (سلطانا) بطلب القصاص أو الدية على القاتل لا على متعلقه فلو قتل كان مظلوما  
 (فلا يسرف) ولي المقتول (في القتل) بقتل غير القاتل (انه) أي المقتول اسرافا (كان  
 منصورا) بتسليط وليه على قاتله لكونه مظلوما ثم نهى عن قتل النفس بالتجوير سيما نفس  
 اليتيم العاجز عن الكسب فقال (ولا تقربوا مال اليتيم) فضلا عن أكله بجهة من الجهات  
 (الاباقي هي أحسن) هي حفظ ماله وتنميته فأقربوه بتلك الجهة (حتى يبلغ أشده) أي زمان  
 قوته على حفظ المال وتنميته وهو زمان البلوغ بالسن والاحتلام أو الحيض أو الحمل ثم ذكر  
 حفظ العهد الذي به انتظام أمور الباقين فقال (وأوفوا بالعهدان العهد كان مسئولا) بان  
 يتصور به ضرورة هي فيستل من حفظك تحفظه ومن ضربه فكف عن ضربه ثم ذكر أوفاء الكيل  
 والوزن لانهما في معنى عهدان لا ينقص من حق الاخوان شيء فقال (وأوفوا الكيل) لا عند  
 الاختلافه يكون استدراجا الى أخذ الزيادة مع ان التسامح فيه أولى لكن (اذا كنتم) لغيركم  
 (وزنوا بالقسطاس المستقيم) الذي لا يميل الى جانب (ذلك خير) من نقص حق الغير في افادة  
 البركة في الدنيا (وأحسن تأويلا) أي عاقبة اذ ليس معه مظلة يطالب به يوم القيامة ثم أمر  
 برعاية القسطاس المعنوي (ولا تنفق) أي ولا تنبغ (ماليس لك به علم) في قول أو فعل تسنده  
 الى سمع أو بصراً وعقل (ان السمع) قدمه لان أكثر ما يندب الناس أقوالهم اليه (والبصر)  
 لم يذكر سائر الحواس اذ لا يخالفها قول أو فعل (والفؤاد) أخره لانه منتهى الحواس (كل  
 أولئك) أي كل واحد من هذه الاعضاء (كان عنه) أي عانسانب اليه (مسئولا) ليشهد على  
 صاحبه (و) اذا اتعت العلم وهو يدعو الى التكبر (لأنك) مع كونك (في الارض) اني هي

أيضا أي حاقته (قوله)  
 عز وجل شغفها حبا) أي  
 اصاب حبه شغاف قلبها كما  
 تقول كبده اذا اصاب  
 كبده ورأسه اذا اصاب

غاية السفلى (مرحاً) أى تكبراً واختيالاً لا يقيدك قوة ولا علواً (انك لن تخزوا الارض)  
 بشدة وطنتك ردوسك (وان تبلغ) بهذه المشية المتطاولة (الجبال) من الجمادات (طولا) تعلو به  
 على الخلائق علوها (كل ذلك) المذكور من المنهيات صريحاً وفي ضمن الامر باضدادها  
 (كان سيئة) في نفسه ولا يقدر رضا الله اذ كان (عند ربك مكروها) اما الشرك فلا خلافه  
 بالكمال المطلق الذى لا يمتد مع الشرك اذ معه يصير كمالاً بالاضافة الى بعض الاشياء دون  
 جميعها واما عبادة الغير فمافيهما من تعظيمه المخصوص بذى الكمال المطلق فهو في معنى الشرك  
 واما العقوق فلانه كفران نعمه الابوين في سببية اليجاد ومنع الحقوق بالبخس تقريظ  
 والتبذير والبسط افراط وهما مذمومان والذم مكره والقتل يمنع الحكمة من بلوغها الى  
 كمالها والزنا واثلاف مال اليتيم في معناه ونقض العهد مخل بنظام العالم وكذا اقتفاء ما لا يعلم  
 والتكبر من خواص الحق وعادة الملوك كراهة ان ياخذوا حشياً من خواصه (ذلك) أى  
 جميع ما ذكرنا كمال ما يعتقده ويعمل به لانه (عما أوحى اليك) يا اكمل الرسل (ربك) الذى  
 هو اكمل الاسماء الالهية (من الحكمة) أى العلم المحكم الذى لا يتغير بشبهة (ولا تجعل)  
 يقبول ما يخالفها (مع الله اله آخر) بتسوية علمها فانه شرك فان لم يكن فلا أقل من ان  
 يوجب الالتقاء في النار (فتلقى في جهنم ملوماً) بالجهل العظيم بتسوية علم الله مع علم الغير  
 (مدحوراً) أى مبهداً عن رحمة بعد المشركين وكيف تسوون علم آباءكم الفاتلين بأن  
 الملائكة بنات الله يعلم الله بل تفضلون عليهم على علمه وخواصهم على خواصه (أ) تزعمون ان  
 الله فضلكم على نفسه (فاصفواكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة بنات لنفسه مع نقصها  
 بكونها (اناثاً) في زعمكم (انكم لتقولون) في تنزيل علمكم وخواصكم على علم الله وخواصه  
 (قولوا عظماء) انما قلنا ان اختيارهم لعلم آباءهم لتفضيلهم اياه على علم الله لانه لم يكن خلفاء  
 علمه وظهور علمهم عندهم فانه (لقد صرفنا) أى وجهنا البيان بوجوه كثيرة (في هذا القرآن)  
 المشغل على جوامع الكلم (ليذكروا) أى ليذكروا كل واحد بوجه ما (وما يزيدهم) أى  
 التصريف (الانفورا) أى تباعدوا من المطلوب الذى يقربه وجوه البيان (قل) للثائلين ان  
 الملائكة بنات الله هذا مستلزم للشرك وهو باطل اذ (لو كان معه آلهة كما يلزم عما تقولون)  
 انهم يتانه (إذا) وان كانوا تحت يده ونصرفه (لا تغوا) أى لطلبوا (الى) مغالبة (ذى العرش)  
 للاستيلاء على عرش ملكه (سبيلاً) اذ لو هجزوا لم يشبهوا آباءهم فيلزم ان يعجز معهم لكنهم  
 (سبحانه) من ان يعجز (وتعالى عما يقولون) من المشاركة والولادة المخصوصة بالحيوانات  
 (علوا كبراً تسبح له) أى تدل على تنزيهه (السماوات السبع) كل سماء بما فيها من كمال  
 الحكمة (والارض) بما فيها من جمالب التكوين (ومن فيهن) من الملائكة والانس والجن  
 المشقة على أنواع الكمالات فهذا هو التسبيح بلسان الحال ولبعضها بلسان المقال أيضاً (وان  
 من شئ الا يسبح) بلسان الملكوت متبساً (بجمده) مما ظهر فيه (ولكن لا تفقهون تسبيحهم)  
 لاقتصار نظرهم على عالم الملك (انه كان) في ذمكم اياه بلسان المقال باثبات الشرك كماله والاولاد

رأسه والتخاف غلاف  
 القلب ويقال هوجبة  
 القلب وهي علقه سوداء في  
 صميمه وشبهها حباً أى  
 ارتفع حبه الى أعلى موضع

(حليما) بترك الاستهجال لكونه (غفورا) أي سائرا عنكم تلك الهامد (و) كيف يفقه من  
لا يؤمن بالملكوت ما في فيها فلم يخرج إلى الملك مع أنك أيها الملكوتي الخارج إلى الملك (إذا  
قرأت القرآن) الذي هو ملكوتي خارج إلى الملك (جعلنا) عند غلبة الملكوتية عليك (بينك  
وبين الذين لا يؤمنون الاخرة) الملكوتية (بما باستورا) عن أعينهم فلا يرونك ولا الحجاب  
الذي بينك وبينهم عن سعيد بن جبيل لما نزلت ثبت يد أي لهب جاءت أمر أنه بجبر لتعرض رأس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع أبي بكر فسأله أين صاحبك لئلا بلغني أنه هجاني  
فقال والله ما ينطق بالشعر فقال ما رأيتك يا رسول الله فقال لم يزل ملك يفي وبينها (و) لكون  
القرآن ملكوتيا وهو يقتضي الحجاب على من لا يؤمن بالملكوتية (جعلنا على قلوبهم أكنة)  
أي حجابا كراهة (أن يفقهوه) لأن فقهه كشف للعجاب (وفي آذانهم وقرا) أي ثقل عليهم من  
سماع ألفاظه الداعية إلى فهم معانيه كيف (و) هم يتنفرون عن معانيه فانه (إذا ذكرت ربك  
في القرآن) الجامع دلائل توحيد جماعته الها (وحده ولوا) أي صرفوا وجوههم عنه لوهما  
(على أدبارهم نفورا) أي لاجل التباعده عنه فان لم يولوا أدبارهم (نحن أعلم بما يستمعون به) من  
كونه ألفاظا متفرقة في الظاهر (أذ يستمعون اليك) أيها المظهر انتظامها على وجهه معجز  
(وأذ هم نجوى) أي وحين ينسبر بعضهم إلى بعض طلبا للانصاف فيصرون على الظلم (أذ يقول  
الظالمون) لاهل العدل (ان تدعوا الارجلا مسجورا) مهر فحق فاختلط كلامه (انظر  
كيف ضربوا لك) يأكل الخلاق عقلا وكشفا وبلاغة (الامثال) بالمسحور والمجنون والخطاط  
كلامه (فضلوا) عن اعجاز القرآن ضلالا بعيدا (فلا يستطيعون سبيلا) إلى مباديه فضلا عن  
اقاصيه (و) لم يقتصروا على ضرب الامثال لك بل ضربوا الامثال العاجزين اذ (قالوا انذا)  
أي انبعث اذا (كنا) بعدم صير الجنات رايا (عظاما) ربما لا يبقى عظاما بل صارت (رقانا)  
انما المبعوثون) أي ايتحق حينئذ كونه امبعوثين فان تحقق كذا (خلقنا جديدا) لامعادا (قل)  
لو صرتم ما هو بعد في قبول الحياة من العظام والرفات فالبعث متحقق (كونوا حجارة أو حديد  
أو خائما عما يكبر) أي يعظم تعجبا حصول الحياة له فاعما يكبر ذلك (في صدوركم) لافي صدورهم  
عرف الله بكمال القدرة والعلم والحكمة فاذا سمعوا ذلك (فسيقولون) بعد لزوم الحجة عليهم  
(من بعدنا) ولا قدرة لاحد على الاعادة (قل الذي فطركم) أي أوجدكم (أول مرة) من العدم  
الذي هو أبعده من قبول الصفات الوجودية فاذا سمعوا ذلك (فسيقولون) أي يحركون  
ناظرين (اليك) أيها المقيم للدلائل الكاشفة للشبه (رؤسهم ويقولون) استهزاء (مق هو) مع  
انه لم يتحقق في الادوار الماضية (قل عسى) أي قريب رجا (أن يكون قريبا) وكيف يبعد مع  
انه انما يتوقف على دعوته ولا يقبح منه حتى يستبعد فيكون (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده)  
على كمال قدرته وحكمته وعلمه (و) ليس هذا تقريرا عقليا فقط بل (تظنون) أي تعتقدون  
(ان لبثتم) في الدنيا والبرزخ (الاقبلا) لطول ذلك اليوم عليكم (وقل لعبادي) الذين يريدون  
تقريب أعمالهم إلى الصواب كما أمر بالبعث (يقولوا) في النصيحة الكلمة (التي هي أحسن)

من قلبه مشتق من شعاف  
الجبال أي رؤس الجبال  
وقولهم فلان ضحك  
يقولونه أي ذهب به الحب  
أقصى المذاهب (قوله)

وان كان غيبها فقد مثل ان يؤولوا الابد لافعال المكافين من الجزاء وهو متوقف على البعث لان يقولوا الابد للكفرة والفجرة من الاحراق بالنار ابد أو مدة فانهم مغضبة لهم وهو دأع الى التقاتل والتضارب والشيطان معين فيه (ان الشيطان ينزغ) أي يتردد لا يقاع العداوة (بينهم) يصير بعضهم عدوا لبعض كما انه عدوهم (ان الشيطان كان للانسان عدوا مينا) فيعادي الناصح والمتصوح له ولا حاجة الى احتمال هذه الآية منه في النصيحة بالايان والاعمال الصالحة باظهار الشدة فيه ما اذ (ربكم أعلم بكم) أي باستعداداتكم لا بطريق الايجاب بل (ان يشار بكم) من غير اظهار شدة من الناصح (أو ان يشأ) مع التشديد (يعذبكم) في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار (و) لولم يكن فيه أذية من الشيطان فلا حاجة اليه في تبليغ الرسالة لانا (ما أرسلناك عليهم وكيدا) يصلح شأنهم البتة ومجرد كونك ناصحاً لهم وان كان يغضبهم ويفضي الى القتال لما فيه من تفضيلك عليهم مع رؤيتهم أنك دونهم حتى قالوا لم يتخذ الله لهذا الشأن الايتيم أبي طالب والعراة والفقير فانه لا عبرة اذ لا بد من ناصح (و) التفضيل من أجله ليس بأيديهم بل بيد الله اذ (ربك أعلم بن في السموات والارض) وقد علم انه لا ناصح انصح فيهما العباد من محمد صلى الله عليه وسلم (و) لا يعد من تفضيله عليهم فانه (اقد فضلنا بعض النبيين على بعض) وهم أكبر الناس (و) ليس بعتد فانه فضل داود على كثير تقدمه اذ (آتيناه داود زبوراً) يستعمل على الحكمة وفصل الخطاب (قل) ان كان لكم الفضل فاصله بالعقل الجالب للمنافع الدافع للمضار وهو أهم (ادعو) لكشف الضر وتحويله (الذين زعمتم) انهم آلهتكم يحجرون اليكم المنافع ويدفعون عنكم المضار وان كانوا (من دونه فلا يلكون كشف الضر) باعدامه (عنكم ولا تحويلاً) له منكم الى غيركم فان ما كوا ذلك وبلغوا فيه من الكمال ما بلغوا (أو ائمت الذين يدعون) ابعدهم في ذلك بزعمهم في ذل العباد اذ (يتبعون الى ربهم الوسيلة) بالعبادة اذ يحضرون في ان (أيهم أقرب) اليه (و) لا يقتصرون على طلب التقرب بل هم أدنى اذ (رجون رحمته) ايكمالوا (ويخافون عذابه) لتلايل حقه المنتص (ان عذاب ربك) وان عمت تربته لا يكل (كان محذورا) للكل حتى المقرين اذ لا يخلعون عوم بطريق الابتلاء (و) لذلك (أن) أي ما (من قرية) صالحة أو طالحة (الانحن مهلكوها) بامانة أهلها أو استئصالهم لافناء العالم الديني بل (قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً) بالقتل والاسر والقمح والاحراق والاغراق وغير ذلك اذ (كان ذلك في الكتاب مسطوراً) ليعلم ان المخلوق لا يخلو من قهر (و) لو قيل ان كان لهم صلى الله عليه وسلم هذا الفضل لارسل الله كل آية تقترح عليه قبل لهم ليس المنافع من ارساله اعدم فضله بل وقوع العذاب المحذور قبل يوم القيامة فانه (ما منعنا أن نرسل) محمداً صلى الله عليه وسلم (بالآيات) المقترحة (الا لاجل) (أن كذبهم الاولون) الذين يتبعهم هؤلاء بعد ما عذبوا فحقهم ان يتبعهم في عذابهم (و) لم يمنعهم من التكذيب كون الآيات مقترحة فاننا (آتيناهم نود الناقة) المقترحة آية (مبصرة) لاجمال توهم السحر فيها (فقلوا بها) أي بذبحها الذي

الشجرة الملعونة في القرآن  
هي شجرة الزقوم (قوله  
عز وجل شاكته) أي  
ناحيته وطريقته ويدل  
على هذا قوله فربكم اعلم



هو أشد من التكذيب فعذبوا في الدنيا لذلك وكيف لا يذهب مكذب بالآيات المقترحة في الدنيا  
 (وما نرسل بالآيات) المقترحة (الأنحويين) من العذاب الديني فلا بد من وقوعه ليضاف  
 وعيد عذاب الآخرة (و) لوجوب وقوع الوعيد الديني اذكر (اذ قلنا لك ان ربك أحاط  
 بالناس) أي بقريش لمعههم وينصركم عليهم فانه وقع ذلك على خرق العادة تصديقاً للوعد  
 (و) كيف لا يقع ذلك اذا كان في البقطة وقد وقع منه ما كان في المنام وانما وجب وقوع ما في المنام  
 من الوعد لاننا (ما جعلنا الرؤيا التي أريناك) بأن هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان  
 (الافتنة) أي اختبارا للناس هل يؤمنون بها فيخافون أم لا (و) كما وقع الوعد الديني  
 يقع الآخرى لما فيه من الاختبار فانما جعلنا (الشجرة الملعونة) أي المذمومة ذماً بليغا  
 لكونه مذكورا (في القرآن) المشتغل على جوامع الكلام الافتنة للناس قال أبو جهل ابن أبي  
 كبشة يخوفنا بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت فيها الشجرة وقال عبد الله بن الزبير يخوفنا  
 بالزقوم ولا نعرفه الا الزبد والقر (وتخوفهم) أيضا بوجوه ليس فيها ما بعد اختبارا (ها  
 يزيدهم) تخويف من التضيقات (الاطعنا كبيرا) فلما أرسلنا اليهم الآيات المقترحة لقالوا  
 انه أجل من أحاط بأبواب السحر فلا فائدة في إرسالها سوى تعجيل العذاب الديني لكنهم  
 ينافوا ظاهر دينهم على الدين كانه ثم أشار الى أنه لو لم يظهر لك من الفضل ما ظهر لهم لوجب  
 عليهم ان يتقادوا الامر الله الذي تضمنه الآيات المخوفة لهم من مخالفتك فقال (واذ قلنا  
 للملائكة) الذين ظهر من فضل جوهرهم ما لم يظهر لآدم (اسجدوا لآدم فسجدوا) ترجيحاً  
 لامرهم على ما ظهر من فضل جوهرهم (الا بليس) ربح ما ظهر من فضل جوهره على امر  
 ربه (قال اسجد لمن خلقت طيناً) واعترض على ربه بتفضيل آدم عليه السلام اعتراضكم عليه  
 بتفضيل يقيم أبي طالب عليكم حيث (قال أرايتك) أي اخبرني لم كرمت على (هذا الذي كرمت  
 علي) ثم أظهر عداوته له ولذريته عداوة لكم لعمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين حيث قال  
 (لئن أخرجت) أي أخرجت بقاى بلا عذاب (الى يوم القيامة لا تحنكن) أي لا تتأصلن (ذرية  
 الاقليات) فكان ذلك سبب زيادة ابعاد الحق اياه ومن تبعه حيث (قال اذهب فكن تبعك منهم)  
 اتبعناه اياك في عذابك من غير نقص (فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) فيضاف ان يكون  
 عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين سبب مزيد ابعاد الحق اياكم ثم ان قتالكم مع محمد  
 صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كقتال ابليس مع آدم وذريته حيث قال تعالى له (واستقرز) أي  
 استخف (من استطعت منهم بصوتك) أي بوسواسك بلا شبهة (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك)  
 أي الشبهات القوية والضميمة ثم أشار الى ان مشاركتهم في الاموال بانفاقها على من يعادي  
 محمد صلى الله عليه وسلم وفي الاولاد بمنّا لكم به كشاركة ابليس مع من تبعه من ذرية آدم  
 فبما اذ قال تعالى (وشاركهم في الاموال) كالكاسب المحرمة والانفاق في الفسق ومنع  
 الزكوة البصيرة والسائبة (والاولاد) بالتوصل اليه بالسبب المحرم ودعوى النسب بلا سبب  
 والتسمية بعبد الحرث وعبد العزى ثم أشار الى ان دعوى وعد بعضهم اياهض بالحيات على

بن هو آدم - لدى سيدنا  
 طريقا ويقال على شاكلته  
 أي خلقته وطبيعته وهو  
 من التكليل قال لست على  
 شكلي وشاكلي

عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كعدا إبليس إذ قال تعالى له (وعدهم) بشقاعة الأكله  
وتقرى بها إلى الله زاني والكرامة على الله بالنسب الشريفة وتسوية التوبة والانتكال  
على الرحمة وشقاعة الرسول في الكبار (و) بعض هذا وان كان حقا فليس بعلم الوقوع  
فحينئذ (ما بعدهم الشيطان الأغروا) وهو تزيين الباطل بزيينة الحق ثم أشار إلى أن  
المؤمنين لا يغترون به فقال (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) لا يتضررون بعداوة  
إذ (كفى بركن وكيلا) أي حفيظ لهم كيف وقد توكل حفظكم في الجراد (وبكم) هو  
(الذي يزجي) أي يجري (لكم الفلك في البحر) ولا يبعد أن يحفظ من خطر ما وقع فيه  
لإفادة الریح اذ جعلكم على البحر (لتبتغوا من فضله) الذي لا يعتادينه في البلد فكذلك أركبكم  
بحر الوسواس الشيطانية على سفن الأفكار مع العلوم اذ سلمتم عن الاخطار بقوة  
الخلاص (إنه كان بكم) في خلاصكم على الاخطار (رحيما) يفيد الرحمة الخاصة (و) من  
الرحمة الخاصة في خطر الجرافة الاخلاص بعد الشرك فانه (اذا مسكم الضر في البحر  
ضل من تدعون الاياه) كذا من مسه ضر المعصية من بحر وسواس الشيطان فتألم به التجأ إلى  
التوبة والاستغفار وترك الأهوية الفاسدة فيقيد النجاة عنهم ثم النجاة عن خطر البحر موقع  
في خطر الاعراض فان الدعاء بالاخلاص أفاد النجاة (فلما نجاكم) عن خطر البحر وأرسلكم  
(إلى البر أعرضتم) كذلك الناجي عن خطر الوسواس واقع في خطر الغفلة عن الله (و) كان  
لواجب في شكر الاتجاه الزيادة في أعمال الخير اذ حصل لكم الامن من مس الضر في البر امكن  
(كان الانسان كفورا) بالاعراض فضلا عن زيادة الأعمال (أ) أعرضتم (فأمنتم ان يخسف  
بكم جانب البر) كذلك الاتجاه من الشيطان موجب لخطر خسف النفس باهويتها (أو) أن  
(يرسل عليكم حاصبا) أي حجارة من السماء من غضب الله على الاعراض عنه كذا يخاف  
على المعجب به عند عدم المعصية وليس هذا الخلف وارسل الحاصب مما يرجي بعده النجاة  
بل (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) يحفظكم أمنتم من جانب البر من كل وجه (أم أمنتم أن يعيدكم  
فيه) أي في البحر بأن يحوجكم إلى ركوبه (نار أخرى فيرسل عليكم حاصفا) أي كسر السفينة  
(من الریح) ويكون الكسر في وسط البحر (فيغرقكم) غرقا لا ترجون معه النجاة (بما  
كفرتم) عند النجاة عن مثله في المرة الأولى (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) من يطالب لكم علينا  
مثل من يطالب على مفرق سوانا كذلك يخاف من النجاة عن وسواس الشيطان الوقوع في بحر  
معارضة الوهم والخيال من ریح التشابه فيكسر سفينة الدلائل فيغرق في بحر الضلال بحيث  
لا يجدون جهة أصلا (و) كيف لا يكون الانسان كفورا مع ان اعراضه عن ليزل مكرماله  
منعما عليه فانه (لقد ذكرنا بني آدم) بتعليم العلوم تكريم آدم بتعليم الاسماء (و) أنعمنا عليهم  
بتخصير الحيوانات والجمادات مثل السفينة والريح والبحر اذ (جعلناهم) على الحيوانات (في)  
سفر (البر) على السفن في سفر (البحر) لم يكن ذلك انعاما بهم محضا اذ (رزقناهم) في السفرين  
(من الطيبات) ما ليس في أوطانهم وأعطيناهم من الطيبات ما لم نعطسائر الحيوانات (و) لم تقتصر

(قوله شططا) أي جورا  
وعلقوا في القول وغيره  
(قوله شقي) أي مختلف  
(وقوله عزائمهم من نبات  
شقي) يقال مختلف الألوان  
في الطعوم (قوله شجرة

في اكرامهم وانعامهم على ذلك بل (فضلناهم على كثير من خلقنا) من الملائكة (تفضيلا)  
 حتى فضل عوام المساكين من بني آدم على عوام الملائكة وخواصهم على خواصهم وانما تظهر  
 هذه التفضيلة ويكمل هذا الاكرام والانعام ويحصل جزاء كفران من كفر بذلك (يوم ندعوا  
 كل اناس بامامهم) أي بالاضافة الى امامهم الذي آفادهم هذه الفضائل واذا هم الى  
 الكفر انهم اليشاركونه في فضائله او ردائله مع ما يحصل لهم مما كتب عليهم (فمن أوفى كتابه  
 بيمينه) لكونه قويا غاب عقله على هواه فتظهر قوته في قراءة كتابه (فاولئك يقرؤن كتابهم) مرة  
 بعد أخرى بأحسن فصحة وأعين مفتوحة (وانما أمرنا بقراءته ليعلموا انهم لا يظلمون شيئا)  
 أي مقدر خفيط (ومن) أوفى كتابه بشماله لضعفه عن مقاومة هواه لانه لم يعطه قوة تلك  
 المقاومة بل لانه (كان في هذه) الدنيا الداعية الى متابعة الهوى (أعمى) عن ضررها  
 فانه لا ينطق لسانه ولو انطلق لا ينفخ له عيناه (فهو في الآخرة أعمى) وان كان حديد البصر  
 (و) لو أبصر لم يجد الى التفصي بما لا لانه (أصل - يهلاو) كيف لا يفيد اتباع الهوى العمى  
 وقد كاد حيك ايمانهم يعمى بصيرة الوحي منك (ان كادوا به تنونك) أي انهم قاربوا فتنتك  
 بأعمالك (عن الذي أوحينا اليك) بالتغيير فيه لايحصل لهم الهداية من ذلك الغير ل (لنفترى  
 علينا غيره) يجعل الوعد في مكان الوعيد (واذا) أي افترت علينا غيره (لا نخذلك خديلا)  
 فآمنوا بك مع علمهم بانه مفترى من عندك وهو موجب للكفر والبغض (ولولا أن ثبتناك) على  
 الايمان والبصيرة باعلام ان في ذلك كفرتك وكفرهم (لقد كدت تركن) أي تميل (اليهم شيئا قليلا)  
 من الميل من عمالك بجعلك ايمانهم ولم يكن يفيدك ذلك شيئا بل كان يضرك في الدارين  
 (اذا لا ذنالك ضعف) عذاب (الحياة) الذي حصل لمن مضى من الكفار (ضعف) عذاب  
 الكفرة اربعة (المجاهات) لان بصيرتك أكل من بصيرتهم فيتضاعف عذابك بمقدار ما يفوتك من  
 فوائد بصيرتك (ثم لا تجد لك علينا نصيرا) مما يشبه العمى الطمع في أموالهم وايمانهم (ان  
 كادوا يستفزونك) أي ليحركونك (من الارض) التي نساكنهم (ايخرجوك منها) اذقات  
 اليهود يا ابا القاسم ان الانبياء انما بعثوا الى الشام وهو مهاجر ابراهيم فلو خرجت اليها  
 لا تمناك ولم يقصدوا بذلك ارشاده بل ابقى لهم الرئاسة بمكانهم (وادا لا يلبثون خلافاك) أي  
 لا يقون بعد اخراجك فضلا عن بقاء رياستهم (الا) زمتنا (قليل) وليس ذلك محتسبا بك حتى  
 يستعبد بل كان (سنة) أقوام (من قداما رسلنا قبلنا من رسلنا) كاهم لما أخرجوهم من بلادهم  
 لمية وابعدهم (و) هي وان لم تكن موجبة لكن (لا تجدنا نتناخويلا) ولو أردت الهجرة الى  
 مكان الانبياء فاعمل اعمالنا بلك أعلى من مكانهم (أقم الصلاة) للاستنارة بنور ربك (بلولك) أي  
 لرؤية زوال (الشمس) والمراد صلاة الظهر والعصر والمغرب لئلا تنفق في الارتفاع الذي يكمل  
 فيه الاستنارة بنور الرب منتويا (الى غسق) أي ظلمة (الليل) فتصلي فيها العشاء بعد مغروب  
 الشفق لئلا تعود الى ظلمة البشرية (وقرآن) أي صلاة (الفجر) التي يطال فيها القراءة وانما  
 أطيلت فيها لان الفجر وقت صعود ملائكة الليل بالاعمال ونزول ملائكة النهار بالبركات

الخلد أي من كل منها  
 لا يموت (قوله شاطئ الوادي)  
 ووسط الوادي سواء (قوله)  
 تعالى شاة صا بصار الذين  
 كفروا) أي مرتفعة  
 الاجفان لا تكاد تطرف

(ان قرآن) أى قراءة صلاة (الفجر كان مشهودا) لطائفتي الملائكة فيصعدون بها مع هذه  
البركات ليتم لك الاستمارة في ابتداء ظهور النور ثم لا يزال يزداد (و) استكمل القرائن  
بنوافل الليل (من الليل) أى بعضه (فتعبد) أى اترك النوم (به) لتصل فيه (نافلة) أى زائدة  
على القرائن مفيدة (لك) نورا عظيما فوق ما يفيد غيرك (عسى) أى قرب رجا (أن يبعثك  
ربك) الذى هو مجمع أنوار سائر الأسماء (مقاما) هو مقام الشفاعة (محمودا) يحمد الكمال  
لاختصاصه بفيضان النور على أهل القصور اذا كانوا قابلين للكمال فاذا كان لك تمصيل  
هذا المقام الذى يستفيض منه النور من الله بلا واسطة وتفيض على من سواك فإى حاجة لك  
في الهجرة الى مقام الانبياء لتستفيد منهم أنوارهم (و) هذه العبادات لا توصلك الى المقام المحمود  
الا اذا صدق دخولا فيها وخرجك عنها ولا يتم الا بامداد الله بعد استعدادك منه (قل رب  
انى) في هذه العبادات (مدخل صدق) بمشاهدتك في هذه العبادات ورؤية كونها من  
ذلك وان كانت صفة العبادات منها منى وتخليق عن الرياء والعجب وتصعيقى باخلاص العمل  
واخلاص طاب الاجر ورؤية المنة لله ورؤية التفسير فيها (وأخرجنى) عنها (مخرج صدق)  
فلانستعملنى ما يحبها على ولا تردنى على نفسى (و) اذا غلبنى الشيطان أو النفس أو الخلق  
أو وردت على شبهة (اجعل لى من ذلك) لامن عند عقلى وفكرى (سلطانا) أى حجة (نصيرا)  
ينصرنى على ما ذكر لى على عبادتى فيوصلنى الى المقام المحمود (و) اذا تجلبى لك الحق في هذه  
العبادات لا تدع لنفسك الالهية بل (قل جاء الحق) أى تجلبه على القلب (وزهى) أى ذهب  
الوجود (الباطل) في نفسه وهو وان اعتقد شيوته قبل ذلك لم يكن ثابتا بل (ان الباطل كان  
زهوفا) ليكن لم يظهر زهوقه الا بعد حضور التجلى الشهودى للحق (و) لا يبعد ان يكون  
التجلى الشافى عن مرض الاعتقاد الباطل من ثبوت الوجود لما سوى الله ممتضا في حق  
البعث الى دعوى الالهية فانما (تنزل من القرآن ما هو شفاء) عن الشبهات (ورحمة) ببيان  
الحقائق واقامة البراهين (للمؤمنين) مع ذلك (لا يزيد الظالمين) يجعل الشبهات دلائل  
مخالفة وجعل الدلائل القاطعة شبهات (الا خسارا) اذ يخسر مع خسارة الاعتقاد الدلائل  
أيضا (و) لا يبعد ان يكون سبب الشفاء والرحمة سببا للغمارة فانما (اذا أنعمنا على الانسان)  
لم يقرب بشكره اليانا يستزيد انعامنا عليه (أعرض) ايكون سببا للبعد عنا كيف (و) قد  
(ناى) أى بعد من أخذه (بجانبه) فرجحه على جانبنا (و) لا يقبل بعده علاج لان الشئ انما  
يعالج بضده وهو (اذا مسه الشكر كان يؤسا) وهو أيضا سبب البعد كذلك يعرض الانسان عن  
شفاء القرآن ويأخذ برأيه واذا وقعت له فيه شبهة يمس من حلها فان زهوا ان الانعام بالقرآن  
على مثل هؤلاء يكون عبثا (قل) لا عبث فيه اذ يظهر استعداد المنعم عليه للنواب والعقاب  
اذ (كل) ممن أنعم عليه بالقرآن (يعمل على شاكته) أى هبته روحه الحاصلة لمن استعداد  
حقيقته وليس طاب هذا الظهور لتتمصيل علم الحق (فربكم أعلم بما هو الهدى سبيلا) ومن هو  
أقرب الى لازم الحجة (و) اذا سمعوا استعدادات الحقائق وهيات الارواح (يستأنفون عن

من هولناهم فيه (قوله عز  
وجل شوبا من جيم) أى  
خلطا من جيم (قوله جل  
وعز شكاه) أى مثله  
وضربه (قوله تعالى شرع  
لكم من الدين) أى فتح لكم

الروح) ليقبض من الحقيقة وهيئة ما واستعدادها (قل) الحقائق واستعداداتها أمور  
 عدمية تعلق بها العلم الالهي فكانت ثابتة فيه لافي الواقع اذ (الروح) وهيئته أمر وجودي  
 حصل (من امر ربي) بلا واسطة مادة فلم يكن لها شكل ولا ملة - دار ولا دخول في البدن  
 ولا خروج عنه ولا اتصال به ولا انفصال عنه وهذا انما يفهمه من تبصر في علم الحقائق (و) لكن  
 (ما اوتيتكم شيئا من العلم الا قليلا) (عنه) قلتم (لكن) علمكم (لكن) شئنا ان نذهب بالذي اوحينا اليك  
 من المشتمل على الحقائق الغائصة امكن لو ذهبنا به فانك وكل اصحابك علمها (ثم لا تجد ذلك به)  
 علينا وكيدا) يطالبنا به اذ لا طريق الى علم الحقائق سوى الوحي الالهي (الارحة من ربك)  
 فانها كالو كبل لك لولم ينزل عليك القرآن لكن لا بطريق الايجاب بل بطريق التفضل (ان  
 فضله كان عليك كبيرا) فلو قطع عندك القرآن لتفضل عليك بطريق آخر فان قالوا فلم يفضل  
 عليك بطريق آخر بل عين القرآن (قل) ان فضله بانزال القرآن ليس كفضله بطريق آخر لان  
 القرآن جامع لما لا يتناهي من الحقائق وغيره ليس كذلك لذلك (لئن اجتمعت الانس والجن)  
 المتفكرون زمانا ومكانا مع اختصاصهم بالعلوم الجلية الدقيقة (على ان ياتوا بمثل هذا القرآن)  
 المشار اليه بالاشارة القرينة لقرب ما خذ حقائقه ودلائله ورفع شبهاته (لا يأتون بمثل) لان  
 غاية فهم افادة امور متناهية والقرآن مشتمل على ما لا يتناهي فلا يتصور حصولها منهم  
 (ولو كان بعضهم ببعض ظهيرا) معينا سيما بعبارة اليق من النظم والنثر مخالفة لاسلوبها  
 (و) لا يحل بالهجاز تكرار لاختبار فيه مع اختلاف العبارات فاننا (لقد صرفنا) أي اورنا  
 على انحاء مختلفة (للناس) الغافلين عن بعض الفوائد من عبارة ليمتد كرها من أخرى ولا بد  
 من جميع الفوائد (في هذا القرآن) الجامع لها سيما في الامور الجلية (من كل مثل) أي  
 أمر عجيب يضرب به المثل لكن المبالغة في جميع الفوائد افضى بالعامية لقصور نظرهم - على  
 ظاهر التكرار الى انكار الالهاز (فأبى) أي امتنع (أكثر الناس) ان يستفيدوا شيئا من تلك  
 الفوائد (الا كفورا) حين كفروا بالهجاز القرآن الذي لا يحال اتوهم السهر فيه وقد توهموه  
 في سائر المعجزات الفعلية (قالوا لن نؤمن لك) أي لا ياتك (حتى) تأتي بما يشبه الثواب  
 الاخر وي مثل ان (تفجر) أي تشقق (لنا) أي لزراعتنا وغرسنا على العموم (من الارض)  
 أي ارض مكة (يفجوا) أي كثير الماء (أو تكون لك) على الخصوص (جنة من نخيل وعنب)  
 لا تتكلف في سقيها (فتفجر الانهار خلاها) أي في أوساطها تصل الرطوبة الى الكل (فتفجيرا) لم  
 يعهد مثله في كثرة الماء والسقي من غير عمل (أو) تأتي بما يشبه العقاب الاخر وي مثل ان (تسقط  
 السماء كما زعمت) ان نشأ خلفهم الارض أو نسقط عليهم كسقامن السماء (علينا)  
 كفا) أي قطعها (أو تأتي بالله) الذي هو خالق الثواب والعقاب (والملائكة) الذين هم أسبابهما  
 (قبلا) أي ضامنا بصدق قولك فيصير واجنامين بالثواب والعقاب فكأنك جئت بعينهم - ما  
 فلا حاجة الى الايمان بما يشبههما (أو يكون لك) اذ لم تأت بما يشبه الثواب والعقاب

وهو فيكم طريقه (قوله جل  
 وهن شر يعقمن الارض) أي  
 سنة وطريقه (قوله  
 سبحانه شطأه) فرائحه  
 وصفاره يقال شطأ الزرع  
 اذا فرخ وهذا مثل ضرب به

ولا بما يقوم مقام عينه مما يظهره فضلك علينا المانع لك من الكذب اما في الارض بان  
يسكون لك (يتن زخرف) أي من جنس ما يتزين به كالذهب والفضة والجواهر  
(أو في السماء بان (ترقى في السماء) فتكلم ربه اويكاه فيركك الينا (ولن تؤمن لرقيبك)  
لا حتم انك سهرت عيننا بذلك (حتى تنزل علينا كتابا) لا يذهب بمرارة بل لانزال (نقرؤه قل)  
هذه الاشياء انما تقترح على من يدهي كمال القدرة لكن (سبحان ربي) من ان يشارك في قدرته  
فان قدر على مثلها غيره فلا يقدر البشر اكنى (هل كنت الابشرا) لا يتخلون بهزوان كنت  
(رسولا) ولما اعتذر عن عدم اتيانه بالآيات المقترحة بكونه بشرا جعلوه المانع من الايمان  
فقال تعالى (وما منع الناس أن يؤمنوا) بالرسول مع تحقق سببه (اذ جاءهم الهدى الا) ما يعلم  
للمنع وهو (أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا) مع انه لا بد من مناسبة الرسل للمرسل (قل)  
اعتبار المناسبة بين الرسل والمرسل اليهم أولى من اعتبارها بين الرسل والمرسل فعلى هذا  
(ز كان في الارض ملائكة يشنون) ولا يطعمون الى السماء (مطمئنين) لا يخافون من الله  
ولا يطلبون مزيدا اقرب منه مع قابليتهم لذلك (لنزلنا عليهم من السماء) لاتصافه بغاية الكمال  
الممكن لهم (ملكك رسولا) يكلمهم ويخوفهم فان زعموا انه لا بد من بعثة الملك ليكون شاهدا  
للمرسل على صدقه (قل كفى بالله شهيدا) وقد شهد بانظهار المعجزات ثمادة طاطعة للنزاع (بين  
بينكم) ولا كذب في شهادته لانه نقص فلا يتصور في الشهادة الناشئة من صفات الكمال  
كالخبرة والبصر (انه كان بعينه خيرا بصيرا) شهادة المعجزة وان كانت يخلق عالما  
ضروريا عقيما فلا يهتدى بها الكل كما لا يهتدى بما يعرف كونه هدى في نفسه بل (من  
به الله فهو المهتد) سواء اهداهم باسباب أو بدونها (ومن يضلل) الله (فلن تجد لهم أوليا)  
من الاسباب اذ لا تأثير لها (من دونه) أي من دون عنايته ~~ا~~ كن لاعناية به باهل الضلال وان  
خلفهم مرفوعي الوجوه ناطقين بصرا سامعين بل لما لم يشكروا هذه النعم اذ صرفوها الى  
غير ما خلقت له عكس عليهم الامر (و) لذلك (نحشرهم يوم القيامة) الذي يتصور فيه المعاني  
الاصلة من التصرفات الانسانية منكسين (على وجوههم) لتسكينهم الآيات العلية  
(عيا) لا يصرون ما فيه نجاتهم اذ لم يصروا حقائق الآيات (وبك) لا ينطقون بما فيه  
نجاتهم اذ لم ينطقوا في الدنيا بما تقتضي الآيات (وصبا) مما فيه راحتهم اذ لم يسمعوا الآيات  
ولو سمعوا الايزوا يزيدون عناد ذلك (ما واهم جهنم كلما خبت) أي طفت في حقهم عند  
احتراق جلودهم وطمعهم (زدناهم) بتجديد الصوم والجلود (سعي اذ لا جزاؤهم) لا على  
الاضلال بل على اختيار الضلال المستعقب للاضلال من الله (بانهم كفروا يا) باننا فجعلوها  
من قبيل السحر النازل (و) لم يستعملوا فيها ابصارهم ولا سمعهم ولا لسانهم بل (قالوا انذا كتابنا  
عظما ورقاتنا) أي أبعث اذا تلف لحنا وبقينا عظما بل رقت عظما فاصارت رفاتا (اننا  
لدهونون) أي لم يتحقق كوثنا مبعوثين فان تحقق لم نكن معادين بل (خلقا جديدا) وكما عملوا

الله عز وجل لا نبي صلى الله  
عليه وسلم اذ اخرج وحده  
ثم قواه الله عز وجل باصحابه  
(قوله عز وجل شديدا  
القوى) يعني جبريل عليه  
السلام وأصل القوى من

النظر الى الآيات المنزلة على زعم انها مصر عطلوه في سائر الآيات أيضا (أولم يروا) في آيات  
 الاتفاق التي لا مجال للمصرف فيها (ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلهم)  
 مرة بعد أخرى بطريق الاعادة فإلّا - قدرة التي هي سبب الوجود محققة (و) لا تحقّق للمانع اذ  
 لا يصلح عدم جريان السنة الالهية ما نعا وغيره ليس بما نعا اتفاقا اذ (جعل لهم أجلا لا يرب فيه)  
 أي في كونه حكمه اذ لو حوت العادة بذلك لم يبق للتكليف وجه ولولذلك صار ظالم الكنهم اظلمهم  
 لا يعتبرون الحكمه ويجوزون الظلم (فأبى الظالمون الا كفورا) بالله - قدرة الالهية فان  
 زعموا انهم لا يشكرون القدرة الالهية وانما ينعونه اعدم جريان السنة الالهية بذلك (قل)  
 يدل على انكاركم القدرة توهمكم بحج الله ان يؤتيكم الرزق مع تكرار اعطائه اياكم لذلك  
 تفرطون في البخل بحيث (لو أنتم تعلمون خزائن رحمة ربّي) الذي هو أوسع الاسماء الالهية مع  
 انه لا يتصور نفاد خزينة من خزائنه الجزئية (إذا) أي حال ملككم لها (لامسكنكم) أي بخلتم  
 (خشية الاتفاق) أي نفاد تلك الخزائن بلا عوض له - ادم اعتمادكم على قدرة الله (و) لو اعتمدتم  
 ما تركتم بخلكم أيضا اذ (كان الانسان قنورا) بالطبع والامور الطبيعية لا تفارق بالذات  
 العقلية (و) يدل على عدم وجود ان الضال أوليا من دون الله وعلى أباء الظالمين الا الكفور  
 وعلى قنورية الانسان بالاتفاق فوق قنورية بالمال انا لقد آتينا موسى تسع آيات (نماية عدد  
 الافراد (بينات) ظاهرة الدلالة على القدرة الالهية وهي حل العقدة من اللسان والعصا  
 والبد البضا والسنون والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فان شككت في الغيبتها  
 عنك (فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم) بتلك الآيات فشاهدوها قد ماؤهم وسمع بالتواتر  
 متأخروهم (فقال لفرعون) الضال الظالم الاتي القنور بالاتفاق الذي لم يزد آيات موسى  
 سوى الكفور (انّي لا ظنك يا موسى مسهورا) أي مجنوننا جنون المسهور لادعاءك الرسالة  
 المستحيلة وان لم تكن مسهورا كنت ساحرا في اتيان الآيات (قال) موسى (انفعلت) من علمك  
 بغاية ما يبلغه السحر اغلبته في زمانك ومكانك (ما أنزل هوّلا) الآيات من السموات الى  
 الارض (الارب السموات والارض) لا للتأليس لكونها (بصار) تبصرتك وقومك صدق  
 (وانّي لا ظنك) في عنادك من سلطانك (يا فرعون مشبورا) أي ملعونا تبعد عن ملك الدارين  
 فلما ظهرت حجته خاف ايمان قومه به (فأراد أن يستفزههم) أي يزجهم بالقهر (من الارض)  
 أي أرض ملكته فهدم بواضعه فوق البحر في البين فشقّه بضر ب عصاه فهدم وقبضهم -  
 فرعون وقومه (فأغرقناه ومن معه جميعا) لثلاثين منهم من ينزع بني اسرائيل (وقلنا من  
 بعده) أي بعد اهلاكهم (لبنى اسرائيل) الذين أراد ان يستفزههم من الارض (استكنوا  
 الارض) أخذ اعظام الحكم عليهم ولا تستوفون المظالم بذلك بل يبق بعضهم الى الآخرة (فأذا  
 جاء وعد الآخرة جئنا بكم لغيا) أي محتاطين بتعلق المظالم بالظالم (و) لا بد من مجي هذا  
 الوعد لانه (بالحق) أي الدليل القطعي من نصوص الكتب الالهية (أنزلناه وبالحق) الذي هو  
 ثبات نظام العالم على اكل الوجوه (نزل) وكيف يكذب هذا الوعد (وما أرسلناك) أيها

قوى الحبيل وهي طاقاته  
 واحدتم باقوة (قوله هن  
 وجل شوى) جمع شوا وهي  
 جلدة الرأس (قوله هن  
 وجل شامخات) أي عاليات

الكامل الذي لا يتصور منه الكذب لولا المعجزات وقد يتأيد به صدقك (الأمير) به لاهل  
 الصلاح (ونذيرا) لاهل الفساد (و) الآثار (قرأنا) هو ترجمة كلامنا الازلي الذي لا مجال  
 لنقيصة الكذب فيه ولا يحل بذلك تفريقه اذ (فرقناه) لتقرأه على الناس على مكث (أي على  
 مهل يستقر في قلوبهم) (و) هو وان كان ترجمة كلام واحد لا يقبل التفريق صار قابلا له اذ  
 (نزلناه) مرتبة بعد مرتبة (تنزيلا) واصلا الى عالم التفصيل فان زعموا ان الكلام الازلي غير  
 قابل لهذا التنزيل (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا) فانه يستوي ايمانكم وعدمه لجهلكم  
 بالحقائق (ان الذين أوثروا العلم) فعلوا قابليته لهذا التنزيل لاحاطتهم بالحقائق (من قبله اذا  
 ينزل عليهم) فعلوا اشتغاله على تلك الحقائق (يجرون) أي يستطون ملصقين (للاذقان) أي  
 الوجوه بالارض (سجدا) أي خاضعين (ويقولون) في مطابقتها ما وعدني كتبه (سبحان ربنا) من  
 ان يكذب شيء من مواهبه (ان) أي انه (كان وعد ربنا المقعولاو) بعد الانقياد لحقيقته  
 (يجرون للاذقان) في العمل به (يكون) خوف العقاب وفوات الثواب (ويزيدهم) كل نظر  
 فيه وسماع له وعمل به (خشوعا) فان زعموا انه لو كان نازلا من الله لكان داعيا الى الله فلم يكن  
 فيه شائبة شرك اكنه يا مرتارة بدعوة الله وتارة بدعوة الرحمن (قل) ليس هذا بشرك بل غايته  
 بيان دعوته بالوجوه الكثيرة بحسب اختلاف المطالب (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن)  
 ولا يختص دونه بهذين الاممين الكثرة الاغراض الجزئية بل (أياما) أي أي اسم من أسمائه  
 (تدعوا) أو صلا الى مطلوب من غير شرك في ذاته (فله الاسماء الحسنى) أي الكمال الموصلة  
 الى المقاصد (و) يعنيك في الاصل الى المطالب الصلاة ذات الخشوع سيما اذا اجتمع عليها  
 القلوب لذلك (لا تجهر بصوتك) لئلا تختل بالخشوع (ولا تخافت بها) أي ولا تتأخ في الاخفاء  
 بحيث لا يسمعها من خلفك فيفوتك فائدة الاجتماع بهم (و) بالجملة الاخفاء لا واسط يقيم  
 تركية النفس عن الاطراف التي هي الرذائل لذلك (ابتغ بين ذلك سبيلا) ليكون داعيا لك  
 الى المتوسط في الاخلاق ليقيدك التزكية والتصفية المقربة للمشاهدة الكاشفة عن  
 الحقائق التي بها الاعجاز من حيث لا تتأهيا (و) هذه العبادة انما تشيدك هذه المشاهدة لو خلت  
 عن المحجب والرياء لذلك (قل الحمد لله) على انه من على به هذه العبادة بلا شرك فيها اذ بالغ  
 في نفيه لانه (الذي لم يتخذ ولدا) وكيف يتخذ وهو اما للشرك أو الاستعانة (ولم يكن له شريك  
 في الملك ولم يكن له ولي) بعينه (من الذل) لانه عزز (و) لا يجعل العبادة مفيدة له عزه بل (كبره)  
 من ان يستفيد من أحد شيئا (تكبيرا) بانه وان استجنى الحمد من الكل فلم يستفد تلك  
 الحمد من شيء بل له تلك الحمد من ذاته فافهم واقع الموقف والمهم ثم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الكهف) •

سميت بها لاشتغالها على قصة أصحاب الجحمة فوائدا لایمان بالله من الاثنى الكلي عن  
 الاعداء والافتناء الكلي عن الاشياء والكرامات العجيبة وهذا من أعظم مقاصد القرآن

ومنه شمع بانفه (قوله تعالى  
 شفق) الشفق المحرقة بعد  
 مغيب الشمس (قوله عز  
 وجل شاهدونهم) قبل  
 الشاهد يوم الجمعة



(بسم الله) التبليجي مجوده بنه في كتابه حق ظهر استحقاقه للمعامد كلها على انزاله (الرحمن) بانزاله  
 على عباده الجامع الذي ارسله رحمة لكل (الرحيم) يجعله منذرا عن البأس الشديد ليعبد  
 خواص عبادته بشارة الاجر الحسن الدائم (المدققة) أي الحد الجامع للمعامد مستحق لله لأنه  
 (الذي انزل على عباده) الذي تبليجي فيه التبليجي الجامع الغيبي (الكتاب) الجامع لتجلياته  
 الشهودية (و) هذا التبليجي وان كان قد يؤدي الى تعوج بدعوى الالهية (لم يجعل له عوجا) بل  
 جعله من بلا للعوج اذ جعله (قيما) مصطحا لا بطريق القهر بل (لينذر بأسا شديدا) وهو وان  
 لم ير الغير كان يرى هذا البأس (من لدنه) باعتبار تجليه الجلالي (و) لاختصاصه بأهل الاعوجاج  
 وتقويمه من بلا له كان شأنه أن (يشير المؤمنين) المزيلين عوج اعتقادهم (الذين يعملون  
 الصالحات) ليزيلوا عوج أفعالهم الظاهرة والباطنة (أن لهم أجرا حسنا) من التبليجي الجمالي  
 وهو وان كان قابلا للتبديل الى الجلالي كقابليته التبديل الى الجمالي لا يتبدل ما وقع منه  
 بطريق الجزاء فيكونون (ما كثر فيه أيداو) لاتهم هذه البشارة لكل من يدعي الايمان  
 والاعمال الصالحة فظهر عليه الجمال مع بطون الاعوجاج الذي هو دليل بقاء الجلال فيه بل  
 كان شأنه أن (ينذر الذين) بقى اعوجاجهم وجلالهم في الباطن مثل أهل الكتاب اذ (قالوا  
 اتخذ الله ولدا) وكيف لا يكونون من أهل الجلال وهم في هذا القول من أهل الحجاب فاتهم وان  
 كانوا علموا بأزهم علمه (ما لهم به من علم ولا آياتهم) الذين تعاولوا منهم بل لاشبهة لهم سوى  
 متشابهات ألفاظ كتبهم مع ان العقل الصريح اذ دل على امتناع مفهومه يجب تأويله بما  
 يناسب جناب الحق فهذه الكلمة وان نطقت بها كتبهم (كبرت كلمة) من حيث (تخرج من  
 أفواههم) على اعتقاد انهم - عمله في المعنى الحقيقي مع ظهور كذبه فهم وان وافقوا ظاهر  
 الكتاب (ان يقولون الا كذبا) فان انكروا كونه كذبا لكونه ظاهرا كتابهم (فلعلك) اهدم  
 قبولهم قولك من افراط عوجهم (بأنهم) أي قاتل (نفسك) غضبا (على آثارتهم) أي آثام  
 علمهم بالكتاب من حمله على الامر المستحيل يخاف الكتاب آخر منه سيما (ان لم يؤمنوا به) هذا  
 الحديث (القريب من مقتضى صريح العقل فانه يوجب (أسفا) أي افراط الحزن المقضى  
 الى افراط الغضب عليهم فان زعموا انهم كيف يكونون محل الغضب وهم زينة الخلائق  
 لاتصافهم بعلم الكتاب والزينة توجب الميل اليها لا الغضب عليهم اقبل لهم غاية أمرهم انهم زينة  
 دنيوية كزينة ما على الارض (انا جعلنا ما على الارض) من الحيوانات والنباتات والاحجار  
 الشريفة (زينة لها) لا للميل اليها بل (لنبلوهم) لنتبهم فيظهر (أهم أحسن عملا) بالشكر  
 عليها فكذلك أهل الكتاب زينة اجمالا واما من علمه لنبلوهم أي - أحسن مما لا يجتازها فيبقى له  
 زينة أخروية (و) الا فالزينة الدنيوية غير باقية (انا جعلنا ما على ما صعبا) أي ترابا  
 (جرزا) أي خاليا عن الزينة كذلك يجعل الله أهل الكتاب صعبا لا يبق زينة لهم اذ لم يقرنوا  
 بالعمل به فلا يبقى اليهم الميل المانع من الغضب عليهم بل يصيرون محله حال اخلاصهم بالعمل  
 المطلوب منهم وقد تركوا التزين بهذا الكتاب الذي هو أجب الكتب السماوية واقضوا

ومنهم يوم عرفة وقبيل  
 شاهد محمد صلى الله عليه  
 وسلم كما قال تعالى وجئنا  
 بك على هؤلاء نبيدا  
 ومنهم يوم القيامة

بأنهم كان منهم أصحاب الكهف والرقم فيقال للمنصف منهم أحسب أن هذا الكتاب  
المستوجب للمعامد كلها من أعجب آيات الله (أم حسبت أن أصحاب الكهف) وهو الغار  
الواسع في الجبل قيل كانوا بالروم عديسة تسعى الآن طرسوس وقيل افسوس والجبل  
ينجاوس والكهف جبرم وقيل بالشام وقيل في لوسنة في جهة غرناطة من بلاد الاندلس والملك  
الذي هو بواضعه دقيانوس أو دقيوس (والرقم) لوح من ذهب أو رصاص أو حجر رقم فيه  
حديثهم وأسماءهم نقرأ أو جبل رقم فيه أو بناء كانه قصر محلق وأسماءهم مكسلينا وتليخا  
ومرطونوس وينيوس وذونواس وكفيسيطنوس وهو الراعي أو تليخا ومكسلينا ومكسلينا  
هؤلاء أصحاب عين الملك ويريونش وديرونش وشاذنوش أصحاب يساره والابيع هو الراعي  
وقيل مكسلينا ومكسلينا وتليخا ومرطونوس وكسوطونوس ويريونش ودقيونوس  
بليونس واسم كتابهم قطمبر أو ريان أو سراوتورا أو صمبا أي أحسبت أن جماعة ذهبوا  
أن محل خلوتهم وإلى ما رقم فيه حديثهم وأسماءهم (كانوا من آياتنا) المنسوبة إلى عظمة  
(بجها) يتزين بهم بحيث يترك لأجله التزين بهذا الكتاب وغاية ما يتعجب منهم تغليبهم جانب  
الله على جانب أهويتهم حال شبابهم (أذوى الفتية) من خوف إذا الملك على ترك عبادة  
الآوثان والذبح لها (إلى الكهف) الذي لا طعام فيه ولا شراب (فقالوا ربنا) أي من ربنا  
بنعمة أينار جانبهم على جانب أنفسنا (آثان من لدن رحمة) تغنيان عن الطعام والشراب (وهي  
لنا) بالامن من عدونا (من أمرنا) اختيار الكهف (رشدنا) هو توحيد الله وعبادته فاغناهم  
(فضر بنا) الحجاب بينهم وبين الاصوات (على آذانهم) لئلا يقطع نومهم فيحتاجون إلى طعام  
وشراب أو يبقوا في خوف العدو فتركاهم على ذلك (في الكهف) بحيث لا يراهم العدو  
(سنتين) متعددة (عددا) انما بالرحمة عليهم (ثم) أي بعد حصول الامن السكني من العدو  
وذرية (بعناهم) أي أيقظناهم ايقاظا يشبه بعث الموتى (انعلم) واقعا ما علمنا انه سيقع وهو  
(أي الحزين) المختلفين في مدة لبثهم (أحصى) أي أشد احاطة (لما بشوا أمدا) أي  
لغاية مدة لبثهم فيعملوا قدر ما حفظهم الله بلا طعام ولا شراب وامنهم من العدو فبقيت لهم  
رشدتهم في شكره وتكون لهم آية تبعثهم على عبادته فان زعوا انهم انما نالوا هذه الرتبة  
العزيزة والكرامات العجيبة لتدينهم مديننا قبل لهم هذا لا يصلح معارضا لما احكام الله  
لا كدل رساله ووافقا لما احكام في سائر كتبه اذ (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) المطابق  
للواقع والموقع في كتبهم (انهم فتية) أو توافقة العقل والفهم والمسير والتوكل حتى  
(آمنوا برهم) مع اتفاق أقوامهم على الشرب به (وزدناهم هدى) بترجيح جانب الله على  
جانب أنفسهم (وربطنا) محبتنا بقلوبهم فجعلناها غالبة (على قلوبهم) بحيث لا يبالون لما  
يتعلمون في سبيلنا (اذ قاموا) بين يدي ملكهم حين رفع اليه أمرهم فقيل للملك يجمع الناس  
على عبادة آلهم والذبح لها وهو هؤلاء الفتية من أهل بيتك يستهزئون بك (وقالوا) انما  
نم نرب وتذبح له وهذه ليست أربابا لتابل (ربنا) أي رب كل واحد منا ومنك (رب

وأسماءهم مكسلينا الخ  
كذا يصح الاصلين بأيدينا  
وفي الاصل الآخر فروع  
مغايرة وحركات اسماءهم من  
القاموس وغيره اهـ معصح

كما قال تعالى وذلك يوم  
منهمود (قوله تعالى  
الشفع والوتر) الشفع في اللغة  
انسان والوتر واحد وقيل  
الشفع يوم الاضحي

السموات والارض) بحيث يدخل تحت ربوبيته كل معبود سواه فان اكرهنا على عبادة  
الغير (الندعو) فضلا عن أن نعبد (من دونه) أي من دنور ربته عن رتبة رب السموات  
والارض (الها) نجعله في رتبته (لقد قلنا اذا) أي اذ جعلنا لادني رتبة الاعلى (شططا) أي  
ظلماء على الله فيجب لدفعه تحمل ظلمنا علينا ولا يدفع هذا الظلم بكونه متفقا عليه بين جماعة  
من عقلاء الدنيا (هؤلاء) المشار اليهم بالاشارة القرينة لدناهم في امور الاخرة لا تتبعهم  
مع انهم (قومنا) ممن كثرت شفقتهم علينا لانهم ضلوا حيث (اتخذوا من دونه آلهة) فان  
زعموا انهم أهل الصواب (لولا آتون) على ما يقال (عليهم بسلطان) يتسلط على عقل من  
يقول عليهم (بين) لا يمكنه دفعه فان لم يأتوا به فهم ظالمون في حق الله لا فتراثهم عليه بان في رتبته  
العلياشر كاهنساوونه فيجب عليهم اياهم كذلك افتراء عليه (فن أظلم من افترى على الله كذبا)  
فهم أعداؤه ولا عبرة بقراءة من عادى سلطانا كبيرا (واذا عترتوهم) بترك متابعتهم من  
افراط ظلمهم وهو موجب غضبهم (و) قد ازدادوا غضبا عليهم من ترككم عبادة  
(ما يعبدون الا الله) فانهم كانوا يعبدونه صريحا وفي ضمن عبادتهم له (فأووا الى الكهف)  
الذي لا يطلعون عليه فيكم فيه فلا يؤذونكم ولا تتخافوا من الكون فيه فوات الطعام  
والشراب فانكم اذا التجأت الى الله بعد ما دعوه بنشر الرحمة وتميئة الرشد (نشر لكم  
ربكم من رحمته) ما يغني عن الطعام والشراب (ويهي لكم من أمركم) اختيار جانبه على  
جانبكم (مرفقا) يرفق بنفوسكم فيعطيهام من لذات عبادته ما ينسجها سائر اللذات على أن لذاتها  
لم تخل عن أذية وهذه خالية عن الأذيات كلها (و) من رفق الله بهم في ضمن رفقه بانابتهم انك  
ترى الشمس) جميع السنة (اذا طلعت) أي صعدت (تراو) أي غابت (عن) باب (كهفهم)  
الجهة (ذات اليمين) أي يمين الكهف لئلا يصيبهم شيء من حرها في وقت شدته فيوقظهم ويغير  
ألوانهم (واذا غربت) أي هبطت (تقرضهم) أي تغطيهم قطعة من نورها لئلا يموتوا بالبرد  
مائله (ذات الشمال) ليس ذلك لضيق باب الكهف أو ميله الى جهة لا يصل اليها ذلك بل (هم  
في فجوة) أي سعة (منه) أي من الكهف يصل اليهم الهواء من كل جانب دون أذى الشمس  
ولا استقالة في ذلك وان كان على خرق العادة (ذلك من آيات الله) أي كراماته في حقهم وان لم  
يبالغو في عبادته لكنهم احصلت لهم من مزيد هدايتهم وايدت الهداية منوطة بمزيد العبادة  
بل (من يهد الله فهو المهتد) وان لم يكن له مزيد عبادة (ومن يضل فلن تجده) عبادة  
مرشدة بل لن تجده (وايا) يلى أمره فيحفظه من الضلال فضلا عن أن يكون (مرشدا) الله  
تعالى وان منه هم حر الشمس لم يمتهم فائدته من تقوية الحياة لذلك (تجسمهم أيقاظا) لفتح  
أعينهم وعدم استرخاء أعضائهم (وهم رقود) مستغرقين في النوم بحيث لا يصل اليهم الصوت  
(و) قد كان بحيث لا يمكنهم التقلب بأنفسهم لكان مقتضى ما توقعوا بان من مزيد الرفق (نقلهم  
ذات ليمين وذات الشمال) لئلا تناف الارض أجسادهم (و) كما حفظها القلب عن اهلاك

والوتر يوم عرفة وقيل  
الوتر لله عز وجل والشفع  
انلساق خلصوا أزواجا  
وقيل الوتر آدم عليه  
السلام شفيع بزوجته

الارض حفظهم عن الاعداء بكلب اذ (كلهم باسط ذراعيه بالوصيد) بفناء الكهف والباب  
 أو العتبة ليها بهم الاعداء مع هيبة ذاتية لهم بحيث (لو اطلعت عليهم) مع غابة قوتك في مكائفة  
 الحروب (وليت منهم فراوا) لا يندفع الخوف بالقرار بل (المثت منهم رعبا) كما أيهمنا  
 على الناس أحوالهم في النوم (كذلك) أيهمنا عليهم أحوالهم في اليقظة حين (بعثناهم)  
 ليهابوا الله فيخافوا ~~مكره~~ اذمنهم العلم بما في أنفسهم مع اعطائهم هذه الكرامات  
 لا لاساءة الظن بأربابهم بل بأنفسهم حتى يتدلل لأمثالها بالسؤال (ليتساءلوا بينهم) لذلك  
 (قال قائل منهم كم لبثتم) اعترافا بجهل نفسه أو طلبا للعلم من غيره وان لم يظهر ركونه  
 على اليقين (قالوا لبثنا بوماً وببعض يوم) فننظر الى أنهم دخلوا غدوة واتبهم واعشيمة  
 ظن انهم لبثوا يوما ومن نظر الى أنه قد بقيت من النهار بقية ظن انهم لبثوا ببعض  
 يوم وهم مع ما أعطوا من الكرامات يتكلمون بالظن فالولي يجوز أن يتكلم بالظن فيما ليس  
 من الأصول ويجوز أن يخطئ ثم لما نظر والى شعورهم وأظنارهم علوا أنهم لبثوا أكثر من  
 ذلك لكن يحزوا عن تعيين مقداره فأحالوه على ربهم حتى (قالوا ربكم أعلم بما لبثتم) أي بمقدار  
 ما لبثتم فيه ولكن هذه الحالة لا تمنع من طاب العلم به ولو في ضمن أمر آخر فاطلبوه في ضمن حاجة  
 عرضت لئلا فابعثوا أحدكم بورقكم هذه (المأخوذة للتزود ولا تنجوح الى السؤال سيما في مكان  
 يمنع من الاجابة الى المسؤول به فيفضي الى الهلاك فلا ينافي التوكل (الى المدينة) التي فررت  
 عنها فاته لا يمنع الرجوع اليها الحاجة يفضي اهملها الى الهلاك لكن لا يأخذ منها أي طعام  
 وجسد كحال اضطر اذا اضطرار مع امكان تحصيل الحلال (فلبظروا بها) أي أهلها (أزكى  
 طعاما) أي اطهر عن الحرمة فلا يكون مغصوبا من مسلم ولا ذبيحة كافرو عن الشبهة (فلبأناكم  
 برقمته) فانه وإن كان على الله بكل مكان فلا بأس بالطلب الخفيف ولذلك قال (وليستطع)  
 فلا يبالغ في السعي له كي لا يطل التوكل (ولا يشعركم أحد) لانه اهلاك أشد من الاهلاك  
 بالجوع (انهم ان يظهر واعليكم) أي يطاعوا على مكانكم (يرجواكم) أي يقتلواكم بالجحارة  
 وهو أشد من الموت بالجوع (أو يعيدوكم في ملتهم) وهو أشد من الرجم بالجحارة اذ يحصل  
 بعده الفلاح (وان قتلوا اذا) أي اذا صرتم الى ما تم (أبدا) ولو باللسان مع طمأنينة القلب  
 بالايمان اذ ربما يقتدى بظاهركم أولادكم أو غيرهم (و) كما أعفواكم على مقدار لبثهم من لسان  
 أهل المدينة حين دخلها من بعثوه للطعام فأخرج الورق وكان بضرب دقيانوس فاتهم موهبا  
 وجد كثر من ضرب من سبق بثلاثمائة وتسع سنين (كذلك أعزنا عليهم) أهل المدينة حين  
 ملكهم مؤمن وهو يندوسيس واختلف قومه في أن البعث روحاني محض أو جسماني فسأل  
 الملك ربه أن يبين لهم الحق فآذبهوا به الى الملك فقص عليه سمر وانطلق مع قومه اليهم (ليعلموا)  
 من حالهم الشبهة بالبعث الجسماني (ان وعد الله) بالبعث (حق) ان لم يقع له نظير في  
 الازمنة الماضية لما علموا (أن الساعة) الموعود فيها البعث (لا ريب فيها) اذ لابد من الجزاء  
 جهة تضي الحكمة ثم قالوا الملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والانس فيعصاهو قائم

وقبل الشفع والوتر  
 الصلاة منها شفع ومنها وتر  
 (شأنك مفضل)  
 • (باب الشين المضمومة)  
 (قوله عز وجل شرعا) أي

اذرجعوا الى مضاجعهم فقبض الله ارواحهم ~~لم~~ لم يعلمه الكل (اذ يتنازعون بينهم  
 امرهم) فيقول المؤمن انهم مسلمون نبي عليهم مسجد او قال الكفار انهم اولاد الكفار  
 ولم يثبت اسلامهم (فقالوا ابو اعليهم مديانا) صومعة أو كنيسة لكن قطع الله ذلك النزاع  
 أيضا بتغليب المؤمنين اذ (رجمهم أعلمهم) فغلب بالحجة والقدرة من علم اطلاعه على حقيقة  
 امرهم حتى (قال الذين غلبوا على امرهم) بالحجة والقدرة (لنتخذن) على رغم المشركين (عليهم  
 مسجدنا) نصلي فيه ونترك بهم والله تعالى وان كان قاطعا للنزاع فلا يزال الناس يحتجرون  
 نزاعا وان قلت فائدة ذلك (سيعولون) أي بعض الناس هم (ثلاثة رابعهم كلهم) أي ثلاثة  
 موصوفة بان رابعهم كلهم الحاقاله بمن تبعهم (ويقولون) أي البعض الآخر (خمس  
 سادسهم كلهم) فالقولان باطلان لكونهما (رجما) أي تلفظا (بالغيب) الذي لا اطلاع لهم  
 عليه (ويقولون) أي الفريق الثالث (سبعة وثامنهم كلهم) بطريق عطف الجملة احترازا  
 عما في الصفة المذكورة من الاستهانة بالموصوف فان زعم الاقوان أن هذا القول أيضا  
 رجم بالغيب فلم يكذبهم الله كما ~~كذبنا~~ (قل) انما لم يكذبهم لانهم وافقوا عادتهم في الواقع  
 وانما كذب من كذب لانه لكونه غيبا بل لكونه غير مطابق للواقع ولكن ذكر جهة الغيب  
 لوما عليهم (ربى أعلم بعديهم) ولأنه لم أن الفريق الثالث قائل بالغيب بل غاية الامر أنه  
 (ما يعلمه الا قليل) واذا كانت عادتهم الرجم بالغيب وادعاء عموم العلم فيما لا يعلمه الا قليل  
 ولا انكار على أولئك القليل (ولا تخافهم) أي أصحاب الكهف (الامر اظهرا) بحجة  
 لا يمكنهم الرجم بالغيب على خلافها ولا دعوى العلم بخلافها ولا الانكار عليك لقلته من يعلمه  
 (ولا تستفت) أي لا تسأل (فيهم) أي في شيء من أحوال أصحاب الكهف (منهم أحدا) لانهم  
 لا يصدقونك ويقولون تعلمه من أهل الكتاب فنسبته الى الوحي (ولا نقول لنبي) استعقولك  
 فيه (اني فاعل ذلك) أي الجواب عنه (غدا الا أن يشاء الله) أي الامر وبناشئة الله لا يلزمك  
 الكذب ولا يلزمك التحكم على الله فيبطئ عليك الوحي كما في سؤالهم عن الروح وعن  
 أصحاب الكهف وعن ذي القرنين (واذكر ربك ادا نسيت) الاستغناء في وعد الجواب  
 المتوقف على الوحي فان ذكرك اياه موجب لذكره اياك فيرجى لك تقر بيب الوحي (وقل) ان  
 منعت الوحي في مطلوب خاص (عسى أن يهدين ربي لأقرب) أي لبدل من المطلوب أقرب  
 (من هذا) المطلوب (رشدا) كتعليم الاستغناء وذكر الرب عند نسيمانه ليدكره بالتفضل  
 عليه (و) لا يمد على أهل عناية الله الغفلة عن بعض الامور وقد غفل أصحاب الكهف  
 المربوط على قلوبهم محبة الله عن الله مدة مديدة اذ (لبثوا) نائمين (في كهفهم) الذي التجوا اليه  
 ليتفرغوا لذكر الله وعبادته (ثلثمائة) لو كانت أياما لكانت غفلتهم ممتدة مديدة فكيف  
 اذا كانت (سنين) سيما اذا كانت شمسية (و) لو حسبت قرية (ازدادوا تسعا) اذ التقاوت  
 بينهم ما في كل مائة سنة ثلاث سنين فان أنكروا الزائد (قل الله أعلم) منكم (بما لبثوا) أي  
 بمقدار لبثهم لاحاطة علمه بالمعقولات والحسوسات أما المعقولات فلا ثمة (له غيب السموات

ظاهرة واحدة ما شارح  
 قوله عز وجل الشقة  
 أي السفر البعيد قوله عز  
 وجل شوري بينهم أي  
 يتشاورون فيه قوله

والارض) والمعقولات دون الغيب وأما المحسوسات فلا ته لا يحجب بصره وسمعه شي فيتعجب  
من بصره وسمعه حتى يقال (أبصر به وأسمع) وكيف لا يكون كذلك مع انه الذي أعطى العلم  
بالمعقولات والبصر والسمع لكل من أعطاه لانه (مالهم من دونه من ولى) يعطيهم شيأ افضل  
عن العلم والبصر والسمع (و) كيف يكون لهم ولى في ذلك مع ان الدون لا يستقل بنفسه  
(لا يشرك في حكمه) الذي هو الابداد واعطاء العلم والبصر والسمع وغير ذلك (أحدا) وفيه  
إشارة الى أن علمهم بهم امامن قبيل الغيب فهو مختص بالله أو من قبيل المسموع فهو أسمع أو  
من قبيل البصر فهو أبصر (و) أن زعموا أنه اذا لم يشرك في حكمه أحدا فكيف يشرك في علمه  
فالجواب أن الوحي ليس بأشراك بل افادة علم وغاية جعل من يوحى اليه واسطة لافادته الكل  
(أما) ليقيد الكل (ما أوحى اليك) ايقيدك علما مطابقا لعلمه لكونه (من كتاب ربك)  
وتدليل على انه منه أنه (لا تبدل كلماته) ولم يكن من الله لا يمكن تبدلها ولو كان مقتضى يتنوع  
تبدل كلماته لاقضت الحكمة اسراع اهلاك المقتضى لئلا يصير سببا لاضلال الخلق اضلالا  
لا يمكنهم التقصى عنه ولا يمكنك دفعه لانه (ان تجد من دونه ملجأ) أى ملجأ (و) اذا لم تجد من  
دونه ملجأ فلا تلجأ الى اشراف الناس وان أعانوك في اظهار الوحي بل (اصبر) أى احبس  
(نفسك مع) أهل الله فلا تنجاء اليهم بمنزلة الاتجاه الى الله لانهم (الذين يدعون ربهم بالغداة  
والعشى) باعتماد ظهوره وبطونه ولا يريدون عبادة المظاهر بل (يريدون وجهه) أى ذاته فلا  
تقم عن مجلسهم لرؤية اشراف الناس (ولا تعد) أى ولا تجاوز (عينك) بالاعراض (عنهم)  
الى الاشراف لولم تقم عنهم لان النظر الى الاشراف والقيام اليهم انما يكون لارادة زينة الدنيا  
وقد بعثت الزهد والرغبة في الآخرة فكيف (تريد زينة الحياة الدنيا) اتبعك أمك في هذه  
الارادة (ولا تقطع) هؤلاء الاشراف لولم تصرف نظرك عنهم بالاستماع اليهم لانها اطاعة (من  
أغفلنا قلبه عن ذكرنا) فتؤديك الى الغفلة عنه (و) هى أيضا اطاعة من (اتبع هواه) وقد بعثت  
لمنع متابعتها (و) هى وان كانت جالبة للمنافع فالافراط فيها هلاك وهذا (كان أمره فرطاً) فلم يكن  
هواه من جواب النفع (وقل) ان طلب التحاد اليه لاختصاصه بشرف الدنيا حثك أن تلجأ  
الى ما أنزل الله اذ هو (الحق) لكونه (من ربكم) فالالتحاد اليه التحاد الى الرب اذ انزله اليكم  
(ليعلمكم هل تؤمنون به أم لا) (فن شامليون من) التحاد اليه ابقاء لشرفه واستزادة فيه (ومن  
شاء فليكفر) اعترازا بشرفه فيصير طامسا في حقيقة السياسة التي لا يبقى معها شرف (انا أعندنا  
للظالمين نارا) سيما من أحاط بهم ظلمهم لتعلقهم بربهم الذي أحاط بهم انما لذلك (أحاط بهم  
سرادقها) أى جدرانها كل جدار مسيرة أربعين سنة (و) كيف تلتصق لهم مع أنهم يصيرون  
بحيث (ان يستغيثوا) لدفع الحرارة والمكاره بما ارد طيب (يدعوا بماء) خبيث (كالهمل)  
أى الصديد الحار بحيث (يشوى الوجوه) التي لم تشوها النار اذا قرب الى وجهه سقطت  
فروية وجهه لينة كس عليه مطلوبه كما عكس مطلوب الحق في الدنيا ولا يبقى لهم مع هذا شرف  
اذ (بئس الشراب) شرابهم (وساعت) الاغاثة (مرة فقا) اغاثتهم من الشدة فهم أحوج

عز وجل شعوباً وقبائل  
الشعوب أعظم من القبائل  
واحد هاشب بفتح الشين  
ثم القبائل واحد هاشب  
ثم العماير واحد هاشب

للايمان الى ما أنزل الله ليخلصوا عنه (ان الذين آمنوا) الاتحاد الى الله تعالى (وعملوا  
 الصالحات) الاتحاد الى ما أنزل الله فلا يتصور في حقهم ازالة الشرف بل لابد من تشريف من  
 لا شرف لهم منهم لاستحقاقهم الاجر من جهات كثيرة (انا لنضيق أجركم من أحسن علة) واحدا  
 فكيف نضيق أجرا الاعمال الكثيرة وأجر الايمان الذي هو الاصل واذا لم نضيق الاجر  
 فكيف نضيق الشرف الحاصل قبل ذلك بل (اولئك) به مدبرتهم في الشرف اذ (لهم جنات  
 عدن) اقامة لهم في مقام القرب (تجزي) من فضان أعمالهم (من تحبهم) لاستيلائهم عليها  
 فلا يحتاجون الى الاستغانة (الانهار) من أنواع الاشربة الطيبة بدل ما يغاث به أهل النار  
 من ماء كالمهل ويعطون من شرف كبراء الدنيا أنهم (يحلون فيها من أساور من ذهب) بدل  
 سلاسل أهل النار (ويلبسون) من الخلع الخاصة لهم بدل ثياب القبطان لأهل النار (ثيابا  
 خضرا) لانها أطيب للمسرة وأكمل للترين (من سندس) مارق من الدياج على الاعمال  
 اللطيفة (واستبرق) ما غلظ منه على الاعمال الكثيفة ثم ذكر من الشرف ما يختص بالملوك  
 أو العروس فقال (مستكنين فيها على الارائك) وهي السرر في الجبال (فمن النواب) نوابهم  
 بدل نفس الشراب للكفار (وحسنات مرتقفا) بدل ساعات مرتقفا والبذل أعم من نقيةض  
 المبدل (و) ان زعموا أنه لا نظير فيما سبق لجعل الشريف دينيا بالكفر والدني مشريفا بالايمان  
 فهو خلاف السنة الالهية (اضرب لهم مثلا رجلين) أخوين من بني اسرائيل كافرا اسمه  
 قطروس ومؤمن اسمه يهوذا ورثا من أبيهما مائة ألف دينار فقسا طرا فاشترى الكافر أرضا  
 ودارا وخدمها ومتاعا وتزوج امرأة وتصدق المؤمن ليحصل بذلك أرضا في الجنة ودارا فيها  
 وحرارا وولدا فاحمل الدين أو من بني مخزوم كافرا الاسود بن عبد الاسد ومؤمن أبو سلمة عبد الله  
 ابن عبد الاسد (جعلنا الاكبرهما) وهو الكافر ما يفيد شرفا (جنتين) هما منشا المال والجاه  
 ليكونهما (من أعناب) يحصل بهما من الاموال ما لا يحصل من غيرها ولها عروش مرتفعة  
 يحصل بهما مع تلك الاموال الجاه (وحققناهما بنخل) هي أعز ما يؤثر الدهاقين في تأزير  
 كرمهم بالاشجار (وجعلنا بينهما) أي بين الجنة أو بين النخل والاعناب (زرعا) حصل  
 منهم الفواكه والاقوات فاجتمع فيهما المالا كل الحيوانية وقد كملت اذ (كلتا الجنة آتت  
 أكلها) أي ثمرها كاملة (ولم تقلم) أي لم تنقص في سنة من السنين (منه شيئا) لم تنقص شيئا  
 من حاصله بأجرة السقي اذ (بخرنا خلاهما) أي فيما بينهما (نهر) يسقي الاشجار والزرع يليله  
 (و) لم يلف بزيادة الماء شيء من الثمر بل (كان له ثمر) فلم يزل ينشئ المال والجاه حتى تكبر بهما  
 على أخيه (فقال صاحبه) أي أخيه الذي انقطعت اخوته باختلاف الدين (وهو يحاوره)  
 أي يراجعه الكلام الذي يعير به انقره ويفخر عليه (أنا أكثر منك مالا) جاهالاني (أعز  
 نفرا) أي حشما ينصرون معي (و) لم يقتصر على لوم أخيه والتكبر عليه بل ضم اليه الكفران  
 والكفر اذ (دخل جنته) التي كانت جنتين فاصلا (وهو) بالكفران والكفر حين يتوقع  
 منه كمال الشكر والايمان (ظالم لنفسه) بما وجب سلب النعمة ويمنعه المزيد للمثم الذي

ثم الباعون واحدا  
 ثم الانخاذ واحدا  
 ثم الفصائل واحدا  
 ثم العشائر واحدا  
 ثم العشرة  
 وليس بعد العشرة شيء

لا يحتاج الى الشكر ولا الى غيره (قال مأظن) أى ما اعتقد اعتقاد اربابها فضلا عن الجازم  
(أن تبيد) أى تهلك (هذه الجنة أبدا) اذ لا تخلو عن عامر من أولادى مادامت الدنيا (و) لا  
أرى اها انقطاعا لاني (مأظن الساعة قائمة) فكفر بالقول بقدم العالم ونفى حشر الاجساد  
(و) اعتقد عكس الجزاء اذ قال (لئن رددت الى ربى لأجدن خيرا منها من قبلى) أى موضع  
تقلب لان ما وجدته من الدنيا كان لنرفى وهو باقى والقول بقدم العالم ينفي اختيار الصانع  
وارادته وبانكار حشر الاجساد ينفي قدرته على الاعادة وبعكس الجزاء ينفي الحكمة  
الالهية (قال له صاحبه) الذى غيره بقدرته تغيير الله على كفره (وهو يحاوره) أى يراجعه كلام  
التعبير على الكفر ومحاورته كلام التعبير على الفقر في ذهن الشكر عليه (أ كفرت) بهذه  
الاقرار سيما بنى القدرة على الاعادة (بالذى خلقك من تراب) فانكرت عليه قدرته على  
تبدل تلك من التراب (ثم من نطفة) يجعل التراب نباتا ثم جعله غذاء يتولد منه النطفة فانكرت  
عليه قدرته على انزال المطر الغليظ قبل البعث (ثم سواك) بتعديل من اجلك المقتضى فيضان  
الروح عليك لتصير (رجلا) فانكرت عليه تسوية مزاج أهل القبور ووافاضة الارواح  
عليهم وقد كفرت ايضا بانكار دوام ربوبيته بعد الموت (لكنا) أى لكن انا لا أنسى دوام  
ربوبيته اذ (هو) الذى خلقنى من تراب ثم من نطفة ثم سوانى رجلا (الله) الجامع للصفات  
التي لا تنقطع فهو (ربى) الذى لا تنقطع ربوبيته عن المعدم وقد أشركت بالقول بقدم  
العالم (و) أنا (لا أشرك بربى أحدا) أشركت بالقول بأن لا تبيد جنتك مادام لها عامر  
فجعت عمارة العامر معارضة لمشيئة الله دافعة لتأثيرها فلم تقصد المعارضة (لولا) أى هلا (أذ  
دخلت جنتك قلت) لا تبيد (ما شاء الله) أى مادامت مشيئته بأن لا تبيد اذ لا معارض لمشيئته  
(ل لا قوة الا قائمة بالله) وتعبيرك اياى بالفقر لا يبعد أن ينعكس فيه الامس (ان ترن أنا أأقل  
منك ما لو ولد افعى ربى) لا يعانى به ورضائى بقوله (أن يؤتني) فى الدنيا أيضا (خيرامن  
جنتك ويرسل عليا) أى على جنتك لى كنرك به وازدراك بخواص عبادته (حسبانا) أى  
سواعق (من السماء) تهرقها (فتصبح صعيدا) أى ترابا (زلقا) أملىس لا تنبت فيها اقدم فلا  
تسلك ما عليه يكون فيه نبات (أو) يملكها من جهة الارض يمنع السقى بأن (يصبح ماؤها غورا)  
أى سافلا الى حيث لا يمكن حقيره (فلن تستطيع له طلبا) بالحرق أو بغيره فأعطى المؤمن خيرا  
من جنته (و) أرسل على جنة الكافر حسبا نامن السماء بحيث (أحبط بنهره) بالاهلاك فلم  
يبق له منها ثمرة فينتفع به فى الحال فغير نفسه أكثر من تعبيره أخاه وتعبيره أخيه اياه (فأصبح  
يقال كفيه) ظهرا البطن تحسرا (على ما أنفق فيها) لم يرج منها غرا فى المسائل (هى خاوية)  
أى ساقطة (على عرونها) لساقطة على الارض بحيث قاربت أن تصبح صعيدا زلقا (و) لا  
يقصر على هذا التحسر بعد الموت الذى وقع له عقبيه عن قريب بل يزداد تحسرا بعدده  
لا عليها بل (يقول باليتقى لم أشرك بربى أحدا) يتحسر أيضا على تكبره بالحشم اذ (لم تكن له  
جنة) أى جماعة (ينصرونه) بالانقاد من الله لكونهم (من دون الله وما كان منتصرا) بنفسه

يوصف قوله تعالى شواظ  
من نار (ال نار المحيطة  
بغير دنان) قوله عز وجل  
شهاب (جمع شهاب وهو



الشريعة وماله وكيف يجد هذا خير منقلب مع انه لا ولاية له ولا احد من شرفائه اذ (هنالك  
الولاية لله) الظاهر بصفة (الحق) الصرف فلا يحصل منها الا الفعل الحق فلا جرم (هو خير  
قوابا) لا ينقص المؤمن درجة لدنائه في الدنيا (وخير عقبا) لا يترك الكافر عقوبة لشرفه بل  
يعاقبه بذنبه وذنب من استتبعه فقي يعكس الامر هنالك وان كان يعكس ههنا لعدم ظهوره  
بالحق الصرف وان كان ما له الى الحق بحسب ما يترتب عليه من الجزاء لئلا يلجئ الى الايمان  
(و) ان زعموا ان شرف الدنيا لا يخلو عن أثر عند الكبر وان زال سببه (اضرب اهم مثل  
الحياة الدنيا) التي لها شرف لتزولها من السماء فهي (كأن أنزلناه من السماء) ثم انها يختلط  
بها أجزاء الحيوان كما أن الماء ينزل (فاختلط به نبات الارض) فيحصل للانسان شرف الحياة  
كما يحصل للنبات شرف النمو ثم يموت الانسان موت النبات (فأصبح هشيما) أي جافا مكسورا  
لا يبقى له شرف اذ (تذروه) أي تفرقه وتفسده (الرياح و) كيف ينكر على الله قلب الشريف  
دينا مع انه (كان الله على كل شيء مقتدرا) فان زعموا أن الله تعالى وان كان مقتدرا فلا  
يفعل شيئا الا بسبب وقد جعل الاموال والاولاد أسباب الشرف فلا يكون شرف الاخرة  
الاهم ما قيل لهم (المال والبنون زينة) أي شرف (الحياة الدنيا) لاعتماها فيها (و) ليس من  
أسباب الشرف الاخرى اذ لا يحتاج فيها اليها بل (الباقيات) من الاعتقادات والاخلاق  
وهيات الاعمال التي تبقى ببقاء الروح لا تصافها بها (الصالحات) فهي أسباب الشرف في  
الاخرة اذ هي (خير عند ربك) لما سبقت له دون المال والبنين (قوابا) أي جزاء خير (وخير أملا)  
لتصويل منازل القرب عنده والمال والبنون ان أفادوا قوابا وأملا فن حيث صرف المال في  
سبيل الله ولرشاد الاولاد ودعوتهم للوالدين (و) خيرا أيضا في دفع الاحوال من المال والبنين  
في الدنيا لاسيما (يوم نسير الجبال) في الجحيم بعد قلعها من الارض هيا ممتددا والمال والبنون  
لا تنفع في هذه الاحوال (و) يحصل لاربابها هنالك جاء عظيم عند جميع الخلائق لانك (ترى  
الارض) بعد قلع ما فيها من الجبال والابنية والاشجار (بارزة) أي ظاهرة لا يخفى ما يجري  
عليها على من كان على ظهرها (و) يكون على ظهرها جميع الخلائق اذ (حشرناهم فلم نعدوا)  
أي لم تترك (منهم أحدا) وان كان فيهم من أكاه انسان آخر فانه يحشر كل بأجزائه الاصلية  
والمحشورون يكونون على تلك الارض فيظهر لكل منهم شرف أهل الباقيات الصالحات فوق  
شرف أهل الاموال والبنين (و) لا يكون لهم هذا الشرف فيما بين الخلائق فقط بل عند الله  
أيضامع الخلائق كلهم اذ (عرضوا على ربك صفقا) واحدا لئلا يخفى ما يكون لو احدث عند رب  
على أحد من الحاضرين عنده وأقله أن لا يقتضح اقتضاح من يقال لهم من أرباب الاموال  
والبنين (لقد جئتمونا كما خلقناكم اقول مرة) بالمال والبنين ولا بانه حميد منهما أو من غيرهما  
(بل زعمتم أن نجعل لكم موعدا) أي وقتا لا شجار ما وعدناكم من البعث والنشور والحساب  
والجزاء فلم يعملوا ذلك أصلا بل عملوا بما يزدادون به اقتضا (و) لتكميل اقتضاحهم  
(وضع الكتاب) بين يدي الله بحضرة الخلائق (فترى الجرمين) قبل قراءته (مشفقين) أي

للشيء متوقد مضى  
قوله عز وجل ماثلت  
حرسا شديدا وشيها يعنى  
كواكب

خاتمين أن يفتخروا (بمافيته و) لا يفتخروا هذا الخلق هناك بل يقرأ عليهم حتى أنهم  
 (يقولون) عند قرائته (يا ويلتنا) من اقتضا هذا الذي هو أشد من التعذيب عليها (ما) أي  
 شأن حصل (لهذا الكتاب) في جمع الفضائل بحيث (لا يفادر) فضيحة (صغيرة ولا كبيرة)  
 لانه لا يذ كرمه صفة صغيرة ولا كبيرة (الاحصاها) أي عدم مقاديرها أو وصفها فلم يتسع  
 في شيء من ذلك (و) مع ذلك (وجدوا ما علموا حاذرا) بصور مخصوصة (ولا ينظم ربك أحدا)  
 فيكتب عليه أو يصوره ما لم يفعله أو يزيد في مقاديرها أو وصفه (و) كيف لا يفتخركم هذه  
 الفضيلة مع انكم خرجتم عن أمر من أكرمكم غاية الا كرام لا من أها نكم وخرج لاجله  
 عن أمر ربه (اذ قلنا لا تذكروا الكرام عندنا) (اصعدوا آدم) اكرامه (فصعدوا) وان  
 كان فيه تذلل ينافي كرامتهم (الا ابليس) فانه وان لم يكن له مثل كرامتهم اذ (كان من  
 الجن) قصد اهانتكم (ففسق عن أمر ربه) الذي أعطاه كرامة اللعوق باللائكة حتى دخل  
 في أمرهم (آ) تتبعونه في فسقه التنازع كرامته (فتخذونه وذريته أولياء) مع كونهم (من  
 دوني) وربما يتخذ الادنى ويا لمز يدشفه قته ورجته (وهو لكم عدو) يقصدون نزاع  
 كرامته لكم لما نزاع كرامتهم بسببكم فقد ظلمتم بوضع الادنى موضع الاعلى والعدو موضع  
 لراحهم ونزاع الكرامة موضع معطيها (بئس للظالمين بدلا) على أن البدل يجب أن يكون  
 صالحا للقيام مقام الجدل وهو لا يصلحون لان ذلك بالشاركة في الابداد وهو لا (ما أنتم بهم  
 خالق السموات والارض) لاني خلقتكما قبل خلقهم فاني تصور منهم ايجادهما (ولا خلق  
 أنفسهم) وان كان بعد خلقهما (و) اذ لا مشاركة في الابداد فلا أقل من الاستعانة لكني  
 (ما كنت متخذ المصلين) الخلق عني (عضدا) أي معاونا لانهم أعدائي ولا يستعين أحد من  
 عدوه مع العلم بعداوتة (و) كما أنهم ليسوا معاويني كذلك ليسوا معاويني من اتخذوهم أولياء  
 من دوني (يوم يقول) الله (نادوا شركائي) لاني الواقع بل في زعمكم لانهم (الذين زعمتم) أنهم  
 شركائي (فدعوه) ابقاء اعتقاد شركهم بعد قوله الذين زعمتم (فلم يستجيبوا لهم) لهجهم  
 عن الجواب فضلا عن الاعانة وكيف يجيبونهم وهو فرع التواصل (و) قد (جعلنا)  
 التواصل (بينهم موبقا) أي سبب هلاك كانه مكانه الذي أحاط به (و) لكون مواصلة  
 سبب الهلاك الكلي (رأى الجرمون) عند دعوتهم المشعرة ببقاء المواصلة (النار) المهيطة  
 بوجوه الهلاك (فظنوا) بعد اعتقادهم اعانتهم في دفعها (أنهم) لمواصلة لهم اياهم (مواقعوها)  
 أي محالطوها (ولم يجدوا عنها مصرفا) آخر لانهم وان تركوا مواصلة لهم الا أن بقى عليهم أثر  
 ما مضى منها كالصبغ (و) كيف يجدون عنها مصرف الا أن بعد ما تركوا أبواب الصرف عنها  
 في الدنيا (لقد مصرفنا) أي وجهنا لتوجيهات مختلفة (في هذا القرآن) الجامع للمهمات (للناس)  
 الذين فسوا ضرر هذه المواصلة لو بقيت أيام الحياة (من كل مثل) أي دليل جرم يجري المتسل  
 (في) قلوبهم توجيهات مختلفة اذ (كان الانسان أكره شيء جدلا) فلهذا اذا أمكنه الجدال

• (باب الشين المكسورة) •  
 (قوله عز وجل لاشية فيها)  
 أصلها وشى فلهذا من  
 النقص ما لحق زنت وعدة  
 (قوله عز وجل لاشية فيها)  
 أي لالون

في توجيهه لا يمكنه في توجيه آخر (و) امكان الجدال في بعض التصريحات وان توهموه  
 مانعاً من الايمان فليس بمانع بالحقيقة فانه (مانع الناس) أي الذين نسوا وجه التفصيص عن  
 الشبهة في بعض التصريحات (أن يؤمنوا) بمطالب القرآن (اذ جاءهم الهدى) أي الدليل  
 القطعي من بعض الوجوه مع امكان التفصيص عن الشبهة في البعض الآخر (ويستغفروا)  
 عن المعاصي الحاجبة عن طلب التفصيص (ربهم) الذي رباهم بهذه التوجيهات فيرجى منه  
 ان يريهم يكشف الشبهات عن بعضها (الا) استظار (أن تأتيهم سنة الاقارب) من المواقفات  
 المنصوصة (أو يأتيهم العذاب قبلاً) أي متنوعاً أنواعاً لثلاثي توهم من اختصاصه بنوع  
 انه من البليات التي تم الصالحين والطالحين (و) ليس المراد بسنة الاولين سنة الرسل من  
 الايمان بالآيات المجلية حتى يتوقف تحقق الرسالة عليها فانه (ما ترسل المرسلين الا مبشرين  
 ومنذرين) أي جامعين بينهما وهذه السنة تنافي الجمع بينهما سيما اذا قدم التبشير لسبق  
 الرحمة الالهية (و) انما لحقهم السنة لانه (يجادل الذين كفروا بالباطل) اذ لا يقصدون  
 اظهار الصواب بل (ليدحضوا) أي يزبوا (به الحق) الثابت عن مقره فهذه المجادلة تسبب  
 الغضب (و) قد ازدادوا من أسبابه انهم (اتخذوا آياتي) المنسوبة الى ذاتي لقوتها (وما  
 أنذروا) من مدلولاتهم من القهر الالهى (هزوا) أي موضع استهزاء وسخرية (و) كيف  
 لا يكونون محل الغضب مع ان محل الظلم يحصل غاية الظلم بما دون المجادلة فضلاً عن  
 الاستهزاء فانه (من أظلم عن ذكر آيات ربه) الذي ربا به بالانتم فأراه آياته لئلا يكرها بشكر  
 النعم (فأعرض عنها) لعدم مبالاة بها وبربها (ونسى) مع نكرها (ما قدمته يداه)  
 من صرف نعمه الى غير ما أعطاهما من أجله وانما قدمت يداه ما قدمت في النعم لانها ما باعنتان  
 للقلوب وهي محبوبة عن فهم ما خلقت النعم له (انا جعلنا على قلوبهم أكنة) أي حجاباً  
 مانعة (أن يفقهوه) أي ما خلقت النعم من أجله (و) هذه الاكنة وان كانت ترتفع غالباً  
 بطريق السماع لكن جعلنا (في آذانهم وقراً) أي ثقلاً (و) لوسموا العاندوا لانهم (ان  
 ندهم الى الهدى) فهم وان كانوا يهتدون به لوسموا من آباءهم (فلن يهتدوا اذا) أي  
 اذا جئت به لمعاندتهم معك (أبداً) هذه الامور وان اقتضت تعجيل العذاب لكنه يتأخر  
 اذ (ربك الغفور) فكأنه ينتظر توهم ليغفر لهم لانه (ذو الرحمة) وتبطل رحمة لو حمل  
 بمقتضى هذه الامور لانه (لو يؤاخذهم بما كسبوا) لاجل حاله (لجل لهم العذاب) المنافي  
 للرحمة لكنه ليس بتأجيل العذاب حتى يطل الفرق بين المسىء والمحسن (بل لهم موعد)  
 يكتمهم التوبة قبله ~~كانهم~~ اذ بلغوه بلا توبة وجب عليهم العذاب بحيث (ان يجحدوا من  
 دونه) أي من دون الله (موتلاً) أي ملجأ بحيث لو أمكنه المغفرة لم يكن ليغفره بعد ما لم يغفره  
 أرحم الراحمين (و) يدل على تعذيبه مع اقتران رحته ان (قلنا القرى أهلكم) لا بطريق  
 الابتلاء لان أهلاً بهم كان (لما ظنوا) فانظروا نسيته اليه (و) لكنكم لم يكن  
 سبباً ما تأخر عنه اذ (جعلنا لهم موعداً) هو من اجراء السبب اذ يتحقق فيه عدم

فيل سوي لون جينج جلد ها  
 قوله جل اسمه شقاق أي  
 عداوة ومباينة وقوله  
 لا يجبر منكم شقاق أي  
 عداوتي قوله عز وجل

التوبة الموجبة للمغفرة والرحمة المانعين من التعذيب (و) اذ كرل الذين ان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابد التمسك بهم عليك انكم لستم بأعلم من موسى ولا اُرشد منه ولست اقل من الخضر في الهداية لانها هداية في الظاهر والباطن وهداية الخضر انما هي في الباطن ولا تحتاجون في تحصيله الى تحمل المشاق واحتاج اليه موسى (اذ قال موسى لفتاه) أي ناداهم يوشع بن نون اختاره لقوته على تحمل المشاق (لا أبرح) أي لا ازال أسير (حتى ابلغ مجمع البحرين) أي بحري فارس والروم أو طنجة أو افريقية أو العذب والمالح فأجد فيه الخضر (أو) حتى (أمضي) أي أسير (حقبا) والحقب ثمانون سنة والمراد زمانا طويلا ان لم يبلغه وذلك انه قام خطيبا في بني اسرائيل فقالوا أي الناس أعلم فقال أنا فكتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى اليه بل أعلم منك عبدي بجميع البحرين وهو الخضر قال يا رب كيف لي به قال خذ حوتنا في مكمل خفيته فقد نذره وهناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فسارا (فلما بلغا مجمع بينهما) وكان بالليل أو باليا الى الصخرة فوضع موسى رأسه عليها نام وأصاب الحوت روح الماء وورده وقيل توشا يوشع فانتضج الماء على الحوت فعاش فوقع في الماء فذكره يوشع ان يوقفه ثم لما استيقظ نسي ان يخبره ونسي موسى ان يسأله فهو وان كان مجمع ما بينهما وبين الخضر لم يجتمعاه لانهما (نسيان حوتهما) الذي جعلت حياته في مكان بعد كونه مشويا أو مملوحا علامة كون الخضر فيه انكمما رجعا اليه لانه وقع في الماء (فأخذ سبيله) مع كونه (في البحر سريا) أي طافا وهو وان لم يكن ليوشع مذكرا أو لآذ كره بعد المجاوزة (فلما تجاوزا) المجمع الذي فيه الخضر (قال لفتاه) بعد مسارا الى الظاهر من الغدوجا عا ولم يجد شيئا من ذلك قبله (آتنا غدا لنا) وهو الخبز والحوت الذين حملهما يوشع في المكمل وهو وان جعل علامة لم يتعين لها فطلبه في وقت الضرورة (لقد اقبلنا من سفرنا هذا) الذي هو بعد مجاوزة الصخرة (نصبا) تعبنا ولا بد لا ختمنا صه بهذا الوقت من سبب (قال أرايت) أي اخبرني هل سبب نصبك تجاوز موضع المطلوب نسيان وقوع الحوت في الماء (اذ اوبنا الى الصخرة قاني) بعدما أمرتني ان أخبرك بأمر الحوت (نسيان الحوت) بعدما سبقا ظنك وكرهت ايقاظك (وما أنسانيه) مع اقامتي بأمرك (الا الشيطان) فانه كره (أن أذكره) لك فيحصل لك الاجتماع بالخضر بلا تعب ولا مصيان معنى في مخالفة أمرك (و) انكن لا يقوت على مكانه لانه (اتخذ سبيله في البحر هيبا) أمرا غريبا اذ صار الماء عليه طافا وسريا (قال) موسى (ذلك) المكان الذي اتخذ فيه سبيله سريا هو (ما) أي مكان (كنايف) أي يطلب فيه الخضر ولذلك حصل التعب بمجاورته فان من جاوزا المطلوب تعب امكنه لا يفوتنا بالرجوع الى ذلك المكان (فارتدا) أي رجعا ماشين (على آثارهما) أي آثار اقدمهما يتبعه انهما (قصصا) أي اتبعاتك لا يفوتهما الموضع فأتا فوصل الى به فدخل البحر (فوجد عبدا) لا يكتنه غايه فكما له لكونه (من جبادنا) مظاهر عظمتنا اذ (آتيانا درجة من عندنا) وهو الجبل الشهودي من غفرناه

نمرة (منهاجا) نبرعة  
وشربعة واحدة ناي سبعة  
وطريقة ومنهاج طريق  
واضح ويقال النمرعة  
ابتداء الطريق والنهاج

(و) لذلك (علمناه) بلا واسطة بشرومك (من لدنا علما) جليلا لا يعطى كثيرا من الانبياء  
 (قال لموسى) الذى هو متبوع يوشع وسائر بني اسرائيل (هل أتبعك) فى علومك من تقيا  
 عن علوى (على أن تعلم) وان كنت لا تعلم من بشر بل من الله أو ملائكة (مما علمت)  
 من لدن ربك (رشدنا) فوق هداية أهل الظاهر كمعرفة أسرار الحق فى بعض الافعال التى  
 يظهر قبحها (قال) ان هذا العلم ليس مما يظهر حسنه بآدى النظر بل منه ما يظهر فى  
 الصور القبيحة التى يادواهل الظاهر الى الانكار عليها وهو مانع عن الاطلاع على محاسنها  
 وترك الانكار عليها يحتاج الى صبر عظيم قال (انك لن تستطيع) وان كنت (معى) متأثرا  
 عني (صبرا) بوجه من الوجوه (وكيف تصبر على ما) يظهر قبحه مع انك (لم تقط به خبرا)  
 تعرف به محاسنه الماحية قبحه (قال) موسى انى وان كنت من أهل الظاهر الذين لا صبر  
 لهم الى تتبع البواطن (ستجدنى ان شاء الله صابرا) بالغلب على طبعى من اقتدائى بك  
 وتأثرى عنك كيف وفى ترك عصيانك (و) اذا أتبعك (لا أعصى لك أمرا) وان وأيت  
 فيه طاعة الله فى الظاهر ~~لكنه معصية بالحقيقة~~ لان اعتقاد القبح فيه تركه الله طعن على  
 الله ولما كان هذا الكلام كارد عليه فى قوله انك ان تستطيع معى صبر لم يجد الصبر وان  
 راعى الاستثناء (قال فان أتبعنى) فى علوى (فلا تستلنى من ثوبى) فضلا عن الانكار عليه فهذا  
 العلم ليس بطريق السؤال والجواب بل بطريق الفيض فلا بد من انتظاره ولا بد من الصبر  
 (حتى أحدث لك) فى قلبك ولو بطريق القمض ولومع اللسان (منه ذكرنا) يذكرك به ما كن فيه  
 فاتبعه موسى على ان لا يباله شيا حتى يقاتحه وأرسل يوشع الى القوم لاقامة الشرائع  
 (فانطلقا) أى سارا على ساحل البحر حتى مرت بهما سفينة فكلما أهلهما ان يحملوهما فعرفوا  
 انهم يضربهما بغير نول (حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها) أخذ القدوم فقلع لوحا من أسفلها  
 (قال آخرتها تغرق أهلهما) الذين حملوك بغير نول (لقد جئت شيئا لأمرا) أى عظيمامن  
 اتلاف السفينة وقتل الجماعة الكثرة بغير ذنب وكفران نعمة الحل بغير نول (قال)  
 لوصية عرفت انه مثل الذابوت الذى حملتك أمك فيه لا يدخله ماء ولم يغرق (ألم أقل) لك  
 (انك لن تستطيع معى صبرا) وان قصده (قال) انما قلت ما قلت لنسيانى أن امثال هذا من  
 مسائل ذلك العلم بل هو من فوطاتك (لأنواخذنى بما نسيت) فان المواخذة تفضى الى  
 العسر (ولا تهقنى) أى لا تنقضى (من أمرى) فى تحصيل العلم منك (عسرا) لك لا يلجئنى  
 الى تركه فترلا من السفينة (فانطلقا) أى مشيا فى الساحل (حتى اذا أقبل عظاما) أمسك فى  
 الحال (فقتله) بقلع رأسه من غير تأخير بخلاف قلع اللوح من السفينة (قال أقتلت نفسا  
 زكية) أى طاهرة من موجبات القتل من الردة والزنا والقتل لكون قتلها (بغير نفس)  
 لقد جئت شيئا نكرا) أى منكرا لا يمكن اصلاحه به حال بخلاف ما تقدم فانه وان كان عظيما  
 يمكن اصلاحه بوجهما (قال) لوصية علمت انه كقتلك القبطى (ألم أقل لك) أى لاجل  
 ما رأيت من الجبل فى طبعك فيما يخالف ظاهره الشرع (انك لن تستطيع معى صبرا) وان

الطريق للمستقيم (قوله)  
 عز وجل نبيها) أى غرقا  
 بقوله فى شيع الأولين أى  
 فى أمم الأولين (قوله عز  
 وجل شهاب مبيّن) أى

لم تنس عهد الله ولا عهتي (قال) موسى ان كان الاول نسبانا ولي فيه عذرة هذا ليس  
 بفساد ولا عذر لي فيه (ان سألته عن شيء بعدها) أي بعده هذه المرة وان لم ~~أنكر~~ عليك  
 (فلا تصاحبي) لاني أنضركم في القتل فوق ما انتفع بصحبته ولا يلزمك حقوق العصبية  
 والتعلم لانك (قد بلغت من لدني) أي من جهتي (عذرا) اذ خالفك ثلاث مرات بمقتضى  
 طبع الاستبجال (فاطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية) هي انطاكية أو الابله أو الجزيرة  
 الخضراء وهي من الاندلس أو برقة أو بجر أو ارمينية أو ناصرة من أرض الروم (استطعما  
 أهلها) أعاده لانهم صفة للقرية انطا وللاهل معنى فلا بد من ذكره ليدستقيم ولو جعل صفة  
 لاهل لم يتوجه الاعتراض على اصلاح بعض ما في القرية ~~لكن~~ ذنب الاهل سبب ذم القرية  
 ومنع اصلاحها ولو جعل جواب الشرط لفهم منه ان اتياها القرية انما كان للاستطعام  
 (فأبوا) أي فامتنعوا من (أن يضيئوها) أي يطعموها الطعام الذي هو حق ضيافتها  
 عليهم (فوجد فيها جدارا) مائلا كانه (يريد أن ينقض) أي ينهدم وكان ارتفاعه مائة  
 ذراع (فأقامه) بإيما يده أو يدها أو يدهم ودمه وقيل نقضه ويثاء (قال) موسى  
 لخضر الاحسان الى المسي وان كان من شأن أهل الكمال لكأن المضطرين الذين لهم  
 أخذ طعام الغير (لوشئت لا تفخذت عليه أجرا قال) الخضر (هذا) وان لم يكن انكارا منك  
 ولا سؤالا في الظاهر فهو راجع اليهما وقد نأمن استبجال طبعك مع انك لو صبرت لعلمت  
 انه مثل سقيك بلا أجر مع الاضطراب فهو (فراق بيني وبينك) المأمور به في ضمن نهي  
 المصاحبة وأمر الرسول واجب ~~لكن~~ لا أفاقرتك على الفور (سأنبئك) باللسان من غير  
 طريق الافاضة الباطنة (بتأويل) أي بما لك (ما لم تستطع عليه) أي على ظاهره (صبرا)  
 لتذهب بفائدة العصبية وتسد بذلك ضرر المخالفة (أما السنية) التي خرقتها (فكانت  
 لما كين يعملون) بها صيدا (في البحر) فهي سبب بقائهم لو بقيت لهم لكنها انما تبقى لهم  
 لو كانت معيبة (فأردت أن أعيها) أسند العيب الى نفسه (و) انما تبقى المعيبة لهم لانه  
 (كان وراهم) في طريق رجوعهم (ملئ) غسان الجلندي الازدي أو ددين بدد (ياخذ  
 كرفينة) سليمة (غصبا) ويترك المعيبة (وأما الغلام فكان) قتله حفظ الايمان أبويه  
 اذ كان (أبوا المؤمنين) وقد طبع كافر اطاعا فاطع طريق مشير شيمات في الدين داعيا  
 الى الكفر والطغيان (فخشيها) لو تركناه (أن يرهقهما) أي يغشيهما (طفيا نلو كفرا  
 فأردنا) بقتله (أن يبدلهم أربهما) أسند الى نفسه لما فيه من القتل الشر والى ربه لما فيه  
 من البذل الخبير ولد (خير امنه) لتضمنه (زكوة) أي طهارة عن الكفر والطغيان (وأقرب  
 رحا) أي رحمة بأبويه وبر المكون كالديعة عن المقتول وجبر الامانة بالاحسان قيل أبدلها  
 جارية فتزوجها نبي فولدت له نبيا فهدى الله على يديه أمة (وأما الجدار فكان) لصلاسه  
 وحفظ ما تحته واجبا على لانه كان (لغلامين) وحفظ مال الغلام أولي من الجارية  
 لاستغنائها بنفقة زوجها (يتيمين) وحفظ مال اليتيم واجب سيما اذا كان (في المدينة) اذ

كوكب مضي وكذلك  
 شهاب نقيب وقوله بشهاب  
 قيس أي شعله نار في رأس  
 غودوشه نابار صدا يعني  
 فجما أرضه للرجم قوله

قوله الجلندي الازدي عبارة  
 البضاوي واسمه جلندي  
 ابن كركوقيل منوار بن  
 جلندي الازدي اه مع صح

لو كان في البرية رجعا يحفظ بهدم اطلاق احده عليه (وكان تحته كنز) من ذهب وفضة (لهما)  
والجدار حافظ له فلوترك ينقض اضاع ولا اجر عنه - دهما سوى ذلك ~~الكنز~~ الذي لو اخرج  
اضاع لعدم اس - تقلا لهما وكيف لا يهتم يحفظ كنزهما (وكان أبوهما) الثامن (صالحا  
فأراد ربك) ببركة صلاحه (ان) يحفظ كنزهما حتى (يلغا أشدهما) أي قوتهما في الحفظ  
بالبلوغ والعقل (ويستخرجا كنزهما) حال غيبتكم ما من التصرف وهو وان كان لطفالم يكن  
واجبا على الله بل (رحمة من ربك) تفضل بها (وما فعلته) أي المذكور بمقتضى على (عن  
أمرى) أي من أمر تقضى بل كان معه أمراقة أيضا (ذلك) الذي بعد عليك لعدم صبرك  
لانه (تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) فلو صبرت لوصلت اليه بنفسك من غير احتياج الى  
البيان بل غايته الاحتياج الى الاقضية الباطنة مني (وبشأنك) أي اليهود وأقريش لضرب  
(عن ذي القرنين) بالقيب أخبار الخضر الذي كان على مقدمة جيشه - قيل هو مرزبان  
ابن مرزبة اليوناني أو أفريديون أو الاسكندر بن فليمقوس الرومي وهو المشهور كان ولما  
أوتينا وهو الاسكندر الكبير وأما الصغير فكان على مذهب استاذه ارسطو سمي به لانه  
طاف قرني الدنيا أي المشرق والمغرب وقيل لانه أمر قومه بالتقوى فضرب على قرنه الامين  
فمات فأحياه الله ثم أمرهم فضرب على قرنه الايسرفات فأحياه الله (قل) أخبركم عنه فخير  
بما أخبر به الخضر (سأتلوا عليكم منه ذكرا) معجزا أنزله الله على دون الخضر (انما كماله)  
التصرف (في الارض) بما أعطينا العلم والحكمة وسخرنا له النور - يدبه من امامه  
والظلمة تحفظه من خلفه (وآتيناه من) خواص (كل شيء سببا) أي طريقا تهصيل أمور  
عظام (فأتبع سببا) اطلق الارض وتسير الحروب ودفع ما يستعين به العدو وفار (حتى  
إذا بلغ مغرب الشمس) أي الظلمات التي لا طلوع للشمس فيها (وجدناها تغرب) دائما  
عند استقراره (في عين) من البحر المحيط (سنة) أي ذات حوا هو الطين الاسود (ووجد  
عندها) أي بقربها (قوما) قيل هم ناسك (قلنا) بالوحى اليه ان كان نبيا أو الى نبي زمانه  
أو بالالهام (يا ذا القرنين) إذا أمرت هؤلاء فأتت مخيرين أمرين (اما ان تعذب) بالقتل  
والاسترقاق (واما ان تخفض فيهم حسنا) باليمن والقداء (قال أمان ظلم) أي أصر على الكفر  
بعد عرض الاسلام عليه والارشاد على أداته (فسوف نعذبه) بعد المبالغة في الارشاد (ثم  
برق) في الآخرة (الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) لا يعرفه أهل الدنيا (و) قال (أمان آمن  
وعمل صالحا) عند ربه (بجواب) أعماله (الحسن) وسنقول له من أمرنا بسرا) وهو المن  
والقداء (ثم) أي بعد ما فعل بأهل المغرب ما ذكر (أتبع سببا) اطلق الارض من المشرق  
ولماربة أهل ودفع حبلهم فلم يزل يحصل ذلك (حتى إذا بلغ مطلع الشمس) أي الارض التي  
يدوم فيها الطلوع (وجدناها تطلع) دائما بالليل (على قوم) قيل هم ناسك (لم يجعل لهم  
من دونها مسترا) من الارض والجبال فهم أعلم بالحيل وأشد في الحروب ومع ذلك فعل بهم  
(كذلك) أي مثل ما فعل بأهل المغرب (وقد أعطينا بالديه) من أسباب محاربة هؤلاء

فعالي بشق الانفس) أي  
بمنفعة الانفس (قوله  
شريعة) أي طائفة قليلة  
(قوله شرب) أي نصيب من  
الماء (شيعته) أي أعوانه

ودفع حبلهم التي لانسبة لـ كثرت واشدته الى حبل أهل المغرب (خبرا) أحسن عند  
 الساتلين (ثم) أي بعد الفراغ من أهل المشرق (أتبع ديبا) لطي الأرض عما بين المشرق  
 والمغرب ولقابلة أهل ودفع حبلهم (حتى إذا بلغ بين السدين) أي جلي ارمينية واذر: يمان  
 بينهما سدي القرنين (وبعد من دونهما) أي أدنى من الفريقين (قوما لا يكادون  
 يفقهون قولاً) فضلا عن الحبل الدقيقة في الحرب فلم يحاربوه بل استعانوا به اذ (قالوا إذا  
 القرنين) نادوه باسمه من قلة فقههم (ان يا جوج) قوم من الترك (وما جوج) قوم من  
 الديلم أو من الترك (مفسدون في الأرض) يخرجون أيام الربيع فلا يرون أخضر الا كلوه  
 ولا يابسا الا جلوه ويفتسون الانسان والدواب ويا كلون الحيات والعقارب (فهل نجعل  
 لك خراجا) أي جملا (على أن نجعل بيننا وبينهم سدا) أي حاجزا (قال) ذو القرنين (ما يمكنني)  
 بالتصرف (فيه) من الاموال (ربي خير) أي أجل من خرجكم فلا أستعين به (فأعينوني)  
 في دفع افسادهم (بقوة) عمله وصناع (أجعل بينكم وبينهم رديما) أي حاجزا حصينا موثقا  
 (آتوني) أي نادوني لعمله (زبر) أي قطع (الحديد) اجعلها مع الحطب والجرف فوق الاساس  
 الذي من النحاس والصخر الى مبلغ الماء فرقع البناء (حتى اذا سوى بين الصدفين) أي  
 طرفي الجبلين المتقابلين (قال انضخوا) بالنافخ ففعلوا (حتى اذا جعله) أي النفخ البناء  
 في غاية الحرارة كأنه صار (نارا) والناخون عليه لا يضرهم النار بسبب استعماله (قال  
 آتوني) قطرا (أفرغ) أي أصب (عليه قطرا) هو النحاس المذاب أو الصخر فجعلت النار  
 نارا كل الحطب تصير النحاس مكانه حتى لزم الحديد النحاس فصارت به رفيعا أملس صلبا مخضيا  
 (فما استطاعوا أن يظهره) أي يعلموا لاسسته وارتفاعه (وما استطاعوا له نقبا) لصلابته  
 ونخاسته قيل بعد ما بين الصدفين مائة فرسخ وطوله في السماء ما تتأذراع وعرضه قيل خمسون  
 فرسخا وقيل ذراعا (قال) ذو القرنين (هذا) البناء (رحمة من ربي) على بالتوفيق وعلى  
 هؤلاء وأولادهم بالسلامة والنجاة الى وقت قريب من القيامة (فأذا جاء وعد ربي) أي قرب  
 وقت اتيانه بالقيامة (بجعله) أي هذا البناء (دكا) أي مسوى بالأرض (و) هو وان كان  
 مستبعدا لكنه (كان وعد ربي حقا) فلا تبعد حقبة ما هو من علاماته (و) انما كان  
 دكا من علامات الساعة لانه سبب خراب العالم اذ (تركنا بعضهم) أي بعض يا جوج  
 وما جوج (يومئذ) أي يوم اذ دكا (بجوج) أي يختلط (في بعض) مما وراء الروم فهو معبد  
 لافسادهم بل هو أشد منه فهو سبب خراب العالم وهو مستعدع لاتصاف المظالمين من  
 الظالمين (و) لاستدعائه اجتماع الخصوم (فتخ في الصور) عقيب ذلك (بجمعناهم) فيه  
 (جما) روحانيا (و) لاتصاف الروحاني هناك (حرضنا جهنم يومئذ) أي يوم اذ تجتمع  
 أرواحهم في الصور على كل ظالم سما (للكافرين عرصا) غير عرضها في القبر بطريق  
 التخييل ولا في القيامة بطريق الاحساس بل بطريق عقلي محض لانه كشف الحطب  
 الجسماني بالكيفية عنهم اذ هم (الذين كانت أعينهم في غطاء) من الجسم الحقيقي أو الخيالي

ماخوذ من الشياح وهو  
 الحطب الصغير الذي تشعل  
 به النار ويعين الحطب  
 الكبار على اتقاد النار  
 ويقال الشيعة الاتباع



عن جميع أموري - حق (عن ذكرى) اذعروا انه لا بد لهم من تصور القلب ولا يتصور  
 المتز (و) أعين غيرهم وان كانت في غطاء كان لهم سماع ودلالة (كأنوا لا يستطيعون  
 سماعا) لذكر المتز حق تلقفوه فاضطروا الى عبادة المظاهر (أ) يعتقدون انهم لم يظلموا  
 أنفسهم بعبادة المظاهر (حسب الذين كفروا) أي ستمروا كمال الحق باعتقاد ظهور كماله  
 في هذه المظاهر فجوزوا (أن يتخذوا عبادي) الذين لا يكون لهم ظهور فيهم الا بحسب  
 استعداداتهم ولا يستعدون لظهور كماله لكونهم (من دوني أولياء) أي احبابا يحيي  
 اكونهم مظاهر كماله وهو موجب لاعتقاد النقص في كماله الموجب لغضبي (انا أعتدنا  
 جهنم للكافرين) باعتقاد النقص في (نزلنا) أعد لهم ليعرض عليهم أول ما يرجعون اليه  
 وان زعموا انه رجوعهم الى محبوبهم فان زعموا انا انما عبادنا المظاهر لتضئها عبادة الله  
 والله تعالى يجزي شاعلي هذا القصد وان أخطأنا فيه (قل هل تثبتكم بالآخرين أم لا)  
 هم (الذين ضل سعيهم) باعتقاد النقص في الله اعتقاد الابدود الى الكمال لوقوعه (في الحياة  
 الدنيا) الموضوعات تصيب الاعترافات والاعمال الصالحة فاذا فات فيها لا يمكن تداركه أبدا  
 (و) لا تداركون ذلك في الدنيا اذ (هم يحسبون انهم يحسنون صنعا) اذ هم يعتقدون انهم  
 يعبدون رباً يتصورونه بهذه المظاهر (أولئك) وان لم يكفروا بهذه العبادة ولم يحسروا  
 بها فلا شك انهم (الذين كفروا بآيات ربهم) التي جاءهم ارسلهم لينعوههم عن عبادة هذه  
 المظاهر ومن اعتقاد تقيده بصورته لوقبلت عبادة المظاهر قائما فيسدم من اعتقاد الرجوع  
 اليه وهو لا كفروا بالرجوع اليه (ولقائه) فان كان لهم عمل صحيح باعتبار عبادة المظاهر  
 فهذا الانكار مبطل له (خبطت أعمالهم) على تقدير محنتها وهي وان كانت عظيمة عندهم  
 مقبلة للكنوف والاحوال (فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا) لانها انما اعتبرت في عالم  
 اللبس لا في عالم الكشف التام بل (ذلك) العمل وان توهموا تقربهم به الى الله لما أفادهم  
 من الكشف عن بعض الامور فهو سبب بعدهم عنه لان كشفهم كان محابا لهم عن الله  
 لذلك (جزاؤهم جهنم) يجعلهم في غاية البعد لانهم عملوا للتقرب اليه بل (بما كفروا)  
 باعتقاد النقص في الله (و) لم يكفروا بذلك فلا شك انهم كفروا حيث (اتخذوا آياتي)  
 المانعة عن عبادة المظاهر الداعية الى عبادة المتز (ورسلي) القائلين بها (هزوا) والاستمراء  
 بآيات الله ورسله استمراء بالله موجب لبقته وشدة (ان الذين آمنوا) بانه أقصى الكمالات  
 (و) تفصلوا لانفسهم ما أمكن منها بأن (عملوا الصالحات) فهم وان لم يتصوروا من علوها  
 وان لم يحصل لهم في الدنيا بها كشف (كانت لهم جنات الفردوس) التي هي أقرب الجنات  
 من عرش الرحمن لقربهم من الله بتفصيل ما أمكنهم من الكمالات الموجبة مناسبتهم له  
 المقترضة بحبته فاذا ارجعوا اليه اكرمهم بها (نزلنا) وهو وان برت المادة بقطعه ضد  
 الاقامة فهو لكونه عطاء الله لاجابه غير منقطع فيكونون (خالدين فيها) وهو وان كان  
 في بعض الاعيان أدنى فهو لكونه من غاية الكمال لمن ناسبه في كماله يكون في غاية الكمال

من قولهم شاهدك كذا أي  
 اتبعك ومنه شاهدكم  
 السلام (قوله عز وجل  
 النعري) كوكب معروف  
 كان ناس من الجاهلية

فهم وان كانوا لا يرتقون في مراتب الكمالات (لا ينفون عنها حولا) لاشتغالها على  
مالا يتناهي من مراتب الكرامات فان طلبوا لهذا العطاء المشتمل على مالا يتناهي من  
الفضائل مثالا (قل) مثاله القرآن المشتمل على مالا يتناهي من العلوم فانه (لو كان البحر  
مدادا الكلمات ربي) أي لكتابة ما يفهم منها (انقذ البحر) لكونه متناهيما (قبل أن تنفذ  
كلمات ربي) أي مفهوماتها لكونها غير متناهية فلا تنفذ بنفاد المتناهي (ولو) ضم اليه  
متناه آخربان (جتنابك) أي بحر آخر مثله (مددا) لهذا البحر فان ضم المتناهي الى متناه  
آخر لا يجعله غير متناه ليواري به غير المتناهي فان زعموا ان هذا القرآن كلام مثل كلامنا  
فلو كانت مفهوماته غير متناهية لكانت مفهومات كلامنا كذلك (قل) يجوز ان يختص  
أحد المثليين بفضائل لا توجد في الآخر (انما أنا بشر مثلكم) وقد عرفت عنكم بفضيلة  
الوحي (يوحى الى) ما هو جامع للكمالات والكمالات يجوز ان تجتمع في واحد فان من جملة  
ما يوحى الى (أنما الهيكم الواحد) فكيف لا تجتمع في هذه الكثرة سيما فيمن ناسبه ومناسبة  
كلامه أقرب من مناسبة البشر والبشر تناسبه بالاخلاق الحاصلة من الاعمال الصالحة  
فيكشف بكمالاته (فن كان يرجو القاريه) بمكاشفة كماله ولوفى ضمن كلماته (فلم يعمل عملا صالحا)

يفيد تصفية القلب وتركية النفس (ولا يشرك بعبادة ربه) في باب

الاعمال والعلوم والاخلاق (أحدا) من المدح وتخصيل المال

والجاء فافهم والله الموفق والملمهم تم والحمد لله رب

العالمين والصلاة والسلام على سيد

المرسلين محمد وآله الكرام

البررة أجمعين

آمين

م

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله سورة مريم)

بعيدونهم (قوله عز وجل  
شيبا) جمع أشيب وهو  
الايض الرأس